الاقتصاديات الكلية


المشروع الوطني للترجمة
العلوم الإنسانية

الاقتصاديات الكلية

تأليف : باول كورغمان
وروبن ويلز

ترجمة: لينا السقر

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٢٢م

العنوان الأصلي للكتاب:

Macroeconomics

المؤلف: Paul Krugman end Robin Wells

الناشر: Worth, 2006

المترجمة: لينا السقر

الآراء والمواقف الواردة في الكتاب هي آراءُ المؤلِّفِ ومواقِفُهُ ولا تعبِّر (بالضرورةِ) عن آراء الهيئة العامة السورية للكتاب ومواقفها.

قد ننجح عندما نستخدم طريقة مختلفة لتقديم وعرض المعلومات، مختلفة لأنها ستُشرح وتوضَّح من خلال الحالات الواقعية مباشرةً ومن خلال استخدام منهج تعليمي قائم على نمط القصة، إذ إن كل فصل في هذا الكتاب التدريسي يتضمن أمثلة وقصصاً وتطبيقات ودراسات للحالة كلها واقعية ومتكاملة تماماً.

هذه الأمثلة العديدة تساعد على سهولة الوصول للاقتصاديات ودراستها بطريقة مسلية وبشكل بديهي وتعزز المفاهيم النقدية.

هناك ثلاثة أقسام لكل فصل، والشرح المفصل لكل منها:

القسم الأول: كل فصل يبدأ بقصة افتتاحية ممتعة ذات صلة بالموضوع يتم التحدث عنها أثناء مناقشة الفصل.

القسم الثاني: النص الرئيسي لكل فصل، يُنهى بدراسة حالة "الاقتصاد في العمل"، إذ تطبق مفهوم مثبت من الشرح الذي تناوله الفصل على مواقف حقيقية.

القسم الثالث: هو فقرة بعنوان: "للعقول المتسائلة"، موجودة في كل فصل لتقدم مزيد من الأمثلة والتطبيقات من الواقع الحقيقي.

في بداية كل جزء ستوجد قائمة تفصيلية بعناوين الفصول، أما في بداية كل فصل فسنجد قائمة بما سيُدرس في كل فصل بالتفصيل.

ملاحظة: القصص الافتتاحية والقصص والأمثلة التي تم التركيز عليها دولياً مُيِّزَت بمربعين برتقاليين صغيرين ونمط الخط المائل خلال ذكرها في الفهرس المخصص لها.

هذا الكتاب مقدّم من باول كورغمان وروبن ويلز إلى الطلاب المبتدئين في كل مكان، "إذ إننا كنا جميعاً في وقتٍ ما مبتدئين".

شكر وتقدير

كُتِبَ هذا الكتاب الدراسي بجهد جماعي، ولم نتمكن من الوصول إلى هذه النتيجة قط بدون مساعدة جميع المستشارين الموهوبين والمفكرين والمراجعين والمشاركين في مجموعة التركيز واختبار الصف وغيرهم ممن كانوا كرماء للغاية مع رؤاهم حول عملنا. إننا مدينون لهم جميعاً لاقتراحاتهم ونصائحهم حول كتابنا. يجب أن نشكر أيضاً المراجعين الخريجين على مساعدتهم.

نوجه الشكر لكل من ساعدنا وألهمنا ولو بمعلومة وملحوظة لإتمام هذا الكتاب:

أثناء صياغة كتابنا وطباعته، التقينا مدرّسين لدورات المبادئ للجلسات الجماعية المركزة وجهاً لوجه، وفّرت لنا مدخلات لا تقدر بثمن. نحن نقدر النصائح والاقتراحات الصريحة من هؤلاء الزملاء.

الشكر الجزيل أيضاً لمختبِري الفصل الذين قضوا وقتاً في استخدام المسودات المبكرة لفصولنا في فصولهم الدراسية. يجب أن يعلم المدربون جميعهم أننا استفدنا من اقتراحاتهم المفيدة. كما نتقدم بشكر خاص للعديد من الطلاب الذين كتبوا استبانات المستخدمين حول فصولنا. لقد ألهمتنا مساهمتهم هذه الكثير.

كما نقدر مساهمات الهيئة الاستشارية للكلية الأهلية التي تستمر بعملها لعامين.

كل الشكر للمدربين على إبداعاتهم ومساهماتهم في مجموعات بطاقات الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية. نود أيضاً أن نشكر مئات المدربين الذين قضوا وقتاً في تقديم ملاحظاتهم المفيدة لاستطلاعات الرأي التسويقية عبر الإنترنت حول مشروعنا. هناك ما يقارب من ٨٠٠ شخص. نتمنى فقط أن يكون لدينا مساحة كافية في هذه المساحة الصغيرة لنشكر كل واحد منكم. هناك شخصيات رئيسية قرأت بشكل نقدي كل صفحة في كل فصل تقريباً من العديد من مسوداتنا، وقدموا لنا الكثير، اهتموا بفحص الدقة، لكن دورها تحول إلى أكثر من ذلك بكثير، عملوا كمستشارين معنا لا يكلون وهم يوضحون عملنا في كل خطوة، إننا ممتنون لهم كثيراً، أشخاص نادرو الوجود، نصائحهم أنقذتنا من هفوات تربوية خطيرة. نتوجه بخالص شكرنا للجميع. لمساعدتنا في تشكيل كتاب يمكن للمدرسين استخدامه حقاً وحقن الجرعات المطلوبة بشدة من الفطرة السليمة في اللحظات الحاسمة.

دور الجميع لا يقدر بثمن كقراء مقربين من كتابنا، الأهم من ذلك كله، شكر خاص لكل من كان متوتراً مثلنا، لكنه حافظ على هدوئه طوال سنوات عديدة من العمل الشاق.

نأمل أن يرتقي هذا الكتاب إلى مستوى التفاني والاحتراف الذي جهدنا لوضعهما في هذا المشروع.

Paul Krugman

باول كروغمان

Robin Wells

روبن ويلز

مُقَدِّمَة

"ما هو مطلوب قبل كل شيء السماح للمعنى أن يختار الكلمة وليس العكس" هذه النصيحة أُخِذت من كتاب السياسة واللغة الإنكليزية ١٩٤٦ لجورج أورويل. يقول باول: أحببت أنا وروبين زوجتي فكرة أننا كتبنا هذا الكتاب مع الأخذ بعين الاعتبار هذه النصيحة. أردنا كتابة نوع مختلف من الكتب، كتاب يولي اهتماماً كبيراً لمهمّة التأكد من أن الطالب يفهم كيف تنطبق النماذج الاقتصادية على العالم الحقيقي كما أنه يقدم النماذج نفسها. أردنا توظيف مبدأ أورويل لكتابة أي كتاب اقتصادي، ألا وهو: "السماح بتحقيق الغرض من الاقتصاد، وهو تحقيق فهم أعمق للعالم، بدلاً من آليات الاقتصاد المكتوبة". نحن نعتقد أن الكتابة في هذا الأسلوب تعكس التزاماً للقارئ، التزام بمقاربة المادة من وجهة نظر المبتدئين، لجعل المواد مسلية ومتاحة ولجعل الاكتشاف متعة. هذه هي الطريقة الممتعة. ولكننا نعتقد أيضاً أن هناك التزاماً آخر مقنع بنفس القدر من جانب المؤلف لمبادئ النص الاقتصادي. الاقتصاد أداة قوية للغاية. بدأ العديد منا من الاقتصاديين في الأصل في تخصصات أخرى (أنا بدأت في التاريخ، وروبين في الكيمياء). ووقعنا في حب الاقتصاد لأنه باعتقادنا يقدم رؤية عالمية متماسكة تدعم إرشادات حقيقية لجعل العالم مكاناً أفضل. (نعم، معظم الاقتصاديين

مثاليون في القلب)، ولكن مثل أي وسيلة قوية، يجب التعامل مع الاقتصاد بعناية فائقة. بالنسبة لنا، أصبح هذا الالتزام متجهاً نحو تعلّم الطلاب الاستخدام المناسب للنماذج، فهم افتراضاتهم ومعرفة حدودها وكذلك استخداماتها الإيجابية. لماذا نهتم بهذه التفاصيل؟

الجواب باختصار: لأننا لا نعيش في عالم فيه نموذج واحد للاقتصاد يناسب الجميع. لذلك، ولتحقيق مستويات أعمق من فهم العالم الحقيقي من خلال الاقتصاد، يجب أن يتعلم الطلاب تقدير أنواع المبادلات والغموض التي تواجه الاقتصاديين وصانعي السياسات عند تطبيق نماذجهم على مشاكل العالم الحقيقي. نأمل أن يجعل هذا المنهج الدراسي الطلاب أكثر بداهية وأكثر فعالية في حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المشتركة. أما بالنسبة لأولئك المطّلعين على العمل الأكاديمي، فربما يبدو هذا المنظور مألوفاً لهم. حاولت أن أجعل المشكلة تُحلّ بالتركيز، وحاولت تجنب الأسلوب غير الضروري. بالإضافة إلى أنني حاولت التبسيط واختيار مواضيع لها آثار مهمة على أرض الواقع. إن هذه الكتابة لجمهور كبير غير تقني عززت ووسعت بعض هذه الميول. كان عليّ أن أبدأ بافتراض عمليّ أنّ القراء ليس لديهم في البداية أي سبب يدعوهم إلى الاهتمام بما أكتب عنه، فمن مسؤوليتي أن أظهر لهم لماذا يجب أن يهتموا بما كتبت.

لذا، فإن بداية كل فصل من هذا المنهج الدراسي معدّة وفقاً لقول مأثور: "إذا لم تعلّمهم بالجملة الثالثة، فقد فقدتهم". لقد تعلمت أيضاً أن كل ما يمكنك اعتباره كتابياً للجمهور العادي هو الحساب الأساسي، مثل الجمع والطرح، ولكن ليس أكثر من ذلك. يجب شرح المفاهيم بالكامل، وتوقع

الارتباك المحتمل، من ثُمّ محاولة التخلص منه. والأهم من ذلك كله، يجب أن تكون حكيماً في اختيار المحتوى ووتيرة الكتابة، وتحاول ألا تربك لقارئ.

تقول روبن: أنا مثل باول، كنت أرغب في كتابة منهج يجذب الطلاب دون التضحية بالوقت الذي يشبه التزام المعلم بتدريس الاقتصاد بشكل جيد ولكن دون فائدة. وصلت إلى منظور مماثل حول كيفية كتابة هذا المنهج، ولكن بمسار مختلف جئت به من خلال تجربتي في تدريس الاقتصاد في كلية إدارة الأعمال لبضع سنوات مع مواجهة الطلاب الذين نَفِذَ صبرهم من التدريس التجريدي وهم غير سعداء خلال دراسة الاقتصاد. تعلمت مدى أهمية تقريب الطلاب للموضوع.

فعند تدريس دراسات حالة، وجدت أن المفاهيم لم يتم تعلمها حقاً إلا عندما يتمكن الطلاب من تطبيقها بنجاح. نحن الاقتصاديين غالباً ما نفترض أن الأشخاص الذين ليسوا على دراية بالتفكير النظري ليسوا أذكياء وقادرين. ولكن التدريس في كلية إدارة الأعمال أظهر لي خلاف ذلك، إذ كانت غالبية الطلاب من الفئة الذكية والقادرة، وأغلبهم ممن تحمّل المسؤولية في حياتهم العملية. وعلى الرغم من براعتهم في حل المشكلات العملية، إذ لم يتدربوا على التفكير النظري.

كان عليَّ أن أتعلم كيفية الاعتراف بالمهارات العملية التي يمتلكونها، ولكنني بيّنت لهم أيضاً أهمية المهارات النظرية التي لم يمتلكوها. بعد أن عدت في نهاية المطاف إلى قسم الاقتصاد، بقيت معي الدروس التي تعلمتها حول تدريس الاقتصاد في كلية إدارة الأعمال، وأعتقد أنها كانت مكونات حاسمة في كتابة هذا الكتاب.

مزايا هذا الكتاب

على الرغم من كلماتنا الجميلة، لكن لنسأل سؤالاً واقعياً: لماذا يجب على أي مدرس اقتصادي استخدام كتابنا؟ نعتقد أن منهجنا هذا يميز نفسه بعدة طرق من شأنها أن تجعل دورة الاقتصاديات الكلية التمهيدية مهمّة أسهل وأكثر نجاحاً للأسباب الآتية:

- **تعزيز البداهة في الفصول من خلال الأمثلة الحقيقية:**

نستخدم في كل فصل أمثلة وقصصاً واقعية وتطبيقات ودراسات حالة حقيقية لتعليم المفاهيم وتحفيز تعلم الطلاب. فنحن نؤمن بأن أفضل طريقة لإدخال المفاهيم وتعزيزها هي من خلال أمثلة واقعية، فالطلاب يتفاعلون مع الحالات الواقعية بسهولة أكبر. بالإضافة إلى ذلك، نشدد في كل كلمة وصفحة من هذا الكتاب على أنّ النماذج الاقتصادية ليست مجرد ألعاب فكرية وذهنية، إنما طرق لفهم العالم الحقيقي والمعضلات التي تواجه صانعي السياسة. إنّ الأمثلة الواقعية والقصص والتطبيقات ودراسات الحالة الاقتصادية مستمدة من مجموعة متنوعة من المصادر مثل القصص الفردية والتاريخ الاقتصادي والتجربة الحديثة، مع التركيز القوي على الحالات الدولية.

- **توضيح المفاهيم من خلال إظهار بيانات العالم الحقيقي:**

غالباً ما تكون الأمثلة مصحوبة ببيانات واقعية بحيث يمكن للطلاب رؤية كيف تبدو أرقام الاقتصاد الكلي الحقيقية وكيف ترتبط بالنماذج.

- **تعزيز التعلّم من خلال الميزات التربوية:**

لقد عملنا بجد لصياغة مجموعة من الميزات التي ستكون مفيدة حقاً للطلاب. هذه الميزات نصفها في القسم التالي، "أدوات التعلم".

- **كتابة الفصول تمت بطريقة تجعلها سهلة ومسلية.**

أسلوب الكتابة الذي استخدمناه في هذا الكتاب هو أسلوب مرن ووديّ يجعل المفاهيم سهلة المنال. وحاولنا ما أمكن استخدام الأمثلة التي تهمُّ الطلاب مباشرة. على سبيل المثال، النظر في كون القرارات التي يتخذها صانعو السياسة الاقتصادية لها آثار مهمة على شكل سوق العمل عندما يتخرجون من كلياتهم.

- **الكتاب يحضّر الطلاب أيضاً لمزيد من الدورات الدراسية:**

على الرغم من سهولة فهم هذا الكتاب، ففي كثير من الأحيان يجد المعلمون أن اختيار كتاب دراسي يعني الاختيار بين كتابين بديلين غير جذابين: كتاب دراسي "سهل التدريس" ولكنه يترك فجوات كبيرة في فهم الطلاب، أو كتاب دراسي "يصعب تدريسه" ولكنه يحضر الطلاب بشكل ملائم للدورات الدراسية في المستقبل. لقد عملنا بجد لتأليف كتاب مدرسي سهل الفهم يقدم أفضل ما في كلا الكتابين السابقين.

- **يسمح الكتاب باستخدام مرن منظم مفاهيمي للفصول:**

ندرك أنه سيكون للمعلمين تفضيلات مختلفة حول الموضوعات التي يجب التركيز عليها ومقدار التفاصيل اللازمة لتقديم أدوات التحليل. تم كتابة الفصول مع أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار، مما يسمح للمعلمين بصياغة دورة تناسب احتياجاتهم.

لننطلق انطلاقة نشطة لإلقاء نظرة تفصيلية على تنظيم الفصول وطرق استخدامها:

أدوات التعلم:

لقد نظمنا كل فصل من الفصول من خلال مجموعة مشتركة من الميزات بهدف مساعدة الطلاب على التعلم بشكل أفضل مع الحفاظ على تفاعلهم أيضاً سنقوم بتوضيحها واحدة تلو الأخرى.

"ما ستتعلمه في هذا الفصل"

لمساعدة قراء هذا الكتاب على الانسجام بالشرح والتفصيل، ستجد في بداية كل فصل فقرة بعنوان " ما ستتعلمه في هذا الفصل" تعاين محتويات الفصل على شكل قائمة سهلة المراجعة، وتنبه الطلاب إلى المفاهيم المهمة والتحدث بالتفصيل عن أهداف الفصل.

"القصة الافتتاحية"

على عكس الكتب الأخرى التي يبدأ فيها كل فصل بذكر لبعض جوانب الاقتصاد، فقد اعتمدنا طريقة مختلفة وفريدة: نفتتح كل فصل بقصة

مقنعة غالباً ما تستمر مع شرح الفصل بأكمله. تم اختيار القصص لتحقيق شيئين: لتوضيح المفاهيم المهمة في الفصل، ثم تشجيع الطلاب على الرغبة في القراءة لمعرفة المزيد من المعلومات. وكما ذكرنا، أحد أهدافنا الرئيسية هو تطوير البديهة بأمثلة واقعية.

نظراً لأن كل فصل يتم تقديمه بقصة واقعية، فسوف يُجذَبُ انتباه الطلاب لدراسة الاقتصاد بسهولة أكبر. على سبيل المثال، الفصل السابع، الذي يتناول بيانات الاقتصاديات الكلية التي تعدُّ عادةً أحد أكثر المواد جفافاً في الاقتصاد الكلي، يبدأ مع قصة بعنوان "بعد الثورة"، تظهر كيف أدى التقدير الدقيق لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى تثبيت المسؤولين البرتغاليين العصبيين ومساعدة البلاد على الانتقال من الديكتاتورية إلى الديمقراطية. مثال آخر هو الفصل الخامس عشر الذي يتحدث عن البطالة، يبدأ بقصة عن حياة شخصين تغيرت بفقدان الوظائف، تلك القصة بعنوان "مساران للبطالة".

دراسات حالة "الاقتصاد في العمل"

بالإضافة إلى بدء الفصول بقصص مشجعة، نختتم تقريباً كل قسم رئيسي من الفصل بمزيد من الأمثلة، كدراسة حالة واقعية تسمى "الاقتصاد في العمل". توفر هذه الميزة تطبيقاً قصيراً ولكنه مقنع للمفهوم الرئيسي الذي تمت تغطيته في الفصل. عندما يقوم الطلاب بتطبيق المفاهيم التي تعلموها من الكتاب سيحصلون على عائد فوري من هذا التطبيق. على سبيل المثال، مناقشتنا للمسائل المالية طويلة المدى (في الفصل الثاني عشر،

بعنوان "السياسة المالية")، التي تتضمن مسألة السيولة المالية، يتبعها بيان بأسباب العجز عن سداد ديون الأرجنتين التي تندرج ضمن قصة "الدائنون في الأرجنتين يحلقون شعرهم"، التي تعني أن الدائنين يعملون على تقليص ديونهم وإعادة ترتيب هيكلة تلك الديون. أما في الفصل التاسع عشر، المعنون بـ "الاقتصاديات الكلية المفتوحة"، نتابع مناقشة سياسة سعر الصرف مع بيان أسباب التدخل الصيني الهائل لمنع ارتفاع اليوان، نظهرها بقصة "الصين تثبت سعر اليوان". لقد تم إرفاق قائمة كاملة بجميع حالات "الاقتصاد في العمل" الموجودة بكل فصل خلال فهرس مخصص لها ضمن مجموعة فهارس هذا الكتاب التي تأتي بعد المقدمة الرئيسية.

"مراجعة سريعة" وأسئلة "التحقق من فهمك"

هذه العناوين الصغيرة عبارة عن مراجعة فريدة من نوعها بنهاية كل فصل. على النقيض من معظم الكتب المدرسية الأخرى، التي تقدم مراجعة للمفاهيم فقط في نهاية كل فصل، إنما ضمن هذا الكتاب نضمّنُ مادة مراجعة في نهاية كل قسم رئيسي داخل الفصل الواحد. يحتوي الاقتصاد على الكثير من المصطلحات والمفاهيم المجردة التي يمكن أن تربك بصورة سريعة الطالب المبتدئ.

فقرة "مراجعات سريعة"، تزود الطالب أو القارئ بملخصات قصيرة للفهم في نهاية كل قسم رئيسي، وتساعد هذه المراجعة على ضمان فهمهم لما ورد في الشرح.

أما فقرة "التحقق من فهمك"، التي تظهر مع كل "مراجعة سريعة"، تتألف من مجموعة قصيرة من أسئلة المراجعة؛ تظهر حلولها في نهاية الكتاب.

تسمح هذه الأسئلة والحلول للطلاب باختبار فهمهم للقسم. إذا لم يجاوبوا عن الأسئلة بشكل صحيح، فهذه إشارة واضحة لهم بالعودة وإعادة القراءة قبل الانتقال للفكرة التالية.

تشكل فقرات "حالة الاقتصاد في العمل"، تليها "مراجعة سريعة" وأسئلة "التحقق من فهمك" مجموعة تربوية فريدة من نوعها في نهاية كل قسم تسهم بدورها على تشجيع الطلاب على تطبيق ما تعلموه عبر ميزة "الاقتصاد في العمل" ثم المراجعة من خلال فقرة "مراجعة سريعة" وأسئلة "التحقق من فهمك".

نتمنى أن يكون الطلاب أكثر نجاحاً بعد قراءة هذا الكتاب التعليمي إذا استخدموا هذه المجموعة من الوسائل الدراسية التي أُنشِئَت بعناية.

فقرات "للعقول المتسائلة"

لتعزيز هدفنا المتمثل في مساعدة الطلاب على بناء بديهة مع أمثلة من الحياة الواقعية، يحتوي كل فصل تقريباً على فقرة واحدة أو أكثر ضمن مربع من فقرات "للعقول المتسائلة"، إذ طُبِّقَت المفاهيم على أحداث العالم الواقعي بطرق غير متوقعة ومفاجئة في بعض الأحيان، مما يولد شعوراً عن قوة واتساع الاقتصاد. تساعد هذه المربعات في إقناع الطلاب بأن الاقتصاد يمكن أن يكون ممتعاً على الرغم من تسميته بمصطلح "العلم الكئيب". على

سبيل المثال مربع العقول المتسائلة في الفصل الثامن يتعلم من خلاله الطلاب كيف يمكن إلى حد ما أن يُعزى جزء كبير من مكاسب الإنتاجية الأخيرة في الولايات المتحدة إلى صناعة غير ملفتة للنظر، وهي صناعة يعتبرها معظمنا أمراً مسلماً به، تحت عنوان "تأثير وول مارت".

في الفصل الثالث عشر، المعنون بـ "النقود والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي"، نشير إلى الحقيقة المحيرة أن هناك تداولاً بقيمة ٢٥٠٠ دولار لكل رجل وامرأة وطفل في الولايات المتحدة (كم عدد الأشخاص الذين تعرفهم والذين يحتفظون بـ ٢٥٠٠ دولار في حقيبة نقودهم؟) بعد ذلك سنشرح كيف أن العملة في سجلات النقد المحلية وفي أيدي الأجانب تحل اللغز، وهذا ضمن قصة بعنوان: "ماذا عن كل العملات؟".

نعيد ونذكر أنه بعد المقدمة الرئيسية يوجد فهرس يتضمن قائمة كاملة عن مضمون مربعات "للعقول المتسائلة" الواردة في كل الفصول.

"مخاطر"

بعض المفاهيم عرضة لسوء الفهم عندما يبدأ الطلاب دراستهم مادة الاقتصاد. لذلك سنحاول تنبيه الطلاب على هذه الأخطاء في مربعات بعنوان "مخاطر"، إذ يجري توضيح سوء الفهم الشائع وتصحيحه. على سبيل المثال، في الفصل التاسع عشر الذي يتحدث حول الاقتصاد المفتوح في الاقتصاديات الكلية، سنتناول الأعمال الصعبة المتمثلة في كيفية قراءة سعر الصرف ضمن قصة بعنوان: "أي طريق يصل؟".

أيضاً هناك فهرس خاص بعنوان المحتويات في فقرات "مخاطر".

"رسوم بيانية صديقة للطلاب"

غالباً ما يكون فهم الرسوم البيانية أحد أكبر العقبات أمام طلاب المبادئ الاقتصادية. للمساعدة في التخفيف من هذه المشكلة، صُمِّمَ هذا الكتاب بحيث تكون الأرقام كبيرة وواضحة وسهلة لمتابعة الطلاب. تحتوي الرسوم على الكثير من التعليقات التوضيحية المفيدة التي ترتبط بالمفاهيم داخل الفصل. التسميات التوضيحية للشكل كُتِبَت لتكملة المناقشة النصية للأشكال ولمساعدة الطلاب على فهم ما يشاهدونه بسهولة أكبر. لقد عملنا بجد لجعل هذه الرسوم البيانية صديقة للطلاب. على سبيل المثال، لمساعدة الطلاب على تجاوز أكثر المفاهيم تشابكاً واختلافاً، وهي التمييز بين المنحني المتحرك والحركة على طول المنحني، نشجع الطلاب على رؤية هذا الاختلاف باستخدام نوعين من الأسهم:

سهم التحوّل **(** ⟶ **)**، وبين **(** ⟶⟶⟶ **)** وهو ما نسميه سهم الحركة الطويلة، حيث سنشاهد هذه الأسهم في الأشكال **(**٣-١٢**)** و**(**٣-١٣**)**.

بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من الرسوم البيانية في كل فصل ستكون موجودة على موقع الكتروني، ونرمز له برمز صغير: ...web<، هذه الرسوم البيانية متاحة على الإنترنت كمحاكاة لها، فالرسوم البيانية على الإنترنت متحركة ومأخوذة بتنسيق معين، ويمكن معالجتها ببراعة، ويرافق

كل رسم بياني تفاعلي اختبار حول المفاهيم الرئيسية لمساعدة الطلاب في عملهم مع الرسوم البيانية.

تُعَزَّزُ التعليمات الموجهة للطلاب حول استخدام الرسوم البيانية من خلال استخدام بيانات واقعية، غالباً ما تُقدّمُ في الرسوم البيانية التي يمكن مقارنتها مباشرة بالأرقام التحليلية. على سبيل المثال، يمكن أن يبدو منحني العرض الإجمالي كمفهوم تجريدي للغاية، ولكن في الفصل العاشر بعنوان: "العرض الإجمالي والطلب الإجمالي"، نجعله أقل تجريداً من خلال توضيح المفهوم بالسلوك الفعلي للإنتاج الكلي ومستوى السعر الإجمالي أثناء الثلاثينيات، وذلك ضمن الشكل (١٠-٦).

قدّمنا **"ملحق الرسم البياني المفيد"** بعد انتهاء الفصل الثاني للطلاب الذين يودون الاستفادة من شرح لكيفية إنشاء الرسوم البيانية وتفسيرها واستخدامها في الاقتصاد. هذا الملحق أكثر شمولاً من كل ما يرد في الكتاب من رسوم، لأننا نعلم مدى حاجة بعض الطلاب إلى هذه الخلفية المفيدة، بالإضافة إلى أننا لم نرغب بالمرور السريع على هذه المادة، أي على الرسوم البيانية وكيفية استخدامها ورسمها.

نأمل أن يعمل ملحق الرسوم البيانية الشامل على إعداد الطلاب بشكل أفضل لاستخدام وتفسير الرسوم البيانية في هذا الكتاب الاقتصادي ثم الخروج بها لاستخدامها في العالم الحقيقي (في الصحف والمجلات وأماكن أخرى).

"تعاريف المصطلحات الرئيسية"

كل مصطلح رئيسي مهم سواء كان جديداً أم غير ذلك، بالإضافة إلى تعريفه في النص، سيُعرَّفُ أيضاً بعد نهاية الفصل ليسهل على الطلاب الدراسة والمراجعة.

"نظرة مستقبلية"

ينتهي نص كل فصل بـ "نظرة مستقبلية"، وهي نظرة عامة موجزة عما سيأتي شرحه في الفصول القادمة. وتوفر هذه الميزة الختامية للطلاب إحساساً بالاستمرارية بين الفصول.

"مراجعة نهاية الفصل"

بالإضافة إلى ميزة "مراجعة سريعة" في نهاية كل قسم رئيسي من الفصل، ينتهي كل فصل كامل بملخص شامل، ولكن موجز للمصطلحات والمفاهيم الأساسية. بالإضافة إلى ذلك، تُوضَعُ قائمة بالمصطلحات الرئيسية.

في كل فصل لدينا مجموعة شاملة من المسائل في نهايته، تختبر البديهة والقدرة على حساب المتغيرات المهمة. وقد سُخِّرَ قدر كبير من العناية لإنشاء هذه المسائل. يمكن للمدرسين التأكد من أنهم يقدمون اختباراً حقيقياً لتعلم الطلاب.

"بيانات الاقتصاديات الكلية"

لتكملة استخدام بيانات العالم الحقيقي وتوضيح مفاهيم الاقتصاد الكلي، ضَمّنّا مجموعة واسعة من بيانات الاقتصاديات الكلية في نهاية هذا الكتاب في قسم عُيِّنَ بعلامات تبويب زرقاء على حافة كل صفحة. وتتضمن سلسلة البيانات هذه معظم متغيرات الاقتصاديات الكلية المهمة للولايات المتحدة، حيث توضح السنوات الأولى المختارة سلوك الاقتصاد خلال فترة الكساد الكبير وانتعاش ما بعد الحرب العالمية الثانية. تتضمن السلسلة أيضاً بيانات عن كل عام من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٤ للتغطية الكاملة للسنوات الأخيرة.

* * *

تنظيم هذا الكتاب وكيفية استخدامه

نُظِّمَ هذا الكتاب على شكل سلسلة من القواعد الأساسية التي يتم فيها البناء الواضح على المادة التصورية التي جرى تعلمها في مرحلة ما ثم دمجها في المادة التصورية التي غُطِّيَت في المرحلة التالية. تتوافق قواعد البناء هذه مع كل الفصول التي جرى جمعها وتوزيعها ضمن الأجزاء الثمانية. سنمرّ على كل هذه القواعد قريباً.

ملاحظة: الهوامش المهمة التي تضم تعاريف مصلحات رئيسية، تجدونها بخط عريض صغير مسبوق بنجمة ضمن الفقرات.

أولاً، دعونا نتحدث عن السؤال العام للترتيب الذي يتم فيه تغطية موضوعات الاقتصاديات الكلية بشكل أفضل.

تدريس الاقتصاديات الكلية: هل ندرس المدى القصير أو المدى الطويل أولاً؟

إنّ تاريخ نظرية الاقتصاديات الكلية هو تاريخ تتنافس فيه القضايا قصيرة المدى والقضايا طويلة المدى على المرتبة الأولى. التركيز طويل المدى للاقتصاديين القدماء أفسح المجال أمام التركيز قصير المدى للاقتصاد الكينزي. ثم عاد رقاص الساعة، أو ما يسمى "البندول" يتأرجح إلى المدى الطويل، ثم تأرجح مؤخراً إلى المدى القصير. يتم تكرار هذا الصراع على الأولوية في كل مرة ينبغي للمعلّم أن يقرر كيفية تدريس هذه المادة.

هنا يجب ذكر مسألتين شائكتين بشكل خاص:

المسألة الأولى: متى ينبغي تغطية النمو الاقتصادي على المدى الطويل، في وقت مبكر أو لاحق بعد مناقشة دورة الأعمال؟ مع العلم أنّ دورة الأعمال هي دورة أو سلسلة من دورات التوسع والانكماش الاقتصادي.

المسألة الثانية: هل يجب أن يأتي التحليل التقليدي للتوظيف الكامل لمستوى السعر قبل أو بعد تحليل دورة الأعمال؟.

لقد اخترنا تغطية النمو على المدى الطويل أولاً في الجزء الرابع الذي يتضمن الفصلين الثامن والتاسع لأن المناقشة المبكرة للنمو طويل المدى للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تساعد الطلاب على فهم سبب احتواء دورة

الأعمال على تقلبات حول الاتجاه التصاعدي. مع ذلك، شرحنا التحليل على المدى القصير في الجزء الذي يليه، الجزء الخامس الذي يتضمن الفصول من العاشر حتى الرابع عشر، بطريقة تسمح للمعلمين بعكس هذا الترتيب. ومع ذلك، اتخذنا موقفاً أقوى في المسألة الثانية. نعتقد أن النهج الأساسي لهذا الكتاب، وهو ربط الاقتصاديات الكلية بمخاوف العالم الحقيقي، يتطلب أن تأتي مناقشة التأثيرات قصيرة المدى لصدمات العرض والطلب قبل مناقشة النموذج الكلاسيكي. وعلى الرغم من أن بعض كتب الاقتصاديات الكلية تعالج النموذج الكلاسيكي أولاً، وبعضها يكرس مساحة أكبر للتحليل على المدى الطويل أكثر من التحليل على المدى القصير، نعتقد أن هذه الطريقة بالشرح تؤدي لفقدان اهتمام الطلاب المبتدئين، فنحن نعيش بالنهاية في زمن السياسة النقدية والمالية الفعالة، وهذا اعتماداً على الخبرة في تدريس مادة الاقتصاد. من المرجح أن يقرأ الطلاب حسابات الصحف حول محاولات مجلس الاحتياطي الفيدرالي لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد أو المناقشات حول تأثير التخفيضات الضريبية على إيجاد الوظائف. وإذا بدأ الطلاب دراستهم للاقتصاديات الكلية من خلال نماذج لا تؤثر فيها السياسة النقدية على الناتج الكلي، فسوف يتولد لديهم انطباع بأن ما يتعلمونه أثناء دراستهم لا يمت بصلة للعالم الحقيقي.

في هذا الكتاب، نوضح في وقت مبكر سبب عدم تأثير صدمات الطلب على الإنتاج طويل الأمد، لكننا لا نشدد على حياد المال على المدى الطويل قبل وصف كيفية عمل السياسة النقدية والمالية على المدى القصير.

نعتقد أيضاً أن الطلاب قد يفقدون إحساسهم بأن كتاب الاقتصاديات الكلية مهم إذا بدأ الكتاب بأفضل استخدام لنموذج لشرح التضخم.

نحن نعيش في وقت يكون فيه التضخم المرتفع المستمر ذاكرة بعيدة في الدول الغنية، حتى في العديد من البلدان النامية.

الغالبية العظمى من الطلاب الذين من المحتمل أن يستخدموا هذا الكتاب لم يولدوا في السنوات التي كان فيها آخر معدل للتضخم الأساسي في الولايات المتحدة أعلى من ٦%. وعلى العكس، فإن آثار صدمات العرض والطلب قصيرة المدى، مثل ركود عام ٢٠٠١ وانتعاش البطالة الذي تلاه وارتفاع أسعار الطاقة من عام ٢٠٠٣ إلى عام ٢٠٠٥، هي جديدة في ذاكرتنا. ونعتقد أن كتاباً يهدف إلى عرض كيفية تطبيق الاقتصاد على العالم الحقيقي في وقت مبكر على الطلاب يجب أن يؤكد الكيفية التي تساعد بها نماذج الاقتصاديات الكلية على فهم مثل هذه الأحداث.

بعض الكتب الدراسية التي تتناول شرح النمو على المدى القصير يسبب لمؤلفيها ولو بشكل جزئي التردد في دخول منطقة تميزت بمناقشات حادة في سنوات السبعينيات والثمانينيات. لكن ضراوة تلك المناقشات، مثل التضخم مزدوج الرقم، تراجعت في الماضي. ولا تزال هناك خلافات خطيرة حول نظرية وسياسة الاقتصاديات الكلية. لكن كما هو موضح في الفصل السابع عشر، المعنون بـ "صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة"، هناك أيضاً إجماع أكثر بكثير مما كان عليه في الماضي حول هذه النظرية، ومن الأفضل تقديم خدمة للطلاب من خلال كتاب يركز على قضايا الاقتصاديات الكلية

التي تهم أكثر من غيرها في النقاش العام بدلاً من التقليل من شأن هذه القضايا خوفاً من الدخول في مناطق مثيرة للجدل. لهذا السبب اخترنا تقديم مناقشة مبكرة موسعة للآثار قصيرة المدى لصدمات العرض والطلب ودور السياسة المالية والنقدية في الاستجابة لهذه الصدمات.

أخيراً، هناك قضية أخيرة تتعلق بالترتيب الذي يجب أن يتم من خلاله تدريس المدى القصير، إذ يفضل بعض المدرسين بدء تغطيتهم وشرحهم بمناقشة كينزية تقليدية لمحددات الإنفاق الكلي، فالمناقشة الكينزية تفترض أن الاقتصاديات الكلية يمكن أن تكون بحالة من عدم التوازن لفترة طويلة، لذلك تدعو هذه النظرية التي وضعها "جون مينارد كينز" إلى تدخل الحكومة للمساعدة في التغلب على انخفاض الطلب الإجمالي، وذلك من أجل الحد من البطالة وزيادة النمو.

يفضل البعض طرح هذه المناقشة بعد مقدمة أساسية لالعرض الإجمالي والطلب الإجمالي. وتفضل مجموعة ثالثة تخطي هذا التحليل تماماً. لقد استخدمنا ابتكاراً هيكلياً لجعل جميع الأساليب الثلاثة مفيدة، من خلال تضمين مناقشة بديهية للمضاعف تم تناولها في الفصل العاشر، بعنوان "العرض الإجمالي والطلب الإجمالي"، تليها مناقشة جبرية أكثر تفصيلاً في الفصل الحادي عشر بعنوان "الدخل والنفقات".

يمكن للمدرسين الذين يتبعون قائمة المحتويات بالترتيب (أي الفصل الحادي عشر بعد الفصل العاشر) معالجة الرسم البياني الشهير الذي يبلغ ٤٥ درجة والجبر المرتبط به كمناقشة أكثر عمقاً لمبدأ المضاعف الذي تعلمه الطلاب مسبقاً.

أما للمدرسين الذين يختارون تدريس الفصل الحادي عشر أولاً، عليهم معالجة مناقشة الفصل العاشر على أنها تعزيز للتحليل البياني والجبري، في حين أن المدرسين الذين يتخطون الفصل الحادي عشر سيجدون أن المناقشة البديهية للمضاعف في الفصل العاشر كافية لتحليل السياسة المالية والنقدية. مع ذلك، دعونا نسِر في تنظيم الكتاب.

فكرة عامة عن الجزء الأول: ما هو الاقتصاد؟

يتضمن الجزء الأول مقدمة وفصلين.

في المقدمة، تحت عنوان "الأعمال العادية للحياة" التي تظهر تفاصيلها ضمن قصة افتتاحية بعنوان "أي يوم أحد"، يبدأ الطلاب في دراسة الاقتصاد في سياق رحلة التسوق اليومية في يوم أحد في أمريكا. إذ يُزَوَّدُ الطلاب بتعريفات أساسية للمصطلحات مثل الاقتصاد واليد الخفية وهيكل السوق. بالإضافة إلى ذلك، فهذه الرحلة بمنزلة "جولة سياحية" للاقتصاد، تشرح الفرق بين الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية.

في الفصل الأول، بعنوان "المبادئ الأولى"، عُرِضَ تسعة مبادئ مع شرحها، أربعة مبادئ منها للاختيار الفردي، وهي تغطي مفاهيم مثل تكلفة الفرصة، التحليل الهامشي، الحوافز؛ وخمسة مبادئ للتفاعل بين الأفراد، مثل المكاسب من التجارة، وكفاءة السوق، وفشل السوق. في الفصول اللاحقة، نبني البديهة من خلال الإشارة بشكل متكرر إلى هذه المبادئ في شرح نماذج محددة. ويتعلم الطلاب أن هذه المبادئ التسعة تشكل أساساً مفاهيمياً متماسكاً لجميع الاقتصاديات.

أما الفصل الثاني بعنوان "النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة"، يوضح للطلاب كيفية التفكير مثل الاقتصاديين باستخدام ثلاثة نماذج، وهي حدود إمكانية الإنتاج، الميزة النسبية والتجارة، ومخطط التدفق الدائري، من أجل تحليل العالم من حولهم. بالإضافة إلى أنه يمنح الطلاب مقدمة مبكرة لمكاسب التجارة والمقارنات الدولية.

في حين أن ملحق الفصل الثاني يحتوي على مراجعة شاملة للرياضيات والرسوم البيانية.

فكرة عامة عن الجزء الثاني: العرض والطلب

في هذا الجزء، نقدم للطلاب الأدوات التحليلية الأساسية التي يحتاجون إليها لفهم كيفية عمل الأسواق، والأدوات المشتركة بين الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي.

الفصل الثالث بعنوان "العرض والطلب"، يشرح المواد القياسية بطريقة جديدة ومقنعة، ويتم عرض كل من العرض والطلب، وتوازن السوق، والفائض والنقص باستخدام مثال عن سوق تذاكر السماسرة لحدث رياضي. ومن خلال هذا الفصل يتعلم الطلاب كيف أن منحني العرض والطلب للتذاكر التي يشتريها سمسار ويبيعها من جديد بسعر أعلى سيتحول استجابةً لإعلان تقاعد وشيك للاعب النجم.

يتناول الفصل الرابع، بعنوان " السوق يضرب مرة أخرى"، أنواعاً مختلفة من تدخلات السوق وعواقبها، مثل ضوابط السعر والكمية وعدم

الكفاءة وخسارة المكاسب القصوى والضرائب غير المباشرة. ومن خلال الأمثلة الملموسة مثل لوائح التحكم في الإيجارات وتراخيص سيارات الأجرة في مدينة نيويورك، تصبح التكاليف الناتجة عن محاولات السيطرة على الأسواق حقيقية أمام الطلاب.

صُمِّمَ الفصل الخامس وهو بعنوان "فائض المستهلك والمنتج" ليكون اختيارياً. في هذا الفصل يتعلم الطلاب كيف تزيد الأسواق الرفاهية من خلال أمثلة مثل سوق للكتب المدرسية المستخدمة وشراء أو بيع السلع من خلال موقع يباي. وعلى الرغم من التأكيد بقوة على مفاهيم كفاءة السوق والخسارة القصوى للمكاسب، أيضاً نتناول وصف الطرق التي يمكن أن يفشل بها السوق. سيكون هذا الفصل مفيداً بشكل خاص للمعلمين الذين يقومون بتدريس الفصل الثامن عشر حول التجارة الدولية.

الجزء الثالث: مقدمة في الاقتصاد الكلي

يقدم الفصل السادس بعنوان "الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة"، الأفكار الكبيرة في الاقتصاديات الكلية. يقدم هذا الفصل نظرة عامة سريعة على حالات الركود والنمو، والعمالة والبطالة، والنمو على المدى الطويل، والتضخم مقابل الانكماش، والاقتصاد المفتوح، وذلك بدءاً بمثال قريب من قلوب الطلاب وهو كيف تؤثر دورة الأعمال في فرص العمل للخريجين.

يوضح الفصل السابع، بعنوان "تتبع الاقتصاديات الكلية"، كيف ولماذا يتم حساب الأرقام التي يستخدمها علماء الاقتصاديات الكلية. نبدأ

بمثال واقعي عن كيفية مساعدة التقدير الحقيقي للناتج المحلي الإجمالي في إنقاذ بلد من أخطاء السياسة، ثم ننتقل إلى أساسيات محاسبة الدخل القومي، إحصاءات البطالة، ومؤشرات الأسعار. **النمو على المدى الطويل:** نبدأ مناقشتنا لنماذج الاقتصاديات الكلية مع النمو الاقتصادي على المدى الطويل. نعتقد أن الطلاب يكون استعدادهم أفضل لفهم أهمية التقلبات حول الاتجاهات طويلة المدى إذا اكتسبوا أولاً فهماً لمصدر تلك الاتجاهات طويلة المدى. ومع ذلك، يمكن للمدرسين تأجيل الفصل الثامن حتى وقت لاحق من فترة تدريس هذا الكتاب إذا اختاروا ذلك.

الجزء الرابع: الاقتصاد على المدى الطويل

يبدأ الفصل الثامن وهو بعنوان "النمو الاقتصادي طويل الأمد"، ببرنامج تلفزيوني واقعي عن سلسلة من محطة "بي بي سي" عن عائلة مضت ثلاثة أشهر وهي تعيش بنمط العيش الذي كان في عام ١٩٠٠، وهذا البرنامج عبارة عن توضيح أهمية الكائن البشري للنمو الاقتصادي. بعد ذلك وعندما ننتقل إلى البيانات الاقتصادية، نؤكّد أنّ النمو الاقتصادي من منظور دولي هو قصة عن العالم ككل وليس فقط عن الولايات المتحدة. يستخدم الفصل نهجاً مبسطاً لوظيفة الإنتاج الإجمالية لتقديم تحليل لمصادر النمو الاقتصادي والأسباب التي جعلت بعض البلدان أكثر نجاحاً من غيرها.

الفصل التاسع،الذي يتناول "المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي"، يعرّف الطلاب على الأسواق والمؤسسات المالية. جُمِعَ

مع الفصل الثامن بهذا الجزء لتسليط الضوء على دور تلك الأسواق والمؤسسات في النمو الاقتصادي. مع ذلك، فإن الفصل التاسع جزء لا يتجزأ من التحليل على المدى القصير، لسببين: الأول هو أن هذا التحليل عن سوق الأموال القابلة للإقراض وتحديد أسعار الفائدة يوفر أداة تحليلية ستكون مفيدة لفهم السياسة النقدية وتدفقات رأس المال الدولية، وغيرها من الموضوعات التي سيتم تناولها لاحقاً في الكتاب. أما السبب الثاني فهو أن المناقشة حول المؤسسات المالية توفر خلفية مفيدة تمكننا من الانتقال لفهم دور البنوك في تكوين الأموال.

الاقتصاد الكلي قصير المدى: كما نعلم أنه ظهر خلال فترة الكساد الكبير، فضلاً عن أن الجهود المبذولة لفهم التقلبات قصيرة المدى وآثار السياسة النقدية والمالية لا تزال مهمة كما كانت من أي وقت مضى.

تم تكريس مجموعة كبيرة من الفصول (من الفصل العاشر حتى الفصل الرابع عشر) للتقلبات قصيرة الأمد ومع ذلك، نُظِّمَت هذه الفصول للسماح للمعلمين باختيار مستوى التفاصيل المفضل لديهم. بشكل محدد نحن نعلم أن بعض المعلمين يريدون التركيز أكثر من غيرهم على عمل الاستهلاك والمضاعف. من أجل ذلك سنقدم شرحاً أساسياً وبديهياً للمضاعف في الفصل العاشر، ولكننا سنحتفظ بمناقشة تفصيلية لسلوك المستهلك وكيفية ارتباطه بالرسم البياني ٤٥ درجة حتى الفصل الحادي عشر، الذي أُلِّفَ بطريقة يمكن أن يكون من خلالها اختيارياً (وحتى يمكن تدريسه قبل الفصل العاشر، إذا اختار المعلمون القيام بذلك).

هناك أيضاً نقاش مستمر بين المدرسين الاقتصاديين حول ما إذا كان العرض التقليدي للعرض الكلي والطلب الإجمالي الذي يعامل الكميات الإجمالية للسلع والخدمات المطلوبة والموردة كوظائف لمستوى السعر، يجب استبداله بإطار يعاملهم على أنهم وظائف معدل التضخم. في هذا الإطار البديل، فإن "منحني العرض الإجمالي" هو في الواقع منحني فيليبس قصير المدى، و"منحني الطلب الإجمالي" يمثل في الواقع تأثيرات السياسة النقدية التي تميل ضد التضخم. نحن نتفهم استئناف مثل هذا العرض، لأنه يجعل الانتقال أسهل لمناقشة التضخم، مع اعتقادنا أن هذا النهج يجعل التمييز المهم بين سلوك القطاع الخاص وتأثيرات استجابات السياسة على هذا السلوك غير واضح. علاوة على ذلك، فإن نظرة حاسمة من العرض الإجمالي التقليدي ونهج الطلب الإجمالي هي قدرة الاقتصاد على تصحيح نفسه على المدى الطويل. يتم فقدان هذه الرؤية في النهج البديل. لذا، فإننا نقدم الاقتصاد الكلي قصير الأمد مع التركيز التقليدي على المستوى الإجمالي للأسعار، ونتعامل مع التضخم المستمر كمسألة متوسطة غير محجوزة في الجزء السادس.

الجزء الخامس: التقلبات الاقتصادية على المدى القصير

يبدأ الجزء الخامس بالفصل العاشر، بعنوان "العرض الإجمالي والطلب الإجمالي". تغطي القصة الافتتاحية لهذا الفصل الركود الاقتصادي في ١٩٧٩-١٩٨٢، الذي أذهل الأمريكيين بمزيج من الركود والتضخم. يؤدي هذا إلى تحليل كيفية تأثير صدمات الطلب وصدمات العرض على

الاقتصاد. في تحليل صدمات الطلب، نقدم شرحاً بسيطاً وبديهياً لمفهوم المضاعف، من خلال استخدام فكرة الزيادات المتتالية في الإنفاق بعد الصدمة الأولية لشرح كيفية تحول منحني الطلب الإجمالي. عند تحليل صدمات العرض، نؤكّد الصدمات الإيجابية، مثل زيادة الإنتاجية في أواخر التسعينيات، وكذلك الصدمات السلبية. ويختتم الفصل بالمعلومات الأساسية بأن صدمات الطلب تؤثر فقط في الناتج على المدى القصير.

أما الفصل الحادي عشر بعنوان "الدخل والإنفاق" فهو عبارة عن فصل اختياري للمعلمين الذين يريدون الخوض في بعض التفاصيل حول مصادر التغييرات في الطلب الإجمالي. نستخدم بيانات العالم الحقيقي للتعمق أكثر في محددات الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، وتقديم الرسم البياني الشهير بزاوية ٤٥ درجة، وتقديم شرح كامل لمنطق المضاعف. أما بالنسبة للمعلمين الذين يرغبون في المزيد من التفاصيل الجبرية، فإن ملحق الفصل الحادي عشر يوضح كيفية اشتقاق المضاعف جبرياً.

أما الفصل الثاني عشر المعنون بـ "السياسة المالية"، يبدأ في اليابان حيث اتخذت السياسة المالية التقديرية، وهي السياسة المتاحة للاستخدام حسب تقدير المستخدم، شكل مشاريع الأشغال العامة الضخمة، التي غالباً ما تكون ذات قيمة مشكوك فيها. ويؤدي هذا إلى تحليل دور السياسة المالية التقديرية في تحويل منحني الطلب الإجمالي، الذي يستخدم التفسير البديهي للمضاعف الوارد في الفصل العاشر. نتناول بالشرح أيضاً المثبتات التلقائية وقضايا الديون والسيولة على المدى الطويل، وذلك من خلال استخدام مشاكل "ميثاق الاستقرار" الأوروبي لتوضيح أهمية تلك المثبتات.

يوضح ملحق الفصل الثاني عشر كيفية إدخال الضرائب في التحليل. ويشرح بشكل أكثر تحديداً من النص الرئيسي كيف يعتمد حجم المضاعف، على معدل الضريبة، ويقدم شرحاً بديهياً عن كيفية تقليل الضرائب للمضاعف وذلك من خلال جولات الإنفاق المتتالية. ونختتم الجزء الخامس بفصلين نقديين.

الفصل الثالث عشر، بعنوان "النقود والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي"، إذ يتناول شرح أدوار النقود، والطرق التي تُنشئ بها البنوك النقود، وهيكل ودور الاحتياطي الفيدرالي والبنوك المركزية الأخرى. نقوم بهذا الشرح من خلال استخدام حلقات من تاريخ الولايات المتحدة جنباً إلى جنب مع قصة إنشاء اليورو لتوضيح كيفية تطور المؤسسات المالية والنقدية.

الفصل الرابع عشر، بعنوان "السياسة النقدية"، يغطي دور سياسة الاحتياطي الفيدرالي في توجيه أسعار الفائدة والطلب الإجمالي. في الأمثلة الواقعية، استفدنا بشكل كامل من التطورات الدراماتيكية في السياسة النقدية منذ عام ٢٠٠٠، التي جعلت من السهل أكثر من أي وقت مضى توضيح ما يفعله الاحتياطي الفيدرالي. بذلنا جهوداً خاصة أيضاً لبناء جسر بين المدى القصير والمدى الطويل.

على سبيل المثال، نوضح بعناية كيف يمكن للاحتياطي الفيدرالي تحديد سعر الفائدة على المدى القصير، على الرغم من أن هذا المعدل يعكس العرض والطلب على المدخرات على المدى الطويل.

المدى المتوسط: تدور مجموعة مهمة من الأسئلة في الاقتصاديات الكلية حول البطالة والتضخم: هل يمكن استخدام السياسة النقدية والمالية للحد من البطالة؟ هل محاولة الحد من البطالة تسبب التضخم؟ هل هناك علاقة تبادلية بين التضخم والبطالة؟ تندرج هذه الأسئلة ضمن فئة المشكلات "متوسطة المدى"، التي تنطبق على فترات طويلة بما فيه الكفاية بحيث لا يمكن اعتبار الأجور والأسعار على النحو المحدد، ولكنها قصيرة بما يكفي بحيث لا تسيطر الإنتاجية والنمو السكاني على القصة.

الجزء السادس: جانب العرض والتشغيل المتوسط

الفصل الخامس عشر بعنوان "أسواق العمل والبطالة والتضخم" يبدأ بقصص عن كيفية دخول الأشخاص الحقيقيين بمجال البطالة وكيفية الخروج منها. يفسر سبب وجود البطالة الاحتكاكية والهيكلية دائماً، التي توضحها مشكلة "التيبس الأوروبي". بعد ذلك نتجه بالشرح إلى العلاقة بين البطالة وفجوة الإنتاج. أما الختام فيكون بمنحني فيليبس الذي يبين العلاقة بين البطالة والتضخم ويظهر أن العلاقة عكسية بينهما، ودور توقعات التضخم، وكيف يرتبط ذلك بفرضية المعدل الطبيعي.

أما الفصل السادس عشر المعنون بـ" التضخم وإزالة التضخم والانكماش" يتناول شرح أسباب وعواقب التضخم، بالإضافة إلى أسباب إزالة التضخم التي تفرض تكاليف باهظة في الإنتاج الضائع والعمالة. ويحلل القسم الأخير الذي يُعَدُّ فريداً من نوعه، آثار الانكماش والمشكلات

التي يفرضها "الحد الصفري" على السياسة النقدية. وكما أوضحنا، فإن هذه القضايا، التي كانت خاملة لأكثر من نصف قرن بعد الكساد الكبير، ظهرت في اليابان في التسعينيات وكان لها تأثير كبير في التفكير السياسي. إذا كان هناك وقت فإن العديد من المدرسين سيجدون أنه لا يوجد سوى وقت كافٍ لتغطية الفصول الأساسية حتى الفصل السادس عشر حول التضخم. أما بالنسبة لأولئك الذين لديهم الوقت الكافي، فإن الجزء السابع والجزء الثامن يوسعان التحليل. يقدم الجزء السابع تاريخاً موجزاً لفكر الاقتصاديات الكلية. بينما يوسع الجزء الثامن التحليل في الاقتصاد الدولي. الجدير بالذكر أن الفصل الثامن حول النمو على المدى الطويل، يمكن أن يختار المعلمون شرحه وتغطيته لاحقاً.

الجزء السابع: الأحداث والأفكار

لوقت طويل كانت الاقتصاديات الكلية مجالاً يتعرض للتغير المستمر مع ظهور قضايا سياسية جديدة باستمرار، وكثيراً ما كانت الآراء التقليدية حوله تواجه تحديات. الفصل السابع عشر الذي يحمل عنوان "صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة"، يتضمن لمحة عامة فريدة عن تاريخ فكر الاقتصاديات الكلية، الذي حُدِّدَ في سياق تغير المخاوف السياسية، ثم يتحول إلى وصف للوضع الحالي لمناقشات الاقتصاديات الكلية (هناك اتفاق أكثر مما كان يعتقد الناس).

الجزء الثامن: الاقتصاد المفتوح

يحتوي الفصل الثامن عشر بعنوان "التجارة الدولية" على ملخص للميزة النسبية، ويتتبع مصادرها، ويدرس التعريفات الجمركية والحصص النسبية، ويستكشف سياسات الحماية التجارية. واستجابةً للأحداث الجارية، نقدم تغطية متعمقة حول الجدل بشأن الواردات من الدول ذات الأجور المنخفضة.

الفصل التاسع عشر، "الاقتصاديات الكلية المفتوحة"، يحلل القضايا الخاصة التي أثارها الاقتصاد المفتوح للاقتصاديات الكلية. نضع المناقشة في إطار مخاوف العالم الحقيقي، على سبيل المثال: الجدل في بريطانيا حول ما إذا كان سيتم اعتماد اليورو، وعجز الحساب الجاري الأمريكي، وتراكم احتياطات الصين من الدولار.

للمعلمين والطلاب الذين يرغبون في الخوض في عمق الاقتصاديات الكلية الدولية نقدم فصلاً تكميلياً متاحاً على الموقع الإلكتروني الآتي، وأيضاً على شكل كتيب:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

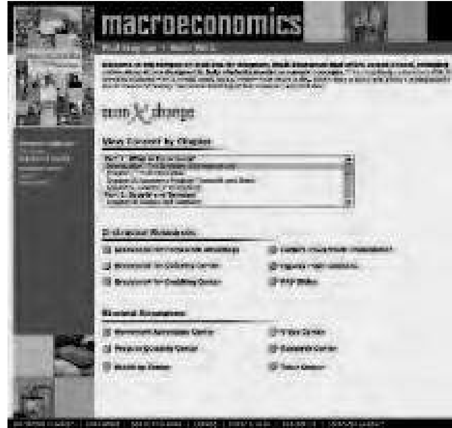
يتناول هذا الفصل، "العملات والأزمات"، ويأخذ الطلاب إلى عالم المضاربة على العملات والأزمات المالية الدولية، مع التركيز على الأحداث الدرامية التي تكشفت في البلدان النامية على مدى العقد الماضي.

المكملات والوسائط

يسرّ "وورث للنشر" أن تقدم مكملات مثيرة ومفيدة وحزمة وسائط مع هذا الكتاب التدريسي. صُمّمَت الحزمة لمساعدة المدربين على تدريس دورة المبادئ الخاصة بهم ولمساعدة الطلاب على تسهيل استيعاب المفاهيم أكثر. نُسّقَت الحزمة بأكملها من قبل مارثا أولني، من جامعة كاليفورنيا-بيركلي، لتوفير الاتساق في المستوى والجودة. قامت روزماري كوننغهام، من كلية أغنيس سكوت، بتنسيق جميع مواد الاختبار في دليل الدراسة وبنك الاختبار وجميع المواد عبر الإنترنت لضمان التنسيق. لأن الدقة مهمة للغاية، فُحِصَت جميع المكملات ودقّقها مرة أخرى أعضاء فريق المكملات والمراجعين، وفريق من مدققي الدقة الإضافية. يضمن الوقت والعناية اللذان خصّصا في المكملات والوسائط حزمة سلسة.

موقع الدليل للطلاب والمعلمين: يقدم هذا الموقع أدوات قيمة جداً لكل من المعلمين والطلاب.

(www.worthpublishers.com/krugmanwells)



يوفر الموقعُ للمعلمين العديد من الفرص للاختبارات، والأهم من ذلك، يوفر أدوات التصنيف القوية. يمنح الموقع القدرة على تتبع تفاعل الطلاب مع مركز الاختبارات التدريبي ومركز الرسوم البيانية من خلال الوصول إلى دفتر التقديرات المتوفر عبر الإنترنت. يزوّدُ المدرسين بخيار إرسال نتائج الطلاب بالبريد الإلكتروني مباشرةً إليهم.

بالنسبة للطلاب، فيوفر الموقع العديد من الفرص لمزيد من المسائل والتمارين والممارسة الرياضية. يمكن للطلاب من خلال الموقع العثور على رسومٍ بيانيةٍ متحركة ودروس خاصة بها، ومسابقات تدريبية، ومقاطع فيديو، وروابط تؤدي إلى العديد من الموارد الأخرى المصممة لمساعدتهم على إتقان المفاهيم الاقتصادية. ومن حيث الجوهر، يوفر هذا الموقع للطلاب دليل دراسة افتراضياً لمدة أربع وعشرين ساعة في اليوم، سبعة أيام في الأسبوع من خلال توفير وسائل تربوية سليمة لاختبار فهمهم للمواد النصية. يحتوي هذا الموقع المفيد والقوي على ما يلي: **"مركز ميزة الواجبات المنزلية"**.

يمكن الوصول لنظام الواجب المنزلي الآمن والتفاعلي عبر الإنترنت "وورث" من خلال موقع كروغمان / ويلز الإلكتروني. يمكن للمعلمين من خلال استخدام هذا الموقع إنشاء واجبات تصنيف منزلية ومسائل واختبارات. يتيح محرك الاستقصاء هذا عبر الإنترنت مهام دراسية متنوعة ومتكررة للطلاب، إذ إنّه يتضمن أسئلة أنشِئَت بطريقة حسابية، إذ يحصل الطلاب على نتائج فردية فورية بعد تقديم عملهم، وتُخَزَّنُ جميع استجابات الطلاب في دفتر درجات إلكتروني بحيث يمكن للمعلمين تقييم الاختبارات

بسهولة وإنشاء تقارير تخص كل طالب. يحتوي هذا الدفتر على الميزات التالية التي تتيح المرونة في تقييم قدرات الطلاب.

- يمكن تنظيم الدرجات لما يصل إلى ٢٥ فئة ذات صلة (اختبارات، أوراق، واجبات منزلية، إلخ).

- يمكن ترجيح التخصيصات بشكل مستقل.

- إمكانية إنشاء درجات مخصصة ("مقبول" و"جيد" و"ممتاز" وما إلى ذلك).

- يمكن إدخال درجات التخصيص ومتوسطات الفئات أو عرضها كنسب مئوية أو نقاط أو تقديرات بالأحرف أو وفقاً لنظام الدرجات المخصص الخاص بك.

- يمكن إعداد دفاتر التقديرات للإبلاغ عن المعدلات النهائية كنقاط مكتسبة عبر جميع الفئات.

- يمكن أن تتضمن خصائص الطالب رقم الهوية وكلمة المرور (للاختبار عبر الإنترنت)، وعنوان البريد الإلكتروني والحالة (نشطة، مسحوبة، غير مكتملة).

- يمكن إسقاط الدرجات يدوياً أو تلقائياً.

-يمكن جعل التخصيص والفئة والنتائج النهائية كمنحنيات.

- يمكن تخصيص العديد من التقارير وطباعتها باستخدام معاينة الطباعة التفاعلية.

- يمكن دمج النتائج من موقع مركز الاختبارات.

- يمكن استيراد وتصدير قوائم الطلاب.

نظرة عامة عن الفصول الأساسية والفصول الاختيارية

بعض الفصول ستُعدُّ اختيارية. فيما يأتي قائمة فيما نعدُّهُ فصولاً أساسية وتلك التي يمكن عدّها اختيارية. وضِعَت تعليقات توضيحية على قائمة الفصول الاختيارية للإشارة إلى ما شُرِحَ ضمنها إذا كان هناك رغبة في دمجها في الدورة التدريبية الخاصة بهذا الكتاب.

الفصول الأساسية	الفصول الاختيارية
١ – المبادئ الأولى	مقدمة: أعمال الحياة العادية
٢ – النماذج الاقتصادية: المقايضة والتجارة	ملحق الرسوم البيانية في الاقتصاد مراجعة شاملة للرسوم البيانية والرياضيات للطلاب الذين قد يجدون مثل هذا التحديث مفيداً.
٣ – العرض والطلب	٥. فائض المستهلك والمنتج مقدمة موجزة عن اقتصاديات الرفاهية، مما يساعد على تحفيز الأسباب التي تجعل الأسواق فعالة. هذا الفصل مفيد بشكل خاص للمعلمين الذين يقومون بتدريس التجارة الدولية
٤ – السوق يضرب من جديد ٦ – الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧ – تتبع الاقتصاد الكلي	١١. الدخل والإنفاق وملحق اشتقاق المضاعف جبرياً: فصل للمعلمين الذين يرغبون في تقديم تفاصيل كاملة عن محددات الطلب الإجمالي: عمل الاستهلاك، ومحددات الإنفاق الاستثماري، وتحديد التوازن من خلال شرط مساواة بين لإنفاق المخطط له والناتج المحلي الإجمالي. يقدم الملحق معالجة جبرية للمضاعف للمعلمين الذين يرغبون في استكمال دراسة ملحق التحليل البياني: الضرائب، المضاعف، اشتقاق أكثر صرامة لدور الضرائب في الحد من المضاعف، والعمل كمثبت تلقائي.

٨ – النمو الاقتصادي على المدى الطويل ٩ –التوفير والإنفاق الاستثماري والنظام المالي	١٧. صنع الاقتصاد الكلي الحديث: تغطية تاريخ الأفكار الاقتصادية والوضع الحالي للنقاش السياسي. يقدم مسحاً فريداً لتغيير الفكر الاقتصاديات الكلية، مما يؤدي إلى المناقشات الحالية حول السياسة النقدية.
١٠ –العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢ – السياسة المالية	١٨. التجارة الدولية: يلخص هذا الفصل الميزة النسبية، ويدرس التعريفات والحصص، ويستكشف سياسات حماية التجارة.
١٣ –النقود والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤ –السياسة النقدية	١٩. الاقتصاد المفتوح في الاقتصاديات الكلية فصل عن النهج الدولي. ويغطي الطرق التي تؤثر بها تدفقات رأس المال على الأسواق المالية، وأهمية أسعار الصرف وأنظمة أسعار الصرف، وآثار تغيرات السياسة النقدية في ظل أسعار ثابتة
١٥ – أسواق العمل والبطالة والتضخم ١٦ – التضخم وإزالة التضخم والانكماش	فصل تكميلي عن العملات والأزمات المتاحة على الموقع الإلكتروني: (www.worthpublishers.com/krugmanwells) للذين يرغبون في تغطية المضاربة بالعملات والمشاكل المالية الدولية

لتوضيح كيف يمكن للمدرسين استخدام هذا الكتاب لتحقيق أهدافهم المحددة، نقدم مجموعة مختارة من الخطوط العريضة المحتملة التي تعتبر بدائل لتغطية الفصول بالترتيب. لا تعكس هذه الخطوط العريضة بأي حال من الأحوال حصرياً مجموعة محتملة من الطرق المختلفة التي يمكن استخدام هذا الكتاب من خلالها.

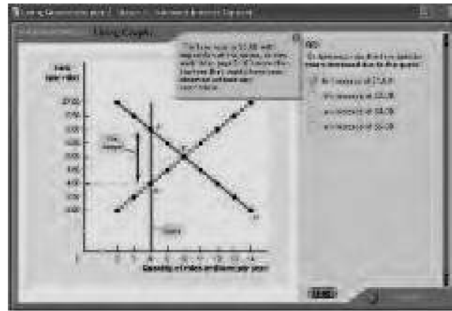
الاقتصاديات الكلية الأساسية	الإنفاق أولاً	المدى الطويل لاحقاً
الجزء الأول ١. المبادئ الأولى ٢. النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة الملحق: الرسوم البيانية في الاقتصاد	**الجزء الأول** ١. المبادئ الأولى ٢. النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة الملحق: الرسوم البيانية في الاقتصاد	**الجزء الأول** ١. المبادئ الأولى ٢. النماذج الاقتصادية: المقايضات والتجارة الملحق: الرسوم البيانية في الاقتصاد
الجزء الثاني ٣. العرض والطلب ٤. إضرابات السوق	**الجزء الثاني** ٣. العرض والطلب ٤. إضرابات السوق	**الجزء الثاني** ٣. العرض والطلب ٤. إضرابات السوق
الجزء الثالث ٦. الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧. تتبع الاقتصاد الكلي	**الجزء الثالث** ٦. الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧. تتبع الاقتصاد الكلي	**الجزء الثالث** ٦. الاقتصاديات الكلية: الصورة الكبيرة ٧. تتبع الاقتصاد الكلي
الجزء الرابع ٨. النمو الاقتصادي في المدى الطويل ٩. المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي	**الجزء الرابع** ٨. النمو الاقتصادي في المدى الطويل ٩. المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي	**الجزء الرابع** ٩. المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي
الجزء الخامس ١٠. العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢. السياسة المالية ١٣. النقد والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤. السياسة النقدية	**الجزء الخامس** ١١. الدخل والنفقات ١٠. العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢. السياسة المالية ١٣. النقد والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤. السياسة النقدية	**الجزء الخامس** ١٠. العرض الإجمالي والطلب الإجمالي ١٢. السياسة المالية ١٣. النقد والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي ١٤. السياسة النقدية
الجزء السادس ١٥. أسواق العمل والبطالة والتضخم	**الجزء السادس** ١٥. أسواق العمل والبطالة والتضخم	**الجزء السادس** ١٥. أسواق العمل والبطالة والتضخم

١٦. التضخم وتراجع التضخم والانكماش	١٦. التضخم وتراجع التضخم والانكماش	١٦. التضخم وتراجع التضخم والانكماش ٨. النمو الاقتصادي في المدى الطويل
إذا كان هناك وقت: الجزء الثامن ١٨. التجارة الدولية ١٩. الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح	إذا كان هناك وقت: الجزء الثامن ١٨. التجارة الدولية ١٩. الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح	إذا كان هناك وقت: الجزء الثامن ١٨. التجارة الدولية ١٩. الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح

مركز إجراء الاختبارات: طورته ديبي مولين، من جامعة كولورادو - كولورادو سبرينغز، يقدم محرك الاختبار هذا ٢٠ سؤالاً متعدد الخيارات لكل فصل مع التعليقات المناسبة ومراجع صفحات الكتاب المدرسي. يتم اختيار الأسئلة بالإضافة إلى خيارات الإجابة بشكل عشوائي لمنح الطلاب اختباراً مختلفاً مع كل تحديث لشاشة الكمبيوتر. تُحفَظ جميع إجابات الطلاب في قاعدة بيانات على الإنترنت يمكن للمدرسين الوصول إليها.



مركز الرسوم البيانية: طوره كادر ال ال سي بالتعاون مع ديبي مولين، من جامعة كولورادو - كولورادو سبرينغز. يتضمن مركز الرسوم البيانية رسوماً بيانية مختارة من الكتاب التدريسي حُرّكت بتنسيق الفلاش. حرّكَ ما يقرب من خمسة رسوم بيانية من كل فصل وتم تحديدها في الكتاب بواسطة أيقونة "..web" ويب داخل الشكل المناسب. تعمل هذه الأشكال المتحركة على تعزيز فهم الطلاب لتأثيرات التحولات وحركات المنحنيات. كل رسم بياني تفاعلي مصحوب بأسئلة تختبر الطلاب حول المفاهيم الأساسية من الكتاب، وتزوّد المدرسين بتعليقات حول تقدم الطالب. يتم تعقب استجابات الطلاب وتفاعلاتهم وتخزينها في قاعدة بيانات عبر الإنترنت يمكن للمدرس الوصول إليها.



مركز الأبحاث: أنشأه وحدّثه باستمرار جول كابلان، جامعة كولورادو بولدر. يتيح مركز الأبحاث للطلاب تحديد الموارد والقراءات الخارجية التي تتعلق بالموضوعات التي يغطيها الكتاب بسهولة وفعالية. يسرد عناوين الويب التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بالمواقع ذات الصلة؛ كل

عنوان URL مصحوب بوصف تفصيلي للموقع وصلته بكل فصل، مما يسمح للطلاب بإجراء البحث واستكشاف القراءات ذات الصلة حول موضوعات محددة بسهولة. ومن الروابط المهمة أيضاً المقالات ذات الصلة بقلم بول كروغمان وغيره من الاقتصاديين البارزين.

مركز الفيديو: في مقابلات الفيديو، قام مؤلفا النص، بول كروغمان وروبن ويلز، بالتعليق على جوانب محددة لكل فصل وصلتها بحياة الطلاب. ضُمّنَ كل مقطع فيديو بتنسيق فلاش مع ميزات تربوية أخرى، ونسخة قيد التشغيل لملاحظات المؤلفين. يمكن تقديم مقاطع الفيديو في الفصل لتحفيز المناقشة، أو تعيينها كواجب منزلي لمنح الطلاب فهماً أعمق للموضوعات الرئيسية في الكتاب التدريسي.

العرض التقديمي للطالب: أُعِدّ هذا العرض التقديمي بواسطة برنامج "بوربوينت"، الذي أُنشِئَ بواسطة كان إربيل، جامعة برانديز، للطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدة إضافية لاستيعاب المفاهيم في كل فصل. تأتي العروض التقديمية لكل فصل كاملةً مع الرسوم المتحركة والملاحظات والملخصات والرسومات. هذه الأداة تمكن الطلاب من المراجعة والتدريب، وتساعدهم على استيعاب المفاهيم الاقتصادية بسهولة أكبر.

أبليا: 

أسسها بول رومر، من جامعة ستانفورد، هي أول شركة قائمة على الموقع، تدمج الميزات التربوية من كتاب تدريسي مع الوسائط التفاعلية.

صممت خصيصاً للاستخدام مع نص كروغمان / ويلز، والأشكال، ومسائل نهاية الفصل والمربعات والنصوص والموارد التربوية الأخرى مع وسائط "أبليا" التفاعلية لتوفير الوقت للأساتذة وتشجيع الطلاب على بذل المزيد من الجهد في تعلمهم. تتضمن النسخة المدمجة عبر الإنترنت لوسائط "أبليا" ونص كروغمان / ويلز ما يلي:

➤ مجموعات مسائل إضافية مناسبة للواجب المنزلي ومرتبطة بموضوعات محددة من كل فصل.

➤ تحليلات إخبارية محدثة بانتظام.

➤ عمليات محاكاة في الوقت الفعلي لتفاعلات السوق عبر الإنترنت.

➤ دروس تفاعلية للمساعدة في الرياضيات.

➤ الرسوم البيانية والإحصاءات.

➤ تقارير فورية عبر الإنترنت تسمح للمدرسين بشكل أكثر كفاءة استهداف المناطق التي يخطئ بها الطلاب.

مع "أبليا"، يمكن التحكم الكامل والتعامل بمرونة أثناء الدورة الدراسية. يمكن اختيار الموضوعات التي يرغب المدرّسون أن يغطيها الطلاب، ويقررون كيفية تنظيمها. يمكن اتخاذ قرار ما إذا كانت الأنشطة عبر الإنترنت هي تدريبات بدرجات أو بغير بدرجات. يمكن أيضاً تعديل محتوى "أبليا"، إجراء عملية حذف أو إضافة على النحو الذي يراه المستخدم مناسباً للمقرر الدراسي. لمشاهدة مواد "أبليا" ولمعرفة المزيد، قم بزيارة: (http://www.aplia.com).

ملحقات الطالب الإضافية:

قرص الطالب المضغوط: يحتوي هذا القرص المضغوط على جميع محتوى الوسائط المتعددة الموجودة على موقع كروغمان / ويلز المرافق، بما في ذلك اختبارات التدريبات والرسوم البيانية التفاعلية ومقاطع فيديو لكروغمان / ويلز وشرائح من برنامج "PowerPoint" الخاصة بالطالب. يعد هذا القرص المضغوط مثالياً للطلاب الذين لديهم وصول محدود للموقع أو للاستخدام في الإعدادات المخبرية. يتوفر هذا القرص المضغوط عند الطلب، ويمكن أخذه مع الكتاب التدريسي دون أي تكلفة إضافية للطالب.

دليل الدراسة: أعدته روزماري كننغهام، كلية أغنيس سكوت، وإليزابيث سوير كيلي، جامعة ويسكونسن ماديسون. يعزز دليل الدراسة الموضوعاتِ والمفاهيم الأساسية التي يغطيها النص. يوفر دليل الدراسة لكل فصل ما يلي:

- مقدمة.
- مراجعة فصل ملء الفراغ.
- نصائح التعلم مع التحليل البياني.
- أربع أو خمس مسائل وتمارين شاملة.
- عشرون سؤالاً متعدد الخيارات.
- حلول لجميع مراجعات ملء الفراغ، والمسائل، والتمارين، والاختبارات الموجودة في دليل الدراسة.

ملحقات المعلم الإضافية:

دليل موارد المعلم: يعد دليل موارد المعلم الذي كتبه ديفيد فيندلاي، من كلية كولبي، وديان كينان، كلية سيريتوس المجتمعية، مورداً مثالياً للمعلمين الذين يدرّسون مبادئ الاقتصاد. الدليل يشمل:

- ➤ أهداف التعلم فصل بفصل.
- ➤ الخطوط العريضة للفصل.
- ➤ نصائح وأفكار للتعلم.
- ➤ تلميحات حول كيفية تحفيز اهتمام الطلاب.
- ➤ سوء الفهم الشائع النموذجي بين الطلاب.
- ➤ الأنشطة التي يمكن إجراؤها داخل الفصل الدراسي أو خارجه.
- ➤ حلول مفصلة لكل مسألة في نهاية الفصل من الكتاب التدريسي.

بنك الاختبار المطبوع: بنك الاختبار، نسقته روزماري كننغهام، كلية أغنيس سكوت، مع المؤلفين المساهمين دوريس بينيت، جامعة ولاية جاكسونفيل؛ دييغو مينديز كارباجو، جامعة إلينوي ويسليان؛ ريتشارد جوسلين، كلية هيوستن المجتمعية؛ غوس دبليو هيرينغ، كلية بروكهافن؛ جيمس سوفورد، جامعة جنوب ألاباما؛ وجيمس ويتزل، من جامعة فيرجينيا كومنولث. يقدّم مجموعة واسعة من الأسئلة الإبداعية والمتعددة الجوانب التي تتراوح بمستويات الصعوبة. تُقرَن الأسئلة المحددة مع

الرسوم البيانية الأصلية والرسوم البيانية من الكتاب التدريسي لتعزيز الفهم. بإجمالي أكثر من ٢٨٠٠ سؤال، يقدم بنك الاختبار ١٥٠ سؤالاً متعدد الخيارات و٢٠ سؤالاً إجابتها صح / خطأ لكل فصل لتقييم الفهم والتفسير والتحليل والتركيب. يتم ربط كل سؤال بشكل ملائم برقم الصفحة في النص حيث تتم مناقشة الموضوع المناسب. تم تدقيق الأسئلة للتأكد من استمراريتها مع محتوى النص، ومراجعتها على نطاق واسع، والتحقق مرة أخرى للتأكد من دقتها.

بنك اختبار "دبلوم "٦ المحوسب: يتوفر بنك الاختبار المطبوع من كروغمان / ويلز أيضاً على قرص مضغوط، مدعوم من "Brownstone". لكل من مستخدمي أجهزة ويندوز وماكنتوش.



باستخدام الدبلوم، يمكنك بسهولة إنشاء الاختبارات وكتابة الأسئلة وتحريرها وإنشاء جلسات دراسية للطلاب. يمكنك إضافة عدد غير محدود من الأسئلة؛ أسئلة تدافع وتشمل الصور والمعادلات وروابط الوسائط المتعددة. يمكن طباعة الاختبارات بمجموعة كبيرة من التنسيقات أو إجراؤها للطلاب باستخدام شبكة "Brownstone " أو برنامج اختبار الإنترنت. يعمل التركيب الفريد للبرنامج لميزات معالجة الكلمات وقواعد البيانات المرنة على إنشاء برنامج سهل الاستخدام وقادر للغاية. مع هذا البك، يمكنك:

- العمل مع وظائف معالجة الكلمات الكاملة (بما في ذلك إنشاء الجداول).
- العمل مع عدد لا يحصى من تنسيقات الأسئلة، بما في ذلك اختيار جواب من عدة خيارات، أسئلة صح / خطأ، والإجابة القصيرة، والمطابقة، وملء الفراغ، والمقال.
- ربط التعليقات (المبررات) بالأسئلة (أو الإجابات).
- إنشاء وتثبيت واستخدام عدد غير محدود من بنوك الأسئلة.
- إدخال المراجع (بما في ذلك الجداول والأشكال ودراسات الحالة).
- إرفاق تعليمات مخصصة.
- استخدام تنسيقات رسومات متعددة (BMP وDIB وRLE وDXF وEPS وFPX وGIF وIMG وJPG وPCD وPCX وDCX وPNG وTGA وTIF وWMF وWPG).
- الاستفادة من محرك الحلول الحسابية القوي لأنواع الأسئلة المعقدة والديناميكية والمعادلات الديناميكية.
- تصدير اختبارات التقدير الذاتي (بتنسيقات HTML) لاستخدامها مع متصفحات الويب.
- تصدير ملفات الاختبار بتنسيق "Rich Text File" لاستخدامها مع أي برنامج لمعالجة الكلمات.
- تصدير ملفات الاختبار إلى أنظمة إدارة المقررات الدراسية EDU وWebCT وBlackboard.

- معاينة الاختبارات وإعادة تنسيقها قبل طباعتها.
- تضمين شاشات البداية المخصصة التي تتميز برسومات أو صور.
- نشر الاختبارات إلى موقع الاختبار عبر الإنترنت: TheTestingCenter.com.

يكون بنك الاختبار المحوسب هذا مصحوباً بدفتر علامات يمكّن من تسجيل درجات الطلاب خلال الدورة التدريبية؛ ويتضمن أيضاً القدرة على تتبع سجلات الطلاب وعرض التحليلات التفصيلية لعناصر الاختبار، واختبارات المنحني، وإنشاء التقارير، وإضافة المزيد إلى الدرجات، ويسمح أيضاً بما يلي:

- تنظيم الدرجات لما يصل إلى **٢٥** فئة ذات صلة.
- ضبط تجزئة الدرجة بالحروف وإنشاء درجات مخصصة.
- إدخال / عرض درجات الواجب ومتوسطات الفئة كنسب مئوية أو نقاط أو درجات بالأحرف أو وفقاً لنظام الدرجات المخصص الخاص بكل مستخدم.
- الإبلاغ عن المعدلات النهائية كنقاط مكتسبة عبر جميع الفئات.
- وضع خصائص الطالب (بما في ذلك رقم الهوية وكلمة المرور وعنوان البريد الإلكتروني والحالة).
- إسقاط الدرجات إما يدوياً وإما تلقائياً.
- استيراد وتصدير قوائم الطلاب.

يعد اختبار الدبلوم عبر الإنترنت على: "www.brownstone.net" أداة مفيدة أخرى في برنامج "Brownstone"، التي تتيح للمدرسين تقديم اختبارات عبر الإنترنت للطلاب باستخدام أسئلة بنك الاختبار. باستخدام بنك الدبلوم، يمكن إنشاء اختبارات آمنة وإدارتها بسهولة عبر شبكة وعبر الإنترنت، مع أسئلة تتضمن وسائط متعددة وتمارين تفاعلية. يسمح لك البرنامج بتقييد الاختبارات على أجهزة كمبيوتر محددة أو فترات زمنية محددة، ويتضمن مجموعة رائعة من ميزات دفتر العلامات وميزات تحليل النتائج.

عرض "PowerPoint" للمحاضرة: صممه كان أربيل، جامعة برانديز، صممت شرائح العرض التقديمي المحسّنة للمساعدة في إعداد المحاضرات والعرض التقديمي من خلال توفير الرسوم المتحركة الأصلية والرسوم البيانية من الكتاب التدريسي وجداول البيانات والقوائم النقطية للمفاهيم الأساسية المناسبة لعرض المحاضرات الكبيرة. على الرغم من أن الشرائح منظمة حسب موضوع من جدول محتويات النص، يمكن تخصيص هذه الشرائح لتناسب الاحتياجات الفردية للمدرب عن طريق إضافة بيانات وأسئلة وملاحظات حول المحاضرة. يمكن الوصول إلى هذه الملفات من جانب المعلم من موقع الويب، أو على القرص المضغوط لمورد المعلم.

القرص المضغوط لمورد المعلم: باستخدام القرص المضغوط لموارد المعلم، يمكنك بسهولة إنشاء عروض تقديمية للفصول الدراسية أو تحسين الدورات التدريبية عبر الإنترنت. يحتوي هذا القرص المضغوط على جميع الأشكال النصية (بتنسيقات JPEG وGIF)، ومقاطع فيديو عن مقابلات مع

باول كروغمان وروبين ويلز، ورسوم بيانية متحركة، وشرائح "PowerPoint" محسّنة. يمكن للمعلم الاختيار من بين المصادر المختلفة، ثم القيام بتعديل والحفظ للاستخدام في الفصل الدراسي الخاص به.

الشفافية العالية: يسعد "Worth" أيضاً تزويدك بأكثر من ١٠٠ ورقة ملونة زاهية من الأشكال النصية المصممة للحصول على جودة عرض فائقة.

حزمة Web-CT الإلكترونية: تمكّنك حزمة "WebCT" كروغمان / ويلز الإلكترونية من إنشاء دورة تدريبية عبر الإنترنت أو دورة تدريبية شاملة وتفاعلية وسليمة من الناحية التربوية WebCT . توفر لك الحزمة أحدث المواد عبر الإنترنت التي تسهل التفكير النقدي والتعلم، بما في ذلك الخطوط العريضة للدورة التدريبية والاختبارات القصيرة المبرمجة مسبقاً والروابط والأنشطة وموضوعات المناقشة المترابطة والرسوم البيانية المتحركة ومجموعة كاملة من المواد الأخرى. أفضل ما في الأمر أن هذه المادة مبرمجة مسبقًا وتعمل بكامل طاقتها في بيئة النظام الافتراضي "WebCT". تقضي المواد المنشأة مسبقاً على ساعات من العمل التحضيري للدورة، وتقدم دعماً كبيراً أثناء تطوير الدورة التدريبية عبر الإنترنت. يمكنك أيضاً الحصول على نسخة منسقة من "WebCT" لبنك اختبار النص.

بلاك بورد: تسمح لك دورة كارتريدج التدريبية لباول كورغمان / روبن ويلز بدمج أدوات نظام "بلاك بورد" الشائعة، والواجهة سهلة الاستخدام مع محتوى الويب Bb الغني الخاص بالنص في كروغمان / ويلز، بما في ذلك مخططات الدورة التدريبية والاختبارات المبرمجة مسبقاً،

والروابط والأنشطة والرسوم البيانية التفاعلية، ومجموعة كاملة من المواد الأخرى. النتيجة: دورة تدريبية تفاعلية وشاملة عبر الإنترنت تتيح التنفيذ والإدارة والاستخدام دون عناء. يتم تنظيم ملفات "Worth" الإلكترونية وإنشاؤها مسبقاً للعمل ضمن برنامج "بلاك بورد"، ويمكن تنزيلها بسهولة من عروض محتواه مباشرة على خادم القسم الخاص بك. يمكنك أيضاً الحصول على نسخة من بنك الاختبار الخاص بالكتاب بتنسيق "بلاك بورد".

مقاطع فيديو "Dallas" للتعليم: تم اختيار نص كروغمان / ويلز لمرافقة مسار الاتصالات الاقتصادي الذي طورته منطقة كلية دالاس المجتمعية "DCCCD". للاستخدام في الفصل، يمكن للمدرسين الوصول إلى مقاطع الفيديو التي تنتجها "DCCCD"، المطور الرائد في البلاد لمواد التعلم عن بعد. تعرضُ مقاطع الفيديو هذه المفاهيم الاقتصادية الرئيسية ويمكن استخدامها في إعداد الفصل الدراسي.

نظام "EduCue" للاستجابة الشخصية (PRS) "Clickers" : يمكن للمدرسين إنشاء بيئة فصل دراسي ديناميكية وتفاعلية باستخدام نظام استجابة شخصي، مدعوم من "EduCue". يتيح لك نظام التحكم عن بعد اللاسلكي طرح أسئلة على طلابك وتسجيل إجاباتهم وحساب الدرجات على الفور أثناء المحاضرات. يستخدم الطلاب جهازاً لاسلكياً يدوياً (بحجم جهاز التحكم عن بعد الخاص بالتلفاز) لإرسال ملاحظات فورية إلى المتلقين في قاعة المحاضرات.

إصدار صحيفة "وول ستريت": لمتبني نص كروغمان / ويلز، يقدّم الناشرون في "Worth" ومجلة "وول ستريت" اشتراكاً لمدة ١٠ أسابيع للطلاب بتوفير هائل. يحصل الأساتذة أيضاً على اشتراك مجاني في صحيفة "وول ستريت"، بالإضافة إلى ملحقات تدريب إضافية أنشئت حصرياً بواسطة المجلة. يرجى الاتصال بمندوب المبيعات المحلي للحصول على مزيد من المعلومات أو زيارة صحيفة وول ستريت عبر الإنترنت على: "www.wsj.com".

إصدار صحيفة "فايننشال تايمز": لمتبني نص كروغمان / ويلز، يقدم الناشرون في "Worth" وصحيفة "فايننشال تايمز" اشتراكاً لمدة ١٥ أسبوعاً للطلاب بتوفير هائل. يتلقى الأساتذة أيضاً اشتراكاً مجانياً في الصحيفة لمدة عام واحد. يمكن للطلاب والأساتذة الوصول إلى الأبحاث والمعلومات المؤرشفة على: www.ft.com.

الجــزء الأوّل

ما هو الاقتصـاد

يتضمن مقدمة وفصلين:

المقدمة: الأعمال العادية في الحياة وفيها

الفصل الأول: المبادئ الأولى

الفصل الثاني: النماذج الاقتصادية: المقايضة والتجارة

ملحق الرسوم البيانية في الاقتصاد

مُقَدِّمَة

الأعمال العادية في الحياة

* أي يوم أحد

إنه يوم الأحد في صيف عام ٢٠٠٣، بعد الظهر، الطريق ١ في وسط نيو جيرسي وهو مكان مزدحم. الآلاف من الناس يحتشدون في مراكز التسوق على طول الطريق لمسافة ٢٠ ميلاً من ترينتون إلى نيو برونزويك. معظم المتسوقين مرحون - ولم لا؟

تقدّمُ المتاجر في تلك المراكز التجارية مجموعة استثنائية من الخيارات. يمكنك شراء كل شيء من المعدات الإلكترونية المتطورة إلى الملابس العصرية إلى الجزر العضوي. من المحتمل وجود مئة ألف عنصر مميز على امتداد هذا الطريق. ومعظم هذه العناصر ليست سلعاً فاخرة لا يستطيع إلّا الأغنياء تحملها، إنما هي منتجات يمكن لملايين الأمريكيين شراؤها كل يوم.



تسليم البضائع: اقتصاد السوق في العمل

كان المشهد على طول ذلك الطريق مشهداً عادياً تماماً كما كل يوم صيفي بطبيعة الحال، ويشبه إلى حد كبير المشهد على طول مئات من الطرق الأخرى في جميع أنحاء أمريكا بعد ظهر ذلك اليوم. الاقتصاد معني بالأمور العادية. وكما قال الاقتصادي البارز في القرن التاسع عشر ألفريد مارشال: الاقتصاد دراسة للبشرية في الأعمال العادية للحياة. ماذا يمكن أن يقول ويوضح الاقتصاديون عن هذا "العمل العادي"؟ الجواب: لقد اتضح الكثير. ما سنراه في هذا الكتاب هو أنه حتى المشاهد المألوفة للحياة الاقتصادية تطرح بعض الأسئلة المهمة للغاية - أسئلة يمكن للاقتصاد أن يساعد في الإجابة عنها.

من بين هذه الأسئلة:

- كيف يعمل نظامنا الاقتصادي؟ أي كيف تمكنت من تسليم البضائع؟
- متى ولماذا نظامنا الاقتصادي يضل طريقه، ويقود الناس إلى سلوك غير مثمر؟
- لماذا هناك صعود وهبوط في الاقتصاد؟ أي لماذا يعاني الاقتصاد أحياناً من "عام سيئ"؟.
- أخيراً، لماذا تعد قصة المدى الطويل قصة صعود بشكل رئيسي وليس انخفاضاً؟ أي بمعنى، لماذا أصبحت أمريكا، إلى جانب الدول المتقدمة الأخرى، أكثر ثراءً بمرور الوقت؟

دعونا نلقِ نظرة على هذه الأسئلة ونقدم معاينة موجزة لما ستتعلمونه في هذا الكتاب.

اليـد الخفيّة

هذا المشهد العادي وسط نيوجيرسي لم يكن ليبدو عادياً على الإطلاق بالنسبة لأمريكي من العصور الاستعمارية، على سبيل المثال أحد الوطنيين الذين ساعدوا جورج واشنطن في كسب معركة ترينتون عام ١٧٧٦، إذ إنّه في ذلك الوقت كانت ترينتون قرية صغيرة لا يوجد فيها مركز تسوق على المدى المنظور، والمزارع منتشرة على الطريق غير المعبدة التي أصبحت في النهاية الطريق ١. تخيل أنه يمكنك نقل أمريكي من الفترة الاستعمارية حتى يصل لعصرنا. أليست هذه الفكرة عبارة عن حبكة لفيلم؟ ما الذي سيجده هذا المسافر مذهلاً عبر الزمن؟ من المؤكد أن أكثر شيء مدهش سيراه هو

الازدهار المطلق لأمريكا الحديثة إذ تظهر مجموعة السلع والخدمات التي يمكن للعائلات العادية شراء شيء منها. بالنظر إلى كل ذلك الرخاء، سيتساءل الأمريكي الآتي من الزمن المستعمر إلى عصرنا الحالي: "كيف يمكنني الحصول على بعض ذلك الرخاء؟" أو ربما يسأل نفسه: "كيف يمكن لمجتمعي الحصول على جزء من ذلك الرخاء؟" الجواب هو أنه للحصول على هذا النوع من الرخاء، تحتاج إلى نظام يعمل بشكل جيد لتنسيق الأنشطة الإنتاجية، الأنشطة التي توجِد السلع والخدمات التي يريدها الناس، بالإضافة لتوصيلها إلى الأشخاص الذين يريدونها. هذا النوع من النظام هو ما نعنيه عندما نتحدث عن الاقتصاد. والاقتصاد هو دراسة الاقتصاديات على مستوى الأفراد والمجتمع ككل.

*** الاقتصاد هو نظام لتنسيق الأنشطة الإنتاجية للمجتمع.**

*** الاقتصاد هو دراسة الاقتصادات، على مستويي الأفراد والمجتمع ككل.**

ينجح الاقتصاد إلى الحد الذي يجعله حرفياً يسلّم البضائع. المسافر عبر الزمن من القرن الثامن عشر، أو حتى من عام ١٩٥٠، سيتفاجأ بعدد السلع والخدمات التي يقدمها الاقتصاد الأمريكي الحديث وعدد الأشخاص الذين يمكنهم تحمل تكلفتها. تتمتع أمريكا بمستوى معيشي مرتفع بشكل لا يصدق مقارنة بأي اقتصاد سابق ومقارنة بجميع البلدان الأخرى باستثناء عدد قليل منها اليوم.

لذا يجب أن يقوم اقتصادنا بعمل شيء صحيح، فقد يرغب المسافر عبر الزمن في مدح الشخص المسؤول. هل يمكنكم أن تحذروا لماذا؟. لأنه لا يوجد أي شخص مسؤول. فالولايات المتحدة تتمتع باقتصاد السوق، إذ إنّ الإنتاج والاستهلاك هما نتيجة قرارات لامركزية يصدرها العديد من الشركات والأفراد. ولا توجد سلطة مركزية تخبر الناس ماذا ينتجون أو إلى أين يشحنون بضائعهم، إنما يصنع كل منتِج من جهته ما يعتقد أنه سيكون أكثر ربحية له؛ وكل مستهلك يشتري ما يختاره ويناسبه.

*** اقتصاد السوق هو اقتصاد يتخذ فيه المنتجون والمستهلكون قرارات بشأن الإنتاج والاستهلاك.**

البديل لاقتصاد السوق هو اقتصاد موجه، إذ توجد سلطة مركزية تتخذ قرارات بشأن الإنتاج والاستهلاك. تمت تجربة الاقتصاديات الموجهة، ولا سيما في الاتحاد السوفييتي بين عامي ١٩١٧ و١٩٩١.

لكنهم لم يعملوا بشكل جيد للغاية. فقد وجد المنتجون في الاتحاد السوفييتي بشكل روتيني أنفسهم غير قادرين على الإنتاج لأنه لم يكن لديهم مواد أولية مهمة، حتى إنهم نجحوا في الإنتاج ولكن بعد ذلك وجدوا أنه لا أحد يريد منتجاتهم.

غالباً ما كان المستهلكون غير قادرين على العثور على العناصر الضرورية، إذ إنّ الاقتصاد الموجه يشتهر بالطوابير الطويلة في المتاجر، ومع

ذلك، فإن اقتصادات السوق قادرة على تنسيق الأنشطة المعقدة للغاية وتزويد المستهلكين بالسلع والخدمات التي يريدونها بكل ثقة.

في الواقع، يثق الناس في حياتهم بشكل غير اعتيادي بنظام السوق، إذ إنّ سكان أي مدينة كبرى سيتضورون جوعاً في غضون أيام إذا لم تقدم الإجراءات غير المخطط لها إلى حد ما لآلاف الشركات إمدادات ثابتة من الغذاء. والمثير للدهشة أن "الفوضى" غير المخطط لها لاقتصاد السوق تبين أنها أكثر تنظيماً بكثير من "تخطيط" اقتصاد موجه.

وفي عام ١٧٧٦، كتب الاقتصادي الإسكتلندي البارز آدم سميث في كتابه "ثروة الأمم" فقرة مشهورة عن أن الأفراد في سعيهم لتحقيق مصالحهم الخاصة، غالباً ما ينتهي بهم المطاف إلى خدمة مصالح المجتمع ككل. بالإضافة إلى أن سميث كتب عن رجل أعمال جعل الأمة أكثر ثراءً بسبب سعيه لتحقيق الربح قائلاً: "إنه ينوي تحقيق مكاسبه الخاصة، وهو بذلك كما في حالات أخرى كثيرة، تقوده يد خفية للتعزيز لنهاية لم تكن جزءاً من أهدافه". ومنذ ذلك الحين، استخدم الاقتصاديون مصطلح اليد الخفية للإشارة إلى الطريقة التي يدار بها اقتصاد السوق لتسخير قوة المصلحة الذاتية لصالح المجتمع. دراسة كيفية اتخاذ الأفراد للقرارات وكيفية تفاعل هذه القرارات تسمى الاقتصاد الجزئي. ومن بين الموضوعات الرئيسية في الاقتصاد الجزئي هي صحة رؤية آدم سميث: غالباً ما يعمل الأفراد الذين يسعون إلى تحقيق مصالحهم الخاصة على تعزيز مصالح المجتمع ككل، ومن ثمّ فإن جزءاً من الإجابة عن سؤال مسافرنا عبر

الزمن:"كيف يمكن لمجتمعي أن يحقق نوع الازدهار الذي تعدّه أمراً مفروغاً منه؟" وهل على مجتمعه أن يتعلم كيف يقدر فضائل اقتصاد السوق وقوة اليد الخفية؟. لكن اليد الخفية ليست دائماً بمقام الصديق لنا إذ ينبغي أن نفهم أيضاً متى ولماذا يمكن أن يؤدي السعي الفردي للمصلحة الذاتية إلى سلوك عكسي.

* **تشير اليد الخفيّة إلى الطريقة التي يمكن أن يؤدي بها السعي الفردي وراء المصلحة الشخصية إلى نتائج جيدة للمجتمع ككل.**
* **الاقتصاديات الجزئية هي فرع من فروع الاقتصاد تدرس كيفية اتخاذ الناس للقرارات وكيف تتفاعل هذه القرارات بعضها مع بعض.**
* **منفعتي هي تكلفتك.**

شيء واحد لن يعجب به المسافر عبر الزمن في الطريق الحديث المسمى " ١"، هذا الشيء الوحيد هو حركة المرور. في الواقع، وعلى الرغم من أن معظم الأشياء قد تحسّنت في أمريكا بمرور الوقت، أصبحَ الازدحام المروري أسوأ بكثير. فعندما تكون حركة المرور مزدحمة، كل سائق يفرض تكلفة على جميع السائقين الآخرين في الطريق المزدحم لأنهم يعترضون طريقهم (وهم أيضاً يعترضون طريقه). ويمكن أن تكون هذه التكلفة كبيرة، إذ إنّه في كل مرة في مناطق العواصم الكبرى عندما يتجه شخص ما إلى العمل على عكس سائقي النقل العام أو العمل في المنزل، يمكنه بسهولة فرض ١٥ دولاراً أمريكياً أو أكثر من التكاليف المخفية على السائقين الآخرين.

*** عندما يؤدي السعي الفردي لتحقيق المصلحة الذاتية إلى نتائج سيئة للمجتمع ككل، يكون هناك فشل في السوق.**

ومع ذلك، عند اتخاذ قرار بشأن القيادة أو عدم القيادة، ليس لدى المواطنين العاملين بمجال قيادة السيارات أي حافز لفرض تكاليف على الآخرين وحتى إنّهم لا يأخذونها بعين الاعتبار.

يعد الازدحام المروري مثالاً مألوفاً لمشكلة أوسع نطاقاً: ففي بعض الأحيان يمكن للسعي الفردي للمصلحة الشخصية أن يجعل المجتمع أسوأ حالاً بدلاً من تعزيز مصالح المجتمع ككل. وهذا ما يعرف باسم فشل السوق. أمثلة مهمة أخرى لفشل السوق هي تلوث الهواء والماء بالإضافة إلى الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية مثل الأسماك والغابات. الخبر السار، كما سنتعلم أثناء استخدامنا لهذا الكتاب، هو أنه يمكن استخدام التحليل الاقتصادي لتشخيص حالات فشل السوق، وغالباً ما يمكن استخدام التحليل الاقتصادي لابتكار حلول للمشكلة.

أوقات جيدة ، أوقات سيئة

في صيف عام ٢٠٠٣، كان الطريق "١" مزدحماً، ولكنه لم يكن مزدحماً بقدر ما كان التجار يرغبون، لأنه في منتصف ٢٠٠٣ لم يكن الاقتصاد الأمريكي على ما يرام. في أوائل عام ٢٠٠١ كانت المشكلة الرئيسية هي الوظائف، إذ بدأت الشركات بتسريح العمال بأعداد كبيرة، وحتى حزيران ٢٠٠٣، لم تبدأ العمالة في التعافي بعد. مثل هذه الفترات المضطربة هي سمة منتظمة للاقتصادات الحديثة. والحقيقة هي أن الاقتصاد لا يعمل بسلاسة

دائماً: فهو يواجه تقلبات وسلسلة من الصعود والهبوط. في منتصف العمر، سيختبر الأمريكي النموذجي ثلاث أو أربع حالات انخفاض، تُعرف باسم فترات الركود كما شهد الاقتصاد الأمريكي ركوداً خطيراً بدءاً من ١٩٧٣ و١٩٨٠ و١٩٨١ و١٩٩٠ و٢٠٠١، وخلال فترة الركود الشديد، قد يُسرَّح ملايين العمال. تعدُّ حالات الركود، مثل الفشل في السوق، حالة حقيقية من حقائق الحياة، فهي مشكلة يقدم التحليل الاقتصادي بعض الحلول لها. الركود هو أحد المخاوف الرئيسية لفرع الاقتصاد المعروف باسم الاقتصاديات الكلية، الذي يهتم بالارتفاعات والانخفاضات الكلية في الاقتصاد. فإذا كنت تدرس الاقتصاديات الكلية، فستتعلم كيف يفسر الاقتصاديون الركود وكيف يمكن استخدام السياسات الحكومية لتقليل الضرر الناتج عن التقلبات الاقتصادية.

على الرغم من الركود الحيني تحتوي قصة الاقتصاد الأمريكي على المدى الطويل على العديد من حالات الصعود أكثر من الانخفاضات. وهذا الصعود على المدى الطويل هو موضوع سؤالنا النهائي.

*** الركود هو تراجع في الاقتصاد.**

*** الاقتصاديات الكلية هو فرع من فروع الاقتصاد يهتم بالتقلبات الشاملة في الاقتصاد**

صاعداً فصاعداً

في بداية القرن العشرين، عاش معظم الأمريكيين في ظل ظروف نعتقد الآن أنها فقر مدقع. إذ إنّ ١٠ **%** من المنازل تحوي مراحيض يتدفق بها الماء، و٨ **%** فقط لديها تدفئة مركزية، و٢ **%** فقط لديها كهرباء، ولا أحد

تقريباً لديه سيارة أو حتى غسالة أو جهاز تكييف. إن مثل هذه المقارنات هي تذكير صارخ بمدى تغير حياتنا بسبب النمو الاقتصادي، والقدرة المتزايدة للاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات. لماذا ينمو الاقتصاد بمرور الوقت؟ ولماذا يحدث النمو الاقتصادي بشكل أسرع في بعض الأوقات والأماكن منه في أماكن أخرى؟ هذه أسئلة أساسية للاقتصاد لأن النمو الاقتصادي أمر جيد، فهذا ما يشهد به المتسوقون في الطريق "١"، ومعظمنا يريد المزيد من هذا النمو.

*** النمو الاقتصادي هو القدرة المتزايدة للاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات.**

محرك للاكتشاف

نأمل أن نكون قد تمكنا من إقناعكم بأن "العمل العادي للحياة" هو في الحقيقة أمر استثنائي للغاية بحال توقفتم عن التفكير به، وأنه يمكن أن يقودنا إلى طرح بعض الأسئلة المهمة والمثيرة للاهتمام. في هذا الكتاب، سنقدّم الإجابات التي قدمها الاقتصاديون لهذه الأسئلة. لكن هذا الكتاب، مثل علم الاقتصاد ككل، ليس قائمة بالإجابات: إنه مقدمة لنظام، طريقة لمعالجة أسئلة مثل تلك التي طرحناها في البداية. أو كما وصف ألفريد مارشال الاقتصاد بأنه دراسة "الأعمال العادية للحياة": "الاقتصاديات... ليست مجموعة من الحقائق الملموسة، بل هي محرك لاكتشاف الحقيقة الملموسة، لذا دعونا نُدِر مفتاح التشغيل.

مصطلحات رئيسية:

الاقتصاد – الاقتصاديات - اقتصاد السوق - اليد الخفية

الاقتصاديات الجزئية - فشل السوق – الركود - الاقتصاديات الكلية - النمو الاقتصادي.

الفصل الأول

المبادئ الأولى

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- مجموعة من المبادئ لفهم اقتصاديات كيفية قيام الأفراد بالاختيارات.
- مجموعة من المبادئ لفهم كيفية تفاعل الخيارات الفردية.

القصة الافتتاحية: الأرض المشتركة

الاجتماع السنوي للجمعية الاقتصادية الأمريكية يجذب الآلاف من الاقتصاديين، صغاراً وكباراً، مشهورين وغير معروفين. وخلال هذا الاجتماع السنوي تباع الكتب، وتعقد اجتماعات العمل، وتجرى بعض المقابلات الوظيفية. لكن معظم الاقتصاديين يجتمعون بشكل أساسي للحديث والاستماع. وخلال الأوقات الأكثر ازدحاماً، قد يقدّم ٦٠ عرضاً أو أكثر في وقت واحد وكلها حول أسئلة تتراوح من مستقبل سوق الأسهم لتصل إلى من يقوم بالطهي في العائلات ذات الدخل المزدوج. ما القواسم المشتركة بين هؤلاء الناس؟



يجب أن تختار بين هذه البضائع

ربما لا يعرف خبير في سوق الأوراق المالية سوى القليل جداً عن اقتصاديات الأعمال المنزلية والعكس صحيح. مع ذلك، فإنّ الاقتصادي الذي يتجول في الحلقة الدراسية الخاطئة وينتهي به الأمر بالاستماع إلى العروض التقديمية حول موضوع غير مألوف من المحتمل أن يسمع الكثير مما هو مألوف. والسبب هو أن كل التحليل الاقتصادي يقوم على مجموعة من المبادئ المشتركة التي تنطبق على العديد من القضايا المختلفة. تتضمن بعض هذه المبادئ الاختيار الفردي، فبالنسبة للاقتصاد فهو يتعلق بالخيارات التي يتخذها الأفراد قبل كل شيء.

هل تختار العمل خلال فصل الصيف أو تختار القيام برحلة والحقائب على ظهرك؟ هل تشتري قرصاً مضغوطاً جديداً أو تختار الذهاب لمشاهدة فيلم؟. تنطوي هذه القرارات على الاختيار من بين عدد محدود من البدائل، ونقول: محدود لأنه لا يمكن لأي شخص الحصول على كل ما يريده.

كل الاسئلة في الاقتصاد حتى البسيطة جداً منها والأساسية تتضمن الأفراد والخيارات التي يتخذونها. ولكن لفهم كيفية عمل الاقتصاد، تحتاج إلى فهم يتخطى فهم كيفية اختيار الأفراد. لأنه لا أحد منا روبنسون كروزو

الذي يعيش وحده على جزيرة، يجب أن نتخذ القرارات في بيئة شُكِّلت من خلال قرارات الآخرين.

في الواقع في الاقتصاد الحديث فإن أبسط القرارات التي يتخذها الفرد، على سبيل المثال كقرار ماذا يجب أن نتناول بوجبة الإفطار، يتشكل حتى بقرارات الآلاف من الأشخاص الآخرين، من قرار مزارعي الموز في كوستاريكا الذي قرروا زراعة الفاكهة التي نتناولها، حتى قرار المزارع في ولاية أيوا الذي يقدم الذرة في رقائق الذرة التي نتناولها. خياراتنا تتفاعل فيما بينها لأن كل واحد منا في اقتصاد السوق يعتمد على الكثير من الآخرين وكذلك الآخرون بدورهم يعتمدون علينا. لذا، على الرغم من أن جميع الاقتصاديات على المستوى الأساسي تدور حول الاختيار الفردي، لكن من أجل فهم كيفية تصرف اقتصاديات السوق، يجب علينا أيضاً فهم التفاعل على مستوى الاقتصاد، أي كيف تؤثر اختياراتي في اختياراتك والعكس صحيح. في هذا الفصل، سنلقي نظرة على تسعة مبادئ أساسية للاقتصاد، أربعة منها تتضمن الاختيار الفردي وخمسة تتضمن الطريقة التي تتفاعل بها تلك الخيارات.

الاختيار الفردي: جوهر الاقتصاد

تتضمن كل قضية اقتصادية، في أبسط مستوياتها، الاختيار الفردي أي قرارات الفرد حول ما يجب فعله وما لا يجب فعله. في الواقع، يمكننا القول إنّ القضية ليست اقتصادية إذا لم تكن تتعلق بالاختيار. ادخل إلى متجر كبير مثل "وول مارت" أو "هوم ديبوت". هناك الآلاف من المنتجات المختلفة المتاحة، ومن غير المحتمل أبداً أن تتمكن أنت أو أي شخص آخر من شراء

كل ما ترغب في الحصول عليه. وعلى أي حال، هناك مساحة كبيرة فقط في غرفة سكنك أو شقتك الخاصة. فهل تشتري مكتبة أخرى أو ثلاجة صغيرة؟ نظراً للقيود المفروضة على ميزانيتك ومساحة معيشتك، يجب عليك أن تقرر شراء المنتجات التي ترغب بها وتحتاج إليها وأيها يجب تركها على الرف في المتجر. حقيقة أن هذه المنتجات موجودة على الرف في المقام الأول تنطوي على الاختيار، بمعنى، على سبيل المثال، اختيار مدير المتجر وضعها على ذاك الرف، واختيار مصنعي المنتجات إنتاجها. كل هذه الأنشطة الاقتصادية عبارة عن اختيار فردي.في اقتصاديات الاختيار الفردي تكمن أربعة مبادئ اقتصادية، كما هو موضح في الجدول الآتي ذي الرقم (١-١). سندرس الآن كلاً من هذه المبادئ بمزيد من التفصيل بعد توضيح الجدول.

*** الاختيار الفردي هو قرار يتخذه الفرد بشأن ما يجب فعله، ومن الضروري أن يتضمن قراراً بشأن ما لا يجب فعله.**

الجدول (١-١)

المبادئ التي تكمن وراء اقتصاديات الاختيار الفردي	
١	الموارد شحيحة.
٢	التكلفة الحقيقية لشيء ما هو ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على ذلك الشيء.
٣	سؤال: كم؟ هو قرار على الهامش.
٤	يستغل الناس عادة الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً.

المبدأ الأول: المـوارد شحيحة

لا يمكننا دائماً الحصول على ما نريد. فالجميع يرغب بالحصول على منزل جميل في موقع رائع ومساعدة في تنظيف المنزل، وسيارتين أو ثلاث سيارات فاخرة، وإجازات متكررة في فنادق خمس نجوم. ولكن حتى في بلد غني مثل الولايات المتحدة، الكثير من العائلات لا يمكنها تحمل تكلفة كل ذلك. من أجل ذلك، يجب عليهم اتخاذ خيارات مختلفة، سواء للذهاب إلى عالم ديزني هذا العام، أم شراء سيارة أفضل، أم حتى التخلص من فناء خلفي صغير أو قبول رحلة أطول من أجل العيش حيث تكون التكلفة أقل. الدخل المحدود ليس الشيء الوحيد الذي يمنع الناس من الحصول على كل ما يريدون. الوقت محدود أيضاً، بمعنى، لا يوجد سوى ٢٤ ساعة في اليوم. ولأن الوقت المتاح لدينا محدود، فإن اختيار قضاء الوقت في نشاط واحد يعني أيضاً اختيار عدم قضاء الوقت في نشاط آخر، على سبيل المثال قضاء الوقت في الدراسة من أجل امتحان يعني التخلي عن مشاهدة فيلم في السينما.

*** المورد هو أي شيء يمكن استخدامه لإنتاج شيء آخر.**

*** الموارد تكون شحيحة عندما تكون الكمية المتاحة ليست كبيرة بشكل كافٍ لتلبية جميع الاستخدامات الإنتاجية.**

في الواقع، كثير من الناس مقيدون للغاية بعدد الساعات في اليوم لدرجة أنهم على استعداد لتداول الأموال لبعض الوقت. على سبيل المثال،

المتاجر التي تعمل بساعات عمل طويلة وفي موقع مناسب، وتخزّن مجموعة محدودة من السلع المنزلية والبقالة، تكون أسعارها أعلى من المتجر العادي (السوبر ماركت)، لكنهم يؤدون دوراً مهماً من خلال تقديم الطعام للعملاء الذين يعانون من ضغوط زمنية والذين يفضلون الدفع أكثر من الذهاب لمسافة أبعد إلى السوبر ماركت. لماذا يتعين على الأفراد أن يختاروا؟ الجواب النهائي هو أن الموارد شحيحة. قوائم موارد الاقتصاد عادةً تبدأ بالأرض والعمل (الوقت المتاح للعمال) ورأس المال (الآلات والمباني والأصول الإنتاجية الأخرى التي صنعها الإنسان) ورأس المال البشري (الإنجازات التعليمية ومهارات العمال). ويكون المورد نادراً عندما لا تكون كمية الموارد المتاحة كبيرة بما يكفي لتلبية جميع الاستخدامات الإنتاجية. هناك العديد من الموارد النادرة، منها الموارد الطبيعية والموارد التي تأتي من البيئة المادية، مثل المعادن والخشب والبترول. هناك أيضاً كمية محدودة من الموارد البشرية كالعمل والمهارة والذكاء.

في الاقتصاد العالمي المتنامي الذي يتزايد فيه عدد السكان بسرعة فإنه حتى الهواء النقي والمياه أصبحت موارد نادرة. ومثلما يجب على الأفراد اتخاذ قرارات، فإن ندرة الموارد تعني أن المجتمع ككل يجب أن يتخذ خيارات. إحدى الطرق التي يمكن للمجتمع من خلالها أن يختار هي ببساطة السماح لهم بالظهور نتيجة العديد من الخيارات الفردية، وهو ما يحدث عادة في اقتصاد السوق. على سبيل المثال: الأمريكيون كمجموعة لديهم ساعات

كثيرة فقط في الأسبوع، كم من هذه الساعات سيقضون ذهاباً إلى المتاجر الكبرى للحصول على أسعار أقل، بدلاً من توفير الوقت من خلال التسوق في المتاجر التي تعمل بساعات عمل طويلة وفي موقع مناسب، وتخزّنُ مجموعة محدودة من السلع المنزلية والبقالة تكون أسعارها أعلى من المتجر الكبير العادي (السوبر ماركت)؟ الجواب هو مجموع القرارات الفردية: كل واحد من ملايين الأفراد في الاقتصاد يتخذ اختياره الخاص حول مكان التسوق، والخيار العام هو ببساطة مجموع تلك القرارات الفردية. ولكن لأسباب مختلفة، هناك بعض القرارات التي يقرر المجتمع أن الأفضل عدم تركها للاختيار الفردي. على سبيل المثال، يعيش الكتّاب في منطقة كانت حتى وقت قريب أرضاً زراعية بشكل أساسي ولكن يتم بناؤها حالياً بسرعة. لكن معظم السكان المحليين يشعرون أن هذا المجتمع سيكون مكاناً أكثر متعة للعيش فيه إذا تُركت بعض الأراضي الزراعية دون بناء. ولكن لا يوجد فرد لديه حافز للحفاظ على أرضه كمساحة مفتوحة بدلاً من بيعها لمطوّر لها، لذا ظهر ميل للحكومات المحلية للعديد من المجتمعات عبر الولايات المتحدة لتشتري أراضي غير مطورة، وتحافظ عليها كمساحة مفتوحة.

سنرى في فصول لاحقة سبب ترك القرارات المتعلقة بكيفية استخدام الموارد النادرة في الغالب للأفراد، ولكن في بعض الأحيان يجب أن تتخذ على مستوى المجتمع وبأعلى درجة.

المبدأ الثاني: تكلفة الفرصة، التكلفة الحقيقية لشيء ما هو ما يجب عليك التخلي عنه للحصول عليه

هذا هو الفصل الأخير قبل التخرج، ويسمح لك الجدول الدراسي الخاص بك بأخذ مادة اختيارية واحدة فقط. ومع ذلك هناك نوعان تود حقاً أن تأخذهما: تاريخ موسيقا الجاز وبدء التنس. ولنفترض أنك قررت أن تختار دورة تاريخ موسيقا الجاز. ما هي تكلفة هذا القرار؟ إنها حقيقة، لا يمكنك اختيار البدء برياضة التنس. يطلق الاقتصاديون على تكلفة ما يجب عليك التخلي عنه من أجل الحصول على شيء تريده بتكلفة الفرصة البديلة لما تريد. إن تكلفة الفرصة البديلة لفئة تاريخ موسيقا الجاز هي المتعة التي كنت ستستمدها من اختيار البدء برياضة التنس.

*** التكلفة الحقيقية لعنصر ما هي تكلفة الفرصة البديلة، أي ما يجب أن تتخلى عنه من أجل الحصول على ما نريد.**

يعدُّ مفهوم تكلفة الفرصة أمراً حاسماً لفهم الاختيار الفردي لأنه وفي النهاية جميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة. ففي بعض الأحيان يدّعي النقاد أن الاقتصاديين مهتمون فقط بالتكاليف والفوائد التي يمكن قياسها بالدولار والسنت، لكن هذا غير صحيح. التحليل الاقتصادي يتضمن الكثير من الحالات كمثال الدورة الاختيارية للمواد، إذ لا تكلفك رسوم إضافية لاتخاذ دورة اختيارية واحدة، أي إنّه لا توجد تكلفة نقدية مباشرة.

مع ذلك، فإن الاختيارية التي تختارها لها تكلفة الفرصة البديلة وهي الدورة الاختيارية الأخرى المرغوبة التي يجب عليك التخلي عنها لأن وقتك المحدود يسمح لك بأخذ واحدة فقط. قد تعتقد أن تكلفة الفرصة البديلة هي إضافة لأنها شيء إضافي إلى التكلفة النقدية لعنصر ما. افترض أن هناك فئة اختيارية تكلف رسوماً إضافية بقيمة ٧٥٠ دولاراً أمريكياً.

الآن هناك تكلفة مالية لاختيار دورة تاريخ موسيقا الجاز. هل تكلفة الفرصة البديلة لأخذ تلك الدورة منفصلة عن تلك التكلفة النقدية؟.

حسناً، لنأخذ بعين الاعتبار حالتين. الأولى: افتراض أن تكلفة دورة بدء التنس تكلف أيضاً ٧٥٠ دولار. في هذه الحالة، سيكون عليك إنفاق ٧٥٠ دولار بغض النظر عن الدورة التي ستختارها. لذا فإن ما تتخلى عنه لأخذ درس "تاريخ موسيقا الجاز" لا يزال هو مادة بداية التنس، لفترة، سيكون عليك إنفاق ٧٥٠ دولار في كلتا الحالتين. ولكن لنفترض أنه لا توجد رسوم لدورة البدء برياضة التنس. في هذه الحالة، ما تتخلى عنه لدخول دورة تاريخ موسيقا الجاز هو فقط التمتع بدورة البدء برياضة التنس بالإضافة إلى كل ما كنت ستشتريه بـ ٧٥٠ دولار. في كلتا الحالتين، تكلفة اختيار دورتك المفضلة هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على هذه الدورة. جميع التكاليف هي في النهاية تكاليف الفرصة.

في بعض الأحيان يكون المال الذي يتعين عليك دفعه مقابل شيء ما هو مؤشر جيد على تكلفة الفرصة البديلة. ولكن في كثير من الأحيان ليس كذلك. أحد الأمثلة المهمة جداً على أنه كيف يمكن أن تشير التكلفة النقدية

السيئة إلى تكلفة الفرصة البديلة هي تكلفة الالتحاق بالكلية. فرسوم الدراسة والسكن هي نفقات نقدية كبيرة لمعظم الطلاب؛ ولكن حتى لو كانت هذه الأشياء مجانية، فإن الحضور إلى الكلية سيظل عرضاً مكلفاً لأن معظم طلاب الجامعات إن لم يكونوا في الكلية، فهم لديهم عمل. هذا يعني أنه من خلال الذهاب إلى الكلية يتخلى الطلاب عن الدخل الذي كان يمكن أن يحققوه إذا عملوا بدلاً من ذلك. من ثمَّ فإن تكلفة الفرصة البديلة للالتحاق بالجامعة هي ما تدفعه مقابل الرسوم الدراسية والسكن بالإضافة إلى الدخل المنسي الذي كنت ستحصل عليه في وظيفة. من السهل أن نرى أن تكلفة الفرصة البديلة للذهاب إلى الكلية مرتفعة بشكل خاص للأشخاص الذين يمكن أن يكسبوا الكثير خلال سنوات الدراسة. هذا هو سبب أن الرياضيين النجوم غالباً ما يتخطون الكلية، مثل تايغر وودز الذي ترك الجامعة قبل التخرج.



فهم تايغر وودز تكلفة الفرصة: والباقي هو تاريخ.

للعقـول المتسائلة
هل لديك قرش ؟

في كثير من مكاتب تسجيل النقد، على سبيل المثال، الموجودة في كافيتريا الجامعة، هناك سلة صغيرة ملأى بالسنتات. يُشجَّعُ الناس على استخدام السلة والسنتات الموجودة فيها ليصبح المبلغ قريباً من سعر المشتريات سواء زيادة أم نقصان. فإذا كانت التكلفة ٥,٠٢ دولار، ستعطي المحاسب ٥ دولارات وتأخذ سنتين من السلة؛ إذا كانت التكلفة ٤,٩٩ دولار، فستدفع ٥ دولارات، ويلقي المحاسب سنتاً واحداً في السلة. هذه الطريقة تجعل حياة الجميع أسهل قليلاً. بطبيعة الحال، سيكون من الأسهل إذا ألغينا العملة المعدنية للتو، وهي خطوة حثّ عليها بعض الاقتصاديين. لكن وقبل كل شيء، يتبادر لأذهاننا السؤال التالي: لماذا لدينا أصلاً هذه السنتات؟ وإذا كان المبلغ صغيراً جداً لدرجة تسبب القلق، لماذا يحسب ضمن الأسعار بدقة؟ الجواب هو أن السنت لم يكن دائماً بمثل هذه القيمة التي لا تذكر، فقد انخفضت القوة الشرائية له إلى حد كبير بسبب التضخم، إذ إنّه قبل أربعين عاماً كان للسنت قدرة شرائية أكثر من النيكل اليوم الذي يعادل خمسة سنتات أمريكية.

لماذا هذا الأمر مهم؟ حسناً، لنتذكر المقولة: "سنت حُفِظَ هو سنت مكتسب". لكن هناك طرق أخرى لكسب المال، لذلك يجب أن نقرر ما إذا

كان توفير سنت واحد هو استخدام مثمر للوقت. هل يمكنك كسب المزيد من خلال تخصيص ذلك الوقت لاستخدامات أخرى؟

قبل أربعين سنة، كان متوسط الأجر نحو ٢ دولار للساعة. السنت يعادل ١٨ ثانية من العمل أي يستحق ادخار سنت إذا استغرق ذلك أقل من ١٨ ثانية. لكن الأجور ارتفعت مع الأسعار الإجمالية، بحيث يحصل العامل العادي الآن على أكثر من ١٧ دولار للساعة. من ثمّ، فإنّ السنت يساوي ما يزيد قليلاً على ثانيتين من العمل، ولا يستحق تكلفة الفرصة البديلة للوقت الذي يستغرقه القلق بشأن سنت واحد تقريباً. باختصار، فإن تكلفة الفرصة المتزايدة للوقت من حيث المال قد حولت سنتاً واحداً من عملة مفيدة إلى مصدر إزعاج.

المبدأ الثالث: سؤال عن الكم، هو قرار على الهامش

تتضمن بعض القرارات المهمة خيار "إما - أو"، على سبيل المثال، تقرر إما الذهاب إلى الكلية أو بدء العمل؛ تقرر إما أن تدخل الاقتصاد أو تدخل شيئاً آخر. ولكن هناك قرارات مهمة أخرى تنطوي على اختيارات "كم" أو المقدار، على سبيل المثال، إذا كنت تتعلم كلاً من الاقتصاد والكيمياء في هذا الفصل الدراسي، يجب أن تقرر مقدار الوقت الذي تقضيه في الدراسة لكل منهما. عندما يتعلق الأمر بفهم "مقدار" القرارات، فإنّ للاقتصاد رؤية مهمة يقدّمها: "كم" هو قرار يتم اتخاذه على الهامش.

*** يمكنك إجراء مقايضة عند مقارنة تكاليف وفوائد القيام بشيء ما.**

لنفترض أنّ لديك مادتي الاقتصاد والكيمياء. وافترض أنك طالب دراسات ما قبل الطب، لذا فإن حصة الكيمياء تهمك أكثر من حصة الاقتصاد. هل يعني ذلك أنه يجب عليك قضاء كل وقت دراستك في الكيمياء، وألا تبذل الجهد نفسه في امتحان الاقتصاد؟ على الأغلب لا؛ حتى إذا كنت تعتقد أن درجتك بمادة الكيمياء أكثر أهمية، يجب عليك بذل بعض الجهد في الدراسة من أجل الاقتصاد. فقضاء المزيد من الوقت للدراسة في الاقتصاد ينطوي عليه فائدة (درجة متوقعة أعلى في تلك الدورة) وتكلفة (كان بإمكانك قضاء هذا الوقت في القيام بشيء آخر، مثل الدراسة للحصول على درجة أعلى في الكيمياء). أي إنّ قرارك ينطوي على مقايضة، مقارنة بين التكاليف والفوائد. إذ يمكنك إجراء مقايضة عند مقارنة التكاليف بفوائد القيام بشيء ما. كيف تقرر هذا النوع من الأسئلة "كم"؟ الجواب المعتاد هو أنك تتخذ القرار قليلاً في كل مرة، عن طريق السؤال عن كيفية قضاء الساعة التالية. لنفترض إنّ كلا الاختبارين في اليوم نفسه، والليلة التي تسبق قضاء الوقت في مراجعة ملاحظاتك لكلتا الدورتين. في الساعة ٦ مساءً، تقرر أنه من الأفضل قضاء ساعة على الأقل في كل دورة تدريبية. في الساعة ٨ مساءً، تقرر أنه من الأفضل أن تقضي ساعة أخرى في كل دورة تدريبية. في الساعة ١٠ مساءً، تشعر بالتعب وتجد أن لديك ساعة أخرى للدراسة قبل النوم، الكيمياء أم الاقتصاد؟ إذا كنت في مرحلة ما قبل

الطب، فمن المحتمل أن تكون الكيمياء؛ إذا كنت حاصلاً على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، فمن المحتمل أن تكون الاقتصاد. لاحظ كيف اتخذت قرار تخصيص وقتك. في كل مرة يكون السؤال هو ما إذا كنت ستقضي ساعة أخرى في أي من المادتين. وفي تحديد ما إذا كنت ستقضي ساعة أخرى في دراسة الكيمياء، فأنت تزن التكاليف (ساعة منسية للدراسة للاقتصاد أو ساعة منسية للنوم) مقابل الفوائد (زيادة محتملة في درجة الكيمياء). طالما أن فائدة دراسة ساعة واحدة أخرى للكيمياء تفوق التكلفة، يجب عليك اختيار الدراسة لتلك الساعة الإضافية. القرارات من نوع:ما يجب فعله مع ساعتك التالية، وماذا تفعل بالدولار القادم، وما إلى ذلك، هي قرارات هامشية تنطوي على مقايضات على الهامش، إذ إنّ مقارنة تكاليف وفوائد القيام بقليل من النشاط تقابلها القيام بأقل منها. تُعرف دراسة هذه القرارات بالتحليل الهامشي. كثير من الأسئلة التي نواجه في الاقتصاد وفي الحياة الواقعية تنطوي على تحليل هامشي: كم عدد العمال الذين يجب أن أوظفهم في متجري؟ ما عدد الأميال التي يجب أن أقطعها حتى أغير الزيت في سيارتي؟ ما هو المعدل المقبول للآثار الجانبية السلبية من دواء جديد؟ يلعب التحليل الهامشي دوراً محورياً في الاقتصاد لأنه مفتاح تقرير "مقدار" النشاط الذي يجب القيام به.

*** القرارات الهامشية هي قرارات فيما إذا كان يجب القيام بنشاط أكثر أو أقل قليلاً، ودراستها تعرف بالتحليل الهامشي.**

المبدأ الرابع: يستغل الناس عادة الفرص لجعل أنفسهم أفضل

ذات يوم، أثناء الاستماع إلى الأخبار المالية الصباحية، سمع المؤلفون نصيحة رائعة حول كيفية ركن السيارات بثمن قليل في مدينة مانهاتن. المرائب في منطقة وول ستريت تتقاضى ما يصل إلى ٣٠ دولاراً في اليوم. ولكن وفقاً لمذيع الأخبار، وجد بعض الأشخاص طريقة أفضل: فبدلاً من الوقوف في مرآب، يقومون بتغيير زيت السيارة في متاجر تغيير الزيت" جيفي لوب" في مانهاتن، إذ يكلف تغيير الزيت ١٩,٩٥ دولار، مع الاحتفاظ بسيارتك طوال اليوم! إنها قصة رائعة، ولكن للأسف تبين أنها ليست صحيحة، في الواقع، لا يوجد جيفي لوب في مانهاتن، ولكن إذا كان هناك متجر، يمكنك التأكد من أنه سيكون عمليات تغيير الزيت، لماذا؟ لأنه عندما تُتاح للأشخاص فرصٌ لجعل أنفسهم أفضل حالاً، فإنهم عادة ما يستغلونها، وإذا تمكنوا من إيجاد طريقة لإيقاف سيارتهم طوال اليوم مقابل ١٩,٩٥ دولار بدلاً من ٣٠ دولار، فإنهم سيفعلون ذلك. عندما تحاول التنبؤ بكيفية تصرف الأفراد في موقف اقتصادي ما، فمن الرهان الجيد جداً أنهم سيستغلون الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالًا. علاوة على ذلك، سيستمر الأفراد في استغلال هذه الفرص حتى يتم استنفادها بالكامل. إذا كان هناك بالفعل متجر تغيير الزيت "جيفي لوب" في مانهاتن، وكان تغيير الزيت حقاً وسيلة رخيصة لإيقاف السيارة، من ثمّ يمكننا أن نتوقع بأمان أنه قبل فترة طويلة ستكون قائمة الانتظار لتغيير الزيت أسابيع، إن لم تكن أشهر. في الواقع، فإن المبدأ القائل بأن الناس سوف يستغلون الفرص لجعل

أنفسهم أفضل حالاً هو أساس كل توقعات الاقتصاديين حول السلوك الفردي. فإذا ارتفعت أرباح أولئك الذين يحصلون على درجات الماجستير في إدارة الأعمال بينما انخفضت أرباح أولئك الذين يحصلون على درجات في كلية الحقوق، يمكننا أن نتوقع المزيد من الطلاب سيذهبون إلى كلية الأعمال وقلة أقل سيذهبون إلى كلية الحقوق. إذا ارتفع سعر البنزين وظل مرتفعاً لفترة طويلة من الزمن، فيمكننا أن نتوقع أن الناس سيشترون سيارات أصغر مع ارتفاع المسافة المقطوعة، مما يجعلهم أفضل حالاً في ظل ارتفاع أسعار البنزين من خلال قيادة سيارات أكثر كفاءة في استهلاك الوقود. من جهة ثانية، عندما تقدم التغييرات في الفرص المتاحة مكافآت لمن يغيرون سلوكهم، نقول إنّ الناس يواجهون حوافز جديدة، أي إذا ارتفع سعر مواقف السيارات في مانهاتن، فإن أولئك الذين يمكنهم العثور على طرق بديلة للوصول إلى وظائفهم في وول ستريت سيوفرون المال من خلال القيام بذلك، ومن ثمّ يمكننا أن نتوقع عدداً أقل من الأشخاص يقودون سياراتهم إلى العمل. نقطة أخيرة: يميل الاقتصاديون إلى الشك في أي محاولة لتغيير سلوك الناس، لا تغير من حوافزهم. على سبيل المثال، الخطة التي تدعو الشركات المصنعة للحد من التلوث طوعاً ربما لن تكون فعالة؛ إنما من المرجح أن الخطة التي تمنحهم حافزاً مالياً لتقليل التلوث قد تحقق نتيجة أكبر وأفضل.

*** الحافز هو أي شيء يقدم مكافآت للأشخاص الذين يغيرون سلوكهم.**

للعقـول المتسـائلة

هل تدفع من أجل الدرجات ؟

المكافأة الحقيقية للتعلم هي بالطبع التعلم نفسه. لكن المدرسين والمدارس غالباً ما يشعرون أن الأمر يستحق بعض الإضافات. فطلاب المدارس الابتدائية الذين يقومون بعمل جيد يحصلون على نجوم ذهبية، وفي المستويات الأعلى قد يحصل الطلاب الذين يحرزون نتائج جيدة في الاختبارات على جوائز تذكارية أو دروع أو حتى شهادات هدايا. ولكن ماذا عن المال نقداً؟ الجواب: قبل بضع سنوات، أثارت بعض مدارس فلوريدا نقاشاً واسع النطاق من خلال تقديم مكافآت نقدية فعلية للطلاب الذين حصلوا على درجات عالية في الامتحانات الموحدة للولاية. في مدرسة باروت المتوسطة، التي قدّمت أعلى المبالغ، حصل طالب في الصف الثامن على سند ادخار بقيمة ٥٠ دولار بعد أن نال أعلى الدرجات في الاختبار. شكّكَ كثير من الناس بالجوائز المالية.

في الواقع إن الغالبية العظمى من المعلمين يشعرون أن المكافآت النقدية للتعلم عبارة عن فكرة سيئة لأنه لا يمكن جعل المبالغ بالدولار كبيرة بما يكفي لإعطاء الطلاب فكرة حقيقية عن مدى أهمية تعليمهم، ويجعلون التعلم يبدو وكأنه عمل قابل للدفع. فلماذا تشارك المدارس في ممارسة هذه الفكرة؟ الجواب هو أن حكومة الولاية أدخلت في العام السابق

مخططاً يقتضي الأجر مقابل الأداء في المدارس: فالمدارس التي حصل طلابها على درجات عالية في امتحانات الولاية تلقوا أموالاً إضافية من الحكومة. نشأت المشكلة حول كيفية تحفيز الطلاب على أداء الامتحانات. دافع مدير مدرسة باروت عن تطبيق فكرة دفع مبالغ للطلاب الحاصلين على درجات جيدة. هل يؤدي دفع النقود للطلاب الحاصلين على درجات جيدة إلى تحصيل درجات أعلى؟ نعم، فالمقابلات التي أجريت مع الطلاب تشير إلى أنها تحفز بعض الطلاب على الأقل على المحاولة بجد في الاختبارات النهائية. وتشير بعض مدارس فلوريدا التي قدمت مكافآت للحصول على درجات جيدة في امتحانات الولاية إلى تحسينات كبيرة في أداء الطلاب.

الاختيار الفردي: ملخص ما سبقت دراسته

لقد رأينا سابقاً أن هناك أربعة مبادئ أساسية للاختيار الفردي:

١. الموارد شحيحة. من الضروري دائماً اتخاذ الخيارات.

٢. التكلفة الحقيقية لشيء ما هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول عليه. وجميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة.

٣. سؤال "كم الثمن" هو قرار على الهامش. عادة لا يكون السؤال "ما إذا كان"، ولكن "كم الثمن". وهذا سؤال يتوقف إجابته على تكاليف وفوائد القيام بالمزيد.

٤. يستغل الناس عادةً الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. ونتيجة لذلك، سيستجيب الناس للحوافز. هل نحن مستعدون للقيام بالاقتصاد؟

ليس بعد، لأن معظم الأشياء المثيرة للاهتمام التي تحدث في الاقتصاد ليست نتيجة للخيارات الفردية فقط، بل الطريقة التي تتفاعل بها تلك الخيارات.

حالات الاقتصاد في العمل

عمل المرأة

أحد أعظم التحولات الاجتماعية في القرن العشرين هو التغيير في طبيعة عمل المرأة. ففي عام ١٩٠٠، عملت ٦ % فقط من النساء المتزوجات مقابل أجر خارج المنزل. ومع حلول أوائل القرن الحادي والعشرين، أصبح الرقم نحو ٦٠ %. ما سبب هذا التحول؟ الجواب: من المؤكد أن تغيير المواقف تجاه العمل خارج المنزل لعب دوراً في هذا التغيير ففي النصف الأول من القرن العشرين، كان من غير المناسب أن تعمل المرأة المتزوجة خارج المنزل إذا لم تستطع تحمل ذلك، في حين يعدُّ هذا العمل اليوم أمراً طبيعياً. لكن القوة الدافعة المهمة كانت اختراع الأجهزة المنزلية وتوافرها المتزايد، وخاصة الغسالات، فقبل أن تصبح هذه الأجهزة متاحة، كانت الأعمال المنزلية مَهمّة شاقة للغاية حتى أكثر بكثير من وظيفة بدوام كامل. في عام ١٩٤٥، احتسب باحثون حكوميون وقت عمل ربة منزل في مزرعة أثناء قيامها بالغسيل الأسبوعي بيدها. النتيجة أنها أمضت ٤ ساعات في غسل الملابس، وأربع ساعات ونصفاً في كي الملابس، وسارت

لمسافة أكثر من ميل، بعد ذلك زوِّدَت بغسالة. وبعد احتساب الوقت الجديد كانت النتيجة أن الغسيل نفسه استغرق ٤١ دقيقة، وانخفض وقت الكي إلى ساعتين إلا ربعاً، وانخفضت مسافة المشي بنسبة ٩٠%. نتوصل لنتيجة: هي أنه في أيام ما قبل اختراع الأجهزة الكهربائية المنزلية، كانت تكلفة الفرصة البديلة للعمل خارج المنزل مرتفعة جداً: وكان ما تفعله النساء عادةً فقط لمواجهة الضرورة المالية الماسة. ومع الأجهزة الحديثة، تغيرت الفرص المتاحة للمرأة، والباقي هو التاريخ.

مراجعة سريعة:

- تتضمن جميع الاقتصاديات الاختيار الفردي.
- ينبغي أن يتخذ الناس خيارات لأن الموارد شحيحة.
- تكلفة أي شيء هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول عليه، جميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة. تعدُّ التكاليف النقدية أحياناً مؤشراً جيداً لتكاليف الفرصة البديلة، ولكن ليس في كل الأوقات.
- كثيرٌ من الخيارات لا تتعلق بفعل شيء ما، ولكن "كم" تفعل منه. يتم اتخاذ خيارات "كم" عن طريق إجراء مقايضة على الهامش. تُعرف دراسة القرارات الهامشية بالتحليل الهامشي.
- نظراً لأن الأشخاص عادة ما يستغلون الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً، يمكن للحوافز أن تغير سلوك الناس.

تحقق من فهمك ١-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١- اشرح كيف توضح كل من الحالات التالية أحد المبادئ الأربعة للاختيار الفردي.

أ. تذهب للمرة الثالثة في المطعم إلى بوفيه مفتوح من الحلويات، ولكنك تشعر بالتخمة، على الرغم من أنه لن يكلفك أي أموال إضافية، تتخلّى عن شريحة أخرى من فطيرة كريم جوز الهند، ولكن لديك قطعة من كعكة الشوكولاتة.

ب. حتى لو كان هناك المزيد من الموارد في العالم، فستظل هناك ندرة.

ج. معيدون مختلفون يدرسون دروساً خصوصية بمادة الاقتصاد، فالطلاب الذين يأخذون الدروس من المعيدين أصحاب أفضل سمعة ينهون دروسهم بسرعة، ولكن هناك الكثير من الفراغات لدى الطلاب الذين يأخذون دروسهم عند معيدين سيئي السمعة.

د. لتحديد عدد ساعات التمرين أسبوعياً، يمكنك مقارنة الفوائد الصحية لساعة أخرى من التمرين بالتأثير على درجاتك التي تستغرقها ساعة واحدة أقل في الدراسة.

٢. تجني ٤٥ ألف دولار أمريكي من وظيفتك الحالية مع مستشاري أطفال ويز، وتفكر بعرض عمل بشركة، إذ سيكون الأجر ٥٠ ألف دولار

أمريكي، أي من الخيارات الآتية هي تكلفة الفرصة البديلة لقبول الوظيفة الجديدة:

أ. زيادة الوقت المستغرق في الانتقال إلى وظيفتك الجديدة.

ب. راتب ٤٥ ألف دولار من عملك القديم.

ج. المكتب الأكثر اتساعاً في وظيفتك الجديدة.

التفاعل: كيف تعمل الاقتصاديات

كما تعلمنا في المقدمة، الاقتصاد هو نظام لتنسيق الأنشطة الإنتاجية لكثير من الناس. ففي اقتصاد السوق، مثل الاقتصاد الذي نعيش فيه، يتم هذا التنسيق بدون أي منسق بشكل تلقائي، إذ يقوم كل فرد باختياراته الخاصة. ومع ذلك، فإن هذه الخيارات ليست مستقلة بعضها عن بعض على الإطلاق، لأن فرص كل فرد منا، ومن ثمّ اختياراته، تعتمد إلى حد كبير على الخيارات التي يتخذها أشخاص آخرون. حتى نفهم كيف يعمل اقتصاد السوق، علينا أن نفحص هذا التفاعل الذي تؤثر فيه اختياراتي على اختياراتك، والعكس صحيح. عند دراسة التفاعل الاقتصادي، نتعلم بسرعة أن النتيجة النهائية للخيارات الفردية قد تكون مختلفة تماماً عما ينوي أي فرد على حدةٍ.

* **تفاعل الخيارات: اختياراتي تؤثر على اختياراتك، والعكس صحيح، هي سمة من سمات معظم الأوضاع الاقتصادية. غالباً نتائج هذا التفاعل مختلفة تماماً عما ينوي الأفراد.**

على سبيل المثال، خلال فترة القرن الماضي اعتمد المزارعون في الولايات المتحدة بحماس تقنيات زراعية جديدة وسلالات محاصيل خفضت من تكاليفها وزادت غلاتها. من الواضح أنه من مصلحة كل مزارع مواكبة أحدث تقنيات الزراعة، لكن النتيجة النهائية لكل مزارع يحاول زيادة دخله هي في الواقع إخراج العديد من المزارعين من العمل، ولأن المزارعين الأمريكيين كانوا ناجحين للغاية في إنتاج غلات أكبر، فقد انخفضت الأسعار الزراعية بثبات.

أدت هذه الأسعار المنخفضة إلى خفض دخل العديد من المزارعين، ونتيجة لذلك عدد أقل من الناس وجدوا أن الزراعة تستحق العمل فيها، وهذا يعني أن المزارع الفردي الذي يزرع مجموعة متنوعة من الذرة أفضل حالاً؛ ولكن عندما يزرع العديد من المزارعين مجموعة متنوعة من الذرة، قد تكون النتيجة هي جعل المزارعين كمجموعة أسوأ حالاً. فالمزارع الذي يزرع أصناف ذرة جديدة وأكثر إنتاجية، لا يزرع المزيد من الذرة فقط إنما يؤثر بدوره أيضاً على سوق الذرة من خلال زيادة الغلة المحققة، مع عواقب سيشعر بها المزارعون والمستهلكون الآخرون وأكثر من ذلك.

كما ذكرنا من قبل أن هناك أربعة مبادئ اقتصادية تندرج تحت موضوع الاختيار الفردي، وهناك خمسة مبادئ تندرج تحت موضوع التفاعل. هذه المبادئ الخمسة ملخصة في الجدول الآتي **(١-٢)**. سندرس الآن كلاً من هذه المبادئ عن كثب.

الجدول (١-٢)

المبادئ التي تكمن وراء تفاعل الخيارات الفردية	
١	هناك مكاسب من التجارة.
٢	الأسواق تتحرك نحو التوازن.
٣	يجب استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع.
٤	الأسواق تؤدي عادة إلى الكفاءة.
٥	عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع

المبدأ الأول: هناك مكاسب من التجارة.

لماذا تتفاعل الاختيارات التي أختارها مع الاختيارات التي تختارها أنت؟ يمكن للعائلة الواحدة أن تحاول رعاية جميع احتياجاتها الخاصة مثل زراعة طعامها الخاص، وخياطة ملابسها الخاصة، وتزويد نفسها بالترفيه، وكتابة كتبها الاقتصادية الخاصة. لكن محاولة العيش بهذه الطريقة ستكون صعبة للغاية لأن المفتاح لمستوى معيشة أفضل بكثير للجميع هو التجارة، إذ يقسّمُ الناس المهام فيما بينهم وكل شخص يقدم سلعة أو خدمة يريدها الآخرون مقابل سلع خدمات مختلفة يقدمها الآخرون له.

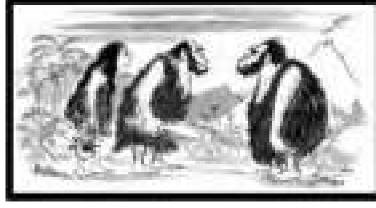
*** ينخرط الأفراد في اقتصاد السوق بالتجارة: يقدمون السلع والخدمات للآخرين، ويتلقون في المقابل السلع والخدمات.**

*** هناك مكاسب من التجارة: يمكن للناس الحصول على ما يريدون من خلال التجارة أكثر مما يمكن أن يحصلوا عليه إذا حاولوا تحقيق الاكتفاء الذاتي. ترجع هذه الزيادة في الإنتاج إلى التخصص: فكل شخص يتخصص بالمهمة التي يجيد أدائها.**

السبب في وجود اقتصاد لدينا، ليس كأفراد مكتفين ذاتياً، إنما هو أن هناك مكاسب من التجارة أي من خلال تقسيم المهام والتداول بين بعضنا بعضاً إذ يمكن لكل شخصين الحصول على ما يريده كل منهما أكثر مما يمكن أن يحصلا عليه من خلال الاكتفاء الذاتي فقط، فكيف إذا كان هذا التفاعل بين ٦ مليارات شخص. في اقتصاد السوق، ينخرط الأفراد في التجارة: فهم يوفرون السلع والخدمات للآخرين، ويتلقون السلع والخدمات في المقابل. هناك مكاسب من التجارة: يمكن للناس الحصول على ما يريدون من خلال التجارة أكثر مما يمكنهم الحصول عليه إذا حاولوا الاكتفاء الذاتي. هذه الزيادة في الناتج ترجع إلى التخصص: كل شخص متخصص في المهمة التي هو أو هي جيد في أدائها. تنشأ المكاسب من التجارة ولاسيما من تقسيم المهام كما ذكرنا سابقاً، والذي يسميه الاقتصاديون بالتخصص، وهو وضع يشارك فيه أشخاص مختلفون في مهمة مختلفة.

كانت مزايا التخصص، والمكاسب الناتجة عن التجارة، نقطة البداية لكتاب آدم سميث ١٧٧٦ "ثروة الأمم"، الذي يعدّهُ الكثيرون بداية الاقتصاد كنظام. يبدأ كتاب سميث بوصف لمصنع دبابيس من القرن الثامن

عشر، أكثر من كل عشرة عمال يصنعون دبوساً من البداية حتى النهاية، تخصص كل عامل بالقيام بخطوة من الخطوات العديدة في صنع الدبوس: رجل يسحب السلك، وآخر يقومه بشكل مستقيم، والثالث يقطعه، والرابع يضع له رأساً، والخامس يجهزه بالأعلى ليكون الرأس بوضع جيد؛ إذ يتطلب صنع الرأس عمليتين أو ثلاث عمليات مختلفة؛ فتلبيسه عمل معين، وتبييضه عمل آخر؛ وتعدُّ عملية وضعهم في الورقة تجارة بحد ذاتها، وبهذه الطريقة تنقسم الأعمال المهمة لصنع دبوس إلى نحو ثماني عشرة عملية متميزة، ومن ثمّ يمكن لهؤلاء الأشخاص العشرة أن يصنعوا فيما بينهم ما يزيد على ثمانية وأربعين ألف دبوس في اليوم. ولكن إذا حاولوا أن يعملوا جميعاً بشكل منفصل ومستقل، ودون أن يكون أي منهم قد تلقى تعليماً في هذا العمل بالذات، فلن يتمكنوا بالتأكيد من صنع عشرين دبوساً، ربما ولا حتى دبوساً واحداً في اليوم. المبدأ نفسه ينطبق عندما ننظر كيف يقسم الأشخاص المهام بين بعضهم بعضاً ويتاجرون بمجال الاقتصاد. فالاقتصاد ككل يمكن أن ينتج أكثر عندما يتخصص كل شخص بمهمة، ويتبادل التجارة مع الآخرين. فوائد التخصص هي السبب الذي يجعل الشخص يختار عادة مهنة واحدة فقط، إذ يستغرق الأمر سنوات عديدة من الدراسة والخبرة لتصبح طبيباً؛ كما يستغرق الأمر سنوات عديدة من الدراسة والخبرة لتصبح طياراً لشركات الطيران التجارية. ربما كان لدى كثير من الأطباء القدرة على أن يصبحوا طيارين ممتازين، والعكس صحيح.



أنا أصطاد وهي تجمع، وإلا فلن نتمكن من تغطية النفقات

ولكن من غير المحتمل أن يكون خيار الشخص متابعة كلتا المهنتين كطيار جيد أو طبيب جيد مثل قرار شخص منذ البداية التخصص في مجال واحد. لذا فمن مصلحة الجميع أن يتخصص الأفراد في خياراتهم المهنية. الأسواق هي التي تسمح للطبيب والطيار بالتخصص في مجالاتهم الخاصة، فنظراً لوجود أسواق للرحلات التجارية وخدمات الأطباء، فإن الطبيب يبقى مطمئناً أنه يستطيع العثور على رحلة طيران والعكس صحيح، أي يؤكد الطيار أنه يمكنه العثور على طبيب.

طالما أن الأفراد يعرفون أنه يمكنهم العثور على السلع والخدمات التي يريدونها في السوق، فإنهم على استعداد للتنازل عن الاكتفاء الذاتي وعلى استعداد للتخصص. ولكن ما الذي يضمن للناس أن الأسواق ستوفر ما يريدون؟ الإجابة عن هذا السؤال تقودنا إلى المبدأ الثاني للتفاعل على نطاق الاقتصاد.

المبدأ الثاني: الأسواق تتجه نحو التوازن

في المتجر الكبير كان الوقت بعد الظهيرة، وكان المتجر مزدحماً كثيراً، طوابير المتسوقين طويلة عند صندوق المحاسبة لدى الخروج، فجأة يتم فتح صندوق محاسبة كان مغلقاً من قبل، ما الذي سيحدث؟ ما يحدث بالطبع أولاً وقبل كل شيء التسارع للتسجيل عند الصندوق هذا. ولكن بعد

دقيقتين، ستكون الأمور قد استقرت. سيقوم المتسوقون بإعادة ترتيب أنفسهم بحيث يكون الطابور عند الصندوق المفتوح حديثاً بنفس طول الطوابير تقريباً في جميع الصناديق الأخرى. كيف نعرف ذلك؟ نحن نعلم من المبدأ الرابع في الاختيار الفردي أن الناس سيستغلون الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. هذا يعني أن المتسوقين سوف يُهرعون إلى السجل المفتوح حديثاً من أجل توفير الوقت في الطابور. وستستقر الأمور عندما لا يتمكن المتسوقون من تحسين وضعهم عن طريق تبديل الطوابير، أي عندما يتم استغلال الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. قد يبدو أن قصة طوابير الخروج من المتجر الكبير/ السوبر ماركت/ ليس لها علاقة تذكر بالتفاعلات على نطاق الاقتصاد، ولكنها في الواقع توضح مبدأً مهماً. إن الوضع الذي لا يستطيع الأفراد أن يجعلوا أنفسهم فيه أفضل من خلال القيام بشيء مختلف، والوضع الذي تكون فيه جميع طوابير الخروج بالطول نفسه، هذا ما يسميه الاقتصاديون بالتوازن.

*** يكون الوضع الاقتصادي في حالة توازن عندما لا يكون من الأفضل لأي فرد القيام بشيءٍ مختلف.**



التوازن أثناء العمل عند طوابير الخروج من السوبر ماركت في منطقتك.

هل تذكرون قصة متاجر تبديل زيت السيارات "جيفي لوب" الأسطورية، إذ كان من المفترض أن ترك سيارتك لتغيير الزيت أقل تكلفة من دفع ثمن وقوف السيارة في مرائب السيارات. فإذا كانت هذه الفرصة موجودة بالفعل ولا يزال الناس يدفعون ٣٠ دولاراً لوقوف السيارات في المرائب، فلن يكون الوضع بحالة توازن. كان يجب أن يكون هذا العرض هبة، لأن القصة لا يمكن أن تكون صحيحة.

في الواقع، كان الناس سيغتنمون الفرصة لوقوف السيارات بسعر رخيص، تماماً كما ينتهزون الفرص لتوفير الوقت في طابور الخروج، ومن خلال ما فعلوه يكونون قد قضوا على الفرصة! إما أنه سيكون من الصعب جداً الحصول على موعد لتغيير الزيت وإما أن سعر تشحيم السيارة سيزداد إلى درجة أنه لم يعد خياراً جذاباً (ما لم تكن بحاجة إلى تشحيم السيارة).

كما سنرى، عادة ما تصل الأسواق إلى التوازن من خلال التغيرات في الأسعار التي ترتفع أو تنخفض حتى لا تتاح الفرص للأفراد لجعل أنفسهم أفضل حالاً.

إن مفهوم التوازن مفيد للغاية في فهم التفاعلات الاقتصادية لأنه يوفر طريقة لقطع التفاصيل المعقدة أحياناً لتلك التفاعلات. حتى نفهم ما يحدث عندما يتم فتح طابور جديد في متجر كبير، لا داعي للقلق بالضبط بشأن كيفية إعادة ترتيب المتسوقين لأنفسهم، والذين يتقدمون قبلهم، والذين سجلوا للتو، وما إلى ذلك. ما تحتاج إلى معرفته هو أنه في أي وقت يحدث فيه تغيير، سينتقل الوضع إلى حالة توازن. حقيقة أن الأسواق

تتحرك نحو التوازن هو السبب وراء استطاعتنا الاعتماد عليها للعمل بطريقة يمكن التنبؤ بها.

في الواقع، يمكننا الوثوق بالأسواق لتزويدنا بأساسيات الحياة. على سبيل المثال، يمكن للأشخاص الذين يعيشون في المدن الكبرى أن يتأكدوا من أن رفوف المتاجر الكبيرة ستكون دائماً ممتلئة بالكامل، لماذا؟ الجواب: إذا قام بعض التجار الذين يوزعون الطعام بالامتناع عن التسليم، فسيتم إيجاد فرصة ربح كبيرة لأي تاجر يقوم بهذا العمل، وسيكون هناك اندفاع للتزود بالطعام، تماماً مثل الاندفاع إلى التسجيل بصندوق الدفع الذي تم فتحه حديثاً في المتجر. لذا فإن السوق يضمن أن الطعام سيكون متاحاً دائماً لسكان المدينة. بالعودة إلى المبدأ السابق، فإن هذا يسمح لسكان المدينة بأن يكونوا سكانَ مدينةٍ، يتخصصون بالقيام بوظائفها بدلاً من العيش في المزارع وزراعة الطعام اللازم لحياتهم اليومية. يتيح اقتصاد السوق للناس تحقيق مكاسب من التجارة. لكن كيف لنا أن نعرف مدى جودة هذا الاقتصاد؟ في المبدأ التالي سيكون هناك معيارٌ للاستخدام في تقييم أداء الاقتصاد.

للعقول المتسائلة
اختيار الجوانب

لماذا يقود الناس في أمريكا على الجانب الأيمن من الطريق؟ بالطبع، إنه القانون. ولكن قبل أن يكون القانون كان التوازن ولوقت طويل.

قبل وجود قوانين المرور الرسمية، كان هناك "قواعد للطريق " لكنها غير رسمية، وممارسات كان متوقعاً من الجميع أن يتبعها. تضمنت هذه القواعد فهماً يحتفظ به الأشخاص عادةً في جانب واحد من الطريق.

ففي بعض الأماكن، مثل إنكلترا، كانت القاعدة هي السير على الجانب اليساري. وفي بلدان أخرى، مثل فرنسا، كان من المفترض أن السير على الجانب اليميني.

لماذا تختار بعض البلدان السير على الجانب اليميني، والبعض الآخر على الجانب اليساري؟ الجواب: هذا ليس واضحاً تماماً، على الرغم من أنه ربما يعتمد على الشكل السائد لحركة المرور. ولكن الرجال الذين يركبون الخيول ويحملون السيوف على الورك الأيسر يفضلون الركوب من جهة اليسار (فكر في الصعود أو النزول من على ظهر الحصان، وسوف تعرف السبب). من ناحية أخرى، يبدو أن الأشخاص الذين يستخدمون اليد اليمنى يمشون، ولكن يقودون الخيول من خلال السير على اليمين.

على أي حال، بمجرد إنشاء قاعدة للطريق، كانت هناك حوافز قوية لكل فرد للبقاء على الجانب "المعتاد" من الطريق، لا سيّما لأولئك الذين لم يستمروا في الاصطدام بحركة المرور القادمة، ومن ثمّ بمجرد تأسيسها، ستصبح قاعدة الطريق ذاتية التنفيذ، أي سيكون الوضع بحال التوازن.

في الوقت الحاضر، بالطبع، الجانب الذي تقود فيه يحدده القانون؛ حتى إنّ بعض الدول غيرت جانبها، على سبيل المثال انتقلت السويد من اليسار إلى اليمين في عام ١٩٦٧. ولكن ماذا عن المشاة؟ الجوب: هو أنه لا توجد قوانين، ولكن هناك قواعد غير رسمية. في الولايات المتحدة مثلاً، عادة ما يحافظ المشاة في المناطق المدنية على جهة اليمين. ولكن إذا حدث أن قمت بزيارة اليابان، فاحذر: اليابانيون، الذين يقودون على اليسار، يمشون أيضاً عادةً على اليسار. لذا عندما تكون في اليابان، افعل كما يفعل اليابانيون. لن يتم القبض عليك إذا مشيت على اليمين، لكنك ستكون أسوأ حالاً أكثر من قبول التوازن والمشي على اليسار.

المبدأ الثالث: يجب استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع.

لنفترض أنك تحضر دورة دراسية في قاعة دراسية صغيرة جداً بالنسبة لعدد الطلاب، يضطر العديد من الطلاب للوقوف أو الجلوس على الأرض، على الرغم من وجود قاعات دراسية كبيرة وفارغة قريبة من هذه القاعة. ربما تقول بعد ذلك: هذه ليست هي الطريقة التي تُدار بها الكلية.

يسمي الاقتصاديون هذه الطريقة بالإدارة بالاستخدام غير الفعال للموارد. إذا كان الاستخدام غير الفعال للموارد أمراً غير مرغوب فيه، فماذا يعني استخدام الموارد بكفاءة؟ قد تتخيل أن الاستخدام الفعال للموارد له علاقة بالمال، وربما يتم قياسه بالدولار والسنت. لكن في الاقتصاد، كما في الحياة، المال ليس سوى وسيلة لتحقيق غايات أخرى. المقياس الذي يهتم به الاقتصاديون حقاً ليس المال بل سعادة الناس أو رفاهيتهم. يقول الاقتصاديون: موارد الاقتصاد تُستخدم بكفاءة عند استخدامها بطريقة استغلت جميع الفرص بالكامل لجعل الجميع أفضل حالاً.

*** يتسم الاقتصاد بالكفاءة إذا استُغلت جميع الفرص لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً.**

بعبارة أخرى، يكون الاقتصاد فعّالاً إذا استُغِلَّت جميع الفرص لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً. وفي مثالنا هنا عن القاعة الدراسية، من الواضح أنّ انتقال الطلاب إلى قاعة أكبر، سيجعل الجميع أفضل حالاً دون الإضرار بأي شخص آخر في الكلية. تخصيص قاعة دراسية أصغر لإقامة الدورة التعليمية هو استخدام غير فعال لموارد الكلية، في حين أن تخصيص قاعة دراسية أكبر من شأنه أن يكون استخداماً فعالاً لموارد الكلية.

عندما يكون الاقتصاد فعالاً، ينتج أقصى مكاسب ممكنة من التجارة ضمن الموارد المتاحة. لماذا؟ لأنه لا توجد طريقة لإعادة تنظيم الكيفية التي

يتم من خلالها استخدام الموارد بطريقة تجعل الجميع أفضل حالاً. عندما يكون الاقتصاد فعّالاً، يمكن جعل شخص ما أفضل حالاً من خلال إعادة تنظيم استخدام الموارد، وذلك فقط بجعل شخص آخر أسوأ حالاً. وفي المثال السابق، إذا كانت جميع القاعات الدراسية الكبيرة مشغولة بالفعل، من الممكن إدارة الكلية بطريقة فعالة: تحسين حالة القاعة بالانتقال إلى واحدة أكبر فقط من خلال جعل الطلاب في القاعة الدراسية الأكبر أسوأ حالاً لأنهم سينتقلون إلى قاعة دراسية أصغر.

هل يجب أن يسعى صانعو السياسة الاقتصادية دائماً لتحقيق الكفاءة الاقتصادية؟ حسناً، ليس تماماً، لأن الكفاءة ليست المعيار الوحيد لتقييم الاقتصاد. يهتم الناس أيضاً بقضايا العدل أو الإنصاف، فهناك مفاضلة بصورة اعتيادية بين الإنصاف والكفاءة: غالباً ما تأتي السياسات التي تعزز الإنصاف بتكلفة انخفاض الكفاءة في الاقتصاد، والعكس صحيح.

*** كفاءة الاقتصاد هي استغلال جميع الفرص لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً.**

لفهم ذلك، نضع في اعتبارنا حالة أماكن وقوف السيارات المخصصة للمعاقين في مواقف السيارات العامة، إذ يعاني كثير من الأشخاص صعوبة كبيرة في المشي بسبب العمر أو الإعاقة، لذلك يبدو من العدل تخصيص أماكن أقرب لوقوف السيارات المخصصة لاستخداماتهم. ربما نلاحظ، مع ذلك، أن هناك قدراً معيناً من عدم الكفاءة. للتأكد من أن هناك دائماً مساحة

مناسبة متاحة للشخص المعاق لينتقي واحداً منها، ثمّةَ عدد لا بأس به من المساحات المخصصة للمعاقين. لذلك وفي أي وقت يوجد أماكن واسعة متاحة أكثر من عدد الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يريدون اختيار واحد من تلك الأماكن. والنتيجة لذلك، لا يتم استخدام أماكن وقوف السيارات المرغوبة. إغراء الأشخاص غير المعاقين لاستخدامها أمر عظيم لدرجة أنه يجب علينا أن نثني عليهم من خلال الخوف من الحصول على تذكرة. إذن بسبب نقص خدمات وقوف السيارات لتخصيص الأماكن والمساحات، هناك تعارض بين الإنصاف وجعل الحياة "أكثر عدلاً" للأشخاص ذوي الإعاقة وبين الكفاءة، ومن ثمّ التأكد من أن جميع الفرص لجعل الناس أفضل حالاً قد تم استغلالها بالكامل من خلال عدم ترك أماكن وقوف السيارات القريبة دون استخدام. إن الطريقة التي يجب أن يتبعها صانعو السياسة من أجل تعزيز مبدأ الإنصاف على الكفاءة تُشكّلُ سؤالاً صعباً للغاية يذهب بهم إلى قلب العملية السياسية. على هذا النحو، ليس هذا هو السؤال الذي يمكن للاقتصاديين الإجابة عنه، ولكن المهم بالنسبة لهم هو السعي دائماً لاستخدام موارد الاقتصاد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة في السعي لتحقيق أهداف المجتمع، مهما كانت تلك الأهداف.

في الختام يمكننا القول إنّ الإنصاف يعني أن كل شخص يحصل على نصيبه العادل. نظراً لأن الأشخاص يمكن أن يختلفوا حول ما هو "منصف"، فإن الإنصاف ليس مفهوماً جيداً مثل الكفاءة.

* **الإنصاف يعني أن كل شخص يحصل على نصيبه العادل، ولأن الناس قد يختلفون حول ما هو "عادل"، فإن الإنصاف ليس مفهوماً محدداً جيداً مثل الكفاءة.**

المبدأ الرابع: الأسواق عادةً تؤدي إلى الكفاءة.

لا يوجد أي فرع من فروع حكومة الولايات المتحدة مكلّف بضمان الكفاءة الاقتصادية العامة لاقتصاد السوق، أي إنّه ليس لدينا وكلاء يتجولون في شوارع البلاد للتأكد من أن جراحي الدماغ لا يحرثون الحقول، وأن مزارعي مينيسوتا لا يحاولون زراعة البرتقال، وأن وكلاء السيارات المستعملة لا يستحوذون على عقار مميز على شاطئ البحر، وأن الكليات لا تهدر مساحة صفية قيمة، ومن ثمَّ فإن الحكومة لا تحتاج إلى فرض الكفاءة على الجميع لأنه وفي مختلف المجالات فإن اليد الخفية تقوم بهذه المهمة.

بعبارة أخرى، فإن الحوافز المعزَّزَة في اقتصاد السوق تضمن بالفعل استخدام الموارد بشكل جيد وتلقائي، وأن الفرص المتوفرة لتحسين حياة الناس لا تضيع سدىً. لفهم هذا الكلام، نذكر على سبيل المثال الوضع في كلية معروفة بازدحام الطلاب في فصول دراسية ذات مساحة صغيرة، بينما لا يتم استخدام الفصول الدراسية الواسعة لاستيعاب الطلاب، ستكون نتيجة عدم الاستخدام السليم لما تملكه الكلية هو أن التسجيل فيها سيتراجع بأقرب وقت، ومن ثمّ ستتعرض وظائف مسؤوليها للخطر. سيستجيب "السوق" لطلاب الكلية بطريقة تدفع المسؤولين إلى إدارة الكلية بكفاءة.

حتى نحصل على شرح تفصيلي كيف تتأكد كوادر السوق بطريقة جيدة جداً من استخدام الموارد بشكل جيد، سيتعين علينا الانتظار حتى ندرس كيفية عمل الأسواق بالفعل، لكن السبب الأساسي هو أنه في اقتصاد السوق عادة ما يتم اغتنام فرص الربح المتبادل، إذ يكون للأفراد حريتهم باختيار ما يستهلكونه وما ينتجونه. إذا كانت هناك فرصة يمكن من خلالها تحسين حياة بعض الأشخاص، فسيكون بمقدورهم الاستفادة من هذه الفرصة. وهذا هو بالضبط ما يكرس مفهوم الكفاءة: تم استغلال جميع الفرص لجعل حياة الجميع أفضل حالاً. كما تعلمنا في المقدمة، هناك استثناءات لهذا المبدأ، وهي أن الأسواق فعالة بشكل عام ولكن في حالات فشل السوق، فإن السعي الفردي للمصلحة الذاتية الموجودة في الأسواق ستجعل المجتمع أسوأ حالاً، ومن ثمّ فإن نتائج السوق غير فعالة.

كما سنرى في دراسة المبدأ التالي، عندما تفشل الأسواق سيكون هناك تدخل حكومي يمكن أن يساعد لتجاوز الفشل. ولكن باستثناء حالات فشل السوق، فإن القاعدة العامة هي أن الأسواق عبارة عن طريقة جيدة بشكل ملحوظ لتنظيم الاقتصاد.

المبدأ الخامس: عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع

دعونا نتذكر من المقدمة طبيعة فشل السوق الناجم عن الازدحام المروري، لا يوجد حافز لدى الموظفين الذين يقودون سياراتهم إلى العمل

ليأخذوا بعين الاعتبار التكلفة التي يفرضها تصرفهم على السائقين الآخرين بحالة الازدحام المروري المتزايد. هناك العديد من العلاجات الممكنة لهذه الحالة؛ على سبيل المثال: فرض رسوم على الطرق، دعم تكلفة النقل العام وفرض ضرائب على مبيعات البنزين للسائقين. من الملاحظ أن العلاجات السابقة تعمل عن طريق تغيير حوافز السائقين المحتملين، أي تحفيزهم على القيادة بشكل أقل واستخدام وسائل النقل البديلة. بالإضافة إلى ذلك، هذه العلاجات السابقة تشترك بميزة أخرى، هي أنها كلها تعتمد على التدخل الحكومي في السوق.

هذا يوضح لنا المبدأ الخامس والأخير من مبادئ التفاعل الذي نشرحه الآن: عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع. أي إنّه عندما تسوء الأسواق، يمكن لسياسة حكومية مخطط لها بشكل مناسب أن تجعل المجتمع أقرب أحياناً من نتيجة فعالة من خلال تغيير كيفية استخدام موارد المجتمع.

لقد خُصِصَّ فرع مهم للغاية من الاقتصاد لدراسة سبب فشل الأسواق والسياسات التي يجب اعتمادها لتحسين الرفاهية الاجتماعية. سوف ندرس هذه المشاكل وطرق علاجها بعمق في الفصول اللاحقة، ولكن هنا نقدم لمحة عامة موجزة عن سبب فشل الأسواق. فشلت الأسواق لثلاثة أسباب رئيسية:

١. الإجراءات الفردية لها آثار جانبية والسوق لا يأخذها بعين الاعتبار بشكل صحيح.

٢. يمنع أحد الأطراف حدوث الصفقات ذات المنفعة التجارية المتبادلة كمحاولة للحصول على حصة أكبر من الموارد لنفسه.

٣. بعض السلع، بحكم طبيعتها، غير مناسبة لإدارة فعالة من قبل الأسواق.

هناك جزء مهم أثناء تعلم الاقتصاد، هو أن تتعلم كيف تحدد ليس فقط متى تعمل الأسواق إنما أيضاً متى لا تعمل، وأن تحكم ما هي السياسات الحكومية المناسبة في كل موقف.

حالة الاقتصاد في العمل

استعادة التوازن على الطرق السريعة

في عام ١٩٩٤، ضرب زلزال قوي منطقة لوس أنجلوس، مما تسبب في انهيار كثير من جسور الطرق السريعة ومن ثمّ تعطيل طرق النقل العادية لمئات الآلاف من السائقين. الأحداث التي تلت حدوث الزلزال تقدم مثالاً واضحاً بشكل خاص على اتخاذ القرار الملائم والمرتبط بهذه الحالة، وهو قرارات المسافرين حول كيفية الوصول إلى العمل. في أعقاب الزلزال مباشرةً، كان هناك قلق كبير بشأن تأثر حركة المرور، إذ سيضطر سائقو السيارات الآن إلى التزاحم على طرق بديلة أو الالتفاف حول الحواجز باستخدام شوارع المدينة.

ترافق ذلك مع تحذير المسؤولين العموميين والبرامج الإخبارية للركاب من توقع حدوث تأخيرات كبيرة وحثهم على تجنب السفر غير الضروري، وإعادة جدولة عملهم للتنقل قبل أو بعد الازدحام، أو حتى استخدام وسائط النقل الجماعي. كانت هذه التحذيرات فعالة بشكل غير متوقع، إذ اهتم الكثير من الناس في الأيام القليلة الأولى التي أعقبت الزلزال بالالتزام بالتحذيرات، أما أولئك الذين حافظوا على روتين التنقل المعتاد من وإلى العمل، فقد وجدوا هذه الطريقة أسرع من ذي قبل.

بالطبع، هذا الوضع لا يمكن أن يستمر. فحركة المرور لم تكن في الواقع سيئة على الإطلاق، فقد تخلى الناس عن طرق تنقلهم الجديدة الأقل ملاءمة وعادوا إلى سياراتهم، ومن ثمّ أصبحت حركة المرور أسوأ بشكل ثابت. وفي غضون أسابيع قليلة بعد الزلزال، ظهرت اختناقات مرورية خطيرة. ومع ذلك، بعد بضعة أسابيع أخرى، استقر الوضع، إذ إنّ واقع الازدحام الأسوأ من المعتاد أدى إلى تثبيط عزيمة عدد كافٍ من السائقين ليمنعوا تحقق كابوس الازدحام المروري المؤثر في شبكة كاملة من الشوارع المتقاطعة في المدينة. باختصار، استقرت حركة المرور في لوس أنجلوس في توازن جديد، حيث كان كل سائق يتخذ أفضل خيار بإمكانه فعله بالنظر إلى ما يمكن أن يفعله الآخرون. لم تكن هذه بالمناسبة نهاية القصة، فالمخاوف من أن حركة المرور في المدينة ستختنق من جديد، أدت

بالسلطات المحلية إلى إصلاح الطرق بسرعة قياسية. في غضون ١٨ شهراً فقط بعد الزلزال، عادت جميع الطرق السريعة إلى وضعها الطبيعي وجاهزة للخطوة التالية.

مراجعة سريعة:

- من سمات أغلب المواقف الاقتصادية تفاعل الخيارات التي يتخذها الأفراد، والتي قد تكون نتيجتها النهائية مختلفة تماماً عما كان مقصوداً. في اقتصاد السوق، يتخذ هذا شكل التجارة بين الأفراد.
- يتفاعل الأفراد لأن هناك مكاسب من التجارة. تنشأ مكاسب التجارة من التخصص.
- تتحرك الأوضاع الاقتصادية عادة نحو التوازن.
- بقدر الإمكان، يجب أن يكون هناك استخدام فعال للموارد لتحقيق أهداف المجتمع. لكن الكفاءة ليست الطريقة الوحيدة لتقييم الاقتصاد. قد يكون الإنصاف مرغوباً أيضاً، وغالباً ما يكون هناك حل وسط متوازن بين الإنصاف والكفاءة.
- عادةً ما تكون الأسواق فعالة، باستثناء بعض الاستثناءات المحددة جيداً.
- عندما تفشل الأسواق في تحقيق الكفاءة، يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع.

تحقق من فهمك ١-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح كيف توضح كلاً من الحالات الآتية أحد مبادئ التفاعل الخمسة:

أ. باستخدام موقع الكلية على الإنترنت، يمكن لأي طالب يرغب في بيع كتاب مدرسي مستعمل مقابل سعر ما، إلى شخص آخر يرغب في دفع مبلغ ما.

ب. في الدروس الخصوصية التعاونية ضمن الكلية، يمكن للطلاب تنظيم إعطاء دروس بمواد يتقنونها ويجيدون تدريسها، كالاقتصاد على سبيل المثال، مقابل الحصول على دروس خصوصية بمواد ضعيفين فيها، كالفلسفة مثلاً.

ج. تفرض البلدية المحلية قانوناً يتطلب إقامة الحانات والنوادي الليلية بالقرب من المناطق السكنية للحفاظ على مستويات الضوضاء أقل من درجة معينة.

د. لتوفير رعاية أفضل للمرضى ذوي الدخل المحدود، قررت مدينة تامبا إغلاق بعض عيادات الأحياء غير المستخدمة وتحويل الأموال إلى المستشفى الرئيسي.

هـ. باستخدام موقع الكلية على الإنترنت، تباع الكتب التي تحمل عنواناً معيناً وتعاني بعض التآكل والتلف بنفس السعر تقريباً.

٢. أي مما يلي يصف حالة التوازن؟ وأيها لا؟ اشرح إجابتك.

أ. المطاعم المنتشرة على جانبي الطريق القريب من قاعة الطعام بالجامعة يقدم وجبات ذات طعم ألذ وتكلفة أرخص من تلك التي تقدم في قاعة الطعام بالجامعة. لكن الغالبية العظمى من الطلاب تواصل تناول الطعام في قاعة الجامعة.

ب. أنت الآن تركب مترو الأنفاق السريع لتذهب للعمل. على الرغم من أن ركوب الحافلة أرخص من تكلفة مترو الأنفاق، إلا أن الرحلة تستغرق وقتاً أطول من الوقت الذي يأخذه مترو الأنفاق. لذلك أنت على استعداد لدفع أجرة مترو الإنفاق الأعلى لتوفير الوقت.

نظرة مستقبلية:

المبادئ الأساسية التسعة التي وصفناها تكمن وراء كل التحليل الاقتصادي تقريباً. وعلى الرغم من أنها مفيدة في فهم العديد من المواقف مباشرةً، عادةً لا تكون كافية. إن تطبيق المبادئ على القضايا الاقتصادية الحقيقية يتطلب خطوة أخرى. تلك الخطوة هي إنشاء نماذج وتمثيلات مبسطة للأوضاع الاقتصادية، إذ يجب أن تكون هذه النماذج من الواقع لتقديم إرشادات عن العالم الواقعي ولكنها أيضاً بسيطة بما يكفي للسماح لنا برؤية آثار المبادئ الموضحة في هذا الفصل بوضوح. لذا فإن خطوتنا التالية هي إظهار كيفية استخدام النماذج لإجراء التحليل الاقتصادي بالفعل.

الملخص العام للفصل:

١. يعتمد التحليل الاقتصادي على قائمة قصيرة من المبادئ الأساسية. تنطبق هذه المبادئ على مستويين من الفهم الاقتصادي. أولاً، يجب أن نفهم كيف يقوم الأفراد باختياراتهم؛ ثانياً، يجب أن نفهم كيف تتفاعل هذه الاختيارات بعضها مع بعضٍ.

٢. على كل شخص أن يتخذ قرارات بشأن ما يجب فعله وما لا يجب فعله. الاختيار الفردي هو أساس الاقتصاد، فإذا لم يتضمن الاقتصاد خيارات الأفراد، فهو ليس اقتصاداً.

٣. السبب الذي يجب من أجله اتخاذ الخيارات هو أن الموارد شحيحة. فالأفراد محدودون في خياراتهم من حيث المال والوقت؛ والاقتصادات محدودة بسبب إمداداتها من الموارد البشرية والطبيعية.

٤. نظراً لأنه يجب عليك الاختيار من بين بدائل محدودة، فإن التكلفة الحقيقية لأي شيء هي ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على ذلك الشيء، فجميع التكاليف هي تكاليف الفرصة البديلة.

٥. تنطوي العديد من القرارات الاقتصادية على أسئلة لا تتعلق بـ "ما إذا كان" بل "كم"، مثل كمية الإنفاق على بعض السلع الجيدة، وكم تنتج منها، وما إلى ذلك. يجب اتخاذ مثل هذه القرارات عن طريق إجراء مقايضة على الهامش، من خلال مقارنة تكاليف وفوائد القيام بشيء ما أكثر أو أقل. تسمى القرارات من هذا النوع قرارات هامشية، ودراستها التي تعدُّ تحليلاً هامشياً تؤدّي دوراً مركزياً في الاقتصاد.

٦. دراسة كيفية اتخاذ الناس للقرارات هي أيضاً طريقة جيدة لفهم السلوك الفعلي. عادة ما يستغل الأفراد الفرص لجعل أنفسهم أفضل حالاً. إذا تغيرت الفرص يتغير السلوك، بالإضافة إلى أن الأفراد يستجيبون للحوافز.

٧. إن مبدأ التفاعل، وهو أن تعتمد اختياراتي على اختياراتك، والعكس بالعكس، يضيف مستوى آخر إلى الفهم الاقتصادي، وعندما تتفاعل خيارات الأفراد قد تختلف النتيجة النهائية لتفاعل الكل عما ينوي أي شخص وحدَه.

٨. سبب التفاعل هو أن هناك مكاسب من التجارة، من خلال الانخراط في تجارة السلع والخدمات بعضها مع بعض، إذ يمكن جعل جميع أعضاء الاقتصاد في وضع أفضل. المكاسب الكامنة من التجارة هي مزايا التخصص، أي وجود أفراد متخصصين في المهام التي يجيدونها.

٩. تتحرك الاقتصادات عادةً نحو التوازن، وهو وضع لا يمكن لأي فرد أن يجعل نفسه أو نفسها أفضل حالاً من خلال اتخاذ إجراء مختلف.

١٠. الاقتصاد فعال إذا تم اغتنام جميع الفرص لتحسين حياة شخص ما دون جعل الآخرين أسوأ حالاً. يجب استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع. لكن الكفاءة ليست هي الطريقة الوحيدة لتقييم الاقتصاد: فالإنصاف، أو العدالة، أمر مرغوب فيه أيضاً، وغالباً ما يكون هناك تنازل عن ميزة من اثنتين تختار بين الإنصاف والكفاءة، للحصول على الأخرى.

١١. تؤدي الأسواق عادة إلى الكفاءة، مع بعض الاستثناءات المحددة بدقة.

١٢. عندما تفشل الأسواق ولا تحقق الكفاءة، يمكن أن يؤدي التدخل الحكومي إلى تحسين رفاهية المجتمع.

المصطلحات الرئيسية

الاختيار الفردي	تكلفة الفرصة البديلة	التحليل الهامشي
الموارد	قرارات هامشية	مكاسب من التجارة
النادرة	التجارة	الإنصاف
الحافز	التخصص	الكفاءة
التفاعل	التوازن	التنازل عن ميزة من أجل الحصول على أخرى

مسائل للحل:

١. في كل من الحالات التالية، حدد أيّاً من المبادئ التسعة السابقة مناسباً لها:

أ. اختيار التسوق في متجر التخفيضات المحلي بدلاً من دفع سعر أعلى لنفس البضائع في المتجر المحلي المتعدد الأقسام.

ب. في رحلة إجازتك الربيعية، تكون ميزانيتك محدودة بـ ٣٥ دولاراً في اليوم.

ج. يوفّرُ اتحاد الطلاب موقعاً إلكترونياً يمكن الطلاب المغادرين بيع عناصر مثل الكتب المستعملة والأجهزة والأدوات العلمية والأثاث بدلاً من تسليمها إلى زملائهم كما فعلوا سابقاً.

د. عليك أن تقرر عدد أكواب القهوة التي يجب عليك تناولها عند الدراسة في الليلة السابقة للامتحان من خلال النظر في مقدار العمل الإضافي الذي يمكنك القيام به عن طريق الحصول على كوب آخر مقابل مدى التوتر الذي تشعر به بسبب هذا الكوب.

هـ. هناك مساحة مخبرية محدودة متاحة للقيام بالمشروع المطلوب في مادة الكيمياء. يخصص مشرف المختبر وقت المختبر لكل طالب بناءً على الوقت الذي يتمكن فيه هذا الطالب من القدوم.

ر. تدرك أنه يمكنك التخرج من فصل دراسي مبكر عن طريق التخلي عن فصل دراسي في الخارج.

ز. في اتحاد الطلاب، هناك لوحة إعلانات يعلن فيها الأشخاص عن أشياء مستعملة للبيع، مثل الدراجات. بمجرد تعديل الاختلافات في الجودة، يتم بيع جميع الدراجات بنفس السعر تقريباً.

ح. أنت جيد في إجراء التجارب المعملية، وصديقتك في المختبر جيدة أكثر في كتابة تقارير المختبر. إذن، أنتما كلاكما متفقان على أنك أنت ستجري كل التجارب، وستكتب صديقتك كل التقارير.

س. حكومات الولايات توصي بأنه من غير القانوني القيادة دون اجتياز امتحان القيادة.

٢. صف بعض تكاليف الفرصة البديلة عندما تقرر القيام بالحالات الآتية:

أ. التحاق بالكلية بدلاً من العمل.

ب. مشاهدة فيلم بدلاً من الدراسة للامتحان.

ج. ركوب الحافلة بدلاً من قيادة سيارتك الخاصة.

٣. تحتاج ليزا إلى شراء كتاب دراسي لفئة الاقتصاد القادمة. السعر في مكتبة الكلية ٦٥ دولاراً. يقدمها أحد المواقع عبر الإنترنت مقابل ٥٥ دولاراً، وموقع آخر يقدمه مقابل ٥٧ دولاراً. تشمل جميع الأسعار ضريبة المبيعات.

يوضح الجدول المرافق رسوم الشحن والتسليم النموذجية للكتاب المدرسي المطلوب عبر الإنترنت.

طريقة الشحن	وقت التسليم	الرسوم
شحن قياسي	٣-٧ أيام	٣,٩٩ دولاراً
في صباح اليوم الذي يلي يوم العمل	يوما عمل	٨,٩٨ دولاراً
خلال اليوم الذي يلي يوم العمل	يوم عمل واحد	١٣,٩٨ دولاراً

أ. ما هي تكلفة الفرصة البديلة للشراء عبر الإنترنت؟

ب. اعرض الخيارات ذات الصلة لهذا الطالب. ما الذي يحدد أي من هذه الخيارات سيختاره الطالب؟

٤. استخدم مفهوم تكلفة الفرصة لشرح الحالات الآتية:

أ. يختار المزيد من الأشخاص الحصول على شهادات عليا عندما يكون سوق العمل ضعيفاً.

ب. يختار المزيد من الأشخاص إجراء إصلاحات منازلهم عندما يكون الاقتصاد بطيئاً.

ج. هناك حدائق في مناطق الضواحي أكثر من المناطق الحضرية.

د. المتاجر الصغيرة، التي لديها أسعار أعلى من المتاجر الكبيرة تلبي احتياجات الأشخاص المشغولين.

هـ. يلتحق عدد أقل من الطلاب بالفصول التي تجتمع قبل الساعة ١٠ صباحاً.

٥. في الأمثلة التالية، اذكر كيف ستستخدم مبدأ التحليل الهامشي لاتخاذ قرار:

أ. تحديد عدد أيام الانتظار قبل اتخاذ قرار الغسيل.

ب. تحديد مقدار أبحاث المكتبة التي يجب القيام بها قبل كتابة ورقة البحث.

ج. تحديد عدد أكياس الرقائق التي يجب تناولها.

د. تحديد عدد المحاضرات التي يجب تخطيها في الفصل.

٦. هذا الصباح قمت بالاختيارات الفردية التالية: اشتريت الكعك والقهوة في المقهى المحلي، ثم توجهت إلى المدرسة في سيارتك خلال ساعة الذروة، وقمت بكتابة ورقة الفصل الخاصة بزميلتك في السكن لأنك تطبع بشكل سريع، بالمقابل ستقوم هي بمهمة الغسيل لمدة شهر.

في كل من هذه الإجراءات، صف كيف تفاعلت اختياراتك الفردية مع الاختيارات الفردية التي قام بها الآخرون. وهل اختياراتك تركت الأشخاص الآخرين في وضع أفضل أو أسوأ حالاً في كل حالة؟

٧. على الجانب الشرقي من نهر هاتاتوتشي تعيش عائلة هاتفيلد، بينما تعيش عائلة مككوي على الجانب الغربي من النهر.

النظام الغذائي لكل من العائلتين مكون من الدجاج المقلي والذرة في الكأس، وكل منها مكتفٍ ذاتياً، إذ تقوم العائلتان بتربية الدجاج الخاص بها وزراعة الذرة الخاصة بها.

اشرح الشروط التي بموجبها يكون كل مما يلي صحيحاً.

أ. تصبح العائلتان أفضل حالاً عندما تتخصص عائلة هاتفيلد بتربية الدجاج، وتتخصص عائلة مككوي بزراعة الذرة، ثم تتاجر كلتا العائلتين فيما بينها.

ب. تصبح العائلتان أفضل حالاً عندما تتخصص عائلة مككوي بتربية الدجاج، وتتخصص عائلة هاتفيلد بزراعة الذرة، ثم تتاجر كلتا العائلتين فيما بينها.

٨. أي من الحالات التالية تصف التوازن؟ وأيها لا؟ وإذا كان الموقف لا يصف التوازن، فما هو شكل التوازن؟.

أ. كثير من الناس يتنقلون بانتظام من الضواحي إلى وسط مدينة بليز نتفيل، بسبب الازدحام المروري، تستغرق الرحلة ٣٠ دقيقة عندما تسافر بالطريق السريع، ولكن ١٥ دقيقة فقط عندما تذهب خلال الشوارع الجانبية.

ب - عند تقاطع مين وبرودواي يوجد محطتا وقود. الأولى تتقاضى ٣ دولارات للغالون الواحد للبنزين العادي والثانية ٢,٨٥ دولاراً

للغالون. يمكن للزبائن الحصول على الخدمة على الفور في المحطة الأولى، ولكن يجب عليهم الانتظار في طابور طويل في الثانية.

ج. يجب على كل طالب مسجل في مادة "الاقتصاديات ١٠١" أيضاً حضور برنامج تعليمي أسبوعي. يقدِّمُ هذا العام قسمين: القسم آ والقسم ب، اللذين يقامان في الوقت نفسه في صفوف دراسية متجاورة ويدرِّسهُما مدربون أكفاء على قدم المساواة. القسم "آ" مكتظ حيث يجلس الطلاب على الأرض، وغالباً ما يتعذر عليهم رؤية السبورة. بينما يحتوي القسم ب على العديد من المقاعد الفارغة.

٩. في كل من الحالات التالية، اشرح ما إذا كنت تعتقد أن الوضع فعال أم لا. إذا لم يكن الوضع فعالاً، فلماذا لا؟ وما هي الإجراءات التي تجعل الوضع فعالاً؟

أ. في إيجار سكنك الخاص، الكهرباء ضمن الفاتورة الشهرية. بعض المقيمين في سكنك يتركون الأضواء وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة المنزلية تعمل عندما لا يكونون في غرفهم.

ب. على الرغم من أن التحضير يكلف المبلغ نفسه، تقدم الكافتيريا الموجودة في منطقة سكنك الخاص باستمرار عدداً كبيراً من الأطباق التي لا يحبها الزبائن متناولو الوجبات، مثل طبق الجبن المصنوع من حليب الصويا، وعدد قليل جداً من الأطباق التي يحبها الزبائن، مثل الديك الرومي المشوي مع الصلصة والتوابل.

ج. التسجيل لدورة معينة يتجاوز الأماكن المتاحة. بعض الطلاب الذين يحتاجون إلى تلقي هذه الدورة لإكمال تخصصهم غير قادرين على الحصول على مكان في حين أن الآخرين الذين يأخذونها كدورة اختيارية يحصلون على مكان.

١٠. ناقش الآثار المترتبة على الكفاءة والإنصاف لكل من السياسات التالية، وبيّن كيف يمكنك تحقيق التوازن بين اهتمامات الإنصاف والكفاءة في هذه السياسات؟

أ. تدفع الحكومة الرسوم الدراسية الكاملة لكل طالب جامعي لدراسة أي مادة يرغب بها.

ب. عندما يخسر الناس وظائفهم، تقدم الحكومة إعانات البطالة حتى يجدوا وظائف جديدة.

١١. كثيراً ما تعتمد الحكومات سياسات معينة من أجل تعزيز السلوك المنشود بين مواطنيها. حدد الحافز والسلوك الذي ترغب الحكومة في الترويج له في كل من السياسات الآتية. وفي كل واحدة منها: لماذا تعتقد أن الحكومة قد ترغب في تغيير سلوك الناس بدلاً من السماح بتحديد أفعالهم فقط من خلال الاختيار الفردي؟

أ. يتم فرض ضريبة قدرها ٥ دولارات لكل علبة من السجائر يحملها الفرد.

ب. تدفع الحكومة للآباء ١٠٠ دولار عندما يتم إعطاء طفلهم لقاحاً ضد الحصبة.

ج. تدفع الحكومة لطلاب الجامعات لتعليم الأطفال من الأسر ذات الدخل المحدود.

د. تفرض الحكومة ضريبة على كمية تلوث الهواء الذي تسببها أي شركة.

١٢. في كل من الحالات التالية، اشرح كيف يمكن للتدخل الحكومي تحسين رفاهية المجتمع من خلال تغيير حوافز الناس. وتحدّث عن معنى سير السوق بشكل خاطئ؟

أ. لقد بلغ التلوث من انبعاثات السيارات مستويات غير صحية.

ب. سيكون الجميع في وودفيل في حالة أفضل إذا تم تركيب مصابيح الشوارع في المدينة. لكن لا يوجد فرد من المقيمين في المنطقة على استعداد لدفع تكاليف تركيب إنارة الشوارع أمام منزله لأنه من المستحيل استرداد التكلفة عن طريق فرض رسوم على السكان الآخرين مقابل الاستفادة التي يحصلون عليها من هذه الإضاءة.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :
www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الثاني

النماذج الاقتصادية، مقايضات وتجارة

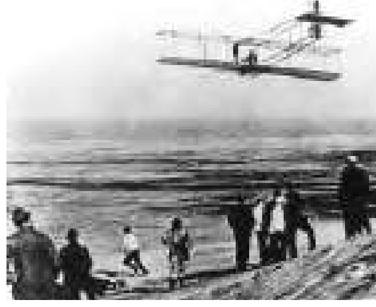
ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- لماذا تلعب النماذج، أي التمثيلات المبسطة للواقع، دوراً حاسماً في الاقتصاد؟
- هناك ثلاثة نماذج بسيطة ولكنها مهمة: حدود إمكانية الإنتاج، والميزة النسبية، ومخطط التدفق الدائري.
- الفرق بين الاقتصاد الإيجابي، الذي يحاول وصف الاقتصاد والتنبؤ بسلوكه، وبين الاقتصاد المعياري، الذي يحاول وصف السياسة الاقتصادية.
- متى يتفق الاقتصاديون ولماذا يختلفون في بعض الأحيان؟

القصة الافتتاحية: رؤية النفق

في عام ١٩٠١، بنى الأخوان ويلبر رايت وأورفيل رايت شيئاً سيغير العالم. ولكنه ليس الطائرة، إذ إنّ رحلة الطيران الناجحة التي قاما بها في بلدة كيتي هوك في ولاية كارولاينا الشمالية في الولايات المتحدة الأمريكية جاءت بعد عامين. البلدة اشتهرت عندما قام الأخوان رايت بهذه الرحلة بتلك الطائرة. إنما ما جعل الأخوين رايت أصحاب رؤى حقيقية واختراعات

مفيدة هو نفق الرياح، وهو جهاز سمح لهم بتجربة العديد من التصميمات المختلفة للأجنحة وأسطح التحكم، حيث أعطتهم هذه التجارب المعرفة التي تجعل رحلة طيران أثقل من الهواء ممكنة.



من الواضح أن الأخوين رايت آمنا بنموذجهما.

إن الطائرة المصغرة التي تجلس بلا حراك في نفق الرياح ليست مثل الطائرة الفعلية أثناء الطيران، فهي نموذج مفيد للغاية لطائرة في مجال التحليق، وهو تمثيل مبسط للأشياء الحقيقية التي يمكن استخدامها للإجابة عن أسئلة مهمة، مثل مقدار الرفع الذي سيولده شكل الجناح عند سرعة جوية معينة.

لا داعي للقول إن اختبار تصميم طائرة في نفق رياح هو أرخص وأكثر أماناً من بناء نسخة كاملة والانتظار على أمل أن تطير. بصورة أعم وأشمل يمكننا القول إن النماذج تلعب دوراً حاسماً في جميع الأبحاث العلمية تقريباً بما في ذلك علم الاقتصاد. في الواقع، يمكننا القول إن النظرية الاقتصادية تتكون بشكل أساسي من مجموعة من النماذج، وسلسلة من

التمثيلات المبسطة للواقع الاقتصادي التي تسمح لنا بفهم مجموعة متنوعة من القضايا الاقتصادية.

في هذا الفصل، سنلقي نظرة على ثلاثة نماذج اقتصادية بحد ذاتها ذات أهمية حاسمة، وسنوضح أيضاً سبب فائدة هذه النماذج. وسنختتم بإلقاء نظرة على كيفية استخدام الاقتصاديين للنماذج فعلياً في عملهم.

نماذج في الاقتصاد: بعض الأمثلة المهمة

النموذج هو أي تمثيل مبسط للواقع يُستَخدمُ لتحقيق فهم أفضل للحالات الناجمة عن الحياة الحقيقية. لكن كيف يمكن إنشاء تمثيل مبسط لحالة اقتصادية؟ أحد الاحتمالات، وهو مكافئ لاقتصادي بنفق من الرياح، هو إيجاد أو إنشاء اقتصاد حقيقي ولكن مبسط.

*** النموذج هو تمثيل مبسط لحالة حقيقية، يُستخدَم لفهم حالات الحياة الواقعية بشكل أفضل.**

على سبيل المثال، الاقتصاديون المهتمون بالدور الاقتصادي للمال درسوا نظام التبادل الذي تطوّر في معسكرات سجون الحرب العالمية الثانية. في تلك السجون أصبحت السجائر طريقة دفع مقبولة عالمياً حتى بين السجناء الذين لا يدخنون. الاحتمال الآخر هو محاكاة عمل الاقتصاد عبر الكمبيوتر. على سبيل المثال، عندما يتم اقتراح تغييرات في قانون الضرائب، يستخدم المسؤولون الحكوميون نماذج الضرائب من خلال برامج الكمبيوتر

الكبيرة من أجل تقييم كيفية تأثير التغييرات المقترحة على شرائح مختلفة من الأشخاص. تكمن أهمية النماذج بأنها تسمح للاقتصاديين بالتركيز على تأثيرات تغيير واحد فقط في كل مرة، أي أنها تسمح لنا بالحفاظ على ثبات كل شيء ودراسة كيفية تأثير تغيير واحد على النتيجة الاقتصادية الإجمالية. افتراض تساوي الأشياء الأخرى يُعَدُّ أمراً بغاية الأهمية عند بناء النماذج الاقتصادية.

*** افتراض تساوي الأشياء الأخرى: يعني أنّ جميع العوامل الأخرى ذات الصلة تبقى دون تغيير.**

للعقـول المتسـائلة
نمـاذج للمـال

ما قيمة النموذج الاقتصادي بأي حال؟ الجواب: في بعض الحالات، قيمته الكثير من المال. على الرغم من أن العديد من النماذج الاقتصادية قد طُوِّرت لأغراض علمية بحتة، فإنه قد طُوِّرَ نماذج أخرى لمساعدة الحكومات على رسم السياسات الاقتصادية. وهناك عمل متزايد في تطوير النماذج الاقتصادية لمساعدة الشركات على اتخاذ القرارات. من يقدم نماذج للمال؟ هناك العشرات من الشركات الاستشارية التي تستخدم النماذج للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية، أو تقديم المشورة بناءً على نماذجها، أو تطوير نماذج مخصصة لعملاء الشركات والحكومة. من الأمثلة البارزة شركة "Global insight " أي "الرؤية العالمية"، أكبر شركة استشارات اقتصادية في العالم. تم إنشاؤها عن طريق الدمج بين شركة "Data resources" أي " موارد البيانات"، التي أسسها أساتذة من جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وبين شركة وارتون للتنبؤات الاقتصادية، التي أسسها أساتذة في جامعة بنسلفانيا.

أحد فروع الاقتصاد المربحة بشكل خاص هي نظرية التمويل، التي تساعد المستثمرين على معرفة الأصول وقيمتها، مثل الأسهم في شركة. غالباً ما يصبح واضعو النظريات المالية "علماء صواريخ" بأجور عالية في

شركات وول ستريت الكبيرة بسبب النماذج المالية التي تتطلب مستوى عالياً من الخبرة التقنية. لسوء الحظ، جاء تطبيق بمجال الأعمال الأكثر شهرة لنظرية التمويل بشكل مثير للحزن. ففي عام ١٩٩٤، تعاونت مجموعة من تجار وول ستريت مع واضعي نظرية التمويل المشهورين، بمن فيهم اثنان من الفائزين بجائزة نوبل لتشكيل إدارة طويلة الأمد لرأس المال، اختصارها (LTCM)، وهو صندوق استخدم نماذج مالية معقدة لاستثمار أموال العملاء الأثرياء.

في البداية، قام الصندوق بعمل جيد للغاية. ولكن في عام ١٩٩٨ تسببت الأخبار السيئة من جميع أنحاء العالم، وفي دول متباينة مثل روسيا واليابان والبرازيل التي كانت تعاني مشاكل في الوقت نفسه، في خسائر فادحة في استثمارات (LTCM). بضعة أيام من القلق، عاشها الكثير من الناس يخشون ليس فقط من انهيار الصندوق ولكن أيضاً من أنه سيسبب انهيار العديد من الشركات الأخرى معه.

ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى عملية الإنقاذ التي نظمها المسؤولون الحكوميون، لكن هذا لم يحدث؛ إذ تم إغلاق إدارة (LTCM) بعد بضعة أشهر، وخسر بعض المستثمرين معظم الأموال التي وضعوها. لماذا، ماذا حصل؟ إنه سوء الحظ ولو بشكل جزئي. لكن الأيدي الخبيرة انتقدت الاقتصاديين في (LTCM) لأنهم جازفوا بالكثير من المخاطر، إذ إنّ نماذجهم أخبرت أن سلسلة من الأخبار السيئة مثل تلك التي حدثت بالفعل كانت

بعيدة الاحتمال إلى حد كبير. وبالطبع الاقتصادي الراشد يعرف أنه حتى أفضل نموذج أحياناً يخطئ الاحتمالات المهمة. من جهة أخرى، لا يمكنك دائماً العثور على إصدار أو إنشاء صغير الحجم للاقتصاد بأكمله، ولا حتى برنامج الكمبيوتر يكون بنفس جودة البيانات التي يستخدمها. فالمبرمجون لديهم قول: الإدخال المشوه يؤدي إلى إخراج مشوه. ولأغراض عديدة، فإن الشكل الأكثر فاعلية للنماذج الاقتصادية هو بناء "تجارب فكرية"، مثل إنشاء نسخ مبسطة وافتراضية لمواقف الحياة الواقعية. في الفصل الأول، أوضحنا مفهوم التوازن بمثال كيفية قيام الزبائن في السوبر ماركت بإعادة ترتيب أنفسهم عندما يتم فتح صندوق نقدي جديد. على الرغم من أننا لم نذكر ذلك، فقد كان هذا مثالاً على نموذج بسيط، سوبر ماركت خيالي، إذ جرى تجاهل العديد من التفاصيل مثل ماذا اشترى الزبائن؟ فهو غير مهم، يمكن استخدامه للإجابة عن سؤال "ماذا لو": ماذا لو تم فتح صندوق دفع آخر؟.

كما أظهرت قصة تسجيل النقدي، أي الدفع عند الصندوق المفتوح حديثاً، غالباً ما يكون من الممكن وصف وتحليل نموذج اقتصادي مفيد بلغة مبسطة. ومع ذلك، لأن الكثير من الاقتصاديات تنطوي على تغييرات في الكميات مثل سعر المنتج أو عدد الوحدات المنتجة أو عدد العاملين في إنتاجه، غالباً ما يجد الاقتصاديون أن استخدام بعض الرياضيات يساعد على توضيح المشكلة. على وجه الخصوص الأمثلة الرقمية والمعادلات البسيطة، أو بشكل خاص يمكن أن يكون الرسم البياني مفتاحاً لفهم

المفهوم الاقتصادي. أياً كان الشكل الذي يتخذه النموذج الاقتصادي فإن الجيد منه يمكن أن يكون بمنزلة وسيلة مساعدة هائلة للفهم، إذ إنّ أفضل طريقة لإثبات هذه النقطة هي التفكير في بعض النماذج الاقتصادية البسيطة والمهمة وما تخبرنا به. أولاً، سنلقي نظرة على حدود إمكانية الإنتاج، وهو نموذج يساعد الاقتصاديين على التفكير في المقايضات التي تواجه كل اقتصاد. ثم ننتقل إلى الميزة النسبية، وهي نموذج يوضح مبدأ المكاسب من التجارة، التجارة بين الأفراد وبين البلدان.

وأخيراً، سندرس نموذج التدفق الدائري، الذي يساعد الاقتصاديين على تحليل المعاملات النقدية الجارية في الاقتصاد ككل. عند مناقشة هذه النماذج نستخدم الرسوم البيانية بشكل كبير لتمثيل العلاقات الرياضية، إذ ستلعب مثل هذه الرسوم البيانية دوراً مهماً طوال هذا الكتاب. فإذا كنت معتاداً بالفعل استخدام الرسوم البيانية، فلا يجب أن تمثل الدراسة التالية أي مشكلة. وإذا لم تكن كذلك، فسيكون هذا هو الوقت المناسب للانتقال إلى ملحق هذا الفصل، الذي يوضح مقدمة موجزة لاستخدام الرسوم البيانية في الاقتصاد.

المقايضات: حدود إمكانية الإنتاج

الفيلم الناجح "Cast away" أي "منبوذ"، بطولة توم هانكس، كان تحديثاً للقصة الكلاسيكية لروبنسون كروزو، بطل رواية دانيال ديفو في القرن الثامن عشر. لعب هانكس دور الناجي الوحيد من تحطم طائرة عالقة في جزيرة نائية. كما هو الحال في القصة الأصلية لروبنسون كروزو،

فكانت الشخصية التي لعبها هانكس محدودة الموارد: مثل الموارد الطبيعية للجزيرة، وبعض العناصر التي تمكن من إنقاذها من الطائرة، وبالطبع أيضاً وقته وجهده. بهذه الموارد فقط كان عليه أن يصنع حياة. في الواقع، أصبح اقتصاداً برجل واحد.



ماذا أفعل؟ حتى المنبوذ يواجه مقايضات.

حقوق الطباعة والنشر لشركة أفلام فوكس القرن العشرين.

كان المبدأ الأول للاقتصاد الذي قدمناه في الفصل الأول هو أن الموارد شحيحة، ونتيجة لذلك، فإن أي اقتصاد سواء كان يحتوي على شخص واحد أم ملايين الأشخاص يواجه مقايضات. على سبيل المثال، إذا خصص المنبوذ في الجزيرة الموارد لصيد الأسماك، فلا يمكنه استخدام هذه الموارد نفسها لجمع جوز الهند. وللتفكير في المقايضات التي تواجه أي اقتصاد، غالباً ما يستخدم الاقتصاديون النموذج المعروف باسم حدود إمكانية الإنتاج.

الفكرة وراء هذا النموذج هي تحسين فهمنا للمقايضات التجارية من خلال النظر في اقتصاد مبسط ينتج سلعتين فقط. يتيح لنا هذا التبسيط عرض المقايضة بشكل رسم بياني.

* **توضح حدود إمكانية الإنتاج المقايضات التي تواجه الاقتصاد الذي ينتج سلعتين فقط. يوضح الحد الأقصى لكمية سلعة واحدة يمكن إنتاجها لأي كمية معينة منتجة من السلعة الأخرى.**

يوضح الشكل **(٢-١)** حدود إمكانية إنتاج افتراضية لتوم المنبوذ وحده في جزيرة، الذي يجب عليه إجراء مفاضلة بين إنتاج الأسماك وإنتاج جوز الهند. يُظهر المنحني في الرسم البياني الحد الأقصى لعدد الأسماك التي يمكن أن يصطادها توم خلال أسبوع مقابل كمية جوز الهند التي يجمعها، والعكس صحيح، أي إنه يجيب عن أسئلة النموذج: ما هو الحد الأقصى لعدد الأسماك التي يمكن أن يصطادها توم إذا جمع أيضاً ٢٠ **(**أو ٢٥، أو ٣٠**)** حبة من جوز الهند؟ سنشرح الشكل **(٢-١)** بعد قليل، بعد أن رأينا كيفية تفسير حدود إمكانية الإنتاج.

هناك فرق حاسم بين النقاط داخل أو على المنحني **(**ضمن المنطقة المظللة**)** وبين النقاط خارج المنحني. إذا كانت نقطة الإنتاج تقع داخل أو على الحدود، مثل النقطة المسماة C، وهي النقطة التي تمثل صيد توم ٢٠ سمكة وجمع ٢٠ حبة جوز الهند، فإن ذلك يكون ممكناً. ومن خلال الحدود الموضحة بالرسم، إذا التقط توم ٢٠ سمكة، يمكنه جمع ٢٥ حبة جوز هند كحد أقصى.

أما إذا كانت نقطة الإنتاج الافتراضية التي تمثل النقطة د تقع خارج الحدود، إذ يصطاد توم ٤٠ سمكة، ويجمع ٣٠ حبة جوز هند، وهذا غير ممكن، بهذه الحالة كان بإمكان توم أن يصطاد ٤٠ سمكة، ولا يجمع أي حبة جوز هند، أو بالعكس أي أن يجمع ٣٠ حبة جوز هند ولا يصطاد أيّ سمكة، أما القيام بكليهما، فهذا ما لا يستطيع فعله أبداً.

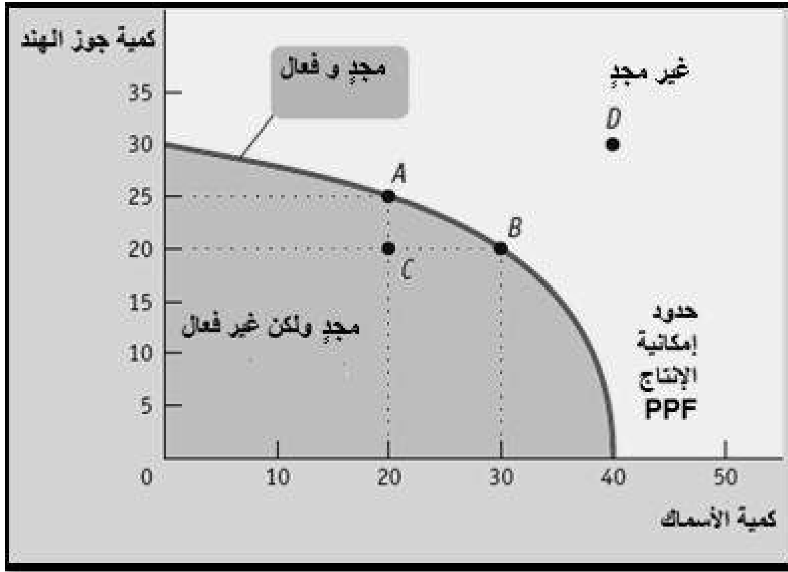
في الشكل (٢-١)، تتقاطع حدود إمكانية الإنتاج مع المحور الأفقي عند ٤٠ سمكة، هذا يعني أنه إذا خصص توم جميع موارده لصيد الأسماك، فسوف يصطاد ٤٠ سمكة في الأسبوع، ولكن لن يكون لديه موارد متبقية لجمع جوز الهند.

تتقاطع حدود إمكانية الإنتاج مع المحور العمودي عند ٣٠ جوز الهند، وهذا يعني أنه إذا خصص توم جميع موارده لجمع جوز الهند، فيمكنه جمع ٣٠ جوز الهند أسبوعياً، ولكن لن يكون لديه موارد متبقية لصيد الأسماك. ويظهر الشكل أيضاً مقايضات أقل تطرفاً. على سبيل المثال، إذا قرر توم الإمساك بـ ٢٠ سمكة، فسيتمكن من جمع ٢٥ جوز الهند. يتم توضيح خيار الإنتاج هذا من خلال النقطة A. إذا قرر توم التقاط ٣٠ سمكة، فيمكنه جمع ٢٠ جوز الهند فقط على الأكثر، كما هو موضح في النقطة B.

التفكير بمصطلح " حدود إمكانية الإنتاج" يبسط تعقيدات الواقع. ينتج الاقتصاد الحقيقي ملايين السلع المختلفة. حتى المنبوذ في جزيرة سينتج أكثر من عنصرين مختلفين (على سبيل المثال، سيحتاج إلى الملابس والسكن

بالإضافة إلى الطعام). لكن في هذا النموذج نتخيل اقتصاداً ينتج سلعتين فقط. ومع ذلك، إذا بسطنا الواقع، فإن حدود إمكانية الإنتاج تساعدنا على فهم بعض جوانب الاقتصاد الحقيقي بشكل أفضل مما يمكننا بدون النموذج.

الشكل (٢-١): حدود إمكانية الإنتاج



في الشكل **(٢-١):** توضح حدود إمكانية الإنتاج المقايضات التي تواجه الاقتصاد الذي ينتج سلعتين. يعرض الحد الأقصى لكمية سلعة واحدة يمكن إنتاجها في ضوء كمية السلعة الأخرى المنتجة. هنا، يعتمد الحد الأقصى لعدد جوز الهند الذي يمكن أن يجمعه توم على عدد الأسماك التي يصطادها، والعكس صحيح. يتم عرض إنتاجه الممكن من خلال المساحة الموجودة داخل أو على المنحني. الإنتاج عند النقطة C ممكن، ولكنه

غير فعال. النقطتان A وB ممكنتان وتتسمان بالكفاءة، لكن النقطة D غير ممكنة. الإنتاج عند النقطة c مُجدٍ وممكن ولكنه غير فعال. النقطتان A وB مجديتان وفعالتان، لكن النقطة D غير مجدية. يمكنكم زيارة الموقع: *<web...>*

تنويه: هذا الرمز (*<web...>*) سنجده في الكتاب مراراً وتكراراً، يشير إلى الرسوم البيانية المتوفرة بتنظيم تفاعلي على الموقع الإلكتروني الخاص بالكتاب. يمكنكم العمل باستخدام دروس الرسم البياني التفاعلية هذه والعثور على موارد تعليمية إضافية. الموقع:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

قبل كل شيء، تعد حدود إمكانية الإنتاج طريقة جيدة لتوضيح المفهوم الاقتصادي العام للكفاءة. تذكر من الفصل الأول أن الاقتصاد فعال إذا لم تكن هناك فرص ضائعة، فلا توجد طريقة لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً. إن أحد العناصر الرئيسية للكفاءة هو أنه لا توجد فرص ضائعة في الإنتاج، فلا توجد طريقة لإنتاج المزيد من سلعة واحدة دون إنتاج أقل من السلع الأخرى. طالما أن توم على حدود إمكانية الإنتاج، فإن إنتاجه يتسم بالكفاءة. عند النقطة A، فإن ٢٥ حبة جوز الهند التي يجمعها هي أكبر عدد يمكن الحصول عليه نظراً لأنه اختار اصطياد ٢٠ سمكة؛ وعند النقطة B، فإن حبات جوز الهند العشرين التي يجمعها هي الحد الأقصى الذي يمكنه الحصول عليه من اختياره لصيد ٣٠ سمكة؛ وهكذا.

ولكن لنفترض أنه لسبب ما كان توم عند النقطة C، ينتج ٢٠ سمكة و٢٠ حبة جوز الهند، عندها سيكون هذا الاقتصاد المكون من شخص واحد غير فعال بالتأكيد: إذ يمكن أن ينتج المزيد من السلعتين.

تعدُّ حدود إمكانية الإنتاج مفيدة أيضاً كتذكير للنقطة الأساسية التي مفادها أن التكلفة الحقيقية لأي سلعة ليست فقط مقدار المال الذي يكلف لشرائها، ولكن كل شيء آخر يعتبر جيداً بالإضافة إلى الأموال التي يجب التخلي عنها من أجل الحصول على ذلك، وهذا ما يسمى تكلفة الفرصة البديلة.

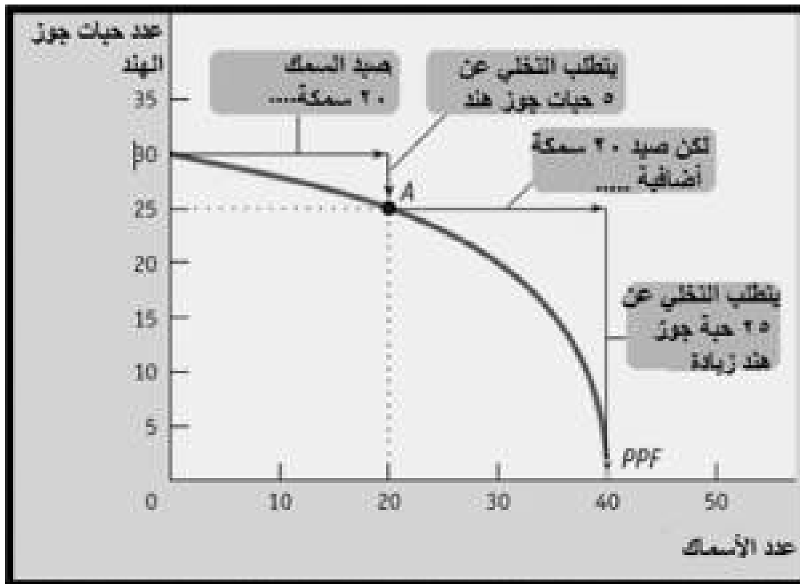
فإذا كان توم سيصطاد ٣٠ سمكة بدلاً من ٢٠، فسيكون قادراً على جمع ٢٠ حبة جوز الهند فقط بدلاً من ٢٥. لذا فإن تكلفة الفرصة البديلة لتلك الأسماك العشرة الإضافية هي ٥ حبات جوز هند لم يتم جمعها. وإذا كان هناك ١٠ سمكات إضافية بتكلفة ٥ حبات جوز الهند، فإن كل سمكة لديها فرصة تكلفة بديلة بمقدار ٥ / ١٠ = نصف حبة جوز الهند.

يمكننا الآن شرح الشكل المنحرف لحدود الإنتاج التي رأيناها في الشكل (٢- ١)، إنه يعكس افتراضاً حول كيفية تغير تكاليف الفرصة مع تغير مزيج الإنتاج.

بينما يوضح الشكل (٢-٢) حدود إمكانية الإنتاج نفسها كما في الشكل (٢-١)، لكن الأسهم في الشكل الجديد توضح حقيقة أنه مع هذه الحدود المحتملة للإنتاج يواجه توم تكلفة الفرصة المتزايدة، أي إنّه كلما زاد عدد الأسماك التي يصطادها زاد عدد حبات جوز الهند التي يجب أن يتخلى

عنها لصيد سمكة إضافية، والعكس صحيح. على سبيل المثال، للانتقال من إنتاج صفر من الأسماك إلى إنتاج ٢٠ سمكة، على توم التخلي عن ٥ حبات جوز الهند، أي إنّ تكلفة الفرصة البديلة لتلك الأسماك العشرين هي ٥ حبات جوز الهند. ولكن لزيادة إنتاجه من الأسماك إلى ٤٠ سمكة، أي بمعدل ٢٠ سمكة إضافية، يجب أن يتخلى عن ٢٥ حبة جوز الهند إضافية، وهي تكلفة فرصة أعلى بكثير. يعتقد الاقتصاديون أن تكاليف الفرصة البديلة تزداد عادةً. والسبب هو أنه عندما يتم إنتاج كمية صغيرة فقط من السلعة، يمكن للاقتصاد استخدام الموارد المناسبة بشكل خاص لهذا الإنتاج.

الشكل (٢-٢): ازدياد تكلفة الفرصة البديلة



في الشكل **(٢-٢):** يعكس الشكل المنحني لحدود إمكانية الإنتاج زيادة تكلفة الفرصة البديلة. في هذا المثال، لإنتاج أول ٢٠ سمكة يجب أن يتخلى توم عن ٥ حبات من جوز الهند. ولكن لإنتاج ٢٠ سمكة إضافية، يجب أن يتخلى عن ٢٥ حبة جوز هند أخرى.

على سبيل المثال، إذا كان النظام الاقتصادي هو زراعة فقط كمية صغيرة من الذرة، فيمكن زراعة هذه الذرة في الأماكن التي تكون فيها التربة والمناخ مثالية لزراعة الذرة ولكنها أقل ملاءَمة لزراعة أي شيء آخر، مثل القمح. لذا فإن زراعة الذرة تتطلب التخلي عن كمية صغيرة فقط من إنتاج القمح المحتمل.

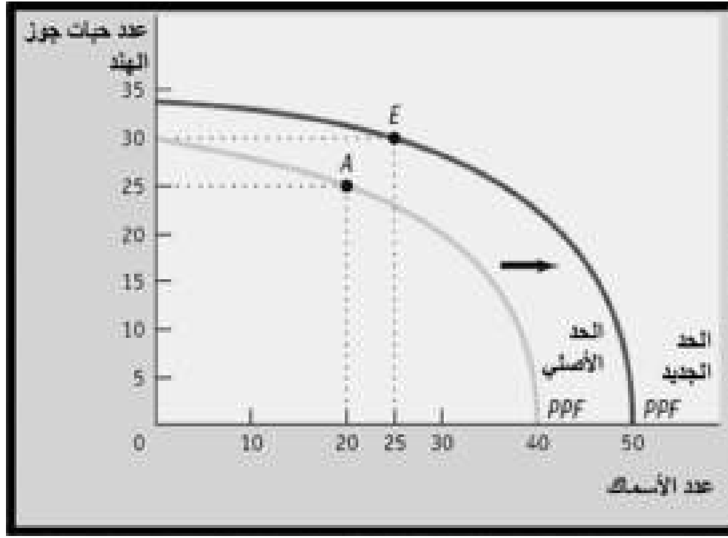
ومع ذلك، إذا كان النظام الاقتصادي هو زراعة الكثير من الذرة، ومن ثمَّ يجب العمل أكثر على الأرض التي ليست ملائمة لها والتي كانت مناسبة تماماً لزراعة القمح. من ثمّ فإن إنتاج الذرة الإضافي سيشمل التضحية بمزيد من إنتاج القمح بشكل ملحوظ. أخيراً، تساعدنا حدود إمكانية الإنتاج على فهم معنى الحديث عن النمو الاقتصادي، الذي تحدثنا عنه في المقدمة، وعرّفناه بالقدرة المتزايدة للاقتصاد على إنتاج السلع والخدمات، كما أنه أحد السمات الأساسية للاقتصاد الحقيقي.

لكن هل لدينا حجة حقاً أو تبرير في القول بأن الاقتصاد حقق نمواً؟ بعد كل شيء، وعلى الرغم من أن الاقتصاد الأمريكي ينتج الكثير من الأشياء أكثر مما فعله منذ قرن من الزمن، فإنه ينتج القليل من الأشياء الأخرى، على سبيل المثال: عربات تجرها الخيول. وبعبارة أخرى، لقد انخفض إنتاج العديد من السلع.

كيف نقول ونحن متأكدون أن الاقتصاد ككل حقق نمواً؟ الجواب، الموضح في الشكل **(٢-٣)**، هو أن النمو الاقتصادي يعني التوسع في إمكانيات الإنتاج في الاقتصاد، أي يمكن للاقتصاد أن ينتج المزيد من كل شيء. على سبيل المثال، إذا كان إنتاج توم مبدئياً عند النقطة A ٢٠ سمكة و٢٥ حبة جوز هند، فإن النمو الاقتصادي يعني أنه يمكنه الانتقال إلى النقطة E ٢٥ سمكة و٣٠ جوز الهند. النقطة E تقع خارج الحدود الأصلية.

في النموذج الحدودي لإمكانية الإنتاج، يظهر النمو على أنه تحول خارجي للحدود. يعتمد ما ينتجه الاقتصاد بالفعل على الخيارات التي يتخذها الناس. بمعنى، بعد أن تتوسع إمكانيات إنتاج توم قد لا يختار في الواقع إنتاج المزيد من الأسماك أو حتى المزيد من حبات جوز الهند، قد يختار زيادة إنتاج سلعة واحدة فقط، أو قد يختار حتى إنتاج أقل من سلعة واحدة، ولكن حتى لو اختار لسبب ما إنتاج عدد أقل من جوز الهند أو اصطياد سمك أقل من ذي قبل، فإننا ما زلنا نقول إنّ اقتصاده حقق نمواً، لأنه كان بإمكانه إنتاج المزيد من كل شيء. تعدُّ حدود إمكانية الإنتاج نموذجاً مبسّطاً للغاية للاقتصاد، لكنها تعلمنا دروساً مهمة حول اقتصاديات الحياة الواقعية. إنها تعطينا إحساسنا الأول الواضح للعنصر الرئيسي للكفاءة الاقتصادية، وتوضح مفهوم تكلفة الفرصة البديلة، وتبيّن معنى النمو الاقتصادي.

الشكل (٢-٣): النمو الاقتصادي



في الشكل (٢-٣): ينتج عن النمو الاقتصادي تحول خارجي في حدود إمكانية الإنتاج بسبب توسّع إمكانيات الإنتاج. يمكن للاقتصاد الآن إنتاج المزيد من كل شيء. على سبيل المثال: إذا كان الإنتاج مبدئياً عند النقطة A (٢٠ سمكة و٢٥ حبة جوز الهند)، فيمكن أن ينتقل إلى النقطة E (٢٥ سمكة و٣٠ جوز الهند).

الميزة النسبية والمكاسب الناتجة عن التجارة

من بين المبادئ التسعة للاقتصاد التي جرى وصفها في الفصل الأول كانت المكاسب من التجارة، والمكاسب المتبادلة التي يمكن للأفراد تحقيقها من خلال التخصص في القيام بأشياء مختلفة ثم التداول فيما بينهم.

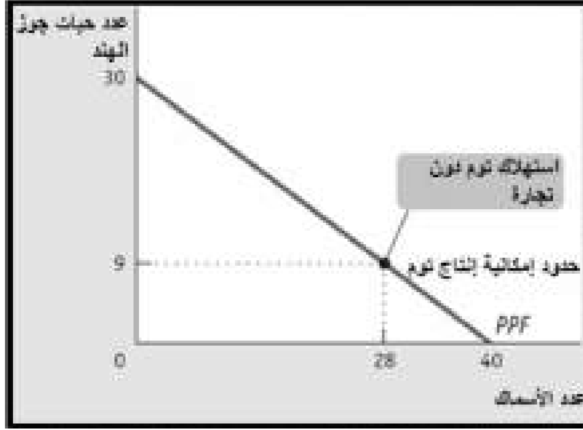
إن المثال الثاني لنموذج اقتصادي هو نموذج مفيد بشكل خاص للمكاسب من التجارة، التجارة على أساس الميزة النسبية. لنتذكر توم الذي تقطعت به السبل في الجزيرة، والآن لنفترض أن منبوذاً ثانياً اسمه هانك، انتهت به الأمور إلى الشاطئ. هل يمكن للمنبوذين الاثنين على الجزيرة الاستفادة من التجارة بعضهم مع بعضٍ؟ من الواضح أنه ستكون هناك مكاسب محتملة من تجارة بعضهما مع بعضٍ إذا قاما بأشياء مختلفة بشكل جيد. على سبيل المثال، إذا كان توم صياداً ماهراً وكان هانك جيداً جداً في تسلق الأشجار، فمن الواضح ومن المنطقي أن يصطاد توم الأسماك وهانك يجمع حبات جوز الهند، ثم يتبادلان منتجات جهودهما.

ومن أهم الأفكار في جميع الاقتصاديات هي أن هناك مكاسب من التجارة حتى لو لم يكن أحد الطرفين المتاجرين جيداً في أي شيء. لنفترض على سبيل المثال، أن هانك أقل ملاءمة لتلك لحياة البدائية من توم؛ إنه ليس جيداً تقريباً في صيد الأسماك مقارنة بتوم حتى جمعه لجوز الهند يتطلب مزيداً من الخبرة والعمل بشكل أفضل مما هو عليه. مع ذلك، ما سنراه هو أنه يمكن لكل من توم وهانك العيش بشكل أفضل من خلال تجارة بعضهما مع بعضٍ أكثر مما يمكن لأي منهما أن يكسبه بمفرده. لنعِد رسم إمكانيات إنتاج توم ممثلة بحدود إمكانية الإنتاج في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢-٤)**. وفقاً لهذا الرسم البياني، يمكن لـتوم التقاط ٤٠ سمكة على الأكثر ولكن

فقط إذا لم يجمع أي حبة جوز الهند، وبالعكس يمكنه جمع ٣٠ حبة جوز الهند لكن فقط إذا لم يصطد أي سمكة كما كان من قبل. أيضاً في الشكل (٢-٤)، قمنا باستبدال حد إمكانية الإنتاج المنحني الواضح في الشكل (٢-١) بخط مستقيم. لماذا نقوم بذلك بعد أن رأينا بالفعل أن الاقتصاديين يعتبرون حداً محتملاً لإمكانية الإنتاج أمراً معتاداً؟ الجواب: لأنه يبسط مناقشتنا، وكما أوضحنا، فإن نمذجة القضية هي تبسيط كل شيء. لا يعتمد مبدأ الميزة النسبية على افتراض حدود إمكانية الإنتاج بخط مستقيم، ولكن من الأسهل الشرح من خلال هذا الافتراض. حدود إمكانات الإنتاج المستقيمة في اللوحة (أ) من الشكل (٢-٤) لها ميل ثابت بمقدار(– ٣/٤) (من خلال الملحق التابع لهذا الفصل سنوضح كيفية حساب انحدار الخط). أما اللوحة (ب) من الشكل نفسه توضح إمكانات إنتاج هانك. مثل توم، تعد حدود إمكانية إنتاج هانك خطاً مستقيماً، مما يعني تكلفة فرصة ثابتة للأسماك من حيث عدد حبات جوز الهند، وأيضاً يوضح أن إمكانيات إنتاجه لها منحدر ثابت بمقدار (-٢). هانك أقل إنتاجية بأي مجال على الجزيرة: فهو بأفضل حال يمكنه صيد ١٠ سمكات أو ٢٠ حبة جوز الهند، إنتاجه سيئ ولا سيَّما في الصيد. في حين أن توم يضحي بـ ثلاثة أرباع حبة جوز هند مقابل كل سمكة يتم صيدها، وبالنسبة لهانك فإن تكلفة الفرصة البديلة للأسماك هي حبتا جوز هند كاملتان.

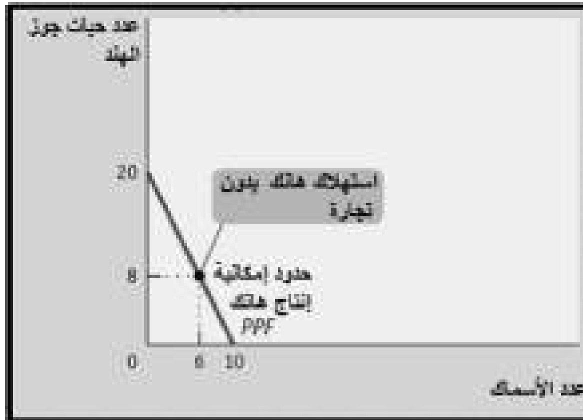
الشكل (٢-٤): إمكانيات إنتاج كل من المنبوذَين

اللوحة - أ - إمكانيات إنتاج توم



في الشكل **(٢-٤):** نجد أيضاً أنه لكل من المنبوذين توم وهانك تكلفة فرصة ثابتة للأسماك وحدود إنتاجية مستقيمة**:** في حالة توم، فيكون لكل سمكة دائماً تكلفة الفرصة البديلة ثلاثة أرباع حبة جوز الهند، أما في حالة هانك، يكون لكل سمكة دائماً تكلفة حبتين من جوز الهند.

اللوحة - ب - إمكانيات إنتاج هانك



الجدول (٢-١) التالي يلخص تكاليف فرصتي توم وهانك المنبوذين بالأسماك وجوز الهند.

الجدول (٢-١)

تكاليف فرصتي المنبوذين للأسماك وجوز الهند		
	تكلفة فرصة توم	تكلفة فرصة هانك
سمكة واحدة	ثلاثة أرباع حبة جوز هند	حبتا جوز هند
حبة جوز هند واحدة	ثلاثة أرباع سمكة	نصف سمكة

الآن يمكن لـتوم وهانك أن يتبعا طريقتين منفصلتين، وهي أن يعيش كل منهما بجانب خاص به على الجزيرة يصطاد أسماكه، ويجمع جوز الهند الخاص به.

لنفترض أن كلاً منهما بدأ بهذه الطريقة، وقاما بخيارات الاستهلاك الموضحة في الشكل السابق، نجد أنه: في غياب التجارة بينهما يصطاد توم ٢٨ سمكة ويجمع ٩ حبات جوز هند أسبوعياً، بينما يصطاد هانك ٦ أسماك ويجمع ٨ حبات جوز هند. ولكن هل هذا هو أفضل ما يمكنهما فعله؟ لا، ليس كذلك، فمن خلال النظر إلى كل من توم وهانك نجد لديهما تكاليف فرص مختلفة، من ثمَّ يمكنهما إبرام صفقة تجعل كليهما أفضل حالاً.

يوضح الجدول (٢-٢) كيف تعمل هذه الصفقة: يتخصص توم في إنتاج الأسماك، حيث يصطاد ٤٠ سمكة في الأسبوع، ويعطي ١٠ لهانك. في هذه الأثناء، يتخصص هانك بجمع حبات جوز الهند، إذ يجمع ٢٠حبة في

الأسبوع، يعطي ١٠ حبات لتوم، وتظهر النتيجة في الشكل **(٢-٥)**. أصبح توم الآن يستهلك كلتا السلعتين أكثر من ذي قبل، فبدلاً من أن يستهلك توم ٢٨ سمكة و٩ حبات جوز هند فهو يستهلك ٣٠ سمكة و١٠ حبات جوز هند. بينما كان هانك يستهلك ٦ سمكات و٨ حبات جوز الهند ليزيدها إلى ١٠ سمكات و١٠ حبات جوز الهند.

كما يوضح الجدول الآتي **(٢-٢)**، فإن كلاً من توم وهانك يحصلان على مكاسب من التجارة، إذ يزيد استهلاك توم للأسماك بمقدار اثنين، ويزيد استهلاكه لجوز الهند بمقدار حبة واحدة. يزيد استهلاك هانك للأسماك بمقدار أربع سمكات، واستهلاكه لجوز الهند بمقدار حبتين اثنتين. لذا فإن كلاً من توم وهانك أفضل حالاً عندما يتخصص كل منهما بعمل ما يجيده ثم يتاجر به.

إنها فكرة جيدة أن يصطاد توم السمك لكليهما، لماذا؟ لأن تكلفة الفرصة البديلة للسمكة الواحدة هي فقط ثلاثة أرباع حبة جوز الهند لم يتم جمعها مقابل ٢ جوز الهند لهانك. بالمقابل، إنها فكرة جيدة أن يقوم هانك بجمع جوز الهند لكليهما.

أو يمكننا أن نضعها في اتجاه آخر: لأن توم جيد جداً في صيد الأسماك، فإن تكلفة الفرصة البديلة لجمع جوز الهند عالية: ثلاثة أرباع سمكة لا يتم صيدها لكل حبة جوز هند يتم جمعها، ولأن هانك غير خبير بصيد السمك، فإن تكلفة الفرصة البديلة الخاصة به لجمع جوز الهند أقل بكثير، فقط نصف سمكة لكل حبة جوز هند.

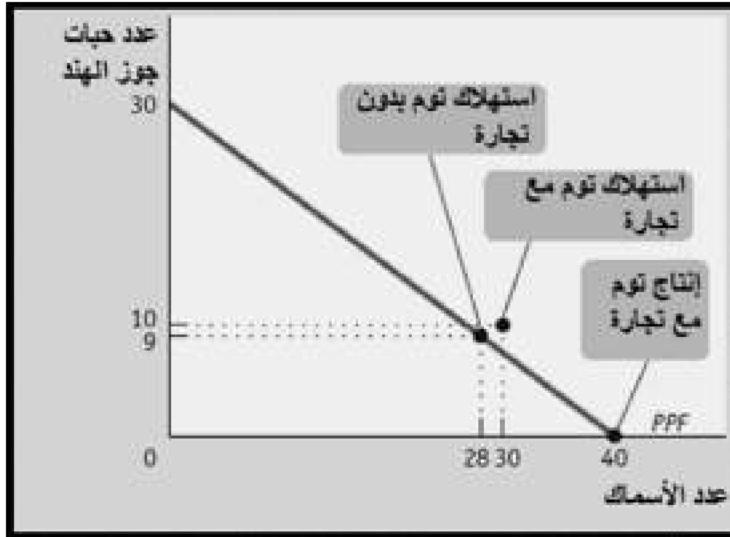
الجدول ٢-٢

مكاسب توم وهانك من التجارة						
		بدون تجارة		مع تجارة		
المنبوذ	النوع	إنتاج	استهلاك	إنتاج	استهلاك	مكاسب التجارة
توم	سمك	٢٨	٢٨	٤٠	٣٠	+٢
توم	جوز هند	٩	٩	٠	١٠	+١
هانك	سمك	٦	٦	٠	١٠	+٤
هانك	جوز هند	٨	٨	٢٠	١٠	+٢

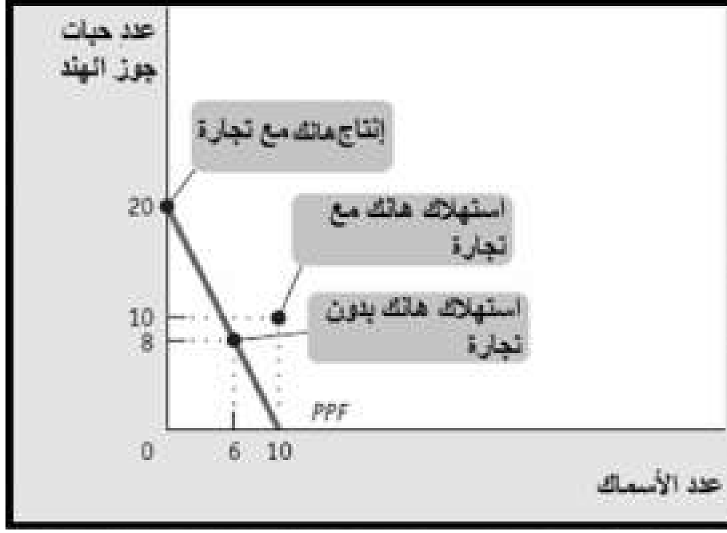
نذكر من جديد، الميزة النسبية هي**:** قدرة الفرد أو المجموعة على القيام بنشاط اقتصادي معين **(**مثل صنع منتج معين**)** بكفاءة أكبر من نشاط آخر**.**

الشكل (٢-٥): الميزة النسبية والمكاسب من التجارة

اللوحة - أ - إنتاج واستهلاك توم



اللوحة - ب - إنتاج واستهلاك هانك



في الشكل **(٢-٥):** من خلال التخصص والتداول، يمكن للاثنين توم وهانك المنبوذين في الجزيرة إنتاج واستهلاك المزيد من السلعتين. حيث يتخصص توم في صيد الأسماك، والتي تعتبر ميزته النسبية، أما هانك، الذي يعاني من قلة الخبرة في كلتا السلعتين ولكن لديه ميزة نسبية في جوز الهند، فهو متخصص في جمع جوز الهند. والنتيجة هي أن كل منبوذ يمكن أن يستهلك من كلتا السلعتين أكثر مما يمكن لأي منهما بدون تجارة.

ما يمكن أن نقوله في هذه الحالة هو أن توم لديه ميزة نسبية في صيد الأسماك ولهانك ميزة نسبية في جمع جوز الهند. إذ إنّ الفرد يتمتع بميزة نسبية في إنتاج شيء ما إذا كانت تكلفة الفرصة البديلة لهذا الإنتاج أقل من ذلك بالنسبة للأفراد الآخرين. بعبارة أخرى، يتمتع هانك بميزة نسبية مقارنة

بتوم في إنتاج سلعة أو خدمة معينة إذا كانت تكلفة فرصة هانك لإنتاج تلك السلعة أو الخدمة أقل من توم. من الواضح أن قصة توم وهانك تبسط الواقع. ومع ذلك، تعلمنا بعض الدروس المهمة جداً التي تنطبق على الاقتصاد الحقيقي أيضاً.

أولاً: يقدم هذا النموذج شرحاً واضحاً للمكاسب الناتجة عن التجارة، فمن خلال الموافقة على التخصص وتوفير السلع بعضهم لبعضٍ يمكن لكل منهما إنتاج سلع أكثر ومن ثمَّ يكون كلاهما أفضل حالاً مما لو حاولوا الاكتفاء الذاتي.

* **يتمتع الفرد بميزة نسبية في إنتاج سلعة أو خدمة إذا كانت تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج السلعة أقل بالنسبة لذلك الفرد مقارنة بالأشخاص الآخرين.**

ثانياً: يوضح النموذج نقطة مهمة جداً، غالباً ما يتم تجاهلها في الحجج الواقعية: طالما أن الناس لديهم تكاليف فرصة مختلفة، فإن الجميع لديه ميزة نسبية في شيء ما، وعيب نسبي في شيء ما آخر. نلحظ أن توم في مثالنا أفضل من هانك في إنتاج السلعتين، إذ يستطيع اصطياد المزيد من الأسماك في الأسبوع، ويمكنه أيضاً جمع المزيد من حبات جوز الهند. أي إنّ توم يتمتع بميزة مطلقة في كلا النشاطين، أي يمكنه تحقيق المزيد من الإنتاج أكثر من هانك بكمية معينة من الطاقات التي يملكها (في هذه الحالة هو يملك وقته). لذلك قد نعتقد بأن توم ليس لديه ما يكسبه من التداول مع

هانك الأقل كفاءة، لكن توم يمكنه بالفعل الاستفادة من صفقة مع هانك لأن الميزة النسبية، وليس المطلقة، هي أساس المكاسب المتبادلة.

*** يتمتع الفرد بميزة مطلقة في النشاط إذا كان بإمكانه القيام به بشكل أفضل من الأشخاص الآخرين، وامتلاكها ليس مثل امتلاك ميزة نسبية.**

لا يهم أن يستغرق هانك وقتاً أطول لجمع حبات جوز الهند. ما يهم هو أن تكلفة الفرصة البديلة لحبات جوز الهند من الأسماك أقل. لذا فإن هانك، وعلى الرغم من عيبه المطلق، حتى في جمع حبات جوز الهند، لديه ميزة نسبية في عملية جمع حبات جوز الهند. وفي الوقت نفسه، فإن توم، الذي يمكنه استخدام وقته بشكل أفضل بصيد الأسماك، لديه عيب نسبي في جمع حبات جوز الهند. فكرة الميزة النسبية ليست فقط ذات صلة بالمنبوذين على الجزيرة توم وهانك، إنما هي فكرة غير مثيرة للاهتمام، فهي في الواقع تنطبق على العديد من الأنشطة في الاقتصاد. ولعل أهم تطبيق لها هو التجارة ليس بين الأفراد، إنما بين البلدان. دعونا ننظر بإيجاز إلى الكيفية التي يساعد بها نموذج الميزة النسبية في فهم أسباب وآثار التجارة الدولية.

الميزة النسبية والتجارة الدولية

بالنظر إلى الملصق الخاص بالسلعة المصنعة المبيعة في الولايات المتحدة، فرصة جيدة أن تجد أنه تم إنتاجها في بلد آخر مثل الصين أو اليابان أو حتى في كندا، أليس كذلك؟ من جانب آخر، العديد من الصناعات الأمريكية تبيع جزءاً كبيراً من إنتاجها في الخارج بشكل خاص منتجات الزراعة والتكنولوجيا العالية والترفيه. هل ينبغي الترحيب بهذا التبادل

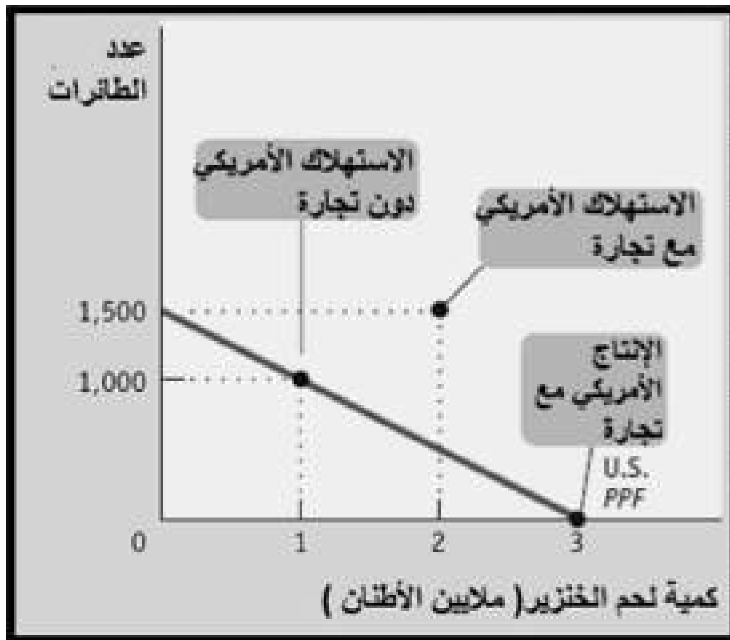
الدولي للسلع والخدمات، أم إنّه يدعو للقلق؟ غالباً ما يتساءل السياسيون والعوام عن صحة التجارة الدولية، بحجة أن الأمة يجب أن تنتج سلعاً لنفسها بدلاً من شرائها من الأجانب. تتطلب الصناعات في جميع أنحاء العالم الحماية من المنافسة الأجنبية، بمعنى أن المزارعين اليابانيين يريدون استبعاد الأرز الأمريكي، وعمال الصلب الأمريكيون يريدون أن يبعدوا الصلب الأوروبي.

الرأي العام غالباً ما يدعم هذه المطالب. ولكن لدى الاقتصاديين نظرة إيجابية للغاية للتجارة الدولية. لماذا؟ الجواب: لأنهم ينظرون إليها من حيث الميزة النسبية. يبين الشكل **(٢-٦)**، بمثال بسيط، كيف يمكن تفسير التجارة الدولية من حيث الميزة النسبية. على الرغم من أن المثال المبني افتراضي، لكنه يعتمد على نمط فعلي للتجارة الدولية: الصادرات الأمريكية من لحم الخنزير إلى كندا، والصادرات الكندية من الطائرات إلى الولايات المتحدة. توضح اللوحات **(أ)** و**(ب)** من هذا الشكل حدود إمكانية الإنتاج الافتراضية للولايات المتحدة وكندا، إذ يتم قياس لحم الخنزير على المحور الأفقي، ويتم قياس الطائرات على المحور العمودي. تعدّ حدود إمكانية الإنتاج الأمريكية أكثر استواءً من الحدود الكندية، مما يعني أن الولايات المتحدة لديها ميزة نسبية في لحم الخنزير ولكندا ميزة نسبية في الطائرات. على الرغم من أن نقاط الاستهلاك في الشكل **(٢-٦)** افتراضية، توضح تماماً مثل مثال توم وهانك مبدأ عام وهو: يمكن للولايات المتحدة وكندا تحقيق مكاسب متبادلة من التجارة. إذا ركزت الولايات المتحدة على إنتاج لحم

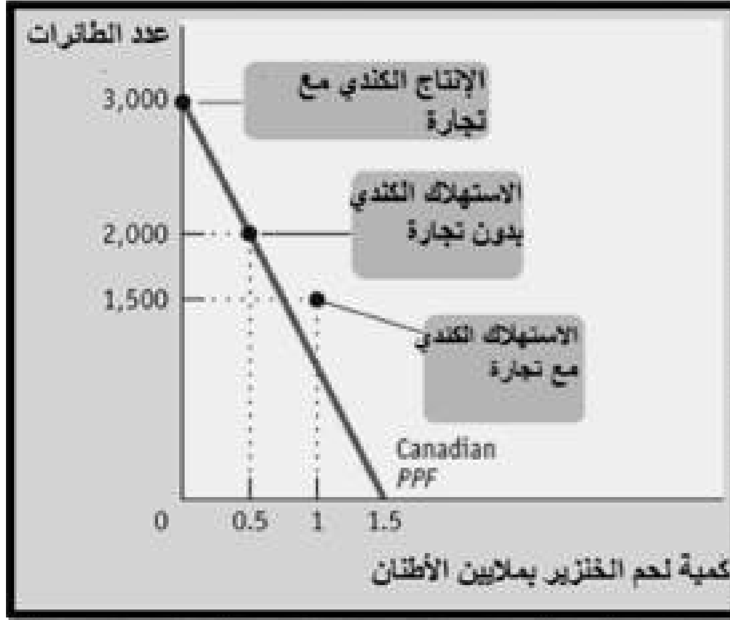
الخنزير وشحنت بعض إنتاجها إلى كندا، بينما ركزت كندا على إنتاج الطائرات، وشحنت بعض إنتاجها إلى الولايات المتحدة، عندها يمكن للبلدين أن يستهلكوا أكثر مما لو أصروا على الاكتفاء الذاتي. علاوة على ذلك، لا تعتمد هذه المكاسب المتبادلة على كون كل دولة أفضل في إنتاج نوع واحد من السلع. حتى إذا كان لبلد واحد ميزة مطلقة في كلتا الصناعتين، فلا يزال هناك مكاسب متبادلة من التجارة. لكن كيف تحدث التجارة بالفعل في تفاعلات السوق؟ هذا يقودنا إلى نموذجنا النهائي، مخطط التدفق الدائري، الذي يساعد الاقتصاديين على تحليل المعاملات التي تتم في اقتصاد السوق.

الشكل (٢-٦): الميزة النسبية والتجارة الدولية

اللوحة - أ - حدود إمكانية الإنتاج الأمريكي



اللوحة - ب - حدود إمكانية الإنتاج الكندي



في الشكل **(٢-٦):** في هذا المثال الافتراضي، تنتج كندا والولايات المتحدة سلعتين فقط: لحم الخنزير والطائرات. تُقاس الطائرات على المحور الرأسي ولحم الخنزير على المحور الأفقي. تُظهر اللوحة **(أ)** حدود إمكانية الإنتاج الأمريكية. إنها مسطحة نسبياً، مما يعني أن الولايات المتحدة لديها ميزة نسبية في إنتاج لحم الخنزير. بينما تُظهر اللوحة **(ب)** حدود إمكانية الإنتاج الكندية، إنها حادة نسبياً، مما يعني أن كندا لديها ميزة نسبية في إنتاج الطائرات، وهذا تماماً مثل شخصين، يستفيد البلدان من التخصص والتجارة.

مخاطر

سوء فهم معنى الميزة النسبية

يتشوش الطلاب والنقاد وكذلك السياسيون طوال الوقت بين مفهوم الميزة النسبية والميزة المطلقة لشيء ما. على سبيل المثال في الثمانينيات، عندما ظهر الاقتصاد الأمريكي وكأنه متخلف عن اقتصاد اليابان، حذر المعلّقون في نشرات الأخبار من أنه غالباً إذا لم نحسن إنتاجيتنا، فلن يكون لدينا قريباً ميزة نسبية في أي شيء. ما يعنيه هؤلاء المعلقون هو أنه لن يكون لدينا ميزة مطلقة في أي شيء، وأنه قد يأتي وقت يكون فيه اليابانيون أفضل في كل شيء مما كنا نحن عليه.

لم يتضح الأمر بهذه الطريقة، ولكن هذه قصة أخرى. كان لدى الأمريكيين فكرة أنه في هذه الحالة لن يكونوا قادرين على الاستفادة من التجارة مع اليابان. ولكن كما أن هانك كان قادراً على الاستفادة من التجارة مع توم (والعكس بالعكس) وعلى الرغم من حقيقة أن توم أفضل في كل شيء، فإنه لا يزال بإمكان الدول الاستفادة من التجارة حتى لو كانت في جميع الصناعات أقل إنتاجية من البلدان التي تتاجر معها.

المعاملات التجارية: مخطط التدفق الدائري

الاقتصاد الصغير الذي أنشأه توم وهانك في جزيرتهم يفتقر إلى كثير من ميزات الاقتصاد التي يعيشها الأمريكيون في وقتنا المعاصر. وذلك لسبب واحد، هو أنه على الرغم من أن ملايين الأمريكيين يعملون لحسابهم

الخاص، فإن معظم العمال تم تشغيلهم من قبل شخص آخر، وعادة ما تكون الجهة المشغّلة عبارة عن شركة لديها مئات أو الآلاف من الموظفين. أيضاً، ينخرط توم وهانك فقط في أبسط المعاملات الاقتصادية ألا وهي المقايضة، حيث يتاجر الفرد بشكل مباشر في سلعة أو خدمة لديه أو مقابل سلعة أو خدمة يريدها.

*** تأخذ التجارة شكل المقايضة عندما يتبادل الناس مباشرة السلع أو الخدمات التي يمتلكونها مقابل سلع أو خدمات يريدونها.**

بينما في الاقتصاد الحديث، تعد المقايضة البسيطة أمراً نادراً: فعادة ما يتبادل الناس السلع أو الخدمات مقابل المال، وهو عبارة عن قطع من الورق الملون بدون قيمة متأصلة، بعد ذلك يتاجرون بتلك القطع النقدية ذات الورق الملون مقابل السلع أو الخدمات التي يريدونها، أي إنّهم يبيعون سلعاً وخدمات ويشترون سلعاً وخدمات أخرى. يمكننا القول إنّ التجارة تأخذ شكل المقايضة عندما يتبادل الناس السلع أو الخدمات التي لديهم مباشرة مقابل السلع أو الخدمات التي يريدونها. كلا الطرفين يبيع ويشتري الكثير من الأشياء المختلفة. فالاقتصاد الأمريكي كيان معقد إلى حد كبير، إذ يعمل أكثر من مئة مليون عامل لدى مئات الآلاف من الشركات، وينتج ملايين السلع والخدمات المختلفة. ومع ذلك، يمكننا تعلم بعض الأشياء المهمة جداً حول الاقتصاد من خلال النظر في النموذج البسيط الموضح في الشكل **(٢-٧)**، مخطط التدفق الدائري. هذا الرسم يمثل المعاملات التي تتم في الاقتصاد من خلال نوعين من التدفقات الدائرية: تدفقات الأشياء

المادية مثل السلع أو الخدمات أو العمالة أو المواد الخام في اتجاه واحد، وتدفقات الأموال التي تدفع مقابل هذه الأشياء المادية في الاتجاه المعاكس. في هذه الحالة تظهر التدفقات المادية باللون الأصفر، وتتدفق النقود باللون الأخضر.

*** مخطط التدفق الدائري هو نموذج يمثل العمليات التجارية في الاقتصاد من خلال التدفقات حول الدائرة.**

يمثلُ أبسط مخطط دائري نمطاً اقتصادياً يحتوي على نوعين فقط من سكان عالم الاقتصاد: هما أسر العاملين والمستهلكين والشركات. تتكون الأسرة من فرد أو مجموعة من الأفراد (عادةً، ولكن ليس بالضرورة، عائلة) التي تشترك في دخلها فيما بينها، أما الشركة هي منظمة (عادةً، ولكن ليس بالضرورة، شركة) تنتج السلع والخدمات للبيع وتوظف أفراداً من الأسر. كما سنرى في الشكل (٢-٧)، هناك نوعان من الأسواق في هذا النموذج الاقتصادي، على الجانب الأيسر توجد أسواق للسلع والخدمات، تشتري فيها الأسر السلع والخدمات التي تريدها من الشركات. ينتج عن ذلك تدفق السلع والخدمات للأسر وتدفق عائدات الأموال للشركات. على الجانب الآخر، هناك عوامل في الأسواق. منها عامل الإنتاج وهو مورد يستخدم لإنتاج السلع والخدمات. عادةً ما يستخدم الاقتصاديون مصطلح "عامل الإنتاج" للإشارة إلى مورد غير مستخدم في الإنتاج. على سبيل المثال، يستخدم العمال آلات الخياطة لتحويل القماش إلى قمصان.

*** الأسرة هي شخص أو مجموعة من الأشخاص يتشاركون دخلهم.**

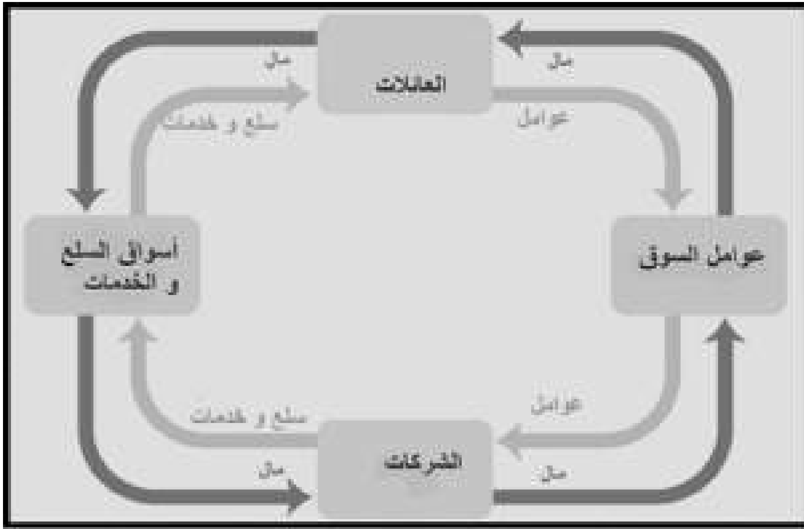
*** الشركة هي منظمة تنتج السلع والخدمات للبيع.**

العمال وآلات الخياطة من عوامل الإنتاج، لكن القماش ليس كذلك. بشكل عام، يمكننا القول إنّ العوامل الرئيسية للإنتاج هي العمالة والأرض ورأس المال ورأس المال البشري. العمالة هي عمل البشر، والأرض مورد توفره الطبيعة؛ أما رأس المال فهو إشارة إلى الموارد "التي تم إنشاؤها" مثل الآلات والمباني، ورأس المال البشري هو الإنجازات والمهارات التعليمية للقوى العاملة، من ثمّ الذي يعزز إنتاجيتها. بالطبع، كل من هذه هي في الواقع فئة بحد ذاتها وليست عامل واحد، فالأرض في داكوتا الشمالية مختلفة تماماً عن الأرض في فلوريدا. يمثل هذا النموذج تدفقات الأموال والسلع والخدمات في الاقتصاد. في أسواق السلع والخدمات، تشتري الأسر السلع والخدمات من الشركات، فيتولّدُ تدفقٌ نقديٌّ للشركات، وبالتالي تتدفق السلع والخدمات إلى الأسر. بينما يتدفق المال مرة أخرى إلى الأسر، إذ تقوم الشركات بشراء عوامل الإنتاج من الأسر.

*** تبيع الشركات السلع والخدمات التي تنتجها للأسر في أسواق السلع والخدمات.**

*** تشتري الشركات الموارد التي تحتاجها في الإنتاج – أي عوامل الإنتاج - في أسواق العوامل.**

الشكل (٢-٧): مخطط التدفق الدائري



في الشكل (٢-٧): يمثل هذا النموذج تدفقات الأموال والسلع والخدمات في الاقتصاد. في أسواق السلع والخدمات، تشتري الأسر السلع والخدمات من الشركات، مما يؤدي إلى تدفق الأموال إلى الشركات وتدفق السلع والخدمات إلى الأسر. تتدفق الأموال مرة أخرى إلى الأسر حيث تشتري الشركات عوامل الإنتاج من الأسر في أسواق عوامل الإنتاج.

المقصود بسوق العوامل التي يعرفها الكثير منا هي سوق العمل، إذ يتم دفع أجور العمال مقابل وقتهم. بالإضافة لعامل العمالة، حيث يمكننا أن نفكر أن الأسر تمتلك وتبيع عوامل الإنتاج الأخرى للشركات. على سبيل المثال، عندما تدفع الشركة أرباحاً لحملة الأسهم، الذين هم أعضاء بأسر مختلفة، فهي بالحقيقة تدفع لهم مقابل استخدام آلاتها ومبانيها التي

تنتمي في النهاية لهؤلاء المستثمرين المالكين للشركات. ما هو النموذج الذي يمثله الشكل السابق (٢-٧)؟ بمعنى آخر، ما المقصود بأنه يمثل صورة مبسطة للواقع؟ ولماذا هذا السؤال؟ الإجابة هي أن هذه الصورة تتجاهل عدداً من المضاعفات الواقعية والحالات التي يجب ذكرها ضمن دائرة تحرك المال والبضائع. هذه بعض الأمثلة:

١. في العالم الحقيقي، لا يكون التمييز بين الشركات والأسر دائماً واضحاً. خذ بعين الاعتبار نشاطاً تجارياً صغيراً تديره العائلة مثل مزرعة، متجر، فندق صغير.

هل هذه شركة أو منزل؟ الصورة الأكثر اكتمالاً ستشمل مربعاً منفصلاً يمثل الشركات العائلية.

٢. ما تقدمه العديد من شركات المبيعات ليس للأسر ولكن لشركات أخرى. على سبيل المثال، تبيع شركات الصلب لشركات أخرى مثل شركات تصنيع السيارات بشكل أساسي، وليس للأسر، من ثمّ ستكون الصورة الأكثر اكتمالاً عندما تشمل هذه التدفقات من السلع والأموال داخل قطاع الأعمال.

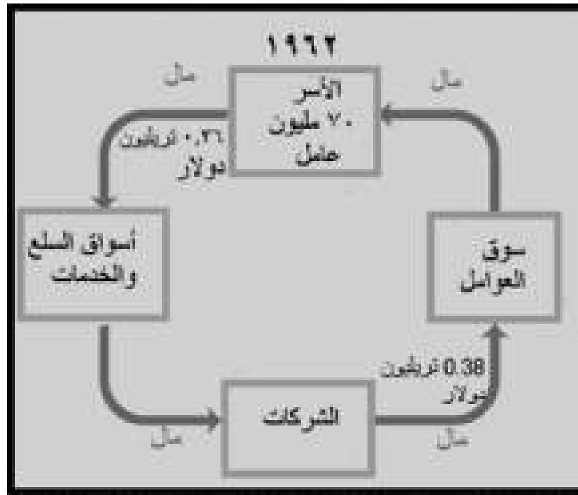
٣. لا يظهر في الشكل الحكومة التي تحول في الحقيقة الكثير من أموال التدفق الدائري على شكل ضرائب، وبالمقابل تضخ أيضاً الكثير من المال في التدفق على شكل إنفاق.

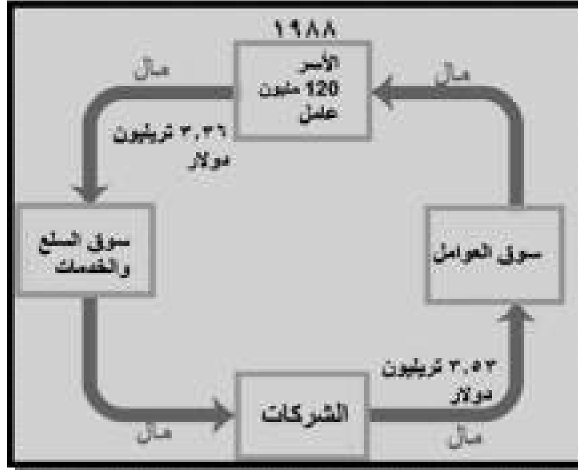
بعبارة أخرى، الشكل **(٢-٧)** ليس بأي حال من الأحوال صورة كاملة لا لجميع أنواع "سكان" الاقتصاد الحقيقي ولا حتى لجميع تدفقات الأموال والعناصر المادية التي تحدث بين هؤلاء السكان. فعلى الرغم من بساطته فإن مخطط التدفق الدائري، مثل أي نموذج اقتصادي جيد، هو أداة مفيدة للغاية للتفكير بالاقتصاد. على سبيل المثال، يمكن أن يساعدنا مخطط التدفق الدائري في فهم كيفية إدارة الاقتصاد لتوفير الوظائف لعدد متزايد من السكان. للتوضيح، يجب أن نضع في اعتبارنا التوسع الهائل في القوى العاملة الأمريكية وعدد الأشخاص الذين رغبوا في العمل بين أوائل الستينيات وأواخر الثمانينيات.

كان سبب هذه الزيادة جزئياً هو طفرة المواليد التي استمرت ١٥ عاماً، والتي أعقبت الحرب العالمية الثانية. أوائل هؤلاء المواليد ذهبوا للبحث عن وظائف في أوائل الستينيات وآخرهم ذهب إلى العمل في أواخر الثمانينيات. بالإضافة إلى ذلك، دفعت التغييرات الاجتماعية نسبة عالية جداً من النساء إلى البحث عن عمل مأجور خارج المنزل. ونتيجة لذلك، بين عامي ١٩٦٢ و١٩٨٨ زاد عدد الأمريكيين العاملين أو الباحثين عن عمل بنسبة ٧١ **%**. مع تزايد عدد الباحثين الجدد عن عمل، لحسن الحظ، زاد عدد الوظائف أيضاً خلال نفس الفترة تقريباً وبنفس النسبة تقريباً. أليس هذا ما يسمى الحظ؟ يساعدنا مخطط التدفق الدائري في فهم سبب نمو عدد الوظائف المتاحة جنباً إلى جنب مع زيادة أعداد في القوى العاملة، أما الشكل **(٢-٨)** يقارن التدفقات النقدية ضمن دائرة الاقتصاد الأمريكي في عامي ١٩٦٢ و١٩٨٨. زادَ كلٌّ من الأموال المدفوعة للأسر والأموال التي

أنفقتها الأسر بشكل كبير خلال هذه الفترة، ولم يكن ذلك مصادفة. إذ إنّه كلما ذهب المزيد من الناس إلى العمل زادت العمالة في أسواق العوامل، من ثمَّ كان لدى الأسر دخل أكثر لإنفاقه، إذ استخدموا هذا الدخل المتزايد لشراء المزيد من السلع والخدمات في سوق السلع والخدمات. من أجل إنتاج هذه السلع والخدمات، كان على الشركات توظيف المزيد من العمال! لذلك، على الرغم من كونه نموذجاً بسيطاً للغاية للاقتصاد، فإن مخطط التدفق الدائري يساعدنا على فهم بعض الحقائق المهمة عن الاقتصاد الأمريكي الحقيقي، ويخبرنا النموذج أن عدد الوظائف غير ثابت، لأنه يعتمد على مقدار الإنفاق من قبل الأسر. المبلغ الذي تنفقه الأسر يعتمد على عدد الأشخاص الذين يعملون. بعبارة أخرى، ليس من قبيل المصادفة أن الاقتصاد يؤسس بطريقة أو بأخرى وظائف كافية حتى عندما ينمو السكان العاملون بسرعة.

الشكل (٢-٨): النمو في الاقتصاد الأمريكي من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٨٨





في الشكل **(٢-٨):** يساعد الرسمان البيانيان اللذان يمثلان التدفق الدائري، أحدهما للعام ١٩٦٢و الثاني للعام ١٩٨٨، لنفهم كيف كان الاقتصاد الأمريكي قادراً على إنتاج وظائف كافية لقوته العاملة سريعة النمو. صاحبت زيادة مضاعفة في عدد العمال من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٨٨ زيادة تسع مرات في تدفقات الأموال بين الأسر والشركات. مع نمو القوى العاملة، زادت الأموال الموجهة للأسر وزاد إنفاقها على السلع والخدمات. وأدى ذلك بالشركات إلى توظيف المزيد من العمال لتلبية الرغبة المتزايدة للسلع والخدمات وخلق المزيد من فرص العمل للأسر.

حالة الاقتصاد في العمل

أمة غنية، أمة فقيرة

حاول أن تنزع ملابسك عنك، في وقت مناسب وفي مكان مناسب بالطبع، ثم ألقِ نظرة على الملصقات الموجودة داخل ملابسك التي كتب

عليها مكان صنعها. إنه رهان جيد جداً أن تجد أن الكثير من ملابسك، إن لم يكن معظمها، تم تصنيعها في الخارج، في بلد أفقر بكثير من الولايات المتحدة، على سبيل المثال، في السلفادور أو سريلانكا أو بنغلادش. لماذا هذه البلدان أفقر بكثير مما نحن عليه الآن؟ .

السبب المباشر هو أن اقتصاداتها أقل إنتاجية بكثير، فالشركات في هذه البلدان ليست قادرة على إنتاج أكثر من كمية معينة من الموارد مثل الشركات المماثلة في الولايات المتحدة أو البلدان الغنية الأخرى، وسبب الاختلاف الكبير بين الدول في الإنتاجية يشكل سؤالاً عميقاً، وهو في الواقع أحد الأسئلة الرئيسية التي تشغل الاقتصاديين. لكن على أي حال، فإن الاختلاف في الإنتاجية حقيقة. ولكن السؤال اللافت للنظر والمثير للاهتمام إذا كانت اقتصادات هذه البلدان أقل إنتاجية بكثير من اقتصاداتنا، فكيف تقوم بصنع الكثير من ملابسنا؟ لماذا لا نفعل ذلك لأنفسنا؟ الجواب هو "الميزة النسبية". فتقريباً كل صناعة في بنغلادش أقل إنتاجية بكثير من الصناعة المقابلة في الولايات المتحدة. لكن اختلاف الإنتاجية بين البلدان الغنية والفقيرة يختلف عبر السلع؛ فالولايات المتحدة الأمريكية كبيرة جداً في إنتاج السلع المعقدة مثل الطائرات ولكنها ليست كبيرة في إنتاج السلع الأبسط مثل الملابس، لذا فإن حالتها فيما يتعلق بإنتاج الملابس يشبه حالة هانك على الجزيرة فيما يتعلق بجمع جوز الهند: فهو ليس جيداً مثل زميله المنبوذ توم، ولكنه يقوم بفعل هذا الشيء بشكل جيد نسبياً. النقطة هي أن بنغلادش، على الرغم من أنها في وضع غير مؤكد مقارنة بالولايات المتحدة

في كل شيء تقريباً، فهي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج الملابس. وهذا يعني أن كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وبنغلادش قادرتان على استهلاك المزيد لأنهما متخصصان في إنتاج أشياء مختلفة بعضهما عن بعض، إذ تزود بنغلادش الولايات المتحدة بالملابس، وتزود الولايات المتحدة الأمريكية بنغلادش بسلع أكثر تعقيداً.



العمال البنغاليون أقل إنتاجية من العمال الأمريكيين، إلا أنهم يتمتعون بميزة نسبية في إنتاج الملابس.

مراجعة سريعة:

- معظم النماذج الاقتصادية هي "تجارب فكرية" أو تمثيلات مبسطة للواقع، تعتمد على افتراضات متساوية في الأشياء الأخرى.
- النموذج الاقتصادي المهم هو حدود إمكانية الإنتاج، التي توضح مفاهيم الكفاءة وتكلفة الفرصة البديلة والنمو الاقتصادي.

- الميزة النسبية هي نموذج يشرح مصدر المكاسب من التجارة، ولكن غالباً ما يتم الخلط بين مفهوم الميزة النسبية وبين مفهوم الميزة المطلقة. إذ يتمتع كل شخص وكل دولة بميزة نسبية في شيء ما، مما يؤدي إلى مكاسب أكثر من خلال التجارة.

- يقايض الناس بالمال في أبسط الاقتصاديات بدلاً من التجارة كما هو الحال في الاقتصاد الحديث. مخطط التدفق الدائري هو نموذج يمثل المعاملات داخل الاقتصاد كتدفقات السلع والخدمات وعوامل الإنتاج والمال بين الأسر والشركات. تحدث هذه المعاملات في أسواق السلع والخدمات وأسواق العوامل.

تحقق من فهمك ٢-١

الأجوبة في نهاية الكتاب

١. هل العبارات التالية صحيحة أم خاطئة؟ اشرح إجابتك.

أ. لا تغيّر الزيادة في كمية الموارد المتاحة لتوم لاستخدامها في إنتاج جوز الهند والأسماك حدود إمكانية إنتاجه.

ب. يؤدي التغيير التكنولوجي الذي يسمح لتوم باصطياد المزيد من الأسماك ومن أجل كمية من حبات جوز الهند المجمعة إلى تغيير في حدود إمكانية إنتاجه.

ج. تعد حدود إمكانية الإنتاج مفيدة لأنها توضح مقدار ما يجب أن يتخلى عنه أي اقتصاد للحصول على المزيد من السلع الأخرى بغض النظر عما إذا كانت الموارد تستخدم بكفاءة أم لا.

٢. في إيطاليا، يمكن إنتاج سيارة من قبل ثمانية عمال في يوم واحد وغسالة من قبل ثلاثة عمال في يوم واحد. أما في الولايات المتحدة، فيمكن إنتاج سيارة من قبل ستة عمال في يوم واحد، وغسالة من قبل عاملين في يوم واحد.

أ. ما هي الدولة التي تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السيارات؟ وما هي الدولة التي تتمتع بقيمة مطلقة في إنتاج الغسالات؟

ب. ما هي الدولة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج الغسالات؟ وما هي الدولة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج السيارات؟

ج. ما هو نمط التخصص الذي يحقق أكبر مكاسب من التجارة بين البلدين؟

٣. يتم استخدام مخطط التدفق الدائري لشرح كيف تؤدي الزيادة في كمية الأموال التي تنفقها الأسر إلى زيادة في عدد الوظائف في مجال الاقتصاد. صف بكلمات ما يتنبأ به نموذج التدفق الدائري.

استخدام النماذج

تعلمنا أن الاقتصاد هو في الأساس مسألة إنشاء نماذج تعتمد على مجموعة من المبادئ الأساسية، ولكنها أيضاً تضيف بعض الافتراضات الأكثر تحديداً التي تسمح للمُصمم بتطبيق تلك المبادئ على حالة معينة. ولكن ماذا يفعل الاقتصاديون في الحقيقة بنماذجهم؟

الاقتصاد الإيجابي مقابل الاقتصاد المعياري

تخيل أنك مستشار اقتصادي لمحافظ ولاية. ما أنواع الأسئلة التي قد يطلب منك المحافظ الإجابة عنها؟ إليك ثلاثة أسئلة محتملة:

١. ما مقدار الإيرادات التي ستحققها حصيلة الرسوم المحصلة للدولة على طريق سفر في العام المقبل؟

٢. كم ستزيد تلك الإيرادات إذا تم رفع الرسوم من ١ دولار إلى ١,٥٠ دولار؟

٣. إذا تم رفع الرسوم، مع الأخذ في الاعتبار أن زيادة الرسوم ستقلل من حركة المرور وتلوث الهواء بالقرب من الطريق، ولكن هل ستفرض بعض الصعوبات المالية على المسافرين الدائمين؟ هناك فرق كبير بين السؤالين الأول والثاني وبين السؤال الثالث. إذ إنّ أول سؤالين يعدّان أسئلة حول حقائق. وسيتم إثبات صحة أو خطأ التوقعات الخاصة بجمع رسوم العام المقبل عندما تصدر الأرقام بالفعل. فمن الصعب التحقق من تأثير التغيير في الرسوم، وتعتمد الإيرادات على عوامل أخرى إلى جانب الرسوم، وقد يكون من الصعب فصل الأسباب لأي تغيير في الإيرادات. لا يزال، من حيث المبدأ، هناك إجابة واحدة صحيحة. لكن سؤال ضرورة رفع الرسوم قد لا يكون لديه إجابة "صحيحة"، إذ إنّه لا يزال هناك شخصان يتفقان على آثار ارتفاع الرسوم وفي الوقت نفسه يختلفان حول ما إذا كان رفع الرسوم هو فكرة جيدة. على سبيل المثال، الشخص الذي يعيش بالقرب من طريق السفر ولكنه لا يتنقل عليه لكنه سيهتم كثيراً بالضوضاء وتلوث الهواء ولكن لن يهتم كثيراً بشأن تكاليف التنقل. الركاب المنتظمون الذين لا يعيشون بالقرب من طريق السفر سيكون لديهم أولويات معاكسة. هذا المثال يميز بشكل رئيسي بين نوعين من التحليل الاقتصادي تبعاً لدورهما في تفسير عمل الاقتصاد.

*** الاقتصاديات الإيجابية هي فرع التحليل الاقتصادي الذي يصف الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد في الواقع.**

*** يضع الاقتصاد المعياري وصفات حول الطريقة التي يجب أن يعمل بها الاقتصاد.**

*** التنبؤ هو توقع بسيط للمستقبل.**

الأول هو أن الاقتصاد الإيجابي وهو تماماً التحليل الذي يحاول الإجابة عن أسئلة تستفسر عن طريقة عمل العالم، التي لها إجابات محددة إما صحيحة أو خاطئة. الثاني، يُعرف التحليل الذي ينطوي على قول كيف يجب أن يعمل العالم بالاقتصاد المعياري. بعبارة أخرى، يتعلق الاقتصاد الإيجابي بالوصف، والاقتصاد المعياري يتعلق بالوصفة الطبية، بالإضافة إلى أن علم الاقتصاد الإيجابي يشغل معظم وقت وجهد العاملين بمهنة الاقتصاد.

للتوضيح أكثر يمكننا القول إنّ الاقتصاد الإيجابي هو فرع التحليل الاقتصادي الذي يصف الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد بالفعل، بينما يضع الاقتصاد المعياري وصفات طبية حول الطريقة التي يجب أن يعمل بها الاقتصاد. ومن جهة أخرى تلعب النماذج دوراً حاسماً في جميع الاقتصاديات الإيجابية تقريباً. فكما ذكرنا سابقاً، تستخدم حكومة الولايات المتحدة نموذج الكمبيوتر لتقييم التغييرات المقترحة في السياسة الضريبية الوطنية، ولدى كثير من حكومات الولايات نماذج مماثلة لتقييم آثار سياستها الضريبية الخاصة.

تجدر الإشارة إلى أن هناك اختلافاً دقيقاً ولكنه مهم بين السؤالين الأول والثاني اللذين افترضنا طرحهما من قبل الحاكم. السؤال الأول كان استفساراً عن توقعات بسيطة حول إيرادات العام المقبل، مجرد توقعات. أما السؤال ٢ فكان: "ماذا لو"، يسأل كيف ستتغير الإيرادات إذا تغير قانون الضرائب. غالباً ما يُطلب من الاقتصاديين الإجابة عن كلا النوعين من الأسئلة، ولكن النماذج مفيدة بشكل خاص للإجابة عن أسئلة من نوع "ماذا لو". غالباً ما تكون الإجابات عن هذه الأسئلة بمنزلة دليل للسياسة، لكنها مجرد تنبؤات، وليست وصفات طبية. أي إنّهم يخبرونك بما سيحدث إذا تم تغيير السياسة؛ ولكن لا يقولون لك ما إذا كانت هذه النتيجة جيدة أم لا. فالتنبؤ بالإجابات هو توقع بسيط للمستقبل.

لنفترض أن نموذجك الاقتصادي يخبرك أن الزيادة المقترحة من قبل الحاكم في رسوم الطرق السريعة سترفع قيم العقارات في التجمعات القريبة من الطريق ولكنها ستؤذي الأشخاص الذين يجب عليهم استخدام الطريق السريع للوصول إلى العمل. هل الفكرة التي تجعل هذه الرسوم المقترحة تزيد هي فكرة جيدة أو سيئة؟.

الجواب يعتمد على من تسأل. كما رأينا سابقاً، فإن شخصاً مهتماً جداً بالمجتمعات القريبة من الطريق سيدعم الزيادة، لكن شخصاً مهتماً جداً برفاهية السائقين وراحتهم سيشعر ويفكر بطريقة مختلفة. هذا الحكم قيّم جداً، فهي ليست مسألة تحليل اقتصادي. ومع ذلك، غالباً ما يضطر الاقتصاديون بنهاية المطاف إلى تقديم المشورة بشأن السياسات. أي إنّهم يطبقون نظرية الاقتصاد المعياري. كيف يمكنهم القيام بذلك عندما

لا تكون هناك إجابة "صحيحة"؟ الإجابة هي أن الاقتصاديين هم مواطنون أيضاً، والجميع لديه آراء خاصة. ولكن يمكن استخدام التحليل الاقتصادي غالباً لإظهار وضوح بعض السياسات بشكل أفضل من غيرها، بغض النظر عن آراء الجميع.

لنفترض أن لدينا نوعين من السياسة "أ" و"ب"، السياسة "أ" تجعل الجميع أفضل حالاً من السياسة "ب"، أو على الأقل بمعنى آخر تجعل بعض الأشخاص أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً، من ثمّ من الواضح أن السياسة "أ" أكثر كفاءة من السياسة "ب". هذا ليس حكماً قيماً: لأننا نتحدث عن أفضل طريقة لتحقيق هدف، ولم نتحدث عن الهدف نفسه.

على سبيل المثال، تم استخدام سياستين مختلفتين لمساعدة العائلات ذات الدخل المحدود في الحصول على السكن، السياسة الأولى هي تحديد الإيجارات، مما يحد من الإيجارات المسموح للمؤجرين بفرضها، أما السياسة الثانية هي تقديم إعانات الإيجار، التي توفر للعائلات أموالاً إضافية لدفع الإيجار.

يتفق جميع الاقتصاديين تقريباً على أن السياسة الثانية المتعلقة بالإعانات هي السياسة الأكثر كفاءة، (سيتم توضيح ذلك أكثر في الفصل الرابع). ولذا تفضل الغالبية العظمى من الاقتصاديين، بغض النظر عن سياساتهم الشخصية، سياسة الإعانات على سياسة تحديد الإيجارات. يتفق الاقتصاديون بشكل عام عندما يكون ترتيب السياسات واضحاً بهذه الطريقة، ولكن ليس سراً أن الاقتصاديين يختلفون في بعض الأحيان. لماذا يحدث هذا الاختلاف؟

متى ولماذا يختلف الاقتصاديون

يتمتع الاقتصاديون بمجال النقاش بسمعة طيبة بعضهم مع بعضاً. ما هو مصدر هذه السمعة؟ أحد الإجابات المهمة هو أن التغطية الإعلامية تميل إلى المبالغة في الاختلافات الحقيقية في وجهات النظر بين الاقتصاديين. على سبيل المثال، إذا اتفق جميع الاقتصاديين تقريباً على قضية ما، مثل قضية الاقتراح القائل بأن ضوابط الإيجار تؤدي إلى نقص في المساكن المخصصة للإيجار، فمن المرجح أن يستنتج المراسلون والمحررون أنه لا توجد قصة تستحق التغطية الإعلامية، لعدم وجود شيء من الجدل والنقاش بينهم، الذي بدوره يجعل البرنامج أكثر تشويقاً، ومن ثَمَّ يكون هناك قرارٌ مهنيٌّ بعدم التغطية الإعلامية. لكن عندما يكون هناك بعض القضايا التي يتخذ الاقتصاديون البارزون مواقف متضاربة بشأنها، فإن ذلك يجعل من النقاش مادة إعلامية دسمة تستحق التغطية بكل تفاصيلها. على سبيل المثال، تغطية نقاش يدور بين اقتصاديين بارزين حول ما إذا كان خفض الضرائب في الوقت الحالي سيساعد الاقتصاد.

نسمع الكثير عن مجالات الخلاف في الاقتصاد أكثر مما نسمع عن مجالات الاتفاق الكبيرة. الجدير بالذكر أيضاً أنه وبطريقةٍ ما الاقتصاد مرتبط في الغالب بالسياسة. تعرفُ مجموعات المصالح القوية في عدد من القضايا مجموعة الآراء التي تريد سماعها؛ ولذلك لديهم حافز للعثور على الاقتصاديين الذين يصرحون بهذه الآراء ويروجون لها، مما يمنح هؤلاء الاقتصاديين مكانة بارزة ورؤية لا تتناسب مع دعمهم بين زملائهم. ولكن

على الرغم من أن ظهور الخلاف يتجاوز الواقع بين الاقتصاديين، لكن يبقى صحيحاً أن الاقتصاديين غالباً ما يختلفون حول أشياء مهمة. على سبيل المثال، يجادل بعض الاقتصاديين المثقفين جداً على أنه ينبغي للحكومة الأمريكية استبدال ضريبة الدخل بضريبة القيمة المضافة (وهي ضريبة المبيعات الوطنية، التي تعد المصدر الرئيسي لإيرادات الحكومة في كثيرٍ من البلدان الأوروبية). بينما هناك اقتصاديون آخرون مثقفون يختلفون أيضاً بالآراء فيما بينهم. لماذا هذا الاختلاف في الرأي؟

أحد المصادر المهمة للاختلافات هي القيم، كما هو الحال في أي مجموعة متنوعة من الأفراد، يمكن أن يختلف الأشخاص العقلانيون فيما بينهم. عندما نقوم بالمقارنة مع ضريبة الدخل، عادة ما تطبق ضريبة القيمة المضافة بشكل أكبر على الأشخاص ذوي الوسائل المتواضعة. لذا فإن الاقتصادي الذي يقدر المجتمع بمزيد من المساواة الاجتماعية والدخل من أجل نفسه سوف يميل إلى معارضة ضريبة القيمة المضافة. من غير المحتمل أن يعارضها اقتصادي بقيم مختلفة، لذا فإن الاقتصادي الذي يتعامل مع المجتمع ويقيمه بمزيد من المساواة الاجتماعية والدخل من أجل نفسه سوف يميل إلى معارضة ضريبة القيمة المضافة. أما الاقتصادي الذي يحمل قيماً مختلفة، فمن غير المحتمل أن يعارض تلك الضريبة.

ينشأ مصدر مهم آخر للاختلافات من النمذجة الاقتصادية، أي تحويل الحالة الاقتصادية لنموذج. ولأن الاقتصاديين يبنون استنتاجاتهم على نماذج، هي تمثيلات مبسطة للواقع، يمكن لاقتصاديين أن يختلفوا بشكل مشروع حول التبسيط المناسب للحالة، ومن ثمَّ يتوصلون إلى استنتاجات مختلفة.

للعقــول المتســائلة
عندما يتفق الاقتصاديون

"إذا كان جميع الاقتصاديين يضعون حداً نهائياُ لكل شيء، فلن يصلوا إلى نتيجة".

هذا الاقتباس يدل على أن اختلافات الاقتصادين أمر طبيعي ولو أن كل اقتصادي لم يتقبل رأي الآخر واكتفى برأيه لما توصلوا جميعهم لنتيجة وقرار مفيد.

لكن هل يختلف الاقتصاديون كثيراً بالفعل؟ هذا ليس وفقاً لمسح تقليدي لأعضاء الجمعية الاقتصادية الأمريكية، تم إعداده ونشره في عدد أيار من عام ١٩٩٢ من مجلة المراجعة الاقتصادية الأمريكية، إذ طلب المؤلفون من الأشخاص الذين يجري معهم المسح والاستبانة الموافقة أو عدم الموافقة على عدد من البيانات حول الاقتصاد؛ فكانت النتيجة على مستوى عالٍ من الاتفاق بين الاقتصاديين المحترفين على كثير من البيانات. أكثر من ٩٠ % من الاقتصاديين اتفقوا على أن "التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد عادةً ما تخفض الرفاهية الاقتصادية العامة"، وأيضاً "سقف للإيجارات يقلل من كمية ونوعية المساكن المتاحة".

اللافت للنظر في هذين البيانين هو أن كثيراً من غير الاقتصاديين لا يوافقون على ذلك، فالكثيرون منهم يفضلون التعريفات الجمركية وحصص

الاستيراد لإبعاد السلع المنتجة في الخارج، أما المقترحات التي تضمنت التخلص من تحديد الإيجارات في مدن مثل نيويورك وسان فرانسيسكو فتمت مقابلتها بمعارضة سياسية شرسة.

فهل الصورة النمطية للاقتصاديين المتخاصمين عبارة عن أسطورة؟ الجواب لا ليس تماماً: لأن الاقتصاديين يختلفون كثيراً حول بعض القضايا، ولا سيّما تلك المتعلقة بالاقتصاديات الكلية، ولكن هناك مساحة كبيرة من الأرضية المشتركة فيما بينهم. لنفترض أن حكومة الولايات المتحدة كانت تفكر في فرض ضريبة القيمة المضافة، التي تفرضها الحكومة بتزايد بناءً على الزيادة في قيمة المنتج أو الخدمة. هنا سنكون أمام حالتين: الاقتصادي "أ" الذي يعتمد على نموذج يركز على التكاليف الإدارية للأنظمة الضريبية، أي تكاليف المراقبة ومعالجة الأوراق وجمع الضريبة وما إلى ذلك، وقد يشير هذا الاقتصادي بعد ذلك إلى التكاليف المرتفعة المعروفة لإدارة ضريبة القيمة المضافة ويجادل ضد التغيير.

أما الحالة الثانية فهي الاقتصادي "ب" الذي يعتقد أن الطريقة الصحيحة للتعامل مع هذا الأمرهي تجاهل التكاليف الإدارية والتركيز على الكيفية التي سيغير بها القانون المقترح سلوك المدخرات، وقد يشير هذا الاقتصادي إلى دراسات تشير إلى أن ضرائب القيمة المضافة تعزز ارتفاع مدخرات المستهلكين، وهي نتيجة مرغوبة. لأن الاقتصاديين استخدموا نماذج مختلفة، أي جعلوا الافتراضات التبسيطية مختلفة، توصلوا إلى استنتاجات مختلفة. أي إنّ الاقتصاديين "أ" و"ب" سيجدان نفسيهما في جوانب مختلفة من القضية نفسها.

يتم حل هذه الخلافات بالآراء بين الاقتصاديين في نهاية المطاف من خلال تجميع وتراكم الأدلة التي توضح أي من الآراء المختلفة ينطبق على النموذج الصحيح الذي اقترحه الاقتصاديون، ويحقق أفضل النتائج على أرض الواقع. ومع ذلك فإن الحال في علم الاقتصاديات كما هو الحال في باقي العلوم، يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً قد يصل لعقود من الزمن بعملية البحث في بعض القضايا التي ستسوي النزاعات المهمة. وبما أن الاقتصاد يتغير دائماً، وبطرق تجعل النماذج القديمة غير صالحة أو تثير أسئلة سياسية جديدة، فهناك دائماً قضايا جديدة يختلف الاقتصاديون بشأنها. ينبغي لصانع السياسة بعد ذلك أن يقرر من هو الاقتصادي الذي يصدق آراءه. والنقطة المهمة التي يجب ذكرها هي أن التحليل الاقتصادي هو منهج، وليس مجموعة من الاستنتاجات.

حالة الاقتصاد في العمل

الاقتصاديون في الحكومة

يشارك كثير من الاقتصاديين بشكل رئيسي في التدريس والبحث. لكن بعض الاقتصاديين لديهم يد أكثر من مباشرة في الأحداث. وكما ذكرنا سابقاً يلعب الاقتصاديون دوراً مهماً في عالم الأعمال، ولا سيّما في الصناعة المالية. لكن المشاركة الأبرز للاقتصاديين في العالم "الحقيقي" هي مشاركتهم الواسعة في الحكومة. ولا ينبغي أن يكون هذا مفاجئاً: إحدى أهم وظائف

الحكومة هي وضع السياسة الاقتصادية، إذ إنّ صانعي أي قرار سياسي حكومي يجب أن يأخذوا بعين الاعتبار تقريباً كل الآثار الاقتصادية لهذا القرار. والحكومات في جميع أنحاء العالم تسلّم الاقتصاديين مجموعة متنوعة من المسؤوليات. في حكومة الولايات المتحدة، يلعب مجلس المستشارين الاقتصاديين، وهو فرع من المكتب التنفيذي (أي موظفو الرئيس)، دوراً رئيسياً هدفه الوحيد تقديم المشورة للبيت الأبيض بشأن المسائل الاقتصادية وإعداد التقرير السنوي الاقتصادي للرئيس. إن معظم الاقتصاديين في المجلس ليسوا موظفين مدنيين لفترة طويلة؛ وهذا أمر غير معتاد بالنسبة لوكالة حكومية، بدلاً من ذلك، فهم في الأساس أساتذة جامعيون وفي إجازة لمدة عام أو عامين من جامعاتهم. والجدير بالذكر هنا أن العديد من الاقتصاديين الأكثر شهرة في البلاد عملوا في مجلس المستشارين الاقتصاديين ذاك في مرحلة ما خلال حياتهم المهنية. يلعب الاقتصاديون أيضاً دوراً مهماً في كثير من الأقسام الأخرى من الحكومة الأمريكية. في الواقع، يقول دليل التوقعات المهنية من مكتب إحصاءات العمل: "يعمل بعض الاقتصاديين في كل مجال حكومي تقريباً". من المهم جداً ان نذكّر أن مكتب إحصاءات العمل هو نفسه مشغل عمل رئيسي للاقتصاديين، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن الاقتصاديين يلعبون دوراً مهماً بشكل خاص في منظمتين دوليتين مقرهما في واشنطن العاصمة: أول منظمة هي صندوق النقد الدولي، الذي يقدم المشورة والقروض للبلدان التي تواجه صعوبات اقتصادية، أما الثانية فهي

البنك الدولي، الذي يقدم المشورة والقروض لتعزيز التنمية الاقتصادية على المدى الطويل. هل يختلف كل هؤلاء الاقتصاديين في الحكومة بعضهم مع بعض طوال الوقت؟ هل مواقفهم متأثرة إلى حد كبير بالانتماء السياسي؟ الجواب عن السؤالين هو: لا. على الرغم من وجود خلافات مهمة حول القضايا الاقتصادية في الحكومة بين الاقتصاديين، والسياسة تلعب حتماً دوراً ما، ثمّةَ اتفاقٌ واسعٌ بينهم على العديد من القضايا، ويحاول معظم الاقتصاديين في الحكومة جاهدين تقييم القضايا بموضوعية قدر الإمكان.

مراجعة سريعة:

- يقوم الاقتصاديون في الغالب بالاقتصاد الإيجابي، وتحليل الطريقة التي يعمل بها العالم، والتي توجد فيها إجابات محددة صحيحة كانت أم خاطئة، والتي تتضمن وضع التوقعات عليها. ولكن في علم الاقتصاد المعياري، الذي يضع وصفات حول الكيفية التي يجب أن تسير من خلالها الأمور، غالباً ما لا توجد إجابات صحيحة ولكن أحكام قيمة فقط.
- يختلف الاقتصاديون لسببين رئيسيين. أولاً، قد يختلفون بشأن التبسيطات التي يجب إجراؤها وتحويلها لنموذج. ثانياً، قد يختلف الاقتصاديون، مثل الأشخاص الآخرين، حول القيم.

تحقق من فهمك ٢-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. أي العبارات التالية هي عبارة إيجابية؟ وما هو البيان المعياري؟

أ. يجب على المجتمع اتخاذ تدابير لمنع الناس من الانخراط في سلوك شخصي خطير.

ب. يفرض الأشخاص الذين يمارسون سلوكاً شخصياً خطيراً تكاليف أعلى على المجتمع من خلال ارتفاع التكاليف الطبية.

٢. أي من العبارات التالية صحيحة وأيها خاطئة؟ اشرح اجابتك.

أ. خيار السياسة "أ" وخيار السياسة "ب" يحاولان تحقيق الهدف الاجتماعي نفسه. ومع ذلك، يؤدي اختيار السياسة "أ" إلى استخدام الموارد بكفاءة أقل بكثير من خيار السياسة "ب". ومن ثمَّ من المرجح أن يتفق الاقتصاديون على اختيار الخيار السياسي "ب".

ب. عندما يختلف اثنان من الاقتصاديين حول استصواب سياسة ما، فعادةً ما يكون ذلك بسبب ارتكاب أحدهم خطأً.

ج. يمكن لصانعي السياسات دائماً استخدام مفاهيم الاقتصاد لتحديد الأهداف التي يجب على المجتمع أن يحاول تحقيقها.

نظرة مستقبلية

تم في هذا الفصل تقديم نظرة أولية لما يعنيه القيام بالاقتصاديات، بدءاً بالفكرة العامة للنماذج كطريقة لفهم عالم معقد ومن ثم الانتقال إلى ثلاثة نماذج تمهيدية بسيطة. للحصول على فهم حقيقي لكيفية عمل التحليل الاقتصادي، ولإظهار مدى فائدة هذا التحليل، نحتاج إلى الانتقال إلى نموذج أكثر قوة. في الفصلين التاليين، سوف ندرس النموذج الاقتصادي الجوهري، نموذج لديه قدرة مذهلة على فهم العديد من قضايا السياسة، والتنبؤ بآثار العديد من القوى، وتغيير الطريقة التي ننظر بها إلى العالم. يُعرف هذا النموذج باسم "العرض والطلب".

الملخص العام للفصل

١. تعتمد جميع الاقتصاديات تقريباً على نماذج لـ "تجارب فكرية" أو نسخ مبسطة من الواقع، ويستخدم الكثير منها أدوات رياضية مثل الرسوم البيانية. الافتراض المهم في النماذج الاقتصادية هو افتراض أن الأشياء الأخرى متساوية فيما بينها، الذي يسمح بتحليل تأثير التغيير في عامل واحد عن طريق إبقاء جميع العوامل الأخرى ذات الصلة دون تغيير.

٢. أحد النماذج الاقتصادية المهمة هو حدود إمكانية الإنتاج. وهي توضح: أولاً تكلفة الفرصة البديلة التي تُظهر أقل مقدار من سلعة يمكن إنتاجها إذا تم إنتاج المزيد من السلعة الأخرى؛ وثانياً الكفاءة، إذ يكون الاقتصاد فعّالاً إذا تم إنتاجه بحدود إمكانية الإنتاج؛ وثالثاً النمو الاقتصادي الذي يقوم بتوسيع حدود إمكانية الإنتاج.

٣. نموذج مهم آخر هو الميزة النسبية، التي تفسر مصدر المكاسب من التجارة بين الأفراد والبلدان. يتمتع كل شخص بميزة نسبية في شيء ما، فبعض السلع أو الخدمات تكون فيها تكلفة الفرصة البديلة لشخص ما أقل من تكلفة الفرصة البديلة لأي شخص آخر. ولكن غالباً ما يتم الخلط بين مفهوم الميزة النسبية وبين مفهوم الميزة المطلقة والقدرة على إنتاج سلعة معينة أو خدمة أفضل من أي شخص آخر. هذا الارتباك يقود البعض إلى الاستنتاج الخاطئ بأنه لا توجد مكاسب من التجارة بين الناس أو البلدان.

٤. في أبسط الاقتصاديات، يقايض الناس ويتبادلون السلع والخدمات بين بعضهم بعضاً، بدلاً من مقايضتهم بالمال كما هو الحال في الاقتصاد الحديث. مخطط التدفق الدائري هو نموذج يمثل المعاملات داخل الاقتصاد كتدفق السلع والخدمات والدخل بين الأسر والشركات. تحدث هذه المعاملات في أسواق السلع والخدمات وأسواق العوامل، وأسواق عوامل الإنتاج مثل العمالة. وهي مفيدة في فهم كيفية ارتباط الإنفاق والإنتاج والتوظيف والدخل والنمو في الاقتصاد.

٥. يستخدم الاقتصاديون النماذج الاقتصادية في كل من الاقتصاد الإيجابي الذي يصف كيفية عمل الاقتصاد، وأيضاً الاقتصاد المعياري الذي يقدم وصفة كيفية عمل الاقتصاد. غالباً ما تتضمن الاقتصاديات الإيجابية وضع التوقعات. يمكن للاقتصاديين تحديد الإجابات الصحيحة للأسئلة الإيجابية، ولكن هذا عادةً لا يحدث مع الأسئلة المعيارية، التي

تنطوي على أحكام القيمة. الاستثناءات هي عندما يمكن تصنيف السياسات المصممة لتحقيق وصفة اقتصادية معينة بشكل واضح من حيث الكفاءة.

٦. هناك سببان رئيسيان لا يتفق عليهما الاقتصاديون: أولاً، قد يختلفون بشأن التبسيطات التي يجب إجراؤها في وضع النموذج. ثانياً، قد يختلف الاقتصاديون، كما يختلف الأشخاص الآخرون حول القيم.

المصطلحات الرئيسية

حدود إمكانية الإنتاج	الميزة المطلقة	النموذج
مخطط التدفق الدائري	الميزة النسبية	المقايضة
افتراض أن الأشياء الأخرى متساوية	سوق العوامل	الشركة
سكان عالم الاقتصاد	الاقتصاديات المعيارية	التوقعات
أسواق السلع والخدمات	الاقتصاديات الإيجابية	عوامل الانتاج

مسائل للحل:

١. أطلانطس جزيرة صغيرة منعزلة في جنوب المحيط الأطلسي. يزرع السكان البطاطا ويصطادون الأسماك الطازجة. يوضح الجدول المرافق الحد الأقصى لمجموعات الإنتاج السنوي للبطاطا وصيد الأسماك التي يمكن إنتاجها. بالنظر إلى مواردها المحدودة والتكنولوجيا المتاحة فيها يتضح أنها تستخدم المزيد من مواردها لإنتاج البطاطا، هناك عدد أقل من الموارد المتاحة لصيد الأسماك.

خيارات الإنتاج السنوية القصوى	كمية البطاطا	كمية السمك
أ	١٠٠٠	٠
ب	٨٠٠	٣٠٠
ج	٦٠٠	٥٠٠
د	٤٠٠	٦٠٠
ه	٢٠٠	٦٥٠
و	٠	٦٧٥

أ. ارسم حدود إمكانية الإنتاج، إذ يكون المحور الأفقي لكمية البطاطا، والمحور العمودي لكمية الأسماك لتوضيح هذه الخيارات، مع إظهار النقاط كلها.

ب. هل يستطيع سكان الجزيرة إنتاج ٥٠٠ رطل من السمك و٨٠٠ رطل من البطاطا؟ اشرح ذلك. أين تكمن هذه النقطة بالنسبة إلى حدود إمكانية الإنتاج؟

ج. ما هي تكلفة الفرصة البديلة لزيادة الإنتاج السنوي للبطاطا من ٦٠٠ إلى ٨٠٠ رطل؟

د. ما هي تكلفة الفرصة البديلة لزيادة الإنتاج السنوي للبطاطا من ٢٠٠ إلى ٤٠٠ رطل؟

هـ. هل يمكن أن توضح لماذا تختلف الإجابات في الحالتين ج ود؟ وماذا يعني هذا حول منحدر حدود إمكانية الإنتاج؟

٢. في روما القديمة، يتم إنتاج سلعتين فقط هما السباغيتي /المعكرونة/ وكرات اللحم. يعيش هناك قبيلتان فقط، تيفولي وفريفولي. يمكن أن تنتج قبيلة تيفولي بنفسها كل شهر ٣٠ رطلاً من السباغيتي ولا تنتج أي كمية من كرات اللحم، وعلى العكس تنتج هذه القبيلة ٥٠ رطلاً من كرات اللحم، ولا تنتج أي كمية من السباغيتي، ولا تقوم بإنتاج الاثنين معاً. أما قبيلة فريفولي، فيمكنها إنتاج ٤٠ رطلاً من السباغيتي ولا تنتج أي كمية من كرات اللحم، وبالمقابل ممكن أن تنتج ٣٠ رطلاً من كرات اللحم ولا تنتج أي كمية من السباغيتي، ولا تقوم بإنتاج الاثنين معاً.

أ. افترض أن جميع حدود إمكانية الإنتاج عبارة عن خطوط مستقيمة. ارسم رسماً بيانياً يوضح حدود إمكانية الإنتاج الشهرية لتيفولي، ورسماً بيانياً آخر يوضح حدود إمكانية الإنتاج الشهرية لفريفولي. ثم اشرح كيف قمت بذلك.

ب. من هي القبيلة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج السباغيتي؟ ومن هي القبيلة التي تتمتع بميزة نسبية في إنتاج كرات اللحم؟

ج. في عام ١٠٠ م اكتشف فريفولي تقنية جديدة لصنع كرات اللحم تضاعف كمية كرات اللحم التي يمكن أن تنتجها كل شهر. ارسم رسماً بيانياً لحدود إمكانية الإنتاج الشهرية الجديدة لإنتاج قبيلة فريفولي.

د. بعد الاكتشاف الجديد، أي قبيلة تتمتع الآن بميزة مطلقة في إنتاج كرات اللحم؟ وأي قبيلة تتمتع بميزة مطلقة في إنتاج السباغيتي؟

ومن هي القبيلة التي تتمتع بالميزة النسبية في إنتاج كرات اللحم؟
ومن هي القبيلة التي تتمتع بالميزة النسبية في إنتاج السباغيتي؟

٣. بيتر بونديت، مراسل اقتصادي، يذكر أن الاتحاد الأوروبي يزيد إنتاجيته بسرعة كبيرة في جميع الصناعات. ويزعم بيتر أن تقدم الإنتاجية هذا سريع جداً لدرجة أن الناتج من الاتحاد الأوروبي في هذه الصناعات سيتجاوز قريباً إنتاج الولايات المتحدة، ونتيجة لذلك، لن تستفيد الولايات المتحدة من التجارة مع الاتحاد الأوروبي.

أ. هل تعتقد أن تصريح بيتر بونديت صحيح أم لا؟ إذا لم يكن صحيحاً، برأيك فما هو مصدر الخطأ؟

ب. إذا استمر الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة في التجارة، برأيك فما الذي سيميز السلع التي يصدرها الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة والسلع التي تصدرها الولايات المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي؟

٤. أنت مسؤول عن توزيع نزلاء فرق البيسبول وكرة السلة بالمهاجع. وصلت إلى آخر أربعة أشخاص، يجب تخصيص اثنين منهم للبيسبول واثنين لكرة السلة. يبين الجدول التالي متوسط الضربات لكل شخص ومتوسط الرمية الحرة. اشرح كيف ستستخدم مفهوم الميزة النسبية لتخصيص اللاعبين. ابدأ بتحديد تكلفة الفرصة البديلة لكل لاعب من حيث متوسط الضربات.

من المحتمل أن يكون لاعبو كرة السلة الآخرون غير راضين عن هذا الترتيب ولكنّ لاعبي البيسبول الآخرين سيكونون راضين، لماذا؟ ولماذا يقول الاقتصادي إنّ هذه طريقة فعالة لتخصيص اللاعبين للفرق الرياضية في صالة النوم المشتركة الخاصة بهم؟

الاسم	متوسط الضربات	متسوط الرميات الحرة
كيلي	٧٠ %	٦٠ %
جاكي	٥٠ %	٥٠ %
كيرت	١٠ %	٣٠ %
جيري	٨٠ %	٧٠ %

٥. لقد تطور اقتصاد أطلنطس، وأصبح السكان يستخدمون الآن الأموال على شكل أصداف البقر، وهي طريقة دفع كانت متداولة في أوقات قديمة. ارسم مخططاً دائرياً يوضح الأسر والشركات. تنتج الشركات البطاطا والأسماك، وتشتري الأسر البطاطا والأسماك. كما توفر الأسر الأرض والعمل للعمالة. حدد مكان حدوث كل من التأثيرات التالية في مخطط تدفق أصداف البقر أو الأشياء المادية (السلع والخدمات أو الموارد). صف كيف ينتشر هذا التأثير حول الدائرة.

أ. حدوث إعصار مدمّر يغمر العديد من حقول البطاطا.

ب. ينتج موسم الصيد الممتاز جدّاً عدداً كبيراً جداً من الأسماك التي تم صيدها.

ج. يكتشف سكان أطلنطس رقصة الماكارينا (رقصة تتم تأديتها بحركات جديدة على إيقاع موسيقا لاتينية)، ويقضون عدة أيام في الشهر في مهرجانات الرقص.

٦. قد يقول الاقتصادي إنّ الكليات والجامعات "تنتج" التعليم، باستخدام أعضاء هيئة التدريس، والطلاب كعناصر مساهمة بالإنتاج. وفقاً لهذا المنطق، يتم "استهلاك" التعليم من قبل الأسر. أنشئْ مخططاً دائرياً للتدفق الدائري مثل المخطط الذي تعلمناه في الفصل الثاني لتمثيل قطاع الاقتصاد المخصص للتعليم الجامعي: إذ تمثل الكليات والجامعات الشركات، وتستهلك الأسر على حد سواء التعليم وتوفر أعضاء هيئة التدريس والطلاب للجامعات. ما هي الأسواق ذات الصلة في هذا النموذج؟ ما الذي يتم شراؤه وبيعه في كل اتجاه؟ ماذا سيحدث في النموذج إذا قررت الحكومة دعم ٥٠ % لجميع طلاب الجامعات؟.

٧. زميلتك في السكن تعزف الموسيقا الصاخبة معظم الوقت. لكنك تفضل المزيد من السلام والهدوء. تقترح أن تشتري بعض سماعات الأذن.

يكون ردها التالي، على الرغم من أنها ستكون سعيدة باستخدام سماعات الأذن، إنّ لديها العديد من الأشياء الأخرى التي تفضل إنفاق أموالها عليها في الوقت الحالي. تناقش هذا الوضع مع صديق متخصص في الاقتصاد. يحدث الحوار الآتي:

الاقتصادي: كم يكلف شراء السماعات؟

أنت: ١٥ دولاراً.

الاقتصادي: كم يكلفك ثمن الحصول على بعض الهدوء والسكينة حتى ينتهي الفصل؟

أنت: ٣٠ دولاراً.

الاقتصادي: إنه حل فعال بالنسبة لك أن تشتري سماعات الأذن وتعطيها لزميلتك في الغرفة. تكسب أكثر مما تخسر؛ الفائدة تتجاوز التكلفة. يجب عليك أن تفعل ذلك.

أنت: ليس من العدل أن أدفع ثمن سماعات الأذن عندما لا أكون أنا الشخص الذي يصدر الضوضاء.

أ. أي من جمل هذه المحادثة تحتوي على عبارات إيجابية، وأي منها تحتوي على عبارات معيارية؟

ب. قم بتقديم سبب يدعم وجهة نظرك التي تقتضي أن زميلتك في الغرفة هي من ينبغي أن تغير سلوكها. وبالمثل، قم بتقديم سبب من وجهة نظر زميلتك في الغرفة مفادها أنه يجب أن تكون أنت الشخص الذي يشتري سماعات الأذن.

إذا كانت صالة النوم الخاصة بكم فيها سياسة تمنح المقيمين حقاً غير محدود في تشغيل الموسيقا، فمن المرجح أن يفوز برأيه؟ وإذا كانت صالة نومكم تحتوي على قاعدة مفادها أنه يجب على الشخص التوقف عن تشغيل الموسيقا كلما اشتكى زميله في الغرفة من الصوت، فمن المرجح في هذه الحالة أن يفوز برأيه؟

٨. أدلى ممثل صناعة الملابس الأمريكية مؤخراً بالبيان التالي: "غالباً ما يعمل العمال في آسيا في ظروف العمل الشاق، الذين لا يكسبون سوى بنسات في الساعة. العمال الأمريكيون أكثر إنتاجية، ونتيجة لذلك يحصلون على أجور أعلى. ومن أجل الحفاظ على وقار مكان العمل الأمريكي، يجب على الحكومة سن تشريع يحظر استيراد الملابس الآسيوية ذات الأجور المنخفضة".

أ. أي من أجزاء هذا الاقتباس تمثل بيانات إيجابية؟ وما هي أجزاء الاقتباس التي تمثل بيانات معيارية؟

ب. هل السياسة التي يتم الدفاع عنها تتوافق مع التصريحات السابقة حول أجور وإنتاجية العمال الأمريكيين والآسيويين؟

ج. هل تجعل هذه السياسة بعض الأمريكيين أفضل حالاً دون أن تؤديَ إلى جعل أي أمريكيين آخرين أسوأ حالاً؟ أي، هل ستكون هذه السياسة فعالة من وجهة نظر جميع الأمريكيين؟

د. هل سيستفيد العمال الآسيويون ذوو الأجور المتدنية من هذه السياسة أم سيتضررون منها؟

٩. هل العبارات التالية صحيحة أم خاطئة؟ اشرح إجاباتك.

أ. العبارة التالية إيجابية: "عندما يتعين على الناس دفع ضرائب أعلى على أجورهم، فإنها تقلل من اندفاعهم للعمل".

ب. البيان التالي إيجابي: "يجب أن نخفض الضرائب لتشجيع المزيد من العمل".

ج. لا يمكن دائماً استخدام الاقتصاد ليقرر تماماً ما يجب أن يفعله المجتمع.

د. البيان الآتي معياري: "نظام التعليم العام في هذا البلد يولد فوائد أكبر للمجتمع من تكلفة تشغيل النظام".

هـ. الخلافات بين الاقتصاديين منشؤها الأساسي وسائل الإعلام.

١٠. قم بتقييم العبارة التالية: " بناء نموذج اقتصادي يعكس بدقة الأحداث التي حدثت بالفعل أسهل من بناء نموذج اقتصادي يعكس تنبؤات الأحداث المستقبلية". هل تعتقد أن هذا صحيح أم لا؟ ولماذا؟ وماذا يعني ذلك فيما يتعلق بصعوبات بناء نماذج اقتصادية جيدة؟

١١. كثيراً ما يُطلب من الاقتصاديين الذين يعملون لدى الحكومة تقديم توصيات بشأن السياسات. لماذا تعتقد أنه من المهم للجمهور أن يكون قادراً على التمييز بين البيانات المعيارية والبيانات الإيجابية في هذه التوصيات؟

١٢. عمدة مدينة جوثام، قلق بشأن وباء محتمل من أنفلونزا قاتلة هذا الشتاء، يسأل المستشار الاقتصادي المجموعة المهمة الآتية من الأسئلة. هل يتطلب كل سؤال من المستشار الاقتصادي إجراء تقييم إيجابي أو تقييم معياري؟

أ. ما هي كمية اللقاح التي يجب أن تكون في مخازن المدينة بحلول نهاية شهر تشرين الثاني؟

ب. إذا عرضنا دفع ١٠ % إضافية لكل جرعة لشركات الأدوية التي تقدم اللقاحات، فهل ستقدم تلك الشركات جرعات إضافية؟

ج. إذا كان هناك نقص في اللقاح في المدينة، فمن يجب علينا تطعيمه أولاً، كبار السن أم الصغار جداً في السن؟ (افترض أن شخصاً من مجموعة ما لديه احتمال متساوٍ للوفاة من الإنفلونزا كشخص من المجموعة الأخرى).

د. إذا كانت المدينة تتقاضى **٢٥** دولاراً لكل حقنة، فكم عدد الأشخاص الذين سيدفعون؟

هـ. إذا كانت المدينة تتقاضى **٢٥** دولاراً لكل حقنة، فالنتيجة تحقيق ربح قدره **١٠** دولارات لكل حقنة، وهي أموال يمكن دفعها لتلقيح الفقراء. هل يجب أن تشارك المدينة في مثل هذا المخطط؟

١٣. قم بتقييم العبارة التالية: "إذا كان لدى الاقتصاديين بيانات كافية للتو، فيمكنهم حل جميع أسئلة السياسة بطريقة تزيد من الصالح العام. لن تكون هناك حاجة لإجراء مناقشات سياسية مثيرة للانقسام، على سبيل المثال: قضية ما إذا كان ينبغي للحكومة توفير الرعاية الطبية المجانية للجميع".

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

ملحق الفصل الثاني
الرسوم البيانية في الاقتصاديات

الحصول على صورة

ترى كثير من الرسوم البيانية إذا كنت تقرأ عن علم الاقتصاد في صحيفة وول ستريت جورنال أو في كتابك الاقتصادي، إذ تعدُّ صوراً مرئية للاقتصاد. إنها تسهل فهم الأوصاف اللفظية أو المعلومات العددية أو الأفكار.

في علم الاقتصاد، الرسوم البيانية هي نوع الصورة المرئية المستخدمة لتسهيل فهم الأفكار والمعلومات التي تتم مناقشتها بشكل كامل. وحتى تصبح عملية الفهم والاستيعاب للقضايا الاقتصادية التي يتم تمثيلها بيانياً يجب أن نكون على دراية بكيفية تفسير هذه الوسائل البصرية. لذلك من خلال هذا الملحق سيتم شرح كيفية إنشاء الرسوم البيانية وتفسيرها وكيف تُستَخدَمُ في الاقتصاد.

الرسوم البيانية والمتغيرات والنماذج الاقتصادية

أحد أسباب الالتحاق بالجامعة هو أن درجة البكالوريوس توفر الوصول إلى وظائف ذات أجور أعلى. فالدرجات والشهادات الإضافية العالية، مثل ماجستير إدارة الأعمال أو درجات القانون، تزيد من الدخل أكثر. إذا قرأت مقالاً حول العلاقة بين التحصيل التعليمي والدخل، فربما

ترى رسماً بيانياً يوضح مستويات الدخل للعمال ذوي التحصيلات المختلفة من التعليم. وهذا الرسم البياني يصور فكرة أن زيادة التعليم بشكل عام تزيد الدخل. ويصور هذا الرسم البياني، مثل معظم الرسوم البيانية الموجودة في الاقتصاديات، العلاقة بين متغيرين اقتصاديين، إذ إنّ المتغير هو كمية يمكن أن تأخذ أكثر من قيمة واحدة: مثل عدد سنوات التعليم التي يتمتع بها الشخص، وسعر علبة الصودا، ودخل الأسرة. كما تعلمنا في هذا الفصل، يعتمد التحليل الاقتصادي على النماذج والأوصاف المبسطة للمواقف الحقيقية بشكل كبير. وتصف معظم النماذج الاقتصادية العلاقة بين متغيرين، يتم تبسيطهما من خلال الاحتفاظ بمتغيرات أخرى ثابتة قد تؤثر في العلاقة بينهما.

*** المتغير هو كمية يمكن أن تأخذ أكثر من قيمة واحدة**

على سبيل المثال، قد يصف النموذج الاقتصادي العلاقة بين سعر علبة الصودا وعدد علب الصودا التي سيشتريها المستهلكون، على افتراض أن أي شيء آخر يؤثر على مشتريات المستهلكين للصودا يبقى ثابتاً. يمكن وصف هذا النوع من النماذج رياضياً أو لفظياً، ولكن توضيح العلاقة في الرسم البياني يجعل من السهل فهمها. سنعرض كيف يتم إنشاء وتفسير الرسوم البيانية التي تصور النماذج الاقتصادية.

كيف تعمل الرسوم البيانية

تعتمد معظم الرسوم البيانية في الاقتصاد على شبكة مبنية بين خطين متعامدين يظهران قيم متغيرين اثنين، مما يساعد على تصور العلاقة القائمة

بينهما. لذا فإن الخطوة الأولى في فهم استخدام مثل هذه الرسوم البيانية هي معرفة كيفية عمل هذا النظام.

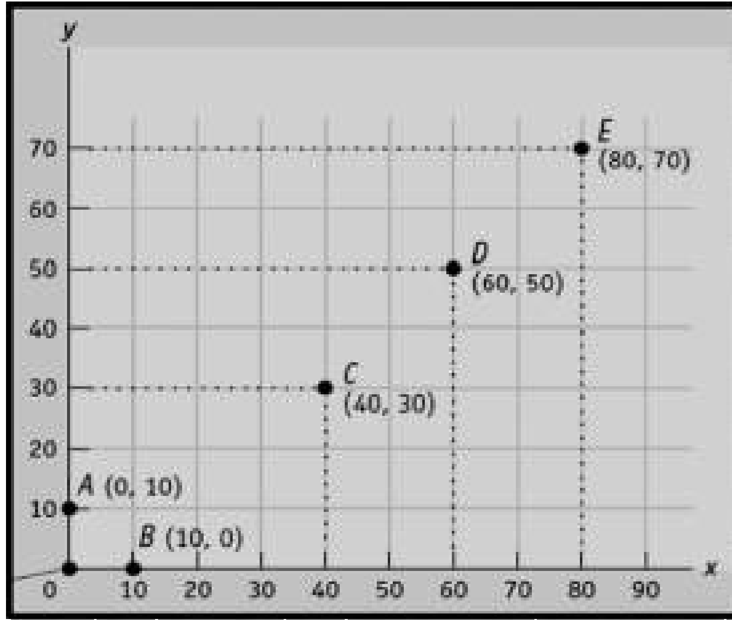
رسوم بيانية تمثل قيم متغيّرَين

يوضح الشكل (٢ أ -١) رسماً بيانياً نموذجياً لمتغيرين، وتوضح البيانات الموجودة في الجدول المرافق حول درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الغازية التي يمكن لبائع مثالي أن يتوقع بيعها في ملعب البيسبول خلال مباراة واحدة. يعرض العمود الأول قيم درجة الحرارة الخارجية (المتغير الأول)، ويظهر العمود الثاني قيم عدد المشروبات الغازية المَبيعة (المتغير الثاني). يتم عرض خمس مجموعات أو أزواج من المتغيرين، ويشار إلى كل منهما بالأحرف اعتباراً من A إلى E في العمود الثالث.

لننتقل الآن إلى رسم بياني توضيحي لبيانات الجدول المرافق. في أي رسم بياني ذي متغيرين، يسمى أحد المتغيرات المتغير x ويسمى الآخر المتغيرy. هنا قمنا بتمثيل درجة الحرارة الخارجية بالمتغير x، وعدد المشروبات الغازية التي بيعت ستُمَثَّلُ بالمتغير y.

المتغير x	المتغير y	النقطة
0 ºF	10	A
10 ºF	0	B
40 ºF	30	C
60 ºF	50	D
80 ºF	70	E

الشكل (٢أ-١): رسم النقاط على رسم بياني يمثل قيم متغيرين



*** يسمى الخط الذي يتم قياس قيم المتغير x على طوله المحور الأفقي أو المحور x. يسمى الخط الذي يتم قياس قيم المتغير y على طوله المحور العمودي أو المحور الصادي. النقطة التي تلتقي فيها محاور الرسم البياني ذي المتغيرين هي نقطة الأصل.**

في الشكل **(٢أ-١):** تُرسم البيانات من الجدول السابق تقاس درجة الحرارة الخارجية التي تعدُّ **(المتغير المستقل)** على طول المحور الأفقي، ويقاس عدد المشروبات الغازية المبيعة، والتي تعتبر **(المتغير التابع)** على طول المحور العمودي. ويتم تمثيل كل مجموعة من مجموعات الحرارة الخمس

والمشروبات الغازية المَبيعة بنقطة: A وB وC وD وE. يتم تحديد كل نقطة في الرسم البياني بواسطة زوج من القيم. على سبيل المثال، النقطة C تقابل الزوج (٤٠، ٣٠)، درجة حرارة خارجية تبلغ ٤٠ درجة فهرنهايت (وهي قيمة المتغير X) و٣٠ علبة صودا مباعة (قيمة المتغير Y). يسمى الخط الأفقي في الرسم البياني المحور الأفقي أو المحور x، ويتم قياس قيم متغير X، في هذه الحالة يمثل درجة الحرارة الخارجية، على طول المحور الأفقي. وبالمقابل فإن الخط العمودي في الرسم البياني يسمى المحور العمودي أو المحور y الذي يقاس على طوله عدد مبيعات علب الصودا. عند نقطة المنشأ (٠، ٠)، النقطة التي يلتقي فيها المحوران، كل متغير عندها يساوي الصفر. عندما تتحرك إلى اليمين من المنشأ على طول المحور X، تكون قيم المتغير x موجبة ومتزايدة. أما مع تحركك للأعلى على طول المحور y، تكون قيم المتغير y موجبة ومتزايدة. يمكنك رسم كل من النقاط الخمس من A إلى E على هذا الرسم البياني باستخدام زوج من الأرقام، وهي القيم التي يأخذها المتغير X والمتغير Y لتصل لنقطة معينة. في الشكل (٢ أ -١)، على سبيل المثال عند النقطة C، يأخذ المتغير x القيمة ٤٠ ويأخذ المتغير y القيمة ٣٠. ترسم النقطة c عن طريق رسم خط مستقيم شاقولي من القيمة ٤٠ على المحور x، والأفقي عبر خط من ٣٠ على المحورy. نكتب النقطة C (٤٠، ٣٠)، ونكتب نقطة المنشأ (٠، ٠).

بالنظر إلى النقطة A والنقطة B في الشكل ٢أ-١، يمكنك أن ترى أنه عندما يكون أحد المتغيرات للنقطة بقيمة صفر، فإنه يقع على أحد المحاور.

إذا كانت قيمة x تساوي صفراً، فستقع النقطة على المحور العمودي، مثل النقطة A. أما إذا كانت قيمة y تساوي صفر، فستقع النقطة على المحور الأفقي، مثل النقطة B.

* **توجد علاقة سببية بين متغيرين عندما تؤثر القيمة التي يأخذها متغير واحد بشكل مباشر أو تحدد القيمة التي يأخذها المتغير الآخر. في العلاقة السببية، يسمى المتغير المحدد المتغير المستقل؛ المتغير الذي يحدده يسمى المتغير التابع.**

معظم الرسوم البيانية التي تصور العلاقات بين متغيرين اقتصاديين تمثل ما يسمى بالعلاقة السببية، وفي هذه العلاقة تؤثر فيها القيمة المأخوذة من متغير واحد بشكل مباشر على القيمة المأخوذة من المتغير الآخر أو تحددها، ويسمى المتغير المحدد فيها بالمتغير المستقل؛ والمتغير الذي يحدده يسمى بالمتغير التابع. في مثال مبيعات الصودا، تكون درجة الحرارة الخارجية هي المتغير المستقل الذي يؤثر بشكل مباشر في عدد المشروبات الغازية التي بِيعَت، وهي تمثل المتغير التابع في هذه الحالة.

من خلال اتفاقية معينة، نضع المتغير المستقل على المحور الأفقي والمتغير التابع على المحور العمودي. تم إنشاء الشكل (٢ أ -١) بما يتوافق مع هذه الاتفاقية. المتغير المستقل (درجة الحرارة الخارجية) على المحور الأفقي والمتغير التابع (عدد المشروبات الغازية المباعة) على المحور العمودي، ولكن يوجد

استثناء مهم لهذه الاتفاقية في الرسوم البيانية التي توضح العلاقة الاقتصادية بين سعر المنتج وكمية المنتج: فعلى الرغم من أن السعر هو المتغير المستقل الذي يحدد الكمية بشكل عام، يُقاسُ دائماً على المحور العمودي.

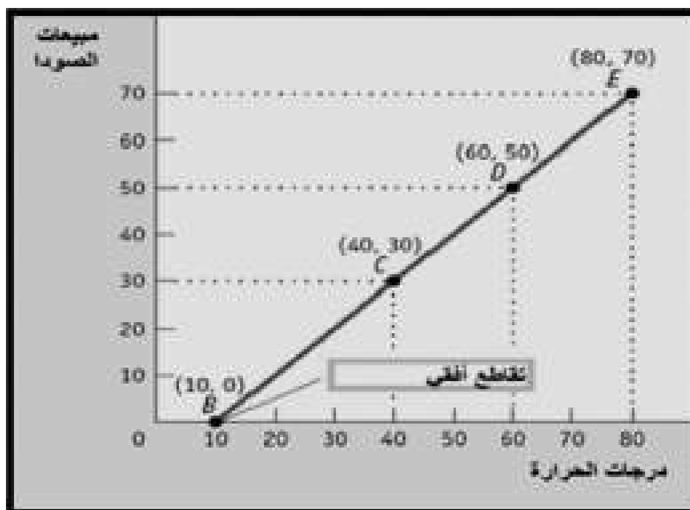
منحنيات على الرسوم البيانية

* **المنحني عبارة عن خط على الرسم البياني يصور العلاقة بين متغيرين. قد يكون إما خطاً مستقيماً أو خطاً منحنياً. إذا كان المنحني خطاً مستقيماً، فإن المتغيرات لها علاقة خطية. إذا لم يكن المنحني خطاً مستقيماً، فإن المتغيرات لها علاقة غير خطية.**

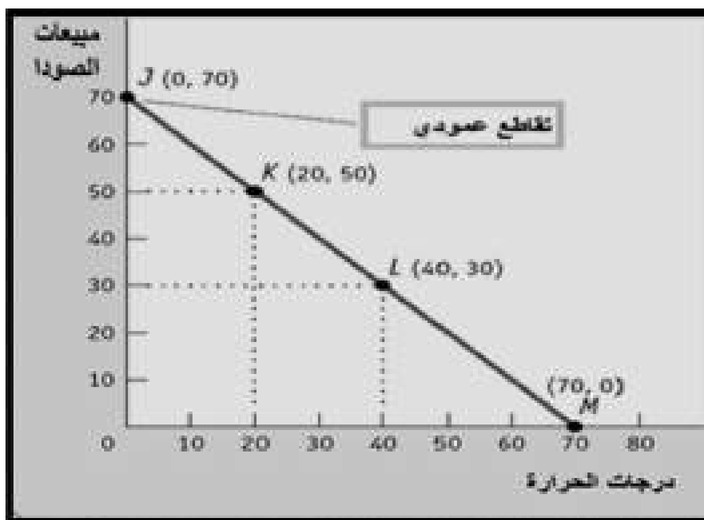
تحتوي اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ-٢)** على بعض المعلومات نفسها التي يحتوي عليها الشكل **(٢أ-١)**، مع رسم خط من خلال النقاط B وC وD وE. يسمى هذا الخط على الرسم البياني بالمنحني. تشير النقطة على المنحني إلى أن قيمة المتغير Y تقابلها قيمة معينة من المتغير X. على سبيل المثال، تشير النقطة D إلى أنه عند درجة حرارة ٦٠ درجة فهرنهايت، يمكن للبائع أن يتوقع بيع ٥٠ علبة صودا. الجدير بالذكر أن شكل المنحني واتجاهه يكشف عن الطبيعة العامة للعلاقة بين المتغيرين، إذ يشير الميل المنحدر لأعلى في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢ أ - ٢)** إلى أن البائعين يمكنهم توقع بيع المزيد من المشروبات الغازية عند درجات حرارة خارجية أعلى.

الشكل (٢أ-٢): رسم المنحنيات

اللوحة - أ - العلاقة خطية إيجابية



اللوحة - ب - العلاقة خطية سلبية



يوضح المنحني الموجود في اللوحة (أ) العلاقة بين المتغيرين، درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الغازية المَبيعة. المتغيران لهما علاقة خطية إيجابية: إيجابية لأن المنحني لديه ميل لأعلى، وخطية لأنه خط مستقيم. هذا يعني أن زيادة قيمة X (درجة الحرارة الخارجية) تؤدي إلى زيادة قيمة Y (عدد المشروبات الغازية المَبيعة). أما المنحني في اللوحة (ب) فهو أيضاً خط مستقيم، ولكنه يميل إلى الأسفل. المتغيران هنا، هما درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الساخنة المَبيعة، لها علاقة خطية سلبية: زيادة في قيمة المتغير X (درجة الحرارة الخارجية) تؤدي إلى انخفاض في قيمة المتغير Y (عدد المشروبات الساخنة المَبيعة).

يحتوي المنحني في اللوحة (أ) على تقاطع أفقي عند النقطة B، إذ يصطدم بالمحور الأفقي. ويحتوي المنحني في اللوحة (ب) على تقاطع عمودي عند النقطة J، إذ يصطدم بالمحور العمودي وتقاطع أفقي عند النقطة M، إذ يصطدم بالمحور الأفقي.

عندما ترتبط المتغيرات بهذه الطريقة، أي عندما ترتبط الزيادة في أحد المتغيرات بزيادة في المتغير الآخر، يقال إنّ المتغيرات لها علاقة إيجابية. وهذا الشيء يتضح من منحني يتجه صعوداً من اليسار إلى اليمين. نظراً لأن هذا المنحني خطي أيضاً، فإن العلاقة بين درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الغازية المَبيعة الموضحة بواسطة المنحني في اللوحة (أ) من الشكل ٢أ -٢ هي علاقة خطية إيجابية. بينما عندما ترتبط الزيادة في أحد المتغيرات بانخفاض في المتغير الآخر، يقال إنّ المتغيرين لهما علاقة سلبية. يتم توضيح ذلك من خلال منحني يتجه للأسفل من اليسار إلى اليمين، مثل

المنحني في اللوحة **(ب)** للشكل ٢ أ -٢، ولأن هذا المنحني خطي أيضاً، فإن العلاقة التي يصورها هي علاقة خطية سلبية.

هناك نوعان من المتغيرات التي قد تكون لها علاقة مثل درجة الحرارة الخارجية وعدد المشروبات الساخنة التي يمكن للبائع أن يتوقع بيعها في ملعب البيسبول. بالعودة إلى المنحني في اللوحة **(أ)** من الشكل ٢أ -٢، يمكنك رؤية المنحني وهو يتقاطع مع المحور الأفقي عند النقطة B هذه النقطة المعروفة بالتقاطع الأفقي، تظهر قيمة المتغير X عندما تكون قيمة المتغير y هي صفر. في اللوحة **(ب)** من الشكل **(٢أ -٢)** يتقاطع المنحني مع المحور العمودي عند النقطة C. تشير هذه النقطة، التي تسمى التقاطع العمودي، إلى قيمة المتغير y عندما تكون قيمة المتغير X صفراً.

- **متغيران لهما علاقة إيجابية: عندما ترتبط الزيادة في قيمة متغير واحد بزيادة في قيمة المتغير الآخر. يتّضح ذلك من خلال منحني صاعد لأعلى من اليسار إلى اليمين.**

- **متغيران لهما علاقة سلبية: عندما ترتبط الزيادة في قيمة متغير واحد بانخفاض في قيمة المتغير الآخر. يتّضحُ ذلك من خلال منحني هابط للأسفل من اليسار إلى اليمين.**

- **التقاطع الأفقي للمنحني هو النقطة التي يلتقي عندها إلى المحور الأفقي؛ يشير إلى قيمة المتغير x عندما تكون قيمة المتغير y هي صفراً.**

- **التقاطع العمودي للمنحني هو النقطة التي يلتقي عندها بالمحور العمودي؛ يُظهر قيمة المتغير y عندما تكون قيمة المتغير x تساوي صفراً.**

مفهوم رئيسي: ميل المنحني

إن ميل الخط أو المنحني هو مقياس لمدى انحداره، ويشير إلى مدى حساسية المتغير y تجاه التغير في المتغير X. في مثالنا عن درجة الحرارة الخارجية وعدد علب الصودا التي يمكن للبائع أن يتوقع بيعها، يشير ميل المنحني إلى عدد علب الصودا التي يمكن أن يتوقع البائع بيعها مع كل زيادة في درجة الحرارة بمقدار ١ درجة. يفسر ميل المنحني بهذه الطريقة معلومات مفيدة حتى بدون أرقام لـ X وY، فمن الممكن الوصول إلى استنتاجات مهمة حول العلاقة بين المتغيرين من خلال فحص درجة ميل المنحني في نقاط مختلفة.

*** منحدر الخط أو المنحني هو مقياس لمدى شدته. يقاس ميل الخط من خلال "الارتفاع على المدى" - التغير في متغير y بين نقطتين على الخط مقسوماً على التغيير في متغير x بين هاتين النقطتين.**

ميل المنحني الخطي

يتم قياس الميل على طول المنحني الخطي، بقسمة "الارتفاع" بين نقطتين على المنحني على "المسار" بين هاتين النقطتين. الارتفاع هو المقدار الذي يتغير به Y، والمسار هو المقدار الذي يتغير بهX. لنرى الصيغة النهائية لطريقة حساب الميل:

$$\text{الميـل} = \frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{\text{التغيير في } y}{\text{التغيير في } x}$$

في الصيغة السابقة، يشير الرمز Δ (دلتا اليونانية الكبيرة) إلى معنى "التغيير في". عندما يزيد المتغير، يكون التغيير إيجابياً؛ عندما ينخفض المتغير، يكون التغيير سلبياً. يكون ميل المنحني موجباً عندما يكون الارتفاع (التغيير في المتغير Y) له نفس علامة المسار (التغيير في المتغير X). وذلك لأنه عندما يكون للرقمين نفس العلامة، تكون نسبة هذين الرقمين إيجابية.

المنحني في اللوحة (أ) من الشكل (٢أ -٢) له ميل إيجابي: لأنه على طول المنحني، كل من المتغير Y المتغير X قيمهم متزايدة معاً. يكون ميل المنحني سالباً عندما يكون للارتفاع والمسار علامات مختلفة، لأنه عندما يكون هناك رقمان مختلفان، تكون نسبة هذين الرقمين سالبة. أما المنحني في اللوحة (ب) من الشكل (٢ أ -٢) فله ميل سلبي: لأنه وعلى طول المنحني ترتبط الزيادة في المتغير x بانخفاض في المتغيرy. ويوضح الشكل (٢أ - ٣) كيفية حساب ميل المنحني الخطي. دعونا نركز أولاً على اللوحة (أ). من النقطة A إلى النقطة B تتغير قيمة y من ٢٥ إلى ٢٠، وقيمة x تتغير من ١٠ إلى ٢٠. لذا فإن منحدر الخط بين هاتين النقطتين هو:

$$\frac{\text{التغير في قيمة } y}{\text{التغير في قيمة } x} = \frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{-5}{10} = -\frac{1}{2} = -0.5$$

نظراً لأن الخط المستقيم شديد الانحدار عند جميع النقاط، فإن ميل الخط المستقيم هو نفسه في جميع النقاط. بعبارة أخرى، الخط المستقيم ميله

ثابت. يمكنك التحقق من ذلك عن طريق حساب ميل المنحني الخطي بين النقطتين A وB وبين النقطتين C وD في اللوحة **(ب)** من الشكل **(٢ أ -٣)**.

المنحدر من A إلى B هو:

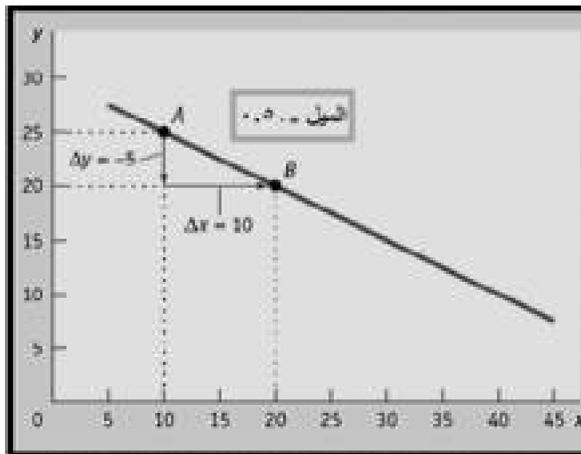
$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{١٠}{٢} = ٥$$

المنحدر من C إلى D هو:

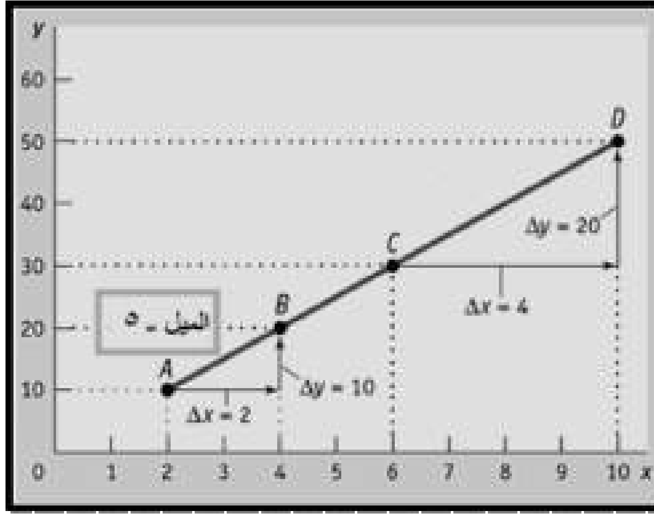
$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{٢٠}{٤} = ٥$$

الشكل (٢أ-٣): حساب المنحدر

اللوحة - أ - ميل ثابت سلبي



اللوحة - ب - ميل ثابت إيجابي



في الشكل **(٢أ-٣): تُظهر** اللوحات **(أ)** و**(ب)** منحنيين خطيين. بين النقطتين A وB على المنحني في اللوحة **(أ):** يكون التغير في y **(الارتفاع)** هو —٥، والتغير في x **(الأفق)** هو ١٠. الميل من A إلى B هو **(** Δy/Δx = - 5/10 = 1/2 = 0.5 **)**، حيث تشير العلامة السالبة إلى انحدار المنحني لأسفل.

في اللوحة **(ب)**، يحتوي المنحني على ميل من A إلى B((Δy/Δx = 10/ 2 = 5. الميل من C إلى D هو: (Δy/Δx = 20/4 = 5). الميل موجب، مما يشير إلى أن المنحني مائلاً للأعلى. علاوة على ذلك، الميل بين A وB هو نفس المنحدر بين C وD، مما يجعل هذا منحني خطي. يكون ميل المنحني الخطي ثابتاً: هو نفسه بغض النظر عن مكان حسابه على طول المنحني.

المنحنيات الأفقية والعمودية وميلانها

عندما يكون المنحني أفقياً، لا تتغير قيمة y على طول هذا المنحني، فهي ثابتة. وفي كل نقطة على طول هذا المنحني، تكون قيمة المتغير y صفراً. الآن، يمكننا القول إنّ صفراً مقسوماً على أي رقم تكون النتيجة صفراً. لذلك، بغض النظر عن قيمة التغيير في X، فإن المنحني الأفقي يكون دائماً صفراً. أما إذا كان المنحني عمودياً، فإن قيمة x على طول المنحني لا تتغير أبداً، فهي ثابتة. في كل نقطة على طول المنحني، تكون قيمة المتغير x صفراً. هذا يعني أن ميل الخط العمودي هو نسبة صفر في المقام.

النسبة التي تحتوي على صفر في المقام تساوي اللانهاية، أي عدد كبير لا محدود. لذا فإن منحدر الخط العمودي يساوي اللانهاية. المنحني العمودي أو الأفقي له تأثير خاص: هذا يعني أن المتغير x والمتغير y غير مترابطين. هناك متغيران لا علاقة لهما بعضهما ببعض عندما لا يكون للتغيير في أحدهما مثل (المتغير المستقل) له أي تأثير على المتغير الآخر (المتغير التابع). سنشرح ذلك بطريقة مختلفة قليلاً، أي متغيرين لا علاقة لهما ببعض عندما يكون المتغير التابع ثابتاً بغض النظر عن قيمة المتغير المستقل.

إذا كان المتغير y، كالعادة هو المتغير التابع، يكون المنحني أفقياً. وإذا كان المتغير التابع هو المتغير x، يكون المنحني عمودي.

ميل المنحني غير الخطي

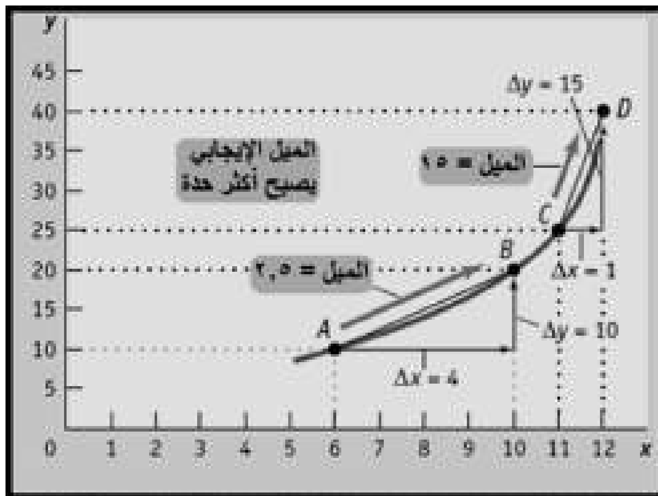
المنحني غير الخطي هو المنحني الذي يتغير فيه الميل بينما تتحرك النقاط على طوله. وتظهر اللوحات (أ) و(ب) و(ج) و(د) من الشكل (٢أ

٤-) مختلف حالات المنحنيات غير الخطية، إذ تظهر اللوحات **(أ)** و**(ب)** منحنيات غير خطية يتغير ميلانها أثناء التحرك على طوله، لكن الميلان يبقى دائماً إيجابياً. على الرغم من أن كلا المنحنيين يميلان لأعلى، فإن المنحني الموجود في اللوحة **(أ)** يصبح أكثر ميلاناً عندما تنتقل من اليسار إلى اليمين، على النقيض من المنحني في اللوحة **(ب)**، والذي يصبح أكثر استواءً. يقال إنّ المنحني الصاعد إلى الأعلى، ويصبح أكثر ميلاناً، كما هو الحال في اللوحة **(أ)**، لديه ميل متزايد إيجابي. أما المنحني الصاعد إلى الأعلى فيزداد استقامةً، كما هو الحال في اللوحة **(ب)**، له ميل تناقصي إيجابي.

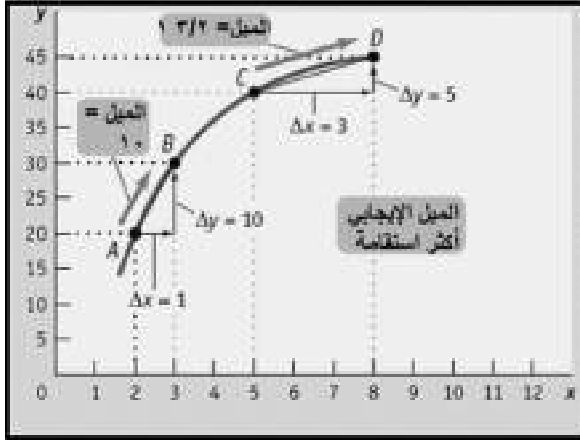
*** المنحني غير الخطي هو المنحني الذي يختلف فيه الميل بين كل زوج من النقاط.**

الشكل (٢أ -٤): المنحنيات غير الخطية

اللوحة - أ - ميل متزايد إيجابي

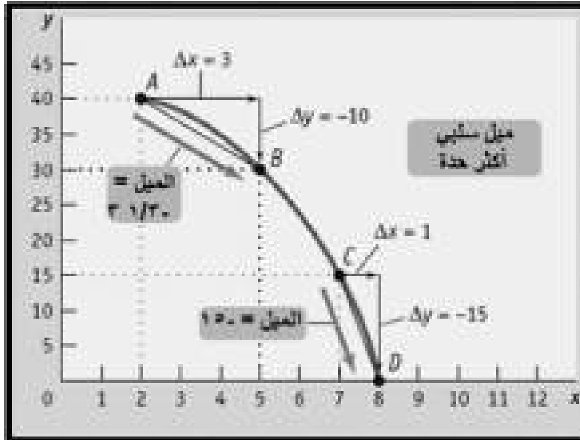


اللوحة - ب - ميل متناقص إيجابي

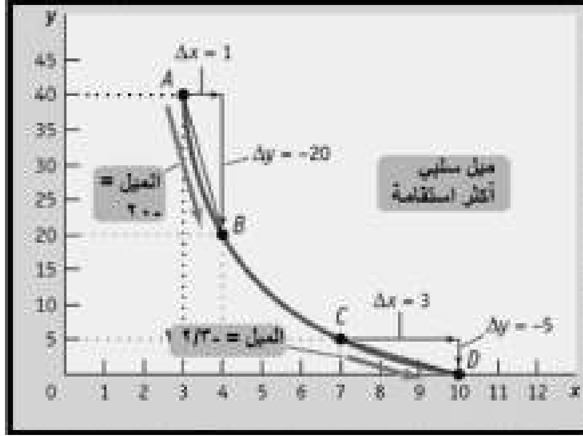


في الشكل **(٢أ-٤)**: في اللوحة **(أ)**: ميل المنحني من A إلى B هو: الميل **=** ٢,٥، ومن C إلى D يكون الميل **=** ١٥. المنحدر إيجابي ويتزايد؛ يصبح أكثر حدة كلما اتجه نحو اليمين. أما في اللوحة **(ب)** يكون ميل المنحني من A إلى B بمقدار ١٠، ومن C إلى D يكون ٣/٢ ١. المنحدر إيجابي وينقص؛ تصبح أكثر استقامةً عند الاتجاه إلى اليمين.

اللوحة - ج - ميل متزايد سلبي



اللوحة - د - ميل متناقص سلبي



و في اللوحة **(ج)** يكون الميل من A إلى B هو - ١/٣ ٣.، ومن C إلى D يكون - ١٥. المنحدر سلبي ومتزايد؛ يصبح أكثر حدة كلما اتجه نحو اليمين. أما اللوحة **(د)** سيكون ميل المنحني من A إلى B هو - ٢٠، ومن C إلى D يكون - ٢/٣ ١. المنحدر سلبي ومتناقص؛ يصبح أكثر اتساعاً عند الاتجاه نحو اليمين.

تم حساب الميل في كل حالة باستخدام طريقة القوس، أي عن طريق رسم خط مستقيم يربط بين نقطتين على طول المنحني. متوسط الميل بين هاتين النقطتين يساوي ميل الخط المستقيم بين هاتين النقطتين.

عندما نحسب الميل على طول هذه المنحنيات غير الخطية، نحصل على قيم مختلفة للميل عند نقاط مختلفة، بالإضافة إلى أن كيفية تغير الميل على طول المنحني يحدد شكل هذا المنحني. على سبيل المثال، في اللوحة **(أ)** من

الشكل **(٢أ - ٤)**، يكون ميل المنحني رقماً موجباً يزداد بثبات كلما اتجهنا من اليسار إلى اليمين، أما في اللوحة **(ب)**، يكون الميل رقماً موجباً ينخفض بثبات. إن ميلان المنحنيات في اللوحات **(ج)** و**(د)** هي أرقام سلبية. غالباً ما يفضل الاقتصاديون التعبير عن رقم سالب بقيمته المطلقة، وهي قيمة الرقم السالب بدون علامة الطرح. بشكل عام، نشير إلى القيمة المطلقة لرقم بواسطة شريطين متوازيين حول الرقم؛ على سبيل المثال، القيمة المطلقة لـ ‏‎-٤ مكتوبة بالشكل | ‎-٤ | **=** ٤. في اللوحة **(ج)**، تزداد القيمة المطلقة للميل بشكل ثابت كلما اتجهنا من اليسار إلى اليمين. من ثمَّ فإن المنحني له ميل متزايد سلبي. وفي اللوحة **(د)**، تنخفض القيمة المطلقة لميل المنحني بثبات على طول المنحني. من ثمَّ فإن هذا المنحني له ميل تنازلي سلبي.

*** القيمة المطلقة للرقم السالب هي قيمة الرقم السالب بدون علامة الطرح.**

حساب الميل على طول منحني غير خطي

لقد رأينا للتو أنه على طول المنحني غير الخطي تعتمد قيمة الميل على مكان وجود هذه النقطة في هذا المنحني. من ثمَّ كيف نحسب ميل المنحني غير الخطي؟ سنركز على طريقتين: طريقة القوس وطريقة النقطة. طريقة القوس لحساب ميل قوس المنحني هو قطعة أو جزء من هذا المنحني. على سبيل المثال، تُظهر اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ - ٤)** قوساً يتكون من مقطع المنحني بين النقطتين A وB. ولحساب الميل على طول منحني غير خطي باستخدام طريقة القوس، يمكنك رسم خط مستقيم بين نقطتي النهاية

للقوس. إن ميل هذا الخط المستقيم هو مقياس لميل المنحني المتوسط بين نقطتي النهاية.

يمكننا أن نرى من اللوحة (أ) من الشكل (٢أ - ٤) أن الخط المستقيم المرسوم بين النقطتين A وB يزيد على طول المحور X من ٦ إلى ١٠، (بحيث Δx = ٤) لأنه يزيد على طول المحور Y من ١٠ إلى ٢٠ (بحيث ΔY = ١٠). من ثمَّ فإن ميل خط الاتصال المستقيم بين نقطتي A وB هو:

$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{10}{4} = 2.5$$

هذا يعني أن متوسط ميل المنحني بين النقطتين A وB هو ٢.٥. الآن لننظر للقوس على نفس المنحني بين النقطتين C وD. ويزداد الخط المستقيم المرسوم من خلال هاتين النقطتين على طول المحور x من ١١ إلى ١٢ (Δx ١ =). إذ يزداد على طول المحور y من ٢٥ إلى ٤٠ (Δy =١٥). لذا فإن الميل المتوسط بين النقطتين C وD هو:

$$\frac{\Delta y}{\Delta x} = \frac{15}{1} = 15$$

لذلك يكون متوسط الميل بين النقطتين C وD أكبر من متوسط الميل بين النقطتين A وB. تتحقق هذه الحسابات مما لاحظناه بالفعل، أن هذا المنحني المائل لأعلى يصبح أكثر حدة كلما انتقلت من اليسار إلى اليمين، ومن ثمَّ ميل متزايد إيجابي.

طريقة النقطة لحساب الميل

تحسب طريقة النقطة ميل المنحني غير الخطي عند نقطة معينة على هذا المنحني. يوضح الشكل **(٢أ - ٥)** كيفية حساب الميل عند النقطة B على المنحني. أولاً، نرسم خطاً مستقيماً يلمس فقط المنحني عند النقطة B، ويسمى هذا الخط بخط التماس، وحقيقة أنه يلمس المنحني عند النقطة B ولا يلمس المنحني في أي نقطة أخرى على المنحني يعني أن الخط المستقيم يكون مماسياً للمنحني عند النقطة B. إن ميل هذا الخط المماس يساوي ميل المنحني غير الخطي عند النقطة B.

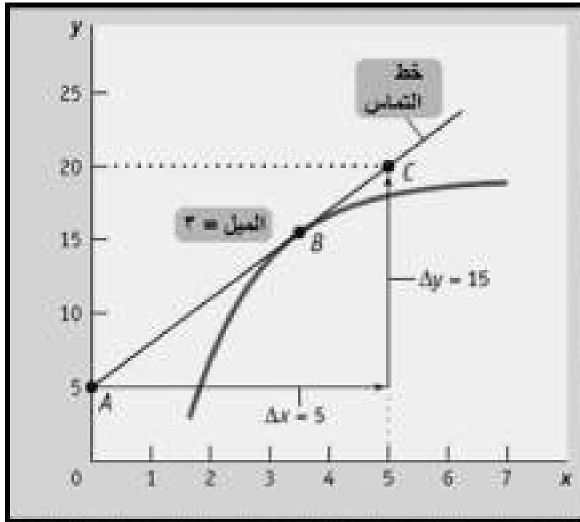
سنرى في الشكل أنه تم رسم خط التماس، وهو خط يلمس فقط المنحني عند النقطة B. إن ميل هذا الخط يساوي ميل المنحني عند النقطة B. انحدار خط التماس، الذي يقيس من A إلى C هو: ٣. يمكننا أن نرى من الشكل **(٢أ - ٥)** كيف يتم حساب ميل خط التماس: من النقطة A إلى النقطة C، التغيير في y هو ١٥ والتغيير في x هو ٥ وحدات، مما يولد ميلاً بقيمة: ١٥ **/** ٥ **=** ٣.

من خلال طريقة النقطة، فإن ميل المنحني عند النقطة B يساوي ٣. والسؤال الطبيعي الذي يجب طرحه في هذه المرحلة هو كيفية تحديد الطريقة التي يجب استخدامها، طريقة القوس أو طريقة النقطة في حساب ميل المنحني غير الخطي. تعتمد الإجابة عن المنحني نفسه والبيانات المستخدمة في إنشائه، إذ نستخدم طريقة القوس عندما لا يكون لدينا معلومات كافية لنتمكن من رسم منحني سلس.

على سبيل المثال، لنفترض أنه في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ -٤)** لديك فقط البيانات الممثلة بالنقاط A وC وD وليس لدينا البيانات التي تمثل النقطة B أو أي من بقية المنحني، من ثمَّ من الواضح أنه لا يمكننا استخدام طريقة النقطة لحساب الميل عند النقطة B؛ إذن سيتعين علينا استخدام طريقة القوس لتقريب ميل المنحني في هذه المنطقة عن طريق رسم خط مستقيم بين النقطتين A وC. ولكن إذا كان لدينا بيانات كافية لرسم المنحني السلس الموضح في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ- ٤)**، عندها يمكننا استخدام طريقة النقطة لحساب الميل عند النقطة B وفي كل نقطة أخرى على طول المنحني أيضاً.

* **الخط المماس هو خط مستقيم يلامس أو يكون مماساً لمنحني غير خطي عند نقطة معينة. ميل خط المماس يساوي ميل المنحني غير الخطي عند تلك النقطة.**

الشكل (٢أ - ٥): حساب الميل باستخدام طريقة النقطة



في الشكل **(٢أ-٥):** تم هنا رسم خط مماس، يلامس المنحني عند النقطة B. ميل هذا الخط يساوي ميل المنحني عند النقطة B. ميل خط المماس، قياسه من A إلى C، هو ($\Delta y / \Delta x = 15/5 = 3$).

الحد الأقصى والحد الأدنى من النقاط

يمكن أن يتغير ميل المنحني غير الخطي من إيجابي إلى سلبي أو العكس، إذ إنّه عندما يتغير ميل المنحني من إيجابي إلى سلبي فإنه يخلق ما يسمى الحد الأقصى لنقاط المنحني.

*** قد يكون للمنحني غير الخطي نقطة قصوى، هي أعلى نقطة على طول المنحني. عند الحد الأقصى، يتغير ميل المنحني من الموجب إلى السالب.**

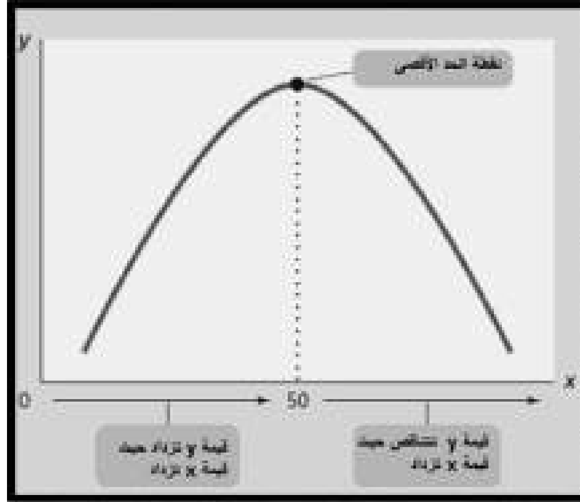
عندما يتغير ميل المنحني من سلبي إلى إيجابي، فإنه يخلق الحد الأدنى من النقاط. توضح اللوحة **(أ)** من الشكل **(٢أ -٦)** منحني يتغير فيه الميل من إيجابي إلى سلبي بينما ينتقل من اليسار إلى اليمين. عندما تكون قيمة x بين ٠ و٥٠، يكون ميل المنحني إيجابياً. عندما تكون قيمة المتغير x يساوي ٥٠، يصل المنحني إلى أعلى نقطة، وهي أكبر قيمة لـلمتغير y على طول المنحني. تسمى هذه النقطة نقطة الحد الأقصى للمنحني، بينما عندما يتجاوز المتغير x النقطة ٥٠، يصبح الميل سالباً، ويصبح المنحني متجهاً للأسفل. كثير من المنحنيات المهمة التي تمثل الحالات الاقتصادية، مثل المنحني الذي يمثل كيف يتغير ربح الشركة عندما تصنع المزيد من الإنتاج، يصبح المنحني على

شكل تلة. في المقابل، المنحني الموضح في اللوحة **(ب)** من الشكل **(٢أ -٦)** هو على شكل حرف U: لديه منحني يتغير من سلبي إلى إيجابي. عندما تكون قيمة المتغير x تساوي ٥٠، يصل المنحني إلى أدنى نقطة له، حيث تكون هذه أصغر قيمة لـ y على طول المنحني. تسمى هذه النقطة الحد الأدنى من المنحني. مختلف المنحنيات المهمة في الاقتصاد، مثل المنحني الذي يمثل كيف تتغير تكاليف بعض الشركات مع زيادة الإنتاج، على شكل حرف U.

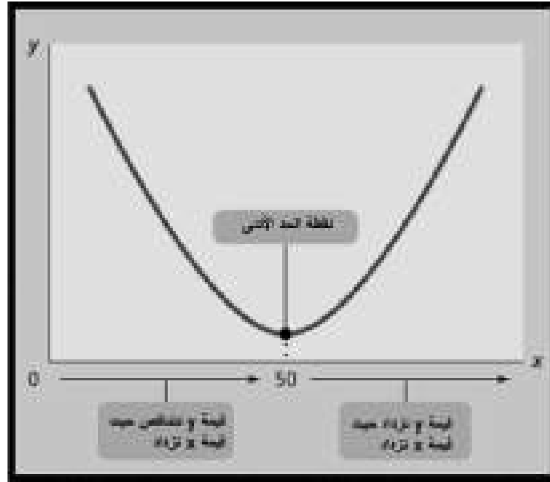
*** قد يكون للمنحني غير الخطي نقطة دنيا، وهي أدنى نقطة على طول المنحني. في الحد الأدنى، يتغير ميل المنحني من السالب إلى الموجب.**

الشكل (٢أ-٦): الحد الأقصى والحد الأدنى من النقاط

اللوحة - أ - نقطة الحد الأقصى



اللوحة - ب - نقطة الحد الأدنى



في الشكل **(٢أ-٦):** تُظهر اللوحة **(أ)** منحني مع نقطة الحد الأقصى، وهي النقطة التي يتغير عندها الميل من إيجابي إلى سلبي. أما اللوحة **(ب)** تظهر منحني مع نقطة الحد الأدنى، وهي النقطة التي يتغير عندها الميل من سلبي إلى إيجابي.

الرسوم البيانية التي تصور المعلومات العددية

هناك حالة ثانية أيضاً يتم من خلالها إنشاء الرسوم البيانية كطريقة ملائمة، وهي طريقة لتلخيص البيانات وعرضها دون افتراض بعض العلاقات السببية الأساسية. تسمى هذه الرسوم البيانية التي تعرض المعلومات الرقمية ببساطة بالرسوم البيانية العددية. سيتم شرح أربعة أنواع من الرسوم البيانية العددية:

١. الرسوم البيانية للسلسلة الزمنية، ٢. الرسوم البيانية المبعثرة، ٣. الرسوم البيانية الدائرية، ٤. الرسوم البيانية الشريطية.

يتم استخدام هذه البيانات على نطاق واسع لعرض بيانات تجريبية حقيقية حول المتغيرات الاقتصادية المختلفة لأنها غالباً ما تساعد الاقتصاديين وصانعي السياسات على تحديد الأنماط أو الاتجاهات في الاقتصاد. ولكن كما سنرى أيضاً، يجب أن نكون حريصين على عدم إساءة تفسير أو استخلاص استنتاجات لا مبرر لها من الرسوم البيانية العددية. أي بمعنى، يجب أن نكون على دراية بفائدة ومحدودية هذه الرسوم البيانية العددية.

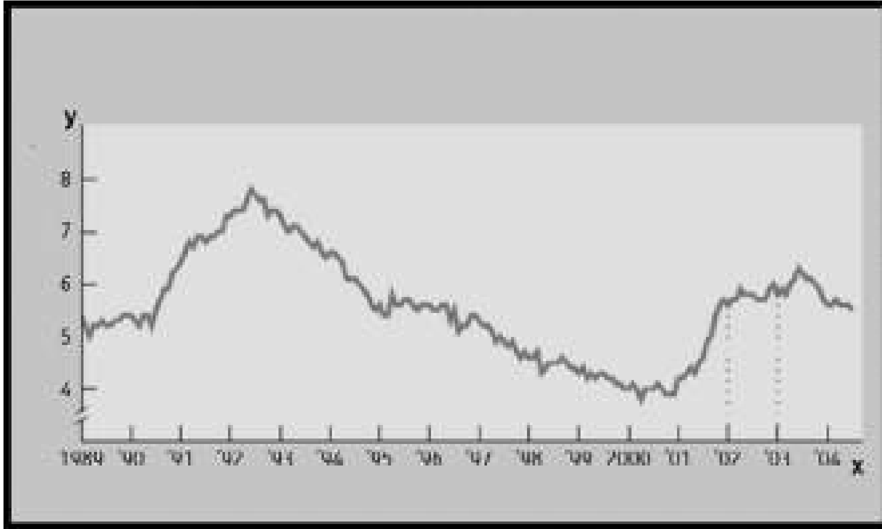
أنواع الرسوم البيانية العددية

ربما نصادف رسوماً بيانية في الصحف تظهر ما حدث للمتغيرات الاقتصادية مثل معدل البطالة أو أسعار الأسهم عبر مرور الزمن. يحتوي الرسم البياني للسلسلة الزمنية على تواريخ متتالية على المحور الأفقي وقيم متغير الحدث في تلك التواريخ على المحور العمودي. على سبيل المثال، يوضح الشكل **(٢أ -٧)** التالي معدل البطالة في الولايات المتحدة من عام ١٩٨٩ إلى منتصف عام ٢٠٠٤. نرى أن الخط الذي يربط النقاط التي تتوافق مع معدل البطالة لكل عام يعطي فكرة واضحة عن الاتجاه العام للبطالة خلال هذه السنوات.

*** يحتوي الرسم البياني للسلسلة الزمنية على تواريخ على المحور الأفقي وقيم لمتغير حدث أثناء تلك التواريخ على المحور العمودي.**

الشكل (٢أ-٧): معدل البطالة، ١٩٨٩-٢٠٠٤ (التعديل موسمي)

رسم بياني لسلسلة زمنية



في الشكل **(٢أ-٧):** تعرضُ الرسوم البيانية للسلاسل الزمنية التواريخَ المتتالية على المحور x، وقيم متغير على المحور y. يوضّحُ الرسم البياني للسلسلة الزمنية هذا معدل البطالة المعدل موسمياً في الولايات المتحدة من عام ١٩٨٩ إلى منتصف عام ٢٠٠٤. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

المحور الأفقي x يمثل السنوات، والمحور العمودي y يمثل معدل البطالة

الرسم البياني المبعثر

الشكل **(٢أ–٨)** هو مثال على نوع مختلف من الرسم البياني العددي. وهو يمثل معلومات عن عينات من ١٥٨ دولة حول متوسط العمر

المتوقع والناتج القومي الإجمالي للفرد، وهو مقياس تقريبي لمستوى المعيشة في البلد.

*** يوضح الرسم البياني المبعثر النقاط التي تتوافق مع الملاحظات الفعلية للمتغيرين x وy. عادةً ما يكون المنحني مناسباً لتشتت النقاط.**

تشير كل نقطة في الرسم البياني إلى متوسط العمر المتوقع للمقيم وسجل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي في هذا البلد، إذ وجد اقتصاديون أن سجل الناتج القومي الإجمالي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتوسط العمر المتوقع أكثر من المستوى البسيط للناتج القومي الإجمالي. النقاط الموجودة في الجزء العلوي الأيمن من الرسم البياني، التي تظهر مجموعات من متوسط العمر المتوقع المرتفع ونسبة عالية من الناتج القومي الإجمالي للفرد، تمثل دولاً متقدمة اقتصادياً مثل الولايات المتحدة. أما النقاط التي تقع في أسفل يسار الرسم البياني، التي تُظهر مجموعات من متوسط العمر المتوقع المنخفض ونصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي المنخفض، فهي تمثل بلداناً أقل تقدماً اقتصادياً مثل أفغانستان وسيراليون. يشير نمط النقاط إلى وجود علاقة إيجابية بين متوسط العمر المتوقع وتسجيل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي. على العموم، يعيش الناس لفترة أطول في البلدان ذات المستوى المعيشي الأفضل. يسمى هذا النوع من الرسم البياني مخططاً مبعثراً، وهو رسم تخطيطي تقابل فيه كل نقطة ملاحظة فعلية حول المتغير X والمتغير Y. في الرسوم البيانية المبعثرة، يتم رسم المنحني عادة عبر نقاط مبعثرة. بمعنى أوضح، يتم رسم منحني يقارب العلاقة العامة بين

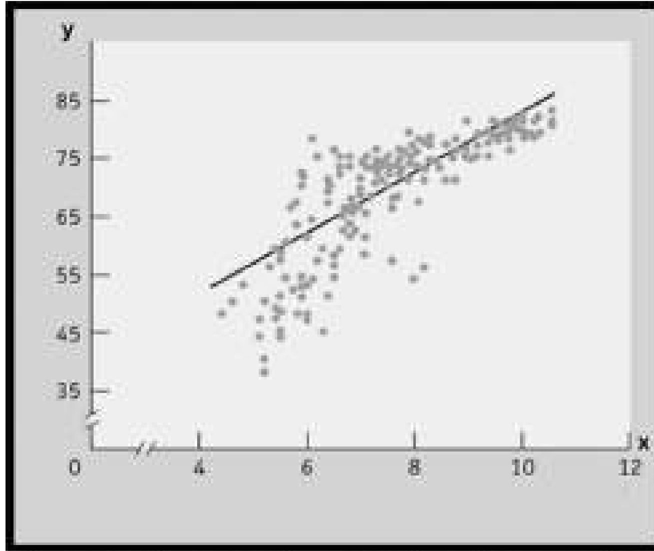
المتغيرات قدر الإمكان. كما سنرى في الرسم التالي، الشكل **(٢أ – ٨)**، فإن المنحني المناسب يميل إلى أعلى، مما يشير إلى العلاقة الإيجابية الأساسية بين المتغيرين. غالباً ما تُستخدم المخططات المبعثرة لإظهار كيف يمكن استنتاج علاقة عامة من مجموعة من البيانات. إذن النتيجة النهائية هي أن الرسم البياني المبعثر يوضح النقاط التي تتوافق مع الملاحظات الفعلية للمتغيرات x وy. عادة ما يتم رسم المنحني على نقاط متفرقة.

المحور الأفقي يمثل سجل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي.

المحور العمودي يمثل متوسط العمر المتوقع.

الشكل (٢أ - ٨): مستوى المعيشة ومتوسط العمر المتوقع

رسم بياني مبعثر



في الشكل **(٢أ-٨):** تمثل كل نقطة في الرسم البياني المبعثر القيمَ المناظرة للمتغيرات X وY لملاحظة معينة. هنا، تشير كل نقطة إلى متوسط العمر المتوقع الملاحظ لعينة من ١٥٨ دولة، وسجل نصيب الفرد من الناتج القومي الإجمالي. الخط المائل إلى الأعلى هنا هو أفضل تقريب للعلاقة العامة بين المتغيرين.

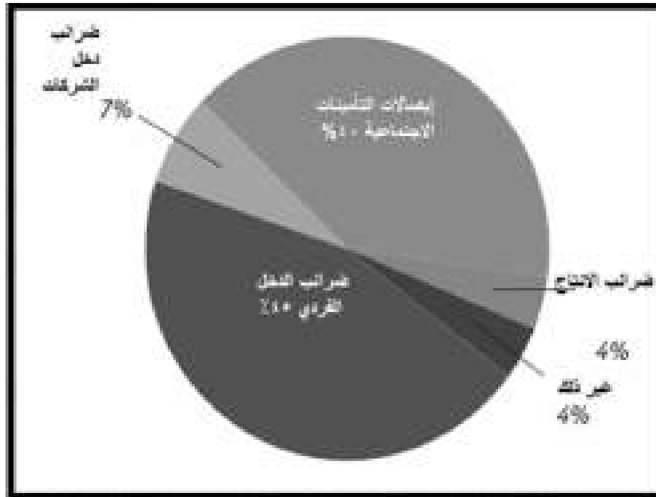
المصدر: إدوارد بوس إت أول، الدليل الإحصائي لمؤشرات الصحة والتغذية والسكان. (واشنطن العاصمة: البنك الدولي، ١٩٩٩).

الرسم البياني الدائري

يوضح الرسم البياني الدائري حصة المبلغ الإجمالي الذي يتم حسابه بواسطة المكونات المختلفة، التي يتم التعبير عنها عادةً بالنسب المئوية. على سبيل المثال، الشكل **(٢أ -٩)** التالي هو مخطط دائري يصور مختلف مصادر الإيرادات لميزانية حكومة الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣، إذ يتم التعبير عنه بنسب مئوية من إجمالي الإيرادات البالغة ١,٧٨٢,٣ مليار دولار. كما سنرى، شكلت إيصالات التأمين الاجتماعي (الإيرادات المحصلة لتمويل الضمان الاجتماعي، والرعاية الطبية، والتأمين ضد البطالة) ٤٠ **%** من إجمالي الإيرادات الحكومية، وإيرادات ضريبة الدخل الفردية شكلت نسبة ٤٥ **%**. المحصلة هي أن الرسم البياني الدائري يوضح كيف يتم تقسيم بعض الإجمالي بين مكوناته، وعادة ما يتم التعبير عنه بالنسب المئوية.

* **يوضح المخطط الدائري كيف يتم تقسيم الإجمالي على مكوناته، وعادةً ما يتم التعبير عنه بالنسب المئوية.**

الشكل (٢أ- ٩): الإيرادات بحسب المصدر لميزانية حكومة الولايات المتحدة لعام ٢٠٠٣ (المجموع: ٣, ٧٨٢, ١ مليار دولار)



في الشكل **(٢أ-٩):** يُظهر المخطط الدائري النسب المئوية للمبلغ الإجمالي الذي يمكن أن يُعزى إلى مكونات مختلفة. يوضح هذا المخطط الدائري النسب المئوية لإجمالي الإيرادات الفيدرالية التي تأتي من كل مصدر.

المصدر: المكتب التنفيذي لرئيس مكتب الإدارة والميزانية.

الرسوم البيانية الشريطية

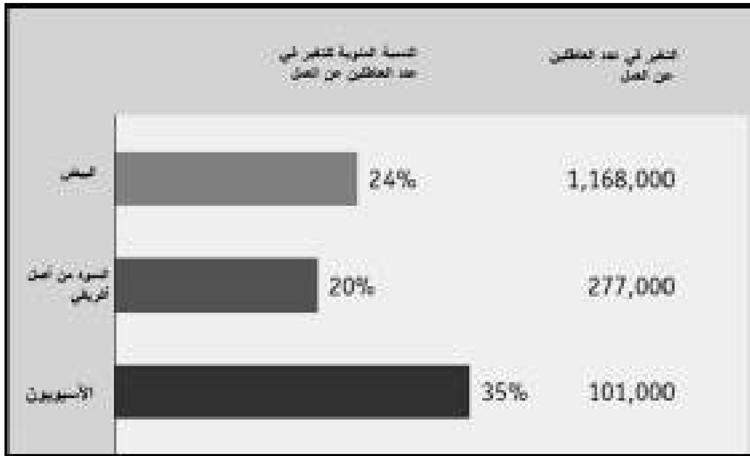
تستخدم الرسوم البيانية الشريطية أشرطة ذات أطوال أو ارتفاعات مختلفة للإشارة إلى قيم المتغير. ففي الرسم البياني الشريطي في الشكل **(٢أ -١٠)** التالي، تظهر الأشرطة النسبة المئوية للتغير في عدد العمال البيض والسود، أو الأمريكيين

من أصل أفريقي، والآسيويين العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٢ و بشكل منفصل.

يمكن كتابة القيم الدقيقة للمتغير الذي يتم قياسه في نهاية الشريط كما في يتضح في الشكل. على سبيل المثال، زاد عدد العمال الآسيويين العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة بنسبة ٣٥% بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢. ولكن حتى بدون القيم الدقيقة، فإن مقارنة ارتفاعات أو أطوال الأشرطة يمكن أن يعطي نظرة مفيدة حول المقادير النسبية للقيم المختلفة للمتغير.

*** يستخدم الرسم البياني الشريطي أشرطة ذات ارتفاع أو طول متفاوتين لإظهار الأحجام المقارنة لملاحظات مختلفة لمتغير.**

الشكل (٢أ-١٠): التغيرات بعدد العاطلين عن العمل حسب العرق (٢٠٠١-٢٠٠٢)



المصدر: مكتب إحصاءات العمل

في الشكل **(٢أ-١٠):** يقيس الرسم البياني الشريطي متغيراً باستخدام أشرطة ذات ارتفاعات أو أطوال مختلفة. ويوضح هذا الرسم النسبة المئوية للزيادة في عدد العاطلين عن العمل بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢، بشكل منفصل للعمال البيض والسود، أو الأمريكيين من أصل أفريقي، والآسيويين.

مشاكل في تفسير الرسوم البيانية العددية

على الرغم من أن بداية هذا الملحق أكدت أن الرسوم البيانية هي صور مرئية تجعل من السهل فهم الأفكار أو المعلومات، يمكن إنشاء الرسوم البيانية **(**بقصد أو بغير قصد**)** بطرق مضللة ويمكن أن تؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة. يشرح هذا القسم بعض المشكلات التي يجب أن تكون تعرفها عند تفسير الرسوم البيانية.

ميـزات البنـاء

قبل استخلاص أي استنتاجات حول ما يتضمنه الرسم البياني العددي، يجب الانتباه إلى المقياس أو حجم الزيادات الموضحة على المحاور. تؤدي الزيادات الصغيرة إلى المبالغة بصرياً في القيم المتغيرة للمتغيرين X وY، في حين تميل الزيادات الكبيرة إلى تقليلها بصرياً. لذا فالمقياس المستخدم في إنشاء الرسم البياني يمكن أن يؤثر بتفسير أهمية التغييرات التي يوضحها، ربما بطريقة غير مبررة. على سبيل المثال، الشكل **(٢أ-١٠)** التالي، الذي يوضح معدل البطالة في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٢ باستخدام مقياس ١,٠**%.**

سنرى أن معدل البطالة ارتفع من ٥,٦% في بداية عام ٢٠٠٢ إلى ٦% بحلول نهاية العام، من ثمَّ يبدو ارتفاع معدل البطالة بنسبة ٠,٤% ارتفاعاً هائلاً، ويمكن أن يقود صانعي السياسات إلى استنتاج أنه كان حدثاً مهماً نسبياً. ولكن إذا عدت وأعدت فحص الشكل (٢أ -٧)، الذي يوضح معدل البطالة في الولايات المتحدة من ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٤، يمكنك أن ترى أن هذا سيكون نتيجة خاطئة. يتضمن الشكل (٢أ -٧) نفس البيانات الموضحة في الشكل (٢أ -١١)، ولكنه مبني بمقياس ١% بدلاً من مقياس ٠,١%. من خلال ذلك، يمكنك أن ترى أن ارتفاع ٠,٤% في معدل البطالة خلال عام ٢٠٠٢ كان في الواقع حدثاً ضئيلاً نسبياً، على الأقل مقارنة بارتفاع البطالة خلال عام ١٩٩٠ أو خلال عام ٢٠٠١. توضح هذه المقارنة أنه إذا لم نكن حذرين للأخذ في الاعتبار اختيار المقياس في تفسير الرسم البياني، يمكننا الوصول إلى استنتاجات مختلفة جداً، وربما مضللة. يرتبط اختيار المقياس باستخدام الاقتطاع في إنشاء رسم بياني. ويتم اقتطاع المحور من خلال حذف جزء من مداه. ويشار إلى ذلك الجزء المقطوع بشريطة مائلة (//) على المحور بالقرب من الجزء الأصلي. يمكننا أن نرى أن المحور العمودي في الشكل (٢أ – ١١) قد تم اقتطاعه، إذ تم حذف نطاق القيم من ٠ إلى ٥,٦ وتظهر إشارة // على المحور العمودي. الاقتطاع يوفر مساحة في عرض الرسم البياني ويسمح باستخدام زيادات أكبر في إنشائه. نتيجة لذلك، تظهر التغييرات في المتغير الموضح على الرسم البياني الذي تم

اقتطاعه أكبر مقارنةً بالرسم البياني الذي لم يتم اقتطاعه، والذي يستخدم زيادات أصغر.

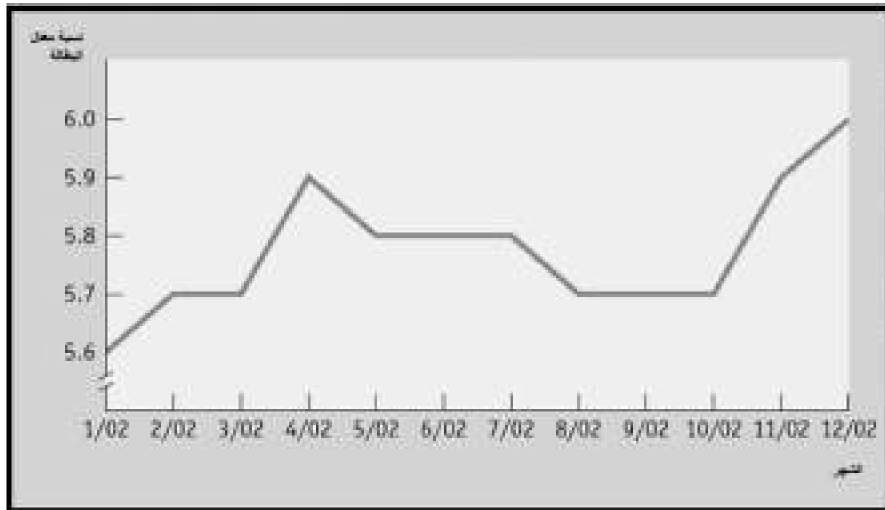
*** يتم الاقتطاع من المحور عند حذف بعض القيم الموجودة عليه، لتوفير المساحة عادةً.**

يجب علينا أيضاً الانتباه جيداً لما يوضحه الرسم البياني. على سبيل المثال، في الشكل **(**٢أ **-**١٠**)**، يجب أن ندرك أن ما يظهر من خلاله هو النسبة المئوية للتغيرات في عدد العاطلين عن العمل، وليس التغيرات العددية. حيث ارتفع معدل البطالة للعمال الآسيويين بأعلى نسبة ٣٥**%** في ذلك المثال. إذا خلطت بين التغييرات العددية والتغيرات في النسبة المئوية، فستخلص خطأً إلى أن أكبر عدد من العاطلين عن العمل هم من الآسيويين. ولكن في الواقع يوضح التفسير الصحيح للشكل ٢أ **-**١٠ أن أكبر عدد من العمال العاطلين عن العمل كانوا من البيض، إذ زاد العدد الإجمالي للعمال البيض العاطلين عن العمل بمقدار ١١٦٨٠٠٠ عامل، وهو أكبر من الزيادة في عدد العمال الآسيويين العاطلين عن العمل وهو ١٠١٠٠٠ عامل في هذا المثال.

على الرغم من أن هناك زيادة في النسبة المئوية للعمال الآسيويين العاطلين عن العمل، فإن عدد العمال الآسيويين العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠١ كان أقل بكثير من عدد العمال البيض العاطلين عن العمل، مما أدى إلى عدد أقل من العمال الآسيويين العاطلين عن العمل من العمال البيض.

الشكل (٢أ-١١): معدل البطالة لعام ٢٠٠٢ (معدل موسمياً): زيادات ١ , ٠%.

تفسير الرسوم البيانية: تأثير المقياس



في الشكل **(٢أ-١١):** تُمثُل بعض البيانات نفسها لعام ٢٠٠٢ المستخدمة في الشكل **(٢أ -٧)** هنا، باستثناء أنها تظهر باستخدام زيادات بنسبة ١ , ٠**%** بدلاً من زيادات بنسبة ١**%**. ونتيجة لهذا التغيير في الحجم، يبدو ارتفاع معدل البطالة خلال عام ٢٠٠٢ أكبر بكثير في هذا الرقم مقارنة بالشكل **(٢ أ -٧)**. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

متغيرات محذوفة

من السهل استنتاج وجود علاقة سببية بين متغيرين من خلال الرسم البياني المبعثر الذي يظهرهما يتحركان إما إيجاباً وإما سلباً من خلال العلاقة

بينهما. لكن العلاقات بين هذين المتغيرين ليست دائماً ناتجة من سبب ونتيجة مباشرين. ربما تكون العلاقة الملحوظة بينهما ناتجة عن تأثير غير ملحوظ لمتغير ثالث على كل من المتغيرين الآخرين. المتغير غير الملحوظ الذي يؤثر في المتغيرات الأخرى والذي يخلق المظهر الخاطئ لعلاقة سببية مباشرة بين تلك المتغيرات يسمى بالمتغير المحذوف. على سبيل المثال، في بريطانيا الجديدة، عندما يتساقط قدر أكبر من الثلوج خلال أسبوع معين سيتسبب ذلك في شراء المزيد من مجارف الثلج من قبل المواطنين، وسيؤدي ذلك أيضاً إلى قيام المواطنين بشراء المزيد من سائل إزالة الجليد، ولكن إذا حذفنا تأثير تساقط الثلوج ورسمنا ببساطة عدد مجارف الثلج المبيعة مقابل عدد زجاجات إزالة الجليد، سينتج معنا رسمٌ بيانيٌّ مبعثرٌ يظهر ميلاً للأعلى في نمط النقاط، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين مجارف الثلج المبيعة وسائل إزالة الجليد الذي تم بيعه. ومع ذلك، فإن إسناد علاقة سببية بين هذين المتغيرين أمر مضلل؛ لأن زيادة مجارف الثلج المبيعة لا تؤدي إطلاقاً إلى بيع المزيد من سائل إزالة الجليد، والعكس صحيح. إنهما يتحركان معاً بنفس الاتجاه لأنهما يتأثران بمتغير ثالث محدد، وهو تساقط الثلوج الأسبوعي، وهو المتغير المحذوف في هذه الحالة.

قبل افتراض أن النمط في الرسم البياني المبعثر ينطوي على علاقة السبب والنتيجة، من المهم أن نفكر فيما إذا كان النمط هو نتيجة لمتغير محذوف بدلاً من الارتباط بعلاقة بين متغيرين. أو بعبارة موجزة: الارتباط ليس سبباً.

*** المتغير المحذوف هو متغير غير ملحوظ، من خلال تأثيره على المتغيرات الأخرى، يخلق المظهر الخاطئ لعلاقة سببية مباشرة بين هذه المتغيرات.**

السببية العكسية

حتى عندما نكون واثقين من عدم وجود متغير محذوف، وأن هناك علاقة سببية بين متغيرين موضحين في رسم بياني عددي، يجب علينا أيضاً توخي الحذر من عدم ارتكاب خطأ السببية العكسية، وهو الوصول إلى استنتاج خاطئ حول تحديد المتغير التابع والمتغير المستقل من خلال عكس الاتجاه الحقيقي للسببية بين المتغيرين. على سبيل المثال، تخيل مخططاً مبعثراً حول متوسطات نقاط درجات المعدل التراكمي لعشرين من زملائك في الفصل على أحد المحاور وعدد الساعات التي يقضيها كل منهم في الدراسة على المحور الآخر. من المحتمل أن يكون للخط المجهز بين النقاط، أي المنحني النهائي، ميل إيجابي، يظهر علاقة إيجابية بين المعدل التراكمي وساعات الدراسة، من ثمَّ يمكننا أن نستنتج بشكل منطقي أن الساعات التي تقضيها في الدراسة هي المتغير المستقل، وأن متوسط المعدل التراكمي للطلاب هو المتغير التابع. ولكن يمكنك ارتكاب خطأ السببية العكسية: أي يمكنك أن تستنتج أن المعدل التراكمي المرتفع يجعل الطالب يدرس أكثر في حين أن المعدل التراكمي المنخفض يجعل الطالب يدرس أقل. إنّ أهمية فهم كيفية تضليل الرسوم البيانية أو تفسيرها بشكل غير صحيح ليست نظرية بحتة، لأنه غالباً ما تستند قرارات السياسة وقرارات الأعمال والحجج

السياسية على تفسير أنواع الرسوم البيانية العددية التي ناقشناها مسبقاً. يمكن أن تؤدي مشكلات السمات المضللة لرسم المخطط البياني والمتغيرات المحذوفة والعكس السببي إلى عواقب مهمة وغير مرغوب فيها.

* **يُرتكَبُ خطأ السببية العكسية عندما يتم عكس الاتجاه الحقيقي للسببية بين متغيرين.**

مسائل للحل:

١. ادرس المخططات الأربعة التالية. ثم اقرأ العبارات المرافقة وحدد أي رسم تخطيطي يطابق كل عبارة، ثم قم بتحديد المتغير الذي سيظهر على المحور الأفقي والمتغير الذي سيظهر على المحور العمودي في كل مخطط، ثم حدد هل الميل إيجابي أم سلبي أم صفر أم لانهائي؟.

أ. إذا زاد سعر الأفلام، يقل عدد الراغبين بمشاهدة الأفلام.

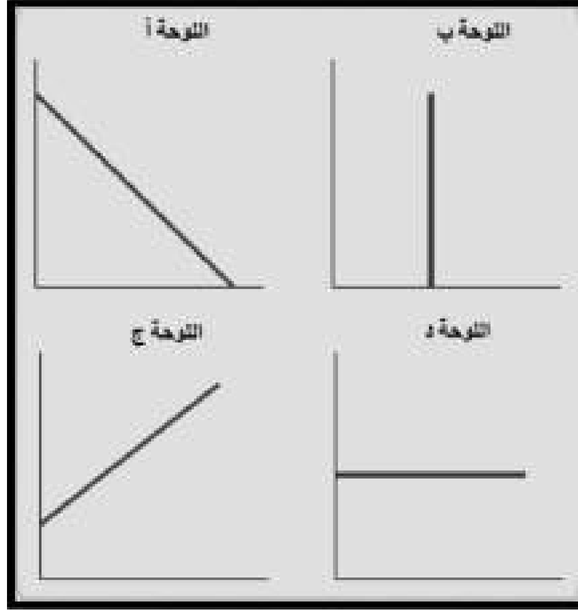
ب. العمال الأكثر خبرة لديهم عادة دخل أعلى من العمال الأقل خبرة.

ج. مهما كانت درجة الحرارة في الخارج، يستهلك الأمريكيون العدد نفسه من النقانق ووجبة الهوت دوغ في اليوم.

د. يشتري المستهلكون المزيد من اللبن المجمد عندما يرتفع سعر البوظة.

هـ. لم يجد البحث أي علاقة بين عدد كتب النظام الغذائي المبيعة وبين النقود التي فقدها صاحب النظام الغذائي.

و. بغض النظر عن سعره، الأمريكيون يشترون نفس الكمية من الملح.



٢. خلال إدارة الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغان، ناقش الاقتصادي آرثر لافر لصالح تخفيض معدلات ضريبة الدخل من أجل زيادة الإيرادات الضريبية. مثل معظم الاقتصاديين، يعتقد لافر أنه بمعدلات ضريبية أعلى من مستوى معين، ستنخفض الإيرادات الضريبية، لأن الضرائب المرتفعة ستحبط عزيمة بعض الناس عن العمل والبعض الآخر سيرفضون العمل على الإطلاق إذا لم يتلقوا أي دخل بعد دفع الضرائب. يتم تلخيص هذه العلاقة بين معدلات الضرائب وإيراداتها من خلال رسم بياني يعرف على نطاق واسع باسم منحني لافر.

ارسم علاقة منحني لافر بافتراض أن لها شكل منحني غير خطي، إذ ستساعدك الأسئلة التالية على إنشاء الرسم البياني.

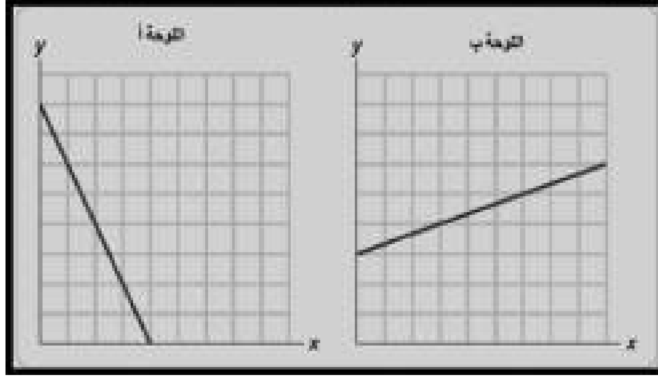
أ. ما هو المتغير المستقل؟ ما هو المتغير التابع؟ على أي محور تقوم بقياس معدل ضريبة الدخل؟ على أي محور تقوم بقياس إيرادات ضريبة الدخل؟

ب. ماذا ستكون الإيرادات الضريبية إذا كان معدل ضريبة دخل ٠%؟

ج. الحد الأقصى لمعدل ضريبة الدخل الممكن هو ١٠٠%. ماذا ستكون الإيرادات الضريبية إذا كان معدل ضريبة الدخل بالحد الأقصى؟

د. تظهر التقديرات الآن أن نقطة الحد الأقصى على منحني لافر هي (تقريباً) بمعدل ضريبة يبلغ ٨٠%. بالنسبة لمعدلات الضريبة التي تقل عن ٨٠%، كيف تصف علاقتها مع إيرادات الضرائب، وكيف تنعكس هذه العلاقة على الميل؟ بالنسبة لمعدلات الضريبة التي تزيد على ٨٠%، كيف تصف العلاقة عندها بين معدل الضريبة وإيرادات الضرائب، وكيف تنعكس هذه العلاقة على الميل؟

٣. في الرسم البياني التالي تم فقدان الأرقام على المحاور. كل ما نعرفه هو أن الوحدات الموضحة على المحور العمودي هي نفسها الوحدات الموجودة على المحور الأفقي.



أ. في اللوحة **(أ)**، ما هو ميل الخط؟ بيّن أن الميل ثابت على طول الخط.

ب. في اللوحة **(ب)**، ما هو ميل الخط؟ بيّن أن الميل ثابت على طول الخط.

٤. أجب عن كل من الأسئلة التالية عن طريق رسم مخطط بياني:

أ. من خلال أخذ قياسات ميل المنحني عند ثلاث نقاط أبعد وأبعد إلى اليمين على طول المحور الأفقي، يتغير ميل المنحني من —٣ , ٠، إلى —٨ , ٠، إلى —٥ , ٢، مقيسة بطريقة النقطة.

ارسم مخططاً بيانياً لهذا المنحني. كيف تصف العلاقة الموضحة في الرسم البياني الخاص الذي رسمته؟

ب. من خلال أخذ قياسات ميل المنحني عند خمس نقاط أبعد وأبعد إلى اليمين على طول المحور الأفقي، يتغير ميل المنحني من ٥ , ١، إلى ٥ , ٠، إلى ٠، إلى —٥ , ٠، إلى —٥ , ١، مقيسة بطريقة النقطة. ارسم مخططاً بيانياً لهذا المنحني. هل له حد أقصى أم حد أدنى؟

٥. يوضح الجدول التالي العلاقة بين ساعات عمل خمسة عمال في الأسبوع ومعدل أجر الساعة الواحدة. وبغض النظر عن حقيقة أنهم يتلقون معدلات أجور مختلفة بالساعة ويعملون بعدد ساعات مختلفة، فإن هؤلاء العمال الخمسة متطابقون.

الاسم	ساعات العمل	معدل الأجر بالساعة
أثينا	٣٠ ساعة	١٥ دولاراً
بوريس	٣٥ ساعة	٣٠ دولاراً
كيرت	٣٧ ساعة	٤٥ دولاراً
دييغو	٣٦ ساعة	٦٠ دولاراً
إميلي	٣٢ ساعة	٧٥ دولاراً

أ. أي متغير هو المتغير المستقل؟ وأي متغير هو المتغير التابع؟

ب. ارسم مخططاً مبعثراً يوضح هذه العلاقة. ارسم منحني **(غير خطي)** يربط النقاط. ضع معدل أجر الساعة على المحور العمودي.

ج. مع ارتفاع معدل الأجور من ١٥ دولاراً إلى ٣٠ دولاراً، كيف سيكون عدد ساعات العمل وفقاً للعلاقة الموضحة هذه؟ ما هو متوسط ميل المنحني بين نقطتي بيانات أثينا وبوريس؟

د. مع ارتفاع معدل الأجور من ٦٠ دولاراً إلى ٧٥ دولاراً، كيف سيكون عدد ساعات العمل وفقاً للعلاقة الموضحة هذه؟ ما هو متوسط ميل المنحني بين نقطتي بيانات دييغو وإميلي؟

٦. وجدت الدراسات علاقة بين معدل النمو الاقتصادي السنوي للبلد والمعدل السنوي للزيادة في الملوثات المحمولة جواً. هناك اعتقاد أن ارتفاع معدل النمو الاقتصادي يسمح لسكان البلد بالحصول على المزيد من السيارات والقدرة على السفر أكثر، ومن ثمَّ إطلاق المزيد من الملوثات المحمولة جواً.

أ. أي متغير هو المتغير المستقل؟ وأي متغير هو المتغير التابع؟

ب. في بلد اسمه سودلاند، لنفترض أنه عندما انخفض المعدل السنوي للنمو الاقتصادي من ٣% إلى ١,٥%، انخفض المعدل السنوي للزيادة في الملوثات المحمولة جواً من ٦% إلى ٥%. ما هو الميل المتوسط للمنحني غير الخطي بين هذه النقاط المرسوم باستخدام طريقة القوس؟

ج. لنفترض الآن أنه عندما ارتفع المعدل السنوي للنمو الاقتصادي من ٣,٥% إلى ٤,٥%، ارتفع المعدل السنوي للزيادة في الملوثات المحمولة جواً من ٥,٥% إلى ٧,٥%. ما هو الميل المتوسط للمنحني غير الخطي بين هاتين النقطتين المرسوم باستخدام طريقة القوس؟

د. كيف تصف العلاقة بين المتغيرين في هذا المثال؟

٧. توصلت إحدى شركات التأمين إلى أن شدة الأضرار التي لحقت بالممتلكات في حريق ما ترتبط بشكل إيجابي بعدد رجال الإطفاء الذين وصلوا إلى مكان الحادث.

أ. ارسم رسماً بيانياً يصور هذه النتيجة، بحيث يكون عدد رجال الإطفاء ممثلاً على المحور الأفقي، ومقدار تلف الممتلكات على المحور العمودي. ما هي الحجة التي قدمها هذا الرسم البياني؟ لنفترض أننا عكسنا ما تم قياسه على المحورين، ما هي الحجة التي تقدم بعد عكس المتغيرين على المحاور؟

ب. من أجل تقليل المدفوعات لحملة سندات التأمين ضد الحريق، هل يجب على شركة التأمين أن تطلب من المسؤولين إرسال عدد أقل من رجال الإطفاء إلى أي حريق؟

٨. يوضح الجدول التالي الرواتب السنوية وضريبة الدخل المستحقة على خمسة أفراد. وبغض النظر عن حقيقة أنهم يتلقون رواتب مختلفة، ويدفعون مبالغ مختلفة من ضريبة الدخل المستحقة عليهم، فإن هؤلاء الأفراد الخمسة متطابقون بخلاف ذلك.

أ. إذا كنت تريد رسم هذه النقاط على رسم بياني، فما هو متوسط ميل المنحني بين النقاط المتعلقة برواتب وضرائب بيل وماري باستخدام طريقة القوس؟ كيف تفسر هذه القيمة للميل؟

ب. ما هو متوسط ميل المنحني بين النقاط المتعلقة برواتب وضرائب جون وسوزان باستخدام طريقة القوس؟ كيف تفسر هذه القيمة للميل؟

ج. ماذا يحدث للميل مع زيادة الراتب؟ ماذا تعني هذه العلاقة حول كيفية تأثير مستوى ضرائب الدخل في حافز الشخص لكسب راتب أعلى؟

الاسم	الراتب السنوي	ضريبة الدخل السنوية المستحقة
سوزان	٢٢ ألف دولاراً	٣٣٠٤ دولارات
بيل	٦٣ ألف دولاراً	١٤٣١٧ دولاراً
جون	٣ آلاف دولاراً	٤٥٤ دولاراً
ماري	٩٤ ألف دولاراً	٢٣٩٢٧ دولاراً
بيتر	٣٧ ألف دولاراً	٧٠٢٠ دولاراً

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :
www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء الثاني

العرض والطلب

يتضمن ثلاثة فصول:

الفصل الثالث: العرض والطلب ونموذج السوق التنافسية

الفصل الرابع: السوق يضرب مرة أخرى

الفصل الخامس: فائض المنتج والمستهلك

الفصل الثالث

العرض والطلب ونموذج السوق التنافسية

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- ما هو السوق التنافسي وكيف يصفه نموذج العرض والطلب؟
- ما هو منحني الطلب وما هو منحني العرض؟
- الفرق بين الحركات على طول المنحني وتحولات المنحني.
- كيف يحدد منحني العرض ومنحني الطلب سعر التوازن وكمية التوازن في السوق؟
- في حالة النقص أو الفائض، كيف يعيد السعر التوازن إلى السوق؟

القصة الافتتاحية: المباراة الأخيرة لغريتزكي

هناك كثير من الطرق التي يمكنك من خلالها الحصول على تذاكر لحدث رياضي. قد يكون لديك تذكرة موسمية تمنحك مقعداً في كل مباراة محلية، يمكنك شراء تذكرة مباراة واحدة من شباك التذاكر، أو يمكنك شراء تذكرة من السمسار، وهو الشخص الذي يشتري التذاكر مسبقاً إما من شباك التذاكر وإمّا من حاملي التذاكر الموسمية الذين يقررون التخلي عن

حضور اللعبة ثم يبيعها بسعر أعلى قبل الحدث بوقت قصير للجماهير التي قررت في اللحظة الأخيرة حضور الحدث. بالطبع، الأرباح ليست مضمونة. في بعض الأحيان يكون الحدث حماسياً بشكل غير متوقع، ويمكن بيع تذاكر من خلال عملية السمسرة هذه بأسعار مرتفعة، ولكن في بعض الأحيان يكون الحدث عادياً بشكل غير متوقع، ومن ثمَّ يبيع السماسرة بخسارة. هذه السمسرة ليست دائماً قانونية.

مع مرور الوقت، حتى مع بعض الليالي غير المحظوظة، يمكن للسماسرة كسب المال من الشبان المتحمسين. سماسرة التذاكر في مدينة أوتاوا الكندية كان لديهم أيام قليلة جيدة في نيسان عام ١٩٩٩. لماذا؟

الجواب ببساطة لأن واين غريتزكي، نجم الهوكي الكندي، أعلن بشكل غير متوقع أنه سيتقاعد من الرياضة، وأن مباراة ١٥ نيسان بين أوتاوا سيناتورز وفريقه، نيويورك رينغرز، ستكون آخر مباراة له على الأراضي الكندية. أراد العديد من الشبان الكنديين المشجعين لغريتزكي مشاهدة لعبته الرائعة مرة أخيرة، ولن يستسلموا لمجرد أن شباك التذاكر قد نفد من التذاكر منذ فترة طويلة.

من الواضح أن السماسرة الذين قاموا بالفعل بشراء التذاكر وإخفائها، أو الذين تمكنوا من الحصول على المزيد من التذاكر، كانوا وكأنهم في منجم. بعد الإعلان، تم بيع تذاكر السمسرة مقابل أربعة أو خمسة أضعاف قيمتها الأصلية. من ثمَّ كانت مجرد مسألة عرض وطلب.

لكن ماذا نعني بذلك؟ الجواب هو أن كثيراً من الناس يستخدمون "عرض وطلب" كنوع من العبارة الشائعة ليعبروا عن "قوانين السوق في العمل". بالنسبة للاقتصاديين، فإن مفهوم العرض والطلب له معنى دقيق: إنه نموذج لكيفية تصرف السوق بشكل مفيد للغاية لفهم العديد من الأسواق، وليس كلها.

في هذا الفصل، نرسم القطع التي يتكون منها نموذج العرض والطلب، ونجمعها معاً، ونوضح كيف يمكن استخدام هذا النموذج لفهم تصرف عدد الأسواق، وليس كلها.







دفع المشجعون مئات، بل آلافاً، من الدولارات لمشاهدة واين غريتزكي ومايكل جوردان يلعبان آخر مبارياتهما. كم ستدفع لمشاهدة نجمة موسيقية، مثل جينيفر لوبيز، للمرة الأخيرة؟ ماذا عن لاعبك الرياضي المفضل؟

العرض والطلب ونموذج السوق التنافسية

يشكل سماسرة التذاكر وزبائنهم سوقاً، أي مجموعة من البائعين والمشترين. أكثر من ذلك، فهم بعضهم مع بعضٍ يشكلون نوعاً معيناً من السوق، والمعروف باسم السوق التنافسية. السمة الرئيسية لسوق تنافسية هي أنه ليس لأفعال أي فرد تأثير ملحوظ على السعر الذي تباع به السلعة أو الخدمة.

*** السوق التنافسية هي سوق يوجد فيها العديد من المشترين والبائعين لنفس السلعة أو الخدمة.**

من الصعب قليلاً أن نفسر سبب اختلاف الأسواق التنافسية عن الأسواق الأخرى حتى نرى كيفية عمل السوق التنافسية. لا يمكننا أخذ قرار فوري الآن حول مفهوم ذلك، سنعود إلى هذه القضية في نهاية هذا الفصل. في الوقت الحالي، دعونا نقُل فقط إنّه من الأسهل تصميم أسواق تنافسية من الأسواق الأخرى. عندما نخضع لاختبار، تكون دائماً الاستراتيجية الجيدة هي البدء بالإجابة عن الأسئلة الأسهل. وفي هذا الفصل سنفعل الشيء نفسه، لذلك سنبدأ بالأسواق التنافسية. عندما يكون السوق تنافسياً، يتم وصف سلوكه بطريقة جيدة من خلال نموذج يعرف باسم نموذج العرض والطلب. ولأن العديد من الأسواق قادرة على المنافسة، فإن نموذج العرض والطلب مفيد للغاية لتمثيل حالتها. هناك خمسة عناصر رئيسية في هذا النموذج:

١. منحني الطلب، ٢. منحني العرض، ٣. مجموعة العوامل التي تتسبب في تحول منحني الطلب، ومجموعة العوامل التي تتسبب في تحول منحني العرض، ٤. سعر التوازن، ٥. الطريقة التي يتغير بها سعر التوازن عند تغير منحني العرض أو منحني الطلب لفهم النموذج. سيتم شرح كل عنصر من هذه العناصر.

*** نموذج العرض والطلب هو نموذج يعرض عمل السوق التنافسي.**

١. منحني الطلب

كم شخص في تلك الليلة من شهر نيسان أراد شراء تذاكر من السماسرة لمشاهدة المباراة بين فريقي نيويورك رينغرز وأوتاوا سيناتورز؟ قد تعتقد في البداية أن الإجابة هي: كل مشجع للعبة الهوكي في أونتاريو ولم يكن قد حصل على تذكرة بالفعل. ولكن على الرغم من أن كل مشجعي الهوكي أرادوا رؤية واين غريتزكي يلعب للمرة الأخيرة، لم يكن معظم المشجعين على استعداد لدفع أربعة أو خمسة أضعاف سعر التذكرة الأصلي.

بشكل عام، يعتمد عدد الأشخاص الذين يرغبون في شراء تذكرة الهوكي، أو أي سلعة أخرى، على السعر، إذ إنّه كلما ارتفع السعر قل عدد الأشخاص الذين يرغبون في شراء السلعة؛ وكلما انخفض السعر، زاد عدد الأشخاص الذين يرغبون في شراء السلعة.

لذا فإن إجابة السؤال "كم عدد الأشخاص الذين يريدون شراء تذكرة لمباراة غريتزكي الأخيرة؟" يعتمد على سعر التذكرة. إذا كنّا لا نعرف بعد السعر، يمكننا البدء بإنشاء جدول يتضمن عدد التذاكر التي يرغب الناس في شرائها وبمجموعة من الأسعار المختلفة. يُعرف هذا الجدول بجدول الطلب، ويمكن استخدامه لرسم منحني الطلب، وهو أحد العناصر الرئيسية لنموذج العرض والطلب.

جدول الطلب ومنحني الطلب

*** يوضح جدول الطلب مقدار السلعة أو الخدمة التي سيرغب المستهلكون في شرائها بأسعار مختلفة**

على يمين الشكل **(٣-١)**، نعرض جدول طلب افتراضي لتذاكر مباراة الهوكي. ووفقاً للجدول، إذا توفرت تذاكر السماسرة بسعر ١٠٠ دولار لكل منها **(**تقريباً قيمتها الأصلية**)**، فإن ٢٠ ألف شخص على استعداد لشرائها؛ أما عند مبلغ ١٥٠ دولاراً، فسيقرر بعض المشجعين أن هذا السعر مرتفع جداً، ولا يرغب سوى ١٥ ألف بشراء التذاكر، أما عند سعر ٢٠٠ دولار، يريد عدد أقل من الناس شراء تذاكر، وما إلى ذلك. لذا كلما ارتفع السعر، قل عدد التذاكر التي يرغب الناس في شرائها. وبعبارة أخرى، مع ارتفاع السعر، تنخفض كمية التذاكر المطلوبة.

*** منحني الطلب هو تمثيل بياني لجدول الطلب، ويوضح مقدار السلعة أو الخدمة التي يرغب المستهلكون في شرائها بأي سعر معين.**

*** الكمية المطلوبة هي الكمية الفعلية اتي يرغب المستهلكون في شرائها بسعر معين.**

الرسم البياني في الشكل ٣-١ هو تمثيل مرئي للمعلومات في الجدول. يوضح المحور العمودي سعر التذكرة، ويظهر المحور الأفقي كمية التذاكر، إذ تتوافق كل نقطة على الرسم البياني مع أحد الإدخالات في الجدول، والمنحني الذي يربط هذه النقاط هو منحني الطلب، وهو تمثيل رسومي لجدول الطلب، طريقة أخرى لإظهار مقدار السلعة أو الخدمة التي يرغب المستهلكون في شرائها بأي سعر معين، والكمية المطلوبة هي الكمية الفعلية الذي يرغب المستهلكون في شرائها بسعر معين. لنفترض أن السماسرة يتقاضون ٢٥٠ دولاراً أمريكياً لكل تذكرة. يمكننا أن نرى من الشكل **(**٣-١**)** أن ٨ آلاف مشجع للعبة الهوكي على استعداد لدفع هذا السعر. أي إنّ الرقم ٨ آلاف يمثل الكمية المطلوبة بسعر ٢٥٠ دولاراً. يتم رسم جدول الطلب على التذاكر للحصول على منحني الطلب المقابل، الذي يوضح مقدار ما يرغب المستهلكون الجيدون في شرائه بأي سعر معين. يعكس الجدول الزمني التالي قانون الطلب: مع ارتفاع السعر، تنخفض الكمية المطلوبة. وبالمثل، يؤدي انخفاض السعر إلى زيادة الكمية المطلوبة. ونتيجة لذلك، ينحني منحني الطلب إلى أسفل.

الشكل (٣-١): جدول الطلب ومنحني الطلب



في الشكل **(٣-١):** رُسِمَ جدول الطلب على التذاكر من أجل الحصول على منحني الطلب المقابل، إذ يوضح مدى رغبة المستهلكين الجيدين في الشراء عند أي سعر معين. يعكس منحني الطلب وجدول الطلب قانون الطلب: مع ارتفاع السعر، تنخفض الكمية المطلوبة. وبالمثل، يؤدي انخفاض السعر إلى زيادة الكمية المطلوبة. نتيجة لذلك، يكون منحني الطلب مائلًا للأسفل.

نلحظ أن منحني الطلب الموضح بالشكل **(٣-١)** السابق ينحدر إلى أسفل. هذا يعكس الفكرة العامة بأن السعر الأعلى يقلل من عدد الأشخاص الراغبين في شراء سلعة. في هذه الحالة، كثير من الناس الذين

سيدفعون ١٠٠ دولار لرؤية غريتزكي العظيم ليسوا على استعداد لدفع ٣٥٠ دولاراً. في العالم الحقيقي تنحني منحنيات الطلب للأسفل دائماً تقريباً، مع بعض الاستثناءات المحددة للغاية .الاستثناءات هي سلع تسمى" سلع جيفن "وهو المنتج الذي يستهلكه الناس أكثر عند ارتفاع الأسعار والعكس بالعكس، لكن الاقتصاديين يعتقدون أنها نادرة جداً بحيث يمكننا تجاهلها لأغراض عملية. بشكل عام، فإن الافتراض القائل بأن السعر الأعلى للسلعة وأشياء أخرى مساوية لها، يدفع الناس إلى المطالبة بكمية أقل من تلك السلعة التي يمكن الاعتماد عليها لدرجة أن الاقتصاديين على استعداد أن يطلقوا على هذا الافتراض اسم" قانون الطلب."

*** قانون الطلب: السعر الأعلى لسلعة، مع تساوي الأشياء الأخرى، يدفع الناس للمطالبة بكمية أقل من السلعة.**

تحولات منحني الطلب

عند الإعلان عن تقاعد غريتزكي، كانت النتيجة الفورية هي أن المزيد من الناس كانوا على استعداد لشراء تذاكر المباراة الأخيرة له بليلة ١٥ نيسان بأي سعر معين. أي إنّه عند كل سعر مفروض ارتفعت الكمية المطلوبة نتيجة لهذا لإعلان.

يوضح الشكل **(٣-٢)** هذه الظاهرة من حيث الجدول الزمني للطلب ومنحني الطلب على التذاكر المَبيعة بطريقة السمسرة. يتضمن الجدول في هذا الشكل جدولين للطلب، الثاني هو جدول الطلب بعد الإعلان، وهو

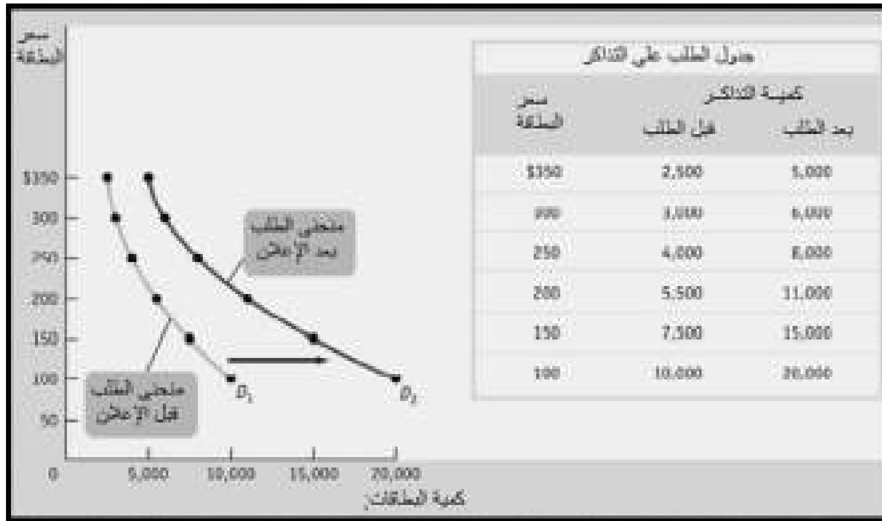
نفس الجدول الموضح في الشكل **(٣-١)**، لكن جدول الطلب الأول يظهر الطلب على تذاكر الحجز قبل أن يعلن غريتزكي تقاعده.

كما سنرى، بعد الإعلان زاد عدد الأشخاص الراغبين في دفع ٣٥٠ دولار للتذكرة الواحدة، وارتفع العدد الراغب في دفع ٣٠٠ دولار، وهكذا. يظهر الجدول الثاني الذي تم إنشاؤه بعد الإعلان، أنه عند كل سعر تكون الكمية المطلوبة أكبر .على سبيل المثال، عند المبلغ ٢٠٠ دولار للبطاقة، زادت كمية التذاكر التي يرغب المشجعون في شرائها من ٥٥٠٠ إلى أحد عشر ألفاً.

أدى الإعلان عن تقاعد غريتزكي إلى إنشاء جدول طلب جديد، جدول تكون فيه الكمية المطلوبة أكبر عند أي سعر معين من جدول الطلب الأصلي .حيث وضح المنحنيان في الشكل **(٣-٢)** لهما نفس المعلومات ولكن بطريقة الرسم البياني وجداول الطلب.

توافق جدول الطلب الجديد بعد الإعلان مع منحني طلب جديد D2، على يمين منحني الطلب قبل الإعلان D1. يوضح هذا التحول في منحني الطلب التغير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، الذي يمثله التغيير في موضع منحني الطلب الأصلي D1 إلى موقعه الجديد عند D2. من المهم للغاية التمييز بين هذه التحولات في منحني الطلب والتحركات على طول منحني الطلب، والتغيرات في الكمية المطلوبة للسلعة التي تنتج عن التغير في سعر تلك السلعة.

الشكل (٣-٢) الزيادة في الطلب



في الشكل **(٣-٢):** الإعلان عن تقاعد غريتزكي يولد زيادة في الطلب وزيادة في الكمية المطلوبة بأي سعر معين. ويتم تمثيل هذا الحدث من خلال جدولين للطلب، أحدهما يظهر الطلب قبل الإعلان، والآخر يظهر الطلب بعد الإعلان، كذلك منحنيات الطلب المقابلة. تؤدي الزيادة في الطلب إلى تحريك منحني الطلب إلى اليمين.

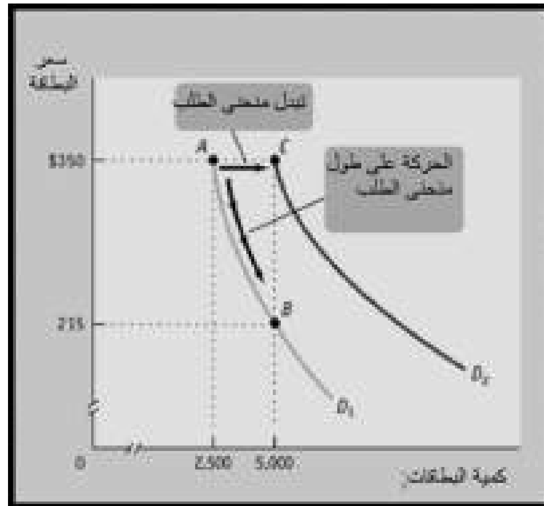
يوضح الشكل **(٣-٣)** هذا الفرق .الحركة من النقطة A إلى النقطة B هي حركة على طول منحني الطلب :الكمية المطلوبة ترتفع بسبب انخفاض السعر مع الانخفاض في المنحني فيD1 ، إذ إنّ انخفاض السعر من ٣٥٠ دولاراً إلى ٢٥٠ دولاراً يؤدي إلى زيادة في الكمية المطلوبة من ٢٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ تذكرة. الكمية المطلوبة يمكن أن ترتفع أيضاً عندما لا يتغير السعر في حال كانت هناك زيادة في الطلب، وهو تحول منحني الطلب لجهة اليمين.

وهذا موضح في الشكل **(٣-٣)** بتحول منحني الطلب من D1 إلىD2. عند ثبات السعر عند ٣٥٠ دولاراً، ترتفع الكمية المطلوبة من ٢٥٠٠ تذكرة عند النقطة A على D1 إلى ٥٠٠٠ تذكرة عند النقطة C علىD2. عندما يقول الاقتصاديون" زاد الطلب على X أو انخفض الطلب على Y، فإن هذا يعني أن منحني الطلب على X أو Y قد تحول، وليس الكمية المطلوبة ارتفعت أو انخفضت بسبب تغير السعر.

* **تحول منحني الطلب هو تغيير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، يمثلها تغيير منحني الطلب الأصلي إلى مركز جديد ومنحني طلب جديد.**

* **الحركة على طول منحني الطلب هي تغير في الكمية المطلوبة من سلعة ما، كنتيجة للتغير في سعر تلك السلعة.**

الشكل (٣-٣): الحركة على طول منحني الطلب مقابل تبدل منحني الطلب



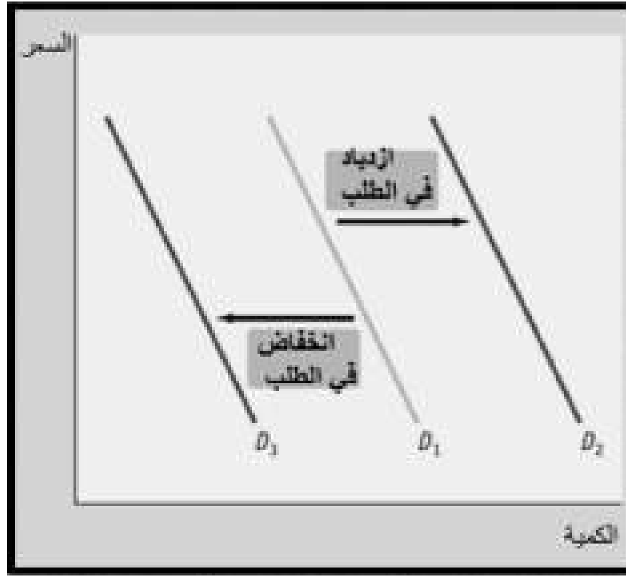
في الشكل **(٣-٣):** يعكس الارتفاع في الكمية المطلوبة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة B حركة على طول منحني الطلب: هو نتيجة لانخفاض سعر السلعة. يعكس ارتفاع الكمية المطلوبة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة C تحولاً في منحني الطلب: هو نتيجة لزيادة الكمية المطلوبة عند أي سعر معين.

فهم تحولات منحني الطلب

في الشكل **(٣-٤)** التالي يوضح الطريقتين الأساسيتين اللتين يمكن من خلالهما تغيير منحنيات الطلب. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "زيادة في الطلب"، فإنهم يعنون تحولاً نحو اليمين لمنحني الطلب: عند أي سعر ما، يطلب المستهلكون كمية أكبر من السلعة أكثر من قبل، ويظهر ذلك في الشكل التالي من خلال التحول لليمين لمنحني الطلب الأصلي D1 إلى D2. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "انخفاض في الطلب"، فإنهم يعنون تحولاً يسارياً في منحني الطلب: عند أي سعر ما، يطلب المستهلكون كمية من السلعة أقل من قبل. يظهر ذلك في الشكل من خلال التحول الأيسر لمنحني الطلب الأصلي D1 إلى D3.

لكن ما الذي يسبب تحول منحني الطلب؟ الإجابة: في مثالنا، الحدث الذي غيّر منحني الطلب على التذاكر هو الإعلان عن تقاعد غريتزكي الوشيك. لكن إذا فكرنا في الأمر، يمكننا التوصل إلى أشياء أخرى من المحتمل أن تغير منحني الطلب على تلك التذاكر. على سبيل المثال، لنفترض أن هناك حفلة موسيقية في نفس مساء مباراة الهوكي، وأعلنت الفرقة أنها ستبيع التذاكر بنصف السعر.

الشكل (٣-٤): تبدلات منحني الطلب



في الشكل **(٣-٤):** أي حدث يزيد من الطلب ينقل منحني الطلب إلى اليمين، مما يعكس ارتفاعاً في الكمية المطلوبة عند أي سعر ما، وبالمقابل أي حدث يقلل الطلب ينقل منحني الطلب إلى اليسار، مما يعكس انخفاضاً في الكمية المطلوبة عند أي سعر ما.

من المحتمل أن يتسبب هذا في انخفاض الطلب على تذاكر الهوكي، ويفضل عشاق الهوكي الذين يحبون الموسيقا أيضاً شراء تذاكر الحفلات بنصف الثمن بدلاً من تذاكر لعبة الهوكي. يعتقد الاقتصاديون أن هناك أربعة عوامل رئيسية تحول منحني الطلب على السلعة وهي: ١. التغيرات في أسعار السلع ذات الصلة، ٢. التغيرات في الدخل، ٣. تغييرات في الأذواق، ٤. تغييرات في التوقعات.

على الرغم من أن هذه ليست القائمة الشاملة، تحتوي على أهم أربعة عوامل يمكنها تغيير منحنيات الطلب. عندما قلنا من قبل إنّ كمية السلعة المطلوبة تنخفض مع ارتفاع سعرها، وأشياء أخرى متساوية، كنا نشير إلى العوامل التي تحول منحني الطلب لكنها تبقى دون تغيير.

١ - التغيرات في أسعار السلع ذات الصلة

إذا كنت ترغب في قضاء ليلة ممتعة ولكن لم تحدد تماماً ما ترغب بفعله، فإن الحفلة الموسيقية هي بديل للعبة الهوكي، وهذا ما يسميه الاقتصاديون بديلاً عن لعبة الهوكي. يعتبر زوج السلع (لعبة الهوكي والحفلة الموسيقية) بديلاً بعضهما عن بعضٍ إذا أدى انخفاض سعر سلعة واحدة (حفلات موسيقية) إلى جعل المستهلكين أقل رغبة في شراء السلعة الأخرى (لعبة الهوكي). عادةً ما تكون السلع البديلة عبارة عن سلع تؤدي بطريقة ما وظيفة مماثلة للسلعة الأصلية، على سبيل المثال: الحفلات الموسيقية وألعاب الهوكي، حلوى المفن أو الدونات، القطارات والحافلات. عندما ينخفض سعر السلعة البديلة، فإن هذا يدفع بعض المستهلكين إلى شرائها بدلاً من السلعة الأصلية، مما يحول منحني الطلب على السلعة الأصلية إلى اليسار، لكن في بعض الأحيان، يؤدي الانخفاض بسعر سلعة واحدة إلى حد ما إلى جعل المستهلكين أكثر استعداداً لشراء سلعة أخرى، إذ تُعرف أزواج السلع هذه بأنها مكملات. عادة ما تكون هذه المكملات عبارة عن سلع يتم استهلاكها معاً إلى حد ما، على سبيل المثال: التذاكر الرياضية ومواقف السيارات في مرآب الاستاد الرياضي، الهامبرغر والخبز المدور، السيارات

والبنزين. إذا كان المرآب بجوار ساحة الهوكي يوفر مواقف مجانية للسيارات، فإن المزيد من مشجعي اللعبة سيكونون على استعداد لشراء تذاكر لمشاهدة اللعبة بأي سعر معين لأن تكلفة الباقة معاً، لعبة الهوكي مع وقوف السيارات، ستنخفض. عندما ينخفض سعر السلعة المكملة، ترتفع كمية السلعة الأصلية المطلوبة عند أي سعر معين؛ بحيث يتحرك منحني الطلب إلى اليمين.

* **تعدّ سلعتان بديلتين إذا كان انخفاض سعر إحداهما يجعل المستهلكين أقل رغبة في شراء السلعة الأخرى.**
* **تعدُّ سلعتان مكملتين لبعضهما إذا كان انخفاض سعر سلعة واحدة يجعل الناس أكثر استعداداً لشراء السلعة الأخرى.**

٢ - التغيرات في الدخل

عندما يكون لدى الأفراد دخل أكبر، فإنه عادة ما يكون هناك احتمال أكبر لشراء سلعة بأي سعر معين. على سبيل المثال، إذا ارتفع دخل الأسرة، فمن المرجح أن تذهب برحلة صيفية إلى عالم ديزني، من ثمّ من المرجح أيضاً شراء تذاكر الطائرة. لذا فإن ارتفاع دخول المستهلكين سوف يتسبب في تحول منحنيات الطلب لمعظم السلع إلى اليمين. لماذا نقول "معظم السلع"، وليس "جميع السلع"؟ الجواب: لأن معظم السلع هي سلع عادية، يزداد الطلب عليها عندما يرتفع دخل المستهلك. ومع ذلك، ينخفض الطلب على بعض السلع والخدمات عندما يرتفع دخل بعض الأسر، على سبيل المثال من غير المحتمل أن يستقل الأشخاص ذوو الدخل المرتفع الحافلات التي

يستقلها أصحاب الدخل المحدود. السلع التي ينخفض الطلب عليها عندما تحدث زيادة في الدخل تعرف بالسلع الأدنى. وعندما تكون السلعة أدنى، يؤدي ارتفاع الدخل إلى تحريك منحني الطلب إلى اليسار.

* **عندما يؤدي ارتفاع الدخل إلى زيادة الطلب على سلعة، الحالة الطبيعية، نقول إن السلعة عادية. عندما يؤدي ارتفاع الدخل إلى انخفاض الطلب على سلعة ما، فهي سلعة أدنى.**

٣ - تغييرات في الأذواق

لماذا يختار الناس ما يريدون؟ لحسن الحظ، لسنا بحاجة للإجابة عن هذا السؤال، إنما نحتاج فقط إلى الإقرار بأن الأشخاص يفضلون أشياء على غيرها لأن لديهم أذواقاً معينة تحدد ما يختارونه للاستهلاك، فضلاً عن أن هذه الأذواق يمكن أن تتغير. عادة ما يجتمع الاقتصاديون على أن التغييرات في الطلب سببها البدع والمعتقدات والتحولات الثقافية وما إلى ذلك تحت عنوان التغيرات في الأذواق أو التفضيلات. على سبيل المثال، في قديم الزمان كان الرجال يرتدون القبعات. حتى مع اقتراب الحرب العالمية الثانية، كان الرجل المحترم يرتدي ملابسه بالكامل فقط عندما كان يرتدي قبعة أنيقة مع بدلته. لكن الجنود العائدين من الحرب تبنوا أسلوباً غير رسمي، ربما بسبب قسوة الحرب. وكثيراً ما كان الرئيس أيزنهاور، الذي كان القائد الأعلى لقوات الحلفاء، يتحرك بدون قبعة، مما أدى لتحول منحني الطلب على القبعات إلى اليسار، أي هذا يعكس انخفاضاً في الطلب على القبعات. السمة المميزة الرئيسية للتغيرات في الأذواق هي أن

الاقتصاديين ليس لديهم الكثير ليقولوه عن ذلك، وعادة ما يأخذون الأمور على نحوها المحدد كما هي. عندما تتغير الأذواق لصالح السلعة، يرغب المزيد من الأشخاص في شرائها بأي سعر كان، ومن ثمَّ يتحول منحني الطلب إلى اليمين.

عندما تتغير الأذواق تجاه سلعة ما، فإن عدداً أقل من الناس يرغبون في شرائها بأي سعر كان، من ثمَّ يتحول منحني الطلب إلى اليسار.

٤ - تغييرات في التوقعات

كما ذكرنا، الزيادة في الطلب على تذاكر مباراة الهوكي في ليلة الخامس عشر من نيسان كانت نتيجة لتغيير في التوقعات، إذ إنّ المشجعين ظنوا أنهم لن يحصلوا على فرص مستقبلية لرؤية غريتزكي وهو يلعب الهوكي، لذلك أصبحوا أكثر حماساً لرؤيته عندما استطاعوا ذلك. اعتماداً على تفاصيل أي حالة، يمكن للتغيرات في التوقعات أن تقلل أو تزيد الطلب على السلعة. على سبيل المثال، غالباً ما ينتظر المتسوقون الأذكياء المبيعات الموسمية، على سبيل المثال، شراء هدايا العيد خلال تخفيضات ما بعد العطلة. في هذه الحالة، تؤدي التوقعات بانخفاض السعر في المستقبل إلى انخفاض الطلب في الوقت الحالي. يمكن أن تؤدي التغييرات المتوقعة في الدخل المستقبلي أيضاً إلى تغييرات في الطلب، فإذا كنا نتوقع أن يرتفع الدخل في المستقبل، سنقترض في الوقت الحالي، ونزيد من طلبنا على سلع معينة؛ وإذا كنا نتوقع أن ينخفض الدخل في المستقبل، فمن المحتمل أن ندّخر اليوم، ونقلل من الطلب على بعض السلع.

حالة الاقتصاد في العمل

التغلب على حركة المرور

تعاني جميع المدن الكبرى مشاكل مرورية، وتحاول العديد من السلطات المحلية تخفيف القيادة في وسط المدينة المزدحمة. إذا اعتقدنا أن قيادة السيارات إلى وسط المدينة عبارة عن سلعة يستهلكها الناس، فيمكننا استخدام اقتصاديات الطلب لتحليل السياسات المضادة لحركة المرور وتخفيفها. إحدى الإستراتيجيات الشائعة للحكومات المحلية هي تقليل الطلب والرغبة بقيادة السيارات عن طريق خفض أسعار الوسائل البديلة. قامت العديد من المناطق المدنية بدعم خدمة النقل بواسطة الحافلات والسكك الحديدية، على أمل جذب الركاب وجعلهم يتخلون عن قيادة سياراتهم. تتمثل الإستراتيجية البديلة في رفع سعر المكملات، إذ تفرض العديد من المدن الأمريكية الكبرى ضرائب عالية على مرآب السيارات التجارية، وذلك لزيادة الإيرادات وثني الناس عن القيادة إلى المدينة. تعتبر الحدود الزمنية القصيرة لعدادات وقوف السيارات، بالإضافة إلى تطبيق وقوف حذر للسيارات، تكتيكاً ذا صلة. مع ذلك، كانت مدن قليلة مستعدة لاعتماد النهج المباشر المثير للجدل سياسياً، وهي الحد من الازدحام عن طريق رفع سعر القيادة. لذا كانت صدمة عندما فرضت لندن في عام ٢٠٠٣ "رسوم ازدحام" بقيمة ٥ جنيهات (نحو ٩ دولارات) على جميع السيارات التي تدخل وسط المدينة خلال ساعات العمل. وتتم مراقبة الامتثال باستخدام الكاميرات الأوتوماتيكية التي تصور لوحات الترخيص. الأشخاص الذين يرتكبون مخالفة يمكنهم دفع الرسوم إما مقدماً وإمّا دفعها بحلول منتصف ليلة القيادة. وإذا لم يدفعوا وتم القبض عليهم، يتم

فرض غرامة قدرها ١٠٠ جنيه إسترليني **(**نحو ١٨٠ دولار**)** لكل مخالفة. يمكن العثور على وصف كامل لهذه القواعد على الموقع التالي: www.cclondon.com.

ليس من المستغرب أن تؤكد نتيجة السياسة الجديدة قانون الطلب، إذ إنّه وفقاً لتقرير إخباري صدر في آب **٢٠٠٣**، انخفضت حركة المرور إلى وسط لندن بنسبة **٣٢%**، وكانت السيارات تسير أكثر من الثلث بشكل أسرع نتيجة لرسوم الازدحام.

مراجعة سريعة:

- يوضح جدول الطلب كيف تتغير الكمية المطلوبة مع تغير السعر. يتم توضيح هذه العلاقة من خلال منحني الطلب.
- يؤكد قانون الطلب أن منحنيات الطلب تنحدر إلى أسفل عادة، أي إنّ السعر الأعلى يقلل الكمية المطلوبة.
- عندما يتحدث الاقتصاديون عن الزيادات أو النقصان في الطلب، فإن ذلك يعني تبدلات في منحني الطلب. الزيادة في الطلب هي تحول يميني، أي إنّ الكمية المطلوبة ترتفع لأي سعر معين.
- الانخفاض في الطلب هو تحوّل إلى اليسار، أي إنّ الكمية المطلوبة تنخفض لأي سعر معين. أما التغيير في السعر فينتج عنه حركة على طول منحني الطلب وتغيير في الكمية المطلوبة.
- العوامل الرئيسية الأربعة التي يمكن أن تغير منحني الطلب هي: أولاً التغيرات في سعر سلعة ذات صلة، مثل البديل أو المكمل، ثانياً الدخل، ثالثاً الأذواق، رابعاً التوقعات.

تحقق من فهمك ٣-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح ما إذا كان كل من الأحداث التالية يمثل تحوّلاً في منحني الطلب أو حركة على طول منحني الطلب.

أ. يجد صاحب المتجر أن الزبائن على استعداد لدفع المزيد مقابل المظلات في الأيام الممطرة.

ب. عندما عرضت شركة "إكس واي زد تيليكوم"، وهي مزود خدمة الهاتف لمسافات طويلة، أسعاراً مخفضة في عطلة نهاية الأسبوع، من ثمّ زاد حجم مكالمات نهاية الأسبوع بشكل عالٍ.

ج. يشتري الناس المزيد من الورود الطويلة في أسبوع عيد الحب، على الرغم من أن الأسعار أعلى من الأوقات الأخرى خلال العام.

د. الارتفاع الحاد في سعر البنزين يدفع العديد من الركاب للانضمام إلى فكرة ترتيب بين الأشخاص للقيام برحلة منتظمة في سيارة واحدة من أجل تقليل مشترياتهم من البنزين.

منحني العرض

يجب على سماسرة التذاكر الحصول على التذاكر التي يبيعونها، وكثير منهم يقومون بشرائها من حاملي التذاكر الذين يقررون البيع، إذ يعتمد

جزئياً قرار ما إذا كنت تريد بيع التذكرة الخاصة بك إلى السمسار على السعر المعروض، فكلما ارتفع السعر المعروض، زاد احتمال رغبتك في البيع. لذلك تماماً مثلما تعتمد كمية التذاكر التي يرغب الناس في شرائها على السعر الذي يتعين عليهم دفعه، تعتمد الكمية التي يرغب الناس في بيعها، وهي الكمية المعروضة، على السعر المعروض عليهم.

*** الكمية المعروضة هي الكمية الفعلية لسلعة أو خدمة يرغب الناس في بيعها بسعر معين.**

جدول العرض ومنحني العرض

*** يوضح جدول العرض كمية السلعة أو الخدمة التي سيتم توفيرها بأسعار مختلفة.**

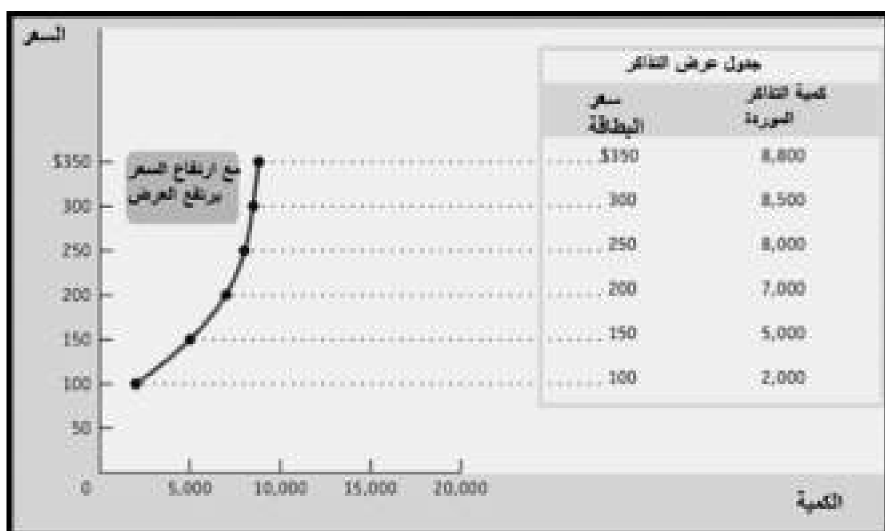
جدول العرض ومنحني العرض

الجدول في الشكل **(٣-٥)** التالي يظهر كيف تتباين كمية التذاكر المتاحة مع تباين السعر، أي إنّها تعرض جدولاً افتراضياً لتوريد تذاكر مباراة غريتزكي الأخيرة. يعمل جدول العرض بنفس الطريقة التي عمل بها جدول الطلب الموضح في الشكل **(٣-١):** في هذه الحالة، يوضح الجدول كمية المشتركين في موسم التذاكر الراغبين في البيع بأسعار مختلفة. فعند سعر ١٠٠ دولار، فقط ألفا شخص على استعداد للتخلي عن تذاكرهم. وعند سعر ١٥٠ دولاراً، يقرر بعض الأشخاص أن الأمر يستحق التخلي عن اللعبة من أجل الحصول على المزيد من المال لهدف آخر، مما يزيد من كمية التذاكر المتاحة إلى ٥٠٠٠ تذكرة. وعند سعر ٢٠٠ دولار، ترتفع كمية

التذاكر المقدمة إلى ٧٠٠٠ تذكرة، وهكذا. تم إنشاء جدول العرض التالي الخاص بالتذاكر للحصول على منحني العرض المقابل، الذي يوضح عدد الأشخاص الجيدين الذين يرغبون في البيع عند أي سعر معين.

يعكس منحني العرض وجدول العرض حقيقة أن منحنيات العرض عادة ما يكون ميلانها إلى الأعلى، أي ترتفع الكمية المعروضة عندما يرتفع السعر. بالطريقة نفسها التي يمكن تمثيل جدول الطلب بها بيانياً بمنحني طلب، يمكن تمثيل جدول العرض بمنحني العرض، كما هو موضح في الشكل **(٣-٥)** التالي، إذ تمثل كل نقطة على المنحني إدخالاً من الجدول.

الشكل (٣-٥): جدول العرض ومنحني العرض



في الشكل **(٣-٥):** يتم رسم جدول العرض للتذاكر للحصول على منحني العرض المقابل، الذي يوضح مدى استعداد الأشخاص الجيدين

للبيع بأي سعر معين. يعكس منحني العرض وجدول العرض حقيقة أن منحنيات العرض عادةً ما تكون منحدرة إلى الأعلى: ترتفع الكمية المعروضة عندما يرتفع السعر.

كما رأينا في الشكل **(٣-٥)**، عرض سعر السماسرة يرتفع من ٢٠٠ دولار إلى ٢٥٠ دولاراً؛ من ثمَّ ارتفعت كمية التذاكر المَبيعة لهم من ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ تذكرة. هذا هو الوضع الطبيعي لمنحني العرض، مما يعكس الافتراض العام بأن السعر الأعلى يؤدي إلى كمية أعلى معروضة. وتماماً مثلما يميل منحني الطلب عادة إلى أسفل، تميل منحنيات العرض عادةً إلى الأعلى: فكلما ارتفع السعر المعروض، زاد عدد تذاكر الهوكي التي يرغب الناس في التخلي عنها، وكانوا على استعداد أكبر لبيعها.

*** يوضح منحني العرض بيانياً مقدار السلعة أو الخدمة التي يرغب الناس في بيعها بأي سعر معين**

تحولات منحني العرض

عندما تم الإعلان عن تقاعد غريتزكي، كان التأثير الفوري هو أن الأشخاص الذين لديهم بالفعل تذاكر لمباراة ١٥ نيسان أصبحوا أقل رغبة في بيع تلك التذاكر إلى السماسرة بأي سعر معين، لذلك انخفضت كمية التذاكر المقدمة بأي سعر معين. انخفض عدد التذاكر التي كان الناس على استعداد لبيعها بسعر ٣٥٠ دولاراً وانخفض العدد الذي كانوا على استعداد لبيعه بسعر ٣٠٠ دولار، وهكذا.

يوضح لنا الشكل **(٣-٦)** كيفية توضيح هذا الحدث من حيث جدول العرض ومنحني العرض للتذاكر. إذ يوجد جدولان للعرض؛ الجدول الزمني بعد الإعلان هو نفسه كما في الشكل **(٣-٥)**، وجدول قبل إعلان غريتزكي تقاعده. مثلما يؤدي التغيير في جداول الطلب إلى تحول في منحني الطلب، فإن التغيير في جداول العرض يؤدي إلى تحول منحني العرض وتغيير في الكمية المعروضة بأي سعر معين. يظهر هذا التحول في الشكل **(٣-٦)** بتحول منحني العرض قبل الإعلان S1 إلى موقعه الجديد بعد الإعلان S2. لاحظ أن S2 تقع على يسار S1، وهو انعكاس لحقيقة أن الكمية المعروضة انخفضت بأي سعر معين في أعقاب إعلان غريتزكي.

*** تحول منحني العرض هو تغيير في الكمية المعروضة من سلعة أو خدمة بأي سعر معين. يتم تمثيله من خلال تغيير منحني العرض الأصلي إلى موضع جديد، ومنحني عرض جديد.**

الشكل (٣-٦): تناقص العرض



$350	9,800	8,800
300	9,500	8,500
250	9,000	8,000
200	8,000	7,000
150	6,000	5,000
100	3,000	2,000

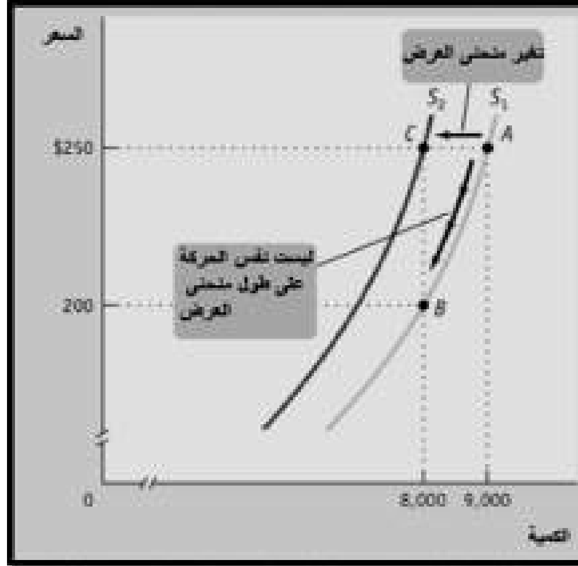
في الشكل **(٣-٦)**: الإعلان عن تقاعد غريتزكي يولد انخفاضاً في العرض: انخفاض في الكمية المعروضة بأي سعر معين. ويمثل هذا الحدث جدولاً عرض، أحدهما يظهر العرض قبل الإعلان، والآخر يظهر العرض بعد الإعلان، مع منحنيات العرض المقابلة لهما. يؤدي الانخفاض في العرض إلى انحراف منحني العرض إلى اليسار.

كما هو الحال في تحليل الطلب، من الأهمية بمكان التمييز بين مثل هذه التحولات في منحني العرض والحركات على طول منحني العرض، أي التغيرات في الكمية المعروضة التي تنتج عن تغير في السعر.

يمكننا أن نرى هذا الاختلاف في الشكل **(٣-٧)** التالي. الحركة من النقطة A إلى النقطة B هي حركة على طول منحني العرض: تنخفض الكمية المعروضة على طول S1 بسبب انخفاض السعر. هنا يؤدي انخفاض السعر من ٢٥٠ دولاراً إلى ٢٠٠ دولار إلى انخفاض الكمية المعروضة من ٩٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ تذكرة. لكن الكمية المعروضة يمكن أن تنخفض أيضاً عندما لا يتغير السعر إذا كان هناك انخفاض في العرض، وهو ميلان منحني العرض نحو اليسار. يظهر ذلك في الشكل **(٣-٧)** من خلال التحول الأيسر لمنحني العرض من S1 إلى S2. عند ثبات السعر عند ٢٥٠ دولاراً، تنخفض الكمية المعروضة من ٩٠٠٠ تذكرة عند النقطة A على S1 إلى ٨٠٠٠ عند النقطة C على S2.

*** الحركة على طول منحني العرض هي تغير في الكمية المعروضة من سلعة ناتجة عن تغيير في سعر تلك السلعة.**

الشكل (٣-٧): الحركة على طول منحني العرض مقابل التبدل بمنحني العرض



في الشكل **(٣-٧):** يعكس الانخفاض في الكمية المعروضة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة B حركة على طول منحني العرض: هو نتيجة انخفاض في سعر السلعة. يعكس الانخفاض في الكمية المعروضة عند الانتقال من النقطة A إلى النقطة C تحولاً في منحني العرض: فهو ناتج عن انخفاض الكمية المعروضة بأي سعر معين.

فهم تحولات منحني العرض

يوضح الشكل **(٣-٨)** الطريقتين الأساسيتين اللتين يمكن أن تتحول بهما منحنيات العرض. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "زيادة

العرض"، فإنهم يعنون تحول منحني العرض باتجاه اليمين عند أي سعر معين، ومن ثمَّ سيوفر الناس كمية أكبر من السلعة أكثر من ذي قبل. يظهر ذلك في الشكل **(٣-٨)** من خلال التحول إلى يمين منحني العرض الأصلي S1 إلى S2. عندما يتحدث الاقتصاديون عن "انخفاض العرض"، فإنهم يعنون تحولاً في منحني العرض باتجاه اليسار عند أي سعر معين، ويزود الناس بكمية من السلعة أقل من ذي قبل. يتم تمثيل هذا في الشكل **(٣-٨)** من خلال التحول نحو اليسار من S1 إلى S3. يعتقد الاقتصاديون أن تحولات منحنيات العرض ناتجة بشكل رئيسي عن ثلاثة عوامل **(**على الرغم من أنه، كما في حالة الطلب، هناك أسباب أخرى محتملة**):** ١. التغيرات في أسعار المدخلات، ٢. التغييرات في التكنولوجيا، ٣. تغييرات في التوقعات.

١. التغييرات في التكنولوجيا

عندما يتحدث الاقتصاديون عن التكنولوجيا، فهم لا يقصدون بالضرورة التكنولوجيا العالية، إنهم يقصدون جميع الطرق التي يمكن من خلالها تحويل المدخلات إلى سلع مفيدة. إن المجموعة المعقدة من الأنشطة التي تحول الذرة المزروعة في مزرعة أيوا إلى رقائق الذرة على مائدة الإفطار الخاصة اليومية هي تقنية بهذا المعنى. وعندما تتوفر تقنية أفضل، فإن تخفيض تكلفة الإنتاج، أي السماح للمنتِج بإنفاق أقل على المدخلات مع

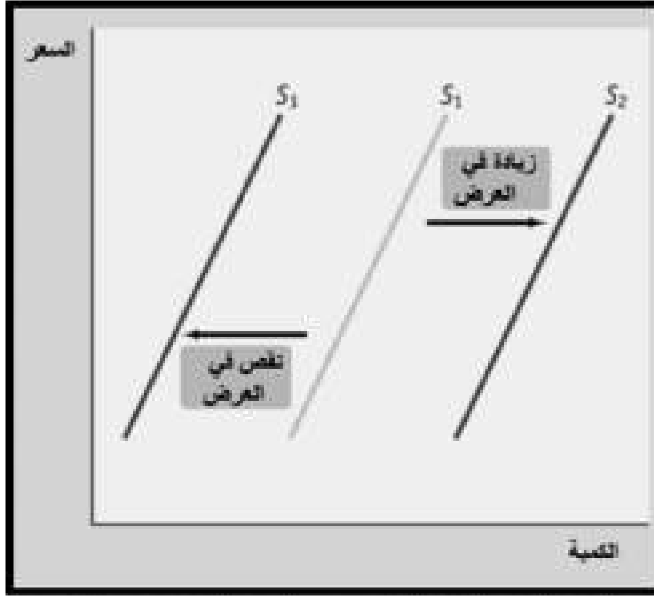
إنتاج نفس السلعة، يزيد العرض ويحول منحني العرض إلى اليمين. على سبيل المثال، سلالة الذرة المحسنة الأكثر مقاومة للأمراض تجعل المزارعين على استعداد لعرض المزيد من الذرة بأي سعر معروض.

٢. التغيرات في أسعار المدخلات

لإنتاج المخرجات (المحصول)، نحتاج إلى مدخلات (مساهمات). على سبيل المثال، لصنع آيس كريم بنكهة الفانيليا، أنت بحاجة إلى حبوب الفانيليا والقشدة والسكر وما إلى ذلك. المدخلات من ثمَّ مثل الناتج لها أسعار. والزيادة في سعر المدخلات تجعل إنتاج السلعة النهائية أكثر تكلفة بالنسبة لأولئك الذين ينتجون ويبيعون السلعة. يصبح البائعون أقل استعداداً من ثمَّ لعرض السلعة بأي سعر معين، ويتحول منحني العرض إلى اليسار. على سبيل المثال، يشتري ناشرو الصحف كميات كبيرة من ورق الصحف (أي الورقة التي تطبع عليها الصحف). عندما ارتفعت أسعار ورق الصحف بشكل حاد في ١٩٩٤-١٩٩٥، انخفض المعروض من الصحف، وخرج كثيرٌ من الصحف عن العمل، وتم إلغاء عدد من مشاريع النشر الجديدة. وبالمثل، فإن انخفاض سعر المدخلات يجعل إنتاج السلعة النهائية أقل تكلفة للبائعين الذين يصبحون أكثر استعداداً لعرض السلعة بأي سعر معين، ويتحول منحني العرض إلى اليمين.

*** المدخل هو سلعة تستخدم لإنتاج سلعة أخرى.**

الشكل (٣-٨): تبدلات منحني العرض



في الشكل **(٣-٨):** أي حدث يؤدي إلى زيادة العرض يحرف منحني العرض إلى اليمين، مما يعكس ارتفاع الكمية المعروضة عند أي سعر معين. وأي حدث يؤدي إلى انخفاض العرض يحرف منحني العرض إلى اليسار، مما يعكس انخفاضاً في الكمية المعروضة عند أي سعر معين.

٣. تغييرات في التوقعات

تخيل أنك حصلت على تذكرة مباراة ١٥ نيسان، لكن لم تستطع الذهاب. كنت ترغب في بيع التذكرة إلى السمسار. ولكن إذا سمعت إشاعة موثوقة حول تقاعد غريتزكي الوشيك، فستعرف أن قيمة التذكرة سترتفع قريباً، والنتيجة أنك ستتأخر في بيع التذكرة حتى يتم الإعلان عن قراره

بالتقاعد. يوضح هذا كيف يمكن للتوقعات أن تغير العرض، فعند التوقع أن سعر سلعة ما سيكون أعلى في المستقبل هذا سيتسبب في انخفاض العرض في الوقت الحالي، ولكن التوقع أن يكون سعر السلعة أقل في المستقبل يؤدي إلى زيادة العرض في الوقت الحالي.

حالة الاقتصاد في العمل

انخفاض وارتفاع في منتجات المزرعة

صمّم كثيرٌ من البلدان سياسات زراعية بناءً على الاعتقاد، أو يمكننا القول إنّه بناءً على أمل، بأن المنتجين لن يستجيبوا كثيراً للتغيرات في أسعار منتجاتهم. لكن بعد ذلك اكتشفوا، في فزع وخوف، أن السعر مهم للغاية. حاولت الدول المتقدمة (بما في ذلك الولايات المتحدة) تاريخياً تشريع ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية. كان الهدف هو زيادة دخل المزارعين، وليس زيادة الإنتاج، ولكن الإنتاج ارتفع مع ذلك. بدأت دول الاتحاد الأوروبي بضمان ارتفاع أسعار المزارعين في الستينيات، كان لديهم إنتاج زراعي محدود، فاستوردوا الكثير من غذائهم، وبمجرد أن تم دعم الأسعار، توسع الإنتاج بسرعة، وبدأ المزارعون الأوروبيون في زراعة المزيد من الحبوب وإنتاج منتجات الألبان أكثر مما أراد المستهلكون شراءَه.

في البلدان الفقيرة، ولا سيّما في أفريقيا، سعت الحكومات في كثير من الأحيان إلى إبقاء أسعار المزارع منخفضة. كانت الإستراتيجية النموذجية هي مطالبة المزارعين ببيع منتجاتهم إلى "هيئة تسويق"، التي أعادت بيعها

للمستهلكين الحضريين أو المشترين الأجانب. أحد الأمثلة الشهيرة هو غانا، التي كانت في السابق المورد الرئيسي للكاكاو في العالم، وهو المكون الرئيسي لصنع الشوكولاتة.

من عام ١٩٦٥ حتى الثمانينيات، كان مطلوباً من المزارعين بيع حبوب الكاكاو إلى الحكومة بأسعار تتباطأ بثبات عن شركات تصنيع الشوكولاتة تلك التي كانت تدفع في مكان آخر. أعربت الحكومة الغانية عن أملها في أن يتأثر إنتاج الكاكاو قليلاً بهذه السياسة، وأن تتمكن من تحقيق الربح من خلال الشراء بسعر منخفض والبيع بسعر مرتفع.

في الواقع، انخفض الإنتاج بشكل حاد. مع حلول عام ١٩٨٠، انخفضت حصة غانا في السوق العالمية إلى ١٢%، في حين كانت البلدان الأخرى المصدرة للكاكاو التي لم تتبع السياسة نفسها، بما في ذلك الدول المجاورة الإفريقية، تزيد مبيعاتها بشكل ثابت. تحاول أوروبا اليوم إصلاح سياستها الزراعية، إذ تخلّت معظم الدول النامية عن جهودها لخفض أسعار المزارع. يبدو أن الحكومات قد تعلمت أخيراً أن منحنيات العرض تميل إلى أعلى بالفعل.

مـراجعة سريعة:

- يوضح جدول العرض كيف تعتمد الكمية المعروضة على السعر. يوضح منحني العرض العلاقة بين الاثنين.
- عادة ما تكون منحنيات العرض منحدرة إلى أعلى: عند سعر أعلى، يكون الناس على استعداد لتوريد المزيد من السلع.

- ينتج عن التغيير في السعر حركة على طول منحني العرض وتغيير في الكمية المعروضة.
- كما هو الحال مع الطلب، عندما يتحدث الاقتصاديون عن زيادة أو نقصان في العرض، فهذا يعني تحولات منحني العرض، وليس تغيرات في الكمية المعروضة. الزيادة في العرض هي تحوّل لليمين: ترتفع الكمية المعروضة لأي سعر معين. النقص في العرض هو تحوّل لليسار: تنخفض الكمية المعروضة لأي سعر معين.
- العوامل الرئيسية الثلاثة التي يمكن أن تغير منحني العرض هي التغيرات في أسعار المدخلات والتكنولوجيا والتوقعات.

تحقق من فهمك ٣-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح ما إذا كان كل من الأحداث التالية يمثل تحولاً في منحني العرض أو حركة على طول منحني العرض:

أ. معظم أصحاب المنازل عرضوا منازلهم للبيع خلال فترة الازدهار العقاري التي تسببت في ارتفاع أسعار المنازل.

ب. كثيرٌ من مزارعي الفراولة يضعون أكشاكاً مفتوحة مؤقتة للبيع على جانب الطريق خلال موسم الحصاد، على الرغم من أن الأسعار عادة ما تكون منخفضة في ذلك الوقت.

ج. فور بدء العام الدراسي، يجب أن ترفع سلسلة مطاعم الوجبات السريعة الأجور لجذب العمال.

د. ينتقل كثيرٌ من عمال البناء مؤقتاً إلى المناطق التي عانت أضرار الإعصار، تغريهم الأجور المرتفعة التي تمثل سعر العمالة.

هـ. منذ أن جعلت التقنيات الجديدة من الممكن بناء سفن رحلات بحرية أكبر (وهي أرخص للتشغيل لكل راكب)، فقد قدمت خطوط الرحلات البحرية في منطقة البحر الكاريبي عدداً أكبر من الغرف الصغيرة بأسعار أقل من ذي قبل.

العرض والطلب والتوازن

لقد قمنا الآن بتغطية العناصر الرئيسية الثلاثة الأولى في نموذج العرض والطلب: منحني العرض ومنحني الطلب ومجموعة العوامل التي تغير كل منحني.

* **السوق التنافسية في حالة توازن عندما يتحرك السعر إلى مستوى تتساوى فيه الكمية المطلوبة من سلعة مع الكمية المعروضة. وذاك السعر هو سعر التوازن، ويشار إليه أيضًا بسعر مقاصة السوق. كمية السلعة المشتراة والمبيعة بهذا السعر هي كمية التوازن.**

الخطوة التالية هي تجميع هذه العناصر معاً لتوضيح كيف يمكن استخدامها للتنبؤ بالسعر الفعلي الذي سيتم فيه شراء السلعة وبيعها. ما الذي يحدد سعر شراء السلعة وبيعها؟ في الفصل الأول، تعلمنا المبدأ العام

بأن الأسواق تتحرك نحو التوازن، وهو وضع لن يكون فيه أي فرد أفضل حالًا لاتخاذ إجراء مختلف. في حالة وجود سوق تنافسية، يمكننا أن نكون أكثر تحديداً: السوق التنافسية تكون في حالة توازن عندما يتحرك السعر إلى مستوى تتساوى عنده الكمية المطلوبة من السلعة مع الكمية المعروضة من تلك السلعة. عند هذا السعر، لا يمكن لأي بائع فردي أن يجعل نفسه أفضل حالاً من خلال عرض بيع أكثر أو أقل من السلعة، ولا يمكن لأي مشترٍ فردي أن يجعل نفسه أفضل حالاً من خلال عرض شراء أكثر أو أقل من السلعة. سعر التوازن هو السعر المطابق للكمية المعروضة والكمية المطلوبة؛ وكمية التوازن هي الكمية التي تم شراؤها والتي تم بيعها بهذا السعر. يُعرف سعر التوازن أيضاً باسم سعر "مقاصة السوق"، سعر السوق المتوازن: وهو السعر الذي "ينظف السوق" من خلال التأكد من أن كل مشترٍ يرغب في دفع هذا السعر يجد بائعاً يرغب في البيع عند هذا السعر، والعكس صحيح. قد تلحظ من هذه النقطة أننا لن نركز بعد الآن على الوسطاء مثل السماسرة، ولكننا نركز بشكل مباشر على سعر السوق وكميته، لماذا؟

الجواب: لأن وظيفة الوسيط هي جمع المشترين والبائعين معاً للتداول أو التجارة. لكن ما يجعل المشترين والبائعين راغبين في التداول ليس في الواقع وسيط، ولكن السعر الذي يتفقون عليه، سعر التوازن. ومن خلال التعمق أكثر ودراسة كيفية عمل السعر داخل السوق، يمكننا أن نفترض

بأمان أن الوسطاء يقومون بعملهم ويتركونهم في الخفاء. لذا، كيف نجد سعر وكمية التوازن؟

إيجاد سعر وكمية التوازن

إن أسهل طريقة لتحديد سعر وكمية التوازن في السوق هي بوضع منحني العرض ومنحني الطلب على نفس الرسم البياني. نظراً لأن منحني العرض يوضح الكمية المعروضة بأي سعر معين، ويظهر منحني الطلب الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، فإن السعر الذي يتقاطع عنده المنحنيان هو سعر التوازن: السعر الذي تتساوى عنده الكمية المعروضة مع الكمية المطلوبة.

يجمع الشكل **(٣-٩)** بين منحني الطلب من الشكل **(٣-١)** ومنحني العرض من الشكل **(٣-٥)**. يتقاطعان عند النقطة E، وهي نقطة توازن هذا السوق؛ أي إنّ السعر ٢٥٠ دولاراً هو سعر التوازن و٨٠٠٠ تذكرة هي كمية التوازن. دعونا نؤكد أن النقطة E تناسب تعريفنا للتوازن، إذ إنّه عند بسعر ٢٥٠ دولاراً لكل تذكرة، يرغب ٨٠٠٠ من حاملي التذاكر في إعادة بيع تذاكرهم و٨٠٠٠ شخص ليس لديهم تذاكر يرغبون في شرائها، وعند السعر ٢٥٠ دولاراً، فإن كمية التذاكر المقدمة تساوي الكمية المطلوبة. نلحظ أنه في أي سعر آخر لن يكون السوق واضحاً: لن يتمكن كل مشترٍ راغب من العثور على بائع راغب، أو العكس. بعبارة أخرى، إذا كان السعر أكثر من ٢٥٠ دولاراً، فستتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة؛ وإذا كان السعر أقل من ٢٥٠ دولاراً، فستتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة.

الشكل (٣-٩): توازن السوق



في الشكل **(٣-٩):** يحدث توازن السوق عند النقطة E، حيث يتقاطع منحني العرض ومنحني الطلب. في حالة التوازن تكون الكمية المطلوبة مساوية للكمية المعروضة. في هذا السوق، يكون سعر التوازن ٢٥٠ دولاراً وكمية التوازن ٨٠٠٠ تذكرة.

يتنبأ نموذج العرض والطلب في الشكل **(٣-٩)** التالي بأنه بالنظر إلى منحنيي العرض والطلب الموضحين، فإن ٨٠٠٠ تذكرة سيتم تقديمها بسعر ٢٥٠ دولاراً لكل منها. كيف يمكننا التأكد من أن السوق سيصل إلى سعر التوازن؟

نبدأ بالإجابة عن ثلاثة أسئلة بسيطة:

١. لماذا تتم جميع المبيعات والمشتريات في السوق بالسعر نفسه؟

٢. لماذا ينخفض سعر السوق إذا كان أعلى من سعر التوازن؟

٣. لماذا يرتفع سعر السوق إذا كان أقل من سعر التوازن؟

قبل أن نشرح هذه الأسئلة سنتحدث عن بعض المخاطر.

مخاطر

مبيع ومشترى

لقد كنا نتحدث عن السعر الذي يتم فيه شراء وبيع السلعة، كما لو كان الاثنان متماثلين، ولكن ألا يجب أن نميز بين السعر الذي يستلمه البائع والسعر الذي يدفعه المشتري؟ الجواب: من حيث المبدأ، نعم؛ ولكن من المفيد في هذه المرحلة التضحية بقليل من الواقعية لصالح البساطة، من خلال افتراض الاختلاف بين الأسعار التي يتلقاها البائع وتلك التي يدفعها المشتري. في الواقع، الأشخاص الذين يبيعون تذاكر الهوكي إلى السماسرة، على الرغم من أنهم يتلقون أحياناً أسعاراً مرتفعة، يحصلون بشكل عام على أقل من أولئك الذين يشترون هذه التذاكر في نهاية المطاف. الأمر ليس لغزاً بهذه الحالة: هذا الاختلاف هو كيف أن السمسار أو أي "وسيط" آخر يقوم بجمع المشتري والبائع معاً، كيف يتم كسب لقمة العيش.

مع ذلك، في العديد من الأسواق، يكون الفرق بين سعر الشراء وسعر البيع صغيراً جداً. لذلك، ليس هناك تقريب عند التفكير في أن السعر

الذي يدفعه المشتري هو نفس السعر الذي يستلمه البائع. وهذا ما سنفترضه في بقية هذا الفصل. نعود لنجيب عن الأسئلة الثلاثة السابقة التي تتحدث عن كيفية وصول السوق لسعر التوازن.

١. لماذا تتم جميع المبيعات والمشتريات في السوق بنفس السعر؟

في بعض الأسواق يمكن بيع نفس السلعة بأسعار مختلفة، اعتماداً على من يبيع أو من يشتري. على سبيل المثال، هل اشتريت تذكاراً بطريقة تسمى "فخ سياحي" ثم شاهدت نفس السلعة المعروضة للبيع في مكان آخر (ربما حتى في المتجر التالي) بسعر أقل؟ هذا الأمر يحدث لأن السياح لا يعرفون أي المتاجر تقدم أفضل العروض، ولا يتوفر لديهم الوقت لمقارنة الأسعار، يمكن للبائعين في المناطق السياحية فرض أسعار مختلفة لنفس السلعة، ولكن في أي سوق يُوجد فيه المشترون والبائعون لبعض الوقت، تميل المبيعات والمشتريات إلى التقارب بسعر موحد بشكل عام، وحتى نتمكن من التحدث بأمان عن سعر السوق، من السهل معرفة السبب وراء ذلك. لنفترض أن البائع عرض على المشتري المحتمل سعراً أعلى بشكل ملحوظ مما كان المشتري يعرف أن الأشخاص الآخرين سيدفعونه، من الواضح أن المشتري سيكون أفضل حالاً في التسوق في مكان آخر للحصول على ما يريد بسعر أقل، ما لم يكن البائع مستعداً لتقديم عرض أفضل. على العكس من ذلك، لن يكون البائع على استعداد للبيع بسعر أقل بكثير من المبلغ الذي كان يعرفه معظم المشترين. سيكون من الأفضل انتظار الحصول على عميل أكثر معقولية. لذلك في أي سوق يكون العمل بها جيداً ومستمراً، يتلقى جميع البائعين

ويدفع جميع المشترين نفس السعر تقريباً. هذا ما نسميه سعر السوق.



سعر السوق هو نفسه للجميع

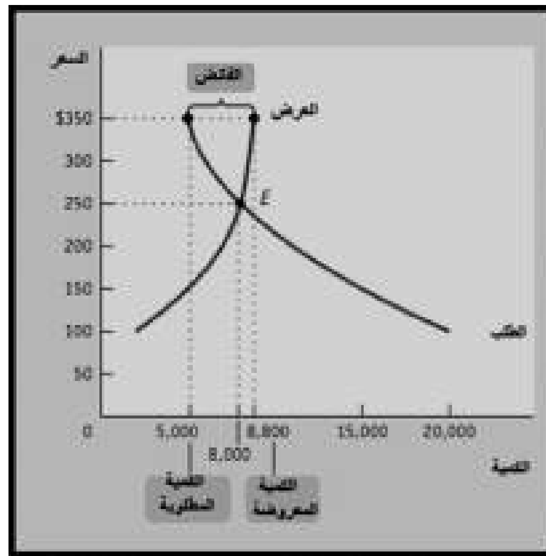
٢. لماذا ينخفض سعر السوق إذا كان أعلى من سعر التوازن؟

لنفترض وضعاً جديداً، مع منحنيي العرض والطلب كما كان في الشكل **(٣-٩)**، ولكن سعر السوق أعلى من مستوى التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً، على سبيل المثال، ٣٥٠ دولاراً. يتم توضيح هذا الوضع في الشكل **(٣-١٠)**. سعر السوق ٣٥٠ دولاراً أعلى من سعر التوازن ٢٥٠ دولاراً. هذا يخلق فائضاً: أي بسعر ٣٥٠ دولار لكل تذكرة، يرغب الموردون في بيع ٨٨٠٠ تذكرة، ولكن المشجعين على استعداد لشراء ٥٠٠٠ فقط، لذلك هناك فائض قدره ٣٨٠٠ تذكرة. هذا الفائض سيدفع السعر للأسفل حتى يصل إلى سعر التوازن عند ٢٥٠ دولاراً. لماذا لا يبقى السعر هناك؟ كما يوضح الشكل، بسعر ٣٥٠ دولاراً، سيكون هناك تذاكر متاحة أكثر مما أراد مشجعو الهوكي شراءَه: ٨٨٠٠ مقابل ٥٠٠٠. الفرق البالغ ٣٨٠٠ هو

الفائض، المعروف أيضاً باسم العرض الزائد للتذاكر عند سعر ٣٥٠ دولار. هذا الفائض يعني أن بعض البائعين المحتملين يشعرون بالإحباط: لا يمكنهم العثور على أي شخص لشراء ما يريدون بيعه. لذا يوفر الفائض حافزاً لـ ٣٨٠٠ من البائعين المحتملين لتقديم سعر أقل من أجل انتزاع الأعمال من البائعين الآخرين، بالإضافة إلى أنه يوفر حافزاً للمشترين المحتملين للبحث عن صفقة من خلال تقديم سعر أقل.

* **يوجد نقص في سلعة عندما تتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة. يحدث هذا عندما يكون السعر أقل من مستوى توازنه.**
* **يوجد فائض في سلعة عندما تتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة. تحدث الفوائض عندما يكون السعر أعلى من مستوى توازنه.**

الشكل (٣-١٠): السعر فوق مستوى توازنه يخلق فائضاً



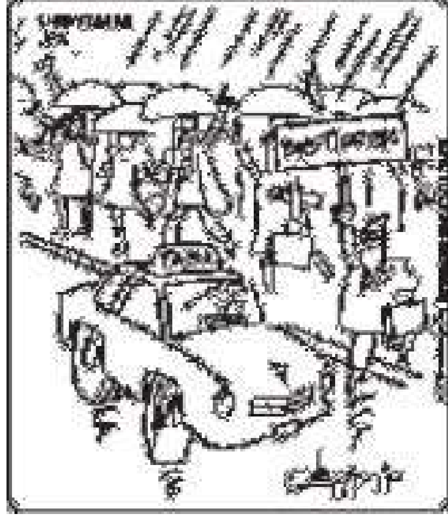
في الشكل **(٣-١٠)**: سعر السوق ٣٥٠ دولاراً فوق سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً. هذا ينشِئ فائضاً: عند ٣٥٠ دولاراً لكل تذكرة، يرغب الموردون في بيع ٨٨٠٠ تذكرة، لكن المشجعين على استعداد لشراء ٥٠٠٠ فقط، لذلك هناك فائض قدره ٣٨٠٠ تذكرة. سيؤدي هذا الفائض إلى دفع السعر للأسفل حتى يصل إلى سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً.

سيفشل البائعون الذين يرفضون السعر المنخفض في العثور على مشترين، وستكون نتيجة خفض هذا السعر هي دفع السعر السائد للأسفل حتى يصل إلى سعر التوازن. لذا، فإن سعر السلعة سينخفض كلما كان هناك فائض، أي كلما كان السعر أعلى من مستوى التوازن.

٣. لماذا يرتفع سعر السوق إذا كان أقل من سعر التوازن؟

لنفترض الآن أن السعر أقل من مستوى التوازن، لنفترض أنه عند سعر ١٥٠ دولاراً لكل تذكرة، كما هو موضح في الشكل **(٣- ١١)** السابق. في هذه الحالة، تتجاوز الكمية المطلوبة **(**١٥٠٠٠ تذكرة**)** الكمية المعروضة **(**٥٠٠٠ تذكرة**)**، مما يعني أن هناك عشرة آلاف مشترٍ محتمل لا يمكنهم العثور على التذاكر، من ثمَّ هناك نقص، يُعرف أيضاً هذا النقص باسم الطلب الزائد الذي يقدّر بـ عشرة آلاف تذكرة. عندما يكون هناك نقص، يكون هناك مشترون محبطون، أشخاص يريدون شراء تذاكر ولكن لا يمكنهم العثور على بائعين راغبين بالسعر الحالي. في هذه الحالة، سيقدم المشترون أكثر من السعر السائد أو يدرك البائعون أنه يمكنهم فرض أسعار أعلى. في كلتا الحالتين، النتيجة هي رفع السعر السائد. يحدث رفع الأسعار

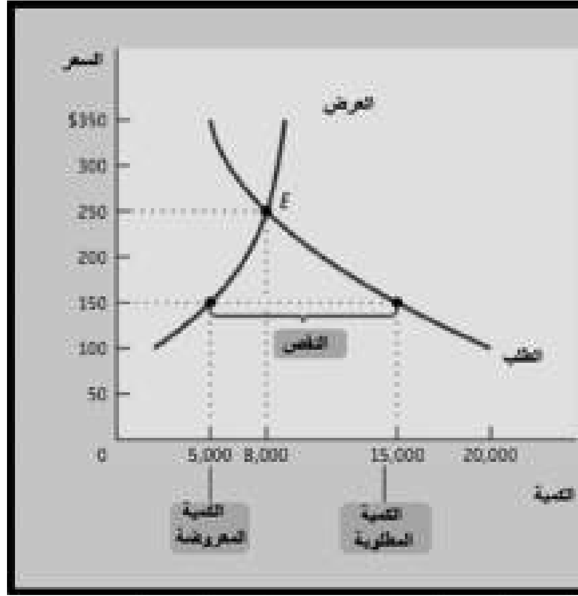
هذا عندما يكون هناك نقص، وسيكون هناك نقص عندما يكون السعر أدنى من مستوى التوازن. لذا فإن السعر سيرتفع دائماً إذا كان أدنى من مستوى التوازن. نخلص إلى نتيجة واضحة وهي: يكون هناك فائض من السلعة عندما تتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة.



نقابة الرسامين والكتاب عام ١٩٩٨

تحدث الفوائض عندما يكون السعر أعلى من مستوى التوازن. يكون هناك نقص في السلعة عندما تتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة. يحدث النقص عندما يكون السعر أدنى من مستوى التوازن. كما سنلاحظ في الشكل سعر السوق ١٥٠ دولار أقل من سعر التوازن ٢٥٠ دولار. هذا يؤدي لظهور نقص: يريد المشجعون شراء ١٥٠٠٠ تذكرة ولكن يتم عرض ٥٠٠٠ فقط للبيع، لذلك هناك نقص في ١٠٠٠٠ تذكرة. هذا النقص سيدفع السعر للأعلى حتى يصل إلى سعر التوازن عند ٢٥٠ دولار.

الشكل (٣- ١١): السعر دون مستوى توازنه يخلق نقصاً



في الشكل (٣-١١): سعر السوق البالغ ١٥٠ دولاراً أقل من سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً. يؤدي هذا إلى نقص: يرغب المشجعون في شراء ١٥٠٠٠ تذكرة، لكن ٥٠٠٠ تذكرة فقط معروضة للبيع، لذلك هناك نقص عشرة آلاف تذكرة. سيؤدي هذا النقص إلى دفع السعر للأعلى حتى يصل إلى سعر التوازن البالغ ٢٥٠ دولاراً.

استخدام التوازن لوصف الأسواق

لقد رأينا أن السوق يميل إلى أن يكون له سعر واحد وهو سعر التوازن، إذ إنّ سعر السوق ينخفض إذا كان فوق مستوى التوازن ولكنه

يرتفع إذا كان أدنى من هذا المستوى. يتحرك سعر السوق دائماً نحو سعر التوازن، وهو السعر الذي لا يوجد به لا فائض ولا نقص.

حالة الاقتصاد في العمل

قصة سمكة

في توازن السوق، من المفترض حدوث شيء جدير بالملاحظة: كل من يريد بيع سلعة يجد مشترياً راغباً، وكل من يريد شراء تلك السلعة يجد بائعاً راغباً بالبيع. إنها نظرية جميلة، ولكن هل هي واقعية؟ في مدينة نيويورك، يمكن رؤية الإجابة كل يوم عن هذا السؤال.

قبل الفجر مباشرةً، في سوق فولتون للأسماك الشهير، الذي يعمل منذ عام ١٨٣٥ (على الرغم من انتقاله من موقع شارع فولتون الأصلي). هناك كل صباح، يجلب الصيادون صيدهم، ويساومون على الأسعار مع أصحاب المطاعم وأصحاب المتاجر ومجموعة متنوعة من الوسطاء والسماسرة. تصبح الرهانات عالية. أصحاب المطاعم الذين لا يستطيعون تزويد عملائهم بالسمك الطازج الذي يتوقعونه سيخسرون الكثير من الأعمال، لذا من المهم أن يجد المشترون المحتملون البائعين الراغبين، والأهم من ذلك أن يقوم الصيادون بالبيع: فالأسماك غير المبيعة تفقد الكثير من قيمتها إن لم يكن كلها. لكن السوق يصل إلى التوازن: فقط عندما يجد كل مشترٍ محتمل بائعاً راغباً، والعكس صحيح. والسبب هو أن سعر كل نوع من الأسماك

يتحول كل يوم بسرعة إلى مستوى يتطابق مع الكمية المعروضة والكمية المطلوبة، لذا فإن اتجاه الأسواق للوصول إلى التوازن ليس مجرد تكهنات نظرية. يمكنك أن ترى وتشم رائحة هذا الأمر كل صباح.

مراجعة سريعة:

- يتحرك السعر في سوق تنافسية باتجاه سعر التوازن، أو سعر مقاصة السوق، إذ تكون الكمية المعروضة مساوية للكمية المطلوبة. هذه الكمية هي كمية التوازن.
- تتم جميع عمليات البيع والشراء في السوق بنفس السعر. إذا كان السعر أعلى من مستوى التوازن، فهناك فائض يدفع السعر للأسفل. إذا كان السعر أدنى من مستوى توازنه، فهناك نقص يدفع السعر إلى الارتفاع.

تحقق من فهمك ٣-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في المواقف الثلاثة التالية، يكون السوق في حالة توازن في البداية. بعد كل حدث اشرح هل يوجد فائض أو نقص في سعر التوازن الأصلي؟ ماذا سيحدث لسعر التوازن نتيجة لذلك؟

أ. كان عام ١٩٩٧ عاماً جيداً جداً لمزارعي العنب في كاليفورنيا، الذين أنتجوا محصولاً بكمية وافرة جداً.

ب. بعد الإعصار، غالباً ما يجد أصحاب الفنادق في فلوريدا أن العديد من الأشخاص يلغون إجازاتهم القادمة، ويتركون لهم غرف الفندق فارغة.

ج. بعد تساقط الثلوج بكثافة، يرغب الكثير من الناس في شراء منافيخ ثلج مستعملة، تزيل الثلج المتساقط إلى جانبي الطريق، من متجر الأدوات المحلي.

التغييرات في العرض والطلب

قد يكون إعلان واين غريتزكي عن اعتزاله مفاجأة، لكن الارتفاع اللاحق في سعر التذاكر المضغوطة في مباراة نيسان لم يكن مفاجئاً على الإطلاق.

فجأة ازداد عدد الأشخاص الذين يريدون شراء التذاكر بأي ثمن، أي كان هناك زيادة في الطلب. وفي الوقت نفسه، نظراً لأن أولئك الذين لديهم تذاكر بالفعل أرادوا رؤية مباراة غريتزكي الأخيرة، فقد أصبحوا أقل

رغبة في بيعها، أي كان هناك انخفاض في العرض. في هذه الحالة، كان هناك حدث غيّر منحنيي العرض والطلب. ومع ذلك، في كثير من الحالات يحدث شيء ما يغير منحني واحداً. على سبيل المثال، يقلل التجميد في فلوريدا من عرض البرتقال ولكنه لا يغير الطلب، وتقرير طبي عن أن البيض ضار بصحتك يقلل من الطلب على البيض، ولكنه لا يؤثر على العرض، أي إنّ الأحداث غالباً ما تغير منحني العرض أو منحني الطلب، ولكن ليس كليهما؛ لذلك من المفيد أن نسأل عن تفاصيل ما يحدث في كل حالة. لقد رأينا أنه عندما يتغير المنحني، يتغير سعر التوازن وكميته. سنركز الآن على الكيفية التي يغيّر بها تحول المنحني سعر التوازن وكميته.

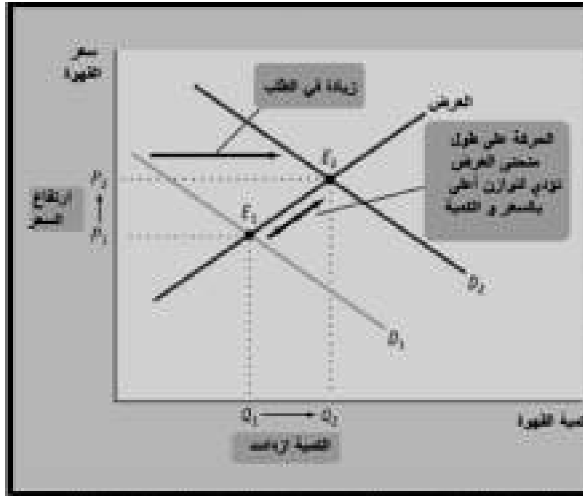
ماذا يحدث عندما يتحول منحني الطلب

القهوة والشاي سلعتان بديلتان: إذا ارتفع سعر الشاي، فسيزداد الطلب على القهوة، وإذا انخفض سعر الشاي، فسينخفض الطلب على القهوة. لكن كيف يؤثر سعر الشاي على سوق القهوة؟ يوضح الشكل **(٣-١٢)** تأثير ارتفاع أسعار الشاي على سوق القهوة. ارتفاع سعر الشاي يزيد من الطلب على القهوة. توضح النقطة E1 التوازن المقابل لمنحني الطلب الأصلي، مع P1 تمثل سعر التوازن وQ1 تمثل كمية التوازن المشتراة والمبيعة. يشار إلى زيادة في الطلب من خلال تحول منحني الطلب باتجاه اليمين من D1 إلى D2. عند سعر السوق الأصلي P1، لم يعد هذا السوق في حالة توازن: يحدث نقص لأن الكمية المطلوبة تتجاوز الكمية المعروضة، لذلك يرتفع سعر القهوة ويولد زيادة في الكمية المعروضة، أي هناك حركة

تصاعدية على طول منحني العرض. يتم إنشاء توازن جديد عند النقطة E2، مع سعر توازن أعلى P2 وكمية توازن أعلى Q2. يعكس هذا التسلسل للأحداث المبدأ العام: عندما يرتفع الطلب على سلعة جيدة، يرتفع سعر التوازن وكمية التوازن للسلعة.

ماذا سيحدث في الحالة العكسية، هل سيحدث انخفاض بسعر الشاي؟ انخفاض سعر الشاي يقلل من الطلب على القهوة، ويحول منحني الطلب إلى اليسار. عند السعر الأصلي، يحدث فائض عندما تتجاوز الكمية المعروضة الكمية المطلوبة. ينخفض السعر ويؤدي إلى انخفاض الكمية المعروضة، مع سعر توازن أقل وكمية توازن أقل. هذا يوضح مبدأ عاماً آخر: عندما ينخفض الطلب على السلعة، ينخفض سعر توازنها وكمية توازنها.

الشكل (٣- ١٢): التوازن وتحولات منحني الطلب



في الشكل (٣-١٢): التوازن الأصلي في سوق القهوة هو E1، عند تقاطع منحني العرض ومنحني الطلب الأصلي D1. يؤدي ارتفاع سعر الشاي، البديل، إلى تحريك منحني الطلب باتجاه اليمين إلى المنحني D2. يوجد نقص في السعر الأصلي P1، لذلك يرتفع كل من السعر والكمية المعروضة، وهي حركة على طول منحني العرض. يتم الوصول إلى توازن جديد عند E2، مع سعر توازن أعلى P2 وكمية توازن أعلى Q2. عندما يزداد الطلب على سلعة ما، يرتفع كل من سعر التوازن وكمية التوازن لهذه السلعة.

لتلخيص كيفية استجابة السوق لتغير في الطلب نقول: تؤدي الزيادة في الطلب إلى ارتفاع كل من سعر التوازن وكمية التوازن. يؤدي انخفاض الطلب إلى انخفاض كل من سعر التوازن وكمية التوازن.

ماذا يحدث عندما يتحول منحني العرض؟

في العالم الحقيقي، من الأسهل قليلاً التنبؤ بالتغيرات في العرض بدلاً من التغييرات في الطلب. التعامل مع العوامل المادية (مثل توافر المدخلات) التي تؤثر على العرض أسهل من التعامل مع الأذواق المتقلبة التي تؤثر على الطلب. مع ذلك، ما نعرفه حقاً هو آثار تحولات منحني العرض كما هو الحال مع الطلب. حدث مثال مذهل على التغيير في زيادة العرض التكنولوجي في تصنيع أشباه الموصلات، رقائق السيليكون التي هي جوهر أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والعديد من الأجهزة الأخرى. في أوائل السبعينيات، تعلم المهندسون كيفية استخدام عملية تعرف باسم الطباعة

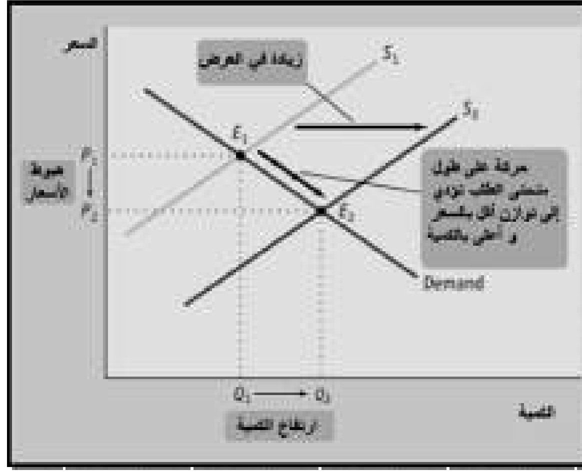
الحجرية الضوئية لوضع المكونات الإلكترونية المجهرية على رقاقة السيليكون. سمح التقدم اللاحق في التقنية هذه بوضع المزيد من المكونات على كل شريحة. يوضح الشكل **(٣-١٣)** تأثير مثل هذا الابتكار على سوق رقائق السيليكون. لا يتغير منحني الطلب. يكون التوازن الأصلي عند E1، نقطة تقاطع منحني العرض الأصلي S1 مع منحني الطلب، وسعر التوازن هو P1 وكمية التوازن Q1. نتيجة للتغير التكنولوجي، يزداد العرض وينتقل S1 يميناً إلى S2. عند السعر الأصلي P1، يوجد الآن فائض من الرقائق ولم يعد السوق في حالة توازن. يتسبب الفائض في انخفاض السعر وارتفاع الكمية المطلوبة، وحركة للأسفل على طول منحني الطلب. يكون التوازن الجديد عند E2، مع سعر توازن هو P2 وكمية توازن Q2.

في التوازن الجديد E2، يكون السعر أقل وكمية التوازن أعلى من ذي قبل. يمكن ذكر ذلك كمبدأ عام وهو: تؤدي زيادة العرض إلى انخفاض سعر التوازن وزيادة كمية التوازن. ماذا يحدث للسوق عندما ينخفض العرض؟ الجواب: يؤدي انخفاض العرض إلى تحول منحني العرض إلى اليسار. عند السعر الأصلي، يوجد نقص الآن؛ ونتيجة لذلك، يرتفع سعر التوازن وتنخفض الكمية المطلوبة.

هذا الانخفاض يصف تسلسل الأحداث في سوق الصحف في ١٩٩٤-١٩٩٥، التي ناقشناها في وقت سابق، حيث أدى انخفاض المعروض من ورق الصحف إلى ارتفاع في الأسعار وإغلاق العديد من الصحف. بالتالي يمكننا

صياغة مبدأ عام: يؤدي انخفاض العرض إلى ارتفاع سعر التوازن وانخفاض كمية التوازن. لتلخيص كيفية استجابة السوق لتغير العرض نقول: تؤدي الزيادة في العرض إلى انخفاض في سعر التوازن وارتفاع في كمية التوازن. يؤدي انخفاض العرض إلى ارتفاع سعر التوازن وانخفاض كمية التوازن.

الشكل (٣-١٣): التوازن والتحولات في منحني العرض



في الشكل **(٣-١٣)**: التوازن الأصلي في سوق رقائق السيليكون هو E1، عند تقاطع منحني الطلب ومنحني العرض الأصلي S1. بعد أن أدى التغيير التكنولوجي إلى زيادة المعروض من رقائق السيليكون، تحول منحني العرض إلى اليمين إلى S2. من ثمَّ يوجد فائض عند السعر الأصلي P1، وينخفض السعر وترتفع الكمية المطلوبة، وهي حركة على طول منحني الطلب. يتم الوصول إلى توازن جديد عند E2، مع سعر توازن أقل P2 وكمية توازن أعلى Q2. عندما يزداد عرض السلعة، ينخفض سعر التوازن للسلعة وترتفع كمية توازنها.

أي منحني هو المناسب على أي حال؟

عندما يتغير سعر بعض البضائع، بشكل عام، يمكننا القول إنّ هذا يعكس تغيراً في العرض أو الطلب. ولكن من السهل الخلط بينهما. الدليل المفيد لاختيار المنحني المناسب هو اتجاه التغيير في الكمية. إذا تغيرت الكمية المبيعة في نفس اتجاه السعر. على سبيل المثال، إذا ارتفع كل من السعر والكمية، فهذا يشير إلى أن منحني الطلب قد تغير. إذا تحرك السعر والكمية في اتجاهين متعاكسين، فإن السبب المحتمل هو حدوث تحول في منحني العرض.

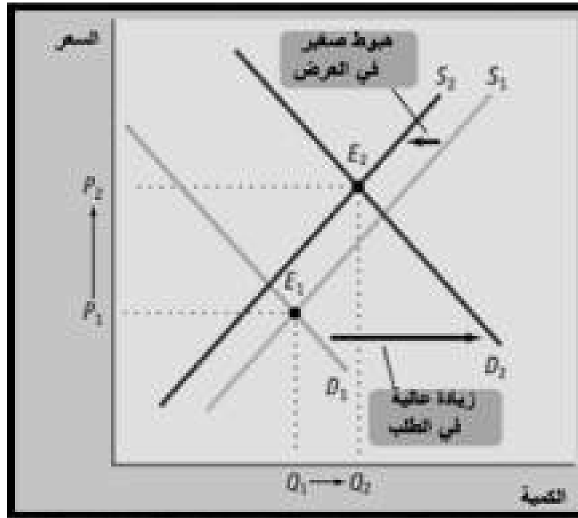
التحولات المتزامنة في العرض والطلب

أخيراً، يحدث أحياناً أن تغيّر الأحداث منحني العرض والطلب. بدأنا هذا الفصل بمثال لمثل هذا التحول المتزامن مع بعض الأحداث، إذ أدى إعلان واين غريتزكي عن اعتزاله إلى زيادة الطلب على تذاكر السماسرة لأن المزيد من الناس أرادوا رؤيته يلعب للمرة الأخيرة. لكنه قلل أيضاً من العرض لأن أولئك الذين لديهم تذاكر بالفعل أصبحوا أقل رغبة في التخلي عن تلك التذاكر. يوضح الشكل (٣-١٤) ما حدث. في كلتا اللوحتين نظهر زيادة في الطلب، أي تحول يميني لمنحني الطلب من D1 إلى D2. نلاحظ أن التحول إلى اليمين في اللوحة (أ) أكبر نسبياً من التحول في اللوحة (ب)، إذ تظهر كلتا اللوحتين أيضاً انخفاضاً في العرض، أي تحول منحني العرض إلى اليسار، من S1 إلى S2. ونلاحظ أن التحول الأيسر في

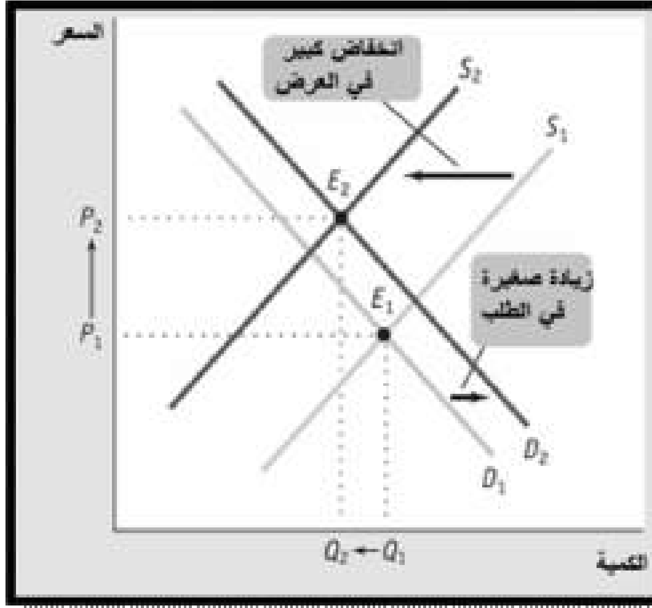
اللوحة **(ب)** أكبر نسبياً من التحول في اللوحة **(أ)**. في كلتا الحالتين، يرتفع سعر التوازن من P1 إلى P2، إذ ينتقل التوازن من E1 إلى E2. لكن ماذا يحدث لكمية التوازن، كمية التذاكر المبيعة التي يتم شراؤها وبيعها؟ في اللوحة **(أ)** تكون الزيادة في الطلب كبيرة بالنسبة إلى انخفاض العرض، وترتفع كمية التوازن نتيجة لذلك. في اللوحة **(ب)** يكون النقص في العرض كبيراً مقارنة بالزيادة في الطلب، ونتيجة لذلك تنخفض كمية التوازن، أي أنه عندما يزداد الطلب وينخفض العرض، فإن الكمية الفعلية التي تم شراؤها وبيعها يمكن أن تذهب في أي من الاتجاهين، وذلك اعتماداً على مدى تحول منحنيي الطلب والعرض.

الشكل (٣-١٤): التحولات المتزامنة لمنحني الطلب والعرض

اللوحة (أ)



اللوحة (ب)



في الشكل **(٣-١٤)**: في اللوحة **(أ)** هناك تحول متزامن لليمين لمنحني الطلب والتحول لليسار لمنحني العرض. هنا تكون الزيادة في الطلب أكبر نسبياً من انخفاض العرض، لذلك يرتفع كل من سعر التوازن وكمية التوازن. وفي اللوحة **(ب)** هناك أيضاً تحول متزامن نحو اليمين لمنحني الطلب وتحولٌ لليسار لمنحني العرض. هنا يكون الانخفاض في العرض أكبر نسبياً من الزيادة في الطلب، لذلك يرتفع سعر التوازن وتنخفض كمية التوازن.

بشكل عام، عندما يتحول العرض والطلب في اتجاهين متعاكسين، لا يمكننا التنبؤ بما سيكون التأثير النهائي على الكمية المشتراة والمبيعة.

ما يمكننا قوله هو أن المنحني الذي يتغير بشكل غير متناسب لمسافة أكبر من المنحني الآخر سيكون له تأثير أكبر بشكل غير متناسب على الكمية المشتراة والمبيعة.

ومع ذلك، يمكننا أن نتنبّأ بالتالي حول النتيجة عندما يتحول منحني العرض والطلب في اتجاهين متعاكسين:

■ عندما يزداد الطلب وينخفض العرض، يرتفع السعر ولكن التغيير في الكمية يكون غامضاً.

■ عندما ينخفض الطلب ويزداد العرض، ينخفض السعر ولكن التغيير في الكمية يكون غامض.

ولكن لنفترض أن منحنيي العرض والطلب يتحولان في نفس الاتجاه. هل يمكننا أن نتوقع بأمان ما هي التغيرات في السعر والكمية؟ في هذه الحالة، يمكن توقع التغير في الكمية المشتراة والمباعة ولكن التغيير في السعر غامض. النتيجتان المحتملتان عندما يتحول منحني العرض والطلب في نفس الاتجاه (الذي يجب أن تتحقق منه بنفسك) كما يلي:

■ عندما يزيد كل من الطلب والعرض، تزداد الكمية ولكن التغيير في السعر يكون غامض.

■ عندما ينخفض كل من الطلب والعرض، تنخفض الكمية ولكن التغيير في السعر يكون غامض.

للعقـــول المتســائلة
العرض والطلب والمواد الخاضعة للرقابة

في عام ٢٠٠٠ كان الفيلم الكبير "القضية" عبارة عن تجارة غير مشروعة، وهو علاج شامل لتجارة المخدرات. استند الفيلم بحرية تامة إلى المسلسل التلفزيوني البريطاني "ترافيك" الذي عُرض عام ١٩٨٩، والذي يتحدث عن الإتّجار غير المشروع للمخدرات. على الرغم من مرور ١١ عاماً، لم تتغير الخطوط العريضة لحالة هذه التجارة إذ إنّها تزدهر على الرغم من القوانين التي من المفترض أن تمنعها.

الحرب على المخدرات من قبل المسؤولين عن إنفاذ القانون ليس فقط لم تنجح في القضاء على الإتّجار غير المشروع بالمخدرات إنما لم تحقق الحد الأدنى للحد من الاستهلاك، وفقاً لمعظم التقييمات. فشل الحرب على المخدرات كان سابقة تاريخية، فخلال الحظر، بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٣، كان بيع واستهلاك الكحول غير قانوني في الولايات المتحدة، أما الخمور التي ينتجها ويوزعها "تجار المخدرات" فقد ظلت متاحة على نطاق واسع.

في الواقع، بحلول عام ١٩٢٩ كان استهلاك الفرد من الكحول أعلى مما كان عليه قبل عقد من الزمن. كما هو الحال مع المخدرات غير المشروعة اليوم، إذ أصبح إنتاج وتوزيع هذه المادة المحظورة من مؤسسة كبيرة ازدهرت على الرغم من عدم قانونيتها.

فكر في الحرب على المخدرات على أنها سياسة تغير منحني العرض، ولكنها لم تفعل الكثير لتغيير منحني الطلب. على الرغم من أنه من غير القانوني استخدام المخدرات مثل الكوكايين، تماماً كما كان من غير القانوني في السابق شرب الكحول، تركّزُ الحرب على المخدرات عملياً على الموردين. ونتيجة لذلك، تشمل تكلفة عرض المخدرات خطر الوقوع في الحبس أو الذهاب إلى السجن وربما حتى الإعدام. هذا يقلل بلا شك من كمية المخدرات المعروضة بأي ثمن، مما يحول منحني عرض المخدرات إلى اليسار.

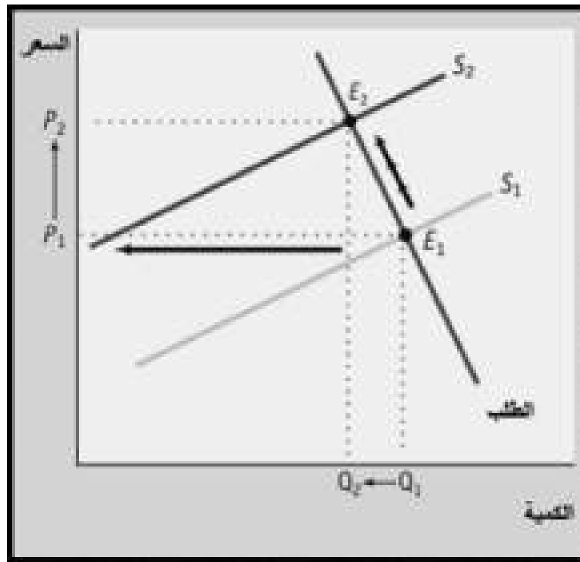
في الشكل **(٣-١٥)**، يظهر هذا على أنه تحول في منحني العرض من S1 إلى S2. إذا لم يكن للحرب على المخدرات أي تأثير على أسعار المخدرات، وظل السعر عند P1، فإن هذا التحول إلى اليسار سيعكس انخفاضاً في كمية المخدرات المعروضة مساوية في المقدار للتحول الأيسر في العرض، ولكن عندما يتحول منحني عرض سلعة إلى اليسار، فإن التأثير هو رفع سعر السوق لتلك السلعة.

في الشكل **(٣-١٥)**، سيكون تأثير الحرب على المخدرات هو نقل التوازن من E1 إلى E2، ورفع سعر الأدوية من P1 إلى P2، وهي حركة على طول منحني الطلب، لأن سعر السوق يرتفع، فإن الانخفاض الفعلي في كمية المخدرات المعروضة أقل من الانخفاض في الكمية التي كان سيتم عرضها بالسعر الأصلي. كان السبب الحاسم لعدم فعالية الحظر الذي كان بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣٣، هو أنه مع ارتفاع سعر الكحول في السوق، قلّل المستهلكون قليلاً فقط من استهلاكهم، ومع ذلك كانت الأسعار المرتفعة كافية لحث العديد من الموردين المحتملين على المخاطرة بالسجن. لذلك بينما

تسبب الحظر برفع سعر الكحول، لم يتسبب كثيراً بتقليل كمية الاستهلاك. لسوء الحظ، يبدو أن الشيء نفسه ينطبق على سياسة المخدرات الحالية. ترفع السياسة سعر المخدرات لأولئك الذين يستخدمونها، ولكن هذا لا يتسبب كثيراً بتقليل الاستهلاك. وفي الوقت نفسه، فإن ارتفاع الأسعار يكفي لحث الموردين على توفير المخدرات على الرغم من العقوبات.

إذن ما هو الحل؟ يجادل البعض في أنه ينبغي إعادة تركيز السياسة على جانب الطلب، المزيد من التثقيف ضد المخدرات، والمزيد من الاستشارة، وما إلى ذلك. إذا نجحت هذه السياسة، فإنها ستحول الطلب إلى اليسار. بينما يجادل آخرون بأن المخدرات، مثل الكحول، يجب أن تكون قانونية ولكن تخضع لضريبة شديدة. بينما يستمر الجدل كذلك تستمر الحرب على المخدرات.

الشكل (٣-١٥): تأثيرات الحرب على المخدرات



في الشكل **(٣-١٥):** الحرب على المخدرات تحول منحني العرض إلى اليسار. ومع ذلك، يمكننا أن نرى من خلال مقارنة التوازن الأصلي E1 بالتوازن الجديد E2 أن الانخفاض الفعلي في كمية المخدرات المعروضة أصغر بكثير من تحول منحني العرض. ويرتفع سعر التوازن من P1 إلى P2، وهي حركة على طول منحني الطلب. وهذا يؤدي بالموردين إلى توفير المخدرات على الرغم من المخاطر.

حالة الاقتصاد في العمل

الفانيليا العادية تصبح خيالية

الفانيليا لا تحظى بأي قيمة. "الفانيليا العادية"، التي كانت نكهة شائعة أصبحت مصطلحاً عاماً للمنتجات العادية غير المزخرفة. ولكن بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٣، أصبحت الفانيليا العادية رائعة للغاية، على الأقل إذا نظرت إلى السعر. في السوبر ماركت، ارتفع سعر زجاجة صغيرة من خلاصة الفانيليا من نحو ٥ دولارات إلى نحو ١٥ دولار، وارتفعت أسعار الجملة من الفانيليا ٤٠٠%، إذ إنّ سبب ارتفاع الأسعار كان الطقس السيئ، طبعاً ليس في نفس المكان، ولكن في المحيط الهندي. تأتي معظم الفانيليا في العالم من مدغشقر، وهي جزيرة تقع قبالة الساحل الجنوبي الشرقي لأفريقيا.

ضرب إعصار ضخم الجزيرة في عام ٢٠٠٠، وأدى مزيج من الطقس البارد المعتاد والأمطار المفرطة إلى إعاقة الانتعاش. أدى ارتفاع أسعار

الفانيليا إلى انخفاض في الكمية المطلوبة: انخفض الاستهلاك العالمي للفانيليا بنسبة ٣٥ % تقريباً من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٣. لم يتوقف المستهلكون عن تناول المنتجات بنكهة الفانيليا؛ وبدلاً من ذلك، تحولوا (غالباً دون إدراك ذلك) إلى الآيس كريم والمنتجات الأخرى المنكّهة بالفانيلين الاصطناعي، وهو منتج ثانوي من لب الخشب وإنتاج البترول. نلحظ أنه لم يكن هناك أي نقص في الفانيليا: يمكننا دائماً العثور عليه في المتجر إذا كنا على استعداد لدفع الثمن، أي إنّ سوق الفانيليا ظلت في حالة توازن.

مراجعة سريعة:

- تنتج التغيرات في سعر وكمية التوازن في السوق عن التحولات في منحني العرض أو منحني الطلب أو كليهما.
- تؤدي الزيادة في الطلب، أي التحول إلى اليمين في منحني الطلب، إلى زيادة كل من سعر التوازن وكمية التوازن. إن انخفاض الطلب، تحرك في منحني الطلب إلى اليسار، يدفع إلى انخفاض كل من سعر التوازن وكمية التوازن.
- تؤدي الزيادة في العرض إلى دفع سعر التوازن للأسفل، ولكنه يزيد من كمية التوازن. يؤدي انخفاض العرض إلى رفع سعر التوازن، ولكنه يقلل من كمية التوازن.

- غالباً ما تنطوي التقلبات في الأسواق على تحولات في منحنى العرض ومنحنى الطلب. عندما يتحولون في نفس الاتجاه، يكون التغيير في الكمية متوقعاً، ولكن التغيير في السعر ليس كذلك. عندما يتم التحرك في اتجاهين متعاكسين، فإن التغير في السعر يمكن التنبؤ به، ولكن التغيير في الكمية ليس كذلك. عندما تكون هناك تحولات متزامنة لمنحنيي الطلب والعرض، يكون للمنحنى الذي يغير المسافة الأكبر تأثيراً أكبر على التغير في السعر والكمية.

تحقق من فهمك ٣-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في كل من الأمثلة التالية، حدد ما يلي: **(١)** السوق المعنية **(٢)** ما إذا كان هناك تحول في الطلب أو العرض، واتجاه التحول، وما الذي سبب هذا التحول **(٣)** تأثير التحول على سعر التوازن وكمية التوازن.

أ. مع انخفاض سعر البنزين في الولايات المتحدة خلال التسعينيات، اشترى المزيد من الناس سيارات كبيرة.

ب. نظراً لأن الابتكار التكنولوجي قد خفض تكلفة إعادة تدوير الورق المستخدم، يتم استخدام الورق الطازج المصنوع من المخزون المعاد تدويره بشكل متكرر.

ج. نظراً لأن شركة الكابلات المحلية تقدم أفلاماً أرخص مقابل الدفع، فإن دور السينما المحلية لديها مقاعد شاغرة أكثر.

٢. بشكل دوري، يقدم صانع شرائح الكمبيوتر مثل "انتل" شريحة جديدة أسرع من السابقة. ورداً على ذلك، ينخفض الطلب على أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم الرقاقة السابقة، والزبائن يأجلون عمليات الشراء تحسباً للأجهزة التي تحتوي على الرقاقة الجديدة. في الوقت نفسه، يزيد صانعو الكمبيوتر من إنتاجهم لأجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على الرقاقة السابقة من أجل تصفية مخزونهم من تلك الرقائق. ارسم رسمين تخطيطيين للسوق لأجهزة الكمبيوتر التي تحتوي على الرقاقة السابقة:

أ. مخطط تنخفض فيه كمية التوازن استجابة لهذا الأحداث

ب. مخطط ترتفع فيه كمية التوازن. ماذا يحدث لسعر التوازن في كل رسم بياني؟

الأسواق التنافسية - وغيرها

في وقت سابق من هذا الفصل، حدّدنا السوق التنافسية، وشرحنا أن إطار العرض والطلب هو نموذج للأسواق التنافسية. لكننا أجرينا فحصاً حول السؤال عن سبب أهمية كون السوق قادرة على المنافسة أم لا. الآن بعد أن رأينا كيف يعمل نموذج العرض والطلب، يمكننا تقديم بعض التفسيرات لفهم سبب اختلاف الأسواق التنافسية عن الأسواق الأخرى، لنقارن المشاكل التي تواجه شخصين: مزارع القمح الذي يجب أن يقرر ما

إذا كان سيزرع مزيداً من القمح أم لا، ورئيس شركة ألمنيوم عملاقة، على سبيل المثال "الكوا" الذي يجب أن يقرر ما إذا كان سينتج المزيد الألمنيوم أم لا. بالنسبة لمزارع القمح، فإن السؤال هو ببساطة ما إذا كان يمكن بيع القمح الإضافي بسعر مرتفع بما يكفي لتبرير تكلفة الإنتاج الإضافية. لا يحتاج المزارع إلى القلق بشأن ما إذا كان إنتاج المزيد من القمح سيؤثر على سعر القمح الذي كان يخطط بالفعل لزراعته، ذلك لأن سوق القمح تنافسية. هناك الآلاف من مزارعي القمح، ولن يكون لقرار أحد المزارعين تأثير كبير على سعر السوق.

بالنسبة لشركة " الكوا" التنفيذية لصناعة الألمنيوم، فإن الأمور ليست بهذه البساطة لأن سوق الألمنيوم ليست تنافسية. لا يوجد سوى عدد قليل من اللاعبين الكبار أي الشركات العملاقة، بما في ذلك " الكوا"، وكل منهم يدرك جيداً أن ما يقوم به له تأثير ملحوظ على سعر السوق. هذا يضيف مستوى جديداً تماماً من التعقيد إلى القرارات التي يتعين على المنتجين اتخاذها.

لا تستطيع "الكوا" أن تقرر ما إذا كانت ستنتج المزيد من الألمنيوم أم لا فقط من خلال السؤال عما إذا كان المنتج الإضافي سيباع بأكثر من التكلفة التي صنع بها. يتعين على الشركة أيضاً أن تتساءل عما إذا كان إنتاج المزيد من الألمنيوم سيؤدي إلى انخفاض سعر السوق وتقليل أرباحها. عندما تكون السوق قادرة على المنافسة، يمكن للأفراد أن يبنوا قراراتهم على تحليلات أقل تعقيداً من تلك المستخدمة في سوق غير تنافسية، وهذا بدوره

يعني أنه من الأسهل على الاقتصاديين بناء نموذج لسوق تنافسية من بناء سوق غير تنافسي. لا نأخذ هذا على أنه يعني أن التحليل الاقتصادي ليس لديه ما يقوله عن الأسواق غير التنافسية. على العكس من ذلك، يمكن للاقتصاديين تقديم بعض الأفكار المهمة للغاية حول كيفية إنشاء أنواع أخرى من الأسواق، هذه الأفكار تتطلب نماذج أخرى. في الفصل التالي، سنركز على ما يمكننا تعلمه عن الأسواق التنافسية من النموذج المفيد جداً الذي طورناه للتو: العرض والطلب.

نظرة مستقبلية:

لقد طورنا الآن نموذجاً يشرح كيفية وصول الأسواق إلى الأسعار ولماذا "تعمل" الأسواق، بمعنى أنه يمكن للمشترين دائماً العثور على البائعين، والعكس صحيح. هذا النموذج يمكن أن يستخدم المزيد من التوضيح. لكن، لا شيء يوضح المبدأ تماماً كما يحدث عندما يحاول الناس التحدي. والحكومات كذلك، في كثير من الأحيان، تحاول تحدي مبادئ العرض والطلب. في الفصل التالي سنأخذ بعين الاعتبار ما يحدث عندما يفعلون ما يسمى بانتقام السوق.

الملخص العام للفصل:

١. يوضح نموذج العرض والطلب كيفية عمل سوق تنافسية، سوق بها العديد من المشترين والبائعين.

٢. يوضح جدول الطلب الكمية المطلوبة عند كل سعر، ويتم تمثيله بيانياً بمنحني طلب. يقول قانون الطلب إنّ منحنيات الطلب تميل إلى أسفل.

٣. تحدث الحركة على طول منحني الطلب عندما يتغير السعر ويسبب تغيراً في الكمية المطلوبة. عندما يتحدث الاقتصاديون عن زيادة أو نقصان الطلب، فإن ذلك يعني تحولات منحني الطلب، تغيير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين. تؤدي الزيادة في الطلب إلى ميل منحني الطلب إلى اليمين. يؤدي انخفاض الطلب لتحوّل إلى اليسار.

٤. هناك أربعة عوامل رئيسية تحول منحني الطلب: تغيير في أسعار السلع ذات الصلة مثل البدائل أو المكملات، تغيير في الدخل لأنه عندما يرتفع يزداد الطلب على السلع العادية، وينخفض على السلع الرديئة، تغيير في الأذواق، وتغيير في التوقعات.

٥. يوضح جدول العرض الكمية المعروضة عند كل سعر، ويتم تمثيلها بيانياً بمنحني عرض. عادةً ما تميل منحنيات العرض إلى أعلى.

٦. تحدث الحركة على طول منحني العرض عندما يتغير السعر، ويسبب تغيراً في الكمية المعروضة. عندما يتحدث الاقتصاديون عن زيادة أو نقصان العرض، فإن ذلك يعني تحولات منحني العرض، تغيير في الكمية المعروضة بأي سعر معين. تؤدي الزيادة في العرض إلى تحول منحني العرض إلى اليمين. يتسبب النقص في العرض في التحول إلى اليسار.

٧. هناك ثلاثة عوامل رئيسية تحول منحني العرض: تغيير في أسعار المدخلات، تغيير في التكنولوجيا، تغيير في التوقعات

٨. يعتمد نموذج العرض والطلب على مبدأ أن السعر في السوق ينتقل إلى سعر التوازن، أو سعر المقاصة في السوق، وهو السعر الذي تتساوى عنده الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة. هذه الكمية هي كمية التوازن. عندما يكون السعر أعلى من مستوى مقاصة السوق، هناك فائض يدفع السعر للأسفل. عندما يكون السعر أدنى من مستوى مقاصة السوق، هناك نقص يدفع السعر إلى الأعلى.

٩. تؤدي الزيادة في الطلب إلى زيادة كل من سعر التوازن وكمية التوازن. انخفاض الطلب له تأثير معاكس. زيادة العرض تقلل من سعر التوازن وتزيد من كمية التوازن. انخفاض العرض له تأثير معاكس.

١٠. يمكن أن يحدث تغير في منحني الطلب ومنحني العرض في الوقت نفسه. عندما يتحولون في اتجاهين متعاكسين، فإن التغيير في السعر يمكن التنبؤ به، ولكن التغيير في الكمية لا يمكن التنبؤ به. عندما يتحولون في الاتجاه نفسه، يكون التغيير في الكمية متوقعاً ولكن التغيير في السعر ليس كذلك. بشكل عام، يكون للمنحني الذي يغير المسافة الأكبر تأثيراً أكبر على التغيرات في السعر والكمية.

المصطلحات الرئيسية

منحني الطلب	جدول الطلب	السوق التنافسي
العادية البضائع	البدائل	قانون الطلب
البضائع الرديئة	الإدخال	تحول منحني الطلب
سعر التوازن	الفائض	الحركة على طول منحني الطلب
كمية التوازن	النقص	جدول العرض
الكمية المعروضة	المكملات	منحني العرض
الكمية المطلوبة	سعر مقاصة السوق	حركة على طول منحني العرض
تحول منحني العرض		نموذج العرض والطلب

مسائل للحل:

١. بعد إجراء مسح حول نكهة الآيس كريم المفضلة في أمريكا ظهر أن آيس كريم الشوكولاتة هو نكهة الآيس كريم المفضلة.

وضح التأثيرات المحتملة على الطلب و / أو العرض وسعر التوازن وكمية آيس كريم الشوكولاتة في كل من الحالات التالية:

أ. يتسبب الجفاف الشديد في الغرب الأوسط في قيام منتجي الألبان بتقليل عدد الأبقار المنتجة للحليب في قطعانهم بمقدار الثلث. يقوم منتجو الألبان بتوريد كريم يستخدم لتصنيع آيس كريم الشوكولاتة.

ب. كشف تقرير جديد صادر عن الجمعية الطبية الأمريكية أن الشوكولاتة، في الواقع، لها فوائد صحية كبيرة.

ج. إن اكتشاف نكهة الفانيليا الاصطناعية الأرخص يقلل من سعر آيس كريم الفانيليا.

د. تقنية جديدة لخلط وتجميد الآيس كريم تقلل من تكاليف الشركات المصنعة لإنتاج آيس كريم الشوكولاتة.

٢. في مخطط العرض والطلب، ارسم التحول في الطلب على الهامبرغر بسبب الأحداث التالية. أظهر في كل حالة التأثير على سعر وكمية التوازن.

أ. يزداد سعر وجبة التاكو المؤلفة من الخبز واللحوم بأحد أنواعها والخضراوات.

ب. يرفع جميع بائعي الهامبرغر سعر البطاطا المقلية.

ج. ينخفض الدخل في المدينة. مع الفرض أن الهامبرغر هو أمر طبيعي لمعظم الناس.

د. ينخفض الدخل في المدينة. مع الفرض أن الهامبرغر خيار أقل لمعظم الناس.

هـ. أكشاك النقانق تخفض سعر النقانق.

٣. يتغير السوق بالنسبة للعديد من السلع بطرق يمكن التنبؤ بها حسب الوقت من السنة، تزامناً مع أحداث مثل العطلات، وأوقات

الإجازات، والتغيرات الموسمية في الإنتاج، وما إلى ذلك. باستخدام العرض والطلب، اشرح التغير في السعر في كل من الحالات التالية. لاحظ أن العرض والطلب قد يتغيران في وقت واحد.

أ. عادة ما تنخفض أسعار جراد البحر أو السلطعون خلال ذروة موسم الحصاد الصيفي، على الرغم من حقيقة أن الناس يحبون تناول جراد البحر خلال أشهر الصيف أكثر من أي وقت آخر من العام.

ب. سعر شجرة عيد الميلاد أقل بعد عيد الميلاد من قبله، ويتم بيع عدد أقل من الأشجار.

ج. انخفض سعر تذكرة ذهاب وإياب إلى باريس على متن الخطوط الجوية الفرنسية بأكثر من ٢٠٠ دولار بعد انتهاء عطلة المدرسة في أيلول. يحدث هذا على الرغم من حقيقة أن سوء الأحوال الجوية بشكل عام يزيد من تكلفة رحلات التشغيل إلى باريس، ومن ثمّ تقلل الخطوط الجوية الفرنسية عدد الرحلات إلى باريس بأي سعر معين.

٤. وضح في الرسم البياني التأثير على منحني الطلب ومنحني العرض وسعر التوازن وكمية التوازن لكل من الأحداث التالية.

أ. سوق الصحف في مدينتك في الحالتين التاليتين:

الحالة ١: ارتفاع رواتب الصحفيين.

الحالة ٢: هناك حدث إخباري كبير في البلدة، يتم الإبلاغ عنه في الصحف.

ب. سوق قمصان فريق سانت لويس رامس لكرة القدم المصنوعة من القطن.

الحالة ١: فوز الرامس بالبطولة الوطنية.

الحالة ٢: ارتفاع سعر القطن.

ج. سوق الخبز:

الحالة ١: يدرك الناس أن الخبز يسبب السمنة.

الحالة ٢: الناس لديهم وقت أقل لإعداد وجبة فطور مطبوخة بأنفسهم.

د. سوق كتاب الاقتصاد "كروغمان وويلز".

الحالة ١: أستاذك يجعلها مطلوبة القراءة لجميع طلابه.

الحالة ٢: يتم تخفيض تكاليف طباعة الكتب المدرسية باستخدام الورق الاصطناعي.

٥. افترض أن جدول توريد جراد البحر من ولاية مين شمال شرق الولايات المتحدة على النحو التالي:

الكمية المعروضة	السعر
٨٠٠ رطلاً	٢٥ دولاراً
٧٠٠ رطلاً	٢٠ دولاراً
٦٠٠ رطلاً	١٥ دولاراً
٥٠٠ رطلاً	١٠ دولارات
٤٠٠ رطلاً	٥ دولارات

لنفترض أنه يمكن بيع جراد البحر من ولاية مين في الولايات المتحدة فقط. جدول طلب جراد البحر للولايات المتحدة من ولاية مين على النحو التالي:

السعر	الكمية المطلوبة
٢٥ دولاراً	٢٠٠ رطلاً
٢٠ دولاراً	٤٠٠ رطلاً
١٥ دولاراً	٦٠٠ رطلاً
١٠ دولارات	٨٠٠ رطلاً
٥ دولارات	١٠٠٠ رطلاً

أ. ارسم منحني الطلب ومنحني العرض لجراد البحر من ولاية مين. ما هو سعر التوازن وكمية جراد البحر؟

لنفترض الآن أنه يمكن بيع جراد البحر من مين في فرنسا، جدول الطلب الفرنسي لجراد البحر من ولاية مين على النحو التالي:

السعر	الكمية المطلوبة
٢٥ دولاراً	١٠٠ رطلاً
٢٠ دولاراً	٣٠٠ رطلاً
١٥ دولاراً	٥٠٠ رطلاً
١٠ دولارات	٧٠٠ رطلاً
٥ دولارات	٩٠٠ رطلاً

ب. ما هو جدول الطلب على جراد البحر من ولاية مين الآن حيث يمكن للمستهلكين الفرنسيين شراؤها أيضاً؟ ارسم مخطط العرض والطلب الذي يوضح سعر التوازن الجديد وكمية جراد البحر. ماذا سيحدث للسعر الذي يستطيع الصيادون بيع جراد البحر فيه؟ ماذا سيحدث للسعر الذي يدفعه المستهلكون الأمريكيون؟ ماذا سيحدث للكمية التي يستهلكها الزبائن الأمريكيون؟

٦. أوجد الأخطاء في التفكير في العبارات التالية، مع إيلاء اهتمام خاص للتمييز بين التحولات والحركات على طول منحني العرض والطلب. ثم ارسم مخططاً لتوضيح ما يحدث بالفعل في كل موقف.

أ. قد يبدو أن الابتكار التكنولوجي الذي يقلل من تكلفة إنتاج سلعة ما قد يؤدي في البداية إلى انخفاض سعر السلعة للزبائن، لكن انخفاض السعر سيزيد الطلب على السلعة في البداية، وسيؤدي ارتفاع الطلب إلى ارتفاع السعر مرة أخرى، لذلك ليس من المؤكد أن الابتكار سيخفض السعر حقاً في النهاية.

ب. أظهرت دراسة أن تناول فص من الثوم يومياً يمكن أن يساعد في الوقاية من أمراض القلب، مما يدفع العديد من الزبائن إلى طلب المزيد من الثوم. هذه الزيادة في الطلب تؤدي إلى ارتفاع في أسعار الثوم. عندما يرى الزبائن أن سعر الثوم قد ارتفع، سيقللون من

طلبهم عليه. هذا يتسبب في انخفاض الطلب من جديد ثم انخفاض سعر الثوم. لذلك، فإن التأثير النهائي للدراسة على سعر الثوم غير مؤكد.

٧. فيما يلي بعض النقاط على منحني الطلب على سلعة عادية:

الكمية المطلوبة	السعر
٧٠	٢٣ دولاراً
٩٠	٢١ دولاراً
١١٠	١٩ دولاراً
١٣٠	١٧ دولاراً

هل تعتقد أن الزيادة في الكمية المطلوبة، من ٩٠ إلى ١١٠ في الجدول، عندما ينخفض السعر من ٢١ إلى ١٩، ترجع إلى ارتفاع في دخل المستهلكين؟ اشرح بوضوح (وباختصار) لماذا نعم، أو لماذا لا.

٨. آرون هانك نجم لامع في فريق باي سيتي للبيسبول، يوشك أن يُكسَر الرقم القياسي في الدوري الرئيسي على أرضه الذي سجله خلال موسم واحد، ومن المتوقع على نطاق واسع أنه في المباراة التالية سيحطم هذا الرقم القياسي. نتيجة لذلك، كانت تذاكر المباراة التالية للفريق سلعة ساخنة.

لكن تم الإعلان اليوم أنه بسبب إصابة في الركبة، النجم هانك لن يلعب في الواقع في مباراة الفريق التالية. افترض أن حاملي التذاكر الموسمية

قادرون على إعادة بيع تذاكرهم إذا رغبوا في ذلك. استخدم مخططات العرض والطلب لتوضيح ما يلي:

أ. اعرض الحالة التي ينتج عن هذا الإعلان انخفاض سعر التوازن وكمية توازن أقل مما كان عليه قبل الإعلان.

ب. اعرض الحالة التي تنتج عن هذا الإعلان، وهي انخفاض سعر التوازن وكمية توازن أعلى مما كانت عليه قبل الإعلان.

ج. ما الذي يفسر حدوث الحالة أ أو الحالة ب؟

د. افترض أن سمسار قد علم سراً قبل الإعلان عن أن آرون هانك لن يلعب في المباراة التالية. ما الإجراءات التي تعتقد أنه سيتخذها؟

٩. في مجلة رولينغ ستون، كان العديد من المشجعين ونجوم الروك، بما في ذلك بيرل جام، يتحسرون على ارتفاع أسعار تذاكر الحفل. جادل أحد النجوم قائلاً: لا يستحق الأمر ٧٥ دولاراً لرؤيتي أعزف. لا يجب أن يدفع أحد الكثير لحضور هذا الحفل. افترض أن البطاقات لحفل هذا النجم بيعت حول البلاد بمعدل ٧٥ دولاراً.

أ. كيف تقيم الحجج القائلة بأن أسعار التذاكر مرتفعة للغاية؟

ب. لنفترض بسبب احتجاجات هذا النجم، تم تخفيض أسعار التذاكر إلى ٥٠ دولاراً. بأي معنى هذا السعر منخفض للغاية؟ ارسم رسماً بيانياً باستخدام منحنيي العرض والطلب لدعم فرضيتك.

ج. لنفترض أن بيرل جام أراد بالفعل خفض أسعار التذاكر. بما أن الفرقة تتحكم في عرض خدماته، ما هي نصيحتكم بهذه الحالة؟ اشرح استخدام مخططي العرض والطلب.

د. لنفترض أن القرص المضغوط التالي للفرقة كان عديم القيمة تماماً. هل تعتقد أنه لا يزال عليهم القلق بشأن ارتفاع أسعار التذاكر؟ لماذا نعم ولماذا لا؟ ارسم مخططي العرض والطلب لدعم حجتك.

هـ. لنفترض أن المجموعة أعلنت أن جولتها القادمة ستكون الجولة الأخيرة. ما هو الأثر المحتمل لذلك على الطلب على التذاكر وعلى سعرها؟ وضح ذلك بمخطط العرض والطلب.

١٠. يوضح الجدول التالي جداول العرض والطلب الأمريكية السنوية لشاحنات النقل.

أ. ارسم منحنيي العرض والطلب باستخدام هذه الجداول. وحدد سعر وكمية التوازن على الرسم البياني.

ب. لنفترض أن الإطارات المستخدمة في شاحنات النقل معطوبة. ماذا تتوقع أن يحدث في سوق الشاحنات الصغيرة؟ اعرض هذا على الرسم البياني الذي رسمته.

ج. لنفترض أن وزارة النقل الأمريكية تفرض قوانين مكلفة على الشركات المصنعة تتسبب في تقليل العرض بمقدار الثلث عند أي سعر معين. احسب وارسم جدول العرض الجديد، وحدد سعر وكمية التوازن الجديد على الرسم البياني الذي رسمته.

الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	السعر
١٤ مليوناً	٢٠ مليوناً	٢٠ ألف دولار
١٥ مليوناً	١٨ مليوناً	٢٥ ألف دولار
١٦ مليوناً	١٦ مليوناً	٣٠ ألف دولار
١٧ مليوناً	١٤ مليوناً	٣٥ ألف دولار
١٨ مليوناً	١٢ مليوناً	٤٠ ألف دولار

١١. بعد سنوات عديدة من التراجع، بدأ سوق القيثارات الصوتية اليدوية في العودة. عادة ما يتم تصنيع هذه القيثارات في ورش صغيرة بأيدي عدد قليل نسبياً من صانعي الأدوات الموسيقية الوترية ذوي المهارات العالية. قم بتقييم التأثير على سعر التوازن وكمية القيثارات الصوتية المصنوعة يدوياً نتيجة لكل من الأحداث التالية. حدد في إجاباتك أي منحنيات العرض والطلب والتحولات واتجاهها.

أ. ينجح أنصار البيئة في حظر استخدام خشب الورد البرازيلي في الولايات المتحدة، مما يجبر صانعي الأدوات الموسيقية الوترية على البحث عن أخشاب بديلة أكثر تكلفة.

ب. يعيد منتج أجنبي تصميم عملية صنع الغيتار، ويغمر السوق بالقيثارات المتطابقة.

ج. الموسيقا التي تتميز بها القيثارات الصوتية المصنوعة يدوياً تعود من جديد حيث أن الجمهور ضجر من الموسيقا الثقيلة وموسيقا غرنج، وهي أحد الأنواع الفرعية للروك البديل.

د. تدخل البلاد في ركود عميق، وينخفض دخل المواطن الأمريكي العادي بشكل حاد.

١٢. مشاكل الطلب: ارسم واشرح علاقة الطلب في كل من العبارات الآتية:

أ. لن أشتري أبداً أسطوانة بريتني سبيرز! لا يمكنك حتى إعطائي واحدة مقابل لا شيء.

ب. بشكل عام، أشتري المزيد من القهوة مع انخفاض السعر. ولكن بمجرد أن ينخفض السعر إلى دولارين للرطل، سوف أشتري كامل مخزون السوبر ماركت.

ج. أنفق المزيد على عصير البرتقال حتى مع ارتفاع السعر. (هل يعني هذا أنني يجب أن أنتهك قانون الطلب؟)

د. نظراً لارتفاع الرسوم الدراسية، يجد معظم الطلاب في الكلية أنفسهم بدخل متاح منخفض. يأكل جميعهم تقريباً بشكل متكرر في كافتيريا المدرسة وأقل في المطاعم، على الرغم من أن الأسعار في الكافتيريا ارتفعت أيضاً. يتطلب هذا أن ترسم كلاً من منحنيي الطلب والعرض لوجبات الكافيتريا.

١٣. ويليم شكسبير كاتب مسرحي مكافح في لندن خلال القرن السادس عشر. مع ارتفاع السعر الذي يحصل عليه مقابل كتابة مسرحية، فهو على استعداد لكتابة المزيد من المسرحيات. بالنسبة للحالات التالية، استخدم رسماً بيانياً لتوضيح كيفية تأثير كل حدث على سعر التوازن وكمية التوازن في السوق لمسرحيات شكسبير.

أ. مقتل الكاتب المسرحي كريستوفر مارلو، المنافس الرئيسي لشكسبير، في مشاجرة مقهى ليلي.

ب. الطاعون الدبلي، مرض معدٍ مميت، ينتشر في لندن.

ج. الاحتفال بهزيمة الأرمادا الإسبانية، أعلنت الملكة إليزابيث عدة أسابيع من الاحتفالات، تتضمن تكاليف مسرحيات جديدة.

١٤. تشهد بلدة ميدلنغ الصغيرة زيادة مفاجئة بمعدل الضعف في معدل المواليد. بعد ثلاث سنوات، يعود معدل المواليد إلى طبيعته. استخدم رسماً بيانياً لتوضيح تأثير هذه الأحداث على ما يلي:

أ. السوق يوفر خدمة مجالسة الأطفال لمدة ساعة في ميدلنغ اليوم.

ب. السوق يوفر خدمة مجالسة الأطفال لمدة ساعة بعد ١٤ عاماً في المستقبل، بعد عودة معدل المواليد إلى طبيعته، وفي ذلك الوقت يكون الأطفال الذين ولدوا اليوم كباراً بما يكفي للعمل كمربيات أطفال.

ج. السوق يوفر خدمة مجالسة الأطفال لمدة ساعة بعد ٣٠ عاماً في المستقبل، عندما يرجح أن ينجب الأطفال الذين ولدوا اليوم أطفالاً جدداً.

١٥. استخدم رسماً بيانياً لتوضيح كيفية تأثير كل من الأحداث التالية على سعر التوازن وكمية البيتزا.

أ. سعر جبنة الموتزاريلا يرتفع.

ب. يتم نشر المخاطر الصحية للهامبرغر على نطاق واسع.

ج. انخفاض سعر صلصة الطماطم.

د. ارتفاع دخل المستهلكين والبيتزا سلعة أدنى.

هـ. يتوقع المستهلكون انخفاض أسعار البيتزا الأسبوع المقبل.

١٦. على الرغم من أنه كان فناناً كثير الإنتاج، فقد رسم بابلو بيكاسو ١٠٠٠ لوحة فقط خلال "الفترة الزرقاء". بيكاسو الآن مُتوفّىً، وجميع أعماله من الفترة الزرقاء معروضة حالياً في المتاحف وصالات العرض الخاصة في جميع أنحاء أوروبا والولايات المتحدة.

أ. ارسم منحني عرض لأعمال بيكاسو خلال الفترة الزرقاء. لماذا يختلف منحني العرض هذا عن الذي رأيته؟

ب. بالنظر إلى منحني العرض من الجزء أ، فإن سعر عمل بيكاسو من الفترة الزرقاء سيعتمد بالكامل على أي عامل. ارسم رسماً بيانياً يوضح كيفية تحديد سعر التوازن لمثل هذا العمل.

ج. لنفترض أن جامعي الفن من الأغنياء يقررون أنه من الضروري الحصول على فن بيكاسو خلال الفترة الزرقاء لمجموعاتهم. اعرض تأثير هذا على سوق اللوحات.

١٧. ارسم المنحني المناسب في كل من الحالات التالية، هل هو مشابه أو غير مشابه للمنحنيات التي رأيتها حتى الآن؟ اشرح ذلك.

أ. الطلب على جراحة تغيير شرايين القلب، علماً أن الحكومة تدفع التكلفة الكاملة لأي مريض.

ب. الطلب على الجراحة التجميلية الاختيارية، إذ يدفع المريض التكلفة الكاملة.

ج. عرض لوحات رامبرانت.

د. عرض نسخ من لوحات رامبرانت.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الرابع

السوق يضرب مرة أخرى

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى ضوابط الأسعار والضوابط الكمية، هناك نوعان من التدخل الحكومي في الأسواق.
- كيف تخلق ضوابط الأسعار والكمية مشاكل وتجعل السوق غير فعالة؟
- لماذا يشكك الاقتصاديون بطريقة عميقة في كثير من الأحيان في محاولات التدخل في الأسواق؟
- من المستفيد ومن الخاسر من تدخلات السوق، ولماذا يتم استخدامها على الرغم من مشاكلها المعروفة؟
- ما هي ضريبة الاستهلاك؟ ولماذا يكون تأثيرها مشابهاً للتحكم في الكمية؟
- لماذا تعني خسارة المكاسب القصوى للضريبة أن تكلفتها الحقيقية أكبر من مبلغ الإيرادات الضريبية المحصلة، لماذا؟

القصة الافتتاحية: مدينة كبيرة، أفكار غير مشرقة

مدينة نيويورك هي مكان يمكنك العثور فيه على أي شيء تقريباً، أو كل شيء تقريباً، باستثناء سيارة الأجرة عندما تحتاج إليها، أو شقة لائقة للإيجار تستطيع دفع إيجارها. قد تعتقد أن النقص الشائع في سيارات الأجرة والشقق في نيويورك هو السعر الحتمي للعيش في تلك المدينة الكبيرة، مع

ذلك، فهي إلى حد كبير نتاج سياسات الحكومة، على وجه التحديد، سياسات الحكومة التي حاولت بطريقة أو بأخرى التغلب على قوى العرض والطلب في السوق.

في الفصل السابق، تعلمنا مبدأ أن السوق يتحرك لتحقيق التوازن - أي إنّ سعر السوق يرتفع أو ينخفض إلى المستوى الذي تكون فيه كمية السلعة التي يرغب الناس في عرضها مساوية للكمية التي يريد الآخرون طلبها. لكن في بعض الأحيان تحاول الحكومات تحدي هذا المبدأ، وعندما تفعل ذلك، فالسوق يضرب مرة أخرى بطرق يمكن التنبؤ بها. قدرتنا على التنبؤ بما سيحدث عندما تحاول الحكومات تحدي العرض والطلب تظهر قوة وفائدة تحليل العرض والطلب نفسه. إن النقص في الشقق وسيارات الأجرة في نيويورك أمثلة خاصة توضح ما يحدث عندما يتم تحدي منطق السوق، إذ إنّ النقص في الشقق في نيويورك يُعزى إلى تحديد الإيجارات، وهو قانون يمنع مالكي تلك الشقق من رفع الإيجارات إلا إذا تم منحهم إذناً محدداً بذلك. تم إدخال تحديد الإيجارات خلال الحرب العالمية الثانية لحماية مصالح المستأجرين، ولا يزال الأمر سارياً. وكانت العديد من المدن الأمريكية الأخرى تطبق تحديد الإيجارات في وقت أو في آخر، ولكن مع استثناءات ملحوظة من مدينتي نيويورك وسان فرانسيسكو، تم إلغاء هذه الضوابط إلى حد كبير. بالمثل، فإن العرض المحدود لسيارات الأجرة في نيويورك هو نتيجة نظام الترخيص الذي تم تقديمه في الثلاثينيات. تُعرف

تراخيص سيارات الأجرة في نيويورك باسم الميداليات، إذ يسمح فقط لسيارات الأجرة التي تحمل ميداليات أن تقل الركاب. وعلى الرغم من أن هذا النظام كان يهدف أصلاً إلى حماية مصالح كل من السائقين والزبائن، فقد أدى إلى نقص في سيارات الأجرة العاملة في المدينة، وظل عدد الميداليات ثابتاً من عام ١٩٣٧ حتى عام ١٩٩٥، ولم يتم إصدار سوى عدد قليل من التراخيص الإضافية منذ ذلك الحين.

في هذا الفصل، نبدأ بدراسة ما يحدث عندما تحاول الحكومات التحكم في الأسعار في سوق تنافسية، والإبقاء على السعر في السوق إما تحت مستوى توازنه - كسقف السعر مثل تحديد الإيجار - أو فوقه – كحد أدنى للسعر. بعد ذلك سننتقل لدراسة مخططات بيانية مثل ميداليات سيارات الأجرة التي تحاول تحديد كمية الخدمة المدفوعة والمقبوضة. أخيراً، نأخذ بعين الاعتبار تأثيرات الضرائب على المبيعات أو المشتريات.



مدينة نيويورك: يصعب العثور على سيارة أجرة فارغة.

لماذا تتحكم الحكومات في الأسعار

لقد تعلمنا في الفصل الثالث أن السوق يتحرك إلى التوازن، أي إنّ سعر السوق يتحرك إلى المستوى الذي تتساوى عنده الكمية المعروضة مع الكمية المطلوبة. لكن سعر التوازن هذا لا يرضي بالضرورة المشترين أو البائعين. بعد كل شيء، يرغب المشترون دائماً في دفع مبلغ أقل إذا استطاعوا، وأحياناً يمكنهم تقديم حجة أخلاقية أو سياسية قوية نتيجتها أنه يجب عليهم دفع أسعار أقل. على سبيل المثال، ماذا لو أدى التوازن بين العرض والطلب على شقق الإيجار في مدينة رئيسية إلى معدلات إيجار عالية لا يستطيع الشخص العامل العادي دفعها؟ في هذه الحالة، قد تكون الحكومة تحت ضغط لفرض قيود على الإيجارات التي يمكن أن يتقاضاها مالكو الشقق. ومع ذلك، يرغب البائعون دائماً في الحصول على المزيد من المال مقابل ما يبيعونه، وأحياناً يمكنهم تقديم حجة أخلاقية أو سياسية قوية مفادها أنهم يجب أن يحصلوا على أسعار أعلى. على سبيل المثال، لنضع في اعتبارنا سوق العمل: سعر ساعة العامل هو سعر الأجر. ماذا لو أدى التوازن بين العرض والطلب على العمال الأقل مهارة إلى معدلات أجور أقل من مستوى الفقر؟ في هذه الحالة، قد تجد الحكومة نفسها معرضة للضغط لمطالبة أصحاب العمل بدفع معدل لا يقل عن بعض الحد الأدنى للأجور. بعبارة أخرى، غالباً ما يكون هناك طلب سياسي قوي على الحكومات للتدخل في الأسواق. عندما تتدخل الحكومة لتنظيم الأسعار، نقول إنها تفرض ضوابط على الأسعار.

*** ضوابط الأسعار هي قيود قانونية على مدى ارتفاع أو انخفاض سعر السوق لها شكلين: سقف السعر، يُسمح للبائعين بفرض ثمن سلعة بالسعر الأقصى، أو حد أدنى للسعر، يطلب من المشترين دفع الحد الأدنى لسعر سلعة.**

هذه الضوابط عادة تأخذ شكل إما الحد الأعلى أو سقف السعر، أو الحد الأدنى للسعر. لسوء الحظ، ليس من السهل إخبار السوق بما يجب القيام به. كما سنرى الآن، عندما تحاول الحكومة تشريع الأسعار، سواء قامت بتشريعها من خلال فرض سقف السعر أم رفعه عن طريق فرض حد أدنى للسعر، فهناك بعض الآثار الجانبية وغير السارة التي يمكن التنبؤ بها. يجب أن نلحظ تحذيراً مهماً هنا: تحليلنا في هذا الفصل يأخذ في الاعتبار فقط ما يحدث عندما يتم فرض ضوابط الأسعار على الأسواق التنافسية، التي، كما يجب أن تتذكر من الفصل السابق، هي أسواق بها كثير من المشترين والبائعين، إذ لا يمكن للمشتري أو البائع أي تأثير في السعر. عندما تكون الأسواق غير تنافسية - كما هو الحال في الاحتكار، إذ يوجد بائع واحد فقط، لا تسبب ضوابط الأسعار بالضرورة نفس المشاكل، لكن من الناحية العملية، غالباً ما يتم فرض ضوابط الأسعار على الأسواق التنافسية، مثل سوق شقق الإيجار في نيويورك. وهكذا ينطبق التحليل في هذا الفصل على العديد من المواقف المهمة في العالم الحقيقي.

سقوف الأسعار

بصرف النظر عن تحديد الإيجارات، لا يوجد حد أقصى للأسعار في الولايات المتحدة اليوم، ولكن في وقت ما كانت واسعة الانتشار. عادةً ما تُفرض سقوف الأسعار أثناء أوقات معينة مثل الأزمات، الحروب وفشل الحصاد والكوارث الطبيعية، لأن هذه الأحداث غالباً ما تؤدي إلى زيادات مفاجئة في الأسعار تؤذي الكثير من الناس، ولكنها تحقق مكاسب كبيرة لقلة محظوظة من الأشخاص.

خلال الحرب العالمية الثانية فرضت الحكومة الأمريكية ضوابط وسقوفاً على كثير من الأسعار، إذ زادت تلك الحرب بشكل حاد من الطلب على المواد الخام، مثل الألمنيوم والصلب، فكانت النتيجة أن ضوابط الأسعار منعت أولئك الذين لديهم حق الوصول إلى هذه المواد الخام من كسب أرباح ضخمة. تم فرض قيود على أسعار النفط في عام ١٩٧٣، عندما بدا أن الحظر الذي تفرضه الدول العربية المصدرة للنفط من شأنه أن يدر أرباحاً ضخمة لشركات النفط الأمريكية.

تم فرض ضوابط الأسعار أيضاً على سوق الكهرباء بالجملة في كاليفورنيا في عام ٢٠٠١، عندما كان النقص ينتج عنه أرباحٌ كبيرة لعدد قليل من الشركات المولدة للطاقة، ولكنه أدى إلى ارتفاع الفواتير التي يدفعها الزبائن.

أمر لا يصدق، التحكم في الإيجارات في نيويورك هو إرث من الحرب العالمية الثانية: تم فرضه لأن الحرب أنتجت ازدهاراً اقتصادياً، مما زاد من

الطلب على الشقق في وقت كان فيه العمل والمواد الخام التي ربما تم استخدامها لبناء الشقق كانت تستخدم للفوز بالحرب بدلاً من ذلك. على الرغم من إزالة معظم ضوابط الأسعار بعد فترة وجيزة من انتهاء الحرب، تم الإبقاء على ضوابط الإيجار في نيويورك وتم توسيعها تدريجياً إلى المباني التي لم تطبق عليها مسبقاً، مما أدى إلى بعض المواقف الغريبة جداً. يمكنك استئجار شقة مؤلفة من غرفة نوم واحدة في مانهاتن بإشعار قصير إلى حد ما، وذلك إذا كنت قادراً ومستعداً على دفع نحو ١٧٠٠ دولار شهرياً، وتعيش في منطقة ذات مستوى أقل من المرغوب فيه.

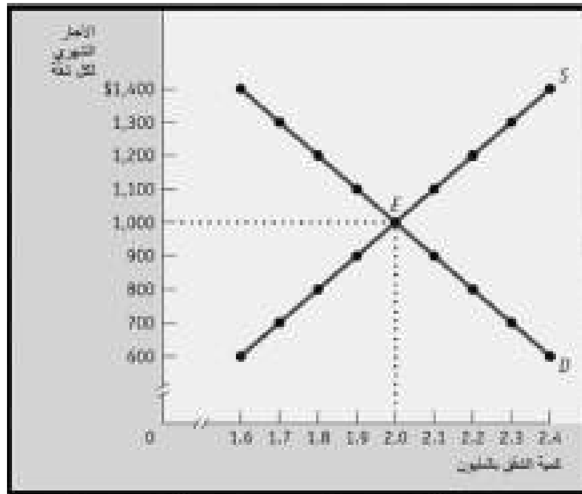
مع ذلك، يدفع بعض الناس جزءاً صغيراً فقط من هذا المبلغ مقابل الشقق المماثلة والبعض الآخر لا يدفعون أكثر مقابل الشقق الأكبر في مواقع أفضل. بصرف النظر عن القيام بصفقات كبيرة لبعض المستأجرين، ما هي العواقب الأوسع لنظام مراقبة الإيجارات في نيويورك؟ للإجابة عن هذا السؤال، ننتقل إلى النموذج الذي تم تطويره في الفصل الثالث: نموذج العرض والطلب.

صنع نموذج لسقف السعر

لمعرفة ما يمكن أن يحدث بشكل خاطئ عندما تفرض الحكومة سقفاً للسعر في سوق تنافسية، سنرى ذلك في الشكل **(٤-١)**، الذي يوضح نموذجاً مبسطاً لسوق الشقق في نيويورك. ببساطة، لنتخيل أن جميع الشقق

متشابهة تماماً، ومن ثمّ سيتم تأجيرها بنفس السعر في سوق غير خاضعة للسيطرة. يوضح الجدول في الشكل جداول العرض والطلب؛ يظهر منحني الطلب ومنحني العرض الضمني على يسار الشكل. ويتم عرض عدد الشقق على المحور الأفقي والإيجار الشهري لكل شقة على المحور العمودي. يمكننا أن نرى أنه في سوق غير خاضعة للتنظيم، سيكون التوازن عند النقطة E: سيتم استئجار مليوني شقة مقابل ألف دولار لكل شهر.

الشكل (٤-١): سوق شقق الإيجار في غياب ضوابط الحكومة



في الشكل **(٤-١):** بدون تدخل الحكومة، يصل سوق الشقق إلى التوازن عند النقطة E الموضحة بالرسم البياني بإيجار السوق البالغ ألف دولار شهرياً ليبلغ عدد الشقق المستأجرة مليوني شقة.

الجدول المرافق:

كمية الشقق بالملايين		
الآجار الشهري للشقة	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة
١٤٠٠ دولاراً	١,٦ مليون شقة	٢,٤ مليون شقة
١٣٠٠ دولاراً	١,٧ مليون شقة	٢,٣ مليون شقة
١٢٠٠ دولاراً	١,٨ مليون شقة	٢,٢ مليون شقة
١١٠٠ دولاراً	١,٩ مليون شقة	٢,١ مليون شقة
١٠٠٠ دولاراً	٢,٠ مليون شقة	٢,٠ مليون شقة
٩٠٠ دولاراً	٢,١ مليون شقة	١,٩ مليون شقة
٨٠٠ دولاراً	٢,٢ مليون شقة	١,٨ مليون شقة
٧٠٠ دولاراً	٢,٣ مليون شقة	١,٧ مليون شقة
٦٠٠ دولاراً	٢,٤ مليون شقة	١,٦ مليون شقة

لنفترض الآن أن الحكومة تفرض سقفاً للسعر، لتصبح الإيجارات بسعر أقل من سعر التوازن، وليكن على سبيل المثال ما لا يزيد على ٨٠٠ دولار. يظهر في الشكل **(٤-٢)** تأثير سقف السعر ممثلاً بالخط المرسوم عند ٨٠٠ دولار. عند هذا السعر الإجباري لإيجار الشقة، سينخفض مستوى الحافز لدى أصحاب الشقق لعرض شققهم للإيجار، لذلك لن يكونوا مستعدين لعرض ما لديهم بالطريقة التي سيفعلونها بسعر التوازن ١٠٠٠ دولار، لذلك سيختارون النقطة A على منحني العرض في الشكل التالي، إذ سيقدمون ١,٨ مليون شقة للإيجار فقط، أي أقل بـمئتي ألف مما كانت عليه

في حالة السوق الحرة. في الوقت نفسه، الناس الراغبون في استئجار شقق بسعر ٨٠٠ دولار أكثر من الناس الراغبين بالاستئجار عند سعر التوازن ١٠٠٠ دولار؛ كما هو موضح في النقطة **B** على منحني الطلب في الشكل التالي، وعندما يكون الإيجار الشهري ٨٠٠ دولار تكون كمية الشقق المطلوبة مرتفعة إلى ٢,٢ مليون، أي بزيادة مئتي ألف شقة عن حالة السوق الحرة و٤٠٠ ألف أكثر مما هو متاح بالفعل بسعر ٨٠٠ دولار. هناك الآن نقص مستمر في المساكن المستأجرة، وبهذا السعر يرغب ٤٠٠ ألف شخص في الاستئجار أكثر مما يمكنهم العثور على شقق. هل السقوف السعرية تسبب دائماً نقصاً؟

هل السقوف السعريّة تسبّبُ دائماً نقصاً؟

الجواب: لا، إذا تم تحديد سقف السعر فوق سعر التوازن، فلن يكون له أي تأثير. بمعنى آخر، لنفترض أن معدل إيجار التوازن للشقق هو ١٠٠٠ دولار شهرياً، وأن الحكومة المسؤولة تحدد سقفاً يبلغ ١٢٠٠ دولار.

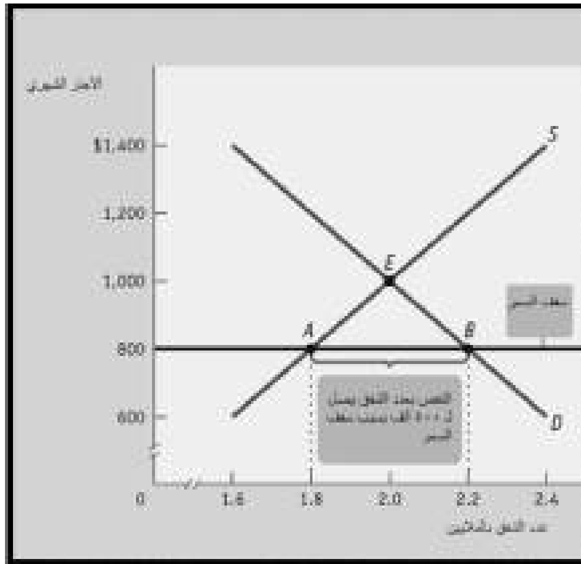
من يهتم إذا كان هذا السعر ذلك؟ في هذه الحالة لن يكون سقف السعر ملزماً، لن يقيد سلوك السوق فعلياً، ولن يكون له أي تأثير في عملية الآجار.

لماذا يسبب سقف السعر عدم الكفاءة؟

إن النقص في المساكن المبين في الشكل **(٤-٢)** ليس فقط مزعجاً مثل أي نقص يسببه تحديد الأسعار، بل يمكن أن يكون ضاراً للغاية لأنه يؤدي إلى عدم الكفاءة. لقد تحدثنا عن مفهوم الكفاءة في الفصل الأول، حيث

تعلمنا أن الاقتصاد يكون فعال إذا لم يكن هناك طريقة تجعل بعض الناس أفضل حالاً على حساب جعل الآخرين أسوأ حالاً. تعلمنا أيضاً المبدأ الأساسي الذي مفاده أن اقتصاد السوق، ما دون أي مؤثرات، عادة ما يكون فعالاً. ويصبح السوق أو الاقتصاد غير فعال عندما تكون هناك فرص ضائعة أو طرق يمكن بها إعادة ترتيب الإنتاج أو الاستهلاك ليصبح بعض الناس أفضل حالاً دون جعل غيرهم أسوأ حالاً.

الشكل (٤-٢): آثار سقف السعر



في الشكل (**٤-٢**) أن الخط الأفقي المظلم يمثل سقف الأسعار الذي تفرضه الحكومة على الإيجارات وهو ٨٠٠ دولار شهرياً. حيث يقلل سقف السعر هذا من كمية الشقق المعروضة إلى ١,٨ مليون، عند النقطة A، ويزيد الكمية المطلوبة إلى ٢,٢ مليون، عند النقطة B. هذا يخلق نقصاً مستمراً يبلغ

٤٠٠ ألف وحدة: أي هناك ٤٠٠ ألف شخص يرغبون في شقق بإيجار قانوني بقيمة ٨٠٠ دولار ولكن لا يمكنهم الحصول عليها.

*** يكون السوق أو الاقتصاد غير فعالاً عند وجود فرص ضائعة. بعض الأشخاص يمكنهم أن يكونوا أفض حالاً دون أن يكون الآخرين أسوأ حالاً.**

يخلق التحكم في الأسعار أو ضبط الإيجارات، مثل جميع سقوف الأسعار، عدم الكفاءة بثلاث طرق مختلفة على الأقل، أولاً: في توزيع الشقق للمستأجرين، ثانياً: في الوقت الضائع للبحث عن الشقق، ثالثاً: في الجودة أو الحالة غير الفعالة التي يحافظ فيها مالكي الشقق على شققهم. وبالإضافة إلى عدم الكفاءة، فإن سقف الأسعار يؤدي إلى سلوك غير قانوني لأن الناس سيحاولون التحايل على الأسعار.

في الشكل (٤-٢): يمثل الخط الأفقي الأسود سقف الأسعار الذي تفرضه الحكومة على الإيجارات البالغة ٨٠٠ دولاراً شهرياً. يقلل هذا السقف السعري من كمية الشقق المعروضة إلى ١,٨ مليون، عند النقطة A، ويزيد الكمية المطلوبة إلى ٢,٢ مليون، عند النقطة B. يؤدي هذا إلى نقص مستمر قدره ٤٠٠ ألف وحدة: ٤٠٠ ألف شخص يريدون شققاً بإيجار قانوني قدره ٨٠٠ دولار لكنهم لا يستطيعون الحصول عليها.

لنرَ طرق عدم الكفاءة التي ذكرناها سابقاً، كل منها بوضوح:

التوزيع غير الفعال للمستهلكين

في الحالة الموضحة في الشكل **(٤-٢)**، يرغب ٢,٢ مليون شخص في استئجار شقة بسعر ٨٠٠ دولار شهرياً، ولكن يتوفر ١,٨ مليون شقة فقط. ومن بين ٢,٢ مليون شخص يبحثون عن شقة، يوجد البعض منهم بحاجة ملحة لشقة ولو بشكل سيّئ وهم على استعدادٍ لدفع ثمن باهظ للحصول عليها. أما البعض الآخر فلديهم حاجة أقل إلحاحاً وهم على استعداد فقط لدفع سعر منخفض، ربما لأن لديهم مساكن بديلة. يعكس التوزيع الفعال للشقق الاختلافات التالية: الأشخاص الذين يرغبون حقاً في الحصول على شقة سيحصلون على شقة، والأشخاص الذين ليسوا مضطرين للعثور على شقة لن يحصلوا عليها. بينما في التوزيع غير الفعال للشقق، سيحدث العكس: سيحصل بعض الأشخاص الذين لا يرغبون بشكل خاص في العثور على شقة على شقة، ولكن الآخرين الذين يتوقون بشدة للعثور على شقة لن يحصلوا عليها.

*** يؤدي سقف السعر غالباً لعدم الفعالية بتوزيع على المستهلكين. الأشخاص الذين يريدون البضائع بإلحاح ومستعدون لدفع ثمن باهظ لا يحصلون عليها، أما أولئك الذين لا يلحون على البضائع ويدفعون قمناً قليلاً يحصلون علها .**

نظراً لأن الأشخاص الذين يخضعون لضوابط الإيجار يحصلون عادةً على شقق من خلال الحظ أو الاتصالات الشخصية، إذن التحكم في الإيجار يؤدي عموماً إلى توزيع غير فعال للمستهلكين للشقق القليلة المتاحة

للإيجار. إذن نقول بوضوح إنه غالباً ما تؤدي سقوف الأسعار إلى عدم الكفاءة في شكل الذي يتم فيه التوزيع غير الفعال للمستهلكين: أي الأشخاص الذين يريدون السلعة ولو كانت سيئة والذين هم على استعداد لدفع سعر مرتفع لا يحصلون عليها، وأولئك الذين يهتمون قليلاً نسبياً بالسلعة وهم على استعداد فقط لدفع سعر منخفض سيحصلون عليها. لمعرفة عدم الكفاءة المعنية في الحياة الفعلية، لنرَ حالتين مختلفتين، محنة عائلة ليز، وهي عائلة لديها أطفال صغار وليس لديهم سكن بديل، وهم على استعداد لدفع ما يصل إلى ١٥٠٠ دولار مقابل الشقة، ولكنهم غير قادرين على العثور على شقة. أما المتقاعد جورج الذي يعيش معظم السنة في فلوريدا ولكن لا يزال لديه عقد إيجار شقة في نيويورك التي انتقل إليها قبل ٤٠ عاماً، إذ يدفع جورج ٨٠٠ دولار شهرياً مقابل هذه الشقة، ولكن إذا كان الإيجار أكثر بقليل، على سبيل المثال ٨٥٠ دولار، فسوف يتخلى عنها ويقيم مع أطفاله عندما يكون في نيويورك.

هذا التوزيع للشقق، جورج لديه شقة وعائلة ليز ليس لديها واحدة يعتبر فرصة ضائعة: هناك طريقة لجعل كل من عائلة ليز وجورج أفضل حالاً دون أي تكلفة إضافية. سيكون من دواعي سرور عائلة ليز أن تدفع لجورج، على سبيل المثال ١٢٠٠ دولار شهرياً لتأجير شقته، وهو ما سيقبله بسعادة نظراً لأن الشقة لا تساوي أكثر من ٨٥٠ دولاراً في الشهر.

جورج يفضل المال الذي يحصل عليه من عائلة ليز على الاحتفاظ بشقته. تفضل عائلة ليز امتلاك الشقة بدلاً من المال. لذا سيتحسن كلاهما

بسبب هذه الصفقة، ولن يتعرض أي شخص آخر للضرر. بشكل عام، إذا كان الأشخاص الذين يرغبون حقاً باستئجار شقق يمكنهم أن يستأجروها من الأشخاص الأقل حماساً للبقاء فيها، فإن أولئك الذين يحصلون على شقق وأولئك الذين يتاجرون في عقود الإيجار للحصول على المزيد من المال سيكونون أفضل حالاً. ومع ذلك، فإن الإيجار بالسر غير قانوني تحت ضوابط الإيجار لأنه سيحدث بأسعار أعلى من سقف السعر.

لأن التأجير بالسر غير قانوني فهذا لا يعني أنه لا يحدث أبداً؛ ففي الواقع، الأمر يحدث في نيويورك، رغم أنه ليس على نطاق من شأنه أن يلغي آثار تحديد الإيجارات. هذا التأجير غير القانوني هو نوع من نشاط السوق السوداء، الذي سنناقشه قريباً.

الموارد المهدورة

عادةً ما تؤدي سقوف الأسعار إلى عدم الكفاءة في شكل الموارد المهدورة: ينفق الناس الأموال، ويبذلون الجهد من أجل معالجة النقص الناجم عن سقف الأسعار. من ثمّ السبب الثاني لحدوث عدم الكفاءة بسبب سقف السعر هو أنه يؤدي إلى هدر الموارد.

* **تؤدي عادةً سقوف الأسعار إلى عدم الكفاءة بشكل موارد مهدرة: ينفق الناس الأموال ويبذلون الجهد ليتعاملوا مع النقص الناجم عن سقف السعر.**

حالة "الاقتصاديات في العمل" التالية تصف حالة نقص البنزين عام ١٩٧٩، عندما قضى الملايين من الأمريكيين ساعات أسبوعياً في الانتظار في

طوابير في محطات الوقود. تشكل تكلفة الفرصة البديلة للوقت الذي يقضيه في طوابير للحصول على الوقود، والأجور غير المكتسبة، ووقت الفراغ الذي لم يتم الاستمتاع به، كل ذلك تعتبر موارد مهدورة من وجهة نظر المستهلكين والاقتصاد ككل.

بسبب تحديد الإيجارات، ستقضي عائلة ليز جميع أوقات فراغها لعدة أشهر في البحث عن شقة، وأيضاً خلال الوقت الذي يفضلون أن يقضوه بالعمل أو بممارسة الأنشطة العائلية. أي إنّ هناك تكلفة فرصة بديلة لعملية بحث عائلة ليز المطولة عن شقة، وهي وقت الفراغ أو الدخل الذي اضطروا للتخلي عنه.

لكن إذا كان سوق آجار الشقق يعمل بحرية، فإن عائلة ليز ستجد بسرعة شقة بإيجار التوازن أي بقيمة ١٠٠٠ دولار ولديهم الوقت لكسب المزيد من المال أو الاستمتاع بوقت الفراغ دون قضائه بحثاً عن شقة، وهي نتيجة من شأنها أن تجعلهم أفضل حالاً دون جعل أي شخص آخر أسوأ حالاً. إذن مرة أخرى نقول: تحديد الإيجارات يخلق فرصاً ضائعة.

الجودة المنخفضة بشكل غير فعال

الطريقة الثالثة التي يتسبب فيها سقف السعر في عدم الكفاءة هي عن طريق جعل السلع منخفضة الجودة بشكل غير فعال: إذ يقدم البائعون سلعاً منخفضة الجودة بسعر منخفض على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أعلى بسعر أعلى.

* **تؤدي السقوف السعرية غالباً إلى عدم الكفاءة من حيث أن السلع المعروضة ذات جودة منخفضة بشكل غير فعال: يقدم البائعون سلعاً منخفضة الجودة بسعر منخفض على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أعلى بسعر أعلى.**

للعقـول المتسـائلة
أرستقراطية التحكم بالإيجار

أكبر المستفيدين ليسوا من عائلات الطبقة العاملة التي كانت الحكومة تهدف إلى مساعدتهم، ولكن المستأجرين الأثرياء الذين عاشت عائلاتهم لعدة عقود في شقق مختارة، وأصبحت إيجاراتها الآن عالية جداً. أحد الأمثلة المعروفة: فيلم هانا وأخواتها لعام ١٩٨٦، إذ صوِّرَ بشكل رئيسي في المنزل الممثلة ميا فارو الحقيقي. منزلها عبارة عن شقة رائعة مؤلفة من ١١ غرفة تطل على حديقة سنترال بارك، وهي حديقة عامة كبيرة في وسط مانهاتن. ورثت السيدة فارو هذه الشقة عن والدتها الممثلة مورين أوسوليفان. وبعد بضع سنوات من ظهور الفيلم، وجدت دراسة أن السيدة فارو كانت تدفع أقل من ٢٣٠٠ دولار شهرياً، كتكلفة شقة مؤلفة من غرفتي نوم في موقع أقل جاذبية بكثير في السوق غير المنضبط.

مرة أخرى، لنفكر في موضوع تحديد الإيجارات. ليس لدى أصحاب الشقق حوافز لتوفير ظروف أفضل للمستأجرين لأنهم لا يستطيعون رفع الإيجارات ليغطوا تكاليف الإصلاح، ولكنهم لا يزالون قادرين على العثور

على المستأجرين بسهولة. في العديد من الحالات، يكون المستأجرون على استعداد لدفع مبالغ أكبر مقابل تحسين الظروف مقارنة بتكلفة توفيرها لصاحب الشقة، على سبيل المثال، تحسين نظام كهربائي قديم لا يمكنه تشغيل أجهزة التكييف أو أجهزة الكمبيوتر بأمان. ولكن أي مدفوعات إضافية لمثل هذه التحسينات تعدُّ قانوناً زيادة في الإيجار، وهو أمر محظور. في الواقع، فإن الشقق التي يتم التحكم فيها بالإيجار سيئة السمعة، ونادراً ما يتم طلاؤها، ومشاكل الكهرباء والسباكة فيها متكررة، وأحياناً تكون خطرة للسكن. وصف أحد المديرين السابقين لمباني مانهاتن مهمته في العمل كالتالي: "في الشقق غير المنظمة نقوم بتحسين معظم الأشياء التي يطلبها المستأجرون. ولكن في وحدات الإيجار البنائية المنظمة لا نفعل سوى ما يسمح به القانون، لدينا حوافز مضرة لجعل هؤلاء المستأجرين غير راضين. مع الشقق المنظمة، فإن الهدف النهائي هو إخراج المستأجرين من المبنى". هذا الوضع برمته يمثل فرصة ضائعة، يفضل بعض المستأجرين الدفع مقابل شروط أفضل، ويكون من دواعي سرور صاحب الشقة بتقديمها للسداد. لكن مثل هذا التبادل لن يحدث إلا إذا سمح للسوق بالعمل بحرية.

الأسـواق السـوداء

الجانب الأخير من سقف الأسعار هو الحافز الذي يوفره للأنشطة غير القانونية، وتحديداً ظهور الأسواق السوداء. لقد وصفنا بالفعل نوعاً واحداً من أنشطة السوق السوداء، وهو التأجير غير القانوني من قبل المستأجرين. لكن الأمر لا ينتهي عند هذا الحد.

*** السوق السوداء هي السوق التي يتم فيها شراء السلع أو الخدمات وبيعها بشكل غير قانوني، إما لأنه من غير القانوني بيعها على الإطلاق أو لأن الأسعار المفروضة محظورة قانونًا بموجب سقف السعر.**

من الواضح أن هناك إغراء لمالك العقار ليقول لمستأجر محتمل: "انظر، يمكنك الحصول على المكان إذا قمت بإضافة بضع المئات النقدية كل شهر"، ويوافق المستأجر، إذا كان من بين هؤلاء الأشخاص من هم على استعداد لدفع أكثر بكثير من الحد الأقصى للإيجار القانوني. ما هو الخطأ في الأسواق السوداء؟ بشكل عام، إنه لشيء سيئ أن يخرق الناس أي قانون، لأنه يشجع على عدم احترام القانون بشكل عام. والأسوأ من ذلك في هذه الحالة أن النشاط غير القانوني يؤدي إلى تفاقم موقف أولئك الذين يحاولون أن يكونوا صادقين. مثلاً، إذا كانت عائلة ليز حذرة من عدم انتهاك قانون تحديد الإيجارات ولكن الآخرين الذين تكون حاجتهم لشقة أقل من عائلة ليز، سيكونون على استعداد لرشوة مالك العقار، من ثمّ النتيجة هي أن عائلة ليز لن تجد شقة أبداً.

ما دواعي وجود سقف للأسعار؟ الجواب: رأينا ثلاث عواقب شائعة لسقف الأسعار:

١ - النقص المستمر في السلعة.

٢ - عدم الكفاءة الناشئ عن هذا النقص المستمر في شكل توزيع السلعة غير الفعال للمستهلكين، والموارد المهدورة في البحث عنها، والجودة المتدنية بشكل غير فعال للبضاعة المعروضة للبيع.

٣ - ظهور نشاط غير قانوني للسوق السوداء.

بالتفكير بهذه العواقب غير السارة، تنتج الأسئلة التالية: لماذا لا تزال الحكومات تفرض قيوداً على الأسعار في بعض الأحيان، ولماذا يستمر موضوع الرقابة على الإيجارات على وجه الخصوص في نيويورك؟ الإجابة واحدة وهي أنه على الرغم من أن سقف الأسعار قد يكون له آثار غير جيدة، تفيد بعض الناس. فمن الناحية العملية، فإن قواعد تحديد الإيجارات في نيويورك، التي هي أكثر تعقيداً من نموذجنا البسيط، تؤذي معظم السكان، ولكنها تمنح أقلية صغيرة من المستأجرين مساكن أرخص بكثير مما سيحصلون عليه في سوق غير منظمة.

أما الذين يستفيدون من تحديد الإيجار يكونون منظمين بشكل أفضل وصوتهم مسموع أكثر من أولئك الذين تضرروا من التحديد. أيضاً، عندما تكون سقوف الأسعار سارية المفعول لفترة طويلة، قد لا يكون لدى المشترين فكرة واقعية عما سيحدث بدون وجودها. في مثالنا السابق، كان معدل الإيجار في سوق غير خاضعة للرقابة الذي بيّنّاه في (الشكل ٤-١) أعلى بنسبة ٢٥% فقط من السوق الخاضعة للرقابة التي بيّنّاها في (الشكل ٤-٢)، ألف دولار بدلاً من ٨٠٠ دولار.

ولكن كيف يعرف المستأجرون ذلك؟. في الواقع، ربما سمعوا عن أسعار معاملات السوق السوداء فهي عالية جداً، عائلة ليز أو بعض العائلات الأخرى التي تدفع لجورج ١٢٠٠ دولار أو أكثر، لن يدركوا أن أسعار السوق السوداء هذه أعلى بكثير من السعر الذي سيسود في سوق حرة بالكامل. والجواب الأخير هو أن المسؤولين الحكوميين لا يفهمون غالباً تحليل العرض والطلب! إنه لخطأ كبير أن نفترض أن السياسات الاقتصادية في العالم الحقيقي تكون دائماً معقولة أو مستنيرة.



أسرع وانتظر: املأ خزان الوقود- ١٩٧٩.

حالة الاقتصاد في العمل

نقص الوقود في السبعينيات

في عام ١٩٧٩، وقعت ثورة في إيران، وتسببت بتعطيل الكثير من الإنتاجات، فهي واحدة من أكبر الدول المصدرة للنفط في العالم. الفوضى السياسية التي حدثت في إيران في ذلك الوقت تسببت بتعطيل إنتاج النفط، وتسبب الانخفاض المفاجئ في الإمداد العالمي إلى ارتفاع أسعار النفط الخام

بنسبة ٣٠٠%. هذه الزيادة في أسعار النفط الخام جعلت أسعار البنزين في معظم أنحاء العالم أكثر تكلفة في محطات الوقود ولكنها لم تؤدِّ إلى نقص في المادة. مع ذلك، في الولايات المتحدة، كان البنزين يخضع لسقف سعر، تم فرضه قبل ست سنوات خلال أزمة نفطية أثارتها الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣.

كان الغرض الرئيسي من ضوابط الأسعار هذه هو منع منتجي النفط الأمريكيين من جني أرباح كبيرة نتيجة لاضطرابات مؤقتة في العرض. كما تعلمنا في الفصل الثالث، فإن انخفاض العرض يرفع الأسعار بشكل عام. ولكن بحالتنا هذه، ونظراً لأن سعر البنزين في محطات الوقود لا يمكن أن يرتفع بسبب الضوابط، فقد ظهر انخفاض العرض على شكل نقص.

كما اتضح فيما بعد، أصبح هذا النقص أسوأ بكثير بسبب حالة الذعر: السائقون الذين لم يكونوا متأكدين من المرة الآتية التي سيتمكنون بها من الحصول على الوقود، تسارعوا حتى يملؤوا خزانات سياراتهم حتى لو كانت لا تزال تحوي الوقود، ونتج عن ذلك زيادة مؤقتة في الطلب وطوابير طويلة في محطات الوقود، ولشهور قليلة سيطر موضوع نقص الوقود على الساحة الوطنية، وتم إهدار ساعات الانتظار في طوابير محطات الوقود، وقامت العائلات بإلغاء الإجازات خوفاً من أن تتقطع بهم السبل.

في نهاية المطاف، بدأ الإنتاج العالي يشق طريقه عبر المصافي، مما زاد العرض. بالإضافة إلى أن انتهاء موسم القيادة الصيفي قلل الطلب على الوقود. يمكننا القول إنّ كليهما أدى إلى انخفاض في السعر. في عام ١٩٨١ تم إلغاء

الرقابة على سياسة أسعار الوقود، والتي فقدت مصداقيتها الآن كسياسة معتمدة. لكن سوق الوقود غير المنضبط واجه اختباراً كبيراً في ربيع عام ٢٠٠٠. وقيدت الدول المنتجة للنفط إنتاجها من أجل رفع الأسعار، وحققت نجاحاً غير متوقع بما يقارب أكثر من مضاعفة الأسعار العالمية على مدى بضعة أشهر.

ارتفعت الأسعار في محطات الوقود بشكل حاد، إذ قام كثيرٌ من الأشخاص بتغيير خطط قيادتهم لسياراتهم، فضلاً عن أن البعض شعروا بأنهم فقراء بشكل واضح نتيجة لارتفاع الأسعار، ولكن لم يكن هناك نقص، واستمرت الحياة في الولايات المتحدة دون أي اضطراب بنفس القدر الذي أحدثته ضوابط الأسعار في السبعينيات. مع ذلك، من المثير للاهتمام أن صدمة أسعار النفط عام ٢٠٠٠ تسببت في اضطرابات خطيرة في بعض الدول الأوروبية، وذلك لأن سائقي الشاحنات والمزارعين أوقفوا عمليات التسليم احتجاجاً على ارتفاع أسعار الوقود. كان هذا الاحتجاج توضيحاً صارخاً للأسباب التي تجعل الحكومات تحاول أحياناً التحكم في الأسعار على الرغم من المشاكل المعروفة مع تحديد الأسعار.

مراجعة سريعة:

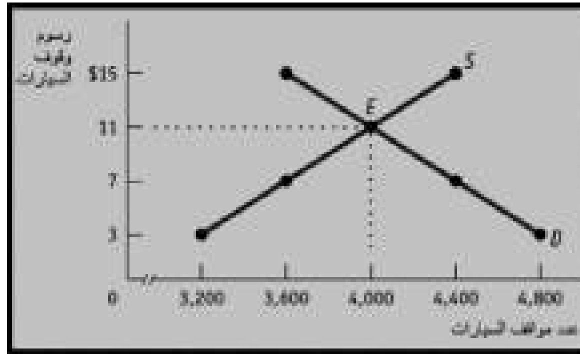
- تتخذ ضوابط الأسعار شكل الأسعار القصوى القانونية، الحد الأقصى للأسعار، أو الحد الأدنى القانوني للأسعار - الحدود الدنيا للأسعار.

- سقف السعر إذا كان أقل من سعر التوازن يفيد المشترين الناجحين ولكنه يسبب آثاراً سلبية يمكن التنبؤ بها مثل النقص المستمر، مما يؤدي إلى ثلاثة أنواع من نماذج عدم الكفاءة: توزيع غير فعال للمستهلكين، وإهدار الموارد، ونوعية منخفضة للبضاعة بشكل غير فعال.
- ينتج عن سقوف الأسعار أيضاً أسواق سوداء، إذ يحاول المشترون والبائعون التهرب من قيود الأسعار.

تحقق من فهمك ٤-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. كان مالكو المنازل بالقرب من إستاد جامعة ميدلتاون يؤجرون أماكن لوقوف السيارات في ممراتهم للجماهير المباريات بسعر مستمر قدره ١١ دولاراً. يحدد قانون المدينة الجديد الآن حداً أقصى لرسوم وقوف السيارات يبلغ ٧ دولارات. استخدم الرسم البياني التالي للعرض والطلب لتوضيح كيف يتوافق كل مما يلي مع مفهوم سقف السعر.



أ. يعتقد بعض أصحاب المنازل أن إيجار المساحات ليس بالأمر بالسهل.

ب. بعض المشجعين الذين اعتادوا الذهاب لحضور المباراة بسيارة بشكل جماعي، الآن سيذهبون وحدهم بالسيارة إلى المباراة.

ج. لا يستطيع بعض المشجعين العثور على موقف للسيارات فيغادرون بدون رؤية اللعبة. اشرح كيف تنشأ الحالات التالية من تحديد سقف للأسعار.

د. بعض المشجعين يصلون قبل عدة ساعات للعثور على موقف لسيارتهم.

و. أصدقاء أصحاب المنازل المقيمين بالقرب من الإستاد يحضرون المباريات بانتظام، حتى لو لم يكونوا من المعجبين بها. لكن بعض المهتمين جداً بها يستسلمون بسبب موقف السيارات.

ي. يؤجّر بعض أصحاب المنازل مساحات بما يزيد على ٧ دولارات، لكنهم يتظاهرون بأن المستأجرين هم أصدقاء لهم أو من الأسرة ولا يدفعون.

٢. هل العبارات الآتية صحيحة أم خاطئة؟ اشرح إجابتك.

مقارنة بالسوق الحرة، فإن سقوف السعر إذا كانت بسعر أقل من سعر التوازن تؤدي لما يلي:

أ. زيادة الكمية المعروضة.

ب. بعض الأشخاص الذين يريدون أن يستهلكوا البضائع يصبحون أسوأ حالاً.

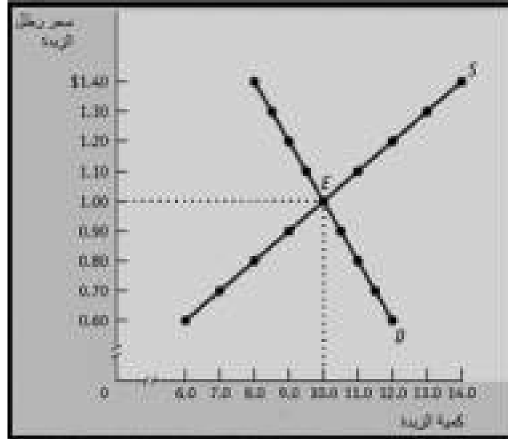
ج. جعل جميع المنتجين أسوأ حالاً.

الحد الأدنى للأسعار

تتدخل الحكومات في بعض الأحيان لرفع أسعار السوق بدلاً من انخفاضها. وقد تم تشريع الحد الأدنى للأسعار على نطاق واسع للمنتجات الزراعية، مثل القمح والحليب كوسيلة لدعم دخل المزارعين. عبر التاريخ، كانت هناك أيضاً حدود دنيا للأسعار على خدمات مثل النقل بالشاحنات والسفر الجوي، على الرغم من أن الولايات المتحدة ألغت هذه الخدمات تدريجياً في السبعينيات. إذا كنت قد عملت في مطعم للوجبات السريعة، فمن المحتمل أن تكون قد واجهت موضوع الحد الأدنى للسعر: فالولايات المتحدة والعديد من البلدان الأخرى تحافظ على حد أدنى لمعدل أجر الساعة لكل عامل، كأرضية لأسعار العمل، وهذا ما يسمى الحد الأدنى للأجور.

*** الحد الأدنى للأجور هو الحد الأدنى القانوني لمعدل الأجور، وهو سعر العمالة في السوق.**

الشكل (٤-٣): سوق الزبدة بغياب الضوابط الحكومية



في الشكل **(٤-٣):** بدون تدخل حكومي يصل سوق الزبدة إلى التوازن عند سعر دولار واحد للرطل، مع وجود ١٠ ملايين رطل من الزبدة يتم شراؤها وبيعها.

الجدول المرافق

سعر رطل الزبدة	كمية الزبدة مقدرة بالملايين	
	الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة
١,٤٠ دولار	٨ مليون رطل	١٤ مليون رطل
١,٣٠ دولار	٨,٥ مليون رطل	١٣ مليون رطل
١,٢٠ دولار	٩ مليون رطل	١٢ مليون رطل
١,١٠ دولار	٩,٥ مليون رطل	١١ مليون رطل
١,٠ دولار	١٠ مليون رطل	١٠ مليون رطل
٠,٩ دولار	١٠,٥ مليون رطل	٩ مليون رطل
٠,٨ دولار	١١ مليون رطل	٨ مليون رطل
٠,٧ دولار	١١,٥ مليون رطل	٧ مليون رطل
٠,٦ دولار	١٢ مليون رطل	٦ مليون رطل

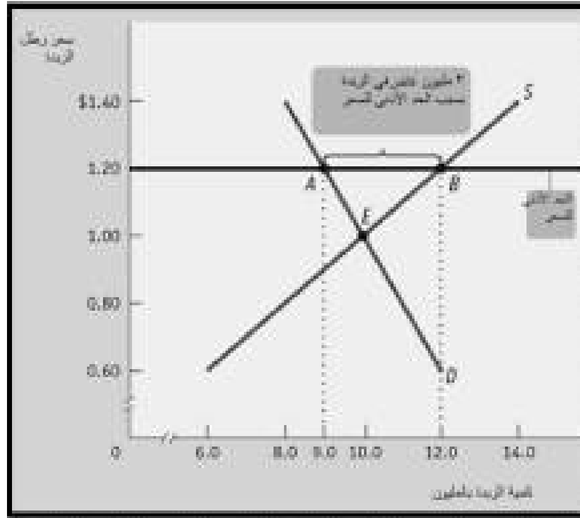
تماماً مثل سقوف الأسعار، تهدف حدود السعر الدنيا إلى مساعدة بعض الأشخاص ولكنها تتسبب في آثار جانبية يمكن التنبؤ بها وغير مرغوب فيها، إذ يوضح الشكل **(٤-٣)** منحنيات العرض والطلب الافتراضية للزبدة. إذا تركت السوق تعمل لنفسها، فستنتقل إلى التوازن عند النقطة E، مع شراء وبيع ١٠ مليون رطل من الزبدة بسعر ١ دولار للرطل.

ولكن لنفترض الآن أن الحكومة، من أجل مساعدة مزارعي الألبان، تفرض حداً أدنى لسعر الزبدة يبلغ ١,٢٠ دولار للرطل. تظهر آثار ذلك

في الشكل **(٤-٤)**، إذ يمثل الخط عند ١,٢٠ دولار أرضية السعر. عند هذا السعر، يرغب المنتجون في توريد ١٢ مليون رطل **(**عند النقطة B على منحني العرض**)** لكن المستهلكين يرغبون في شراء ٩ مليون رطل فقط **(**عند النقطة A على منحني الطلب**)**.

هل يؤدي حد السعر الأدنى دائماً إلى فائض غير مرغوب فيه؟ الجواب: لا، تماماً كما هو الحال في سقف السعر، قد لا تكون أرضية السعر ملزمة، أي إنّها قد تكون غير ذات صلة.

الشكل (٤-٤): آثار فرض الحد الأدنى للسعر



في الشكل **(٤-٤): يمثّلُ** الخط الأفقي الأسود الحد الأدنى للسعر الذي تفرضه الحكومة وهو ١,٢٠ دولار لكل رطل من الزبدة. تنخفض كمية الزبدة المطلوبة إلى ٩ مليون رطل بينما ترتفع الكمية إلى ١٢ مليون رطل، وتولد فائضاً مستمراً من ٣ مليون رطل من الزبدة.

إذا كان سعر التوازن للزبدة هو ١ دولار للرطل، ولكن تم تعيين الأرضية أو الحد الأدنى عند ٠,٨ دولار فقط، فلن يكون للحد الأدنى أي تأثير. لكن لنفترض أن الحد الأدنى للسعر ملزم: ما الذي يحدث للفائض غير المرغوب فيه؟ الجواب يعتمد على سياسة الحكومة. في حالة انخفاض أسعار المنتجات الزراعية، تشتري الحكومات فائضاً غير مرغوب فيه. وجدت الحكومة الأمريكية في بعض الأحيان نتيجة لذلك نفسها تخزن آلاف الأطنان من الزبدة والجبن والمنتجات الزراعية الأخرى. المفوضية الأوروبية، التي تدير الحد الأدنى للأسعار في عدد من الدول الأوروبية، وجدت نفسها ذات مرة تملك ما يسمى بجبل الزبدة، يساوي وزنه ما يقارب جميع سكان النمسا. من ثمّ يتعين على الحكومة إيجاد طريقة للتخلص من هذه السلع غير المرغوب فيها. كان الإجراء القياسي للاتحاد الأوروبي هو تحريض بعض البلدان على دفع المصدرين لبيع المنتجات بخسارة في الخارج. في مرحلة ما حاولت الولايات المتحدة التخلي عن فائض الجبن للفقراء. في بعض الحالات، أتلفت الحكومات بالفعل فائض الإنتاج. لتجنب مشكلة التعامل مع المنتجات الفائضة غير المرغوب فيها، تدفع حكومة الولايات المتحدة عادةً المزارعين لعدم إنتاج المنتجات على الإطلاق. عندما تكون الحكومة غير مستعدة لشراء الفائض غير المرغوب فيه، فإن حد السعر الأدنى يعني أن البائعين المحتملين لا يمكنهم العثور على مشترين. هذا ما يحدث عندما يكون هناك حد أدنى للسعر على معدل الأجر المدفوع لساعة العمل، أي عندما يكون الحد الأدنى للأجور أعلى من معدل أجر التوازن، بعض الأشخاص المستعدين للعمل لا يمكنهم العثور على أصحاب العمل الراغبين في منحهم وظائف.

للعقــول المتسـائلة

الحد الأدنى للأسعار وكعكات

عندما تتجول في جناح الكعكات الصغيرة في السوبر ماركت، من المحتمل أن تجد قسماً كبيراً من الكعكات الصغيرة المستوردة، ولاسيّما كعكات الزبدة التي تحوي على كمية كبيرة من الزبدة من الدنمارك وبلدان أخرى. لماذا تقوم الولايات المتحدة، التي تتمتع بتقليد قوي للغاية في صناعة الكعكات الصغيرة، باستيرادها من الخارج؟ جزء من الإجابة يكمن في الحد الأدنى للأسعار الأوروبية.

خمس وعشرون دولة أوروبية هي حالياً أعضاء في الاتحاد الأوروبي، وهي منظمة تنسق سياساتها بشأن التجارة الخارجية، واللوائح، وغيرها من الأمور، إذ يضع الاتحاد الأوروبي أيضاً حداً أدنى لأسعار السلع الزراعية، بموجب ما يسمى بالسياسة الزراعية المشتركة. وقد أدت هذه الحدود السعرية إلى فوائض كبيرة بالمواد، ولا سيما الزبدة. ولمواجهة هذه الفوائض، السياسة الزراعية المشتركة تدفع الإعانة للشركات التي تصدر سلعاً مثل الزبدة، أي بيعها خارج أوروبا. وتعتبر الزبدة الموجودة في الكعكات الصغيرة التي يتم بيعها في أمريكا بمنزلة زبدة مُصدّرة وتتلقى دعماً. ونتيجة لذلك، فإن كعكات الزبدة القادمة من أوروبا رخيصة بشكل مصطنع في أمريكا. إذن الآن أصبحتم تعرفون لماذا يخزن السوبر ماركت في حييك هذه الكعكات، تناولها بالصحة والعافية!

لماذا يسبب فرض الحد الأدنى للسعر عدم الكفاءة؟

يخلق الفائض المستمر الناتج عن تحديد الحد الأدنى للأسعار فرصاً ضائعة، أو عدم كفاءة، تشبه تلك التي سببها النقص الناتج عن سقف السعر. وتشمل هذه الفرص الضائعة التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، والجودة العالية بشكل غير فعال، وإغراء لخرق القانون عن طريق البيع بأقل من السعر القانوني. سنوضح كلاً من هذه الفرص الضائعة.

التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين

مثل سقف السعر، يمكن أن يؤدي الحد الأدنى للسعر إلى توزيع غير فعال، ولكن في هذه الحالة يكون التوزيع للمبيعات بين البائعين بدلاً من التوزيع غير الفعال للمستهلكين. بلجيكا، كما العديد من البلدان الأوروبية، لديها حد أدنى مرتفع للأجور، ووظائف الشباب نادرة. إذ يوجد حلقة من الفيلم البلجيكي روزيتا، هي عبارة عن قصة خيالية واقعية في الوقت نفسه، توضّحُ هذه الحلقة بشكل جيد مشكلة التوزيع غير الفعال لفرص البيع. في مرحلة ما، تفقد روزيتا، وهي شابة حريصة للغاية على العمل، كانت تعمل في مطعم للوجبات السريعة، ولكن مالك المطعم يستبدلها بابنه، عامل متردد للغاية. ستكون روزيتا على استعداد للعمل مقابل مردود أقل، ومن ثمّ فإن المال الذي سيوفره صاحب المطعم يمكنه أن يمنح ابنه إذناً ليقوم بعمل شيء آخر، لكن توظيف روزيتا بأقل من الحد الأدنى للأجور سيكون غير قانوني.

*** ينتج عن الحدود الدنيا للأسعار توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين: فأولئك الذين يرغبون ببيع السلعة بأقل سعر، لا يتمكنون من بيعها بالفعل.**

الموارد المهدورة

أيضاً مثل سقف السعر، يؤدي الحد الأدنى للسعر إلى عدم الكفاءة عن طريق إهدار الموارد. الأمثلة الأكثر ملاءمة للرسوم البيانية تشمل المنتجات الزراعية ذات الأسعار الدنيا عندما تشتري الحكومة الفائض غير المرغوب فيه. يُدمَّر الإنتاج الفائض أحياناً، ويعتبر نفايات خالصة؛ وفي حالات أخرى يصبح المنتج المخزّن، كما وصفه المسؤولون بشكل لطيف، "خارج الحالة" أي غير صالح ويجب التخلص منه. تؤدي حدود الأسعار الدنيا أيضاً إلى إهدار الوقت والجهد. لنأخذ باعتبارنا الحد الأدنى للأجور. فمن المحتمل أن يكون العمال الذين يقضون ساعات طويلة في البحث عن وظائف، أو ينتظرون في طابور على أمل الحصول على وظائف، يلعبون في حالة فرض الحد الأدنى للسعر نفس الدور الذي تلعبه العائلات البائسة التي تبحث عن شقق في حالة سقوف الأسعار.

جودة عالية بشكل غير فعال

مجدداً، تؤدي حدود السعر الدنيا إلى عدم الكفاءة في جودة السلع المنتجة. رأينا أنه عندما يكون هناك سقف للسعر، الموردون ينتجون منتجات ذات جودة منخفضة بشكل غير فعال، في الوقت الذي يرغب به

المشترون بشراء المنتجات عالية الجودة وهم على استعداد لدفع ثمنها، البائعون يرفضون تحسين جودة منتجاتهم، وذلك لأن سقف السعر لا يسمح لهم بتعويض ما دفعوه للقيام بذلك. ينطبق هذا المنطق نفسه على الحد الأدنى للسعر، ولكن بطريقة مغايرة: يقدّمُ الموردون سلعاً ذات جودة عالية، ولكن بشكل غير فعال.

كيف يحدث ذلك؟ أليست الجودة العالية شيئاً جيّداً؟ الجواب: نعم، فقط إذا كانت تستحق التكلفة. لنفترض أن المورّدين ينفقون الكثير لصنع سلع ذات جودة عالية جداً، لكن الزبائن يرون أن هذه الجودة لا تستحق كل هذا العناء والتكلفة، فهم يفضلون شراء سلعة بسعر أقل. هذا يمثل فرصة ضائعة، أي يمكن للموردين والزبائن عقد صفقة مفيدة للطرفين يحصل فيها الزبائن على سلع ذات جودة أقل إلى حد ما وبسعر أقل بكثير. خير مثال على عدم كفاءة الجودة العالية هو أسعار تذاكر الطيران عبر المحيط الأطلسي التي كانت في يوم ما مرتفعة بشكل مصطنع بموجب معاهدة دولية. التنافس على العملاء من خلال عرض أسعار تذاكر أقل أمر ممنوع، بدلاً من ذلك، قدّمت شركات الطيران خدمات باهظة الثمن، مثل وجبات الطعام الفخمة لم تؤكَل كلّها. في مرحلة ما، حاول المنظمون تقييد هذه الخدمة من خلال تحديد معاييرها القصوى، على سبيل المثال، يجب ألا تتكون خدمة الوجبات الخفيفة من أكثر من شطيرة. بعد ذلك قامت إحدى شركات الطيران بتقديم ما أسمته "شطائر إسكندنافية"، وأصبحت قضية كبيرة أجبرت المسؤولين على عقد مؤتمر آخر لتحديد نوع الطعام المقدّم. كل هذا كان مسرفاً، لا سيّما بالنظر إلى أن ما يريده الركاب حقاً هو طعام أقل وتذاكر طيران أقل.

* **غالباً ما تؤدي الحدود الدنيا للأسعار إلى عدم الكفاءة من خلال تقديم سلع ذات جودة عالية غير فعالة: يقدم البائعون سلعاً عالية الجودة بسعر مرتفع، على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أقل بسعر أقل.**

منذ إلغاء القيود المفروضة على شركات الطيران الأمريكية في السبعينيات، عانى المسافرون الأمريكيون انخفاضاً كبيراً في أسعار التذاكر مصحوباً بانخفاض في جودة الخدمة على متن الطائرة، كأن تكون المقاعد أصغر والوجبات أقل جودة وما إلى ذلك. رغم أنّ الجميع يشكو من الخدمة، ولكن بفضل انخفاض الأسعار، ارتفع عدد المسافرين على متن خطوط شركات الطيران الأمريكية عدة مئات في المئة منذ إلغاء القيود والضوابط الجوية المفروضة.

النشاط غير القانوني

أخيراً، وتماماً مثل سقوف الأسعار، يمكن أن توفر الحدود الدنيا للأسعار حافزاً للنشاط غير القانوني. على سبيل المثال، في البلدان التي يكون فيها الحد الأدنى للأجور أعلى بكثير من معدل الأجر المتوازن، العمال اليائسون من الحصول على وظائف في بعض الأحيان، يوافقون على العمل بدون تسجيلهم بسجلات نظامية عند أصحاب العمل الذين يخفون عمليات توظيف العمال عن الحكومة، أو يقدّمون رشوة لمفتشي الحكومة. هذه الممارسة المعروفة في أوروبا باسم "العمالة السوداء"، شائعة ولا سيّما في دول جنوب أوروبا مثل إيطاليا وإسبانيا.

لماذا يتم فرض حدود دنيا للأسعار؟

خلاصة القول: تخلق حدود السعر الدنيا العديد من الآثار الجانبية السلبية:

١ - فائض مستمر من السلعة.

٢ - عدم الكفاءة بسبب فائض متكرر ناتج عن توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، ومستوى عالٍ من عدم الكفاءة بجودة البضائع المقدّمة من قبل الموردين.

٣ - إغراء للقيام بنشاط غير قانوني، لا سيّما الرشوة وفساد المسؤولين الحكوميين.

مع كل هذه الآثار الجانبية السلبية، لماذا تفرض الحكومات حدود الأسعار الدنيا؟ تشبه هذه الآثار اللبية تلك الناتجة عن فرض سقوف للأسعار. غالباً ما يتجاهل المسؤولون الحكوميون التحذيرات بشأن نتائج الحد الأدنى للأسعار، إما لأنهم يعتقدون أن السوق ذات الصلة يتم وصفها بشكل سيئ من قبل نموذج العرض والطلب، أو في كثير من الأحيان لأنهم لا يفهمون النموذج. قبل كل شيء، وتماماً مثلما يتم فرض سقوف السعر غالباً لأنها تفيد بعض المشترين المؤثرين بالسلعة، فإنه غالباً ما يتم فرض حدود السعر الدنيا لأنهم يستفيدون من بعض البائعين المؤثرين.

حالة الاقتصاد في العمل

العمالة السوداء جنوب أوروبا

إنّ أشهر مثال على الحد الأدنى للسعر هو الحد الأدنى للأجور. يعتقد معظم الاقتصاديين أن الحد الأدنى للأجور له تأثير ضئيل نسبياً على سوق العمل في الولايات المتحدة، ويرجع ذلك أساساً إلى أن الحد الأدنى منخفض للغاية. هذا يجعل الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة حداً أدنى للأسعار غير ملزم.

هو رمز سياسي أكثر من كونه سياسة حقيقية. في عام ١٩٦٨، كان الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة ٥٣ % من متوسط أجر العمال ذوي الياقات الزرقاء الذين يقومون بعمل يدوي ميداني؛ ولكن وبحلول عام ٢٠٠٣ انخفضت النسبة إلى نحو ٣٤ %.

إنّ الوضع مختلف في العديد من الدول الأوروبية، إذ يحدَّد الحد الأدنى للأجور أعلى بكثير من الولايات المتحدة. حدث هذا على الرغم من حقيقة أن العمال الأوروبيين أقل إنتاجية إلى حد ما من نظرائهم الأمريكيين، مما يعني أن أجر التوازن في أوروبا، أي الأجر الذي من شأنه أن يمسح سوق العمل، ربما يكون أقل في أوروبا منه في الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، غالباً ما تطلب البلدان الأوروبية من أصحاب العمل أن يدفعوا الاستحقاقات الصحية والتقاعدية، التي هي أكثر شمولاً، ومن ثمَّ أكثر تكلفة من المنافع الأمريكية المماثلة. هذه الفوائد الإلزامية تجعل التكلفة الفعلية لتوظيف عامل أوروبي أكثر بكثير من راتب العامل.

والنتيجة هي أن الحد الأدنى للأسعار في أوروبا ملزم بالتأكيد، أي الحد الأدنى للأجور أعلى بكثير من معدل الأجر، الأمر الذي يجعل كمية العمالة التي يقدمها العمال مساوية لكمية العمالة التي يطلبها أصحاب العمل.

يتجلى الفائض المستمر الناتج عن هذا الحد الأدنى للأسعار على شكل بطالة عالية، الملايين من العمال ولا سيما الشباب منهم، يبحثون عن عمل ولكنهم لا يستطيعون إيجاده، ففي البلدان التي يكون فيها تطبيق قوانين العمل متساهلاً، هناك نتيجة ثانية يمكن التنبؤ بها تماماً: التهرب من القانون على نطاق واسع. في كل من إيطاليا وإسبانيا، يعتقد المسؤولون أن هناك مئات الآلاف، إن لم يكن الملايين من العمال الذين يعملون في شركات تدفع لهم أقل من الحد الأدنى القانوني، يفشلون في توفير المزايا الصحية والتقاعدية المطلوبة. في كثير من الحالات، لا يتم الإبلاغ عن الوظائف ببساطة، إذ يقدر الاقتصاديون الإسبان أن نحو ثلث العاطلين عن العمل في البلاد يعملون في سوق العمالة السوداء، أي يعملون في وظائف غير مُبلّغ عنها. في الواقع، من المعروف أن الإسبان الذين ينتظرون استلام الشيكات من مكتب البطالة يشتكون من طوابير الانتظار الطويلة التي تمنعهم من العودة إلى العمل! وجد أرباب العمل في هذه البلدان أيضاً طرقاً قانونية للتهرب من الحد الأدنى للأجور. على سبيل المثال، تنطبق لوائح العمل الإيطالية فقط على الشركات التي لديها ١٥ عاملاً أو أكثر. هذا يعطي ميزة تكلفة كبيرة للشركات الإيطالية الصغيرة، التي لا يزال الكثير منها ذا حجم صغير لتجنب الاضطرار إلى دفع

أجور ومزايا أعلى للعمال. بالتأكيد، في بعض الصناعات الإيطالية، هناك انتشار مذهل للشركات الصغيرة. على سبيل المثال، تعد صناعة القماش الصوفي الناعم، مركزها في منطقة براتو، واحدة من أنجح الصناعات في إيطاليا. شركة النسيج العادية هذه في تلك المنطقة توظف أربعة عمال فقط!

مراجعة سريعة:

- إنّ الحد الأدنى المألوف للأسعار هو الحد الأدنى للأجور. كما يتم فرض حد أدنى للأسعار على السلع الزراعية.
- عندما يكون الحد الأدنى للسعر فوق سعر التوازن فهو يفيد البائعين الناجحين ولكنه يسبب آثاراً سلبية يمكن التنبؤ بها مثل الفائض المستمر، ويؤدي إلى ثلاثة أنواع من عدم الكفاءة: التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، وجودة عالية غير فعالة.
- تشجع الحدود الأدنى للأسعار على النشاط غير القانوني، مثل العمال الذين يعملون دون عقود، الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان إلى الفساد الرسمي.

تحقق من فهمك ٤-٢

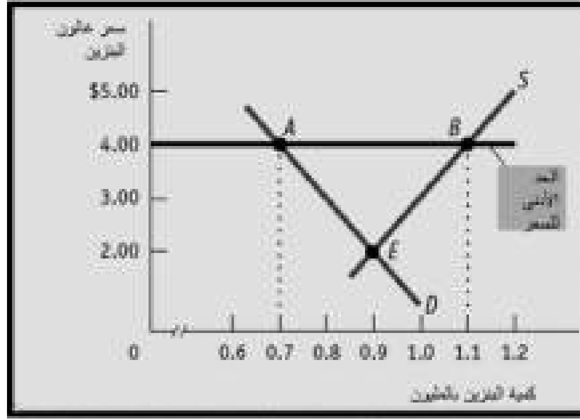
الأجوبة بنهاية الكتاب

تفرض الهيئة التشريعية في البلاد حداً أدنى لسعر البنزين قدره ٤ دولارات للغالون. قم بتقييم العبارات التالية، ووضح إجابتك مستخدماً الشكل المرافق:

أ- يدعي أنصار القانون أنه سيزيد دخل أصحاب محطات الوقود .بينما يدعي المعارضون أنه سيؤذي أصحاب محطات الوقود لأنهم سيفقدون الزبائن.

ب- يدعي أنصار القانون أن الزبائن سيكونون في وضع أفضل لأن محطات الوقود ستقدم خدمة أفضل. بينما يزعم المعارضون أن المستهلكين سيكونون أسوأ حالاً بشكل عام لأنهم يفضلون شراء البنزين بأسعار أرخص.

ج - يدعي أنصار القانون أنهم يساعدون أصحاب محطات الوقود دون إيذاء أي شخص آخر. بينما يدعي المعارضون أن الزبائن يتأذون وسوف ينتهي بهم الأمر ربما بشراء البنزين من دولة مجاورة أو في السوق السوداء.



السيطرة على الكميّات

في ثلاثينيات القرن العشرين، أنشأت مدينة نيويورك نظاماً للترخيص لسيارات الأجرة، إذ سمح فقط لسيارات الأجرة التي تحمل "ميدالية" بنقل الركاب. لأن هذا النظام كان يهدف إلى ضمان الجودة، كان من المفترض أن يحافظ أصحاب الميداليات على معايير معينة، بما في ذلك السلامة والنظافة. أصدِر ما مجموعه ١١٧٨٧ ميدالية، حيث دفع أصحاب سيارات الأجرة ١٠ دولارات لكل ميدالية. في عام ١٩٩٥، كان لا يزال هناك فقط ١١٧٨٧ سيارة أجرة مرخصة في نيويورك.

على الرغم من أن المدينة أصبحت في ذلك الوقت العاصمة المالية للعالم، وهو مكان حاول فيه مئات الآلاف من الناس في عجلة من أمرهم أن يطلبوا سيارة أجرة كل يوم. في عام ١٩٩٥ تم إصدار ٤٠٠ ميدالية إضافية، أما في عام ٢٠٠٣ تم الإعلان عن خطط لإصدار ٩٠٠ ميدالية أخرى خلال ثلاث سنوات. كانت نتيجة هذا التقييد على عدد سيارات الأجرة أن تلك الميداليات أصبحت ذات قيمة كبيرة، فإذا كنت ترغب في

تشغيل سيارة أجرة في نيويورك، فعليك استئجار ميدالية من شخص آخر أو شراؤها مقابل سعر مستمر يبلغ نحو ٢٥٠ ألف دولار. اتضح فيما بعد أن قصة الميدالية في نيويورك ليست فريدة من نوعها.

أدخلت مدن أخرى نظام الميدالية في الثلاثينيات، وكما في نيويورك تم إصدار بعض الميداليات الجديدة منذ ذلك الحين، مثل سان فرانسيسكو وبوسطن، يتم تداول ميداليات سيارات الأجرة بأسعار مؤلفة من ستة أرقام. نظام ميدالية سيارات الأجرة هو شكل من أشكال التحكم في الكمية أو الحصة التي تنظم الحكومة من خلاله كمية الخدمة المقدمة أو السلعة التي يمكن شراؤها وبيعها بدلاً من السعر المتداول به. يسمى المبلغ الإجمالي للسلعة أو الخدمة التي يمكن تداولها ضمن إطار التحكم في الكمية بحد الحصة النسبية.

* **التحكم في الكمية، أو الحصة، هو الحد الأعلى لكمية بعض السلع التي يمكن شراؤها أو بيعها، أما حد الحصة فهو المبلغ الإجمالي للسلعة التي يمكن تداولها بشكل قانوني. الترخيص يمنح مالكه الحق في توريد السلعة.**

عادةً ما تقوم الحكومة بتحديد الكمية في السوق من خلال إصدار التراخيص، إذ يمكن للأشخاص الذين لديهم ترخيص فقط توفير السلعة أو الخدمة بشكل قانوني. بعد ذلك يمكن القول إنّ ميدالية سيارات الأجرة هي مجرد رخصة. تحدد حكومة مدينة نيويورك عدد رحلات سيارات الأجرة التي يمكن الحصول عليها مقابل الدفع عن طريق تحديد عدد

سيارات الأجرة فقط لأولئك الذين يحملون ميداليات. هناك العديد من الحالات الأخرى للتحكم في الكمية، التي تتراوح بين القيود على مقدار العملة الأجنبية (على سبيل المثال، الجنيهات البريطانية أو البيزو المكسيكي) التي يُسمح للأشخاص بشرائها إلى كمية المحار التي يُسمح لقوارب الصيد في نيوجيرسي بصيدها .إذاً نلاحظ أنه على الرغم من وجود ضوابط سعرية على جانبي سعر التوازن، السقوف والحدود الدنيا للسعر، في العالم الحقيقي، فإن ضوابط الكمية تضع دائماً حداً أعلى، وليس أقل، للكميات. بعد كل هذا، لا يمكن إجبار أحد على شراء أو بيع أكثر مما يريد!. تتم بعض هذه المحاولات للسيطرة على الكميات لأسباب اقتصادية جيدة، وبعضها لأسباب سيئة. لكن في كثير من الحالات، كما سنرى، يصبح من الصعب سياسياً إلغاء الضوابط الكمية لاحقاً التي يتم تقديمها لمعالجة مشكلة مؤقتة لأن المستفيدين لا يريدون إلغاءَها، حتى بعد زوال السبب الأصلي لوجودها لفترة طويلة. مهما كانت أسباب هذه الضوابط، فإن لها عواقب اقتصادية معينة يمكن التنبؤ بها وغير مرغوب فيها عادةً.

تحليل الضوابط الكمية

لنعرف لماذا تستحق ميدالية سيارات الأجرة في نيويورك الكثير من المال، سنفكر بنسخة مبسطة من سوق ركوب سيارات الأجرة، كما هو موضح في الشكل (٤-٥). تماماً كما افترضنا في تحليل ضوابط الإيجار أن جميع الشقق متشابهة، فإننا نفترض الآن أن جميع سيارات الأجرة متشابهة، متجاهلين التعقيدات الحقيقية بأن ركوب السيارة يأخذ وقتاً أطول، من ثمَّ

تكون التكلفة أكثر من غيرها. في الشكل (٤-٥) سنرى جداول العرض والطلب، أما التوازن المشار إليه بالنقطة E في الشكل والأرقام المظللة في الجدول، فهو عبارة عن أجرة بقيمة ٥ دولارات لكل رحلة، مع ١٠ ملايين رحلة في السنة. (سنرى بعد قليل لماذا نقدم التوازن بهذه الطريقة).

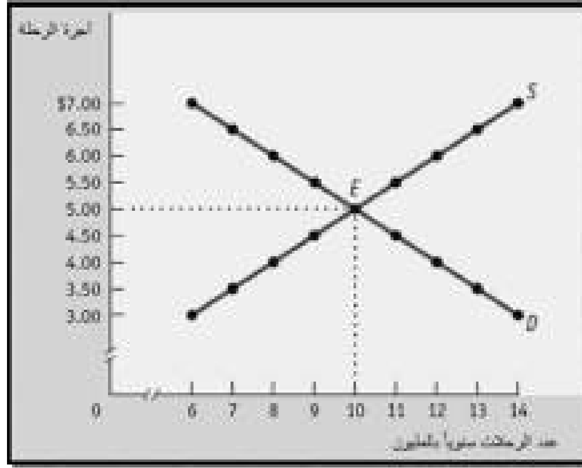
*** سعر الطلب لكمية معينة هو السعر الذي سيطلب المستهلكون عنده هذه الكمية.**

نظام الميدالية في نيويورك يحد من عدد سيارات الأجرة، ولكن يمكن لكل سائق سيارة أجرة أن يقدم عدد الرحلات التي يمكنه القيام بها. الآن عرفنا لماذا يتّسم سائقو سيارات الأجرة في نيويورك بالعدوانية! لنبسط تحليلنا سنفترض أن نظام الميدالية يحد من عدد سيارات الأجرة التي يمكن تقديمها بشكل قانوني إلى ٨ ملايين في السنة.

لقد استنبطنا منحني الطلب بالإجابة عن السؤال التالي: كم عدد سيارات الأجرة التي يريد الركاب ركوبها إذا كان السعر ٥ دولارات لكل رحلة؟ لكن من الممكن عكس السؤال: ليصبح عدد الرحلات سنوياً ١٠ ملايين رحلة، ما هو السعر الذي يرغب الزبائن بدفعه؟ الجواب: السعر الذي يرغب الزبائن عنده في شراء كمية معينة، في هذه الحالة متمثلة بـ ١٠ ملايين رحلة، بسعر ٥ دولارات لكل رحلة، وهذا هو سعر الطلب لتلك الكمية.

*** سعر العرض لكمية معينة هو السعر الذي سيوفر عنده المنتجون تلك الكمية.**

الشكل (٤-٥): سوق سيارات الأجرة في غياب الضوابط الحكومية



في الشكل **(٤-٥):** بدون تدخل الحكومة، يصل السوق إلى التوازن مع ١٠ ملايين رحلة يتم إجراؤها سنوياً بسعر ٥ دولارات لكل رحلة.

جدول العرض والطلب

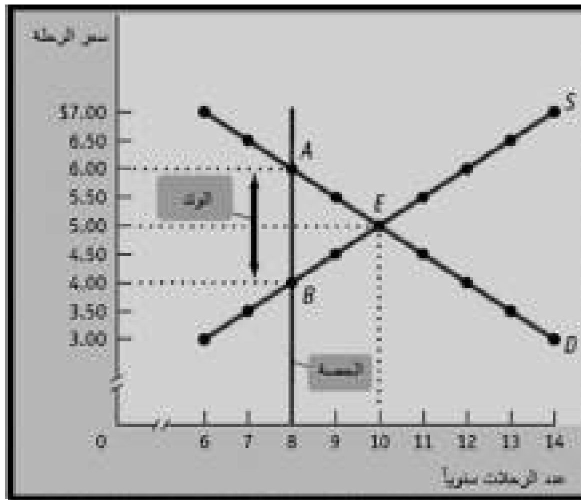
عدد الرحلات سنوياً		
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	سعر الرحلة الواحدة
١٤ مليوناً	٦ ملايين	٧ دولارات
١٣ مليوناً	٧ ملايين	٦,٥ دولار
١٢ مليوناً	٨ ملايين	٦ دولارات
١١ مليوناً	٩ ملايين	٥,٥ دولار
١٠ ملايين	١٠ ملايين	٥ دولارات
٩ ملايين	١١ مليوناً	٤,٥ دولار
٨ ملايين	١٢ مليوناً	٤ دولارات
٧ ملايين	١٣ مليوناً	٣,٥ دولار
٦ ملايين	١٤ مليوناً	٣ دولارات

من ناحية أخرى تماماً، يمثل منحني العرض الإجابة عن السؤال : "كم عدد سيارات الأجرة التي سيزودها سائقو سيارات الأجرة بسعر ٥ دولارات لكل منها؟" ولكن يمكننا أيضاً عكس هذا السؤال لنقول: "بأي سعر سيكون الموردون على استعداد لتوريد ١٠ مليون رحلة سنوياً؟" السعر الذي سيزود به الموردون كمية معينة، وهي في هذه الحالة ١٠ ملايين رحلة بسعر ٥ دولارات لكل رحلة، وهو سعر العرض لتلك الكمية. يمكننا أن نرى من جدول العرض في الشكل **(٤ -٥)** أن سعر العرض لـ ٦ ملايين رحلة هو ٣ دولارات، وسعر العرض لـ ٧ ملايين رحلة هو ٣,٥٠ دولاراً، وهكذا. الآن سنشرح معنى الحصة النسبية. لقد افترضنا أن الحكومة تحد من كمية ركوب سيارات الأجرة ليصبح العدد المسموح به ٨ ملايين رحلة في السنة. يتم تقديم الميداليات لأشخاص مختارين بطريقة توفر ما يقارب ٨ ملايين رحلة سنوياً، إذ توفر الميدالية لحاملها حق توفير عدد معين من الرحلات سنوياً .طبعاً نقول مجدداً أنه يمكن لحاملي الميداليات استخدام الحق من خلال قيادة سيارات أجرة خاصة بهم أو تأجير الميدالية لآخرين مقابل رسوم معينة.

يوضح الشكل **(٤ -٦)** السوق الناجمة عن ركوب سيارات الأجرة، إذ يمثل الخط المرسوم عند النقطة التي تمثل ٨ ملايين رحلة سنوياً حد الحصة.

نظراً لأن كمية الرحلات تقتصر على ٨ ملايين، يجب أن يكون المستهلكون عند النقطة A على منحني الطلب، وهو ما يقابل الرقم المظلل في جدول الطلب: سعر الطلب عندما تكون الكمية ٨ ملايين رحلة هو ٦ دولارات. في الوقت نفسه، يجب أن يكون سائقو سيارات الأجرة عند النقطة B على منحني العرض، وهو ما يقابل الرقم المظلل في جدول العرض: سعر العرض عندما تكون الكمية ٨ ملايين رحلة هو ٤ دولارات. ولكن كيف يمكن أن يكون السعر الذي يتلقاه سائقو سيارات الأجرة ٤ دولارات بينما السعر الذي يدفعه راكبو سيارات الأجرة هو ٦ دولارات؟ الجواب هو أنه بالإضافة إلى سوق سيارات الأجرة، سيكون هناك أيضاً سوق للميداليات.

الشكل(٤-٦): تأثير الحصة النسبية على سوق سيارات الأجرة



جدول العرض والطلب المرافق للشكل (٤-٦)

الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	سعر الرحلة
عدد الرحلات بالملايين سنوياً		
١٤ مليوناً	٦ ملايين	٧ دولارات
١٣ مليوناً	٧ ملايين	٦,٥ دولار
١٢ مليوناً	٨ ملايين	٦ دولارات
١١ مليوناً	٩ ملايين	٥,٥ دولار
١٠ ملايين	١٠ ملايين	٥ دولارات
٩ ملايين	١١ مليوناً	٤,٥ دولار
٨ ملايين	١٢ مليوناً	٤ دولارات
٧ ملايين	١٣ مليوناً	٣,٥ دولار
٦ ملايين	١٤ مليوناً	٣ دولارات

في الشكل **(٤-٦):** يوضح الجدول سعر الطلب وسعر العرض المقابل لكل كمية على التوالي: السعر الذي ستُطلب به هذه الكمية ويتم توريدها. تفرض حكومة المدينة حصة قدرها ٨ ملايين رحلة عن طريق بيع تراخيص لـ ٨ ملايين رحلة فقط، يمثلها الخط العمودي الداكن. يرتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون إلى ٦ دولارات للرحلة، وسعر الطلب البالغ ٨ ملايين رحلة، كما هو موضح بالنقطة **A**. وسعر العرض البالغ ٨ ملايين رحلة هو ٤ دولارات فقط لكل رحلة، كما هو موضح بالنقطة **B**. الفرق بين هذين السعرين هو إيجار الحصة لكل رحلة، وهي الأرباح التي تعود على مالك الترخيص. الوتد بين سعر الطلب وسعر العرض هو إيجار الحصة.

قد لا يرغب حاملو الميداليات دائماً في قيادة سيارات الأجرة الخاصة بهم ربما لمرض أو لقضاء إجازة، لذا فإن أولئك الذين لا يرغبون في قيادة سيارات الأجرة الخاصة بهم سيبيعون حق استخدام الميدالية لشخص آخر. لذلك نحن بحاجة إلى النظر في مجموعتين من العمليات التجارية هنا، ولكل منها سعران: **(١)** عمليات تجارية في ركوب سيارات الأجرة والسعر الذي سيتم تداوله، **(٢)** عمليات تجارية تخص الميداليات والسعر الذي سيتم تداوله، ولأننا نبحث ونشرح سوقين، فسيكون السعران ٤ و٦ دولارات على حد سواء.

* **يؤدي التحكم في الكمية، أو الحصة، إلى إحداث فجوة بين سعر الطلب وسعر العرض للسلعة؛ أي إنّ السعر الذي يدفعه المشترون سيكون أعلى من السعر الذي يتلقاه البائعون.**

* **الفرق بين سعر العرض والطلب عند حد الحصة هو إيجار الحصة، هي الأرباح التي تعود إلى حامل الترخيص من ملكية حق بيع السلعة. إنه يساوي سعر السوق للترخيص عندما يتم تداول التراخيص.**

لنضع في اعتبارنا اثنين من سائقي سيارات الأجرة الخياليين في نيويورك، سونيل وهاريت. سونيل لديه ميدالية لكنه لا يستطيع استخدامها حتى يتعافى معصم يده الذي تعرض لالتواء شديد، لذلك يفكر بتأجير ميداليته لشخص آخر. أما هاريت فليس لديها ميدالية وترغب في استئجار واحدة. فضلاً عن ذلك، في أي وقت من الأوقات، هناك العديد من الأشخاص الآخرين مثل هاريت الذين يرغبون في استئجار ميدالية

بالإضافة إلى العديد من الآخرين مثل سونيل الذين لديهم ميدالية لتأجيرها. لنفترض أن سونيل يوافق على تأجير ميداليته لهاريت ليوم واحد، ما هو الإيجار الذي سيتفقون عليه؟ للإجابة عن هذا السؤال، نحتاج إلى النظر في العمليات التجارية من وجهة نظر كلا السائقين.

بمجرد حصول هاريت على الميدالية، تعلم أنها تستطيع كسب ٦ دولارات في اليوم، وهو سعر الطلب لرحلة وهو أقل من الحصة، وهي مستعدة لاستئجار الميدالية فقط إذا حصلت على ٤ دولارات على الأقل يومياً، وهو سعر العرض لرحلة وهو أقل من الحصة، لذا لا يستطيع سونيل أن يطلب إيجاراً يزيد على ٢ دولار، وهو الفرق بين ٦ دولارات و٤ دولارات .إذا عرضت هاريت على سونيل أقل من دولارين، لنقل مثلاً ١,٥ دولار، سيكون هناك سائقون آخرون على استعداد لتقديم المزيد، حتى دولارين .إذن من أجل الحصول على الميدالية، يجب على هاريت أن تعرض على سونيل على الأقل دولارين. نصل للنتيجة التالية: بما أن الإيجار لا يمكن أن يكون أكثر من دولارين ولا يقل عن دولارين، فيجب أن يكون بالضبط مساوياً دولارين. ليس مصادفةً أن يكون السعر دولارين هو تماماً الفرق بين ٦ دولارات سعر الطلب لـ ٨ ملايين رحلة، و٤ دولارات سعر العرض لـ ٨ ملايين رحلة. في كل حالة يكون فيها عرض السلعة مقيداً قانوناً، هناك وتد بين سعر الطلب للكمية المتداولة وسعر العرض للكمية المتداولة نفسها. هذا الوتد، الذي يوضحه السهم برأسين في الشكل **(٤-٦)**، له اسم خاص: إيجار الحصة، وهو الأرباح التي تعود لصاحب

الترخيص من ملكية هذه السلعة الثمينة، وفي حالة سونيل وهاريت، يذهب إيجار الحصة الذي يبلغ دولارين إلى سونيل لأنه يمتلك الترخيص، أما المبلغ المتبقي البالغ ٤ دولارات من إجمالي الأجرة البالغة ٦ دولارات فيذهب إلى هاريت. يوضح الشكل (٤-٦) أيضاً إيجار الحصة في سوق ركوب سيارات الأجرة في نيويورك. تحدد الحصة كمية الرحلات بـ ٨ ملايين رحلة في السنة، وهي كمية يتجاوز فيها سعر الطلب البالغ ٦ دولارات سعر العرض البالغ ٤ دولارات. الفاصل بين هذين السعرين، البالغة قيمته دولارين، هو إيجار الحصة الذي ينتج عن القيود المفروضة على كمية ركوب سيارات الأجرة في هذا السوق. لكن ماذا لو لم يؤجر سونيل ميداليته؟ ماذا لو استخدمها بنفسه؟ ألا يعني هذا أنه سيحصل على سعر ٦ دولارات؟ الجواب: لا ليس كذلك. حتى لو لم يقم سونيل بتأجير ميداليته، ما يعني أن الميدالية لديها تكلفة فرصة قدرها دولاران، فإذا قرر سونيل قيادة سيارات الأجرة الخاصة به بدلاً من تأجيرها إلى هاريت، فإن دولارين رقماً يمثّلُ تكلفة فرصته من عدم تأجير ميداليته. أي أن إيجار الحصة البالغ دولارين هو الآن دخل الإيجار الذي يتخلى عنه من خلال قيادة سيارة الأجرة الخاصة به. في الواقع، يعمل سونيل في مجالين، مجال قيادة سيارات الأجرة ومجال تأجير الميداليات.

يكسب ٤ دولارات لقيادة كل رحلة في سيارته، ودولارين لكل رحلة تتم بتأجير ميداليته. في هذه الحالة لا مشكلة من اعتبار سونيل يؤجر ميداليته لنفسه! لذا، بغض النظر عما إذا كان مالك الميدالية يستخدم الميدالية

بنفسه، أو يؤجرها للآخرين، إنها من الأصول القيّمة. إنه يُمثّل بالسعر الحالي لميدالية تكسي نيويورك: في عام ٢٠٠٤، كان حوالي ٢٥٠ ألف دولاراً. بالمناسبة، نلحظ أن الحصص مثل سقوف الأسعار والحدود الدنيا للأسعار، ليس لها دائماً تأثير حقيقي، فإذا تم تحديد الحصة بـ ١٢ مليون رحلة، أي أعلى من كمية التوازن في سوق غير منظمة، فلن يكون لها أي تأثير لأنها لن تكون ملزمة.

تكاليف ضوابط الكمية

تحديد الأسعار له آثار جانبية، أيضاً يمكن أن يكون للتحكم في الكمية بعض الآثار الجانبية غير المرغوب فيها .أولها هو مشكلة عدم الكفاءة التي أصبحت مألوفة بسبب الفرص الضائعة، إذ تمنع ضوابط الكمية حدوث العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة، العمليات التي من شأنها أن تفيد كلاً من المشترين والبائعين .بالنظر إلى الشكل **(٤-٦)** السابق، رأينا أنه بدءاً من حد الحصص البالغ ٨ ملايين رحلة، فإن سكان نيويورك سيكونون على استعداد لدفع ٥,٥ دولار على الأقل لكل رحلة مقابل وصول عدد الرحلات لمليون رحلة إضافية سنوياً، وأن سائقي سيارات الأجرة سيكونون على استعداد لتقديم الرحلات طالما حصلوا على ٤,٥ دولار على الأقل لكل رحلة .هذه هي الرحلات التي كانت ستحدث لو لم يكن هناك حد للحصة .وينطبق الشيء نفسه على المليون رحلة التالية إذ سيكون سكان نيويورك مستعدين لدفع ٥ دولارات على الأقل لكل رحلة عند زيادة كمية الرحلات من ٩ إلى ١٠ ملايين سنوياً، وسيكون

سائقو سيارات الأجرة على استعداد لتقديم هذه الرحلات طالما حصلوا على ٥ دولارات على الأقل لكل رحلة.

مرة أخرى نقول إنّه كان من الممكن أن تحدث هذه الرحلات بدون حد الحصة، فعندما يصل السوق إلى كمية التوازن في السوق الحرة التي تبلغ ١٠ مليون رحلة، لا توجد رحلات ضائعة، لأن حد الحصة البالغ ٨ مليون رحلة تسبب في ٢ مليون فرصة ضائعة. بشكل عام طالما أن سعر الطلب لكمية معينة يتجاوز سعر العرض، فهناك فرصة ضائعة. قد يكون المشتري على استعداد لشراء السلعة بسعر يكون البائع على استعداد لقبوله، ولكن مثل هذه العملية لا تحدث لأنها ممنوعة من الحصة. لأن هناك عمليات تجارية يرغب الناس في إجرائها، ولكن لا يُسمح لهم بذلك، فإن الضوابط الكمية تولد حافزاً للتهرب منها أو حتى لخرق القانون. سوق سيارات الأجرة في نيويورك يقدم أمثلة أخرى واضحة جداً.

في عام ٢٠٠٤، دفعت الصعوبات التي سببها فعلياً العدد المحدود لسيارات الأجرة في نيويورك مسؤولي المدينة إلى التصريح بزيادة عدد سيارات الأجرة المرخصة من ١٢١٨٧ إلى ما يزيد قليلاً على ١٣ ألفاً بحلول عام ٢٠٠٧، وهي خطوة فرح بها بالتأكيد سائقو نيويورك .لكن أولئك الذين كانوا يمتلكون بالفعل ميداليات كانوا أقل سعادة بهذه الزيادة، لأنهم فهموا أن ٩٠٠ سيارة أجرة جديدة تقريباً ستقوم بتقليل أو إزالة النقص في سيارات الأجرة. نتيجة لذلك، قد يجد سائقو سيارات الأجرة انخفاضاً في عائداتهم إذ لن يعودوا على ثقة دائماً بالعثور على العملاء الراغبين بركوب سياراتهم. سيؤدي هذا الأمر إلى انخفاض قيمة

الميدالية. إذن لإرضاء أصحاب الميداليات، اتفق مسؤولو المدينة أيضاً في عام ٢٠٠٤ على رفع الأسعار بنسبة ٢٥ %، وهي خطوة خففت قليلاً من الحماس الجديد للسائقين في نيويورك. باختصار، تنشأ عن ضوابط الكمية الآثارُ الجانبيةُ غيرُ المرغوب فيها التالية:

١ - عدم الكفاءة، أو الفرص الضائعة، التي تكون بشكل عمليات تجارية مفيدة للطرفين لكنها لا تحدث. ٢ - حوافز لنشاطات غير قانونية.

حالة الاقتصاد في العمل

محار نيوجرسي

لننسَ المصافي على طول الطريق الرئيسي بنيوجرسي، إحدى الصناعات التي تهيمن عليها هذه الولاية هي صيد المحار. توفر "غاردن ستيت"، وهو اللقب الرسمي لولاية نيوجرسي،٨٠% من محار الأمواج في العالم، الذي يستخدم فيه لسانه كعشاء محار مقلي، و٤٠% من المحار الكبير الذي يستخدم بصنع الحساء. مع ذلك في الثمانينيات، هدد الصيد المفرط بانقراض أسرة المحار من نيو جيرسي. وللحفاظ على الموارد، أدخلت حكومة الولايات المتحدة حصة المحار، التي تحدد حداً عاماً لعدد المحار بمقياس البوشل، التي يمكن صيدها، بالإضافة لتخصيص تراخيص لأصحاب قوارب الصيد. نلاحظ أن هذا المثال على حصة تبررها اعتبارات اقتصادية وبيئية أوسع نطاقاً، على عكس الحصة المخصصة لسيارات الأجرة في نيويورك، التي فقدت منذ فترة طويلة أي مبرر اقتصادي. مع ذلك، بغض النظر عن الأساس المنطقي، فإن حصص المحار في نيو جيرسي

تعمل بنفس الطريقة التي تعمل بها أي حصة أخرى. بمجرد إنشاء نظام الحصص، توقف العديد من أصحاب القوارب عن صيد المحار. أدركوا أنه بدلاً من تشغيل قارب بدوام جزئي، كان من الأكثر ربحية بيع أو تأجير تراخيصهم لشخص آخر، يمكنه بعد ذلك تجميع ما يكفي من التراخيص لتشغيل قارب بدوام كامل اليوم، هناك نحو ٥٠ قارباً لصيد المحار. والرخصة المطلوبة لتشغيل قارب واحد تساوي أكثر من القارب نفسه.

مراجعة سريعة:

- ضوابط الكمية، أو الحصص، هي قيود تفرضها الحكومة على مقدار السلعة التي يمكن شراؤها أو بيعها. الكمية المسموح بها للبيع هي حد الحصة. ثم تصدر الحكومة ترخيصاً يمنح الحق في بيع كمية معينة من السلعة بموجب الحصة.
- عندما يكون حد الحصة أصغر من كمية السلعة المتداولة في سوق غير منظمة، يكون سعر الطلب أعلى من سعر العرض، هناك وتد بينهما عند حد الحصة.
- الوتد الناتج عن الفرق بين سعر الطلب وسعر العرض هو إيجار الحصة والأرباح التي تعود على حامل الترخيص من ملكية الحق في بيع البضاعة، سواء من خلال توفير البضاعة أو تأجير الترخيص لشخص آخر. سعر السوق للترخيص يساوي إيجار الحصة.
- مثل تحديد الأسعار، تؤدي ضوابط الكمية إلى عدم الكفاءة وتشجع الأفعال غير القانونية.

تحقق من فهمك ٤-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. نفترض أن العرض والطلب على سيارات الأجرة في الشكل **(٤ - ٥)** مع تحديد الحصة بـ ٦ ملايين رحلة بدلاً من ٨ ملايين. حدد ما يلي ووضحه في الشكل **(٤ - ٥):**

أ. سعر الرحلة الواحدة.

ب. إيجار الحصة.

ج. لنفترض أن حد الحصة على ركوب سيارات الأجرة تم رفعها إلى ٩ ملايين. ماذا يحدث لإيجار الحصة؟

٢. افترض أن الحد الأقصى للحصة هو ٨ مليون رحلة. لنفترض انخفاض الطلب بسبب انخفاض السياحة. ما هو أصغر تحول موازٍ لليسار في الطلب الذي ينتج في الحصة، ولا يكون له تأثير على السوق؟ اشرح إجابتك مستخدماً الشكل **(٤ - ٥).**

مفاجأة مرافقة: الضرائب

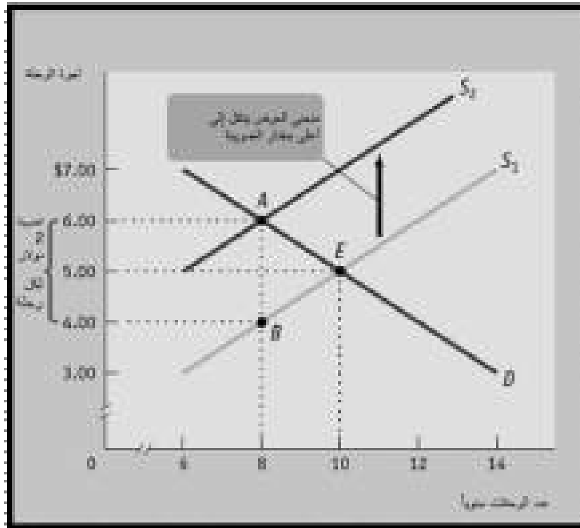
لتوفير الخدمات التي نريدها، بدءاً من الدفاع الوطني إلى الحدائق العامة، يجب على الحكومات تحصيل الضرائب، لكن الضرائب تفرض تكاليف على الاقتصاد. يعد تحليل الضرائب من أهم أدوار علم الاقتصاد:

معرفة التكاليف الاقتصادية للضرائب، وتحديد من يتحمل تلك التكاليف، واقتراح طرق لتغيير النظام الضريبي الذي سيقلل من التكاليف التي يفرضها .يتضح أنه من خلال نفس التحليل الذي استخدمناه لفهم الحصص يمكننا استخدامه الآن، مع أي تعديل، لإجراء تحليل أولي للضرائب أيضاً.

لماذا تعدُّ الضريبة مثل الحصّة؟

لنفترض أن منحنيي العرض والطلب لسيارات الأجرة في نيويورك كانا تماماً كما هو موضح في الشكل **(٤-٥)**. هذا يعني أنه في حالة عدم وجود إجراء حكومي، فإن سعر التوازن لركوب سيارة الأجرة سيكون ٥ دولارات، و١٠ ملايين رحلة ستباع وتُشترى.

الشكل(٤-٧): أثر ضريبة الإنتاج المفروضة على سيارات الأجرة



في الشكل **(٤-٧):** S1 هو منحني العرض قبل الضريبة، وبعد أن تطلب الحكومة من السائقين دفع ضريبة قدرها دولارين لكل رحلة يقومون بها، يتحول منحني العرض إلى أعلى بمقدار دولارين ليصبح منحني العرض الجديد S2. هذا يعني أن السائقين يحصلون على سعر صافياً للضريبة هو ٤ دولارات، ممثلاّ بالنقطة B على منحني العرض القديم S1 . أما السعر الذي يدفعه الزبائن الذين يركبون السيارة هو ٦ دولارات، ممثلاً بالنقطة A على منحني العرض الجديد S2. تشكل الضريبة وتداً بين سعر الطلب ٦ دولارات، وسعر العرض الأصلي ٤ دولارات.

لنفترض الآن أنه بدلاً من فرض حصة على كمية الرحلات، تفرض المدينة ضريبة إنتاج على المبيعات. على وجه التحديد، يتقاضى سائقو سيارات الأجرة دولارين لكل رحلة يقومون بها. ما هو تأثير الضريبة؟ الجواب: من وجهة نظر سائق سيارة أجرة، تعني الضريبة أنه لن يتمكن من الاحتفاظ بكامل الأجرة: فإذا دفع الراكب ٥ دولارات، منها دولاران كضريبة، من ثمّ يحصل السائق على ٣ دولارات فقط لصالحه. أي كمية معينة من الرحلات المعروضة، يكون سعر العرض بعد الضريبة أعلى من سعر العرض قبل الضريبة. على سبيل المثال، سيطلب السائقون سعراً قدره ٦ دولارات لتزويد الركاب برحلات بسياراتهم التي كانوا على استعداد للقيام بها بسعر ٤ دولارات في غياب ضريبة بقيمة دولارين. وبالتالي، فإن الضريبة على المبيعات تؤدي إلى تحرك منحني العرض إلى أعلى بمقدار الضريبة.

* **ضريبة المكوس هي الضريبة على مبيعات سلعة أو خدمة**

كما بدا ذلك في الشكل **(٤-٧)**، حيث S1 هو منحني العرض قبل فرض الضريبة و S2 هو منحني العرض بعد فرض الضريبة، ومن ثمَّ ينتقل توازن السوق من E، إذ يكون السعر ٥ دولارات لكل رحلة ويتم تحقيق ١٠ ملايين رحلة، إلى A حيث السعر هو ٦ دولارات لكل رحلة و٨ ملايين رحلة يتم تحقيقها سنوياً. النقطة A موجودة على كل من منحني الطلب D ومنحني العرض الجديد S2. كيف لنا أن نعرف أنه سيتم توفير ٨ ملايين رحلة بسعر ٦ دولارات؟ الجواب: لأن صافي سعر الضريبة هو ٤ دولارات وسعر العرض قبل الضريبة لكمية ٨ ملايين رحلة هو ٤ دولارات، كما هو موضح في النقطة B في الشكل **(٤-٧)**.

هل يبدو كل هذا مألوفاً؟ ينبغي أن يبدو ذلك، إذ إنّ التوازن مع ضريبة بقيمة دولارين للرحلة، تقلل من كمية الرحلات سنوياً إلى ٨ ملايين رحلة، يبدو تماماً مثل التوازن بحصة تبلغ ٨ ملايين رحلة، مما يؤدي إلى حصة إيجار دولارين لكل رحلة. الضريبة تماماً مثل الحصة توجِد وتداً بين سعر الطلب وسعر العرض الأصلي قبل الضريبة. والفرق الوحيد هو أنه بدلاً من دفع إيجار دولارين لصاحب الترخيص، يدفع السائقون ضريبة بقيمة دولارين إلى الحكومة. في الواقع، هناك طريقة لجعل ضريبة الاستهلاك والحصة متساويتين تماماً.

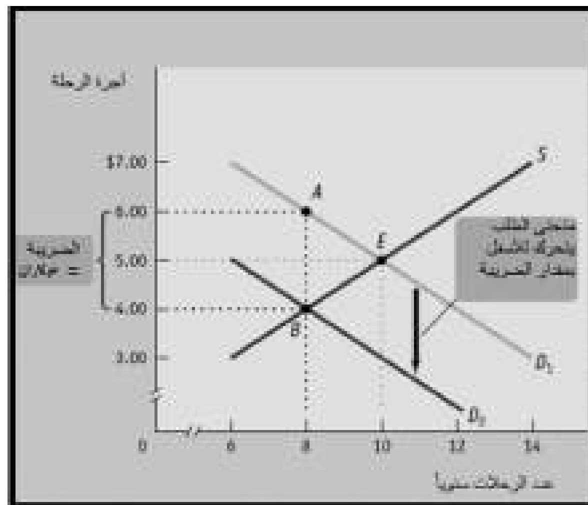
لنتخيل أنه بدلاً من إصدار عدد محدود من التراخيص، تبيع الحكومة التراخيص بقيمة دولارين، وهو سعر ثابت، أي على الحكومة إصدار ٨

ملايين ترخيص وبيعها بالمزاد العلني بسعر تتحمله حركة المرور. من المؤكد أن السعر سيكون دولارين، وهو إيجار الحصة. وهكذا في هذه الحالة سيكون إيجار الحصص بمنزلة ضريبة إنتاج أو ما يعرف بضريبة المكوس.

من الذي يدفع ضريبة الإنتاج؟

لقد تخيلنا للتو ضريبة يجب أن يدفعها بائعو السلعة. لكن ماذا سيحدث إذا تم دفع الضريبة من قبل المشترين، أي يكون علينا دفع ضريبة خاصة بقيمة دولارين لركوب سيارة أجرة؟ يظهر الجواب في الشكل **(٤ - ٨)**. إذا كان يجب على راكب سيارات الأجرة دفع ضريبة بقيم دولارين على كل رحلة، فيجب أن يكون السعر الذي يدفعه راكبو السيارة أقل بمقدار دولارين لكي يكون عدد رحلات سيارات الأجرة المطلوبة ما بعد الضريبة تساوي الكمية المطلوبة قبل الضريبة.

الشكل (٤ -٨): أثر الضريبة المفروضة على مشتريات سيارات الأجرة



في الشكل **(٤-٨)**: D1 هو منحني الطلب قبل الضريبة. بعد أن تطلب الحكومة من الراكبين دفع ضريبة قدرها دولاران لكل رحلة، يتحول منحني الطلب إلى أسفل بمقدار دولارين إلى منحني الطلب الجديد D2. يحصل السائقون مرة أخرى، بعد خصم الضريبة، على ٤ دولارات، ممثلة بالنقطة B، بينما يدفع الركاب مرة أخرى سعراً إجمالياً قدره ٦ دولارات، ممثلة بالنقطة A. وقوع الضريبة هو نفسه تماماً كما في الشكل **(٤-٧)**. وهذا يدل على أن من يدفع الضريبة رسمياً لا علاقة له بالإجابة عن سؤال من يتحمل عبء الضريبة.

*** معدل حدوث الضريبة هو مقياس يدل على من يدفعها بالفعل.**

تحول منحني الطلب إلى أسفل من D1 إلى D2 بمقدار الضريبة. يؤدي هذا إلى تغيير التوازن من E إلىB ، إذ يبلغ سعر السوق ٤ دولارات لكل رحلة ويتم تداول ٨ ملايين رحلة سنوياً. في هذه الحالة، ٤ دولارات هو سعر العرض لـ ٨ ملايين رحلة و٦ دولارات هو سعر الطلب، ولكن في الواقع يدفع الراكبون ٦ دولارات عند تضمين الضريبة. يبدو الأمر كما لو أن الراكبين كانوا في منحني الطلب الأصلي عند النقطة A.

إذا قمنا بمقارنة الشكلين **(٤-٧)** و**(٤-٨)**، نلاحظ على الفور أن هناك نفس تأثير السعر. في كل حالة، يدفع الراكبون سعراً فعلياً يبلغ ٦ دولارات، ويتلقى أصحاب السيارات سعراً فعلياً بقيمة ٤ دولارات، ويتم تحقيق ٨ ملايين رحلة. لا يبدو أن هناك فرقاً في من يدفع الضريبة رسمياً.

هذه الفكرة عامة في تحليل الضرائب: إن معدل الضريبة، أو من الذي يتحمل عبء الضريبة، غالباً سؤال لا يمكننا الإجابة عنه إذا كان بالصيغة التالية: من يكتب الشيك بالفعل إلى الحكومة؟

في هذه الحالة بالذات، تنعكس ضريبة قدرها دولاران على ركوب سيارات الأجرة في زيادة قدرها دولار واحد في السعر الذي يدفعه الراكبون (المشترون) وانخفاض دولار واحد في السعر الذي يستلمه السائقون (البائعون)؛ لذلك يتم تقسيم معدل الضريبة بالتساوي بين المشترين والبائعين.

هذا العدد هو نفسه بغض النظر عما إذا كان شيك حكومة المدينة تتم كتابته بواسطة المشترين أو البائعين. لا يتم دائماً تقسيم ضريبة المكوس أو الإنتاج بالتساوي بين المشترين والبائعين كما في هذا المثال. اعتماداً على أشكال منحنيات العرض والطلب، يمكن تقسيم معدل ضريبة الإنتاج بشكل مختلف.

الإيرادات من ضريبة المكوس

على الرغم من أن كلاً من الركاب والسائقين يخسرون من ضريبة الإنتاج، تقوم الحكومة بجمع الإيرادات، وهذا هو الغرض من الضريبة. إذن ماهي كمية الإيرادات التي تجمعها الحكومة؟ الإجابة هي أن الإيرادات تساوي مساحة المستطيل المظلل في الشكل (٤-٩) التالي. ارتفاع المستطيل يمثل دولارين، وهو مقدار الضريبة لكل رحلة، وكما رأينا أيضاً

هو حجم الوتد الذي تنشئه الضريبة بين سعر العرض وسعر الطلب .في الوقت نفسه، يبلغ عرض المستطيل ٨ ملايين رحلة، وهي كمية توازن ركوب السيارات عندما تكون الضريبة دولارين.

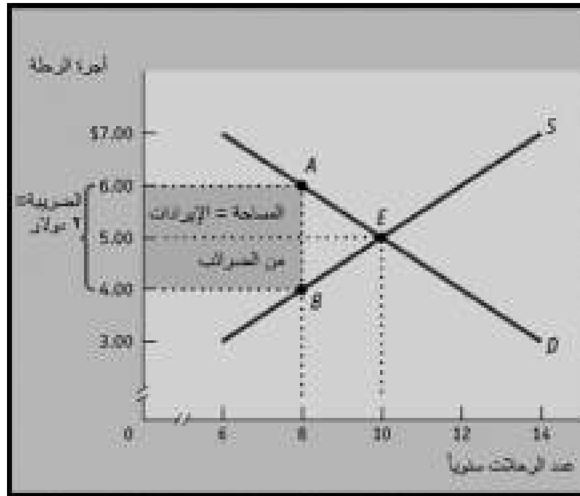
الإيرادات المحصلة عن طريق الضريبة:

الإيرادات = دولاران × ٨ ملايين رحلة = ١٦ مليون دولار.

مساحة المستطيل = الارتفاع × العرض = دولاران × ٨ مليون رحلة = ١٦ مليون دولار.

هذا مبدأ عام : الإيرادات المحصلة من ضريبة الإنتاج تساوي مساحة المستطيل الذي طوله هو الوتد الناتج عن الضريبة بين منحني العرض والطلب، والعرض هو عدد الرحلات التي يتم تحقيقها سنوياً بموجب الضريبة.

الشكل (٤-٩): إيرادات ضرائب الإنتاج



في الشكل **(٤-٩):** نجد أن الإيرادات الحكومية التي تُجمَعُ من ضريبة الإنتاج تساوي مساحة المستطيل المظلل باللون الأخضر. في هذه الحالة، يكون دولارين لكل رحلة **×** ٨ ملايين رحلة **=** ١٦ مليون دولار.

تكاليف الضرائب

ما هي تكلفة الضريبة؟ قد تميل إلى الإجابة قائلاً إنّ دافعي الضرائب المالية يدفعون للحكومة. لكن لنفترض أن الحكومة استخدمت هذا المال لتقديم الخدمات التي يحتاج إليها الجميع أو أعادت المال ببساطة إلى دافعي الضرائب. هل نقول بعد ذلك أن الضريبة لم تكلف شيئاً؟ الجواب: لا، لأن الضريبة مثل الحصص تمنع حدوث العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة. من خلال النظر في الشكل **(٤-٩)** مرة أخرى، عندما تكون الضريبة دولارين لركوب سيارات الأجرة، يدفع الراكبون ٦ دولارات لكل رحلة ولكن السائقين يتلقون ٤ دولارات فقط. هناك بعض الراكبين المحتملين الذين سيكونون على استعداد لدفع فقط ٥,٥٠ دولار لكل رحلة على سبيل المثال؛ وهناك بعض السائقين الذين يرغبون في فرض رسوم على الركاب، على سبيل المثال ٤,٥٠ دولار.

إذا جُمِعَ بين هؤلاء السائقين والراكبين، فستكون هذه صفقة مفيدة للطرفين. لكن مثل هذه الصفقة ستكون غير قانونية، لأن هناك ضريبة دولارين لم يتم دفعها. بشكل أوسع، نعلم أن هناك مليوني رحلة محتملة بسيارات الأجرة كان يمكن اتخاذها في غياب الضريبة من أجل المنفعة المتبادلة للراكبين والسائقين، التي لا تحدث بسبب تلك الضريبة. لذا

تفرض ضريبة الإنتاج تكاليف إضافية، علاوة على الأموال المدفوعة بالفعل في الضرائب، التي تكون على شكل عدم الكفاءة، الذي يحدث لأن الضريبة تثبط العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة.

*** العبء الزائد من الضريبة هو التكلفة الإضافية المتمثلة بعدم الكفاءة التي تنتج لأن الضريبة لا تشجع المعاملات ذات المنفعة المتبادلة.**

هذا هو العبء الزائد، أو خسارة المكاسب القصوى من الضريبة. فجميع الضرائب في العالم الحقيقي تفرض بعض العبء الزائد، على الرغم من تصميمها السيئ. بالأصح يمكن القول إنّ الضرائب تفرض أعباء زائدة أكبر من تلك المدروسة جيداً في بعض الأحيان يقول الاقتصاديون إنّ التكلفة الحقيقية للضريبة ليست الضرائب التي يدفعها الناس ولكن الضرائب التي لا يدفعونها، والمقصود هو أن الناس يغيرون سلوكهم من أجل تجنب دفع الضرائب، على سبيل المثال عن طريق المشي بدلاً من ركوب سيارة أجرة، وبذلك يفوتون الفرص للمنفعة المتبادلة.

نقطة أخيرة: مثل كل السياسات الحكومية الأخرى التي تم تحليلها في هذا الفصل، تخلق الضرائب حوافز للنشاط أو الأفعال غير القانونية. فقرة " للعقول المتسائلة "التالية توضح كيف أدت الضرائب غير المباشرة على السجائر إلى ظهور أعمال تهريب كبيرة. حتى الأشخاص المحترمون على ما يبدو معروفون بأنهم مبدعون قليلاً بضريبة دخلهم.

للعقول المتسائلة
إذا كان بيع السجائر جريمة، المجرمون وحدهم سيبيعون السجائر

منذ فترة طويلة تخضع السجائر لضرائب المكوس الحكومية. ومع اكتساب الحركة المناهضة للتدخين قوة سياسية، زادت العديد من الولايات والحكومات المحلية تلك الضرائب، ولأنّ فرض ضرائب مرتفعة على السجائر تزيد من الإيرادات الحكومية، وتشجع على تثبيط هذه العادة السيئة فالمسؤولون ينظرون إليها على أنّها طريقةٌ للأداء الجيد وعملٌ من أعمال الخير. في عام ٢٠٠٢، حققت الزيادات على مستوى الولاية والمستوى المحلي زيادة الضرائب على علبة سجائر التي تباع في مدينة نيويورك من ١,١٩ دولار إلى ٣ دولارات. لكن دول زراعة التبغ لم تتبع هذا المنهج. في فرجينيا على سبيل المثال، تبلغ ضريبة السجائر ٢,٥ سنت فقط لكل علبة. أدى هذا الاختلاف إلى منح فرصة لأولئك الذين لا يمانعون في خرق القانون، فهناك تهريب واسع النطاق للسجائر من ولايات زراعة التبغ منخفضة الضرائب إلى مواقع عالية الضرائب مثل نيويورك. تعتقد السلطات أن تهريب السجائر بين الدول، مثل تهريب الكحول أثناء الحظر، وقد سيطرت عليه إلى حد كبير مجموعة الجريمة المنظمة، إلا أنه لا يزال هناك مجال للاعبين أصغر: ففي شهر تموز لعام ٢٠٠٠، قام مكتب التحقيقات الفدرالي بتفكيك مجموعة، مقرها في شارلوت، كارولينا

الشمالية، التي كانت تنقل أرباحها إلى مجموعة أجنبية تصنفها حكومة الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية.

حالة الاقتصاد في العمل

من يدفع اشتراكات التأمين الفيدرالي.

أي عامل يعمل لدى صاحب عمل يتلقى أجراً يفصل ليس فقط الأموال المستلمة إنما أيضاً الأموال المقتطعة للضرائب المختلفة .أحد أهم العناصر بالنسبة لمعظم الناس هو" الفيكا"، وهو اختصار لقانون اشتراكات التأمين الفيدرالي. هذا هو المال المأخوذ من الراتب الخاص بأنظمة الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية. هذه الأنظمة توفر الدخل والرعاية الطبية للأمريكيين المتقاعدين والمعوقين. وحتى وقت إعداد هذا الكتاب، يدفع معظم العمال الأمريكيين ٦٥ ,٧% من أرباحهم للفيكا. لكن هذا تماماً النصف فقط، حيث يُطلب من أصحاب العمل دفع مبلغ مساوٍ. إذن ما هي الفيكا، وما هو نظامها؟ الإجابة هي: مثل ضريبة الإنتاج، ضريبة على بيع وشراء العمالة. نصفها ضريبة على البائعين، أي العمال، والنصف الآخر هو ضريبة على المشترين، أي أصحاب العمل. نعلم بالفعل أن معدل الضريبة لا يعتمد حقاً على من يقوم بكتابة الشيك بالفعل، من ثمّ حقيقة أن أصحاب العمل يدفعون نصف مبلغ الفيكا لا يبيّن من يتحمل العبء حقاً. في الواقع، يعتقد معظم الاقتصاديين أن التأثير الحقيقي للفيكا هو تقليل الأجور من حيث المبلغ الكامل لمدفوعات الموظف وصاحب العمل. أي الموظف لا يدفع حصته فقط. انخفاض أجر العامل هو دليل على أن

صاحب العمل يدفع حصته للفيكا، لنستنتج في النهاية أن انخفاض أجور العمال يدل على أن الموظف يتحمل عبء حصته وحصة صاحب العمل أي نصفي الضريبة، ولا يتحمل صاحب العمل هذا العبء. السبب الذي يجعل الاقتصاديين يعتقدون أن العمال، وليس أصحاب العمل، يدفعون بالفعل للفيكا هو أن المعروض من العمالة، أي عدد العمال الراغبين في الحصول على وظائف، هو أقل استجابة لمعدل الأجور من الطلب على العمالة، أي عدد أصحاب العمل الذين هم على استعداد لتقديم الوظيفة. وفقاً لهذا المنطق ولأن العمال لا يستجيبون نسبياً للانخفاض في معدل الأجور، يمكن لأصحاب العمل تمرير عبء الضريبة عليهم بسهولة من خلال انخفاض الأجور.

مراجعة سريعة:

- تُنتِج ضريبة المكوس، مثل الحصة، وتداً بين سعر الطلب وسعر العرض.
- لا يعتمد عبء ضريبة المكوس أو الإنتاج على من يدفعها رسمياً سواء كان البائع أم المشتري.
- تسبب ضريبة الإنتاج أو المكوس عدم الكفاءة، مثل الحصة، من خلال منع العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة بين المشترين والبائعين. هذا العبء الزائد، أو خسارة المكاسب القصوى، يعني أن التكلفة الحقيقية تكون دائماً أكبر من المبلغ المدفوع في الضرائب.
- الضرائب تماماً مثل الحصص أحياناً ينتج عنها أفعال أو أنشطة غير قانونية.

تحقق من فهمك ٤-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. استخدم الشكل (٤-٣) للإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. ما مقدار ضريبة الإنتاج التي تولد نفس مستوى عدم الكفاءة كحصة قدرها ٩ ملايين رطل من الزبدة؟

ب. ما هو مستوى الحصص الذي يولد نفس مستوى عدم الكفاءة كضريبة مكوس بقيمة ٠,٦ دولار لرطل الزبدة؟

ج. في الجزء أ السابق، ابحث عن كيفية تقسيم عبء ضريبة الإنتاج بين المشترين والبائعين. أي وضح مقدار الضريبة التي يدفعها المشترون والمقدار الذي يدفعه البائعون في كل حالة.

نظرة مستقبلية

في الفصلين الثالث والرابع، تمكنا من الحصول على نظرة أولية لكيفية مساعدة النماذج الاقتصادية في فهم العالم الحقيقي. وكما رأينا يمكن استخدام النموذج البسيط للعرض والطلب لفهم كيفية عمل الأسواق التنافسية وفهم آثار كل شيء والتنبؤ به بدءاً من سوء الأحوال الجوية إلى السياسات الحكومية الخاطئة. في الفصول القادمة، سنرى كيف يمكن للنماذج إلقاء الضوء على مجموعة واسعة من الظواهر والقضايا الاقتصادية.

الملخص العام للفصل

١. غالباً ما تتدخل الحكومات في الأسواق في محاولات "لتحدي" العرض والطلب. يمكن أن تتخذ التدخلات شكل ضوابط الأسعار أو ضوابط الكمية. لكنها تتسبب في آثار جانبية غير مرغوب فيها ويمكن التنبؤ بها، تتكون من أشكال مختلفة من عدم الكفاءة والنشاط غير القانوني.

٢. سقف السعر، وهو أقصى سعر للسوق، ويكون أقل من سعر التوازن، يُفيد المشترين الناجحين ولكنه يخلق نقصاً مستمراً لأنه يتم الحفاظ على السعر أقل من سعر التوازن، فتزداد الكمية المطلوبة، ويتم تقليل الكمية المعروضة مقارنة بكمية التوازن. هذا يؤدي إلى مشاكل يمكن التنبؤ بها وهي: عدم الكفاءة التي تظهر بشكل توزيع غير فعال للمستهلكين، وإهدار الموارد، وانخفاض الجودة بشكل غير فعال. كما أنه يشجع على النشاط غير القانوني إذ يلجأ الناس إلى الأسواق السوداء للحصول على السلع أو الخدمات. وبسبب هذه المشاكل، يفقد سقف الأسعار بشكل عام قيمته كأداة للسياسة الاقتصادية. لكن بعض الحكومات تواصل فرض هذا السقف إما لأنها لا تدرك آثاره، وإمّا لأن سقف الأسعار يفيد بعض المجموعات المؤثرة.

٣. إن الحد الأدنى للسعر، وهو الحد الأدنى لسعر السوق فوق سعر التوازن، يُفيد البائعين الناجحين، ولكنه يخلق فائضاً مستمراً لأن السعر يتم الحفاظ عليه فوق سعر التوازن، من ثمّ يتم تقليل الكمية المطلوبة وزيادة الكمية المعروضة مقارنة بكمية التوازن. هذا يؤدي إلى مشاكل

يمكن التنبؤ بها مثل عدم الكفاءة في شكل توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين، وإهدار الموارد، وجودة عالية غير فعالة. كما يشجع النشاط غير القانوني والأسواق السوداء. النوع الأكثر شهرة من الحد الأدنى للأسعار هو الحد الأدنى للأجور، ولكن الحد الأدنى للأسعار يطبق بشكل شائع أيضاً على المنتجات الزراعية.

٤. تحددُ ضوابط الكميات أو الحصص كمية السلعة التي يمكن شراؤها أو بيعها. يسمى المبلغ المسموح به للبيع هو حد الحصة. تصدر الحكومة تراخيص للأفراد تمنحهم الحق في بيع كمية معينة من البضاعة. يكسب صاحب الترخيص إيجار حصة، والأرباح الناتجة عن ملكية الحق في بيع السلعة أو أداء الخدمة. وهو يساوي الفرق بين سعر الطلب عند حد الحصص، وما يرغب المستهلكون في دفعه مقابل هذا المبلغ، وسعر العرض عند حد الحصص، وما يرغب الموردون في قبوله عند هذا المبلغ. يقول الاقتصاديون إنّ الحصة تؤدي إلى ظهور وتد بين سعر الطلب وسعر العرض. هذا الوتد يساوي إيجار الحصة. تؤدي ضوابط الكمية إلى عدم كفاءة في شكل العمليات التجارية المفيدة لكلا الطرفين لكنها لا تحدث، بالإضافة إلى تشجيع النشاط غير القانوني.

٥. ضرائب الإنتاج، ضرائب شراء أو بيع سلعة، لها تأثيرات مشابهة للحصص. إنها ترفع السعر الذي يدفعه المشترون، وتقلل السعر الذي يحصل عليه البائعون، مما يؤدي إلى ظهور وتد بينهما. لا يعتمد معدل الضريبة على الجهة التي تدفع الضريبة رسمياً، إذ إنّ معدل الضريبة هو

تقسيم الأسعار المرتفعة على المستهلكين وبشكل أسعار منخفضة للبائعين. تتسبب ضرائب الإنتاج في عدم الكفاءة، إذ تسمى العبء الزائد أو خسارة المكاسب القصوى لأنها تمنع بعض العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة. كما أنها تشجع النشاط غير القانوني في محاولات تجنب الضريبة.

المصطلحات الرئيسية:

توزيع غير فعال للمبيعات بين البائعين	موارد مهدرة	جودة عالية بشكل غير فعال
الأسواق السوداء	سقف الاسعار	حصة نسبية
الحد الأدنى للسعر	رخصة	أجر بالحد الأدنى
توزيع غير فعال للمستهلكين	غير فعال	التحكم الكمي
جودة منخفضة بشكل غير فعال	حد الحصة	تحديد الأسعار
ضريبة الإنتاج	السقوط	

مسائل للحل :

١. لنفترض أنه تقرر إلغاء تحديد الإيجارات في مدينة نيويورك وأن إيجارات السوق ستنتشر الآن. افترض أن جميع الوحدات المؤجرة متطابقة ومن ثمّ تُقدَّمُ بالإيجار نفسه. لمعالجة مشكلة السكان غير القادرين على دفع إيجار السوق، سيتم دفع علاوة دخل لجميع الأسر ذات الدخل المنخفض تساوي الفرق بين الإيجار الخاضع للرقابة القديم وإيجار السوق الجديد.

أ. أنشئ رسماً بيانياً لإظهار تأثير إلغاء تحديد الإيجارات على سوق الإيجار. ماذا سيحدث لنوعية وكمية المساكن المؤجرة المقدمة؟

ب. أنشئ الآن رسماً ثانياً لإظهار التأثير الإضافي لسياسة مكملات أو علاوات الدخل على السوق .ما هو تأثيره على إيجار السوق وكمية المساكن المؤجرة المقدمة مقارنة بإجابات الجزء أ؟

ج. هل المستأجرون ومالكو العقارات أفضل أم أسوأ حالاً نتيجة لهذه السياسات؟

د. من وجهة نظر سياسية، لماذا تعتقد أنه من المرجح أن تلجأ المدن إلى تحديد الإيجارات بدلاً من سياسة مكملات الدخل لمساعدة ذوي الدخل المنخفض على دفع تكاليف السكن؟

٢. قرر محافظ مدينة جوثام تخفيض سعر ركوب سيارات الأجرة من أجل التوصل ببراعة للناخبين. لتبسيط الفكرة لنفترض أن جميع رحلات سيارات الأجرة تتم بنفس المسافة، ومن ثمّ لها التكلفة نفسها. يوضح الجدول المرافق جداول العرض والطلب لركوب سيارات الأجرة.

عدد الرحلات سنوياً		سعر الرحلة الواحدة
الكمية المطلوبة	الكمية المعروضة	
١٠ ملايين	١٢ مليوناً	٧ دولارات
١١ مليوناً	١١ مليوناً	٦,٥ دولار
١٢ مليوناً	١٠ ملايين	٦ دولارات
١٣ مليوناً	٩ ملايين	٥,٥ دولار
١٤ مليوناً	٨ ملايين	٥ دولارات
١٥ مليوناً	٧ ملايين	٤,٥ دولار

أ. افترض أنه لا توجد قيود على عدد رحلات سيارات الأجرة التي يمكن توفيرها في المدينة (أي لا يوجد نظام ميدالية). أوجد سعر وكمية التوازن في هذه الحالة.

ب. افترض أن المحافظ يحدد سقف السعر عند ٥,٥ دولار. كم حجم النقص في رحلات سيارات الأجرة؟ وضح إجابتك برسم بياني يبين من يخسر ومن يستفيد من هذه السياسة.

ج. لنفترض أنه حدث انهيار بسوق الأوراق المالية، ونتيجة لذلك أصبح الناس في مدينة جوثام أكثر فقراً، هذا يقلل من عدد رحلات سيارات الأجرة المطلوبة بمقدار ٦ ملايين ركوب في السنة بأي سعر معين. ما هو الأثر الذي ستتركه سياسة المحافظ الجديدة الآن؟ وضح إجابتك برسم بياني.

د. افترض أن سوق الأسهم يرتفع، وأن الطلب على سيارات الأجرة يعود إلى طبيعته (أي يعود إلى جدول الطلب الوارد في الجدول). يقرر المحافظ الآن أن يتواصل ببراعة مع سائقي سيارات الأجرة. يعلن عن سياسة تُمنح فيها تراخيص التشغيل لسائقي سيارات الأجرة الحاليين؛ يتم حصر عدد التراخيص بحيث لا يمكن تحقيق سوى ١٠ ملايين رحلة في السنة. وضح تأثير هذه السياسة على السوق، ووضح السعر الناتج والكمية المتداولة. ما هو إيجار الحصة لكل رحلة؟

٣. في أواخر القرن الثامن عشر، تم التحكم بسعر الخبز في مدينة نيويورك، وتم فرض سعر محدد مسبقاً فوق سعر السوق.

أ. أرسم رسماً بيانياً يوضح تأثير السياسة. حدد هل كان عمل هذه السياسة كحد أقصى للسعر أو حد أدنى للسعر؟

ب. ما هي أشكال عدم الكفاءة التي من المحتمل أن تكون قد نشأت عندما كان سعر الخبز الخاضع للرقابة أعلى من سعر السوق؟ اشرح ذلك بالتفصيل.

خلال عام واحد من هذه الفترة، تسبب محصول القمح الضعيف في تحول منحني عرض من الخبز نحو اليسار، من ثمّ حدثت زيادة في سعر السوق. فوجد الخبازون في نيويورك أن سعر الخبز الخاضع للرقابة أقل من سعر السوق.

ج. ارسم رسماً بيانياً يوضح تأثير تحديد الأسعار على سوق الخبز خلال فترة العام الواحد. هل كان عمل السياسة هذه كحد أقصى أو حد أدنى للسعر؟

د. ما أشكال عدم الكفاءة التي تعتقد أنها حدثت خلال هذه الفترة؟ اشرح بالتفصيل.

٤. يوضح الجدول التالي جداول العرض والطلب للحليب سنوياً. قررت حكومة الولايات المتحدة الحفاظ على دخل مزارعي الألبان عند مستوى يسمح لمزرعة الألبان العائلية التقليدية بالاستمرار، ومن

ثمّ فإنها تطبق حداً أدنى للسعر قدره دولار واحد لكل لتر عن طريق شراء فائض من الحليب حتى يصل سعر السوق إلى دولار واحد لكل لتر.

الكمية بالملايين سنوياً		سعر الحليب
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	لكل نصف ليتر تقريباً
٨٥٠ مليوناً	٥٥٠ مليوناً	١,٢٠ دولار
٨٠٠ مليوناً	٦٠٠ مليوناً	١,١٠ دولار
٧٥٠ مليوناً	٦٥٠ مليوناً	١ دولار
٧٠٠ مليوناً	٧٠٠ مليوناً	٠,٩٠ دولار
٦٥٠ مليوناً	٧٥٠ مليوناً	٠,٨٠ دولار

أ. ما هو مقدار الحليب الفائض نتيجةً لهذه السياسة؟

ب. كم ستتكلف الحكومة نتيجة هذه السياسة؟

ج. بما أن الحليب مصدر مهم للبروتين والكالسيوم، قررت الحكومة توفير الحليب الفائض الذي تشتريه للمدارس الابتدائية بسعر ٠,٦٠ دولار فقط لكل لتر. افترض أن المدارس ستشتري أي كمية من الحليب متوفرة بهذا السعر المنخفض، لكن بالمقابل الآباء سيخفضون مشترياتهم من الحليب بأي سعر بمقدار لتصل الكمية لـ ٥٠ مليون مكيال سنوياً لأنهم يعرفون أن أطفالهم سيحصلون على الحليب في المدرسة، في هذه الحالة كم سيكلف برنامج الحليب الآن الحكومة؟

د. أعط مثالين لعدم الكفاءة الناجم عن إهدار الموارد التي من المحتمل أن تنتج عن هذه السياسة، واذكر ما هي الفرصة الضائعة في كل حالة؟

٥. تميل الحكومات الأوروبية إلى استخدام ضوابط الأسعار بشكل أكبر مما تستخدمه الحكومة الأمريكية. على سبيل المثال، تحدد الحكومة الفرنسية الحد الأدنى للأجور السنوية الأولية للموظفين الجدد الذين أكملوا شهادة الثانوية العامة، والمسماة في فرنسا "باكلوغيا". جدول الطلب على الوظائف الجديدة هذه وجدول العرض للباحثين عن عمل الجدد المعتمدين بالمثل معطى في الجدول التالي. السعر هنا باليورو، وهي العملة المستخدمة في فرنسا، هو نفس الأجر السنوي.

الكمية المعروضة (الباحثون الجدد عن عمل كل عام)	الكمية المطلوبة (عروض عمل جديدة في السنة)	الأجر سنوياً
٣٢٥ ألف	٢٠٠ ألف	٤٥ ألف يورو
٣٢٠ ألف	٢٢٠ ألف	٤٠ ألف يورو
٣١٠ ألف	٢٥٠ ألف	٣٥ ألف يورو
٢٩٠ ألف	٢٩٠ ألف	٣٠ ألف يورو
٢٠٠ ألف	٣٧٠ ألف	٢٥ ألف يورو

أ. في غياب التدخل الحكومي، ما هو أجر التوازن وعدد الخريجين المعينين سنوياً؟ وضح ذلك برسم بياني. هل سيكون هناك أي شخص يبحث

عن عمل بأجر التوازن الذي لم يستطيع العثور على وظيفة، بمعنى، هل سيكون هناك إلزامياً أي شخص عاطل عن العمل؟

ب. لنفترض أن الحكومة الفرنسية تحدد الحد الأدنى للأجور سنوياً، وهو ٣٥ ألف يورو. هل هناك بطالة إلزامية عند هذا الأجر؟ إذا كان الأمر كذلك، ما هو العدد؟ وضح ذلك برسم بياني. وماذا لو تم تحديد الحد الأدنى للأجور عند ٤٠ ألف يورو؟ وضح ذلك أيضاً برسم بياني.

ج. بالنظر إلى إجابة الجزء ب والمعلومات الواردة في الجدول، ما رأيك في العلاقة بين مستوى البطالة اللاإرادية ومستوى الحد الأدنى للأجور؟ من المستفيد من هذه السياسة؟ ومن الخاسر؟ وما هي الفرصة الضائعة في هذه الحالة؟

٦. حتى وقت قريب، كان العدد القياسي لساعات العمل في الأسبوع بوظيفة بدوام كامل في فرنسا ٣٩ ساعة، كما هو الحال في الولايات المتحدة، ولكن رداً على الاضطرابات الاجتماعية بسبب ارتفاع مستويات البطالة لا إرادية، حددت الحكومة الفرنسية ساعات العمل ضمن الأسبوع بمدة ٣٥ ساعة، إذ إنّ العامل لا يستطيع العمل أكثر من ٣٥ ساعة في الأسبوع حتى لو أراد هو وصاحب العمل ذلك.

الدافع وراء هذه السياسة هو أنه إذا عمل الموظفون الحاليون لساعات أقل، فسيضطر أصحاب العمل إلى توظيف المزيد من العمال الجدد. لنفترض أن

تدريب أصحاب العمل الجدد أمر مكلف، عارض أصحاب العمل الفرنسيين بشدة هذه السياسة وهددوا بنقل أعمالهم إلى البلدان المجاورة التي لم يكن لديها مثل هذه القيود على التوظيف. هل يمكن أن توضح موقفهم؟

قدم مثالاً على كل من عدم الكفاءة والنشاط غير القانوني من المحتمل أن ينشأ عن هذه السياسة.

٧. طوال السبعين عاماً الماضية، استخدمت حكومة الولايات المتحدة دعم الأسعار لتقديم دخل مساعد للمزارعين الأمريكيين. في بعض الأحيان، استخدمت الحكومة سياسة الحدود الدنيا للأسعار، التي تحافظ عليها عن طريق شراء فائض المنتجات الزراعية. في أوقات أخرى، استخدمت سياسة الأسعار المستهدفة، وهي سياسة تمنح الحكومة من خلالها المزارع مبلغاً يساوي الفرق بين سعر السوق والسعر المستهدف لكل وحدة تباع. خذ بعين الاعتبار سوق الذرة الموضحة في الشكل المرافق.

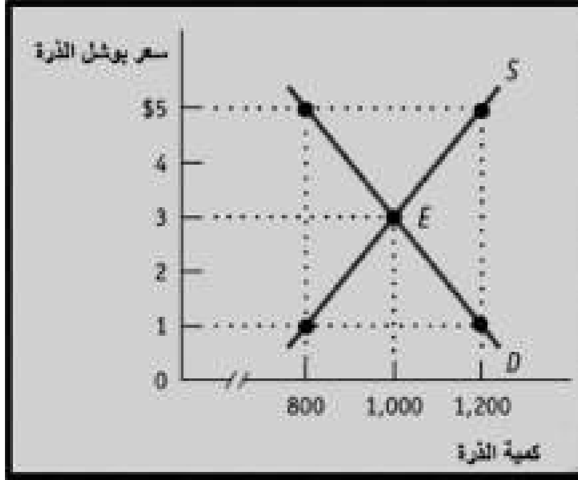
أ. إذا حددت الحكومة حداً أدنى للسعر يبلغ ٥ دولارات للبوشل، فما هي كمية الذرة المنتجة؟ ما هي الكمية التي اشتراها المستهلكون، ومن قبل الحكومة؟ كم يكلف البرنامج الحكومة؟ وما هي الإيرادات التي يتلقاها مزارعو الذرة؟

ب. لنفترض أن الحكومة تحدد السعر المستهدف وهو ٥ دولارات لكل بوشل لأي كمية يتم توريدها حتى ١٠٠٠ بوشل.

ما هي كمية الذرة التي اشتراها المستهلكون وبأي ثمن، ومن قبل الحكومة أيضاً؟ كم يكلف البرنامج الحكومة؟ وماهي كمية الإيرادات التي يتلقاها مزارعو الذرة؟

ج. أي من البرنامجين في أ وب يكلف مستهلكي الذرة أكثر؟ وما البرنامج الذي يكلف الحكومة أكثر؟ اشرح إجابتك.

د. ما هي أشكال عدم الكفاءة التي تنشأ في كل من الحالتين أ وب؟



البوشل: مكيال للحبوب

٨. كانت المياه قبالة ساحل شمال الأطلسي تعج بالأسماك. الآن، بسبب الصيد التجاري الجائر من قبل الصيادين، فقد تم استنفاد مخزون الأسماك بشكل خطير. في عام ١٩٩١، طبقت خدمة المصايد البحرية الوطنية التابعة لحكومة الولايات المتحدة سياسة الحصة للسماح للثروة السمكية بالتعافي. حددت الحصة كمية سمك "أبو سيف" التي يصطادها سنوياً جميعُ قوارب الصيد المرخصة في الولايات المتحدة بـ ٧ مليون رطل. بمجرد أن استوفى أسطول الصيد الأمريكي حد الحصص، تم إغلاق صيد سمك "أبو سيف" لبقية العام. يقدم الجدول المرافق

جداول العرض والطلب الافتراضية لسمك "أبو سيف" التي يتم صيدها في الولايات المتحدة سنوياً.

أ. ارسم رسماً بيانياً لإظهار تأثير الحصة على سوق سمك "أبو سيف" في عام ١٩٩١.

ب. باعتقادك كيف سيغير الصيادون طريقة صيدهم استجابة لهذه السياسة؟

ج. استخدم الرسم البياني من الجزء أ لإظهار ضريبة الإنتاج التي تحقق نفس التخفيض في كمية سمك "أبو سيف" التي تم صيدها كحصة. ما هو مقدار الضريبة للرطل الواحد؟

د. ما أنواع الأنشطة التي تعتقد أن ضريبة المكوس ستغري الناس للانخراط فيها؟

هـ. يتم تحصيل ضريبة الإنتاج من الصيادين الذين يحتجون أنهم وحدهم من يتحمل عبء هذه السياسة. لماذا قد يكون هذا الاحتجاج مضللاً؟

كمية السمك بالملايين سنوياً		سعر رطل سمك "أبو سيف"
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	
١٥ مليون رطل	٦ مليون رطل	٢٠ دولاراً
١٣ مليون رطل	٧ مليون رطل	١٨ دولاراً
١١ مليون رطل	٨ مليون رطل	١٦ دولاراً
٩ مليون رطل	٩ مليون رطل	١٤ دولاراً
٧ مليون رطل	١٠ مليون رطل	١٢ دولاراً

٩. تود الحكومة الأمريكية مساعدة صناعة السيارات الأمريكية على المنافسة ضد شركات صناعة السيارات الأجنبية التي تبيع الشاحنات في الولايات المتحدة، إذ يمكنها القيام بذلك إما عن طريق فرض حصة على عدد الشاحنات الأجنبية المستوردة وإما عن طريق فرض ضريبة إنتاج على كل شاحنة أجنبية تباع في الولايات المتحدة. يتم عرض جداول العرض والطلب الافتراضية للشاحنات المستوردة في الجدول المرافق.

كمية الشاحنات المستوردة		
الكمية المعروضة	الكمية المطلوبة	سعر الشاحنة المستوردة
٤٠٠ ألف	١٠٠ ألف	٣٢ ألف دولار
٣٥٠ ألف	٢٠٠ ألف	٣١ ألف دولار
٣٠٠ ألف	٣٠٠ ألف	٣٠ ألف دولار
٢٥٠ ألف	٤٠٠ ألف	٢٩ ألف دولار
٢٠٠ ألف	٥٠٠ ألف	٢٨ ألف دولار
١٥٠ ألف	٦٠٠ ألف	٢٧ ألف دولار

أ. في غياب التدخل الحكومي ما هو ثمن الشاحنة المستوردة؟ وكم تباع في الولايات المتحدة؟ وضح ذلك برسم بياني.

ب. لنفترض أن الحكومة تعتمد حصة لا تسمح باستيراد أكثر من ٢٠٠ ألف شاحنة أجنبية. ما هو تأثير ذلك على سوق هذه

الشاحنات؟ وضح إجابتك باستخدام الرسم البياني من الجزء أ واشرح ذلك.

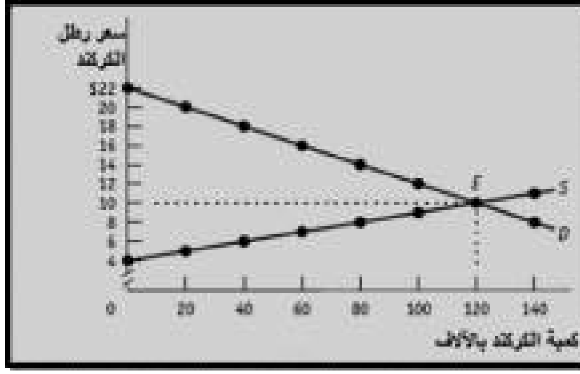
ج. لنفترض الآن أنه بدلاً من الحصة تفرض الحكومة ضريبة إنتاج قدرها ٣٠٠٠ دولار لكل شاحنة. وضح تأثير ضريبة الإنتاج هذه في الرسم البياني الخاص بك من الجزء أ. كم عدد الشاحنات التي سيتم شراؤها وبأي ثمن؟ ما الذي سيحصل عليه صانع السيارات الأجنبي مقابل كل شاحنة؟

د. احسب الإيرادات الحكومية التي نتجت عن ضريبة الإنتاج في الجزء ج، ثم قم بتوضيح ذلك على الرسم البياني الخاص من هذا الجزء. هل تعتقد أن الحكومة بالنظر للإيرادات تفضل ضريبة الإنتاج أو الحصة؟

هـ. اشرح كيف أن سياسة الحكومة، سواء فرضت حصة أو ضريبة إنتاج، تفيد شركات صناعة السيارات الأمريكية. من المتضرر؟ وما هي الفرصة الضائعة هنا وكيف تظهر عدم الكفاءة؟

١٠. في ولاية مين، يجب أن يكون لديك ترخيص لصيد الكركند تجارياً؛ يتم إصدار هذه التراخيص سنوياً. يشعر المسؤولون بولاية مين بالقلق إزاء تضاؤل إمدادات الكركند الموجودة قبالة سواحلها. لذلك قررت إدارة مصايد الأسماك في الولاية وضع حصة سنوية تبلغ ٨٠ ألف رطل من الكركند يتم صيدها في جميع مياه مين. كما قررت منح التراخيص

هذا العام فقط للصيادين الذين حصلوا على تراخيص العام الماضي. يوضح الشكل المرافق منحنيي العرض والطلب للكركند في مين.



أ. في غياب الضوابط الحكومية، ما هو سعر وكمية التوازن؟

ب. ما هو سعر الطلب الذي يرغب المستهلكون عنده بشراء ٨٠ ألف رطل من الكركند؟

ج. ما هو سعر العرض الذي يرغب الموردون عنده بعرض ٨٠ ألف رطل من الكركند؟

د. ما هو إيجار الحصة لكل رطل من الكركند عند بيع ٨٠ ألف رطل؟

هـ. فكّر بضريبة إنتاج تحقق نفس التخفيض في صيد الكركند. بيّنه على الشكل. اذكر ما هي الإيرادات الحكومية المحصلة من هذه الضريبة؟

س. اذكر عملية تجارية تفيد كل من المشتري والبائع ولكن تم منعها من خلال تقييد الحصص، ثم عملية تجارية أخرى تفيد كل من المشتري والبائع ولكن يتم منعها بواسطة ضريبة الإنتاج.

١١. في كل من الحالات التالية المتعلقة بالضرائب، اشرح ما يلي: **(١)** على من يقع معدل الضريبة بشكل أكبر على المستهلكين أو المنتجين. **(٢)** لماذا لا تعتبر الإيرادات الحكومية التي يتم جمعها من الضريبة مؤشراً جيداً على التكلفة الحقيقية للقيمة الضريبية. **(٣)** الفرصة الضائعة أو أشكال عدم الكفاءة الناتجة.

أ. تفرض الحكومة ضريبة إنتاج على بيع جميع الكتب المدرسية. لكن قبل فرض الضريبة، يتم بيع مليون كتاب مدرسي كل عام بسعر ٥٠ دولاراً. وبعد فرض الضريبة، يتم بيع ٦٠٠ ألف كتاب سنوياً؛ يدفع الطلاب ٥٥ دولاراً لكل كتاب، ويتلقى الناشرون ٣٠ دولاراً منها.

ب. تفرض الحكومة ضريبة إنتاج على بيع جميع تذاكر الطيران. قبل فرض الضريبة، كان يباع ٣ ملايين تذكرة طيران سنوياً بسعر ٥٠٠ دولاراً، ولكن بعد فرض الضريبة، يتم بيع ١,٥ مليون تذكرة سنوياً؛ يدفع المسافرون ٥٥٠ دولاراً للتذكرة، وتتلقى شركات الطيران ٤٥٠ دولاراً منها.

ج. تفرض الحكومة ضريبة إنتاج على بيع جميع فراشي الأسنان. قبل الضريبة، كان يباع ٢ مليون فرشاة أسنان كل عام بسعر ١,٥٠ دولار. ولكن بعد فرض الضريبة، يتم بيع ٨٠٠ ألف فرشاة أسنان سنوياً؛ يدفع الزبائن دولارين لكل فرشاة أسنان، ويتلقى المنتجون ١,٢٥ دولاراً.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصـل الخامـس

فائض المستهلك والمنتج

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى فائض المستهلك وعلاقته بمنحني الطلب.
- معنى فائض المنتج وعلاقته بمنحني العرض.
- معنى وأهمية الفائض الإجمالي وكيف يمكن استخدامه لقياس المكاسب من التجارة وتقييم كفاءة السوق.
- كيفية استخدام التغيرات في الفائض الإجمالي لقياس خسارة المكاسب القصوى للضرائب.

القصة الافتتاحية: تحقيق المكاسب من الكتب

هناك سوق حيوي يضم الكتب المستخدمة في الكلية، إذ إنّه في نهاية كل فصل دراسي يقرر الطلاب الذين أنهوا دراستهم في هذا الفصل أن الأموال التي يمكنهم الحصول عليها عن طريق بيع كتبهم المستعملة تساوي لهم قيمة أكبر من الاحتفاظ بالكتب. من جهة ثانية، يفضل بعض الطلاب الذين سيدرسون في الفصل الدراسي التالي شراء كتبهم الدراسية مستعملة ومستهلكة إلى حد ما ولكنها غير مكلفة بدلاً من دفع مبلغ كامل مقابل كتاب جديد.

إن ناشري ومؤلفي الكتب الدراسية ليسوا راضين عن هذه العملية التجارية، لأنها تخفض مبيعات الكتب الجديدة، رغم ذلك فإن كل الطلاب الذين يريدون بيع كتبهم المستعملة والطلاب الذين يريدون شراءها

يستفيدون بوضوح من وجود هذه السوق. هذا هو السبب في أن العديد من المكتبات الجامعية تسهل تجارتها، وتسهل شراء الكتب الدراسية المستعملة وبيعها إلى جانب الكتب الجديدة، لكن هل يمكننا أن نخمن أو نقدر الرقم الذي يبين كم يحقق بائعو ومشترو هذه الكتب مكاسب من هذه العملية التجارية؟ أو بصيغة أخرى، كم تبلغ مكاسب البائعين والمشترين من وجود سوق الكتب المستعملة؟ الجواب: نعم بإمكاننا تقدير الفائدة أو المكاسب. سنرى في هذا الفصل كيفية قياس الفوائد، مثل تلك التي تعود على مشتري الكتب الدراسية المستعملة، والقدرة على شراء سلعة تعرف باسم فائض المستهلك. وسنرى أن هناك مقياساً مطابقاً له، وهو فائض المنتج، والمزايا التي يحصل عليها البائعون من القدرة على بيع السلعة. مفاهيم فائض المستهلك وفائض المنتج مفيدة للغاية لتحليل مجموعة واسعة من القضايا الاقتصادية، فهي تسمح لنا بحساب مقدار الفائدة التي يتلقاها المنتجون والمستهلكون من وجود السوق. كما أنها تسمح لنا بحساب كيفية تأثر رفاهية المستهلكين والمنتجين بالتغيرات في السوق.



كم أستطيع دفع ثمن هذا الكتاب المستعمل؟

الأسعار تماماً مثل هذه الحسابات، لها دورٌ حاسمٌ في تقييم العديد من السياسات الاقتصادية. ما هي المعلومات التي نحتاج إليها لحساب فائض المنتج والمنتج؟ الجواب، بشكل مدهش، هو أن كل ما نحتاج إليه هو منحنيا الطلب والعرض من أجل السلعة. بمعنى واضح، نموذج العرض والطلب ليس مجرد نموذج لكيفية عمل السوق التنافسية، بل هو أيضاً نموذج للمقدار الذي سيكسبه المستهلكون والمنتجون من المشاركة في هذا السوق. لذا ستكون خطوتنا الأولى هي معرفة كيف يمكن اشتقاق فائض المستهلك والمنتج من منحني العرض والطلب. سنرى كيف يمكن تطبيق هذه المفاهيم على القضايا الاقتصادية الفعلية.

فائض المستهلك ومنحني الطلب

لا يعدُّ سوق الكتب الدراسية المستعملة تجارةً كبيرةً من حيث الدولارات والسنتات، لكنها نقطة انطلاق ملائمة لتطوير مفاهيم فائض المستهلك والمنتج. لذلك دعونا نلقِ نظرة على سوق الكتب الدراسية المستعملة، بدءاً من المشترين. النقطة الأساسية هي أن منحني الطلب مشتق من أذواق المشترين أو تفضيلاتهم، وأن تلك الأذواق والتفضيلات نفسها تحدد أيضاً المقدار الذي يكسبونه من فرصة شراء الكتب المستعملة.

الاستعداد للدفع ومنحني الطلب

إن الاستعداد أو رغبة المستهلك في دفع ثمن سلعة ما هي أقصى سعر يشتري به هذه السلعة. الكتاب المستخدم ليس بجودة الكتاب الجديد، قد

يكون ملطخاً بالقهوة، أو هناك بعض التمزق في الأوراق، وقد يشمل إشارات وملاحظات خاصة بالشخص الذي كان استخدمه، وقد لا يكون مواكباً لحداثة الكتب الجديدة بالكامل من حيث المعلومات. كم هذا يزعجك فهذا يعتمد على تفضيلاتك الخاصة. البعض يفضل شراء الكتاب المستخدم إذا كان أرخص قليلاً من الكتاب الجديد، في حين أن البعض الآخر سيشتري الكتاب المستخدم فقط إذا كان أرخص بكثير. بشكل عام لنحدد استعداد المشتري المحتمل للدفع كأقصى سعر يشتري به سلعة ما، وفي حالتنا هنا السلعة هي كتاب دراسي مستخدم. لن يشتري الشخص الكتاب إذا كان يكلفه أكثر من هذا المبلغ ولكنه حريص على القيام بذلك إذا كان أقل تكلفة، لكن لن يبالي الطالب بشراء الكتاب إذا كان السعر مناسباً أو قريباً من رغبته بالشراء.

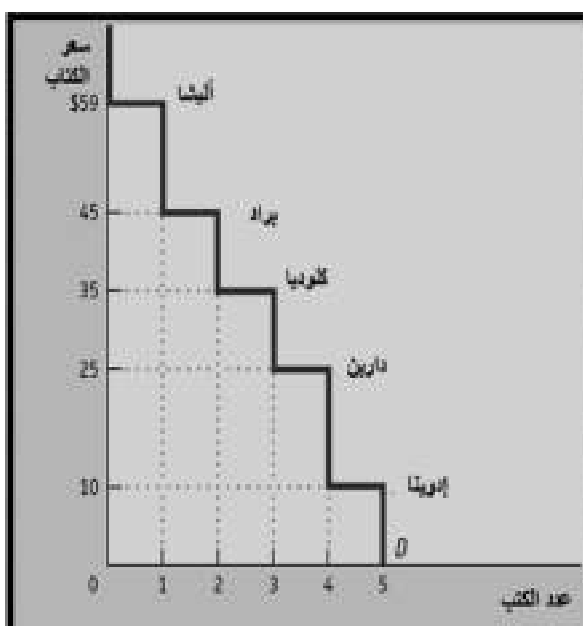
*** استعداد المستهلك للدفع مقابل سلعة هو أقصى سعر يشتري به هذه السلعة.**

يوضح الجدول في الشكل **(٥-١)** التالي خمسة مشترين محتملين لكتاب مستعمل تكلفة الكتاب الجديد منه هي ١٠٠ دولار جديد، وتم الترتيب بحسب استعدادهم للدفع. أليشا، ستشتري كتاباً مستعملاً حتى لو كان السعر مرتفعاً يصل إلى ٥٩ دولاراً. براد أقل رغبة في الحصول على كتاب مستعمل وسيشتري الكتاب فقط إذا كان السعر ٤٥ دولاراً أو أقل. كلوديا مستعدة لدفع ٣٥ دولاراً فقط، دارين ستدفع ٢٥ دولاراً فقط. أما

إدوينا، التي لا تعجبها فكرة كتاب مستعمل، فستشتري الكتاب فقط إذا لم يكلف أكثر من ١٠ دولارات. كم طالب من الخمسة سيشتري بالفعل كتاباً مستخدماً؟ هذا يعتمد على السعر إذا كان سعر الكتاب المستخدم ٥٥ دولاراً، فإن أليشا فقط هي التي تشتري كتاباً واحداً. أما إذا كان السعر ٤٠ دولاراً، فإن كل من أليشا وبراد سيشتري كتباً مستعملة، وهكذا. من جهة أخرى، فإن المعلومات الواردة في الجدول حول الاستعداد للدفع تحدد أيضاً جدول الطلب على الكتب الدراسية المستخدمة. وكما تعلمنا مسبقاً، يمكننا استخدام جدول الطلب هذا لاشتقاق منحني طلب السوق الموضح في الشكل **(٥-١)**. نظراً لأننا في حالة الكتب المستعملة لا نطبق الدراسة إلا على عدد صغير من المستهلكين، لا يبدو هذا المنحني مثل منحنيات الطلب المريحة للفصول السابقة، إذ احتوت الأسواق على مئات أو آلاف المستهلكين.

منحني الطلب هنا على شكل درج من أجزاء أفقية وعمودية متناوبة، إذ يتوافق كل جزء أفقي، كل خطوة، مع رغبة المشتري المحتمل في الدفع. ومع ذلك، سنرى قريباً، أنه من أجل تحليل فائض المستهلك، لا يهم ما إذا كان منحني الطلب صاعداً للأعلى، كما هو الحال في الشكل التالي، أو ما إذا كان هناك العديد من المستهلكين، الذي يجعل المنحني سلس.

الشكل (٥-١): منحني طلب الكتب الدراسية المستعملة



جدول المرافق

المشترون المحتملون	المبلغ المستعدون لدفعه
أليشا	٥٩ دولاراً
براد	٤٥ دولاراً
كلوديا	٣٥ دولاراً
دارين	٢٥ دولاراً
أدوينا	١٠ دولارات

في الشكل (٥-١): نجد أنه مع وجود خمسة مستهلكين محتملين فقط في هذا السوق، يكون منحني الطلب على شكل تدريجي. تمثل كل خطوة مستهلكاً واحداً، ويشير ارتفاعها إلى رغبة المستهلك في الدفع، وهو الحد الأقصى للسعر الذي سيشتري به كل طالب كتاباً مدرسياً مستخدماً، كما هو موضح في الجدول. تحتل أليشا أعلى مرتبة من حيث الاستعداد لدفع ٥٩ دولاراً، وبراد في المرتبة الثانية عند سعر عند ٤٥ دولاراً، وهكذا وصولاً إلى إدوينا بأقل رغبة بالدفع لمبلغ ١٠ دولارات. عند سعر ٥٩ دولاراً تكون الكمية المطلوبة واحدة (أليشا)؛ وعند سعر ٤٥ دولاراً، الكمية المطلوبة هي اثنان (أليشا وبراد)، وهكذا حتى نصل إلى سعر ١٠ دولارات، حيث يكون الطلاب الخمسة على استعداد لشراء كتاب.

الاستعداد للدفع وفائض المستهلك

لنفترض أن مكتبة الكتب المستعملة في الحرم الجامعي تتيح الكتب الدراسية ذات السعر ٣٠ دولاراً. في هذه الحالة ستشتري أليشا وبراد وكلوديا الكتب. هل يستفيدون من الكتاب الذي اشتروه، وإذا كان الأمر كذلك، فما مقدار فائدتهم؟ الجواب، كما هو موضح في الجدول (٥-١)، هو أن كل طالب يشتري كتاباً يحقق ربحاً صافياً ولكن مقدار الربح يختلف بين الطلاب. كانت أليشا مستعدة لدفع ٥٩ دولاراً، لذا فإن ربحها الصافي هو: ٥٩ - ٣٠ = ٢٩ دولاراً.

كان براد على استعداد لدفع ٤٥ دولاراً، ربحه الصافي هو: ٤٥ - ٣٠ = ١٥ دولاراً. كانت كلوديا مستعدة لدفع ٣٥ دولاراً، ربحها الصافي هو: ٣٥ - ٣٠ = ٥ دولارات. ومع ذلك لن تكون دارين وإدوينا راغبتين في شراء كتاب مستعمل بسعر ٣٠ دولاراً، فهما من ثمّ لا تكسبان ولا تخسران. يسمى صافي الربح الذي يحققه المشتري من شراء سلعة بفائض المستهلك الفردي للمشتري. ما نتعلمه من هذا المثال هو أن كل مشترٍ لسلعة يحقق بعض فائض المستهلك الفردي.

فائض المستهلك الشخصي = المبلغ المستعدون لدفعه – سعر الدفع

الجدول (٥-١)

فائض المستهلك عندما يكون سعر الكتاب المستخدم ٣٠ دولار			
الطلاب الراغبون بالشراء	المبلغ المستعدون لدفعه	سعر الدفع	الفائض
أليشا	٥٩ دولاراً	٣٠ دولاراً	٢٩ دولاراً
براد	٤٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	١٥ دولاراً
كلوديا	٣٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	٥ دولارات
دارين	٢٥ دولاراً	--	--
إدوينا	١٠ دولارات	--	--
نجد أن إجمالي فائض المستهلك هو ٤٩ دولاراً			

يُعرف مجموع فوائض المستهلكين الفردية التي حققها جميع مشتري السلعة بإجمالي فائض المستهلك الذي تحقق في السوق. في الجدول **(٥-١)**، يكون إجمالي فائض المستهلك هو مجموع الفوائض الاستهلاكية الفردية التي حققتها أليشا وبراد وكلوديا: ٢٩ **+** ١٥ **+** ٥ **=** ٤٩ دولاراً.

*** فائض المستهلك الفردي هو الربح الصافي للمشتري الفردي من شراء سلعة. يساوي الفرق بين السعر الذي يرغب المشتري بدفعه والسعر المدفوع.**

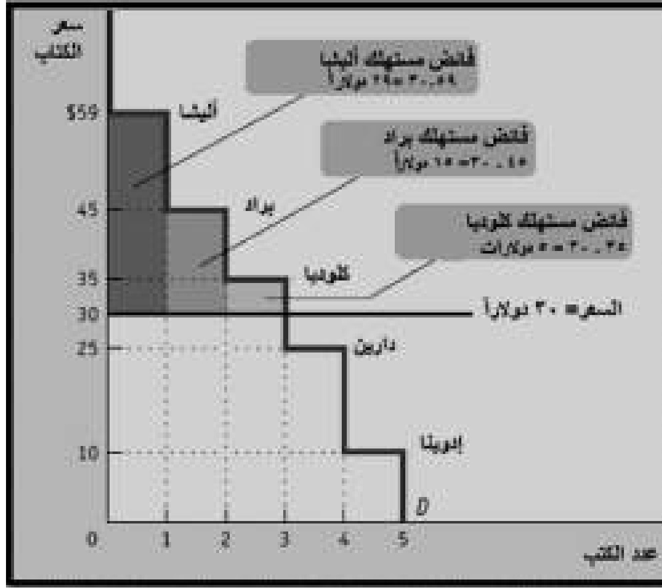
غالباً ما يستخدم الاقتصاديون مصطلح فائض المستهلك للإشارة إلى فائض المستهلك الفردي والإجمالي في دراساتهم ومناقشاتهم. لذلك سنتبع نفس الأمر؛ إذ سيكون من الواضح دائماً من خلال السياق ما إذا كنا نشير إلى فائض المستهلك الذي حققه الفرد أو جميع المشترين. يمكن تمثيل إجمالي فائض المستهلك بيانياً. يُعاد في الشكل **(٥-٢)** رسم منحني الطلب من الشكل **(٥-١)**. كل خطوة في منحني الطلب تكون بعرض كتاب واحد، وتمثل مستهلكاً واحداً.

*** إجمالي فائض المستهلك هو مجموع فوائض المستهلكين الفرديين الذين اشتروا السلعة. مصطلح فائض المستهلك يشير إلى كل من فائض المستهلك وإجمالي فائض المستهلك.**

على سبيل المثال، يبلغ ارتفاع خطوة أليشا ٥٩ دولاراً، وهو المبلغ المستعدة لدفعه، وهذه الخطوة تشكل الجزء العلوي من المستطيل المظلل باللون الأزرق، مع ٣٠ دولاراً السعر الذي تدفعه فعلياً مقابل كتاب، وهذه تشكل الجزء السفلي. مساحة مستطيل أليشا، **(٥٩ - ٣٠) × ١ = ٢٩** دولاراً، هي فائض المستهلك من شراء كتاب بسعر ٣٠ دولاراً. أما فائض المستهلك الفردي لأليشا هو منطقة المستطيل الأزرق المظلل الداكن الموضح في الشكل **(٥-٢)**. بالإضافة إلى أليشا، سيقوم براد وكلوديا أيضاً بشراء الكتب عندما يكون السعر ٣٠ دولاراً. مثل أليشا، يستفيدون من مشترياتهم، ولكن ليس بنفس القدر، لأن كلاً منهم لديه رغبة مختلفة في الدفع. أما فائض المستهلك الذي كسبه براد وكلوديا؛ فيمكن قياسه من الشكل **(٥-٢)** من خلال مناطق المستطيلات المناسبة لهم. في حين أن دارين وإدوينا، لأنهما لن يشتريا الكتاب بسعر ٣٠ دولاراً، من ثمَّ لا تحصلان على فائض استهلاكي.

كما ذكرنا فإن إجمالي فائض المستهلك الذي تحقق في هذا السوق هو مجرد مجموع فائض المستهلك الفردي الذي تلقته أليشا وبراد وكلوديا، بالتالي فإن فائض المستهلك الإجمالي يساوي المساحة المجمعة للمستطيلات الثلاثة، المنطقة المظللة بالكامل في الشكل **(٥-٢)**. هناك طريقة أخرى لقول ذلك وهي أن إجمالي فائض المستهلك يساوي المنطقة الواقعة تحت منحني الطلب ولكن فوق السعر.

الشكل (٥-٢): فائض المستهلك في سوق الكتب المستعملة

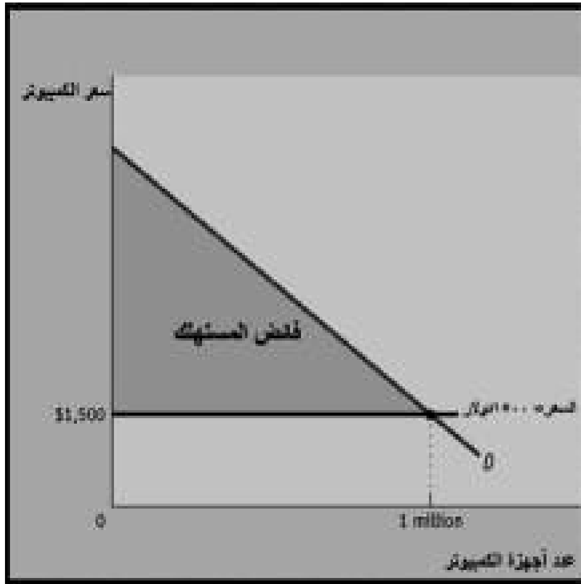


في الشكل **(٥-٢):** بسعر ٣٠ دولاراً، يشتري كل من أليشا وبراد وكلوديا كتاباً، لكن دارين وإدوينا لا تشتريان. تحصل أليشا وبراد وكلوديا على فوائض استهلاكية فردية تساوي الفرق بين استعدادهم للدفع والسعر، كما هو واضح من مناطق المستطيلات المظللة. لدى كل من دارين وإدوينا استعداد لدفع أقل من ٣٠ دولاراً، لذلك لا يرغبان في شراء كتاب في هذا السوق؛ فهما لا يتلقّيا أي فائض استهلاكي. يتم الحصول على إجمالي فائض المستهلك من خلال المنطقة المظللة بالكامل، مجموع فوائض المستهلك الفردي لأليشا وبراد وكلوديا يساوي:

٢٩ دولاراً + ١٥ دولاراً + ٥ دولارات = ٤٩ دولاراً أمريكياً.

عندما نفكر في الأسواق الكبيرة، يصبح هذا التمثيل بالرسم البياني مفيداً جداً. لنأخذ على سبيل المثال مبيعات أجهزة الكمبيوتر الشخصية لملايين المشترين المحتملين. لكل مشترٍ محتمل حد أقصى للسعر يرغب في دفعه. مع وجود العديد من المشترين المحتملين، سيكون منحني الطلب سلساً، كما هو موضح في الشكل (٥-٣) التالي.

الشكل (٥-٣): فائض المستهلك



في الشكل **(٥-٣):** نرى أن منحني الطلب على أجهزة الكمبيوتر مستقيم لأن هناك العديد من المشترين المحتملين لأجهزة الكمبيوتر. عند سعر ١٥٠٠ دولار، الكمية المطلوبة هي مليون جهاز كمبيوتر. فائض المستهلك عند هذا السعر يساوي المنطقة المظللة: المنطقة الواقعة أسفل منحني

الطلب ولكن فوق السعر. هذا هو إجمالي الربح الذي يحصل عليه المستهلكون من استهلاك أجهزة الكمبيوتر عندما يكون السعر ١٥٠٠ دولار.

يوضح هذا المبدأ العام التالي: إجمالي فائض المستهلك الناتج عن شراء سلعة ما بسعر معين يساوي المنطقة الواقعة بين أسفل منحني الطلب وأعلى من ذلك السعر. وينطبق نفس المبدأ على كل الأمثلة بغض النظر عن عدد المستهلكين.

لنفترض أنه بسعر ١٥٠٠ دولار، تم شراء ما مجموعه مليون جهاز كمبيوتر. كم يكسب المستهلكون من قدرتهم على شراء مليون جهاز كمبيوتر؟ يمكننا الإجابة عن هذا السؤال عن طريق حساب فائض المستهلك لكل مشترٍ وحدَه ثم جمع هذه الأرقام بعضها مع بعض للوصول إلى المجموع، ولكن من الأسهل بكثير النظر إلى الشكل **(٥-٣)** التالي، واستخدام حقيقة أن فائض المستهلك الإجمالي يساوي المنطقة المظللة. كما هو الحال في مثالنا الأصلي السابق، فإن فائض المستهلك يساوي المنطقة الموجودة بين أسفل منحني الطلب وأعلى من السعر.

كيف يؤثر تغيير الأسعار على فائض المستهلك

في أغلب الأحيان يكون من المهم معرفة مقدار تغير فائض المستهلك عندما يتغير السعر. على سبيل المثال، قد نرغب في معرفة مقدار الأذى الذي يلحق بالمستهلكين إذا أدى الصقيع في فلوريدا إلى ارتفاع أسعار البرتقال أو مقدار ما يكسبه المستهلكون، وإذا كان إدخال تربية الأسماك يجعل سمك

السلمون أقل تكلفة. يمكن استخدام نفس النهج الذي استخدمناه لاستنتاج فائض المستهلك للإجابة عن أسئلة حول كيفية تأثير التغيرات في الأسعار على المستهلكين. لنعُد إلى مثال سوق الكتب الدراسية المستعملة. لنفترض أن متجر بيع الكتب قرر بيع الكتب الدراسية المستعملة مقابل ٢٠ دولاراً بدلاً من ٣٠ دولاراً. كم سيزيد هذا الفرق من فائض المستهلك؟ الإجابة موضحة ومبينة في الشكل **(٥-٤)**، هناك قسمان للزيادة في فائض المستهلك.

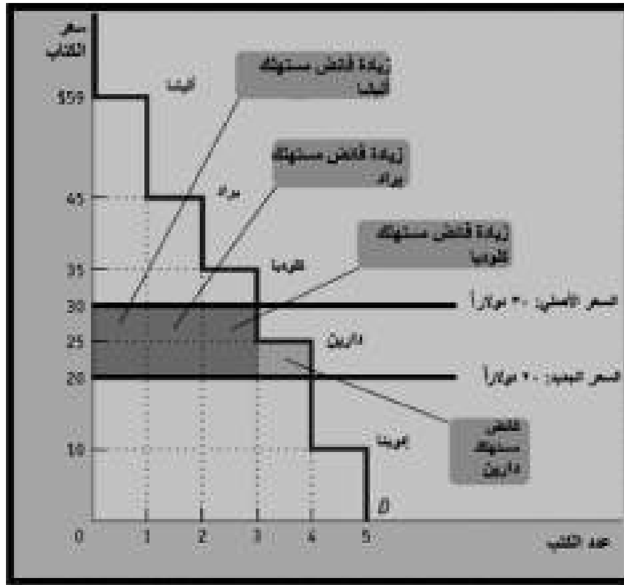
القسم الأول، مظلل باللون الأزرق الداكن، هو مكاسب أولئك الذين كانوا سيشترون الكتب حتى بسعر أعلى. وهم كل طالب كان سيشتري الكتاب بسعر ٣٠ دولاراً، مثل أليشا وبراد وكلوديا، من ثمَّ يقل المبلغ الذين كانوا سيدفعونه بمقدار ١٠ دولارات، ويكسب كل واحد منهم ١٠ دولارات من فائض المستهلك بسبب انخفاض السعر المدفوع إلى ٢٠ دولاراً. تمثل المنطقة الزرقاء الداكنة زيادة فائض المستهلك بمقدار ٣٠ دولاراً، أي مجموع فائض كل من الطلاب المشترين الثلاثة.

القسم الثاني، مظلل باللون الأزرق الفاتح، يمثل الربح لأولئك الذين لم يستطيعوا أن يشتروا كتاباً بسعر ٣٠ دولاراً، ولكنهم على استعداد لدفع أكثر من ٢٠ دولاراً. في هذا القسم نعني دارين، الذي لم يكن سيشتري كتاباً بسعر ٣٠ دولاراً ولكنه اشترى كتاباً بسعر ٢٠ دولاراً. إذن ربح ٥ دولارات، هو الفرق بين استعداده لدفع ٢٥ دولاراً والسعر الجديد البالغ ٢٠ دولاراً.

تمثل المنطقة ذات اللون الأزرق الفاتح مكاسب إضافية بقيمة ٥ دولارات في فائض المستهلك. مجموع الزيادة في فائض المستهلك هو مجموع المناطق المظللة ٣٥ دولاراً. وبالمثل، فإن ارتفاع السعر من ٢٠ دولاراً إلى ٣٠ دولاراً سيقلل فائض المستهلك بمبلغ يساوي مجموع المناطق المظللة.

يوضح الشكل **(٥-٤)** أنه عندما ينخفض سعر السلعة، تزداد مساحة المنطقة الواقعة بين أسفل منحني الطلب وفوق السعر، وهو ما يساوي إجمالي فائض المستهلك.

الشكل (٥-٤): فائض المستهلك وانخفاض
في أسعار الكتب المدرسية المستعملة

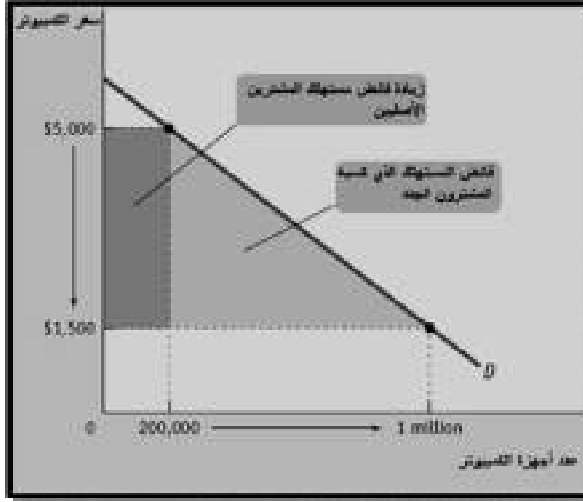


في الشكل **(٥-٤)**: هناك قسمان للزيادة في فائض المستهلك الناتج عن انخفاض السعر من ٣٠ دولاراً إلى ٢٠ دولاراً. يُمثّل الأول بواسطة المستطيل الأزرق الداكن: كل شخص كان سيشتري بالسعر الأصلي البالغ ٣٠ دولاراً- أليشا وبراد وكلوديا- يتلقى زيادة في فائض المستهلك يساوي إجمالي الانخفاض في السعر، وهو ١٠ دولارات. مساحة المستطيل الأزرق الداكن تقابل مبلغاً يساوي ٣ × ١٠ = ٣٠ دولاراً. الجزء الثاني يمثّل المستطيل الأزرق الفاتح: الزيادة في فائض المستهلك بالنسبة لأولئك الذين لم يشتروا بالسعر الأصلي البالغ ٣٠ دولاراً ولكنهم يشترون بالسعر الجديد البالغ ٢٠ دولاراً، أي دارين. دارين على استعداد لدفع ٢٥ دولاراً، لذا فهو يتلقى الآن فائضاً للمستهلك قدره ٥ دولارات. الزيادة الإجمالية في فائض المستهلك هي **(٣×١٠) + ٥ =** ٣٥ دولاراً، ممثلة بمجموع المناطق المظللة. وبالمثل، فإن ارتفاع السعر من ٢٠ إلى ٣٠ دولاراً، سيقلل فائض المستهلك بمقدار مساوٍ لمجموع المناطق المظللة.

نفترض أن سعر أجهزة الكمبيوتر ينخفض من ٥ آلاف دولار إلى ١٥٠٠ دولار، مما يؤدي إلى زيادة في الكمية المطلوبة من ٢٠٠ ألف لمليون كمبيوتر محمول. كما هو الحال في مثال الكتاب الدراسي المستعمل، نقسم مكاسب فائض المستهلك إلى قسمين: القسم الأول هو المستطيل الأزرق الداكن في الشكل **(٥-٥)** الذي يتوافق مع المنطقة الزرقاء الداكنة في الشكل **(٥-٤)**: إنه مكسب لـ ٢٠٠ ألف شخص كانوا سيشترون أجهزة كمبيوتر حتى بسعر أعلى قدره ٥٠٠٠ دولار. ونتيجة لانخفاض الأسعار حصلوا على فائض إضافي قدره ٣٥٠٠ دولار.

أما القسم الثاني فهو المثلث الأزرق الفاتح في الشكل **(٥-٥)** الذي يتوافق مع المنطقة الزرقاء الخفيفة في الشكل **(٥-٤):** إنه مكسب للأشخاص الذين لم يشتروا جهاز الكمبيوتر بسعر أعلى ولكنهم على استعداد للقيام بذلك بسعر ١٥٠٠ دولار. على سبيل المثال، يشمل المثلث الأزرق الفاتح المكسب للشخص الذي كان على استعداد لدفع ٢٠٠٠ دولار للكمبيوتر، ومن ثمَّ يكسب ٥٠٠ دولار من فائض المستهلك عندما يتمكن من شراء جهاز كمبيوتر مقابل ١٥٠٠ دولار فقط. كما كان من قبل، فإن إجمالي الربح في فائض المستهلك هو مجموع المناطق المظللة، الزيادة في المنطقة تحت منحني الطلب ولكن فوق السعر. ماذا سيحدث إذا ارتفع سعر السلعة بدلاً من انخفاضها؟ سنقوم بنفس التحليل في الاتجاه المعاكس. لنفترض على سبيل المثال، أنه لسبب ما يرتفع سعر أجهزة الكمبيوتر من ١٥٠٠ دولار إلى ٥٠٠٠ دولار، سيؤدي ذلك إلى انخفاض فائض المستهلك الذي يساوي المنطقة المظللة في الشكل **(٥-٥).** تتكون هذه الخسارة من قسمين: يمثل المستطيل الأزرق الداكن الخسارة بالنسبة للمستهلكين الذين سيشترون جهاز كمبيوتر حتى بسعر ٥٠٠٠ دولار وهذا القسم الأول. يمثل المثلث الأزرق الفاتح خسارة المستهلكين الذين قرروا عدم شراء جهاز كمبيوتر بسعر أعلى، وهذا القسم الثاني.

الشكل (٥-٥): انخفاض السعر يزيد من فائض المستهلك



في الشكل (٥-٥): يؤدي انخفاض سعر جهاز الكمبيوتر من ٥٠٠٠ دولار إلى ١٥٠٠ دولار إلى زيادة في الكمية المطلوبة وزيادة في فائض المستهلك. التغيير في إجمالي فائض المستهلك يتم الحصول عليه من خلال مجموع المناطق المظللة: المساحة الإجمالية بين أسفل منحني الطلب وما بين الأسعار القديمة والجديدة. هنا، تمثل المنطقة الزرقاء الداكنة الزيادة في فائض المستهلك لـ ٢٠٠ ألف مستهلك كانوا سيشترون جهاز كمبيوتر بالسعر الأصلي البالغ ٥٠٠٠ دولاراً؛ يحصل كل منهم على زيادة في فائض المستهلك بمقدار ٣٥٠٠ دولاراً. تمثّل المنطقة الزرقاء الفاتحة الزيادة في فائض المستهلك للراغبين في الشراء بسعر يساوي أو يزيد عن ١٥٠٠ دولاراً، ولكن أقل من ٥٠٠٠ دولاراً. وبالمثل، يؤدي ارتفاع سعر الكمبيوتر من ١٥٠٠ دولار إلى ٥٠٠٠ دولار إلى انخفاض في فائض المستهلك يساوي مجموع المنطقتين المظللتين.

للعقــول المتســائلة

أريد دواءً جديداً

تقدّمُ صناعة الأدوية باستمرار عقاقير طبية جديدة. بعض هذه الأدوية مفعولها يشابه مفعول الأدوية الأخرى الموجودة، ولكنها أفضل قليلاً، على سبيل المثال، كانت أدوية الحساسية الجيدة موجودة منذ سنوات، ولكن التراكيب الأحدث الأكثر فعالية إلى حد ما أو لها آثار جانبية أقل تستمر في الظهور. هناك أدوية أخرى تفعل شيئاً كان يُعتبر مستحيلاً في السابق. من الأمثلة الشهيرة على ذلك، من أواخر التسعينيات دواء بروبيشيا، حبوب تبطئ وفي بعض الحالات تعكس تساقط الشعر. تثير مثل هذه الابتكارات سؤالاً صعباً على الأشخاص الذين من المفترض أن يقيسوا النمو الاقتصادي: كيف تُحسب مساهمة منتج جديد في الاقتصاد؟ قد نقول في البداية إنّ الأمر يتعلق فقط بالدولارات أو السنتات أو أي عملة، ولكن قد يكون ذلك خطأً في واحد من اتجاهين: الأول هو أن مسكن الألم الجديد الذي هو أفضل قليلاً من الأسبرين قد يكون لديه مبيعات ضخمة، لأنه سيسيطر على سوق دواء مسكن للألم، لكنه لن يضيف الكثير إلى رفاهية المستهلك. والاتجاه الثاني، قد تكون فوائد الدواء الذي يشفي من لم يمكن علاجهم سابقاً أكبر بكثير من الأموال التي تنفق عليه بالفعل. بعد كل شيء، كان الناس على استعداد لدفع المزيد من المال للعلاج. لنأخذ بعين الاعتبار، على سبيل المثال، فوائد المضادات الحيوية. عندما تم إدخال

البنسلين في عام ١٩٤١، من أجل علاج الأمراض المعدية، تحولت الأمراض التي شلت أو قتلت الملايين من الناس إلى أمراض من السهل علاجها فجأة. من المفترض أن معظم الناس على استعداد لدفع الكثير لعدم العودة إلى الأيام السابقة لظهور البنسلين. الطريقة الصحيحة لقياس المكاسب من دواء جديد، أو أي منتج جديد، هي محاولة معرفة ما هو المبلغ الذي كان الناس على استعداد لدفعه مقابل السلعة، لنطرح منه ما يدفعونه بالفعل. وبعبارة أخرى، يجب قياس مكاسب الدواء الجديد عن طريق حساب فائض المستهلك!

حالة الاقتصاد في العمل

عندما لا يكون المال كافياً

إن الفكرة الرئيسية التي نحصل عليها من مفهوم فائض المستهلك هي أن المشتريات تحقق فائدة صافية للمستهلك، لأن المستهلك يدفع سعراً أقل من السعر الذي كان يرغب في دفعه مقابل السلعة. لنقُل ذلك بطريقة أخرى وهي أن الحق في شراء سلعة بالسعر الجاري هو شيء قيم في حد ذاته. في معظم الأحيان لا نفكر في القيمة المرتبطة بالحق في شراء سلعة. في اقتصاد السوق، نعتبر أنه من البديهي استطاعتنا شراء ما نريد طالما أننا على استعداد لدفع الثمن، لكن ذلك ليس دائماً صحيح. على سبيل المثال، خلال الحرب العالمية الثانية تم تقنين العديد من السلع من أجل توفير الموارد للجهود الحربية. فمن أجل شراء السكر واللحوم والقهوة والبنزين والعديد من السلع الأخرى، لم يكن على المواطنين دفع المال فقط؛ بل كان عليهم أيضاً

تقديم طوابع أو قسائم خاصة أصدرتها الحكومة لكل عائلة. هذه القطع من الورق، الطوابع أو القسائم، التي لا تمثل سوى الحق في شراء السلع بسعر السوق، سرعان ما أصبحت سلعاً قيّمة في حد ذاتها. نتيجة لذلك، بدأت الأسواق السوداء بإنشاء طوابع اللحوم وقسائم البنزين بالظهور إلى الوجود. علاوة على ذلك، بدأ المجرمون في سرقة القسائم وحتى تزييف الطوابع. الشيء المضحك هو أنه حتى إذا كنت قد اشتريت قسيمة بنزين في السوق السوداء، لا يزال عليك دفع السعر العادي للبنزين لملء خزان الوقود. لذا، ما كنت تقوم بشرائه في السوق السوداء لم يكن السلعة إنما الحق في شراء السلعة، أي إنّ الأشخاص الذين اشتروا قسائم حصص الإعاشة في السوق السوداء كانوا يدفعون مقابل الحصول على بعض فائض المستهلك.

مراجعة سريعة:

- يتم تحديد منحني طلب السلعة من خلال الرغبة في الدفع لكل مشترٍ محتمل.
- فائض المستهلك هو صافي الربح الذي يحصل عليه المستهلك من شراء سلعة.
- إجمالي فائض المستهلك في سوق ما يساوي المنطقة بين أسفل منحني الطلب وفوق السعر.
- يؤدي انخفاض سعر السلعة إلى زيادة فائض المستهلك من خلال اتجاهين: مكسب للمستهلكين الذين كانوا سيشترون بالسعر الأصلي، ومكسب للمستهلكين الذين تم إقناعهم بالشراء بسعر أقل، وارتفاع سعر السلعة يقلل من فائض المستهلك بطريقة مماثلة لانخفاضه.

تحقق من فهمك ٥-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

نفكر بسوق فلفل الهالبينو المحشو بالجبن. هناك مشتريان، كاسي وجوسي، ويظهر الجدول التالي السعر الذي يرغب كل منهما بدفعه. استخدم هذا الجدول لحساب:

١- إنشاء جدول الطلب على الفلفل بأسعار ٠,٠ دولار، ٠,١٠ دولار، وهكذا حتى نصل لسعر ٠,٩٠ دولار.

٢- حساب فائض المستهلك الإجمالي عندما يكون سعر الفلفل ٠,٤٠ دولار.

كمية الفلفل	السعر الذي ترغب كاسي بدفعه	السعر الذي ترغب جوسي بدفعه
١	٠,٩ دولار	٠,٨ دولار
٢	٠,٧ دولار	٠,٦ دولار
٣	٠,٥ دولار	٠,٤ دولار
٤	٠,٣ دولار	٠,٣ دولار

فائض المنتج ومنحني العرض

مثلما كان مشتري السلعة على استعداد لدفع المزيد من السعر الذي يدفعونه بالفعل مقابل شرائهم هذه السلعة، فإن بائعي السلعة على استعداد

لبيعها بأقل من السعر الذي يتلقونه بالفعل. لذا يمكننا إجراء تحليل لفائض المنتج ومنحني العرض الذي يكون موازياً تماماً لفائض المستهلك ومنحني الطلب.

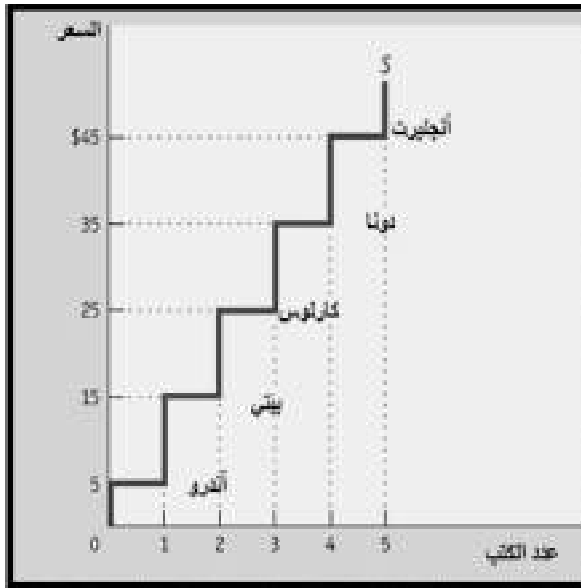
التكلفة وفائض المنتج

لنفكر بمجموعة من الطلاب المحتملين الراغبين ببيع كتبهم الدراسية المستعملة. نظراً لأن لديهم تفضيلات مختلفة، هؤلاء البائعون المحتملون يختلفون في السعر الذي يرغبون في بيع كتبهم به. يوضح الجدول في الشكل **(٥-٦)** التالي الأسعار التي يرغب العديد من الطلاب المختلفين في بيعها. أندرو مستعد لبيع الكتاب طالما يمكنه الحصول على أي شيء أكثر من ٥ دولارات. بيتي لن تبيع ما لم تحصل على ١٥ دولاراً على الأقل؛ وكارلوس، ما لم يتمكن من الحصول على ٢٥ دولاراً؛ دونا لن تبيع ما لم تتمكن من الحصول على ٣٥ دولاراً؛ إنغلبرت ستبيع عند الحصول على ٤٥ دولاراً.

جدول العرض

البائعون المحتملون	التكلفة
أندرو	٥ دولارات
بيتي	١٥ دولاراً
كارلوس	٢٥ دولاراً
دونا	٣٥ دولاراً
أنجلبرت	٤٥ دولاراً

الشكل (٥-٦): منحني العرض للكتب الدراسية المستعملة



في الشكل **(٥-٦):** يوضح منحني العرض تكلفة البائعين، وأدنى سعر يرغب البائع المحتمل عنده في بيع السلعة، والكمية المعروضة بهذا السعر. كل من الطلاب الخمسة لديه كتاب واحد للبيع ولكل منهم تكلفة مختلفة، كما هو مبيّن في الجدول المرافق. وعند سعر ٥ دولارات، تكون الكمية المعروضة واحدة **(**أندرو**)**، و١٥ دولاراً هي اثنان **(**أندرو وبيتي**)**، وهكذا حتى تصل إلى ٤٥ دولاراً، وهو السعر الذي يرغب الطلاب الخمسة البيع به.

أدنى سعر يرغب البائع المحتمل في بيعه له اسم خاص في الاقتصاد**:** يسمى تكلفة البائع. إذن تكون تكلفة أندرو ٥ دولارات، وبيتي ١٥ دولار،

وهكذا. قد يبدو استخدام مصطلح التكلفة، الذي يربطه الناس عادةً بالتكلفة المالية لإنتاج سلعة، أمراً غريباً بعض الشيء عند تطبيقه على بائعي الكتب الدراسية المستعملة.

لا يتعين على الطلاب تصنيع الكتب، لذلك لا يكلف الطالب الذي يبيع كتاباً أي شيء لجعل هذا الكتاب متاحاً للبيع، أليس كذلك؟ نعم الأمر كذلك، إذ إنّ الطالب الذي يبيع كتاباً لن يتمكن من الحصول عليه لاحقاً كجزء من مجموعة شخصية. هناك تكلفة فرصة لبيع كتاب دراسي، حتى وإن كان قد أكمل الدورة التي كان مطلوباً الكتاب من أجلها.

*** تكلفة البائع المحتملة هي أقل سعر يرغب في بيع سلعة عنده.**

لنذكر أن أحد المبادئ الأساسية للاقتصاد هو أن المقياس الحقيقي لتكلفة فعل أي شيء هو دائماً تكلفة الفرصة البديلة، أي إنّ التكلفة الحقيقية لشيء ما هو ما يجب عليك التخلي عنه للحصول على ما تريد. من الأفعال الجيدة في الاقتصاديات أن نتحدث عن الحد الأدنى للسعر الذي سيبيع فيه شخص ما سلعة "كتكلفة" بيع تلك السلعة، حتى لو لم ينفق أي أموال لإتاحة السلعة للبيع. في معظم الأسواق الواقعية، يكون البائعون هم أيضاً من الأشخاص الذين ينتجون السلعة، ومن ثمَّ ينفقون الأموال لإتاحة السلعة للبيع. في هذه الحالة إذن تتضمن تكلفة إتاحة السلعة للبيع تكاليف مالية، ولكنها قد تتضمن أيضاً

تكاليف فرصة أخرى. بالعودة إلى المثال السابق، لنفترض أن أندرو يبيع كتابه مقابل ٣٠ دولاراً. من الواضح أنه قد ربح من هذه الصفقة: كان على استعداد للبيع مقابل ٥ دولارات فقط، لذلك ربح ٢٥ دولاراً. يُعرف هذا الكسب والفرق بين السعر الذي يحصل عليه بالفعل وتكلفته، الحد الأدنى للسعر الذي كان على استعداد لبيعه، بفائض المنتج الفردي.

مثلما استنتجنا منحني الطلب من جدول المبالغ التي كان المستهلكون المختلفون على استعداد لدفعها، يمكننا استنتاج منحني العرض من تكلفة المنتجين المختلفين، إذ يوضح الشكل **(٥-٦)** منحني العرض الذي تنطوي عليه التكاليف الموضحة في الجدول المرافق. بسعر أقل من ٥ دولارات، لا يرغب أي من الطلاب في البيع؛ وبسعر يتراوح بين ٥ دولارات و١٥ دولاراً، فقط أندرو مستعد لبيعه، وهكذا. كما في حالة فائض المستهلك، يمكننا جمع فائض المنتجين الفرديين للبائعين لحساب إجمالي فائض المنتج، وهو إجمالي المكاسب للبائعين في السوق، إذ يستخدم الاقتصاديون مصطلح فائض المنتج للإشارة إلى فائض المنتج الكلي أو الفردي. يوضح الجدول **(٥-٢)** صافي الربح لكل من الطلاب الذين سيبيعون كتاباً مستخدماً بسعر ٣٠ دولاراً.

الجدول (٥-٢)

فائض المنتج عندما يكون سعر الكتاب المدرسي المستخدم هو ٣٠ دولار			
اسماء البائعين المحتملين	التكلفة	السعر المدفوع	فائض المنتج الفردي
أندرو	٥ دولارات	٣٠ دولاراً	٢٥ دولاراً
بيتي	١٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	١٥ دولاراً
كارلوس	٢٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	٥ دولارات
دونا	٣٥ دولاراً	--	--
أنجلبرت	٤٥ دولاراً	--	--
الفائض الإجمالي			٤٥ دولاراً

*** فائض المنتج الفردي هو الربح الصافي للبائع من بيع سلعة ما. يساوي الفرق بين السعر المُستلم وتكلفة البائع.**

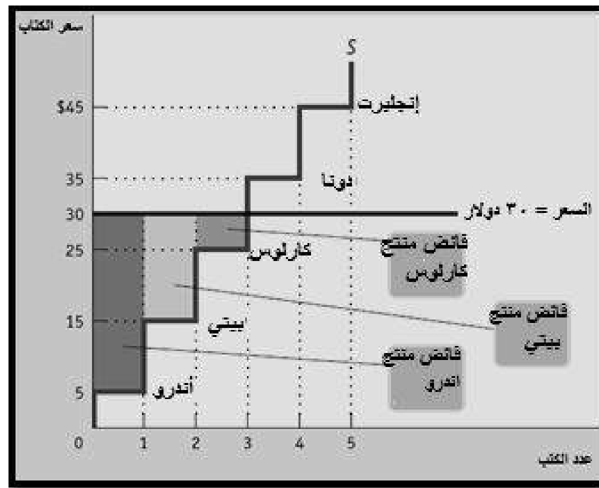
كما رأينا في الجدول: ٢٥ دولاراً فائض منتج أندرو، ١٥ دولاراً فائض لبيتي، ٥ دولارات فائض لكارلوس.

يبلغ إجمالي فائض المنتج ٢٥ + ١٥ + ٥ = ٤٥ دولاراً. كما هو الحال مع فائض المستهلك، يمكن التمثيل بيانياً لفائض المنتج الذي اكتسبه أولئك الطلاب الذين أرادوا بيع الكتب. في الشكل (٥-٧) نستنتج منحني العرض من الشكل (٥-٦). كل خطوة في منحني العرض في الشكل (٥-٧) تمثّل كتاباً واحداً وبائعاً واحداً. يبلغ ارتفاع خطوة أندرو ٥ دولارات، وهي تكلفته، حيث تشكل التكلفة الجزء السفلي من المستطيل مع ٣٠ دولاراً، وهو السعر الذي يتقاضاه بالفعل من أجل كتابه ويشكل الجزء

العلوي. مساحة هذا المستطيل **(٣٠ - ٥) × ١ =** ٢٥ دولاراً، هو فائض منتجه. لذا فإن فائض المنتج الذي حققه أندرو من بيع كتابه هو مساحة المستطيل الأحمر الداكن الموضح في الشكل. لنفترض أن متجر الكتب في الحرم الجامعي على استعداد لشراء جميع النسخ المستخدمة من هذا الكتاب التي يرغب الطلاب في بيعها بسعر ٣٠ دولاراً. بالإضافة إلى أندرو، بيتي وكارلوس سيبيعون كتبهم، وسيستفيدون أيضاً من مبيعاتهم، لكن ليس بقدر أندرو، لأن تكلفته أعلى. أندرو، كما رأينا، يكسب ٢٥ دولاراً. تكسب بيتي مبلغاً أصغر: نظراً لأن تكلفتها ١٥ دولاراً، فإنها تكسب ١٥ دولاراً فقط. أما مكاسب كارلوس أقل، فقط ٥ دولارات.

*** إجمالي فائض المنتج في السوق هو مجموع فوائض المنتج الفردي لجميع بائعي السلعة. يستخدم الاقتصاديون هذا المصطلح للإشارة إلى كل من فائض المنتج الفردي وإجمالي فائض المنتج.**

الشكل (٥-٧): فائض بسوق الكتب المستعملة

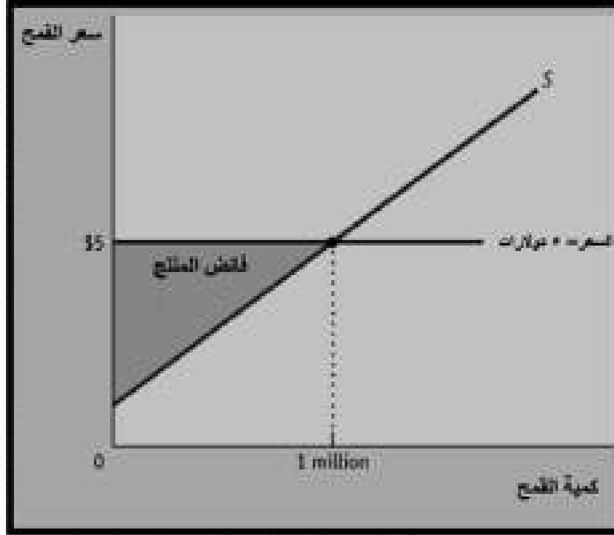


في الشكل **(٥-٧):** عند سعر ٣٠ دولاراً، يبيع كل من أندرو وبيتي وكارلوس كتاباً، لكن دونا وإنجلبرت لا يبيعان. يحصل أندرو وبيتي وكارلوس على فوائض إنتاج فردية تساوي الفرق بين السعر وتكلفتها، كما هو موضح بالمستطيلات المظلّلة. تكلفة كل من دونا وإنجلبرت أكثر من سعر ٣٠ دولاراً، لذا فهما غير مستعدين لبيع كتاب، ومن ثمَّ لا يحصلون على فائض منتج. يتم تحديد إجمالي فائض المنتج من خلال المنطقة المظللة بأكملها، ومجموع فائض المنتج الفردي لأندرو وبيتي وكارلوس، يساوي ٢٥ **+** ١٥ **+** ٥ **=** ٤٥ دولاراً.

مرة أخرى، كما هو الحال مع فائض المستهلك، لدينا قاعدة عامة لتحديد إجمالي فائض المنتج من مبيعات السلعة: إجمالي فائض المنتج من مبيعات السلعة بسعر معين هو المنطقة فوق منحني العرض ولكن أقل من هذا السعر. تنطبق هذه القاعدة على أمثلة تشابه المثال الموضح في الشكل **(٥-٧)**، حيث يوجد عدد صغير من المنتجين ومنحني عرض على شكل درج، وعلى أمثلة أكثر واقعية إذ يوجد العديد من المنتجين، ويكون منحني العرض أكثر أو أقل سلاسة. لنأخذ، على سبيل المثال، إمدادات القمح. يوضح الشكل **(٥-٨)** كيف يعتمد فائض المنتج على سعر البوشل **(**مكيال لوزن الحبوب**)**. لنفترض، كما هو موضح في الشكل، أن السعر هو ٥ دولارات لكل بوشل وأن المزارعين يعرضون سنوياً مليون بوشل. ما الفائدة التي يحصل عليها المزارعون من بيع قمحهم بسعر ٥ دولارات؟

فائض المنتجين يساوي المنطقة المظللة في الشكل، المنطقة فوق منحني العرض ولكن أقل من سعر ٥ دولارات للبوشل.

الشكل (٥-٨): فائض المنتج



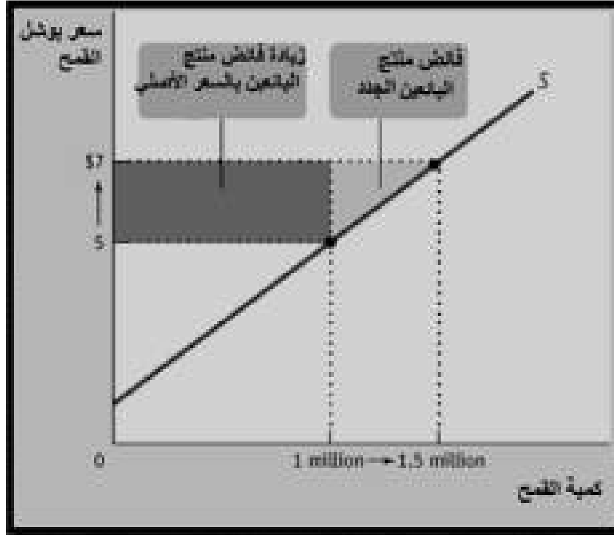
في الشكل **(٥-٨):** يظهر منحني العرض للقمح. عند سعر ٥ دولارات للبوشل، يزوّد المزارعون مليون بوشل. فائض المنتج عند هذا السعر يساوي المنطقة المظللة: المنطقة فوق منحني العرض ولكن تحت خط السعر.

هذا هو الربح الإجمالي للمنتجين، المزارعين في هذه الحالة، من تزويد منتجاتهم عندما يكون السعر ٥ دولارات.

التغييرات في فائض المنتج

إذا ارتفع سعر السلعة، فسيشهد منتجو السلعة زيادة في فائض المنتج، على الرغم من عدم حصول جميع المنتجين على نفس المبلغ، إذ إنّه بإمكان بعض المنتجين إنتاج السلعة حتى بالسعر الأصلي؛ وعندها سيحصلون على الزيادة الكاملة في السعر في كل وحدة ينتجونها. أما المنتجون الآخرون الذين سيدخلون السوق بسبب ارتفاع السعر؛ سيكتسبون فقط الفرق بين السعر الجديد وتكلفته. الشكل **(٥-٩)** هو نظير العرض في الشكل **(٥-٥)**. يبين تأثير ارتفاع أسعار القمح على فائض المنتج من ٥ دولارات إلى ٧ دولارات للبوشل الواحد. والزيادة في فائض المنتج هي المنطقة المظللة بالكامل، التي تتكون من قسمين، الأول: مستطيل أحمر يتوافق مع المكاسب التي حققها المزارعون الذين كانوا سيقدمون القمح حتى بالسعر الأصلي ٥ دولارات. القسم الثاني: مثلث وردي إضافي يتوافق مع المكاسب التي حققها المزارعون الذين لم يكونوا في السوق أثناء طرح القمح بالسعر الأصلي، ولكن دخلوا إلى السوق عندما طرح السعر الأعلى. أما إذا انخفض السعر من ٧ دولارات إلى ٥ دولارات للبوشل الواحد، فإن القصة ستسير في الاتجاه المعاكس. ستكون المنطقة المظللة بأكملها الآن هي الانخفاض في فائض المنتج، والانخفاض في المنطقة فوق منحني العرض ولكن دون السعر، وهي المثلث الزهري.

الشكل (٥-٩): الزيادة في السعر تزيد فائض المنتج



في الشكل **(٥-٩):** نجد أن ارتفاع سعر القمح من ٥ دولارات إلى ٧ دولارات يؤدي إلى زيادة الكمية المعروضة وزيادة فائض المنتجين. التغيير في إجمالي فائض المنتج ناتج عن مجموع المساحات المظللة: وهي المساحة الإجمالية باللونين الأحمر والزهري فوق منحني العرض ولكن بين الأسعار القديمة والجديدة، إذ تمثل المنطقة الحمراء مكاسب للمزارعين الذين كانوا سيقدمون مليون بوشل بالسعر الأصلي البالغ ٥ دولارات؛ ليحصل كل منهم على زيادة في فائض المنتج بمقدار دولارين لكل بوشل. أما المنطقة الوردية المثلثة الشكل تمثل الزيادة في فائض المنتج الذي حققه المزارعون الذين يزودون ٥٠٠ ألف بوشل إضافية بسبب ارتفاع السعر. وبالمثل، فإن انخفاض سعر القمح يولد انخفاضاً في فائض المنتج يساوي المناطق المظللة.

حالة الاقتصاد في العمل

المكاسب من الكوارث

في عام ١٩٩٢ إعصار أندرو اجتاح فلوريدا، ودمر آلاف المنازل والشركات. بدأت حكومة الولاية بسرعة في إعادة البناء بمساعدة الآلاف من عمال البناء الذين انتقلوا مؤقتاً من مناطقهم إلى فلوريدا للمساعدة في البناء والتصليح. لم يكن عمال البناء هؤلاء مدفوعين بشكل رئيسي بالتعاطف مع سكان فلوريدا. لقد استدرجتهم الأجور المرتفعة المقدمة لهم هناك، إذ أخذوا مليارات الدولارات. ولكن كم كسب العمال المؤقتون بالفعل؟ بالتأكيد لا يجب أن نحسب جميع الأموال التي كسبوها في فلوريدا كمنفعة صافية. لسبب واحد، كان معظم هؤلاء العمال سيكسبون شيئاً، وإن لم يكن بنفس القدر، إذا بقوا في المنزل. بالإضافة إلى تكلفة الفرصة البديلة هذه، كان للانتقال المؤقت إلى فلوريدا تكاليف أخرى: تكلفة غرف الفنادق العادية ووسائل النقل والتفكير القلق الناجم عن الابتعاد عن العائلات والأصدقاء. من الواضح أن العمال اعتبروا الفوائد أكبر من التكاليف، وإلا لما ذهبوا إلى فلوريدا في المقام الأول. لكن فائض المنتج الذي كسبه هؤلاء العمال المؤقتون كان أقل بكثير من المال الذي كسبوه.

مراجعة سريعة:

- يتم تحديد منحني العرض للسلعة من خلال تكلفة كل بائع محتمل.

- الفرق بين السعر والتكلفة هو فائض المنتج الفردي للبائع.

- إجمالي فائض المنتج يساوي المساحة فوق منحني العرض، ولكن أقل من السعر.

- عندما يرتفع سعر السلعة، يزداد فائض المنتج من خلال أمرين: مكاسب أولئك الذين كانوا سيزودون السلعة حتى بالسعر الأصلي المنخفض، ومكاسب أولئك الذين يتم حثهم على عرض السلعة بسعر أعلى. وبالمثل، يؤدي انخفاض سعر السلعة إلى انخفاض فائض المنتج.

تحقق من فهمك ٥-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

لنفكر بسوق فلفل الهالبينو المحشو بالجبن. هناك منتِجان، كارا وجامي، تكاليف إنتاج كل منهما للفلفل واردة في الجدول المرافق.

كمية الفلفل	تكلفة كارا	تكلفة جامي
١	٠,١٠ دولاراً	٠,٣٠ دولاراً
٢	٠,١٠ دولاراً	٠,٥٠ دولاراً
٣	٠,٤٠ دولاراً	٠,٧٠ دولاراً
٤	٠,٦٠ دولاراً	٠,٩٠ دولاراً

استخدم الجدول السابق لما يلي:

١ - إنشاء جدول العرض الخاص بالفلفل بأسعار ٠ دولار، ١٠, ٠ دولار، وما إلى ذلك حتى ٩٠, ٠ دولار.

٢ - حساب فائض المنتج الإجمالي عندما يكون سعر الفلفل ٧٠, ٠ دولار.

فائض المستهلك وفائض المنتج وأرباح التجارة

أحد المبادئ الأساسية التسعة للاقتصاد التي قدمناها في الكتاب هو أن الأسواق هي طريقة فعالة بشكل ملحوظ لتنظيم النشاط الاقتصادي: فهي بشكل عام تجعل المجتمع في وضع جيد قدر الإمكان تبعاً إلى الموارد المتاحة. إن مفاهيم فائض المستهلك وفائض المنتج يمكن أن تساعدنا في تعميق فهمنا لسبب ذلك.

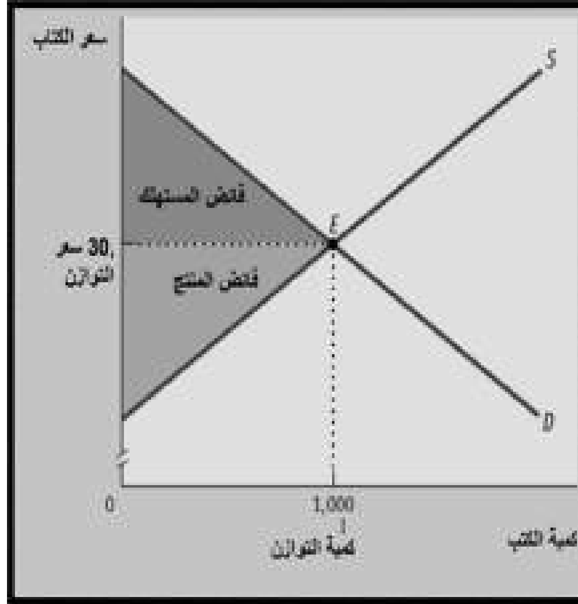
مكاسب التجارة

بالعودة إلى السوق في الكتب الدراسية المستخدمة، سنفكر في سوق أكبر بكثير، على سبيل المثال، سوق في جامعة حكومية كبيرة، حيث يوجد العديد من المشترين والبائعين المحتملين. دعونا ننظر لطابور الطلاب الوافدين الذين هم من المشترين المحتملين للكتاب، فهم مستعدون للدفع، بحيث يكون الطالب الذي لديه أعلى استعداد للدفع هو المشتري المحتمل رقم ١، والطالب التالي الذي لديه استعداد للدفع أقل هو الرقم ٢، وهكذا.

*** إجمالي الفائض الناتج في السوق هو إجمالي صافي الربح للمستهلكين والمنتجين من التداول في السوق. إنه مجموع فائض المنتج والمستهلك.**

يمكن استخدام ترتيب استعدادهم للدفع لاشتقاق منحني الطلب كما هو موضح في الشكل **(٥-١٠)**. وبالمثل، يمكننا ترتيب الطلاب الخارجين، الذين هم بائعون محتملون للكتاب بترتيب تكلفتهم، بدءاً من الطالب بأقل تكلفة، ثم الطالب بالتكلفة التالية، هكذا، لاشتقاق منحني العرض مثل الذي يظهر في نفس الشكل **(٥-١٠)**. مع رسم المنحنيات، يصل السوق إلى التوازن بسعر ٣٠ دولاراً لكل كتاب، ويتم شراء وبيع ١٠٠٠ كتاب بهذا السعر. يشكل المثلث المظلل باللون الأزرق فائض المستهلك والمثلث المظلل باللون الأحمر فائض المنتج الناتج عن هذا السوق. يُعرف مجموع فائض المستهلك والمنتج بإجمالي الفائض المتولد في السوق. الأمر المذهل في هذه الحالة هو أن المستهلكين والمنتجين يحققون مكاسب، أي إنّ المستهلكين والمنتجين في وضع أفضل لأن هناك سوقاً لهذه السلعة، ولكن هذا لا ينبغي أن يكون مفاجأة، فهو يوضح مبدأً أساسياً آخر للاقتصاد، وهو أن هناك مكاسب من التجارة. هذه المكاسب من التجارة هي السبب في أن الجميع أفضل حالاً من المشاركة في اقتصاد السوق مما لو كانوا يحاولون الاكتفاء الذاتي. لكن السؤال: هل نحن في وضع جيد قدر الإمكان؟ هذا يقودنا إلى مسألة كفاءة الأسواق.

الشكل (٥-١٠): الفائض الإجمالي



من الشكل **(٥-١٠)** نجد**:** يكون سعر التوازن في سوق الكتب المدرسية المستعملة ٣٠ دولاراً، وكمية التوازن ١٠٠٠ كتاب**.** حُدِّد فائض المستهلك من خلال المنطقة الزرقاء، وهي المنطقة الواقعة أسفل منحني الطلب، ولكنها أعلى من خط السعر**.** حُدِّد فائض المنتج من خلال المنطقة الحمراء، وهي المنطقة الواقعة فوق منحني العرض ولكن تحت خط السعر**.** مجموع المساحتين الزرقاء والحمراء هو الفائض الكلي، والمنفعة الإجمالية للمجتمع من إنتاج واستهلاك السلعة**.**

كفاءة الأسواق: نظرة أولية

تنتج الأسواق مكاسب من التجارة، ولكن في الفصل الأول شرحنا مبدأ أشمل من ذلك**:** وهو أن الأسواق عادة ما تكون فعالة**.** ما نعنيه هو

زعمنا عادةً أنه بمجرد إنتاج السوق مكاسبه من التجارة، لا توجد طريقة لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون أن يكون البعض الآخر أسوأ حالاً (مع بعض الاستثناءات المحددة جيداً). لسنا مستعدين بعد لإجراء مناقشة كاملة حول كفاءة الأسواق، سيتعيّن علينا الانتظار حتى ننظر بمزيد من التفصيل بسلوك المنتجين والمستهلكين. ومع ذلك، يمكننا الشعور بإحساس بديهي بكفاءة الأسواق من خلال ملاحظة السمة الرئيسية لتوازن السوق الموضحة في الشكل (٥-١٠) السابق، إذ يتم تحقيق أقصى فائض إجمالي ممكن في توازن السوق، أي إنّ توازن السوق يوزع استهلاك السلعة بين المستهلكين المحتملين وكذلك يوزع مبيعات السلعة بين البائعين المحتملين بطريقة تحقق أعلى ربح ممكن للجميع. كيف لنا أن نعرف هذا؟ من خلال مقارنة إجمالي الفائض الناتج عن خيارات الاستهلاك والإنتاج في توازن السوق بالفائض الناتج عن مجموعة مختلفة من خيارات الإنتاج والاستهلاك، يمكننا أن نبين أن أي تغيير من توازن السوق يقلل الفائض الإجمالي. هناك ثلاث طرق يمكنك من خلالها محاولة زيادة إجمالي الفائض:

١. إعادة توزيع الاستهلاك بين المستهلكين، خذ السلعة بعيداً عن المشترين الذين كانوا سيشترون السلعة بسعر توازن السوق، وبدلاً من ذلك قدمها للمستهلكين المحتملين الذين لم يشتروها في حالة أخرى غير حالة التوازن.

٢. إعادة توزيع المبيعات بين البائعين، بنفس الطريقة خذ المبيعات بعيداً عن البائعين الذين كانوا سيبيعون السلعة بسعر توازن السوق، وبدلاً من ذلك افرضها على بائعين محتملين يبيعون السلعة في حالة غير حالة التوازن.

٣. تغيير الكمية المتداولة، بمعنى إجبار المستهلكين والمنتجين على إجراء عمليات تجارية أكثر أو أقل من كمية التوازن.

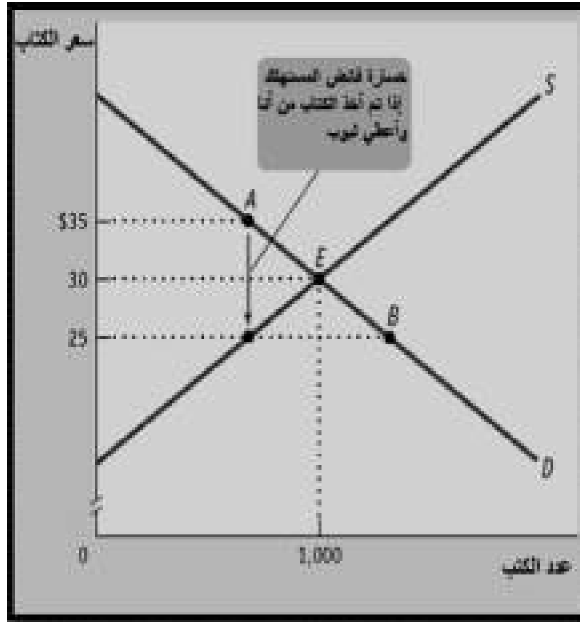
كل من هذه الإجراءات السابقة لن تفشل فقط في زيادة الفائض الإجمالي؛ إنما في الواقع سيخفض كل منها الفائض الإجمالي. يوضح الشكل **(٥-١١)** لماذا سيؤدي إجراء إعادة توزيع استهلاك السلعة بين المستهلكين إلى تقليل الفائض الإجمالي. النقطتان A وB هي مواضع على منحني الطلب لاثنين من المشترين المحتملين لكتاب مستعمل، وهما آنا وبوب. كما نرى من الشكل، آنا مستعدة لدفع ٣٥ دولاراً مقابل كتاب مستعمل، لكن بوب مستعد لدفع ٢٥ دولاراً فقط. وبما أن سعر التوازن هو ٣٠ دولاراً، تشتري آنا كتاباً، بينما بوب لا يشتري الكتاب.

لنفترض الآن أننا نحاول إعادة توزيع الاستهلاك، هذا يعني أخذ كتاب من شخص ما كان سيشتري الكتاب بسعر التوازن وهو ٣٠ دولاراً، مثل آنا، وإعطاء هذا الكتاب لشخص ما لم يشترِ بهذا السعر، مثل بوب. بما أن الكتاب يساوي ٣٥ دولاراً لآنا، وفقط ٢٥ دولار لبوب، فإن ذلك سيقلل إجمالي فائض المستهلك بمقدار:

٣٥ - ٢٥ = ١٠ دولارات.

لا تعتمد هذه النتيجة على أي طالبين نختارهما. كل طالب يشتري كتاباً في حالة توازن لديه رغبة في الدفع تزيد على ٣٠ دولاراً، وكل طالب لا يشتري كتاباً لديه استعداد للدفع أقل من ٣٠ دولاراً. لذا، فإن إعادة توزيع السلعة بين المستهلكين يعني دائماً أخذ كتاب من الطالب الذي يقدر أن يدفع أكثر ويعطيه للطالب الذي يقدر أن يدفع بشكل أقل، من ثمّ هذا سيقلل بالضرورة فائض المستهلك.

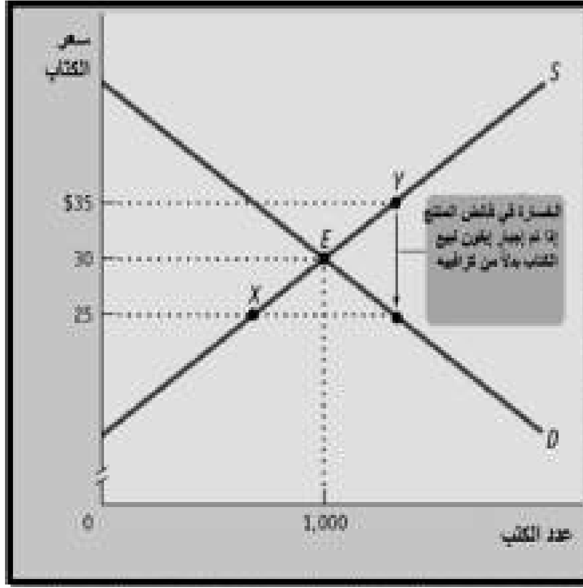
الشكل (٥-١١): إعادة تخصيص الاستهلاك يخفض فائض المستهلك



في الشكل **(٥-١١):** آنا **(**النقطة A**)** لديها استعداد لدفع ٣٥ دولاراً. بوب **(**النقطة B**)** لديه استعداد لدفع ٢٥ دولاراً فقط. عند سعر توازن السوق البالغ ٣٠ دولاراً، تشتري آنا كتاباً ولكن بوب لا يقوم بذلك. إذا

أعدنا ترتيب الاستهلاك عن طريق أخذ كتاب من آنا وإعطائه لبوب، فإن فائض المستهلك ينخفض بمقدار ١٠ دولارات، ونتيجة لذلك، ينخفض إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات. يولد توازن السوق أعلى فائض استهلاكي ممكن من خلال ضمان أن أولئك الذين يستهلكون السلعة هم أولئك الذين يقدّرونها أكثر. لنناقش بطريقة مماثلة ما هو موضح في الشكل **(٥-١٢)** حول فائض المنتج. توضح النقطتان X وY مواضع على منحني العرض لكزافييه، الذي تبلغ تكلفته ٢٥ دولاراً، وإيفون، التي تبلغ تكلفتها ٣٥ دولاراً. وعند سعر التوازن البالغ ٣٠ دولاراً، كزافييه سيبيع كتابه، ولكن إيفون لن تبيع. إذا قمنا بإعادة توزيع المبيعات، بمعنى إجبار كزافييه على الاحتفاظ بكتابه وإجبار إيفون على التخلي عن كتابها وبيعه، من ثمَّ سيُخفَّض إجمالي فائض المنتج بمقدار ٣٥ - ٢٥ = ١٠ دولارات. مرة أخرى نقول، لا يهم على أي طالبين نطبق عليهما إجراء إعادة التوزيع. أي طالب يبيع الكتاب في حالة توازن تكون التكلفة أقل من أي طالب لا يبيع الكتاب بحالة توازن، لذا فإن إعادة توزيع المبيعات بين البائعين يزيد بالضرورة التكلفة الإجمالية ويقلل فائض المنتج. بهذه الطريقة يمكننا القول إنّ توازن السوق يولد أعلى فائض ممكن للمنتج، فهو يضمن أن أولئك الذين يبيعون كتبهم هم أولئك الذين يقدرون حق بيعها أكثر. وأخيراً نستنتج أن تغيير الكمية المشتراة والمبيعة تؤدي إلى تقليل إجمالي فائض المنتج والمستهلك.

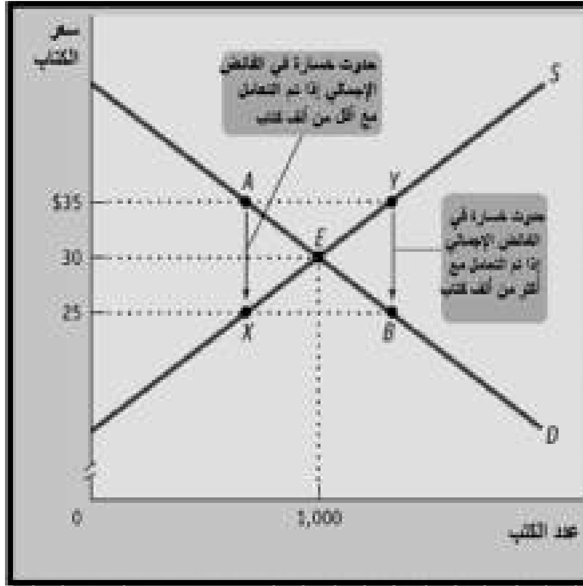
الشكل (٥-١٢): إعادة تخصيص المبيعات يخفض فائض المنتج



في الشكل **(٥-١٢):** تبلغ تكلفة إيفون **(**الممثلة بالنقطة Y**)** ٣٥ دولاراً، أي أكثر بـ ١٠ دولارات من كزافييه **(**عند النقطة X**)**، الذي تبلغ تكلفته ٢٥ دولاراً. عند سعر توازن السوق البالغ ٣٠ دولاراً، يبيع كزافييه كتاباً، لكن إيفون لا تبيع. إذا أعدنا ترتيب المبيعات من خلال منع كزافييه من بيع كتابه وإجبار إيفون على بيع كتابها، عندها فائض المنتج سينخفض بمقدار ١٠ دولارات، ونتيجة لذلك، سينخفض إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات. يولّدُ توازن السوق أعلى فائض منتج ممكن من خلال التأكيد على أن أولئك الذين يبيعون السلعة هم أولئك الذين يقدرون الحق في بيعها أكثر من غيرها.

أما الشكل **(٥-١٣)** التالي يوضح حالة الطلاب الأربعة: المشترين المحتملين آنا وبوب، والبائعين المحتملين كزافييه وإيفون.

الشكل (٥-١٣): تغيير الكمية يخفض إجمالي الفائض



في الشكل **(٥-١٣)**: إذا مُنع كزافييه **(النقطة X)** من بيع كتابه لشخص مثل آنا **(النقطة A)**، سينخفض إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات، وهو الفرق بين استعداد آنا للدفع ٣٥ دولاراً، وتكلفة كزافييه ٢٥ دولاراً. هذا يعني أن إجمالي الفائض ينخفض كلما تم التعامل مع أقل من ألف كتاب، التي تمثّل كمية التوازن. بالمثل، إذا اضطرت إيفون إلى بيع كتابها، الذي يتمثل بـ **(النقطة y)** لشخص مثل بوب، المتمثل بـ **(النقطة B)**، فإن إجمالي الفائض سينخفض أيضاً بمقدار ١٠ دولارات، وهو الفرق بين تكلفة إيفون ٣٥ دولاراً، واستعداد بوب للدفع ٢٥ دولاراً.

هذا يعني أن إجمالي الفائض ينخفض كلما تم التعامل مع أكثر من ألف كتاب. يوضّحُ هذان المثالان أنه عند توازن السوق تحدث جميع العمليات التجارية المفيدة، المفيدة فقط.

لتقليل المبيعات، سيتعين علينا منع شخص مثل كزافييه، الذي كان سيبيع الكتاب في حالة توازن، من إجراء البيع؛ ومن ثمّ لن يكون الكتاب متاحاً لشخص مثل آنا التي كانت ستشتريه في حالة توازن. مع ذلك ستكون آنا على استعداد لدفع ٣٥ دولار، لكن تكلفة كزافييه هي ٢٥ دولاراً فقط. لذا فإن منع هذا البيع سيقلل الفائض الإجمالي بمقدار ٣٥ - ٢٥ = ١٠ دولارات. مرة أخرى نقول: لا تعتمد هذه النتيجة على أي طالبين نختارهما لأن أي طالب كان سيبيع الكتاب في حالة توازن يكون سعره أقل من ٣٠ دولاراً، وأي طالب كان سيشتري الكتاب في حالة توازن سيكون على استعداد لدفع أكثر من ٣٠ دولاراً، لذا فإن منع أي عملية بيع كانت ستتم في حالة توازن سيقلل من إجمالي الفائض.

نخلص غلى نتيجة أن زيادة المبيعات تعني إجبار شخص مثل إيفون على بيع كتابها الذي لم كن لتبيعه في حالة توازن، وإعطائه لشخص مثل بوب، الذي لم يكن ليشتري كتاباً في حالة توازن. ونظراً لأن تكلفة إيفون هي ٣٥ دولاراً، ولكن بوب مستعد فقط لدفع ٢٥ دولاراً، فإن هذا يقلل إجمالي الفائض بمقدار ١٠ دولارات أمريكية. مجدداً لا يهم أي طالبين نختار، أي طالب لم يكن ليشتري الكتاب مستعد لدفع أقل من ٣٠ دولاراً،

أي طالب لم يكن ليبيعه وتبلغ تكلفته أكثر من ٣٠ دولاراً. مما سبق نستنتج أن توازن السوق يزيد من إجمالي الفائض، أي مجموع فائض المنتج والمستهلك، وذلك لأن السوق يؤدي أربع وظائف مهمة:

١- يوزع استهلاك السلعة للمشترين المحتملين الذين يقدرون قيمتها أكثر، يظهر من حقيقة أن لديهم أعلى استعداد للدفع.

٢- توزيع المبيعات للبائعين المحتملين الذين يقدرون حق بيع السلعة، يتّضحُ من حقيقة أن لديهم أقل تكلفة.

٣- يضمنُ السوق أن كل مستهلك يقوم بعملية شراء يقدر السلعة أكثر من كل بائع يقوم بعملية البيع، بحيث تكون جميع العمليات التجارية مفيدة للطرفين.

٤- يضمن السوق أن كل مشترٍ محتمل لا يقوم بعملية الشراء يقدّر السلعة الجيدة أقل من كل بائع محتمل لا يقوم بالبيع، حتى لا يتم تفويت أي عمليات تجارية مفيدة للطرفين.

لننتبه جيداً ونتذكر ما يلي:

- من المهم أن ندرك أنه على الرغم من أن توازن السوق يزيد من إجمالي الفائض، لا يعني هذا أنه النتيجة الأفضل لكل مستهلك أو منتج على حدة. ففي ظل تساوي الأشياء الأخرى، يرغب كل مشترٍ في دفع مبلغ أقل، ويودّ كل بائع الحصول على المزيد. لذا سيستفيد بعض الناس من ضوابط الأسعار التي نوقشت في الفصل الرابع.

- أما سقف الأسعار الذي يثبط سعر السوق سيجعل بعض المستهلكين الذين تمكنوا من عملية الشراء، أفضل حالاً مما كانوا عليه في حالة التوازن.
- في حين أن الحد الأدنى للسعر الذي أبقى السعر مرتفعاً سيحقق الفائدة لبعض البائعين، الذين تمكنوا من إجراء عملية البيع.
- لكن في توازن السوق، لا توجد طريقة لجعل بعض الناس أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً، وهذا هو تعريف الكفاءة.



زيادة الفائض الإجمالي لأعلى مستوى بمتجر الأجهزة المحلي.

بضعُ كلماتٍ لأخذِ الحيطةِ والحذر

الأسواق طريقة فعالة بشكل مذهل لتنظيم النشاط الاقتصادي. لقد أثبتنا في الفصول السابقة أنه في ظل ظروف معينة يكون السوق فعالاً في الواقع، ولا توجد أي طريقة تجعل بعض الناس أفضل حالاً دون أن يصبح آخرون أسوأ حالاً. ولكن ما مدى أمان هذه النتيجة؟ هل الأسواق جيدة حقا؟ الجواب "ليس دائماً". كما ناقشنا بإيجاز في الفصل الأول في المبدأ التاسع والأخير للاقتصاد: "عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن

للتدخل الحكومي أن يحسن رفاهية المجتمع". يمكن أن تفشل الأسواق في أن تكون فعالة لعدد من الأسباب، فعندما يكون السوق غير فعال، فلدينا ما يعرف بحالة فشل السوق.

*** يحدث فشل السوق عندما يفشل أن يكون فعالاً.**

هناك ثلاثة أسباب رئيسية وراء فشل الأسواق أحياناً في تحقيق الكفاءة في الواقع:

السبب الأول: يمكن أن تفشل الأسواق عندما يمنع أحد الأطراف حدوث تداولات مفيدة للطرفين، وذلك في محاولة للحصول على المزيد من الموارد. كمثال ينشأ من هذا الوضع عندما يحتوي السوق على بائع واحد فقط لبضاعة ما، يُعرف باسم المحتكر. في هذه الحالة، فإن الافتراض الذي اعتمدنا عليه في تحليل العرض والطلب لم يعد صالحاً، إذ لا يمكن لأي مشترٍ وبائع فردي أن يكون له تأثير ملحوظ على سعر السوق. يمكن للمحتكر أن يحدد سعر سلعته، وسيقوم برفع السعر فوق سعر توازن السوق التنافسي من أجل زيادة أرباحه. لكن السعر المرتفع لا يشجع بعض المستهلكين على شراء المنتج الذي كانوا سيشترونه بسعر أقل، ومن ثمَّ ينتج وضع عدم الكفاءة.

السبب الثاني: أحياناً أفعال الأفراد يكون لها آثار جانبية، إما إيجابية أو سلبية، على رفاهية أفراد آخرين لا تأخذهم الأسواق في الاعتبار، تُعرف هذه الآثار الجانبية بالعوامل الخارجية. التلوث هو أشهر مثال على العوامل

الخارجية السلبية. كمية التلوث التي تنبعث من الملوّث، لا تأخذ في الاعتبار التكلفة التي يفرضها التلوث على الآخرين. يؤدي الفشل في مراعاة التكلفة التي تفرضها الآثار الجانبية على الآخرين إلى عدم الكفاءة: في هذا المثال، من المرجح أن يسبب الملوث الكثير من التلوث من وجهة نظر المجتمع ككل، مما يلحق ضرراً بالآخرين أكثر من المكاسب نفسها من التلوث.

السبب الثالث: يمكن أن تفشل أسواق بعض السلع، لأن السلع بطبيعتها غير مناسبة ليتم تداولها وإدارتها بطريقة فعالة من قبل الأسواق. تكون بعض السلع ضمن هذه الفئة بسبب مشاكل في المعلومات الخاصة، معلومات عن سلعة يمتلكها بعض الأشخاص ولا يمتلكها البعض الآخر. على سبيل المثال، تخيل محاولة بيع سيارتك في سوق السيارات المستعملة. على الرغم من أنك تعرف أن سيارتك ليست "ليموناً" (أي إنّها لا تحتوي على أي عيوب لا تظهر على الفور) فإن المشترين المحتملين لا يعرفون ذلك. خشية أن تكون سيارتك ليموناً، قد يكون المشتري المحتمل على استعداد فقط لدفع أقل مما تستحقه السيارة. ونتيجة لذلك، تصبح التجارة ذات المنفعة المتبادلة غير مستغلة. السلع الأخرى غير مناسبة جوهرياً للتداول في السوق. وأهم مثال على هذا النوع من السلع هي السلعة أو الخدمة الشعبية، التي بمجرد أن يتم إنتاجها، يمكن للجميع الوصول إليها مجاناً. مثال على ذلك الدفاع الوطني: لا يمكن استبعاد أي فرد من استهلاك الحماية التي يوفرها الدفاع الوطني. تكمن المشكلة في أنه لا يوجد فرد بمفرده لديه حافز للدفع مقابل سمعة شعبية: سيحاول كل فرد أن يأخذ "رحلة مجانية" عند

تقديم السلعة التي يدفعها الآخرون. ولكن إذا دفع عدد قليل جداً من الأشخاص، فلن يكون هناك سوى القليل جداً من السلعة الشعبية المقدمة فتنشأ مسألة عدم الكفاءة. حتى مع كل هذه التحذيرات، أمر استثنائي كيف تعمل الأسواق في رفع مكاسب من التجارة لأعلى مستوى.

حالة الاقتصاد في العمل

إيباي والكفاءة

تعد مبيعات المرآب تقليداً أمريكياً قديماً: فهي طريقة تبيع فيها العائلات الأشياء التي لا يريدونها للعائلات الأخرى التي لديها بعض الاستخدام لها، وهذا لصالح الطرفين. ولكن تم فقدان العديد من الصفقات المفيدة المحتملة. وعلى الرغم من كل ما يعرفه السيد سميث، كان هناك شخص ما على بعد ألف ميل سيحب حقاً الحاكي أو جهاز "غرامافون" الذي يعود لعام ١٩٣٠ الموجود في الطابق السفلي. ومن ناحية أخرى وعلى الرغم من كل ما تعرفه السيدة جونز، كان هناك شخص على بعد ألف ميل لديه الحاكي ١٩٣٠ الذي كانت تريده دائماً. لكن لم يكن هناك سبيل للسيد سميث والسيدة جونز للعثور بعضهما على بعض. في هذه الحالة هناك حل: أدخل موقع إيباي، خدمة المزاد عبر الإنترنت. تأسس إيباي في عام ١٩٩٥ من قبل بيير أوميدار، وهو مبرمج كانت خطيبته تجمع موزعي حلوى "بيز". أرادت الخطيبة طريقة للعثور على البائعين المحتملين. هذه الشركة، التي تقول أن مهمتها هي "مساعدة أي شخص على التجارة عملياً

بأي شيء على وجه الأرض"، توفر طريقة للمشترين المحتملين والبائعين المحتملين لعناصر فريدة أو مستخدمة للعثور بعضهم على بعض، حتى إذا لم يكونوا قاطنين في نفس الحي أو حتى نفس المدينة. من الواضح أن المكاسب المحتملة من هذه التجارة كانت كبيرة: ففي عام ٢٠٠٤، تم تسجيل ١٣٥ مليون شخص يستخدمون موقع إيباي، وفي نفس العام تم شراء وبيع تقريباً ٣٤ مليار دولار من السلع باستخدام هذه الخدمة. يمتلك أوميدار ومن معه الآن مجموعة كبيرة من موزعي حلوى بيز، هم أيضاً من أصحاب المليارات.

مراجعة سريعة:

- يقيس إجمالي الفائض مكاسب التجارة في السوق.
- عادة ما تكون الأسواق فعالة. يمكننا إثبات ذلك من خلال النظر فيما يحدث لإجمالي الفائض إذا بدأنا من التوازن وإعادة ترتيب الاستهلاك أو إعادة ترتيب المبيعات أو تغيير الكمية المتداولة. أي نتيجة أخرى غير توازن السوق تقلل من الفائض الإجمالي، مما يعني أن توازن السوق فعال.
- في ظروف معينة، إذا فشل السوق ينتج نتيجة غير فعالة. المصادر الرئيسية الثلاثة هي محاولات للحصول على مزيد من الموارد التي تنتج عدم الكفاءة، والآثار الجانبية من عمليات تجارية معينة، ومشاكل في طبيعة السلع نفسها.

تحقق من فهمك ٥-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

باستخدام الجداول الموجودة في فقرة "تحقق من فهمك "٥-١" و"٥-٢"، ابحث عن سعر التوازن وكميته في سوق فلفل الهالبينو المحشو بالجبن.

ما هو الفائض الإجمالي في التوازن في هذا السوق ومن الذي يستلمه؟

٢. اشرح كيف أن كل إجراء من الإجراءات الثلاثة التالية يقلل إجمالي الفائض:

أ. بعد أن استهلكت جوسي فلفلاً أقل بمقدار واحد، وكيسي استهلكت فلفلاً أكثر بمقدار واحد من توازن السوق.

ب. تنتج كارا فلفلًا أقل بمقدار واحد، وجيمي فلفلاً أكثر بمقدار واحد من توازن السوق.

ج. بعد أن استهلكت جوسي فلفلاً أقل بمقدار واحد، وأنتجت كارا فلفلاً أقل بمقدار واحد من توازن السوق.

تطبيق فائض المستهلك والمنتج: تكاليف كفاءة الضريبة

تعدُّ مفاهيم فائض المستهلك والمنتج مفيدةً للغاية في العديد من التطبيقات الاقتصادية. من أهم هذه العوامل تقييم تكلفة كفاءة الضرائب.

قدّمنا في الفصل الرابع مفهوم ضريبة المكوس، وهي ضريبة على شراء أو بيع سلعة. رأينا أن مثل هذه الضريبة تؤدي إلى ظهور وتداً بين السعر الذي يدفعه المستهلكون والسعر الذي يتلقاه المنتجون: يرتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون وينخفض السعر الذي يتقاضاه المنتجون بفارق يساوي الضريبة لكل واحدة. كما رأينا أيضاً في ذلك الفصل، لا تعتمد نسبة حدوث الضريبة (أي كم العبء على عاتق المستهلكين، والكم على عاتق المنتجين) على من يرسل الشيك إلى الحكومة بالفعل.

بدلاً من ذلك، يعتمد عبء الضريبة على مدى استجابة الكمية المطلوبة للتغيرات في السعر ومدى استجابة الكمية المعروضة للتغيرات في السعر. عندما تكون كمية السلعة المطلوبة مستجيبة للتغيرات في سعر تلك السلعة، يسمي الاقتصاديون الطلب على تلك السلعة بالطلب المرن. عندما لا تكون كمية السلعة المطلوبة مستجيبة بشكل كبير للتغيرات في سعر تلك السلعة، فإن الاقتصاديين يسمون الطلب على تلك السلعة بالطلب غير المرن. بتعبير أدق، نقول إن الطلب على سلعة ما يكون مرناً إذا انخفضت الكمية المطلوبة لأي ارتفاع في سعر السلعة بنسبة أكبر من ارتفاع السعر. على سبيل المثال، إذا انخفض الطلب على عبوة رقائق البطاطس بنسبة ٢٥% عندما يرتفع السعر بنسبة ١٠%، نقول إنّ الطلب على رقائق البطاطس مرن لأن ٢٥% أكبر من ١٠%.

بمعنى آخر، يكون الطلب على السلعة مرناً إذا كانت الكمية المطلوبة مستجيبة نسبياً للتغيرات في السعر. عندما يكون الطلب مرناً، سيكون

منحني الطلب ثابتاً نسبياً، حتى التغيير الطفيف في السعر سيؤدي إلى تغيير كبير نسبياً في الكمية المطلوبة. إذا انخفضت كمية السلعة المطلوبة بنسبة أقل من ارتفاع السعر، فيقال إنّ الطلب على السلعة غير مرن. على سبيل المثال، إذا انخفض الطلب على البنزين بنسبة ٥% عندما يرتفع السعر بنسبة ١٥%، فإننا نقول إنّ الطلب على البنزين غير مرن لأن ٥% أقل من ١٥%. أي إنّ الطلب على السلعة غير مرن إذا كانت الكمية المطلوبة غير مستجيبة نسبياً للتغيرات في السعر. عندما يكون الطلب غير مرن، سيكون منحني الطلب حاداً نسبياً: حتى التغييرات الكبيرة في السعر ستؤدي فقط إلى تغييرات صغيرة نسبياً في الكمية المطلوبة.

سنستخدم مفهوماً مشابهاً لوصف استجابة كمية السلعة الموردة للتغيرات في سعر تلك السلعة. إذا ارتفعت كمية السلعة الموردة بنسبة أكبر من ارتفاع السعر، فيقال إنّ عرض السلعة يكون مرناً. عندما يكون العرض مرناً، سيكون منحني العرض ثابتاً نسبياً: الكمية المعروضة تستجيب نسبياً للتغيرات في السعر، لكن إذا ارتفعت كمية السلعة الموردة بنسبة أقل من ارتفاع الأسعار، فيقال إنّ عرض السلعة غير مرن. عندما يكون العرض غير مرن، سيكون منحني العرض حاداً نسبياً: ستؤدي التغييرات الكبيرة في السعر إلى تغييرات صغيرة نسبياً في الكمية المعروضة. بعبارة أخرى، عندما يكون توريد السلعة غير مرن، فإن الكمية المعروضة لا تستجيب بشكل كبير للتغيرات في سعر تلك السلعة. كيف تكون استجابة الكمية المطلوبة والكمية المعروضة للتغيرات في حساب سعر السلعة للطريقة التي يتم بها

تقاسم عبء الضريبة على هذه السلعة بين المستهلكين والمنتجين؟ بعبارة أخرى، لماذا يختلف العبء الاقتصادي للضريبة، أو الطريقة التي يقع بها عبء الضريبة فعلياً على المستهلكين والمنتجين، عندما يكون الطلب مرناً وعندما يكون الطلب غير مرن؟

من ناحية ثانية، لماذا يختلف العبء الاقتصادي عندما يكون العرض مرناً وعندما يكون العرض غير مرن؟ للحصول على بعض الأفكار في كيفية تقسيم عبء الضريبة بين المستهلكين والمنتجين، لنفترض أنه تم فرض ضريبة إنتاج على المنتجين، ومن ثمَّ سيحاول المنتجون "تمرير" جزء من الضرائب إلى المستهلكين من حيث ارتفاع الأسعار. عندما يكون الطلب مرناً للغاية، ستنخفض كمية السلعة المطلوبة بشكل كبير، حتى مع زيادة طفيفة في السعر. إذا حاول المنتجون "تمرير" جزء كبير من الضريبة على المستهلكين من حيث ارتفاع الأسعار، فإن الكمية المطلوبة ستنخفض بشكل غير متناسب. نتيجة لذلك، لن يتمكن المنتجون من "تمرير" جزء كبير من الضريبة على المستهلكين، وسوف يقع معظم عبء الضريبة على المنتجين نفسهم. والعكس صحيح عندما يكون العرض مرناً للغاية، في هذه الحالة، يقع معظم عبء الضريبة على عاتق المستهلكين.

القاعدة العامة هي أنه كلما كان الطلب أكثر مرونة، زاد عبء الضريبة التي تقع على المنتجين. وكلما كان العرض أكثر مرونة، زاد عبء الضريبة التي تقع على عاتق المستهلكين. تعلمنا أيضاً في الفصل الرابع أن هناك تكلفة إضافية للضريبة، بالإضافة للأموال المدفوعة فعلياً للحكومة. تتسبب

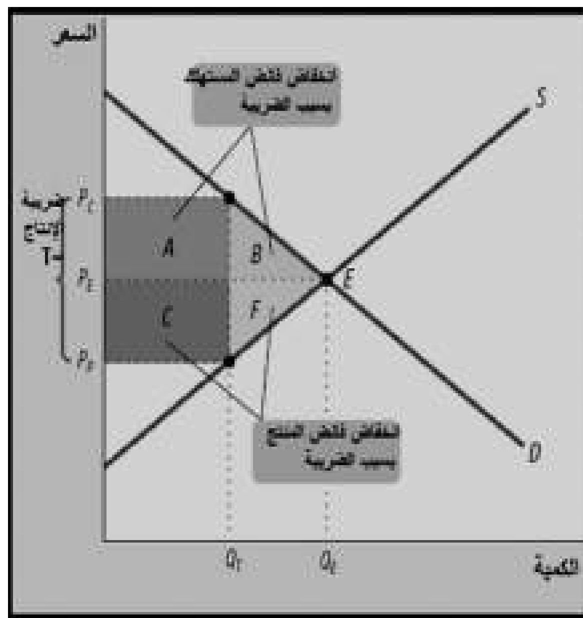
الضريبة في خسارة كبيرة للمجتمع، لأن إنتاج السلعة واستهلاكها أقل مما هو الحال في غياب الضريبة. ونتيجة لذلك، لا تتم بعض الصفقات ذات المنفعة المتبادلة بين المنتجين والمستهلكين.

الآن يمكننا استكمال الصورة، لأن مفاهيم فائض المستهلك والمنتج هي ما نحتاج إليه بدقة لتحديد خسارة المكاسب القصوى التي تفرضها ضريبة الإنتاج. يوضح الشكل (٥-١٤) آثار ضريبة المكوس أو الإنتاج على فائض المستهلك والمنتج. في حالة عدم وجود الضريبة، يكون التوازن عند النقطة E، وسعر التوازن هو PE وكمية التوازن هي QE. تؤدي ضريبة الإنتاج إلى ظهور وتدٍ يساوي مبلغ الضريبة بين السعر الذي يحصل عليه المنتجون والسعر الذي يدفعه المستهلكون، مما يقلل من الكمية المشتراة والمبيعة. في هذه الحالة، عندما تكون الضريبة T بالدولار لكل واحدة، فإن الكمية المشتراة والمباعة تنخفض إلى QT. يرتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون إلىPC، ينخفض سعر الطلب على الكمية المخفضة QT، والسعر الذي يتلقاه المنتجون إلى PP، وهو سعر العرض لتلك الكمية. الفرق بين هذه الأسعار، (PC – PP) يساوي ضريبة الإنتاج، T.

"ضريبة الإنتاج: T، سعر التوازن: PE، كمية التوازن: QE، سعر المستهلكين: PC سعر المنتجين: PP، الكمية المبيعة: QT. الفرق بين هذه الأسعار، PC - PP، يساوي ضريبة الإنتاج T". ما يمكننا فعله الآن، باستخدام مفاهيم فائض المنتج والمستهلك، هو إظهار مقدار الفائض الذي يخسره المنتجون والمستهلكون نتيجةً للضريبة.

لقد رأينا سابقاً في الشكل **(٥-٥)**، أن انخفاض سعر السلعة يولد مكسباً في فائض المستهلك يساوي مجموع مناطق المستطيل والمثلث، بينما تؤدي الزيادة في الأسعار إلى خسارة للمستهلكين تبدو متشابهة تماماً. في حالة ضريبة الإنتاج، يتسبب ارتفاع السعر الذي يدفعه المستهلكون في خسارة تساوي مجموع مساحة المستطيل الأزرق الداكن المسمى A ومنطقة المثلث الأزرق الفاتح المسمى B في الشكل **(٥-١٤)**.

الشكل (٥-١٤): ضريبة تقلل من فائض المستهلك والمنتج



في الشكل **(٥-١٤):** قبل الضريبة، يكون سعر وكمية التوازن PE وQE، على التوالي. بعد فرض ضريبة مكوس قدرها T لكل وحدة، يرتفع سعر للمستهلكين إلى PC وينخفض فائض المستهلك بمقدار مجموع

المستطيل الأزرق الداكن المسمى A، والمثلث الأزرق الفاتح المسمى B. تتسبب الضريبة أيضاً في انخفاض سعر للمنتجين إلى PP، ينخفض فائض المنتج بمقدار مجموع المستطيل الأحمر المسمى C، والمثلث الوردي المسمى F. تتلقى الحكومة الإيرادات من الضريبة، QT × T، والتي تعطى من خلال مجموع المنطقتين A وC في الشكل **(٥-١٤)**. أما المناطق B وF فتمثل الخسائر التي لحقت بفائض المستهلك والمنتج التي لم يتم تحصيلها من قبل الحكومة كإيرادات؛ إنها خسارة المكاسب القصوى للمجتمع من الضرائب.

أيضاً انخفاض السعر الذي يحصل عليه المنتجون يتسبب في انخفاض فائض المنتج، هذا أيضاً هو مجموع مساحات المستطيل والمثلث. الخسارة في فائض المنتج هي مجموع مناطق المستطيل الأحمر المسمى C والمثلث الوردي المسمى F في الشكل **(٥-١٤)**. بالطبع وعلى الرغم من تضرر المستهلكين والمنتجين من الضرائب، فإن الحكومة تكسب إيرادات. هذه الإيرادات التي تجمعها الحكومة تساوي جداء الضريبة لكل واحدة مبيعة T، والكمية المبيعة QT.

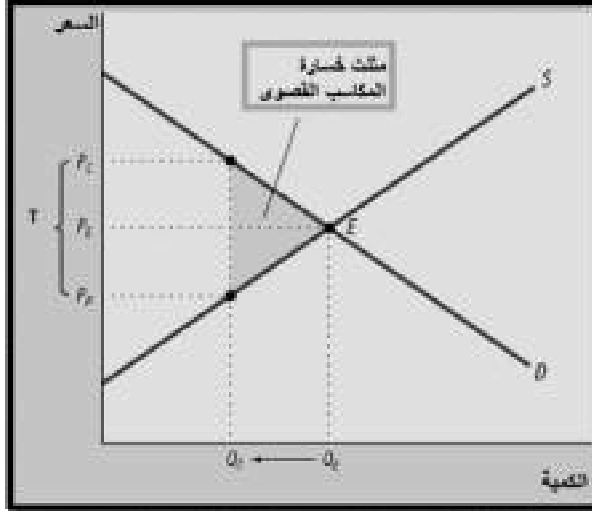
تساوي هذه الإيرادات مساحة مستطيل عرضه QT وارتفاعه T. ولدينا بالفعل هذا المستطيل في الشكل **(٥-١٤)**: إنه مجموع المستطيلات A وC. إذن نستنتج أن الحكومة تكسب جزءاً مما يخسره المستهلكون والمنتجون من ضريبة الإنتاج، لكن هناك جزء من الخسارة للمنتجين والمستهلكين من

الضريبة التي لا يقابلها مكسب للحكومة، على وجه التحديد المثلثان B وF. إن خسارة المكاسب القصوى الناتجة عن الضريبة تساوي المساحة مجتمعة لهذه المثلثات. وهو يمثل إجمالي الفائض الذي كان سينتج عن العمليات التجارية التي لا تتم بسبب الضريبة.

الشكل **(٥-١٥)** هو نسخة من الشكل السابق، لكن بدون المستطيلات المظللة التي تمثل الأموال التي تحولت من المستهلكين والمنتجين إلى الحكومة، ويظهر فقط خسارة المكاسب القصوى، ولكن هذه المرة على شكل مثلث مظلل باللون الأصفر. قاعدة هذا المثلث هو وتد الضرائب T؛ ارتفاع المثلث هو تخفيض الأسباب الضريبية في الكمية المبيعة QE - QT. لاحظ أنه إذا لم تقلل ضريبة الإنتاج من الكمية المشتراة والمبيعة في هذا السوق، أي إذا لم تكن الكمية المبيعة QT، أقل من كمية التوازن QE، ستختفي خسارة المكاسب القصوى التي يمثلها المثلث الأصفر. ترتبط هذه الملاحظة بالتفسير الوارد في الفصل الرابع حول سبب أن ضريبة الإنتاج تولد خسارة ثابتة للمجتمع، أي تسبب الضريبة عدم الكفاءة لأنها تثبط العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة بين المشترين والبائعين.

إذا لم تثبط الضريبة العمليات التجارية- أي لو بقي عدد العمليات التجارية في QE ، فلن تكون هناك أية خسارة في المكاسب القصوى.

الشكل (٥-١٥): الخسارة القصوى للمكاسب الضريبية



في الشكل **(٥-١٥):** تؤدي الضريبة إلى خسارة المكاسب القصوى لأنها تؤدي إلى عدم الكفاءة**:** لا تحدث بعض العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة أبداً بسبب الضريبة، أي العمليات التجارية **(**QT – QE**).** تمثل المنطقة الصفراء هنا قيمة خسارة المكاسب القصوى**:** إجمالي الفائض الذي كان يمكن اكتسابه من العمليات التجارية **(**QT – QE**).**

تتكرر فكرة خسارة المكاسب القصوى من خلال مساحة المثلث في العديد من التطبيقات الاقتصادية**.** يتم إنتاج مثلثات خسارة المكاسب القصوى ليس فقط من خلال ضرائب الإنتاج، ولكن أيضاً من خلال أنواع أخرى من الضرائب، كما أنه يتم إنتاجها من خلال أنواع أخرى من

تشوهات الأسواق، مثل الاحتكار. وغالباً ما تستخدم المثلثات لتقييم السياسات العامة الأخرى إلى جانب الضرائب، على سبيل المثال القرارات المتعلقة ببناء طرق سريعة جديدة.

القاعدة العامة للسياسة الاقتصادية هي أن الأشياء الأخرى متساوية، فأنت تريد اختيار السياسة التي تنتج أقل خسارة في المكاسب القصوى. يقدم هذا المبدأ توجيهات قيمة حول كل شيء من تصميم النظام الضريبي إلى السياسة البيئية. ولكن كيف يمكننا التنبؤ بحجم خسارة المكاسب القصوى المرتبطة بسياسة معينة؟ تعتمد الإجابة عن هذا السؤال على مدى مرونة الطلب على السلعة التي تخضع للضريبة وعلى مدى مرونة العرض في تلك السلعة.

خسارة المكاسب القصوى والمرونة

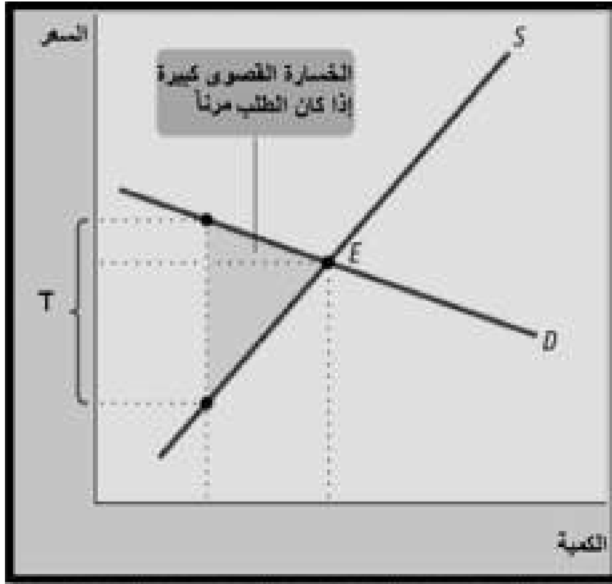
تنشأ خسارة المكاسب القصوى من ضريبة الإنتاج لأنها تمنع حدوث بعض العمليات التجارية ذات المنفعة المتبادلة. بشكل خاص، فائض المنتج والمستهلك الذي تم التخلي عنه من هذه العمليات التجارية المفقودة يساوي حجم خسارة المكاسب القصوى نفسها. هذا يعني أنه كلما زاد عدد العمليات التجارية التي تعرقلها الضريبة، زادت خسارة المكاسب القصوى. هذا يعطينا فكرة مهمة في فهم العلاقة بين مدى مرونة العرض والطلب وعدم مرونتهم وبين حجم خسارة المكاسب القصوى من

الضريبة. المهم أنه عندما يكون الطلب أو العرض مرناً، فهذا يعني أن الكمية المطلوبة أو الكمية المعروضة تستجيب نسبياً للسعر. الضريبة المفروضة على سلعة يكون فيها الطلب أو العرض، أو كلاهما، مرناً ستتسبب في انخفاض كبير نسبياً في الكمية المشتراة والمبيعة وخسارة كبيرة في المكاسب القصوى. وعندما نقول أن الطلب أو العرض غير مرن، فإننا نعني أن الكمية المطلوبة أو الكمية المعروضة غير مستجيبة نسبياً للسعر. نتيجة لذلك، فإن الضريبة المفروضة عندما يكون الطلب أو العرض، أو كلاهما، غير مرن سيؤدي إلى انخفاض طفيف نسبياً في الكمية المشتراة والمبيعة وخسارة صغيرة في المكاسب القصوى. توضح اللوحات الأربع في الشكل **(٥-١٦)** كيف أن خسارة المكاسب القصوى للضرائب تزداد كلما أصبح العرض أو الطلب أكثر مرونة. في كل لوحة، يتم إظهار حجم خسارة المكاسب القصوى بمساحة المثلث المظلل. في اللوحة **(أ)**، يكون مثلث خسارة المكاسب القصوى كبيراً لأن الطلب مرن نسبياً، ويفشل عدد كبير من العمليات التجارية في الحدوث بسبب الضريبة. أما في اللوحة **(ب)** فيتمُّ رسم نفس منحني العرض كما في اللوحة **(أ)**، ولكن الطلب الآن غير مرن نسبياً، ونتيجة لذلك يكون المثلث صغيراً لأنه يتم التخلي عن عدد قليل فقط من العمليات التجارية. يكون الطلب مرناً في اللوحة **(أ)** وغير مرن في اللوحة **(ب)**، لكن منحنيات العرض هي نفسها. بالمثل تحتوي اللوحات **(ج)** و**(د)** على نفس منحني الطلب،

ولكن منحني عرض مختلف. في اللوحة **(ج)**، ينتج منحني العرض المرن مثلثاً كبيراً يدل على حجم خسارة المكاسب القصوى، ولكن في اللوحة **(د)** يؤدي منحني العرض غير المرن لظهور مثلثٍ صغيرٍ يعبّرُ عن خسارة المكاسب.

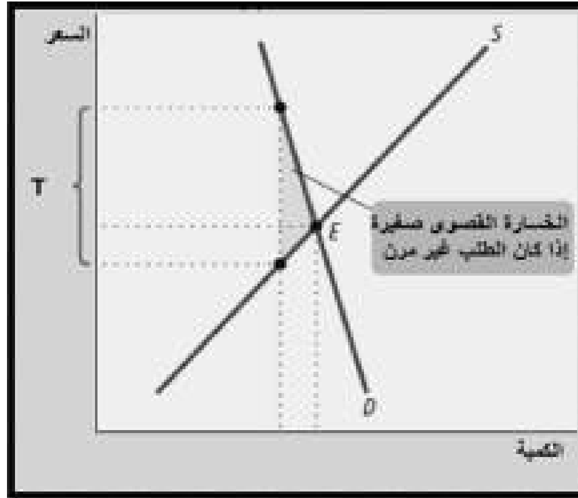
الشكل (٥-١٦): خسارة المكاسب القصوى والمرونة

اللوحة أ: الطلب مرن



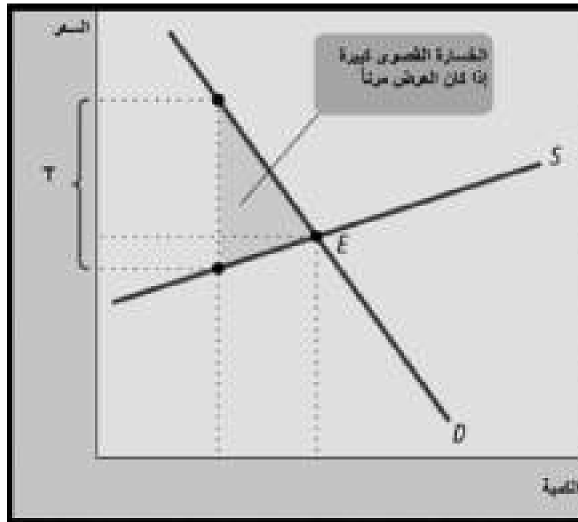
في الشكل **(٥-١٦):** يكون الطلب مرناً في اللوحة **(أ)** وغير مرن في اللوحة **(ب)**، لكن منحنيات العرض هي نفسها.

اللوحة ب: الطلب غير مرن



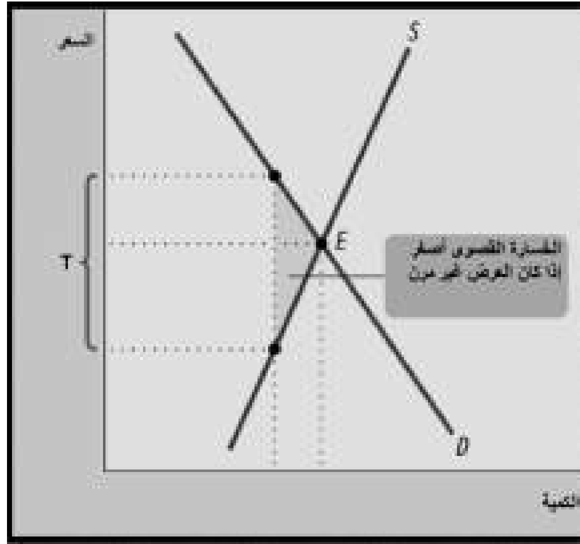
يكون العرض مرناً في اللوحة **(ج)** وغير مرن في اللوحة **(د)**، لكن منحنيات الطلب هي نفسها.

اللوحة ج: العرض مرن



تكون خسائر المكاسب القصوى أكبر في اللوحتين **(أ)** و**(ج)** منها في اللوحتين **(ب)** و**(د)** لأنه كلما زادت مرونة العرض أو الطلب، زاد الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة. في المقابل، عندما يكون الطلب أو العرض غير مرناً، قل الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة، وقلّت خسارة المكاسب القصوى.

اللوحة د: العرض غير مرن



يكون العرض مرناً في اللوحة **(ج)** وغير مرن في اللوحة **(د)**، لكن منحنيات الطلب هي نفسها. تكون خسائر المكاسب القصوى أكبر في اللوحتين **(أ)** و**(ج)** مما هي عليه في اللوحتين **(ب)** و**(د)**، لأنه كلما زادت مرونة العرض أو الطلب، زاد الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة. في المقابل، عندما يكون الطلب أو العرض غير مرن، كلما

قل الانخفاض الناجم عن الضرائب في الكمية المشتراة والمبيعة، صَغُرَ حجم خسارة المكاسب القصوى.

في الفقرة التالية "حالة الاقتصاد في العمل" ستوضح الآثار المترتبة على هذه النتيجة، إذا كان هناك رغبة في تقليل تكاليف الكفاءة الضريبية، فيجب علينا فرض ضرائب على السلع التي يكون فيها الطلب أو العرض أو كلاهما غير مرن نسبياً. أيضاً هناك جانب آخر، إن استخدام الضريبة لتقليل مقدار النشاط الضار عمداً، مثل شرب الكحول دون السن القانونية، سيكون له أكبر الأثر عندما يتم طلب هذا النشاط أو توفيره بشكل مرن.

في الحالة القصوى التي يكون فيها الطلب غير مرن تماماً (منحني طلب عمودي)، فإن الكمية المطلوبة لا تتغير من خلال فرض الضريبة. ونتيجة لذلك، لا تفرض الضريبة أي خسارة في المكاسب القصوى. بالمثل إذا كان العرض غير مرن تماماً (منحني عرض عمودي)، الكمية المعروضة لا تتغير عند فرض الضريبة ولا توجد أيضاً أي خسارة في المكاسب القصوى.

حالة الاقتصاد في العمل

ضياع القوارب

بسبب خسائر المكاسب القصوى، يمكن أن تكون تكاليف الضريبة المفروضة على المستهلكين والمنتجين في بعض الأحيان أكبر بكثير من القيمة الفعلية للضرائب المدفوعة. في الواقع، إذا كان الطلب أو العرض، أو

كلاهما، مرناً بما فيه الكفاية، فإن الضريبة يمكن أن تتسبب في خسائر كبيرة على الرغم من أنها لا تكاد تحقق أي إيرادات. ومن الأمثلة على ذلك "ضريبة اليخوت" سيئة السمعة لعام ١٩٩٠، وهي ضريبة مبيعات خاصة فرضتها حكومة الولايات المتحدة على اليخوت التي تجاوز سعرها مئة ألف دولار. كان الهدف هو زيادة الضرائب على الأغنياء، وهم الوحيدون الذين يستطيعون تحمل تكلفة هذه القوارب. المفارقة كانت أن الضريبة ولّدت عائدات أقل بكثير مما كان متوقعاً، فقط ٧ ملايين دولار. كان السبب في انخفاض العائد هو انخفاض مبيعات اليخوت التي تزيد على مئة ألف دولار في الولايات المتحدة بشكل حاد، بنسبة ٧١ **%**. كما انخفض عدد الوظائف في صناعة اليخوت في كل من التصنيع والمبيعات بنحو ٢٥**%**.

ماذا حدث؟ الجواب: بشكل أساسي، قام مشترو اليخوت المحتملون بتغيير سلوكهم لتجنب الضريبة، إذ قرر البعض عدم شراء اليخوت على الإطلاق، بينما اشترى آخرون قواربهم في أماكن لا تنطبق عليها ضريبة المبيعات، مثل جزر البهاما؛ ولا يزال آخرون يخفضون مشترياتهم، إذ يشترون قوارب تقل تكلفتها عن مئة ألف دولار، ومن ثمَّ تجنب الضريبة.

بعبارة أخرى، كان الطلب على اليخوت شديد المرونة. يشير حجم فقدان الوظائف في الصناعة إلى أن العرض كان مرناً نسبياً أيضاً. وفي الواقع، ورغم أن القليل من مشتري اليخوت المحتملين انتهى بهم المطاف

بدفع الضريبة، لكننا لا نريد أن نقول إنها لا تفرض أي تكاليف على المستهلكين والمنتجين. بالنسبة للمستهلكين، فإن تجنب الضريبة له تكاليفه الخاصة، مثل تكلفة الانزعاج من شراء قارب في الخارج أو فقدان الرضا من شراء قارب بقيمة ٩٩ ألف دولار بينما كنت تريد شيئاً أكثر فخامة.

علاوة على ذلك، عانت قوة المبيعات وبناة القوارب من خسارة في فائض المنتجين. وخلص صناع هذه السياسة في نهاية المطاف إلى أن العناء منها سبب القليل من المكاسب في عائدات الضرائب، لذلك تم إلغاء الضريبة في عام ١٩٩٣.

مراجعة سريعة:

- يمكن قياس الخسائر التي تكبدها المنتجون والمستهلكون عند فرض ضريبة الاستهلاك من خلال النقص في فائض المستهلك والمنتج.
- تحقق الحكومة إيرادات من ضريبة الإنتاج، لكن هذه الإيرادات الحكومية أقل من الخسارة في إجمالي الفائض.
- الفرق بين الإيرادات الحكومية من ضريبة الإنتاج وبين انخفاض إجمالي الفائض هو خسارة المكاسب القصوى من الضريبة.
- كلما كان العرض أو الطلب أكثر مرونة، زاد عدد العمليات التجارية التي تمنعها الضرائب، وزادت خسارة المكاسب القصوى.

تحقق من فهمك ٥-٤

الإجابة في نهاية الكتاب

١ - افترض أنه يتم فرض ضريبة إنتاج قدرها ٠,٤٠ دولار على فلفل هالبينو المحشو بالجبن، مما رفع السعر الذي يدفعه المستهلكون إلى ٠,٧٠ دولار أمريكي وخفض السعر الذي يتلقاه المنتجون إلى ٠,٣٠ دولار أمريكي. مقارنة بتوازن السوق بدون الضريبة الذي ورد في فقرة "تحقق من فهمك ٥-٣" احسب ما يلي:

أ. خسارة فائض المستهلك ومن يخسر فائض المستهلك.

ب. خسارة فائض المنتج ومن يخسر فائض المنتج.

ج. الإيرادات الحكومية من هذه الضريبة.

د. خسارة المكاسب الضريبية.

٢ - في كل من الحالات التالية، ركز على ما إذا كان الطلب مرناً أو غير مرن واستخدم رسماً بيانياً لتوضيح الحجم المحتمل لخسارة المكاسب القصوى الناتجة عن الضرائب صغيراً أو كبيراً. اشرح حجتك.

أ. بنزين.

ب. ألواح الشوكولاتة بالحليب.

نظرة مستقبلية:

في الجزء الثالث الذي يتضمن الفصلين السادس والسابع، سنتحول من المبادئ الأساسية للاقتصاد الجزئي إلى المبادئ الأساسية للاقتصاد الكلي. سنبدأ من خلال تحليل كيفية اختلاف الاقتصاد الكلي عن الاقتصاد الجزئي. سنرى فيما يأتي أن الاقتصاد الجزئي يركز على سلوك الأفراد والأسواق الفردية، بينما يركز علم الاقتصاد الكلي على السلوك على نطاق الاقتصاد، ويشمل إجراءات الملايين من الأفراد وآلاف الأسواق. سيتطلب النطاق الأوسع للاقتصاد الكلي استخدام مجموعة مختلفة إلى حد كبير من الأدوات والمفاهيم. ومع ذلك، أثناء المضي قدماً من المهم أن تتذكر أن الأدوات والمفاهيم الأساسية للاقتصاد الجزئي، المبادئ التسعة ونموذج العرض والطلب، بمنزلة أساس مهم للاقتصاد الكلي. أما في الفصل التاسع سنعيد النظر في نماذج العرض والطلب، إذ ندرس سوق الأموال القابلة للإقراض، وفي الفصل الثامن عشر إذ ندرس التجارة الدولية.

الملخص العام للفصل:

١. الرغبة في الدفع لدى كل مستهلك فردي تحدد منحني الطلب. فعندما يكون السعر أقل من أو يساوي الرغبة في الدفع، يقوم المستهلك المحتمل بشراء السلعة. الفرق بين السعر والاستعداد للدفع هو صافي الربح للمستهلك أو فائض المستهلك الفردي.

٢. إن إجمالي فائض المستهلك في السوق، وهو مجموع فائض المستهلك الفردي في السوق، يساوي المساحة الموجودة أسفل منحني الطلب ولكن أعلى من السعر. ارتفاع سعر السلعة يقلل من فائض المستهلك. انخفاض السعر يزيد فائض المستهلك. غالباً ما يستخدم مصطلح فائض المستهلك للإشارة إلى كل من فائض المستهلك الفردي وإجمالي فائض المستهلكين.

٣. تكلفة كل منتج محتمل، وهي أدنى سعر يرغب عنده في توريد وحدة من تلك السلعة، تحدد منحني العرض. إذا كان سعر السلعة أعلى من تكلفة المنتج، فإن البيع يولد مكسباً صافياً للمنتج، يُعرف باسم فائض المنتج الفردي.

٤. يساوي فائض المنتج الإجمالي، وهو مجموع فائض المنتج الفردي، المساحة فوق منحني العرض ولكن دون السعر. ارتفاع سعر السلعة يزيد فائض المنتج، وانخفاض السعر يقلل فائض المنتج. غالباً ما يستخدم مصطلح فائض المنتج للإشارة إلى كل من فائض المنتج الفردي وإجمالي فائض المنتجين.

٥. إجمالي الفائض، وهو إجمالي مكاسب المجتمع من إنتاج واستهلاك السلعة، هو مجموع فائض المستهلك والمنتج.

٦. عادة ما تكون الأسواق فعالة وتحقق أقصى إجمالي للفائض. أي إعادة ترتيب محتملة للاستهلاك أو المبيعات، أو تغيير في الكمية المشتراة والمبيعة، يقلل إجمالي الفائض.

٧. في ظل ظروف معينة، يحدث فشل في السوق وتفشل الأسواق في أن تكون فعالة. ينشأ هذا الموقف من ثلاثة مصادر رئيسية: محاولات للحصول على المزيد من الموارد التي تخلق عدم الكفاءة، والآثار الجانبية لبعض العمليات التجارية، ومشاكل في طبيعة السلعة.

٨. يمكن تقييم السياسات الاقتصادية من خلال تأثيرها على إجمالي الفائض. على سبيل المثال، تولد ضريبة الإنتاج إيرادات للحكومة لكنها تخفض إجمالي الفائض. تتجاوز الخسائر في الفائض الإجمالي الإيرادات الضريبية، مما يؤدي إلى خسارة للمجتمع. تظهر قيمة خسارة المكاسب القصوى هذه من خلال المثلث الذي يمثل قيمة العمليات التجارية التي تثبطها الضريبة. كلما كان العرض أو الطلب أكثر مرونة، زادت خسارة المكاسب القصوى للضريبة.

المصطلحات الرئيسية

الاستعداد للدفع	فائض المستهلك الفردي	إجمالي الفائض
فائض المستهلك	فائض المنتج الفردي	التكلفة
فائض المنتج	إجمالي فائض المنتج	فشل السوق
إجمالي فائض المستهلك		

مســائل للحل:

١. حدد مقدار فائض المستهلك المتولد في كل من الحالات التالية:

أ. يذهب **بول** إلى متجر الملابس لشراء قميص جديد، وهو على استعداد لدفع ما يصل إلى ١٠ دولارات. أعجبه قميص بسعر ١٠ دولارات بالضبط. وعندما وصل للمحاسب، قيل له إنّ هذا القميص معروض للبيع بنصف السعر المعلن.

ب. يذهب **روبن** إلى متجر الأقراص المدمجة على أمل العثور على نسخة مستخدمة من ألبوم أفضل أغاني فرقة الصقور تصل إلى ١٠ دولارات أمريكية. المتجر لديه نسخة واحدة تباع بمبلغ ١٠ دولارات.

ج. بعد ممارسة كرة القدم، يرغب **فيل** في دفع دولارين مقابل زجاجة مياه معدنية. يبيع أحد المتاجر المياه المعدنية مقابل ٢.٢٥ دولار لكل زجاجة.

٢. حدد مقدار فائض المنتج الناتج في كل من الحالات التالية:

أ. يعرض بوب قطاراته الكهربائية القديمة ليونيل على موقع إباي. حدّد السعر الأدنى المقبول، والمعروف باسم سعر الاحتياطي ٧٥ دولاراً. بعد خمسة أيام من المزايدة، يصبح المزايدة النهائية ٧٥ دولاراً بالضبط.

ب. تعلن جيني عن سيارتها للبيع في قسم السيارات المستعملة في صحيفة الطلاب مقابل ٢٠٠٠ دولار، لكنها مستعدة لبيع السيارة بأي سعر أعلى من ١٥٠٠ دولار. أفضل عرض تحصل عليه هو ١٢٠٠ دولار.

ج. يحب سانجاي وظيفته كثيراً لدرجة أنه سيكون على استعداد للقيام بذلك مجاناً. ومع ذلك، راتبه السنوي هو ٨٠ ألف دولار.

٣. يتفاوض كتّاب هوليوود على اتفاقية جديدة مع منتجي الأفلام بأنهم سيحصلون على ١٠ % من الإيرادات من كل عملية تأجير أجهزة فيديو لعرض فيلم عملوا عليه. ليس لديهم مثل هذا الاتفاق على الأفلام المعروضة على التلفزيون الذي يعمل بنظام الدفع مقابل المشاهدة.

أ. عندما يدخل اتفاق الكتّاب الجدد حيز التنفيذ، ما الذي سيحدث في سوق تأجير الفيديو - أي، هل سيتغير العرض أو الطلب، وكيف؟ ونتيجة لذلك، كيف سيتغير فائض المستهلك في سوق تأجير الفيديو؟ وضح ذلك برسم بياني. هل تعتقد أن اتفاقية الكتاب ستكون شائعة لدى المستهلكين الذين يؤجرون أجهزة الفيديو؟

ب. يعتبر المستهلكون أن تأجير الفيديو والأفلام التي تُعرض مقابل الدفع قابلة للاستبدال إلى حد ما. عندما يدخل اتفاق الكتّاب الجدد حيز التنفيذ، ما الذي سيحدث في السوق للأفلام التي تُعرض مقابل الدفع، أي هل سيتحول العرض أو الطلب، كيف؟ ونتيجة لذلك، كيف سيتغير الفائض في السوق للأفلام التي تُعرض مقابل الدفع؟ وضح ذلك برسم بياني. هل تعتقد أن اتفاقية الكتّاب ستكون شائعة لدى شركات التلفزيون الكابلي التي تعرض أفلام مقابل الدفع؟

٤. هناك ستة مستهلكين محتملين لألعاب الكمبيوتر، كل منهم يرغب في شراء لعبة واحدة فقط. المستهلك الأول مستعدٌ لدفع ٤٠ دولاراً مقابل لعبة كمبيوتر، والمستهلك الثاني مستعدٌ لدفع ٣٥ دولاراً، والمستهلك الثالث مستعدٌ لدفع ٣٠ دولاراً، والمستهلك الرابع مستعدٌ لدفع ٢٥ دولاراً، والمستهلك الخامس ع مستعدٌ لدفع ٢٠ دولاراً، والمستهلك السادس على استعداد للدفع ١٥ دولاراً.

أ. لنفترض أن سعر السوق هو ٢٩ دولاراً. ما هو إجمالي فائض المستهلك؟

ب. الآن ينخفض سعر السوق إلى ١٩ دولاراً. ما هو فائض المستهلك الإجمالي الآن؟

ج. عندما انخفض السعر من ٢٩ دولاراً إلى ١٩ دولاراً، كم تغير فائض المستهلك الفردي لكل مستهلك؟

٥. في محاولة لتوفير مساكن إيجار أكثر بأسعار معقولة للأسر ذات الدخل المحدود، قرر مجلس مدينة كوليغ تاون فرض سقف إيجار أقل بكثير من توازن الإيجار الحالي في السوق.

أ. وضح تأثير هذه السياسة في رسم بياني. وضح فائض المستهلك والمنتج قبل وبعد إدخال سقف الإيجار.

ب. هل ستكون هذه السياسة شائعة لدى المستأجرين، أم مع الملاك؟

ج. يشرح أحد الاقتصاديين لمجلس المدينة أن هذه السياسة تسبب خسارة كبيرة. وضح خسارة المكاسب القصوى في رسمك البياني.

٦. في سهرة كل يوم خميس، يقدم المطعم المحلي وجبة مكرونة خاصة. يحب **آري** معكرونة هذا المطعم، ويظهر استعداده للدفع مقابل كل وجبة كما يظهر في الجدول المرافق.

أ. إذا كان سعر وجبة المعكرونة ٤ دولارات، فكم عدد الوجبات التي سيشتريها آري؟ وكم فائض المستهلك الذي يحصل عليه؟

ب. في الأسبوع التالي، عاد آري إلى المطعم مرة أخرى، ولكن الآن سعر وجبة المعكرونة هو ٦ دولارات. إلى أي مدى ينخفض فائض المستهلك مقارنة بالأسبوع السابق؟

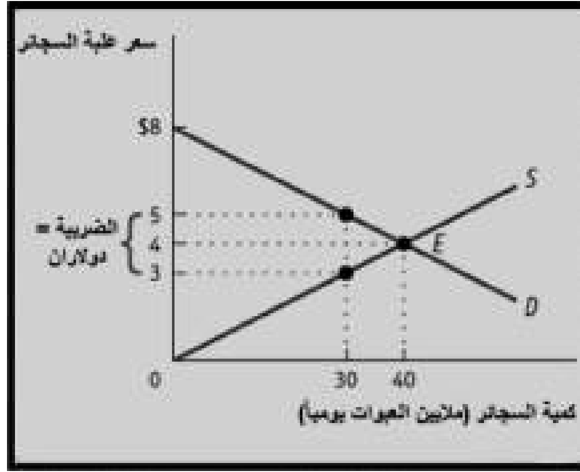
ج. بعد أسبوع، ذهب إلى المطعم مرة أخرى. يكتشف أن المطعم يقدم "كل ما يمكنك تناوله" بسعر ٢٥ دولاراً. ما كمية المعكرونة التي سيأكلها آري، وما هو فائض المستهلك الذي يحصل عليه الآن؟

د. افترض أنك تمتلك المطعم، وأن آري هو عميل "نموذجي". ما هو أعلى سعر يمكن أن تحصل عليه مقابل عرض خاص "كل ما يمكنك تناوله" ولا يزال يجذب المستهلكين؟

الرغبة بالدفع	كمية المعكرونة
١٠ دولارات	١
٨ دولارات	٢
٦ دولارات	٣
٤ دولارات	٤
دولاران	٥
٠	٦

٧. يوضح الرسم البياني المرافق سوق السجائر.

سعر التوازن الحالي للعلبة هو ٤ دولارات، ويتم بيع ٤٠ مليون علبة سجائر كل يوم. من أجل استرداد بعض تكاليف الرعاية الصحية المرتبطة بالتدخين، تفرض الحكومة ضريبة قدرها دولاران لكل علبة. سيؤدي ذلك إلى رفع سعر التوازن إلى ٥ دولارات لكل علبة وتقليل كمية التوازن إلى ٣٠ مليون علبة.



الاقتصادي الذي يعمل في معمل التبغ يدعي أن هذه الضريبة ستقلل فائض المستهلك للمدخنين بمقدار ٤٠ مليون دولار يومياً، نظراً لأن ٤٠ مليون علبة تكلف الآن دولاراً إضافياً لكل علبة. أما الاقتصادي الذي يعمل في بهو المرضى الذين يعانون من دخان التبغ غير المباشر يقول إنّ هذا تقدير مبالغ فيه بشكل هائل، وإنّ تخفيض فائض المستهلك سيكون ٣٠ مليون دولار فقط في اليوم، إذ إنّه بعد فرض الضريبة، سيتم شراء ٣٠

مليون علبة سجائر فقط، وستكلف كل من هذه العلب الآن دولاراً واحداً إضافياً. كلاهما مخطئ. أوضح لماذا؟

٨. انظر في السوق الأصلي للبيتزا في كوليغتاون، موضح في الجدول المرافق. قرر مسؤولو كوليغتاون فرض ضريبة إنتاج على البيتزا بقيمة ٤ دولارات للبيتزا.

سعر البيتزا	كمية البيتزا المطلوبة	كمية البيتزا المعروضة
١٠ دولارات	٠	٦
٩ دولارات	١	٥
٨ دولارات	٢	٤
٧ دولارات	٣	٣
٦ دولارات	٤	٢
٥ دولارات	٥	١
٤ دولارات	٦	٠
٣ دولارات	٧	٠
دولاران	٨	٠
١ دولار	٩	٠

أ. ما هي كمية البيتزا التي يتم شراؤها وبيعها بعد فرض الضريبة؟ ما هو الثمن الذي يدفعه المستهلكون؟ وما هو الثمن الذي يحصل عليه المنتجون؟

ب. يحسب فائض المستهلك وفائض المنتج بعد فرض الضريبة. إلى أي مدى أدى فرض الضريبة إلى خفض فائض المستهلك؟ وإلى أي مدى خفضت فائض المنتج؟

ج. ما مقدار الإيرادات الضريبية التي تكسبها كوليغتاون من هذه الضريبة؟

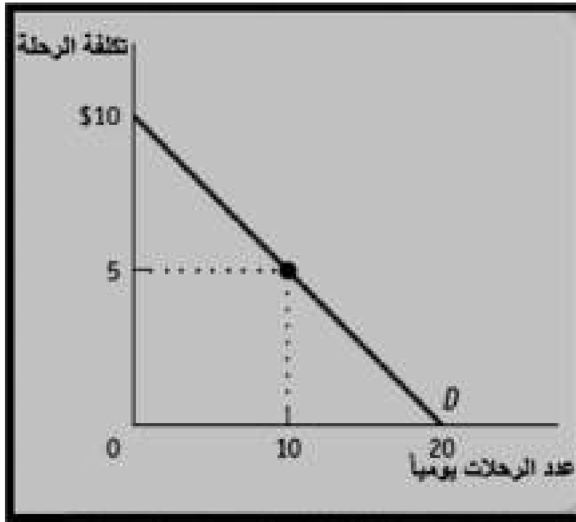
د. احسب خسارة المكاسب القصوى من هذه الضريبة.

٩. ضع في اعتبارك مرة أخرى السوق الأصلي للبيتزا في كوليغتاون، كما هو موضح في الجدول في المسألة ٨. والآن يفرض مسؤولو كوليغتاون حداً أدنى للسعر على البيتزا بقيمة ٨ دولارات.

أ. ما هي كمية البيتزا التي يتم شراؤها وبيعها بعد فرض الحد الأدنى للسعر؟

ب. احسب فائض المستهلك وفائض المنتج بعد فرض حد أدنى للسعر.

١٠. أنت مدير "فن ورلد"، مدينة ملاهي صغيرة. يوضح الرسم البياني المرافق منحني طلب عميل نموذجي في "فن ورلد".



أ. افترض أن سعر كل رحلة في المدينة هو ٥ دولارات. عند هذا السعر، ما مقدار فائض المستهلك الذي يحصل عليه المستهلك الفردي؟ (تذكر أن مساحة المثلث هي: ½ × القاعدة × الارتفاع).

ب. لنفترض أن إدارة مدينة الملاهي تفكر في فرض رسوم دخول، على الرغم من أنها تحافظ على سعر كل رحلة عند ٥ دولارات. ما هو الحد الأقصى لرسوم القبول التي يمكن أن تفرضها الإرادة؟ (افترض أن جميع المستهلكين المحتملين لديهم المال الكافي لدفع الرسوم).

ج. لنفترض تخفيض سعر كل رحلة إلى الصفر. ما مقدار فائض المستهلك الذي يحصل عليه المستهلك الفردي؟ ما هو الحد الأقصى لرسوم القبول التي يمكن أن تحصل عليها إدارة المدينة؟

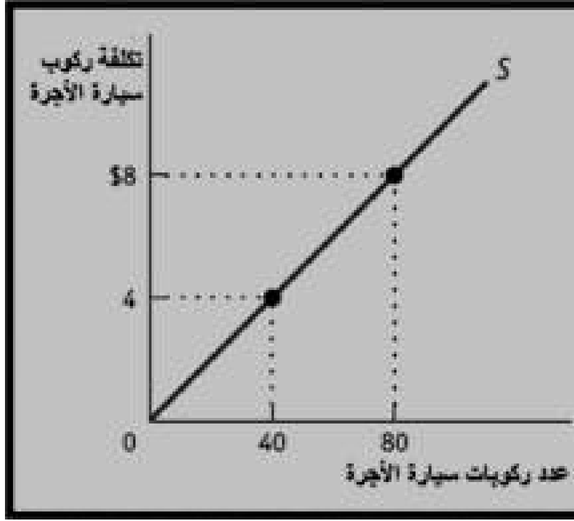
١١. يوضح الرسم البياني المرافق منحني العرض لسائق سيارة أجرة فردي (افترض أن كل سيارة أجرة تقطع نفس المسافة).

أ. افرض أن المدينة تحدد سعر ركوب سيارات الأجرة عند ٤ دولارات لكل رحلة.

ما هو فائض منتج سائق التاكسي؟ (تذكر أن مساحة المثلث هي: ½ × القاعدة × الارتفاع).

ب. نفترض الآن أن المدينة تحافظ على سعر ركوب سيارة أجرة عند ٤ دولارات، لكنها تقرر فرض رسوم ترخيص على سائقي سيارات الأجرة. ما هو الحد الأقصى لرسوم الترخيص التي يمكن أن تحصلها المدينة من سائق التاكسي؟

ج. نفترض أن المدينة سمحت بارتفاع سعر ركوب سيارات الأجرة إلى ٨ دولارات لكل رحلة. ما هو فائض المنتج الذي يحصل عليه سائق التاكسي الفردي الآن؟ ما هو الحد الأقصى لرسوم الترخيص التي يمكن أن تفرضها المدينة على سائق التاكسي؟



١٢. تحتاج الدولة إلى جمع الأموال، وللمحافظ خيار فرض ضريبة إنتاج بنفس المبلغ على سلعتين من السلع التي لم تكن خاضعة للضريبة سابقاً، يمكن للدولة فرض ضريبة إما على مبيعات وجبات المطاعم أو مبيعات البنزين. يعتبر كل من الطلب على وجبات المطاعم وعرضها أكثر مرونة من الطلب على البنزين وعرضه. إذا كان المحافظ يريد تقليل خسارة المكاسب القصوى الناتجة عن الضريبة، فما السلعة التي يجب أن تخضع للضريبة؟ ارسم مخططاً بيانياً لكل سلعة يوضح خسارة المكاسب الناتجة عن الضرائب.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجــزء الثالث

مقدمة للاقتصاديات الكلية

يتضمن فصلين:

الفصل السادس: الاقتصاديات الكلية، الصورة الكبيرة.

الفصل السابع: تتبع الاقتصاديّات الكليّة.

الفصل السادس

الاقتصاديات الكلية، الصورة الكبيرة

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- نظرة عامة على الاقتصاديات الكلية، ودراسة الاقتصاد ككل، وكيف يختلف عن الاقتصاد الجزئي؟
- أهمية دورة الأعمال ولماذا يسعى صناع السياسات لتقليل قوة دورات العمل؟
- ما هو النمو على المدى الطويل وكيف يحدد مستوى المعيشة للبلد؟
- معنى التضخم والانكماش؟ ولماذا يُفضّل أسلوب استقرار الأسعار؟
- بماذا تختص الاقتصاديات الكلية لاقتصاد مفتوح، اقتصاد يتاجر في السلع والخدمات والأصول مع دول أخرى.

القصة الافتتاحية: خريجون محبطون

كان عام ٢٠٠٠ عاماً جيداً جداً لتكون خريجاً جديداً من جامعة أو كلية أمريكية. وكما ذكرت إحدى الصحف، كانت الشركات "تتفوق على نفسها لإغراء الخريجين بدرجات عالية بأجور زائدة ومزايا أخرى". إذن هو عام جيد بشكل خاص للطلاب الذين حصلوا على درجة الماجستير في إدارة الأعمال. لكن الأحداث لم تكن بنفس القدر من اللطف مع أولئك الذين

تخرجوا بعد عامين فقط. بالنسبة للعديد من خريجي فئة عام ٢٠٠٢ في كليات إدارة الأعمال الأمريكية، لم يكن التخرج المناسبة السعيدة التي كانوا يتوقعونها، أو تذكرة ذهبية إلى وظيفة ذات دخل جيد ونجاح متميز.

حتى في جامعات إدارة الأعمال العليا، مثل جامعة هارفرد، وجامعة بنسلفانيا، وستانفورد، تابع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس في حالة من عدم التصديق حالة تراجع جهات التوظيف عن عروض العمل التي تم تمديدها بالفعل إلى مئات من ماجستير إدارة الأعمال المتخرجين حديثاً.

بعد أشهر من حفل التخرج، لا يزال العديد من الخريجين دون وظيفة. كما هو موضح في الجدول (٦-١) التالي، فإن الخريجين الذين وجدوا وظائف عادة ما يتلقون رواتب أقل من تلك التي حصل عليها الخريجون قبل عامين فقط. (إذا قمنا بترتيب الرواتب من الأعلى إلى الأدنى، فإن الراتب الوسيط هو الراتب في المنتصف مباشرة). لم يكن هناك خطأ في ماجستير إدارة الأعمال الجديدة في عام ٢٠٠٢، كانوا كلهم موهوبين ومتحمسين مثل الخريجين قبل عامين. لم تقتصر هذه الظاهرة على خريجي كلية إدارة الأعمال. كان الفرق هو أنه في ربيع عام ٢٠٠٠ كان الاقتصاد مزدهراً، وكان أرباب العمل حريصين على توظيف المزيد من الأشخاص. أما في ربيع ٢٠٠٢ كان الاقتصاد ضعيفاً. قامت العديد من الشركات بتسريح الموظفين، ولم تكن متحمسة لتوظيف المزيد. كما سنرى من الجدول (٦-١)، بحلول عام ٢٠٠٤ تحسنت آفاق العمل إلى حد ما، ومع ذلك، لا تزال الرواتب

الأولية متخلفة عن المستويات التي تمتع بها خريجو ماجستير إدارة الأعمال في ربيع عام ٢٠٠٠. دورة الأعمال هي التناوب بين الازدهار والكساد، أي بين السنوات التي تكون فيها الوظائف متوفرة بكثرة والسنوات التي يصعب فيها العثور على وظائف. لكن لماذا توجد دورة عمل، وهل يمكن القيام بأي شيء لتنعيمها؟ هذا أحد الأسئلة التي تناولتها الاقتصاديات الكلية، وهو مجال الاقتصاد الذي يركز على سلوك الاقتصاد ككل.

الجدول ١: رواتب البداية المتوسطة لشهادة الماجستير في إدارة الأعمال الجديدة من مدارس مختارة في الأعوام ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ و٢٠٠٤.

متوسط الرواتب المبدئية لحملة ماجستير إدارة الأعمال الجديدة من كليات مختارة في ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ و٢٠٠٤			
الجامعة	٢٠٠٠	٢٠٠٢	٢٠٠٤
ستانفورد	١٦٥٥٠٠ دولار	١٣٨١٠٠ دولار	١٥٠٠٠٠ دولار
هارفرد	١٦٠٠٠٠ دولار	١٣٤٦٠٠ دولار	١٤٧٥٠٠ دولار
بنسلفانيا	١٥٦٠٠٠ دولار	١٢٤٥٠٠ دولار	١٤٤٠٠٠ دولار
كولومبيا	١٤٢٥٠٠ دولار	١٢٣٦٠٠ دولار	١٤٢٥٠٠ دولار
دارتماوث	١٤٩٥٠٠ دولار	١٢٢١٠٠ دولار	١٣٥٠٠٠ دولار

المصدر: مسح خريجي "بيزنس ويك"، ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٤

في المقابل، يهتم الاقتصاد الجزئي بقرارات الإنتاج والاستهلاك للمستهلكين والمنتجين وبتوزيع الموارد النادرة بين الصناعات. بالعودة إلى مثالنا لخريجي كلية إدارة الأعمال، فإن السؤال النموذجي للاقتصاد الجزئي هو لماذا

تدفع الصناعات المختلفة، على سبيل المثال الخدمات المصرفية الاستشارية مقابل التسويق، رواتب مختلفة للخريجين الجدد. يهتم الاقتصاد الكلي بالتطورات التي يشهدها الاقتصاد الوطني، مثل مستوى الإنتاج الكلي، والمستوى العام للأسعار، والمستوى الإجمالي للعمالة. بالإضافة إلى ذلك، يحلل الاقتصاد الكلي كيف يعتمد سلوك الاقتصاد على عمل الاقتصاد العالمي ويتأثر به.

في الجدول السابق نشاهد أمراً آخر لافتاً للنظر: يحصل خريجو ماجستير إدارة الأعمال الجدد على الكثير من المال. معظم الأمريكيين لا يكسبون مثل ما يكسب خريجو ماجستير إدارة الأعمال من نخبة كليات إدارة الأعمال. ومع ذلك، فإن رواتب الأمريكيين في جميع مناحي الحياة تقريباً أعلى بكثير من تلك المعتادة في الأجيال السابقة. كان متوسط الراتب المبدئي لفئة ماجستير إدارة الأعمال في ستانفورد لعام ١٩٦٨ هو ١٢ ألف دولار فقط. إن الدولار لا يصل اليوم كما كان في الستينيات، ولكن حتى بعد تعديل التضخم، ارتفاع في المستوى العام للأسعار، كانت رواتب خريجي ماجستير إدارة الأعمال في عام ٢٠٠٢ أكثر من ضعف ما كانت عليه في عام ١٩٦٨.

تتطرق هذه المقارنة إلى النمو على المدى الطويل، وهو مجال أساسي آخر للدراسة في الاقتصاديات الكلية. النمو طويل المدى هو الاتجاه التصاعدي المستمر في الناتج الكلي للاقتصاد، وهو عامل حاسم في قدرة البلد على تحقيق دخل أعلى ومستوى معيشة أعلى. السبب الرئيسي وراء دفع أجور لخريجي ماجستير إدارة الأعمال في عام ٢٠٠٢ أكثر بكثير مما كان عليه

في عام ١٩٦٨ هو أن مردود كل شخص في الولايات المتحدة قد تضاعف خلال تلك السنوات.

يقيس الاقتصاديون النمو على المدى الطويل من خلال النظر في أداء الاقتصاد على مدى عدة عقود كاقتراح لهذه المقارنة، وهي فترة كافية لإظهار أن الزيادة في الناتج كانت اتجاهاً دائماً وليس نتيجة طفرة مؤقتة في الاقتصاد. تُظهر الأدلة التاريخية أنه على مدى فترة طويلة من الزمن، يكون النمو على المدى الطويل أكثر أهمية من دورة الأعمال، أو ما نسميه الدورة التجارية، والتقلبات قصيرة المدى في أداء الاقتصاد في تحديد مستويات المعيشة للبلد. متوسط خريجي عام ٢٠٠٢ يتمتع بمستوى معيشي أعلى بكثير من خريج مماثل في عام ١٩٦٨، على الرغم من مواجهة آفاق عمل مخيبة للآمال ورواتب أقل.

في الفصول السابقة تم شرح بعض مفاهيم ومبادئ الاقتصاد الجزئي الأساسية. لفهم نطاق وامتداد الاقتصاديات الكلية، لنبدأ بالنظر بعناية أكبر في الفرق بين الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي. بعد ذلك، سنقدم نظرة عامة على المجالات الرئيسية الأربعة لدراسة الاقتصاديات الكلية.

الاقتصاديات الجزئية مقابل الاقتصاديات الكلية

في الجدول التالي **(٦-٢)** سنرى مقارنة بين الاقتصاديات الكلية والاقتصاديات الجزئية ويمكننا في البدء في فهم الفرق بينهما. يركز الاقتصاد الجزئي على كيفية اتخاذ القرارات من قبل الأفراد والشركات وعواقب تلك القرارات. على سبيل المثال، نستخدم الاقتصاديات الجزئية لتحديد التكلفة

التي ستكلفها الجامعة أو الكلية لتقديم دورة جديدة، تكلفة تتضمن رواتب المعلمين، وتكلفة مواد الفصل، وما إلى ذلك. يمكن للجامعة بعد ذلك أن تقرر ما إذا كانت ستقدم الدورة أم لا من خلال تقدير التكاليف والفوائد.

تدرسُ الاقتصاديات الكلية السلوكَ الكلي للاقتصاد، كيف تتفاعل تصرفات جميع الأفراد والشركات في الاقتصاد لإنتاج مستوى معين من الأداء الاقتصادي على مستوى الاقتصاد. على سبيل المثال، تهتم الاقتصاديات الكلية بالمستوى العام للأسعار في الاقتصاد ومدى ارتفاعها أو انخفاضها مقارنة بالأسعار في العام الماضي، بدلاً من التركيز على سعر سلعة أو خدمة معينة.

الجدول ٢: أسئلة الاقتصاد الجزئي مقابل الاقتصاد الكلي.

الاقتصاديات الكلية	الاقتصاديات الجزئية
كم عدد العاملين في الاقتصاد ككل هذا العام؟	هل يجب أن أذهب إلى كلية الأعمال أو أعمل الآن؟
ما الذي يحدد مستويات الرواتب الإجمالية المدفوعة للعمال في سنة معينة؟	ما الذي يحدد الراتب الذي يقدمه سيتي بنك لشيري كاماجو، خريج ماجستير إدارة الأعمال جديد في كولومبيا؟
ما الذي يحدد المستوى العام للأسعار في الاقتصاد ككل؟	ما الذي يحدد تكلفة تقديم دورة جديدة لجامعة معينة؟
ما هي السياسات الحكومية التي يجب اعتمادها لتعزيز العمالة والنمو في الاقتصاد ككل؟	ما هي السياسات الحكومية التي يجب اعتمادها لتسهيل التحاق الطلاب ذوي الدخل المنخفض بالكلية؟
ما الذي يحدد التجارة الإجمالية في السلع والخدمات والأصول المالية بين الولايات المتحدة وبقية دول العالم؟	ما الذي يحدد ما إذا كان "سيتي بنك" يفتح مكتباً جديداً في شنغهاي؟

قد يخيّل لنا أنه يمكن الإجابة عن أسئلة الاقتصاديات الكلية ببساطة عن طريق إضافة إجابات من دراسة الاقتصاديات الجزئية. على سبيل المثال، نموذج العرض والطلب الذي قدمناه في الفصل الثالث يبين كيف يتم تحديد سعر التوازن لسلعة أو خدمة فردية في سوق تنافسية. لذا قد نعتقد أن تطبيق تحليل العرض والطلب على كل سلعة وخدمة في الاقتصاد ثم تلخيص النتائج هو الطريقة لفهم المستوى العام للأسعار في الاقتصاد ككل. لكن تبيّنَ أن هذا ليس هو الحال، على الرغم من أن المفاهيم الأساسية مثل العرض والطلب ضرورية للاقتصاديات الكلية كما هي للاقتصاديات الجزئية، فإن الإجابة عن أسئلة الاقتصاديات الكلية تتطلب مجموعة إضافية من الأدوات وإطاراً مرجعياً موسعاً. سنقوم بتطوير الأدوات المطلوبة في الفصول المقبلة. سنبدأ بتطوير وجهة النظر الأوسع التي تميز الاقتصاديات الكلية، وسننظر في أربعة طرق رئيسية تختلف بها الاقتصاديات الكلية عن الاقتصاديات الجزئية.

طرق اختلاف الاقتصاديات الكلية عن الجزئية

١. الاقتصاديات الكلية: نتيجة الكل أكبر من مجموع أجزائه

إذا كنت تقود على طريق سريع من حين لآخر، فمن المحتمل أنك تعلمُ ما هو ازدحام المرور المسمى "ازدحام المرور المطاطي أو الرقبة المطاطية"، وتعلمُ هذا النوع من الازدحام كم هو مزعج. شخصٌ ما يسحب سيارته إلى جانب الطريق لأمرٍ بسيط، مثل تغيير إطار السيارة، فيحدث ازدحام بسبب ذلك، وأيضاً يحدث ازدحام مروري طويل بسبب

تباطؤ السائقين ليلقوا نظرة ليعرفوا سبب الازدحام. ما يجعل الأمر مزعجاً جداً هو أن شدة ازدحام المرور لا تتناسب إلى حد كبير مع الحدث الصغير الذي سببها. نظراً لأن بعض السائقين يضربون مكابحهم من أجل "الرقبة المطاطية"، يجب على السائقين الذين يقفون خلفهم أن يضغطوا على مكابحهم أيضاً، ويجب على من هم خلفهم أن يفعلوا الشيء نفسه، وهكذا. يؤدي تراكم جميع عمليات الكبح الفردية للمكابح في نهاية المطاف إلى ازدحام مروري طويل ومهدر إذ يتباطأ كل سائق أكثر قليلاً من السائق أمامه.

ففي فهم كيفية حدوث ازدحام حركة المرور المطاطي يمنحنا بعض التبصر في طريقة واحدة مهمة للغاية يختلف فيها الاقتصاد الكلي عن الاقتصاد الجزئي: إذ تتراكم عدة آلاف أو ملايين من الإجراءات الفردية للحصول على نتيجة أكبر من مجرد مجموع تلك الإجراءات الفردية.

لنفكر في مثال آخر، وهو ما يسميه خبراء الاقتصاديات الكلية "مفارقة التوفير": عندما تشعر الأسر والشركات بالقلق من احتمال قدوم أوقات اقتصادية صعبة، فإنهم يستعدون لذلك من خلال تخفيض نفقاتهم. هذا التخفيض في الإنفاق يثبط الاقتصاد فعلياً، إذ ينفق المستهلكون أقل، ويكون رد الشركات على هذا الحال هو تسريح العمال. ونتيجة لذلك، قد ينتهي الأمر بالأسر والشركات إلى أسوأ مما لو لم يحاولوا التصرف بمسؤولية عن طريق تخفيض نفقاتهم. هذا ما يُدعى بالمفارقة لأن السلوك الفاضل المتخذ بالاستعداد بحذر للأوقات الصعبة من خلال توفير المزيد وتخفيض الإنفاق، ينتهي به الأمر إلى إيذاء الجميع، لكن هناك جانب آخر لهذه القصة:

عندما تشعر العائلات والشركات بالتفاؤل بشأن مستقبل الاقتصاد، يقومون بإنفاق المزيد. هذا ما يحفز الاقتصاد ويقود الشركات إلى توظيف المزيد من العمال لمواكبة المزيد من الطلبات والخدمات، مما يدعم ويزيد من توسيع الاقتصاد. السلوك المبذر على ما يبدو يؤدي إلى أوقات جيدة للجميع. إحدى الأفكار الرئيسية في الاقتصاديات الكلية هي أنه على المدى القصير، وهو فترة زمنية تتكون من عدة سنوات ولكنها عادة أقل من عقد من الزمن، يمكن أن يكون التأثير المشترك للقرارات الفردية له تأثيرات مختلفة تماماً عما يقصده أي فرد، والآثار تكون سيئة في بعض الأحيان. نستنتج أن سلوك الاقتصاديات الكلية هو في الواقع أكبر من مجموع الإجراءات الفردية ونتائج السوق.

٢. سياسة الاقتصاديات الكلية

حقيقة أن مجموع القرارات الفردية يمكن أن يؤدي في بعض الأحيان إلى نتائج سيئة للاقتصاديات الكلية يقودنا إلى فرق حاسم آخر بين الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية وهو دور سياسة الحكومة.

الدراسة الدقيقة لكيفية عمل الأسواق قادت خبراء الاقتصاديات الجزئية إلى الاستنتاج بأن الحكومة يجب أن تترك الأسواق وحدها. باستثناء بعض الحالات المحددة جيداً، والتدخل الحكومي في الأسواق عادة ما يترك المجتمع ككل أسوأ حالاً. من المؤكد أن هناك مهام مهمة لسياسة الاقتصاد الجزئي، وهي ضمان أداء الأسواق بشكل جيد والتدخل بشكل مناسب في الحالات المحددة جيداً التي لا تعمل فيها الأسواق بشكل جيد.

يشيرُ مجالُ الاقتصاديات الجزئية عموماً إلى دورٍ محدودٍ للتدخل الحكومي، لكن بمجال الاقتصاديات الكلية، الوضع على النقيض تماماً، إذ يعتقد خبراء الاقتصاد بشكل عام أن هناك دوراً أوسع بكثير تلعبه الحكومة في هذا المجال، والأهم من ذلك، إدارة التقلبات قصيرة المدى والأحداث السلبية في الاقتصاد. ومثلما أن شرطة الطرق السريعة تعمل على منع أو تقليل آثار الاختناقات المرورية في حركة المرور المطاطية، يعمل صانعو السياسات الحكومية على منع أو تقليل آثار الأحداث السلبية على الاقتصاديات الكلية.

يعودُ منشأ الرأي السائد الموسع بأن "على الحكومة أن تلعب دوراً نشطاً في إدارة الاقتصاديات الكلية" إلى الكساد الكبير الذي حدث في الثلاثينيات، وهو حدث محوري في التاريخ الاقتصادي العالمي. حدث عالمي هبط فيه الإنتاج، وفشلت البنوك، وانهارت الشركات، وتم تسريح العمال بشكل جماعي، كما لو كان المحرك الاقتصادي العالمي قد تم دفعه بشكل حاد في الاتجاه المعاكس. استمر هذا الحدث أكثر من عقد، من عام ١٩٢٩ حتى نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وتسبب في إعادة تفكير شامل لمبادئ وأهداف الاقتصاديات الكلية.

خلال وبعد الكساد الكبير، طور الاقتصاديون مجموعة أدوات الاقتصاديات الكلية الحديثة، مثل السياسة المالية، والسيطرة على الإنفاق الحكومي والضرائب، والسياسة النقدية، والسيطرة على أسعار الفائدة وكمية الأموال المتداولة، إذ إنّ هذه الأدوات تستخدم الآن لإدارة أداء الاقتصاديات الكلية.

٣ - النمو على المدى الطويل

في الولايات المتحدة، لماذا لديهم القدرة على القيادة بسرعات عالية إلى وجهات بعيدة على الطرق السريعة جيدة البناء؟ أو لماذا القدرة أصلاً على القيادة بدلاً من الاضطرار إلى الاعتماد على الخيول أو المشي على الأقدام؟ السبب هو النمو على المدى الطويل.

مجال الاختلاف الأساسي الآخر بين الاقتصاديات الجزئية والاقتصاديات الكلية هو دراسة الأخير للنمو على المدى الطويل. وفي الاقتصاديات الكلية نفكر بأسئلة مثل: ما العوامل التي تؤدي إلى معدل نمو أعلى على المدى الطويل؟

هل هناك سياسات حكومية قادرة على زيادة معدل النمو على المدى الطويل؟ في المقابل، يركز علم الاقتصاد الجزئي على المشاكل التي تأخذ كمية الإنتاج التي يستطيع الاقتصاد إنتاجها على نحو محدد. على سبيل المثال، الاقتصاديات الجزئية تفكر في سؤال مثل: كيف يجب تسعير الوصول إلى الإنترنت حتى يتم استخدامه على نطاق أوسع عبر البلاد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة؟ أي إنّ الاقتصاد الجزئي يسأل عن كيفية استخدام مجموعة معينة من الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة.

على الرغم من ذلك، تدرس الاقتصاديات الكلية مشكلة المدى الطويل المتمثلة في كيفية زيادة المجتمع لإجمالي كمية الموارد الإنتاجية حتى يتمكن من تحقيق معدلات نمو أعلى ومستوى معيشة أفضل. علاوة على ذلك يدرس ما يجب على الحكومات أو لا يجب أن تفعله لتعزيز النمو على المدى الطويل، وهو أيضاً مجال مهم للدراسة.

قد تسأل لماذا يعتبر النمو على المدى الطويل جزءاً من الاقتصاديات الكلية بدلاً من الاقتصاديات الجزئية، السبب هو أن موضوع النمو على المدى الطويل يعتمد بشكل أساسي على استخدام المجاميع الاقتصادية. كما سنرى في الفقرة الأخيرة الآن، فإن دراسة المجاميع هي آخر الطرق الأربعة الرئيسية التي تختلف بها الاقتصاديات الكلية عن الاقتصاديات الجزئية.

٤ - المجاميع الاقتصادية

تعدُّ السمة المميزة للاقتصاديات الكلية الحديثة بأن كل من نظريتها وتنفيذ سياستها يركزان على المجاميع الاقتصادية، وهي التدابير الاقتصادية التي تلخص البيانات عبر العديد من الأسواق المختلفة للسلع والخدمات والعمال والأصول. الأصول هي عبارة عن عناصر تفيد كمخزن للقيمة، مثل النقد أو العقارات.

*** المجاميع الاقتصادية هي مقاييس اقتصادية تلخص البيانات عبر الأسواق المختلفة للسلع والخدمات والعاملين والأصول.**

على سبيل المثال، تحلل الاقتصاديات الكلية أداء الاقتصاد من خلال دراسة الناتج الكلي وإجمالي الناتج الاقتصادي خلال فترة زمنية معينة ومستوى السعر الإجمالي، وهو مقياس للمستوى العام للأسعار في الاقتصاد. باستخدام هذه المقاييس الإجمالية، سوف ندرس دورة الأعمال وكيف يمكن استخدام السياسة المالية والسياسة النقدية لإدارة دورة الأعمال. كما اكتشف خريجو كلية الأعمال المحظوظين وغير المحظوظين أن هذه التقلبات تؤثر على البطالة، إلا أنه مقياس لإجمالي عدد العمال العاطلين

في الاقتصاد. سنرى أيضاً كيف تتأثر دورة الأعمال والنمو على المدى الطويل بالإنفاق الاستثماري والإضافات لتزويد الاقتصاد برأس المال المادي المنتج، بما في ذلك الآلات والمباني والمخزون، وكذلك من خلال المبالغ التي توفرها الأسر والحكومة في عام معين والمسماة بالمدخرات. سنرى أيضاً كيف يتم تحليل التفاعلات الاقتصادية مع الدول الأخرى باستخدام الحساب الجاري، وإجمالي صافي السلع والخدمات المصدرة للخارج، والحساب المالي، وإجمالي صافي الأصول المباعة للأجانب. في الجزء المتبقي من هذا الفصل وفي الفصل السابع، سنركز على عدد هذه المجاميع الاقتصادية التي يتم حسابها وقياسها. أما في الفصول اللاحقة، فسنحدد أيضاً هذه المجاميع بشكل أكثر دقة. الآن لدينا فكرة عن كيفية اختلاف الاقتصاديات الكلية والاقتصاديات الجزئية، نحن على استعداد لبدء التعرف على بعض الميزات الرئيسية للاقتصاديات الكلية الحديثة، بدءاً من دورة الأعمال. لكن قبل أن نبدأ، دعونا ننظر في الحادثة التي أدت لنشوء الاقتصاديات الكلية، دمرت الحضارة تقريباً كما نعرفها وهي ما يسمى بالكساد الكبير.

حالة الاقتصاد في العمل

الكساد الكبير

يتفق المؤرخون على أن الكساد الكبير، الذي بدأ في عام ١٩٢٩ واستمر حتى ثلاثينيات القرن العشرين، كان إحدى اللحظات الحاسمة العظيمة في التاريخ الأمريكي. ولم يقتصر تأثيره على الولايات المتحدة فقط،

لقد تم الشعور بالكارثة في جميع اقتصادات السوق العالمية تقريباً، في أوروبا وأمريكا اللاتينية واليابان وكندا وأستراليا. كان الاقتصاد الألماني واحداً من الاقتصادات الأكثر تضرراً، ويتفق المؤرخون على أن هذا كان سبباً رئيسياً لظهور النازية، مما أدى في النهاية إلى الحرب العالمية الثانية. كان الكساد الكبير أيضاً لحظة فارقة للاقتصاديات الكلية الحديثة: فإذا كان علينا أن نعبّر ببضع كلمات عن المهمة المركزية للاقتصاديات الكلية الحديثة، فهي منع أي شيء مثل الكساد الكبير من الحدوث مرة أخرى. بدأ الكساد في آب عام ١٩٢٩ مع انخفاض طفيف في الإنتاج الكلي. أسهم هذا في الحدث المنفرد الأكثر ارتباطاً بالكساد الكبير، انهيار سوق الأسهم الشهير في تشرين الأول عام ١٩٢٩. إذا كانت الآثار الاقتصادية قد اقتصرت على تداعيات انهيار سوق الأسهم، فمن المحتمل أن يكون الاقتصاد قد عانى الانكماش على المدى القصير. ما جعل الكساد كارثة طويلة الأمد كان الارتفاع الكارثي في البطالة والانخفاض الكبير في الناتج الإجمالي الذي حدث بعد انهيار السوق. في عام ١٩٢٩، كان معدل البطالة كبيراً، والنسبة المئوية للسكان العاملين غير القادرين على العثور على وظائف ٣,٢% فقط، كما هو موضح في اللوحة **(أ)** من الشكل **(٦-١)**. وبحلول عام ١٩٣٣، كانت النسبة ٢٤,٩%، إذ كان هناك عامل أمريكي واحد عاطل عن العمل من أصل كل أربعة أمريكيين، فقد اضطر العديد من الناس إلى الاعتماد على مطابخ الحساء وغيرها من أشكال الأعمال الخيرية لمجرد تناول الطعام. تم طرد العائلات من منازلها، ونشأت مدن الصفيح، وهي جيوب ذات منازل

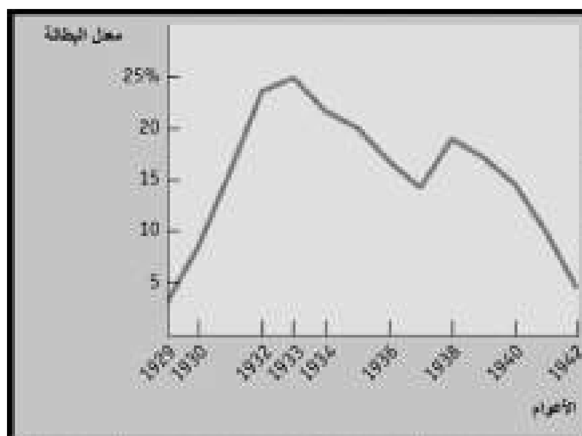
مصنوعة من المواد المصبوبة، في جميع أنحاء البلاد. كان الصراع العمالي منتشراً لأن العمال شعروا بأن اقتصاد السوق تخلى عن العمال. "أحد الأمثلة الشهيرة، أقام قدامى المحاربين في الحرب العالمية الأولى ما يسمى "مظاهرة المكافأة"، مدينة صفيح في المركز التجاري في واشنطن العاصمة، للذين طردهم الجيش الأمريكي بعد أن تقدموا بمطالب كبيرة وصاخبة للحصول على مكافأة مدفوعة من الحكومة. إلى جانب الانهيار في التوظيف، جاء الانهيار غير العادي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وهو مقياس للناتج الإجمالي. انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٢٧% من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣، كما تظهر اللوحة **(ب)** من الشكل **(٦-١)**. لقد كان وقت بؤس لا يصدق وغير متوقع، كان أكثر صدمة لأن العقد السابق، أو ما يسمى بـ"العشرينيات الصاخبة"، كان وقت نمو وازدهار غير مسبوقين. ولكن بحلول الثلاثينيات، شعر الكثير من الناس أنه حتى الديمقراطية في أمريكا كانت في خطر.



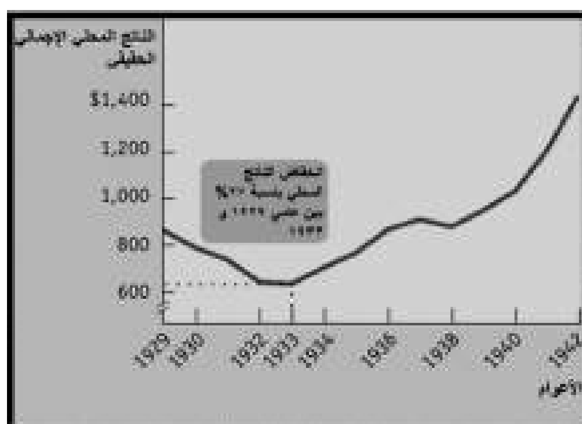
نشأ كثيرٌ من علم الاقتصاديات الكلية الحديثة كطريقة لفهم الدمار الاقتصادي الناجم عن الكساد الكبير. تَظهر هنا عائلة عامل منجم فحم عاطل من جبال الآبالاش في عام ١٩٣٨.

الشكل (٦-١): معدل البطالة والإنتاج الكلي خلال الكساد الكبير

اللوحة - أ – معدّلُ البطالة



اللوحة – ب – الإنتاج الكلّي



في الشكل (٦-١) نجد: أدّى الركودُ الاقتصادي، الذي بدأ في عام ١٩٢٩، إلى ارتفاع حاد في معدل البطالة، كما هو موضح في اللوحة (أ)، وانخفاض حاد في الإنتاج الكلّي، كما هو موضح في اللوحة (ب). الإنتاج الكلّي، كما تم قياسه من خلال الناتج المحلي الكلّي الحقيقي بدولار عام ٢٠٠٠ (سنشرح ما هو دولار "٢٠٠٠ " في الفصل السابع)، لم يرتفع فوق مستوى عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٧. لم يعد معدّلُ البطالة إلى أرقامٍ فرديّةٍ حتى عام ١٩٤١. المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي

على الرغم من تعافي الاقتصاد في النهاية، لكن الأمر استغرق وقتاً طويلاً جداً. في عام ١٩٣٩، بعد عقد كامل من المحاولات السياسية لعكس مسار الانكماش، كان معدل البطالة ١٧%، وهو أعلى بكثير من أي شيء شوهد منذ ذلك الحين. ولم يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المستوى الذي كان عليه في عام ١٩٢٩ حتى عام ١٩٣٦، واستغرق الأمر حتى عام ١٩٤١ حتى ينخفض معدل البطالة إلى أرقام فردية. فقط مع قدوم الحرب العالمية الثانية عاد الازدهار الاقتصادي. أدى الكساد الكبير إلى جهد محموم من قبل الاقتصاديين لفهم ما حدث وما يمكن القيام به حيال ذلك. أدى ذلك إلى تحقيق اختراق في القياس الاقتصادي، وبدأت العديد من الإحصاءات التي نعتمد عليها الآن تتبع أداء الاقتصاد في جمعها لأول مرة خلال الثلاثينيات. تغيرت النظرية الاقتصادية بشكل كبير مع نشر النظرية العامة للتوظيف والفائدة والمال من قبل الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز عام ١٩٣٦، وهو كتاب يصنف بمرتبة مع كتاب آدم سميث "ثروة

الأمم" من حيث التأثير. أدى عمل كينز، وتفسيرات وانتقادات عمله من قبل خبراء اقتصاديين آخرين، إلى ظهور كل من مجال الاقتصاديات الكلية والجزئية وصنع سياساته الاقتصاد كما نعرفها.

مراجعة سريعة:

- على المدى القصير، يمكن أن يكون للتأثيرات المجمعة للإجراءات الفردية عواقب غير مقصودة، وتؤدي إلى نتائج اقتصادية أسوأ أو أفضل للجميع.
- عادة ما يكون هناك مجال لتدخل السياسة الحكومية في الاقتصاديات الكلية أكبر من مجالِ التدخّلِ في الاقتصاديات الجزئية.
- يعد النمو على المدى الطويل وطرق زيادته من المجالات المهمة لدراسة الاقتصاديات الكلية. في المقابل، تأخذ الاقتصاديات الجزئية القدرة الإنتاجية للاقتصاد على النحو المحدد.
- على عكس الاقتصاديات الجزئية، تعتمد الاقتصاديات الكلية على دراسة التجمعات الاقتصادية.
- أدى الكساد الكبير إلى إعادة التفكير الشامل في القياس والنظرية الاقتصادية، مما أدى إلى ظهور الاقتصاديات الكلية الحديثة.

تحقق من فهمك ٦-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. أي من الأسئلة التالية مناسبة لدراسة الاقتصاديات الجزئية وأيها مناسب لدراسة الاقتصاديات الكلية؟ اشرح إجاباتك.

أ. ما مقدار الربح المكتسب عن طريق تركيب قطعة جديدة من المعدات في مصنع أثاث أوتيس؟

ب. كيف يتغير المستوى العام لمبيعات السلع المصنعة مع تغير حالة الاقتصاد؟

ج. ما أنواع الإنفاق الاستثماري الذي يؤدي إلى ارتفاع معدل نمو الاقتصاد بمرور الوقت؟

د. هل يجب على ميلاني شراء سيارة جديدة أم لا؟

٢. اشرح سبب وجود مجال أقل للتدخل الحكومي في الاقتصاديات الجزئية مقارنةً بالاقتصاديات الكليّة.

دورة الأعمال

كما ذكرنا في قصتنا الافتتاحية، جميع الباحثين عن عمل، بغض النظر عن مهاراتهم، في عام ٢٠٠٢ عاشوا وقتاً صعباً بسبب سوق العمل السيئ.

وكان الأمر مخيبا للآمال بشكل خاص بالنظر إلى أن أمريكا قبل عامين فقط كانت تتمتع بسوق عمل قوي للغاية.

*** دورة الأعمال هي التناوب قصير المدى بين فترات الانكماش الاقتصادي المعروفة باسم فترات الركود، والازدهار الاقتصادي المعروف باسم التوسعات.**

*** الكساد هو ركود عميق وطويل الأمد، وفتراته هي فترات الانكماش الاقتصادي عندما ينخفض الإنتاج والعمالة.**

*** التوسعات، أو الانتعاش، هي فترات الانتعاش الاقتصادي عندما يرتفع الإنتاج والعمالة.**

لحسن الحظ، لم يكن لدى الولايات المتحدة سوى كساد لمرة واحدة منذ الثلاثينيات. لكن ما شهدناه هو فترات هبوط اقتصادي أقل طولاً تُعرف باسم فترات الركود، وهي فترات ينخفض فيها الإنتاج والعمالة. على النقيض من ذلك، تعرف فترة الارتفاع في الاقتصاد، وهي الفترات التي يرتفع فيها الإنتاج والعمالة، باسم التوسعات الاقتصادية (تسمى أحياناً عمليات الاسترداد).

وفقاً للمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، كانت هناك ١٠ حالات ركود في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. وخلال تلك الفترة، استمر متوسط فترة الركود ١٠ أشهر ومتوسط التوسع ٥٧ شهراً. لقد كان

متوسط طول دورة الأعمال، من بداية الركود إلى بداية الركود التالي، ٥ سنوات و٧ أشهر. كانت مدة أقصر دورة أعمال ١٨ شهراً وكانت أطولها ١٠ سنوات و٨ أشهر. بدأ الركود الذي شعر به الأشخاص الذين يبحثون عن عمل في عام ٢٠٠٢ في آذار ٢٠٠١. ويبين الشكل **(٦-٢)** تاريخ معدل البطالة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨ وتوقيت دورات الأعمال بعد الحرب العالمية الثانية. بلغ متوسط معدل البطالة خلال تلك الفترة ٦, ٥%، ويشار إلى حالات الركود في الشكل من خلال المناطق المظللة. ماذا يحدث خلال دورة الأعمال، وما الذي يمكن فعله حيال ذلك؟

دعونا نلقِ نظرة على ثلاث قضايا: آثار الركود والتوسع على البطالة، والآثار على الإنتاج الكلي، والدور المحتمل لسياسة الحكومة.

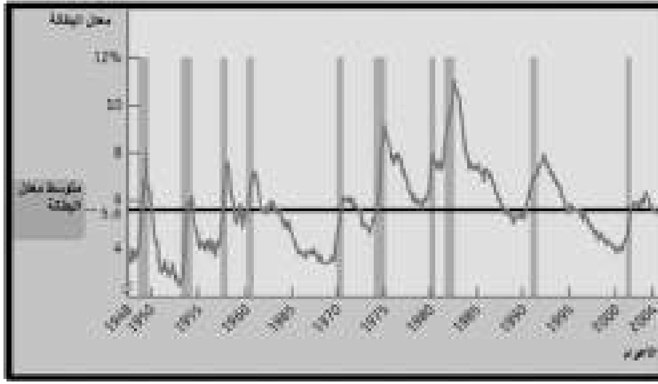
للعقـول المتسـائلة
تحديد فترات الركود و التوسع

قد يتساءل البعض بالضبط عن كيفية تعريف الركود والتوسع. الجواب هو أنه لا يوجد تعريف دقيق! في العديد من البلدان، يتبنى الاقتصاديون قاعدة أن الركود هو فترة ربعين متتاليين على الأقل (الربع هو ٣ أشهر)، إذ ينخفض خلالها الناتج الإجمالي.

تم تصميم مطلب الربعين المتتاليين لتجنب تصنيف سقوط صغيرة لفترة وجيزة في أداء الاقتصاد، مع عدم وجود أهمية دائمة له مثل فترات الركود. لكن هذا التعريف يبدو أحياناً صارماً للغاية. على سبيل المثال، من المؤكد أن الاقتصاد الذي يعاني انخفاضاً حاداً في الإنتاج لمدة ثلاثة أشهر، ثم ثلاثة أشهر من النمو الإيجابي بشكل طفيف، ثم ثلاثة أشهر أخرى من الانخفاض السريع، قد عانى الركود لمدة تسعة أشهر. في الولايات المتحدة، يحاولون تجنب مثل هذه التصنيفات الخاطئة من خلال إسناد مهمة تحديد متى يبدأ الركود وينتهي إلى لجنة مستقلة من الخبراء في المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية "NBER". يبحث هذا الفريق في مجموعة متنوعة من المؤشرات الاقتصادية، مع التركيز الرئيسي على العمالة والإنتاج. ولكن، في نهاية المطاف، تجري اللجنة دعوة للحكم. في بعض الأحيان هذا الحكم مثير للجدل. في الواقع، هناك جدل مستمر حول ركود عام ٢٠٠١. وبحسب

"NBER"، بدأ هذا الركود في آذار ٢٠٠١ وانتهى في تشرين الثاني ٢٠٠١ عندما بدأ الإنتاج في الارتفاع. مع ذلك، يجادل بعض النقاد بأن الركود بدأ بالفعل قبل عدة أشهر، عندما بدأ الإنتاج الصناعي في الانخفاض. يجادل نقاد آخرون بأن الركود لم ينته حقاً في عام ٢٠٠١ لأن التوظيف استمر في الانخفاض، وظل سوق العمل ضعيفاً لمدة عام ونصف.

الشكل (٦-٢): معدل البطالة والركود عام ١٩٤٨



في الشكل **(٦-٢):** يرتفع معدل البطالة عادة خلال فترات الركود وينخفض خلال التوسعات. كما هو موضح هنا، كانت هناك تقلبات كبيرة في معدل البطالة في الولايات المتحدة خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية. يشار إلى فترات الركود بالمناطق المظللة. المناطق غير المظللة هي فترات التوسع. وخلال الفترة الممتدة من عام ١٩٤٨ حتى عام ٢٠٠٤، بلغ معدل البطالة ٦ , ٥**%.**

مصدر الرسم البياني: مكتب إحصاءات العمل، المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

العمالة والبطالة

على الرغم من أن الركود ليس بنفس حدة الكساد، من الواضح أنه حدث غير مرغوب فيه، إذ يؤدي الركود، مثل الكساد، إلى ارتفاع معدلات البطالة، وانخفاض الإنتاج، وانخفاض الدخل، وانخفاض مستويات المعيشة. لفهم البطالة ومدى ارتباطها بالآثار السلبية للركود، نحن بحاجة إلى فهم شيء حول كيفية هيكلة القوى العاملة.

*** العمالة هي عدد الأشخاص العاملين حالياً في الاقتصاد.**

*** البطالة هي عدد الأشخاص الذين يبحثون بنشاط عن عمل لكنهم ليسوا موظفين حالياً.**

*** القوى العاملة تساوي مجموع العمالة والبطالة.**

*** العمال المحبطون هم أشخاص غير عاملين قادرين على العمل لكنهم تخلوا عن البحث عن وظيفة.**

القوى العاملة في أي بلد هي مجموع العمالة والبطالة، لكن هذه القوى العاملة لا تشمل العمال المحبطين، الذين تخلوا عن البحث عن وظائف رغم أنهم قادرين على ذلك، لأنهم لا يعتقدون أنهم سيجدونها. لا تتضمن إحصاءات العمل معلومات عن العمالة الناقصة، وهي عدد الأشخاص الذين يعملون خلال فترة الركود ولكنهم يتلقون أجوراً أقل مما كانوا سيحصلون عليه لو عملوا خلال فترة التوسع بسبب قلة عدد ساعات العمل، أو الوظائف ذات الأجور المنخفضة، أو كليهما معاً.

معدل البطالة هو النسبة المئوية من إجمالي عدد الأشخاص في القوى العاملة العاطلين عن العمل. تحسب على النحو التالي:

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العمال العاطلين عن العمل}}{\text{عدد العمال العاطلين عن العمل} + \text{عدد العاملين}} \times ١٠٠$$

عادة ما يكون معدل البطالة مؤشراً جيداً على ما هي الظروف في سوق العمل: يشير معدل البطالة المرتفع إلى سوق عمل ضعيف يصعب العثور على وظائف فيه، بينما يشير معدل البطالة المنخفض إلى سوق عمل جيد يسهل العثور على وظائف فيه نسبياً. بشكل عام إذن، أثناء فترات الركود يرتفع معدل البطالة، وأثناء فترات التوسع ينخفض. كما رأينا في الشكل (٦-٢)، الذي يظهر معدل البطالة الشهري من عام ١٩٤٨ حتى عام ٢٠٠٤، كان متوسط معدل البطالة لكامل الفترة ٥,٦%، ولكن كانت هناك تقلبات كبيرة حول هذا المتوسط. في الواقع، حتى في أكثر الأوقات ازدهاراً هناك ولو نسبة ضئيلة من البطالة.

*** العمالة الناقصة هي عدد الأشخاص الذين يعملون خلال فترة الركود إما لساعات أقل وإما بأجور منخفضة، او كلاهما، مقارنةً بفترة التوسع.**

*** معدل البطالة هو النسبة المئوية لإجمالي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل في القوى العاملة.**

في الفصل الخامس عشر، سنرى لماذا لا يعتبر انعدام البطالة احتمالاً واقعياً، ويجب ألا يكون هدفاً لصانعي السياسات، إذ يمكن للاقتصاد

المزدهر، مثل اقتصاد أواخر الستينيات أو أواخر التسعينات، أن يدفع معدل البطالة إلى ٤% أو حتى أقل.

لكن الركود الشديد، مثل الفترة ١٩٨١-١٩٨٢، يمكن أن يدفع معدل البطالة إلى رقمين (بلغت البطالة في ذلك الركود ذروتها في تشرين الثاني ١٩٨٢، لتصبح ١٠,٨%). تترجم هذه الأرقام المجردة إلى اختلافات هائلة في التجارب الشخصية.

على سبيل المثال، كان معدل البطالة البالغ ١٠,٨% في أواخر عام ١٩٨٢ يعني أن ما يقارب ١٢ مليون شخص في الولايات المتحدة كانوا يبحثون بنشاط عن عمل، لكنهم لم يتمكنوا من العثور عليه. في الآونة الأخيرة، مع ارتفاع معدل البطالة في أوائل التسعينيات، تم تسريح مئات الآلاف من العمال، وكان كثير ممن وجدوا وظائف يعانون من نقصاً شديداً في العمالة.

نتيجة لذلك، عانت الأمة الضيق والشك. كان أحد الكتب المؤثرة في ذلك الوقت بعنوان "أمريكا: ما الذي حدث خطأ؟" لكن في نهاية التسعينيات، مع انخفاض البطالة إلى أدنى مستوياتها في ٣٠ عاماً، سعت الشركات للعثور على عمال وحتى الطلاب الذين حصلوا على درجات متدنية وخبرة ضئيلة أصبحت عروض العمل جيدة جداً بالنسبة لهم. للأسف، كما هي طبيعة دورة الأعمال، انتهت هذه الحقبة السعيدة عندما ضرب الاقتصاد رقعة صعبة في أوائل عام ٢٠٠١، وارتفع معدل البطالة مرة أخرى.

الناتج الإجمالي

إن ارتفاع معدل البطالة هو النتيجة الأكثر إيلاماً بفترات الكساد، وانخفاض البطالة هو أكثر السمات المرغوبة بفترات التوسع. لكن دورة الأعمال لا تتعلق فقط بالوظائف إنما تتعلق أيضاً بالإنتاج. خلال هذه الدورة، يتحرك مستوى إنتاج الاقتصاد ومعدل البطالة في اتجاهات متعاكسة.

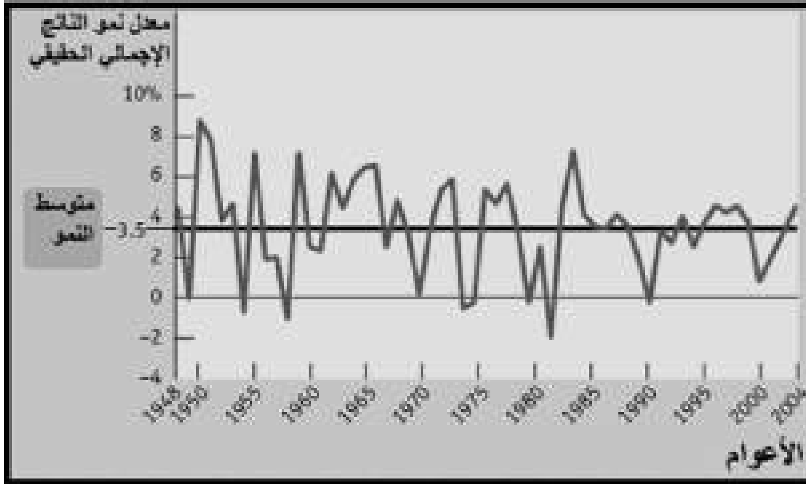
*** الناتج الإجمالي هو إجمالي إنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية لفترة زمنية معينة.**

رسمياً، يكون إجمالي الناتج هو إجمالي إنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية لفترة زمنية معينة، والتي عادة ما تكون عاماً كاملاً. نستثني منها السلع والخدمات التي يتم إنتاجها كمدخلات لإنتاج سلع أخرى (غالباً ما تسمى المدخلات بالسلع الوسيطة). على سبيل المثال، الصلب المصنوع لغرض إنتاج سيارة لا يحسب في الناتج الكلي، ولكن يتم حساب السيارة. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو المقياس العددي الفعلي للناتج الإجمالي الذي عادةً يستخدمه الاقتصاديون. سنرى كيف يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الفصل السابع. في الوقت الحالي، النقطة المهمة هي أن الناتج الإجمالي ينخفض عادةً في فترات الركود، ولكنه يرتفع أثناء فترات التوسع. تُظهر اللوحة (أ) من الشكل (٦-٣) معدل النمو

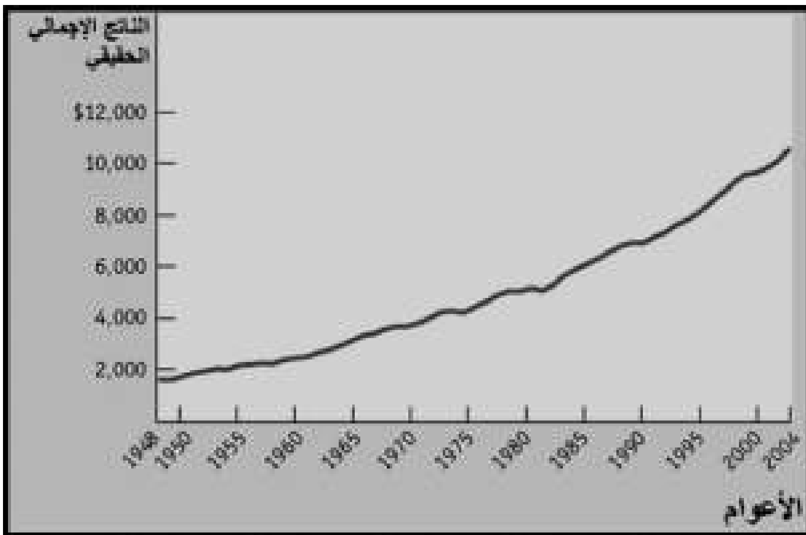
السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٤، بمعنى يظهر الرسم النسبة المئوية للتغيير في إجمالي الناتج من عام ١٩٤٧ إلى عام ١٩٤٨، ومن عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٤٩، وما إلى ذلك. نما الناتج الإجمالي ٣,٥% عند المتوسط في السنة. كما سنرى، تذبذب معدل النمو الفعلي على نطاق واسع حول هذا المتوسط، إذ ارتفع إلى ٨.٧% في عام ١٩٥٠، وانخفض إلى –١.٩% في عام ١٩٨٢. ومن خلال إجراء مقارنة بين اللوحة **(أ)** من الشكل **(٦-٣)** والشكل **(٦-٢)** يتوضح أن العام الذي شهد فيه الناتج الإجمالي أكبر انخفاض له بعد الحرب العالمية الثانية هو ١٩٨٢، كان أيضاً العام الذي وصل فيه معدل البطالة إلى ذروة ما بعد الحرب العالمية الثانية. تُظهر اللوحة **(ب)** من الشكل **(٦-٣)** نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال نفس الفترة، من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٤. كما سنرى من خط الاتجاه التصاعدي المستمر، فإن الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي حدث خلال فترات الركود كان أحداثاً مؤقتة. خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بأكثر من ٥٠٠ % في الولايات المتحدة. سنتعلم قريباً المزيد عن هذا الاتجاه التصاعدي طويل المدى في الناتج الإجمالي المستقل عن دورة الأعمال. ولكن الآن، سنتعلم المزيد عن دورة الأعمال.

الشكل (٦-٣): النمو في الناتج الإجمالي، ١٩٤٨-٢٠٠٤.

اللوحة - أ - معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي



اللوحة - ب - الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي



في الشكل (٦-٣): الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس رقمي للناتج الكلي، ناتج الاقتصاد ككل. تُظهر اللوحة (أ) المعدل السنوي للنمو للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤، إذ بلغ المتوسّط ٣,٥% خلال تلك الفترة. على الرغم من ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في معظم السنوات، تقلب معدل النمو الفعلي مع دورة الأعمال، وانخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في بعض السنوات. تُظهر اللوحة (ب) نفس البيانات المقدمة في شكل مختلف: تُظهر إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤. من خلال الشكل نرى أنه عند النظر من فترة زمنية طويلة بما يكفي ليكون مستقلاً عن دورة الأعمال، نرى أنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نما بشكل كبير.

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي.

ترويض دورة الأعمال

كما شرحنا سابقاً، تتمثل إحدى المهام الرئيسية للاقتصاديات الكلية في فهم سبب حدوث حالات الركود وما الذي يمكن القيام به حيالها عندما تحدث. بالإضافة إلى ذلك، سنتعلم لاحقاً أن مصدر القلق الرئيسي الآخر للاقتصاديات الكلية هو التضخم، وهو ارتفاع في المستوى العام للأسعار الذي ينتج غالباً عن التوسع القوي المفرط، وتسمى جهود السياسة المبذولة للحد من حدة الركود أو لكبح التوسعات القوية المفرطة بسياسة الاستقرار.

*** سياسة الاستقرار: هي جهود السياسة المبذولة للحد من شدة حالات الركود وكبح التوسعات الشديدة القوة**

*** السياسة النقدية هي نوع من سياسة الاستقرار التي تنطوي على تغييرات في كمية الأموال المتداولة أو في أسعار الفائدة، أو كليهما.**

*** السياسة المالية هي نوع من سياسة الاستقرار التي تنطوي على تغييرات في الضرائب أو في الإنفاق الحكومي، أو كليهما.**

تعتمد سياسة الاستقرار على أداتين رئيسيتين: هما السياسة النقدية والسياسة المالية. تحاول السياسة النقدية تحقيق الاستقرار في الاقتصاد من خلال التغيرات في كمية الأموال المتداولة أو في أسعار الفائدة أو كليهما معاً، في حين تحاول السياسة المالية تحقيق الاستقرار في الاقتصاد من خلال التغييرات في الضرائب أو الإنفاق الحكومي أو كليهما معاً. ستتم دراسة هذه الأدوات في الفصلين الثاني عشر والرابع عشر، إذ سنرى كيف يمكن أن تقلل من طول وشدة فترات الركود بالإضافة إلى تثبيط التوسعات القوية للغاية.

سنرى أيضاً في تلك الفصول سبب عدم عملهم بشكل مثالي، أي إنّ السياسة المالية والسياسة النقدية لا يمكنهما إزالة التقلبات في الاقتصاد تماماً وبشكل نهائي. على الرغم من أن دورة الأعمال هي أحد الاهتمامات الرئيسية للاقتصاد الكلي ولعبت عبر التاريخ دوراً حاسماً في تعزيز تطوير هذا المجال، يهتمّ علماء الاقتصاد الكلي أيضاً بمسائل أخرى، مثل مسألة النمو على المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

هل رُوّضت دورة الأعمال؟

لقد ظهر الاقتصاد الكلي خلال فترة الكساد الكبير، ابتكره اقتصاديون عازمون على منع حدوث أي شيء مثل ذلك مرة أخرى. هناك أدلة، يبدو أن صناع السياسة والاقتصاديين الأمريكيين نجحوا في ذلك، إذ إنّ الولايات المتحدة لم تتعرض لأي تراجع حاد بما يكفي لاعتباره كساداً منذ ذلك الحين. ولكن هل نجحنا في المهمة المتعلقة بترويض دورة الأعمال؟ الجواب: نوعاً ما. يوضح الشكل ٦-٤ متوسط معدل البطالة السنوي في الولايات المتحدة الذي يعود إلى عام ١٩٠٠.

يهيمن على هذا الرقم الارتفاع الكبير في البطالة خلال ثلاثينيات القرن الماضي، إذ إنّه منذ الحرب العالمية الثانية تمكنت الولايات المتحدة من تجنب حدوث أي شيء شديد الخطورة. ويعتقد خبراء الاقتصاديات الكلية أن جزءاً من السبب هو أنه منذ الحرب العالمية الثانية كانت سياسات الاقتصاديات الكلية أكثر ذكاءً لأنها تستند إلى نظرية الاقتصاديات الكلية الأفضل. لقد تعلم الاقتصاديون أن يكونوا حذرين من التصريحات التي مفادها أن دورة الأعمال قد تمت السيطرة عليها، وأن فترات الركود هي شيء من الماضي. كانت مثل هذه التصريحات شائعة خلال فترة التوسع الطويلة في الستينيات، ولكن تبعها ركودان حادان دفعا بالبطالة إلى أعلى مستوياتها بعد الحرب العالمية الثانية.

الادعاءات بأن دورة الأعمال لم تعد تظهر مرة أخرى خلال التوسع الطويل في التسعينيات، تم تكذيبها فقط بركود عام ٢٠٠١. في الآونة الأخيرة، عانت دول أخرى الانكماش الاقتصادي الشديد تقريباً الذي يشبه الكساد الكبير. على سبيل المثال، بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٢، عانت الأرجنتين انخفاض إجمالي إنتاجها بنسبة ١٨%، ارتفع معدل البطالة إلى ٢٤%، وأصبحت العديد من أسر الطبقة المتوسطة غارقة في براثن الفقر.

بسبب تكرار حدوث الركود، ظهر بعض التواضع في الاقتصاد الكلي. على الرغم من أن الاقتصاديين يعتقدون أنهم يعرفون ما يكفي لمنع حدوث كساد كبير آخر، فإن مهمة الاستقرار الاقتصادي لا تزال بعيدة عن الاكتمال.

الشكل (٦-٤): معدل البطالة منذ عام ١٩٠٠



في الشكل **(٦-٤):** هل أدى التقدم في الاقتصاديات الكلية إلى جعل الاقتصاد أكثر استقراراً؟ يوضح هذا الشكل متوسط معدلات البطالة السنوية في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٠٠. من الواضح أنه لم يحدث شيء مثل الكساد الكبير- الارتفاع الهائل في البطالة الذي يهيمن على الشكل- منذ ذلك الحين. الاقتصاديون الذين جادلوا خلال الستينيات بأن دورة الأعمال قد تم ترويضها، ثبت خطأهم من خلال فترات الركود الشديدة في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي؛ مكتب إحصاءات العمل.

مراجعة سريعة:

- تعد دورة الأعمال، التناوب بين فترات الركود والتوسع، مصدر قلق كبيراً للاقتصاديات الكلية الحديثة، الذي نشأ إلى حد كبير لمنع حدوث كساد آخر.
- لا تشمل القوة العاملة، التي تساوي مجموع العمالة والبطالة، العمال المحبطين، لا تحتوي إحصاءات العمل على بيانات عن العمالة الناقصة. بشكل عام، يرتفع معدل البطالة خلال فترات الركود، وينخفض خلال فترات التوسع، في الاتجاه المعاكس لحركة الناتج الكلي.
- تتكون سياسة الاستقرار من أداتين رئيسيتين: السياسة النقدية والسياسة المالية. يتم استخدامها لتقليل حدة الركود وكبح التوسعات القوية للغاية.

تحقق من فهمك ٦-٢

الأجوبة في نهاية الكتاب

١. لماذا يتحرك معدل البطالة والإنتاج الكلي في اتجاهين متعاكسين خلال دورة الأعمال؟

٢. صف بعض التكاليف التي يتحملها المجتمع بسبب ارتفاع معدل البطالة.

٣. ما هي المؤشرات المحتملة لنجاح سياسة الاستقرار على مدى فترة من الزمن؟

النمو الاقتصادي على المدى الطويل

على الرغم من أن عام ٢٠٠٢ كان عاماً صعباً بالنسبة لجميع الخريجين الجدد الذين يبحثون عن وظائف، كانت الوظائف المعروضة بالفعل مقابل رواتب جيدة للغاية وفقاً للمعايير التاريخية. كانت حزمة الأجور للعاملين الأمريكيين العاديين في عام ٢٠٠٢، حتى بعد تعديل وتصحيح ارتفاع أسعار السلع والخدمات، تبلغ قيمتها ثلاث أضعاف تقريباً أجر العامل العادي في عام ١٩٤٨.

*** النمو العلماني طويل المدى، أو النمو طويل المدى، هو الاتجاه التصاعدي المستمر في الناتج الإجمالي على مدى عدة عقود.**

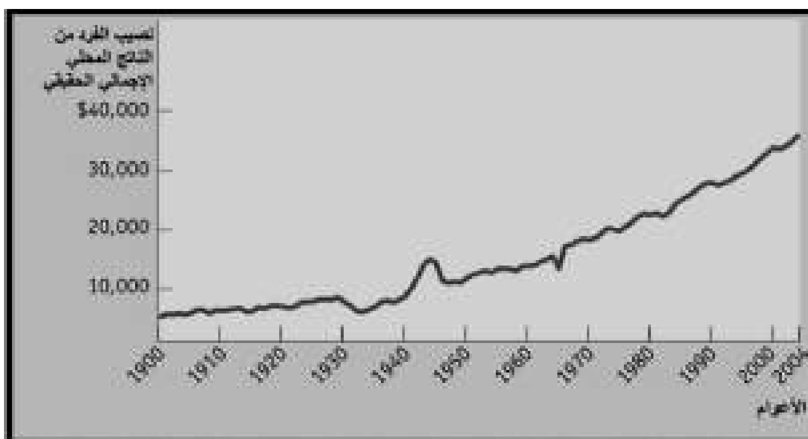
في الواقع القوة الشرائية لمتوسط أجر العامل الأمريكي ومتوسط دخل الأسرة، وأي مقياس آخر تقريباً لما يستطيع الناس العاديون تحمله،

ترتفع بشكل مطرد على الأقل منذ منتصف القرن التاسع عشر. السبب هو أن الناتج الإجمالي، على الرغم من الانخفاضات العرضية، قد اتجه إلى الصعود بقوة على المدى الطويل، ونما بمعدل أسرع بكثير من معدل نمو السكان. تذكر من اللوحة (أ) من الشكل (٦-٣) أن متوسط معدل نمو الناتج الإجمالي من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤ كان ٣,٥%، وخلال تلك الفترة نفسها، نما عدد سكان الولايات المتحدة بمعدل متوسط ١,٣ % فقط كل عام. إذن نما حجم الكعكة الاقتصادية للفرد، أو حصة كل فرد، بمعدل ٢,٢% كل عام، وهو ما يساوي معدل النمو السنوي ٣,٥% الناتج الإجمالي مطروحاً منه معدل النمو السنوي للسكان ١,٣%. هذا يكفي للسماح لمستوى معيشة كل أمريكي أن يتضاعف كل ٣٥ عاماً. هذا ما حدث تقريباً.

يُعرف الاتجاه التصاعدي المستدام في الناتج الإجمالي بالنمو العلماني على المدى الطويل، أو النمو على المدى الطويل لفترة قصيرة. تُستخدم كلمة "علماني" في هذا السياق لتمييز النمو على المدى الطويل عن مرحلة التوسع في دورات الأعمال التي تستمر وسطياً أقل من خمس سنوات.

يشير النمو العلماني على المدى الطويل إلى نمو الاقتصاد على مدى عدة عقود. ومن خلال النظر إلى الشكل (٦-٥)، الذي يوضح الأرقام السنوية للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الولايات المتحدة من عام ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٤، يمكننا معرفة قوة النمو على المدى الطويل.

الشكل (٦-٥): النمو على المدى الطويل في الولايات المتحدة الأمريكية



في الشكل **(٦-٥):** على الرغم من الصعود والهبوط في دورة الأعمال، فقد نما الناتج الإجمالي للفرد في الولايات المتحدة بشكل كبير بمرور الوقت. بحلول عام ٢٠٠٤، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة أعلى بنحو ٧ أضعاف مما كان عليه في عام ١٩٠٠.

المصدر: أنجوس ماديسون، "سكان العالم، إجمالي الناتج المحلي ونصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي، ١ - ٢٠٠١ م"، http: // www. eco.rug.nl/~Maddison **/**؛ مكتب التحليل الاقتصادي.

نتيجة لهذا النمو على المدى الطويل، بلغ إجمالي الناتج في الاقتصاد الأمريكي للشخص الواحد في عام ٢٠٠٤ نحو ٧ أضعاف حجمه عما كان عليه في عام ١٩٠٠. نلاحظ أن هناك زيادة بمقدار ٧ أضعاف في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل فرد خلال نفس الفترة التي حدثت فيها زيادة ٢٠ ضعفاً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. ويرجع الفرق في هذين

الرقمين إلى أن عدد سكان الولايات المتحدة الموجود في عام ٢٠٠٤ أكبر بكثير مما كان عليه في عام ١٩٠٠.

يعد النمو على المدى الطويل أمراً أساسياً للعديد من الأسئلة الاقتصادية الأكثر إلحاحاً اليوم. بشكل خاص، فإن نصيب الفرد من النمو على المدى الطويل، الذي يمثل اتجاهاً تصاعدياً مستمراً في الناتج الإجمالي للفرد، هو مفتاح ارتفاع الأجور وارتفاع مستوى المعيشة. أحد مصادر القلق الرئيسية للاقتصاديات الكلية، الذي سندرسه في الفصل الثامن، هو محاولة فهم معدل النمو على المدى الطويل. لماذا كان متوسط معدل نمو الناتج الأمريكي السنوي ٣,٥% من عام ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤؟ هل كان يمكن فعل شيء لجعل معدل النمو أعلى؟

هذه الأسئلة أكثر إلحاحاً في البلدان الأكثر فقراً والأقل نمواً. في هذه البلدان، التي ترغب في تحقيق مستوى معيشة أعلى، تعدُّ مسألة كيفية زيادة معدلات نموها هي الشاغل الرئيسي للسياسة الاقتصادية. كما سنرى، لا يستخدم خبراء الاقتصاد الكلي نفس النماذج للتفكير في النمو على المدى الطويل التي يستخدمونها للتفكير في دورة الأعمال. من المهم دائماً وضع مجموعتي النماذج في الاعتبار، لأن ما هو جيد على المدى الطويل يمكن أن يكون سيئاً على المدى القصير، والعكس صحيح.

على سبيل المثال، تظهر "مفارقة التوفير" أن محاولة العائلات زيادة مدخراتها يمكن أن تكون ضارة بالاقتصاد على المدى القصير. لكن مستوى مدخرات الاقتصاد، كما سنرى في الفصل التاسع، يلعب دوراً حاسماً في تشجيع النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

للعقول المتسائلة
متى بدأ النمو على المدى الطويل؟

يرتفع إجمالي الناتج على المدى الطويل بشكل ثابت. وقد نما في الولايات المتحدة بأكثر من ٢٠ ضعفاً على مدى المئة عام الماضية. لكن هل حدث هذا النمو بالفعل في المئة عام الماضية؟ إلى أي مدى تعود هذه العملية؟

الجواب هو أن النمو على المدى الطويل ظاهرة حديثة نسبياً. إذ كان الاقتصاد الأمريكي ينمو بالفعل بشكل ثابت بحلول منتصف القرن التاسع عشر، لو أخذنا مثال خطوط السكك الحديدية. ولكن إذا عدنا إلى الفترة التي سبقت عام ١٨٠٠، فسنجد اقتصاداً عالمياً نما ببطء شديد وفقاً للمعايير الحديثة. بين عامي ١٠٠٠ و١٨٠٠، وفقاً لأفضل التقييمات المتاحة، نما الاقتصاد العالمي أقل من ٢, ٠% سنوياً.

علاوة على ذلك، نما عدد السكان بالسرعة نفسها تقريباً، مما يعني أنه لم يكَد يكون هناك أي زيادة في الناتج الإجمالي للفرد، يقابل هذا الركود الاقتصادي مستويات معيشة غير متغيرة. على سبيل المثال، ليس من الواضح أن الفلاحين في أوروبا في القرن الثامن عشر عاشوا أفضل من الفلاحين المصريين في عصر الفراعنة.

من خلال البحث في السجلات التاريخية لمعدلات المواليد والوفيات، يدرك علماء الديموغرافيا أنه في كلتا الفترتين كان البشر يعيشون على حافة الكفاف.

حالة الاقتصاد في العمل

الفرق الذي تحدثه نقطة

ما الفرق بين النمو ٢,٥% والنمو ٣,٥%؟ قد لا يبدو هذا كثيراً، وعلى مدار عام واحد فقط، لا فرقَ كبيراً، لكن آثار الاختلافات في مركب النمو على المدى الطويل بمرور الوقت، على سبيل المثال بعد ٢٥ عاماً، سيكون الاقتصاد الذي ينمو بنسبة ٣.٥% أكبر بنسبة ٣٠% من الاقتصاد الذي ينمو بنسبة ٢,٥% فقط.

لذا يمكن أن يكون لنقطة مئوية أو ما يضاف إلى معدل النمو أو يطرح منه آثار اقتصادية ضخمة بمرور الوقت. مثال على ذلك هو تباطؤ النمو الذي شهدته الولايات المتحدة في السبعينيات. من عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٧٣، أي تقريباً خلال الجيل الأول بعد الحرب العالمية الثانية، نما الاقتصاد الأمريكي بمعدل ٣,٩ % سنوياً، أي أسرع بنحو نصف نقطة من المتوسط على المدى الطويل. بالنسبة لمعظم الناس، كان ذلك يعني ارتفاعاً غير مسبوق في مستويات المعيشة، شعور عام بالازدهار الذي يشبه المعجزة. من عام ١٩٧٣ إلى عام ١٩٩٥، انخفض معدل النمو بمعدل ٢,٧% فقط. لا تزال أسباب هذا التباطؤ محل خلاف، لكن العواقب كانت واضحة، على الرغم من أن الكعكة الاقتصادية استمرت في النمو، لم تعد تنمو بسرعة كافية لجعل الجميع يشعرون بالرضا. يعتقد العمال من ذوي الياقات الزرقاء، عمال الطبقة العاملة، أن أجورهم لا تواكب التضخم، مما يؤدي إلى

انخفاض في قدرتهم الشرائية. أرباح الشركات خيبت آمال المستثمرين. بعد عام ١٩٩٥ كان هناك انتعاش في النمو الاقتصادي، مرة أخرى لأسباب لا تزال محل خلاف. يعتقد العديد من الاقتصاديين الآن أن الاقتصاد الأمريكي قد عاد إلى حالة قد يبلغ متوسط النمو فيها ٣,٥% أو ما يقرب من ذلك سنوياً، بمعنى مقارنة بالجيل المعجزة بعد الحرب العالمية الثانية. الكثير يأملون أن يكون ذلك صواباً.

مراجعة سريعة:

- من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٤ شهدت الولايات المتحدة وسطياً نمواً علمانياً على المدى الطويل **(**أو ببساطة نمواً طويل المدى**)** من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٣,٥% سنوياً، وناتج محلي إجمالي للفرد بنسبة ٢,٢% سنوياً، مما أدى إلى مضاعفة مستوى المعيشة الأمريكي كل ٣٥ عاماً تقريباً.

- يمكن للدولة أن تحقق زيادة دائمة في مستوى معيشة مواطنيها فقط من خلال النمو على المدى الطويل. لذا فإن الشغل الشاغل للاقتصاديات الكلية هو ما يحدد النمو على المدى الطويل.

تحقق من فهمك ٦-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اعتبرت فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية أوقاتاً يسودها شعور التفاؤل والإنجاز على الصعيد الوطني. على النقيض من ذلك، كان يُنظر إلى السبعينيات والثمانينيات على أنها فترات تراجع وتشاؤم وتوقعات متضائلة. اشرح المصدر الاقتصادي لمختلف التوقعات.

٢. تشهد العديد من البلدان الفقيرة معدلات عالية من النمو السكاني. ما الذي يعنيه هذا بشأن معدلات النمو على المدى الطويل للناتج الإجمالي الذي يجب أن يحققوه من أجل تحقيق مستوى معيشة أعلى لكل شخص؟

التضخم والانكماش

ذكرنا في وقت سابق أن العامل العادي في عام ٢٠٠٢ كان يكسب نحو ثلاثة أضعاف ما يكسبه العامل العادي في عام ١٩٤٨ وذلك بعد تصحيح ارتفاع أسعار السلع والخدمات. هذا مؤهل مهم. لو أنه لم يتم تصحيح ارتفاع أسعار السلع والخدمات، فإن الارتفاع في الأجور من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٢ كان سيبدو أكبر بكثير، إذ يزداد بمقدار ٢٠ وليس ٣ فقط.

*** المقياس الاسمي هو مقياس لم يتم تعديله للتغيرات في الأسعار بمرور الوقت.**

*** المقياس الحقيقي هو مقياس تم تعديله للتغيرات في الأسعار بمرور الوقت.**

يوضح هذا المثال تمييزاً مهماً في الاقتصاديات الكلية: التمييز بين الاسمي مقابل الحقيقي. المقياس الاسمي لشيء ما، مثل الأجور الاسمية، هو مقياس لم يتم تعديله مع التغيرات في الأسعار بمرور الوقت. لذلك نقول إنّ الأجور الاسمية زادت بمقدار ٢٠ من عام ١٩٤٨ إلى عام ٢٠٠٢. يعبّر الاقتصاديون عادةً عن الأجور بالقيمة الحقيقية، وذلك لأن الأجر الحقيقي هو مؤشر أفضل على التغيير الفعلي في القوة الشرائية للعمال بمرور الوقت، فهو يوضح مقدار الأجور التي تغيرت علاوة على التغير في أسعار السلع والخدمات التي يشتريها العمال. لذا وعلى الرغم من ارتفاع الأجور الاسمية كان بمقدار ٢٠ مرة في تلك السنوات الـ ٥٥، إلا أنه لا يمكن للعمال شراء السلع والخدمات إلا بزيادة ٣ أضعاف بدلاً من ٢٠ ضعفاً. لنقل ذلك بطريقة أخرى، كان متوسط أجر العامل في عام ٢٠٠٢، معبراً عنه بدولارات عام ٢٠٠٢ - أي كمية السلع والخدمات التي يشتريها متوسط أجر العامل من ٢٠٠٢ في عام ٢٠٠٢ - أعلى بثلاث مرات من الأجر في عام ١٩٤٨ عندما تم التعبير عنه في بدولار ٢٠٠٢- أي كمية السلع والخدمات المشتراة بمتوسط أجر العامل من عام ١٩٤٨ في عام ٢٠٠٢.

*** مستوى السعر الإجمالي هو مستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية في الاقتصاد.**

*** التضخم هو ارتفاع مستوى السعر الإجمالي.**

*** الانكماش هو انخفاض مستوى السعر الإجمالي.**

نشير إلى مستوى السعر الإجمالي لجميع السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد كمستوى السعر الإجمالي. عندما يرتفع مستوى السعر هذا، نقول إنّ الاقتصاد يعاني التضخم. وعندما يهبط المستوى، فإن الاقتصاد يعاني الانكماش.

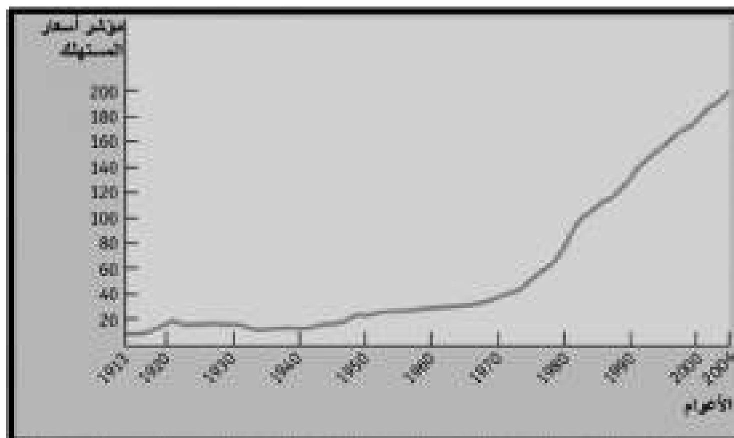
في الفصل التالي، هناك مقياسان يستخدمان على نطاق واسع لمستوى السعر الإجمالي: انكماش الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر أسعار المستهلك.

يوضح الشكل **(٦-٦)** التالي مؤشر أسعار المستهلك من ١٩١٣ إلى ٢٠٠٤. ارتفع مستوى السعر الكلي، مثل الناتج الإجمالي **(**انظر الشكل ٦- ٣**)**، بشكل كبير بمرور الوقت. كانت الأسعار الإجمالية أعلى بعشرين مرة في عام ٢٠٠٤ مما كانت عليه في عام ١٩١٣. على عكس الاتجاه التصاعدي في الإنتاج الكلي، ومع ذلك، فإن الاتجاه التصاعدي في الأسعار ليس سمة ضرورية لاقتصاد جيد الأداء. ولا بالضرورة شيء جيد.

يمكن أن يشكل كل من التضخم والانكماش مشاكل للاقتصاد، على الرغم من أن هذه المشكلات أكثر دقة من تلك المرتبطة بالركود. فيما يلي مثالان: الأول أن التضخم لا يشجع الناس على الاحتفاظ بالنقد، لأن النقد يفقد قيمته بمرور الوقت إذا كان مستوى السعر الإجمالي يرتفع، وهذا يرفع تكلفة عمليات الشراء والمبيعات التي تتطلب نقداً.

في الحالات القصوى، يتوقف الناس عن الاحتفاظ بالنقود تماماً ويتجهون إلى المقايضة. أما الثاني فهو أن الانكماش يمكن أن يسبب مشكلة عكسية. إذا انخفض مستوى السعر، فإن التمسك بالنقد، الذي يكسب قيمة بمرور الوقت، يمكن أن يصبح أكثر جاذبية من الاستثمار في المصانع الجديدة والأصول الإنتاجية الأخرى، وهذا ما يمكن أن يعمق الركود.

الشكل (٦-٦): مؤشر أسعار المستهلك منذ ١٩١٣



في الشكل **(٦-٦):** يتوضّح مقياساً واحداً لمستوى السعر الإجمالي في الولايات المتحدة، وهو مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، من عام ١٩١٣ إلى عام ٢٠٠٤. على الرغم من انخفاض الأسعار في أوائل الثلاثينيات، اتجه مستوى السعر الإجمالي بشكل عام نحو الارتفاع بقوة. وبحلول عام ٢٠٠٤، تضاعف مستوى السعر الإجمالي ٢٠ مرة عما كان عليه في عام ١٩١٣. المصدر: مكتب إحصاءات العمل

سنقوم بوصف التكاليف الأخرى للتضخم والانكماش في الفصل السادس عشر. في الوقت الحالي، نلحظ أن الاقتصاديين بشكل عام يعتبرون استقرار الأسعار هدفاً مرغوباً فيه، إذ يتغيّر مستوى السعر الإجمالي ببطء فقط. نقول "التغيير ببطء" بدلاً من "عدم التغيير" لأن العديد من خبراء الاقتصاد الكلي يعتقدون أن معدل التضخم الذي يبلغ ٢ أو ٣% سنوياً لا يضر كثيراً وقد يحقق بعض الخير، أيضاً سنوضح لماذا في الفصل السادس عشر.

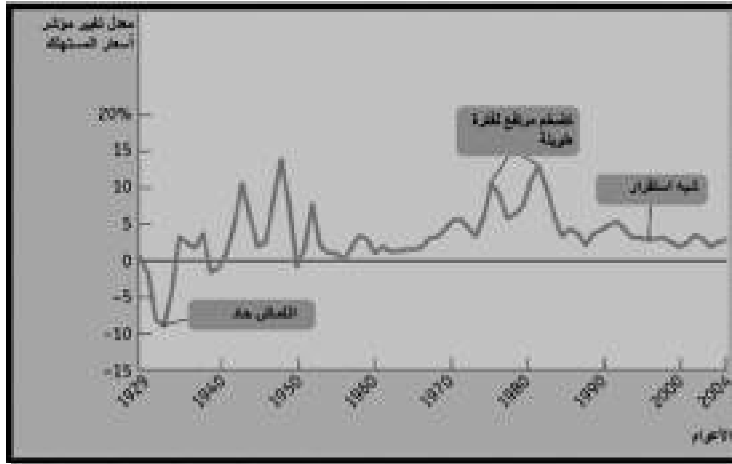
*** يتمتع الاقتصاد باستقرار الأسعار عندما يتغير مستوى السعر الإجمالي ببطء فقط.**

*** معدل التضخم هو النسبة المئوية للتغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي.**

ظهر استقرار الأسعار كهدف بعيد المنال خلال معظم فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ولكنه تم تحقيقه لإرضاء معظم خبراء الاقتصاديات الكلية في السنوات الأخيرة. يُعرف التغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي باسم معدل التضخم (وهو سلبي في حالة الانكماش). يوضح الشكل (٦-٧) التالي معدل التضخم السنوي في الولايات المتحدة من ١٩٢٩ إلى ٢٠٠٤، مقاساً كنسبة مئوية للتغيرات في مؤشر أسعار المستهلكين. كانت هناك دفعتان موجزتان من التضخم المرتبط بالحرب العالمية الثانية، الأولى في البداية، قبل أن تفرض الحكومة ضوابط على الأسعار، والثانية في النهاية، عندما انتهت الضوابط على الأسعار. وبصرف

النظر عن تلك الأحداث، تبرز ثلاثة أشياء رئيسية: أولاً، كان هناك انكماش حاد في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين، مرتبطاً ببداية الكساد الكبير. ثانياً، كانت هناك فترة طويلة من التضخم المرتفع في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. وأخيراً، في التسعينيات، عاد مستوى السعر الإجمالي إلى شبه الاستقرار. بعد ذلك كرس علماء الاقتصاديات الكلية الكثير من الجهد لفهم أسباب التضخم والانكماش وتقديم المشورة للحكومات حول كيفية توجيه مسار بين النقيضين غير المرغوب فيهما.

الشكل (٦-٧): التضخم والانكماش منذ ١٩٢٩



المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

في الشكل **(٦-٧):** يتوضح المعدل السنوي للتغير في مؤشر أسعار المستهلكين. بعد الانكماش في أوائل الثلاثينيات، كان الاقتصاد الأمريكي يعاني التضخم باستمرار. لكن معدلات التضخم المرتفعة في السبعينيات وأوائل الثمانينيات تضاءلت، والاقتصاد يقترب حالياً من استقرار الأسعار.

حالة الاقتصاد في العمل

مقياس التضخم بالوجبات السريعة

تم افتتاح مطعم ماكدونالدز الأصلي في عام ١٩٥٤. وكان يقدم خدمة وجبات سريعة، كان بالفعل مطعم الوجبات السريعة الأصلي والنموذجي، وكان أيضاً غير مكلف للغاية. تبلغ تكلفة وجبة الهامبرغر ٠,١٥ دولار فقط، بينما تكلف ٠,٢٥ دولار مع البطاطا. اليوم تبلغ تكلفة الهامبرغر في مطعم ماكدونالدز النموذجي خمسة أضعاف ما بين ٠,٧٠ دولار و٠,٨٠ دولار. هل فقدت ماكدونالدز اتصالها بجذورها للوجبات السريعة؟ هل أصبح الهامبرغر مطبخاً فاخراً؟ الجواب: لا، في الواقع يعتبر الهامبرغر، مقارنةً بالسلع الاستهلاكية الأخرى، صفقة أفضل اليوم مما كانت عليه في عام ١٩٥٤.

ارتفعت أسعار الهامبرغر بنحو ٤٠٠%، من ٠,١٥ دولاراً إلى نحو ٠,٧٥ دولاراً خلال نصف القرن الماضي. لكن مؤشر أسعار المستهلك الإجمالي زاد بأكثر من ٦٠٠%. لو أن ماكدونالدز طابق الزيادة الإجمالية على مستوى السعر، لكانت تكلفة الهامبرغر الآن تتراوح بين ٠,٩٠ دولاراً أمريكياً ودولاراً أمريكياً. تراجع التضخم في التسعينيات، أي تباطأ معدل الزيادة في إجمالي السعر. وينطبق الشيء نفسه على أسعار الهامبرغر، في الواقع في عام ١٩٩٧، خفضت ماكدونالدز بالفعل سعر العديد من منتجاتها، بما في ذلك وجبة بنكهة "بيغ ماك".

مراجعة سريعة:

- يعد التغيير في الأجور الحقيقية مقياساً أفضل للتغييرات في القوة الشرائية للعمال من التغيير في الأجور الاسمية.

- أحد مجالات دراسة الاقتصاديات الكلية هو التغيرات في مستوى السعر الكلي. لأن التضخم أو الانكماش يمكن أن يسبب مشاكل للاقتصاد، يدعو الاقتصاديون عادة إلى الحفاظ على استقرار الأسعار.

- معدل التضخم هو النسبة المئوية للتغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي. وهو إيجابي عندما يرتفع مستوى السعر (التضخم)، وسلبي عندما ينخفض مستوى السعر (الانكماش).

تحقق من فهمك ٦-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن أجورك ارتفعت بنسبة ١٠% خلال العام الماضي. حدد في كل من الحالات التالية ما إذا كنت أفضل أو أسوأ حالاً مقارنة بالسنة السابقة. اشرح إجاباتك.

أ. كان معدل التضخم السنوي ٥%.

ب. كان معدل التضخم السنوي ١٥%.

ج. شهد الاقتصاد انكماشاً، إذ انخفضت الأسعار بمعدل ٢% سنوياً.

الاقتصاد المفتوح

في عام ١٩٥٤، عندما كان ماكدونالدز الأصلي يبيع الهامبرغر مقابل ٠,١٥ دولار، كان الاقتصاد في الولايات المتحدة قريباً جداً من كونه اقتصاداً مغلقاً، اقتصاداً لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع بلدان أخرى. لم يتم إغلاقه حرفياً بالطبع، لأنه حتى ذلك الحين استوردت الولايات المتحدة القهوة والموز، واستثمرت بعض الشركات الأمريكية بالفعل خارج الولايات. لكن التجارة في السلع والخدمات والأصول كانت صغيرة بما فيه الكفاية مقارنة بحجم الاقتصاد الأمريكي بحيث يمكن تجاهل آثار العمليات التجارية عبر الحدود إلى حد ما أثناء تحليل وإنشاء سياسة الاقتصاديات الكلية.

* **الاقتصاد المغلق هو اقتصاد لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع دول أخرى.**
* **الاقتصاد المفتوح هو اقتصاد يتاجر بالسلع والخدمات والأصول مع البلدان الأخرى.**

لم يعد الأمر كذلك. الولايات المتحدة الآن اقتصاد مفتوح، اقتصاد يقوم بالكثير عمليات التجارة في السلع والخدمات والأصول مع دول أخرى. فضلاً عن أن اقتصادات معظم البلدان الأخرى أصبحت أكثر انفتاحاً من اقتصادات الولايات المتحدة. على سبيل المثال، بينما تبيع الولايات المتحدة ما يقرب من ١٢% مما تنتجه إلى دول أخرى، تبيع كندا ما

يقرب من ٥٠% مما تنتجه إلى بلدان أخرى **(**بشكل رئيسي، وإن لم يكن بالكامل، إلى الولايات المتحدة**).**

* **الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح هي دراسة جوانب الاقتصاديات الكلية التي تتأثر بتحركات السلع والخدمات والأصول عبر الحدود الوطنية.**

* **سعر الصرف بين عملتين وطنيتين هو قيمة إحدى العملات مقابل الأخرى.**

كما ناقشنا في الفصل الثاني، أصبحت الاقتصادات مفتوحة بمرور الوقت لأن التجارة الدولية مفيدة للطرفين، فالبلدان قادرة على التخصص في الأنشطة التي تقوم بها بشكل جيد نسبياً، وقادرة على استخدام مواردها بشكل أكثر كفاءة، وهكذا. ومن خلال السعي لتحقيق مكاسب من التجارة، تغير الدول أيضاً ظروفها الاقتصادية الكلية.

دراسة الاقتصاديات الكلية في الاقتصادات المفتوحة، المسماة الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح، تنطوي على بعض القضايا التي تتجاوز تلك التي تنشأ في الاقتصاد الكلي المغلق.

أحد الاهتمامات المهمة في الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح هو حركة أسعار الصرف، وقيم العملات الوطنية المختلفة بين بعضها بعضاً، إذ يوضح الشكل **(٦-٨)** حركة سعر الصرف بين أهم عملتين في العالم، الدولار الأمريكي واليورو، وهي عملتان مشتركتان تستخدمها العديد من

البلدان الأوروبية، من عام ١٩٩٩ إلى بداية عام ٢٠٠٥. سنرى في الشكل أن السعر يتأرجح بين ٠,٨٥ دولار كحد أدنى لكل يورو، ودولار ١,٣٠ كحد الأقصى لكل يورو. عندما كانت تكلفة شراء اليورو فقط ٠,٨٥ دولار، بدت السلع الأوروبية رخيصة للغاية بالنسبة للأمريكيين. عندما ارتفع اليورو إلى ١,٣٠ دولار، كان العكس صحيحاً.

*** الميزان التجاري لبلد ما هو الفرق بين قيمة السلع والخدمات التي تبيعها إلى البلدان الأخرى وقيمة السلع والخدمات التي تشتريها من البلدان الأخرى.**

أحد التأثيرات الرئيسية للتقلبات في أسعار الصرف هو أن لها تأثيراً على مستوى السعر الإجمالي. لنفترض، على سبيل المثال، أن سيارة ألمانية تكلف ٤٠ ألف يورو، بسعر صرف قدره ٠,٨٥ دولار لكل يورو، أي ٣٤ ألف دولار، وبسعر صرف ١,٣٠ دولار، أي ٥٢ ألف دولار. ونظراً لأن أسعار السلع المستوردة مثل السيارات الأجنبية مدرجة في بعض مقاييس مستوى السعر الإجمالي، فإن التغييرات في سعر صرف الدولار مقابل العملات الأخرى تؤثر على تلك المقاييس لمستوى السعر الإجمالي. هناك تأثير مهم آخر لسعر الصرف هو تأثيره على الميزان التجاري، وهو الفرق بين قيمة السلع والخدمات التي تبيعها دولة إلى دول أخرى وقيمة السلع والخدمات التي تشتريها من دول أخرى. عندما تجعل التغييرات في سعر الصرف السلع الأمريكية أرخص بالنسبة للأجانب، يصبح الميزان التجاري

الأمريكي أكثر إيجابية أو أقل سلبية. في الفصل التاسع عشر سنرى أن هذا يزيد الناتج الإجمالي للولايات المتحدة. وعلى العكس، عندما تجعل التغيرات في سعر الصرف السلع الأمريكية أكثر تكلفة للأجانب، يصبح الميزان التجاري الأمريكي أكثر سلبية أو أقل إيجابية. الاقتصادات المفتوحة تتاجر بالسلع والخدمات وكذلك الأصول. وتُعرف التحركات الدولية للأصول المالية بتدفقات رأس المال.

*** تدفقات رأس المال هي تحركات دولية للأصول المالية.**

سنرى في الفصل التاسع كيف تسمح تدفقات رأس المال لبعض الدول بإنفاق المزيد على الإضافات إلى قدرتها الإنتاجية أكثر مما كانت ستتمكن من إنفاقه من دون تدفقات رأس المال. يؤدي هذا على المدى الطويل إلى مستوى معيشة أعلى. سنرى أيضاً كيف تسمح تدفقات رأس المال للمستثمرين الدوليين بالحصول على عائد أعلى على مدخراتهم مما كانوا سيحصلون عليه في غياب تدفقات رأس المال، مما يؤدي أيضاً إلى مستوى معيشة أعلى للمستثمرين. ربما كانت القضية الأكثر عمقاً في الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح تتعلق بوجود العملات الوطنية. على سبيل المثال هل يجب أن يكون للاقتصاد الكندي عملته الخاصة، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً باقتصاد الجار الجنوبي الأكبر، أي الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم يجب أن تكون هناك عملة واحدة لكل من الولايات المتحدة وكندا؟ هذا ليس سؤالاً أكاديمياً: فعلى الرغم من أن الوجود المستقل للدولار الكندي يبدو مضموناً في الوقت الحالي، تخلّت معظم الدول الأوروبية في عام ١٩٩٩

عن عملاتها الوطنية المستقلة في مقابل عملة أوروبية هي اليورو. كما سنرى، فإن مسألة ما إذا كان ينبغي للدول الأخرى أن تحذو حذو أوروبا هي موضوع نقاش مكثف، مع وجود حجة قوية في كلا الموقفين.

حالة الاقتصاد في العمل

شمال الحدود

"في مركز التسوق ويندسور بوردر، نرحب بالضيوف الأمريكيين إذ يمكنك شراء المزيد بدولارك الأمريكي"، هذا الإعلان تم تشغيله في عام ٢٠٠٢ من قبل مركز للتسوق كان يشبه إلى حد كبير أي مركز للتسوق في الولايات المتحدة. لكن هذا لم يكن في الولايات المتحدة، كان في ويندسور، كندا، عبر الحدود من ديترويت. الجدير بالذكر أن مكتب تعداد الولايات المتحدة يعتبر ديترويت وويندسور جزءاً من نفس المنطقة الحضرية، على الرغم من وجودهما في بلدان مختلفة. السبب وراء شراء الدولار الأمريكي أكثر هو أنه في ويندسور يمكن شراء الأشياء بالدولار الكندي، والدولار الكندي كانت تكلفته ٠,٦٥ دولاراً أمريكياً فقط عندما تم عرض هذا الإعلان في حزيران ٢٠٠٢. إن الدولار الكندي، المعروف باسم "لوني" بسبب العملة المنقوشة على الدولار، ليس رخيصاً دائماً.

في الواقع، تأرجح سعر صرف الدولار الكندي مقابل الدولار الأمريكي صعوداً وهبوطاً بشكل ملحوظ على مر السنين. في عام ١٩٧٤ كان الدولار الكندي يساوي ١,٠٤ دولار أمريكي. في عام ١٩٨٦

انخفض إلى ٠,٧١ دولار أمريكي، وفي عام ١٩٩١، عاد إلى ٠,٨٩ دولار أمريكي، وفي ربيع ٢٠٠٢ انخفض إلى ٠,٦٦ دولار أمريكي. أما بحلول نهاية عام ٢٠٠٤، ارتفع إلى ٠,٨٤ دولار أمريكي. كان لهذه التقلبات في سعر صرف الدولار الكندي مقابل الدولار الأمريكي تأثيرات قوية على اقتصاد كندا وبعض التأثير على الاقتصاد الأمريكي الأكبر بكثير. نظراً لأن العديد من السلع التي يشتريها الكنديون يتم تصنيعها في الولايات المتحدة مع تحديد الأسعار بالدولار الأمريكي، فإن انخفاض سعر الدولار الكندي له تأثير مباشر في كندا في رفع أسعار المستهلكين للسلع والخدمات المستوردة من الولايات المتحدة، لأن الانخفاض يعني مزيداً من الدولار الكندي لشراء دولار أمريكي.

هذا يبدو كما لو كان أمراً سيّئاً لكندا أن تكون قيمة "لوني" ضعيفة أمام العملات الأخرى، ولكن هناك تعويضات، على سبيل المثال، الأجور والأسعار الكندية يتم تحديدها إلى حد كبير بالدولار الكندي، من ثمّ فإن المنتج الكندي الذي يباع للعملاء الأمريكيين له ميزة تكلفة على المنافسين الأمريكيين عندما يكون الدولار الكندي ضعيفاً، وذلك لأن السعر الذي تتلقاه مقابل سلعها بالدولار الأمريكي قد ارتفع مقارنةً بتكاليف الإنتاج التي يتعين عليها دفعها، والتي هي بالدولار الكندي.

إذن حتى لو تمكنت من تخفيض سعرها للعملاء الأمريكيين بالدولار الأمريكي، فهي لا تزال تحقق ربحاً، وهي أخبار رائعة لمراكز التسوق في ويندسور.

مراجعة سـريعة:

- على عكس الاقتصاد المنغلق، فإن الاقتصاد المفتوح قادر على استغلال المكاسب من التجارة في السلع والخدمات والأصول.
- يجب دراسة الاقتصاد المفتوح باستخدام أدوات الاقتصاديات الكلي للاقتصاد المفتوح.
- يمكن أن تؤثر التغييرات في سعر الصرف على مستوى السعر الكلي لأنها تغير أسعار السلع المستوردة. كما يمكن أن تؤثر على الناتج الإجمالي من خلال تأثيرها على الميزان التجاري.
- يمكن أن يكون للتدفقات الرأسمالية للأصول المالية أيضاً تأثيرات مهمة على إجمالي الناتج ورفع مستوى المعيشة للبلد على المدى الطويل.

تحقق من فهمك ٦-٥

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. تغير سعر اليورو، عملة معظم الدول التي يتكون منها الاتحاد الأوروبي، من نحو ١,١٥ دولاراً في عام ١٩٩٩ إلى ٠,٨٥ دولاراً في عام ٢٠٠١.

لنفترض أنه خلال ذلك الوقت لم يتغير سعر السلع الأوروبية باليورو، وكذلك سعر السلع الأمريكية بالدولار الأمريكي.

أ. هل كانت السلع الأوروبية أرخص أم أغلى بالنسبة للأمريكيين عام ١٩٩٩ مقارنة بعام ٢٠٠١؟ وهل كانت السلع الأمريكية أرخص أم أغلى بالنسبة للأوروبيين عام ١٩٩٩ مقارنة بعام ٢٠٠١؟

ب. كيف تعتقد أن التغيير في سعر صرف اليورو مقابل الدولار من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠١ أثر على القيمة الإجمالية للسلع الأوروبية التي اشتراها الأمريكيون خلال هذه الفترة؟ وكذلك على القيمة الإجمالية للسلع الأمريكية التي اشتراها الأوروبيون؟

نظرة مستقبلية:

في الفصول القادمة سوف ندرس بتعمق القضايا الموصوفة باختصار هنا. سنبدأ مناقشتنا لنماذج الاقتصاد الكلي في الجزء الرابع بتحليل النمو على المدى الطويل، بالإضافة إلى الأسواق والمؤسسات التي توجه المدخرات في القدرة الإنتاجية للاستثمار. أما الجزء الخامس سننتقل إلى المدى القصير، عالم دورة الأعمال، وسنتعلم كيف تحدث دورات الأعمال؟ وكيف يمكن استخدام السياسة النقدية والسياسة المالية لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد؟

بعدها ننقتل للجزء السادس لنتحدث عما نصفه بالمدى المتوسط، وهي الفترة التي تتجاوز دورة الأعمال، ولكن قبل المدى الطويل، إذ تصبح قضايا التضخم والانكماش محورية في القصة الاقتصادية.

قبل أن نبدأ في تحليل نماذج الاقتصاد الكلي، نحتاج إلى معرفة شيء عن

الأرقام التي نقوم بتحليلها. كيف نقدّر في الواقع الناتج الإجمالي، ومستوى السعر الإجمالي، والمعايير الرئيسية الأخرى لأداء الاقتصاديات الكلية؟

الملخص العام للفصل:

١. الاقتصاديات الكلية هي دراسة سلوك الاقتصاد ككل، مستوى الناتج الإجمالي، المستوى العام للأسعار، إجمالي العمالة، وما إلى ذلك.

٢. هناك أربع طرق رئيسية تختلف بها الاقتصاديات الكلية عن الاقتصاديات الجزئية، وهي تركز على أولاً: الكيفية التي يمكن أن تؤدي بها نتيجة الآثار المتراكمة للإجراءات الفردية إلى نتائج غير مقصودة للاقتصاديات الكلية، ثانياً: يسمح بمجال أكبر للتدخل الحكومي، ثالثاً: يدرس النمو على المدى الطويل، ورابعاً: يستخدم المجاميع الاقتصادية والتدابير التي تلخص البيانات عبر مختلف الأسواق للسلع والخدمات والعمال والأصول. نشأت الاقتصاديات الكلية الحديثة من الجهود المبذولة لفهم الكساد الكبير.

٣. أحد المخاوف الرئيسية للاقتصاديات الكلية هو دورة الأعمال، والتناوب على المدى القصير بين فترات الركود، وفترات انخفاض العمالة والناتج والتوسعات، وفترات ارتفاع العمالة والناتج. نشأت الاقتصاديات الكلية الحديثة إلى حد كبير من أجل منع حدوث كساد آخر، وهبوط اقتصادي عميق وطويل. لا تشمل القوة العاملة التي تمثل مجموع العمالة والبطالة، العمال المحبطين والأشخاص غير العاملين القادرين على العمل ولكنهم

توقفوا عن البحث عن عمل. لا تحتوي إحصاءات العمل أيضاً على بيانات عن العمالة الناقصة، والعمال الذين يكسبون أقل مما كانوا سيحصلون عليه في التوسع بسبب انخفاض وظائف الأجور المنخفضة أو ساعات العمل الأقل. معدل البطالة، الذي يعد عادة مقياساً جيداً للظروف في سوق العمل، ارتفع وانخفض بشكل متكرر بمرور الوقت. الناتج الإجمالي، المتمثل بالمستوى الإجمالي لإنتاج السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد، يتحرك في الاتجاه المعاكس للبطالة خلال دورة الأعمال.

٤. جهد الحكومات لتهدئة دورة الأعمال يسمى سياسة التثبيت، وله أداتان رئيسيتان: السياسة النقدية والتغيرات في كمية الأموال المتداولة أو في أسعار الفائدة أو كليهما، والسياسة المالية والتغيرات في الضرائب أو في الإنفاق الحكومي أو كليهما.

٥. من المجالات الرئيسية الأخرى لدراسة الاقتصاديات الكلية النمو العلماني الطويل المدى، أو ببساطة النمو الطويل الأجل، وهو الاتجاه التصاعدي المستدام في الناتج الإجمالي على مدى عدة عقود. إن الزيادة المستمرة في الناتج الإجمالي للفرد هي المفتاح لرفع مستويات المعيشة بمرور الوقت.

٦. يميز الاقتصاديون بين المقاييس الاسمية، وهي المقاييس التي لم يتم تعديلها لتغيير الأسعار، وبين المقاييس الحقيقية، وهي المقاييس التي تم تعديلها لتغيير الأسعار. تعد التغييرات في الأجور الحقيقية مقياساً

أفضل للتغيرات في القوة الشرائية للعمال. مستوى السعر الإجمالي هو مستوى السعر الإجمالي لجميع السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد. يكون معدل التضخم، وهو النسبة المئوية للتغير السنوي في مستوى السعر الإجمالي، إيجابياً عندما يرتفع مستوى السعر الكلي **(التضخم)** وسلبياً عندما ينخفض مستوى السعر الكلي **(الانكماش)**. لأن التضخم والانكماش يمكن أن يسببا مشاكل للاقتصاد، لذلك يُفضل استقرار الأسعار بشكل عام. في الوقت الحالي، يقترب الاقتصاد الأمريكي من استقرار الأسعار.

٧. الاقتصاد المغلق هو اقتصاد لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع دول أخرى، بينما الاقتصاد المفتوح يتاجر بالسلع والخدمات والأصول مع دول أخرى. أصبحت الولايات المتحدة اقتصاداً منفتحاً بشكل متزايد، وأصبحت الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح مهمة بشكل متزايد. من بين المخاوف الرئيسية التي قدمتها الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح هو سعر الصرف، وهو قيمة عملة مقابل عملة أخرى. يمكن أن تؤثر أسعار الصرف على مستوى السعر الكلي. يمكن أن تؤثر أيضاً على الناتج الإجمالي من خلال تأثيرها على الميزان التجاري، والفرق في القيمة بين المبيعات والمشتريات من الأجانب. مجال آخر للدراسة هو تدفقات رأس المال، وتحركات الأصول المالية عبر الحدود.

المصطلحات الرئيسية:

المجاميع الاقتصادية	القوى العاملة	الكساد
دورة الأعمال التجارية	العمال المحبطون	الركود
سياسة الاستقرار	العمالة الناقصة	العمالة
مستوى السعر الإجمالي	الناتج الإجمالي	التوسعات
النمو العلماني على المدى الطويل	معدل البطالة	البطالة
سعر الصرف	استقرار السعر	التضخم
اقتصاد مغلق	السياسة المالية	الانكماش
اقتصاد مفتوح	سعر حقيقي	السياسة النقدية
تدفق رأس المال	سعر رمزي	معدل التضخم
الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح		الميزان التجاري

مسائل للحل:

١- أي من الأسئلة التالية ذو صلة بدراسة علم الاقتصاديات الكلية وأيها يتعلق بالاقتصاديات الجزئية؟

أ- كيف ستتغير نصائح السيدة مارتن عندما يُغلق مصنع كبير بالقرب من المطعم الذي تعمل فيه؟

ب- ماذا سيحدث للإنفاق من قبل المستهلكين عندما يدخل الاقتصاد في الانكماش؟

ج- كيف سيتغير سعر البرتقال عندما يتسبب الصقيع المتأخر في إتلاف بساتين البرتقال في فلوريدا؟

د. كيف ستتغير الأجور في منشأة التصنيع عندما تكون القوى العاملة فيها نقابية؟

هـ. ماذا سيحدث للصادرات الأمريكية حين يصبح الدولار أقل تكلفة من العملات الأخرى؟

و. ما هي العلاقة بين معدل البطالة في الدولة ومعدل التضخم؟

٢. عندما يقوم شخص ما بالادخار، تزداد ثروته، مما يعني أنه يمكنه استهلاك المزيد في المستقبل. ولكن عندما يدخر الجميع، ينخفض الدخل بشكل عام، مما يعني أنه يجب على الجميع أن يستهلك بشكل أقل اليوم. اشرح هذا التناقض الظاهر.

٣. ما هو الكساد الكبير، وكيف أثر على دور الحكومة في الاقتصاد ومجموعة أدوات الاقتصاديات الكلية؟

٤. لماذا نعتبر التوسع في دورة الأعمال مختلفاً عن النمو الاقتصادي على المدى الطويل؟ لماذا نهتم بحجم معدل النمو على المدى الطويل للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقابل حجم معدل النمو السكاني؟

٥. هناك مئة ألف نسمة في ماكرونيزيا. من بين هؤلاء السكان يوجد ٢٥ ألف شخص كبار في السن ولا يمكنهم العمل، و١٥ ألف نسمة أعمارهم تقل عن السن المناسب للعمل، ومن بين السكان المتبقين البالغ عددهم ٦٠ ألف نسمة، منهم ١٠ آلاف شخص توقفوا عن البحث عن عمل، و٤٥ ألفاً يعملون حالياً، أما الخمسة آلاف المتبقية فهم أشخاص يبحثون عن عمل ولكن ليس لديهم عمل حالياً.

أ. ما هو عدد العاملين في ماكرونيزيا؟

ب. ما هو معدل البطالة في ماكرونيزيا؟

ج. ما هو عدد العمال المحبطين في ماكرونيزيا؟

٦. في عام ١٧٩٨، تم نشر مقال توماس مالثوس بعنوان " مبدأ السكان". كتب في هذا المقال: يزيد عدد السكان، عند عدم تحديده، بنسبة هندسية، ويزداد الكفاف فقط بنسبة حسابية، وهذا يعني فحصاً قوياً، ويعمل باستمرار على السكان من صعوبة العيش. قصد مالثوس أن نمو السكان محدود بكمية الطعام المتاحة للأكل، سيعيش الناس في مستوى الكفاف إلى الأبد. لماذا لم ينطبق وصف مالثوس على العالم بعد عام ١٨٠٠؟

٧. في بداية عام ٢٠٠٥ في ماكرولاند، بلغ الناتج الإجمالي ١٠ بلايين دولار (١٠ آلاف مليون دولار) وكان عدد السكان مليون. خلال عام ٢٠٠٥، زاد الناتج الإجمالي بنسبة ٣.٥%، وارتفع عدد السكان بنسبة ٢.٥%، وظل مستوى السعر الإجمالي ثابتاً.

أ. ما هو الناتج الإجمالي للفرد في ماكرولاند في بداية عام ٢٠٠٥؟

ب. ما هو إجمالي الناتج في ماكرولاند في نهاية عام ٢٠٠٥؟

ج. كم كان عدد سكان ماكرولاند في نهاية عام ٢٠٠٥؟

د. ما هو الناتج الإجمالي للفرد في ماكرولاند في نهاية عام ٢٠٠٥؟

هـ. ما هو معدل النمو السنوي للناتج الإجمالي للفرد في ماكرولاند خلال عام ٢٠٠٥؟

تلميح: معدل النمو لعام ٢٠٠٥ يساوي:

$$\frac{\text{التغير في الناتج الإجمالي خلال ٢٠٠٥}}{\text{الناتج الإجمالي ببداية ٢٠٠٥}} \times ١٠٠$$

٨. ارتفعت الرسوم الدراسية لكلية بشكل ملحوظ في العقود القليلة الماضية. من العام الدراسي ١٩٧١-١٩٧٢ إلى العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢، ارتفع إجمالي الرسوم الدراسية، القاعات، والمجلس الذي يدفعه الطلاب الجامعيون بدوام كامل، ارتفع من ١٣٥٧ دولاراً إلى ٨٢٢٠ دولاراً في المؤسسات العامة، ومن ٢٩١٧ دولاراً إلى ٢١٤١٣ دولاراً في المؤسسات الخاصة. هذا هو متوسط زيادة الرسوم الدراسية السنوية بنسبة ٦.١ % في المؤسسات العامة و٦.٩ % في المؤسسات الخاصة. في الوقت نفسه، ارتفع متوسط الدخل الشخصي بعد الضرائب من ٣٨٦٠ دولاراً إلى ٢٦١٥٦ دولاراً سنوياً، وهو متوسط معدل نمو سنوي للدخل الشخصي يبلغ ٦.٦%. هل سببت هذه الزيادات في الرسوم الدراسية صعوبة على الطالب العادي تحمل تكلفة الدراسة الجامعية؟

٩. في شهر أيار من كل عام، تنشر مجلة " الاقتصادي" بيانات حول سعر مؤشر "بيغ ماك" في بلدان مختلفة وأسعار الصرف. يوضح الجدول المرافق بعض البيانات المستخدمة للمؤشر من ٢٠٠١ و٢٠٠٣. استخدم هذه المعلومات للإجابة عن الأسئلة أدناه.

أ. في أي بلد كان أرخص شراء لمؤشر "بيغ ماك" بالدولار الأمريكي في عام ٢٠٠١؟

ب. في أي بلد كان أرخص شراء لمؤشر "بيغ ماك" بالدولار الأمريكي عام ٢٠٠٣؟

ج. إذا كانت الزيادة في سعر العملة المحلية لمؤشر "بيغ ماك" في كل دولة تمثل متوسط معدل التضخم في ذلك البلد على مدى عامين من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣، ما هي الدولة التي شهدت أكبر معدل تضخم؟ هل واجهت أي من الدول فترة انكماش؟

د. اشرح ما إذا كان الدولار أصبح أكثر أو أقل قيمة أمام كل عملة من عملات البلدان من ٢٠٠١ إلى ٢٠٠٣.

اسم البلد	٢٠٠١		٢٠٠٣	
	سعر "بيغ ماك" بالعملة المحلية	سعر الصرف مقابل الدولار	سعر "بيغ ماك" بالعملة المحلية	سعر الصرف مقابل الدولار
الأرجنتين	٢.٥٠ بيزو	١ بيزو لكل ١ دولار	٤,١٠ بيزو	٢,٨٨ بيزو لكل ١ دولار
كندا	٣,٣٣ دولار كندي	١,٥٦ دولار كندي لكل ١ دولار	٣,٢٠ دولار كندي	١,٤٥ دولار كندي لكل ١ دولار
منطقة اليورو	٢,٥٧ يورو	١,١٤ يورو لكل دولار	٢,٧١ يورو	٠,٩١ يورو لكل دولار
اليابان	٢٩٤ ين	١٢٤ ين لكل ١ دولار	٢٦٢ ين	١٢٠ ين لكل ١ دولار
الولايات المتحدة	٢,٥٤ دولار	-------	٢,٧١ دولار	---------

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل السابع

تتبع الاقتصاديات الكلية

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- كيف يستخدم الاقتصاديون المقاييس الكلية لتتبع أداء الاقتصاد؟
- ما هو الناتج المحلي الإجمالي، أو(GDP)، والطرق الثلاثة لحسابه؟
- الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والناتج المحلي الإجمالي الرمزي، ولماذا الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو المقياس المناسب للنشاط الاقتصادي الحقيقي؟
- أهمية معدل البطالة وكيفية انتقاله خلال دورة الأعمال.
- ما هو مؤشر الأسعار؟ وكيف يتم استخدامه لحساب معدل التضخم؟

القصة الافتتاحية: ما بعد الثورة

في كانون الأول ١٩٧٥، خافت حكومة البرتغال التي كانت حكومة مؤقتة في عملية ترسيخ الديمقراطية، من أن تواجه أزمة اقتصادية. أصحاب الأعمال والشركات، الذين انزعجوا من صعود الأحزاب السياسية اليسارية، كانوا يصدرون تحذيرات وخيمة بشأن انخفاض الإنتاج. تكهنت

الصحف بأن الاقتصاد قد تقلص بنسبة **١٠%** أو حتى **١٥%** منذ ثورة **١٩٧٤** التي أطاحت بالدكتاتورية القديمة في البلاد.



غي لو كويريك / ماغنوم



والتر بيبيكو / مؤشر الأسهم

بفضل البيانات الاقتصادية الدقيقة، تمكنت البرتغال من الانتقال من ثورة عام ١٩٧٥ إلى ديمقراطية مزدهرة اليوم.

في مواجهة هذا الانهيار الاقتصادي المفترض، كان بعض البرتغاليين يعتبرون الديمقراطية نفسها عملية فاشلة، بينما أعلن آخرون أن الرأسمالية هي الجانية وطالبوا الحكومة بالسيطرة على مصانع البلاد لإجبارهم على إنتاج المزيد. ولكن في الحقيقة ما مدى سوء الوضع؟ للإجابة عن هذا السؤال، دعا كبير المسؤولين الماليين في البرتغال صديقه القديم ريتشارد إيكوس، الاقتصادي في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، واقتصاديين آخرين من نفس المعهد للنظر في الحسابات القومية للبلاد، وهي مجموعة البيانات التي تم جمعها عن النشاط الاقتصادي للبلاد. كان على هؤلاء الخبراء الانخراط في الكثير من التخمينات المتعلمة، وهي تخمينات تقوم على قدر معين من المعرفة ومن ثمَّ من المرجح أن تكون صحيحة.

كانت عملية جمع البيانات الاقتصادية في البرتغال دائماً غير مكتملة إلى حد ما، وتعطلت بشكل أكبر بسبب الاضطرابات السياسية. على سبيل المثال، يتتبع خبراء الإحصاء في البلد عادةً الإنشاءات باستخدام بيانات عن مبيعات الفولاذ الهيكلي والخرسانة. ولكن في حالة الفوضى إلى حد ما في عام ١٩٧٥، كانت هذه المؤشرات تتحرك في اتجاهين متعاكسين لأن العديد من شركات البناء كانوا يتجاهلون قوانين وأنظمة البناء، ويستخدمون القليل جداً من الفولاذ. (نصيحة أثناء السفر: إذا كنت في رحلة إلى البرتغال، حاول تجنب التواجد في مبنى عتيق الطراز من عام ١٩٧٥ أثناء الزلزال).

مع ذلك، ذهبوا للعمل مع البيانات المتاحة أمامهم، وفي غضون أسبوع تمكنوا من إجراء تقدير تقريبي: انخفض الناتج الإجمالي فقط بنسبة ٣% من عام ١٩٧٤ إلى ١٩٧٥. عانى الاقتصاد من انتكاسة خطيرة، ولكن تراجعه كان أقل حدة بكثير من الكارثة التي تم تصويرها في الصحف. (دفعت المراجعات اللاحقة الانخفاض إلى ٤,٥%، لكن ذلك كان أقل بكثير مما كان يُخشى). في ذلك كان ينبغي للحكومة البرتغالية بالتأكيد القيام بعمل، ولكن لم تكن هناك حاجة للتخلي عن العملية الديمقراطية أو اقتصاد السوق. في الواقع، سرعان ما بدأ الاقتصاد في التعافي. على مدى العقود الثلاثة الماضية، كانت البرتغال، على الرغم من مشاكلها، تمثل قصة نجاح بشكل عام. إن الدكتاتورية التي كانت في الماضي كانت الآن عضواً مزدهراً وديمقراطياً بقوة في الاتحاد الأوروبي. إن الدكتاتورية المتخلفة هي الآن عضو مزدهر إلى حد ما وديمقراطي بقوة في الاتحاد الأوروبي. ما هو الدرس

الذي نفهمه من هذه القصة؟ الجواب هو أن القياس الاقتصادي مهم. لو صدقت حكومة البرتغال القصص المخيفة التي كان البعض يرويها في ذلك الوقت، لكانت قد ارتكبت أخطاء سياسية كبيرة. تعتمد سياسة الاقتصاديات الكلية الجيدة على قياس جيد لما يحدث في الاقتصاد ككل.

في هذا الفصل، سنشرح كيف يقيس علماء الاقتصاديات الكلية الجوانب الرئيسية للاقتصاد: مستوى الدخل والإنتاج الكلي، ومستوى العمالة والبطالة، ومستوى ومعدل تغير الأسعار.

الحسابات القومية

تحسب جميع البلدان تقريباً مجموعة من الأرقام التي تعرف باسم الدخل القومي وحسابات المنتجات. في الواقع، تعد دقة حسابات الدولة مؤشراً موثوقاً بشكل ملحوظ على حالة التنمية الاقتصادية، أي يمكن القول بشكل عام، كلما كانت الحسابات أكثر موثوقية، زادت تقدم الدولة اقتصادياً. عندما تسعى الوكالات الاقتصادية الدولية إلى مساعدة بلد أقل نمواً، يكون أول طلب للعمل هو إرسال فريق من الخبراء لتدقيق حسابات البلد وتحسينها. في الولايات المتحدة، يتم حساب هذه الأرقام من قبل مكتب التحليل الاقتصادي، وهو قسم تابع لوزارة التجارة في حكومة الولايات المتحدة. حسابات الدخل القومي والمنتجات، التي يشار إليها غالباً باسم الحسابات القومية، تتبع مسار إنفاق المستهلكين، ومبيعات المنتجين، والإنفاق الاستثماري التجاري، والمشتريات الحكومية، ومجموعة

متنوعة من تدفقات الأموال الأخرى بين مختلف قطاعات الاقتصاد. دعونا نعرف كيف يتم هذا العمل.

*** تقوم حسابات الدخل القومي والمنتجات، أو الحسابات القومية، بتتبع تدفقات الأموال بين قطاعات الاقتصاد المختلفة.**

مخطط التدفق الدائري بعد مراجعته وتوسيعه

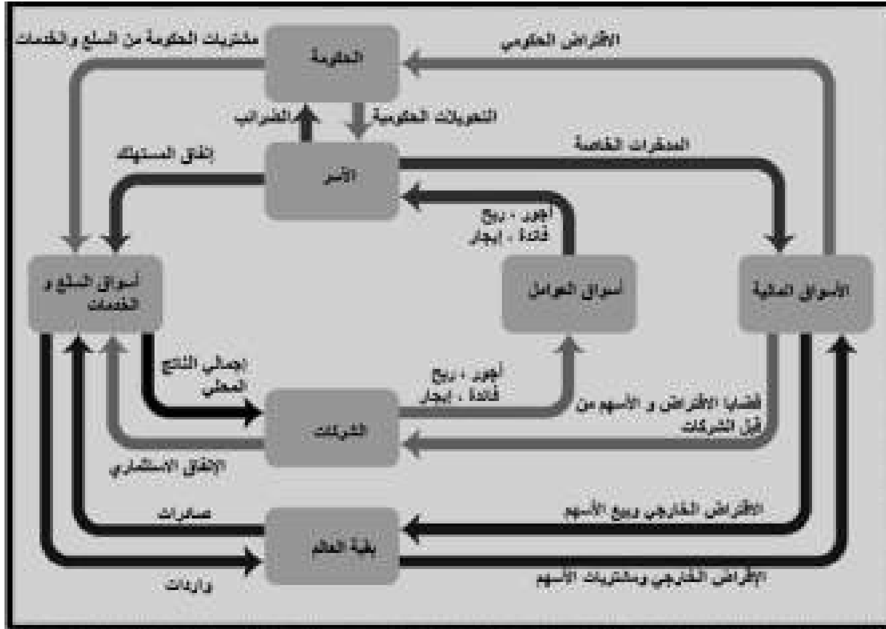
لفهم المبادئ الكامنة وراء الحسابات القومية، علينا النظر والتفكير الدقيق في الشكل **(٧-١)** التالي، وهو مخطط تدفق دائري منقح وموسع مشابه للرسم الذي قدمناه في الفصل الثاني في الشكل **(٢-٧)**، إذ ظهرت تدفقات الأموال والسلع والخدمات وعوامل الإنتاج من خلال الاقتصاد. أما هنا نقتصر على تدفقات الأموال، ولكن نضيف عناصر تسمح لنا بإظهار المفاهيم الأساسية وراء الحسابات القومية. كما هو الحال في النسخة الأصلية من مخطط التدفق الدائري، فإن المبدأ الأساسي هو أن تدفق الأموال الداخل إلى كل سوق أو قطاع يساوي تدفق الأموال الخارج من تلك السوق أو القطاع. فضلاً عن ذلك، الشكل **(٢-٧)** كان رسماً لعالم مبسط يحتوي على نوعين فقط من "السكان"، هما الأسر والشركات، ووضح التدفق الدائري للأموال بين هؤلاء السكان والشركات، التي سنراها مجدداً هنا في الشكل **(٧-١)**.

*** إنفاق المستهلك هو إنفاق الأسرة على السلع والخدمات.**

في أسواق السلع والخدمات، تنخرط الأسر في الإنفاق الاستهلاكي، وشراء السلع والخدمات من الشركات المحلية ومن الشركات المنتشرة في بقية أنحاء العالم. تمتلك تلك الأسر أيضاً عوامل الإنتاج، العمالة والأرض ورأس المال المادي أو الجسدي ورأس المال المالي، ويتلقون الأجور مقابل استخدام عوامل الإنتاج هذه من قبل الشركات، فضلاً عن الربح ومدفوعات الفائدة والإيجار، وهذا ما نسميه سوق العوامل. إذن تشتري الشركات وتدفع للأسر لاستخدام عوامل الإنتاج تلك في أسواق العوامل. معظم الأسر تستمد معظم دخلها من الأجور المكتسبة من بيع العمالة. لكن الأسر تحصل على دخل إضافي من ملكيتها غير المباشرة لرأس المال المادي الذي تستخدمه الشركات بشكل رئيسي على شكل أسهم في ملكية شركة، وسندات، واقتراض في شكل سندات دين تدفع مقابلها فائدة. لذا فإن الدخل الذي تحصل عليه الأسر من أسواق العوامل يشمل الأرباح الموزعة على المساهمين، ومدفوعات الفائدة على السندات التي تمتلكها الأسر. في النهاية ندرك أن الأسر تتلقى الإيجار مقابل السماح للشركات باستخدام الأراضي أو الهياكل التي تمتلكها، وتتلقى الأسر الدخل في شكل أجور، ربح، فائدة عبر أسواق العوامل.

*** السهم هو حصة في ملكية شركة يملكها مساهم. أما السند فهو اقتراض على شكل شيك دين، تدفع فائدة مقابله.**

الشكل (٧-١): مخطط تدفق دائري موسع: تدفقات الأموال عبر الاقتصاد



في الشكل **(٧-١):** يتضمن التدفق الدائري للأموال قطاعات الاقتصاد الأربعة، الأسر والشركات والحكومة وبقية العالم، وهم ما نسميهم "السكان"، يرتبطون عبر ثلاثة أنواع من الأسواق: أسواق العوامل، وأسواق السلع والخدمات، والأسواق المالية. تتدفق الأموال من الشركات إلى الأسر في شكل أجور وأرباح وفوائد وإيجارات من خلال أسواق العوامل. بعد دفع الضرائب للحكومة وتلقي التحويلات الحكومية، تخصص الأسر الدخل المتبقي، أو ما نسميه الدخل المتاح، للمدخرات الخاصة وإنفاقهم الذي نسميه إنفاق المستهلكين. ومن خلال الأسواق المالية، يتم توجيه المدخرات الخاصة والأموال من بقية العالم إلى

الإنفاق الاستثماري من قبل الشركات، والاقتراض الحكومي، والاقتراض والإقراض الأجنبي، والعمليات التجارية الأجنبية المتعلقة بالأسهم. في المقابل، تتدفق الأموال من الحكومة والأسر إلى الشركات لدفع ثمن شراء السلع والخدمات. أخيراً، تولد الصادرات إلى بقية العالم تدفق الأموال إلى الاقتصاد وتؤدي الواردات إلى تدفق الأموال للاقتصاد في الخارج. إذا جمعنا إنفاق المستهلكين على السلع والخدمات، والإنفاق الاستثماري من قبل الشركات، والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات والصادرات، ثم طرحنا قيمة الواردات، فإن إجمالي تدفق الأموال الذي يمثله هذا الحساب هو إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة في الولايات المتحدة، أي الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد.

في مخططنا الأصلي المبسط للتدفق الدائري، أنفقت الأسر كل الدخل الذي تلقته عبر أسواق العوامل على السلع والخدمات.

* **التحويلات الحكومية هي مدفوعات من قبل الحكومة للأفراد لا يتم تقديم أي سلعة أو خدمة مقابلها.**
* **الدخل المتاح، الذي يساوي الدخل بالإضافة إلى التحويلات الحكومية مطروحاً منه الضرائب، هو المبلغ الإجمالي لدخل الأسرة المتاح للإنفاق على الاستهلاك والادخار.**
* **المدخرات الخاصة، التي تساوي الدخل المتاح مطروحًا منه الإنفاق الاستهلاكي، هي الدخل المتاح الذي لا يتم إنفاقه على الاستهلاك.**

*** الأسواق المالية هي أسواق البنوك والأسهم والسندات، التي توجه المدخرات الخاصة والإقراض الأجنبي إلى الإنفاق الاستثماري والاقتراض الحكومي والاقتراض الخارجي.**

مع ذلك، يوضح الشكل **(٧-١)** نموذجاً أكثر تعقيداً وواقعية، وعلى عكس المخطط الأصلي، يميز سببان لماذا لا يكون كل دخل الأسرة على السلع والخدمات. أول سبب: لا يتعين على الأسر الاحتفاظ بكل الدخل الذي تحصل عليه عبر أسواق العوامل. يجب عليهم دفع جزء من دخلهم للحكومة على شكل ضرائب، مثل ضرائب الدخل وضرائب المبيعات. بالإضافة إلى ذلك، تتلقى بعض الأسر تحويلات حكومية، وهي مدفوعات تقدمها الحكومة للأفراد ولا يتم تقديم سلعة أو خدمة في المقابل، مثل مزايا الضمان الاجتماعي ومدفوعات تأمين البطالة. إجمالي الدخل الذي تركته الأسر بعد دفع الضرائب وتلقي التحويلات الحكومية هو دخل بمتناول اليد أو ما يسمى بالدخل المتاح، ويساوي الدخل بالإضافة إلى التحويلات الحكومية مطروحاً منه الضرائب. إذن الدخل المتاح هو إجمالي مبلغ دخل الأسرة المعد للإنفاق على الاستهلاك والادخار.

أما السبب الثاني، فلا تنفق الأسر عادةً كل دخلها المتاح على السلع والخدمات، إنما تقوم بتخصيص جزء من دخلها عادةً كمدخرات خاصة يذهب إلى الأسواق المالية إذ يقوم الأفراد والبنوك والمؤسسات الأخرى بشراء وبيع الأسهم والسندات وكذلك تقديم القروض. نستنتج أن المدخرات الخاصة مساوية للدخل المتاح مطروحاً منه إنفاق المستهلك، أي الذي لا يتم إنفاقه على الاستهلاك.

*** الاقتراض الحكومي هو مقدار الأموال التي تقترضها الحكومة في الأسواق المالية. المشتريات الحكومية للسلع والخدمات هي نفقات حكومية على السلع والخدمات.**

إذن كما رأينا في الشكل **(٧-١)**، تتلقى الأسواق المالية أيضاً أموالاً من بقية العالم وتقدم أموالاً للحكومة والشركات وبقية العالم. قبل الاستمرار بالشرح، يمكننا استخدام المربع الذي يمثل الأسر لتوضيح سمة عامة مهمة لمخطط التدفق الدائري وهي: إجمالي مجموع تدفقات الأموال الداخلة لصندوق معين يساوي إجمالي مجموع تدفقات الأموال الخارجة من هذا المربع. إنها ببساطة مسألة محاسبة: بمعنى ما يدخل يجب أن يخرج. لذا على سبيل المثال، يجب أن يساوي التدفق الإجمالي للأموال من الأسر، مجموع الضرائب المدفوعة وإنفاق المستهلكين والمدخرات الخاصة، إجمالي تدفق الأموال إلى الأسر، وهو مجموع الأجور والأرباح والفوائد والإيجارات والتحويلات الحكومية. لنتابع الشرح والتفكير ببقية "السكان" في مخطط التدفق الدائري، بما في ذلك الحكومة وبقية العالم. تعيد الحكومة جزءاً من الأموال التي تجمعها من الضرائب إلى الأسر في شكل تحويلات حكومية. ومع ذلك، فإنها تستخدم الكثير من إيراداتها الضريبية، بالإضافة إلى الأموال الإضافية المقترضة في الأسواق المالية من خلال الاقتراض الحكومي، لشراء السلع والخدمات. تشمل مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، وإجمالي المشتريات من قبل الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية، كل شيء بدءاً من الإنفاق العسكري على الذخيرة إلى إنفاق المدرسة الحكومية المحلية على الطباشير والممحاة ورواتب

المعلمين. يشارك بقية العالم في الاقتصاد الأمريكي بثلاث طرق. أولاً: يتم بيع بعض السلع والخدمات المنتجة في الولايات المتحدة للمقيمين في دول أخرى. على سبيل المثال، يتم بيع أكثر من نصف محاصيل القمح والقطن السنوية الأمريكية في الخارج. تُعرف السلع والخدمات المباعة إلى بلدان أخرى بالصادرات. مبيعات التصدير تؤدي إلى تدفق الأموال من بقية العالم إلى الولايات المتحدة لدفع ثمنها.

ثانياً، يتم إنتاج بعض السلع والخدمات التي اشتراها المقيمين في الولايات المتحدة في الخارج. على سبيل المثال، يتم تصنيع العديد من السلع الاستهلاكية في الصين. تُعرف السلع والخدمات التي يشتريها سكان البلدان الأخرى بالواردات. تؤدي مشتريات الاستيراد إلى تدفق الأموال من الولايات المتحدة لدفع ثمنها.

ثالثاً، يمكن للأجانب المشاركة في الأسواق المالية الأمريكية عن طريق إجراء العمليات التجارية. يولد الإقراض الأجنبي تدفق الأموال إلى الولايات المتحدة من بقية أنحاء العالم، إذ إنّ الإقراض الأجنبي هو إقراض الأجانب لأطراف في الولايات المتحدة، وشراؤهم للأسهم من الشركات الأمريكية.

على العكس من ذلك، يؤدي الاقتراض إلى تدفق الأموال من الولايات المتحدة إلى بقية العالم، حيث أن الاقتراض الأجنبي هو الاقتراض من قبل الأجانب من الأطراف الأمريكية وعمليات شراء الأمريكيين للأسهم في الشركات الأجنبية.

*** الصادرات هي السلع والخدمات المباعة للمقيمين في البلدان الأخرى؛ الواردات هي السلع والخدمات المشتراة من سكان البلدان الأخرى**

أخيراً، بالعودة إلى أسواق السلع والخدمات. ركزنا في الفصل الثاني على شراء السلع والخدمات من قبل الأسر فقط. نرى الآن أن هناك أنواعاً أخرى من الإنفاق على السلع والخدمات، بما في ذلك المشتريات الحكومية والواردات والصادرات. لاحظ أن الشركات تشتري أيضاً السلع والخدمات في اقتصادنا الموسع. على سبيل المثال، شركة سيارات تقوم ببناء مصنع جديد ستشتري سلع استثمارية ومكابس ختم وروبوتات لحام وآلات أخرى من شركات متخصصة في إنتاج هذه العناصر. وستقوم أيضاً بتجميع مخزون من السيارات الجاهزة استعداداً لشحنها إلى التجار. حسابات الدخل القومي تحسب هذا الإنفاق الاستثماري، أي الإنفاق على رأس المال المادي الإنتاجي، مثل الآلات وبناء الهياكل، والتغييرات التي تطرأ على المخزون، كجزء من إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات.

*** الإنفاق الاستثماري هو الإنفاق على رأس المال المادي المنتج، مثل الآلات وتشييد الهياكل، وعلى التغييرات في المخزونات.**

قد نتساءل عن سبب تضمين التغييرات في المخزون في الإنفاق الاستثماري؟ يتم احتساب المخزون الإضافي من السلع التامة الصنع على أنه إنفاق استثماري لأنه يسهم في زيادة المبيعات المستقبلية للشركة، تماماً مثل

الآلات. لذا فإن الإنفاق على الإضافات إلى المخزون هو شكل من أشكال الإنفاق الاستثماري من قبل الشركة. على العكس من ذلك، يتم احتساب السحب من المخزونات على أنه انخفاض في الإنفاق الاستثماري لأنه يؤدي إلى انخفاض المبيعات المستقبلية.

من المهم أيضاً أن نفهم أن الإنفاق الاستثماري يشمل الإنفاق على بناء أي هيكل، بغض النظر عما إذا كان مصنع تجميع أو منزل جديد. لماذا تشمل بناء المنازل؟ لأن بناء المنزل، مثل المصنع، إذ يتطلب البناء الجديد مجموعة مستقبلية من الخدمات، خدمات الإسكان لشاغليه. لنفترض أننا جمعنا إنفاق المستهلكين على السلع والخدمات، والإنفاق الاستثماري، والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات، وقيمة الصادرات، ثم طرحنا قيمة الواردات. هذا الإجراء له اسم: إنه الناتج المحلي الإجمالي للبلد. ولكن قبل أن نتمكن بشكل رسمي من تحديد الناتج المحلي الإجمالي، علينا أن نفحص التمييز المهم بين فئات السلع والخدمات: الفرق بين السلع والخدمات النهائية مقابل السلع والخدمات الوسيطة.

* **السلع والخدمات النهائية: هي سلع وخدمات تُباع للمستخدم النهائي.**

* **السلع والخدمات الوسيطة: هي سلع وخدمات، تم شراؤها بواسطة شركة من قبل شركة أخرى، وهي عناصر مشاركة لإنتاج السلع والخدمات النهائية.**

إجمالي الناتج المحلي

شراء المستهلك لسيارة جديدة من تاجر هو أحد الأمثلة على بيع السلع والخدمات النهائية، السلع والخدمات المباعة للمستخدم النهائي. لكن شراء مصنع السيارات للصلب من مصنع لصب المعادن أو الزجاج من مصنع زجاج هو مثال على شراء السلع والخدمات الوسيطة: السلع والخدمات التي تعد مدخلات، أو عناصر مشاركة، لإنتاج السلع والخدمات النهائية. في حالة السلع والخدمات الوسيطة يعتبر المشتري المتمثل بشركة أخرى، ليس المستخدم النهائي. الناتج المحلي الإجمالي هو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال فترة معينة، عادة ما تكون هذه الفترة عاماً كاملاً. في عام ٢٠٠٤، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ١١٧٣٤ مليار دولار، أو نحو ٤٠ ألف دولار للشخص الواحد. لذلك إذا كنت خبيراً اقتصادياً تحاول إنشاء حسابات وطنية للبلد، فإن إحدى الطرق لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي حسابه مباشرة، من خلال استقصاء الشركات ومعرفة قيمة إنتاجها للسلع والخدمات النهائية.



لن تعتقد أنه سيكون هناك الكثير من المال في البطاطا والدجاج وقطع الخشب، لكن كل ذلك يتسبب بإضافة المال

سنوضح بالتفصيل في القسم التالي سبب عدم تضمين السلع الوسيطة وبعض الأنواع الأخرى من السلع أيضاً في حساب الناتج المحلي الإجمالي. لكن جمع القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة ليست الطريقة الوحيدة لحساب الناتج المحلي الإجمالي. ونظراً لأن إجمالي الناتج المحلي يساوي القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد، يجب أن يساوي أيضاً تدفق الأموال التي تتلقاها الشركات من المبيعات في سوق السلع والخدمات.

إذا نظرنا مرة أخرى إلى مخطط التدفق الدائري في الشكل **(٧-١)** السابق، فسنرى أن السهم المتجه من أسواق السلع والخدمات إلى الشركات يُسمى بالفعل "الناتج المحلي الإجمالي".

من خلال قاعدة المحاسبة الأساسية لدينا، التي تنص على أن التدفقات الخارجة من أي مربع تساوي التدفقات الداخلة إلى ذلك المربع، أي إنّ التدفق الكلي للأموال من أسواق السلع والخدمات إلى الشركات يساوي التدفق الكلي للأموال إلى أسواق السلع والخدمات من القطاعات الأخرى. وكما رأينا من الشكل **(٧-١)**، فإن إجمالي تدفق الأموال إلى أسواق السلع والخدمات هو إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، أي مجموع إنفاق المستهلكين والإنفاق الاستثماري والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات، والصادرات مطروح منه الواردات. لذا فإن

الطريقة الثانية لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي جمع إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً في الاقتصاد. التدفق من الشركات إلى أسواق العوامل هو عامل الدخل الذي تدفعه الشركات للأسر في شكل أجور وأرباح وفوائد وإيجارات. مرة أخرى، من خلال القواعد الحسابية، يجب أن تكون قيمة تدفق دخل العوامل من الشركات إلى الأسر مساوية لتدفق الأموال إلى الشركات من أسواق السلع والخدمات، كما هو موضح بالشكل. وهذه القيمة الأخيرة كما نعلم، هي القيمة الإجمالية للإنتاج في الاقتصاد. إن التفسير البديهي لسبب أن الناتج المحلي الإجمالي يساوي القيمة الإجمالية لدخل العوامل التي تدفعها الشركات في الاقتصاد للأسر هو حقيقة أن قيمة كل عملية بيع في الاقتصاد يجب أن تعود إلى شخص ما كدخل، إما كأجور أو ربح أو فائدة أو الإيجار. لذا فإن الطريقة الثالثة لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي جمع إجمالي دخل العامل المكتسب من قبل الأسر من الشركات في الاقتصاد.

حساب الناتج المحلي الإجمالي

كما سبق، هناك في الواقع ثلاث طرق لحساب الناتج المحلي الإجمالي. يستخدم الإحصائيون التابعون للحكومة الأساليب الثلاثة. ولشرح كيفية عمل هذه الطرق الثلاث، سننظر في الاقتصاد الافتراضي، كما هو موضح في الشكل **(٧-٢)**. يتكون هذا الاقتصاد من ثلاث شركات: الأولى هي "أمريكان موتورز" المتحدة، التي تنتج سيارة واحدة في السنة، الثانية هي "أمريكان ستيل" المتحدة، التي تنتج الفولاذ الذي يدخل بصناعة السيارة.

الثالثة هي "أمريكان أور" المتحدة، التي تستخرج خام الحديد الذي يدخل في صنع الفولاذ. ينتج هذا الاقتصاد المؤلف من ثلاث شركات سيارة واحدة بقيمة ٢١٥٠٠ دولار. إذن الناتج المحلي الإجمالي هو ٢١٥٠٠ دولار.

دعونا نلقِ نظرة على الكيفية التي تسفر بها الطرق الثلاث المختلفة لحساب الناتج المحلي الإجمالي عن نفس النتيجة.

قياس الناتج المحلي الإجمالي كقيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية.

تتمثل الطريقة الأولى لحساب الناتج المحلي الإجمالي في جمع قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد، وهو حساب يستبعد قيمة السلع والخدمات الوسيطة. لماذا يتم استبعاد السلع والخدمات الوسيطة؟ بعد كل هذه العمليات الصناعية والانتاجية، ألا يمثلون جزءاً كبيراً وقيماً جداً من الاقتصاد؟

لمعرفة سبب إدراج السلع والخدمات النهائية فقط في الناتج المحلي الإجمالي، لننظر إلى الاقتصاد المبسط الموضح في الشكل **(٧-٢)**. هل يجب أن نقيس الناتج المحلي الإجمالي لهذا الاقتصاد عن طريق إضافة إجمالي المبيعات لمنتج خام الحديد، ومنتج الصلب، ومنتج السيارات؟ إذا فعلنا ذلك، فنحن في الواقع نحسب قيمة الفولاذ مرتين، المرة الأولى عندما يتم بيعه من قبل مصنع الصلب لمصنع السيارات، والمرة الأخرى عندما يتم بيع جسم السيارة الفولاذي للمستهلك كسيارة منتهية.

أيضاً سنقوم بحساب قيمة خام الحديد ثلاث مرات، المرة الأولى عندما يتم تعدينه وبيعه لشركة الصلب، والمرة الثانية عندما يتم تصنيعه كفولاذ ويتم بيعه لإنتاج السيارات، والمرة الثالثة عندما يتم استخدام الفولاذ في صنع سيارة وبيعها للمستهلك. لذا فإن حساب القيمة الكاملة لمبيعات كل منتج سيؤدي إلى عد العناصر نفسها عدة مرات وتضخيم حساب الناتج المحلي الإجمالي بشكل مصطنع. على سبيل المثال، في الشكل **(٧-٢)**، تبلغ القيمة الإجمالية لجميع المبيعات المتوسطة والنهائية، ٣٤٧٠٠ دولار مفصلة على الشكل التالي: ٢١٥٠٠ دولار من بيع السيارة، بالإضافة إلى ٩ آلاف دولار من بيع الصلب، بالإضافة إلى ٤٢٠٠ دولار من بيع خام الحديد. لكننا نعلم أن الناتج المحلي الإجمالي هو ٢١٥٠٠ دولار فقط.

الشكل (٧-٢): حساب الناتج المحلي الإجمالي

إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً = ٢١٥٠٠ دولار

	[illegible]	[illegible]	[illegible]	إجمالي دخل عوامل الإنتاج
قيمة المبيعات	٤٢٠٠ دولار خام حديد	٩٠٠٠ دولار فولاذ	٢١٥٠٠ دولار سيارة	
السلع الوسيطة	صفر	٤٢٠٠ دولار خام حديد	٩٠٠٠ دولار فولاذ	
الأجور	٢٠٠٠	٣٢٠٠	١٠٠٠٠	١٥٢٠٠ دولار
مدفوعات الفائدة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٩٠٠ دولار
الإيجار	٢٠٠	٣٠٠	٥٠٠	١٠٠٠ دولار
الربح	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٤٠٠ دولار
إجمالي إنفاق الشركة	٤٢٠٠	٩٠٠٠	٢١٥٠٠	
القيمة المضافة لكل شركة = قيمة المبيعات - تكلفة السلع الوسيطة	٤٢٠٠	٤٨٠٠	١٢٥٠٠	

إجمالي المدفوعات لعوامل الإنتاج = ٢١٥٠٠ دولار

مجموع القيمة المضافة = ٢١٥٠٠ دولار

في الشكل **(٧-٢):** ضمن هذا الاقتصاد الافتراضي الذي يتكون من ثلاث شركات، يمكن حساب الناتج المحلي الإجمالي بثلاث طرق مختلفة: قياس الناتج المحلي الإجمالي كقيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية، عن طريق جمع القيمة المضافة لكل شركة؛ قياس الناتج المحلي الإجمالي كإنفاق إجمالي على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً؛ وقياس الناتج المحلي الإجمالي كعامل دخل مكتسب من الشركات في الاقتصاد.

*** القيمة المضافة للمنتج هي قيمة مبيعاته مطروحاً منها قيمة مشترياته من المدخلات.**

الطريقة التي نتجنب بها الحساب المزدوج هو حساب القيمة المضافة لكل منتج فقط في حساب الناتج المحلي الإجمالي: الفرق بين قيمة مبيعاته وقيمة المدخلات التي يشتريها من الشركات الأخرى. في هذه الحالة، القيمة المضافة لمنتج السيارات هي قيمة الدولار للسيارات التي تصنعها مطروحاً منها تكلفة الفولاذ الذي تشتريه، أو ١٢٥٠٠ دولار.

القيمة المضافة لمنتج الفولاذ هي قيمة الدولار للفولاذ الذي ينتجه مطروحاً منه تكلفة الخام الذي يشتريه، أو ٤٨٠٠ دولار. فقط منتج الخام، الذي افترضنا أنه لا يشتري أي مدخلات وسيطة، لديه قيمة مضافة تساوي إجمالي مبيعاته، ٤٢٠٠ دولار. يبلغ مجموع قيمة المنتجين الثلاثة المضافة ٢١٥٠٠ دولار، وهو ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي.

للعقول المتسائلة
حياتنا المحتسبة

يقول تقليد تاريخي قديم إنّه عندما يتزوج الشخص من مدبرة منزله أو السيدة من رئيس الطهاة، ينخفض الناتج المحلي الإجمالي. وهذا صحيح: لأنه عندما يقدم شخص ما خدمات مقابل أجر، يتم حساب هذه الخدمات كجزء من الناتج المحلي الإجمالي. لكن الخدمات التي يقدمها أفراد الأسرة بعضهم لبعضٍ ليست كذلك. لقد أنتج بعض الاقتصاديين تدابير بديلة تحاول "احتساب" قيمة العمل المنزلي، أي تعيين تقدير لما ستكون عليه القيمة السوقية لهذا العمل لو تم دفع ثمنه. لكن المقياس الرسمي للناتج المحلي الإجمالي لا يحتوي على هذا الاحتساب.

مع ذلك، تتضمن تقديرات الناتج المحلي الإجمالي احتساباً لقيمة "الإسكان المأهول". أي إذا قمت بشراء المنزل الذي كنت تستأجره سابقاً، الناتج المحلي الإجمالي لا ينخفض. نظراً لأنك لم تعد تدفع الإيجار لمالك العقار، من ثمَّ لم يعد المالك يبيع خدمة لك، أي خدمة استخدام المنزل أو الشقة. لكن الإحصائيين يقومون بتقدير ما كنت ستدفعه إذا استأجرت شقة أو منزل.

من أجل عمليات الإحصاء، يبدو الأمر كما لو كنت تستأجر مسكنك من نفسك. إذا فكرت في الأمر، فهذا منطقي للغاية. في بلد فيه امتلاك

منازل مثل الولايات المتحدة، فإن المتعة التي نستمدها من امتلاك منازلنا هي جزء مهم من مستوى المعيشة. لذا لكي نكون دقيقين، يجب أن تأخذ تقديرات الناتج المحلي الإجمالي في الاعتبار قيمة المساكن التي يشغلها المالكون بالإضافة إلى قيمة المساكن المؤجرة.

قياس الناتج المحلي الإجمالي كنفقات على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً

هناك طريقة أخرى لحساب الناتج المحلي الإجمالي، تتمثل في جمع إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً. أي إنّه يمكن قياس الناتج المحلي الإجمالي من خلال تدفق الأموال إلى الشركات. مثل الطريقة التي تقدر الناتج المحلي الإجمالي كقيمة للإنتاج، يجب تنفيذ هذا القياس بطريقة تتجنب الحساب المزدوج. فيما يتعلق بمثال الصلب والسيارات، لا نريد حساب إنفاق المستهلك على السيارة (المُشار إليه في الشكل (٧-٢) بسعر بيع السيارة) وإنفاق منتج السيارات على الصلب (الموضح في الشكل (٧- ٢) بسعر السيارة بقيمة الصلب). إذا حسبنا كليهما معاً، من ثمَّ نحسب الصلب المجسد في السيارة مرتين. نحل هذه المشكلة عن طريق حساب قيمة المبيعات للمشترين النهائيين فقط، مثل المستهلكين أو الشركات التي تشتري السلع الاستثمارية أو الحكومة أو المشترين الأجانب. وبعبارة أخرى، من أجل تجنب الحساب المزدوج للإنفاق، نحذف مبيعات المدخلات من شركة إلى أخرى عند تقدير الناتج المحلي الإجمالي باستخدام بيانات الإنفاق. كما تحدثنا من قبل، فإن الحسابات

القومية تتضمن بالفعل الإنفاق الاستثماري من قبل الشركات كجزء من الإنفاق النهائي. أي إنّ شراء شركة سيارات للصلب لصنع سيارة لا يعدُّ جزءاً من الإنفاق النهائي، ولكن شراء الشركة لآلات جديدة لمصنعها يُعد جزءاً من الإنفاق النهائي. ما هو الفرق؟

الصلب هو عنصر مستخدم في الإنتاج؛ أما الآلات، فعلى الرغم من أنها تستخدم لصنع السيارات، سوف تستمر لعدة سنوات. نظراً لأن عمليات شراء السلع الرأسمالية، مثل الآلات التي ستستمر لفترة طويلة لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنتاج الحالي، فإن الحسابات القومية تعدُّ هذه المشتريات شكلاً من أشكال المبيعات النهائية.

في الفصول اللاحقة، سنستخدم بشكل متكرر الافتراض القائل بأن الناتج المحلي الإجمالي يساوي إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات المنتجة محلياً من قبل المشترين النهائيين. سنقوم أيضاً بتطوير نماذج لكيفية تحديد كل مجموعة من المشترين النهائيين للمبلغ الذي يجب إنفاقه. لذلك من المفيد في هذه المرحلة أن ننظر إلى تفاصيل أنواع الإنفاق التي تشكل الناتج المحلي الإجمالي. بالنظر مرة أخرى إلى أسواق السلع والخدمات في الشكل **(٧-١)**، سنرى أن أحد مكونات مبيعات الشركات هو الإنفاق الاستهلاكي. نشير إلى إنفاق المستهلك بالرمز C

يوضح الشكل **(٧-١)** السابق أيضاً ثلاثة مكونات للمبيعات**:**

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات الأخرى، التي سنعطيها رمز "I". مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، التي سنشير إليها بالرمز

"G". المبيعات للأجانب، أي الصادرات، التي سنشير إليها بـ X. أما إنفاق المستهلكين رمزه "C".

ولكن ليس كل الإنفاق النهائي يذهب نحو السلع والخدمات المنتجة محلياً: الإنفاق على "تسرب" الواردات، الذي سنشير إليه بالرمز IM، عبر الحدود الوطنية. بالنظر لكل هذا معاً نحصل على المعادلة التالية التي تقسم الناتج المحلي الإجمالي من خلال المصادر الأربعة للإنفاق الكلي، التي ستسمى المعادلة ٧-١:

الناتج المحلي الإجمالي، GDP = (C + I + G + X) – IM

سنرى المعادلة ٧-١ كثيراً في فصول لاحقة.

مخاطر

ما هو مشمول في الناتج المحلي الإجمالي، وما هو غير مشمول؟

من السهل الخلط بين ما يتم تضمينه وما لا يتم تضمينه في الناتج المحلي الإجمالي. لذا دعونا نتوقف هنا للحظة، ونتأكد من أن التمييز واضح. ربما يكون أكبر مصدر للارتباك هو الفرق بين الإنفاق الاستثماري والإنفاق على المدخلات. يتم تضمين الإنفاق الاستثماري ما يلي: الإنفاق على السلع الاستثمارية وإنشاء الهياكل (السكنية والتجارية) والتغيرات في المخزون في الناتج المحلي الإجمالي. لكن الإنفاق على المدخلات ليس كذلك. لماذا الاختلاف؟

في الفصل الثاني قمنا بالتمييز بين الموارد المستهلكة وتلك التي لم يتم استخدامها في الإنتاج. يتم استخدام المدخل، مثل الفولاذ، في الإنتاج. أما آلة ختم المعدن ليست كذلك، هي سلعة استثمارية، ستستمر لسنوات عديدة، وسيتم استخدامها بشكل متكرر لصنع العديد من السيارات. نظراً لأن الإنفاق على السلع الاستثمارية وبناء الهياكل لا يرتبط ارتباطاً مباشراً بالإنتاج الحالي، فإن الاقتصاديين يعتبرون هذا الإنفاق هو الإنفاق على السلع النهائية.

لماذا يتم تضمين الإنفاق على التغييرات في المخزونات، التي تعدُّ جزءاً من الإنفاق الاستثماري، في الناتج المحلي الإجمالي؟

الجواب: لأنه، مثل الآلة، يعد المخزون الإضافي استثماراً في المبيعات المستقبلية. وعندما يتم إصدار السلعة للبيع من المخزون، يتم خصم قيمتها من قيمة المخزون وهكذا من الناتج المحلي الإجمالي. لا يتم تضمين السلع المستعملة في الناتج المحلي الإجمالي لأنه، كما هو الحال مع المدخلات، فإن إدراجها سيكون حساباً مضاعفاً: المرة الأولى عند بيعها كجديدة والمرة الثانية عند إعادة بيعها بعد استخدامها.

أخيراً، لا يتم تضمين الأصول المالية مثل الأسهم والسندات في الناتج المحلي الإجمالي لأنها لا تمثل لا إنتاج ولا بيع السلع والخدمات النهائية. بدلاً من ذلك، تمثل السندات وعداً بالسداد بفائدة، والسهم يمثل إثبات الملكية. فيما يلي ملخص لما هو مشمول وما هو غير مشمول في الناتج المحلي الإجمالي.

ما هو مشمول:

- السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، بما في ذلك السلع الرأسمالية، والبناء الجديد للهياكل، والتغييرات في المخزون.

ما هو غير مشمول:

- السلع والخدمات الوسيطة.
- المدخلات.
- السلع المستعملة.
- الأصول المالية مثل الأسهم والسندات.
- السلع والخدمات المنتجة في الخارج.

قياس الناتج المحلي الإجمالي كعامل دخل مكتسب من الشركات في الاقتصاد

الطريقة الأخيرة لحساب الناتج المحلي الإجمالي هي جمع كل الدخل المكتسب من عوامل الإنتاج من الشركات في الاقتصاد، مثل: الأجور المكتسبة من العمل، والفائدة التي يحصل عليها أولئك الذين يقرضون مدخراتهم للشركات والحكومة، والإيجار العائد لأولئك الذين يؤجرون أراضيهم أو أبنيتهم للشركات، والأرباح التي حققها المساهمون أصحاب رأس المال المادي للشركات. هذا إجراء قانوني لأن المال الذي تكسبه الشركات من بيع السلع والخدمات يجب أن يذهب إلى مكان ما، إذ إنّ كل

ما لا يتم دفعه كأجور أو فائدة أو إيجار هو عبارة عن ربح، ويتم دفع جزء من الربح للمساهمين كأرباح.

وضّحَ الشكل **(٧-٢)** كيف يعمل هذا الحساب لاقتصادنا المبسط. يُظهر العمود المظلل في أقصى اليمين إجمالي الأجور والفوائد والإيجار الذي تدفعه جميع هذه الشركات بالإضافة إلى إجمالي أرباحها. تلخيص كل هذه العوائد من إجمالي دخل العامل البالغ ٢١٥٠٠ دولار، مرة أخرى، يساوي الناتج المحلي الإجمالي. لن نركز على الدخل من عوامل الإنتاج بالقدر الذي سنركز على الطريقتين الأخريين لحساب الناتج المحلي الإجمالي. من المهم أن نضع في اعتبارنا، مع ذلك، أن كل الأموال التي يتم إنفاقها على السلع والخدمات المنتجة محلياً تولد دخلاً أساسياً للأسر، أي إنّ هناك تدفقاً دائرياً بالفعل.

مكونات الناتج المحلي الإجمالي

بعد أن عرفنا كيف يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي نظرياً من حيث المبدأ، دعنا نرَ كيف يبدو من الناحية العملية. يوضح الشكل **(٧-٣)** التالي أول طريقتين لحساب الناتج المحلي الإجمالي جنباً إلى جنب. يمثل ارتفاع كل شريط فوق المحور الأفقي الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الأمريكي في عام ٢٠٠٤: ١١٧٣٤ مليار دولار. يتم تقسيم كل شريط لإظهار تفاصيل ذلك الإجمالي من حيث مكان إضافة القيمة وكيفية إنفاق المال. في الشريط الأيسر في الشكل **(٧-٣)**، نرى تفصيل الناتج المحلي الإجمالي حسب القيمة المضافة

وفقاً للقطاع، وهي الطريقة الأولى لحساب الناتج المحلي الإجمالي. من أصل ١١٧٣٤ مليار دولار، هناك ٢٣٠٠ مليار دولار، أي أقل من ٢٠**%**، يقابل القيمة المضافة من قبل منتجي السلع المادية. ٧٩٧٧ مليار دولار أخرى، أو ٦٨ **%**، تتألف من القيمة المضافة من قبل المنتجين الخاصين للخدمات. ويتكون الباقي من القيمة المضافة من قبل الحكومة، في قطاعات الجيش والتعليم والخدمات الحكومية الأخرى. كما يشدد المعلقون الإعلاميون في كثير من الأحيان، أصبحت الولايات المتحدة تعرفُ الآن إلى حد كبير اقتصاد خدمات.

في الشكل **(٧-٣):** يُظهر الشريطان طريقتين متكافئتين لحساب الناتج المحلي الإجمالي. يمثّل ارتفاع كل شريط فوق المحور الأفقي ١١.٧٣٤ مليار دولار أمريكي من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٤. يُظهر الشريط الأيسر انهيار الناتج المحلي الإجمالي وفقاً للقيمة المضافة لكل قطاع من قطاعات الاقتصاد. منه نرى أنّ أقل بقليل من ٢٠**%** من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٤ جاء من القيمة المضافة في إنتاج السلع. جاء الباقي من القيمة المضافة في إنتاج الخدمات. يوضّحُ الشريطُ الأيمنُ تفصيلَ الناتج المحلي الإجمالي وفقاً لأنواع الإنفاق الأربع:

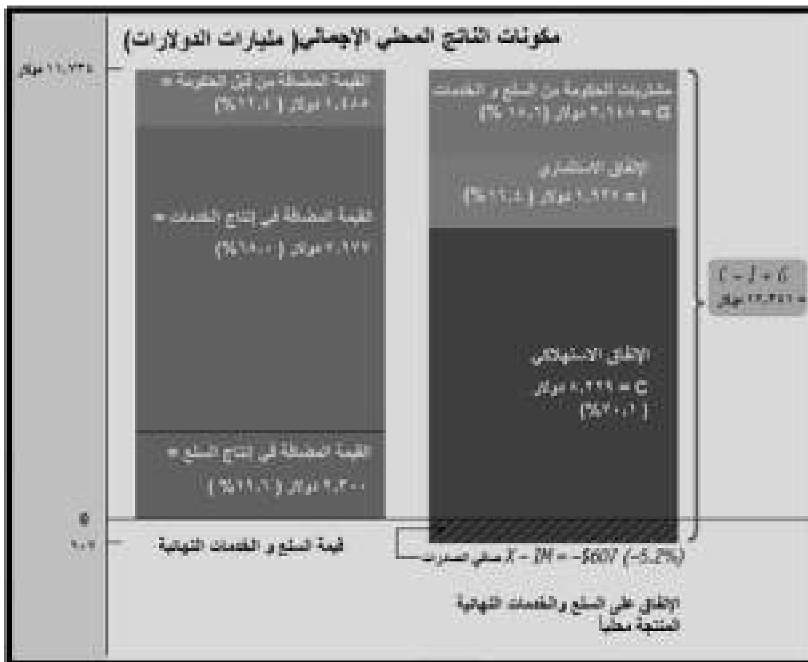
(C، I، وG، وX – IM**).**

يبلغ إجمالي طول الشريط الأيمن ١١,٧٣٤ **+** ٦٠٧ **=** ١٢٣٤١ مليار دولار. ٦٠٧ مليار دولار، التي تظهر على أنها المنطقة الممتدة أسفل المحور

الأفقي، هي مقدار الإنفاق الإجمالي الذي امتصه صافي الواردات **(**صافي الصادرات السلبية**)** في عام ٢٠٠٤.

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي.

الشكل (٧-٣): الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤: طريقتان لحساب الناتج المحلي الإجمالي



في الشكل **(٧-٣):** يتوافق الشريط الأيمن مع الطريقة الثانية لحساب الناتج المحلي الإجمالي، ويوضح بالتفصيل الأنواع الأربعة للإنفاق الكلي. الطول الكلي للشريط الأيمن أطول من الطول الإجمالي للشريط الأيسر،

بفارق ٦٠٧ مليار دولار (كما ترون، يمتد أسفل المحور الأفقي)، وذلك لأن الطول الإجمالي للشريط الأيمن يمثل إجمالي الإنفاق في الاقتصاد، والإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً والأجنبية.

داخل الشريط الأيمن أيضاً، يسيطر الإنفاق الاستهلاكي (C)، الذي يمثل ٧٠,١ % من الناتج المحلي الإجمالي، على الصورة. ولكن السلع والخدمات المنتجة في الخارج استوعبت بعض هذا الإنفاق.

في عام ٢٠٠٤، كان صافي الصادرات سلبياً، وهو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات الذي يمثل (X - IM) في المعادلة ٧-١، حيث كانت الولايات المتحدة مستورداً صافياً للسلع والخدمات الأجنبية.

في عام ٢٠٠٤، بلغت قيمة (X – IM) – ٦٠٧ مليار دولار، أو -٥,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي. ومن ثمَّ، يمتد جزء من الشريط الأيمن أسفل المحور الأفقي بمقدار ٦٠٧ مليار دولار لتمثيل مبلغ إجمالي الإنفاق الذي تم استيعابه بواسطة صافي الواردات ومن ثمَّ لم يؤدي إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة.

شكل الإنفاق الاستثماري الذي رمزه (I) ١٦,٤% من الناتج المحلي الإجمالي، بينما شكلت المشتريات الحكومية من السلع والخدمات (G) ١٨,٦ % من الناتج المحلي الإجمالي.

للعقـول المتسائلة
مـا الإجمالـي؟

قد ترى من حين لآخر مراجع ليست للناتج المحلي الإجمالي ولكن للناتج القومي الإجمالي. هل هذا مجرد اسم آخر لنفس الشيء؟ الجواب: ليس تماماً. وفقاً للشكل **(٧-١)**، وإذا فكرنا به مجدداً بعناية، فقد ندرك أن هناك احتمالاً مفقوداً من الشكل، إذ يذهب كل عامل من عوامل الدخل للأسر المحلية. ولكن ماذا يحدث عندما يتم دفع الأرباح للأجانب الذين يمتلكون أسهماً في شركات مثل جنرال موتورز أو مايكروسوفت؟ وأين تذهب الأرباح التي حققتها الشركات الأمريكية العاملة في الخارج؟ الجواب هو أنها تذهب إلى الناتج القومي الإجمالي، ولكن ليس الناتج المحلي الإجمالي.

يُعرّف الناتج القومي الإجمالي على أنه إجمالي دخل العامل المكتسب من قبل سكان الدولة. ويستثني الدخل الذي يكسبه الأجانب، مثل الأرباح المدفوعة للمستثمرين اليابانيين الذين يمتلكون أسهماً أمريكية ومدفوعات لعمال مزارع مكسيكيين يعملون مؤقتاً في الولايات المتحدة.

تشمل عامل الدخل الذي يكسبه الأمريكيون في الخارج، مثل أرباح عمليات "IBM" الأوروبية التي تعود على المساهمين الأمريكيين في شركة "IBM" وأجور المستشارين الأمريكيين الذين يعملون مؤقتاً في آسيا.

في الأيام الأولى من عملية حساب الدخل القومي، استخدم الاقتصاديون كشكل اعتيادي الناتج القومي الإجمالي بدلاً من الناتج المحلي الإجمالي كمقياس لحجم الاقتصاد، بالرغم من أن الإجراءات كانت قريبة جداً بعضها من بعضٍ بشكل عام. لقد تحولوا إلى الناتج المحلي الإجمالي بشكل رئيسي لأنه يعدُّ مؤشراً أفضل لحركات الإنتاج على المدى القصير، ولأن البيانات المتعلقة بالتدفقات الدولية لعوامل الدخل تعدُّ غير موثوقة إلى حد ما.

من الناحية العملية، لا يحدث فرقٌ كبيرٌ في المقياس المستخدم للاقتصادات الكبيرة مثل تلك الموجودة في الولايات المتحدة، تكون تدفقات صافي دخل العوامل إلى بلدان أخرى صغيرة. في عام ٢٠٠٤، كان الناتج القومي الإجمالي الأمريكي أكبر بنحو ٠.٤% من الناتج المحلي الإجمالي، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى الأرباح الخارجية للشركات الأمريكية. أما بالنسبة للبلدان الأصغر، فقد يختلف الناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي بشكل كبير. على سبيل المثال، كمية كبيرة من الصناعة الايرلندية مملوكة لشركات أمريكية، يجب خصم أرباحها من الناتج القومي الإجمالي لإيرلندا. بالإضافة إلى ذلك، أصبحت إيرلندا مضيفاً للعديد من العمال المؤقتين من المناطق الأكثر فقراً في أوروبا، والذين يجب خصم أجورهم أيضاً من الناتج القومي الإجمالي لإيرلندا. ونتيجة لذلك، كان الناتج القومي الإجمالي في إيرلندا عام ٢٠٠٤ يبلغ ٨٤% فقط من ناتجها المحلي الإجمالي.

*** صافي الصادرات هو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات.**

بماذا يخبرنا الناتج المحلي الإجمالي

لقد رأينا الآن الطرق المختلفة لحساب الناتج المحلي الإجمالي. ولكن بماذا يخبرنا قياس الناتج المحلي الإجمالي؟ إن الاستخدام الأكثر أهمية للناتج المحلي الإجمالي هو مقياس لحجم الاقتصاد، يوفر لنا مقياساً لقياس الأداء الاقتصادي للسنوات الأخرى، أو مقارنة الأداء الاقتصادي للبلدان الأخرى. على سبيل المثال، افترض أنك تريد مقارنة اقتصادات الدول المختلفة.

النهج الطبيعي هو مقارنة ناتجهم المحلي الإجمالي. في عام ٢٠٠٤، كما رأينا، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ١١٧٣٤ مليار دولار؛ كان الناتج المحلي الإجمالي لليابان ٤٦٦٥ مليار دولار، وبلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول الخمس والعشرين التي تشكل الاتحاد الأوروبي ١٢٧٥٨ مليار دولار. تخبرنا هذه المقارنة أن اليابان، على الرغم من أنها تمتلك ثاني أكبر اقتصاد وطني في العالم، تحمل وزناً اقتصادياً أقل بكثير من الولايات المتحدة.

بمقارنة أوروبا مجتمعة، سنرى أنها متساوية مع أمريكا. ومع ذلك، يجب علينا توخي الحذر عند استخدام أرقام الناتج المحلي الإجمالي، ولا سيّما عند إجراء المقارنات بمرور الوقت، وذلك لأن جزءاً من الزيادة في قيمة الناتج المحلي الإجمالي بمرور الوقت يمثل زيادات في أسعار السلع

والخدمات بدلاً من زيادة في الناتج. على سبيل المثال، بلغ الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة ٥٨٠٣ مليار دولار في عام ١٩٩٠ وقد تضاعف تقريباً إلى ١١٧٣٤ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٤. لكن الاقتصاد الأمريكي لم يتضاعف في الواقع خلال تلك الفترة.

لقياس التغييرات الفعلية في الناتج الإجمالي، نحتاج إلى نسخة معدلة من الناتج المحلي الإجمالي، معدلة بتغيرات الأسعار، والمعروفة باسم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. سنرى بعد ذلك كيف يتم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

حالة الاقتصاد في العمل

إنشاء الحسابات القومية

تدين الحسابات القومية، مثل الاقتصاديات الكلية الحديثة، بإنشائها إلى الكساد الكبير. مع انزلاق الاقتصاد إلى حالة من الكساد، وجد المسؤولون الحكوميون أن قدرتهم على الاستجابة تعطلت ليس فقط بسبب الافتقار إلى النظريات الاقتصادية الكافية، ولكن أيضاً بسبب نقص المعلومات الكافية. كل ما لديهم هو إحصاءات متناثرة: حمولات سيارات الشحن على السكك الحديدية، أسعار الأسهم، ومؤشرات غير مكتملة للإنتاج الصناعي. كان بإمكانهم فقط تخمين ما كان يحدث للاقتصاد ككل. رداً على هذا النقص الملحوظ في المعلومات، كلفت وزارة التجارة سايمون كوزنتس، الاقتصادي الشاب المولود في روسيا، بتطوير مجموعة من

حسابات الدخل القومي. (فاز كوزنتس لاحقاً بجائزة نوبل في الاقتصاد عن عمله).

تم تقديم النسخة الأولى من هذه الحسابات إلى الكونغرس في عام ١٩٣٧ وفي تقرير بحثي بعنوان الدخل القومي، ١٩٢٩-١٩٣٥.

كان هناك، في البداية، بعض الشك حول فائدة مثل هذه الحسابات. في عام ١٩٣٦، نشر الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز النظرية العامة للتوظيف والفائدة والمال، وهو الكتاب الذي أدى لظهور نظرية الاقتصاديات الكلية الحديثة.

جادل كينز ضد محاولة استخدام مفهوم الناتج الإجمالي أو مستوى السعر الإجمالي: "أن نقول إنّ صافي الإنتاج اليومي أكبر، ولكن مستوى السعر أقل مما كان عليه قبل عشر سنوات أو قبل عام واحد، هو اقتراح لطابع مشابه للبيان القائل بأن الملكة فيكتوريا كانت ملكة أفضل، ولكنها ليست أسعد من الملكة إليزابيث، وهو اقتراح لا يخلو من المعنى، وليس بدون فائدة، ولكنه غير مناسب كمادة للحساب التفاضلي. لكن سرعان ما اكتشف خبراء الاقتصاديات الكلية أن مفهوم الناتج الإجمالي ومستوى السعر الإجمالي، المرتبطين بالقياسات الفعلية لهذه الكميات، كانت مساعدات قوية لفهم التطورات الاقتصادية.

كانت تقديرات كوزنتس الأولية أقل من مجموعة الحسابات الحديثة الكاملة، لأنها ركزت على الدخل، وليس على الإنتاج. جاء الدفع

لملء الحسابات القومية خلال الحرب العالمية الثانية، عندما كان صانعو السياسة في حاجة ماسة إلى مقاييس شاملة لأداء الاقتصاد. بدأت الحكومة الفيدرالية عندها في إصدار تقديرات للناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي في عام ١٩٤٢. وفي كانون الثاني ٢٠٠٠، نشرت وزارة التجارة في منشورها بعنوان مسح الأعمال الجارية مقالاً بعنوان "الناتج المحلي الإجمالي: أحد الاختراعات العظيمة في القرن العشرين".

قد يبدو هذا على مستوى عالٍ، ولكن محاسبة الدخل القومي، التي تم ابتكارها في الولايات المتحدة، أصبحت منذ ذلك الحين أداة للتحليل الاقتصادي وصنع السياسات في جميع أنحاء العالم.

مراجعة سريعة:

- تتبع الحسابات الوطنية للبلد تدفقات الأموال بين القطاعات الاقتصادية.
- تحصل الأسر على عامل دخل على شكل أجور، ربح من ملكية الأسهم، فائدة مدفوعة على السندات، وإيجار، كما يتلقون التحويلات الحكومية.
- تقوم الأسر بتوزيع الدخل المتاح بين الإنفاق الاستهلاكي والمدخرات الخاصة، والأموال التي تتدفق إلى الأسواق المالية وتمول الإنفاق الاستثماري وأي اقتراض حكومي.

- تؤدي الواردات إلى تدفق الأموال خارج البلاد. تؤدي الصادرات إلى تدفق الأموال داخل البلاد.
- يمكن حساب الناتج المحلي الإجمالي بثلاث طرق مختلفة: إضافة قيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية عن طريق إضافة القيمة المضافة لجميع الشركات، جمع كل الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، وهو مبلغ يساوي إجمالي الإنفاق، أو جمع كل عوامل دخل تدفعه الشركات. لا يتم تضمين السلع والخدمات الوسيطة في حساب الناتج المحلي الإجمالي.

تحقق من فهمك ٧-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح لماذا تنتج طرق حساب الناتج المحلي الإجمالي الثلاث نفس التقدير للناتج المحلي الإجمالي.

٢. ما هي القطاعات المختلفة التي تقوم الشركات ببيعها؟ ما هي الطرق المختلفة التي ترتبط بها الأسر بقطاعات الاقتصاد الأخرى؟

٣. بالنظر إلى الشكل ٧-٢، افترض أنك تعتقد خطأً أن القيمة الإجمالية المضافة كانت ٣٠٥٠٠ دولار أمريكي، ومجموع سعر مبيعات السيارة وما تضمه السيارة من الفولاذ. ما هي العناصر التي سوف تحسبها مرتين؟

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والناتج الإجمالي

على الرغم من أن رقم الناتج المحلي الإجمالي الذي يتم الإشادة به بشكل عام هو إحصائية مثيرة للاهتمام ومفيدة، ليس مقياساً مفيداً لتتبع التغييرات في الناتج الإجمالي بمرور الوقت. على سبيل المثال، يمكن أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي إما لأن الاقتصاد ينتج أكثر أو لمجرد ارتفاع أسعار السلع والخدمات التي ينتجها. وبالمثل، يمكن أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي إما لأن انتاج الاقتصاد يقل أو بسبب انخفاض الأسعار.

من أجل الفصل هذه الاحتمالات، يجب أن نحسب مدى تغير الاقتصاد من حيث القيمة الحقيقية خلال أي فترة معينة، أي إنّنا نحتاج إلى حساب مقدار التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الذي يعزى للتغيير في الناتج الإجمالي المنفصل عن التغير في الأسعار.

يُعرف الإجراء المستخدم لهذا الغرض بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. الآن سنلقي نظرة على كيفية حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ثم سنشرح ما يعنيه.

حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

لفهم كيفية حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، تخيل الاقتصاد الذي يتم فيه إنتاج سلعتين فقط، والتفاح والبرتقال، إذ يتم بيع السلعتين

فقط للمستهلكين النهائيين. يوضح جدول ٧-١ التالي انتاج وأسعار سلعتي الثمار لسنتين متتاليتين.

أول شيء يمكننا قوله عن هذه البيانات الواردة في الجدول هو أن قيمة المبيعات زادت من السنة الأولى إلى السنة الثانية. في السنة الأولى، كانت القيمة الإجمالية للمبيعات:

(٢٠٠٠ مليار **×** ٠,٢٥ دولار**)** **+** **(**١٠٠٠ مليار **×** ٠,٥٠ دولار**)** **=** ١٠٠٠ مليار دولار في السنة الثانية كانت القيمة الإجمالية للمبيعات:

(٢٢٠٠ مليار **×** ٠,٣٠ دولار**)** **+** **(**١٢٠٠ مليار **×** ٠,٧٠ دولار**)** **=** ١٥٠٠ مليار دولار وهو أكبر بنسبة ٥٠%. لكن من الواضح أيضاً من الجدول أن هذه الزيادة في قيمة الدولار للناتج المحلي الإجمالي تبالغ في تقدير النمو الحقيقي للاقتصاد.

على الرغم من زيادة كميات التفاح والبرتقال، ارتفعت أسعار التفاح والبرتقال أيضاً. لذا فإن جزءاً من الزيادة بنسبة ٥٠% في قيمة الدولار للناتج المحلي الإجمالي تعكس ببساطة ارتفاع الأسعار، وليس زيادة الإنتاج. لتقدير الزيادة الحقيقية في الناتج الإجمالي الناتج، علينا أن نسأل السؤال التالي: كم كان من الممكن أن يرتفع الناتج المحلي الإجمالي إذا لم تتغير الأسعار؟

للإجابة عن هذا السؤال، نحتاج إلى إيجاد قيمة إنتاجات السنة الثانية معبراً عنها في أسعار السنة الأولى.

الجدول ٧-١: حساب الناتج المحلي الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اقتصاد بسيط

	السنة الأولى	السنة الثانية
كمية التفاح (بالمليارات)	٢٠٠٠	٢٢٠٠
سعر التفاح	٠,٢٥ دولار	٠,٣٠ دولار
كمية البرتقال (بالمليارات)	١٠٠٠	١٢٠٠
سعر البرتقال	٠,٥٠ دولار	٠,٧٠ دولار
الناتج المحلي الإجمالي	١٠٠٠ دولار	١٥٠٠ دولار
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	١٠٠٠ دولار	١١٥٠ دولار

في العام الأول، كان سعر التفاح ٠,٢٥ دولار لكل واحدة، سعر البرتقال ٠,٥٠ دولار لكل واحدة. لذا فإن إنتاج العام الثاني بأسعار العام الأول هو: (٢٢٠٠ مليار × ٠,٢٥ دولار) + (١٢٠٠ مليار × ٠,٥٠ دولار) = ١١٥٠ مليار دولار. وكان الناتج في السنة الأولى بأسعارها ١٠٠٠ مليار دولار. لذا في هذا المثال، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الذي تم قياسه في أسعار السنة الأولى بنسبة ١٥%، من ١٠٠٠ مليار دولار إلى ١١٥٠ مليار دولار.

*** إجمالي الناتج المحلي الحقيقي هو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال سنة معينة، محسوبة باستخدام أسعار سنة أساس محددة.**

*** إجمالي الناتج المحلي الاسمي هو قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال سنة معينة، محسوبة باستخدام الأسعار الحالية في السنة التي يتم فيها إنتاج الناتج.**

يمكننا الآن تعريف الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي: هو القيمة الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال عام، محسوبة كما لو كانت الأسعار ظلت ثابتة عند مستوى سنة أساس معينة. يأتي رقم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي دائماً مع معلومات حول سنة الأساس. يتم احتساب رقم الناتج المحلي الإجمالي الذي لم يتم تعديله للتغيرات في الأسعار باستخدام الأسعار في السنة التي يتم فيها الإنتاج. يطلق الاقتصاديون على هذا الإجراء قياس الناتج المحلي الإجمالي الرمزي، إذ إنّ الناتج المحلي الإجمالي يحسب بالأسعار الجارية. لو استخدمنا الناتج المحلي الإجمالي الرمزي لقياس التغير الحقيقي في الإنتاج من السنة الأولى إلى السنة الثانية في مثال التفاح والبرتقال، لكانت النتيجة مبالغة في تقدير النمو الحقيقي في الناتج، لكنا زعمنا أنه ٥٠%، في حين أنه في الواقع كان ١٥% فقط. من خلال مقارنة الإنتاج في العامين باستخدام مجموعة مشتركة من الأسعار، أسعار السنة الأولى في هذا المثال، يمكننا التركيز فقط على التغيرات في كمية الإنتاج من خلال القضاء على تأثير التغيرات في الأسعار. يوضح الجدول ٧-٢ التالي نسخة واقعية من مثال التفاح والبرتقال. يُظهر العمود الثاني الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في الأعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٠ و٢٠٠٤. ويظهر العمود الثالث الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل سنة ٢٠٠٠ دولار.

بالنسبة لعام ٢٠٠٠ الرقمان متماثلان. لكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٩٦ معبراً عنه بـ ٢٠٠٠ دولار كان أعلى من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في عام ١٩٩٦، مما يعكس حقيقة أن الأسعار كانت أعلى بشكل عام في عام ٢٠٠٠ عما كانت عليه في عام ١٩٩٦. ومع ذلك، كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٤ معبراً عنه بـ ٢٠٠٠ دولار أقل من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في نفس العام لأن الأسعار في عام ٢٠٠٠ كانت أقل مما كانت عليه في عام ٢٠٠٤.

الجدول ٧-٢: الناتج المحلي الإجمالي الرمزي مقابل الحقيقي في الأعوام ١٩٩٦ و٢٠٠٠ و٢٠٠٤

	الناتج الرمزي (مقدر بمليارات ٢٠٠٠ دولار)	**الناتج الحقيقي (مقدر بمليارات ٢٠٠٠ دولار)**
١٩٩٦	٨١٧, ٧ دولاراً	٣٢٩, ٨ دولاراً
٢٠٠٠	٨١٧, ٩ دولاراً	٨١٧, ٩ دولاراً
٢٠٠٤	٧٣٤, ١١ دولاراً	٨٤٢, ١٠ دولاراً

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي

تفاصيل فنية: دولارات "مقيدة"

حتى حلول فترة التسعينيات، تم حساب تقديرات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقية التي نشرها مكتب التحليل الاقتصادي بالطريقة نفسها التي حسبنا بها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الجدول ٧-١، إذ اختار

المكتب سنة الأساس وحسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عام في أسعار هذه السنة.

لكن الحسابات القومية الأمريكية تخبر الآن عن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بـ "المليارات المقيدة بـ ٢٠٠٠ دولار". ماذا تعني هذه العبارة؟

ربما لاحظتم أن هناك طريقة بديلة لحساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام البيانات الواردة في الجدول ٧-١. لماذا لا نقيسها باستخدام أسعار السنة الثانية بدلاً من السنة الأولى باعتبارها أسعار سنة الأساس؟ هذا الإجراء يبدو صحيحاً على حد سواء. وفقاً لهذا الحساب، يبلغ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في العام الأول بأسعار العام الثاني: (٢٠٠٠ مليار × ٠,٣٠ دولار) + (١٠٠٠ مليار × ٠,٧٠ دولار) = ١٣٠٠ مليار دولار، الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في أسعار السنة الثانية في السنة الثانية هو ١٥٠٠ مليار دولار، هو نفس الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في العام ٢.

لذا باستخدام أسعار السنة الثانية كسنة أساس، فإن النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي: (١٥٠٠ مليار دولار - ١٣٠٠ مليار دولار) / ١٣٠٠ مليار دولار = ١٥٤, ٠، أو ١٥.٤%. هذا أعلى بقليل من الرقم الذي حصلنا عليه من الحساب السابق، إذ كانت أسعار السنة الأولى هي أسعار سنة الأساس. في هذا الحساب، وجدنا أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي زاد بنسبة ١٥%. لا إجابة، ١٥,٤% مقابل ١٥%، هي

"صحيحة" أكثر من الأخرى. نظراً لأن ١٥,٤% و١٥% قريبان جداً بعضهما عن بعض، فلا يهم أي سنة أساس تختارها في الجدول ٧-١. لكن هذا ليس صحيحاً دائماً عند حساب أرقام الناتج المحلي الإجمالي الحقيقية. في الواقع، الاقتصاديون الذين يقدرون النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال الثمانينيات والتسعينيات وجدوا أن النتائج اختلفت بشكل كبير اعتماداً على السنة التي استخدموها كأساس. على سبيل المثال: النمو السريع في إنتاج أجهزة الكمبيوتر كان سببه الرئيسي الوتيرة السريعة للتقدم التكنولوجي في أجهزة الكمبيوتر، مما أدى إلى انخفاض أسعارها مقارنة بأسعار السلع والخدمات الأخرى. وعندما استخدم الاقتصاديون سنة أساس مبكرة، وهو العام الذي كانت فيه أجهزة الكمبيوتر لا تزال باهظة الثمن، أنتجت حساباتهم معدلاً أعلى لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عما لو استخدموا سنة أساس لاحقة، وهو عام كانت فيه أجهزة الكمبيوتر رخيصة. نظراً لوجود مثل هذه الزيادة الضخمة في إنتاج أجهزة الكمبيوتر، نتج عن الحسابان تقديرات مختلفة جداً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. ونتيجة لذلك، اعتمد الاقتصاديون الحكوميون الذين جمعوا حسابات الدخل القومي للولايات المتحدة طريقة تعرف باسم "ربط السلسلة"، والتي تقسم الفرق بين استخدام سنوات الأساس المبكرة وسنوات الأساس المتأخرة. لن يتم الخوض في تفاصيل هذا الإجراء الآن، لأغراض هذا الكتاب، يمكننا التفكير في حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بأسعار سنة أساس واحدة.

ما لا يقيسه الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

الناتج المحلي الإجمالي هو مقياس للناتج الإجمالي للبلد. تتساوى الأشياء الأخرى، فالدولة ذات العدد الأكبر من السكان سيكون لديها ناتج محلي إجمالي أعلى لمجرد أن هناك المزيد من الأشخاص العاملين الذين يتسببون بزيادة الانتاج. لذا إذا أردنا مقارنة الناتج المحلي الإجمالي عبر البلدان ولكننا نريد التخلص من تأثير الاختلاف في حجم السكان، فإننا نستخدم قياس الناتج المحلي الإجمالي للفرد، وهو الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على حجم السكان، وهو ما يعادل متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد.

* **نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي هو الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على حجم السكان؛ إنه يعادل متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد.**

بالمقابل، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعدد السكان هو متوسط الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد. وعلى الرغم من أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يمكن أن يكون مقياساً مفيداً في بعض الظروف، إنَّ له قيوداً معروفة جيداً كمقياس لمستويات المعيشة في البلد.

من حين إلى آخر، يُتَّهَمُ الاقتصاديون بالاعتقاد بأن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو الشيء الوحيد الذي يهم، وذلك لأن الاعتقاد والتفكير في زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو هدف في حد ذاته.

في الواقع، نادراً ما يرتكب الاقتصاديون هذا الخطأ، لأن فكرة أن الاقتصاديين لا يهتمون إلا بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هي نوع من الخرافة المدنية. لنوضح الآن لماذا لا يعد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للبلد مقياساً كافياً لرفاهية الإنسان في ذلك البلد، ولماذا لا يعد نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هدفاً مناسباً للسياسة في حد ذاته.

إحدى الطرق للتفكير في هذه المسألة هي القول: إنّ الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تعني التوسع في حدود إمكانية الإنتاج في الاقتصاد، ولأن القدرة الإنتاجية للاقتصاد قد زادت، هناك المزيد من الأشياء التي يمكن للمجتمع تحقيقها. ولكن ما إذا كان المجتمع يستفيد بالفعل من تلك الإمكانات المتزايدة لتحسين مستويات المعيشة فهذا أمر آخر. لنوضح ذلك بطريقة مختلفة قليلاً، قد يكون دخلك هذا العام أعلى من العام الماضي، ولكن ما إذا كنت تستخدم هذا الدخل الأعلى لتحسين جودة حياتك فهذا يعتبر خيارك.

تصدر الأمم المتحدة وثيقة سنوية، هي تقرير التنمية البشرية، تحاول تصنيف البلدان حسب مقاييس أخرى غير الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، تشمل هذه المقاييس بيانات عن وفيات الرضع ومتوسط العمر المتوقع ومحو الأمية. يتم جمع هذه التدابير في مؤشر التنمية البشرية، وهو جهد مبذول بهدف تحديد مدى جودة أداء المجتمعات، بصرف النظر عن مقدار إنتاجها. يشير المؤشر إلى أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو

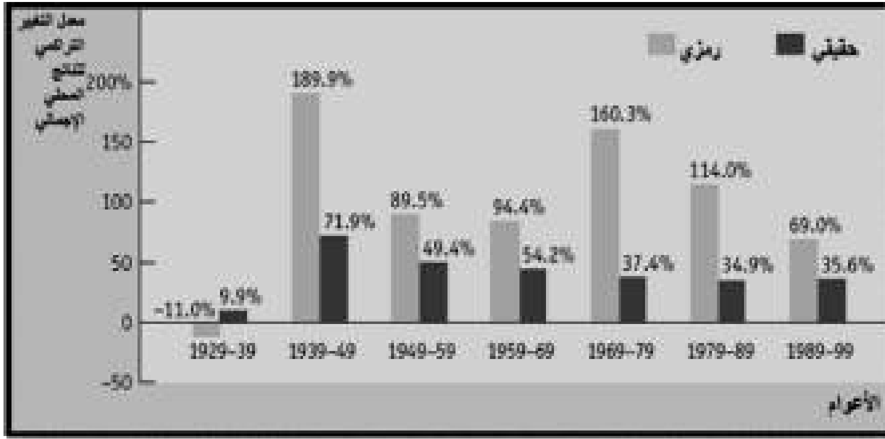
واحد من العديد من المحددات المهمة لرفاهية الإنسان، ولكنه ليس الوحيد على الإطلاق. كما أن البلدان التي تحقق ناتجاً محلياً إجمالياً حقيقياً مرتفعاً للفرد، مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية واليابان، تحقق نتائج جيدة جداً على كل مؤشر آخر لرفاهية الإنسان. لكن هناك بعض البلدان الفقيرة نسبياً، مثل كوستاريكا، التي تتمتع بمعدل محو الأمية المرتفع ومتوسط العمر المتوقع بشكل ملحوظ إلى جانب انخفاض معدل وفيات الرضع. هناك بعض الدول الغنية نسبياً، لا سيّما البلدان ذات الموارد الطبيعية القيمة، التي تحقق درجات منخفضة جداً في هذه المعايير. لذلك دعونا نقل ذلك مرة أخرى: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس لمتوسط إجمالي الناتج لكل فرد في الاقتصاد، وما يمكن أن يفعله. إنه ليس هدفاً كافياً في حد ذاته لأنه لا يعالج كيفية استخدام الدولة لهذا الناتج للتأثير على مستويات المعيشة. يمكن للدولة ذات الناتج المحلي الإجمالي المرتفع أن تكون بصحة جيدة، وأن تكون على درجة عالية من التعليم، وأن تتمتع بشكل عام بنوعية حياة جيدة. ولكن لا يوجد تطابق واحد بين الناتج المحلي الإجمالي ونوعية الحياة.

حالة الاقتصاد في العمل

عقود جيدة، عقود سيئة

ما مدى أهمية التمييز بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟ فالجواب هو أنه مهم جداً حقاً، ولا سيّما إذا كنا نحاول تفسير التاريخ الاقتصادي للولايات المتحدة. يروي الشكل **(٧-٤)** القصة.

الشكل (٧-٤): الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمرور الوقت في الولايات المتحدة الأمريكية



يوضح الشكل (٧-٤) النسبة المئوية للتغير في كلا المقياسين على مدى العقود المتتالية داخل الولايات المتحدة لإظهار الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. (تم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام دولار ٢٠٠٠ المتسلسل). تظهر السنوات ١٩٢٩-١٩٣٩ تأثير الانكماش على الفرق بين الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والحقيقي: كان الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للولايات المتحدة في عام ١٩٣٩ أقل بنسبة ١١% مما كان عليه في عام ١٩٢٩، لكن الناتج الإجمالي للولايات المتحدة، كما تم قياسه من خلال الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، كان أعلى بنسبة ١٠% تقريباً. تُظهر السنوات المتبقية تأثير التضخم على الفرق بين المقياسين: يتناقض النمو المرتفع نسبياً للناتج المحلي الإجمالي الاسمي للولايات المتحدة في السنوات ١٩٦٩-١٩٧٩ و١٩٧٩-١٩٨٩

مع النمو المنخفض نسبياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال تلك الفترات نفسها. شهدت تلك السنوات مستويات عالية من التضخم وتباطؤاً متزامناً في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي

يوضح الشكل (٧-٤) التغير التراكمي في النسبة المئوية لكل من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة على مدى عقود متتالية منذ بدء حساب الدخل القومي. أي يعرض الشكل التغييرات المئوية من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٩، ومن عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤٩، وما إلى ذلك. في كل زوج من السنوات، يظهر الشريط الموجود على اليسار باللون الأصفر نسبة التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة خلال تلك الفترة الزمنية، ويظهر الشريط بجهة اليمين باللون الأزرق نسبة التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال نفس الفترة. (تم حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام ٢٠٠٠ دولار مقيد).

ما نراه هو تأثير الانكماش خلال الثلاثينيات: الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تحرك بالفعل في اتجاهين متعاكسين خلال فترة الكساد الكبير.

نظراً لانخفاض مستوى الأسعار، كان الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة في عام ١٩٣٩ أقل بنسبة ١١% مما كان عليه في عام ١٩٢٩، ولكن الناتج الإجمالي للولايات المتحدة وفقاً لقياس الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كان أعلى بنسبة ١٠% تقريباً.

بعد ذلك، ارتفع كل من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والحقيقي كل عقد من الزمن، ولكن بمعدلات مختلفة بسبب تأثير تغير مستوى الأسعار. على سبيل المثال، نما الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للولايات المتحدة بشكل أسرع بكثير من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة للأعوام ١٩٦٩-١٩٧٩ و١٩٧٩-١٩٨٩. التفسير هو أن تلك السنوات شهدت مستويات عالية من التضخم.

مراجعة سريعة:

- لتحديد النمو الفعلي في الناتج الإجمالي، نحسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام الأسعار من سنة أساس معينة. في المقابل، يشير الناتج المحلي الإجمالي الرمزي إلى قيمة الناتج الإجمالي المحسوب بالأسعار الجارية.
- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس لمتوسط إجمالي الناتج لكل شخص. ولكنه ليس مقياساً كافياً لرفاهية الإنسان، كما أنه ليس هدفاً مناسباً في حد ذاته، لأنه لا يعكس جوانب مهمة من مستويات المعيشة داخل الاقتصاد.

تحقق من فهمك ٧-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن هناك سلعتين فقط في الاقتصاد، بطاطا مقلية وحلقات بصل. في عام ٢٠٠٤، تم بيع مليون حصة من البطاطا المقلية بسعر ٠,٤٠ دولار لكل حصة و٨٠٠ ألف حصة من حلقات البصل بسعر ٠,٦٠ دولار لكل حصة. من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٥، ارتفع سعر البطاطا المقلية بنسبة ٢٥% وانخفضت الوجبات المبيعة بنسبة ١٠%. وانخفض سعر حلقات البصل بنسبة ١٥% وارتفعت الحصص المبيعة بنسبة ٥%.

أ. احسب الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في ٢٠٠٤ و٢٠٠٥. احسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ٢٠٠٥ باستخدام ٢٠٠٤ كسنة أساس.

ب. لماذا يكون تقييم النمو باستخدام الناتج المحلي الإجمالي الرمزي مضللاً؟

٢. من عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٠٠، انخفض سعر المعدات الإلكترونية بشكل كبير، وارتفع سعر المساكن بشكل كبير. ما هي الآثار المترتبة على ذلك في تقرير ما إذا كان سيتم استخدام ١٩٩٠ أو ٢٠٠٠ كسنة أساس في حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعام ٢٠٠٥؟

معدل البطالة

بالإضافة إلى مقاييس الناتج المحلي الإجمالي، هناك عدد من الإجراءات الأخرى تساعدنا على تتبع أداء الاقتصاد. كما تعلمنا في الفصل السادس، أحد الإحصاءات المهمة للغاية بالنسبة للسياسة الاقتصادية هو معدل البطالة لأن البطالة تؤدي إلى فقدان الناتج وانخفاض الرعاية الاجتماعية. غالباً ما تؤدي حالات البطالة المرتفعة جداً، كما في حالة الكساد، إلى اضطرابات سياسية. ماذا يقول لنا معدل البطالة بالضبط عن الاقتصاد؟

فهم معدل البطالة

يقوم مكتب التعداد السكاني الأمريكي كل شهر بإجراء مسح للسكان الحاليين، يتضمن إجراء مقابلة مع عينة عشوائية من ٦٠ ألف عائلة أمريكية. من يقوم بالمسح يسأل الناس عما إذا كانوا يعملون حالياً. وإذا لم يتم توظيفهم، يسألهم المسح عما إذا كانوا يبحثون عن عمل خلال الأسابيع الأربعة الماضية. كما ذكرنا في الفصل السادس، فإن قوة العمل تساوي مجموع أولئك الذين إما يعملون أو يبحثون مؤخراً عن عمل؛ وهي لا تشمل العمال المحبطين، الذين تخلوا عن البحث بنشاط عن وظيفة.

يتم تصنيف أولئك الذين يبحثون بنشاط عن عمل ولكنهم لم يجدوا، أو على الأقل لم يجدوا وظيفة حتى الآن، على أنهم عاطلون عن العمل. أما معدل البطالة، الذي أظهرنا كيفية حسابه في الفصل السابق، فهو النسبة المئوية من القوى العاملة العاطلة.

ماذا يخبرنا معدل البطالة؟ إنه يشير إلى مدى سهولة أو صعوبة العثور على وظيفة في ظل الوضع الحالي للاقتصاد. عندما يكون معدل البطالة منخفضاً، يمكن لأي شخص تقريباً يبحث على وظيفة العثور عليها. عندما يكون معدل البطالة مرتفعاً، يصعب العثور على وظائف. كمثال توضيحي، تذكر القصة التي ذكرناها في بداية الفصل السادس: في ربيع عام ٢٠٠٠، عندما كان معدل البطالة في الولايات المتحدة نحو ٤% فقط، كان أرباب العمل المحتملون يجذبون الموظفين المحتملين بقلق. بعد ذلك بعامين، عندما ارتفع معدل البطالة إلى ٦%، وجد الخريجون الجدد أن البحث عن عمل أكثر صعوبة. على الرغم من أن معدل البطالة هو مؤشر جيد للظروف الحالية في سوق العمل، لا ينبغي اعتباره حرفياً كمقياس للنسبة المئوية للأشخاص الذين يرغبون في العمل ولكن لا يمكنهم العثور على وظائف. في بعض النواحي، يبالغ معدل البطالة في الصعوبة التي تواجه الناس في العثور على عمل. بطرق أخرى، فإن العكس هو الصحيح: يمكن للبطالة المنخفضة المقاسة أن تخفي الإحباط العميق الذي يشعر به العمال المحبطون.

لنبدأ بالحجة القائلة بأن معدل البطالة المقاس هو المبالغة في النسبة المئوية للأشخاص الذين يرغبون في العمل ولكن لا يمكنهم العثور على وظائف.

من الطبيعي أن يستغرق الشخص الذي يبحث عن عمل بضعة أسابيع على الأقل للعثور على وظيفة مناسبة. ومع ذلك، فإن العامل الواثق تماماً في الحصول على وظيفة، ولكنه لم يقبل منصباً بعد، يعدّ عاطلاً عن العمل. وهذا يعني أنه حتى في أوقات الازدهار، عندما يسهل العثور على الوظائف، فإن معدل البطالة لا ينخفض إلى الصفر. كما رأينا، كان ربيع عام

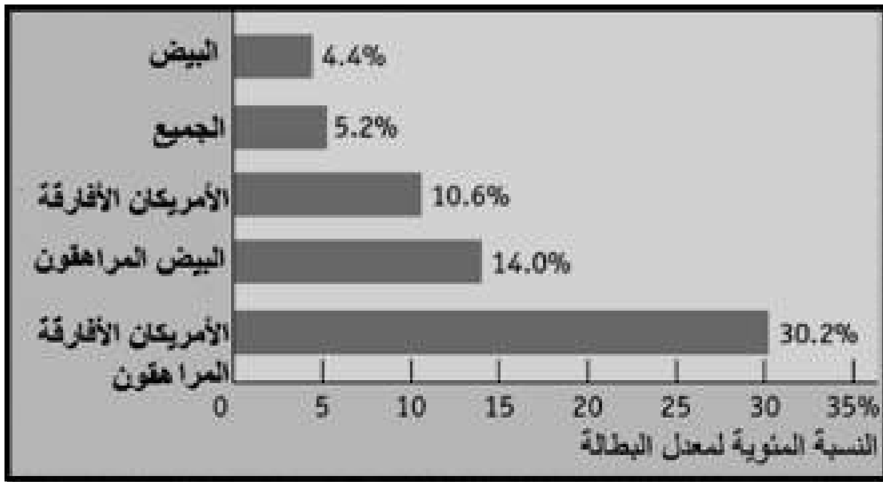
٢٠٠٠ وقتاً جيداً للغاية للبحث عن عمل، ولكن معدل البطالة كان لا يزال ٤%. في فصول قادمة سنناقش لماذا تستمر البطالة المقيسة حتى عندما تكون الوظائف وفيرة، وفي الوقت نفسه، لا يتم احتساب الشخص الذي تخلى عن البحث عن وظيفة في الوقت الحالي على أنه عاطل عن العمل لأنه لم يبحث عن عمل خلال الأسابيع الأربعة السابقة. ولأنه لا يتم احتساب العمال المحبطين، فإن معدل البطالة المقيس قد يقلل من نسبة الأشخاص الذين يرغبون في العمل، ولكنهم غير قادرين على العثور على وظائف.

أخيراً، من المهم إدراك أن معدل البطالة يختلف اختلافاً كبيراً بين المجموعات السكانية. يوضح الشكل ٧-٥ التالي معدلات البطالة للفئات المختلفة في يناير ٢٠٠٥، عندما كان معدل البطالة الإجمالي ٥.٢% منخفضاً بالمعايير التاريخية. وكما سنرى، في يناير ٢٠٠٥ كان معدل البطالة للعمال الأمريكيين من أصل أفريقي أكثر من ضعفي المتوسط الوطني، وكان معدل البطالة للمراهقين البيض أكثر من ثلاثة أضعاف المتوسط الوطني، ومعدل البطالة للمراهقين الأمريكيين من أصل أفريقي، أكثر من ٣٠%، أي ما يقرب من سبعة أضعاف المتوسط الوطني. لذلك حتى في الوقت الذي كان فيه معدل البطالة الإجمالي منخفضاً نسبياً، كان من الصعب العثور على وظائف لبعض المجموعات. سندرس أسباب البطالة المستمرة في الفصل الخامس عشر. لذا يجب علينا تفسير معدل البطالة كمؤشر لظروف سوق العمل، وليس كمقياس حرفي للنسبة المئوية للأشخاص غير القادرين على العثور على وظائف. من جهة أخرى، فإن الارتفاعات والانخفاضات في

معدل البطالة لها تأثير كبير في حياة الناس. ما الذي يسبب هذه التقلبات؟ لقد رأينا بالفعل، في الفصل السادس، أن معدل البطالة يرتفع وينخفض مع دورة الأعمال. إذاً يمكننا الآن أن نكون أكثر تحديداً: هناك علاقة وثيقة بين معدل البطالة ومعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

الشكل (٧-٥): معدل البطالة لمجموعات مختلفة خلال

شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٥



في الشكل (٧-٥): بلغ معدل البطالة الإجمالي في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٥ /٥,٢%. لكن خلف هذا المتوسط كانت هناك اختلافات واسعة في معدلات البطالة لمجموعات سكانية مختلفة: كان معدل البطالة للأميركيين الأفارقة أعلى بكثير من البيض، ومعدلات بطالة للعمال الشباب أعلى بكثير من العمال الأكبر سناً.

المصدر: مكتب إحصاءات العمل

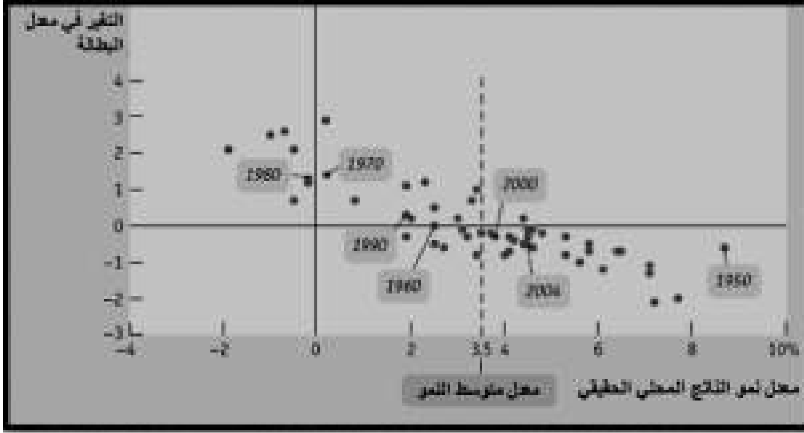
النمو والبطالة

الشكل **(٧-٦)** التالي عبارة عن رسم تخطيطي مبعثر يظهر ملاحظات حول معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة بمرور الوقت في الولايات المتحدة. تمثل كل نقطة سنة واحدة خلال الفترة ١٩٤٩-٢٠٠٤. يقيس المحور الأفقي معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، النسبة المئوية التي يتغير بها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عام مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للعام السابق، أما المحور العمودي فيقيس التغير في معدل البطالة عن العام السابق بالنقاط المئوية. على سبيل المثال، انخفض معدل البطالة من ٤,٢% عام ١٩٩٩ إلى ٤,٠% عام ٢٠٠٠. ويظهر ذلك بقيمة "–٠,٢" على طول المحور العمودي لعام ٢٠٠٠. وخلال نفس الفترة، نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٣,٧%. هذه هي القيمة الموضحة على طول المحور الأفقي لعام ٢٠٠٠.

من الواضح أن اتجاه نقاط التشتت في الشكل **(٧-٦)** يتجه للأسفل بشكل هبوطي، إذن نستنتج بشكل عام أن هناك علاقة سلبية بين النمو في الاقتصاد ومعدل البطالة. نرى أيضاً أن سنوات النمو المرتفعة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كانت هي السنوات التي انخفض فيها معدل البطالة، وسنوات النمو المنخفض أو السلبي في الناتج المحلي الإجمالي

الحقيقي كانت سنوات ارتفع فيها معدل البطالة. أما متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي خلال الفترة من ١٩٤٩ إلى ٢٠٠٤ كان بقيمة ٣,٥%، وكمرجع لذلك، قمنا بتضمين خط عمودي منقط يشير إلى تلك القيمة. يمكنك أيضاً أن ترى من خلال فحص النقاط التي تقع على يمين الخط العمودي المنقط، مع استثناءات قليلة، أن السنوات التي نما فيها الاقتصاد أسرع من المتوسط كانت أيضاً سنوات معدلُ البطالة فيها منخفضٌ. بالنسبة لتلك السنوات، تكون القيمة على المحور العمودي سلبية. تظهر النقاط التي تقع على يسار الخط العمودي المنقط أن السنوات التي كان فيها الاقتصاد ينمو بشكل أبطأ من المتوسط كان عادة سنوات فيه ارتفاع بمعدل البطالة. تساعدنا هذه العلاقة على فهم سبب كون فترات الركود، وهي فترات انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فترات مؤلمة للغاية. كما هو موضح بالنقاط الموجودة على يسار المحور العمودي في الشكل ٧-٦، يرتبط انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي دائماً بارتفاع معدل البطالة، مما يتسبب في قدر كبير من المشقة للعائلات. سيكون موضوعنا التالي والأخير في هذا الفصل هو مؤشرات الأسعار، وهي مقاييس لمستوى السعر الإجمالي.

الشكل (٧-٦): العلاقة بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والبطالة، ١٩٤٩-٢٠٠٤



في الشكل **(٧-٦):** يقيس المحور الأفقي معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ويقيس المحور العمودي التغير في معدل البطالة خلال العام السابق، وتمثل كل نقطة سنة واحدة خلال الفترة ١٩٤٩-٢٠٠٤. تظهر البيانات أن هناك عادةً علاقةً سلبيةً بين النمو في الاقتصاد والتغير في معدل البطالة. يتم رسم الخط العمودي المتقطع بقيمة ٣.٥%، وهو متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من عام ١٩٤٩ إلى عام ٢٠٠٤. تشير النقاط الموجودة على يمين الخط المتقطع العمودي إلى إنّ سنوات النمو فوق المتوسط كانت عادةً سنوات من انخفاض معدل البطالة. تُظهر النقاط الواقعة إلى اليسار أن سنوات النمو دون المتوسط كانت عادةً سنوات من ارتفاع معدل البطالة. يوضحُ الاتجاه التنازلي لنقاط التشتت وجود علاقة سلبية بشكل عام بين معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغير في معدل البطالة.

حالة الاقتصاد في العمل

التعافي من البطالة

خلال فترات الركود، ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ويرتفع معدل البطالة دائماً. خلال فترات التوسع يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، لكن هل ينخفض معدل البطالة تلقائياً؟ ليس بالضرورة.

بالنظر مرة أخرى إلى الشكل (٧-٦) سنرى أن البيانات تشير إلى أن البطالة تنخفض عندما يكون النمو أعلى من المتوسط (ممثلة بالنقاط التي تقع على يمين الخط العمودي المتقطع)، إذ كان متوسط معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي نحو ٣,٥ % سنوياً.

إذا كان الاقتصاد ينمو بمعدل إيجابي، ولكن أقل من ٣,٥% سنوياً فهل يمكن أن يرتفع معدل البطالة حتى مع نمو الاقتصاد؟ وبعبارة أخرى، هل يمكن أن يرتفع معدل البطالة عندما ينمو الاقتصاد بمعدل أقل من المتوسط؟ نعم بالإمكان. أحياناً ما يسمى مزيج النمو البطيء ولكن الإيجابي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مع ارتفاع معدل البطالة بتعافي البطالة. وهذا الأمر ليس حدثاً معتاداً. عادةً، بمجرد أن يبدأ التوسع، ينتقل النمو إلى مستوى يقلل من البطالة. لكن انتعاش البطالة حدث. في الواقع، حدث انتعاش خلال التوسع الاقتصادي الأخير: انتهى ركود عام ٢٠٠١ رسمياً في تشرين الثاني من ذلك العام، ولكن معدل البطالة استمر في الارتفاع حتى صيف ٢٠٠٣.

مراجعة سريعة:

- معدل البطالة هو مؤشر لحالة سوق العمل، وليس مقياساً حرفياً لنسبة العمال المحبطين الذين لم يتمكنوا من العثور على وظائف. يمكن أن يبالغ في المستوى الحقيقي للبطالة لأنه من الطبيعي أن يقضي العمال بعض الوقت في البحث عن وظيفة حتى عندما تكون الوظائف وفيرة. ومع ذلك، يمكن أن تقلل أيضاً من المستوى الحقيقي للبطالة لأنها لا تشمل العمال المحبطين.

- هناك علاقة سلبية قوية بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة. عندما يكون النمو أعلى من المتوسط، ينخفض معدل البطالة، وعندما يكون النمو أقل من المتوسط، يرتفع معدل البطالة.

تحقق من فهمك ٧-٣

الأجوبة في نهاية الكتاب

١. لنفترض أن ظهور مواقع التوظيف يتيح للباحثين عن عمل العثور على وظيفة مناسبة بسرعة أكبر. ما تأثير ذلك على معدل البطالة بمرور الوقت؟ لنفترض أيضاً أن هذه المواقع الإلكترونية تشجع الباحثين عن عمل الذين تخلوا عن بحثهم لبدء البحث مرة أخرى. ما هو تأثير ذلك أيضاً على معدل البطالة؟

٢. ما الذي يتوافق مع العلاقة الملحوظة بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة؟ وأيها لا يتوافق من العبارات الآتية؟

أ. يصاحب ارتفاع معدل البطالة انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

ب. يرتبط انتعاش الأعمال بنسبة أكبر من القوة العاملة التي تم توظيفها.

ج. يرتبط نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي السلبي بانخفاض في معدل البطالة.

مؤشرات الأسعار ومستوى السعر الكلي

كما أشرنا في الفصل السادس السابق، يمكن أن يشكل كل من التضخم والانكماش مشاكل للاقتصاد. لهذا السبب، يجب أن تكون لدينا طريقة لقياس التغيرات في مستوى السعر العام للاقتصاد بمرور الوقت.

من المفترض أن يكون مستوى السعر الإجمالي، وهو رقم "١"، مقياساً لمستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية. ولكن يتم إنتاج واستهلاك مجموعة كبيرة ومتنوعة من السلع والخدمات داخل الاقتصاد. كيف يمكننا تلخيص أسعار جميع هذه السلع والخدمات برقم واحد؟ الجواب يكمن في مفهوم مؤشر الأسعار، أفضل مفهوم يتم تقديمه من خلال مثال.

سلال السوق ومؤشرات الأسعار

لنفترض أن الصقيع في فلوريدا يدمر معظم حصاد الحمضيات. ونتيجة لذلك، ارتفع سعر البرتقال من ٠,٢٠ دولار إلى ٠,٤٠ دولار، وارتفع سعر الغريب فروت من ٠,٦٠ دولار إلى ١,٠٠ دولار، وارتفع سعر الليمون من ٠,٢٥ دولار إلى ٠,٤٥ دولار. كم زاد سعر ثمار الحمضيات؟ تتمثل إحدى طرق الإجابة عن هذا السؤال في ذكر ثلاثة أرقام، هي التغيرات في أسعار البرتقال والغريب فروت والليمون.

لكن هذه طريقة مرهقة للغاية. بدلاً من الاضطرار إلى قراءة ثلاثة أرقام في كل مرة يتم السؤال فيها عما حدث لأسعار الحمضيات، نفضل أن يكون لدينا نوع من المقياس الكلي لمتوسط زيادة السعر. يقيس الاقتصاديون متوسط التغيرات في أسعار السلع والخدمات الاستهلاكية عن طريق السؤال عن المبلغ الذي سيضطر المستهلك العادي إلى إنفاقه لشراء حزمة الاستهلاك السابقة، وهي سلة السلع والخدمات النموذجية التي تم شراؤها قبل تغير السعر. لنفترض أنه قبل الصقيع اشترى المستهلك النموذجي ٢٠٠ حبة برتقال، ٥٠ حبة غريب فروت و١٠٠ حبة ليمون على مدار عام. قد يغير الفرد العادي هذا النمط من الاستهلاك بعد تغيرات الأسعار التي سببها الصقيع.

لكن لا يزال بإمكاننا التساؤل عن التكلفة التي سيكلفها إذا اشترى نفس المجموعة من الفاكهة. تُعرف حزمة الاستهلاك الافتراضية، المستخدمة لقياس التغيرات في مستوى السعر الإجمالي، باسم سلة السوق. يوضح الجدول ٧-٣ تكلفة ما قبل الصقيع وما بعد الصقيع لسلة السوق. إذ كانت التكلفة قبل الصقيع ٩٥ دولاراً. أما بعد الصقيع، فتكلف نفس حزمة البضائع ١٧٥ دولاراً.

*** سلة السوق هي مجموعة افتراضية من مشتريات المستهلكين من السلع والخدمات.**

ونظراً لأن ١٧٥ **/** ٩٥ **=** ١,٨٤٢ دولاراً، فإن سلة ما بعد الصقيع تكلف ١,٨٤٢ مرة تكلفة سلة ما قبل الصقيع، أي بزيادة في التكلفة تبلغ ٨٤,٢%. لذا في هذه الحالة، يمكننا القول إنّ متوسط سعر الحمضيات ارتفع بنسبة ٨٤,٢% منذ سنة الأساس كنتيجة للصقيع.

في النهاية نقول باختصار، سلة السوق: هي مجموعة افتراضية من مشتريات المستهلكين للسلع والخدمات. يستخدم الاقتصاديون نفس الطريقة لقياس التغيرات في مستوى السعر العام: فهم يتتبعون التغيرات في تكلفة شراء سلة سوق معينة. بالإضافة إلى ذلك، يقوم الاقتصاديون بتبسيط آخر لتجنب الاضطرار إلى تتبع المعلومات التي تكلفها سلة السوق، على سبيل المثال، ٩٥ دولاراً في مثل هذا العام.

الجدول ٧-٣: حساب تكلفة سلة السوق

	قبل الصقيع	بعد الصقيع
سعر البرتقال	٠,٢٠ دولار	٠,٤٠ دولار
سعر الغريب فروت	٠,٦٠ دولار	١,٠٠ دولار
سعر الليمون	٠,٢٥ دولار	٠,٤٥ دولار
تكلفة سلة السوق المؤلفة من ٢٠٠ حبة برتقال، ٥٠ غريب فروت، ١٠٠ ليمون	(٠,٢٠x٢٠٠)+(٠,٦٠x٥٠)+ (٠,٢٥x١٠٠)= ٩٥ دولاراً	(٠,٤٠x٢٠٠)+(١,٠٠x٥٠)+ (٠,٤٥x١٠٠)= ١٧٥ دولاراً

إنهم يقومون بتطبيع قياس مستوى السعر الإجمالي بحيث يساوي ١٠٠ في بعض سنوات الأساس. والمقياس الذي تم تطبيعه لمستوى السعر الإجمالي يعرف بمؤشر الأسعار، ويتم الاستشهاد به دائماً جنباً إلى جنب مع السنة التي يتم فيها قياس مستوى السعر الإجمالي وسنة الأساس. يمكن حساب مؤشر الأسعار باستخدام الصيغة التالية المسماة المعادلة **(٧-٢):**

مؤشر الأسعار في سنة معينة **=**

$$\frac{\text{تكلفة سلة السوق في سنة معينة}}{\text{تكلفة سلة السوق في سنة الأساس}} \times ١٠٠$$

*** يقيس مؤشر الأسعار تكلفة شراء سلة سوق معينة في سنة معينة، حيث يتم تسوية هذه التكلفة بحيث تساوي ١٠٠ في سنة الأساس المحددة.**

على سبيل المثال، تكلف سلة سوق الحمضيات ٩٥ دولار قبل الصقيع. لذا سنحدد مؤشر أسعار الحمضيات على أنه **(**التكلفة الحالية لسلة السوق **/** ٩٥ دولار**)** **×** ١٠٠. ينتج عن هذا مؤشر ١٠٠ للفترة قبل الصقيع و١٨٤,٢ للفترة التالية.

وتجدر الإشارة إلى أن تطبيق المعادلة **(٧-٢)** لحساب مؤشر الأسعار تؤدي دائماً إلى مؤشر سعر يساوي ١٠٠. أي إنّ مؤشر الأسعار في سنة الأساس يساوي**:** **(**تكلفة سلة السوق في سنة أساس **/** تكلفة سلة السوق في

سنة أساس) **× ١٠٠ = ١٠٠.** يوضح مؤشر الأسعار أن متوسط سعر الحمضيات ارتفع ٢, ٨٤% نتيجة للصقيع.

نظراً لبساطتها وجاذبيتها البديهية، يتم استخدام هذه الطريقة لحساب مجموعة متنوعة من مؤشرات الأسعار لتتبع متوسط تغير السعر بين مجموعات مختلفة من السلع والخدمات. على سبيل المثال، يعد مؤشر أسعار المستهلك هو المقياس الأكثر استخداماً لمستوى السعر الإجمالي، مستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات الاستهلاكية النهائية عبر الاقتصاد. مؤشرات الأسعار هي أيضاً الأساس لقياس التضخم.

*** معدل التضخم هو النسبة المئوية للتغير سنوياً في مؤشر الأسعار، الذي عادةً ما يكون مؤشر أسعار المستهلك.**

يتم احتساب معدل التضخم من السنة الأولى إلى السنة الثانية باستخدام الصيغة التالية، والتي تمثل المعادلة **(٧-٣):**

$$\text{معدل التضخم} = \frac{\text{مؤشر السعر في السنة ٢ - مؤشر السعر في السنة ١}}{\text{مؤشر السعر في السنة ١}} \times ١٠٠$$

عادةً ما يشير تقرير إخباري يتحدث عن "معدل التضخم" إلى التغير السنوي في مؤشر أسعار المستهلكين.

مؤشر أسعار المستهلك

المقياس الأكثر استخداماً للأسعار في الولايات المتحدة هو مؤشر أسعار المستهلك (غالباً ما يشار إليه ببساطة باسم CPI)، الذي يهدف إلى

إظهار كيف تغيرت تكلفة جميع المشتريات من قبل عائلة حضرية نموذجية بمرور الوقت، ويتم حسابه من خلال مسح أسعار السوق لسلة سوق تم اختيارها لتمثيل استهلاك أسرة نموذجية من أربعة أفراد يعيشون في مدينة أمريكية نموذجية. فترة الأساس للمؤشر حالياً هي بين ١٩٨٢-١٩٨٤، أي إنّ المؤشر يحسب بحيث يكون متوسط أسعار المستهلك بين عامي ١٩٨٢-١٩٨٤ يبلغ ١٠٠.

*** يقيس مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، تكلفة سلة السوق لعائلة أمريكية حضرية نموذجية.**

سلة السوق المستخدمة لحساب مؤشر أسعار المستهلك هي أكثر تعقيداً بكثير من سلة سوق فاكهة الحمضيات الثلاثة التي وصفناها من قبل. في الواقع، لحساب مؤشر أسعار المستهلكين، يرسل مكتب إحصاءات العمل موظفيه لدراسة المتاجر الكبرى ومحطات الوقود ومتاجر الأجهزة وما إلى ذلك، نحو ٢١ ألف منفذ للبيع بالتجزئة في ٨٥ مدينة. تتم كل شهر جدولة ما يقارب ٩٠ ألف سعر، على كل شيء بدءاً من الخس الروماني وصولاً إلى تأجير الفيديو. يوضح الشكل **(٧-٧)** تركيبة سلة السوق التي يقوم عليها مؤشر أسعار المستهلك الحالي بفئات واسعة. يشمل المكون الأكبر، السكن، جميع تكاليف امتلاك أو استئجار مسكن، بما في ذلك التدفئة والكهرباء.

الشكل (٧-٧): بنية مؤشر أسعار المستهلك عام ٢٠٠٤



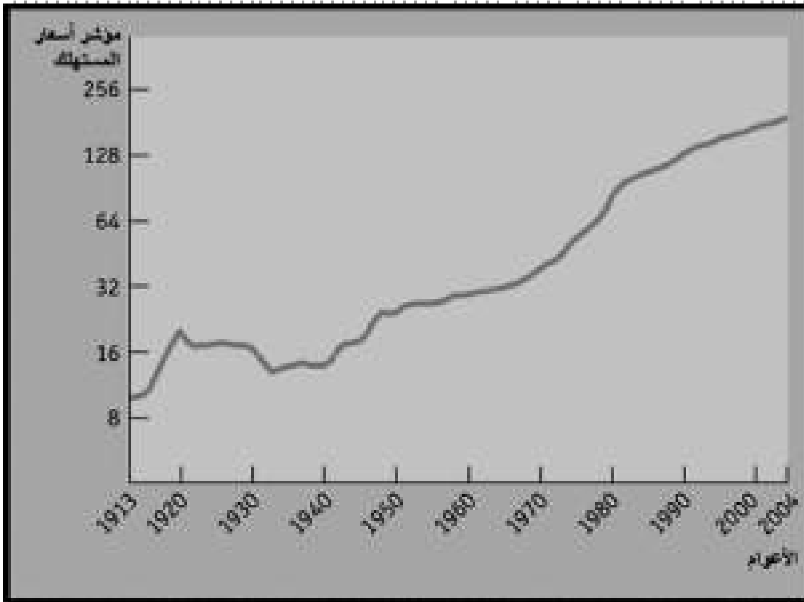
في الشكل **(٧-٧)**: الإسكان - جميع تكاليف امتلاك أو استئجار مسكن - هو أكبر عنصر في سلة السوق التي يقوم عليها مؤشر أسعار المستهلكين لعام ٢٠٠٤، يليه النقل والطعام. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

يوضح الشكل **(٧-٨)** التالي كيف تغيَّر مؤشر أسعار المستهلك خلال التسعين عاماً الماضية. منذ عام ١٩٤٠، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بشكل ثابت، على الرغم من أن الزيادة السنوية في النسبة المئوية في السنوات الأخيرة كانت أقل بكثير من تلك التي كانت في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. يتم استخدام مقياس نسبي بحيث تظهر نفس النسبة المئوية للتغييرات في مؤشر أسعار المستهلك كما هي.

الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي تحسب مؤشر أسعار المستهلكين. في الواقع، كل بلد لديه مؤشر. وكما قد نتوقع، تختلف سلال السوق التي تتكون منها هذه المؤشرات كثيراً من بلد إلى آخر. في البلدان الفقيرة، إذ يجب أن ينفق الناس نسبة عالية من دخلهم فقط من أجل الطعام، يشكل الغذاء حصة كبيرة من مؤشر الأسعار.

بين البلدان ذات الدخل المرتفع، تؤدي الاختلافات في أنماط الاستهلاك إلى اختلافات في مؤشرات الأسعار، على سبيل المثال: يضع مؤشر الأسعار الياباني وزناً أكبر على الأسماك النيئة ووزناً أقل على لحم البقر، بينما يضع مؤشر الأسعار الفرنسي وزناً أكبر على النبيذ.

الشكل (٧-٨): مؤشر أسعار المستهلك ١٩١٣–٢٠٠٤



في الشكل **(٧-٨):** منذ عام ١٩٤٠، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين بشكل ثابت. لكن الزيادة المئوية السنوية في السنوات الأخيرة كانت أقل بكثير مما كانت عليه في السبعينيات وأوائل الثمانينيات. (يُقاس المحور العمودي بمقياس لوغاريتمي بحيث تظهر التغييرات المئوية المتساوية في مؤشر أسعار المستهلك كما هي).

المصدر: مكتب إحصاءات العمل

المقاييس الأخرى للأسعار

هناك مقياسان آخران للأسعار يُستخدمان أيضاً على نطاق واسع لتتبع التغيرات في الأسعار على مستوى الاقتصاد. **أولهما** هو مؤشر أسعار المنتجين (أو PPI، الذي كان يُعرف باسم مؤشر أسعار الجملة).

* **يقيس مؤشر سعر المنتج، أو PPI، التغيرات في أسعار السلع المشتراة من قبل المنتجين.**

كما هو واضح من الاسم، يقيس مؤشر أسعار المنتجين تكلفة سلة نموذجية من السلع والخدمات التي تم شراؤها من قبل المنتجين، تحتوي على سلع خام مثل الفولاذ والكهرباء والفحم وما إلى ذلك. نظراً لأن منتجي السلع الأساسية يسارعون نسبياً في رفع الأسعار عندما يدركون حدوث تغير في الطلب الإجمالي على سلعهم، فإن مؤشر أسعار المنتجين غالباً ما يستجيب للضغوط التضخمية أو الانكماشية بشكل أسرع من مؤشر أسعار المستهلكين. ونتيجة لذلك، غالباً ما يُنظر إلى مؤشر أسعار المنتجين على أنه "إشارة إنذار مبكر" للتغيرات في معدل التضخم.

ثانيهما هو مقياس السعر المستخدم على نطاق واسع، وهو معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي. إنه ليس مؤشر أسعار بالضبط، على الرغم من أنه يخدم نفس الغرض.

*** معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي لسنة معينة هو ١٠٠ ضعف نسبة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في تلك السنة.**

معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي هو: معدل الأسعار لكل المنتجات النهائية المحلية في وقت زمني محدد. وهو مؤشر فعال جداً لمعرفة نسبة التضخم. لقد ميزنا سابقاً بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي (الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية) والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (الناتج المحلي الإجمالي المحسوب باستخدام أسعار سنة الأساس).

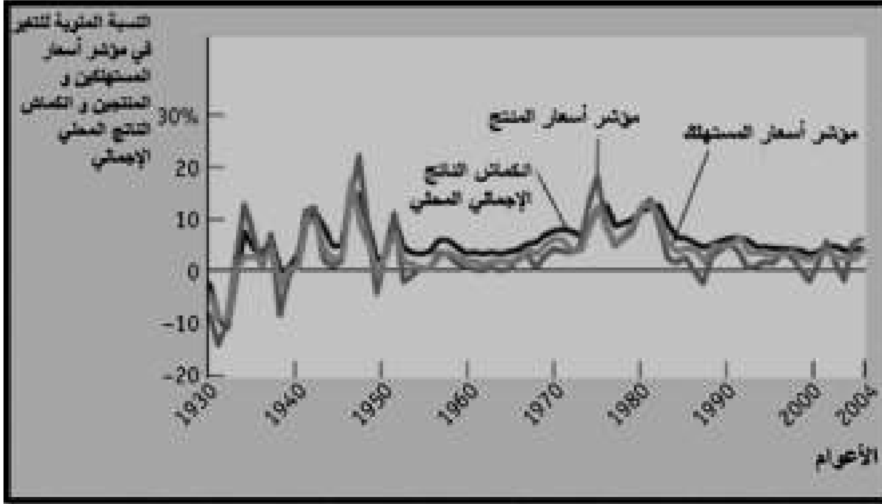
معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي لسنة معينة يساوي ١٠٠ ضعف نسبة الناتج المحلي الإجمالي الرمزي لتلك السنة إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لتلك السنة معبراً عنها بأسعار سنة الأساس المختارة. بما أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يتم التعبير عنه حالياً بـ ٢٠٠٠ دولار، فإن معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي يساوي ١٠٠.

إذا تضاعف الناتج المحلي الإجمالي الرمزي ولكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لم يتغير، فإن معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي يشير إلى

أن مستوى السعر الإجمالي قد تضاعف. ولعل أهم نقطة حول معدلات التضخم المختلفة الناتجة عن هذه المقاييس الثلاثة للأسعار هي أنها تتحرك عادة بشكل وثيق بعضها مع بعضٍ (على الرغم من أن مؤشر أسعار المنتجين يميل إلى التذبذب أكثر من المقياسين الآخرين). يوضح الشكل ٧-٩ التالي التغيرات المئوية السنوية في المؤشرات الثلاثة منذ عام ١٩٣٠.

في المقاييس الثلاثة، شهد الاقتصاد الأمريكي انكماشاً خلال السنوات الأولى من الكساد الكبير، وتضخماً في زمن الحرب، وتضخماً متسارعاً خلال السبعينيات، وعودة إلى استقرار السعر النسبي في التسعينات.

الشكل (٧-٩): مؤشر أسعار المستهلك، مؤشر أسعار المنتج، معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي



في الشكل **(٧-٩):** المقاييس الثلاثة المختلفة للتضخم تتحرك عادةً معاً بشكل وثيق. يكشف كل منهما عن تسارع كبير في معدل التضخم خلال الأربعينيات والسبعينيات من القرن الماضي والعودة إلى استقرار الأسعار النسبي في التسعينيات.

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي؛ مكتب إحصاءات العمل.

للعقول المتسائلة
هل مؤشر أسعار المستهلك منحاز؟

تولي حكومة الولايات المتحدة عناية كبيرة في قياس أسعار المستهلكين. ومع ذلك، يعتقد العديد من الاقتصاديين، ولكن ليس جميعهم، أن مؤشر أسعار المستهلك يبالغ بشكل منهجي في المعدل الفعلي للتضخم. نظراً لأن العديد من المدفوعات الحكومية مرتبطة بمؤشر أسعار المستهلك، فهذه حقيقة مهمة إذا كانت صحيحة. ولكن ماذا نعني بالقول إنّ مؤشر أسعار المستهلك يبالغ في التضخم؟ تخيل مقارنة عائلتين: واحدة في عام ١٩٨٣، مع دخل بعد الضريبة قدره ٢٠ ألف دولار، والعائلة الأخرى في عام ٢٠٠٤، مع دخل بعد الضريبة قدره ٤٠ ألف دولار. وفقاً لمؤشر أسعار المستهلك، كانت الأسعار في عام ٢٠٠٤ نحو ضعف ما كانت عليه في عام ١٩٨٣، لذلك يجب أن تتمتع هاتان العائلتان بنفس مستوى المعيشة. ومع

ذلك، يجادل العديد من الاقتصاديين بأن عائلة عام ٢٠٠٤ سيكون لها مستوى معيشة أعلى لسببين. السبب الأول هو حقيقة أن مؤشر أسعار المستهلك يقيس تكلفة شراء سلة سوق معينة، في حين أن المستهلكين في الواقع يغيرون مزيج السلع والخدمات التي يشترونها مبتعدين عن المنتجات التي أصبحت أكثر تكلفة نسبياً ومتجهين نحو المنتجات التي أصبحت أرخص نسبياً. على سبيل المثال، لنفترض أن سعر الهامبرغر سيتضاعف فجأة. في الوقت الحالي يأكل الأمريكيون الكثير من الهامبرغر، ولكن في مواجهة ارتفاع الأسعار هذا، يتحول الكثير منهم لاختيار أطعمة أخرى، ومؤشر الأسعار القائم على سلة السوق وفيها الكثير من الهامبرغر سيبالغ في الارتفاع الحقيقي في تكلفة المعيشة. عادة ما تكون التغيرات الفعلية في الأسعار وفي مزيج السلع والخدمات التي يستهلكها الأمريكيون أقل إثارة من مثالنا الافتراضي. ولكن من المحتمل أن يؤدي مزيج الاستهلاك المتغير إلى المبالغة في تضخم مؤشر أسعار المستهلكين.

السبب الثاني ينشأ من الابتكار. في عام ١٩٨٣، أصبحت العديد من السلع التي نعتبرها الآن من المسلمات، لا سيّما تلك التي تستخدم في تكنولوجيا المعلومات، لم تكن موجودة: لم يكن هناك إنترنت ولم يكن هناك أجهزة هاتف محمول.

من خلال توسيع نطاق اختيار المستهلك، يجعل الابتكار مبلغاً معيناً من المال قيمته أكبر. أي إنّ الابتكار يشبه انخفاض أسعار المستهلكين.

لكل من هذين السببين السابقين، يعتقد العديد من الاقتصاديين أن مؤشر أسعار المستهلكين يبالغ في تضخم الأسعار إلى حد ما عندما نفكر في التضخم على أنه قياس التغيير الفعلي في تكلفة المعيشة لأسرة أمريكية نموذجية في المناطق الحضرية. لكن لا يوجد إجماع حول حجم التحيز، وفي الوقت الحالي يبقى مؤشر أسعار المستهلك الرسمي هو الأساس لمعظم تقديرات التضخم.

حالة الاقتصاد في العمل

فهرسة مؤشر أسعار المستهلك

على الرغم من أن الناتج المحلي الإجمالي هو رقم مهم للغاية لتشكيل السياسة الاقتصادية، إلا أن الإحصاءات الرسمية حول الناتج المحلي الإجمالي ليس لها تأثير مباشر على حياة الناس. على النقيض من ذلك، فإن مؤشر أسعار المستهلك له تأثير مباشر وفوري على ملايين الأمريكيين. والسبب هو أن العديد من المدفوعات مرتبطة أو "مفهرسة" بمؤشر أسعار المستهلك، يرتفع أو ينخفض المبلغ المدفوع عندما يرتفع أو ينخفض مؤشر أسعار المستهلكين. تعود ممارسة فهرسة المدفوعات لأسعار المستهلك إلى بدء بزوغ الولايات المتحدة كدولة.

عام ١٧٨٠، اعترفت الهيئة التشريعية لولاية ماساتشوستس بضرورة زيادة أجر جنودها الذين يقاتلون البريطانيين بسبب التضخم الذي حدث خلال الحرب الثورية. تبنت الهيئة التشريعية صيغة جعلت أجر الجندي

يتناسب مع تكلفة سلة السوق، التي تتكون من ٥ بوشل من الذرة، و٧/٦٨٤ رطل من لحم البقر، و١٠ رطل من صوف الأغنام، و١٦ رطلاً من جلد النعل.



التغيير الطفيف في مؤشر أسعار المستهلكين له عواقب كبيرة على أولئك الذين يعتمدون على مدفوعات الضمان الاجتماعي.

اليوم، يتلقى ٤٨ مليون شخص، معظمهم من كبار السن أو المعاقين، شيكات من الضمان الاجتماعي، وهو برنامج تقاعد وطني يمثل ما يقارب من ربع إجمالي الإنفاق الفيدرالي الحالي، أكثر من ميزانية الدفاع. يتم تحديد مبلغ الشيك للفرد من خلال صيغة تعكس ما دفع سابقاً في النظام بالإضافة إلى عوامل أخرى. فضلاً عن ذلك، يتم تعديل جميع مدفوعات الضمان الاجتماعي كل عام لتعويض أي زيادة في أسعار المستهلكين مقارنة بالعام السابق.

يستخدم مؤشر أسعار المستهلك لحساب التقدير الرسمي لمعدل التضخم المستخدم لتعديل هذه المدفوعات سنوياً. لذا فإن كل نقطة مئوية تضاف إلى التقدير الرسمي لمعدل التضخم تضيف ١% إلى الشيكات التي

يتلقاها عشرات الملايين من الأفراد. يتم أيضاً فهرسة مدفوعات حكومية أخرى إلى مؤشر أسعار المستهلك. بالإضافة إلى ذلك، فإن شرائح ضريبة الدخل، هي نطاقات مستويات الدخل التي تحدد معدل ضريبة الدخل على دافعي الضرائب، يتم إدراجها إلى مؤشر أسعار المستهلك. (يدفع الفرد في شريحة الدخل المرتفع معدل ضريبة دخل أعلى في نظام ضريبي تصاعدي مثل النظام الأمريكي). تمتد الفهرسة أيضاً إلى القطاع الخاص، إذ يوجد العديد من العقود الخاصة، بما في ذلك بعض تسويات الأجور على بدلات تكلفة المعيشة (تسمى كولاس) التي تعدل المدفوعات بما يتناسب مع التغيرات في مؤشر أسعار المستهلكين. نظراً لأن مؤشر أسعار المستهلك يلعب دوراً مهماً ومباشراً في حياة الناس، فهو رقم حساس سياسياً.

يحرص مكتب إحصاءات العمل، الذي يحسب مؤشر أسعار المستهلكين، على جمع وتفسير بيانات الأسعار والاستهلاك، إذ يستخدمون طريقة معقدة يتم فيها مسح الأسر لتحديد ما يشترونه وأين يتسوقون، ويتم مسح عينة مختارة من المتاجر بعناية للحصول على أسعار تمثيلية. كما كان موضحاً في فقرة للعقول المتسائلة السابقة، ومع ذلك، لا يزال هناك جدل كبير حول ما إذا كان مؤشر أسعار المستهلك يقيس التضخم بدقة.

مـراجعة سريعة:

- يتم قياس التغيرات في مستوى السعر الإجمالي بتكلفة شراء سلة سوق معينة خلال سنوات مختلفة. إن مؤشر الأسعار لسنة معينة هو تكلفة سلة السوق في تلك السنة التي تم تطبيعها بحيث يساوي مؤشر الأسعار ١٠٠ في سنة الأساس المحددة.

- يتم احتساب معدل التضخم على أنه النسبة المئوية للتغير في مؤشر الأسعار. مؤشر الأسعار الأكثر استخداماً هو مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، الذي يتتبع تكلفة سلة من السلع والخدمات الاستهلاكية.

يفعل مؤشر أسعار المنتجين نفس الشيء بالنسبة للسلع والخدمات المستخدمة كمدخلات من قبل الشركات. يقيس معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي مستوى السعر الإجمالي كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مضروباً بـ ١٠٠. وتتصرف هذه المقاييس الثلاثة عادة بشكل مشابه تماماً.

تحقق من فهمك ٧-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. بالنظر مجدداً إلى الجدول ٧-٣، ولكن لنفترض أن سلة السوق تتكون من ١٠٠ حبة برتقال و٥٠ حبة غريب فروت و٢٠٠ حبة ليمون. كيف يؤدي ذلك إلى تغيير مؤشرات أسعار ما قبل الصقيع وما بعد الصقيع؟ اشرح إجابتك.

عمِّم تفسيرك لكيفية تأثير بناء سلة السوق على مؤشر الأسعار.

٢. باستخدام ما تعلمته من السؤال الأول، اشرح تأثير كل من الأحداث التالية على مدى جودة مؤشر أسعار المستهلك القائم على سلة السوق التي تم تحديدها قبل ١٠ سنوات في قياس التغير في الأسعار اليوم.

أ. تمتلك عائلة نموذجية سيارات أكثر مما كانت تمتلكه قبل عقد من الزمان. خلال ذلك الوقت، زاد متوسط سعر السيارة أكثر من متوسط أسعار السلع الأخرى.

ب. عملياً قبل عقد من الزمان، لم يكن لدى أي أسرة وصول إلى الإنترنت ذي التقنية الإرسال العالية السعة، الذي يستخدم مجموعة واسعة من الترددات، التي تمكن من توصيل عدد كبير من الرسائل في وقت واحد. الآن، العديد من الأسر لديها وصول للإنترنت، مع العلم أن السعر ينخفض بانتظام كل عام.

٣. كان الرقم القياسي لأسعار المستهلك في الولايات المتحدة (فترة الأساس ١٩٨٢-١٩٨٤) هو ١٨٤ في عام ٢٠٠٣، و١٨٨.٩ في عام ٢٠٠٤. احسب معدل التضخم من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤.

نظرة مستقبلية:

لقد رأينا الآن كيف يضع الاقتصاديون الأرقام الفعلية لمتغيرات الاقتصاديات الكلية الرئيسية مثل الناتج الإجمالي ومعدل البطالة ومستوى السعر الإجمالي. يمكننا الآن أن ننتقل إلى الدراسة الفعلية للاقتصاديات الكلية، تحليل كيفية تحديد قيم هذه المتغيرات الرئيسية للاقتصاديات الكلية في العالم الحقيقي. كما سنتعلم، اعتمادُ تحليلنا على ما إذا كنا نفكر في السلوك الطويل المدى للاقتصاد أو الصعود والهبوط قصير المدى لدورة الأعمال. في الفصلين التاليين سنضع المدى القصير على جانب واحد، ونركز على المدى

الطويل. سيكون موضوعنا التالي هو محددات الإنتاج الكلي على المدى الطويل، أي القصة الكامنة وراء النمو على المدى الطويل.

الملخص العام للفصل:

١. يتابع الاقتصاديون تدفقات الأموال بين القطاعات ذات الدخل القومي وحسابات المنتجات، أو الحسابات القومية. تكسب الأسر الدخل من خلال عوامل السوق من الأجور والفوائد على السندات والأرباح المتراكمة لأصحاب الأسهم والإيجار على الأرض. بالإضافة إلى ذلك، يتلقون تحويلات حكومية من الحكومة. يتم توزيع الدخل المتاح، وهو إجمالي دخل الأسرة مطروحاً منه الضرائب بالإضافة إلى التحويلات الحكومية، للإنفاق الاستهلاكي (C) والمدخرات الخاصة. من خلال الأسواق المالية، يتم توجيه المدخرات الخاصة والإقراض الأجنبي إلى الإنفاق الاستثماري (I) والاقتراض الحكومي والاقتراض الأجنبي. يتم دفع مشتريات الحكومة من السلع والخدمات (G) عن طريق الإيرادات الضريبية وأي اقتراض حكومي. تولّد الصادرات (X) تدفق الأموال إلى البلاد من بقية أنحاء العالم، لكن الواردات (IM) تؤدي إلى تدفق الأموال إلى بقية أنحاء العالم. يمكن للأجانب أيضاً شراء الأسهم والسندات في الأسواق المالية الأمريكية.

٢. يقيس الناتج المحلي الإجمالي قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد. ولا تشمل قيمة السلع والخدمات الوسيطة. يمكن

حسابها بثلاث طرق: إضافة القيمة المضافة من قبل جميع المنتجين، جمع كل الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً، مما يؤدي إلى معادلة الناتج المحلي الإجمالي (C + I + G + X - IM)، أو جمع كل الدخل الذي تدفعه الشركات المحلية لعوامل الإنتاج. هذه الطرق الثلاث متكافئة لأنه في الاقتصاد ككل، يجب أن يساوي إجمالي الدخل الذي تدفعه الشركات المحلية لعوامل الإنتاج إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً. (X-IM)، الصادرات ناقص الواردات، غالباً ما يطلق عليها صافي الصادرات.

٣. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو قيمة السلع والخدمات النهائية المنتجة محسوبة باستخدام أسعار سنة الأساس المختارة. باستثناء سنة الأساس، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ليس هو نفسه الناتج المحلي الإجمالي الرمزي، ويتم حساب الناتج الإجمالي باستخدام الأسعار الحالية. يجب أن يستخدم تحليل معدل نمو الناتج الكلي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأن القيام بذلك يقضي على أي تغيير في قيمة الناتج الكلي يرجع بسبب التغيرات السعرية فقط. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو مقياس لمتوسط إجمالي الناتج لكل شخص، ولكنه ليس في حد ذاته هدفاً سياسياً مناسباً.

٤. يعد معدل البطالة مؤشراً لحالة سوق العمل، ولكن لا ينبغي أن يؤخذ حرفياً كمقياس للنسبة المئوية للأشخاص الذين يرغبون في العمل،

ولكن لا يمكنهم العثور على وظائف. قد تقع مبالغة في تقدير المستوى الحقيقي للبطالة لأن الشخص الذي يبحث عن وظيفة، يقضي عادة وقت معين وهو عاطل عن العمل. وأحياناً يتم التقليل من المستوى الحقيقي للبطالة لأنها لا تشمل العمال المحبطين.

٥. هناك علاقة سلبية قوية بين نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة: عندما يكون النمو أعلى من المتوسط، ينخفض معدل البطالة، أيضاً بالمقابل عندما يكون النمو أقل من المتوسط، يرتفع معدل البطالة.

٦. لقياس مستوى السعر الإجمالي، يحسب الاقتصاديون تكلفة شراء سلة السوق. مؤشر الأسعار هو نسبة التكلفة الحالية لسلة السوق إلى التكلفة في سنة أساس محددة مضروبة في ١٠٠.

٧. معدل التضخم هو التغير السنوي في النسبة المئوية لمؤشر الأسعار، الذي يعتمد عادة على مؤشر أسعار المستهلك، أو CPI، وهو المقياس الأكثر شيوعاً لمستوى السعر الإجمالي. مؤشر مماثل للسلع والخدمات التي تم شراؤها من قبل الشركات هو مؤشر أسعار المنتجين. وأخيراً، يستخدم الاقتصاديون أيضاً عامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، الذي يقيس مستوى السعر عن طريق حساب نسبة الناتج المحلي الإجمالي الرمزي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مضروبة بـ ١٠٠.

المصطلحات الرئيسية

حسابات الدخل القومي والمنتجات(الحسابات القومية)		مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	
السلع والخدمات النهائية	الإنفاق الاستثماري	مؤشر الأسعار	الناتج المحلي
مصروفات المستهلك	الأسواق المالية	القيمة المضافة	الكفالة
الاقتراض الحكومي	المدخرات الخاصة	إجمالي الإنفاق	المخزون
مؤشر أسعار المستهلك **(CPI)**	التحويلات الحكومية	سلة السوق	الصادرات
مؤشر أسعار المنتجين **(PPI)**	الدخل المتاح	معدل التضخم	الواردات
الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد	السلع والخدمات الوسيطة	صافي الصادرات	الإجمالي
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	الناتج المحلي الإجمالي الرمزي	معامل انكماش الناتج القومي المحلي	

مسائل للحل:

١. فيما يلي مخطط مبسط للتدفق الدائري لاقتصاد **ميكرونيا**.

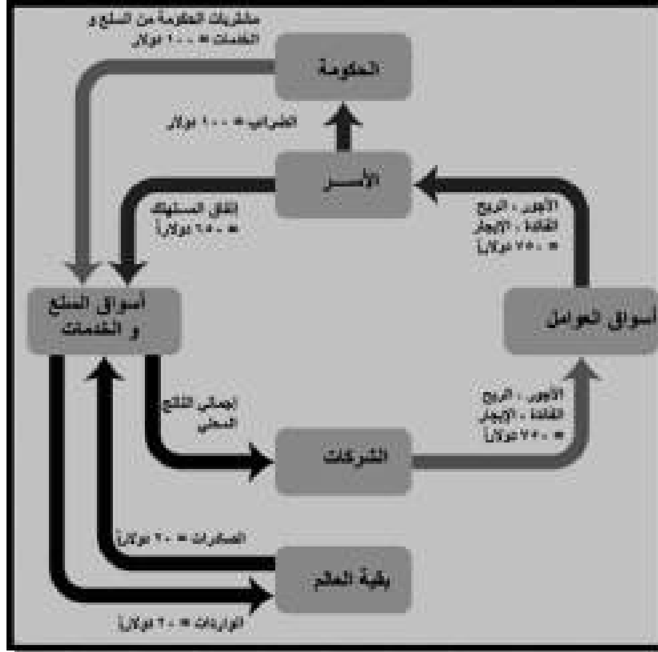
أ. ما هي قيمة الناتج المحلي الإجمالي في **ميكرونيا**؟

ب. ما هي قيمة صافي الصادرات؟

ج. ما هي قيمة الدخل المتاح؟

د- هل التدفق الإجمالي للمال الصادر عن الأسر، وهو مجموع الضرائب المدفوعة وإنفاق المستهلكين والمدخرات الخاصة، يساوي التدفق الإجمالي للمال الوارد إلى الأسر؟

و- كيف تمول حكومة **ميكرونيا** مشترياتها من السلع والخدمات؟



٢- يظهر الرسم البياني الدائري التالي أكثر تعقيداً لاقتصاد **ماكرونيا**.

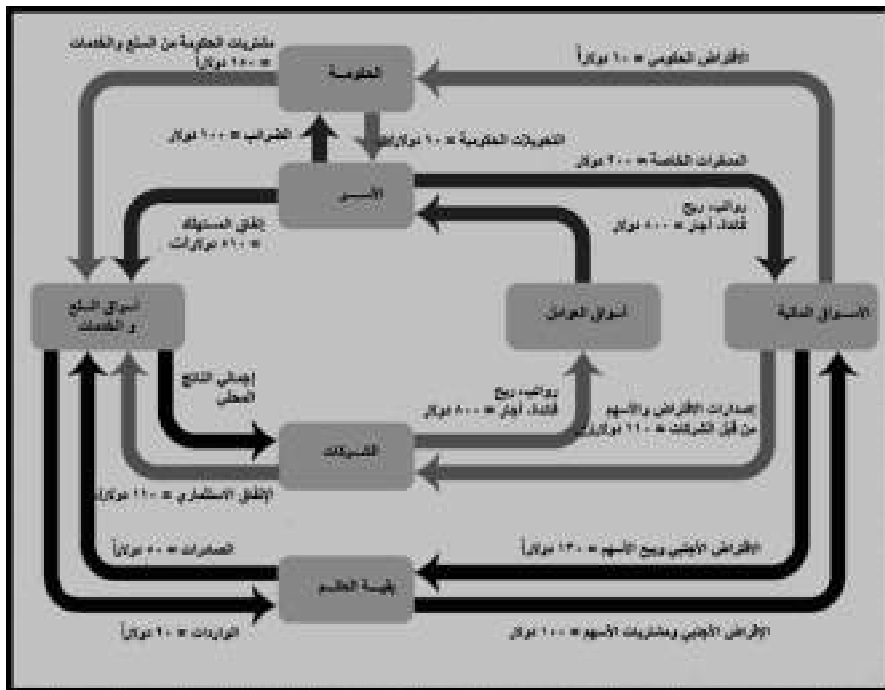
أ- ما هي قيمة الناتج المحلي الإجمالي في **ماكرونيا**؟

ب- ما هي قيمة صافي الصادرات؟

ج- ما هي قيمة الدخل المتاح؟

د. هل التدفق الإجمالي للمال الصادر عن الأسر، وهو مجموع الضرائب المدفوعة وإنفاق المستهلكين والمدخرات الخاصة، يساوي التدفق الإجمالي للمال الوارد إلى الأسر؟

و. كيف تمول الحكومة إنفاقها؟



٣. ينتج الاقتصاد الصغير في **بيتزانيا** ثلاث سلع **(**خبز، جبن، بيتزا**)**، يتم إنتاج كل سلعة من قبل شركة منفصلة. تنتج شركات الخبز والجبن جميع المدخلات التي تحتاج إليها لصنع الخبز والجبن، على التوالي؛ تستخدم شركة البيتزا الخبز والجبن من الشركات الأخرى لصنع البيتزا. تستخدم

الشركات الثلاث العمالة للمساعدة في إنتاج سلعها، والفرق بين قيمة السلع المبيعة ومجموع تكاليف العمالة والمدخلات هو ربح الشركة. يلخص هذا الجدول أنشطة الشركات الثلاث عندما يتم بيع جميع أنواع الخبز والجبن إلى شركة البيتزا كمدخلات في إنتاج البيتزا.

	شركة الخبز	شركة الجبن	شركة البيتزا
تكلفة المدخلات	٠ دولار	٠ دولار	**٥٠** دولاراً **(**خبز**)** **٣٥** دولاراً **(**جبنة**)**
الرواتب	**١٥** دولاراً	**٢٠** دولاراً	**٧٥** دولاراً
قيمة الإنتاج	**٥٠** دولاراً	**٣٥** دولاراً	**٢٠٠** دولار

المطلوب:

أ. حساب الناتج المحلي الإجمالي كقيمة مضافة في الإنتاج.

ب. حساب الناتج المحلي الإجمالي كنفقات على السلع والخدمات النهائية.

ج. حساب الناتج المحلي الإجمالي كدخل عامل.

٤. في اقتصاد **بيتزانيا (**من المسألة ٣**)**، يتم بيع الخبز والجبن المنتجين كليهما من شركة البيتزا كمدخلات في إنتاج البيتزا والمستهلكين كسلع نهائية.

يلخص الجدول المرافق التالي أنشطة الشركات الثلاث.

	شركة الخبز	شركة الجبن	شركة البيتزا
تكلفة المدخلات	٠ دولار	٠ دولار	٥٠ دولاراً (خبز) ٣٥ دولاراً (جبنة)
الرواتب	٢٥ دولاراً	٣٠ دولاراً	٧٥ دولاراً
قيمة الإنتاج	١٠٠ دولار	٦٠ دولاراً	٢٠٠ دولار

المطلوب:

أ. حساب الناتج المحلي الإجمالي كقيمة مضافة في الإنتاج.

ب. حساب الناتج المحلي الإجمالي كنفقات على السلع والخدمات النهائية.

ج. حساب الناتج المحلي الإجمالي كدخل عامل.

٥. أي من العمليات التجارية التالية سيتم تضمينها في الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة؟

أ. تقوم شركة **كوكا كولا** ببناء مصنع تعبئة جديد في الولايات المتحدة.

ب. تبيع **دلتا** واحدة من طائراتها الحالية لشركة الطيران الكورية.

ج. تشتري السيدة **موني باغز** حصة موجودة في أسهم **ديزني**.

د. ينتج مصنع نبيذ في **كاليفورنيا** زجاجة من **شاردونيه**، ومجموعة متنوعة من عنب النبيذ الأبيض المستخدم في صنع الشمبانيا، وأنواعاً أخرى من النبيذ، ويبيعها إلى عميل في **مونتريال** بكندا.

و. أمريكي يشتري زجاجة عطر فرنسي.

ل. ينتج ناشر الكتاب نسخاً كثيرة جداً من كتاب جديد، لم يتم بيع الكتب هذا العام، لذلك يضيف الناشر فائض الكتب إلى قوائم الجرد.

٦. ينتج اقتصاد بريتانيكا ثلاث سلع: أجهزة الكمبيوتر وأقراص الفيديو الرقمية والبيتزا. يوضح الجدول المرافق أسعار ونواتج السلع الثلاث للأعوام ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٤.

	أجهزة الكمبيوتر		الأقراص الليزرية		البيتزا
العام	السعر	الكمية	السعر	الكمية	السعر	الكمية

العام	أجهزة الكمبيوتر: السعر	أجهزة الكمبيوتر: الكمية	الأقراص الليزرية: السعر	الأقراص الليزرية: الكمية	البيتزا: السعر	البيتزا: الكمية
٢٠٠٢	٩٠٠ دولار	١٠	١٠ دولارات	١٠٠	١٥ دولاراً	٢
٢٠٠٣	١٠٠٠ دولار	١٠.٥	١٢ دولاراً	١٠٥	١٦ دولاراً	٢
٢٠٠٤	١٠٥٠ دولاراً	١٢	١٤ دولاراً	١١٠	١٧ دولاراً	٣

أ . ما هي النسبة المئوية للتغيير في إنتاج كل من السلع من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

ب . ما هي النسبة المئوية للتغير في أسعار كل سلعة من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

ج . حساب الناتج المحلي الإجمالي الرمزي في بريتانيكا لكل من السنوات الثلاث. ما هو التغيير في النسبة المئوية في الناتج المحلي الإجمالي الرمزي من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

د. حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في بريتانيكا باستخدام أسعار عام ٢٠٠٢ لكل من السنوات الثلاث. ما هي النسبة المئوية للتغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤؟

٧. يوضح الجدول المرافق بيانات عن الناتج المحلي الإجمالي الرمزي (مليارات الدولارات)، والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (مليارات الدولارات) باستخدام عام ٢٠٠٠ كسنة الأساس، وعدد السكان (بالآلاف) في الولايات المتحدة في سنوات ١٩٦٠، ١٩٧٠، ١٩٨٠، ١٩٩٠، ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، كان فيها مستوى الأسعار في الولايات المتحدة يرتفع باستمرار.

أ. لماذا يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكبر من الناتج المحلي الإجمالي الرمزي لجميع السنوات قبل عام ٢٠٠٠ وأقل لعام ٢٠٠٤؟ هل يجب أن يساوي الناتج المحلي الإجمالي الرمزي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٠؟

ب. احسب النسبة المئوية للتغير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ و١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ و١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ و١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠. ما الفترة التي كان فيها أعلى معدل نمو؟

ج. حساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لكل سنة من السنوات في الجدول.

د . احسب النسبة المئوية للتغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٠ و١٩٧٠ إلى ١٩٨٠ و١٩٨٠ إلى ١٩٩٠ و١٩٩٠ إلى ٢٠٠٠. ما الفترة التي كان فيها أعلى معدل نمو؟

و .كيف يمكن مقارنة النسبة المئوية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيير في النسبة المئوية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد؟ أيهما أكبر؟

هل نتوقع وجود هذه العلاقة بينهما؟

العام	الناتج المحلي الإجمالي الرمزي	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	السكان
١٩٦٠	٥٢٦,٤ دولار	٢٥٠١,٨ دولار	١٨٠٦٧١ شخص
١٩٧٠	١٠٣,٥ دولار	٣٧٧١,٩ دولار	٢٠٥٠٥٢ شخص
١٩٨٠	٢٧٨٩,٥ دولار	٥١٦١,٧ دولار	٢٢٧٧٢٦ شخص
١٩٩٠	٥٨٠٣,١ دولار	٧١١٢,٥ دولار	٢٥٠١٣٢ شخص
٢٠٠٠	٩٨١٧ دولار	٩٨١٧ دولار	٢٨٢٣٨٨ شخص
٢٠٠٤	١١٧٣٤ دولار	١٠٨٤١,٩ دولار	٢٩٣٩٠٧ شخص

٨. يبين هذا الجدول مؤشر التنمية البشرية والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بالدولار الأمريكي لست دول في عام ٢٠٠٢.

الدولة	مؤشر التنمية البشرية	الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد
البرازيل	٠,٧٧٥	٧٧٧٠ دولار
كندا	٠,٩٤٣	٢٩٤٨٠ دولار
اليابان	٠,٩٣٨	٢٦٩٤٠ دولار
المكسيك	٠,٨٠٢	٨٩٧٠ دولار
السعودية	٠,٧٦٨	١٢٦٥٠ دولار
الولايات المتحدة	٠,٩٣٩	٣٥٧٥٠ دولار

صنف الدول وفقاً لمؤشر التنمية البشرية ووفقاً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد. وضح لماذا يختلف الاثنان؟

٩. بشكل عام، وضّح كيف تختلف التغيرات في معدل البطالة مع التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟

بعد عدة أرباع من الركود الشديد، اشرح لماذا قد نلاحظ انخفاضاً في معدل البطالة الرسمي. وهل يمكن أن نشهد زيادة في معدل البطالة الرسمي بعد عدة أرباع من التوسع القوي؟

١٠. في كل شهر، عادة في أول يوم جمعة من الشهر، يقوم مكتب إحصاءات العمل بإصدار موجز حالة العمالة للشهر السابق. انتقل إلى الرابط التالي: www.bls.gov وابحث عن أحدث تقرير.

(في الصفحة الرئيسية لموقع مكتب إحصاءات العمل، انقر فوق "معدل البطالة الوطنية" ثم اختر "ملخص حالة التوظيف"**)**.

بيّن كيف يقارن معدل البطالة مع المعدل قبل عام؟ ما هي نسبة العمال العاطلين عن العمل من العمال العاطلين عن العمل لفترة طويلة؟

١١. تشعر كلية إيستلاند بالقلق إزاء ارتفاع أسعار الكتب الدراسية التي يجب على الطلاب شراؤها. لتحديد الزيادة في أسعار الكتب المدرسية بشكل أفضل، يطلب العميد من الطلاب، أو من طالب في قسم الاقتصاد، إنشاء مؤشر لأسعار الكتب المدرسية. يشتري الطالب العادي ثلاثة كتب لغة إنجليزية، وكتابين من الرياضيات، وأربعة كتب دراسية اقتصادية. أسعار هذه الكتب مذكورة في الجدول المرافق.

المادة	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤
كتاب اللغة الإنكليزية	٥٠ دولاراً	٥٥ دولاراً	٥٧ دولاراً
كتاب الرياضيات	٧٠ دولاراً	٧٢ دولاراً	٧٤ دولاراً
كتاب الاقتصاد	٨٠ دولاراً	٩٠ دولاراً	١٠٠ دولار

أ. أنشئ الرقم القياسي لأسعار هذه الكتب لجميع السنوات مع سنة الأساس ٢٠٠٢.

ب. ما هي النسبة المئوية للتغير في سعر كتاب اللغة الإنكليزية من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

ج. ما هي النسبة المئوية للتغير في سعر كتاب الرياضيات من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

د. ما هي النسبة المئوية للتغيير في سعر كتاب الاقتصاد من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

هـ. ما هي نسبة التغيير في مؤشر السوق من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤؟

١٢. يقيس مؤشر أسعار المستهلك تكلفة المعيشة بالنسبة للمستهلك العادي بضرب السعر لكل فئة من فئات الإنفاق (السكن والغذاء وما إلى ذلك) في قياس أهمية هذا الإنفاق في سلة سوق المستهلك العادي ومن ثم جمع كل الفئات. ومع ذلك، باستخدام البيانات من مؤشر أسعار المستهلك، يمكننا أن نرى أن التغييرات في تكلفة المعيشة لأنواع مختلفة من المستهلكين يمكن أن تختلف اختلافاً كبيراً. لنقارن تكلفة المعيشة لشخص متقاعد افتراضي وطالب جامعي افتراضي.

لنفترض أن سلة السوق للمتقاعدين يتم توزيعها بالطريقة التالية: ١٠% على السكن و١٥% على الطعام و٥% على النقل و٦٠% على الرعاية الطبية و٠% على التعليم و١٠% على الترفيه. بينما يتم توزيع سلة السوق لطلاب الكلية على النحو التالي: ٥% على السكن و١٥% على الطعام و٢٠% على وسائل النقل و٠% على الرعاية الطبية و٤٠% على التعليم و٢٠% على الترفيه. يوضح الجدول المرافق مؤشر أسعار المستهلك لشهر ديسمبر ٢٠٠٤ لكل فئة من الفئات ذات الصلة.

الفئة	مؤشر أسعار المستهلك في كانون الأول ٢٠٠٤
السكن	١٩٠,٧
الطعام	١٨٨,٩
النقل	١٦٤,٨
الرعاية الطبية	٣١٤,٩
التعليم	١١٢,٦
الترفيه	١٠٨,٥

احسب مؤشر سعر المستهلك الإجمالي للمتقاعد ولطالب الكلية بضرب مؤشر أسعار المستهلك لكل فئة من الفئات بالأهمية النسبية لتلك الفئة للفرد ثم جمع كل الفئات. كان مؤشر أسعار المستهلك لجميع البنود في ديسمبر ٢٠٠٤ هو ١٩٠,٣. كيف تقارن حساباتك لمؤشر أسعار المستهلك للشخص المتقاعد وطالب الكلية بمؤشر أسعار المستهلك الكلي؟

١٣. يصدر مكتب إحصاءات العمل كلَّ شهر ملخَّصَ مؤشرِ الأرز للمستهلك للشهر السابق. انتقل إلى الرابط التالي: www.bls.gov، ابحث عن أحدث تقرير. (في الصفحة الرئيسية لموقع مكتب إحصاءات العمل، انقر فوق "CPI" ضمن "أحدث الأرقام" ثم اختر "ملخص مؤشر أسعار المستهلك").

ما هو مؤشر أسعار المستهلكين للشهر السابق؟ كيف تغيرت عن الشهر السابق؟ كيف يقارن مؤشر أسعار المستهلك مع الشهر نفسه قبل عام؟

١٤. يحتوي الجدول المرافق على مؤشرين للأسعار للسنوات ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ و٢٠٠٤: هما معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي ومؤشر أسعار المستهلك. لكل مؤشر أسعار، احسب معدل التضخم من ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٣ ومن ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤.

العام	معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي	مؤشر أسعار المستهلك
٢٠٠٢	١٠٤,١	١٧٩,٩
٢٠٠٣	١٠٦,٠	١٨٤,٠
٢٠٠٤	١٠٨,٣	١٨٨,٩

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان/ ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء الرابع

الاقتصاد على المدى الطويل

يتضمن فصلين:

الفصل الثامن: النمو الاقتصادي على المدى الطويل

الفصل التاسع: المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي

الفصل الثامن

النمو الاقتصادي على المدى الطويل

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- كيف يمكن قياس النمو على المدى الطويل من خلال زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، وكيف تغير هذا الإجراء بمرور الوقت، وكيف يختلف من بلد لآخر؟
- لماذا تعدّ الإنتاجية هي مفتاح النمو على المدى الطويل، وكيف يتم دفعها برأس المال المادي ورأس المال البشري والتقدم التكنولوجي؟
- العوامل التي توضح سبب اختلاف معدلات النمو اختلافاً كبيراً بين البلدان.
- كيف اختلف النمو بين عدة مناطق مهمة في العالم ولماذا تنطبق فرضية التقارب على البلدان المتقدمة اقتصادياً؟

القصة الافتتاحية: الأيام القديمة السيئة



عائلة باولزر: عائلة من أواخر القرن العشرين وجدت الحياة في عام ١٩٠٠ في غاية الصعوبة.

في عام ١٩٩٩ قامت قناة "TV4" البريطانية بتجربة في السفر عبر الزمن. قاموا بتصوير فيلم وثائقي عن عائلة إنجليزية حديثة، اسمها باولرز، التي أمضت ثلاثة أشهر في العيش بالطريقة نفسها التي عاشت بها عائلة من الطبقة المتوسطة العليا في عام ١٩٠٠. وهذا يعني العيش في منزل بدون كهرباء أو أجهزة حديثة، إذ استغرق غسل الملابس يومين من العمل الشاق، وكانت العائلة تعد معظم طعامها وتغليه على موقد يعمل بحرق الفحم. لم يكن هناك شامبو ومعجون أسنان وأطعمة معلبة أو مجمدة، وكثيراً ما كان الماء الساخن غير كافٍ للاستحمام. كان المرحاض في الهواء الطلق في الحديقة. ليس من المستغرب أن تجد عائلة باولرز الحياة صعبة

للغاية. عند مرحلة اليأس في معركة البقاء بحالة النظافة، خرقت الأسرة القواعد واشترت زجاجة من الشامبو الحديث. كما قال أحد المراجعين، مشاهدة علبة الشامبو يجب أن تقتل أي مشاعر بالحنين إلى الماضي عند الجميع.

الفيلم الوثائقي، الذي أطلق عليه اسم "منزل١٩٠٠"، أظهر بوضوح التحسن الهائل الذي طرأ على مستويات المعيشة في بريطانيا خلال القرن الماضي. ففي الوقت الحاضر، الغالبية العظمى من الناس في بريطانيا، حتى أولئك الذين يعدّون فقراء، لديهم وسائل راحة لم تكن متاحة حتى للأسر الميسورة في عام ١٩٠٠. وينطبق الشيء نفسه في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، قبل قرن من الزمان لم يكن لدى معظم العائلات الأمريكية سباكة داخلية. لكن المشقة القديمة ليست تاريخاً قديماً. اليوم، لا يزال لدى معظم سكان العالم مستوى معيشة أسوأ بكثير من مستوى معيشة عائلة باولرز في منزلهم الذي يعود لعام ١٩٠٠. في الواقع، لا يزال بلايين الناس يفتقرون إلى المياه النظيفة، ولا يحصلون على ما يكفي من الطعام. لماذا يعيش سكان دول مثل الولايات المتحدة وكندا واليابان وبريطانيا وغيرها بشكل أفضل بكثير مما كانوا عليه قبل قرن؟ ولماذا يكون مستوى المعيشة أقل بكثير في دول أخرى مثل الهند أو نيجيريا؟

الجواب على هذين السؤالين هو أن بعض البلدان، وليس كلها، كانت ناجحة للغاية في تحقيق نمو اقتصادي طويل المدى، أي تنتج اقتصاداتها سلعاً وخدمات أكثر للفرد مما أنتجته قبل ١٠٠ عام، مما يجعل من الممكن

الحصول على متوسط مستوى المعيشة أعلى بكثير. إن دول العالم الأكثر فقراً لم تواكب هذا الإنجاز بعد.

جادل العديد من الاقتصاديين بأن النمو على المدى الطويل ولماذا يحدث وكيفية تحقيقه هو أهم قضية فردية في الاقتصاديات الكلية.

في هذا الفصل، نقدم بعض الحقائق حول النمو على المدى الطويل، ونلقي نظرة على العوامل التي يعتقد الاقتصاديون أنها تحدد السرعة التي يتم بها النمو الطويل المدى، ونفحص كيف يمكن لسياسات الحكومة أن تساعد أو تعرقل النمو.

مقارنة الاقتصادات عبر الزمان والمكان

قبل أن نحلل مصادر النمو الاقتصادي على المدى الطويل، من المفيد أن يكون لدينا فكرة عن مدى نمو الاقتصاد الأمريكي بمرور الوقت ومدى اتساع الفجوات بين الدول الغنية مثل الولايات المتحدة والدول التي لم تكافئ بعد سجل النمو. لذلك دعونا نُلقِ نظرة على الأرقام.

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

الإحصاءات الرئيسية المستخدمة لتتبع النمو الاقتصادي هي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، وهو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقسوماً على عدد السكان. نحن نركز على الناتج المحلي الإجمالي لأنه يقيس القيمة الإجمالية لإنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية بالإضافة إلى الدخل

المكتسب في هذا الاقتصاد في عام معين. نحن نستخدم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأننا نريد فصل التغييرات في كمية السلع والخدمات عن آثار ارتفاع مستوى الأسعار. نحن نركز على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، لأننا نريد عزل أثر التغيير في السكان. على سبيل المثال، تتساوى الأشياء الأخرى، فالزيادة في عدد السكان تقلل من مستوى المعيشة للشخص العادي، لأنه يوجد الآن عدد أكبر من الأشخاص لمشاركة كمية معينة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. إن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يتطابق فقط مع النمو السكاني يترك متوسط مستوى المعيشة دون تغيير.

على الرغم من أننا تعلمنا في الفصل السابع أن النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لا يجب أن يكون هدفاً للسياسة في حد ذاته، يعمل كمقياس موجز مفيد جداً للتقدم الاقتصادي للبلد بمرور الوقت. ويوضح الشكل ٨-١ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة والهند والصين بدولارات عام ٢٠٠٢ من ١٩٠٠ إلى ٢٠٠٣. (سنتحدث عن الهند والصين بعد قليل).

يتم رسم المحور العمودي بمقياس نسبي بحيث تكون النسبة المئوية المتساوية للتغييرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد عبر البلدان بنفس الحجم في الرسم البياني.

الشكل ٨-١: نمو الناتج المحلي الإجمالي لكل فرد



في الشكل **(٨-١):** خلال القرن الماضي، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بنحو ٦٠٠%، وهو ما يمثل متوسط معدل نمو سنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بنسبة ١,٩% منذ عام ١٩٠٠. وعلى الرغم من الزيادات الأخيرة في النمو، لا تزال الصين والهند أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.

المصدر: بيانات ١٩٠٠-٢٠٠١: أنجوس ماديسون، الاقتصاد العالمي: إحصاءات تاريخية (باريس: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ٢٠٠٣)؛ بيانات ٢٠٠٢-٢٠٠٣: من البنك الدولي.

لإعطاء فكرة عن مدى نمو الاقتصاد الأمريكي، يوضح الجدول ٨-١ نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على فترات ٢٠ عاماً، تم

التعبير عنه بطريقتين: كنسبة مئوية من مستوى ١٩٠٠ وكنسبة من مستوى عام ٢٠٠٠. بحلول عام ١٩٢٠، أنتج الاقتصاد الأمريكي بالفعل ١٣٦ % بنفس الكمية التي حققها كل فرد في عام ١٩٠٠. وبحلول عام ٢٠٠٠، أنتج ٦٨٨ % بنفس الكمية التي أنتجها كل فرد عام ١٩٠٠، أو ما يقرب من سبعة أضعاف الناتج لكل شخص. بدلاً من ذلك، في عام ١٩٠٠، أنتج الاقتصاد الأمريكي ١٤,٥ % فقط لكل شخص كما كان في عام ٢٠٠٠.

عادة ما ينمو دخل الأسرة النموذجية بما يتناسب مع دخل الفرد. على سبيل المثال، تتوافق الزيادة بنسبة ١% في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد، تقريباً، مع زيادة بنسبة ١% في دخل الأسرة المتوسطة أو النموذجية، وهي عائلة في وسط توزيع الدخل.

الجدول ٨-١: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة

العام	الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي لكل فرد (دولارات عام ٢٠٠٢)	نسبة ١٩٠٠ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد	نسبة ٢٠٠٠ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد
١٩٠٠	٥٢١٩ دولار	١٠٠%	١٤,٥ %
١٩٢٠	٧٠٨٣ دولار	١٣٦ %	١٩,٧ %
١٩٤٠	٨٩٤٣ دولار	١٧١ %	٢٤,٩ %
١٩٦٠	١٤٤٥٢ دولار	٢٧٧ %	٤٠,٣ %
١٩٨٠	٢٣٧٠٠ دولار	٤٥٤ %	٦٦ %
٢٠٠٠	٣٥٨٨٧ دولار	٦٨٨ %	١٠٠ %

المصدر: أنجوس ماديسون، الاقتصاد العالمي**:** الإحصائيات التاريخية **(**باريس**:** منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ٢٠٠٣**)**. تعديل باستخدام معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي

في عام ٢٠٠٠، كان متوسط دخل الأسرة الأمريكية نحو ٤٤ ألف دولار. بما أن الجدول ٨-١ يخبرنا أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٠٠ كان ١٤,٥% فقط من مستواه في عام ٢٠٠٠، فإن الأسرة النموذجية في عام ١٩٠٠ ربما كان لديها قوة شرائية فقط ١٤,٥% من القوة الشرائية لعائلة نموذجية في عام ٢٠٠٠، هذه النسبة تعادل ما يقارب نحو ستة آلاف دولار من دولارات اليوم، وهو ما يمثل مستوى معيشة نعدّهُ الآن فقراً شديداً. إذن اكتشفت عائلة باولرز، أنه إذا تم نقل الأسرة الأمريكية النموذجية اليوم إلى الولايات المتحدة عام ١٩٠٠، فإنها ستشعر بكثيرٍ من الحرمان.

الكثير من الناس في العالم لم يحققوا مستوى المعيشة الذي كانت الولايات المتحدة تعيشه منذ قرن من الزمان. هذه هي الرسالة المتعلقة بالصين والهند، وظهرت في الشكل ٨-١، فعلى الرغم من النمو الاقتصادي الكبير في الصين على مدى العقدين الماضيين والتسارع الأقل دراماتيكية للنمو الاقتصادي في الهند، حتى عام ٢٠٠٣ كانت أكثر دولتين من حيث عدد السكان في العالم لا تزالان أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠، فضلاً عن أن معظم دول العالم أكثر فقراً من الصين أو الهند. بالنظر

للشكل ٨-٢ التالي، يمكننا الحصول على فكرة عن مدى فقر معظم العالم، فهو عبارة عن خريطة للعالم تم تصنيف الدول فيها وفقاً لمستويات عام ٢٠٠٣ من إجمالي الدخل القومي الحقيقي للفرد، وهو مقياس قريب جداً من الناتج المحلي الحقيقي الإجمالي للفرد الواحد.

كما سنرى، فإن أجزاء كبيرة من العالم ذات دخل منخفض للغاية. بشكل عام، فإن بلدان أوروبا وأمريكا الشمالية، وكذلك عدد قليل من دول المحيط الهادئ، لديها دخل مرتفع. أما بقية مساحة العالم، التي تحتوي على معظم عدد السكان، فتهيمن عليها دول ذات ناتج محلي إجمالي أقل من ٥ آلاف دولار للفرد، وغالباً أقل من ذلك بكثير. في الواقع، يعيش اليوم أكثر من ٥٠% من سكان العالم في بلدان أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.

الشكل (٨-٢): الدخل حول العالم



في الشكل **(٨-٢)**: الدخل يختلف اختلافاً كبيراً بين الدول. يعيش أكثر من نصف سكان العالم في بلدان أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.

المصدر: البنك الدولي.

مخاطر

التغيير في المستويات مقابل معدلات التغيير

عند دراسة النمو الاقتصادي، من الأهمية بمكان فهم الفرق بين التغير في المستوى ومعدل التغيير. عندما نقول إنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي "نما"، فإننا نعني أن مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي قد زاد. على سبيل المثال، قد نقول إنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة نما خلال ٢٠٠٥ بمقدار ١٥ مليار دولار. إذا عرفنا مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤، فيمكننا أيضاً تمثيل مقدار النمو لعام ٢٠٠٥ من حيث معدل التغيير.

على سبيل المثال، إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤ يبلغ ٤٨٥ مليار دولار، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٥: ٤٨٥ **+** ١٥ **=** ٥٠٠ مليار دولار. بينما يمكننا حساب معدل التغيير، أو معدل النمو، للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال عام ٢٠٠٥ على النحو التالي:

((٥٠٠ - ٤٨٥) / ٤٨٥) × ١٠٠ = (١٥ / ٤٨٥) × ١٠٠ = ٠,٠٣٠٩
أو ٣,٠٩%.

تشير البيانات حول النمو الاقتصادي على مدى سنوات تقريباً دائماً إلى التغيرات في معدل النمو. عند الحديث عن معدلات النمو أو النمو، غالباً ما يستخدم الاقتصاديون العبارات التي يبدو أنها تمزج بين المفهومين، ومن ثمَّ يمكن أن تكون مربكة. على سبيل المثال، عندما نقول: "انخفض النمو في الولايات المتحدة خلال السبعينيات"، فنحن نقول حقاً إنّ معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة كان أقل في السبعينيات مقارنةً بالستينيات. أما عندما نقول إنّ "النمو تسارع خلال أوائل التسعينيات"، فإننا نقول إنّ معدل النمو زاد عاماً بعد عام في أوائل التسعينيات، على سبيل المثال، من ٣% إلى ٣,٥ إلى ٤%.

معدلات النمو

كيف تمكنت الولايات المتحدة من إنتاج كميات للشخص الواحد في عام ٢٠٠٠ ما يقرب سبع أضعاف إنتاجها عام ١٩٠٠، أي زيادة بنسبة ٦٠٠% تقريباً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد؟ كمية قليلة في كل مرة. عادةً ما يكون النمو الاقتصادي على المدى الطويل عملية تدريجية، إذ ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على الأكثر بنسبة مئوية قليلة في السنة. خلال القرن العشرين، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بمعدل ١,٩ % كل عام. لفهم العلاقة

بين معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد والتغيير طويل المدى في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، من المفيد أن نأخذ في الاعتبار قاعدة "٧٠"، وهي صيغة رياضية متعلقة بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، أو أي متغير آخر ينمو تدريجياً بمرور الوقت، إذ تخبرنا كم من الوقت يستغرق الناتج ليتضاعف.

*** تخبرنا القاعدة "٧٠" أن الوقت الذي يستغرقه المتغير الذي ينمو تدريجياً بمرور الوقت ليتضاعف هو ٧٠ تقريباً مقسوماً على معدل النمو السنوي لهذا المتغير.**

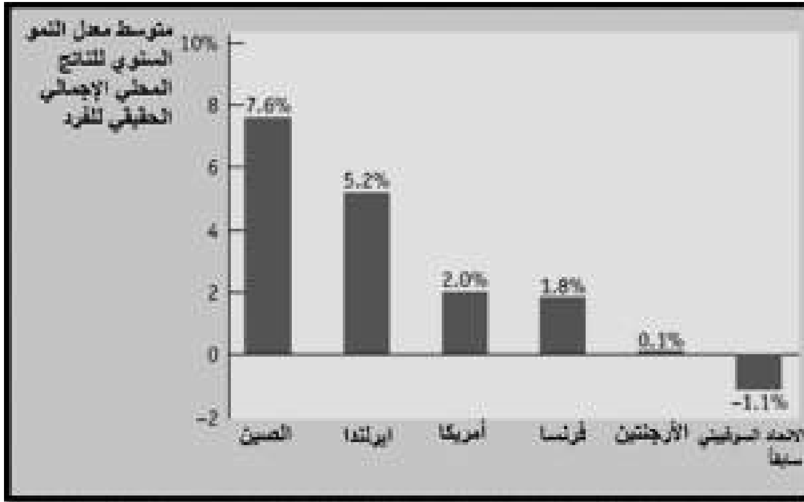
$$\text{عدد السنوات ليتضاعف المتغير} = \frac{٧٠}{\text{معدل النمو السنوي للمتغير}}$$

الجواب التقريبي هو: المعادلة ٨-١

نلاحظ أمراً مهماً من المعادلة ٨-١، وهو أنه لا يمكن تطبيق القاعدة "٧٠" إلا على معدل نمو إيجابي، لذلك إذا نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ١% سنوياً، فسيستغرق الأمر ٧٠ عاماً لمضاعفته. أما إذا نما بمعدل ٢% سنوياً، فلن يستغرق الأمر سوى ٣٥ عاماً لمضاعفته. في الواقع، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الولايات المتحدة في المتوسط بنسبة ١,٩ % سنوياً خلال القرن الماضي. تطبيق القاعدة "٧٠"

على هذه المعلومات يعني أنه كان ينبغي أن يستغرق نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ٣٧ سنة حتى يتضاعف؛ كان من الممكن أن يستغرق ١١١ عاماً، ثلاث فترات لكل منها ٣٧ عاماً، لكي يتضاعف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة ثلاث مرات. أي إنّ القاعدة "٧٠" تعني ضمناً أنه على مدار ١١١ عاماً، كان ينبغي أن يزيد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الأمريكي: ٢ × ٢ × ٢ = ٨. وقد تبين أن هذا تقريب جيد جداً للواقع، بمجرد نتكيف مع حقيقة أن القرن أقل بقليل من ١١١ سنة. خلال القرن العشرين، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة سبعة أضعاف، أقل بقليل من ثمانية أضعاف.

الشكل (٨-٣): متوسط معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد ١٩٧٥ – ٢٠٠٣



في الشكل **(٨-٣)**: حققت بعض البلدان، مثل الصين وإيرلندا، نجاحاً كبيراً في تحقيق ارتفاع سريع في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. بينما كانت بلدان أخرى، مثل الأرجنتين، أقل نجاحاً بكثير. لا تزال دول أخرى، مثل دول الاتحاد السوفييتي السابق، متراجعة إلى الوراء.

(البيانات الخاصة بالاتحاد السوفييتي السابق تخص الفترة ١٩٧٥-٢٠٠١). لمصدر: البنك الدولي.

يوضح الشكل **(٨-٣)** متوسط المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في دول مختارة من ١٩٧٥ إلى ٢٠٠٣. (بيانات الاتحاد السوفييتي السابق للفترة ما بين١٩٧٥-٢٠٠١). لقد كانت بعض البلدان عبارة عن قصص نجاح ملحوظة: على سبيل المثال، حققت الصين، على الرغم من أنها لا تزال دولة فقيرة، تقدماً مذهلاً. لقد قامت إيرلندا بعمل جيد أيضاً، هذا ما ستتم مناقشته في الاقتصاديات العملية التالية. ومع ذلك، فقد حققت بعض البلدان نمواً مخيباً للآمال للغاية. كانت الأرجنتين تعدُّ ذات يوم دولة ثرية، في السنوات الأولى من القرن العشرين، كانت في نفس الدرجة مثل الولايات المتحدة وكندا. ولكن منذ ذلك الحين تباطأت كثيراً عن اقتصادات أكثر ديناميكية.

عام ٢٠٠٣ لم يكن أكثر ثراء مما كان عليه عام ١٩٧٥، إذ عانت البلدان التي تشكل الاتحاد السوفييتي السابق تدهوراً اقتصادياً حاداً بعد تفكك الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٩١ ولم تتعافَ بعد.

ما الذي يفسر هذه الاختلافات في معدلات النمو؟ للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى فحص مصادر النمو على المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

الحظ الإيرلندي

في القرن التاسع عشر، كانت إيرلندا فقيرة للغاية، لدرجة أن الملايين من سكانها فروا من الفقر والجوع من خلال الهجرة إلى الولايات المتحدة وبلدان أخرى. حتى أواخر السبعينيات، ظلت إيرلندا واحدة من أفقر البلدان في أوروبا الغربية، وأفقر من دول أمريكا اللاتينية مثل الأرجنتين وفنزويلا. ولكن كان ذلك من الماضي. كما يوضح الشكل ٨-٣، فقد نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على مدى العقود القليلة الماضية بشكل سريع تقريباً في إيرلندا كما هو الحال في الصين، وكل هذا النمو جعل ايرلندا أكثر ثراءً من معظم دول أوروبا، إذ أصبح الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في إيرلندا الآن أعلى مما كان عليه في المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا. بعد ذلك ليس أمراً غريباً أن الإيرلنديين لم يعودوا يهاجرون بحثاً عن حياة أفضل. في الواقع، يذهب العمال الألمان هذه الأيام أحياناً إلى إيرلندا بحثاً عن وظائف ذات أجر أفضل.

لماذا قامت إيرلندا بعمل جيد بعد قرون من الفقر؟ من المبكر الإجابة عن هذا السؤال، دعونا نقُل فقط إنّ الاقتصاديين يعزون الأداء الاقتصادي لإيرلندا إلى حد كبير إلى بنية تحتية جيدة للغاية ورأس مال بشري.

على سبيل المثال، تمتلك إيرلندا نظاماً تعليمياً جيداً للغاية، ومطارات جيدة جداً، ومرافق اتصالات وشحن ممتازة اجتذبت جميعها الكثير من الاستثمار من قبل الشركات الأمريكية واليابانية.

مراجعة سريعة:

- يتم قياس النمو الاقتصادي باستخدام الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد.
- في الولايات المتحدة، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سبعة أضعاف خلال القرن العشرين، مما أدى إلى زيادة كبيرة في مستويات المعيشة.
- في العديد من البلدان يكون نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل بكثير من نصيب الولايات المتحدة. أكثر من نصف سكان العالم لديهم مستويات معيشية أسوأ من تلك الموجودة في الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠.
- الارتفاع طويل المدى في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد هو نتيجة النمو التدريجي. تخبرنا القاعدة "٧٠" عن العدد المطلوب لسنوات النمو بمعدل سنوي معين لمضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد.
- تختلف معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بشكل كبير بين الدول.

تحقق من فهمك ٨-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لماذا يستخدم الاقتصاديون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لقياس التقدم الاقتصادي بدلاً من قياس آخر، مثل الناتج المحلي الإجمالي الرمزي للفرد أو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟

٢. طبق القاعدة "٧٠" على البيانات في الشكل **(٨-٣)** لتحديد المدة التي سيستغرقها كل بلد مدرج هناك بالشكل، باستثناء الاتحاد السوفييتي السابق، لمضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد. هل سيتجاوز نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لإيرلندا نظيره في الولايات المتحدة في المستقبل إذا ظلت معدلات النمو كما هي؟ لماذا نعم ولماذا لا؟

مصادر النمو على المدى الطويل

يعتمد النمو الاقتصادي على المدى الطويل بشكل كامل تقريباً على مكون واحد: زيادة الإنتاجية. ومع ذلك، هناك عدد من العوامل المؤثرة على نمو الإنتاجية. دعونا سننظر إلى سبب كون الإنتاجية هي العنصر الأساسي، ثم سنشرح ما الذي يؤثر عليها.

الأهمية الحاسمة للإنتاجية

يحدث النمو الاقتصادي المستدام فقط عندما تزداد كمية الإنتاج التي ينتجها العامل العادي بشكل ثابت. يشير مصطلح إنتاجية العمل، أو الإنتاجية على المدى القصير، إلى إنتاج كل عامل.

*** إنتاجية العمل، التي يشار إليها غالباً باسم الإنتاجية، هي إنتاج كل عامل.**

(في حالة توفر البيانات، يتم تعريف الإنتاجية على أنها ناتج لكل ساعة. وغالباً ما يكون هذا من الناحية الإحصائية مفيداً لمقارنة إنتاجية البلدان لأن عدد ساعات العمل التي يقوم بها عامل متوسط غالباً ما يختلف عبر البلدان). بالنسبة للاقتصاد ككل، الإنتاجية هي ببساطة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقسوماً على عدد الأشخاص العاملين. قد نتساءل لماذا نقول إنّ الإنتاجية الأعلى هي المصدر الوحيد للنمو الطويل المدى.

ألا يمكن للاقتصاد أيضاً زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من خلال توظيف المزيد من السكان؟ الجواب هو "نعم" ولكن، لفترات قصيرة من الزمن يمكن للاقتصاد أن يشهد طفرة في نمو الناتج الفردي عن طريق توظيف نسبة أعلى من السكان في مجالات العمل. هذا ما حدث في الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، عندما دخلت ملايين النساء سوق العمل المأجور. ارتفعت النسبة المئوية للمدنيين البالغين العاملين خارج المنزل من ٥٠% في عام ١٩٤١ إلى ٥٨% في عام ١٩٤٤،

ويمكننا رؤية الزيادة الناتجة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد خلال تلك السنوات في الشكل **(٨-١)**.

لكن على المدى الطويل، لا يختلف معدل نمو العمالة كثيراً عن معدل النمو السكاني. على مدار القرن العشرين، على سبيل المثال، ارتفع عدد سكان الولايات المتحدة بمعدل ٣,١ **%** سنوياً، وارتفع التوظيف ٥,١ **%** سنوياً، إذ ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٩,١**%** سنوياً، كان ١.٧**%**، أي ما يقارب من ٩٠**%** من الإجمالي، نتيجة لزيادة الإنتاجية.

بشكل عام، يمكن أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الكلي بسبب النمو السكاني، ولكن أي زيادة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد يجب أن تكون نتيجة لزيادة الناتج لكل عامل. أي إنّه يجب أن يكون بسبب زيادة الإنتاجية. لذا فإن زيادة الإنتاجية هي مفتاح النمو الاقتصادي على المدى الطويل. ولكن ما الذي يؤدي إلى إنتاجية أعلى؟

شرح النمو في الإنتاجية

هناك ثلاثة أسباب رئيسية تجعل العامل الأمريكي العادي ينتج اليوم أكثر بكثير من نظيره أو قرينه قبل قرن. أولاً، لدى العامل الحديث رأس مال مادي أكبر بكثير، مثل الآلات والمساحات المكتبية للعمل بها. ثانياً، العامل الحديث أفضل تعليماً بكثير ولديه من ثمَّ رأس مال بشري أكبر بكثير. أخيراً، تتمتع الشركات الحديثة بميزة تراكم على مدى قرن من التقدم

التقني الذي يعكس قدراً كبيراً من التقدم التكنولوجي. دعونا نلقِ نظرة على كل من هذه العوامل بدوره.

١ - رأس المال المادي

يعرف الاقتصاديون رأس المال المادي على أنه موارد من صنع الإنسان مثل المباني والآلات، وهو يجعل العمال أكثر إنتاجية. على سبيل المثال، يمكن للعامل الذي يشغل حفاراً أن يحفر خندقاً بعمق أكثر من قدم في اليوم، إذن فهو ينتج أكثر من عامل يستخدم مجرفة فقط. العامل الأمريكي العادي اليوم مدعوم بما يقرب من ١١٠ ألف دولار أمريكي من رأس المال المادي، وهو رقم أكبر بكثير مما كان لدى العامل الأمريكي قبل ١٠٠ عام وأكثر بكثير من العامل العادي في معظم البلدان الأخرى اليوم.

*** يتكون رأس المال المادي من الموارد البشرية مثل المباني والآلات.**

٢ - رأس المال البشري

لا يكفي أن يكون لدى العامل معدات جيدة، يجب عليه أيضاً أن يعرف ماذا يفعل بها. يشير رأس المال البشري إلى التحسن في العمل الناتج عن التعليم والمعرفة المتجسدين في القوى العاملة. لقد زاد رأس المال البشري للولايات المتحدة بشكل كبير خلال القرن الماضي. على الرغم من أن معظم الأمريكيين كانوا قادرين على القراءة والكتابة قبل قرن من الزمان، إلا أن القليل منهم حصلوا على تعليم واسع النطاق. في عام ١٩١٠، تخرج ١٣,٥ % فقط من الأمريكيين فوق سن ٢٥ من المدرسة الثانوية و٣ % فقط

حصلوا على درجات جامعية التي تستمر دراستها أربع سنوات. بحلول عام ٢٠٠٣، أصبحت نسبة الخريجين فوق سن ٢٥ من المدرسة الثانوية ٨٥%، بينما أصبحت نسبة الحاصلين على درجات جامعية التي تستمر دراستها أربع سنوات ٢٧%. سيكون من المستحيل إدارة اقتصاد اليوم والسكان يعانون ضعف التعليم كما كان عليه الحال قبل قرن من الزمان. يشير التحليل الإحصائي الذي يقارن معدلات النمو الاقتصادي في مختلف البلدان إلى أن التعليم، وتأثيره على الإنتاجية، هو محدد للنمو أكثر أهمية من الزيادات في رأس المال المادي.

*** رأس المال البشري هو تحسين العمل الناتج عن التعليم والمعرفة المتجسدة في القوى العاملة.**

٣- التكنولوجيا

ربما يكون المحرك الأكثر أهمية لنمو الإنتاجية هو التقدم في التكنولوجيا، الذي يتم تعريفه على نطاق واسع على أنه الوسائل التقنية لإنتاج السلع والخدمات. سنرى قريباً كيف يقيس الاقتصاديون تأثير التكنولوجيا على النمو. إن العمال اليوم قادرون على إنتاج أكثر من أولئك العمال في الماضي، حتى بنفس القدر من رأس المال المادي والبشري، لأن التكنولوجيا تقدمت بمرور الوقت. من المهم أن ندرك أن التقدم التكنولوجي المهم اقتصادياً لا يجب أن يكون مبهرجاً أو يعتمد على العلوم المتطورة.

*** التكنولوجيا هي الوسيلة التقنية لإنتاج السلع والخدمات.**



لاحظ المؤرخون أن النمو الاقتصادي في الماضي كان مدفوعاً ليس بالاختراعات الرئيسية فقط، مثل السكك الحديدية أو الدارات الإلكترونية الصغيرة، أو ما يعرف بـ "رقاقة شبه الموصلات"، ولكن أيضاً بآلاف الابتكارات المتواضعة، مثل الحقائب الورقية ذات السفلية المسطحة، الحاصلة على براءة اختراع في عام ١٨٧٠، مما جعل تعبئة البقالة والعديد من السلع الأخرى أسهل بكثير، وورق الملاحظات الصغير الحجم الذي يتم إلصاقه، والذي كان له فوائد كبيرة للإنتاجية المكتبية، تم إنتاجه عام ١٩٨١. كما سنرى في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، يعزو الخبراء الكثير من طفرة الإنتاجية التي حدثت في الولايات المتحدة في أواخر القرن العشرين إلى التكنولوجيا الجديدة التي اعتمدتها شركات البيع بالتجزئة مثل "وول مارت" بدلاً من شركات التكنولوجيا العالية.

محاسبة النمو: وظيفة الإنتاج الإجمالية

الإنتاجية أعلى، والأشياء الأخرى متساوية، عندما يكون العمال مجهزين برأس مال مادي، أو رأس مال بشري، أو تكنولوجيا أفضل، أو

مزيج الثلاثة. ولكن هل يمكننا وضع أرقام لهذه التأثيرات؟ الإجابة هي أنه للقيام بذلك يستخدم الاقتصاديون تقديرات وظيفة الإنتاج الإجمالية، والتي توضح كيف تعتمد الإنتاجية على كميات رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل بالإضافة إلى حالة التكنولوجيا. دالة الإنتاج الإجمالية هي علاقة افتراضية للشكل العام الموضح في المعادلة ٨-٢:

دالة الإنتاج الإجمالية: $Y/L = F(K/L, H/L, T)$

F: تعني وظيفة المتغيرات ضمن الأقواس.

Y: تعني الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

L: تعني عدد العمال المستخدمين، Y / L تعني الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل.

K: تعني كمية رأس المال المادي، K / L تعني كمية رأس المال المادي لكل عامل.

H: تعني كمية رأس المال البشري، H / L هو كمية رأس المال المادي لكل عامل.

T: هو مقياس لحالة التكنولوجيا المستخدمة في الإنتاج.

*** دالة الإنتاج الكلي هي وظيفة افتراضية توضح كيف تعتمد الإنتاجية (إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل) على كميات رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل بالإضافة إلى حالة التكنولوجيا.**

في تحليل النمو الاقتصادي التاريخي، اكتشف الاقتصاديون حقيقة حاسمة حول وظيفة الإنتاج الإجمالية المقدرة، فهي تظهر عوائد متناقصة لرأس المال المادي. بمعنى أنه عندما يتم تثبيت مقدار رأس المال البشري لكل عامل وحالة التكنولوجيا، فإن كل زيادة متتالية في رأس المال المادي لكل عامل تؤدي إلى زيادة أقل في الإنتاجية.

*** تُظهر دالة الإنتاج الإجمالية عوائد متناقصة لرأس المال المادي عندما تؤدي كل زيادة متتالية في مقدار رأس المال المادي إلى زيادة أقل في الإنتاجية، وذلك مع الاحتفاظ بمبلغ رأس المال البشري وحالة التكنولوجيا ثابتين.**

يقدم الجدول ٨-٢ مثالاً افتراضياً لكيفية تأثير مستوى رأس المال المادي لكل عامل على مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل، والحفاظ على رأس المال البشري وحالة التكنولوجيا لكل عامل ثابتة. في هذا المثال، نقيس كمية رأس المال المادي بالدولار. كما سنرى من الجدول، هناك مردود كبير لأول ١٥ ألف دولار من رأس المال المادي، إذ يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولار. أما ثاني ١٥ ألف دولار من رأس المال المادي يزيد من الإنتاجية، ولكن ليس بنفس القدر، إذ يرتفع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل بمقدار ١٥ ألف دولار فقط. بينما ثالث مبلغ وقيمته ١٥ ألف دولار من رأس المال المادي يرفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل بمقدار ١٠ ألف دولار فقط.

الجدول ٨-٢: مثال افتراضي: كيف يؤثر رأس المال المادي لكل عامل على الإنتاجية القابضة لرأس المال البشري والتكنولوجيا الثابتة

الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي لكل عامل	رأس المال المادي لكل عامل
٠ دولار	٠ دولار
٣٠ ألف دولار	١٥ ألف دولار
٤٥ ألف دولار	٣٠ ألف دولار
٥٥ ألف دولار	٤٥ ألف دولار

لمعرفة لماذا أن العلاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والإنتاجية تظهر تناقص بالعائدات، لنفكر في كيفية تأثير المعدات الزراعية على إنتاجية عمال المزارع. القليل من المعدات يُحدِثُ فرقاً كبيراً: يمكن للعامل المجهز بجرار أن ينتج أكثر من عامل يعمل بدون جرار. والعامل الذي يستخدم معدات أكثر تكلفة، وأشياء أخرى متساوية، سيكون أكثر إنتاجية، فعادة ما يكون العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ٣٠ ألف دولار أمريكي قادراً على زراعة المزيد من الأراضي الزراعية في فترة زمنية معينة من العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥ ألف دولار أمريكي لأن الآلة الأكثر تكلفة ستكون أكثر قوة أو تؤدي المزيد من المهام أو كلا الأمرين معاً.

للعقــول المتســـائلة
تأثير وول مارت

بعد ٢٠ عاماً من الركود، تسارع نمو الإنتاجية الأمريكية بشكل حاد في أواخر التسعينيات. أي أنه بدأ في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، ونما بمعدل أسرع بكثير. ما سبب هذا التسارع؟ هل كان ظهور الإنترنت هو السبب؟ الجواب هو: ليس وفقاً للمحللين في شركة ماكينزي وشركاه، شركة استشارات الأعمال الشهيرة. وجدوا أن أحد المصادر الرئيسية لتحسين الإنتاجية بعد عام ١٩٩٥ كان زيادة في الإنتاج لكل عامل في تجارة التجزئة، إذ كانت المتاجر تبيع المزيد من البضائع لكل عامل. لماذا ارتفعت الإنتاجية في تجارة التجزئة في الولايات المتحدة؟ كتب ماكينزي: "يمكن تفسير السبب في كلمتين فقط: وول مارت". كانت وول مارت رائدة في استخدام التكنولوجيا الحديثة بهدف تحسين الإنتاجية.

على سبيل المثال، كانت واحدة من أولى الشركات التي تستخدم أجهزة الكمبيوتر لتتبع المخزون، واستخدام ماسحات "الباركود" أو الرمز الشريطي للبضائع، لإنشاء روابط إلكترونية مباشرة مع الموردين، وما إلى ذلك. واصلت هذه الشركة تحديد السرعة في التسعينيات، ولكن، وبشكل متزايد، قامت شركات أخرى بتقليد الأعمال التجارية لشركة "وول مارت". هناك درسان من "تأثير وول مارت"، كما يطلق عليه ماكينزي.

الدرس الأول هو أن كيفية تطبيق التكنولوجيا يُحدث فرقاً كبيراً، فكل شخص يعمل في مجال البيع بالتجزئة على علم بأجهزة الكمبيوتر، لكن شركة "وول مارت" اكتشفت ما يجب أن نفعله بأجهزة الكمبيوتر تلك. أما الدرس الثاني فهو أن الكثير من النمو الاقتصادي يأتي من التحسينات اليومية بدلاً من التقنيات الجديدة الفاتنة.

بالعودة لشرح الموضوع: هل سيكون العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ٣٠ ألف دولار، ويحافظ على رأس المال البشري والتكنولوجيا ثابتين، ينتج ضعف إنتاجية العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥ ألف دولار؟ ربما لا، إذ إنّ المعدات الثانية التي تبلغ قيمتها ١٥ ألف دولار لن تؤدي إلى زيادة الإنتاجية مثل المعدات الأولى التي تبلغ قيمتها ١٥ ألف دولار. يمكننا أن نتأكد من أن العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥٠ ألف دولار لن يكون أكثر إنتاجية بعشر مرات: يمكن فقط عند تحسين الجرار أكثر، ولأن الشيء نفسه ينطبق على الأنواع الأخرى من المعدات، فإن وظيفة الإنتاج الإجمالية تُظهر عوائد متناقصة لرأس المال المادي. ينطوي تناقص العوائد على رأس المال المادي على وجود علاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والناتج لكل عامل مثل الذي يظهر في الشكل ٨-٤. كما يوضح المنحني، الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل تؤدي إلى إنتاج أكثر لكل عامل. لكن كل زيادة قدرها ٣٠ ألف دولار في رأس المال المادي لكل عامل تضيف كمية أقل إلى

الإنتاجية. بمقارنة النقاط A وB وC يمكننا أيضاً ملاحظة أنه مع ارتفاع رأس المال المادي لكل عامل، يرتفع الإنتاج لكل عامل، ولكن بمعدل متناقص. بدءاً من النقطة A، تؤدي زيادة رأس المال المادي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولار إلى زيادة قدرها ٢٠ ألف دولار في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل. عند النقطة B، تؤدي زيادة إضافية بقيمة ٣٠ ألف دولار في رأس المال المادي لكل عامل إلى زيادة قدرها ١٠ آلاف دولار فقط في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل. من المهم أن ندرك أن تناقص العائد على رأس المال المادي هو ظاهرة متمثلة بعبارة "أشياء أخرى متساوية"، كما ذكرنا قبل قليل، إن المبالغ الإضافية من رأس المال المادي تكون أقل إنتاجية عندما يتم الاحتفاظ بقيمة رأس المال البشري والتكنولوجيا ثابتة. قد يختفي تناقص العوائد إذا قمنا بزيادة مقدار رأس المال البشري، أو تحسين التكنولوجيا، أو كليهما معاً في الوقت نفسه الذي يتم فيه زيادة رأس المال المادي. على سبيل المثال، قد يكون العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ٣٠ ألف دولار، وتم تدريبه أيضاً على تقنيات الزراعة الأكثر تقدماً يكون في الواقع أكثر إنتاجية من العامل الذي يمتلك جراراً بقيمة ١٥ ألف دولار فقط وليس لديه رأس مال بشري إضافي. لكن تناقص العائد على أي عامل واحد، بغض النظر عما إذا كان هذا العامل هو رأس المال المادي أو رأس المال البشري أو عدد العمال، فهو سمة سائدة

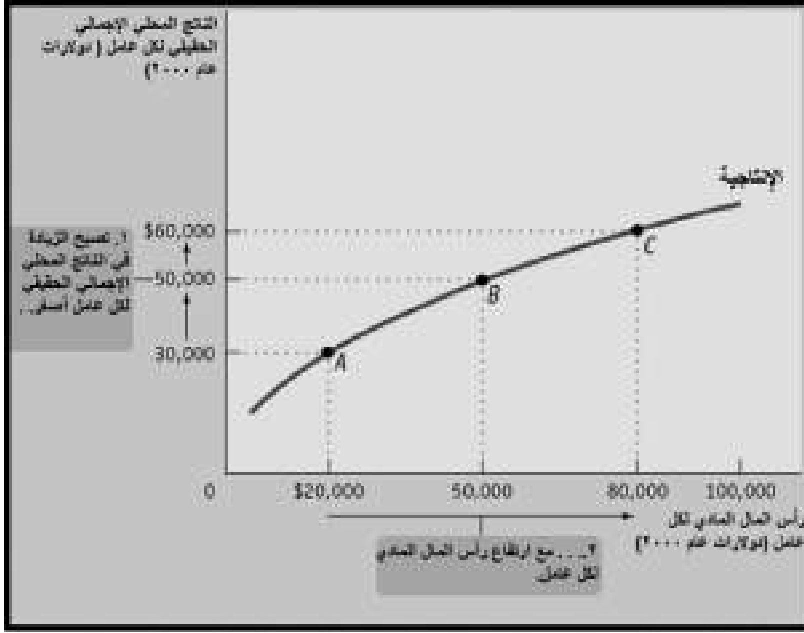
للإنتاج. تشير التقديرات النموذجية إلى أن الزيادة بنسبة ١**%** في كمية رأس المال المادي لكل عامل تزيد الإنتاج لكل عامل بنسبة ١ **/** ٣ فقط من ١**%** أي بنسبة ٣٣ , ٠**%**.

مخاطر

قد يتضاءل... لكنه لا يزال إيجابياً

من المهم أن نفهم ما يعنيه العائد المتناقص لرأس المال المادي وما لا يعنيه. كما أوضحنا من قبل، إنه متمثل بعبارة "أشياء أخرى متساوية": مع تثبيت رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا أيضاً تبقى ثابتة، كل زيادة متتالية في رأس المال المادي لكل عامل تؤدي لزيادة أصغر بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل. لكن هذا لا يعني أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل ينخفض في نهاية المطاف مع إضافة المزيد والمزيد من رأس المال المادي. الأمر هو أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل تصبح أصغر وأصغر، وإن بقيت عند الصفر أو أعلى منه. إذن زيادة رأس المال المادي لكل عامل لن تقلل من الإنتاجية. لكن بسبب تناقص المردود، لم تعد زيادة رأس المال المادي لكل عامل في مرحلة ما تحقق عائداً اقتصادياً: في مرحلة ما كانت الزيادة في الناتج صغيرة جداً لدرجة أنها لا تستحق تكلفة رأس المال المادي الإضافي.

الشكل (٨-٤): رأس المال المادي والإنتاجية



في الشكل **(٨-٤):** تؤدي كمية أكبر من رأس المال المادي لكل عامل إلى ارتفاع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل، مع تساوي الأشياء الأخرى، ولكنها تخضع لتناقص العوائد: كل إضافة متتالية إلى رأس المال المادي لكل عامل ينتج عنها زيادة أقل في الإنتاجية. بدءاً من النقطة A، وبرأس مال مادي قدره ٢٠ ألف دولاراً لكل عاملٍ، تؤدي الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولاراً إلى زيادة قدرها ٢٠ ألفاً في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل. عند النقطة B، مع وجود ٥٠ ألف دولاراً في رأس المال المادي لكل عامل، تؤدي الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل بمقدار ٣٠ ألف دولار إلى زيادة قدرها ١٠ آلاف دولار فقط في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل.

من الناحية العملية، فإن جميع العوامل التي تسهم في زيادة الإنتاجية ترتفع خلال مسار النمو الاقتصادي، حيث يزداد رأس المال المادي ورأس المال البشري لكل عامل، وكذلك تتطور التكنولوجيا. ولفصل آثار هذه العوامل، يستخدم الاقتصاديون حساب النمو الذي يقدر مساهمة كل عامل رئيسي في وظيفة الإنتاج الإجمالية في النمو الاقتصادي.

*** تقدِّرُ محاسبةُ النمو مساهمةَ كل عامل رئيسي في دالة الإنتاج الإجمالية في النمو الاقتصادي.**

على سبيل المثال، لنفترض أن العبارات التالية صحيحة:

■ ينمو مقدار رأس المال المادي لكل عامل بنسبة **٣%** في السنة.

■ وفقاً لتقديرات وظيفة الإنتاج الإجمالية، فإن كل زيادة بنسبة **١%** في رأس المال المادي لكل عامل، مع بقاء رأس المال البشري والتكنولوجيا ثابتين، يزيد الإنتاج لكل عامل بنسبة ثلث من **١%**، أي ما يساوي **٣٣, ٠%.**

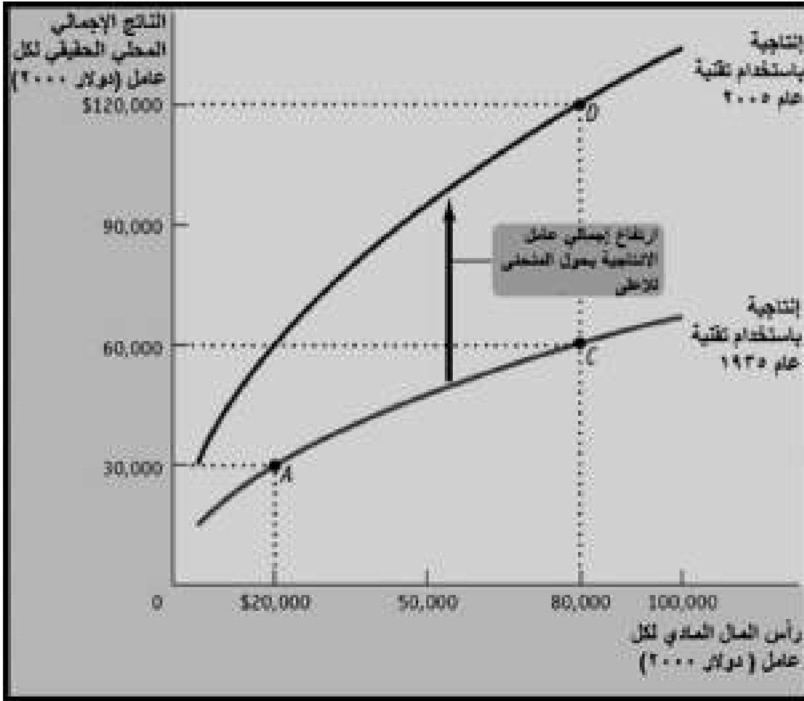
في هذه الحالة، نقدر أن رأس المال المادي المتنامي لكل عامل مسؤول هو نقطة مئوية واحدة من نمو الإنتاجية سنوياً، وهذه القيمة حصلنا عليها من الجداء التالي: **٣% × ١ / ٣ = ١.**

يتم استخدام إجراء مماثل ولكنه أكثر تعقيداً لتقدير آثار نمو رأس المال البشري. الإجراء أكثر تعقيداً لأنه لا توجد مقاييس بسيطة للدولار لكمية رأس المال البشري.

يسمح لنا حساب النمو بحساب آثار زيادة رأس المال المادي والبشري على النمو الاقتصادي. ولكن كيف يمكننا تقدير آثار التقدم التكنولوجي؟

نقوم بذلك من خلال تقدير ما تبقى من آثار بعد أن نأخذ بعين الاعتبار تأثيرات رأس المال المادي والبشري. على سبيل المثال، دعونا نتخيل أنه لم تكن هناك زيادة في رأس المال البشري لكل عامل حتى نتمكن من التركيز على التغييرات في رأس المال المادي والتكنولوجيا. في الشكل **(٨-٥)** التالي، يوضح المنحني السفلي نفس العلاقة الافتراضية بين رأس المال المادي لكل عامل والناتج لكل عامل كما هو موضح في الشكل **(٨-٤)** السابق.

الشكل (٨-٥): التقدم التكنولوجي ونمو الإنتاجية



في الشكل **(٨-٥):** يؤدي التقدم التكنولوجي إلى تغيير منحني الإنتاجية إلى أعلى. هنا رأس المال البشري لكل عامل ثابتاً. نفترض أن

المنحني السفلي (نفس المنحني كما في الشكل (٨-٤)) يعكس التكنولوجيا في عام ١٩٣٥، ويعكس المنحني العلوي التكنولوجيا في عام ٢٠٠٥. بالاحتفاظ بالتكنولوجيا ورأس المال البشري ثابتَين، ومضاعفة رأس المال المادي للعامل أربع مرات من ٢٠ ألف دولاراً إلى ٨٠ ألف دولاراً، سيؤدي إلى مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل من ٣٠ ألف دولاراً إلى ٦٠ ألف دولاراً. يتضح هذا من خلال الحركة من النقطة A إلى النقطة C، ما يعكس ارتفاعاً بنسبة ١% تقريباً سنوياً في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي لكل عامل. في الواقع، أدى التقدم التكنولوجي إلى تحويل منحني الإنتاجية إلى أعلى ويظهر الارتفاع الفعلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل من خلال الحركة من النقطة A إلى النقطة D. نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل بنسبة ٢% سنوياً، مما أدى إلى تضاعف أربع مرات خلال هذه الفترة. وتعزى نسبة ١% الإضافية في نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل إلى ارتفاع إنتاجية العامل الكلي.

لنفترض أن المنحني السفلي يوضح العلاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والإنتاجية بالنظر إلى التكنولوجيا المتاحة في عام ١٩٣٥. أما المنحني العلوي فيوضح العلاقة بين رأس المال المادي لكل عامل والإنتاجية، ولكن هذه المرة نظراً للتكنولوجيا المتاحة في عام ٢٠٠٥. (لقد اخترنا فترة ٧٠ عاماً لجعل المثال العددي أسهل في الفهم). تم تحويل منحني ٢٠٠٥ لأعلى مقارنة بمنحني عام ١٩٣٥ لأن التقنيات التي تم تطويرها على مدار السبعين

عاماً السابقة تجعل من الممكن إنتاج المزيد من الناتج لمقدار معين من رأس المال المادي لكل عامل أكثر مما كان ممكناً مع التكنولوجيا المتوفرة في عام ١٩٣٥. لنفترض أنه بين عامي ١٩٣٥ و٢٠٠٥، ارتفع مبلغ رأس المال المادي لكل عامل من ٢٠ ألف دولار إلى ٨٠ ألف دولار. إذا كانت هذه الزيادة في رأس المال المادي لكل عامل قد حدثت دون أي تقدم تكنولوجي، لكان الاقتصاد قد انتقل من النقطة A إلى النقطة C كما هو مبين في الشكل (٨-٥)، أيضاً كان الناتج لكل عامل قد ارتفع، ولكن فقط من ٣٠ ألف دولار إلى ٦٠ ألف دولار، أو ١ % سنوياً (تذكر القاعدة "٧٠").

في الواقع، رغم ما سبق، انتقل الاقتصاد من A إلى D، وارتفع الإنتاج من ٣٠ ألف دولار إلى ١٢٠ ألف دولار، أو ٢% سنوياً. كانت هناك زيادة في رأس المال المادي لكل عامل وتقدم تكنولوجي، مما أدى إلى تغيير وظيفة الإنتاج الإجمالية. في هذه الحالة، نصف الزيادة السنوية والمقدرة بنسبة ٢% في الإنتاجية - أي ١% في نمو الإنتاجية، تعود إلى ارتفاع إجمالي إنتاجية العامل، وهو مقدار الإنتاج الذي يمكن إنتاجه بكمية معينة من عامل المدخلات. لذلك عندما تزيد الإنتاجية الإجمالية للعامل، يمكن للاقتصاد أن ينتج المزيد من الناتج بنفس الكمية من رأس المال المادي ورأس المال البشري والعمالة. معظم التقديرات تبين أن الزيادات في إجمالي إنتاجية العوامل تعد أساسية للنمو الاقتصادي للبلد. نعتقد أن الزيادات الملحوظة في إجمالي إنتاجية العوامل تقيس في الواقع الآثار الاقتصادية للتقدم التكنولوجي. كل هذا يعني أن التغيير التكنولوجي أمر حاسم للنمو الاقتصادي.

*** إجمالي إنتاجية العامل هو مقدار الإنتاج الذي يمكن تحقيقه بكمية معينة من عامل المدخلات.**

يقدّر مكتب إحصاءات العمل معدل نمو إنتاجية العمل وإجمالي إنتاجية العوامل للأعمال غير الزراعية في الولايات المتحدة. ووفقاً لتقديراته، ارتفعت إنتاجية العمل الأمريكية خلال الفترة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠٤ بنسبة ٣,٢% سنوياً. ٤٨% فقط من هذا الارتفاع تُفسّر من خلال زيادة رأس المال المادي والبشري لكل عامل. ويتم تفسير الباقي من خلال زيادة إجمالي إنتاجية العوامل، أي من خلال التقدم التكنولوجي.

ماذا عن الموارد الطبيعية؟

في مناقشتنا السابقة، لم نذكر الموارد الطبيعية التي لها بالتأكيد تأثير على الإنتاجية. تتساوى الأمور الأخرى، فالدول ذات الوفرة في الموارد الطبيعية القيّمة، مثل الأراضي عالية الخصوبة أو الرواسب المعدنية الغنية، لديها نصيب أعلى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من الدول الأقل حظاً من هذه الموارد. أفضل مثال حديث يمكن ذكره في هذه الحالة هو الشرق الأوسط، إذ جعلت مكامن النفط الهائلة عدداً قليلاً من البلدان ذات الكثافة السكانية القليلة غنية جداً.

على سبيل المثال، الكويت لديها نفس المستوى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في كوريا الجنوبية، لكن ثروة الكويت تعتمد على النفط، وليس التصنيع، وهو مصدر ارتفاع إنتاج كوريا الجنوبية لكل عامل.

لكن الأمور الأخرى غالباً ما تكون غير متساوية. ففي العالم الحديث، تعدّ الموارد الطبيعية عاملاً أقل أهمية بكثير للإنتاجية من رأس المال البشري أو المادي للغالبية العظمى من البلدان. على سبيل المثال، بعض الدول ذات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العالي للفرد، مثل اليابان، لديها عدد قليل جداً من الموارد الطبيعية، بينما بعض الدول الغنية بالموارد، مثل نيجيريا، التي لديها احتياطيات كبيرة من النفط، فقيرة للغاية.

عبر التاريخ، لعبت الموارد الطبيعية دوراً أكثر بروزاً في تحديد الإنتاجية. في القرن التاسع عشر، البلدان التي لديها أعلى نصيب محلي إجمالي للفرد الحقيقي هي تلك البلدان الوفيرة بالأراضي الزراعية الغنية والمكامن المعدنية مثل: الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والأرجنتين وأستراليا. ونتيجة لذلك، احتلت الموارد الطبيعية مكانة بارزة في تطور الفكر الاقتصادي.

في كتاب مشهور تم نشره عام ١٧٩٨، يتضمن مقالاً عن مبدأ السكان، جعل الاقتصادي الإنكليزي توماس مالتوس الكمية الثابتة من الأرض في العالم أساساً للتنبؤ المتشائم حول الإنتاجية المستقبلية. وأشار أيضاً إلى أنه مع نمو السكان، ستنخفض مساحة الأرض لكل عامل. وهذا، مع تساوي أمور أخرى، من شأنه أن يتسبب في انخفاض الإنتاجية. وكما ورد في المقال فإنّ التحسينات في التكنولوجيا أو الزيادات في رأس المال المادي لن تؤدي إلا إلى تحسينات مؤقتة في الإنتاجية لأنه سيقابلها دائماً ضغط ارتفاع عدد السكان ومزيدٌ من العمال بالنسبة لما عرض من الأراضي.

وخلص المقال إلى أنه على المدى الطويل، حُكم على الغالبية العظمى من الناس بالعيش على حافة المجاعة. عندها فقط يجب أن تكون معدلات

الوفيات عالية بما فيه الكفاية ومعدلات المواليد منخفضة بما يكفي لمنع النمو السكاني السريع من تجاوز نمو الإنتاجية.

لم يتضح الأمر بهذه الطريقة، على الرغم من أن العديد من المؤرخين يعتقدون أن تنبؤ مالثوس بالانخفاض أو الإنتاجية الراكدة كان صالحاً لكثير من تاريخ البشرية. ربما الضغط السكاني منع الزيادات الكبيرة في الإنتاجية حتى القرن الثامن عشر. ولكن في الوقت الذي كتب فيه مالثوس كتابه، فإن أي آثار سلبية على الإنتاجية من النمو السكاني قد تم تجاوزها كثيراً بعوامل إيجابية أخرى، التقدم في التكنولوجيا، والزيادات في رأس المال البشري والمادي، وفتح كميات هائلة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم الجديد.

حالة الاقتصاد في العمل

مفارقة تكنولوجيا المعلومات

منذ أوائل السبعينيات وحتى منتصف التسعينيات، مرت الولايات المتحدة بتراجع في نمو الإنتاجية. يوضح الشكل **(٨-٦)** معدل النمو السنوي لإنتاجية العمالة الأمريكية على أساس ١٠ سنوات، أي إنّ الرقم لعام ١٩٥٧ هو متوسط معدل النمو السنوي من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٧، أما الرقم لعام ١٩٥٨ فهو متوسط معدل النمو السنوي من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٨، وهكذا. كما سنرى، كان هناك انخفاض كبير في معدل نمو الإنتاجية ابتداءً من أوائل السبعينيات، ولأن ارتفاع الناتج لكل عامل هو

مفتاح النمو على المدى الطويل، كان النمو الاقتصادي الكلي مخيباً للآمال أيضاً، مما أدى إلى شعور واسع الانتشار بأن التقدم الاقتصادي قد توقف.

التباطؤ في معدل نمو إنتاجية العمل في الولايات المتحدة حيّر العديد من الاقتصاديين، وقد تبين بانخفاض متوسط معدل النمو السنوي من ٣% في أواخر الستينيات إلى أقل بقليل من ١% في منتصف الثمانينيات.

كان هذا مفاجئاً للغاية نظراً لحدوث تقدم سريع في التكنولوجيا. بدأت تكنولوجيا المعلومات الحديثة بالفعل بتطوير أول معالج دقيق، كمبيوتر على رقاقة، في عام ١٩٧١. في السنوات الـ ٢٥ التي تلت ذلك العام، سلسلة من الاختراعات التي بدت تطوريّة أصبحت عبارة عن تجهيزات قياسية في عالم الأعمال، على سبيل المثال: أجهزة الفاكس وأجهزة الكمبيوتر المكتبية والهواتف المحمولة والبريد الإلكتروني. ومع ذلك، ظل معدل نمو الإنتاجية راكداً. في ملاحظة شهيرة لأستاذ الاقتصاد بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ورائد تحليل النمو الاقتصادي والحائز جائزة نوبل روبرت سولو، أعلن فيها أن ثورة تكنولوجيا المعلومات يمكن رؤيتها في كل مكان باستثناء الإحصاءات الاقتصادية.

لماذا لم تظهر تكنولوجيا المعلومات مكافآت كبيرة؟

قدم بول ديفيد، المؤرخ الاقتصادي في ستانفورد، نظرية وتنبؤاً، إذ أشار إلى أنه قبل ١٠٠ عام، انتشرت مرة أخرى معجزة جديدة بمجال التكنولوجيا عبر الاقتصاد، وهي الطاقة الكهربائية، مع تأثير قليل بشكل مدهش على نمو الإنتاجية في البداية.

السبب كما اقترح ديفيد، هو أن التكنولوجيا الجديدة لا تحقق كامل إمكاناتها إذا كنا نستخدمها بطرق قديمة.

الشكل (٨-٦): تباطؤ وتعافي نمو الإنتاجية في الولايات المتحدة الأمريكية



في الشكل **(٨-٦):** يوضح المنحني معدلَ نمو الإنتاجيةِ لمدة ١٠ سنوات في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، النقطة الأساسية لعام ١٩٦٠ هي متوسط معدل نمو الإنتاجية السنوي من ١٩٥٠ إلى ١٩٦٠. انخفض معدل نمو الإنتاجية في السبعينيات والثمانينيات، على الرغم مما بدا أنه تقدم تقني سريع. مع ذلك، ارتفع معدل نمو الإنتاجية مرة أخرى في التسعينيات. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

على سبيل المثال، كان المصنع التقليدي بفترة العام ١٩٠٠ عبارة عن مبنى متعدد الطوابق، إذ كانت الآلات مزدحمة بشدة معاً ومصممة لتعمل

بمحرك بخاري في الطابق السفلي. كان لهذا التصميم مشاكل، إذ كان من الصعب جداً نقل الأشخاص والمواد. ومع ذلك، حافظ الملاك الذين زودوا مصانعهم بالكهرباء في البداية على التصميم متعدد الطوابق والمصمم بطريقة مكتظة بإحكام. ولكن مع التحول إلى المصانع الواسعة المكونة من طابق واحد التي استفادت من مرونة الطاقة الكهربائية، والتي كان أشهرها خط تجميع السيارات لهنري فورد، بدأت الإنتاجية. اقترح ديفيد أن نفس الظاهرة تحدث مع تكنولوجيا المعلومات. وتنبأ بأن الإنتاجية ستنطلق عندما يغير الناس بالفعل طريقة عملهم للاستفادة من التكنولوجيا الجديدة، مثل استبدال الرسائل والمكالمات الهاتفية بالاتصالات الإلكترونية. من المؤكد أن نمو الإنتاجية تسارع بشكل كبير في النصف الثاني من التسعينيات. وكما سنرى في فقرة "للعقول المتسائلة" بعد قليل، ربما يرجع الكثير من ذلك إلى اكتشاف شركات مثل وول مارت لكيفية استخدام تكنولوجيا المعلومات بشكل فعال.

مراجعة سريعة:

- تنشأ الزيادات طويلة المدى في مستويات المعيشة بشكل كامل تقريباً من زيادة إنتاجية العمل.
- تعد الزيادة في رأس المال المادي أحد مصادر الإنتاجية الأعلى، ولكنها تخضع لتناقص العوائد على رأس المال المادي.
- رأس المال البشري والتكنولوجيا الجديدة هي أيضاً مصادر لزيادة الإنتاجية.

- يتم استخدام وظيفة الإنتاج الإجمالية لتقدير مصادر الزيادات في الإنتاجية. أظهرت محاسبة النمو أن ارتفاع إجمالي إنتاجية العوامل، الذي يُفسّر على أنه أثر التقدم التكنولوجي، أمر أساسي للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

- الموارد الطبيعية أقل أهمية اليوم من رأس المال المادي والبشري كمصادر نمو الإنتاجية في معظم الاقتصادات.

تحقق من فهمك ٨-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح تأثير كل من الأحداث التالية على معدل نمو الإنتاجية.

أ. لم تتغير كميات رأس المال المادي والبشري لكل عامل، ولكن هناك تقدم تكنولوجي كبير.

ب. ازدياد حجم رأس المال المادي لكل عامل، ولكن مستوى رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا لم يتغير.

٢. شركة "ملتينوميكس" هي شركة كبيرة لها مكاتب عديدة في جميع أنحاء البلاد. لقد تبنت للتو نظام كمبيوتر جديداً سيؤثر فعلياً على كل وظيفة يتم تنفيذها داخل الشركة. لماذا قد تمر فترة من الوقت قبل تحسين

إنتاجية الموظفين بواسطة نظام الكمبيوتر الجديد؟ لماذا قد يكون هناك انخفاض مؤقت في إنتاجية الموظفين؟

لماذا تختلف معدلات النمو؟

في عام ١٨٢٠، وفقاً لتقديرات المؤرخ الاقتصادي أنجوس ماديسون، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في المكسيك أعلى إلى حد ما من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اليابان. اليوم نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في اليابان أعلى من معظم الدول الأوروبية والمكسيك بلد فقير، ولكنه ليس من بين أكثر الدول فقراً. ما الفرق؟ على المدى الطويل، نما نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ١,٩% سنوياً في اليابان، ولكنه نما بنسبة ١,٢% سنوياً في المكسيك. كما يوضح هذا المثال، حتى الفروق الصغيرة في معدلات النمو لها عواقب كبيرة على المدى الطويل. ولكن لماذا تختلف معدلات النمو عبر البلدان وعبر الفترات الزمنية؟ أبسط إجابة هي أن الاقتصادات ذات النمو السريع تميل إلى حقيقة أن تكون الاقتصادات تضيف مزيد من رأس المال المادي، أو تزيد من رأس المال البشري، أو تواجه تقدماً تكنولوجياً سريعاً، أو الزيادات الثلاثة جميعها على أساس مستدام. الجواب الأعمق يكمن في السياسات والمؤسسات التي تعزز النمو الاقتصادي، وهي السياسات والمؤسسات التي تضمن أن أولئك الذين يحققون إضافات في رأس المال المادي أو البشري، أو يتسببون بالتقدم التكنولوجي، يكافؤون على جهودهم.

المدّخرات والإنفاق الاستثماري

لزيادة رأس المال المادي المتاح للعمال، يجب أن ينخرط الاقتصاد في الإنفاق الاستثماري. هناك طريقتان للقيام بذلك. إحدى الطرق هي أن يشارك السكان في الادخار، أي أن يضعوا جانباً من دخلهم بدلاً من استخدامه كإنفاق المستهلك. يمكن أن تتولد هذه المدخرات المحلية عن طريق الأسر الخاصة التي تدخر بعضاً من دخلها المتاح من خلال إنفاق الحكومة أقل من إيراداتها الضريبية، أو كليهما. المصدر الآخر لأموال الإنفاق الاستثماري هو المدخرات الأجنبية من سكان البلدان الأخرى. في البداية سنركز على المدخرات المحلية، تلك التي يولدها سكان البلد.

مقدار المدخرات وقدرة الاقتصاد على توجيه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري الإنتاجي يعتمدان على مؤسسات الاقتصاد ولا سيما نظامها المالي. على وجه الخصوص، يعد النظام المصرفي الذي يعمل بشكل جيد مهماً جداً للنمو الاقتصادي لأنه في معظم البلدان هو الطريقة الرئيسية التي يتم بها توجيه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري التجاري. إذا وثق مواطنو البلد بمصارفهم، فسيضعون مدخراتهم كودائع مصرفية، ستقرضها البنوك بعد ذلك لعملائها من الشركات.

لكن إذا لم يثق الناس في مصارفهم، فسيحتفظون بالذهب أو العملات الأجنبية، مع الاحتفاظ بمدخراتهم في صناديق ودائع آمنة أو تحت السرير، إذ لا يمكن تحويلها إلى إنفاق استثماري منتج.

كما سنناقش في الفصل الثالث عشر، النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد يتطلب التنظيم الحكومي المناسب الذي يضمن للمودعين حماية أموالهم. تؤثر سياسة الحكومة على المدخرات والإنفاق الاستثماري بطريقتين مهمتين. كما سنرى في الفصل التاسع، يمكن للحكومة المشاركة في الادخار من خلال تحصيل ضرائب أكثر مما تنفق. وعند القيام بذلك، توفر الحكومة بشكل فعال المزيد من الأموال المتاحة للإنفاق الاستثماري. ولكن ماذا يحدث إذا أنفقت الحكومة أكثر مما تجمع، الأمر الذي يتطلب منها اقتراض المال؟

أحد الشواغل الرئيسية للاقتصاديين هو ما إذا كان الاقتراض الحكومي، إذا كان كبيراً بما يكفي، "يزيل" الإنفاق الاستثماري الخاص. وبعبارة أخرى، هل يمتص الاقتراض الحكومي الموارد التي كانت ستعزز النمو الاقتصادي لولا ذلك، وبإنفاقها على الاستثمار بشكل أقل مقارنة بما كان يمكن أن يكون عليه بدون الاقتراض؟ سنستكشف اقتصاديات المدخرات والإنفاق الاستثماري، وعمل النظام المالي، ودور الاقتراض الحكومي في الفصل التاسع.

الطريقة الأخرى التي يمكن للحكومات من خلالها التأثير سلباً على المدخرات والإنفاق الاستثماري هي من خلال السلوك غير المسؤول للسياسة النقدية، وعلى وجه التحديد، عن طريق توليد تضخم مفرط. كما سنرى في الفصل السادس عشر، يؤدي التضخم المرتفع إلى تآكل قيمة العديد من الأصول المالية.

نتيجة لذلك، غالبًا ما يمتنع الأشخاص في البلدان التي لديها تاريخ من التضخم عن الادخار، أو على الأقل وضع مدخراتهم في الأصول التي قد تتضرر قيمتها الحقيقية بسبب التضخم.

الاستثمار الأجنبي

يمكن أن يكون الإنفاق الاستثماري للبلد إما أكثر أو أقل من مدخراته المحلية بسبب الاستثمار الأجنبي، إذ يستثمر سكان بعض البلدان جزءاً من مدخراتهم في دول أخرى. على سبيل المثال، الولايات المتحدة هي حالياً متلقٍ صافٍ للاستثمار الأجنبي. في الواقع، تمول المدخرات الأجنبية جزءاً كبيراً من الإنفاق الاستثماري، مما يسمح للولايات المتحدة بالحصول على كمية من الإنفاق الاستثماري أعلى من المدخرات المحلية.

يستمر هذا كتقليد وطني للاستثمار الأجنبي يعود إلى القرن التاسع عشر، عندما موّل المستثمرون البريطانيون جزءاً كبيراً من بناء السكك الحديدية في البلاد. يتوقع المستثمرون ويتلقون عادةً عائداً على استثماراتهم. فإذا اقترض سكان بلد، مثل الأمريكيين، من الأجانب، فعليهم دفع فائدة على هذه القروض. وإذا قامت الشركات الأجنبية ببناء مصانع جديدة أو شراء مصانع موجودة في بلد ما، يحق للمالكين الأجانب الحصول على أي أرباح تجنيها تلك المصانع. ومع ذلك، يجادل الاقتصاديون بأن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الناتج عن الاستثمار الأجنبي عادة ما تكون أكبر من الفائدة والأرباح المدفوعة للأجانب. لذا، تستفيد الدولة بشكل

عام من الاستثمار الأجنبي. في كثير من الحالات، هناك فائدة إضافية للبلد المتلقي عندما تستثمر الشركات الأجنبية فيه عن طريق بناء المصانع أو شرائها. غالباً ما يجلبون معهم تقنية جديدة تنتشر عبر الاقتصاد المتلقي، مما يزيد الإنتاجية في العديد من القطاعات. في الدول الآسيوية مثل ماليزيا، الاستثمارات في المصانع من قبل الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية حققت تقنيات إنتاج حديثة، وسمحت للشركات الآسيوية المحلية بتعلم محاكاتها. حتى الشركات الأمريكية يمكنها تعلم شيء أو شيئين. في الثمانينيات، طورت الشركات اليابانية تقنيات الإنتاج، لا سيّما في صناعة السيارات، التي كانت متفوقة على تلك المستخدمة في الولايات المتحدة. أما في التسعينيات، فقامت الولايات المتحدة بسد الفجوة، إلى حد كبير من خلال التعلم من المصانع التي يمتلكها اليابانيون الموجودون في أمريكا.

التعليم

يتم إنشاء رأس المال المادي للاقتصاد بشكل رئيسي من خلال الإنفاق الاستثماري للأفراد والشركات الخاصة. وعلى النقيض من ذلك، فإن الكثير من رأس المال البشري للاقتصاد هو نتيجة الإنفاق الحكومي على التعليم.

تدفع الحكومات الجزء الأكبر من التعليم الابتدائي والثانوي، على الرغم من أن الأفراد يدفعون حصة كبيرة من تكاليف التعليم العالي. إن جودة التعليم الذي تقدمه الدولة لمواطنيها له تأثير كبير على معدل نموها

الاقتصادي. مثل قصة النجاح الإيرلندية، فإن "المعجزة الاقتصادية في شرق آسيا"، الموضحة لاحقاً في هذا الفصل، هي مثال على ذلك. يعتقد العديد من المحللين أن أهم سبب فعلته بعض الدول الآسيوية بشكل جيد في العقود القليلة الماضية من القرن العشرين هو أنها، حتى في الفترات التي تكون فيها فقيرة، توفر تعليماً أساسياً جيداً لسكانها.

البنية التحتية

يشير مصطلح البنية التحتية إلى الطرق وخطوط الكهرباء والموانئ وشبكات المعلومات والأجزاء الأخرى من رأس المال المادي للاقتصاد الذي يوفر دعماً أو أساساً للنشاط الاقتصادي. على الرغم من أن بعض البنية التحتية يتم توفيرها من قبل الشركات الخاصة، إلا أن معظمها يتم توفيره من قبل الحكومة أو يتطلب قدراً كبيراً من التنظيم والدعم الحكومي. كما أشرنا في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" بعنوان "حظ الإيرلنديين" سابقاً، لعبت البنية التحتية الممتازة دوراً مهماً في النمو السريع لإيرلندا. البنية التحتية السيئة، على سبيل المثال، شبكة الكهرباء التي تفشل في كثير من الأحيان، وتقطع الكهرباء عن المنازل والشركات، هي عقبة رئيسية أمام النمو الاقتصادي في بعض البلدان.

*** تُعرف الطرق وخطوط الكهرباء والموانئ وشبكات المعلومات والأسس الأخرى للنشاط الاقتصادي بالبنية التحتية.**

من أجل توفير بنية تحتية جيدة، يجب أن يكون الاقتصاد قادراً على تحمل تكاليفها، ولكن يجب أن يكون لديه أيضاً الانضباط السياسي للحفاظ عليها وتوفيرها للمستقبل. ربما تكون البنية التحتية الأكثر أهمية هي أمر يندر ما نفكر فيه: تدابير الصحة العامة الأساسية في شكل إمدادات المياه النظيفة والسيطرة على الأمراض. كما سنرى في القسم التالي، فإن البنية التحتية الصحية السيئة هي مشكلة رئيسية للنمو الاقتصادي في البلدان الفقيرة، ولا سيّما في أفريقيا.

البحث والتطوير

يعدُّ تَقدّمُ التكنولوجيا قوةً رئيسيةً وراء النمو الاقتصادي. ما الذي يسبب تقدم التكنولوجيا؟ التقدم العلمي يجعل التقنيات الجديدة ممكنة. لنأخذ المثال الأكثر روعة في عالم اليوم، لم يكن بالإمكان تطوير شريحة أشباه الموصلات، أو الدارة الالكترونية، التي تعد الأساس لجميع تقنيات المعلومات الحديثة، بدون نظرية "ميكانيكا الكم" في الفيزياء.

*** البحث والتطوير ينفق على إنشاء وتنفيذ تقنيات جديدة.**

لكن العلم وحده لا يكفي: يجب ترجمة المعرفة العلمية إلى منتجات وعمليات مفيدة. وهذا يتطلب في كثير من الأحيان تكريس الكثير من الموارد للبحث والتطوير، والإنفاق لإنشاء تقنيات جديدة وإعدادها للاستخدام العملي. ويدفع القطاع الخاص الكثير من البحث والتطوير. أصبح اقتصاد الولايات المتحدة الاقتصاد الرائد في العالم إلى حد كبير لأن

الشركات الأمريكية كانت من بين أوائل الشركات التي جعلت البحث والتطوير المنهجي جزءاً من عملياتها. فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، تتحدث عن كيفية إنشاء توماس إديسون أول معمل حديث للبحوث الصناعية. لكن الوكالات الحكومية مهمة للغاية في مجال البحث والتطوير. ففي فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، سنصف الطفرة الزراعية الأخيرة في البرازيل. أصبح هذا الازدهار ممكناً من قبل الباحثين الحكوميين الذين اكتشفوا أن إضافة المغذيات الحيوية ستسمح بزراعة المحاصيل في الأراضي التي لم تكن قابلة للاستخدام من قبل، كما طورت أنواعاً جديدة من فول الصويا وسلالات الماشية التي تزدهر في المناخ الاستوائي في البرازيل.

للعقول المتسائلة
ابتكـار البحث والتطويـر

يُعرف توماس إديسون بأنه مخترع المصباح الكهربائي والفونوغراف. لكن اختراعه الأكبر قد يفاجئكم: اخترع البحث والتطوير. قبل وقت إديسون، كان هناك بالطبع العديد من المخترعين. عمل بعضهم ضمن فرق. ولكن في عام ١٨٧٥، أنشأ إديسون شيئاً جديداً: مختبر مينلو بارك، في نيو جيرسي، وفيه تم توظيف ٢٥ رجلاً بدوام كامل لتوليد منتجات وعمليات جديدة للأعمال التجارية. وبعبارة أخرى، لم يعمل سعياً في متابعة فكرة معينة ثم الاستفادة منها. يعدُّ هذا المختبر منظمة هدفها إنشاء أفكار جديدة عاماً بعد عام. وهو الآن عبارة عن متحف له موقع إلكتروني ذُكِر فيه: "بعض المنتجات التي تم تطويرها في مختبر مينلو بارك، على سبيل المثال لا الحصر، بوق زر الكربون في الهاتف، الفونوغراف، المصباح المتوهج ونظام التوزيع الكهربائي، القطار الكهربائي، فصل الخامات، لمبة إديسون، تجارب مبكرة في اللاسلكي، تلغراف الجندب، وتحسينات في الإرسال البرقي".

يمكننا القول إنّه قبل مختبر إديسون تعدُّ التكنولوجيا مجرد نوع من حدث ما، حيث توصل الناس إلى أفكار، لكن الشركات لم تخطط لإحراز تقدم تكنولوجي مستمر. تعتبر عمليات البحث والتطوير، التي غالباً ما

تكون أكبر بكثير من فريق **إديسون** الأصلي، ممارسة قياسية في جميع أنحاء عالم الأعمال.

الاستقرار السياسي وحقوق الملكية والتدخل الحكومي المفرط

ليس هناك جدوى من الاستثمار في نشاط تجاري إذا كان من المحتمل أن يتم تدميره بواسطة غوغاء المشاغبين أو أن يتمكن شخص له علاقات سياسية من سرقة الأموال المدخرة في النشاط. إن الاستقرار السياسي وحماية حقوق الملكية عنصران حاسمان في النمو الاقتصادي على المدى الطويل، إذ كان النمو الاقتصادي على المدى الطويل في الاقتصادات الناجحة، مثل اقتصاد الولايات المتحدة، ممكناً نظراً لوجود قوانين جيدة ومؤسسات تفرض تلك القوانين ونظام سياسي مستقر يحافظ على تلك المؤسسات. وينبغي أن ينص القانون على أن ممتلكاتك ملكك أنت حقاً حتى لا يتمكن شخص آخر من أخذها، من ثمّ يجب أن تكون المحاكم والشرطة بمرتبة من النزاهة حتى لا تتم رشوتهم لتجاهل القانون، فضلاً عن أن النظام السياسي يجب أن يكون مستقراً حتى لا يتغير القانون بشكل متقلب.

يعدُّ الأمريكيون هذه الشروط المسبقة أمراً مفروغاً منه، لكنها ليست مضمونة بأي حال من الأحوال. وبصرف النظر عن الاضطراب الذي تسببه الحروب أو الثورات، فإن العديد من البلدان تجد أن نموها الاقتصادي يعاني بسبب الفساد بين المسؤولين الحكوميين الذين ينبغي أن ينطبق عليهم القانون. على سبيل المثال، حتى عام ١٩٩١، فرضت الحكومة

الهندية العديد من القيود البيروقراطية على الشركات مثل ضريبة على الأعمال، سارية المفعول، من ثمَّ اضطرت هذه الشركات في كثير من الأحيان إلى رشوة المسؤولين الحكوميين للحصول على الموافقة حتى على الأنشطة الروتينية. بعد ذلك جادل الاقتصاديون بأن الحد من عبء الفساد هذا هو أحد الأسباب التي جعلت النمو الهندي أسرع بكثير في السنوات الأخيرة مما كان عليه في السنوات الأربعين الأولى بعد حصول الهند على الاستقلال في عام ١٩٤٧. وحتى عندما لا تكون الحكومات فاسدة، يمكن للتدخل الحكومي المفرط أن يكون بمنزلة كبح للنمو الاقتصادي. إذا كانت أجزاء كبيرة من الاقتصاد مدعومة حكومياً، أو محمية من الواردات، أو معزولة بأي شكل آخر عن المنافسة، فإن الإنتاجية تميل إلى المعاناة بسبب نقص الحوافز. كما سنرى لاحقاً، فإن التدخل الحكومي المفرط هو أحد التفسيرات التي يتم الاستشهاد بها غالباً لبطء النمو في أمريكا اللاتينية.

حالة الاقتصاد في العمل

سلة الخبز البرازيلية

تقول نكتة برازيلية ساخرة أن "البرازيل هي بلد المستقبل، وستظل كذلك دائماً". غالباً ما يُنظر إلى خامس أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان على أنها قوة اقتصادية رئيسية محتملة، لكنها لم تفِ بهذا الوعد قط. ومع ذلك، حقق الاقتصاد البرازيلي أداء أفضل في السنوات الأخيرة، ولا سيّما في مجال الزراعة. يعتمد هذا النجاح على استغلال مورد طبيعي،

أرض السافانا الاستوائية المعروفة باسم سيرادو. ولكن حتى ربع قرن مضى، كانت الأرض تعدّ غير صالحة للزراعة. مزيج من ثلاثة عوامل غيرت ذلك: التقدم التكنولوجي بسبب البحث والتطوير، وتحسين السياسات الاقتصادية، وزيادة رأس المال المادي، إذ قامت المؤسسة البرازيلية للبحوث الزراعية والحيوانية، وهي وكالة حكومية، بتطوير التقنيات الحيوية.

أظهر أن إضافة الجير والفوسفور جعل أرض سيرادو منتجة وطوّرت سلالات من الماشية وأنواع فول الصويا المناسبة للمناخ. (هم يعملون الآن بزراعة القمح). وحتى الثمانينيات من القرن الماضي، كانت سياسات التجارة الدولية البرازيلية تثبط الصادرات، وكذلك سعر صرف مبالغ فيه مما جعل سلع البلاد أكثر تكلفة للأجانب. وبعد الإصلاح الاقتصادي، أصبح الاستثمار في الزراعة البرازيلية أكثر ربحاً بكثير، وبدأت الشركات في وضع الآلات الزراعية والمباني وأشكال أخرى من رأس المال المادي اللازم لاستغلال الأرض. ما الذي يحد من هذا النمو في البرازيل؟ البنية التحتية. وفقاً لتقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز، فإن المزارعين البرازيليين "قلقون من عدم وجود طرق سريعة موثوقة وخطوط سكك حديدية وطرق البارجة، مما يزيد من تكلفة ممارسة الأعمال التجارية". لكن الحكومة البرازيلية تقوم باستثمارات في البنية التحتية، والزراعة البرازيلية مستمرة في التوسع. وقد تجاوزت البرازيل بالفعل الولايات المتحدة كأكبر مصدر لحوم البقر في العالم، وقد لا تكون وراء ذلك بكثير بالنسبة لفول الصويا.

مراجعة سريعة:

- تختلف الدول اختلافاً كبيراً في معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد، إلى حد كبير بسبب الاختلافات في السياسات والمؤسسات التي تؤثر في المدخرات والإنفاق الاستثماري.
- يمكن أن يكون الاستثمار الأجنبي مصدراً مهماً للأموال المخصصة للإنفاق الاستثماري وغالباً ما يجلب المعرفة المفيدة.
- يعدّ التعليم والبنية التحتية، المزودان إلى حد كبير في الإنفاق الحكومي، مساهمين مهمين في النمو.
- التقدم التكنولوجي أصبح ممكناً من خلال البحث والتطوير.
- الاستقرار السياسي وكذلك القوانين والمؤسسات التي تحمي الملكية الخاصة ضرورية للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

تحقق من فهمك ٨-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في السنوات الأخيرة، كان معدل الادخار للولايات المتحدة منخفضاً جداً (وهي النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي التي يتم توفيرها على الصعيد الوطني في عام معين)، ولكنها اجتذبت الكثير من الاستثمار الأجنبي. يقول بعض الاقتصاديين إنّ هذا يشكل خطراً على النمو على

المدى الطويل، لكن آخرين يخالفون ذلك. لماذا قد يكون كلا الطرفين على حق؟

٢. تتمتع المراكز الأمريكية لأبحاث التكنولوجيا الحيوية الأكاديمية بعلاقات أوثق مع شركات التكنولوجيا الحيوية الخاصة من نظيراتها الأوروبية. ما هو التأثير الذي يمكن أن يحدثه ذلك على وتيرة إنشاء وتطوير عقاقير جديدة في الولايات المتحدة مقارنةً مع أوروبا؟

٣. خلال التسعينيات في الاتحاد السوفييتي السابق، تم الاستيلاء على الكثير من الممتلكات والسيطرة عليها من قبل السلطة. كيف يمكن أن يؤثر ذلك على معدل النمو في البلاد؟

٤. العديد من الدول التي كانت في السابق تتجنب تمليك المصانع للأجانب، الآن ترحب بذلك. اشرح هذا التغيير في الموقف.

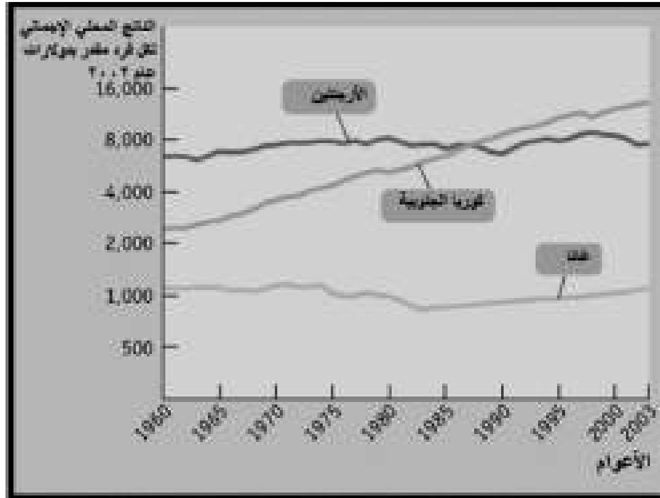
النجاح وخيبة الأمل والفشل

كما رأينا، تختلف معدلات النمو الاقتصادي على المدى الطويل كثيراً حول العالم. نختتم هذا الفصل بإلقاء نظرة على ثلاث مناطق في العالم لديها تجارب مختلفة تماماً مع النمو الاقتصادي على مدى العقود القليلة الماضية.

يوضح الشكل ٨-٧ التالي الاتجاهات منذ عام ١٩٦٠ في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد لثلاث دول: الأرجنتين وغانا وكوريا الجنوبية. (كما في الشكل ٨-١ السابق، يتم رسم المحور العمودي بمقياس نسبي). لقد اخترنا هذه البلدان لأن كلاً منها مثال مدهش على ما حدث في

منطقتها. فصعود كوريا الجنوبية المذهل هو جزء من "معجزة اقتصادية" واسعة في شرق آسيا. ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الراكد في الأرجنتين يشبه إلى حد ما خيبة الأمل التي ميزت أمريكا اللاتينية. وقصة غانا غير السعيدة، على الرغم من بعض الانتعاش منذ منتصف الثمانينيات، لا يزال نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل مما كانت عليه في عام ١٩٦٠، وللأسف تعدّ نموذجية لتجربة إفريقيا.

الشكل (٨-٧): النجاح، خيبة الأمل والفشل



في الشكل **(٨-٧):** حققت كوريا الجنوبية وبعض دول شرق آسيا نجاحاً كبيراً في تحقيق النمو الاقتصادي. كان للأرجنتين، مثل معظم أمريكا اللاتينية، معدل مرتفع نسبياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في أوائل

القرن العشرين ولكنها حققت نمواً ضئيلاً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد خلال نصف القرن الماضي. مثل معظم أفريقيا، الاقتصاد الغاني أصبح راكداً بمرور الوقت.

معجزة شرق آسيا

في عام ١٩٦٠ كانت كوريا الجنوبية دولة فقيرة للغاية. في الواقع، في هذا العام، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الهند اليوم. كما رأينا من الشكل **(٨-٧)**، بدأت كوريا الجنوبية في بداية الستينيات من القرن الماضي في صعود اقتصادي سريع للغاية، إذ نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بنسبة ٧**%** سنوياً لأكثر من ٣٠ عاماً. اليوم كوريا الجنوبية وعلى الرغم من أنها لا تزال أفقر إلى حد ما من أوروبا أو الولايات المتحدة، تبدو إلى حد كبير كدولة متقدمة اقتصادياً. إن النمو الاقتصادي لكوريا الجنوبية لم يسبق له مثيل في التاريخ، فالأمر لم يستغرق سوى ٣٥ سنة لتحقيق النمو الذي تطلب قروناً في دولة أخرى. ومع ذلك، فإن كوريا الجنوبية ليست سوى جزء من ظاهرة أوسع، يشار إليها غالباً بالمعجزة الاقتصادية في شرق آسيا.

ظهرت معدلات النمو المرتفعة لأول مرة في كوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغافورة ولكنها انتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء المنطقة، ولا سيما الصين. منذ عام ١٩٧٥، زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ٦**%** سنوياً في المنطقة بأكملها، وهو ثلاثة أضعاف معدل النمو التاريخي لأمريكا.

كيف حققت الدول الآسيوية معدلات نمو عالية؟ الجواب هو أن جميع مصادر نمو الإنتاجية تم إطلاقها على جميع الأسطوانات. وقد سمحت معدلات الادخار العالية للغاية، وهي كما ذكرنا سابقاً النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي التي يتم توفيرها على الصعيد الوطني في أي سنة معينة، سمحت للدول بزيادة مبلغ رأس المال المادي لكل عامل بشكل ملحوظ. لقد سمح التعليم الأساسي الجيد بتحسين سريع في رأس المال البشري. وقد شهدت هذه البلدان تقدماً تقنياً كبيراً.

لماذا لم يحقق أي اقتصاد هذا النوع من النمو في الماضي؟ الجواب أن معظم المحللين الاقتصاديين يعتقدون أن طفرة النمو في شرق آسيا كانت ممكنة بسبب تخلفها النسبي. أي إنّه في الوقت الذي بدأت فيه اقتصادات شرق آسيا في الانتقال إلى العالم الحديث، أصبح بإمكانها الاستفادة من اعتماد التقدم التكنولوجي الذي تم إنشاؤه في البلدان المتقدمة تقنياً مثل الولايات المتحدة. ففي عام ١٩٠٠، لم يكن من الممكن أن تنتقل الولايات المتحدة بسرعة إلى مستوى إنتاجي حديث لأن الكثير من التكنولوجيا التي تشغل الاقتصاد الحديث، مثل الطائرات النفاثة وصولاً لأجهزة الكمبيوتر، لم يتم اختراعها بعد.

في عام ١٩٧٠، ربما كانت كوريا الجنوبية لا تزال لديها إنتاجية عمل أقل مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠، ولكن يمكنها أن تطور إنتاجيتها بسرعة من خلال اعتماد التكنولوجيا التي تم تطويرها في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان خلال القرن السابق.

تُظهر تجربة شرق آسيا أن النمو الاقتصادي يمكن أن يكون سريعاً بشكل خاص في البلدان التي تلعب دوراً في مواكبة الدول الأخرى ذات الناتج المحلي الإجمالي الأعلى للفرد الواحد. على هذا الأساس اقترح العديد من الاقتصاديين مبدأً عاماً يعرف باسم فرضية التقارب. وتقول هذه الفرضية أن الفروق في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بين البلدان تميل إلى التضيق مع مرور الوقت لأن البلدان التي تبدأ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل للفرد تميل إلى تحقيق معدلات نمو أعلى. سنلقي نظرة على الأدلة على فرضية التقارب في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية. ولكن حتى قبل أن نصل إلى هذا الدليل، يمكننا القول على الفور أن البدء بمستوى منخفض نسبياً من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد ليس ضماناً للنمو السريع، كما توضح أمثلة أمريكا اللاتينية وأفريقيا.

*** وفقاً لفرضية التقارب، تميل الفروق الدولية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد إلى التقلص بمرور الوقت.**



معدل النمو الاقتصادي المرتفع في الصين بسرعة يرفع مستويات المعيشة.

خيبة أمل أمريكا اللاتينية

في عام ١٩٠٠، لم تكن أمريكا اللاتينية تعدّ منطقة متخلفة اقتصادياً. كانت الموارد الطبيعية بما في ذلك الأراضي الصالحة للزراعة والمعادن وفيرة. اجتذبت بعض البلدان، ولا سيما الأرجنتين، ملايين المهاجرين من أوروبا، وهم أناس يبحثون عن حياة أفضل، إذ كانت مقاييس الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في الأرجنتين وأوروغواي وجنوب البرازيل مماثلة لتلك التي في البلدان المتقدمة اقتصادياً. ومنذ عام ١٩٢٠، كان النمو في أمريكا اللاتينية مخيباً للآمال. وكما توضحت حالة الأرجنتين في الشكل ٨-٧، فقد ظل النمو حتى يومنا هذا مخيباً للآمال. حقيقة أن كوريا الجنوبية الآن أكثر ثراء بكثير من الأرجنتين كانت ستبدو غير متوقعة قبل أجيال قليلة. فلماذا ركدت أمريكا اللاتينية؟ الجواب أن المقارنات توحي بقصص نجاح شرق آسيا بعدة عوامل. كانت معدلات المدخرات والإنفاق الاستثماري في أمريكا اللاتينية أقل بكثير منها في شرق آسيا، ويرجع ذلك جزئياً إلى سياسة الحكومة غير المسؤولة التي أدت إلى تآكل المدخرات من خلال ارتفاع معدلات التضخم، وإخفاقات البنوك، وغيرها من الاضطرابات.

لم يتم التشديد على التعليم، ولا سيّما التعليم الأساسي الواسع، حتى دول أمريكا اللاتينية الغنية بالموارد الطبيعية غالباً ما فشلت في توجيه تلك الثروة إلى أنظمتها التعليمية. وأدى عدم الاستقرار السياسي، الذي أدى إلى سياسات اقتصادية غير مسؤولة، إلى خسائر. ففي الثمانينيات، اعتقد العديد من الاقتصاديين أن أمريكا اللاتينية كانت تعاني التدخل الحكومي المفرط في

الأسواق. وقد أوصوا بفتح الاقتصادات أمام الواردات، وبيع الشركات المملوكة للحكومة، وبشكل عام، تحرير المبادرة الفردية. كان هناك أمل أن يؤدي ذلك إلى طفرة اقتصادية من نوع ما حدث بشرق آسيا. ولكن حتى الآن، حققت دولة واحدة فقط من دول أمريكا اللاتينية وهي **تشيلي** نمواً سريعاً حقاً. يظهر الآن أن تحقيق معجزة اقتصادية أصعب مما كان يبدو.

مشاكل إفريقيا

يعيش في جنوب الصحراء الكبرى نحو ٦٠٠ مليون شخص، أي أكثر من ضعف عدد سكان الولايات المتحدة. يعدّون فقراء للغاية وسطياً، ولا يوجد مكان قريب من مستويات المعيشة الأمريكية قبل ١٠٠ أو حتى ٢٠٠ عام. الأسوأ من ذلك كله، أن الاقتصادات الأفريقية تتحرك إلى الوراء، إذ كان متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٣ أقل بنسبة ١١**%** مما كان عليه في عام ١٩٧٤. كانت نتيجة هذا الأداء الضعيف للنمو تزايد وتفاقم الفقر. في عام ١٩٧٠، كان ٤٢**%** من الأفريقيين يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم بأسعار اليوم. بحلول عام ٢٠٠١، كان هذا الرقم ٤٦**%**. هذه صورة مخيبة للآمال ومثبطة للهمم. ما تفسير ذلك؟ الجواب ربما قد تكون هناك عدة عوامل حاسمة. ربما مشكلة عدم الاستقرار السياسي تأتي في المقام الأول. منذ عام ١٩٧٥، عانت أجزاء كبيرة من أفريقيا من حروب أهلية وحشية (غالباً مع قوى خارجية تدعم الأطراف المتنافسة) أودت بحياة الملايين من الناس، وجعلت الإنفاق الاستثماري المنتج مستحيلاً.

أعاق التهديد بالحرب والفوضى العامة شروطاً مسبقة مهمة أخرى للنمو، مثل التعليم وتوفير البنية التحتية اللازمة.

حقوق الملكية هي أيضاً مشكلة، ما يعني عدم وجود ضمانات قانونية، فمالكو العقارات غالباً ما يتعرضون للابتزاز بسبب الفساد الحكومي، مما يجعلهم ينفرون من امتلاك الممتلكات أو تحسينها. هذا مدمر بشكل خاص في بلد فقير للغاية. على الرغم من أن العديد من الاقتصاديين يرون عدم الاستقرار السياسي والفساد الحكومي كأسباب رئيسية للتخلف في أفريقيا، فإن البعض، وعلى وجه الخصوص جيفري ساكس من جامعة كولومبيا والأمم المتحدة، يعتقد عكس هذا المبدأ. هؤلاء الاقتصاديون يجادلون بأن إفريقيا غير مستقرة سياسياً لأنها فقيرة، ويزعمون أن فقرها ينبع من ظروفها الجغرافية السلبية للغاية، فمعظم مناطق القارة غير ساحلية وساخنة وملأى بالأمراض الاستوائية ومصابة بتربة فقيرة. جيفري ساكس، إلى جانب بعض الاقتصاديين من منظمة الصحة العالمية، سلطوا الضوء على أهمية المشاكل الصحية في أفريقيا. ففي البلدان الفقيرة، غالباً حالة سوء التغذية والأمراض تعيق إنتاجية العمال بشدة، ولا سيّما أنّهُ لا يمكن السيطرة على الأمراض الاستوائية مثل الملاريا إلا من خلال بنية تحتية فعالة للصحة العامة، وهو أمر غير متوفر في معظم أنحاء أفريقيا. يدرس الاقتصاديون داخل مناطق أفريقيا ما إذا كانت كميات متواضعة من المساعدة المقدمة مباشرة إلى السكان لأغراض زيادة غلة المحاصيل، والحد من الملاريا،

وزيادة الحضور المدرسي يمكن أن تؤدي إلى مكاسب الاكتفاء الذاتي في مستويات المعيشة. على الرغم من أن مثال البلدان الإفريقية يمثل تحذيراً من أن النمو الاقتصادي على المدى الطويل لا يمكن اعتباره أمراً مسلماً به، يبقى هناك بعض علامات الأمل. من هذه العلامات دولة **موريشيوس**، التي طورت صناعة نسيج ناجحة. استفادت العديد من البلدان الأفريقية التي تعتمد على سلع مثل القهوة والزيت من الارتفاع الحاد الأخير في أسعار السلع. في حين تمكنت غانا من الحفاظ على زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من عدة سنوات حتى الآن.

حالة الاقتصاد في العمل

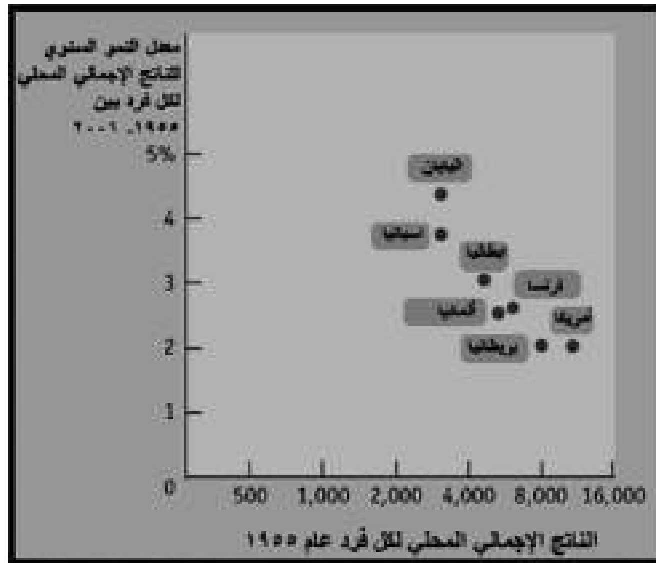
هل تتقارب الاقتصاديات؟

في خمسينيات القرن الماضي، جزء كبير من أوروبا بدا غريباً ومتخلفاً للزوار الأمريكيين، بينما بدت اليابان فقيرة جداً. أما اليوم، فالزائر إلى باريس أو طوكيو يراها مدناً غنية تماماً كما تبدو نيويورك. وعلى الرغم من أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لا يزال أعلى إلى حد ما في الولايات المتحدة، الاختلافات في مستويات المعيشة بين الولايات المتحدة وأوروبا واليابان صغيرة نسبياً. جادل العديد من الاقتصاديين بأن هذا التقارب في مستويات المعيشة أمر طبيعي. إذ تقول فرضية التقارب إنّ الدول الفقيرة نسبياً يجب أن يكون لديها معدلات نمو أعلى للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من الدول الغنية نسبياً.

إذا نظرنا إلى البلدان الميسورة نسبياً اليوم، سنرى أنّ فرضية التقارب تبدو صحيحة. تُظهر اللوحة (أ) من الشكل ٨-٨ بيانات لعدد من الاقتصادات الغنية اليوم. نرى فيها على المحور الأفقي نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٥٥؛ على المحور العمودي نرى معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من ١٩٥٥ إلى ٢٠٠١. هناك علاقة سلبية واضحة بينهما. كانت الولايات المتحدة أغنى دولة في هذه المجموعة عام ١٩٥٥ وكان لديها أبطأ معدل نمو. بينما كانت اليابان وإسبانيا من أفقر البلدان في عام ١٩٥٥ وكان لديها أسرع معدل نمو. إذن تشير هذه البيانات إلى أن فرضية التقارب صحيحة.

الشكل (٨-٨): التقارب بين البلدان الغنية

اللوحة أ

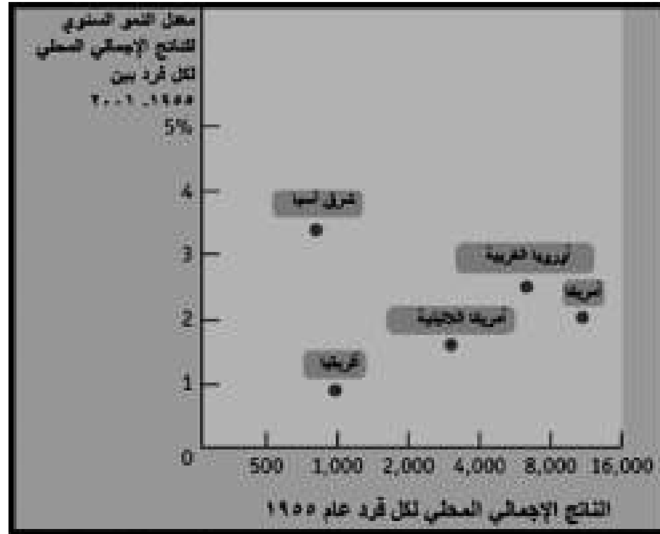


في الشكل **(٨-٨):** من اللوحة أ، يبدو أن البيانات المتعلقة بالاقتصاديات الثرية اليوم تدعم فرضية التقارب. نرى أنه من بين البلدان الغنية، كانت تلك التي لديها مستويات منخفضة من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في عام ١٩٥٥، تتمتع بمعدلات نمو عالية منذ ذلك الحين، والعكس صحيح. لكن بالنسبة للعالم بأسره، لم تكن هناك مؤشرات تذكر على التقارب.

لكن الاقتصاديين الذين نظروا إلى بيانات مماثلة أدركوا أن هذه النتائج تعتمد على الدول المختارة. إذا نظرنا إلى الاقتصادات الناجحة التي تتمتع بمستوى معيشي عالٍ اليوم، نجد أن إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد قد تقارب في هذه الاقتصادات. ولكن بالنظر إلى جميع أنحاء العالم، بما في ذلك البلدان التي لا تزال فقيرة، هناك القليل من الأدلة على التقارب. كما سنرى من اللوحة **(ب)** في الشكل **(٨-٨)** تبين هذه النقطة باستخدام البيانات الخاصة بالمناطق بدلاً من البلدان الفردية **(**بخلاف الولايات المتحدة**)**. في عام ١٩٥٥، كانت مناطق شرق آسيا وأفريقيا فقيرة للغاية. على مدى السنوات الخمس والأربعين التالية لنفس العام، نما الاقتصاد الإقليمي في شرق آسيا بسرعة، كما توقعت فرضية التقارب، لكن الاقتصاد الإقليمي الأفريقي نما ببطء شديد.

الشكل ٨-٨: التقارب ليس بين كل بلدان العالم

اللوحة ب



في الشكل **(٨-٨)**: اللوحة ب، تُظهر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ١٩٥٥ ومعدلات النمو اللاحقة في مناطق العالم الرئيسية. لم يكن لدى المناطق الأفقر معدلات نمو أعلى باستمرار من المناطق الأكثر ثراءً: تحول أداء أفريقيا الفقيرة للأسوأ، وأوروبا كانت غنية نسبياً، ونمت بشكل أسرع من أمريكا اللاتينية.

المصدر: أنجوس ماديسون، الاقتصاد العالمي: إحصاءات تاريخية، (باريس: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ٢٠٠٣).

في عام ١٩٥٥، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في أوروبا الغربية أعلى بكثير من نصيب الفرد في أمريكا اللاتينية. ولكن وعلى عكس فرضية التقارب، نما الاقتصاد الإقليمي لأوروبا الغربية بسرعة أكبر على مدى السنوات الـ ٤٥ المقبلة، مما وسع الفجوة بين المناطق. هل فرضية التقارب كلها خاطئة؟ الجواب لا، لا يزال الاقتصاديون يعتقدون أن البلدان ذات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المنخفض للفرد تميل إلى تحقيق معدلات نمو أعلى من الدول ذات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي العالي نسبياً للفرد، في الوقت الذي تكون فيه عوامل أخرى متساوية. لكن هناك عوامل أخرى، كالتعليم، والبنية التحتية، وسيادة القانون، وما إلى ذلك، غالباً ما تكون غير متساوية.

توصلت الدراسات الإحصائية إلى أنه عندما تتكيف مع الاختلافات في هذه العوامل الأخرى، تميل الدول الفقيرة إلى معدلات نمو أعلى. تُعرف هذه النتيجة بالتقارب الشرطي. وبسبب هذا الاختلاف في العوامل الأخرى، لا يوجد اتجاه واضح نحو التقارب في الاقتصاد العالمي ككل. أصبحت أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وأجزاء من آسيا أكثر تشابهاً في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ولكن الفجوة بين هذه المناطق وبقية مناطق العالم تتزايد.

مراجعة سريعة:

- نتج النمو المذهل في شرق آسيا عن ارتفاع معدلات الادخار والإنفاق الاستثماري، والتركيز على التعليم، واعتماد التقدم التكنولوجي من دول أخرى.

- يعد سوء التعليم وعدم الاستقرار السياسي والسياسات الحكومية غير المسؤولة عوامل رئيسية في النمو البطيء في أمريكا اللاتينية.

- في أفريقيا في جنوب الصحراء الكبرى، أدى عدم الاستقرار الشديد والحرب وضعف البنية التحتية ولا سيّما تلك التي تؤثر على الصحة العامة، إلى فشل كارثي في النمو.

- يبدو أن فرضية التقارب تبقى سارية فقط عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، مثل التعليم والبنية التحتية وحقوق الملكية وما إلى ذلك من الأشياء التي تؤثر على النمو الاقتصادي.

تحقق من فهمك ٨-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١- يعتقد بعض الاقتصاديين أن معدلات النمو العالية للإنتاجية التي حققتها العديد من الاقتصادات الآسيوية لا يمكن استمرارها. لماذا قد يكونون على حق؟ وما الذي يجب أن يحدث لهم ليكونوا على خطأ؟

٢- أيٌّ مما يلي هو أفضل مؤشر على معدل نمو مرتفع على المدى الطويل في المستقبل: ١- مستوى معيشة مرتفع اليوم. ٢- مستويات عالية من المدخرات والإنفاق الاستثماري. اشرح اجابتك في كلتا الحالتين.

٣- يعتقد بعض الاقتصاديين أن أفضل طريقة لمساعدة البلدان الأفريقية هي أن تقدم البلدان الأغنى منها المزيد من الأموال للبنية التحتية

الأساسية. يعتقد البعض الآخر أن هذه السياسة لن يكون لها تأثير طويل المدى ما لم يكن لدى البلدان الأفريقية الوسائل المالية والسياسية للحفاظ على هذه البنية التحتية. ما السياسات التي تقترحها؟

نظرة مستقبلية:

إن أحد مفاتيح النمو الاقتصادي الناجح على المدى الطويل هو قدرة الاقتصاد على توجيه مستوى عال من المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري الإنتاجي. ولكن كيف يتم ذلك؟ من خلال السياسات والمؤسسات والأسواق المالية. يلعب النظام المالي دوراً حاسماً في أداء الاقتصاد على المدى الطويل والقصير. في الفصل التالي، ندرس كيف يعمل هذا النظام.

الملخص العام للفصل:

١- تختلف مستويات الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بشكل كبير في جميع أنحاء العالم: يعيش أكثر من نصف سكان العالم في البلدان التي لا تزال أفقر مما كانت عليه الولايات المتحدة في عام ١٩٠٠. على مدار القرن العشرين، ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة بنحو ٦٠٠%.

٢- كما تختلف معدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد بشكل كبير. وفقاً للقاعدة "٧٠"، فإن عدد السنوات التي يستغرقها مضاعفة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد يساوي ٧٠ مقسوماً على معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد.

٣- مفتاح النمو على المدى الطويل هو زيادة إنتاجية العمل، أو الإنتاجية فقط، وهو ناتج لكل عامل. تنشأ الزيادات في الإنتاجية من الزيادات في رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل وكذلك من التقدم التكنولوجي. وتبين دالة الإنتاج الإجمالية كيف يعتمد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل على هذه العوامل الثلاثة. عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، يكون هناك عوائد متناقصة لرأس المال المادي: كل إضافة متتالية لرأس المال المادي تؤدي إلى زيادة إنتاجية أقل من تلك السابقة. وبالمثل، يؤدي المزيد من رأس المال المادي لكل عامل إلى انخفاض معدل نمو الإنتاجية، ولكنه لا يزال إيجابياً. أظهر حساب النمو، الذي يقدّر مساهمة كل عامل في النمو الاقتصادي للبلد، أن ارتفاع إجمالي إنتاجية العامل، وهو مقدار الناتج من كمية معينة من عوامل المدخلات، هو مفتاح النمو على المدى الطويل. عادة ما يتم تفسيره على أنه تأثير التقدم التكنولوجي. على عكس الأوقات السابقة، اليوم تعد الموارد الطبيعية مصدراً أقل أهمية لنمو الإنتاجية في معظم البلدان.

٤- يؤثر عدد من العوامل على الاختلافات بين معدل النمو البلدان. إنها السياسات والمؤسسات الحكومية التي تزيد المدخرات والإنفاق الاستثماري والاستثمار الأجنبي والبنية التحتية والبحث والتطوير، بالإضافة إلى تعزيز الاستقرار السياسي وحماية حقوق الملكية.

٥- يحتوي الاقتصاد العالمي على أمثلة للنجاح والفشل في الجهود المبذولة لتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. قامت اقتصادات شرق

آسيا بأشياء كثيرة بشكل صحيح وحققت معدلات نمو عالية جداً. في أمريكا اللاتينية، حيث تفتقر لبعض الظروف المهمة، كان النمو مخيباً للآمال بشكل عام. في أفريقيا، انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لعدة عقود، على الرغم من وجود بعض علامات التقدم الآن. تقاربت معدلات نمو البلدان المتقدمة اقتصادياً، ولكن لم تتقارب معدلات نمو البلدان في جميع أنحاء العالم. هذا الأمر دفع الاقتصاديين إلى الاعتقاد بأن فرضية التقارب تناسب البيانات فقط عندما تكون العوامل التي تؤثر على النمو، مثل التعليم والبنية التحتية والسياسات والمؤسسات المواتية، متساوية ضمن البلدان.

المصطلحات الرئيسية:

القاعدة "٧٠"	إنتاجية العمل	الإنتاجية
رأس المال المادي	محاسبة النمو	التكنولوجيا
رأس المال البشري	البنية التحتية	فرضية التقارب
دالة الإنتاج الكلية	إجمالي إنتاجية العوامل	البحث والتطوير
تناقص العوائد على رأس المال المادي		

مسائل للحل:

١. يوضح الجدول التالي بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار رقم ٦,١ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد المقدّر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦ للأرجنتين وغانا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية للأعوام: ١٩٦٠- ١٩٧٠ – ١٩٨٠ – ١٩٩٠ – ٢٠٠٠.

أ. أكمل الجدول بالتعبير عن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كل عام كنسبة مئوية من مستويات ١٩٦٠ و٢٠٠٠.

ب. كيف تتم مقارنة النمو في مستويات المعيشة من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٠ عبر هذه الدول الأربع؟ ما الذي يمكن أن يفسر هذه الاختلافات؟

الأعوام	الأرجنتين			غانا		
	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDPلعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من لعام ٢٠٠٠	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDPلعام ٢٠٠٠
١٩٦٠	٧٣٩٥ دولاراً	؟	؟	٨٣٢ دولاراً	؟	؟
١٩٧٠	٩٢٢٧ دولاراً	؟	؟	١٢٧٥ دولاراً	؟	؟
١٩٨٠	١٠٥٥٦ دولاراً	؟	؟	١٢٠٤ دولاراً	؟	؟
١٩٩٠	٧٢٣٧ دولاراً	؟	؟	١١٨٣ دولاراً	؟	؟
٢٠٠٠	١٠٩٩٥ دولاراً	؟	؟	١٣٤٩ دولاراً	؟	؟

الأعوام		كوريا الجنوبية			الولايات المتحدة الأمريكية		
	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من لعام ٢٠٠٠	نصيب الفرد بدولار عام ١٩٩٦	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ١٩٦٠	النسبة المئوية لنصيب الفرد من GDP لعام ٢٠٠٠
١٩٦٠	١٥٧١ دولاراً	؟	؟	١٢٤١٤ دولاراً	؟	؟
١٩٧٠	٢٧٧٧ دولاراً	؟	؟	١٦٤٨٨ دولاراً	؟	؟
١٩٨٠	٤٨٣٠ دولاراً	؟	؟	٢١٣٣٧ دولاراً	؟	؟
١٩٩٠	٩٩٥٩ دولاراً	؟	؟	٢٦٤٧٠ دولاراً	؟	؟
٢٠٠٠	١٥٨٨١ دولاراً	؟	؟	٣٣٣٠٨ دولارات	؟	؟

٢. يوضح الجدول التالي متوسط معدل النمو السنوي في نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للأرجنتين وغانا وكوريا الجنوبية باستخدام بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار رقم ٦,١، على مدى العقود القليلة الماضية.

الأعوام	متوسط معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد		
	الأرجنتين	غانا	كوريا الجنوبية
١٩٦٠-١٩٧٠	٢,٢٤ %	٤,٣٦ %	٥,٨٦ %
١٩٧٠-١٩٨٠	١,٣٥ %	-٠,٥٧ %	٥,٦٩ %
١٩٨٠-١٩٩٠	-٣,٧٠ %	-٠,١٨ %	٧,٥١ %
١٩٩٠-٢٠٠٠	٤,٢٧ %	١,٣٣ %	٤,٧٨ %

أ. استخدم القاعدة "٧٠" حيثما أمكن لحساب المدة التي سيستغرقها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في ذلك البلد ليتضاعف.

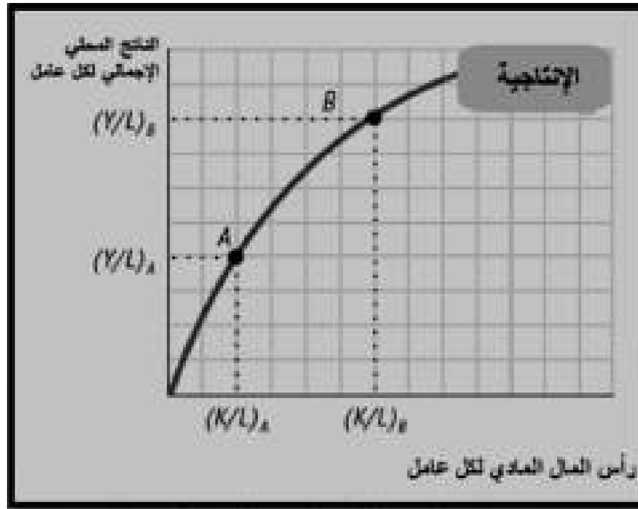
ب. لنفترض أن متوسط معدل النمو السنوي الذي حققته كل دولة خلال الفترة ١٩٩٠ -٢٠٠٠ يستمر إلى أجل غير مسمى في المستقبل. بدءاً من عام ٢٠٠٠، استخدم القاعدة "٧٠ " لحساب، حيثما أمكن، السنة التي ستضاعف فيها الدولة إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للفرد.

٣. يتم تعيينك كمستشار اقتصادي لدول ألبانيا وبريتانيا. العلاقة الحالية لكل بلد بين رأس المال المادي لكل عامل (K / L) والناتج لكل عامل (Y / L) تظهر بالرسم البياني التالي. ألبانيا عند النقطة A وبريتانيا عند النقطة B.

أ. في العلاقة التي يصورها منحني الإنتاجية ١ في الرسم البياني المرافق، ما هي العوامل الثابتة؟ هل تشهد هذه البلدان تناقص العائد برأس المال المادي لكل عامل؟

ب. إذا افترضنا أن مقدار رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا ثابت في كل بلد، هل يمكنك أن توصي بسياسة لتوليد مضاعفة للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد في كل بلد؟

ج. كيف ستتغير توصية السياسة الخاصة بك إذا لم يتم تحديد مقدار رأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا؟ ارسم منحني على الرسم التخطيطي الذي يمثل هذه السياسة لألبانيا.



٤. لماذا تتوقع أن يظهر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في كاليفورنيا وبنسلفانيا التقارب، ولكن ليس في كاليفورنيا وباخا كاليفورنيا، وهي ولاية من المكسيك على حدود الولايات المتحدة؟ ما هي التغييرات التي ستسمح لكاليفورنيا وباها كاليفورنيا بالتقارب؟

٥. يقدّر اقتصاد "بروفانكتيا" وظيفته الإنتاجية الإجمالية، عند الاحتفاظ برأس المال البشري لكل عامل والتكنولوجيا ثابتين، كما يلي:

$$\frac{Y}{L} = 100 \times \sqrt{\frac{K}{L}}$$

Y: هو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وL: هو عدد العمال، وK: هو كمية رأس المال المادي. بالنظر إلى أن "بروفانكتيا" لديها ١٠٠٠ عامل، احسب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل وكمية رأس المال

المادي لكل عامل للمبالغ المختلفة من رأس المال المادي الموضحة في الجدول المرافق.

Y/L	K/L	L	K
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٠
؟	؟	١٠٠٠ عامل	١٠ دولارات
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٢٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٣٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٤٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٥٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٦٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٧٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٨٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	٩٠ دولاراً
؟	؟	١٠٠٠ عامل	١٠٠ دولار

أ. رسم دالة الإنتاج الكلي لـ "بروفانكتيا".

ب. هل تظهر دالة الإنتاج الإجمالية تناقص عوائد رأس المال المادي؟ اشرح إجابتك.

٦. يصدر مكتب إحصاءات العمل بانتظام تقرير "الإنتاجية والتكاليف" لشهر سابق. ما هي النسبة المئوية للتغييرات في إنتاجية الأعمال التجارية وغير الزراعية للربع السابق؟ وكيف تتغير النسبة المئوية في إنتاجية هذا الربع مقارنة بالبيانات السابقة؟ لتكون قادراً على حل هذا السؤال،

انتقل إلى الموقع " www.bls.gov "، وابحث عن أحدث تقرير. (في الصفحة الرئيسية لمكتب إحصاءات العمل، انقر فوق "الإنتاجية" ضمن "أحدث الأرقام" ثم اختر أحدث تقرير "الإنتاجية والتكاليف").

٧. ما هي الأدوار التي يلعبها رأس المال المادي، ورأس المال البشري، والتكنولوجيا، والموارد الطبيعية في التأثير على النمو الاقتصادي على المدى الطويل للإنتاج الكلي للفرد؟

٨. من خلال سياساتها ومؤسساتها، كيف أثرت الولايات المتحدة على النمو الاقتصادي للولايات المتحدة على المدى الطويل؟ لماذا قد يحد الاقتراض الكبير المستمر من قبل حكومة الولايات المتحدة في نهاية المطاف من النمو الاقتصادي على المدى الطويل في المستقبل؟

٩. على مدى المئة عام القادمة، من المتوقع أن ينمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في غرولاند بمتوسط معدل سنوي يبلغ ٢.٠%. ومع ذلك، في سلولاند، من المتوقع أن يكون النمو أبطأ إلى حد ما، بمتوسط معدل نمو سنوي يبلغ ١.٥%. إذا كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في كلا البلدين اليوم يبلغ ٢٠ ألف دولار، فكيف سيختلف نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ١٠٠ عام؟

ملاحظة: ستحقق الدولة التي يبلغ إجمالي ناتجها المحلي الحقيقي اليوم x دولار وتنمو بمعدل Y% سنوياً إجمالي الناتج المحلي الحقيقي: x × (1 + 0.0y)z، في عدد السنوات الممثل بالرمز z.

١٠ـ يعرض الجدول المرافق بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار رقم ٦.١، للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد (بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦) في فرنسا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة في ١٩٥٠ و٢٠٠٠ـ أكمل الجدول. هل تقاربت هذه الدول اقتصادياً؟

الدولة	١٩٥٠		٢٠٠٠	
	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد
فرنسا	٥٥٦١ دولاراً	؟	٢٢٢٥٤ دولاراً	؟
اليابان	٢٤٤٥ دولاراً	؟	٢٤٤٩٥ دولاراً	؟
المملكة المتحدة	٧٤٩٨ دولاراً	؟	٢٢٨٤٩ دولاراً	؟
الولايات المتحدة	١٠٦٠١ دولار	؟	٣٣٣٠٨ دولارات	؟

١١ـ يوضح الجـدول المرافق بيانات من جدول بنسلفانيا العالمي، الإصدار ٦,١، للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد (بالدولار الأمريـكي عام ١٩٩٦) للأرجنتـين وغانا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة في عامي ١٩٦٠ و٢٠٠٠ـ أكمل الجدول. هل تقاربت هذه الدول اقتصادياً؟

الدولة	١٩٦٠		٢٠٠٠	
	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد	الناتج المحلي لكل فرد مقدر بالدولار الأمريكي عام ١٩٩٦	النسبة المئوية من الناتج المحلي لكل فرد
الأرجنتين	٧,٣٩٥ دولاراً	؟	١٠٩٩٥ دولاراً	؟
غانا	٨٣٢ دولاراً	؟	١٣٤٩ دولاراً	؟
كوريا الجنوبية	١٥٧١ دولاراً	؟	١٥٨٨١ دولاراً	؟
الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٤١٤ دولاراً	؟	٣٣٣٠٨ دولارات	؟

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان/ ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل التاسع

المدخرات والإنفاق الاستثماري والنظام المالي

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- العلاقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري.
- جوانب سوق الصناديق القابلة للإقراض، التي توضح كيف يتم مطابقة المدخرين مع المقترضين.
- الغرض من الأنواع الرئيسية الأربعة للأصول المالية: الأسهم والسندات والقروض والودائع المصرفية.
- كيف يساعد الوسطاء الماليون المستثمرين في توظيف الأموال.
- بعض الآراء المتنافسة حول ما يحدد أسعار الأسهم، ولماذا يمكن أن تكون تقلبات سوق الأسهم مصدراً لعدم الاستقرار الاقتصادي الكلي؟

القصة الافتتاحية: حفرة في الأرض

بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٤، قامت مجموعة دولية كبيرة من المستثمرين من القطاع الخاص بإلقاء ١٥ مليار دولار بحفرة في الأرض. لكنها لم تكن حفرة عادية: كانت نفق القناة، المعروف شعبياً باسم "نفق المانش". حلم

المهندسون لقرون بربط بريطانيا مباشرة بفرنسا حتى لا يضطر المسافرون إلى عبور البحار العاصفة غالباً حول القناة الإنجليزية. لقد حقق "نفق المانش" هذا الحلم، مما يسمح للركاب بأخذ قطار سريع مريح (وشحن سياراتهم أيضاً) تحت المضيق الذي يبلغ عرضه ٣١ ميلاً. يتفق الجميع على أن " نفق المانش" هو تحسن كبير على البدائل التي كانت متاحة سابقاً. إنه أسرع بكثير من ركوب العبارة. حتى السفر من لندن إلى باريس يمكن أن يكون أمراً شاقاً طوال اليوم، بسبب ما يحدث مع الوصول من وإلى المطارات وتأخير الحركة الجوية.

قطار يوروستار، القطار السريع عبر "نفق المانش"، ينقل من وسط مدينة لندن إلى وسط مدينة باريس في ثلاث ساعات. كيف يمكن تمويل مثل هذا الاستثمار الضخم؟ كان بإمكان الحكومتين الفرنسية والبريطانية بناء "نفق المانش" لكنها اختارت ترك بنائه لمبادرة خاصة. لكن حجم الاستثمار المطلوب يتجاوز إمكانيات أي فرد. فكيف تم جمع المال؟

الجواب: كانت شركة "يوروتيونال"، الشركة التي تم تشكيلها لبناء "نفق المانش"، قادرة على اللجوء إلى الأسواق المالية، إذ جمعت ٤ مليارات دولار عن طريق بيع الأسهم لآلاف الأشخاص، الذين أصبحوا بعد ذلك مالكين جزئيين " نفق المانش"، و١٢ مليار دولار إضافية من خلال القروض المصرفية. كان جمع هذا القدر من المال أمراً لا يصدق، تماماً بطريقة لا تصدق مثل الهندسة المطلوبة لبناء "نفق المانش".





أصبحت الرحلة السريعة الفاخرة من لندن إلى باريس تحت القناة الإنجليزية ممكنة بفضل مدخرات الملايين من الناس.

لكن الاقتصادات الحديثة تفعل هذا النوع من الأشياء طوال الوقت. يعتمد النمو على المدى الطويل الذي قمنا بتحليله في الفصل الثامن بشكل حاسم على مجموعة من الأسواق والمؤسسات، والمعروفة مجتمعة باسم النظام المالي، التي توجه أموال المدخرين إلى الإنفاق الاستثماري الإنتاجي. بدون هذا النظام، لن تكون الشركات قادرة على شراء الكثير من رأس المال المادي الذي يعد مصدراً مهماً لنمو الإنتاجية، وسيضطر المدخرون إلى قبول عائد أقل على أموالهم. تاريخياً، قامت الأنظمة المالية بتوجيه الأموال إلى مشاريع استثمارية مثل السكك الحديدية والمصانع والكهرباء وما إلى ذلك. واليوم توجّه الأنظمة المالية الأموال إلى مصادر النمو مثل الاتصالات والتكنولوجيا المتقدمة والاستثمارات في رأس المال البشري. بدون نظام مالي يعمل بشكل جيد، ستعاني أي دولة من توقف النمو الاقتصادي. لذلك في هذا الفصل، سنبدأ بالتركيز على الاقتصاد ككل، وسندرس العلاقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري على مستوى الاقتصاديات الكلية.

بعد ذلك، نذهب وراء هذه العلاقة ونحلل النظام المالي، والوسائل التي يتم من خلالها تحويل المدخرات إلى إنفاق استثماري. سنرى كيف يعمل النظام المالي من خلال إنشاء الأصول والأسواق والمؤسسات التي تزيد من رفاهية المدخرين (أولئك الذين لديهم أموال للاستثمار) والمقترضين (أولئك الذين لديهم مشاريع استثمارية للتمويل). أخيراً، نختتم بفحص سلوك الأسواق المالية ولماذا يقاوم هذا السلوك محاولات الاقتصاديين لشرح ذلك.

المطابقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري

لقد تعلمنا في الفصل الثامن أن اثنين من المكونات الأساسية للنمو الاقتصادي هما زيادة مستويات رأس المال البشري ورأس المال المادي في الاقتصاد. إذ توفر الحكومة إلى حد كبير رأس المال البشري من خلال التعليم العام. (في البلدان التي يوجد بها قطاع تعليم خاص كبير، مثل الولايات المتحدة، يعد التعليم الخاص بعد الثانوي أيضاً مصدراً مهماً لرأس المال البشري.) لكن رأس المال المادي، باستثناء البنية التحتية، يتم إنشاؤه بشكل أساسي من خلال الإنفاق الاستثماري الخاص، أي الإنفاق من قبل الشركات وليس من قبل الحكومة.

يجب تمويل الإنفاق الاستثماري من المدخرات. هناك مصدران للادخار. المصدر الأول هو المدخرات المحلية، التي أنشأها سكان البلد. المصدر الثاني هو المدخرات الأجنبية، التي يولدها الأجانب. سنبدأ بأبسط الحالات، اقتصاد مغلق، وهو اقتصاد لا يوجد فيه تفاعل اقتصادي مع بقية

العالم. لا توجد صادرات ولا واردات ولا تدفقات رأسمالية. ولا يتوفر فيه المصدر الثاني للحصول على المدخرات.

يجب أن يأتي كل الإنفاق الاستثماري من المدخرات المحلية. ومع ذلك، لا يتم إغلاق الاقتصادات الحديثة. لذا سنتابع مناقشة الاقتصاد المنفتح الذي يوجد فيه تفاعل اقتصادي مع بقية العالم، ويتوفر فيه كلٌ من مصادر صناديق الاستثمار، المدخرات المحلية والمدخرات الأجنبية. في كل من الاقتصاد المغلق والمفتوح، خطوتنا الأولى في فهم عملية الإنفاق الاستثماري هي توضيح العلاقة بين المدخرات والإنفاق الاستثماري.

يمكننا أن ننظر في كيفية توزيع المدخرات بين مختلف مشروعات الإنفاق الاستثماري المتاحة في الاقتصاد.

مخاطر

الاستثمار مقابل الإنفاق الاستثماري

عندما يستخدم خبراء الاقتصاديات الكلية مصطلح الإنفاق الاستثماري، فإنهم يعنون دائماً تقريباً "الإنفاق على رأس المال المادي الجديد". يمكن أن يكون هذا مربكاً، لأنه في الحياة العادية غالباً ما نقول عن الشخص الذي يشتري الأسهم أو يشتري مبنى موجوداً أصلاً: إنّه "يستثمر". النقطة المهمة التي يجب وضعها في الاعتبار هي أن الإنفاق الوحيد الذي يضيف إلى مخزون رأس المال المادي للاقتصاد هو "الإنفاق

الاستثماري". على النقيض من ذلك، فإن عملية شراء أحد الأصول مثل الأسهم أو السندات أو العقارات القائمة هي "عملية قيام بالاستثمار".

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري

النقطة الأساسية التي يجب فهمها حول المدخرات والإنفاق الاستثماري هي أنها متساوية دائماً، بغض النظر عما إذا كان الاقتصاد مفتوحاً أم مغلقاً. هذه ليست نظرية. إنها حقيقة محاسبية تسمى هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري.

*** وفقاً لهوية الإنفاق على المدخرات والاستثمارات، فإن المدخرات والإنفاق الاستثماري متساويان دائماً في الاقتصاد ككل.**

لمعرفة لماذا يجب أن تكون هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري صحيحة، دعونا ننظر مرة أخرى إلى حساب الدخل القومي الذي تم شرحه في الفصل السابع. لنتذكر أن الناتج المحلي الإجمالي يساوي إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد، وأنه يمكننا كتابة المعادلة ٩-١ التالية:

$$\text{GDP} = C + I + G + X - IM$$

C: إنفاق المستهلكين، I الإنفاق الاستثماري، G مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، X قيمة الصادرات إلى دول أخرى، IM الإنفاق على الواردات من دول أخرى.

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في اقتصاد مغلق

في الاقتصاد المغلق، لا توجد صادرات أو واردات. لذا X = 0 و IM = 0، مما يجعل المعادلة ٩-١ أبسط، لتصبح على الشكل التالي، المعادلة ٩-٢:

$$GDP = C + I + G$$

دعونا نعِد ترتيب المعادلة ٩-٢، مع وضع الإنفاق الاستثماري على جانب وكل شيء آخر على الجانب الآخر، فتبدو على شكل المعادلة ٩-٣:

$$I = GDP - C - G$$

أي إنّ الإنفاق الاستثماري يساوي الناتج المحلي الإجمالي مطروحاً منه إنفاق المستهلكين مطروحاً منه المشتريات الحكومية للسلع والخدمات في اقتصاد مغلق. الآن دعونا نحصل على مدخرات للاقتصاد الكلي. نعلم من الفصل السابع أن المدخرات الخاصة تساوي الدخل المتاح (دخل الأسرة، بما في ذلك التحويلات الحكومية، صافي الضرائب) مطروحاً منه إنفاق المستهلك، لتكون المعادلة ٩-٤:

المدخرات الخاصة = $GDP + TR - T - C$

TR: هي التحويلات الحكومية، وT: هي الضرائب المدفوعة. لكن الأسر ليست هي الأطراف الوحيدة التي يمكنها الادخار في الاقتصاد. في أي سنة، يمكن للحكومة أن تدخر أيضاً إذا جمعت عائدات ضريبية أكثر مما تنفق. عندما يحدث هذا، يسمى الفرق فائض الميزانية ويعادل المدخرات

التي تقدمها الحكومة. إذا تجاوز الإنفاق الحكومي، بدلاً من ذلك، الإيرادات الضريبية، فهناك عجز في الميزانية، يسمى فائض سلبي. في هذه الحالة غالباً ما نقول إنّ الحكومة "تنقذ"، وذلك من خلال إنفاقها أكثر من عائداتها الضريبية، ومن خلال مشاركتها في عكس الادخار. سنحدد مصطلح رصيد الميزانية، للإشارة إلى كلتا الحالتين، مع العلم أن رصيد الموازنة يمكن أن يكون إيجابياً **(**فائض الميزانية**)** أو سلبياً **(**عجز في الميزانية**).** لتصبح لدينا المعادلة ٩-٥**:**

$$T\text{-}TR\text{-}G = \text{رصيد الميزانية}$$

بشكل عام، فإن الحكومات المسؤولة تعاني عجزاً عندما تواجه أوقاتاً صعبة، مثل الحروب أو فترات الركود، ثم تشغّل الفائض لاحقاً لتسديد الديون المتكبدة خلال فترات العجز تلك.

ومن خلال تجميع المعادلتين ٩-٤ و٩-٥، نصل إلى تعبير عن إجمالي المدخرات المتولدة في الاقتصاد ككل، التي تسمى المدخرات الوطنية، أو NS، مبينة بالمعادلة ٩-٦**:**

رصيد الميزانية + المدخرات الخاصة = NS

$$= (GDP+TR-T-C)+(T-TR-G)$$

$$=GDP-C-G$$

عند هذه النقطة يمكننا أن نرى أن الجوانب اليمنى من المعادلتين ٩-٣ و٩-٦ متطابقة. يقودنا الجمع بين هاتين المعادلتين إلى خطوتنا النهائية في إظهار هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري في الاقتصاد المغلق من خلال المعادلة ٩-٧:

$$I=NS$$

أو: الإنفاق الاستثماري = المدخرات الوطنية في اقتصاد مغلق

بعد الشرح السابق نصل للمفاهيم التالية:

* **فائض الميزانية: هو الفرق بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي عندما تتجاوز الإيرادات الضريبية الإنفاق الحكومي.**

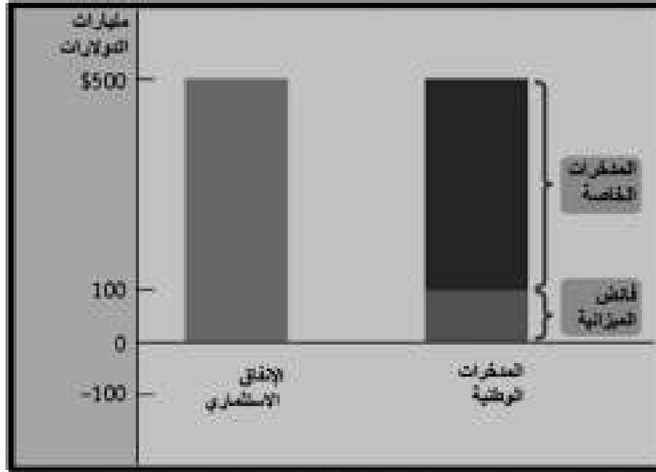
* **عجز الميزانية: هو الفرق بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي عندما يتجاوز الإنفاق الحكومي الإيرادات الضريبية.**

* **رصيد الميزانية: هو الفرق بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي.**

* **المدخرات الوطنية: مجموع المدخرات الخاصة ورصيد الميزانية، هو إجمالي المدخرات المتولدة في الاقتصاد.**

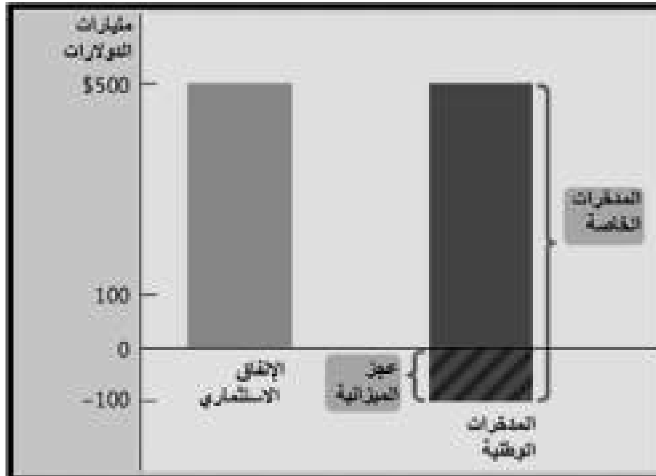
الشكل (٩-١): هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في الاقتصاد المغلق.

اللوحة - أ- فائض الميزانية



في الشكل **(٩-١)**: توضح اللوحة **(أ)** فائضاً في الميزانية. من المفترض أن يبلغ إجمالي الإنفاق الاستثماري ٥٠٠ مليار دولار، منها ٤٠٠ مليار دولار تمول من المدخرات الخاصة. وتأتي ١٠٠ مليار دولار المتبقية من فائض الميزانية.

اللوحة - ب – عجز الميزانية



في المقابل، تظهر اللوحة **(ب)** عجزاً في الميزانية قدره ١٠٠ مليار دولار، تمثله المنطقة الواقعة أسفل المحور الأفقي. امتصّ عجزُ الميزانية جزءاً من المدخرات الخاصة، التي يجب أن تكون الآن أكبر بمقدار ٢٠٠ مليار دولار عما كانت عليه، ٦٠٠ مليار دولار، من أجل توفير إجمالي المدخرات ٥٠٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري لهذا الاقتصاد.

نسخة الاقتصاد المغلق لهوية الإنفاق الادخاري الاستثماري هي أن الإنفاق الاستثماري يساوي دائماً المدخرات الوطنية. يوضح الشكل **(٩-١)** السابق كيف يعمل ذلك من خلال النظر في الاقتصاد المغلق الافتراضي، إذ تمت تجزئة المدخرات الوطنية، التي نرمز لها بالرمز NS، إلى عنصرين: المدخرات الخاصة، ورصيد الميزانية (فائض أو عجز في الميزانية، حسب الحالة). في كل لوحة من لوحات الشكل **(٩-١)**، يمثل ارتفاع الشريط بجهة اليسار مقدار الإنفاق الاستثماري، ذا الرمزI، وهو ٥٠٠ مليار دولار. نظراً لأن المدخرات الوطنية تساوي الإنفاق الاستثماري في اقتصاد مغلق، يجب أن يقابل الشريط الذي يمثل الإنفاق الاستثماري ارتفاع الشريط بجهة اليمين، الذي يمثل المدخرات الوطنية، NS.

في اللوحة **(أ)**، نُظهر اقتصاداً تدير فيه الحكومة فائضاً في الميزانية يبلغ ١٠٠ مليار دولار والادخار الخاص يساوي ٤٠٠ مليار دولار. يتم تكديس المجالات التي تمثل المدخرات الخاصة وفائض الميزانية لإنشاء مجموع إجمالي من المدخرات الوطنية بقيمة ٥٠٠ مليار دولار، وهو متاح للإنفاق الاستثماري.

في اللوحة (ب)، نُظهر اقتصاداً تدير فيه الحكومة عجزاً في الميزانية بقيمة ١٠٠ مليار دولار، متمثلاً بالمنطقة أسفل المحور الأفقي. هنا تم تعويض جزء من المدخرات الخاصة بعجز الميزانية. ونتيجة لذلك، يجب أن تزيد المدخرات الخاصة الآن بمقدار ٢٠٠ مليار دولار عما كانت عليه من قبل، ٦٠٠ مليار دولار، لكي توفر المدخرات الوطنية ٥٠٠ مليار دولار من الإنفاق الاستثماري لهذا الاقتصاد. لقد تعلمنا الآن أن الإنفاق الاستثماري في اقتصاد مغلق يساوي المدخرات الوطنية؛ أي إنّ الإنفاق الاستثماري يساوي المدخرات الخاصة بالإضافة إلى رصيد الميزانية، ومساهمة الحكومة في المدخرات أو التخفيضات، حسب الحالة.

سنتناول الآن هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري عندما يكون الاقتصاد مفتوحاً.

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في الاقتصاد المفتوح

الاقتصاد المفتوح هو اقتصاد يمكن أن تتدفق فيه السلع والأموال إلى داخل وخارج البلاد. هذا يغير هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري، لماذا؟ لأنه لا يلزم إنفاق المدخرات على رأس المال المادي الموجود في نفس البلد الذي تتولد فيه المدخرات، إنما يمكن استخدام مدخرات الأشخاص الذين يعيشون في أي بلد لتمويل الإنفاق الاستثماري في بلدان أخرى، من ثَمَّ يمكن لأي دولة أن تتلقى تدفقات من الأموال، مدخرات أجنبية تمول الإنفاق الاستثماري في الدولة.

من ناحية ثانية، يمكن لأي دولة أن تولد تدفقات أموال خارجة، مدخرات محلية تمول الإنفاق الاستثماري في بلد آخر. يُعرف التأثير الصافي للتدفقات الداخلة والخارجة من الأموال على إجمالي المدخرات المتاحة للإنفاق الاستثماري في أي بلد معين بتدفق رأس المال إلى ذلك البلد. التدفق الصافي للأموال إلى بلد ما، هو ما يعادل التدفق الإجمالي للصناديق الأجنبية مطروحاً منه إجمالي التدفق الخارجي للأموال المحلية إلى بلدان أخرى. يتم الإشارة إلى تدفق رأس مال الدولة برمز KI. تماماً مثل رصيد الميزانية، يمكن أن يكون تدفق رأس المال سلبياً، أي إنّ رأس المال يمكن أن يتدفق خارج البلد أكثر من التدفق إلى داخله. في السنوات الأخيرة، شهدت الولايات المتحدة تدفقاً ثابتاً صافياً لرأس المال من الأجانب، الذين ينظرون إلى ذلك الاقتصاد الأمريكي كمكان جذاب لوضع مدخراتهم. في عام ٢٠٠٤، على سبيل المثال، تجاوزت تدفقات رأس المال إلى الولايات المتحدة ٦٠٠ مليار دولار.

*** تدفق رأس المال هو صافي تدفق الأموال إلى بلد ما.**

مخاطر

الأنواع المختلفة لرأس المال

من المهم أن نفهم بوضوح الأنواع الثلاثة المختلفة لرأس المال: رأس المال المادي ورأس المال البشري ورأس المال المالي. كما تم الشرح في الفصل الثامن، يتكون رأس المال المادي من الموارد المصنعة مثل المباني والآلات.

رأس المال البشري هو تحسن القوى العاملة الناتجة عن التعليم والمعرفة. رأس المال المالي، غالباً ما يشار إليه ببساطة باسم "رأس المال" في الاقتصاديات الكلية، هو أموال من المدخرات المتاحة للإنفاق الاستثماري. لذا فإن الدولة التي لديها "تدفق رأسمالي" تشهد تدفق الأموال إلى الدولة من الخارج لغرض الإنفاق الاستثماري. من المهم ملاحظة أنه من منظور وطني، فإن الدولار الناتج عن المدخرات الوطنية والدولار الناتج عن تدفق رأس المال ليسا متكافئين.

نعم، يمكنهما تمويل نفس قيمة الإنفاق الاستثماري بالدولار. لكن أي دولار يقترض من المدّخِر يجب أن يسدد في نهاية المطاف بفائدة. يتم سداد الدولار الذي يأتي من المدخرات الوطنية مع فائدة لشخص ما محلي، إما حزب خاص وإمّا حكومة. لكن الدولار الذي يأتي مع تدفق رأس المال يجب أن يسدد بفائدة للأجنبي. لذا فإن دولار الإنفاق الاستثماري الممول من تدفق رأس المال يأتي بتكلفة وطنية أعلى، الفائدة التي يجب دفعها في نهاية المطاف للأجنبي، من دولار الإنفاق الاستثماري الممول من المدخرات الوطنية.

إن حقيقة أن صافي تدفق رأس المال يمثل الأموال المقترضة من الأجانب هو جانب مهم من هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري في الاقتصاد المفتوح. لنأخذ بعين الاعتبار فرد ينفق أكثر من دخله؛ هذا الشخص يجب أن يقترض الفرق من الآخرين.

بالمثل، فإن الدولة التي تنفق على الواردات أكثر مما تكسب من الصادرات يجب أن تقترض الفرق من الأجانب. وهذا الفارق، حجم الأموال المقترضة من الأجانب، يساوي تدفق رأس المال في البلاد.

كما سنوضح بمزيد من التفصيل في الفصل التاسع عشر، هذا يعني أن تدفق رأس المال إلى بلد ما يساوي الفرق بين الواردات والصادرات، تنتج المعادلة ٩-٨:

$$KI = IM - X$$

من خلال العودة إلى المعادلة ٩-١ لاشتقاق هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري لاقتصاد مفتوح. من خلال إعادة ترتيب المعادلة ٩-١، نحصل على المعادلة ٩-٩:

$$I = (GDP - C - G) + (IM - X)$$

باستخدام المعادلة ٩-٦، يمكننا تقسيم (GDP, G, C) إلى مدخرات خاصة ورصيد الميزانية، مما يؤدي إلى اقتصاد مفتوح، تنتج المعادلة ٩-١٠:

$$I = SPrivate + SGovernment + (IM - X)$$

$$= NS + KI$$

SPrivate: يقصد بها المدخرات الخاصة

SGovernment: يقصد بها رصيد الميزانية

أو: الإنفاق الاستثماري = المدخرات الوطنية + تدفق رأس المال في اقتصاد مفتوح.

إن هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري للاقتصاد المفتوح تعني أن الإنفاق الاستثماري يساوي المدخرات، إذ المدخرات تساوي المدخرات

الوطنية مع تدفق رأس المال. أي في اقتصاد مفتوح مع تدفق رأسمالي إيجابي، يتم تمويل بعض الإنفاق الاستثماري من مدخرات الأجانب. وفي اقتصاد مفتوح مع تدفق رأسمالي سلبي **(تدفق صافٍ من الخارج)**، يقوم جزء من المدخرات الوطنية بتمويل الإنفاق الاستثماري في بلدان أخرى.

بلغ إجمالي الإنفاق الاستثماري في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٤، ٢٣٠٧ مليار دولار. وبلغت المدخرات الخاصة ١٩٢٧ مليار دولار، قابلها عجز في الميزانية قدره ٣٥٨ مليار دولار، واستكملت بتدفقات رأسمالية بلغت ٦٣٦ مليار دولار.

نلاحظ أن هذه الأرقام لا تضيف المزيد إلى حد كبير؛ نظراً لأن عملية جمع البيانات ليست مثالية، هناك "تناقض إحصائي" بقيمة ١٠٢ مليار دولار، ولكننا نعلم أن هذا خطأ في البيانات، وليس في النظرية، لأن هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري يجب أن تبقى واقعية.

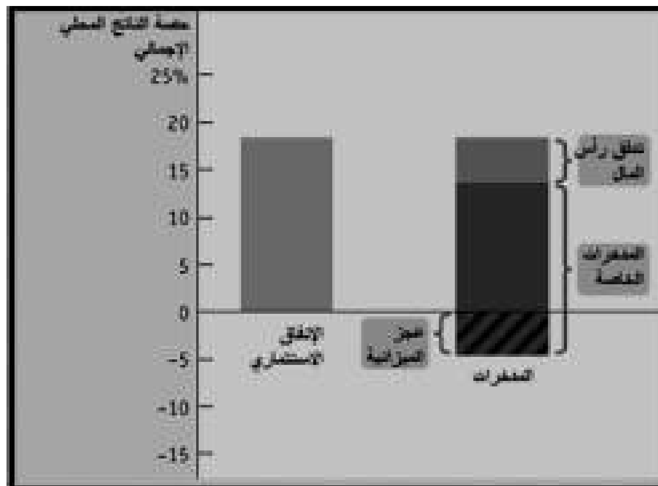
يوضح الشكل **(٩-٢)** التالي الشكل الذي بدت عليه هذه الهوية فعلياً في عام ٢٠٠٣ بالنسبة لأكبر اقتصادين في العالم، اقتصاد الولايات المتحدة واقتصاد اليابان. ولتسهيل مقارنة هذين الاقتصادين، تم قياس المدخرات والإنفاق الاستثماري كنسب مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. كما هو الحال في الشكل **(٩-١)** السابق، توضح الأعمدة الموجودة بجهة اليسار إجمالي الإنفاق الاستثماري في كل لوحة، بينما تظهر الأعمدة الموجودة بجهة اليمين مكونات المدخرات.

بلغ الإنفاق الاستثماري الأمريكي ١٨,٤ % من الناتج المحلي الإجمالي، ممولاً بمزيج من المدخرات الخاصة المقدرة بـ١٨,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي، وتدفقات رأس المال المقدرة بـ ٤,٨ % من الناتج المحلي الإجمالي ويقابله جزئياً عملية إنقاذ الحكومة المقدرة بـ—٦,٤% من الناتج المحلي الإجمالي.

ارتفع الإنفاق الاستثماري الياباني كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة ٢٤,٢%، تم تمويله بمستوى أعلى من المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي بقيمة **(٣٥,٣ %)** وقابله تدفق رأس المال المقدر بـ —٣,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي، وعجز مرتفع نسبياً في الميزانية يقدر بـ **-** ٩,٧% من الناتج المحلي الإجمالي.

الشكل (٩-٢): هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري في الاقتصادات المفتوحة في الولايات المتحدة واليابان، ٢٠٠٣

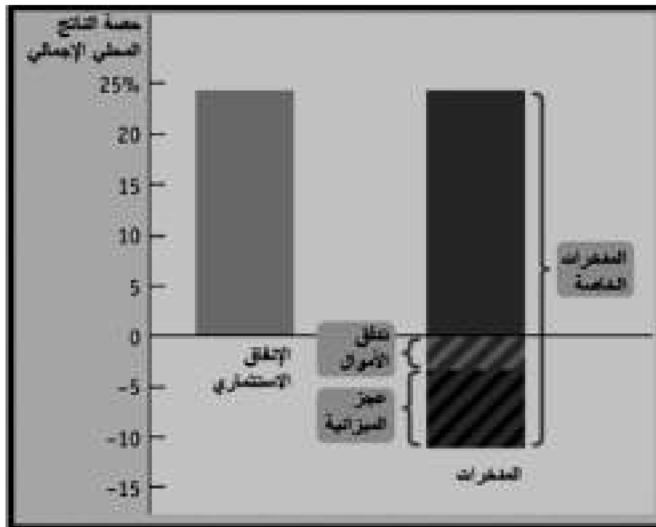
اللوحة - أ- الولايات المتحدة



في الشكل **(٩-٢):** في اللوحة أ موِّلَ الإنفاق الاستثماري الأمريكي في عام ٢٠٠٣ **(**يساوي ١٨,٤ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**)**، من خلال المدخرات الخاصة **(**١٨,٢ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**)** وتدفقات رأس المال **(**٤,٨ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**)**، عوِّضَت جزئياً بواسطة عجز في الميزانية **(**–٦,٤ **%** من الناتج المحلي الإجمالي**).** كان الإنفاق الاستثماري الياباني في عام ٢٠٠٣ أعلى كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي **(**٢٤.٢**%)**، موِّلَ من خلال مستوى أعلى من المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي **(**٣٥,٣**%)**، الذي قابله كلٌّ من تدفق رأس المال الخارج **(**٣,٢**%** من الناتج المحلي الإجمالي**)** وعجزاً مرتفعاً نسبياً في الميزانية **(**٧,٩**%** من الناتج المحلي الإجمالي**).**

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي؛ منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

اللوحة - ب - اليابان



النتيجة هي أن مدخرات الاقتصاد تموّل إنفاقه الاستثماري. ولكن كيف تتوفر هذه الأموال للإنفاق الاستثماري الموزع بين مختلف المشاريع؟ ما نعنيه بهذا السؤال هو ما الذي يحدد المشاريع التي تموّل (مثل "نفق المانش") والمشاريع التي لا تموّل (مثل طائرة نفاثة جديدة تطير بسرعة قريبة من سرعة الصوت، رفضت شركة "بوينغ" الأمريكية لصناعة الطائرات مؤخراً تطويرها وإنتاجها بالكامل). سنرى قريباً أن الأموال يتم تخصيصها للمشاريع الاستثمارية باستخدام طريقة مألوفة: حسب السوق، وعبر العرض والطلب.

للعقول المتسائلة
من الذي يفرض المحاسبة؟

هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري هي حقيقة حسابية. وبحكم تعريفها، فإن المدخرات تساوي الإنفاق الاستثماري للاقتصاد ككل. ولكن من الذي يفرض الحساب؟ على سبيل المثال، ماذا يحدث إذا كان المبلغ الذي ترغب الشركات في استثماره في المعدات الرأسمالية أقل من المبلغ الذي تريد الأسر توفيره؟ الإجابة المختصرة هي أن الإنفاق الاستثماري الفعلي والمرغوب لا يكون دائماً متساوياً. لنفترض أن الأسر قررت فجأةً ادخار أكثر من خلال إنفاق أقل. سيكون التأثير الفوري هو أن البضائع غير المبيعة تتراكم في المخازن والمستودعات.

هذه الزيادة في المخزون تُحسب كنفقات استثمارية، وإن كانت غير مقصودة. لذا لا تزال هوية الإنفاق الادخاري الاستثماري قائمة، لأن الشركات ينتهي بها الأمر في الانفاق الاستثماري أكثر مما كانت تنوي اتفاقه. وبالمثل، إذا قررت الأسر فجأة ادخار أقل وإنفاق المزيد، ستنخفض المخزونات، وسيُحتسب هذا على أنه إنفاق استثماري سلبي، وقد حدث مثال حقيقي على ذلك في عام ٢٠٠١. انخفض الإنفاق على المدخرات والاستثمارات، الذي يقاس بمعدل سنوي، بمقدار ١٢٦ مليار دولار بين الربع الثاني والربع الرابع من عام ٢٠٠١، ولكن بجانب الإنفاق

الاستثماري، وقد اتّخذ ٧١ مليار دولار من هذا الانخفاض شكل إنفاق استثماري على المخزون السلبي. بالطبع، تستجيب الشركات للتغيرات في مخزونها عن طريق تغيير إنتاجها. أما تخفيض المخزون في أواخر عام ٢٠٠١ فمهّد الطريق لطفرة في الإنتاج في أوائل عام ٢٠٠٢. سندرس الدور الخاص للمخزونات في التقلبات الاقتصادية في الفصول اللاحقة.

سوق الأموال القابلة للإقراض

بالنسبة للاقتصاد ككل، تساوي المدخرات دائماً الإنفاق الاستثماري. في الاقتصاد المغلق، المدّخرات هي المدّخرات الوطنية. في الاقتصاد المفتوح، المدخرات هي المدّخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال. ومع ذلك، في أي وقت من الأوقات، فإن المدّخرين، والأشخاص الذين لديهم أموال للإقراض، ليسوا عادةً مثل المقترضين، الأشخاص الذين يريدون الاقتراض لتمويل إنفاقهم الاستثماري. كيف يتم الجمع بين المدخرين والمقترضين؟ تتم مقارنة المدخرين والمقترضين مع بعضهم البعض بنفس الطريقة التي يتم بها مطابقة المنتجين والمستهلكين: من خلال الأسواق التي يحكمها العرض والطلب.

كما رأينا في الشكل **(٧-١)** في الفصل السابع، مخطط التدفق الدائري الموسّع، لاحظنا أن الأسواق المالية توجّه مدخرات الأسر إلى الشركات التي تريد الاقتراض لشراء معدات رأسمالية. حان الوقت الآن لإلقاء نظرة على كيفية عمل هذه الأسواق المالية. وكما أشرنا في الفصل السابع، هناك عدد

كبير من الأسواق المالية المختلفة في النظام المالي، مثل سوق السندات وسوق الأوراق المالية.

مع ذلك، غالباً ما يعمل الاقتصاديون مع نموذج مبسط يفترضون فيه أن هناك سوقاً واحدة فقط تجمع أولئك الذين يريدون إقراض المال (المدخرين) وأولئك الذين يريدون الاقتراض (الشركات التي لديها مشاريع إنفاق استثماري). يُعرف هذا السوق الافتراضي بسوق الأموال القابلة للإقراض.

* **سوق الأموال القابلة للإقراض هو سوق افتراضي يدرس نتائج السوق للطلب على الأموال التي يولدها المقترضون وتوريد الأموال المقدمة من المقرضين.**

* **سعر الفائدة هو السعر، المحسوب كنسبة مئوية من المبلغ المقترض، الذي يفرضه المُقرض على المقترض لاستخدام مدخراته لمدة عام واحد.**

السعر الذي يتم تحديده في هذه السوق هو سعر الفائدة، الذي يشير إليه بالرمز r، وهو العائد الذي يحصل عليه المقرض للسّماح للمقترضين باستخدام الدولار لمدة عام واحد. يجب أن نلاحظ في هذه المرحلة أن هناك أنواعاً مختلفة من معدلات الفائدة في الواقع لأن هناك العديد من الأنواع المختلفة من القروض، القروض قصيرة الأجل، والقروض طويلة الأجل، والقروض المقدمة للمقترضين من الشركات، والقروض المقدمة للحكومات، وهكذا.

من أجل البساطة، سنتجاهل هذه الاختلافات ونفترض أن هناك نوعاً واحداً فقط من القروض. لكن هناك تمييزاً مهماً، سنستكشفه في الفصل السادس عشر، هو بين سعر الفائدة الحقيقي، وهو سعر الفائدة المعدّل مع التغيرات في الأسعار على مدى مدة القرض، وسعر الفائدة الرمزي، وهو سعر الفائدة غير المعدل مع هذه التغييرات في الأسعار. وفي ما يتعلق بسوق الأموال الافتراضية القابلة للإقراض، سنبقي الأمور بسيطة بافتراض أنه لا توجد تغيرات في الأسعار، ونتيجة لذلك، لا يوجد فرق بين سعر الفائدة الحقيقي والسعر الرمزي.

*** معدل عائد المشروع هو الربح المحقق في المشروع معبراً عنه كنسبة مئوية من تكلفته.**

إذن نصل للتعريفين الآتيين:

- سوق الأموال القابلة للإقراض: هو سوق افتراضي يبحث نتائج السوق من الطلب على الأموال التي يولدها المقترضون وتوريد الأموال التي يقدمها المقرضون.
- سعر الفائدة: هو السعر المحسوب كنسبة مئوية من المبلغ المقترض الذي يتقاضاه المقترض من المقرض لاستخدام مدخراته لمدة عام واحد.

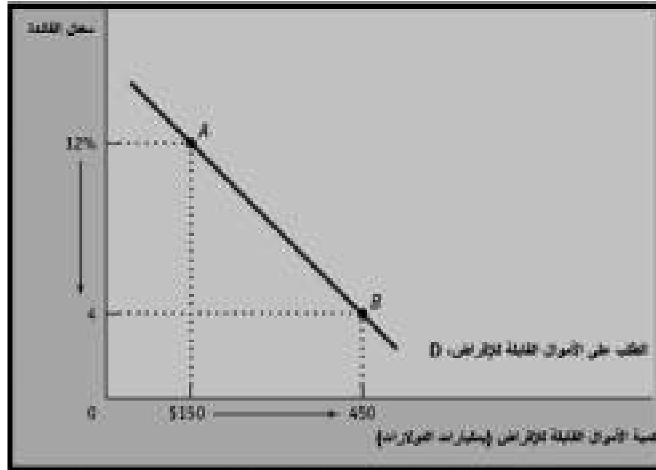
يوضح الشكل **(٩-٣)** التالي الطلب الافتراضي للأموال القابلة للإقراض، ممثلة بمنحني طلب مائل إلى أسفل.

لنتخيل أن هناك العديد من الشركات، لكل منها مشروع استثماري محتمل. كيف تقرر شركة معينة ما إذا كانت ستقترض المال لتمويل مشروعها أم لا؟

يعتمد القرار على سعر الفائدة الذي يواجهه النشاط التجاري ومعدل عائد المشروع، وهو الربح المحقق من المشروع معبراً عنه كنسبة مئوية من تكلفته. يمكن التعبير عن ذلك في صيغة على نحو المعادلة رقم ٩-١١ التالية:

$$\text{معدّل العائد} = \frac{\text{الإيرادات من المشروع} - \text{تكلفة المشروع}}{\text{تكلفة المشروع}} \times ١٠٠$$

الشكل (٩-٣): الطلب على الأموال القابلة للإقراض



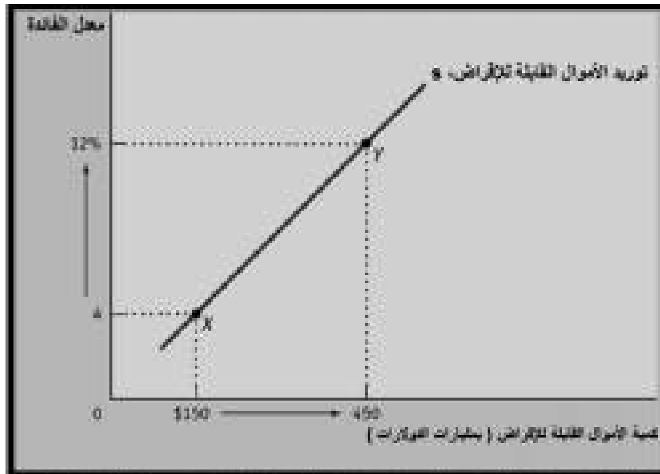
في الشكل **(٩-٣):** ينحدر منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض إلى أسفل: فكلما انخفض سعر الفائدة، زادت كمية الأموال القابلة

للقرض المطلوبة. هنا، يؤدي خفض سعر الفائدة من ١٢% إلى ٤% إلى زيادة كمية الأموال القابلة للإقراض المطلوبة من ١٥٠ مليار دولار إلى ٤٥٠ مليار دولار.

سترغب شركة ما في الحصول على قرض عندما يكون معدل العائد على مشروعها على الأقل كبير مثل معدل الفائدة. لذا، على سبيل المثال، بمعدل فائدة يبلغ ١٢%، فقط الشركات ذات المشاريع التي تحقق معدل عائد أكبر من أو يساوي ١٢% هي التي تريد الحصول على قرض. يوضح منحني الطلب في الشكل **(٩-٣)** السابق أنه إذا كان سعر الفائدة ١٢%، فسوف ترغب الشركات في اقتراض ١٥٠ مليار دولار **(**النقطة أ**)**؛ إذا كان سعر الفائدة ٤% فقط، فسترغب الشركات في اقتراض مبلغ أكبر، ٤٥٠ مليار دولار **(**النقطة B**)**. كل هذا هو نتيجة لافتراضنا أن منحني الطلب ينحدر إلى أسفل، فكلما انخفض سعر الفائدة، زادت الكمية الإجمالية للأموال القابلة للقرض المطلوبة. لماذا نقوم بهذا الافتراض؟ لأنه في الواقع، عدد المشاريع الاستثمارية المحتملة التي تحقق عائداً لا يقل عن ٤% دائماً ما يكون أكبر من العدد الذي يحقق عائداً لا يقل عن ١٢%. أما الشكل **(٩-٤)** التالي فيوضح العرض الافتراضي للأموال القابلة للإقراض. المدخرون لديهم تكلفة الفرصة البديلة للأموال التي يمكن أن يقرضوها للأعمال التجارية؛ أي بدلاً من ذلك، يمكنهم إنفاقها على الاستهلاك، على سبيل

المثال، يمكن أن ينفقوها على عطلة جميلة. أما إذا كان المدّخر سيصبح مقرضاً من خلال توفير الأموال للمقترضين فهذا يعتمد على سعر الفائدة المستلم في المقابل. من خلال توفير أموال اليوم وكسب الفائدة عليها، تتم المكافأة باستهلاك أعلى في المستقبل عندما يتم سداد القرض بفائدة. لذا فمن الافتراض الجيد أن المزيد من الناس على استعداد للتخلي عن الاستهلاك الحالي وتقديم قرض عندما يكون سعر الفائدة أعلى. نتيجة لذلك، ينحدر منحني العرض الافتراضي للأموال القابلة للإقراض للأعلى. الشكل يبين كيف سيوفّر المقرضون ١٥٠ مليار دولار لسوق الأموال القابلة للإقراض بمعدل فائدة ٤% (النقطة X)؛ إذا ارتفع سعر الفائدة إلى ١٢%، فإن كمية الأموال القابلة للقرض ستزداد إلى ٤٥٠ مليار دولار (النقطة Y).

الشكل (٩-٤): توريد الأموال القابلة للإقراض

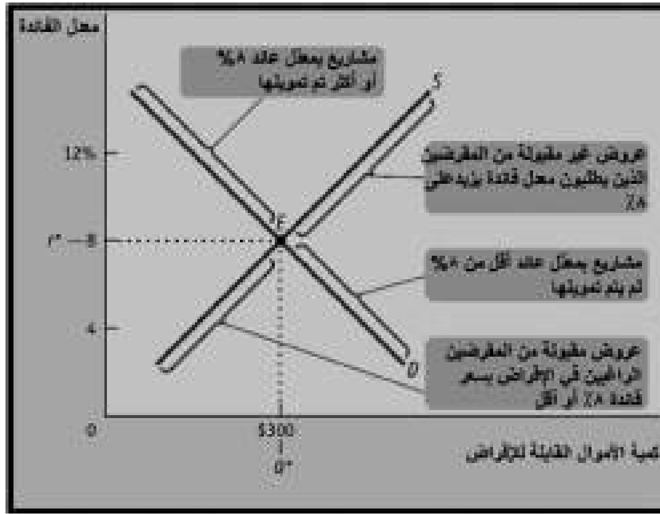


في الشكل **(٩-٤):** ينحدر منحني العرض للأموال القابلة للقرض إلى أعلى**:** فكلما ارتفع معدل الفائدة، زادت كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة.

هنا، تؤدي زيادة معدل الفائدة من ٤**%** إلى ١٢**%** إلى زيادة كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة من ١٥٠ مليار دولار إلى ٤٥٠ مليار دولار.

سعر فائدة التوازن هو سعر الفائدة الذي تتساوى عنده كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة مع كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة. كما سنرى في الشكل ٩-٥ التالي، يتم تحديد سعر فائدة التوازن، الذي يشار إليه بالرمز r*، والكمية الإجمالية للإقراض، التي يشار إليها بالرمز Q*، من خلال تقاطع منحنيي العرض والطلب، عند النقطة E. وهنا، سعر فائدة التوازن هو ٨**%**، إذ يتم إقراض واقتراض ٣٠٠ مليار دولار. يتم تمويل مشروعات الإنفاق الاستثماري بمعدل عائد ٨**%** أو أكثر؛ أما المشاريع ذات معدل عائد أقل من ٨ **%** فلا يتم تمويلها. بالمقابل، فقط المقرضون الذين هم على استعداد لقبول سعر فائدة ٨ **%** أو أقل سيكون لديهم عروض لإقراض الأموال. أما المقرضون المحتملون الذين يطلبون سعر فائدة أعلى من ٨**%** فلديهم تكلفة فرصة أعلى لأموالهم. سيتم رفض عروضهم للإقراض في سوق الأموال القابلة للإقراض، وستظل أموالهم غير مستثمرة.

الشكل **(٩-٥): التوازن في الأسواق المالية القابلة للإقراض**



في الشكل **(٩-٥):** عند معدل فائدة التوازن، تساوي كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة. هنا معدل فائدة التوازن هو ٨%، مع ٣٠٠ مليار دولار من الأموال التي تم إقراضها واقتراضها. تحصل مشروعات الإنفاق الاستثماري التي يبلغ معدل عائدها ٨% أو أعلى على تمويل؛ أما المشروعات التي لديها معدل عائد أقل لا تفعل ذلك. المقرضون الذين يطلبون معدل فائدة ٨% أو أقل يتم قبول عروضهم الخاصة بالقروض؛ أولئك الذين يطالبون بسعر فائدة أعلى لا يفعلون ذلك.

تعلمنا في الفصل الخامس أن سوق سلعة عادية، مثل الكتب المدرسية المستخدمة، عادة ما تكون فعالة. وينطبق الشيء نفسه على السوق الافتراضي للأموال القابلة للإقراض. تتمتع مشاريع الإنفاق الاستثماري

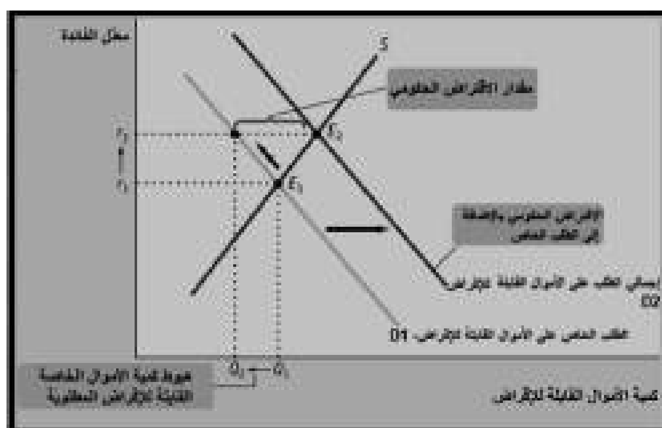
الممولة فعلياً بمعدلات عائد أعلى من تلك التي لا يتم تمويلها. إنّ المدخرين المحتملين الذين يقرضون الأموال في الواقع على استعداد للإقراض بأسعار فائدة أقل من أولئك الذين لا يقومون بذلك. وبعبارة أخرى، فإن سوق الأموال القابلة للإقراض تزيد من مكاسب التجارة بين المقرضين والمقترضين. يتم توزيع المدخرات بكفاءة للمشاريع الاستثمارية في جميع أنحاء الاقتصاد. هذه النتيجة، على الرغم من أنها مستمدة من نموذج مبسط للغاية، لها آثار مهمة على الحياة الحقيقية. كما سنرى قريباً، هذا هو السبب في أن النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد يزيد من معدل النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

المدخرات والإنفاق الاستثماري وسياسة الحكومة

نموذجنا لسوق الأموال القابلة للإقراض بسيط للغاية، ومع ذلك يكفي أن يعطينا بعض الرؤية الأولية لمصدر القلق بشأن آثار سياسة الحكومة على النمو الاقتصادي. لنضع في اعتبارنا أولاً تأثير ميزانية الحكومة. عندما تدير الحكومة عجزاً في الميزانية، يجب أن تقترض الأموال لتغطية الفجوة بين الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي، ومن ثمَّ تصبح الحكومة مقترضة في سوق الأموال القابلة للإقراض. سنفترض، بما يتفق مع السلوك الحكومي الحقيقي، أن مبلغ الاقتراض الحكومي لا يعتمد على سعر الفائدة. في أي سعر فائدة معين، لا يزال المقترضون الخاصون (غير الحكوميين) يريدون الاقتراض بالمقدار الذي كان ما قبل ظهور عجز الموازنة. ولكن الآن، وبأي سعر فائدة، تقدّم الحكومة طلباً إضافياً على الأموال.

يوضح الشكل **(٩-٦)** التالي ما يحدث. يتحول منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض يميناً بمقدار مبلغ الاقتراض الحكومي. نتيجة لذلك، ينتقل التوازن من E1 إلى E2. يرتفع معدل الفائدة والمبلغ الإجمالي للإقراض. ومع ذلك، وبسبب ارتفاع سعر الفائدة، فإن مبلغ الاقتراض الخاص ينخفض من Q1 إلى Q2، كما يتضح من الحركة أعلى منحني الطلب D1. ويعني هذا الانخفاض في الاقتراض الخاص أنه نتيجة للعجز في الميزانية، ستنخرط الشركات في إنفاق استثماري أقل مما كانت ستفعله بخلاف ذلك. هذا التأثير السلبي لعجز الميزانية على الإنفاق الاستثماري الخاص يسمى التزاحم. عندما يتسبب عجز الموازنة في التزاحم، يضيف الاقتصاد رأس مال مادي خاص أقل كل عام مما لو كانت الميزانية متوازنة أو فائضة. وبما أن رأس المال المادي الخاص هو أحد مصادر نمو الإنتاجية، فإن عجز الموازنة، وأشياء أخرى تكون متساوية، تؤدي إلى انخفاض النمو على المدى الطويل.

الشكل (٩-٦): التزاحم



في الشكل **(٩-٦):** يجب على الحكومة الاقتراض إذا واجهت عجزاً، هذا الاقتراض يضيف إلى الطلب الإجمالي على الأموال القابلة للقرض. نتيجة لذلك، ينحرف منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض إلى اليمين بمقدار الاقتراض الحكومي ويتحرك التوازن من E1 إلى E2. يؤدي هذا إلى زيادة معدل الفائدة على التوازن من r1 إلى r2 والتزاحم: تؤدي الزيادة في سعر الفائدة إلى تقليل الكمية الخاصة من الأموال القابلة للقرض المطلوبة من Q1 إلى Q2، كما يتضح من الحركة لأعلى منحني الطلب D1.

*** التزاحم هو الأثر السلبي لعجز الميزانية على الاستثمار الخاص.**

لا ينبغي تفسير هذا على أنه يعني بالضرورة أن الإنفاق الحكومي سيّئ للنمو الاقتصادي! يعتمد ذلك على ماذا تنفق الحكومة أموالها. في الواقع، كما تعلمنا في الفصل الثامن، فإن الكثير من الإنفاق الحكومي ضروري للنمو. على سبيل المثال، يجب أن يستمر نظام المحاكم في العمل لإنفاذ العقود، ويجب الحفاظ على نظام الصحة العامة لمنع انتشار المرض. كما تقوم الحكومات أيضاً بالكثير من الإنفاق الاستثماري بنفسها، على سبيل المثال، بناء وصيانة البنية التحتية اللازمة مثل الطرق والمدارس والمطارات. تحليلنا للازدحام هو نتيجة "أشياء أخرى متساوية"، أي عندما يكون الإنفاق الحكومي قد تسبب بالفعل بأشياء تعزز النمو (مثل نظام المحاكم والطرق)، فإن المزيد من الإنفاق الحكومي الذي يؤدي إلى عجز في الميزانية يقلل من الإنفاق الاستثماري الخاص ويخفض النمو. لذلك لا يمكننا القول

بشكل لا لبس فيه إنّ الإنفاق الحكومي الذي ينتج عنه عجز في الميزانية إما يقلل وإمّا يزيد النمو الاقتصادي.

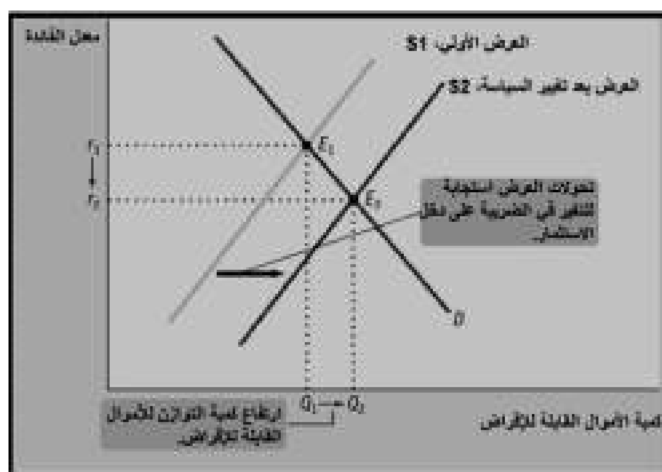
الاقتراض الحكومي ليس السياسة الوحيدة التي تؤثر على سوق الأموال القابلة للإقراض. وجادل العديد من الاقتصاديين من أجل تغييرات في النظام الضريبي معتقدين أنها ستؤدي إلى ارتفاع المدخرات الخاصة وانخفاض الاستهلاك الحالي ولكن سيولد نفس المبلغ من إجمالي الإيرادات الضريبية.

من الأمثلة على تخفيض الضريبة على دخل الاستثمار **(**مثل الفائدة على السندات وأرباح الأسهم**)**، ولكن زيادة ضريبة المبيعات على استهلاك السلع والخدمات. إن تخفيض الضريبة على دخل الاستثمار يحفز الناس على ادخار المزيد لأنه يرفع صافي العائد المكتسب على المدخرات بعد دفع الضرائب، بينما تحفز الزيادة في ضرائب المبيعات الناس على الاستهلاك بشكل أقل بجعل التكلفة الإجمالية للسلع والخدمات أعلى.

يوضح الشكل **(٩-٧)** التالي ما سيحدث إذا تم اعتماد مقترحات الاقتصاديين وما إذا اتضح أنها صحيحة. سيزداد عرض الأموال لسوق الأموال القابلة للإقراض، أي إنّ منحنى العرض سينتقل إلى اليمين. سينتقل التوازن من E1 إلى E2، وسينخفض سعر الفائدة من r1 إلى r2، وسيزداد الاقتراض الخاص من Q1 إلى Q2. لذا فإن الإصلاح الضريبي الذي يزيد المدخرات الخاصة سيؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري الخاص،

ونتيجة لذلك، إلى نمو اقتصادي أعلى على المدى الطويل. يعتبر نموذج الأموال القابلة للإقراض طريقة جيدة للتفكير في العديد من القضايا التي تنطوي على المدخرات والإنفاق الاستثماري. على الرغم من كون هذا النموذج بسيطاً للغاية، إلا أنه يشرح المقايضة التي ينطوي عليها تحديد ما إذا كان سيتم الادخار والإقراض أم الاستهلاك بالإضافة إلى المقايضة التي ينطوي عليها تحديد ما إذا كان سيتم الاقتراض أو القيام بمشروع إنفاق استثماري أم لا. كما يوضح كيف يتحرك سعر الفائدة لتحقيق التوازن بين العرض والطلب للأموال القابلة للإقراض. في الواقع، وعلى الرغم مما سبق، فإن الأسواق الفعلية التي توجه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري أكثر تعقيداً من ذلك. سننتقل إلى فحص تلك الأسواق.

الشكل (٩-٧): ارتفاع المدخرات الخاصة



في الشكل **(٩-٧)**: حثّ بعضُ الاقتصاديين على إجراء إصلاحاتٍ في النظام الضريبي واعتماد سياسات أخرى من شأنها، كما يقولون، زيادة المدّخرات الخاصة مع الحفاظ على الإيرادات الضريبية دون تغيير. إذا كان ذلك صحيحاً، فسيكون التأثير هو تحويل منحني العرض للأموال القابلة للقرض إلى اليمين، ما يؤدي إلى انخفاض في سعر الفائدة المتوازن وكمية أكبر من الأموال المقرضة والمقترضة. سيرتفع الإنفاق الاستثماري الخاص في الاقتصاد، وبالتالي، في نهاية المطاف، سيرتفع النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

الميزانيات والإنفاق الاستثماري في التسعينيات

هل يؤدي العجز في الميزانية الحكومية إلى إزاحة الإنفاق الاستثماري الخاص؟ هل الانتقال من العجز إلى الفائض يشجع حقاً الإنفاق الاستثماري الخاص؟ هذه الأسئلة ليست أكاديمية فقط؛ لديها تأثير مباشر على القضايا السياسية مثل أولويات الإنفاق للحكومة. فماذا تقول الأدلة؟

انتقلت الحكومات الفيدرالية وحكومات الولايات والحكومات المحلية في الولايات المتحدة من عجز مجمّع بنسبة ٢,٤**%** من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٠ إلى فائض مجمّع قدره ١,٦**%** من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٠.

خلال الفترة نفسها ، ارتفع الإنفاق الاستثماري الخاص من ١٤,٨% إلى ١٧,٧% من الناتج المحلي الإجمالي. هل أظهر الانتقال من العجز إلى الفائض، مصحوباً بطفرة ازدهار في الإنفاق الاستثماري الخاص، أن العجز يؤدي بالفعل إلى تزاحم الإنفاق الاستثماري الخاص؟

الجواب: الأمر ليس واضحاً لأنه كان هناك سبب آخر لارتفاع الإنفاق الاستثماري الخاص، ارتفاع حاد في تدفقات رأس المال، التي ارتفعت من ١,٢ % من الناتج المحلي الإجمالي في عام ١٩٩٠ إلى ٤,٠ % من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٠.

في الوقت نفسه، انخفضت المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. كانت الزيادة في تدفقات رأس المال، ٢,٨% من الناتج المحلي الإجمالي، مساوية تقريباً للزيادة في الإنفاق الاستثماري الخاص، ٢,٩% من الناتج المحلي الإجمالي. لذا يمكننا القول إن طفرة ازدهار الإنفاق الاستثماري في التسعينيات كانت تموّل من الخارج بشكل أساسي.

هناك نوعان من القيم الأخلاقية في هذه القصة. أولاً، هو أنه على الرغم من أن البيانات لا تظهر ذلك بشكل لا لبس فيه، يمكننا من خلال نموذجنا أن نستنتج أن الانتقال من عجز الميزانية إلى فائض الميزانية في أواخر التسعينيات جعل الإنفاق الاستثماري الخاص أكبر مما كان يمكن أن يحدث لو لم يكن هناك زيادة في رصيد الميزانية. ثانياً، يجب أن نكون حذرين بشأن القفز إلى استنتاجات حول تأثير السياسات الحكومية على أساس

البيانات المرصودة، تميل الكثير من الأشياء الأخرى إلى الحدوث في الوقت نفسه الذي تتغير فيه السياسات، وقد تكون هذه الأشياء الأخرى هي القصة الحقيقية.

مراجعة سريعة:

- وفقاً لهوية الإنفاق الادخاري الاستثماري، فإن المدخرات تساوي الإنفاق الاستثماري في الاقتصاد ككل.
- الحكومة هي مصدر للمدخرات عندما تشغّل رصيداً إيجابياً في الميزانية، يُعرف أيضاً باسم فائض الميزانية. وهي مصدر إنقاذ عندما تدير عجزاً في الميزانية.
- في الاقتصاد المغلق، المدخرات تساوي المدخرات الوطنية. أما في الاقتصاد المفتوح، فالمدخرات تساوي المدخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال.
- يطابق سوق الأموال الافتراضية القابلة للإقراض المدخرين بالمقترضين. في حالة التوازن، يتم تمويل مشروعات الإنفاق الاستثماري فقط ذات معدل عائد أكبر من أو يساوي معدل فائدة التوازن.
- يمكن أن يؤدي العجز في الميزانية إلى ازدحام الإنفاق الاستثماري الخاص. من غير الواضح ما إذا كان التزاحم يرفع النمو الاقتصادي أو يخفضه.

تحقق من فهمك ٩-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن عجز الحكومة أصبح فائضاً في الميزانية. باستخدام مخطط مثل الشكل **(٩-٦)**، اظهر التأثيرات على الإنفاق الاستثماري الخاص ومعدل فائدة التوازن.

٢. وضح برسم بياني لسوق الأموال القابلة للإقراض تأثير الأحداث التالية على سعر فائدة التوازن والإنفاق الاستثماري.

أ. يصبح الاقتصاد المغلق اقتصاداً مفتوحاً. يحدث تدفق رأس المال.

ب. المتقاعدون يدّخرون بشكل عام أقل من العاملين عند أي سعر فائدة. ترتفع نسبة المتقاعدين بين السكان.

٣. اشرح الخطأ في العبارة التالية: "قد لا تكون المدخرات والإنفاق الاستثماري متساويين في الاقتصاد ككل لأنه عندما يرتفع سعر الفائدة، سترغب الأسر في توفير المزيد من الأموال أكثر مما ترغب الشركات في الاستثمار".

النظام المالي

إنّ النظامَ المالي الذي يعملُ بشكل جيدٍ، والذي جمع أموالَ المستثمرين البريطانيين والفرنسيين وغيرهم من المستثمرين الدوليين الآخرين، جعل

مشروع " نفق المانش" ممكناً. ولكن الاعتقاد بأن هذه ظاهرة حديثة بشكل حصري يعتبر أمراً مضللاً. جمعت الأسواق المالية الأموال التي تم استخدامها لتطوير الأسواق الاستعمارية في الهند، وبناء القنوات في جميع أنحاء أوروبا، وتمويل الحروب النابليونية في القرن الثامن عشر.

موّلت تدفقات رأس المال التنمية الاقتصادية المبكرة للولايات المتحدة، وتمويل الإنفاق الاستثماري في التعدين والسكك الحديدية والقنوات. في الواقع، تم فهم العديد من السمات الرئيسية للأسواق والأصول المالية جيداً في أوروبا والولايات المتحدة منذ القرن الثامن عشر. ومع ذلك، هذه الميزات ليست أقل أهمية اليوم. لذلك دعونا نبدأ بالشرح تماماً ما يتم تداوله في الأسواق المالية.

الأسواق المالية هي المكان الذي تستثمر فيه الأسر مدخراتها الحالية ومدخراتها المتراكمة، أو ثروتها، عن طريق شراء الأصول المالية. الأصل المالي هو مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع. على سبيل المثال، عندما يقرض المدّخر أموالاً لشركة ما، فإن القرض هو أصل مالي تم بيعه من قبل الشركة، ويخوّل المقرض (المشتري) للحصول على دخل مستقبلي من الشركة. يمكن للأسرة أيضاً استثمار مدخراتها أو ثروتها الحالية عن طريق شراء أصل مادي، أو مطالبة بشيء ملموس، مثل منزل موجود مسبقاً أو قطعة من المعدات الموجودة مسبقاً، ويمنح المالك الحق في التصرف في الشيء كما يشاء (على سبيل المثال، تأجيره أو بيعه).

*** ثروة الأسرة هي قيمة مدخراتها المتراكمة.**

*** الأصل المالي هو مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع.**

*** الأصل المادي هو مطالبة على أمر ملموس يمنح المالك الحق في التصرف فيه كما يشاء.**

لنتذكر من فقرة "صعوبات" السابقة أن شراء أصل مالي أو مادي عادة ما يسمى الاستثمار. لذا، إذا قمت بشراء قطعة من المعدات الموجودة مسبقاً، على سبيل المثال، طائرة مستعملة، فأنت تشارك في الاستثمار في الأصول المادية. ولكن إذا أنفقت أموالاً تضيف إلى مخزون رأس المال المادي في الاقتصاد، على سبيل المثال، شراء طائرة مصنعة حديثاً، فأنت تشارك في الإنفاق الاستثماري.

*** الالتزام هو شرط لدفع الدخل في المستقبل.**

إذا كنت ستذهب إلى البنك المحلي الخاص بك للحصول على قرض، على سبيل المثال لشراء سيارة جديدة، فستقوم أنت والبنك بإنشاء أصل مالي، وهو قرضك. القرض هو نوع مهم من الأصول المالية في العالم الحقيقي، يملكه المقرض الذي يمثل في هذه الحالة المصرف المحلي. وعند إتمام هذا القرض، ستقوم أنت والبنك أيضًا بإنشاء التزام، وهو شرط لدفع الدخل في المستقبل. وعلى الرغم من أن القرض الخاص بك هو أصل مالي من وجهة نظر البنك، فهو التزام من وجهة نظرك: شرط بأن تقوم بسداد القرض، بما في ذلك أي فائدة.

بالإضافة إلى القروض، هناك ثلاثة أنواع مهمة أخرى من الأصول المالية: الأسهم والسندات والودائع المصرفية. لأن الأصل المالي هو مطالبة بالدخل المستقبلي الذي يتعين على شخص ما دفعه، فهو أيضاً مسؤولية شخص آخر. سنشرح بالتفصيل قريباً من يتحمل المسؤولية عن كل نوع من أنواع الأصول المالية. توجد هذه الأنواع الأربعة من الأصول المالية لأن الاقتصاد طور مجموعة من الأسواق المتخصصة، مثل سوق الأوراق المالية وسوق السندات، والمؤسسات المتخصصة، مثل البنوك، التي تسهل تدفق الأموال من المقرضين إلى المقترضين. في الفصل السابع، في سياق مخطط التدفق الدائري، حددنا الأسواق والمؤسسات المالية التي يتكون منها النظام المالي. إن النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد هو عنصر حاسم في تحقيق النمو على المدى الطويل لأنه يشجع على زيادة المدخرات والإنفاق الاستثماري؛ كما أنه يضمن إجراء المدخرات والإنفاق الاستثماري بكفاءة. لفهم كيفية حدوث ذلك، نحتاج أولاً إلى معرفة المهام التي يحتاج إليها النظام المالي لإنجازها. ثم يمكننا أن نرى كيف يتم إنجاز المهمة.

- **ثروة الأسرة: قيمة مدخراتها المتراكمة.**

- **الأصل المالي: مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع.**

- **الأصل المادي: مطالبة بشيء ملموس يمنح المالك الحق في التخلص من الشيء كما يشاء.**

- **الالتزام: شرط لدفع الدخل في المستقبل.**

المهام الثلاث للنظام المالي

تحليلنا السابق لسوق الأموال القابلة للإقراض تجاهلَ ثلاث مشاكل مهمة تواجه المقترضين والمقرضين: تكاليف العمليات التجارية، والمخاطر، والرغبة في السيولة. المهام الثلاث للنظام المالي هي الحد من هذه المشاكل بطريقة فعالة من حيث التكلفة. يؤدي القيام بذلك إلى تعزيز كفاءة الأسواق المالية، فهو يزيد من احتمال قيام المقرضين والمقترضين بإجراء صفقات ذات منفعة متبادلة، الصفقات التي تزيد من رفاهية المجتمع. سننتقل الآن إلى فحص كيفية تصميم الأصول المالية وكيفية تطوير المؤسسات للتعامل مع هذه المشاكل.

١ - تخفيض تكاليف العمليات التجارية

تكاليف العمليات التجارية هي نفقات التجميع الفعلي وتنفيذ الصفقة. على سبيل المثال، يتطلب ترتيب القرض قضاء الوقت والمال في التفاوض على شروط هذه الصفقة، والتحقق من قدرة المقترض على الدفع، وإعداد وتنفيذ الوثائق القانونية. لنفترض أن شركة كبيرة قررت أنها تريد جمع ١٠٠ مليون دولار للإنفاق الاستثماري. لن يكون أي شخص على استعداد لإقراض الكثير. حتى التفاوض على القروض الفردية من آلاف الأشخاص المختلفين، إذ كل واحد منهم على استعداد لإقراض مبلغ متواضع، سيفرض تكاليف إجمالية كبيرة جداً لأن كل عملية تجارية فردية ستتكبد تكلفة. سيكون إجمالي التكاليف كبيراً جداً بحيث من المحتمل أن تكون الصفقة بأكملها غير مربحة للشركة.

*** تكاليف الصفقة هي نفقات التفاوض وتنفيذ الصفقة.**

لحسن الحظ، هذا ليس ضرورياً: عندما ترغب الشركات الكبيرة في اقتراض المال، فإنها إما تذهب إلى أحد البنوك أو تبيع السندات في سوق السندات. إن الحصول على قرض من أحد البنوك يتجنب تكاليف العمليات التجارية الضخمة لأنه ينطوي فقط على مقترض واحد ومقرض واحد. سنشرح المزيد عن كيفية عمل السندات في القسم التالي. أما في الوقت الحالي، فيكفي أن نعرف أن السبب الرئيسي لوجود سوق سندات هو أنه يسمح للشركات باقتراض مبالغ كبيرة من المال دون تكبد تكاليف عمليات تجارية كبيرة.

٢- الحد من المخاطر

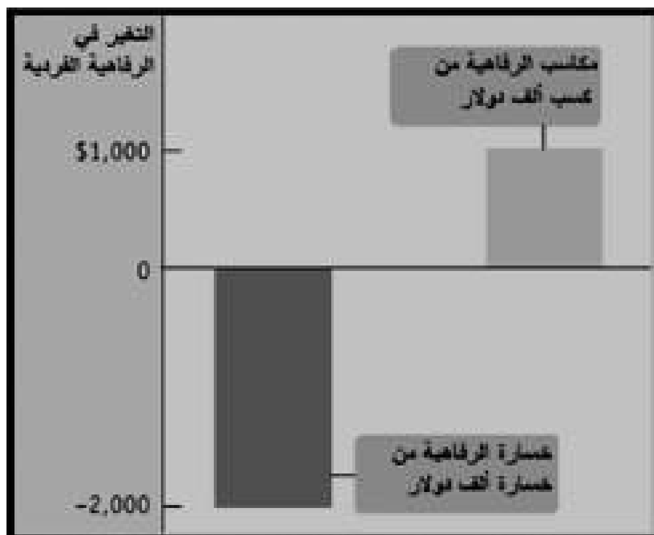
المشكلة الثانية التي يواجهها المقترضون والمقرضون في العالم الحقيقي هي المخاطر المالية، وعدم اليقين بشأن النتائج المستقبلية التي تتضمن احتمالات الخسائر والمكاسب المالية. على سبيل المثال، امتلاك سيارة وقيادتها يتضمن احتمال مخاطر مالية بسبب حادث مكلف. ينظر معظم الناس للخسائر والمكاسب المحتملة بطريقة غير متكافئة، إذ إنّ الخسارة الكلية في الرفاهية الفردية من فقدان مبلغ معين من المال تعدّ أكبر من إجمالي الربح في الرفاه من الحصول على نفس المبلغ من المال. فالشخص الذي يقدر الخسائر والمكاسب المحتملة بهذه الطريقة غير المتكافئة يسمى متجنب المخاطر.

*** المخاطر المالية هي الشك بالنتائج المستقبلية التي تنطوي على خسائر ومكاسب مالية.**

هذا الموقف من المخاطر موضح في اللوحة (أ) من الشكل (٩-٨) التالي. هنا، نعرض مثالاً عن شخصٍ معتادٍ المخاطرة، ويواجه احتمال خسارة ألف دولار أو ربح ألف دولار. الشريط على اليسار، الذي يمثل خسارة في الرفاهية من خسارة ألف دولار، أطول من الشريط الموجود على اليمين، الذي يمثل مكاسب في الرفاهية من كسب ألف دولار. يوضح الفرق في أطوال هذين العمودين النفور من المخاطر: يعاني شخص ما خسارة ألف دولار كصعوبة كبيرة (ما يعادل خسارة ألفي دولار في الرفاهية) وربح ألف دولار كمافأة أقل أهمية بكثير (ما يعادل مكاسب بقيمة ألف دولار في الرفاهية). لتوضيح الأمر بطريقة مختلفة قليلاً، إذا كنت متجنباً للمخاطر، فأنت على استعداد لإنفاق المزيد من الموارد لتجنب خسارة ألف دولار (على سبيل المثال، عن طريق شراء بوليصة تأمين على السيارات) أكثر مما ترغب في إنفاقه لكسب ألف دولار (على سبيل المثال، عن طريق العثور على أرخص ميكانيكي عندما تحتاج سيارتك إلى إصلاح كبير). معظم الناس ينفرون من المخاطر، على الرغم من اختلاف درجاتهم. على سبيل المثال، الأشخاص الأغنياء عادة ما يكونون أقل نفوراً من المخاطر من أولئك الذين ليسوا ميسوري الحال. كما تظهر اللوحة (ب) أيضاً، فإن الشخص الثري، وهو لا يزال ينفر من المخاطرة، يعدُّ أن خسارة ألف دولار أقل بكثير من الصعوبة مقارنةً بشخص متواضع. ستشهد مثل هذه الخسارة فقط خسارة ١٢٠٠ دولار في الرفاهية من قبل فرد ثري، مقارنة بخسارة ٢٠٠٠ دولار في الرفاهية من قبل فرد نموذجي.

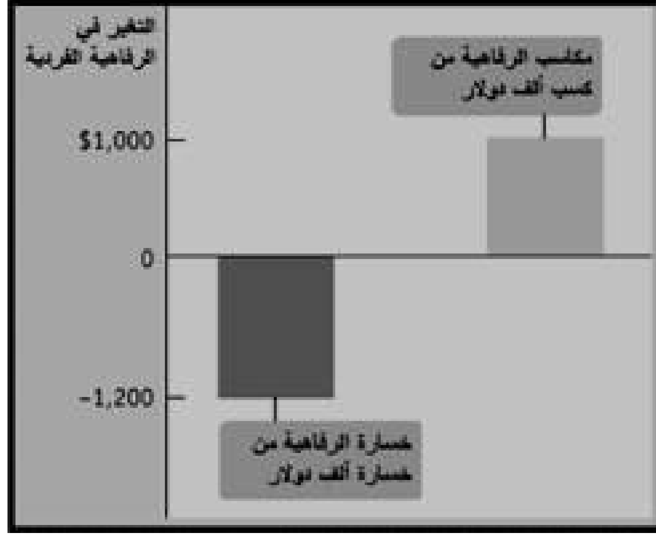
الشكل (٩-٨): مواقف تجنب المخاطر تجاه الربح والخسارة

اللوحة - أ- فرد نموذجي



في الشكل (٩-٨): تظهر المقارنة بين اللوحتين (أ) و(ب) أن الاختلافات في الثروة تؤدي إلى اختلافات في المواقف تجاه المخاطر. الشخص العادي الممثل في اللوحة (أ) يواجه خسارة قدرها ١٠٠٠ دولار كمشقة أكبر بكثير من الشخص الثري الممثل في اللوحة (ب). هذا يعكس حقيقة أن الأثرياء، على الرغم من أنهم لا يزالون يكرهون المخاطرة، يميلون إلى أن يكونوا أكثر تسامحاً مع المخاطر من الأفراد ذوي الموارد المتواضعة.

اللوحة - ب - فرد ثري



يساعد النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد الأشخاص على تقليل تعرضهم للمخاطر، الذي عادةً ما يرغب الناس في تجنبها. لنفترض أن مالكة شركة تتوقع أن تحقق ربحاً أكبر إذا اشترت معدات رأسمالية إضافية لكنها غير متأكدة تماماً من أن هذا سيحدث بالفعل. يمكنها أن تدفع ثمن المعدات باستخدام مدخراتها أو بيع منزلها. ولكن إذا كان الربح أقل بكثير من المتوقع، فستخسر مدخراتها أو منزلها أو كليهما. أي إنّها ستعرض نفسها لكثير من المخاطر الناشئة عن مدى جودة أو ضعف أداء الشركة.

هذا هو السبب في أن أصحاب الأعمال، الذين عادة ما يكون جزء كبير من ثروتهم الشخصية مقيداً في أعمالهم، هم عادةً أشخاص أكثر تحملاً للمخاطر من الشخص العادي. لذا، كونها تريد تجنب المخاطر، يريد

صاحب العمل هذا مشاركة مخاطر شراء معدات رأسمالية جديدة مع شخص ما حتى لو تطلب ذلك مشاركة بعض الأرباح إذا سارت الأمور على ما يرام. كيف يمكنها فعل هذا؟ من خلال بيع أسهم شركتها لأشخاص آخرين واستخدام الأموال التي تتلقاها من بيع الأسهم، بدلاً من أموال من بيع أصولها الأخرى، لتمويل شراء المعدات. ومن خلال بيع الأسهم في شركتها، تقلل من خسائرها الشخصية، فإذا كان الربح أقل من المتوقع: فلن تفقد أصولها الأخرى. ولكن إذا سارت الأمور على ما يرام، فإن المساهمين يكسبون حصة من الربح كعائد على استثمارهم.

من خلال بيع حصة من أعمالها، حققت المالكة تنوعاً: لقد تمكنت من الاستثمار في العديد من الأشياء بطريقة تقلل من المخاطر الإجمالية، إذ حافظت على استثمارها في حسابها المصرفي كأصل مالي، وعلى ملكية منزلها، وهو رصيد مادي؛ وعلى ملكية الجزء غير المبيع من نشاطها التجاري، وهو أيضاً أصل مادي. من المرجح أن تحمل هذه الاستثمارات بعض المخاطر الخاصة بها؛ على سبيل المثال، قد يفشل مصرفها أو قد يحترق منزلها (على الرغم من أنه في الولايات المتحدة الحديثة من المحتمل أن تكون محمية جزئياً ضد هذه المخاطر عن طريق التأمين). ولكن حتى في غياب التأمين، فهي في وضع أفضل لأنها حافظت على استثمارات في هذه الأصول المختلفة لأن المخاطر التي قد تواجها مختلفة، وليست ذات صلة، أو أحداث مستقلة.

هذا يعني، على سبيل المثال، أنه ليس من المرجح أن يحترق منزلها إذا كان عملها سيئاً، وأنه ليس من المرجح أن يفشل المصرف في حال احتراق

منزلها. يمكن توضيح ذلك بطريقة أخرى، إذا كان أداء أحد الأصول سيئاً، فمن المحتمل جداً ألا تتأثر أصولها الأخرى، ونتيجة لذلك، تم تقليل إجمالي مخاطر الخسارة. ولكن لو أنها استثمرت كل ثروتها في أعمالها، لكانت ستواجه احتمال خسارة كل شيء إذا كان أداء العمل ضعيفاً.

*** يمكن للفرد الانخراط في التنويع من خلال الاستثمار في عدة أشياء مختلفة بحيث تكون الخسائر المحتملة أحداثاً مستقلة.**

من خلال الانخراط في التنويع، الاستثمار في العديد من الأصول ذات المخاطر غير ذات الصلة، أو المستقلة، بمعنى: يمكن للفرد الانخراط في التنويع من خلال الاستثمار في العديد من الأشياء المختلفة بحيث تكون الخسائر المحتملة أحداثاً مستقلة. لذلك قللت صاحبة العمل في المثال لدينا من مخاطر الخسارة الكلية. إن رغبة الأفراد في تقليل المخاطر الإجمالية من خلال الانخراط في التنويع هي سبب وجود مخزون وسوق للأوراق المالية.

في القسم التالي، سنشرح بمزيد من التفصيل كيف أن هناك ميزات معينة في سوق الأوراق المالية تزيد من قدرة الأفراد على إدارة المخاطر وتقليلها.

٣- توفير السيولة

المهمة الثالثة والأخيرة للنظام المالي هي تزويد المستثمرين بالسيولة، وهو القلق الذي ينشأ لأن المستقبل غير مؤكد تماماً مثل المخاطر. لنفترض أنه بمجرد تقديم قرض، يجد المقرض نفسه فجأة في حاجة إلى السيولة، لنقل

لمواجهة حالة طبية طارئة. لسوء الحظ، إذا تم تقديم هذا القرض إلى شركة تستخدمه لشراء معدات جديدة، فلا يمكن للشركة سداد القرض في غضون مهلة قصيرة لتلبية حاجة المقرض لاسترداد أمواله. مع العلم مقدماً أن هناك خطر الحاجة إلى استعادة الأموال قبل انتهاء مدة القرض، فقد يكون المقرض متردداً في حبس أمواله من خلال إقراضها للأعمال التجارية. يكون الأصل بحالة السيولة إذا كان يمكن تحويله بسرعة إلى نقد، دون خسارة كبيرة في القيمة، وهو غير سائل إذا لم يكن كذلك. كما سنرى، الأسهم والسندات هي إجابة جزئية لمشكلة السيولة. توفر البنوك طريقة أخرى للأفراد للاحتفاظ بالأصول السائلة في الوقت الذي لا تزال فيه تمول الاستثمارات غير السائلة. يكون الأصل سائلاً إذا أمكن تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة. يكون الأصل غير سائلٍ إذا لم نتمكن من تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة. ولمساعدة المقرضين والمقترضين على إجراء صفقات مفيدة للطرفين، يحتاج الاقتصاد بعد ذلك إلى طرق لخفض تكاليف العمليات التجارية، وتقليل وإدارة المخاطر من خلال التنويع، وتوفير السيولة. كيف يمكن تحقيق هذه المهام؟

*** يكون الأصل سائلًا إذا كان من الممكن تحويله بسرعة إلى نقود دون خسارة كبيرة في القيمة.**

*** يكون الأصل غير سائلٍ إذا كان لا يمكن تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة.**

أنواع الأصول

في الاقتصاد الحديث هناك أربعة أنواع رئيسية من الأصول المالية: القروض والسندات والأسهم والودائع المصرفية. كل منها يخدم غرضاً مختلفاً إلى حد ما. سنشرح القروض والسندات والأسهم الآن، لكن سنناقش الودائع المصرفية في القسم التالي.

١ - القروض

القرض هو اتفاقية إقراض بين مقرض ما ومقترض ما. معظم الناس ينجزون قروضاً في شكل قروض مصرفية لتمويل شراء سيارة أو منزل. وعادة ما تستخدم الشركات الصغيرة القروض المصرفية لشراء معدات جديدة. الجانب الجيد للقروض هو أن القرض المعين عادة ما يكون مفصلاً لاحتياجات المقترض، فقبل أن تتمكن الشركات الصغيرة من الحصول على قرض، يتعين عليها عادةً مناقشة خطط أعمالها وأرباحها وما إلى ذلك مع المقرض، ومن ثمَّ ينتج عن هذا قرض يلبي احتياجات المقترض وقدرته على الدفع. الجانب السيئ للقروض هو أن تقديم قرض إلى فرد أو شركة ينطوي عادة على الكثير من تكاليف المعاملات، مثل تكلفة التفاوض على شروط القرض، والتحقيق في التاريخ الائتماني للمقترض والقدرة على السداد، وما إلى ذلك. لتقليل هذه التكاليف، غالباً ما يتخذ المقترضون الكبار مثل الشركات الكبرى والحكومات نهجاً أكثر بساطة: يبيعون (أو يصدرون) السندات.

*** القرض هو اتفاقية إقراض بين مقرض معين ومقترض معين.**

٢- السندات

كما تعلمنا في الفصل السابع، السند هو وعد من البائع بدفع فائدة كل عام وسداد رأس المال لمالك السند في تاريخ معين. السند هو أصل مالي من وجهة نظر مالكه والتزام من وجهة نظر مصدّره. يبيع مُصدّر السندات عدداً من السندات بسعر فائدة وتاريخ استحقاق معين لمن يرغب في شرائها، وهي عملية تتجنب التفاوض المكلف على شروط القرض مع العديد من الأفراد المقرضين. يمكن لمشتري السندات الحصول على معلومات مجانية حول جودة مُصدّر السندات، مثل التاريخ الائتماني لمصدر السندات، من وكالات تصنيف السندات بدلاً من الاضطرار إلى تحمل نفقات التحقيق بنفسهم. ونتيجة لذلك، يمكن بيع السندات في سوق السندات كمنتج موحد إلى حد ما، منتج بشروط وجودة محددة بوضوح. هناك ميزة أخرى مهمة للسندات هي سهولة إعادة بيعها. وهذا يوفر السيولة لمشتري السندات. في الواقع، غالباً ما تمر السندات عبر العديد من الأيدي قبل أن يحين موعد استحقاقها أخيراً. على النقيض من ذلك، فإن إعادة بيع القروض أصعب بكثير لأنه على عكس السندات، فهي ليست موحدة: فهي تختلف في الحجم والجودة والمصطلحات وما إلى ذلك. هذا يجعلها أقل سيولة من السندات.



لا أريد أن أعرف عن حياتي العاطفية. أخبرني عن سوق السندات.

٣- الأسهم

كما تعلمنا في الفصل السابع أيضاً، السهم هو حصة في ملكية الشركة. حصة الأسهم هي أصل مالي من وجهة نظر مالكها والتزام من وجهة نظر الشركة. لا تبيع جميع الشركات أسهمها؛ الشركات "المملوكة للقطاع الخاص" مملوكة من قبل فرد أو عدد قليل من الشركاء الذين يمكنهم الحفاظ على كل أرباح الشركة. ومع ذلك، فإن معظم الشركات الكبرى تبيع الأسهم.

على سبيل المثال، تمتلك مايكروسوفت ما يقارب من أحد عشر مليار سهم. إذا قمت بشراء أحد تلك الأسهم، يحق لك الحصول على واحد من أحد عشر مليار من أرباح الشركة، بالإضافة إلى ١ من ١١ مليار صوت على قرارات الشركة.

لماذا تسمح لك شركة مايكروسوفت، المربحة للغاية تاريخياً، بشراء حصة في ملكيتها؟ لماذا لا يحتفظ بيل غيتس وبول ألن، مؤسسا شركة

مايكروسوفت، بملكيتهما ويبيعان السندات فقط لتلبية احتياجات الإنفاق الاستثماري؟ السبب، كما تعلمنا للتو، هو الخطر: قلة من الأفراد يتحملون المخاطر بما يكفي لمواجهة المخاطر التي ينطوي عليها كونهم أصحاب شركة كبيرة.

ومع ذلك، فإن تقليل المخاطر التي يواجهها أصحاب الأعمال ليست هي الطريقة الوحيدة التي يؤدي بها وجود الأسهم إلى تحسين رفاهية المجتمع، بل إنها تعمل أيضاً على تحسين رفاهية المستثمرين الذين يشترون الأسهم. يمكن للمساهمين بمرور الوقت الاستمتاع بعوائد أعلى تقدمها الأسهم بشكل عام مقارنة بالسندات. خلال القرن الماضي، حققت الأسهم عادةً نحو ٧% بعد التكيف مع التضخم، بينما لم تسفر السندات سوى نحو ٢%. ولكن كما تحذر شركات الاستثمار: "الأداء السابق ليس ضماناً للأداء المستقبلي". وهناك جانب سلبي: امتلاك أسهم شركة معينة هو أكثر خطورة من امتلاك سندات صادرة عن نفس الشركة. لماذا؟ الجواب: بشكل عام، السندات هي وعد بينما الأسهم هي الأمل: بموجب القانون، يجب على الشركة دفع ما تدين به لمقرضيها قبل توزيع أي ربح على مساهميها. وإذا فشلت الشركة (أي أن تكون غير قادرة على دفع التزاماتها بالفائدة وتعلن إفلاسها)، فإن أصولها المادية والمالية تذهب إلى حملة سنداتها، المقرضين، بينما لا يتلقى المساهمون شيئاً بشكل عام. لذا على الرغم من أن السهم يوفر بشكل عام عائداً أعلى للمستثمر من السند، إلا أنه يحمل

أيضاً مخاطر أعلى. ابتكر النظام المالي طرقاً لمساعدة المستثمرين وكذلك أصحاب الأعمال على إدارة المخاطر والتمتع بعوائد أعلى إلى حد ما. يفعل ذلك من خلال خدمات المؤسسات المعروفة باسم الوسطاء الماليين.

الوسطاء الماليون

الوسيط المالي هو مؤسسة تحول الأموال المجمعة من العديد من الأفراد إلى أصول مالية. أهم أنواع الوسطاء الماليين هي: صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد وشركات التأمين على الحياة والبنوك. يتم الاحتفاظ بنحو ثلاثة أرباع الأصول المالية التي يمتلكها الأمريكيون من خلال هؤلاء الوسطاء وليس بشكل مباشر.

*** الوسيط المالي هو مؤسسة تحول الأموال التي تجمعها من العديد من الأفراد إلى أصول مالية.**

١ - صناديق الاستثمار

كما أوضحنا، ينطوي امتلاك أسهم شركة على مخاطر مقابل مكافأة محتملة أعلى. ولكن لا ينبغي أن يكون من المستغرب أن يتمكن مستثمرو الأسهم من تقليل مخاطرهم الإجمالية من خلال الانخراط في التنويع. ومن خلال امتلاك مجموعة متنوعة من الأسهم، مجموعة لا ترتبط فيها المخاطر بعضها ببعضٍ أو تعوّض بعضها بعضاً، بدلاً من تركيز الاستثمار في أسهم

شركة واحدة أو مجموعة من الشركات ذات الصلة، يمكن للمستثمرين تقليل مخاطرهم.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المستشارين الماليين، الذين يدركون أن معظم الناس ينفرون من المخاطر، ينصحون العملاء دائماً بتنويع ليس فقط مجموعة الأوراق المالية الخاصة بهم ولكن أيضاً ثروتهم بالكامل من خلال الاحتفاظ بأصول أخرى بالإضافة إلى الأسهم، مثل السندات والعقارات والنقد، ولحسن الحظ، الحصول على الكثير من التأمين في حالة الخسائر العرضية! ومع ذلك، بالنسبة للأفراد الذين لا يملكون مبلغًا كبيرًا من المال للاستثمار، على سبيل المثال مليون دولار أو أكثر، فإن تأسيس مجموعة أسهم متنوعة يمكن أن تكبِّد تكاليف عالية للمعاملات (لا سيّما الرسوم المدفوعة لسماسرة الأسهم) لأنهم يشترون بضعة أسهم في الكثير من الشركات. ولحسن حظ هؤلاء المستثمرين، فإن الصناديق المشتركة تحلُّ مشكلة تحقيق التنويع دون ارتفاع تكاليف المعاملات. صندوق الاستثمار هو وسيط مالي يقوم بإنشاء محفظة أسهم عن طريق شراء وحيازة أسهم في الشركات ثم إعادة بيع حصص من محفظة الأسهم للمستثمرين الأفراد. ومن خلال شراء هذه الأسهم، يمكن للمستثمرين الذين لديهم مبلغ صغير نسبياً من الأموال للاستثمار الاحتفاظ بمحفظة متنوعة بشكل غير مباشر، وتحقيق عائد أفضل لأي مستوى معين من المخاطر مما يمكن أن يحققه بطريقة أخرى.

*** الصندوق المشترك هو وسيط مالي يقوم بإنشاء محفظة أسهم، ثم يعيد بيع أسهم هذه المحفظة إلى مستثمرين أفراد.**

يوضح الجدول ٩-١ التالي مثالاً على صندوق استثمار متنوع، صندوق مؤشر "ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز إس أند بي ٥٠٠". يبين النسبة المئوية لأموال المستثمرين المستثمرة في أسهم أكبر الشركات في محفظة الصندوق الاستثمار. تقوم العديد من الصناديق الاستثمارية أيضاً بإجراء أبحاث السوق على الشركات التي تستثمر فيها. وهذا أمر مهم لأن هناك الآلاف من الشركات الأمريكية المصدرة للأسهم (ناهيكم عن الشركات الأجنبية)، كل منها يختلف من حيث الربحية المحتملة، ودفع أرباح الأسهم، وما إلى ذلك.

سيكون مستهلكاً للوقت ومكلفاً للغاية بالنسبة للمستثمر الفردي لإجراء بحث مناسب على عدد صغير من الشركات. توفر الصناديق الاستثمارية تكاليف المعاملات من خلال إجراء هذا البحث لعملائها. تمثل صناعة الصناديق الاستثمارية جزءاً كبيراً من الاقتصاد الأمريكي الحديث، وليس فقط من النظام المالي الأمريكي. وأكبر صندوق استثمار في نهاية عام ٢٠٠٤ كان "ستيت ستريت جلوبال أدفايزرز"، الذي أدار ١,٤ تريليون دولار من الأموال.

صندوق مؤشر "ستيت ستريت غلوبال أدفايزرز إس أند بي ٥٠٠"، أهم المقتنيات حتى ٣١ آذار ٢٠٠٥	
اسم الشركة	نسبة أصول الصندوق المشترك المستثمرة في الشركة
شركة الكهرباء العامة "جنرال الكتريك"	%٣,٥
إكسون موبيل	%٣,٥٢
مايكروسوفت	%٢,٢٦
سيتي غروب	%٢,١٧
جونسون أند جونسون	%١,٨٥
فايزر	%١,٨١
بنك أمريكا	%١,٦٥
متاجر وول مارت	%١,٥٧
آي بي إم	%١,٣٨
إنتل	%١,٣٤

٢- صناديق المعاشات وشركات التأمين على الحياة

بالإضافة إلى صناديق الاستثمار، يمتلك العديد من الأمريكيين حيازات في صناديق المعاشات التقاعدية، والمؤسسات غير الربحية التي تجمع مدخرات أعضائها وتستثمر تلك الأموال في مجموعة متنوعة من الأصول، مما يوفر لأعضائها الدخل عند التقاعد. على الرغم من أن صناديق التقاعد تخضع لبعض القواعد الخاصة وتتلقى معاملة خاصة لأغراض ضريبية، إنّ عملها إلى حد كبير مثل الصناديق الاستثمارية. يستثمرون

في مجموعة متنوعة من الأصول المالية، مما يسمح لأعضائهم بتحقيق تنويع أكثر فعالية من حيث التكلفة وأبحاث السوق مما يمكنهم تحقيقه بشكل فردي.

*** صندوق المعاشات التقاعدية هو نوع من الصناديق المشتركة التي تحتفظ بأصول من أجل توفير دخل تقاعد لأعضائها.**

تحتفظ صناديق المعاشات في الولايات المتحدة بأكثر من ٨ تريليون دولار من الأصول. يمتلك الأمريكيون أيضاً حصصاً كبيرة في سياسات شركات التأمين على الحياة، التي تضمن الدفع للمستفيدين من حامل الوثيقة (عادةً تكون وثيقة العائلة) عندما يموت حامل الوثيقة. ومن خلال تمكين حاملي الوثائق من حماية المستفيدين من المصاعب المالية الناشئة عن وفاتهم، تعمل شركات التأمين على الحياة أيضاً على تحسين الرفاهية عن طريق الحد من المخاطر.

* تبيع شركة التأمين على الحياة سندات تأمين تضمن الدفع للمستفيدين من حملة السندات عند وفاة حاملها.

٣- البنوك

تذكروا مشكلة السيولة: والأشياء الأخرى متساوية، يريد الناس الأصول التي يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد. السندات والأسهم أكثر سيولة بكثير من الأصول المادية أو القروض، ولكن تكلفة المعاملات لبيع السندات أو الأسهم لتغطية النفقات المفاجئة يمكن أن تكون كبيرة. علاوة على ذلك، بالنسبة للعديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، فإن

تكلفة إصدار السندات والأسهم كبيرة للغاية نظراً للمبلغ المتواضع من المال الذي تسعى إلى جمعه.

* **الوديعة المصرفية هي مطالبة مفروضة على البنك تلزمه بإعطاء المودع نقوده عند الطلب.**

* **البنك هو وسيط مالي يوفر أصولاً سائلة على شكل ودائع مصرفية للمقرضين، ويستخدم هذه الأموال لتمويل الاستثمارات غير السائلة أو احتياجات الإنفاق الاستثماري للمقترضين.**

البنك هو مؤسسة تساعد على حل الصراع بين احتياجات المقرضين للسيولة واحتياجات التمويل للمقترضين الذين لا يريدون استخدام أسواق الأسهم أو السندات. يعمل البنك من خلال قبول الأموال أولاً من المودعين: عندما تضع أموالك في أحد البنوك، فأنت بذلك تصبح مقرضاً من خلال إقراض البنك أموالك. في المقابل، تتلقى رصيداً مقابل وديعة مصرفية، مطالبة للبنك، تكون ملزمة بإعطائك أموالك عندما تطلبها. لذا فإن الإيداع البنكي هو أصل مالي يمتلكه المودع والتزام للبنك الذي يحتفظ به. ومع ذلك، يحتفظ البنك بجزء ضئيل فقط من ودائع عملائه بشكل نقد جاهز. يتم إقراض معظم ودائعه للشركات ومشتري المنازل الجديدة والمقترضين الآخرين. تأتي هذه القروض مع التزام طويل الأجل من قبل البنك للمقترض: طالما أن المقترض يقوم بسداد المدفوعات في الوقت المحدد، لا يمكن للبنك استرداد القرض وتحويله إلى نقد. لذا فإن البنك يمكّن أولئك الذين يرغبون في الاقتراض لفترات طويلة من الوقت

لاستخدام أموال أولئك الذين يرغبون في الإقراض ولكنهم يريدون في نفس الوقت الحفاظ على القدرة على استرداد أموالهم عند الطلب. بشكل أكثر رسمية، يعدّ البنك وسيطاً مالياً يوفر أصولاً مالية سائلة على شكل ودائع للمقرضين ويستخدم أموالهم لتمويل الاستثمارات غير السائلة أو احتياجات الإنفاق الاستثماري للمقترضين. من الناحية الجوهرية، يقع أحد البنوك في نوع من عدم التطابق: الإقراض لفترات طويلة من الزمن ولكن أيضاً بشرط أن يتمكن المودعون من طلب أموالهم في أي وقت. كيف يمكنه إدارة ذلك؟ يعتمد البنك بمعدل وسطي على حقيقة أن جزء صغير فقط من المودعين سيريدون أموالهم في الوقت نفسه. في أي يوم معين، سيقوم الناس بإجراء عمليات سحب والبعض الآخر يقوم بإيداعات جديدة؛ هذه الأمور ستلغي بعضها بعضاً تقريباً. لذا يحتاج البنك إلى الاحتفاظ بمبلغ محدود من النقد في متناول اليد لإرضاء المودعين.

بالإضافة إلى ذلك، إذا أصبح البنك غير قادر مالياً على الدفع لمودعيه، فإن الودائع المصرفية الفردية مضمونة للمودعين حتى قيمة مئة ألف دولار أمريكي من قبل المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع، وهي وكالة فيدرالية. وهذا يقلل من المخاطر التي يتعرض لها المودع في إيداع الودائع المصرفية، ومن ثمّ يقلل من الحافز لسحب الأموال إذا نشأت مخاوف بشأن الحالة المالية للبنك.

لذا، في ظل الظروف العادية، تحتاج البنوك إلى الاحتفاظ بجزء ضئيل فقط من أموال المودعين. من خلال التوفيق بين احتياجات المدخرين

للأصول السائلة واحتياجات المقترضين للتمويل طويل الأجل، تلعب البنوك دوراً اقتصادياً رئيسياً. كما توضح فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، كان إنشاء نظام مصرفي جيد الأداء نقطة تحول رئيسية في النجاح الاقتصادي لكوريا الجنوبية.

حالة الاقتصاد في العمل

البنوك والمعجزة الكورية الجنوبية

كما ناقشنا في الفصل الثامن، فإن قصة الاقتصاد في كوريا الجنوبية هي واحدة من قصص النجاح الكبيرة للنمو الاقتصادي. ففي أوائل الستينيات، كانت دولة فقيرة للغاية. ثم شهدت معدلات نمو اقتصادي عالية بشكل مذهل، البنوك الكورية الجنوبية لها علاقة كبيرة بها. في أوائل الستينيات، كان النظام المصرفي في كوريا الجنوبية في حالة فوضى. كانت أسعار الفائدة على الودائع منخفضة للغاية، في وقت كانت فيه البلاد تعاني الكثير من التضخم. لهذا السبب، لم يرغب المدخرون في الادخار من خلال وضع الأموال في أحد البنوك، خوفاً من أن تتآكل معظم قدرتهم الشرائية بسبب ارتفاع الأسعار. بدلاً من ذلك، انخرطوا في الاستهلاك الحالي من خلال إنفاق أموالهم على السلع والخدمات أو استخدام ثروتهم لشراء الأصول المادية مثل العقارات والذهب. لأن المدخرين رفضوا تقديم ودائع مصرفية، وجدت الشركات صعوبة بالغة في اقتراض المال لتمويل الإنفاق الاستثماري. ففي عام ١٩٦٥ قامت حكومة كوريا الجنوبية بإصلاح البنوك في البلاد، ورفعت أسعار الفائدة إلى مستوى كان جذاباً للمدخرين. على مدى

السنوات الخمس التي تلت ذلك العام، زادت قيمة الودائع المصرفية بنسبة ٦٠٠%، وارتفع معدل المدخرات الوطنية، أي النسبة المئوية للناتج المحلي الإجمالي للمدخرات الوطنية، لأكثر من الضعف. لقد أتاح النظام المصرفي الجديد للشركات الكورية الجنوبية إطلاق طفرة استثمارية كبيرة، وهي عنصر رئيسي في طفرة النمو في البلاد. فضلاً عن ذلك، شاركت العديد من العوامل الأخرى إلى جانب الخدمات المصرفية في نجاح كوريا الجنوبية، ولكن تجربة الدولة تظهر مدى أهمية النظام المالي الجيد للنمو الاقتصادي.

مراجعة سريعة:

- يمكن للأسر أن تستثمر مدخراتها الحالية أو ثروتها عن طريق شراء الأصول المالية أو الأصول المادية. الأصل المالي هو التزام من وجهة نظر البائع.
- يقلل النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد من تكاليف المعاملات، ويقلل من المخاطر المالية من خلال تمكين التنويع، ويوفر الأصول السائلة " أي بصورة سيولة" التي يفضلها المستثمرون على الأصول غير السائلة.
- الأنواع الرئيسية الأربعة للأصول المالية هي القروض والسندات والأسهم والودائع المصرفية.
- أهم أنواع الوسطاء الماليين هي صناديق الاستثمار وصناديق التقاعد وشركات التأمين على الحياة والبنوك.
- يقبل البنك الودائع المصرفية، مما يلزمه بإعادة أموال المودعين عند الطلب، ويقرض هذه الأموال للمقترضين لفترات طويلة من الزمن.

تحقق من فهمك ٩-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. رتب الأصول التالية من حيث **(١)** مستوى تكاليف المعاملة، **(٢)** مستوى المخاطر، **(٣)** مستوى السيولة.

أ. وديعة بنكية بسعر فائدة مضمون.

ب. حصة من صندوق استثمار متنوع للغاية، يمكن بيعها بسرعة.

ج. حصة من الأعمال العائلية، التي لا يمكن بيعها إلا إذا وجدت مشترياً ووافق جميع أفراد العائلة الآخرين على البيع.

٢. ما العلاقة التي تتوقع أن تجدها بين مستوى تطور النظام المالي لبلد ما ومستوى نموه الاقتصادي؟ اشرح من حيث مستوى المدخرات في البلاد ومستوى الإنفاق الاستثماري.

التقلبات المالية

تعلمنا أن النظام المالي جزء أساسي من الاقتصاد؛ بدون أسواق الأوراق المالية، وأسواق السندات، والبنوك، سيكون من الصعب تحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل. ومع ذلك، فإن الأخبار ليست جيدة تماماً: في بعض الأحيان لا يعمل النظام المالي بشكل جيد، وبدلاً من ذلك هو مصدر عدم استقرار. للحصول على أدلة، نحن بحاجة إلى النظر إلى أبعد

من الحدث المحوري للاقتصاديات الكلية الحديثة، الكساد الكبير. تم تحديد أسوأ ركود اقتصادي في التاريخ الأمريكي بشكل وثيق مع انهيار سوق الأسهم الأمريكية عام ١٩٢٩. وسبق الركود الأمريكي في عام ٢٠٠١ انخفاض حاد في أسعار الأسهم من العام نفسه.

في الفصل العاشر، سنتعرف على القناة التي تؤثر من خلالها التغييرات في أسعار الأسهم على أداء الاقتصاديات الكلية، وكيف أنّ التغيرات في ثروة الأسر بسبب تقلبات سوق الأصول تبدّل طلبهم على السلع والخدمات. يمكننا بسهولة كتابة كتاب كامل عن تقلبات سوق الأصول. سنناقش بإيجاز أسباب تقلبات أسعار الأسهم.

الطلب على الأسهم

بمجرد أن تقوم شركة بإصدار أسهم للمستثمرين، يمكن إعادة بيع هذه الأسهم إلى مستثمرين آخرين في سوق الأسهم. وفي هذه الأيام، بفضل التلفزيون الكابلي والإنترنت، يمكنك قضاء يوم كامل بسهولة في مشاهدة تقلبات سوق الأسهم، وحركتها صعوداً وهبوطاً لأسعار الأسهم الفردية وكذلك المؤشرات. تعكس هذه التقلّبات التغيّرات في العرض والطلب من قبل المستثمرين. ولكن ما الذي يتسبب في تحول العرض والطلب على الأسهم؟

لنتذكر أن الأسهم هي أصول مالية: فهي حصص في ملكية شركة. على عكس السلعة أو الخدمة، التي تأتي قيمتها لمالكها من استهلاكها، فإن

قيمة الأصل تأتي من قدرته على توليد استهلاك أعلى للسلع أو الخدمات في المستقبل. ويسمح الأصل المالي باستهلاك أعلى في المستقبل بطريقتين: يمكن أن تدرا دخلاً مستقبلياً من خلال دفع الفوائد أو أرباح الأسهم. الأولى هي أن العديد من الشركات لا تدفع أرباحاً، بل تحتفظ بأرباحها لتمويل الإنفاق الاستثماري المستقبلي.

بينما يشتري مستثمرون أسهماً غير مدفوعة الأرباح اعتقاداً منهم أنهم سيحصلون على دخل مستقبلي من بيع الأسهم في المستقبل بربح، وهي الطريقة الثانية لتوليد دخل أعلى في المستقبل.

حتى في حالات السندات أو الأسهم المدفوعة الأرباح، لن يرغب المستثمرون في شراء أصل يعتقدون أنهم سيبيعونه بسعر أقل في المستقبل لأن هذا الأصل سيقلل ثرواتهم عند البيع. لذا فإن قيمة الأصل المالي اليوم تعتمد على معتقدات المستثمرين حول القيمة أو السعر المستقبلي للأصل. أي إذا اعتقد المستثمرون أنه سيكون أكثر قيمة في المستقبل، فسيطلبون المزيد من الأصول اليوم بأي سعر معين. ونتيجة لذلك، سيرتفع سعر التوازن للأصل اليوم. على العكس من ذلك، إذا اعتقد المستثمرون أن الأصول ستكون أقل قيمة في المستقبل، فسوف يطلبون أقل اليوم عند أي سعر معين. ونتيجة لذلك، سينخفض سعر توازن الأصل اليوم.

باختصار، ستتغير أسعار الأسهم اليوم وفقاً للتغيرات في توقعات المستثمرين بشأن أسعار الأسهم المستقبلية. لنفترض أن حدثاً يؤدي إلى ارتفاع في السعر المستقبلي المتوقع لأسهم شركة، على سبيل المثال، تعلن شركة "أبّل" أنها تتوقع ربحية أعلى بسبب المبيعات الغزيرة لأجهزة "آبود"

الخاصة بها. سيزداد الطلب على أسهم الشركة. وفي الوقت نفسه، سيكون المساهمون الحاليون أقل رغبة في توريد أسهمهم إلى السوق بأي سعر معين، مما يؤدي إلى انخفاض في المعروض من أسهم الشركة. كما تعلمنا من الفصل الثالث، تؤدي زيادة الطلب أو انخفاض العرض (أو كلاهما) إلى ارتفاع السعر. بدلاً من ذلك، افترض أن حدثاً يؤدي إلى انخفاض في السعر المستقبلي المتوقع لأسهم الشركة، على سبيل المثال، تعلن "كرسبي كريم" أنها تتوقع ربحية أقل بسبب شعبية الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات. سينخفض الطلب على أسهم "كرسبي كريم". في الوقت نفسه، سيزداد العرض لأن المساهمين الحاليين سيكونون أكثر استعداداً لطرح أسهمهم من "كرسبي كريم" في السوق. يؤدي كلا التغيرين إلى انخفاض في سعر السهم. لذلك يتم تحديد أسعار الأسهم حسب العرض والطلب، التي بدورها تعتمد على توقعات المستثمرين بشأن أسعار الأسهم المستقبلية. تتأثر أسعار الأسهم أيضاً بالتغيرات في جاذبية الأصول البديلة، مثل السندات. كما تعلمنا في الفصل الثالث، ينخفض الطلب على سلعة معينة عندما يصبح شراء سلعة بديلة أكثر جاذبية، على سبيل المثال، بسبب انخفاض سعرها. ينطبق نفس الدرس على الأسهم: عندما يصبح شراء السندات أكثر جاذبية بسبب ارتفاع أسعار الفائدة، ستنخفض أسعار الأسهم. وعندما يصبح شراء السندات أقل جاذبية بسبب انخفاض أسعار الفائدة، سترتفع أسعار الأسهم. لكننا لم نجب بعد بشكل كامل على السؤال حول ما الذي يحدد سعر حصة من الأسهم، لأننا لم نوضح ما يحدد توقعات المستثمرين بشأن أسعار الأسهم المستقبلية.

للعقول المتســائلة
كيف حال داو جونز الآن؟

غالباً ما تؤدي تقارير الأخبار المالية إلى تحركات سوق الأسهم اليوم، إذ تقاس بالتغيرات في المتوسط الصناعي لداو جونز، وستاندرد آند بورز ٥٠٠، وناسداك. ما هي هذه الأرقام وماذا يقولون لنا؟ المؤشرات الثلاثة التي ذكرناها في بداية هذه الفقرة هي مؤشرات من سوق الأسهم. مثل مؤشر أسعار المستهلك، فهي أرقام يتم إنشاؤها كموجز لمتوسط الأسعار، في حالتنا هذه أسعار الأسهم. مؤشر داو، الذي أنشأته شركة التحليل المالي داو جونز (مالك صحيفة وول ستريت جورنال)، هو مؤشر لأسعار الأسهم في ٣٠ شركة رائدة، مثل "مايكروسوفت" و"وول مارت" و"جنرال إلكتريك". أما مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠ عبارة عن مؤشر يضم ٥٠٠ شركة، تم إنشاؤه بواسطة ستاندرد آند بورز، وهي شركة مالية أخرى. في حين مؤشر ناسداك جمعته الرابطةُ الوطنيةُ لتجار الأوراق المالية، التي تتداول في أسهم الشركات الجديدة الأصغر، مثل شركات الإذاعة الفضائية "سيريس" و"إكس إم". لأن هذه المؤشرات تحتوي على مجموعات مختلفة من الأسهم، فإنها تتبع أشياء مختلفة إلى حد ما.



أخبار متوقعة، أخبار غير متوقعة، إنه يوم مزدحم بسوق الأوراق المالية

مؤشر داو، ولأنه يحتوي على ٣٠ شركة فقط من أكبر الشركات، يميل إلى عكس "الاقتصاد القديم"، قوى الأعمال التقليدية. في حين يتأثر مؤشر ناسداك بشدة بأسهم التكنولوجيا. أما مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠، وهو مقياس واسع، يقع بين المؤشرين السابقين. لماذا هذه المؤشرات مهمة؟ لأن الحركة في المؤشر تعطي المستثمرين نظرة عامة سريعة على كيفية أداء الأسهم من قطاعات معينة من الاقتصاد. سنشرح قريباً، أن سعر السهم في نقطة معينة من الزمن يجسد توقعات المستثمرين بشأن الإمكانيات المستقبلية للشركة الأساسية. ضمنياً، فإن المؤشر الذي يتكوّن من أسهم مستمدة من شركات في قطاع معين يجسّد توقعات المستثمرين بشأن الآفاق المستقبلية لذلك القطاع من الاقتصاد. لذا، فإن اليوم الذي يتحرك فيه مؤشر ناسداك صعوداً ولكن مؤشر داو جونز يتحرك هبوطاً يشير ذلك ضمنياً إلى أن التوقعات في ذلك اليوم تبدو أكثر إشراقاً لقطاع التكنولوجيا العالية من

قطاع الاقتصاد القديم. تعكس الحركة في المؤشرات حقيقة أن المستثمرين يتصرفون وفقاً لمعتقداتهم من خلال بيع الأسهم في مؤشر **داو** وشراء الأسهم في **ناسداك**.

توقعات سوق الأسهم

هناك نوعان من وجهات النظر المتنافسة الرئيسية حول كيفية تحديد توقعات أسعار الأسهم. أحد الآراء، التي تأتي من التحليل الاقتصادي التقليدي، تؤكد الأسباب العقلانية وراء تغيير التوقعات. الرأي الآخر، للمشاركين في السوق على نطاق واسع ويدعمه أيضاً بعض الاقتصاديين، يؤكد عدم منطقية المشاركين في السوق.

فرضية الأسواق الفعالة

لنفترض أنك كنت تحاول أن تقيّم القيمة المستحقّة لسهم كريسبي كريم. للقيام بذلك، يمكنك إلقاء نظرة على الأساسيات والمحددات الأساسية لأرباح الشركة المستقبلية. قد تشمل هذه عوامل مثل الأذواق المتغيرة للجمهور الأمريكي وسعر السكر. قد ترغب أيضاً في مقارنة الأرباح التي يمكن أن تتوقع الحصول عليها من كريسبي كريم مع العوائد المحتملة على الأصول المالية الأخرى، مثل السندات. وفقاً لإحدى وجهات نظر أسعار الأصول، فإن القيمة التي نستخلصها بعد دراسة متأنية من هذا النوع، في الواقع، ستكون السعر الذي يتم بيع أسهم "كريسبي كريم" بالفعل في السوق. لماذا؟ الجواب: لأن جميع المعلومات المتاحة للجمهور

حول أساسيات "كرسبي كريم" تتجسد بالفعل في سعر سهمها. أي فرق بين سعر السوق والقيمة التي اقترحها تحليل دقيق للأساسيات الرئيسية سيشير إلى فرصة ربح للمستثمرين الأذكياء، الذين سيبيعون سهم "كرسبي كريم" إذا بدا أنه باهظ الثمن، وسيشترونه إذا كان يبدو بسعر أقل من اللازم.

*** تقول فرضية الأسواق الفعالة أن أسعار الأصول تجسد جميع المعلومات المتاحة للجمهور.**

*** السير العشوائي هو الحركة بمرور الوقت لمتغير غير متوقع.**

إن فرضية الأسواق الفعالة هي الشكل العام لهذا الرأي؛ هذا يعني أن أسعار الأصول تجسد دائماً جميع المعلومات المتاحة للجمهور. ومن نتائج فرضية الأسواق الفعالة أنه في أي وقت من الأوقات يتم تقييم أسعار الأسهم إلى حد ما: فهي تعكس جميع المعلومات المتاحة حالياً حول الأساسيات.

لذا فهي لا مبالغ فيها ولا أسعارها أقل من اللازم. إن أحد آثار فرضية الأسواق الفعالة هو أن أسعار الأسهم والأصول الأخرى يجب أن تتغير فقط استجابة للمعلومات الجديدة حول الأساسيات الرئيسية. بحكم تعريف المعلومات الجديدة فهي لا يمكن التنبؤ بها، فلو كانت قابلة للتنبؤ، فلن تكون معلومات جديدة، فالتحركات في أسعار الأصول لا يمكن بها أيضاً. نتيجة لذلك، فإن حركة أسعار الأسهم، على سبيل المثال، ستتبع مساراً عشوائياً، وهو المصطلح العام للحركة بمرور الوقت لمتغير غير متوقع.

تلعب فرضية الأسواق الفعالة دوراً مهماً في فهم كيفية عمل الأسواق المالية. ومع ذلك، فإن معظم خبراء الاستثمار والعديد من الاقتصاديين يعتبرونه تبسيطاً مفرطاً. يزعم المستثمرون أنهم ليسوا عقلانيين.

أسواق غير عقلانية؟

كثير من الناس الذين يلعبون في الواقع في الأسواق، مثل المستثمرين الأفراد ومديري الأموال المحترفين، يشككون في فرضية الأسواق الفعالة. إنهم يعتقدون أن الأسواق غالباً ما تتصرف بشكل غير عقلاني وأن المستثمر الذكي يمكنه الانخراط في "توقيت السوق" الناجح، أي شراء الأسهم عندما يكون سعرها منخفضاً وبيعها عندما تكون باهظة الثمن. على الرغم من تشكك الاقتصاديين بشكل عام في الادعاءات بأن هناك طرقاً مؤكدة للتغلب على السوق، إلا أن الكثير اعترضوا على فرضية الأسواق الفعالة. من المهم أن نعرف، مع ذلك، أن العثور على أمثلة معينة حيث أخطأت السوق لا ينفي فرضية الأسواق الفعالة. إذا انخفض سعر سهم كريسبي كريم من ٤٠ دولاراً إلى ١٠ دولارات بسبب التغيير المفاجئ في عادات الأكل، فهذا لا يعني أن السوق كانت غير فعالة في تسعير السهم في الأصل عند ٤٠ دولار، فحقيقة أن عادات الأكل كانت توشكُ أن تتغيّرُ لم تكن معلومة متاحة للجمهور، لذلك لم يتم تضمينها في سعر السهم السابق. بدلاً من ذلك، تركّز التحديات الخطيرة لفرضية الأسواق الفعالة إما على أدلة عن سوء السلوك المنهجي لأسعار السوق أو على أدلة عن أنّ المستثمرين الأفراد لا يتصرفون بالطريقة التي تقترحها النظرية. على سبيل المثال، يعتقد

بعض الاقتصاديين أنهم وجدوا أدلة قوية على أن أسعار الأسهم تتقلب أكثر مما يمكن تفسيره بالأخبار حول الأساسيات. يعتقد البعض الآخر أن لديهم أدلة قوية على أن المستثمرين الأفراد يتصرفون بطرق غير منطقية بشكل منهجي. على سبيل المثال، يبدو أن الناس يتوقعون أن السهم الذي ارتفع في الماضي سيستمر في الارتفاع، على الرغم من أن فرضية الأسواق الفعالة تخبرنا أنه لا يوجد سبب لتوقع ذلك.

أسعار الأسهم والاقتصاديات الكلية

كيف يتعامل خبراء الاقتصاديات الكلية وصانعو السياسات مع حقيقة أن أسعار الأسهم تتقلب كثيراً وأن هذه التقلبات يمكن أن يكون لها آثار اقتصادية مهمة؟ الجواب باختصار هو أنه في معظم الأحيان يتبنّون موقفاً منفتحاً ولكنه يقظ. تشيرُ فرضية الأسواق الفعالة إلى أنه لا ينبغي لصانعي السياسة أن يفترضوا أن سوق الأسهم خاطئة، إما أن تكون أسعار الأسهم مرتفعة جداً أو منخفضة جداً. أفضل تخمين دائماً هو أن أي معلومات متاحة للجمهور يتم حسابها بالفعل في أسعار الأسهم. في الوقت نفسه، يجب ألا يفترض صانعو السياسة أن أسعار الأسهم ستكون مستقرة بشكل معقول ومتناسقة مع سلوك المستثمرين العقلاني. يمكن أن تحدث الارتفاعات أو الانخفاضات المفاجئة في السوق دون سبب واضح، ويمكن أن يكون لهذه التقلبات آثار اقتصادية كلية كبيرة، ويجب أن يكون صانعو السياسة مستعدين للتعامل معها. السؤال عن مدى الثقة في الأسواق المالية

ليس أكاديمياً. كما توضح فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، فقد كانت قضية ساخنة خلال التسعينيات.

حالة الاقتصاد في العمل

الوفرة الطائشة

روبرت شيلر هو خبير اقتصادي في جامعة ييل وأحد أشهر النقاد لفرضية الأسواق الفعالة. في عام ١٩٩٦ قدم إحاطة إلى ألان جرينسبان، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، التي أدت إلى عبارة مشهورة: "الوفرة الطائشة". يقدم الشكل ٩-٩ التالي بعض الخلفية للقصة.

يوضح قيمة مؤشر ستاندرد آند بورز ٥٠٠، منذ أكتوبر ١٩٨٢، وهو أوسع مؤشرات الأسهم التي ناقشناها في فقرة للعقول المتسائلة السابقة. كما نرى، ارتفع سوق الأوراق المالية بشكل ثابت من عام ١٩٨٢ إلى ٢٠٠٠، مع بعض الانتكاسات القليلة فقط. كانت إحدى هذه الانتكاسات الانهيار المفاجئ في عام ١٩٨٧، كما سيكون موضحاً في الشكل. لم يكن هناك سبب أساسي واضح لهذا الحادث. بعد الحقيقة، بدأ بعض الاقتصاديين يتوصلون إلى أسباب تجعل الانخفاض المفاجئ في أسعار الأسهم منطقياً.

مع ذلك، قام شيلر بالفعل بمعاينة عمل وأداء المستثمرين بينما كان السوق ينهار، ووجد أنهم يبيعون ببساطة لأن الآخرين كانوا يبيعون. أي إنّها بدت مثل علم النفس الغوغائي، وليس عمل سوق فعالة. في عام ١٩٩٦، عندما أطلع شيلر على جرينسبان، كان السوق يرتفع إلى مستويات

غير مسبوقة، وتساءل شيلر عما إذا كان هذا الارتفاع منطقياً. شارك جرينسبان شكوكه، وتساءل في خطاب مشهور عما إذا كان السوق يعاني "الوفرة الطائشة".

السؤال الكبير، مع ذلك، هو ما إذا كان جرينسبان سيفعل شيئاً حيال ذلك، مثل رفع أسعار الفائدة لثني الناس عن شراء الأسهم. لم يفعل ذلك، لم يكن على استعداد لتخمين وضع السوق إلى هذا الحد.

كما سنرى، استمرت أسعار الأسهم في الارتفاع لأربع سنوات أخرى. ابتداءً من عام ٢٠٠٠، كان هناك انخفاض كبير في أسعار الأسهم، ولا سيّما أسعار أسهم التكنولوجيا، ويعتقد كثير من الناس الآن أنه بحلول أواخر التسعينيات، حتى ولو لم يكن بالضرورة أن جرينسبان قال ذلك، كان هناك بالفعل وفرة غير منطقية في السوق. على وجه التحديد، أصبح من المقبول على نطاق واسع الآن قول إنّه كان هناك فقاعة وهمية بسوق الأسهم، حركة تصاعدية كبيرة في أسعار الأصول لا تستند إلى عوامل منطقية مثل الأساسيات. ولكن هل كان على جرينسبان فعل شيء حيال ذلك؟

الجواب لا يزال هذا موضوع نقاش، سنعيد النظر في هذا السؤال في الفصل السابع عشر. نكرر ونقول وكما سنرى من الشكل أنه من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٥، ارتفعت سوق الأوراق المالية بثبات مع بعض الانتكاسات القليلة، وأبرزها انهيار عام ١٩٨٧. ولكن في عام ١٩٩٥، بدأ السوق ينمو بوتيرة أسرع بكثير، وفي عام ١٩٩٦ حذر جرينسبان من أن السوق قد يعاني "الوفرة الطائشة". ومع ذلك، استمر السوق في الارتفاع

لمدة أربع سنوات أخرى، حتى عام ٢٠٠٠، عندما عانت أسعار الأسهم بشكل عام، وأسعار أسهم التكنولوجيا بشكل خاص، من انخفاض كبير.

الشكل (٩-٩): مؤشر ستاندرد آند بورز من تشرين الأول ١٩٨٢ حتى نيسان ٢٠٠٥.



في الشكل **(٩-٩):** من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٩٥، ارتفع سوق الأسهم بشكل ثابت مع عدد قليل من الانتكاسات، التي كان أبرزها انهيار عام ١٩٨٧. ولكن في عام ١٩٩٥، بدأ السوق في النمو بوتيرة أسرع بكثير، في عام ١٩٩٦ حذر ألان جرينسبان من أن السوق ربما يعاني "الوفرة الطائشة". ومع ذلك، استمر السوق في الارتفاع لمدة أربع سنوات أخرى- حتى عام ٢٠٠٠، عندما تعرضت أسعار الأسهم بشكل عام، وأسعار أسهم التكنولوجيا بشكل خاص، إلى انخفاض كبير. المصدر: Yahoo! تمويل.

مراجعة سريعة:

- يمكن أن تكون تقلبات السوق المالية مصدراً لعدم استقرار الاقتصاديات الكلية.
- أسعار الأسهم مرتبطة بالعرض والطلب بالإضافة إلى الرغبة بالأصول المتنافسة مثل السندات. لكنها تعكس أيضاً التوقعات بشأن أسعار الأسهم المستقبلية. إحدى النظرات إلى التوقعات هي فرضية الأسواق الفعالة، التي تؤدي إلى الرأي القائل بأن أسعار الأسهم تتبع مساراً عشوائياً.
- يشكك المشاركون في السوق وبعض الاقتصاديين في فرضية الأسواق الفعالة. من الناحية العملية، لا يفترض صانعو السياسة أن بإمكانهم التفوق على السوق، لكنهم أيضاً لا يفترضون أن الأسواق ستقوم بأدائها دائماً بشكل عقلاني.

تحقق من فهمك ٩-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. ما هو التأثير المحتمل لكل من الأحداث التالية على مخزون الشركة؟ وضّح الإجابة.

أ. أعلنت الشركة أنه على الرغم من انخفاض الأرباح هذا العام، فقد اكتشفت مجموعة جديدة من الأعمال التي ستحقق ربحاً مرتفعاً في العام المقبل.

ب. تعلن الشركة أنه على الرغم من تحقيق أرباح عالية هذا العام، سيكون هذا الربح أقل مما تم الإعلان عنه سابقاً.

ج. أعلنت شركات أخرى في نفس الصناعة أن المبيعات بطيئة بشكل غير متوقع هذا العام.

د. تعلن الشركة أنها في طريقها لتحقيق هدف الربح المتوقع سابقاً.

٢. قم بتقييم العبارة التالية: "على الرغم من أن العديد من المستثمرين قد يكونون غير عقلانيين، من غير المحتمل أن يتصرفوا بمرور الوقت بطريقة غير منطقية بنفس الطريقة تماماً، مثل شراء الأسهم دائماً في اليوم التالي لارتفاع مؤشر داو بنسبة ١%".

نظرة مستقبلية:

في هذه المرحلة، أكملنا دراستنا عن سبب كون المدخرات والإنفاق الاستثماري مكوّناً حاسماً للنمو الاقتصادي على المدى الطويل. لقد درسنا كيف يتم توليد المدخرات والإنفاق الاستثماري في الاقتصاد وكيف يتم توزيعها من خلال نظام مالي يعمل بشكل جيد. حان الوقت الآن لكي ننتقل إلى دورة الأعمال، أي لفهم التقلبات قصيرة المدى حول الاتجاه في النمو على المدى الطويل. خطوتنا التالية، هي تطوير نموذج العرض الإجمالي، الطلب الإجمالي، الذي سنستخدمه لتحليل كيفية تأثير سلوك المنتجين والمستهلكين والحكومة على أداء الاقتصاد على المدى القصير.

الملخص العام للفصل:

١. الاستثمار في رأس المال المادي ضروري للنمو الاقتصادي على المدى الطويل. لذا لكي ينمو الاقتصاد، يجب أن يوجه المدخرات إلى الإنفاق الاستثماري.

٢. وفقاً لهوية المدخرات والإنفاق الاستثماري، فإن المدخرات والإنفاق الاستثماري يكونان دائماً متساويين في الاقتصاد ككل. الحكومة هي مصدر للمدخرات عندما تدير رصيداً إيجابياً في الميزانية، يُعرف أيضاً باسم فائض الميزانية؛ وهي مصدر انقاذ عندما تدير رصيداً سلبياً للموازنة، يُعرف أيضاً باسم عجز الموازنة. وفي الاقتصاد المغلق، المدخرات تساوي المدخرات الوطنية، التي تساوي مجموع المدخرات الخاصة بالإضافة إلى رصيد الميزانية.

أما في الاقتصاد المفتوح، فالمدخرات تساوي المدخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال من المدخرات الأجنبية. يحدث تدفق رأس المال، أو تدفق رأس المال السلبي، عندما تتدفق المدخرات إلى الخارج.

٣. يوضح سوق الأموال الافتراضية القابلة للإقراض كيف يتم توزيع القروض الآتية من المدخرين بين المقترضين الذين لديهم مشاريع إنفاق استثماري. في حالة التوازن، سيتم تمويل المشروعات ذات معدل عائد أكبر من أو يساوي معدل فائدة التوازن.

من خلال إظهار كيفية زيادة مكاسب التجارة بين المقرضين والمقترضين لأعلى حد، يظهر سوق الأموال القابلة للإقراض لماذا يؤدي

النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد إلى نمو اقتصادي أكبر على المدى الطويل، كما يوضح كيف أن الاقتراض الحكومي لتغطية عجز الموازنة يمكن أن يؤدي إلى انخفاض النمو الاقتصادي وازدحام الإنفاق الاستثماري الخاص، عندما تكون أشياء أخرى متساوية.

٤. تستثمر الأسر مدخراتها أو ثروتها الحالية، مدخراتها المتراكمة، عن طريق شراء الأصول. تأتي الأصول على شكل أصل مالي، مع مطالبة ورقية تخول المشتري الحصول على دخل مستقبلي من البائع، أو أصل مادي، مع مطالبة على شيء ملموس يمنح المالك الحق في التصرف فيه حسب الرغبة. الأصل المالي هو أيضاً التزام من وجهة نظر البائع.

هناك أربعة أنواع رئيسية من الأصول المالية: القروض والسندات والأسهم والودائع المصرفية. كل واحد منهم يخدم غرضاً مختلفاً في معالجة المهام الأساسية الثلاث للنظام المالي: ١- تخفيض تكاليف المعاملات، أي التكلفة عقد الصفقة؛ ٢- الحد من المخاطر المالية، مثل عدم اليقين بشأن النتائج المستقبلية التي تنطوي على مكاسب وخسائر مالية؛ ٣- توفير الأصول السائلة الأصول التي يمكن تحويلها بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة (على عكس الأصول غير السائلة، التي لا يمكن تحويلها).

٥. على الرغم من أن العديد من المقترضين الصغار والمتوسطين يستخدمون القروض المصرفية لتمويل الإنفاق الاستثماري، إلا أن الشركات الكبيرة عادة ما تُصدر سندات. يقلل أصحاب الأعمال من مخاطرهم ببيع الأسهم.

على الرغم من أن الأسهم عادة ما تحقق عائداً أعلى من السندات، إلا أن المستثمرين يرغبون عادةً في تقليل مخاطرهم من خلال الانخراط في التنويع، وامتلاك مجموعة واسعة من الأصول التي تستند عوائدها إلى أحداث غير ذات صلة، أو مستقلة. معظم الناس يتجنبون المخاطرة، إذ ينظرون إلى خسارة مبلغ معين من المال على أنه مشقة كبيرة بينما ينظرون إلى كسب مبلغ مساوٍ من المال على أنه فائدة أقل أهمية بكثير.

٦. الوسطاء الماليون، مؤسسات مثل صناديق الاستثمار، صناديق التقاعد، وشركات التأمين على الحياة والبنوك، هي مكونات حاسمة في النظام المالي. تسمح الصناديق الاستثمارية وصناديق التقاعد لصغار المستثمرين بالتنوع؛ وشركات التأمين على الحياة تقلل من المخاطر.

٧. يسمح البنك للأفراد بحيازة ودائع مصرفية سائلة يتم استخدامها بعد ذلك لتمويل القروض غير السائلة. يمكن للبنوك إجراء عدم التطابق هذا لأنه، وبشكل وسطي يسحب بعض المودعين جزءاً صغيراً فقط من مدخراتهم في وقت واحد. البنوك هي عنصر رئيسي للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

٨. يمكن أن تكون تقلبات السوق المالية مصدراً لعدم استقرار الاقتصاديات الكلية. يتم تحديد أسعار الأسهم من خلال العرض والطلب وكذلك الرغبة في الأصول المتنافسة، مثل السندات: عندما

يرتفع سعر الفائدة، تنخفض أسعار الأسهم بشكل عام والعكس صحيح. تدفع التوقعات العرض والطلب على الأسهم، أي تدفع توقعات الأسعار المستقبلية المرتفعة أسعار الأسهم اليوم إلى الارتفاع، وبالعكس توقعات انخفاض الأسعار المستقبلية تدفعها إلى الانخفاض.

إحدى النظريات حول كيفية تكوين التوقعات هي فرضية الأسواق الفعالة، التي تنص على أن أسعار الأصول المالية تجسد جميع المعلومات المتاحة للجمهور. وهذا يعني أن التقلبات لا يمكن التنبؤ بها بطبيعتها، فهي تتبع مساراً عشوائياً.

٩. يعتقد العديد من المشاركين في السوق والاقتصاديين أن الأسواق المالية، بناءً على الأدلة الفعلية، ليست عقلانية كما تدعي فرضية الأسواق الفعالة. تشمل هذه الأدلة حقيقة أن تقلبات أسعار الأسهم أكبر من أن تدفعها الأساسيات وحدها. لا يفترض صانعو السياسة أن الأسواق تتصرف دائماً بعقلانية ولا يمكنها تجاوزها.

المصطلحات الرئيسية:

الأصول المالية	فائض الميزانية	توازن الميزانية	الثروة
سوق الأموال القابلة للإقراض	عجز في الميزانية	تدفق رأس المال	التزاحم
	المدخرات الوطنية	سعر الفائدة	معدل العائد
هوية الإنفاق الاستثماري الادخاري		تكلفة المعاملات	التنويع
الأصول المادية	المخاطرة المالية	سائل وغير سائل	الالتزام

مسـائل للحل:

١. بالنظر إلى المعلومات التالية حول الاقتصاد المغلق في "بريتانيا"، ما هو مستوى الإنفاق الاستثماري والمدخرات الخاصة، وما هو رصيد الميزانية؟ ما هي العلاقة بين الثلاثة؟ هل المدخرات الوطنية تساوي الإنفاق الاستثماري؟ علماً أنه لا توجد تحويلات حكومية.

الناتج المحلي الإجمالي = ألف مليون دولار أمريكي.

إنفاق المستهلكين = ٨٥٠ مليون دولار أمريكي.

مشتريات الحكومة من السلع والخدمات = ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

الضرائب المدفوعة = ٥٠ مليون دولار أمريكي.

٢. بالنظر إلى المعلومات التالية حول الاقتصاد المفتوح في ريغاليا، ما هو مستوى الإنفاق الاستثماري والمدخرات الخاصة، وما هو رصيد الميزانية وتدفق رأس المال؟ ما هي العلاقة بين الأربعة؟ علماً أنه لا توجد تحويلات حكومية.

الناتج المحلي الإجمالي = ألف مليون دولار أمريكي.

إنفاق المستهلكين = ٨٥٠ مليون دولار أمريكي.

مشتريات الحكومة من السلع والخدمات = ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

الضرائب المدفوعة = ٥٠ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ١٢٥ مليون دولار أمريكي.

٣. يوضح الجدول التالي النسبة المئوية للناتج المحلي الإجمالي محسوبة بواسطة المدخرات الخاصة، والإنفاق الاستثماري، وتدفقات رأس المال في اقتصاديات كابسلاند ومارساليا. تشهد كابسلاند حالياً تدفقاً صافياً لرأس المال، ومارساليا تدفقاً صافياً لرأس المال. ما هو رصيد الميزانية (كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي) في كلا البلدين؟ هل تعاني كابسلاند ومارساليا عجزاً أو فائضاً في الميزانية؟

	كابسلاند	مارساليا
الإنفاق الاستثماري كنسبة مئوية من GDP	%٢٠	%٢٠
المدخرات الخاصة كنسبة مئوية من GDP	%١٠	%٢٥
تدفق رأس المال كنسبة مئوية من GDP	%٥	-%٢

٤. أجب عن الاسئلة التالية بعد الافتراض أن الاقتصاد مفتوح:

أ- الصادرات = ١٢٥ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ٨٠ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية = ٢٠٠ مليون دولار أمريكي.

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات = ٣٥٠ مليون دولار أمريكي.

احسب المدخرات الخاصة.

ب- الصادرات = ٨٥ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ١٣٥ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية = ١٠٠ مليون دولار أمريكي.

المدخرات الخاصة = ٢٥٠ مليون دولار أمريكي.

احسب مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات

ج- الصادرات = ٦٠ مليون دولار أمريكي.

الإنفاق على تسرب الواردات = ٩٥ مليون دولار أمريكي.

المدخرات الخاصة = ٣٢٥ مليون دولار أمريكي.

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات = ٣٠٠ مليون دولار أمريكي.

احسب رصيد الميزانية.

د- المدخرات الخاصة = ٣٢٥ مليون دولار أمريكي.

مبيعات سلع الإنفاق الاستثماري للشركات = ٤٠٠ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية = ١٠ مليون دولار أمريكي.

احسب: الإنفاق على تسرب الواردات – الصادرات.

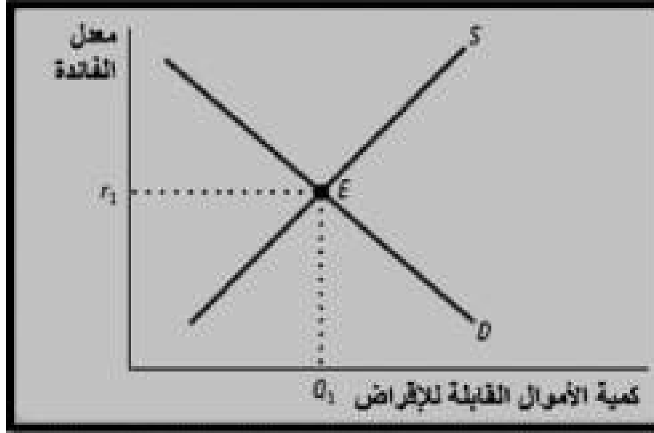
٥. استخدم سوق الأموال القابلة للإقراض الموضحة في الرسم التخطيطي المرافق لشرح ما يحدث للمدخرات الخاصة والإنفاق الاستثماري الخاص ومعدل الفائدة في حالة حدوث الحالات التالية. مع الافتراض أن الاقتصاد مغلق.

أ. تخفض الحكومة حجم عجزها إلى الصفر.

ب. عند أي سعر فائدة معين، يقرر المستهلكون ادخار المزيد.

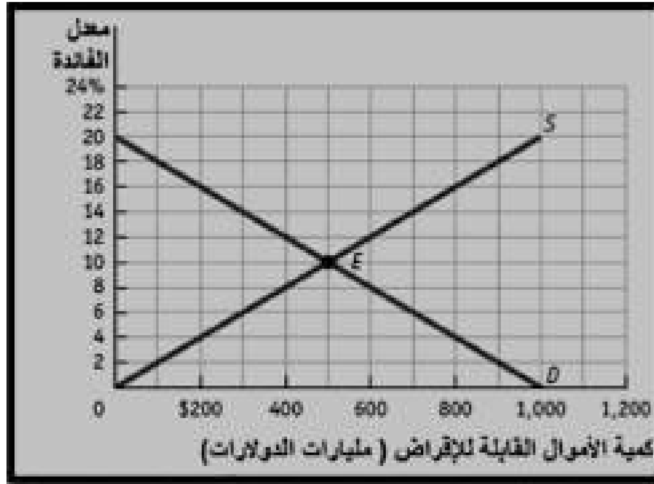
افترض أن رصيد الميزانية صفر.

ج. عند سعر فائدة معين، تصبح الشركات متفائلة جداً بشأن الربحية المستقبلية للإنفاق الاستثماري. لنفترض أن رصيد الميزانية صفر.



٦. تدير الحكومة رصيداً في الميزانية يبلغ صفراً عندما تقرر زيادة الإنفاق على التعليم بمقدار ٢٠٠ مليار دولار وتمويل الإنفاق عن طريق بيع السندات. يوضح الرسم البياني المرافق سوق الأموال القابلة للإقراض قبل أن تبيع الحكومة السندات. مع افتراض أن الاقتصاد مغلق.

كيف سيتغير سعر الفائدة على التوازن وكمية التوازن من الأموال القابلة للقرض؟ وهل هناك أي مزاحمة في السوق؟



٧. وضح لماذا يزيد التوازن في سوق الأموال القابلة للإقراض من الكفاءة.

٨. كيف ترد على صديق يدعي أنه يجب على الحكومة إلغاء جميع المشتريات التي تموَّلُ عن طريق الاقتراض، لأن مثل هذا الاقتراض يحشد الإنفاق الاستثماري الخاص؟.

٩. أيٌّ مما يلي أمثلة على الإنفاق الاستثماري، أو الاستثمار في الأصول المالية، أو الاستثمار في الأصول المادية؟.

أ. تشتري روبرت مونيبوكس ١٠٠ سهم من أسهم كوكاكولا الحالية.

ب. تنفق روندا، نجمة أفلام، ١٠ مليون دولار لشراء قصر مبنيّ في السبعينيات.

ج. ينفق رولاند نجم كرة السلة ١٠ ملايين دولار لبناء قصر جديد يطل على المحيط الهادئ.

د. تبني رولينغز مصنعاً جديداً لصنع قفازات الصيد.

هـ. تشتري روسيا ١٠٠ مليون دولار من السندات الحكومية الأمريكية.

١٠. اشرح كيف يعمل النظام المالي الذي يعمل بشكل جيد على زيادة المدخرات والإنفاق الاستثماري، والحفاظ على توازن الميزانية وأي تدفقات رأسمالية ثابتة.

١١. ما هي أنواع الوسطاء الماليين المهمة في الاقتصاد الأمريكي؟ ما هي الأصول الأساسية لهؤلاء الوسطاء، وكيف تسهل الإنفاق الادخاري الاستثماري؟

١٢. اشرح تأثير الأحداث التالية على أسعار أسهم شركة اليوم، في الوقت الذي تكون فيه بقية الأمور الأخرى ثابتةً.

أ. ينخفض سعر الفائدة على السندات.

ب. أعلنت العديد من الشركات في القطاع نفسه عن بطء المبيعات بشكل مدهش.

ج. يقلل تغيير قانون الضرائب الذي مرِّرَ العام الماضي من أرباح هذا العام.

د. تعلن الشركة بشكل غير متوقع أنه بسبب خطأ في الحسابات، يجب عليها تعديل بيان المحاسبة العام الماضي وتقليل أرباح العام الماضي المبلغ عنها بمقدار خمسة ملايين دولار. كما تعلن أن هذا التغيير ليس له آثار على الأرباح المستقبلية.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء الخامس

التقلبات الاقتصادية قصيرة المدى

يتضمن خمسة فصول:

الفصل العاشـر: العرض الإجمالي والطلب الإجمالي

الفصل الحادي عشر: الدّخل والنفقات

ملحق الفصل الحادي عشر: اشتقاق المضاعف جبرياً

الفصل الثاني عشر: السياسة المالية

ملحق الفصل الثاني عشر: الضرائب والمضاعف

الفصل الثالث عشر: النقـود والبنوك ونظـام الاحتياطي الفيدرالي

الفصل الرابع عشر: السياسـة النقديـة

الفصل العاشر

العرض الإجمالي والطلب الإجمالي

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- كيف يوضح منحني العرض الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الكلي وكمية الناتج الإجمالي المعروض في الاقتصاد.
- سبب اختلاف منحني العرض الإجمالي في المدى القصير مقارنة بالمدى الطويل
- كيف يوضح منحني الطلب الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الكلي وكمية الناتج الإجمالي المطلوب في الاقتصاد
- أهمية المضاعف، الذي يحدد التغير الكلي في الناتج الإجمالي الناتج عن تحول إجمالي منحني الطلب.
- كيفية استخدام نموذج AS – AD لتحليل التقلبات الاقتصادية.
- كيف يمكن للسياسة النقدية والسياسة المالية تحقيق الاستقرار في الاقتصاد.

القصة الافتتاحية: صدمات للنظام

في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩، استولى طلاب إيرانيون على السفارة الأمريكية في طهران، وأخذوا ٦٦ أمريكياً كرهائن. خلال الـ ٤٤٤ يوماً التالية، سيطرت على كل الأخبار محنة هؤلاء الرهائن، وتهديد بالعمل العسكري الأمريكي، وعدم الاستقرار السياسي الناتج عن ذلك. اهتزت الجبهة الداخلية أكثر من أربع مرات ضعف سعر النفط، وهو انعكاس آخر لأزمة الرهائن في الخليج العربيّ الفارسي. أدت ضوابط الأسعار على البنزين، الذي حد من سعره عند المضخة، وتم فرضه استجابة لارتفاع سابق في أسعار النفط، إلى نقص البنزين وخطوط طويلة. بعد ذلك جاء الركود الشديد، وهو الأسوأ منذ حادثة الكساد العظيم.





في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، أدت زيادات أسعار الطاقة الناشئة عن الأحداث في الشرق الأوسط إلى الركود والتضخم هنا في الداخل.

أصبح الغرب الأوسط الصناعي، الذي عانى خسارة فادحة في عدد الوظائف، يعرف باسم حزام الصدأ. في ميشيغان، التي تعدُّ نقطة الصفر بصناعة السيارات التي تضررت بشدة، ارتفع معدل البطالة إلى أكثر من ١٦%. ولكن إذا كان الركود الاقتصادي الذي أعقب أزمة الخليج العربيّ الفارسي بدا من نواحٍ عديدة وكأنه تكرار صغير للكساد العظيم، فقد كان مختلفاً تماماً في أحد الجوانب المهمة. خلال فترة الكساد الكبير، من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣، شهد الاقتصاد الأمريكي انكماشاً حاداً، أي انخفاض مستوى السعر الإجمالي. خلال فترة الركود من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٢، شهد الاقتصاد تضخماً حاداً، أي ارتفاع مستوى السعر الإجمالي، ووصل إلى معدل ذروة يزيد عن ١٣%.

كان الكثير من الناس مستائين من ارتفاع معدلات التضخم إذ بدأ فقدان الوظائف يزداد، وأصبحوا يرون القوة الشرائية لدخلهم تخف. بالإضافة إلى أن ظهور الركود التضخمي، وهو مزيج من التضخم وارتفاع البطالة، هزّ ثقة الاقتصاديين وصانعي السياسات في قدرتهم على إدارة الاقتصاد. لماذا بدا الركود في ١٩٧٩-١٩٨٢ مختلفاً عن الركود في بداية الكساد العظيم؟ الجواب: لأنه كان له سبب مختلف. في الواقع، كان درس السبعينيات من القرن الماضي أن الركود يمكن أن يكون له أسباب مختلفة، وأن استجابة السياسة المناسبة تعتمد على السبب.

نتجَ الكساد الكبير عن أزمة ثقة دفعت الشركات والمستهلكين إلى إنفاق أقل، وتفاقمت بسبب أزمة مصرفية. أدى هذا إلى مزيج من الركود

والانكماش ولم يكن صانعو السياسات في ذلك الوقت يعرفون كيفية الرد عليه. لكننا نعتقد اليوم أننا نعرف ما كان يجب عليهم فعله: ضخ السيولة في الاقتصاد، ومحاربة الركود واستقرار الأسعار. لكن الركود في ١٩٧٩-١٩٨٢، مثل الركود السابق في ١٩٧٣-١٩٧٥، كان سببه إلى حد كبير الأحداث في الشرق الأوسط التي أدت إلى تخفيضات مفاجئة في إنتاج النفط العالمي وارتفاع أسعار النفط وأنواع الوقود الأخرى، إذ أدت هذه الزيادات في أسعار الطاقة إلى مزيج من الركود والتضخم، كما أنها أدت إلى معضلة: هل يجب على السياسة الاقتصادية أن تحارب الركود عن طريق ضخ السيولة في الاقتصاد، أم يجب أن تحارب التضخم عن طريق سحب الأموال من الاقتصاد؟ في هذا الفصل، سنطور نموذجاً يوضح لنا كيفية التمييز بين أنواع مختلفة من التقلبات الاقتصادية على المدى القصير، صدمات الطلب، مثل الكساد الكبير، وصدمات العرض، مثل صدمات السبعينيات. هذا النموذج هو خطوتنا الأولى نحو فهم الاقتصاديات الكلية على المدى القصير وسياسة الاقتصاديات الكلية. ولتطوير هذا النموذج، سنمضي في ثلاث خطوات. أولاً: سنطوّرُ مفهوم العرض الإجمالي، ثانياً: سننتقل إلى المفهوم الموازي للطلب الكلي. أخيراً: سنضم المفهومين السابقين معاً في نموذج AS – AD.

العرض الإجمالي

بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣، تحول منحني الطلب على كل سلعة منتجة تقريباً في الولايات المتحدة إلى اليسار، إذ انخفضت الكمية المطلوبة بأي

سعر معين. سننتقل إلى أسباب هذا الانخفاض في القسم التالي، ولكن دعونا نركز أولاً على التأثيرات على المنتجين. من نتائج التراجع في الطلب على نطاق الاقتصاد كان انخفاض أسعار معظم السلع والخدمات. وبحلول عام ١٩٣٣، انخفض معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، وهو أحد مؤشرات الأسعار التي حددناها في الفصل السابع، بنسبة ٢٦% عن مستوى عام ١٩٢٩، وانخفضت المؤشرات الأخرى بقيم مماثلة. النتيجة الثانية كانت انخفاض إنتاج معظم السلع والخدمات، بحلول عام ١٩٣٣، كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل بنسبة ٢٧% من مستواه في عام ١٩٢٩. وكانت النتيجة الثالثة، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بانخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ارتفاعاً في معدل البطالة من ٣% إلى ٢٥%. لم يكن الارتباط بين الهبوط في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وهبوط الأسعار مجرد مصادفة، إذ إنّه بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣، كان الاقتصاد الأمريكي يتحرك إلى أسفل منحني العرض الإجمالي، الذي يظهر العلاقة بين مستوى السعر الكلي للاقتصاد (مستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية في الاقتصاد) وإجمالي كمية السلع والخدمات النهائية، أو الناتج الكلي، فالمنتجون على استعداد للتوريد.

*** يوضح منحني العرض الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي المقدّم.**

(كما تعلمنا في الفصل السابع، نستخدم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لقياس الناتج الإجمالي. لذلك سنستخدم المصطلحين بالتبادل في الغالب).

وبشكل أكثر تحديداً، بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣، انخفض الاقتصاد الأمريكي عن منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. إذن: يوضح منحني العرض الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الكلي وكمية الناتج الإجمالي المعروض.

منحني العرض الإجمالي قصير المدى

أظهرت الفترة من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣ أن هناك علاقة إيجابية على المدى القصير بين مستوى السعر الكلي وكمية الناتج الإجمالي المعروض. أي إنّ ارتفاع مستوى السعر الإجمالي يؤدي إلى ارتفاع كمية الإنتاج الكلي المعروض، عندما تكون أشياء أخرى متساوية؛ يؤدي الانخفاض في مستوى السعر الإجمالي إلى انخفاض في كمية الناتج الإجمالي المعروض، أيضاً عندما تكون أشياء أخرى متساوية. لفهم سبب وجود هذه العلاقة الإيجابية، دعونا نفكر في السؤال الأساسي الذي يواجه المنتج: هل إنتاج وحدة من الناتج مربحة أم لا؟ يعتمد الجواب على ما إذا كان السعر الذي يحصل عليه المنتج لوحدة إنتاج، مثل بوشل الذرة، أكبر أو أقل من تكلفة إنتاج هذه الوحدة. وهذا يؤدي للمعادلة ١٠-١:

الربح لكل وحدة انتاج = سعر إنتاج الوحدة - تكلفة الإنتاج لكل وحدة

في أي وقت معين، يتم إصلاح العديد من التكاليف التي يواجهها المنتجون ولا يمكن تغييرها لفترة زمنية طويلة. عادةً، أكبر مصدر لتكلفة الإنتاج غير المرنة هو الأجور المدفوعة للعمال. تشير الأجور هنا إلى جميع

أشكال تعويض العمال، مثل الرعاية الصحية المدفوعة من قبل صاحب العمل واستحقاقات التقاعد بالإضافة إلى الأرباح. عادة ما تكون الأجور تكلفة إنتاج غير مرنة لأن المبلغ بالدولار لأي أجر معين، يسمى الأجر الاسمي، غالباً ما يتم تحديده من خلال العقود التي تم توقيعها قبل عدة سنوات. وحتى عندما لا توجد عقود رسمية، غالبًا ما تكون هناك اتفاقيات غير رسمية بين الإدارة والعاملين، مما يعكس إحجام الشركات عن تغيير الأجور استجابة للظروف الاقتصادية.

*** الأجر الاسمي هو القيمة بالدولار للأجور المدفوعة.**

على سبيل المثال، الشركات عادة لن تخفض الأجور خلال الأوقات الاقتصادية السيئة، ما لم يكن الانكماش طويلاً وشديداً بشكل خاص، خوفاً من إثارة استياء العمال. في المقابل عادةً لا يتم رفع الأجور خلال الأوقات الاقتصادية الأفضل ما لم تتعرض الشركات لخطر فقدان العمال أمام المنافسين، لأنهم لا يريدون تشجيع العمال على المطالبة بأجور أعلى بشكل روتيني.

لذلك، نتيجة للاتفاقيات الرسمية وغير الرسمية، تكون الأجور الاسمية "ثابتة": بطيئة في الانخفاض حتى في مواجهة البطالة المرتفعة، وبطيئة في الارتفاع حتى في مواجهة نقص العمالة. سنناقش أسباب هذا الثبات بمزيد من التفصيل في الفصل الخامس عشر.

مع ذلك، من المهم ملاحظة أن الأجور الاسمية لا يمكن أن تظل ثابتة إلى الأبد، في نهاية المطاف، سيتم إعادة التفاوض على العقود الرسمية

والاتفاقات غير الرسمية لمراعاة الظروف الاقتصادية المتغيرة. كما توضح فقرة "صعوبات" التالية، فإن المدة التي تستغرقها الأجور الاسمية لتصبح مرنة هي جزء لا يتجزأ مما يميز المدى القصير عن المدى الطويل.

بالعودة إلى مسألة العلاقة الإيجابية بين مستوى السعر الكلي وكمية الناتج الإجمالي المعروض على المدى القصير، لنتخيل أنه لسبب ما ينخفض مستوى السعر الكلي، مما يعني انخفاض السعر الذي حصل عليه منتِج نموذجي لسلعة أو خدمة نهائية. نظراً لأن العديد من تكاليف الإنتاج تُصلح على المدى القصير، فإن تكلفة الإنتاج لكل وحدة إنتاج لا تنخفض بنفس النسبة مثل انخفاض سعر الإنتاج. لذا ينخفض الربح عن كل وحدة إنتاج، مما يدفع المنتجين إلى تقليل الكمية المعروضة على المدى القصير.

في الاقتصاد عموماً، عندما ينخفض مستوى السعر الكلي، ينخفض الناتج الإجمالي على المدى القصير. الآن فكر فيما يمكن أن يحدث إذا ارتفع مستوى السعر الكلي لسبب ما، النتيجة هي أنه يحصل المنتِج النموذجي على سعر أعلى مقابل سلعته أو خدمته النهائية.

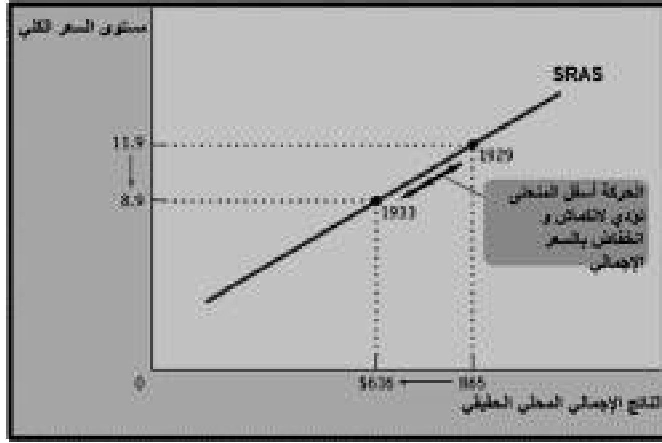
نظراً لأن العديد من تكاليف الإنتاج تُصلَح على المدى القصير، فإن تكلفة الإنتاج لكل وحدة إنتاج لا ترتفع بنفس النسبة مثل ارتفاع سعر الوحدة، لذا يرتفع الربح لكل وحدة إنتاج، ويزيد المنتج الإنتاج، ويزيد الناتج الإجمالي على المدى القصير. العلاقة الإيجابية بين مستوى السعر الإجمالي وكمية إجمالي المنتجين المستعدين لتقديمها خلال الفترة الزمنية التي

يمكن فيها اعتبار العديد من تكاليف الإنتاج، ولا سيّما الأجور الاسمية، ثابتة كما يوضحها منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. إن العلاقة الإيجابية بين مستوى السعر الإجمالي وإجمالي الناتج على المدى القصير تجعل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير له منحدر متصاعد.

* **يوضح منحني العرض الإجمالي على المدى القصير العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي المتوفر الموجود على المدى القصير، وهي الفترة الزمنية التي يمكن فيها اعتبار العديد من تكاليف الإنتاج ثابتة.**

يوضح الشكل **(١٠-١)** التالي منحني عرض إجمالي افتراضي قصير المدى، نشير إليه بالاختصار SRAS، يتطابق مع البيانات الأمريكية الفعلية لعامي ١٩٢٩ و١٩٣٣، حيث سنجد على المحور الأفقي إجمالي الناتج **(**أو ما يعادل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي**)**، أي الكمية الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المقدّمة في الاقتصاد، يقاس بقيمة الدولار بعام ٢٠٠٠، أما على المحور العمودي فسنجد مستوى السعر الإجمالي كما تم قياسه بواسطة معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، مع قيمة لعام ٢٠٠٠ تساوي ١٠٠. في عام ١٩٢٩، كان مستوى السعر الإجمالي ١١,٩ والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ٨٦٥ مليار دولار. في عام ١٩٣٣، كان مستوى السعر الإجمالي ٨,٩ والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي فقط ٦٣٦ مليار دولار. حركة أسفل منحني SRAS يقابلها انكماش وانخفاض الإنتاج الإجمالي الذي شهدته تلك السنوات.

الشكل (١٠-١): منحني العرض الإجمالي قصير المدى



في الشكل **(١٠-١):** يوضح منحني العرض الإجمالي على المدى القصير العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي المعروض على المدى القصير، وهي الفترة التي يتم فيها إصلاح العديد من تكاليف الإنتاج مثل الأجور الاسمية. إنه مائل إلى الأعلى لأن مستوى السعر الإجمالي الأعلى يؤدي إلى ربح أعلى لكل وحدة إنتاج وزيادة الناتج الإجمالي بالنظر إلى الأجور الاسمية الثابتة. نعرض هنا الأرقام المقابلة للكساد الكبير، من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣: عندما حدث الانكماش وانخفض مستوى السعر الإجمالي من ١١,٩ **(**في عام ١٩٢٩**)** إلى ٨,٩ **(**في عام ١٩٣٣**)**، استجابت الشركات عن طريق تقليل كمية الإنتاج الكلي المعروضة من ٨٦٥ مليار دولار إلى ٦٣٦ مليار دولار مقيسة بدولار عام ٢٠٠٠.

للعقول المتسائلة
ما هو مرن حقاً، وما هو ثابت حقاً ؟

يتفق معظم خبراء الاقتصاديات الكلية على أن الصورة الأساسية الموضحة في الشكل (١٠-١) السابق صحيحة: مع أشياء أخرى متساوية، علاقة إيجابية قصيرة المدى بين مستوى السعر الكلي والإنتاج الكلي. لكن الكثير يجادلون في أن التفاصيل أكثر تعقيداً بعض الشيء. لقد شدّدنا حتى الآن على وجود اختلاف في سلوك مستوى السعر الإجمالي وسلوك الأجور الاسمية. لقد ذكرنا مسبقاً أن مستوى السعر الإجمالي مرن، ولكن الأجور الاسمية ثابتة في المدى القصير.

وعلى الرغم من أن هذا الافتراض هو طريقة جيدة لتفسير سبب انحدار منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، لا تدعمُ البيانات التجريبية حول الأجور والأسعار تماماً التمييز الحاد بين الأسعار المرنة للسلع والخدمات النهائية والأجور الاسمية الثابتة. من ناحية ثانية، بعض الأجور الاسمية في الواقع مرنة حتى على المدى القصير لأن بعض العمال غير مشمولين بعقد أو اتفاق غير رسمي مع أصحاب العمل. ونظراً لأن بعض الأجور الاسمية ثابتة ولكن البعض الآخر مرن، فإننا نلاحظ أن متوسط الأجر الاسمي على جميع العاملين في الاقتصاد، ينخفض عندما يكون هناك ارتفاع حاد في البطالة. على سبيل المثال، انخفضت الأجور

الاسمية بشكل كبير في السنوات الأولى من الكساد الكبير. من ناحية أخرى، تكون بعض أسعار السلع والخدمات النهائية ثابتة وليست مرنة. على سبيل المثال، تمتنع بعض الشركات، ولا سيّما صانعي السلع الفاخرة أو العلامات التجارية، عن خفض الأسعار حتى عندما ينخفض الطلب. بدلاً من ذلك، يفضلون خفض الإنتاج حتى لو لم تنخفض أرباح كل وحدة إنتاج.

لا تغيرُ هذه المضاعفات، كما ذكرنا، الصورة الأساسية. عندما ينخفض مستوى السعر الكلي، يقوم بعض المنتجين بخفض الإنتاج لأن الأجور الاسمية التي يدفعونها ثابتة. بعض المنتجين لا يخفضون أسعارهم في مواجهة انخفاض مستوى السعر الإجمالي، مفضلين بدلاً من ذلك تقليل إنتاجهم، وفي كلتا الحالتين، يتم الحفاظ على العلاقة الإيجابية بين مستوى السعر الإجمالي وإجمالي الناتج. لذا، في النهاية، لا يزال منحني العرض الإجمالي على المدى القصير يتجه إلى أعلى.

تحولات منحني العرض الإجمالي قصير المدى

في الفصل الثالث، حيث قدمنا تحليل العرض والطلب في السوق لسلعة فردية، أكدنا أهمية التمييز بين الحركات على طول منحني العرض والتحولات في منحني العرض. ينطبق نفس التمييز على منحني العرض الإجمالي. وضّح الشكل (١٠ - ١) حركة على طول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، إذ انخفض مستوى السعر الكلي وإجمالي الناتج من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣. ولكن يمكن أن يكون هناك أيضاً تحولات في

منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، كما هو موضح في الشكل **(١٠ -٢)**. تظهر اللوحة **(أ)** انخفاضاً في العرض الإجمالي قصير المدى، تحركاً نحو اليسار في منحني العرض الإجمالي قصير المدى. ينخفض العرض الإجمالي عندما يقلل المنتجون من كمية الإنتاج الكلي التي هم على استعداد لتوريدها عند أي مستوى سعر إجمالي معين. بينما تظهر اللوحة **(ب)** زيادة في العرض الإجمالي قصير المدى، تحول نحو اليمين من منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. يزداد العرض الإجمالي عندما يزيد المنتجون كمية الإنتاج الكلي التي هم على استعداد لتوريدها عند أي مستوى سعر إجمالي معين.

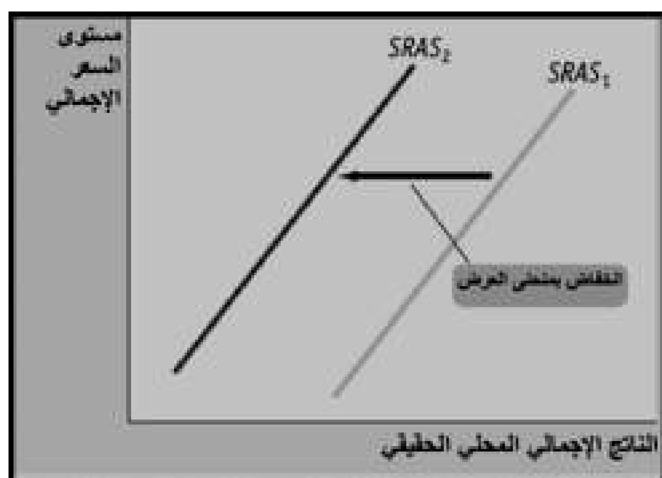
لفهم سبب تحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، من المهم أن نتذكر أن المنتجين يتخذون قرارات الإنتاج استناداً إلى ربحهم عن كل وحدة من الإنتاج. يوضح منحني العرض الإجمالي على المدى القصير العلاقة بين مستوى السعر الكلي وإجمالي الناتج، نظراً لأن بعض تكاليف الإنتاج ثابتة على المدى القصير، فإن التغيير في مستوى السعر الإجمالي يؤدي إلى تغيير في ربح المنتجين لكل وحدة من الإنتاج، ومن ثمّ يؤدي إلى تغيير في الناتج الكلي. ولكن هناك عوامل أخرى إلى جانب مستوى السعر الإجمالي الذي يمكن أن يؤثر على ربح كل وحدة، ومن ثمّ على الناتج الإجمالي. إن التغييرات في هذه العوامل الأخرى هي التي ستغير منحني العرض الإجمالي في المدى القصير. لتطوير بعض المفاهيم، لنفترض أن شيئاً ما يحدث يرفع تكاليف الإنتاج، لنقل زيادة في سعر النفط. عند أي سعر محدد للناتج،

يكسب المنتج الآن ربحاً أصغر عن كل وحدة إنتاج. ونتيجة لذلك، يقوم المنتجون بتخفيض الكمية المعروضة عند أي مستوى سعر إجمالي محدد، ويتحرك منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار. إذا حدث شيء على النقيض من ذلك، يخفض تكاليف الإنتاج، على سبيل المثال انخفاض في الأجر الرمزي، فإن المنتج الآن يكسب ربحاً أعلى لكل وحدة إنتاج بأي سعر محدد للناتج. هذا يقود المنتجين إلى زيادة كمية الناتج الإجمالي المعروض عند أي مستوى سعر إجمالي معين، وينتقل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليمين.

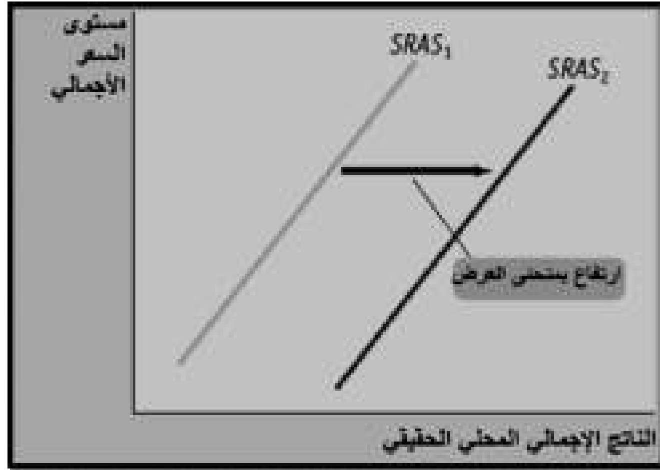
سنناقش الآن بعض العوامل المهمة الأخرى التي تؤثر على ربح المنتجين عن كل وحدة، ومن ثمّ يمكن أن تؤدي إلى تحولات منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

الشكل (١٠-٢): تحولات منحني العرض الإجمالي قصير المدى

اللوحة - أ - تحول نحو اليسار



اللوحة - ب - تحول نحو اليمين



في الشكل **(١٠-٢): تُظهر اللوحة (أ)** انخفاضاً في العرض الإجمالي في المدى القصير: ينحرف منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى اليسار من SRAS1 إلى SRAS2، وتنخفض كمية الإنتاج الكلي المعروضة عند أي مستوى سعر إجمالي معين.

تُظهر اللوحة **(ب)** زيادة في العرض الإجمالي في المدى القصير: يتحول منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى اليمين من SRAS1 إلى SRAS2، وكمية الناتج الإجمالي المعروضة عند أي ارتفاع في مستوى السعر الإجمالي.

التغييرات في أسعار السلع

في القصة الافتتاحية لهذا الفصل، وصفنا كيف تسبب ارتفاع أسعار النفط في حدوث مشكلات للاقتصاد الأمريكي في عام ١٩٧٩. النفط هو

سلعة، وهي مدخلات موحدة يتم شراؤها وبيعها بكميات كبيرة. أدت الزيادة في سعر سلعة النفط إلى رفع تكاليف الإنتاج في جميع أنحاء الاقتصاد وخفض كمية الناتج الإجمالي المعروض عند أي مستوى سعر إجمالي معين، مما أدى إلى تحويل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار. وعلى العكس من ذلك، فإن انخفاض أسعار السلع سيقلل تكاليف الإنتاج، مما يؤدي إلى زيادة الكمية المعروضة عند أي مستوى سعر إجمالي معين وتحول إلى اليمين في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

لماذا لا يتم تحديد تأثير أسعار السلع بالفعل من خلال منحني العرض الإجمالي قصير المدى؟ لأن البضائع، على عكس مثلاً المشروبات الغازية، ليست سلعة نهائية، وأسعارها غير مدرجة في حساب مستوى السعر الإجمالي. علاوة على ذلك، تمثل البضائع تكلفة إنتاج كبيرة لمعظم الموردين، تماماً مثلما تفعل الأجور الاسمية. لذا فإن التغيرات في أسعار السلع لها تأثيرات كبيرة على تكاليف الإنتاج. وعلى النقيض من السلع غير الأساسية، يمكن أن تتغير أسعار السلع في بعض الأحيان بشكل كبير بسبب صدمات العرض الخاصة بالصناعة، مثل الحروب في الشرق الأوسط.

التغييرات في الأجور الاسمية

في أي وقت معين، تحدَّدُ الأجور بالدولار للعديد من العمال لأنها محددة وفق عقود أو اتفاقيات غير رسمية أُبرمت في الماضي. ومع ذلك،

يمكن أن تتغير الأجور الاسمية بمجرد مرور الوقت الكافي لإعادة التفاوض بشأن العقود والاتفاقيات غير الرسمية.

لنفترض، على سبيل المثال، أن هناك زيادة على مستوى الاقتصاد في تكلفة أقساط تأمين الرعاية الصحية التي يدفعها أرباب العمل كجزء من أجور الموظفين. من وجهة نظر أصحاب العمل، هذا يعادل ارتفاع الأجور الاسمية لأن هناك زيادة في التعويضات المدفوعة من قبلهم. لذا فإن هذا الارتفاع في الأجور الاسمية يزيد من تكاليف الإنتاج، ويحوّل منحني العرض الإجمالي قصير المدى إلى اليسار. على العكس، لنفترض أن هناك انخفاضاً كبيراً في تكلفة هذه الأقساط، أي ما يعادل انخفاض الأجور الاسمية من وجهة نظر أصحاب العمل؛ وهذا يقلل من تكاليف الإنتاج، ويحوّل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليمين. حقيقة تاريخية مهمة وهي أنه خلال السبعينيات كان للارتفاع في أسعار النفط تأثير غير مباشر أيضاً في رفع الأجور الاسمية. حدث هذا الأثر "المفاجئ" لأن العديد من عقود الأجور تضمنت علاوات تكلفة المعيشة التي ترفع تلقائياً الأجر الاسمي عندما ترتفع أسعار المستهلك. من خلال هذه الطريقة، أدى الارتفاع في أسعار النفط، الذي أدى إلى زيادة في أسعار المستهلكين الإجمالية، في النهاية إلى ارتفاع الأجور الاسمية. لذلك في النهاية شهد الاقتصاد تحوّلين يساريّين لمنحني العرض الإجمالي: الأول ناتج عن الارتفاع الأولي في أسعار النفط، والثاني ناتج عن الزيادة المستنتجة في الأجور

الاسمية. وقد تضخم التأثير السلبي لارتفاع أسعار النفط على الاقتصاد بشكل كبير من خلال علاوات تكلفة المعيشة في عقود الأجور. أما اليوم، فبدلات تكلفة المعيشة في عقود الأجور نادرة.

التغييرات في الإنتاجية

تعني الزيادة في الإنتاجية أنه يمكن للعامل إنتاج المزيد من وحدات الإنتاج بنفس كمية المدخلات. على سبيل المثال، أدى إدخال الماسحات الضوئية للرموز الشريطية في متاجر البيع بالتجزئة إلى زيادة كبيرة في قدرة العامل المنفرد على تخزين وجرد وإعادة تجهيز رفوف المتاجر. ونتيجة لذلك، انخفضت تكلفة متجر "إنتاج" دولار للمبيعات وارتفعت الأرباح. وبالمقابل، زادت الكمية المعروضة. (لنفكر في وول مارت وزيادة عدد متاجرها على أنها زيادة في العرض الإجمالي). لذا فإن زيادة الإنتاجية، مهما كان المصدر، تزيد من أرباح المنتجين وتحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليمين. على العكس من ذلك، فإن انخفاض الإنتاجية، على سبيل المثال، بسبب القوانين الجديدة التي تتطلب من العمال قضاء المزيد من الوقت في ملء النماذج - يقلل من عدد وحدات الإنتاج التي يمكن للعامل إنتاجها بنفس كمية المدخلات. نتيجة لذلك، ترتفع تكلفة وحدة الإنتاج، ينخفض الربح، وتنخفض الكمية المعروضة. يؤدي هذا إلى تحريك منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار.

منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل

لقد رأينا للتو أنه على المدى القصير، يؤدي انخفاض مستوى السعر الإجمالي إلى انخفاض في كمية الناتج الإجمالي المقدم لأن الأجور الاسمية ثابتة في المدى القصير. لكن، كما ذكرنا سابقاً، تتم إعادة التفاوض على العقود والاتفاقيات غير الرسمية على المدى الطويل. لذا، على المدى الطويل، تكون الأجور الاسمية، مثل مستوى السعر الإجمالي، مرنة وليست ثابتة. هذه الحقيقة تغير إلى حد كبير العلاقة طويلة المدى بين مستوى السعر الكلي والعرض الإجمالي. ففي الواقع، على المدى الطويل، لا يؤثر مستوى السعر الإجمالي على كمية الناتج الإجمالي المعروض، ولمعرفة السبب، سنجري تجربة فكرية. لنتخيل أنه يمكننا التلويح بعصا سحرية، أو ربما ماسح ضوئي للرموز الشريطية السحرية، وخفض جميع الأسعار في الاقتصاد إلى النصف في الوقت نفسه. نعني بكل "الأسعار" أسعار جميع المدخلات، بما في ذلك الأجور الاسمية، وكذلك أسعار السلع والخدمات النهائية. ماذا سيحدث للناتج الإجمالي بالنظر إلى أن مستوى السعر الإجمالي قد انخفض إلى النصف، وأن جميع أسعار المدخلات، بما في ذلك الأجور الاسمية، قد انخفضت إلى النصف؟

الجواب: لن يحدث شيء. لنأخذ بعين الاعتبار المعادلة **(١٠-١)** مرة أخرى: سيحصل كل منتِج على سعر أقل لمنتجه، ولكن التكاليف ستنخفض بنفس النسبة. ونتيجة لذلك، فإن كل وحدة إنتاج كانت مربحة

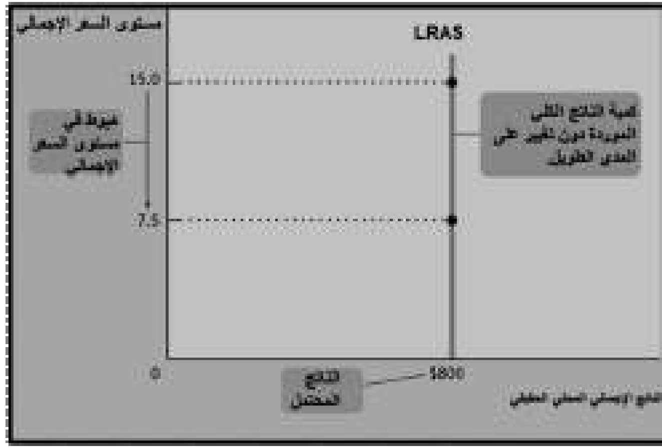
للإنتاج قبل تغير الأسعار ستظل مربحة للإنتاج بعد تغير الأسعار. لذا فإن تخفيض جميع الأسعار في الاقتصاد إلى النصف ليس له تأثير على الناتج الكلي للاقتصاد. وبعبارة أخرى، لا تؤثر التغييرات في مستوى السعر الإجمالي الآن على كمية الناتج الإجمالي المعروض. في الواقع، لا يمكن لأحد تغيير جميع الأسعار بنفس النسبة في نفس الوقت. ولكن على المدى الطويل، عندما تكون جميع الأسعار مرنة تماماً، يكون للتضخم أو الانكماش نفس التأثير الذي يحدثه أي شخص يغير جميع الأسعار بنفس النسبة. ونتيجة لذلك، فإن التغيرات في مستوى السعر الإجمالي لا تغيّر كمية الإنتاج الإجمالية المعروضة على المدى الطويل، وستكون مصحوبة بتغيرات نسبية متساوية في جميع أسعار المدخلات، بما في ذلك الأجور الاسمية.

* **يُظهر منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي المعروض التي ستوجد إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة تماماً.**

يوضح منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، كما هو موضح في الشكل التالي **(١٠-٣)** بواسطة المنحني، الذي يشار إليه بـ LRAS، العلاقة بين مستوى السعر الكلي وكمية الناتج الإجمالي المعروض التي كانت موجودة إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة تماماً. يكون منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل رأسياً لأن التغييرات في مستوى السعر الكلي ليس لها تأثير على إجمالي الناتج على المدى الطويل.

عند مستوى سعر إجمالي يبلغ ١٥، فإن كمية الناتج الإجمالي المعروض هي ٨٠٠ مليار دولار بقيمة دولار عام ٢٠٠٠. إذا انخفض مستوى السعر الإجمالي بنسبة ٥٠% إلى ٧,٥، فإن كمية الناتج الإجمالي المعروض لم تتغير على المدى الطويل عند ٨٠٠ مليار دولار بقيمة دولار عام ٢٠٠٠.

الشكل (١٠-٣): منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل

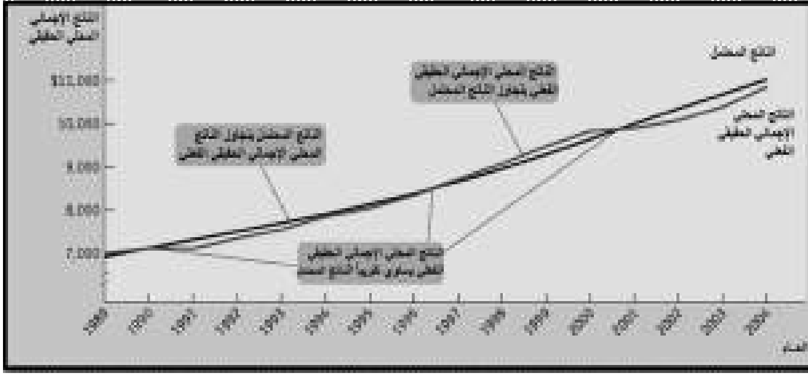


في الشكل **(١٠-٣):** يوضح منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل كمية الناتج الإجمالي المعروض عندما تكون جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة. يكون عمودي عند الإنتاج المحتمل، YP، لأنه على المدى الطويل، لا يكون للتغيير في مستوى السعر الإجمالي أي تأثير على كمية الإنتاج الإجمالي المعروض.

من المهم استيعاب ليس فقط أن منحني LRAS عمودي، ولكن أيضاً موضعه على طول المحور الأفقي يمثل مقياساً مهماً. التقاطع الأفقي في الشكل **(١٠-٣)**، إذ يلاقي LRAS المحور الأفقي عند النقطة ٨٠٠ مليار دولار بقيمة دولار عام ٢٠٠٠، وهو الناتج المحتمل للاقتصاد، رمزه YP: مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي سينتجه الاقتصاد إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة تماماً. في الواقع، المستوى الفعلي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يكون دائماً تقريباً إما أعلى أو أقل من الناتج المحتمل. سنرى لماذا لاحقاً في هذا الفصل، عندما نناقش نموذج AS-AD. ومع ذلك، يعد الناتج المحتمل للاقتصاد رقماً مهماً لأنه يحدد الاتجاه الذي يتقلب حوله إجمالي الإنتاج الفعلي من عام لآخر. في الولايات المتحدة، يُقدر مكتب الميزانية في الكونغرس **(**CBO**)** الناتج السنوي المحتمل لغرض تحليل الميزانية الفيدرالية. تُظهر اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٠-٤)** تقديرات مكتب الميزانية في الكونغرس للناتج الأمريكي المحتمل من ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٤ والقيم الفعلية للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للولايات المتحدة خلال نفس الفترة. تتوافق السنوات المظللة باللون البنفسجي الفاتح مع الفترات التي تجاوز فيها الناتج المحتمل الإنتاج الكلي الفعلي، سنوات مظللة باللون الأخضر الفاتح لفترات تجاوز فيها الإنتاج الكلي الفعلي الناتج المحتمل.

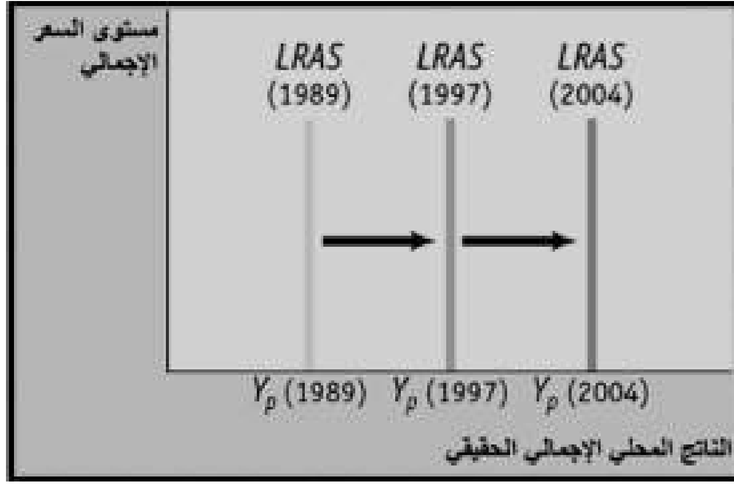
الشكل (١٠-٤): الناتج المحتمل والفعلي

اللوحة - أ - الناتج الفعلي مقابل المحتمل من عام ١٩٨٩ حتى ٢٠٠٤



في الشكل (١٠-٤): تُظهر اللوحة (أ) أداء الإنتاج الفعلي والمحتمل في الولايات المتحدة من عام ١٩٨٩ إلى عام ٢٠٠٤. يُظهر الخط الأسود تقديرات الإنتاج المحتمل للولايات المتحدة، التي ينتجها مكتب الميزانية في الكونغرس، ويظهر الخط الأزرق الناتج الإجمالي الفعلي. السنوات المظللة باللون البنفسجي الفاتح هي الفترات التي انخفض فيها إجمالي الإنتاج الفعلي إلى أقل من الناتج المحتمل، والسنوات المظللة باللون الأخضر الفاتح هي فترات تجاوز فيها الناتج الإجمالي الفعلي الإنتاج المحتمل. كما هو مبين، حدث عجزٌ كبيرٌ في فترات الركود في أوائل التسعينيات وبعد عام ٢٠٠٠. كان الناتج الإجمالي الفعلي أعلى بكثير من الإنتاج المحتمل في فترة الازدهار في أواخر التسعينيات.

اللوحة - ب - يغير النمو الاقتصادي منحني LRAS إلى اليمين



توضّحُ اللوحة **(ب)** كيف أدى النمو الاقتصادي إلى تحويل منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، LRAS، إلى اليمين بمرور الوقت.

كما رأينا في اللوحة **(أ)**، ارتفع الناتج المحتمل للولايات المتحدة بشكل ثابت بمرور الوقت، مما يعني ضمناً سلسلة من التحولات باتجاه اليمين لمنحني LRAS. ما سبب هذه التحولات إلى اليمين؟ تكمن الإجابة في العوامل المتعلقة بالنمو على المدى الطويل التي ناقشناها في الفصل الثامن، مثل الزيادات في رأس المال المادي ورأس المال البشري وكذلك التقدم التكنولوجي. على المدى الطويل، مع ارتفاع حجم القوى العاملة وإنتاجية العمل على حد سواء، يرتفع أيضاً مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يستطيع الاقتصاد إنتاجه.

في الواقع، إحدى الطرق للتفكير في النمو الاقتصادي على المدى الطويل هو نمو الناتج المحتمل للاقتصاد. كما هو موضح في اللوحة **(ب)** من الشكل **(١٠-٤)** السابق، نعتقد عموماً أن منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل يتحول إلى اليمين بمرور الوقت حيث يخضع الاقتصاد للنمو على المدى الطويل.

*** الناتج المحتمل هو مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي سينتجه الاقتصاد إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة بالكامل.**

من المدى القصير إلى المدى الطويل

كما رأينا في اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٠-٤)**، فإن الاقتصاد يُنتِج دائماً تقريباً أكثر أو أقل من الناتج المحتمل: في ثلاث فترات فقط خلال السنوات من ١٩٨٩ إلى ٢٠٠٤، كان الناتج الإجمالي الفعلي يساوي الناتج المحتمل تقريباً **(**السنوات الثلاث إذ يتقاطع الخطان**)**. يقع الاقتصاد دائماً تقريباً على منحني العرض الإجمالي قصير المدى، ينتج مستوى إنتاج إجمالي يزيد أو يقل عن الناتج المحتمل، وليس على منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل. فلماذا يرتبط بالمنحني على المدى الطويل؟ هل ينتقل الاقتصاد من المدى القصير إلى المدى الطويل؟ وإذا كان الأمر كذلك، كيف؟

الخطوة الأولى للإجابة عن هذه الأسئلة هي أن نفهم أن الاقتصاد دائماً في واحدة من حالتين فقط فيما يتعلق بمنحنيات العرض الإجمالية قصيرة المدى وطويلة المدى. يمكن أن يكون على كلا المنحنيين في نفس الوقت من خلال كونه عند نقطة تتقاطع فيها المنحنيات (كما في الفترات الثلاث في اللوحة (أ) من الشكل (١٠-٤) السابق حيث يتطابق الناتج الكلي الفعلي والمخرجات المحتملة تقريباً) أو يمكن أن يكون على منحني العرض الإجمالي على المدى القصير ولكن ليس على منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل (كما في السنوات في اللوحة (أ) من الشكل (١٠-٤) إذ يتطابق الناتج الإجمالي الفعلي والناتج المحتمل). ولكن هذه ليست نهاية القصة. إذا كان الاقتصاد على المدى القصير ولكن ليس على منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، فإن منحني العرض الإجمالي على المدى القصير سوف يتغير بمرور الوقت حتى يصل الاقتصاد إلى نقطة يتقاطع فيها المنحنيان، وهي نقطة يكون فيها إجمالي الإنتاج الفعلي متساوياً إلى الناتج المحتمل.

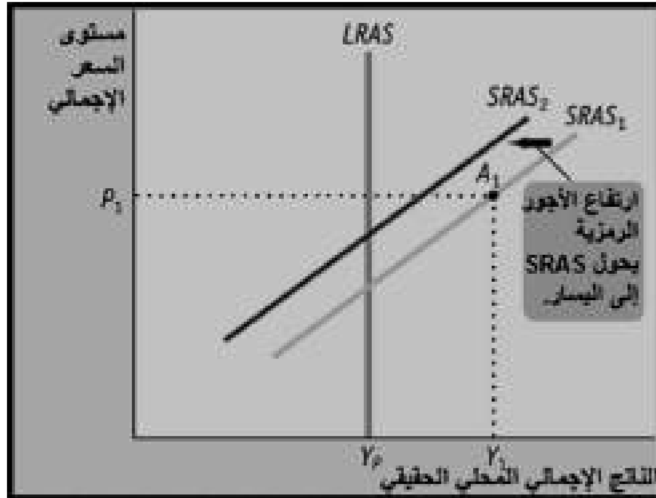
يوضح الشكل (١٠-٥) التالي كيفية عمل هذه العملية. في كلتا اللوحتين، يمثل LRAS منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، وSRAS1 هو منحني العرض الإجمالي الأولي قصير المدى، ومستوى السعر الإجمالي عند النقطة P1. في اللوحة (أ)، يبدأ الاقتصاد عند نقطة الإنتاج الأولية A1، التي تتوافق مع كمية من إجمالي الناتج الموفر Y1، وهو أعلى من الناتج المحتمل YP. لا يمكن صنع مستوى إنتاج إجمالي (مثل Y1) أعلى من

الناتج المحتمل (YP) فقط لأن الأجور الاسمية لم يتم تعديلها بالكامل لأعلى. حتى يحدث هذا التعديل التصاعدي في الأجور الاسمية، يكسب المنتجون أرباحاً عالية، وينتجون مستوى مرتفعاً من الإنتاج. لكن مستوى الناتج الإجمالي أعلى من الناتج المحتمل، هذا يعني انخفاض مستوى البطالة. نظراً لوفرة الوظائف وندرة العمال، سترتفع الأجور الاسمية بمرور الوقت، مما يؤدي تدريجياً إلى تحويل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار.

في النهاية سيكون في وضع جديد، مثل SRAS2. (سنبين لاحقاً في هذا الفصل أين ينتهي منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. كما سنرى، يعتمد ذلك على منحني الطلب الإجمالي أيضاً).

الشكل (١٠-٥): من المدى القصير إلى المدى الطويل

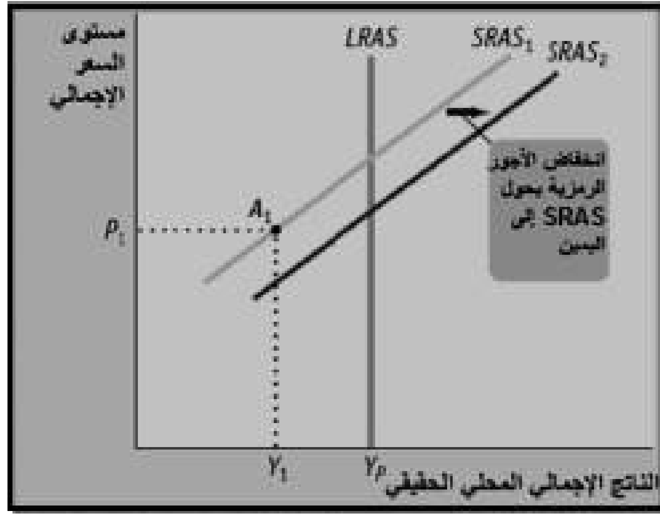
اللوحة - أ - التحول الأيسر لمنحني العرض الإجمالي قصير المدى



في الشكل **(١٠-٥)**: تظهر اللوحة **(أ)** منحني العرض الإجمالي الأولي على المدى القصير هو SRAS1. على مستوى السعر الإجمالي، P1، تتجاوز كمية الإنتاج الإجمالي المعروض، Y1، الإنتاج المحتمل، YP. في النهاية، ستؤدي البطالة المنخفضة إلى ارتفاع الأجور الاسمية، مما يؤدي إلى تحول منحني العرض الإجمالي إلى اليسار على المدى القصير من SRAS1 إلى SRAS2. أما في اللوحة **(ب)**، يحدث العكس: عند مستوى السعر الإجمالي، P1، تكون كمية الإنتاج الكلي المعروضة أقل من الناتج المحتمل. تؤدي البطالة المرتفعة في النهاية إلى انخفاض في الأجور الاسمية بمرور الوقت وانحراف يمين في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

أيضاً في اللوحة **(ب)** من الشكل **(١٠-٥)**، تتطابق نقطة الإنتاج الأولية A1 مع مستوى الإنتاج الكلي Y1، وهو أقل من الناتج المحتمل YP. يمكن صنع مستوى الإنتاج الإجمالي **(**مثل Y1**)** أقل من الناتج المحتمل **(**YP**)** فقط لأن الأجور الاسمية لم تعدّل بالكامل للأسفل. حتى يحدث هذا التعديل الهابط، يكسب المنتجون أرباحاً منخفضة **(**أو سلبية**)** وينتجون مستوى منخفضاً من الإنتاج. إذا كان مستوى إجمالي الإنتاج أقل من الناتج المحتمل، فإنّ هذا يعني ارتفاع معدل البطالة. ونظراً لوفرة العمال والوظائف الشحيحة، ستنخفض الأجور الاسمية بمرور الوقت، مما يحول منحني العرض الإجمالي قصير المدى تدريجياً إلى اليمين. في النهاية سيكون المنحني في وضع جديد مثل SRAS2.

اللوحة - ب - التحول الأيمن لمنحني العرض الإجمالي قصير المدى



سنرى قريباً أن هذه التحولات في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير ستعيد الاقتصاد إلى الناتج المحتمل على المدى الطويل. لشرح السبب، نحتاج أولاً إلى تقديم مفهوم منحني الطلب الإجمالي.

مخاطر

هل توصلنا ماذا يعني المدى الطويل فعلياً؟

لقد استخدمنا مصطلح المدى الطويل في سياقين مختلفين. ركزنا في الفصل الثامن على النمو الاقتصادي على المدى الطويل: النمو الذي يحدث على مدى عقود. وقدّمنا في هذا الفصل منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، الذي يصور الناتج المحتمل للاقتصاد، وهو مستوى الناتج الإجمالي

الذي سينتجه الاقتصاد إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة تماماً. قد يبدو أننا نستخدم نفس المصطلح "على المدى الطويل" لمفهومين مختلفين. لكن الأمر ليس كذلك: هذان المفهومان هما نفس المفهوم حقاً. نظراً لأن الاقتصاد يميل دائماً إلى العودة إلى الناتج المحتمل على المدى الطويل، فإن الناتج الإجمالي الفعلي يتقلب حول الناتج المحتمل، ونادراً ما يكون بعيداً بالقيمة عنه.

نتيجة لذلك، فإن معدل نمو الاقتصاد على مدى فترات طويلة من الزمن، على سبيل المثال، لعقود، قريب جداً من معدل نمو الناتج المحتمل. ويتحدد نمو الناتج المحتمل من خلال العوامل التي حلَّلْناها في الفصل الثامن. وهذا يعني أن مفهوم مصطلح "المدى الطويل" في سياق النمو على المدى الطويل وسياق منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل مفهومان متطابقان.

حالة الاقتصاد في العمل

الأسعار والإنتاج خلال فترة الكساد الكبير

يوضح الشكل (١٠-٦) التالي المسار الفعلي لمستوى السعر الإجمالي، كما تم قياسه بواسطة معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٤٢. كما نرى، انخفض إجمالي الإنتاج ومستوى السعر الكلي معاً من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣ وارتفعا معاً خلال الفترة من ١٩٣٣ إلى ١٩٣٧. هذا ما نتوقع رؤيته إذا كان الاقتصاد يتحرك لأسفل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٣ ويرتفع إليه (مع انعكاس قصير في ١٩٣٧-١٩٣٨) بعد ذلك.

الشكل (١٠-٦): الأسعار والإنتاج خلال فترة الكساد الكبير



في الشكل **(١٠-٦):** من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣، انخفضت الأسعار والناتج الكلي معاً. ومن عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٣٧، ارتفعت الأسعار والناتج الكلي معاً. أي خلال الفترة من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٧، كان الاقتصاد كما لو أنّه يتحرك في البداية نحو الأسفل ثم نحو الأعلى على منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. ومع ذلك، بحلول أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي، كان الناتج الإجمالي أعلى من مستويات ١٩٢٩ على الرغم من أن مستوى السعر الإجمالي كان لا يزال أقل مما كان عليه في عام ١٩٢٩. هذا يعكس حقيقة أن منحني العرض الإجمالي على المدى القصير قد تحول إلى اليمين خلال هذه الفترة، ويعود ذلك إلى كلٍ من

عملية التعديل على المدى القصير في الاقتصاد، وإلى التحول إلى اليمين في منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل.

لكن حتى عام ١٩٤٢، كان مستوى السعر الإجمالي لا يزال أقل مما كان عليه عام ١٩٢٩؛ لكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي كان أعلى بكثير. ماذا حدث؟ الجواب هو أن منحني العرض الإجمالي على المدى القصير تحول إلى اليمين بمرور الوقت. قد عكس هذا التحول جزئياً زيادة الإنتاجية، وهو تحول يميني لمنحني العرض الإجمالي الأساسي على المدى الطويل، ولكن نظراً لأن الاقتصاد الأمريكي كان ينتج أقل من الناتج المحتمل، وكان معدل البطالة مرتفعاً خلال هذه الفترة، فقد عكس التحول الأيمن في منحني العرض الإجمالي قصير المدى أيضاً عملية التعديل الموضحة في اللوحة **(ب)** من الشكل **(١٠-٥)**. ومن ثمَّ، فإن حركة الإنتاج الكلي من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٤٢ عكست كلاً من الحركات على طول منحني العرض الإجمالي قصير المدى وتحولاته.

مراجعة سريعة

- ينحني منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى أعلى: يؤدي ارتفاع مستوى السعر الكلي إلى ارتفاع الناتج الكلي بالنظر إلى الأجور الاسمية الثابتة.
- تؤدّي التغيرات في أسعار السلع الأساسية والأجور الاسمية والإنتاجية إلى تغيّر منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

- تتسم جميع الأسعار بالمرونة على المدى الطويل، ولا تؤثر التغييرات في مستوى السعر الإجمالي على الناتج الإجمالي. يكون منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل رأسياً عند الناتج المحتمل.

- ترتفع الأجور الاسمية إذا تجاوز الناتج الكلي الفعلي الناتج المحتمل، ويتحرك منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار. تنخفض الأجور الاسمية إذا تجاوز الناتج المحتمل الناتج الإجمالي الفعلي، ويتحرك منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليمين.

تحقق من فهمك ١٠-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. حدد الأثر على العرض الإجمالي قصير المدى لكل من الأحداث التالية، واشرح ما إذا كان يمثل حركة على طول منحني SRAS أو تحولاً بمنحني SRAS.

أ. يدفعُ ارتفاع مؤشر أسعار المستهلك (CPI) المنتجين إلى زيادة الإنتاج.

ب. يدفعُ انخفاض سعر النفط المنتجين إلى زيادة الإنتاج.

ج. تؤدي الزيادة في استحقاقات التقاعد المسموح به قانوناً التي يتم دفعها للعمال المنتجين إلى تقليل الإنتاج.

٢. لنفترض أن الاقتصاد في البداية في إنتاج محتمل، وأن كمية الإنتاج الكلي تزداد. ما المعلومات التي ستحتاج إليها لتحديد ما إذا كان ذلك بسبب حركة على طول منحني SRAS أو تحول منحني LRAS؟

الطلب الإجمالي

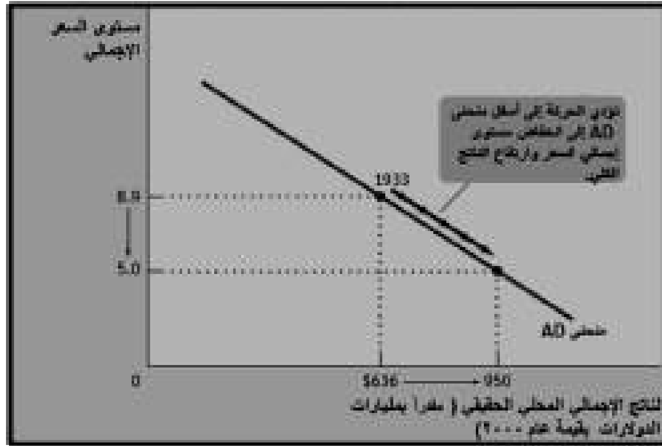
تماماً كما يوضح منحني العرض الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي التي يقدمها المنتجون، يوضح منحني الطلب الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الكلي وكمية الإنتاج الإجمالي الذي تطلبه الأسر والشركات والحكومة وبقية العالم. يوضح الشكل **(١٠-٧)** منحني الطلب الإجمالي، الذي يشار إليه بالرمز AD. تتوافق نقطة واحدة على المنحني مع البيانات الفعلية لعام ١٩٣٣، عندما كان مستوى السعر الإجمالي ٨,٩ وكان إجمالي الكمية من السلع والخدمات النهائية المحلية المشتراة ٦٣٦ مليار دولار بقيمة دولار عام ٢٠٠٠.

*** يوضح منحني الطلب الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي التي تطلبها الأسر والشركات والحكومة وبقية العالم.**

AD ينحدر إلى أسفل، مما يشير إلى وجود علاقة سلبية بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة. إن ارتفاع مستوى السعر الإجمالي، عند تساوي الأشياء الأخرى، يقلل من كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة؛ ويؤدي انخفاض مستوى السعر الإجمالي، عند تساوي الأشياء

الأخرى، إلى زيادة كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة. ووفقاً للشكل **(١٠-٧)**، إذا كان مستوى السعر ٥ بدلاً من ٨,٩ في عام ١٩٣٣، ستصبح الكمية الإجمالية للسلع والخدمات النهائية المحلية المطلوبة ٩٥٠ مليار دولار محسوبة بدولار عام ٢٠٠٠ بدلاً من ٦٣٦ مليار دولار.

الشكل (١٠-٧): منحني الطلب الإجمالي



في الشكل **(١٠-٧)**: يوضح منحنى الطلب الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة. يميل المنحني إلى أسفل بسبب تأثّر الثروة بالتغير في مستوى السعر الإجمالي وتأثير سعر الفائدة للتغير في مستوى السعر الإجمالي. بالموازنة مع بيانات عام ١٩٣٣ الفعلية، هنا الكمية الإجمالية للسلع والخدمات المطلوبة عند مستوى سعر إجمالي قدره ٨,٩ هو ٦٣٦ مليار دولار محسوبة بدولار ٢٠٠٠. مع ذلك، وفقاً للمنحني الافتراضي لدينا، إذا كان مستوى السعر الإجمالي ٥,٠ فقط، فإن كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة كانت سترتفع إلى ٩٥٠ مليار دولار.

لماذا ينحدر منحني الطلب الإجمالي إلى أسفل؟

في الشكل (١٠-٧)، يكون المنحني AD مائلاً إلى أسفل. لماذا ا؟

لنتذكر المعادلة (١٠-٢) الأساسية لمحاسبة الدخل القومي:

$$GDP=C+I+G+X-IM$$

إذ C هي رمز لإنفاق المستهلكين، I هي رمز للإنفاق الاستثماري، وG هي رمز المشتريات الحكومية للسلع والخدمات، وX هي رمز الصادرات إلى بلدان أخرى، وIM هي رمز الواردات. إذا قمنا بقياس هذه المتغيرات بالدولار الثابت، أي بأسعار سنة الأساس، فإن (C+ I + G + X – IM) هي كمية السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً والمطلوبة خلال فترة معينة. يتم تحديد قيمة G من قبل الحكومة، ولكن المتغيرات الأخرى هي قرارات القطاع الخاص.

لفهم سبب انحدار منحني الطلب الإجمالي إلى أسفل، نحتاج إلى فهم سبب انخفاض مستوى إجمالي السعر لتقليل C وI و(X - IM). قد نعتقد أن الانحدار نحو الأسفل لمنحني الطلب الإجمالي هو نتيجة طبيعية لقانون الطلب الذي حددناه في الفصل الثالث. وهذا يعني، نظراً لأن منحني الطلب على أي سلعة واحدة ينحدر إلى أسفل، أليس من الطبيعي أن يكون منحني الطلب على الإنتاج الإجمالي مائلاً إلى أسفل؟ الجواب: هو أنه قد اتضح أن هذه المقارنة مضللة. يوضح منحني الطلب على أي سلعة فردية كيف تعتمد الكمية المطلوبة من هذه السلعة على سعرها، مع بقاء أسعار

السلع والخدمات الأخرى ثابتة. السبب الرئيسي لانخفاض كمية السلعة المطلوبة عندما ارتفاع سعرها هو أن الناس يحولون استهلاكهم إلى سلع وخدمات أخرى. ولكن عندما نفكر في التحركات للأعلى أو للأسفل على طول منحني الطلب الإجمالي، فإننا ندرس تغيّراً متزامناً في أسعار جميع السلع والخدمات النهائية. علاوة على ذلك، فإن التغييرات في مكونات سلع وخدمات الإنفاق الإستهلاكي ليست ذات صلة بمنحني الطلب الإجمالي: بمعنى إذا قرر المستهلكون شراء ملابس أقل، ولكن شراء المزيد من السيارات، فهذا لا يغير بالضرورة الكمية الإجمالية للسلع والخدمات النهائية التي يطلبونها. من ثمّ لماذا يؤدي ارتفاع مستوى السعر الإجمالي إلى انخفاض في كمية جميع السلع والخدمات النهائية المطلوبة المنتجة محلياً؟ هناك سببان رئيسيان: تأثير الثروة وتأثير سعر الفائدة على التغير في مستوى السعر الإجمالي.

تأثير الثروة

إن الزيادة في مستوى السعر الكلي، عندما تكون أشياء أخرى متساوية، تقلل من القوة الشرائية للعديد من الأصول. لنأخذ بعين الاعتبار، على سبيل المثال، شخصاً لديه ٥٠٠٠ دولار في حساب مصرفي، إذا كان مستوى السعر الإجمالي سيرتفع بنسبة ٢٥ %، فإن هذا المبلغ ٥٠٠٠ دولار سيشتري فقط ما كان بقيمة ٤٠٠٠ دولار سابقاً. ومع خسارة القوة الشرائية، من المحتمل أن يتراجع مالك هذا الحساب المصرفي عن خطط الاستهلاك الخاصة به، مما يؤدي إلى انخفاض الإنفاق على السلع والخدمات

النهائية. إن تأثير الثروة للتغيير في مستوى السعر الإجمالي هو التأثير على إنفاق المستهلكين الناجم عن تأثير التغير في مستوى السعر الإجمالي على القوة الشرائية لأصول المستهلكين. وبسبب ذلك، ينخفض إنفاق المستهلكين، C، عندما يرتفع مستوى السعر الكلي، مما يؤدي إلى انحدار منحني الطلب الإجمالي إلى أسفل.

*** تأثير الثروة للتغيّر في مستوى السعر الإجمالي هو التأثير على الإنفاق الاستهلاكي الناجم عن تأثير التغيّر في مستوى السعر الإجمالي على القوة الشرائية لأصول المستهلكين.**

تأثير سعر الفائدة

يستخدم الاقتصاديون المعنى الدقيق لمصطلح المال للإشارة إلى الودائع النقدية والمصرفية التي تمكّن الأشخاص من كتابة الشيكات. يمتلك الأشخاص والشركات المال لأنه يخفف من تكلفة والعقبات التي تعيق إجراء العمليات التجارية. تقلّلُ الزيادة في مستوى السعر الإجمالي، عند تساوي الأشياء الأخرى، من القوة الشرائية لمقدار معين من المقتنيات المالية. لشراء نفس سلة السلع والخدمات كما كانت قبل الارتفاع، يحتاج الأشخاص والشركات الآن إلى امتلاك المزيد من المال. لذا، واستجابةً لزيادة مستوى السعر الإجمالي، يحاول الأشخاص زيادة المقتنيات المالية، إما عن طريق الاقتراض أكثر، وإما عن طريق بيع الأصول الأخرى مثل السندات، وهذا يقلل من الأموال المتاحة للإقراض للمقترضين الآخرين،

ويؤدي إلى رفع أسعار الفائدة. تعلّمنا في الفصل التاسع أن ارتفاع سعر الفائدة يقلل من الإنفاق الاستثماري لأنه يجعل تكلفة الاقتراض أعلى، ويقلل أيضاً من إنفاق المستهلكين، إذ تدّخر الأسر المزيد من دخلها المتاح، لذا فإن الارتفاع في مستوى السعر الإجمالي يقلل من الإنفاق الاستثماري،I، وإنفاق المستهلكين، C، من خلال تأثيره على القدرة الشرائية للمقتنيات المالية، وهو تأثير يُعرف باسم تأثير سعر الفائدة على التغير في مستوى السعر الإجمالي، وهذا يؤدي أيضاً إلى انحدار منحني الطلب إجمالي إلى أسفل. سيكون لدينا الكثير لنقوله عن النقود وأسعار الفائدة في الفصل الرابع عشر. سنرى أيضاً، في الفصل التاسع عشر، أن سعر الفائدة الأعلى يميل بشكل غير مباشر إلى تقليل الصادرات (X) وزيادة الواردات (IM). الآن في هذا الفصل، النقطة المهمة هي أن منحني الطلب الإجمالي ينحدر إلى أسفل بسبب كل من تأثير الثروة وتأثير سعر الفائدة على التغيير في مستوى السعر الإجمالي.

*** تأثير معدل الفائدة على التغير في مستوى السعر الإجمالي هو التأثير على الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري الناجم عن تأثير التغيير في مستوى السعر الإجمالي على القوة الشرائية لأموال المستهلكين والشركات.**

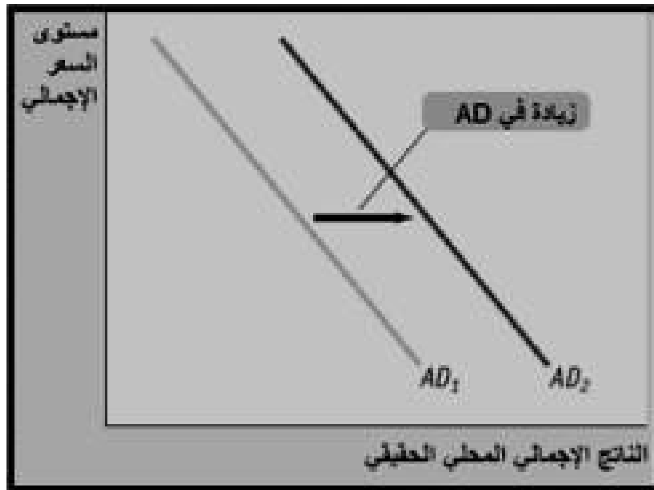
تحولات منحني الطلب الإجمالي

عندما نتحدث عن زيادة في الطلب الإجمالي، فإننا نعني تحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، كما هو موضح في اللوحة (أ) من الشكل (١٠-

٨)عن طريق التحول من AD1 إلى AD2. يحدث هذا التحول لليمين عندما تزداد كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة عند أي مستوى سعر إجمالي معين. إن انخفاض الطلب الإجمالي يعني أن AD يتحول إلى اليسار، كما هو الحال في اللوحة (ب). يشير هذا التحول إلى اليسار إلى أن كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة تنخفض عند أي مستوى سعر إجمالي معين. يمكن لعدد من العوامل تغيير منحني الطلب الإجمالي، من أهمها: التغيرات في التوقعات، والتغيرات في الثروة، والتغيرات في مخزون رأس المال المادي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لكل من السياسة المالية والنقدية تغيير منحني الطلب الإجمالي.

الشكل (١٠ - ٨): تحولات منحني الطلب الإجمالي

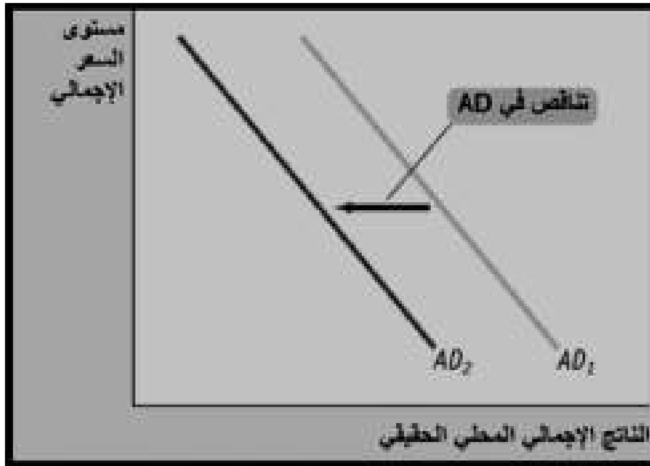
اللوحة - أ - التحول نحو اليمين



في الشكل **(١٠-٨):** توضح اللوحة **(أ)** تأثير الأحداث التي تزيد من كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة عند أي مستوى سعر إجمالي معيّن، مثل التحسينات في توقعات الأعمال والمستهلكين أو زيادة الإنفاق الحكومي. تحوّل هذه التغييرات منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، من AD1 إلى AD2. ستوضّحُ اللوحة **(ب)** تأثير الأحداث التي تقلل من كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة عند أي مستوى سعر معين، مثل انخفاض الثروة الناتج عن انخفاض سوق الأوراق المالية. تحوّلُ هذه إلى التغييرات منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار من AD1 إلى AD2.

اللوحة - ب -

التحول نحو اليمين



التغييرات في التوقعات

يعتمد الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري جزئياً على توقعات الناس المستقبلية. لا يعتمد المستهلكون بإنفاقهم على الدخل الذي يحصلون عليه الآن فحسب، بل يعتمدون أيضاً على الدخل الذي يتوقعون الحصول عليه في المستقبل. لا تبني الشركات إنفاقها الاستثماري على الظروف الحالية فقط، ولكن أيضاً على المبيعات التي تتوقع تحقيقها في المستقبل. نتيجة لذلك، يمكن للتغيرات في التوقعات المستقبلية أن تدفع الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري للأعلى أو للأسفل.

إذا تفاءل المستهلكون والشركات أكثر بشان المستقبل، يرتفع الإنفاق؛ وإذا تشاءموا أكثر، ينخفض الإنفاق. في الواقع، يولي المتنبئون الاقتصاديون اهتماماً دقيقاً للاستطلاعات حول آراء المستهلكين والشركات على المدى القصير. لنكن أكثر تحديداً، يشاهدُ المتنبئون مؤشر ثقة المستهلك، وهو مقياس شهري يحسبه مجلس المؤتمر، ومؤشر ثقة المستهلك في ميتشيغان، وهو مقياس مماثل تحسبه جامعة ميتشيغان.

التغييرات في الثروة

يعتمد الإنفاق الاستهلاكي جزئياً على قيمة الممتلكات الأسرية. عندما ترتفع القيمة الحقيقية لتلك الممتلكات، ترتفع أيضاً القوة الشرائية للأسرة، مما يؤدي إلى زيادة في الطلب الإجمالي. على سبيل المثال، في التسعينيات، كان هناك ارتفاع ملحوظ في سوق الأوراق المالية، مما أدى لتغيّر بالطلب الإجمالي. عندما تنخفض القيمة الحقيقية للممتلكات

الأسرية، على سبيل المثال بسبب انهيار سوق الأسهم، تنخفض القوة الشرائية للأسرة وينخفض الطلب الإجمالي أيضاً. كان انهيار سوق الأسهم عام ١٩٢٩ عاملاً من عوامل الكساد الكبير. وبالمثل، كان الانخفاض الحاد في سوق الأسهم في الولايات المتحدة بعد عام ٢٠٠٠ عاملاً مهماً في ركود عام ٢٠٠١.

التغييرات في مخزون رأس المال المادي

تشارك الشركات في الإنفاق الاستثماري لتزيد من رأس المال المادي، فدوافعهم للإنفاق تعتمد جزئياً على مقدار رأس المال المادي الذي يملكونه بالفعل، فكلما زادت أملاكهم، قلّ شعورهم بالحاجة إلى إضافة المزيد، وذلك بالطبع، كما نقول دوماً، مع تساوي الأشياء الأخرى. انخفض الإنفاق الاستثماري جزئياً في ٢٠٠٠-٢٠٠١، ويرجع ذلك إلى أن الإنفاق الاستثماري المرتفع على مدى السنوات القليلة الماضية ترك لدى الشركات أنواع معينة من رأس المال، مثل أجهزة الكمبيوتر وكابلات الألياف الضوئية، أكثر مما كانت تحتاج إليه في ذلك الوقت.

السياسات الحكومية والطلب الإجمالي

إحدى الأفكار الرئيسية للاقتصاديات الكلية هي أن الحكومة يمكن أن يكون لها تأثير قوي على الطلب الإجمالي، وفي بعض الحالات، يمكن استخدام هذا التأثير لتحسين الأداء الاقتصادي. يمكن للحكومة من خلال

طريقتين رئيسيتين التأثير على منحني الطلب الإجمالي، السياسة المالية والسياسة النقدية. سنناقش بإيجاز تأثيرهما على الطلب الإجمالي خلال مناقشات كاملة في الفصل الثاني عشر والفصل الرابع عشر.

مخاطـر

التغيرات في الثروة :حركة مقابل تحول منحني الطلب الإجمالي

أوضحنا في القسم الأخير أن أحد أسباب تحول منحني AD نحو الأسفل هو تأثير الثروة على التغيير في مستوى السعر الكلي، إذ يؤدي ارتفاع مستوى السعر الكلي إلى تقليل القوة الشرائية لممتلكات الأسر، ويؤدي إلى انخفاض الإنفاق الاستهلاكي، C. وأوضحنا في هذا القسم إنّ التغيرات في الثروة تؤدي إلى تحول منحني AD. أليس هذان التفسيران متناقضين؟ أيهما هو الأصح؟ هل يحركُ التغيرُ في الثروة الاقتصادَ على طول منحني AD، أم إنّه يغير منحني AD؟ الجواب: كلاهما يعتمد على مصدر التغير في الثروة. تحدث الحركة على طول منحني AD عندما يؤدي التغيير في مستوى السعر الكلي إلى تغيير القدرة الشرائية للثروة الحالية للمستهلكين (القيمة الحقيقية لممتلكاتهم).

هذا هو تأثير الثروة للتغيّر في مستوى السعر الإجمالي، التغيير في مستوى السعر الإجمالي هو مصدر التغيير في الثروة. على سبيل المثال، يؤدي انخفاض مستوى السعر الإجمالي إلى زيادة القوة الشرائية لممتلكات المستهلكين، ويؤدي إلى حركة أسفل منحني AD. في المقابل، إن التغيير في

الثروة بغض النظر عن التغير في مستوى السعر الكلي يغير منحني AD. على سبيل المثال، يؤدي ارتفاع سوق الأسهم أو ارتفاع قيمة العقارات إلى زيادة القيمة الحقيقية لممتلكات المستهلكين عند أي مستوى إجمالي للسعر. في هذه الحالة، فإن مصدر التغير في الثروة هو تغيير في قيم الممتلكات دون أي تغيير في مستوى السعر الإجمالي، أي تغيير في قيم الممتلكات مع الاحتفاظ بأسعار جميع السلع والخدمات النهائية ثابتة.

السياسة المالية

كما علمنا في الفصل السادس، فإن السياسة المالية هي إما استخدام الإنفاق الحكومي، المشتريات الحكومية للسلع والخدمات النهائية والتحويلات الحكومية، وإما السياسة الضريبية لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد. من الناحية العملية، غالباً ما تستجيب الحكومات للكساد من خلال زيادة الإنفاق أو تخفيض الضرائب أو كليهما معاً. أما التضخم، فغالباً ما يستجيبون له عن طريق تقليل الإنفاق أو زيادة الضرائب. تعدُّ المشتريات الحكومية للسلع والخدمات النهائية، G، لها تأثير مباشر على منحني الطلب الإجمالي لأن المشتريات الحكومية هي بحد ذاتها أحد مكونات الطلب الإجمالي. لذا فإن الزيادة في المشتريات الحكومية تحرك منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين والانخفاض ينقله إلى اليسار.

كان المثال الأكثر إثارة في التاريخ لكيفية تأثير زيادة المشتريات الحكومية على الطلب الإجمالي هو تأثير الإنفاق الحكومي في زمن الحرب

العالمية الثانية، فبسبب الحرب، ارتفعت المشتريات الفيدرالية الأمريكية بنسبة **٤٠٠ %.** عادةً ما يُعزى الفضل في هذه الزيادة في المشتريات إلى إنهاء الكساد الكبير.

في التسعينيات، استخدمت اليابان مشاريع الأشغال العامة الضخمة، مثل إنشاء الطرق والجسور والسدود التي تمولها الحكومة، في محاولة لزيادة الطلب الإجمالي في مواجهة الاقتصاد المتدهور. في المقابل، تؤثر التحويلات الحكومية على الطلب الإجمالي بشكل غير مباشر، وذلك من خلال تغيير الدخل المتاح، من ثمّ تغيّر إنفاق المستهلكين. في المقابل، تؤثر التغيرات في معدلات الضرائب **(**مثل التغييرات في التحويلات**)** على الاقتصاد بشكل غير مباشر من خلال تأثيرها على الدخل المتاح. انخفاض معدل الضريبة يعني حصول المستهلكين على كمية من المال، من ثمّ تزداد الكمية التي يدخرونها من مكتسباتهم، مما يزيد من دخلهم المتاح. هذا يزيد من إنفاق المستهلك ويحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. يقلل معدل الضريبة المرتفع من مقدار الدخل المتاح الذي يتلقاه المستهلكون. هذا يقلل من إنفاق المستهلكين ويحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار.

السياسة النقدية

قمنا بتعريف السياسة النقدية في الفصل السادس على أنها استخدام التغيرات في كمية المال أو سعر الفائدة لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد. لقد ناقشنا أيضاً في هذا الفصل كيف أن ارتفاع مستوى السعر الإجمالي، من

خلال تقليل القدرة الشرائية للمقتنيات النقدية، يؤدي إلى ارتفاع في سعر الفائدة. هذا بدوره يقلل من الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي. لكن ماذا يحدث إذا تغيرت كمية الأموال الموجودة في أيدي الأسر والشركات؟ في الاقتصادات الحديثة، يتم تحديد كمية الأموال المتداولة إلى حد كبير من خلال قرارات البنك المركزي التي أنشأتها الحكومة. عندما يزيد البنك المركزي من كمية الأموال المتداولة، يصبح لدى الناس نقود أكثر، هم على استعداد لإقراضها. التأثير هو دفع سعر الفائدة للأسفل عند أي مستوى سعر إجمالي معين وزيادة الإنفاق الاستثماري وإنفاق المستهلكين. أي إنّ زيادة كمية النقود تؤدي إلى تحريك منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. يكون لتقليل كمية المال تأثيراً معاكساً، فعندما يمتلك الناس أموال أقل من ذي قبل، هذا يدفعهم إلى الاقتراض أكثر والإقراض أقل. هذا يرفع سعر الفائدة ويقلل الإنفاق الاستثماري وإنفاق المستهلكين ويحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار.

حالة الاقتصاد في العمل

التحرك على طول منحني الطلب الإجمالي ١٩٧٩ - ١٩٨٠

بالنظر إلى البيانات، نرى إنّه من الصعب غالباً التمييز بين التغيرات في الإنفاق التي تمثل الحركات على طول منحني الطلب الإجمالي، وبين التحولات في منحني الطلب الإجمالي. مع ذلك، فإن أحد الاستثناءات الواضحة هو ما حدث بعد أزمة النفط عام ١٩٧٩، التي تحدثنا عنها في

القصة الافتتاحية لهذا الفصل. من خلال مواجهة الزيادة الحادة في مستوى الأسعار الإجمالية، بلغ معدل تضخم أسعار المستهلك ١٤.٨% في آذار ١٩٨٠، أصرّ بنك الاحتياطي الفيدرالي على سياسة زيادة كمية المال ببطء. ارتفع مستوى السعر الإجمالي بشكل حاد، لكن نمت كمية الأموال التي تدخل الاقتصاد ببطء. كانت النتيجة النهائية هي انخفاض القوة الشرائية لكمية الأموال المتداولة في الاقتصاد، أدى ذلك إلى زيادة الطلب على الاقتراض وزيادة أسعار الفائدة. تجاوزَ السعر الأساسي مستوى ٢٠%، وهو سعر الفائدة الذي تفرضه البنوك على أفضل عملائها.

تسببت أسعار الفائدة المرتفعة بدورها في انخفاض الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري، وفي عام ١٩٨٠ انخفضت مشتريات السلع الاستهلاكية المعمّرة مثل السيارات بنسبة ٥.٣%، وانخفض الإنفاق الاستثماري الحقيقي بنسبة ٨.٩%. بعبارة أخرى وكما توقعنا، استجاب الاقتصاد في ١٩٧٩-١٩٨٠ تماماً كما لو كان يتحرك على طول منحني الطلب الإجمالي، ونظراً لتأثير الثروة وتأثير سعر الفائدة على التغيير في مستوى السعر الإجمالي، انخفضت كمية الإنتاج الإجمالي المطلوب مع ارتفاع مستوى السعر الإجمالي.

في قسم "نموذج AS – AD" سنرى أنه على الرغم من صحة هذا التفسير للأحداث في ١٩٧٩-١٩٨٠، الحقائق أكثر تعقيداً بعض الشيء. كانت هناك بالفعل حركة على طول منحني الطلب الإجمالي. كان سبب هذا التحول في المنحني هو تحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

مراجعة سريعة

- ينحدر منحني الطلب الإجمالي، الذي يمثّل العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة، إلى أسفل بسبب تأثير الثروة للتغير في مستوى السعر الإجمالي وتأثير سعر الفائدة للتغيير في مستوى السعر الإجمالي.
- التغيرات في إنفاق المستهلكين بسبب التغيرات في الثروة والتوقعات بشأن المستقبل تحول منحني الطلب الإجمالي، كما تؤدي التغيرات في الإنفاق الاستثماري بسبب التغيرات في التوقعات وفي مخزون رأس المال المادي إلى تغيير منحني الطلب الإجمالي.
- تؤثر السياسة المالية على الطلب الإجمالي مباشرة من خلال المشتريات الحكومية وبشكل غير مباشر من خلال التغييرات في الضرائب أو التحويلات الحكومية.

تؤثر السياسة النقدية على الطلب الإجمالي بشكل غير مباشر من خلال التغيرات في سعر الفائدة.

تحقق من فهمك ١٠-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. حدد الأثر على الطلب الإجمالي لكل من الأحداث التالية، واشرح ما إذا كان يمثل حركة على طول منحني الطلب الإجمالي **(**لأعلى أو لأسفل**)** أو إزاحة للمنحني **(**لليسار أو لليمين**)**.

أ. ارتفاع في سعر الفائدة بسبب تغير في السياسة النقدية.

ب. انخفاض في القيمة الحقيقية للنقود في الاقتصاد بسبب ارتفاع مستوى السعر الكلي.

ج. توقعات بسوق عمل سيئة العام المقبل.

د. انخفاض في معدلات الضرائب.

هـ. ارتفاع في القيمة الحقيقية للأصول في الاقتصاد بسبب انخفاض مستوى السعر الإجمالي.

و. ارتفاع في القيمة الحقيقية للأصول في الاقتصاد بسبب الارتفاع في قيم العقارات.

المضاعف

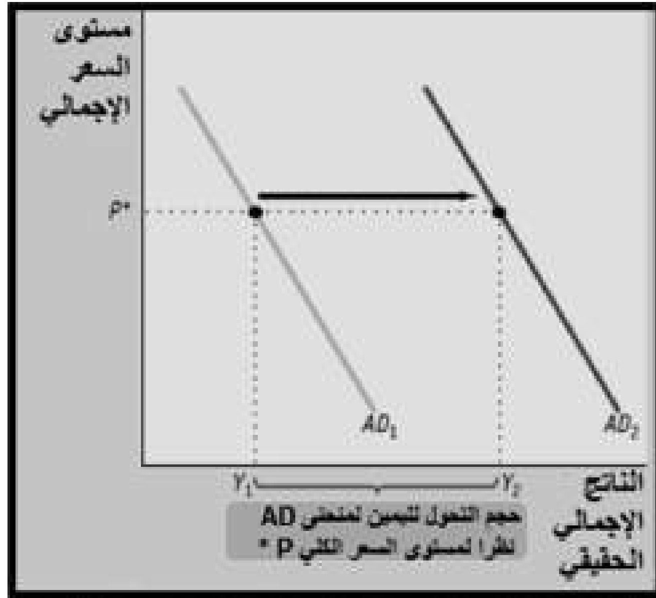
لنفترض أن الشركات تفاءلت أكثر بشأن المبيعات المستقبلية وزيادة الإنفاق الاستثماري بمقدار ٥٠ مليار دولار، يؤدي هذا إلى تحريك منحني الطلب الإجمالي يميناً، من ثمّ زيادة كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة عند أي مستوى سعر إجمالي معين. لنفترض أننا نرغب بمعرفة المدى الذي سيتحول عنده منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. لمعرفة ذلك، نستخدم مفهوم المضاعف الذي يلعب دوراً مهماً في تحليل السياسة الاقتصادية. ما نريد حقاً معرفته عندما نسأل إلى أي مدى تتسبب الزيادة المستقلة في الإنفاق

الاستثماري بمقدار ٥٠ مليار دولار بتحوّل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، هو حجم التحول الموضح في الشكل (١٠- ٩): أي الزيادة في كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة عند مستوى سعر إجمالي معين، المشار إليه بالرمز P *.

لذلك سنبقي مستوى السعر الإجمالي ثابتاً. (هذا يعني، من بين أمور أخرى، أنه لا يوجد فرق بين التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي والتغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي). سنفترض أيضاً بعض الافتراضات التبسيطية الإضافية: سنحافظ على سعر الفائدة ثابتاً، سنتجاهل أدوار الضرائب والتجارة الخارجية، سنحتفظ بهذه القضايا للفصول اللاحقة.

بافتراض مستوى سعر إجمالي ثابت ومعدل فائدة ثابت، نود القول: زيادة الإنفاق الاستثماري بمقدار ٥٠ مليار دولار ستغير منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين بمقدار ٥٠ مليار دولار. هذا، مع ذلك، هو أقل من الواقع. الزيادة في الإنفاق الاستثماري تدفع الشركات التي تنتج سلعاً استثمارية إلى زيادة الإنتاج، وهذا أمرٌ صحيح. إذا توقفت العملية عند هذا الحد، فإن تحول منحني AD إلى اليمين سيمثل بالفعل ٥٠ مليار دولار. لكن العملية لا تتوقف عند هذا الحد.

الشكل (١٠-٩): قياس تحولات منحني AD



في الشكل **(١٠-٩):** لقياس التحول الذي يحدث عندما ينحرف منحني الطلب الإجمالي يميناً من AD1 إلى AD2، نحسب مقدار الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي سيرتفع إذا حافظنا على مستوى السعر الإجمالي ثابتاً عند P *.

تؤدي الزيادة في الإنتاج إلى زيادة في الدخل المتاح الذي يتدفق إلى الأسر على شكل أرباح وأجور. تؤدي الزيادة أيضاً في الدخل المتاح للأسر إلى ارتفاع في الإنفاق الاستهلاكي، والذي بدوره يدفع الشركات إلى زيادة الإنتاج مرة أخرى. هذا يولّد زيادة أخرى في الدخل المتاح، مما يؤدي إلى

جولة أخرى من زيادات إنفاق المستهلكين، وما إلى ذلك. هناك جولات متعددة من الزيادات في الإنتاج الإجمالي. ما هو حجم التأثير الإجمالي على الإنتاج الإجمالي إذا جمعنا الآثار من كل هذه الزيادات في الإنفاق؟

*** الميل الهامشي "أو الحدّي" للاستهلاك، أو MPC، هو الزيادة في إنفاق المستهلك عندما يرتفع الدخل المتاح بمقدار ١ دولار.**

للإجابة عن هذا السؤال، نحتاج إلى تقديم مفهوم الميل الحدي للاستهلاك، الذي نرمز له بالاختصار MPC: الزيادة في إنفاق المستهلكين عندما يرتفع الدخل المتاح بمقدار دولار واحد. عندما يتغير إنفاق المستهلكين بسبب ارتفاع أو انخفاض الدخل المتاح، فإن MPC هي التغير في إنفاق المستهلكين مقسوماً على التغير في الدخل المتاح، وهو المعادلة ١٠-٣:

$$MPC = \frac{\text{الإنفاق الاستهلاكي}}{\text{الدخل المتاح}}$$

على سبيل المثال، إذا ارتفع إنفاق المستهلكين بمقدار ٦ مليار دولار عندما يرتفع الدخل المتاح بمقدار ١٠ مليار دولار، فإن MPC يكون: ٦ مليار/ ١٠ مليار= ٠,٦. نظراً لأن المستهلكين عادةً ينفقون جزءاً وليس كل دولار إضافي من الدخل المتاح، فإن قيمة MPC عبارة عن رقم يتراوح بين ٠ و١. ويتم توفير الدخل المتاح الإضافي الذي لا ينفقه المستهلكون؛

الميل الحدي للادخار، الذي يشار إليه بالرمز MPS، هو جزء من دولار إضافي من الدخل المتاح المدخر، وهو يساوي ١ - MPC.

*** الميل الهامشي "أو الحدّي" للادخار، أو MPS، هو الزيادة في مدخرات الأسرة عندما يرتفع الدخل المتاح بمقدار دولار واحد.**

نظراً لأننا نتجاهل الضرائب في الوقت الحالي، يمكننا أن نفترض أن كل زيادة دولار واحد في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تزيد من الدخل الحقيقي القابل للتصرف بمقدار دولار واحد. لذا فإن الزيادة البالغة ٥٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري ترفع مبدئياً الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ٥٠ مليار دولار. وهذا يؤدي إلى زيادة في الجولة الثانية في إنفاق المستهلكين، مما يرفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار MPC × 50 مليار دولار أخرى. يتبع ذلك زيادة في الجولة الثالثة في إنفاق المستهلكين بمقدار MPC × MPC × 50 مليار دولار، وهكذا لعدة جولات أخرى. التأثير الكلي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو:

زيادة الإنفاق الاستثماري = ٥٠ مليار دولار.

+ زيادة الجولة الثانية في الإنفاق الاستهلاكي = MPC x ٥٠ مليار دولار.

+ زيادة الجولة الثالثة في الإنفاق الاستهلاكي = MPC^2 x ٥٠ مليار دولار.

+زيادة الجولة الرابعة في الإنفاق الاستهلاكي **=** MPC^3 x ٥٠ مليار دولار**.**

+ . **.**

+ . **.**

إجمالي الزيادة في GDP **=** **(**١ **+** MPC **+** MPC^2 **+** MPC^3**)** x ٥٠ مليار دولار

تؤدي الزيادة الأولية البالغة ٥٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري، الناشئة عن توقعات أكثر تفاؤلاً، إلى سلسلة من ردود الفعل في الاقتصاد**.** النتيجة النهائية لهذا التفاعل المتسلسل هي أن زيادة الإنفاق الاستثماري بمقدار ٥٠ مليار دولار تؤدي إلى تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وهو مضاعف لحجم هذا التغيير الأولي في الإنفاق**.** ما حجم هذا المضاعف؟ الجواب**:** إنه حقيقة رياضية وسلسلة من النموذج**:** **(**١ **+** x **+** x^2 **+** x^3 **+.....)** حيث قيمة x تتراوح بين ٠ و١، ويساوي**:** ١ **/(**١ **-** x**).**

نعبر عن التأثير الإجمالي لزيادة قدرها ٥٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري، مع الأخذ بعين الاعتبار جميع الزيادات اللاحقة في إنفاق المستهلكين، **(**مع الافتراض عدم وجود ضرائب وعدم وجود تداول تجاري**)**، من خلال المعادلة **(**١٠ **-** ٤**):** إجمالي الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي

الحقيقي من ارتفاع ٥٠ مليار دولار في الإنفاق الاستهلاكي = ٥٠ مليار دولار x ١ /(١ - MPC).

لنفكر في مثال رقمي حيث MPC = ٠,٦ : كل دولار واحد في الدخل المتاح الإضافي يتسبب في زيادة ٠,٦٠ دولار في إنفاق المستهلكين. في هذه الحالة، تؤدي زيادة الإنفاق الاستثماري بمقدار ٥٠ مليار دولار إلى زيادة الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي بمقدار ٥٠ مليار دولار في الجولة الأولى. ترفع زيادة الجولة الثانية في إنفاق المستهلكين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ٠,٦ × ٥٠ مليار دولار، أي ٣٠ مليار دولار أخرى. ترفع زيادة الجولة الثالثة في إنفاق المستهلكين الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي بمقدار ٠,٦ × ٣٠ مليار دولار، أي ١٨ مليار دولار أخرى. يبين الجدول ١٠-١ المراحل المتتالية للزيادات، إذ الشكل "..." يعني أن العملية تستمر لعدد لا نهائي من المرات.

في النهاية، يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ١٢٥ مليار دولار نتيجة للزيادة الأولية البالغة ٥٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري. نتأكد من صحة ذلك بالمعادلة (١٠-٤):

٥٠ مليار دولار X ١ /(١ – ٠,٦) = ٥٠ مليار دولار X ٢,٥ = ١٢٥ مليار دولار

نلحظ أنه على الرغم من وجود عدد لا حصر له من جولات التوسع في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فإن الارتفاع الإجمالي في الناتج المحلي

الإجمالي الحقيقي يقتصر على ١٢٥ مليار دولار. والسبب هو أنه في كل مرحلة "يتسرب" بعض الارتفاع في الدخل المتاح لأنه سيدَّخَر. يعتمد مقدار الدولار الإضافي من الدخل المتاح الذي يتم توفيره على MPS، الميل الهامشي للادخار.

الجدول ١٠-١

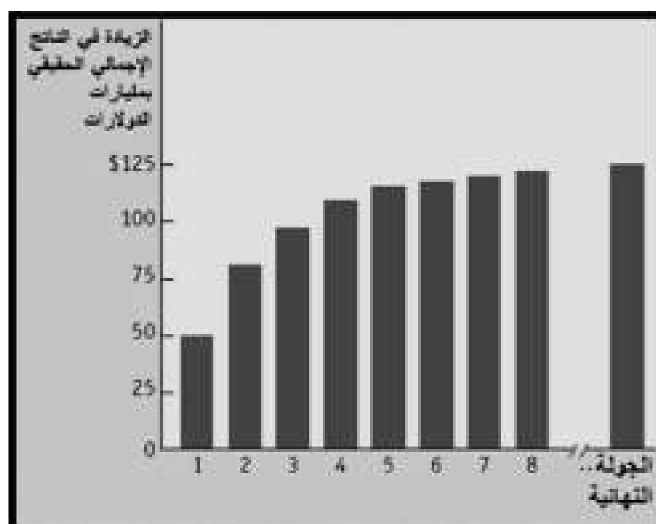
جولات من الزيادات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي		
	الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمليارات الدولارات	الزيادة الإجمالية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمليارات الدولارات
الجولة الأولى	٥٠	٥٠
الجولة الثانية	٣٠	٨٠
الجولة الثالثة	١٨	٩٨
الجولة الرابعة	١٠,٨	١٠٨,٨
....	....	....
الجولة النهائية	٠	١٢٥

يوضح الشكل **(١٠-١٠)** تأثير الزيادة في الإنفاق الاستثماري على منحني الطلب الإجمالي. توضح اللوحة **(أ)** الجولات المتتالية لزيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من الجدول ١٠-١. وتوضح اللوحة **(ب)** التأثير المقابل على الطلب الإجمالي: المبلغ الإجمالي الذي يمثله تحول منحني AD إلى اليمين، من AD1 إلى AD2، هو ١٢٥ مليار دولار، وهي مجموع الزيادة الأولية في الإنفاق الاستثماري، وقيمتها ٥٠ مليار دولار، بالإضافة إلى

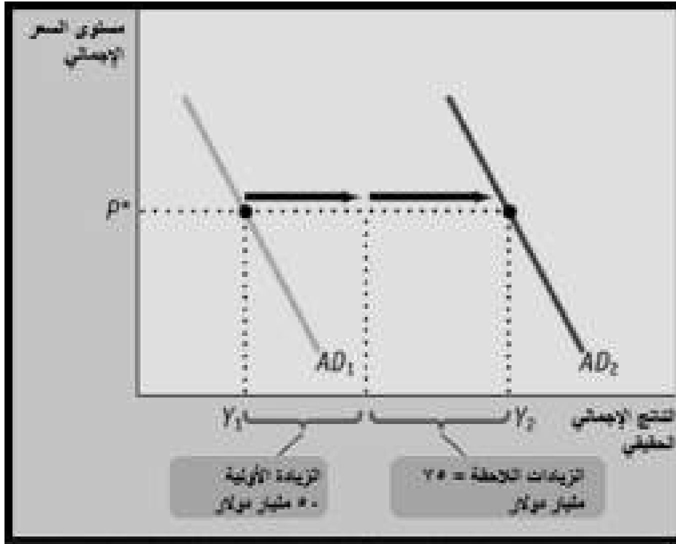
الارتفاع اللاحق في إنفاق المستهلكين، ٧٥ مليار دولار. لقد وصفنا آثار التغيير في الإنفاق الاستثماري الناشئ عن التغير في التوقعات، ولكن يمكن تطبيق نفس التحليل على الأسباب الأخرى للتحول في منحني الطلب الإجمالي. ونظراً لعدم وجود تجارة خارجية في هذا الاقتصاد البسيط، فسوف نركز على إجمالي الإنفاق المحلي في الاقتصاد، ومجموع إنفاق المستهلكين، C، والإنفاق الاستثماري، I، والمشتريات الحكومية للسلع والخدمات، G. يمكن أن تنشأ التحولات في منحني الطلب الإجمالي من التغييرات المستقلة في أي من هذه المكونات الثلاثة للإنفاق الكلي.

الشكل (١٠-)١٠: المضاعف

اللوحة - أ - جولات من الزيادات التراكمية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي



اللوحة - ب - التأثير المقابل على الطلب الإجمالي



في الشكل **(١٠-١٠):** التغير في التوقعات الذي يؤدي إلى ارتفاع الإنفاق الاستثماري، يؤدي إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين لسببين، مع الحفاظ على مستوى السعر الإجمالي ثابتاً، هناك زيادة أولية في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من الارتفاع في I. هناك زيادات لاحقة في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي حيث يؤدي ارتفاع الدخل المتاح إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي. توضح اللوحة **(أ)** كيفية حدوث الارتفاع في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي عند مستوى سعر إجمالي معين. توضح اللوحة **(ب)** كيف يغير هذا منحني الطلب الإجمالي.

الشيء المهم هو التمييز بين التغيير الأولي الحاصل في الإنفاق الإجمالي الذي يحدث قبل ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وبين التغيير

الإضافي في الإنفاق الإجمالي الناجم عن التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكن بعد ظهور تفاعل متسلسل. على سبيل المثال، لنفترض أن إجمالي الثروة في الاقتصاد يزداد لسبب ما، ستؤدي هذه الزيادة إلى ارتفاع أولي في إنفاق المستهلكين قبل ارتفاع الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي، لكن ستؤدّي أيضاً إلى جولتين ثانية وثالثة من ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي مع ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يسمى الارتفاع أو الانخفاض الأولي في الإنفاق الإجمالي عند مستوى معين من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بالتغيير المستقل. نعم إنّه مستقل، وهو ما يعني "الإدارة الذاتية"، وذلك لأنه سبب وليس نتيجة، للتفاعل المتسلسل الذي وصفناه للتو.

المضاعف هو نسبة التغيير الكلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الناجم عن تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق إلى حجم هذا التغيير المستقل. إذا كانت " ΔAAS" ترمز إلى التغيير المستقل في الإنفاق الكلي، و"ΔY" تعني التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، من ثمَّ المضاعف = ΔY / ΔAAS. وقد رأينا بالفعل من المعادلة (١٠-٤) كيفية إيجاد قيمة المضاعف.

*** التغيير المستقل في الإجمالي المنتظر هو تغيير أولي في مستوى الإنفاق المطلوب من قبل الشركات والأسر والحكومة عند مستوى معين من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.**

* **المضاعف هو نسبة بين التغيير الكلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الناتج عن تغيير مستقل في الإنفاق الإجمالي وبين حجم هذا التغيير المستقل.**

بافتراض عدم وجود ضرائب أو تداول تجاري، تنتج المعادلة **(١٠ – ٥):**

المضاعف **=** ١ **/** **(**١ **-** MPC**)** **=** ΔY **/** ΔAAS

وبناءً على ذلك، يتيح المضاعف لنا حساب التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي ينشأ عن التغير المستقل في الإنفاق الإجمالي. بعد إعادة ترتيب المعادلة **(١٠ - ٥)** نحصل على المعادلة **(١٠ - ٦):**

ΔY **=** **/** **(**١ **-** MPC**)** X ΔAAS

نلاحظ أن حجم المضاعف، ومن ثمّ حجم التحول في منحني الطلب الإجمالي الناتج عن أي تغيير أولي معين في الإنفاق الإجمالي، يعتمد على MPC. إذا كان الميل الحدي للاستهلاك مرتفعاً، من ثمّ يكون المضاعف أيضاً مرتفعاً. هذا الأمر صحيح لأن حجم MPC يحدد حجم كل جولة توسعٍ مقارنةً بالجولة السابقة. لتوضيح الأمر بطريقة أخرى، كلما كان MPC أعلى، كلما قل "الدخل" القابل للصرف في المدخرات في كل جولة من جولات التوسع. في الفصول الآتية، سنستخدم مفهوم المضاعف لتحليل آثار السياسات المالية والنقدية، وسنرى أيضاً أن صيغة المضاعف تتغير عندما نقدم تعقيدات مختلفة، بما في ذلك الضرائب والتجارة الخارجية.

مراجعة سريعة

- يبدأ التغيير في الإنفاق الاستثماري الناشئ عن تغير في التوقعات بسلسلة من التفاعلات التي يؤدي فيها التغيير الأولي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى تغييرات في الإنفاق الاستهلاكي، مما يؤدي إلى مزيد من التغييرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ما إلى ذلك. إن التحول الكلي في منحني الطلب الإجمالي هو مضاعف للتغيير الأولي في الإنفاق الاستثماري.

- أي تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق، بمعنى أي تغيير في C أو I أو G يغيّر منحني الطلب الإجمالي، يولد نفس سلسلة التفاعل. يعتمد الحجم الإجمالي للتغير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على حجم المضاعف. لنفترض أنه لا توجد ضرائب ولا تداول تجاري، فإن المضاعف = ١ / (١ - MPC)، حيث يكون MPC هو الميل الحدّي للاستهلاك. إجمالي التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ΔY = ١ / (١ - MPC) X ΔAAS.

تحقق من فهمك ١٠-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح لماذا سيؤدي انخفاض الإنفاق الاستثماري الإنتاج عن تغيير في توقعات الأعمال إلى انخفاض في إنفاق المستهلكين.

نموذج AS – AD

من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٣٣، حرّك الاقتصاد الأمريكي منحني العرض الإجمالي على المدى القصير للأسفل عندما انخفض مستوى السعر الكلي. في المقابل، من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٠، تسبب الاقتصاد الأمريكي بارتفاع منحني الطلب الإجمالي مع ارتفاع مستوى السعر الكلي. في كل حالة، كان سبب الحركة على طول المنحني تحولاً في المنحني الآخر. في الفترة من ١٩٢٩ إلى ١٩٣٣، حدث تحول يساري في منحني الطلب الإجمالي، وهو انخفاض كبير في إنفاق المستهلكين. في الفترة ١٩٧٩-١٩٨٠، حدث تحول يساري في منحني العرض الإجمالي قصير المدى، وانخفاض هائل في العرض الإجمالي قصير المدى ناجم عن صدمة أسعار النفط. لذا، لفهم سلوك الاقتصاد، يجب أن نجمع منحني العرض الإجمالي ومنحني الطلب الإجمالي معاً. والنتيجة هي نموذج AS – AD، النموذج الأساسي الذي نستخدمه لفهم التقلبات الاقتصادية.

*** في نموذج AS – AD، يتم استخدام منحني العرض الإجمالي ومنحني الطلب الإجمالي معاً لتحليل التقلبات الاقتصادية.**

توازن الاقتصاد الكلي قصير المدى

سنبدأ تحليلنا بالتركيز على المدى القصير. يوضح الشكل **(١٠-١١)** منحني الطلب الإجمالي ومنحني العرض الإجمالي قصير المدى على نفس الرسم البياني. النقطة التي يتقاطع عندها منحني AD وSRAS، هي ESR،

وهي توازن الاقتصاديات الكلية على المدى القصير، وهي النقطة التي تكون عندها كمية الإنتاج الإجمالي مساوية للكمية المطلوبة من قبل الأسر المحلية والشركات والحكومة وبقية العالم. مستوى السعر الإجمالي في ESR، هو PE، وهو مستوى السعر الكلي للتوازن على المدى القصير. مستوى الإنتاج الكلي في ESR، هو YE، وهو الإنتاج الكلي للتوازن في المدى القصير.

* **يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير عندما تكون كمية الإنتاج الإجمالي المعروضة مساوية للكمية المطلوبة.**

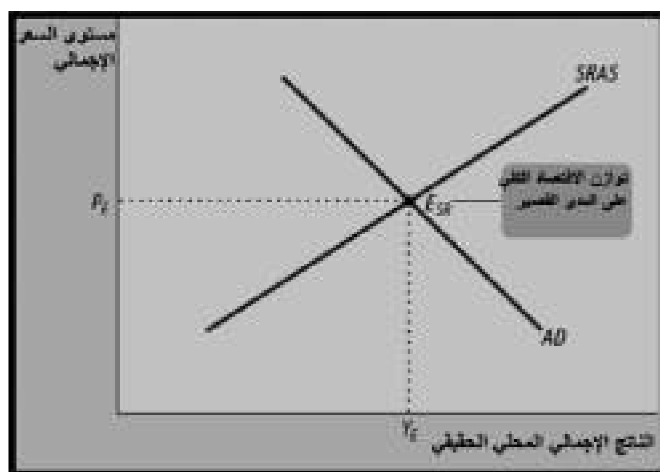
* **مستوى السعر الإجمالي للتوازن على المدى القصير هو مستوى السعر الإجمالي في توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير.**

* **الإنتاج الإجمالي للتوازن على المدى القصير هو كمية الإنتاج الكلي الناتج في توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير.**

في نموذج العرض والطلب في الفصل الثالث رأينا أن النقص في أي سلعة فردية يتسبب في ارتفاع سعر السوق ولكن الفائض في تلك السلعة يؤدي إلى انخفاض سعر السوق. تضمن هذه القوى وصول السوق إلى التوازن، وينطبق نفس المنطق على توازن الاقتصاديات الكلية على المدى القصير، فإذا كان مستوى السعر الإجمالي أعلى من مستوى التوازن، فإن كمية الإنتاج الكلي تتجاوز الكمية المطلوبة، وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى السعر الكلي ويدفعه نحو مستوى توازنه. بينما إذا كان مستوى

السعر الإجمالي أقل من مستوى التوازن، فإن كمية الإنتاج الكلي أقل من الكمية المطلوبة، وهذا يؤدي إلى ارتفاع مستوى السعر الكلي، مما يدفعه مرة أخرى نحو مستوى توازنه. في المناقشة التالية، سنفترض أن الاقتصاد دائماً في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير. سنقوم أيضاً بتبسيط مهم آخر استناداً إلى ملاحظة أنه في الواقع هناك اتجاه صعودي طويل المدى في كل من الإنتاج الإجمالي ومستوى السعر الكلي. سنفترض أن الانخفاض في أي من المتغيرات يعني حقاً انخفاضاً مقارنة بالاتجاه على المدى الطويل. على سبيل المثال، إذا ارتفع مستوى السعر الإجمالي عادةً بنسبة ٤**%** سنوياً، فإن السنة التي يرتفع فيها مستوى السعر الإجمالي بنسبة ٣**%** فقط، ستحسب، لهدف ما، انخفاضاً بنسبة ١**%**.

الشكل (١٠-١١): نموذج AS - AD



في الشكل (١٠-١١): يجمع نموذج AS – AD بين منحني العرض الإجمالي ومنحني الطلب الإجمالي على المدى القصير. نقطة تقاطعهم، ESR، هي نقطة توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير حيث تكون كمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة مساوية لكمية الإنتاج الإجمالي المعروضة. PE هو مستوى السعر الإجمالي للتوازن على المدى القصير، وYE هو مستوى التوازن على المدى القصير للإنتاج الإجمالي.

في الواقع، منذ فترة الكساد الكبير، كانت هناك سنوات قليلة جداً انخفض فيها السعر الإجمالي لأي دولة رئيسية، فالانكماش في اليابان بعد نحو عام ١٩٩٥ هو أحد الاستثناءات القليلة. (سنوضح السبب في الفصل السادس عشر). مع ذلك، كانت هناك العديد من الحالات التي انخفض فيها مستوى السعر الكلي نسبة إلى الاتجاه على المدى الطويل. يمكن أن يتغير الإنتاج الكلي للتوازن على المدى القصير ومستوى السعر الكلي للتوازن على المدى القصير إما بسبب تحولات منحني SRAS أو بسبب تحولات منحني AD. لنلقِ نظرة على كل حالة على حدة.

تحولات منحني SRAS

يُعرف الحدث الذي يغير منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، مثل التغير في أسعار السلع أو الأجور الاسمية أو الإنتاجية، بصدمة العرض. تثير صدمة العرض السلبية تكاليف الإنتاج وتقلل من كمية المنتجين الراغبين في العرض عند أي مستوى سعر إجمالي معين، مما يؤدي إلى التحول الأيسر في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. الجدير بالذكر أن الاقتصاد الأمريكي عانى من صدمات سلبية شديدة في المعروض بعد

انقطاع إمدادات النفط العالمية في ١٩٧٣ و١٩٧٩. وعلى النقيض من ذلك، فإن صدمة العرض الإيجابية تقلل من تكاليف الإنتاج وتزيد الكمية المعروضة عند أي مستوى إجمالي للسعر، مما يؤدي إلى تحول يميني في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

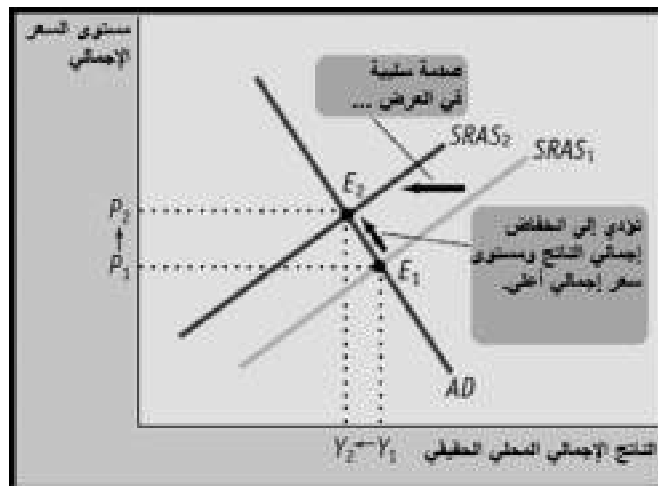
* يعدّ الحدث الذي يحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير بمثابة صدمة عرض. شهدت الولايات المتحدة صدمة إيجابية في العرض بين عامي ١٩٩٥ و٢٠٠٠، وذلك عندما تسبب الاستخدام المتزايد للإنترنت وغيره من تقنيات المعلومات في زيادة الإنتاجية. تظهر آثار صدمة العرض السلبية في اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٠-١٢)**. يكون التوازن الأولي عند E1، مع مستوى سعر إجمالي P1 وإجمالي إنتاج Y1. يؤدي انقطاع إمدادات النفط إلى تحول منحني العرض الإجمالي قصير المدى إلى اليسار، من SRAS1 إلى SRAS2. ونتيجة لذلك، ينخفض الإنتاج الإجمالي ويرتفع مستوى السعر الإجمالي، حركة على طول منحني AD. عند التوازن الجديد، E2، يكون مستوى سعر إجمالي التوازن، P2، أعلى، ومستوى الإنتاج الكلي للتوازن، Y2، أقل مما كان عليه من قبل.

في اللوحة **(أ)** يظهر مزيج من التضخم وانخفاض الإنتاج الإجمالي، وهذا المزيج له اسم خاص: ركود تضخمي، أي "الركود بالإضافة إلى التضخم". الرُّكود التضخُّميّ هو حالة نمو اقتصادي ضعيف وبطالة عالية، أي ركود اقتصادي، يرافقه تضخم. تحدث هذه الحالة عندما لا يكون هناك نمو في الاقتصاد ولكن يكون هناك ارتفاع في الأسعار، وتعتبر حالة غير مرغوب فيها.

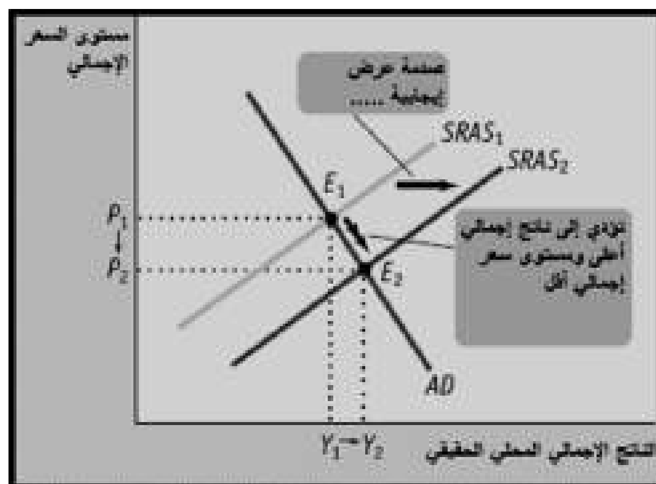
* الركود التضخمي هو مزيج من التضخم وانخفاض الإنتاج الإجمالي.

الشكل (١٠-١٢): صدمات العرض

اللوحة - أ - صدمات العرض السلبية



اللوحة - ب - صدمات العرض السلبية



في الشكل (١٠-١٢): تؤدي صدمة العرض إلى تغيير منحنى العرض الإجمالي على المدى القصير، مما يؤدي إلى تحريك مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي في اتجاهات متعاكسة. تُظهر اللوحة (أ) صدمة عرض سلبية، تؤدي إلى انحراف منحنى العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار وتتسبب في حدوث تضخم مصحوب بركود، إنتاج إجمالي أقل ومستوى سعر إجمالي أعلى. هنا ينتقل منحنى العرض الإجمالي على المدى القصير من SRAS1 إلى SRAS2، ويتحرك الاقتصاد من E1 إلى E2. يرتفع مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2، وينخفض الإنتاج الإجمالي من Y1 إلى Y2.

تُظهر اللوحة (ب) صدمة عرض إيجابية، تؤدي إلى انحراف منحنى العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليمين، مما يؤدي إلى إنتاج إجمالي أعلى ومستوى سعر إجمالي أقل. يتحول منحنى العرض الإجمالي على المدى القصير من SRAS1 إلى SRAS2، ويتحرك الاقتصاد من E1 إلى E2. ينخفض مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2، ويرتفع الإنتاج الإجمالي من Y1 إلى Y2.

عندما يعاني الاقتصاد من ركود اقتصادي، يكون الأمر مزعجاً للغاية: يؤدي انخفاض الإنتاج الإجمالي إلى ارتفاع البطالة، ويشعر الناس أن قوتهم الشرائية تتعرض لضغوط بسبب ارتفاع الأسعار. أدى الركود التضخمي في السبعينيات إلى مزاج من التشاؤم الوطني. كما سنرى فيما بعد فإنه يسبب معضلة لصانعي السياسات. إن صدمة العرض الإيجابية، الموضحة في اللوحة (ب)، لها تأثيرات عكسية تماماً. ينتج عن تحريك منحنى SRAS من SRAS1 إلى SRAS2 إلى اليمين ارتفاعٌ في الإنتاج الإجمالي

وانخفاضٌ في مستوى السعر الإجمالي، وحركة إلى أسفل على طول منحني AD. أدت صدمات العرض المناسبة في أواخر التسعينيات إلى مزيج من العمالة الكاملة وانخفاض التضخم. أي إنّ مستوى السعر الإجمالي انخفض مقارنة بالاتجاه الطويل. أنتج هذا المزيج لبعض الوقت موجة كبيرة من التفاؤل في الوطن. إن السمة المميزة لصدمات العرض، السلبية والإيجابية على حد سواء، هي أنها تتسبب في تحرك مستوى السعر الكلي والإنتاج الإجمالي للتحرك في اتجاهات معاكسة.

تحولات الطلب الإجمالي: تأثيرات قصيرة المدى

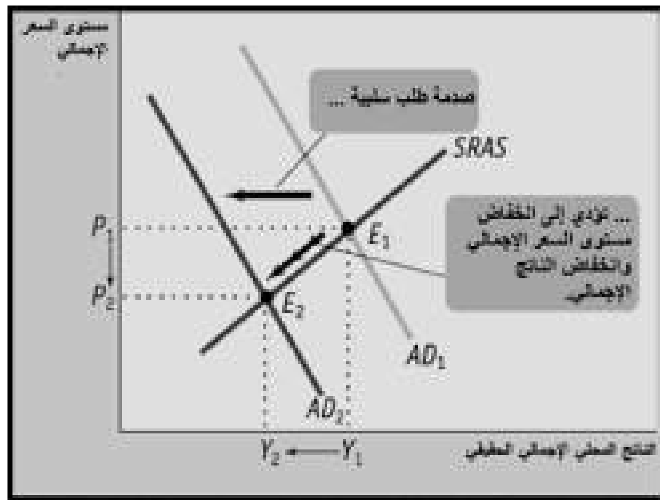
إنّ حدثاً مثل التغيير في التوقعات، أو الثروة، أو مخزون رأس المال المادي، أو استخدام السياسة المالية أو النقدية الذي يغير منحني الطلب الإجمالي، يُعرف بصدمة الطلب. نتج الكساد الكبير عن صدمة الطلب السلبية، وانهيار الثروة وثقة الأعمال والمستهلكين التي أعقبت انهيار سوق الأوراق المالية عام ١٩٢٩ والأزمة المصرفية في ١٩٣٠-١٩٣١. انتهى الكساد بصدمة الطلب الإيجابية، الزيادة الضخمة في المشتريات الحكومية خلال الحرب العالمية الثانية. ففي عام ٢٠٠١، شهد الاقتصاد الأمريكي صدمة طلب سلبية كبيرة أخرى حيث تحول ازدهار سوق الأسهم في التسعينيات إلى حالة من الانهيار، إذ قلصت الشركات المتوترة بشكل كبير من إنفاقها الاستثماري.

*** يعدّ الحدث الذي يغير منحني الطلب الإجمالي بمثابة صدمة طلب.**

- يبين الشكل **(١٠-١٣)** التالي الآثار القصيرة الأجل لصدمات الطلب السلبية والإيجابية. تُحرّك صدمة الطلب السلبية منحني الطلب الإجمالي، AD، إلى اليسار، من AD1 إلى AD2، كما هو موضح في اللوحة **(أ)** التالية. يتحرّك الاقتصاد لأسفل على طول منحني SRAS من E1 إلى E2، مما يؤدي إلى انخفاض إنتاج التوازن الإجمالي وانخفاض مستوى سعر التوازن الإجمالي. تحرّك صدمة الطلب الموجبة منحني الطلب الإجمالي، AD، إلى اليمين، كما هو موضح في اللوحة **(ب)** التالية. هنا، يتحرك الاقتصاد على طول منحني SRAS، من E1 إلى E2. وهذا يؤدي إلى ارتفاع الإنتاج الكلي للتوازن وارتفاع مستوى السعر الكلي للتوازن.

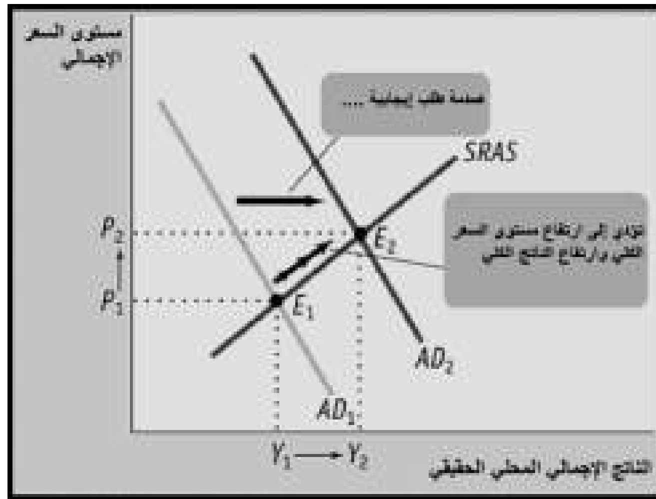
الشكل (١٠-١٣): صدمات الطلب

اللوحة - أ - صدمات العرض السلبية



في الشكل **(١٠-١٣):** تؤدي صدمة الطلب إلى تغيير منحني الطلب الإجمالي، وتحريك مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي في الاتجاه نفسه. في اللوحة **(أ)** تؤدي صدمة الطلب السلبية إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار من AD1 إلى AD2، مما يقلل مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2 والإنتاج الإجمالي من Y1 إلى Y2. في اللوحة **(ب)** تؤدي صدمة الطلب الإيجابية إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، مما يؤدي إلى زيادة مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2 والإنتاج الإجمالي من Y1 إلى Y2.

اللوحة - ب - صدمات العرض الإيجابية



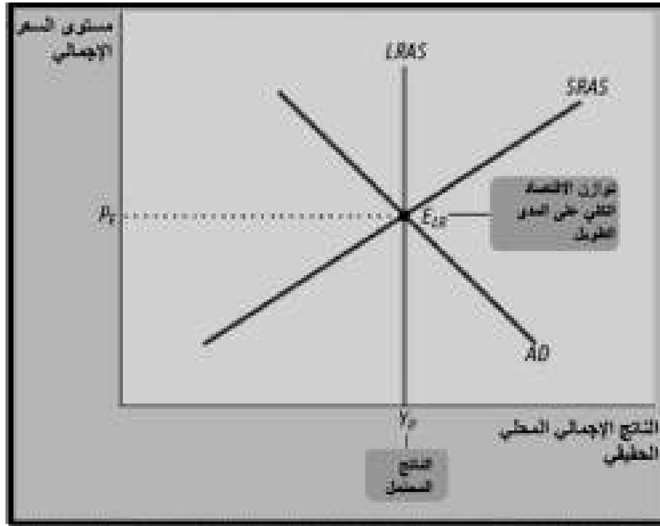
على عكس صدمات العرض، تتسبب صدمات الطلب في تحرك الإنتاج الإجمالي ومستوى السعر الإجمالي في الاتجاه نفسه. هناك تباين مهم آخر بين صدمات العرض وصدمات الطلب. كما رأينا، تمكن السياسة النقدية والسياسة المالية الحكومة من تغيير منحني الطلب، وهذا يعني أن الحكومات في وضع يمكّنها من إحداث أنواع الصدمات الموضحة في الشكل **(١٠-١٣)**. هل هناك أسباب سياسية جيدة للقيام بذلك؟ سننتقل إلى هذا السؤال قريباً. أولاً، سنلقِ نظرة على الفرق بين توازن الاقتصاديات الكلية على المدى القصير وتوازنها على المدى الطويل.

توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل

يجمع الشكل **(١٠-١٤)** منحني الطلب الإجمالي مع منحنيي العرض الإجمالي على المدى القصير والمدى الطويل. يتجاوز منحني الطلب الإجمالي، AD، منحني العرض الإجمالي قصير المدى، SRAS، عند ELR. لنفترض هنا أن الوقت الكافي قد انقضى حتى أصبح الاقتصاد أيضاً على منحني العرض الإجمالي طويل المدى، LRAS. ونتيجة لذلك، ELR هي نقطة تقاطع جميع المنحنيات الثلاثة، SRAS وLRAS وAD. لذا فإن الإنتاج المتوازن الإجمالي على المدى القصير يساوي الإنتاج المحتمل، Yp. يُعرف هذا الوضع، الذي تكون فيه نقطة توازن الاقتصاديات الكلية في المدى القصير على منحني العرض الإجمالي في المدى الطويل، باسم توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل.

*** يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل عندما تكون نقطة توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير موجودة على منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل.**

الشكل (١٠-١٤): توزان الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل

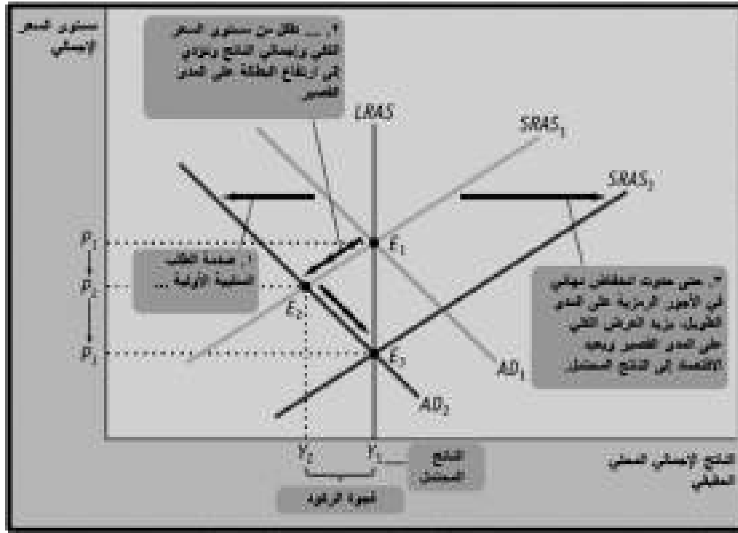


في الشكل **(١٠-١٤):** هنا تقع نقطة توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير أيضاً على منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، LRAS. ونتيجة لذلك، فإن الإنتاج الكلي للتوازن على المدى القصير يساوي الناتج المحتمل، Yp. الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل في ELR.

لمعرفة أهمية توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل، دعونا نفكر في ما يحدث إذا أدت صدمة الطلب إلى تحريك الاقتصاد بعيداً عن هذا

التوازن. في الشكل (١٠-١٥) التالي، نفترض أن منحني الطلب الإجمالي الأولي هو AD1، ومنحني العرض الإجمالي الأولي قصير المدى هو SRAS1. إذن التوازن الأولي للاقتصاديات الكلية يقع عند E1، الذي يقع على منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، LRAS. نستنتج أن الاقتصاد يبدأ من نقطة توازن الاقتصاديات الكلية على المدى القصير والمدى الطويل، وتوازن الإنتاج على المدى القصير يساوي الإنتاج المحتمل عند Y1.

الشكل (١٠-١٥): آثار المدى القصير مقابل آثار المدى الطويل لصدمة الطلب السلبية



في الشكل (١٠-١٥): على المدى الطويل، يقوم الاقتصاد بالتصحيح الذاتي: لصدمات الطلب تأثير على المدى القصير فقط على الإنتاج الإجمالي. بدءاً من E1، تحوّلُ صدمة الطلب السلبية AD1 يساراً إلى AD2. على المدى

القصير، ينتقل الاقتصاد إلى E2 وتنشأ فجوة ركود: ينخفض مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2، وينخفض الإنتاج الإجمالي من Y1 إلى Y2، وترتفع البطالة. لكن على المدى الطويل، تنخفض الأجور الاسمية استجابةً لارتفاع معدلات البطالة عند Y2، ويتحول SRAS1 يميناً إلى SRAS2. يرتفع الإنتاج الإجمالي من Y2 إلى Y1، وينخفض مستوى السعر الإجمالي مرة أخرى من P2 إلى P3. يتم استعادة توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل في نهاية المطاف عند E3.

لنفترض الآن أنه لسبب ما مثل التدهور المفاجئ لتوقعات الأعمال والمستهلكين ينخفض الطلب الإجمالي ويتحول منحناه إلى اليسار إلى AD2، وينتج عن ذلك توازن إجمالي أقل لمستوى السعر عند P2 ومستوى إنتاج إجمالي أقل للتوازن عند Y2 حيث يستقر الاقتصاد على المدى القصير عند E2. التأثير على المدى القصير لمثل هذا الانخفاض في الطلب الإجمالي هو ما شهده الاقتصاد الأمريكي في ١٩٢٩-١٩٣٣، انخفاض مستوى السعر الإجمالي وانخفاض الإنتاج الإجمالي، أيضاً الإنتاج الإجمالي في هذا التوازن الجديد قصير المدى، E2، أقل من الإنتاج المحتمل.

عندما يحدث ذلك، يواجه الاقتصاد فجوة ركود، وهي التي تحدث عندما يكون الإنتاج الإجمالي أقل من الإنتاج المحتمل. وفي العالم الحقيقي، تتسبب فجوة الركود في قدر كبير من الألم لأنه يتم مقابلتها بارتفاع معدلات البطالة. ومن ناحية ثانية، تسببت فجوة الركود الكبيرة التي انفتحت في الولايات المتحدة بحلول عام ١٩٣٣ في اضطراب اجتماعي وسياسي شديد.

أما فجوة الركود المدمرة التي انفتحت في ألمانيا في الوقت نفسه فقد لعبت دوراً مهماً في صعود هتلر إلى السلطة. لكن هذه ليست نهاية القصة. خلال مواجهة ارتفاع معدلات البطالة، تنخفض الأجور الاسمية في نهاية المطاف، مثلها مثل أي أسعار ثابتة أخرى، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة المنتجين. ونتيجة لذلك، تتسبب فجوة الركود في تحول منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى اليمين تدريجياً بمرور الوقت.

تستمر هذه العملية حتى يصل SRAS1 إلى موقعه الجديد في SRAS2، وبذلك يصل الاقتصاد إلى التوازن عند E3، إذ يتقاطع كل من المنحنيات AD2، SRAS2، LRAS. وعند E3، عاد الاقتصاد لوضع توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل، إذ عاد إلى الإنتاج المحتمل Y1 ولكن عند مستوى سعر إجمالي أقل، P3، مما يعكس انخفاضاً طويل المدى في مستوى السعر الكلي. وفي النهاية، يقوم الاقتصاد بالتصحيح الذاتي على المدى الطويل.

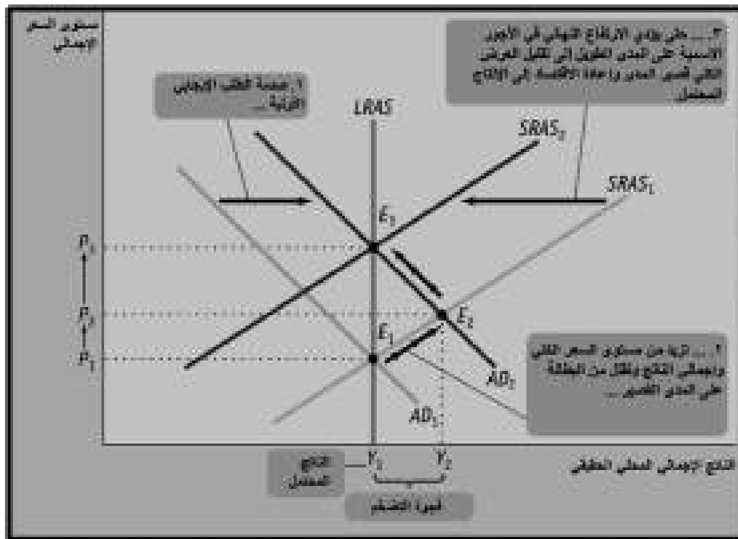
*** عندما يكون الإنتاج الإجمالي أقل من الإنتاج المحتمل نقول هناك فجوة ركود.**

ماذا لو كان هناك بدلاً من ذلك زيادة في الطلب الإجمالي؟ تظهر النتائج في الشكل (١٠-١٦) التالي، إذ نفترض مرة أخرى أن منحني الطلب الإجمالي الأولي هو AD1، ومنحني العرض الإجمالي الأولي قصير المدى هو SRAS1، بحيث يكمن التوازن الأولي للاقتصاديات الكلية، عند E1، في منحني العرض الإجمالي طويل المدى، LRAS. إذاً في البداية، يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصاديات كلية على المدى الطويل. لنفترض الآن

أن الطلب الإجمالي يرتفع، وأن منحني AD يتحول يميناً إلى وضع AD2، وينتج عن هذا مستوى سعر إجمالي أعلى، P2، ومستوى إنتاج إجمالي أعلى عند Y2، إذ يستقر الاقتصاد على المدى القصير عند E2. الإنتاج الكلي في هذا التوازن الجديد على المدى القصير أعلى من الإنتاج المحتمل، والبطالة منخفضة من أجل إنتاج هذا المستوى الأعلى من الإنتاج الإجمالي. عندما يحدث هذا، نقول: الاقتصاد يعاني فجوة تضخمية. كما هو الحال في فجوة الركود، هذه ليست نهاية القصة.

*** عندما يكون الإنتاج الإجمالي أعلى من الإنتاج المحتمل نقول هناك فجوة تضخمية.**

الشكل (١٠-١٦): آثار المدى القصير مقابل آثار المدى الطويل لصدمة الطلب الإيجابية



في الشكل **(١٠-١٦)**: بدءاً من E1، تتحول صدمة الطلب الإيجابية من AD1 يميناً إلى AD2، ويتحرك الاقتصاد إلى E2 على المدى القصير. ينتج عن هذا فجوة تضخمية حيث يرتفع الإنتاج الإجمالي من Y1 إلى Y2، يرتفع مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2، وتقل البطالة إلى مستوى منخفض. على المدى الطويل، يتحول SRAS1 إلى اليسار إلى SRAS2 مع ارتفاع الأجور الاسمية استجابةً لانخفاض البطالة عند Y2. ينخفض الإنتاج الإجمالي إلى Y1، ويرتفع مستوى السعر الإجمالي مرة أخرى إلى P3، ويصحح الاقتصاد نفسه عندما يعود إلى توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل عند E3.

خلال مواجهة البطالة المنخفضة، سترتفع الأجور الاسمية، وكذلك الأسعار الثابتة الأخرى. تتسبب الفجوة التضخمية في تحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير تدريجياً إلى اليسار إذ يقوم المنتجون بتخفيض الإنتاج في مواجهة ارتفاع الأجور الاسمية. تستمر هذه العملية حتى يصل SRAS1 إلى موقعه الجديد في SRAS2، وبذلك يصل الاقتصاد إلى التوازن عند E3، إذ يتقاطع كل من AD2 وSRAS2 وLRAS. وعند النقطة E3، عاد الاقتصاد إلى توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل، وعاد إلى الإنتاج المحتمل، ولكن عند مستوى سعر أعلى، P3، مما يعكس ارتفاعاً طويل المدى في مستوى السعر الكلي. نذكر مرة أخرى، يقوم الاقتصاد بالتصحيح الذاتي على المدى الطويل.

* **يقوم الاقتصاد بالتصحيح الذاتي على المدى الطويل: تؤثر صدمات الطلب الإجمالي على الإنتاج الكلي على المدى القصير ولكن ليس على المدى الطويل.**

هناك درس مهم حول الاقتصاديات الكلية يمكن تعلمه من هذا التحليل. عندما تكون هناك فجوة ركود، تنخفض الأجور الاسمية في نهاية المطاف، مما يعيد الاقتصاد إلى الإنتاج المحتمل. وعندما تكون هناك فجوة تضخمية، ترتفع الأجور الاسمية في نهاية المطاف، مما يعيد الاقتصاد مرة أخرى إلى الإنتاج المحتمل. إذن على المدى الطويل، يقوم الاقتصاد بالتصحيح الذاتي: تؤثر الصدمات على الطلب الإجمالي على الإنتاج الإجمالي في المدى القصير، ولكن ليس في المدى الطويل.

حالة الاقتصاد في العمل

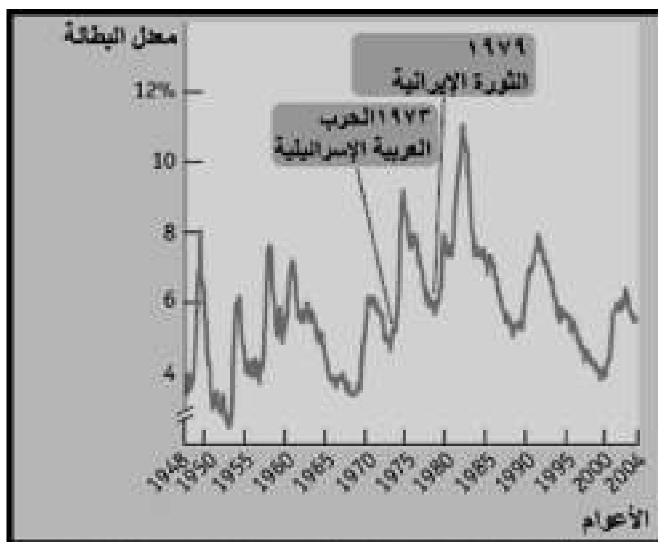
صدمات العرض مقابل صدمات الطلب في المزاولة

كم مرة تتسبب صدمات العرض وصدمات الطلب على التوالي في حدوث ركود؟ يرى معظم خبراء الاقتصاديات الكلية أن حالات الركود ناتجة بشكل أساسي عن صدمات الطلب. ولكن عندما تحدث صدمة العرض السلبية، يميل الركود الإنتاج إلى أن يكون سيئاً بشكل خاص، لنكن واضحين ومحددين.

رسمياً، كان هناك عشر حالات ركود في الولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية. مع ذلك، غالباً ما تم التعامل مع اثنتين من هذه الحالات، في

١٩٧٩-١٩٨٠ و١٩٨١-١٩٨٢، على أنها حالة ركود "مزدوج"، مما يجعل العدد الإجمالي ينخفض إلى تسع. من بين هذه الحالات التسع، أظهرت اثنتان فقط منها التركيبة المميزة لانخفاض الإنتاج الإجمالي وارتفاعاً في مستوى الأسعار الذي نسميه الركود التضخم، وهي الركود في ١٩٧٣-١٩٧٥ والركود المزدوج في ١٩٧٩-١٩٨٢. في كل حالة كان سبب صدمة العرض هو الاضطراب السياسي في الشرق الأوسط، مثل الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ والثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، التي عطلت إمدادات النفط العالمية، وأدت إلى ارتفاع أسعار النفط بشكل كبير. في الواقع، يشير الاقتصاديون في بعض الأحيان إلى الركودين باسم "أوبك ١" و"أوبك ٢"، وفقاً لمنظمة البلدان المصدرة للنفط، منظمة كارتل النفط العالمية. إذن سبع من حالات الركود التسع بعد الحرب كانت نتيجة لصدمات الطلب، وليس لصدمات العرض. ومع ذلك، كان الركودان في صدمة العرض هما الأسوأ مقارنة بمعدلات البطالة. يوضح الشكل **(١٠-١٧)** معدل البطالة في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٤٨، مع تحديد تاريخ الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣ والثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ على الرسم البياني. جاء أعلى معدلي بطالة منذ الحرب العالمية الثانية بعد هاتين الصدمتين السلبيتين الكبيرتين في العرض. هناك سبب لكون آثار صدمة العرض سيئة بشكل خاص، إذ تواجه سياسة الاقتصاديات الكلية وقتاً أصعب بكثير في التعامل مع صدمات العرض مقارنة بصدمات الطلب. سنرى لماذا بعد قليل.

الشكل (١٠ - ١٧): صدمات العرض السلبية نادرة نسبياً ولكنها سيئة



في الشكل **(١٠ - ١٧):** يبدو أن اثنتين فقط من حالات الركود التسع التي أعقبت الحرب تتلاءم مع صورة الركود الناجم عن صدمة العرض السلبية: الركود الذي أعقب ارتفاع أسعار النفط بعد الحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٧٣، والركود الذي أعقب ارتفاع أسعار النفط بعد الثورة الإيرانية. ومع ذلك، هذان الركودان كانا الأسوأ من حيث البطالة.

مراجعة سريعة

- يحدث توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير عند تقاطع منحنيي العرض الإجمالي والطلب الإجمالي على المدى القصير.

- تؤدّي صدمة العرض، وهي تحول في منحني SRAS، إلى تحرك مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي في اتجاهين متعاكسين. تؤدي صدمة الطلب، وهي تحول في منحني AD، إلى التحرك في الاتجاه نفسه. الركود التضخمي هو نتيجة لصدمة العرض السلبية.
- يصحح الاقتصاد نفسه على المدى الطويل. يحدث انخفاض في الأجور الاسمية استجابة لثغرة ركود، ويحدث ارتفاع في الأجور الاسمية استجابة لثغرة تضخمية. كلاهما يحرك الاقتصاد إلى توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل، إذ تتقاطع منحنيات AD وSRAS وLRAS.

تحقق من فهمك ١٠- ٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. صف التأثيرات قصيرة المدى لكل من الصدمات التالية على مستوى السعر الإجمالي وعلى الإنتاج الإجمالي.

أ. تزيد الحكومة بشكل حاد من الحد الأدنى للأجور، مما يرفع أجور العديد من العمال.

ب. تطلق شركات الطاقة الشمسية برنامجاً رئيسياً للإنفاق الاستثماري.

ج. يرفع الكونغرس الضرائب ويخفض الإنفاق.

د. يدمّر الطقس القاسي المحاصيل في جميع أنحاء العالم.

٢. يؤدي ارتفاع الإنتاجية إلى زيادة الإنتاج المحتمل، لكن البعض يشعر بالقلق من أن الطلب على الإنتاج الإضافي لن يكون كافياً حتى على المدى الطويل. كيف ترد على ذلك؟

سياسة الاقتصاديات الكلية

لقد رأينا للتو أن الاقتصاد يقوم بالتصحيح الذاتي على المدى الطويل، وسيعود في النهاية إلى الإنتاج المحتمل. يعتقد معظم خبراء الاقتصاديات الكلية، مع ذلك، أن عملية التصحيح الذاتي تستغرق عدة سنوات، عادة عقد أو أكثر، وعلى وجه الخصوص إذا كان الإنتاج الإجمالي أقل من الإنتاج المحتمل، فقد يعاني الاقتصاد لفترة طويلة من الإنتاج الإجمالي المنخفض والبطالة المرتفعة قبل أن يعود إلى طبيعته. هذا الاعتقاد هو خلفية أحد أشهر الاقتباسات في الاقتصاد: تصريح جون ماينارد كينز: "على المدى الطويل نحن جميعاً في عداد الأموات". سنفسر هذا الاقتباس في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية. عادةً ما يفسر الاقتصاديون كلام كينز على أنه توصية بألّا تنتظر الحكومات الاقتصاد لتصحيح نفسه، إنما وبدلاً من ذلك، يجادل العديد من الاقتصاديين، ولكن ليس جميعهم، بأنه يجب على الحكومة استخدام السياسة النقدية والمالية لإعادة الاقتصاد إلى الإنتاج المحتمل في أعقاب تحول منحني الطلب الإجمالي. هذا هو الأساس المنطقي لسياسة استقرار نشطة، التي حددناها في الفصل السادس على أنها استخدام سياسة الحكومة للحد من شدة الركود وكبح التوسعات الشديدة القوة. هل يمكن

لسياسة الاستقرار أن تحسن أداء الاقتصاد؟ إذا عدنا للشكل **(١٠-٤)**، فإن الإجابة بالتأكيد تبدو نعم. في ظل سياسة الاستقرار النشطة، عاد الاقتصاد الأمريكي إلى الإنتاج المحتمل في عام ١٩٩٦ بعد فجوة ركود استمرت ست سنوات تقريباً. وبالمثل، عادت أيضا في عام ٢٠٠١ إلى الإنتاج المحتمل بعد فجوة تضخمية مدتها أربع سنوات تقريباً. هذه الفترات أقصر بكثير من فترة عقد أو أكثر، والذي يعتقد الاقتصاديون أن الاقتصاد سيستغرق عقد أو أكثر للتصحيح الذاتي في غياب سياسة الاستقرار النشطة. ومع ذلك، كما سنرى قريباً، فإن القدرة على تحسين أداء الاقتصاد ليست مضمونة دائماً. يعتمد ذلك على أنواع الصدمات التي يواجهها الاقتصاد.

للعقول المتسائلة
كينز والمدى الطويل

أوجد الاقتصادي البريطاني السيد جون مايناردد كينز (١٨٨٣-١٩٤٦)، وربما أكثر من أي اقتصادي آخر، مجال الاقتصاديات الكلية الحديثة. سنلقي نظرة على دوره، والخلافات التي لا تزال تدور حول بعض جوانب فكره، وذلك في الفصل ١٧. ولكن الآن سنلقي نظرة فقط على أشهر اقتباس له. في عام ١٩٢٣، نشر كينز كتاباً صغيراً بعنوان: مسلك الإصلاح النقدي، وهو كتاب صغير عن المشكلات الاقتصادية في أوروبا بعد الحرب العالمية الأولى. وقد شجب فيه ميل العديد من زملائه إلى التركيز على كيفية عمل الأشياء على المدى الطويل، كما هو الحال في توازن الاقتصاديات الكلية على المدى الطويل الذي قمنا بتحليله سابقاً، مع تجاهل الأشياء المؤلمة للغاية وربما الكارثية التي يمكن أن تحدث على طول الطريق. النسخة الكاملة من الاقتباس هي: "هذا المدى الطويل دليل مضلل للشؤون الجارية. على المدى الطويل نحن جميعاً أموات". وضع الاقتصاديون لأنفسهم مهمة سهلة للغاية وعديمة الجدوى إذا لم يتمكنوا في المواسم العاصفة إلا من إخبارنا أنه عندما تمر العاصفة بعيداً، يصبح البحر مسطحاً مرة أخرى.

السياسة في مواجهة صدمات الطلب

تخيّل أن الاقتصاد يعاني صدمة سلبية في الطلب، مثل تلك التي تظهر في الشكل (١٠-١٥). كما ناقشنا في هذا الفصل، تعمل السياسة النقدية والمالية على تحوّل منحني الطلب الإجمالي.

إذا تفاعلَ صانعو السياسة بسرعة مع الانخفاض في الطلب الإجمالي، فيمكنهم استخدام السياسة النقدية أو المالية لتحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. إذا كانت السياسة قادرة على توقع تحولات منحني الطلب الإجمالي تماماً، فقد تختصر كل العملية الموضحة في الشكل (١٠-١٥). بدلاً من المرور بفترة انخفاض إجمالي الإنتاج وانخفاض الأسعار، يمكن للحكومة إدارة الاقتصاد بحيث يظل عند E1. قد تكون السياسة التي تختصر التعديل الموضح في الشكل (١٠-١٥)، وتحافظ على الاقتصاد في توازنه الأصلي مرغوبة، لماذا؟ لسببين، الأول: يعد الانخفاض المؤقت في الإنتاج الإجمالي، الذي قد يحدث دون تدخل في السياسة، أمراً سيئاً، ولا سيّما أن هذا الانخفاض مرتبط بارتفاع معدلات البطالة. السبب الثاني: كما أوضحنا بإيجاز في الفصل السادس وسنشرح بإسهاب في الفصل السادس عشر، يُنظر إلى استقرار الأسعار عموماً على أنه هدف مرغوب فيه. لذا فإن منع الانكماش، أي انخفاض في مستوى السعر الإجمالي، هو أمر جيد. هل يعني هذا أنه يجب على واضعي السياسات التصرف دائماً لتعويض الانخفاض في الطلب الإجمالي؟ لا ليس بالضرورة. قد يكون لبعض تدابير السياسة العامة لزيادة الطلب الإجمالي، ولا سيّما تلك التي تزيد عجز

الميزانية، تكاليف طويلة المدى من حيث انخفاض النمو على المدى الطويل، مثل استبعاد الإنفاق الاستثماري الخاص. فضلاً عن ذلك، صانعو السياسة في العالم الحقيقي ليسوا على دراية تامة، ولا يمكن التنبؤ بآثار سياساتهم تماماً. يؤدي هذا إلى خطر ضرر سياسة الاستقرار أكثر من نفعها؛ وهذا يعني أن محاولات استقرار الاقتصاد قد تؤدي في النهاية إلى خلق المزيد من عدم الاستقرار. سنصف الجدل طويل الأمد حول سياسة الاقتصاديات الكلية في الفصل السابع عشر. على الرغم من هذه المؤهلات، يعتقد معظم الاقتصاديين أنه يمكن تقديم حجة جيدة لاستخدام سياسة الاقتصاديات الكلية لتعويض الصدمات السلبية الرئيسية لمنحني AD. هل يجب على صانعي السياسات محاولة تعويض الصدمات الإيجابية لالطلب الإجمالي؟ هذا الأمر ليس واضحاً.

بعد كل شيء، على الرغم من أن التضخم قد يكون شيئاً سيئاً، أليس المزيد من الإنتاج وانخفاض البطالة أمرًا جيدًا؟ لا ليس بالضرورة.

كما سنرى في الفصل السادس عشر، يعتقد معظم الاقتصاديين الآن أن أي مكاسب على المدى القصير من فجوة تضخمية يجب سدادها لاحقاً. لذلك يحاول صانعو السياسة اليوم عادةً تعويض صدمات الطلب الإيجابية والسلبية. يمكننا أن نرى دليلاً على ذلك في اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٠-٤)**. ولأسباب سنشرحها في الفصل السابع عشر، عادة ما تعتمد محاولات القضاء على فجوات الركود والفجوات التضخمية على السياسة النقدية بدلاً من السياسة المالية. خلال فجوة الركود في أوائل التسعينيات، خفض

الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة لتحفيز الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، ولكن رفعت أسعار الفائدة خلال الفجوة التضخمية في أواخر التسعينيات لتوليد التأثير المعاكس. ولكن كيف يجب أن تستجيب سياسة الاقتصاد الكلي لصدمات العرض؟

الاستجابة لصدمات العرض

لقد وصلنا الآن بشكل كامل إلى القصة التي بدأت هذا الفصل. يمكننا الآن أن نشرح لماذا شكل الركود التضخمي في السبعينيات مثل هذا اللغز السياسي. بالعودة إلى اللوحة (أ) من الشكل (١٠-١٢)، أظهرنا آثار صدمة العرض السلبية: على المدى القصير، تؤدي هذه الصدمة إلى انخفاض إجمالي الإنتاج ولكن مستوى سعر إجمالي أعلى. كما أشرنا، يمكن لصانعي السياسات الاستجابة لصدمة الطلب السلبية باستخدام السياسة النقدية والمالية لإعادة الطلب الإجمالي إلى مستواه الأصلي. ولكن ما الذي يمكنهم فعله أو ما ينبغي لهم فعله حيال صدمة العرض السلبية؟

على عكس منحني الطلب الإجمالي، لا توجد سياسات سهلة تعمل على تغيير منحني العرض الإجمالي في المدى القصير، أي إنّه لا توجد سياسة حكومية يمكن أن تؤثر بسهولة على ربحية المنتجين، ومن ثمّ تعويض عن التحولات في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

استجابة السياسة لصدمة العرض السلبية لا يمكن أن تكون ببساطة لمحاولة دفع المنحني الذي خضع لتحوّل إلى موضعه الأصلي. وإذا كنا نفكر

في استخدام السياسة النقدية أو المالية لتغيير منحني الطلب الإجمالي استجابةً لصدمة العرض، فإن الاستجابة الصحيحة ليست واضحة. هناك أمران سيّئان يحدثان في وقت واحد: انخفاض في إجمالي الإنتاج وارتفاع في مستوى السعر الكلي، وأي سياسة تقوم بتغيير منحني الطلب الإجمالي، فهي تساعد مشكلة واحدة فقط على أن تجعل مشكلة أخرى أسوأ. إذا عملت الحكومة على زيادة الطلب الإجمالي، فهي تقلل من انخفاض الإنتاج ولكنها تسبب المزيد من التضخم. وإذا كانت تعمل على تقليل الطلب الإجمالي، فهي تحد من التضخم ولكنها تتسبب في مزيد من الانخفاض في الإنتاج. إنها مقايضة سيئة. في النهاية، وكما سنرى في الفصل السابع عشر، الولايات المتحدة والدول المتقدمة اقتصادياً الأخرى التي تعاني صدمات العرض في السبعينيات اختارت تثبيت الأسعار. لكن أن يكون الشخص صانع سياسة اقتصادية في السبعينيات، فهذا يعني مواجهة خيارات أصعب من المعتاد.

حالة الاقتصاد في العمل

نهاية الكساد الكبير

في عام ١٩٣٩، بعد عقد كامل من انهيار سوق الأسهم عام ١٩٢٩، ظل الاقتصاد الأمريكي في حالة ركود شديد، إذ كان ١٧ % من القوة العاملة عاطلة عن العمل. ولكن بعد ذلك بدأ الاقتصاد بالتعافي السريع، إذ حقق نمواً مذهلاً بنسبة ١٢% سنوياً حتى عام ١٩٤٤. وبحلول عام ١٩٤٣، انخفض معدل البطالة إلى أقل من ٢%. ما سبب هذا التحول؟

كانت الإجابة بلا شك هي الزيادة الهائلة في الطلب الإجمالي بسبب الحرب العالمية الثانية. على الرغم من أن الحرب العالمية الثانية بدأت في أيلول ١٩٣٩، لم تصبح الولايات المتحدة مقاتلة حتى الهجوم على بيرل هاربور في كانون الأول ١٩٤١، والجدير بالذكر أن الحرب عززت الطلب الإجمالي قبل أن تدخل الولايات المتحدة في القتال. بدأ الحشد العسكري الأمريكي بمجرد ظهور خطر الحرب. بالإضافة إلى ذلك، بدأت بريطانيا بشراء كميات كبيرة من المعدات العسكرية الأمريكية وسلع أخرى خلال عام ١٩٤٠، مما عزز الصادرات الأمريكية. وبمجرد تدخّل الولايات المتحدة بشكل مباشر، زاد الإنفاق الحكومي على الأسلحة بمعدل مذهل. هل تطابق سلوك الأسعار مع توقعات نموذج AS – AD؟ نعم. ففي ذروة الحرب، خضعت العديد من السلع لضوابط الأسعار والتقنين. مع ذلك، ارتفع مستوى السعر الإجمالي كما تم قياسه بواسطة معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٣٠% خلال سنوات الحرب وارتفع أكثر بعد الحرب مع إزالة الضوابط.



ارتفاع ملحوظ في الإنفاق الحكومي على الأسلحة في الحرب العالمية الثانية، ما حث النساء على دخول القوة العاملة بمجموعات، وهذا كان الحافز لتراجع الكساد الكبير.

مراجعة سريعة

- سياسة الاستقرار هي استخدام السياسة المالية أو النقدية لتعويض صدمات الطلب. ومع ذلك، يمكن أن تكون هناك عيوب. قد تؤدي مثل هذه السياسات إلى ارتفاع طويل الأمد في عجز الميزانية وانخفاض النمو على المدى الطويل من المزاحمة. وبسبب التوقعات الخاطئة، يمكن لسياسة مضللة أن تزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي.
- تشكل صدمات العرض السلبية معضلة تتعلق بالسياسة العامة لأن محاربة التراجع في إجمالي الإنتاج يؤدي إلى تفاقم التضخم، كما أن مكافحة التضخم تؤدي إلى تفاقم الركود.
- إن دور الحرب العالمية الثانية في إنهاء الكساد الكبير هو المثال الكلاسيكي لكيفية قدرة السياسة المالية على زيادة الطلب الإجمالي ومن ثمَّ زيادة الإنتاج الكلي.

تحقق من فهمك ١٠-٥

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أن أحدهم قال، "إن السياسة النقدية أو المالية التوسعية لا تفعل شيئاً سوى تحفيز الاقتصاد مؤقتاً، تحصل على مستوى مرتفع لفترة وجيزة، ولكن بعد ذلك تشعر بألم التضخم".

أ. اشرح ماذا يعني هذا فيما يتعلق بنموذج AS – AD.

ب. هل هذه حجة صحيحة ضد سياسة الاستقرار؟ لماذا نعم ولماذا لا؟

نظرة مستقبلية:

يعدّ نموذج AS-AD أداة قوية لفهم كل من التقلبات الاقتصادية والطرق التي يمكن للسياسة الاقتصادية من خلالها مكافحة الصدمات المعاكسة في بعض الأحيان. ولكن من أجل تقديم الفكرة الأساسية، كنا سطحيين إلى حد ما بشأن التفاصيل. في الفصول الثلاثة القادمة سنكسو هذه العظام الاقتصادية لحماً. سنبدأ بتحليل أكثر تفصيلاً للعوامل التي تحدد الطلب الإجمالي، ثم ننتقل إلى كيفية عمل السياسة المالية والنقدية في الواقع.

الملخص العام للفصل:

١. منحني العرض الإجمالي يظهر العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي المعروض

٢. منحني العرض الإجمالي على المدى القصير هو انحدار للأعلى لأن الأجور الاسمية ثابتة على المدى القصير: فمستوى سعر إجمالي أعلى يؤدي إلى فائدة أعلى لكل وحدة إنتاج وناتج إجمالي متزايد على المدى القصير. التغيرات في أسعار البضائع، الأجور الاسمية والإنتاجية تؤدي إلى تغيرات في فوائد المنتجين وتحولات منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

٣. على المدى الطويل، تكون كل الأسعار بما في ذلك الأجور الاسمية مرنة، وإنتاج الاقتصاد يكون عند الإنتاج المحتمل. إذا تجاوز الإنتاج الإجمالي الحقيقي الإنتاج المحتمل، فإن الأجور الاسمية سترتفع في نهاية الأمر، استجابةً للبطالة المنخفضة وسيهبط الناتج الإجمالي. ولكن إذا تجاوز الإنتاج المحتمل الناتج الإجمالي الحقيقي، فإن الأجور الاسمية بنهاية الأمر ستهبط رداً على البطالة المرتفعة وسيرتفع الإنتاج الإجمالي. إذن منحني العرض على المدى الطويل شاقولي عند الإنتاج المحتمل.

٤. يظهر منحني الطلب الإجمالي العلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الإنتاج الإجمالي المطلوبة. إنه منحدر نحو الأسفل لسببين: الأول هو أن الثروة تؤثر على التغير في مستوى السعر الإجمالي- إذ إنّ مستوى سعر إجمالي أعلى يخفض الإنفاق الاستهلاكي. والسبب الثاني هو تأثير معدل الفائدة على التغير في مستوى السعر الإجمالي- مستوى سعر إجمالي أعلى يخفض القوة الشرائية من الممتلكات المالية للأسر والشركات ويؤدي إلى ارتفاع في معدل الفائدة وهبوط بالإنفاق الاستثماري والاستهلاكي. منحني الطلب الإجمالي متحول بسبب التغيرات في التوقعات والتغيرات في الثروة، وليس بسبب التغيرات في مستوى السعر الإجمالي والتغيرات في مخزون رأس المال المادي. صانعو السياسة يمكنهم استخدام السياسة المادية والنقدية لتحويل منحني الطلب الإجمالي.

٥. تغير مستقل في الإنفاق الإجمالي يؤدي لتفاعل متسلسل، إذ يكون التغير الكلي بالإنتاج الإجمالي المحلي الحقيقي يساوي المضاعف مضروب به

التغير الأولي بالإنفاق الإجمالي. حجم المضاعف، ١/(١ - MPC)، يعتمد على الميل الحدي للاستهلاك، MPC، وهو جزء الدولار الإضافي من الدخل الممكن إنفاقه على الاستهلاك.

كلما كبرت قيمة MPC، زاد المضاعف وزاد التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأي تغيير مستقل معين في إجمالي الإنفاق. الميل الحدي للادخار، MPS، يساوي (١ – MPC).

٦. نموذج AS-AD، تقاطع منحني العرض الإجمالي على المدى القصير ومنحني الطلب الإجمالي هي نقطة توازن الاقتصاديات الكلية على المدى القصير. إنه يحدد التوازن على المدى القصير لمستوى السعر الإجمالي ومستوى التوزان على المدى القصير للناتج الإجمالي.

٧. تحدث التقلبات الاقتصادية بسبب تحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير (صدمة العرض) أو منحني الطلب الإجمالي (صدمة الطلب). صدمة العرض تسبب تحرك مستوى السعر الإجمالي والناتج الإجمالي باتجاهات معاكسة مع تحرك الاقتصاد على طول منحني الطلب الإجمالي. الركود التضخمي هو حادثة بغيضة غير متوقعة بشكل خاص، تضخم وهبوط الناتج الإجمالي، التي كان سببها صدمة عرض سلبية. صدمة الطلب تسبب تحرك مستوى السعر الإجمالي والناتج الإجمالي بنفس الاتجاه، والاقتصاد يتحرك على طول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير.

٨. صدمات الطلب لها تأثير قصير المدى فقط على الناج الإجمالي، لأن الاقتصاد يقوم بالتصحيح الذاتي على المدى الطويل. في فجوة الركود، هبوط نهائي في الأجور الاسمية يحرك الاقتصاد نحو توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل، إذ يكون الناتج الإجمالي مساوياً للناتج المحتمل. أما في فجوة تضخمية، فارتفاع نهائي في الأجور الاسمية يحرك الاقتصاد نحو توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل.

٩. دفعت التكلفة العالية، فيما يتعلق بالبطالة، فجوة الركود والنتائج المستقبلية غير المناسبة للفجوة التضخمية، العديد من الاقتصاديين إلى الدعوة لسياسة الاستقرار النشطة وهي: استخدام سياسة مادية ونقدية لتعويض صدمات الطلب. تؤثر السياسة المادية مباشرة على الطلب الإجمالي من خلال مشتريات الحكومة وبشكل غير مباشر من خلال التغيرات في الضرائب أو التحويلات الحكومية التي تؤثر على الإنفاق الاستهلاكي. تؤثر السياسة النقدية بشكل غير مباشر على الطلب الإجمالي من خلال التغيرات في معدل الفائدة التي تؤثر على الإنفاق الاستثماري والاستهلاكي. ومع ذلك، يمكن أن تكون هناك عيوب، لأن مثل هذه السياسات قد تسهم في ارتفاع طويل الأجل في عجز الميزانية ومزاحمة الاستثمار الخاص، مما يؤدي إلى انخفاض النمو على المدى الطويل. يمكن أن تزيد التنبؤات الخاطئة من عدم الاستقرار الاقتصادي.

١٠. صدمات العرض السلبية تفرض معضلة سياسية، سياسة تعادل الهبوط بالإنتاج الإجمالي بزيادة في الطلب الإجمالي التي ستؤدي إلى تضخم أعلى، لكن سياسة تعادل التضخم من خلال تخفيض الطلب الإجمالي الذي سيعمق هبوط الإنتاج.

المصطلحات الرئيسية:

منحني العرض الإجمالي	الأجور الاسمية	المضاعف
منحني العرض الإجمالي على المدى القصير	الإنتاج المحتمل	الكساد
منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل	صدمة العرض	التصحيح الذاتي
الميل الحدي للاستهلاك (MPC)	صدمة الطلب	نموذج AS – AD
الميل الحدي للادخار (MPS)	فجوة الركود	تأثير الثروة للتغيير في مستوى السعر الإجمالي
منحني الطلب الإجمالي	فجوة تضخمية	
توازن الاقتصاد الكلي في المدى القصير	تأثير سعر الفائدة للتغيير في مستوى السعر الإجمالي	
التغيير المستقل في إجمالي الإنفاق	الإنتاج الكلي للتوازن على المدى القصير	
مستوى السعر الإجمالي للتوازن في المدى القصير	توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل	

مسائل للحل:

١. يشعر زميلك في الدراسة بالارتباك بسبب انحدار منحني العرض الإجمالي على المدى القصير لأعلى ومنحني العرض الإجمالي العمودي على المدى الطويل. كيف تفسر سبب اختلاف هذه المنحدرات؟

٢. لنفترض أن جميع العمال في ويغلاند سيوقعون عقوداً سنوية للأجور في الأول من شهر كانون الثاني من كل عام. وبغض النظر عما يحدث لأسعار السلع والخدمات النهائية خلال العام، يحصل جميع العمال على الأجر المحدد في عقدهم السنوي. هذا العام، انخفضت أسعار السلع والخدمات النهائية بشكل غير متوقع بعد توقيع العقود. أجب عن الأسئلة التالية باستخدام رسم بياني مع الافتراض أن الاقتصاد يبدأ من الإنتاج المحتمل.

أ. على المدى القصير، كيف ستستجيب كمية إجمالي الإنتاج المعروضة لانخفاض الأسعار؟

ب. ماذا سيحدث عندما تقوم الشركات والعمال بإعادة التفاوض على الأجور؟

٣. في كل من الحالات التالية، وعلى المدى القصير، حدد ما إذا كانت الأحداث تتسبب في حدوث تحول في منحني أو تسبب حركة على طول منحني. حدد المنحني المتضمن واتجاه التغيير.

أ. نتيجة لزيادة قيمة الدولار مقارنة بالعملات الأخرى، يدفع المنتجون الأمريكيون الآن أقل بالدولار للحصول على الفولاذ الأجنبي، وهو سلعة رئيسية تستخدم في الإنتاج.

ب. تؤدي زيادة كمية الأموال من قبل الاحتياطي الفيدرالي إلى زيادة كمية الأموال التي يرغب الأفراد والشركات في إقراضها، مما يؤدي إلى خفض أسعار الفائدة.

ج. يؤدي النشاط النقابي الأكبر إلى زيادة الأجور الاسمية.

د. يؤدي الانخفاض في مستوى السعر الإجمالي إلى زيادة القوة الشرائية للممتلكات المالية للأسر. نتيجة لذلك، يقترضون أقل ويقرضون أكثر.

٤. انخفاض قيمة الدولار مقابل العملات الأخرى يجعل السلع والخدمات الأمريكية النهائية أرخص للأجانب على الرغم من بقاء مستوى السعر الإجمالي للولايات المتحدة كما هو. نتيجة لذلك، يطلب الأجانب المزيد من الإنتاج الكلي الأمريكي. يقول زميلك في الدراسة أن هذا يمثل حركة أسفل منحني الطلب الإجمالي لأن الأجانب يطالبون بالمزيد استجابةً لسعر أقل. ومع ذلك، أنت تصر على أن هذا يمثل تحولاً يميناً لمنحني الطلب الإجمالي. من على حق؟ اشرح ذلك.

٥. لنفترض أن الحكومات المحلية وحكومات الولايات والحكومات الفيدرالية اضطرت إلى قطع المشتريات الحكومية بأي وقت ينخفض فيه الإنفاق الاستهلاكي. ثم لنفرض أن الإنفاق الاستهلاكي ينخفض بسبب الانخفاض في سوق الأسهم. ارسم مخططاً، اشرح التأثير الكامل للهبوط في سوق الأوراق المالية على منحني الطلب الإجمالي وعلى الاقتصاد. كيف تشبه ذلك لتجربة الركود التضخمي في السبعينيات؟

٦. نتيجة لزيادة الثروة الاستهلاكية، هناك زيادة مستقلة قدرها ٤٠ مليار دولار في الإنفاق الاستهلاكي في اقتصادات ويستلانديا وإيستلانديا. على فرض أن مستوى السعر الإجمالي ثابت، فإن سعر الفائدة ثابت في

كلا البلدين، ولا توجد ضرائب ولا تجارة خارجية. وفقاً لذلك، أكمل الجداول المرافقة لتوضيح الجولات المختلفة لزيادة الإنفاق التي ستحدث في كلا الاقتصادين إذا كان الميل الحدي للاستهلاك ٠,٥ في ويستلانديا و٠.٧٥ في إيستلانديا. ماذا تشير نتائجك بالنسبة للعلاقة بين حجم الميل الحدي للاستهلاك والمضاعف؟

ويستلانديا		
الجولات	**التغير التدريجي في GDP**	**التغير الكلي في GDP**
١	ΔC = ٤٠ مليار دولار	؟
٢	ΔC x MPC = ?	؟
٣	ΔC x MPC x MPC = ?	؟
٤	ΔC x MPC x MPC x MPC = ?	؟
......		......
التغير الكلي في GDP	ΔC x (١ / (١ - MPC)) =؟	

إيستلانديا		
الجولات	التغير التدريجي في GDP	التغير الكلي في GDP
١	ΔC = ٤٠ مليار دولار	؟
٢	ΔC x MPC = ?	؟
٣	ΔC x MPC x MPC = ?	؟
٤	ΔC x MPC x MPC x MPC = ?	؟
......		......
التغير الكلي في GDP	ΔC x (١ / (١ - MPC)) =؟	

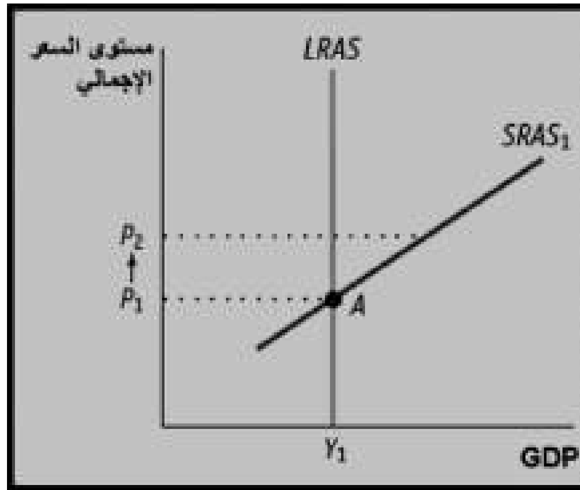
٧. بافتراض أن مستوى السعر الإجمالي ثابت، وسعر الفائدة ثابت، ولا توجد ضرائب ولا تجارة خارجية، إلى أي مدى سيتحول منحني الطلب الإجمالي وفي أي اتجاه إذا حدثت الأحداث الآتية:

أ. زيادة مستقلة في الإنفاق الاستهلاكي بقيمة ٢٥ مليار دولار؛ الميل الحدي للاستهلاك هو ٢/٣.

ب. خفض الشركات الإنفاق الاستثماري بمقدار ٤٠ مليار دولار؛ الميل الحدي للاستهلاك هو ٠.٨.

ج. الحكومة تزيد مشترياتها من المعدات العسكرية بمقدار ٦٠ مليار دولار؛ الميل الحدي للاستهلاك هو ٠.٦.

٨. الاقتصاد عند النقطة أ في الرسم البياني المرافق. لنفترض أن مستوى السعر الإجمالي يرتفع من P1 إلى P2. كيف سيتم تعديل العرض الإجمالي في المدى القصير وعلى المدى الطويل مع الزيادة في مستوى السعر الإجمالي؟



٩. لنفترض أن جميع الأسر تمتلك كل ثرواتها في الأصول التي ترتفع قيمتها تلقائياً عندما يرتفع مستوى السعر الإجمالي (مثال على ذلك ما يسمى "سند مفهرس للتضخم بشكل يومي" وهو السند الذي يتغير سعر فائدته، من بين أشياء أخرى، مع معدل التضخم). ماذا يحدث لتأثير الثروة على التغير في مستوى السعر الإجمالي نتيجة لتخصيص هذه الأصول؟ ماذا يحدث لمنحدر منحني الطلب الإجمالي؟ هل سيظل ينحدر إلى أسفل؟ اشرح ذلك.

١٠. لنفترض أن الاقتصاد حالياً في حالة إنتاج محتملة، ولنفترض أيضاً أنك صانع سياسة اقتصادية، وأن طالب اقتصاد جامعي يطلب منك تصنيف النوع المفضل لديك من الصدمات عن الأنواع الأقل تفضيلاً: صدمة الطلب الإيجابية، وصدمة الطلب السلبية، وصدمة العرض الإيجابية، وصدمة العرض السلبية. كيف ترتبها ولماذا؟

١١. بيّن فيما إذا كانت السياسات الحكومية التالية تؤثر على منحني الطلب الإجمالي أو منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، واشرح كيف ذلك؟

أ. الحكومة تخفض الحد الأدنى للأجور الاسمية.

ب. الحكومة تزيد مدفوعات المعونة المؤقتة للعائلات المحتاجة، التحويلات الحكومية للعائلات التي لديها أطفال يحتاجون إلى رعاية.

ج. لتخفيض عجز الميزانية، تعلن الحكومة أن الأسر ستدفع ضرائب عالية أكثر بداية العام القادم.

د. الحكومة تخفض الإنفاق العسكري.

١٢. في ويغلاند، يوقع كل العمال على اتفاق الأجر السنوي في الأول من كانون الثاني من كل عام. في شهر كانون الثاني الأخير، تم تقديم نظام حاسوب للتشغيل يزيد تلقائياً الإنتاجية العاملة. وضّح يمكن أن تنتقل ويغلاند من حالة توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير إلى حالة أخرى. اشرح ذلك من خلال رسم بياني.

١٣. باستخدام الطلب الإجمالي، والعرض الإجمالي على المدى القصير، ومنحنيات العرض الإجمالي على المدى الطويل، اشرح العملية التي من خلالها سينتقل الاقتصاد من خلال كل من الأحداث الاقتصادية التالية من توازن اقتصادي كلي طويل المدى إلى آخر. وضح ذلك بالرسوم البيانية. في كل حالة، ما هي التأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى على مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي؟

أ. هناك انخفاض في ثروة الأسر بسبب الانخفاض في سوق الأوراق المالية.

ب. تقوم الحكومة بتخفيض الضرائب، مما يجعل الأسر تمتلك دخلاً متاحاً أكثر، مع عدم وجود تخفيض مقابل في المشتريات الحكومية.

١٤. باستخدام الطلب الإجمالي، والعرض الإجمالي في المدى القصير، ومنحنيات العرض الإجمالي على المدى الطويل، اشرح العملية التي من خلالها ستؤدي كل من السياسات الحكومية التالية إلى نقل الاقتصاد

من توازن اقتصادي كلي طويل المدى إلى آخر. وضح ذلك بالرسوم البيانية. في كل حالة، ما هي التأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى على مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي؟

أ. هناك زيادة في الضرائب على الأسر.

ب. هناك زيادة في كمية المال.

ج. هناك زيادة في المشتريات الحكومية.

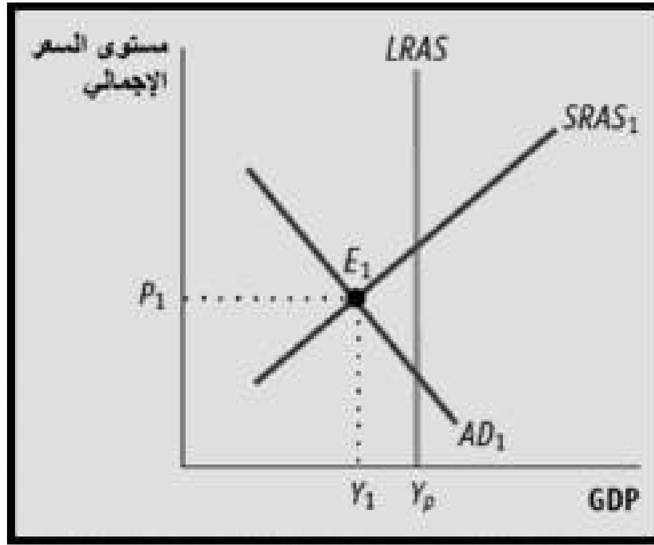
١٥. الاقتصاد في حالة توازن الاقتصاد الكلي قصير المدى عند النقطة E1 في الرسم البياني المرافق.

أ. هل يواجه الاقتصاد فجوة تضخمية أم فجوة ركود؟

ب. ما هي السياسات التي يمكن للحكومة تنفيذها والتي قد تعيد الاقتصاد إلى توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل؟ وضح ذلك مع رسم بياني.

ج. إذا لم تتدخل الحكومة لسد هذه الفجوة، فهل سيعود الاقتصاد إلى توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل؟ اشرح ووضح ذلك برسم بياني.

د. ما هي مزايا وعيوب سياسات الحكومة التنفيذية لسد الفجوة؟

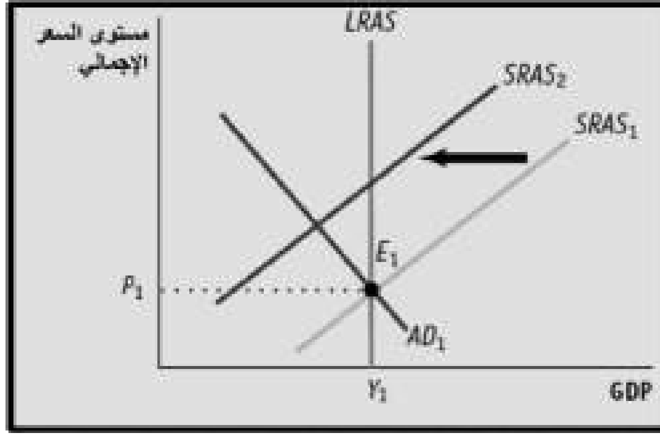


١٦. في الرسم البياني المرافق، يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل عند النقطة E1 عندما تحول صدمة النفط منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى SRAS2.

أ. كيف يتغير مستوى السعر الإجمالي والناتج الإجمالي على المدى القصير نتيجة لصدمة النفط؟ بماذا تعرف هذه الظاهرة؟

ب. ما هي السياسات المالية أو النقدية التي يمكن للحكومة استخدامها لمعالجة آثار صدمة العرض السلبية؟ استخدم رسماً بيانياً يوضح تأثير السياسات المختارة لمعالجة التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. واستخدم رسماً بيانياً آخر لإظهار تأثير السياسات المختارة لمعالجة التغيير في مستوى السعر الإجمالي.

ج. لماذا تشكل صدمات العرض السلبية معضلة لواضعي السياسات الحكومية؟



١٧. اتسمت أواخر التسعينيات في الولايات المتحدة بنمو اقتصادي كبير مع تضخم منخفض. أي إنّ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي قد زاد مع زيادة طفيفة إن وجدت في مستوى السعر الإجمالي. اشرح هذه التجربة باستخدام منحنيات العرض والطلب الإجمالية. وضح ذلك مع رسم بياني.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الحادي عشر

الدخل والنفقات

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى وظيفة الاستهلاك الكلي، التي توضح كيف يؤثر الدخل المتاح الحالي على إنفاق المستهلك.
- كيف يؤثر الدخل والثروة الإجمالية المتوقعَان في المستقبل على الإنفاق الاستهلاكي؟
- محددات الإنفاق الاستثماري، والتمييز بين الإنفاق الاستثماري المخطط له والاستثمار المخزون غير المخطط له.
- كيف تنقل عملية تعديل المخزون الاقتصاد إلى توازن جديد بعد صدمة الطلب؟
- لماذا يعدّ الإنفاق الاستثماري مؤشراً رئيسياً لحالة الاقتصاد المستقبلية؟

القصة الافتتاحية: كن وطنياً وانفق

بعد الهجمات الإرهابية في ١١ أيلول ٢٠٠١، ألقى العديد من الشخصيات البارزة في الحياة الأمريكية خطاباً حثوا من خلاله الأمة المصدومة على التحلي بالثبات والاستمرار في شراء السلع الاستهلاكية.

حيث قال الرئيس بوش موجهاً كلامه للشعب: "قوموا بعملكم في جميع أنحاء البلاد. سافروا وتمتعوا بأماكن وجهات أمريكا الرائعة ". بينما حثهم الرئيس السابق كلينتون قائلاً: "اذهبوا للتسوق". كانت مثل هذه الكلمات بعيدة كل البعد عن تصريح رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل الشهير عام ١٩٤٠، في مواجهة الغزو النازي الوشيك للمملكة المتحدة، إنّه لم يكن لديه ما يقدمه سوى "الدم، والتعب، والدموع والعرق".





بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، قلّ سفر الأمريكيين، ولكنهم تسوقا أكثر لشراء السلع التي يمكنهم الاستمتاع بها في المنزل، مثل الشوايات والمسابح.

لكن كان هناك سبب يدعو السياسيين من كلا الحزبين إلى الإنفاق وليس التضحية. كان الاقتصاد في حالة ركود بالفعل، ويرجع ذلك أساساً إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري الحقيقي بنسبة ١٤%. كان من الممكن أن

يؤدي الانخفاض في الإنفاق الاستهلاكي إلى تعميق الركود بشكل كبير. ولحسن الحظ، لم يحدث ذلك، حيث اشترى المستهلكون الأمريكيون القليل من بعض السلع أو الخدمات، مثل السفر الجوي، لكنهم اشتروا المزيد من السلع الأخرى.

كما أوضحنا في الفصل العاشر، كان مصدر معظم حالات الركود منذ الحرب العالمية الثانية، وليس كلها، هو صدمات الطلب السلبية، والتحولات إلى اليسار في منحني الطلب الإجمالي. على مدار هذا الفصل والفصول الثلاثة التالية سنواصل التركيز على السلوك قصير المدى للاقتصاد، مع النظر بالتفصيل في العوامل التي تسبب مثل هذه التحولات في منحني الطلب الإجمالي. سنبدأ في هذا الفصل بالنظر في محددات الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري. سندرس بمزيد من التفصيل عملية المضاعف التي تمت مناقشتها في الفصل العاشر، وهي العملية التي يتم من خلالها تضخيم الركود أو الازدهار في إجمالي الإنفاق في جميع أنحاء الاقتصاد على مدى فترة من الزمن، وسنرى كيف أن التغييرات في الإنفاق الاستثماري ضرورية لعملية المضاعف متعدد المراحل التي تنقل الاقتصاد في النهاية إلى توازن جديد. ومن خلال هذا التحليل، سنتوصل إلى فهم سبب اعتبار الإنفاق الاستثماري ومستويات المخزون مؤشرات أساسية لحالة الاقتصاد المستقبلية.

الإنفاق الاستهلاكي

هل يجب أن تتفاخر أنك تتناول وجبة في المطعم أم إنك توفر المال عن طريق تناول الطعام في المنزل؟ هل يجب عليك شراء سيارة جديدة، وإذا

كان الأمر كذلك، فما هي تكلفة طراز السيارة؟ هل يجب إصلاح الحمام في منزلك أم استخدامه لمدة عام آخر؟ في العالم الحقيقي، تواجه الأسر باستمرار مثل هذه الخيارات، ليس فقط بشأن مزيج الاستهلاك، ولكن بشأن المبلغ الذي يجب إنفاقه بشكل إجمالي، إذ إنّ هذه الخيارات، بدورها، لها تأثير قوي على الاقتصاد، فالإنفاق الاستهلاكي عادة ما يمثل ثلثي إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية، لذلك يمكن أن تؤدي التغييرات في إنفاق المستهلك إلى تحولات كبيرة في منحني الطلب الإجمالي. كما نعلم من الفصل العاشر، فإن موضع منحني الطلب الإجمالي، جنباً إلى جنب مع موضع منحني العرض الإجمالي على المدى القصير، يحدد الناتج الإجمالي للاقتصاد ومستوى السعر الإجمالي على المدى القصير.

ولكن ما الذي يحدد مقدار ما ينفقه المستهلكون؟ في الفصل العاشر، علمنا أن إنفاق المستهلك يتأثر بالثروة وبنسبة الفائدة. هنا، سنركز على عاملين إضافيين مهمين، الدخل الحالي المتاح والدخل الممكن إنفاقه في المستقبل، بالإضافة إلى استكشاف تأثير الثروة بشكل أكبر.

الدخل الحالي المتاح والإنفاق الاستهلاكي

يؤثر على الإنفاق الاستهلاكي للأسرة أهم عامل وهو الدخل الحالي المتاح، أي الدخل بعد دفع الضرائب وتلقي التحويلات الحكومية. من الواضح من الحياة اليومية أن الأشخاص ذوي الدخل المرتفع المتاح وسطياً يقودون سيارات باهظة الثمن، ويعيشون في منازل تكلفتها عالية، وينفقون

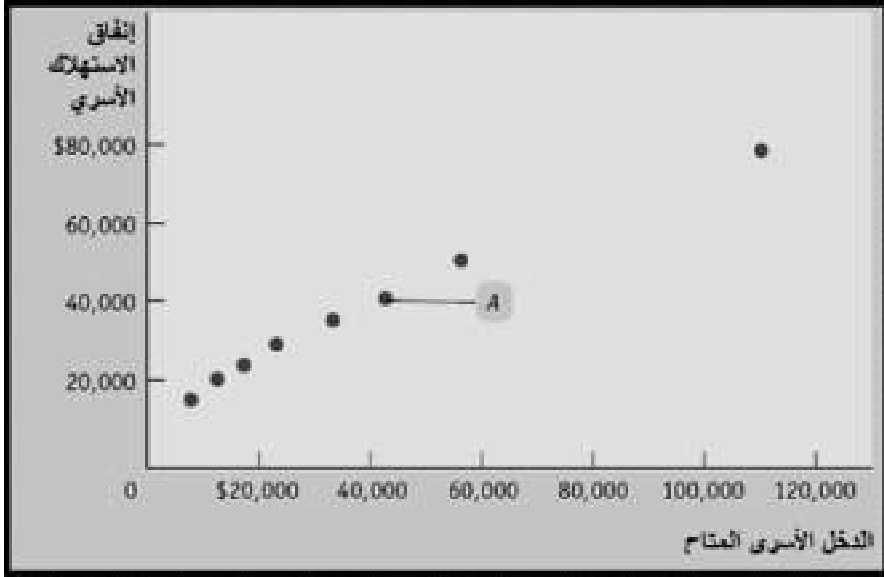
على الوجبات والملابس أكثر من الأشخاص ذوي الدخل المنخفض المتاح. العلاقة بين الدخل المتاح الحالي والإنفاق واضحة في البيانات، إذ يجمع مكتب إحصاءات العمل (BLS) بيانات سنوية عن دخل الأسرة وإنفاقها. يتم تجميع العائلات حسب مستويات الدخل قبل الضريبة، كما يتم الإبلاغ عن الدخل بعد خصم الضرائب لكل مجموعة. ونظراً لأن أرقام الدخل تشمل التحويلات من الحكومة، فإن ما يسميه BLS دخل الأسرة بعد خصم الضرائب يعادل دخلها الحالي المتاح. الشكل (١١-١) هو مخطط مبعثر يوضح العلاقة بين الدخل المتاح للأسرة الحالية والإنفاق الاستهلاكي للأسر المعيشية الأمريكية حسب فئة الدخل في عام ٢٠٠٣. على سبيل المثال، توضح النقطة A أنه من بين المجموعة التي يبلغ دخلها السنوي ٤٠ ألف دولار أمريكي إلى ٤٩٩٩٩ دولار أمريكي، وكان متوسط الدخل المتاح الحالي للأسرة ٤٢٨٤٢ دولاراً أمريكياً وكان متوسط الإنفاق الاستهلاكي للأسر ٣٩٧٥٧ دولاراً أمريكياً في عام ٢٠٠٣. من الواضح أن الأسر ذات الدخل المتاح الحالي الأعلى لديها إنفاق استهلاكي أعلى. ومن المفيد جداً تمثيل العلاقة بين الدخل المتاح الحالي للأسرة الفردية والإنفاق الاستهلاكي بمعادلة.

*** دالة أو وظيفة الاستهلاك هي معادلة توضح كيف يختلف الإنفاق الاستهلاكي للأسرة مع الدخل المتاح الحالي للأسرة.**

وظيفة الاستهلاك هي معادلة توضح كيفية اختلاف الإنفاق الاستهلاكي للأسرة مع الدخل المتاح الحالي للأسرة. أبسط نسخة من وظيفة الاستهلاك هي المعادلة الخطية ١١-١: C = a + MPC X yd

حيث تشير الأحرف الصغيرة في المعادلة إلى المتغيرات المقاسة للأسرة الفردية، C هو الإنفاق الاستهلاكي الفردي للأسرة، yd هو الدخل الحالي المتاح للأسرة الفردية.

الشكل (١١-١): الدخل المتاح الحالي وإنفاق الاستهلاك للأسر الأمريكية في عام ٢٠٠٣



في الشكل **(١١-١):** لكل دخل مجموعة من الأسر، يتم رسم متوسط الدخل المتاح الحالي في عام ٢٠٠٣ مقابل متوسط الإنفاق الاستهلاكي في العام نفسه. على سبيل المثال، توضح النقطة A أنه من بين المجموعة التي يبلغ دخلها السنوي ٤٠ ألفاً إلى ٤٩٩٩٩ دولاراً أمريكياً، كان متوسط الدخل المتاح الحالي للأسرة ٤٢٨٤٢ دولاراً أمريكياً، وبلغ متوسط الإنفاق

الاستهلاكي للأسر المعيشية نحو ٣٩٧٥٧ دولاراً. تظهر البيانات بوضوح وجود علاقة إيجابية بين الدخل المتاح الحالي والإنفاق الاستهلاكي: الأسر ذات الدخل المتاح الحالي المرتفع لديها إنفاق استهلاكي أعلى.

المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

وكما تعلمنا في الفصل العاشر فإن رمز MPC هو الميل الحدي للاستهلاك، هو المبلغ الذي يرتفع به إنفاق المستهلك إذا ارتفع الدخل الحالي المتاح بمقدار دولار واحد. أخيراً، a مصطلح ثابت، وهو الإنفاق الاستهلاكي المستقل للأسرة، مقدار الإنفاق الذي يمكن أن تفعله الأسرة إذا كان لديها صفر دخل متاح. نفترض أن a أكبر من صفر لأن الأسرة التي ليس لديها دخل متاح للإنفاق قادرة على تمويل بعض الاستهلاك عن طريق الاقتراض أو استخدام مدخراتها.

المعادلة ١٠-٣، التي تعبر عن MPC كنسبة التغيير في الإنفاق الاستهلاكي إلى التغيير في الدخل الحالي المتاح، لقد أعدنا كتابتها للأسرة الفردية بالمعادلة ١١-٢:

$$MPC = \Delta C / \Delta yd$$

نضرب طرفي المعادلة ١١-٢ بـ yd، نحصل على المعادلة ١١-٣:

$$MPC \times \Delta yd = \Delta C$$

تخبرنا المعادلة ١١-٣ أنه عندما ترتفع yd بمقدار ١ دولار، فإن c ترتفع بمقدار 1 × MPC. نلاحظ، بالمناسبة، أننا نستخدم y للدخل. هذه ممارسة قياسية في مجال الاقتصاديات الكلية، على الرغم من أن الدخل لم يتم تهجئته فعلياً بـ "yncome". السبب هو أن الرمز "I" مخصص للإنفاق الاستثماري.

يوضح الشكل **(١١-٢)** كيف تبدو المعادلة ١١-١ بيانياً، مع رسم yd على المحور الأفقي وC على المحور العمودي. الإنفاق الاستهلاكي الفردي للأسر المعيشية المستقلة، a، هو قيمة c عندما تكون yd صفراً، وهي نقطة التقاطع العمودية لوظيفة الاستهلاك، cf. MPC هو منحدر الخط، ويقاس بالارتفاع على المدى. إذا ارتفع الدخل المتاح الحالي بمقدار Δyd، فإن الإنفاق الاستهلاكي للأسر المعيشية، c، يرتفع بمقدار ΔC. وتبعاً لتعريف MPC على أنه ΔC / Δyd، فإن ميل وظيفة الاستهلاك هو المعادلة ١١-٤:

ميل وظيفة الاستهلاك = الارتفاع على المدى

= $\Delta C / \Delta yd$

= MPC

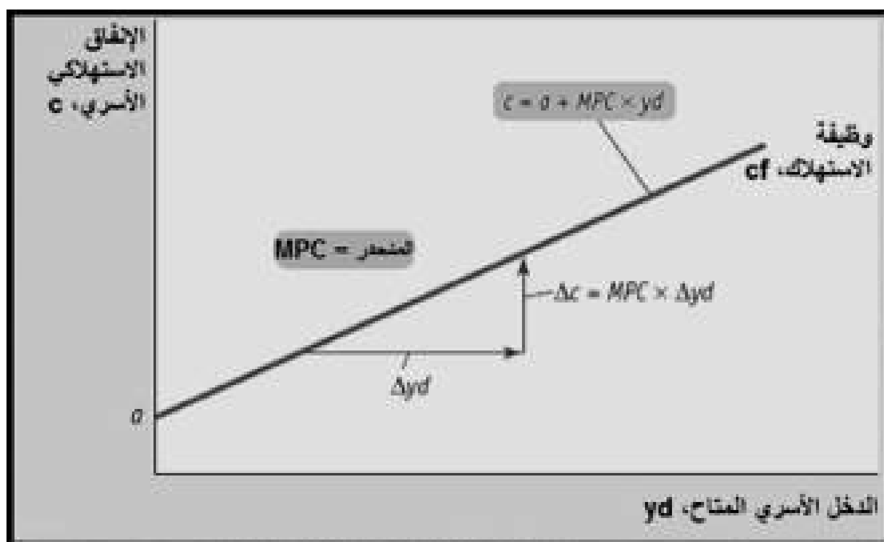
في الواقع، لا تتوافق البيانات الفعلية أبداً مع المعادلة ١١-١ تماماً، لكن الملاءمة يمكن أن تكون جيدة جداً. يوضح الشكل **(١١-٣)** البيانات من الشكل **(١١-١)** مرة أخرى، جنباً إلى جنب مع خط مرسوم ليلائم

البيانات بأكبر قدر ممكن. وفقاً لبيانات الإنفاق الاستهلاكي للأسر والدخل الحالي المتاح، فإن أفضل تقدير هو ١٤,١٨٤ دولار أمريكي وMPC هو ٠,٥٩٧.

لذا فإن وظيفة الاستهلاك الملائمة للبيانات هي:

C □□ 14,184 □□0.597 × yd

الشكل (١١-٢): وظيفة الاستهلاك



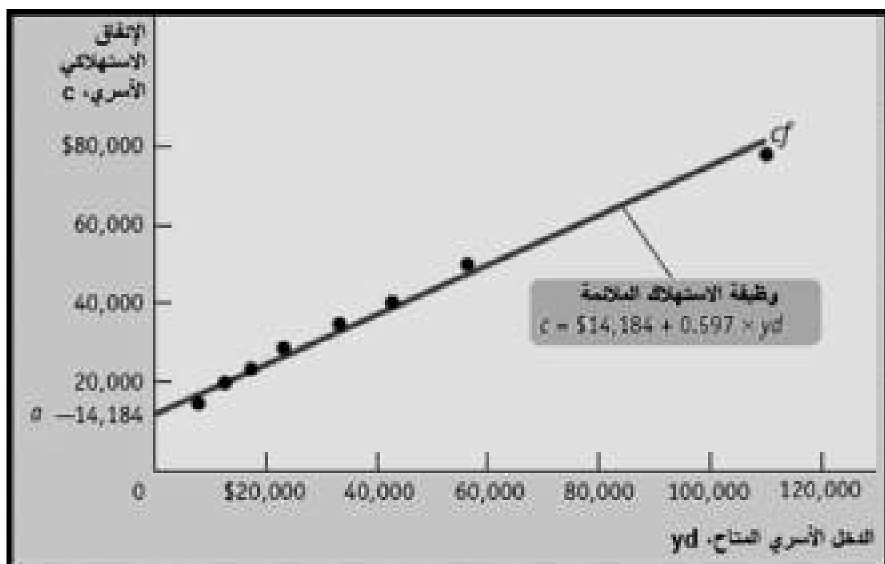
في الشكل **(١١-٢):** ترتبط وظيفة الاستهلاك بالدخل المتاح الحالي للأسرة مقابل إنفاقها الاستهلاكي. التقاطع العمودي، a، هو الإنفاق الاستهلاكي المستقل للأسرة: مقدار الإنفاق الاستهلاكي للأسرة إذا كان دخلها الحالي المتاح هو صفر. ميل خط وظيفة الاستهلاك، cf، هو الميل

الهامشي للاستهلاك، أو MPC: من كل ١ دولار إضافي من الدخل المتاح الحالي، يتم إنفاق MPC × 1 دولار.

تشير البيانات إلى ميل حدي للاستهلاك ما يقرب من ٠.٦، هذا يعني أن الميل الحدي للادخار (MPS) - مبلغ ١ دولار إضافي من الدخل المتاح الذي تم توفيره - هو نحو ٠.٤. من المهم أن ندرك أن الشكل (١١-٣) يوضح علاقة الاقتصاديات الجزئية بين الدخل الحالي المتاح للأسر الفردية وإنفاقها على السلع والخدمات. مع ذلك، يفترض خبراء الاقتصاديات الكلية أن علاقة مماثلة تنطبق على الاقتصاد ككل: هناك علاقة، تسمى وظيفة الاستهلاك الكلي، بين إجمالي الدخل المتاح الحالي وإجمالي الإنفاق الاستهلاكي. سنفترض أن لها نفس شكل دالة الاستهلاك على مستوى الأسرة: C = A + MPC × YD. هنا، C هو إجمالي الإنفاق الاستهلاكي (يسمى فقط "إنفاق المستهلك")؛ YD هو إجمالي الدخل المتاح الحالي (ويسمى فقط "الدخل المتاح")؛ وA هو إجمالي الإنفاق الاستهلاكي المستقل، وهو مقدار الإنفاق الاستهلاكي عندما يساوي YD صفر. هذه هي العلاقة الممثلة في الشكل (١١-٤) بواسطة الخط المسمى cf، وهي مماثلة لـلخط cf في الشكل (١١-٣).

* وظيفة الاستهلاك الكلي هي العلاقة في الاقتصاد ككل بين إجمالي الدخل المتاح الحالي وإجمالي الإنفاق الاستهلاكي.

الشكل (١١-٣): وظيفة الاستهلاك الملائمة للبيانات



في الشكل (١١-٣): هنا استُنسِخت البيانات الواردة جنباً إلى جنب مع خط مرسوم ليلائمها بأكبر قدر ممكن. بالنسبة للأسر الأمريكية في عام ٢٠٠٣، أفضل تقدير لمتوسط الإنفاق الاستهلاكي المستقل للأسرة هو ١٤١٨٤ دولاراً أمريكياً وأفضل تقدير لـ MPC هو ٥٩٧, ٠، أو ما يقرب من ٦, ٠. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

تحولات وظيفة الاستهلاك الإجمالي

توضح وظيفة الاستهلاك الإجمالي العلاقة بين الدخل المتاح والإنفاق الاستهلاكي للاقتصاد ككل، والأشياء الأخرى تكون متساوية. عندما تتغير أشياء بخلاف الدخل المتاح، تتغير وظيفة الاستهلاك الإجمالي.

هناك سببان رئيسيان للتحولات في وظيفة الاستهلاك الإجمالي: التغيرات في الدخل الممكن إنفاقه في المستقبل المتوقع والتغيرات في الثروة الإجمالية.

١. التغيرات في الدخل المتاح في المستقبل المتوقع

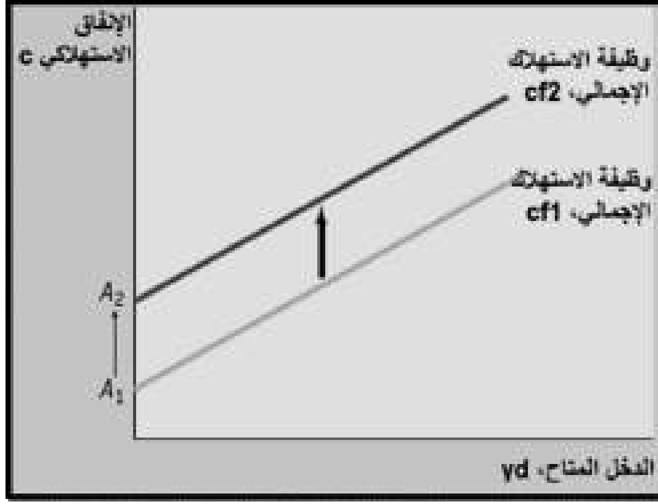
لنفترض أنك حصلت على وظيفة جيدة حقاً ذات أجر جيد عند التخرج من الكلية، لكن الوظيفة وصرف شيكات الرواتب لن تبدأ حتى شهر أيلول، لذلك لم يرتفع الدخل المتاح بعد. ومع ذلك، فمن المحتمل أنك ستبدأ في الإنفاق أكثر على السلع والخدمات النهائية على الفور، ربما تشتري ملابس عمل أجمل مما كنت تخطط له في البداية لأنك تعلم أن الدخل آتٍ في المستقبل.

على العكس من ذلك، لنفترض أن لديك وظيفة جيدة ولكن تعلم أن الشركة تخطط لتقليص حجم القسم الخاص بك، مما يزيد من احتمالية فقدان الوظيفة وتضطر إلى الحصول على وظيفة منخفضة الأجر في مكان آخر. على الرغم من أن دخلك المتاح لم ينخفض بعد، إنما قد تقلل من الإنفاق حتى وأنت لا تزال موظفاً، وذلك للادخار ليوم ممطر.

يوضح كلا المثالين كيف يمكن للتوقعات بشأن الدخل المتاح في المستقبل أن تؤثر على إنفاق المستهلك. توضح اللوحتان في الشكل (١١-٤)، اللتان ترسمان الدخل المتاح مقابل إنفاق المستهلك، كيف تؤثر التغيرات في الدخل الممكن إنفاقه في المستقبل على وظيفة الاستهلاك الإجمالي. في كلتا اللوحتين، CF1 هي وظيفة الاستهلاك الإجمالي الأولية.

الشكل (١١-٤): تحولات وظيفة الاستهلاك الإجمالي

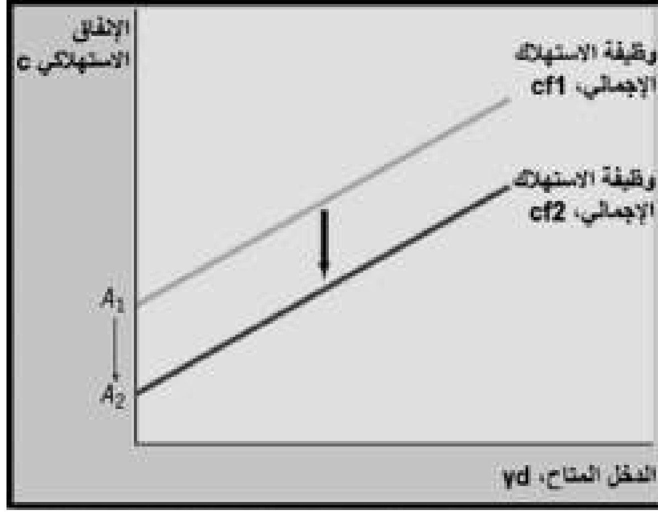
اللوحة - أ - تحول للأعلى بوظيفة الاستهلاك الإجمالي



في الشكل **(١١-٤):** توضح اللوحة **(أ)** تأثير الزيادة في الدخل الممكن إنفاقه في المستقبل. سينفق المستهلكون أكثر على كل مستوى معين من الدخل الحالي المتاح، YD. نتيجة لذلك، تتحول وظيفة الاستهلاك الكلي الأولي CF1، مع إجمالي الإنفاق الاستهلاكي المستقل A1، إلى مركز جديد عند CF2، وإجمالي إنفاق المستهلك المستقل A2. ستؤدي الزيادة في إجمالي الثروة أيضاً إلى تحويل وطيفة الاستهلاك الكلي إلى الأعلى. على النقيض من ذلك، توضح اللوحة **(ب)** تأثير الانخفاض في الدخل الممكن إنفاقه في المستقبل. سينفق المستهلكون أقل عند كل مستوى معين من الدخل المتاح الحالي، YD. ومن ثمّ تنحرف وظيفة الاستهلاك الكلي الأولي CF1 إلى

موضع جديد في CF2، ينحرف إجمالي الإنفاق الاستهلاكي المستقل A1 إلى موضع جديد أيضاً A2. سيكون لتخفيض الثروة الإجمالية نفس التأثير.

اللوحة - ب - تحول للأسفل بوظيفة الاستهلاك الإجمالي



تُظهر اللوحة **(أ)** تأثير الأخبار السارة: تقود المعلوماتُ المستهلكين إلى توقع دخل أعلى في المستقبل مما توقعوه من قبل. سينفق المستهلكون الآن المزيد عند أي مستوى معين من الدخل المتاح الحالي YD، المقابلة للزيادة في A، إجمالي الإنفاق الاستهلاكي المستقل، من A1 إلى A2. التأثير هو تحويل وظيفة الاستهلاك الإجمالي لأعلى، من CF1 إلى CF2. أما اللوحة **(ب)** فتظهر تأثير الأخبار السيئة: المعلومات التي تقود المستهلكين إلى توقع دخل أقل في المستقبل مما كانوا عليه من قبل. سينفق المستهلكون الآن أقل عند أي مستوى معين من الدخل المتاح الحالي YD، وهو ما يقابل انخفاض A من

A1 إلى A2. يتمثل التأثير في تحويل وظيفة الاستهلاك الإجمالي إلى أسفل، من CF1 إلى CF2.

٢. التغييرات في الثروة الإجمالية

كما ناقشنا في الفصل العاشر، تؤثر ثروة الأسرة على مقدار الدخل المتاح الذي تنفقه. هذه الملاحظة هي جزء من نموذج اقتصادي لكيفية اتخاذ المستهلكين خيارات بشأن الإنفاق مقابل الادخار، تسمى فرضية دورة الحياة. وفقاً لهذه الفرضية، يخطط المستهلكون لإنفاقهم على مدى العمر، وليس فقط استجابة لدخلهم الحالي المتاح. نتيجة لذلك، يحاول الناس تسهيل استهلاكهم على مدى حياتهم، فهم يدخرون بعضاً من دخلهم المتاح الحالي خلال سنوات ذروة أرباحهم (التي تحدث عادةً خلال الأربعينيات والخمسينيات من عمر العامل) ويعيشون على الثروة التي جمعوها أثناء العمل خلال فترة التقاعد. لن ندخل في تفاصيل هذه الفرضية ولكننا سنشير ببساطة إلى أنها تنطوي على دور مهم للثروة في تحديد إنفاق المستهلك.

على سبيل المثال، زوجان في منتصف العمر، جمعا الكثير من الثروة، وسددوا الرهن العقاري على منزلهم، ويملكون بالفعل الكثير من الأسهم والسندات، سوف ينفقون على السلع والخدمات أكثر مما ينفقه زوجان لديهم نفس الدخل المتاح الحالي ولكن لا يزالون بحاجة إلى الادخار من أجل تقاعدهم. ولأن الثروة تؤثر على الإنفاق الاستهلاكي للأسر، فإن التغيرات في الثروة عبر الاقتصاد يمكن أن تحول وظيفة الاستهلاك

الإجمالي. إن زيادة الثروة الإجمالية، على سبيل المثال، بسبب ارتفاع قيم الإسكان، الأمر الذي يجعل أصحاب المنازل أكثر ثراءً، يزيد التقاطع العمودي A، إجمالي الإنفاق الاستهلاكي المستقل. هذا بدوره ينقل وظيفة الاستهلاك الإجمالي إلى الأعلى بنفس الطريقة التي تؤدي بها الزيادة المتوقعة في الدخل الممكن إنفاقه في المستقبل. الانخفاض في الثروة الإجمالية، على سبيل المثال، بسبب انهيار سوق الأسهم، يقلل من A، ويحول وظيفة الاستهلاك الإجمالي إلى أسفل.

حالة الاقتصاد في العمل

أخطاء التنبؤ الأولى الشهيرة

سبّب الكساد الكبير ظهور مجال الاقتصاديات الكلية الحديثة، وكذلك مجال الاقتصاديات القياسية الحديثة: وهي استخدام التقنيات الإحصائية لتناسب النماذج الاقتصادية مع البيانات التجريبية. كانت وظيفة الاستهلاك الإجمالي واحدة من أول الأشياء التي درسها الاقتصاديون، وسرعان ما واجهوا أولى حالات الفشل الرئيسية للتنبؤ الاقتصادي: كان الإنفاق الاستهلاكي بعد الحرب العالمية الثانية أعلى بكثير من تقديرات وظيفة الاستهلاك الإجمالي، وذلك بناءً على البيانات المتوقعة من قبل الحرب. يروي الشكل (١١-٥) القصة، حيث تُظهر اللوحة (أ) ضمنه البيانات الإجمالية عن الدخل المتاح وإنفاق المستهلك من عام ١٩٢٩ إلى عام ١٩٤١.

يبدو أن وظيفة الاستهلاك الخطي البسيطة، CF1، تناسب البيانات جيداً. اعتقد العديد من الاقتصاديين أن هذه العلاقة ستستمر في المستقبل، لكن اللوحة **(ب)** توضح ما حدث بالفعل في السنوات اللاحقة. النقاط الموجودة في الدائرة على اليسار هي البيانات من الكساد الكبير الموضحة في اللوحة **(أ)**. النقاط الموجودة في الدائرة على اليمين هي بيانات من عام ١٩٤٦ إلى عام ١٩٦٠.

الجدير بالذكر أنه لم يتم تضمين البيانات من عام ١٩٤٢ إلى عام ١٩٤٥ لأن التقنين خلال الحرب العالمية الثانية منع المستهلكين من الإنفاق بشكل طبيعي. الخط الثابت في الشكل CF1 هو وظيفة الاستهلاك الملائمة لبيانات ١٩٢٩-١٩٤١. كما نرى، كان الإنفاق الاستهلاكي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية أعلى بكثير مما توقعته العلاقة منذ سنوات الكساد. على سبيل المثال، كان الإنفاق الاستهلاكي في عام ١٩٦٠ أعلى بنسبة **١٣.٥%** من المستوى الذي توقعه CF1. لماذا كان الاستقراء من العلاقة السابقة مضللاً للغاية؟ الإجابة هي أنه منذ عام ١٩٤٦ فصاعداً، كان كل من الدخل المتاح في المستقبل المتوقع والثروة الإجمالية في ارتفاع مستمر. تزايدت ثقة المستهلكين في أن الكساد الكبير لن يعاود الظهور، وأن الازدهار الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية سيستمر.

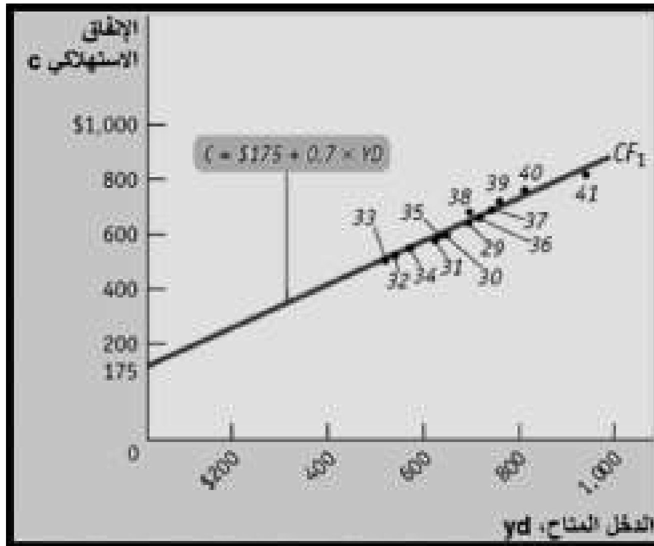
في الوقت نفسه، كانت الثروة تتزايد بصورة ثابتة. كما يتضح من الخطوط المتقطعة في اللوحة **(ب)** وCF2 وCF3، أدت الزيادات في الدخل

الممكن إنفاقه في المستقبل المتوقع وفي الثروة الإجمالية إلى تحويل وظيفة الاستهلاك الإجمالي لأعلى عدة مرات.

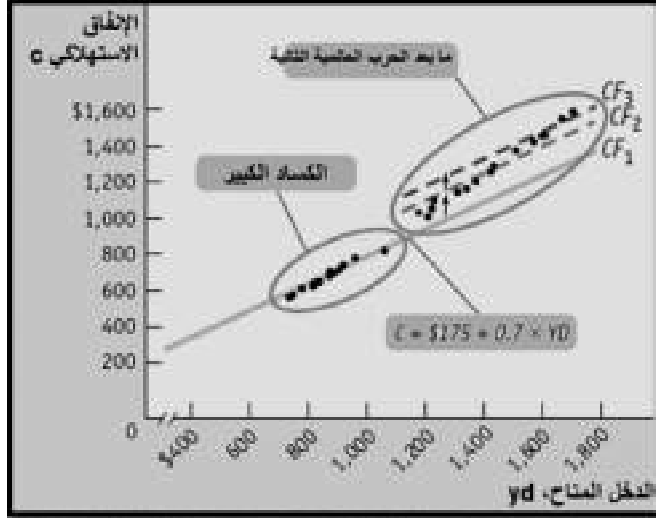
غالباً ما يؤدي الفشل في الاقتصاديات الكلية إلى التقدم الفكري، سواء في السياسة الاقتصادية أم للتنبؤ الاقتصادي. أدى الفشل المحرج للتقديرات المبكرة لوظيفة الاستهلاك الإجمالي في التنبؤ بالإنفاق الاستهلاكي بعد الحرب العالمية الثانية إلى تقدم مهم في فهمنا لسلوك المستهلك.

الشكل (١١-٥): التغيرات في وظيفة الاستهلاك الإجمالي مع الوقت

اللوحة - أ - وظيفة الاستهلاك الإجمالي البسيطة تناسب البيانات من سنوات الكساد الكبير بشكل جيد..



اللوحة - ب -... لكنها تقلل بشكل كبير من إنفاق المستهلك بعد الحرب



في الشكل **(١١-٥)**: اللوحة **(أ)** عبارة عن مخطط مبعثر للملاحظات عن الدخل السنوي المتاح للأسر الأمريكية مقيساً بمليارات الدولارات المحسوبة بدولار ٢٠٠٠ مقابل الإنفاق الاستهلاكي السنوي، أيضاً بمليارات الدولارات خلال الفترة من ١٩٢٩ إلى ١٩٤١. وظيفة استهلاك بسيطة CF1، من النموذج C = 175 + 0,7 × YD

تناسب البيانات جيداً وتشير إلى أنه خلال فترة الكساد الكبير، كان الميل الهامشي للاستهلاك ٠,٧. تحتوي اللوحة **(ب)** على نفس البيانات الموجودة في اللوحة **(أ)** ونفس وظيفة الاستهلاك، بالإضافة إلى الملاحظات من فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. يقع CF1 أسفل ملاحظات ما بعد الحرب ولا يتلاءم جيداً مع بيانات تلك السنوات. في الواقع، تحولت وظيفة

الاستهلاك للأعلى بمرور الوقت، كما هو موضح في الشكل بالخطوط المتقطعة، CF2 وCF3. المصدر: وزارة التجارة.

مراجعـة سـريعة

- توضح وظيفة الاستهلاك العلاقة بين الدخل المتاح الحالي للأسرة الفردية والإنفاق الاستهلاكي الفردي.
- توضح وظيفة الاستهلاك الكلي العلاقة بين الدخل المتاح والإنفاق الاستهلاكي عبر الاقتصاد. يمكن أن تتحول بسبب التغيرات في الدخل المتاح المتوقع في المستقبل والتغيرات في إجمالي الثروة.

تحقق من فهمك ١١-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أن الاقتصاد يتكون من ثلاثة أشخاص: أنجلينا وفيليسيا ومارينا. يوضح الجدول كيف يختلف إنفاق المستهلكين مع ارتفاع دخلهم الحالي المتاح بمقدار عشرة آلاف دولار.

أ. قم باستخراج وظيفة الاستهلاك لكل فرد، إذ يتم حساب MPC مع حدوث تغيير قيمته عشرة آلاف دولار في الدخل الحالي المتاح.

ب. استخرج وظيفة الاستهلاك الكلي.

الدخل المتاح الحالي	الإنفاق الاستهلاكي		
	أنجلينا	فيليسيا	مارينا
٠ دولار	٨ آلاف دولار	٦٥٠٠ دولار	٧٢٥٠ دولاراً
١٠ آلاف دولار	١٢ ألف دولار	١٤٥٠٠ دولار	١٤٢٥٠ دولاراً

٢. لنفترض أن المشاكل في أسواق رأس المال تجعل المستهلكين غير قادرين على الاقتراض أو الادخار. ما الآثار المترتبة على ذلك بالنسبة لتأثيرات الدخل المتاح في المستقبل المتوقع على الإنفاق الاستهلاكي؟

الإنفاق الاستثماري

كان أحد الأسباب الرئيسية لقلق الاقتصاديين بشأن الانخفاض المحتمل في الإنفاق الاستهلاكي بعد حدث الحادي عشر من أيلول هو عدم وجود مصدر بديل واضح للطلب الكلي الذي من شأنه أن يعوض الانخفاض في الإنفاق الاستهلاكي، ويمنع الاقتصاد من الانهيار. في وقت الهجمات، كان الإنفاق الاستثماري في قلب فترة ركود استمرت ١٨ شهراً، ولم يظهر سوى القليل من علامات التعافي، قد تستغرق زيادة الإنفاق الحكومي وقتاً طويلاً للتشريع والتنفيذ. لم تكن هناك طريقة مجدية لتحفيز طلب الأجانب على السلع والخدمات الأمريكية. واعتبر معظم الاقتصاديين أن التراجع المستمر في الإنفاق الاستثماري هو سبب الركود الذي بدأ قبل ستة أشهر في آذار ٢٠٠١.

كما نعلم من نموذج AS-AD الذي شرحناه في الفصل العاشر، يؤدي الانخفاض في الإنفاق الاستثماري إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار، مما يؤدي إلى حدوث ركود. في الواقع، تنشأ معظم فترات الركود بسبب انخفاض في الإنفاق الاستثماري. ويوضح الشكل **(١١-٦)** هذه النقطة؛ ويُظهر النسبة المئوية للتغير السنوي في الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي في الولايات المتحدة، وكلاهما تم قياسهما بـ دولارات عام ٢٠٠٠، خلال فترات الركود الخمس الماضية.

كما ترون، فإن التقلبات في الإنفاق الاستثماري هي أكثر دراماتيكية من تلك التي تحدث في الإنفاق الاستهلاكي. بالإضافة إلى ذلك، ونظراً لعملية المضاعف التي تم تقديمها في الفصل العاشر، يعتقد الاقتصاديون أن الانخفاض في الإنفاق الاستهلاكي عادةً ما يكون نتيجة لعملية تبدأ بتراجع الإنفاق الاستثماري. سنفحص قريباً كيف يؤدي التراجع في الإنفاق الاستثماري إلى انخفاض الإنفاق الاستهلاكي من خلال عملية المضاعف. قبل أن نقوم بذلك، دعونا نحلل العوامل التي تحدد الإنفاق الاستثماري، التي تختلف نوعاً ما عن تلك التي تحدد الإنفاق الاستهلاكي، أهمها سعر الفائدة والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المتوقع في المستقبل.

سنعيد أيضاً النظر في حقيقة لاحظناها في فقرة "للعقول المتسائلة" من الفصل التاسع: لا يكون مستوى الإنفاق الاستثماري الذي تنفذه الشركات فعلياً في بعض الأحيان هو نفسه المستوى الذي خططوا للقيام به.

الشكل (١١-٦): تقلبات الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي



في الشكل **(١١-٦):** توضّحُ الأعمدة النسبة المئوية للتغير السنوي في الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي خلال فترات الركود الخمس الماضية. كما يظهر من أطوال القضبان، كانت النسبة المئوية للتقلبات في الإنفاق الاستثماري أكبر بكثير من نسبة الإنفاق الاستهلاكي. وقد دفع هذا النمط الاقتصاديين إلى الاعتقاد بأن حالات الركود تنشأ عادةً عن انخفاض في الإنفاق الاستثماري.

معدل الفائدة والإنفاق الاستثماري

يعتبر الإنفاق الاستثماري المخطط له هو الإنفاق الاستثماري الذي تنوي الشركات القيام به خلال فترة معينة، على عكس الإنفاق الاستثماري الذي يحدث ولكن غير مخطط له. يعتمد الإنفاق الاستثماري المخطط له على ثلاثة عوامل رئيسية: سعر الفائدة، والمستوى المستقبلي المتوقع من الناتج

المحلي الإجمالي الحقيقي، والمستوى الحالي للطاقة الإنتاجية. أولاً، سنقوم بتحليل تأثير سعر الفائدة.

*** الإنفاق الاستثماري المخطط له هو الإنفاق الاستثماري الذي تنوي الشركات القيام به خلال فترة معينة.**

لنبدأ بالتذكير بنموذج الأموال القابلة للإقراض في الفصل التاسع، الذي أظهر كيف تتم المطابقة بين أولئك الذين لديهم أموال للإقراض مع أولئك الذين يرغبون في الاقتراض. المقرضون المحتملون هم الأسر التي تقرر ما إذا كانت ستدخر بعض دخلها المتاح وإقراضها لكسب الفائدة، أو إنفاقها على الاستهلاك. منحني العرض للأموال القابلة للقرض مائل إلى الأعلى، مع ارتفاع سعر الفائدة، تكون الأسر أكثر استعداداً للتخلي عن الاستهلاك وإقراض أموالها. في جانب آخر هناك مقترضون محتملون، أي شركات لديها مشاريع إنفاق استثماري، ستختار الاقتراض لتمويل مشروع فقط إذا كان معدل العائد على المشروع مثل أو يتجاوز سعر فائدة القرض. خلاف ذلك، سوف تتكبد الشركة خسارة. منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض مائل إلى أسفل، مع ارتفاع سعر الفائدة، ينخفض عدد المشاريع ذات معدل العائد الذي يساوي أو يتجاوز معدل الفائدة. يتم تحديد التوازن في سوق الأموال القابلة للقرض من خلال تقاطع منحنيي العرض والطلب للأموال القابلة للقرض: عند معدل فائدة التوازن، تكون كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة مساوية للكمية المعروضة. يتم تمويل المشاريع الاستثمارية بمعدل عائد يساوي أو يتجاوز معدل فائدة

التوازن؛ أما المشاريع التي يقل معدل عائدها عن معدل فائدة التوازن فليست كذلك.

قد نعتقد أن المقايضة التي تواجهها الشركة مختلفة إذا كان بإمكانها تمويل مشروعها الاستثماري بأرباحها السابقة بدلاً من الاقتراض، إذ إنّ الأرباح السابقة المستخدمة لتمويل الإنفاق الاستثماري تسمى الأرباح المحفوظة، ولكن حتى إذا دفعت شركة ما للإنفاق الاستثماري من الأرباح المحفوظة، فإن المفاضلة التي يجب أن تقوم بها في تقرير ما إذا كان سيتم تمويل المشروع أم لا تظل كما هي لأنه يجب أن تأخذ في الاعتبار تكلفة الفرصة البديلة لأموالها. على سبيل المثال، بدلاً من شراء معدات جديدة، يمكن للشركة إقراض الأموال وكسب الفائدة. الفائدة المكتسبة المفقودة هي تكلفة الفرصة البديلة لاستخدام الأرباح المحتجزة لتمويل مشروع استثماري، لذا فإن المقايضة التي تواجهها الشركة عند مقارنة معدل عائد المشروع بسعر الفائدة في السوق لم تتغير عندما تستخدم الأرباح المحتجزة بدلاً من الأموال المقترضة.

بغض النظر عما إذا كانت الشركة تموّل الإنفاق الاستثماري من خلال الاقتراض أو الأرباح المحفوظة، المحصلة هي إن ارتفاع سعر الفائدة في السوق يجعل أي مشروع استثماري أقل ربحية. (وإذا كان غير مربح من قبل، فإنه يصبح غير مربح بدرجة أكبر بعد ارتفاع سعر الفائدة.) على سبيل المثال، لنضع في اعتبارنا ارتفاع سعر الفائدة الناجم عن التحول إلى اليسار في منحني عرض الأموال القابلة للقرض، على سبيل المثال، بسبب الخوف

من أزمة مصرفية تؤدي بالأسر إلى رفض إيداع مدخراتها في البنوك التي تقرض الأموال بعد ذلك للشركات.

لن يتم الآن تمويل بعض المشاريع التي كان من الممكن تمويلها بموجب سعر الفائدة الأولي المنخفض؛ معدلات عائدها الآن أقل من سعر الفائدة الأعلى. وعلى العكس من ذلك، فإن الانخفاض في سعر الفائدة يجعل بعض المشاريع الاستثمارية التي كانت غير مربحة من قبل مربحة بسعر الفائدة المنخفض الآن. سيتم الآن تمويل بعض المشاريع التي لم تموّل من قبل.

إذن الإنفاق الاستثماري المخطط له، الإنفاق على المشاريع الاستثمارية التي تقرر الشركات طواعيةً القيام بها أم لا، يرتبط بشكل سلبي بمعدل الفائدة. عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، يؤدي ارتفاع معدل الفائدة إلى انخفاض مستوى الإنفاق الاستثماري المخطط له.

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المتوقع في المستقبل، القدرة الإنتاجية والإنفاق الاستثماري

لنفترض أن شركة ما لديها القدرة الكافية لمواصلة إنتاج الكمية التي تبيعها حالياً ولكنها لا تتوقع نمو مبيعاتها في المستقبل. بعد ذلك ستنخرط في الإنفاق الاستثماري فقط لاستبدال المعدات والهياكل التي اهترأت أو أصبحت قديمة بسبب التقنيات الجديدة. لكن إذا توقعت الشركة، بدلاً من

ذلك، أن تنمو مبيعاتها بسرعة في المستقبل، فستجد أن طاقتها الإنتاجية الحالية غير كافية لاحتياجات الإنتاج المستقبلية، لذلك ستقوم الشركة بإنفاق استثماري لتلبية تلك الاحتياجات. هذا يعني أنه، مع تساوي الأشياء الأخرى، ستقوم الشركات بمزيد من الإنفاق الاستثماري عندما تتوقع نمو مبيعاتها.

لنفترض الآن أن الشركة لديها حالياً قدرة أكبر بكثير من اللازم لتلبية احتياجات الإنتاج الحالية، حتى إذا كانت تتوقع نمو المبيعات، فلن تضطر إلى الإنفاق الاستثماري لفترة من الوقت، لن يحدث ذلك حتى يواكب النمو في المبيعات قدرتها الزائدة. يوضح هذا حقيقة أن المستوى الحالي للقدرة الإنتاجية له تأثير سلبي على الإنفاق الاستثماري، مع تساوي الأشياء الأخرى: عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، كلما زادت القدرة الحالية، انخفض الإنفاق الاستثماري.

إذا قمنا بتجميع التأثيرات على الإنفاق الاستثماري للنمو في المبيعات المستقبلية المتوقعة وحجم الطاقة الإنتاجية الحالية، يمكننا أن نرى موقفاً واحداً، ويمكننا أن نتأكد من أن الشركات ستتحمل مستويات عالية من الإنفاق الاستثماري بشكل معقول: عندما تنمو مبيعاتها بسرعة كبيرة. في هذه الحالة، سيتم قريباً استخدام الطاقة الإنتاجية الزائدة، مما يؤدي بالشركات إلى استئناف الإنفاق الاستثماري. ما هو مؤشر ارتفاع مستوى نمو المبيعات؟

الجواب: إنه معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يؤدي ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى ارتفاع مستوى الإنفاق الاستثماري بينما يؤدي انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري المخطط له. تتلخص هذه العلاقة في اقتراح يُعرف بمبدأ التسريع. سيتوضح بفقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، كيف تلعب تأثيرات مبدأ التسريع دوراً مهماً في هبوط الإنفاق الاستثماري، وفترات الإنفاق الاستثماري المنخفض.

*** وفقاً لمبدأ التسريع، يؤدي ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري المخطط له، ويؤدي انخفاض معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري المخطط له.**

المخزون والإنفاق الاستثماري غير المخطط له

تحتفظ معظم الشركات بقائمة جرد السلع " المخزونات"، وهي مخزون السلع المحتفظ بها لتلبية المبيعات المستقبلية، تحتفظ الشركات بها حتى تتمكن من إرضاء المشترين بسرعة، إذ يتمكن المستهلك من شراء عنصر من الرف بدلاً من انتظار تصنيعه. بالإضافة إلى ذلك، غالباً ما تحتفظ الشركات بقوائم جرد لمدخلاتها للتأكد من أن لديها إمدادات ثابتة من المواد وقطع الغيار الضرورية.

*** المخزونات هي مخزونات البضائع المحتفظ بها لتلبية المبيعات المستقبلية.**

في عام ٢٠٠٤، تم تقدير القيمة الإجمالية للمخزونات في الاقتصاد الأمريكي بـ ١,٧ تريليون دولار، أي نحو ١٣ % من الناتج المحلي الإجمالي لذلك العام. كما أوضحنا في الفصل السابع، تزيد الشركة مخزونها منخرطةً في شكل من أشكال الإنفاق الاستثماري. لنفترض على سبيل المثال أن صناعة السيارات الأمريكية تنتج ٨٠٠ ألف سيارة شهرياً، لكنها تبيع ٧٠٠ ألف فقط. تتم إضافة الـ ١٠٠ ألف سيارة المتبقية إلى المخزون في مستودعات شركات السيارات أو وكلاء السيارات، وهي جاهزة للبيع في المستقبل. استثمار المخزون هو قيمة التغيير في إجمالي المخزون المحتفظ به في الاقتصاد خلال فترة معينة. على عكس الأشكال الأخرى للإنفاق الاستثماري، يمكن أن يكون الاستثمار في المخزون سالباً في الواقع. على سبيل المثال، إذا خفّضت صناعة السيارات مخزونها على مدار شهر، فإننا نقول إنها شاركت في استثمار مخزون سلبي.

*** الاستثمار في المخزون هو قيمة التغيير في إجمالي المخزون المحتفظ به في الاقتصاد خلال فترة معينة.**

لمعرفة معنى مصطلح الاستثمار في المخزون، لنفكر في مدير يقوم بتخزين قسم البضائع المعلبة في السوبر ماركت، إذ يحاول الاحتفاظ بالمتجر ممتلئاً بالكامل حتى يتمكن المتسوقون دائماً من العثور على ما يبحثون عنه.

لكن المدير لا يريد أن تكون الرفوف مخزنة بكثافة لأن مساحتها محدودة ويمكن أن تفسد المنتجات. تنطبق اعتبارات مماثلة على العديد من الشركات، وتقودها عادةً إلى إدارة مخزونها بعناية. ومع ذلك، تتقلب المبيعات. لأن الشركات لا تستطيع دائماً التنبؤ بدقة بالمبيعات، فإنها غالباً ما تجد نفسها تحتفظ بمخزونات أكثر أو أقل مما كانت تنوي. تسمى هذه التقلبات غير المقصودة في المخزون بسبب التغييرات غير المتوقعة في المبيعات باسم استثمار المخزون غير المخطط له. إنها تمثل الإنفاق الاستثماري، الإيجابي أو السلبي، الذي حدث ولكن لم يكن مخططاً له.

* **يحدث الاستثمار في المخزون غير المخطط له عندما تكون المبيعات الفعلية أكثر أو أقل مما تتوقعه الشركات، مما يؤدي إلى تغييرات غير مخطط لها في المخزون.**

* **الإنفاق الاستثماري الفعلي هو مجموع الإنفاق الاستثماري المخطط له واستثمار المخزون غير المخطط له.**

لذلك، في أي فترة معينة، يكون الإنفاق الاستثماري الفعلي مساوياً للإنفاق الاستثماري المخطط له بالإضافة إلى استثمار المخزون غير المخطط له. إذا كانت كلمة "IUnplanned" تمثل استثمار مخزون غير مخطط له، فإن "IPlanned" تمثل الإنفاق الاستثماري المخطط له، والرمز I تمثل الإنفاق الاستثماري الفعلي، فيمكن تمثيل العلاقة بين الثلاثة على نحو المعادلة التالية:

$$I = IUnplanned + IPlanned$$

لمعرفة كيف يمكن أن يحدث الاستثمار غير المخطط له في المخزون، دعونا نواصل التركيز على صناعة السيارات ووضع الافتراضات التالية: أولاً، لنفترض أن الصناعة يجب أن تحدد حجم إنتاج كل شهر مقدماً، قبل أن تعرف حجم المبيعات الفعلية. ثانياً، لنفترض أنها تتوقع بيع ٨٠٠ ألف سيارة الشهر المقبل، وأنها لا تخطط للإضافة أو الطرح من المخزونات الحالية. في هذه الحالة، ستنتج ٨٠٠ ألف سيارة لتلائم المبيعات المتوقعة. تخيل الآن أن المبيعات الفعلية للشهر المقبل أقل من المتوقع، ٧٠٠ ألف سيارة فقط. نتيجة لذلك، ستتم إضافة قيمة ١٠٠ ألف سيارة إلى الإنفاق الاستثماري كاستثمار مخزون غير مخطط له.



هذه المجموعة المليئة بالسيارات عبارة عن مخزون ينتظر وصول مشتري السيارات المتحمسين.

بطبيعة الحال، ستتكيف صناعة السيارات مع هذا التباطؤ في المبيعات وما ينتج عنه من استثمار غير مخطط في المخزون، ومن المحتمل أن ينخفض حجم الإنتاج الشهر المقبل من أجل تقليل المخزونات. في الواقع، فإن الاقتصاديين الذين يدرسون متغيرات الاقتصاديات الكلية في محاولة لتحديد المسار المستقبلي للاقتصاد يولون اهتماماً دقيقاً للتغيرات في مستويات المخزون. تشير المخزونات المتزايدة عادةً إلى الاستثمار الإيجابي

غير المخطط له في المخزون وتباطؤ الاقتصاد، إذ إنّ المبيعات أقل مما كان متوقعاً. يشير انخفاض المخزونات عادةً إلى استثمار سلبي غير مخطط له في المخزون واقتصاد متنام، إذ تكون المبيعات أكبر من المتوقع. في القسم التالي، سنرى كيف أن تعديلات الإنتاج التي تحدث استجابةً للتقلبات في المبيعات والمخزون تضمن أنّ قيمة السلع والخدمات النهائية المنتجة بالفعل تساوي المشتريات المرغوبة لتلك السلع والخدمات النهائية.

حالة الاقتصاد في العمل

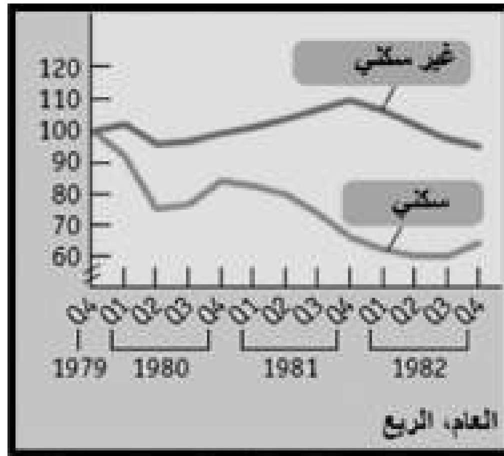
قصة اثنين من انخفاض الإنفاق الاستثماري

في بداية الثمانينيات حدث هبوط لفترة مطولة في الإنفاق الاستثماري، لعب دوراً رئيسياً في فترتي الركود، غالباً ما تم التعامل معها على أنها حلقة واحدة، عامي ١٩٨٠ و١٩٨١-١٩٨٢. في بداية القرن الحادي والعشرين، كان هناك هبوط آخر لفترة مطولة في الإنفاق الاستثماري، لعب دوراً رئيسياً في ركود عام ٢٠٠١ وفي "انتعاش البطالة" المخيب للآمال في العامين التاليين لذلك الركود. هبوط الإنفاق الاستثماري كان مختلفاً تماماً. هبوط الثمانينيات كان في الأساس في قطاع الإسكان. ظل الإنفاق الاستثماري غير السكني قوياً إلى حد ما. كان الهبوط الذي بدأ في عام ٢٠٠١ بالكامل في الإنفاق الاستثماري غير السكني. وبحلول عام ٢٠٠٣ كان هناك بالفعل ازدهار في بناء المساكن. يوضح الشكل **(١١-٧)** القصة. تُظهر اللوحة **(أ)** سلوك مستوى الإنفاق الاستثماري غير السكني والسكني، الذي تم قياسه

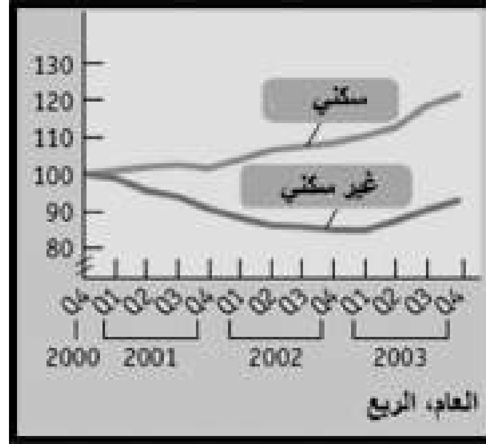
بقيمة دولار عام ٢٠٠٠ خلال فترة الهبوط في أوائل الثمانينيات. يعدّ قياس مستويات كلا النوعين من الإنفاق الاستثماري بالقيمة الحقيقية رقماً قياسياً، والقيم الحقيقية للربع الرابع من عام ١٩٧٩ تساوي مئة. يمكننا أن نرى أن الهبوط في أوائل الثمانينيات كان يتركز في السكن، أي الإسكان، والإنفاق الاستثماري. تُظهر اللوحة (ب) نفس المقارنة التي بدأت في الربع الأخير من عام ٢٠٠٠، إذ تم قياسها بحيث تساوي القيم الحقيقية للربع الأخير لعام ٢٠٠٠ التي تساوي مئة. في هذه الحالة، تركز هبوط الإنفاق الاستثماري بالكامل في الإنفاق الاستثماري غير السكني؛ وظل الإنفاق الاستثماري في الإسكان مرتفعاً خلال فترة الركود، ثم ارتفع من هناك.

الشكل (١١-٧): تراجعان للإنفاق الاستثماري ومعدل الفائدة على الرهن العقاري على الإسكان.

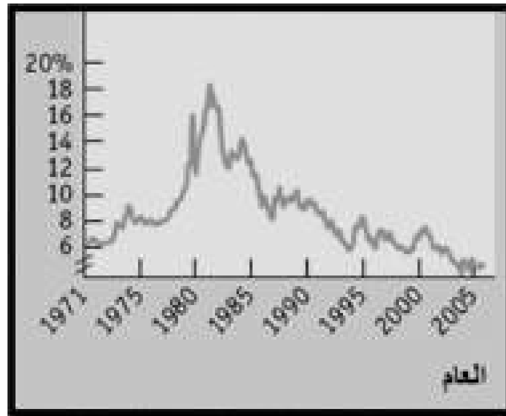
اللوحة - أ - الإنفاق الاستثماري الحقيقي (أربعة أرباع لعام ١٩٧٩ = ١٠٠)



اللوحة - ب - الإنفاق الاستثماري الحقيقي (أربعة أرباع لعام ٢٠٠٠ = ١٠٠)



اللوحة - ج – معدل الرهن العقاري التقليدي لـ ٣٠ عاماً



في الشكل (١١-٧): توضح اللوحات (أ) و(ب) كميات الإنفاق الاستثماري غير السكني والسكني (الإسكان) أثناء حدوث هبوط استثماري. في كل حالة، يتم قياس الكميات كأرقام قياسية، مع المستوى

الذي كان قبل الهبوط مباشرة ويساوي مئة. كان الهبوط في أوائل الثمانينيات يتركز في الإنفاق الاستثماري السكني، لكن الإنفاق الاستثماري السكني ارتفع بعد عام ٢٠٠٠، وتحول في النهاية إلى طفرة. تُظهر اللوحة (ج) مصدر الاختلاف: سعر الفائدة على الرهون العقارية لمدة ٣٠ عاماً، والقروض التي يستخدمها كثير من الناس لشراء المنازل، ارتفعت في أوائل الثمانينيات لكنها انخفضت بعد عام ٢٠٠٠. المصدر: وزارة التجارة.

ويعزى هذا الاختلاف في الإنفاق الاستثماري السكني إلى أسعار الفائدة، التي ارتفعت خلال أوائل الثمانينيات، لكنها انخفضت خلال السنوات التي تلت عام ٢٠٠٠. وتبين اللوحة (ج) سعر الفائدة على قروض الرهن العقاري لمدة ٣٠ عاماً. ارتفع المعدل إلى أعلى مستوى له على الإطلاق في أوائل الثمانينيات، وانخفض إلى أدنى مستوى له منذ عقود بعد عام ٢٠٠٠. فلماذا انخفض الإنفاق الاستثماري غير السكني بنسبة ١٥% خلال عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢؟ الجواب هو أنه كان مرتفعاً خلال أواخر التسعينيات إلى حد كبير بسبب مبدأ التسريع.

اعتقدت الشركات أن الاقتصاد سينمو بسرعة، وهذا شجع على الإنفاق الاستثماري. عندما أصبحت الشركات أقل تفاؤلاً إلى حد ما في ٢٠٠٠-٢٠٠١، أدى ذلك إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري المخطط له. من جهة ثانية فإن الإنفاق الاستثماري المرتفع في أواخر التسعينيات قد ترك

بعض الشركات تتمتع بقدرات إنتاجية أكبر مما تحتاجه. كان هذا صحيحاً وبشكل خاص في مجال الاتصالات، إذ وجدت الشركات نفسها لديها الكثير من "الألياف الداكنة": وهي كابلات الألياف الضوئية (المستخدمة لنقل المكالمات الهاتفية والبيانات الأخرى) التي تبين أنها ليست ضرورية، على الأقل في الوقت الراهن. لذلك، خفضت الشركات بشكل حاد الإنفاق الاستثماري، في انتظار أن يواكب الطلب القدرة المتوفرة.

مراجعة سريعة

- يرتبط الإنفاق الاستثماري المخطط ارتباطاً سلبياً بسعر الفائدة، ويرتبط بشكل إيجابي بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي المتوقع في المستقبل. وفقاً لمبدأ التسريع، هناك علاقة إيجابية بين الإنفاق الاستثماري المخطط له ومعدل النمو المستقبلي المتوقع للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.
- تحتفظ الشركات بمخزونات لبيعها في المستقبل. يمكن أن يكون الاستثمار في المخزون، وهو شكل من أشكال الإنفاق الاستثماري، إيجابياً أو سلبياً.
- عندما تكون المبيعات الفعلية أكثر أو أقل من المتوقع، يحدث استثمار مخزون غير مخطط له. الإنفاق الاستثماري الفعلي يساوي الإنفاق الاستثماري المخطط له بالإضافة إلى استثمار المخزون غير المخطط له.

تحقق من فهمك ١١-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح ما إذا كان الإنفاق الاستثماري المخطط له أو الاستثمار غير المخطط له في المخزون سيتغير وفي أي اتجاه لكل حدث من الأحداث الآتية:

أ. زيادة غير متوقعة في الإنفاق الاستهلاكي.

ب. ارتفاع حاد في تكلفة الاقتراض التجاري.

ج. زيادة حادة في معدل النمو الاقتصادي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

د. انخفاض غير متوقع في المبيعات.

٢. شهد الإنفاق الاستثماري تاريخياً تقلبات صاعدة ونازلة أكثر شدة من إنفاق المستهلكين. لماذا تعتقد أن الأمر كذلك؟ **(**تلميح: ضع في اعتبارك الميل الحدي للاستهلاك ومبدأ التسريع**)**.

٣. كان طلب المستهلكين بطيئاً خلال عام ٢٠٠٢ وكان الاقتصاديون قلقين من أن زيادة المخزون، مستوى مرتفع من الاستثمار غير المخطط له في المخزون في جميع أنحاء الاقتصاد، سيجعل من الصعب على الاقتصاد التعافي في أي وقت قريب. اشرح لماذا قد يؤدي تراكم المخزون، مثل وجود طاقة إنتاجية كبيرة جداً، إلى انخفاض النشاط الاقتصادي.

خلف تحولات منحني الطلب الإجمالي: نموذج الدخل والإنفاق

لقد بدأنا هذا الفصل بوصف القلق الذي أعرب عنه السياسيون الأمريكيون بشأن تراجع محتمل في الإنفاق الاستهلاكي بعد ١١ أيلول. يمكننا أن نفهم هذا القلق من حيث تحليل التقلبات الاقتصادية على المدى القصير، التي طورناها في الفصل ١٠. هناك تعلمنا أن معظم حالات الركود، وليس كلها، ناتجة عن صدمات الطلب السلبية، التحولات إلى اليسار في منحني الطلب الإجمالي. ما كان يخشاه الناس بعد أحداث الحادي عشر من أيلول كان بمنزلة صدمة طلب سلبية أخرى. تعلمنا أيضاً في الفصل العاشر كيفية استخدام المضاعف للإجابة عن السؤال المتعلق بمدى تحولات منحني الطلب الإجمالي استجابةً لصدمة الطلب. لقد رأينا أنه بسبب العملية متعددة المراحل للتغيير في الطلب الإجمالي الذي يؤدي إلى تغييرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والدخل المتاح وإنفاق المستهلك، فإن حجم التحول في منحني الطلب الإجمالي هو عدة مضاعفات لحجم صدمة الطلب الأصلي. في هذا القسم، سنفحص هذه العملية متعددة المراحل عن كثب، وسنرى أن الجولات المتعددة من التغييرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يتم إنجازها من خلال التغييرات في كمية الإنتاج التي تنتجها الشركات، التغييرات التي تقوم بها استجابة للتغيرات في مخزوناتها، وسنعرف لماذا تلعب المخزونات دوراً مركزياً في نماذج الاقتصاديات الكلية للاقتصاد على المدى القصير، ولماذا يولي الاقتصاديون اهتماماً خاصاً لسلوك مخزون الشركات عند محاولة فهم الحالة المستقبلية

المحتملة للاقتصاد. قبل أن نبدأ، دعونا نلخص بسرعة الافتراضات الكامنة وراء عملية المضاعف.

١. يعتبر مستوى السعر الإجمالي ثابت. بمعنى آخر، سنقوم بتحليل تحديد الناتج الإجمالي كما لو كان منحني العرض الإجمالي في المدى القصير، SRAS، أفقياً عند مستوى سعر إجمالي معين. هذا على النقيض من منحني العرض الإجمالي المنحدر لأعلى قصير المدى لنموذج AS – AD. يشير مستوى السعر الإجمالي الثابت أيضاً إلى عدم وجود فرق بين الناتج المحلي الإجمالي الرمزي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. نتيجة لذلك، يمكننا استخدام المصطلحين بالتبادل في هذا الفصل.

٢. سعر الفائدة ثابت. سنأخذ سعر الفائدة على أنه محدد مسبقاً، ولن يتأثر بالعوامل التي نحللها في النموذج. كما في حالة مستوى السعر الإجمالي، ما نقوم به هنا حقاً هو ترك محددات سعر الفائدة خارج النموذج. كما سنرى، لا يزال من الممكن استخدام النموذج لدراسة آثار التغيير في سعر الفائدة.

٣. تعدّ الضرائب والتحويلات الحكومية والمشتريات الحكومية كلها صفر.

٤. لا توجد تجارة خارجية.

يتناول ملحق الفصل ١٢ كيفية تأثير الضرائب على عملية المضاعف. في جميع الفصول اللاحقة سوف نتخلى عن الافتراض بأن مستوى السعر الإجمالي ثابت. سنشرح كيف يتم تحديد سعر الفائدة في الفصل الرابع عشر وإعادة التجارة الخارجية إلى الصورة في الفصل الثامن عشر.

الإنفاق الإجمالي المخطط والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

يوجد مصدران فقط للطلب الإجمالي في اقتصاد لا توجد فيه حكومة ولا تجارة خارجية: الإنفاق الاستهلاكي، C، والإنفاق الاستثماري، I. لأننا نفترض أنه لا توجد ضرائب أو تحويلات، فإن إجمالي الدخل المتاح يساوي الناتج المحلي الإجمالي. نظراً لأن (مستوى السعر الإجمالي ثابت، فهو نفس الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي): تعود القيمة الإجمالية للمبيعات النهائية للسلع والخدمات في النهاية إلى الأسر على هيئة دخل. لذلك في هذا الاقتصاد المبسط للغاية، هناك معادلتان أساسيتان لحساب الدخل القومي:

$$(11\text{-}6)\ GDP = C+I$$

$$(11\text{-}7)\quad YD = GDP$$

كما تعلمنا سابقاً في هذا الفصل، توضح وظيفة الاستهلاك الكلي العلاقة بين الدخل المتاح والإنفاق الاستهلاكي. لنستمر في افتراض أن وظيفة الاستهلاك الكلي هي المعادلة:

$$(11\text{-}8)\ C = A + MPC \times YD$$

في نموذجنا المبسط، سنفترض أيضاً أن الإنفاق الاستثماري المخطط له، IPlanned، ثابت.

*** إجمالي الإنفاق المخطط له هو المبلغ الإجمالي للإنفاق المخطط له في الاقتصاد.**

نحتاج إلى مفهوم آخر قبل وضع النموذج معاً: الإنفاق الكلي المخطط، المبلغ الإجمالي للإنفاق المخطط في الاقتصاد. على عكس الشركات، لا تتخذ الأسر إجراءات غير مقصودة. لذا فإن إجمالي الإنفاق المخطط له يساوي مجموع إنفاق المستهلك والإنفاق الاستثماري المخطط له. نشير إلى الإنفاق الكلي المخطط له بالكلمة AEPlanned، لذلك نجد المعادلة:

(11-9) AEPlanned = C +IPlanned

يعتمد مستوى إجمالي الإنفاق المخطط في سنة معينة على مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في تلك السنة. ولمعرفة السبب، دعونا نلقي نظرة على مثال محدد، موضح في الجدول **(١١-١)** التالي. نفترض أن وظيفة إجمالي الاستهلاك:

(11-10) C=300+ 0.6 ×YD

يتم قياس إجمالي الناتج المحلي الحقيقي YD، C، IPlanned وAEPlanned بمليارات الدولارات، ونفترض أن مستوى الاستثمار المخطط، IPlanned، ثابت عند ٥٠٠ مليار دولار سنوياً. يُظهر العمود الأول المستويات المحتملة للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يُظهر العمود الثاني الدخل المتاح، YD، الذي في نموذجنا المبسط يساوي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يُظهر العمود الثالث إنفاق المستهلك، C، الذي يساوي ٣٠٠ مليار دولار زائد ٠,٦ ضعف الدخل المتاح، YD. يُظهر العمود الرابع الإنفاق الاستثماري المخطط، IPlanned، والذي افترضنا أنه ٥٠٠ مليار دولار بغض النظر عن مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

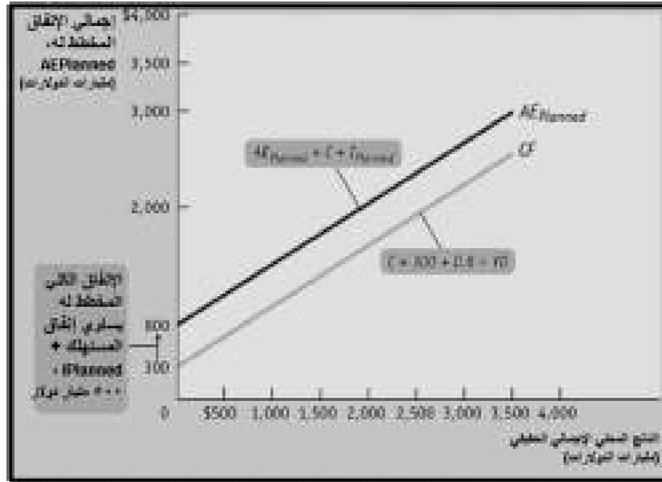
أخيراً، يُظهر العمود الأخير الإنفاق الإجمالي المخطط، AEPlanned، مجموع الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي، C، والإنفاق الاستثماري المخطط له، IPlanned. (للتوفير في التدوين، سنفترض أنه مفهوم من الآن فصاعداً أن جميع المتغيرات في الجدول (١١-١) تقاس بمليارات الدولارات سنوياً). كما نرى، يؤدي مستوى أعلى من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إلى مستوى أعلى من الدخل المتاح: كل ٥٠٠ زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ترفع YD بمقدار ٥٠٠، والتي بدورها ترفع C بمقدار ٥٠٠ × ٠,٦ = ٣٠٠ و AEPlanned بمقدار ٣٠٠.

الجدول (١١-١)

الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي	الدخل المتاح	إنفاق المستهلك	IPlanned	AEPlanned
مقدرة بمليارات الدولارات				
٠	٠	٣٠٠	٥٠٠	٨٠٠
٥٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٥٠٠	١١٠٠
١٠٠٠	١٠٠٠	٩٠٠	٥٠٠	١٤٠٠
١٥٠٠	١٥٠٠	١٢٠٠	٥٠٠	١٧٠٠
٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٥٠٠	٥٠٠	٢٠٠٠
٢٥٠٠	٢٥٠٠	١٨٠٠	٥٠٠	٢٣٠٠
٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢١٠٠	٥٠٠	٢٦٠٠
٣٥٠٠	٣٥٠٠	٢٤٠٠	٥٠٠	٢٩٠٠

يوضح الشكل (١١-٨) المعلومات الواردة في الجدول (١١-١) بيانياً. يتم قياس الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المحور الأفقي. CF هي وظيفة الاستهلاك الكلي التي توضح كيف يعتمد الإنفاق الاستهلاكي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. AEPlanned، خط الإنفاق الإجمالي المخطط له، يتوافق مع وظيفة الاستهلاك الكلي التي تم تحويلها لأعلى بمقدار ٥٠٠ (مقدار IPlanned) الذي يوضح كيف يعتمد الإنفاق الكلي المخطط على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. كلا الخطين لهما ميل ٠.٦ يساوي MPC، وهو الميل الحدي للاستهلاك. لكن هذه ليست نهاية القصة. يوضح الجدول (١١-١) أن كل المستويات باستثناء مستوى واحد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي عندما يساوي إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ٢٠٠٠، فإن إجمالي الإنفاق المخطط له، AEPlanned، لا يساوي المستوى المقابل من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي. هل هذا ممكن؟ ألم نتعلم في الفصل السابع من خلال استخدام مخطط التدفق الدائري، أن إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية في الاقتصاد يساوي إجمالي قيمة إنتاج السلع والخدمات النهائية؟ الإجابة هي أنه لفترات زمنية قصيرة، يمكن أن يختلف إجمالي الإنفاق المخطط له عن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بسبب دور الإنفاق الإجمالي غير المخطط له، IUnplanned، استثمار المخزون غير المخطط له. لكن كما سنرى في القسم التالي، يتحرك الاقتصاد بمرور الوقت إلى حالة لا يوجد فيها استثمار غير مخطط له في المخزون، تسمى توازن الدخل والنفقات. وعندما يكون الاقتصاد في حالة توازن بين الدخل والإنفاق، فإن الإنفاق الكلي المخطط على السلع والخدمات النهائية يساوي الناتج الإجمالي.

الشكل (١١-٨): وظيفة الاستهلاك الكلي والإنفاق الإجمالي المخطط له



في الشكل **(١١-٨):** الخط السفلي، CF، هو وظيفة الاستهلاك الكلي التي تم إنشاؤها من البيانات الواردة في الجدول **(١١-١)**. الخط العلوي، AEplanned، هو خط الإنفاق الإجمالي المخطط له، الذي أنشِئَ أيضاً من البيانات الواردة في الجدول **(١١-١)**. يعادل وظيفةَ الاستهلاك الكلي التي تم تحويلها لأعلى بمقدار ٥٠٠ مليار دولار، وهو مبلغ الإنفاق الاستثماري المخطط له، Iplanned.

توازن الدخل والنفقات

يعتبر إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بالنسبة إلى جميع قيم إجمالي الناتج المحلي الحقيقي باستثناء قيمة واحدة كما هو موضح في الجدول **(١١-١)** إما أكثر أو أقل من AEplanned، وهو مجموع الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق

الاستثماري المخطط له. على سبيل المثال، عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو ١٠٠٠، فإن الإنفاق الاستهلاكي C هو ٩٠٠ والإنفاق الاستثماري المخطط له هو ٥٠٠، مما يجعل إجمالي الإنفاق المخطط ١٤٠٠، وهذا يزيد بمقدار ٤٠٠ على المستوى المقابل للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

لنفكر الآن فيما يحدث عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ٢٥٠٠؛ يبلغ الإنفاق الاستهلاكي C يبلغ ١٨٠٠ والإنفاق الاستثماري المخطط له ٥٠٠، مما يجعل إجمالي الإنفاق المخطط ٢٣٠٠ فقط، أقل بقيمة ٢٠٠ من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. كما أوضحنا للتو، يمكن أن يختلف إجمالي الإنفاق المخطط له عن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي فقط إذا كان هناك استثمار غير مخطط له في المخزون، IUnplanned، في الاقتصاد.

لنتمعن بالجدول **(١١-٢)**، الذي يتضمن أرقام إجمالي الناتج المحلي الحقيقي والإنفاق الكلي المخطط له من الجدول **(١١-١)**، ويشمل أيضًا مستويات الاستثمار غير المخطط له في المخزون، IUnplanned، التي تشير إليها كل مجموعة من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي والإنفاق الكلي المخطط له. على سبيل المثال، إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو ٢٥٠٠، فإن إجمالي الإنفاق المخطط له هو ٢٣٠٠ فقط. هذه الزيادة البالغة ٢٠٠ من

إجمالي الناتج المحلي الحقيقي على AEPlanned يجب أن تتكون من استثمار مخزون إيجابي غير مخطط له. يمكن أن يحدث هذا فقط إذا بالغت الشركات في تقدير المبيعات وأنتجت الكثير، مما يؤدي إلى إضافات غير مقصودة إلى قوائم الجرد "المخزونات". بشكل عام، أي مستوى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يزيد على ٢٠٠٠ يتوافق مع الوضع الذي تنتج فيه الشركات أكثر مما تريد الشركات الأخرى شراءه، مما يؤدي إلى زيادة غير مقصودة في المخزونات.

الجدول (١١-٢)

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	AEPlanned	IUnplanned
مقدرة بمليارات الدولارات		
٠	٨٠٠	-٨٠٠
٥٠٠	١١٠٠	-٦٠٠
١٠٠٠	١٤٠٠	-٤٠٠
١٥٠٠	١٧٠٠	-٢٠٠
٢٠٠٠	٢٠٠٠	٠
٢٥٠٠	٢٣٠٠	٢٠٠
٣٠٠٠	٢٦٠٠	٤٠٠
٣٥٠٠	٢٩٠٠	٦٠٠

على العكس من ذلك، فإن مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من ٢٠٠٠ يعني أن الإنفاق الكلي المخطط له أكبر من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. على سبيل المثال، عندما يكون إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ١٠٠٠، يكون إجمالي الإنفاق المخطط أكبر بكثير، عند ١٤٠٠. إن الزيادة ٤٠٠ في AEPlanned على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تقابل استثمار مخزون سلبي غير مخطط قدره -٤٠٠. بشكل عام، يشير أي مستوى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من ٢٠٠٠ إلى أن الشركات قللت من تقدير المبيعات، مما أدى إلى مستوى سلبي من الاستثمار غير المخطط له في مخزون الاقتصاد.

من خلال تجميع المعادلات ١١-٥ و١١-٦ و١١-٩، يمكننا تلخيص العلاقة العامة بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والإنفاق الكلي المخطط له واستثمار المخزون غير المخطط له:

$$(11\text{-}11)\ GDP = C + I$$

$$= C + IPlanned + IUnplanned$$

$$= AEPlanned + IUnplanned$$

لذلك كلما تجاوز الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي AEPlanned، كان IUnplanned موجباً؛ وحين يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من AEPlanned، فإن IUnplanned يكون سالباً. لكن الشركات ستعمل على

تصحيح أخطائها: فهي ستخفض الإنتاج إذا عانت من ارتفاع غير مقصود في المخزونات أو تزيد الإنتاج إذا تعرضت لانخفاض غير مقصود في المخزونات. ستؤدي هذه الاستجابات في النهاية إلى القضاء على التغييرات غير المتوقعة في المخزونات وتحريك الاقتصاد لنقطة يكون فيها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مساوياً للإنفاق الكلي المخطط له. بالبقاء ضمن مثالنا، إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو ١٠٠٠، فإن الاستثمار السلبي غير المخطط له في المخزون سيقود الشركات إلى زيادة الإنتاج، مما يؤدي إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. في الواقع، سيحدث هذا عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من ٢٠٠٠، أي عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من إجمالي الإنفاق المخطط له. وعلى العكس من ذلك، إذا كان إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ٢٥٠٠، فإن الاستثمار الإيجابي غير المخطط له في المخزون سيقود الشركات إلى خفض الإنتاج، مما يؤدي إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. سيحدث هذا عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكبر من إجمالي الإنفاق المخطط له. الحالة الوحيدة التي لا يكون فيها للشركات حافز لتغيير الإنتاج في الفترة التالية هي عندما يكون الناتج الإجمالي المقاس من خلال الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مساوياً لإجمالي الإنفاق المخطط له في الفترة الحالية، وهي نتيجة تُعرف باسم توازن الدخل والنفقات. في الجدول (١١-٢) يتحقق توازن

الدخل والنفقات عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ٢٠٠٠، وهو المستوى الوحيد من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي الذي يكون فيه استثمار المخزون غير المخطط له صفراً. من الآن فصاعداً، سنشير إلى مستوى إجمالي الناتج المحلي الحقيقي الذي يحدث عنده توازن الدخل والنفقات على النحو Y* ونطلق عليه اسم الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات.

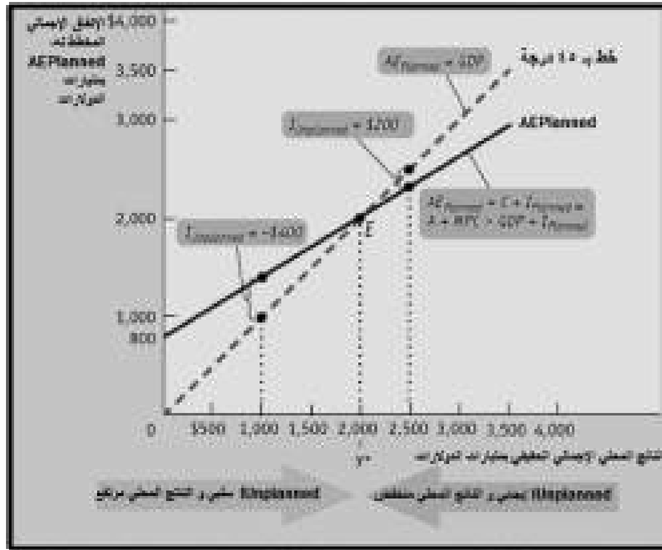
*** عندما يكون الناتج الإجمالي المقاس بالناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مساوياً لإجمالي الإنفاق المخطط له يكون الاقتصاد في حالة توازن بين الدخل والنفقات.**

*** توازن الدخل والإنفاق في الناتج المحلي الإجمالي هو مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يتساوى عنده مع إجمالي الإنفاق المخطط له.**

يوضح الشكل **(١١-٩)** التالي مفهوم توازن الدخل والإنفاق أو النفقات بيانياً. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المحور الأفقي والإنفاق الكلي المخطط له، AEPlanned، على المحور العمودي. هناك خطّان في الشكل، الخط الكامل غير المخطط هو خط الإنفاق الإجمالي المخطط له. يوضح كيف تعتمد AEPlanned، التي تساوي C + IPlanned، على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؛ له ميل ٠.٦ يساوي الميل الحدي للاستهلاك، MPC، وتقاطع عمودي يساوي:

A + IPlanned **(٣٠٠ + ٥٠٠ = ٨٠٠).**

الشكل (١١-٩): توازن الدخل والنفقات



في الشكل **(١١-٩):** يحدث توازن الدخل والإنفاق عند النقطة E، وهي النقطة التي يتجاوز فيها خط الإنفاق الإجمالي المخطط له، AEPPlanned، خط ٤٥ درجة. عند النقطة E، ينتج الاقتصاد إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بقيمة ٢٠٠٠ مليار دولار سنوياً، والنقطة الوحيدة التي يساوي فيها إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إجمالي الإنفاق المخطط له، AEPPlanned، والاستثمار غير المخطط له، IUnplanned، هو صفر. هذا هو مستوى توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي، Y*. عند أي مستوى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من Y*، تتجاوز AEPPlanned الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. نتيجة لذلك، فإن الاستثمار غير المخطط له في المخزون، IUnplanned، سلبي وتستجيب الشركات من

خلال زيادة الإنتاج. عند أي مستوى من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكبر من Y*، يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي AEPPlanned. يعتبر استثمار المخزون غير المخطط له، IUnplanned، إيجابياً وتستجيب الشركات بخفض الإنتاج.

يُظهر الخط المخطط المتقطع، الذي يمر عبر الأصل بميل ١ (يُسمى غالباً خط ٤٥ درجة)، جميع النقاط المحتملة التي يكون فيها إجمالي الإنفاق المخطط له مساوياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يتيح لنا هذا الخط تحديد نقطة توازن الدخل والنفقات بسهولة، التي يجب أن تقع على كل من خط ٤٥ درجة وخط الإنفاق الكلي المخطط له. لذا فإن نقطة توازن الدخل والنفقات هي عند E، حيث يتقاطع الخطان. إجمالي الناتج المحلي لتوازن الدخل والنفقات، Y*، هو ٢٠٠٠ - نفس النتيجة التي استخلصناها في الجدول (١١-٢).

لنفكر الآن فيما يحدث إذا لم يكن الاقتصاد في حالة توازن الدخل والنفقات. رأينا من الشكل (١١-٩) أنه عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من Y*، فإن خط الإنفاق الإجمالي المخطط له يقع فوق خط ٤٥ درجة ويتجاوز AEPPlanned إجمالي الناتج المحلي الحقيقي. في هذه الحالة، يكون IUnplanned سالب: كما هو موضح في الشكل، عند إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ١٠٠٠، أما IUnplanned هي —٤٠٠. نتيجة لذلك، سيرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. وفي المقابل، عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكبر من Y *، فإن خط الإنفاق الإجمالي المخطط له

يقع تحت خط ٤٥ درجة. هنا، IUnplanned إيجابي، وكما هو موضح، عند الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي البالغ ٢٥٠٠، IUnplanned هو ٢٠٠. التراكم غير المتوقع للمخزون يؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. إنّ نوع الرسم البياني الموضح في الشكل (١١-٩)، الذي يحدد توازن الدخل والنفقات على أنه النقطة التي يتجاوز فيها خط الإنفاق الكلي المخطط له خط ٤٥ درجة، له مكانة خاصة في تاريخ الفكر الاقتصادي. يُعرف باسم التقاطع الكينزي، طوّره بول صامويلسون، أحد أعظم الاقتصاديين في القرن العشرين (وكذلك الحائز جائزة نوبل)، ليشرح أفكار جون مانيارد كينز، مؤسس الاقتصاديات الكلية كما نعرفه.

* **يحدد الرسم البياني الكينزي المتقاطع توازن الدخل والنفقات على أنه النقطة التي يتجاوز فيها خط الإنفاق الكلي المخطط خط ٤٥ درجة.**

مخاطـر

توازن الدخل والإنفاق مقابل توازن الاقتصاديات الكلية قصير المدى

في الفصل العاشر، قمنا بتطوير مفهوم توازن الاقتصاديات الكلية قصير المدى باستخدام نموذج AS-AD. ومن خلال استخدامه، حددنا مستوى التوازن للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باعتباره المستوى الذي تتساوى فيه كمية الناتج الإجمالي المعروض في المدى القصير مع كمية الناتج الإجمالي المطلوب. هنا قدمنا مفهوماً آخر، عملية توازن الدخل والنفقات.

أيضاً ومن خلال استخدامه، حددنا الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات ليكون مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يكون فيه إجمالي الإنفاق المخطط له مساوياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. لذا هل تتعارض مفاهيم التوازن هذه مع بعضها البعض؟ أي هل تؤدي إلى تعريفين مختلفين ومن ثمَّ متضاربين لما هو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عندما يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير؟ الجواب: بالطبع لا. لنتذكر أن ما نقوم به في نموذج الدخل والنفقات هو تحليل كيفية تغير الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مع تثبيت جميع الأسعار. لاشتقاق توازن الاقتصاديات الكلية الكامل في المدى القصير، نحتاج إلى إعادة مستوى السعر الإجمالي المرن مرة أخرى. توازن الدخل والنفقات هو خطوة على طريق حساب توازن الاقتصاديات الكلية، وهو التوازن الذي يسمح لنا بفحص عملية تعديل المخزون عن كثب وراء تحول منحني الطلب الإجمالي، وليس مفهوماً بديلاً.

عملية المضاعف وتعديل المخزون

لقد تعلمنا للتو ميزة مهمة جداً للاقتصاديات الكلية: عندما لا يساوي الإنفاق المخطط له من قبل الأسر والشركات الناتج الإجمالي الحالي للشركات، هناك عملية تعديل ذاتي في الاقتصاد تنقل الناتج المحلي الإجمالي

الحقيقي بمرور الوقت إلى النقطة التي يتساوى عندها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والإنفاق الكلي المخطط له. تعمل آلية التعديل الذاتي من خلال قوائم الجرد. لهذا السبب، كما ذكرنا سابقاً، تعتبر التغييرات في المخزونات مؤشراً رئيسياً للنشاط الاقتصادي المستقبلي.

الآن بعد أن فهمنا كيف يتحرك الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لتحقيق توازن الدخل والنفقات لمستوى معين من إجمالي الإنفاق المخطط له، دعونا ننتقل إلى فهم ما يحدث عندما يكون هناك تحول في خط الإنفاق الإجمالي المخطط له. كيف ينتقل الاقتصاد من النقطة الأولية لتوازن الدخل والنفقات إلى نقطة جديدة لتوازن الدخل والنفقات؟ وما هي المصادر المحتملة للتغييرات في إجمالي الإنفاق المخطط له؟ في نموذجنا البسيط، لا يوجد سوى مصدرين محتملين لتغيير خط الإنفاق الإجمالي المخطط له: تغيير في الإنفاق الاستثماري المخطط له، IPlanned، أو تحول في وظيفة الاستهلاك، C. على سبيل المثال، يمكن أن يحدث تغيير في IPlanned بسبب تغيير في سعر الفائدة. (نتذكر أننا نفترض أن معدل الفائدة ثابت بواسطة عوامل خارج النموذج، لكن لا يزال بإمكاننا أن نسأل ماذا يحدث عندما يتغير سعر الفائدة). يمكن أن يحدث تحول في وظيفة الاستهلاك (أي تغيير في التقاطع العمودي، A) بسبب تغير في الثروة الإجمالية، على سبيل المثال، بسبب ارتفاع قيم الإسكان. عندما يتحول خط الإنفاق الإجمالي المخطط له، عندما

يكون هناك تغيير في مستوى إجمالي الإنفاق المخطط له عند أي مستوى معين من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، يكون هناك تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له. نتذكر من الفصل العاشر أن التغيير المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له هو تغيير في مستوى الإنفاق المطلوب من قبل الشركات والأسر والحكومة على أي مستوى معين من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

(على الرغم من أننا افترضنا أن الحكومة بعيدة في الوقت الحالي). كيف يؤثر التغيير المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في توازن الدخل والنفقات؟

يبدأ الجدول (١١-٣) واللوحة (أ) من الشكل (١١-١٠) من نفس المثال العددي الذي استخدمناه في الجدول (١١-٢) والشكل (١١-٩)، كما أنها توضح تأثير الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق المخطط له بمقدار ٤٠٠، وما يحدث عندما يكون إجمالي الإنفاق المخطط له أعلى بمقدار ٤٠٠ في كل مستوى من مستويات إجمالي الناتج المحلي الحقيقي. بالنظر أولاً إلى الجدول (١١-٣)، قبل الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق المخطط له، يكون مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يكون فيه إجمالي الإنفاق المخطط مساوياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، Y *، هو ٢٠٠٠. بعد التغيير المستقل، ارتفع Y * إلى ٣٠٠٠.

الجدول (١١-٣)

الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي	AEPlanned قبل التغير المستقل	AEPlanned بعد التغير المستقل
مقدرة بمليارات الدولارات		
٠	٨٠٠	١٢٠٠
٥٠٠	١١٠٠	١٥٠٠
١٠٠٠	١٤٠٠	١٨٠٠
١٥٠٠	١٧٠٠	٢١٠٠
٢٠٠٠	٢٠٠٠	٢٤٠٠
٢٥٠٠	٢٣٠٠	٢٧٠٠
٣٠٠٠	٢٦٠٠	٣٠٠٠
٣٥٠٠	٢٩٠٠	٣٣٠٠
٤٠٠٠	٣٢٠٠	٣٦٠٠

تظهر نفس النتيجة في اللوحة **(أ)** من الشكل **(١١-١٠)**. التوازن الأولي بين الدخل والنفقات هو E1، حيث Y1 * هو ٢٠٠٠. يؤدي الارتفاع المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له إلى انحراف خط الإنفاق الإجمالي المخطط له، مما يؤدي إلى توازن جديد بين الدخل والنفقات عند E2، حيث Y2 * تساوي ٣٠٠٠. حقيقة أن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات، من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠، أكبر بكثير من الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق، والتي تبلغ ٤٠٠ فقط، لها تفسير مألوف: هو

عملية المضاعف. في المثال المحدد الذي وصفناه للتو، تؤدي الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق المخطط له بمقدار ٤٠٠ إلى زيادة في Y * من ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠، بزيادة قدرها ١٠٠٠. لذا فإن المضاعف في هذا المثال هو: ١٠٠٠ / ٤٠٠ = ٢.٥. يمكننا أن نفحص بالتفصيل ما الذي يكمن وراء عملية المضاعف متعدد المراحل من خلال الاستمرار في استخدام اللوحة **(أ)** من الشكل **(١١-١٠)**.

أولاً، بدءًا من E1، تؤدي الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق المخطط إلى فجوة بين إجمالي الإنفاق المخطط له وإجمالي الناتج المحلي الحقيقي. يتم تمثيل ذلك بالمسافة العمودية بين X عند ٢٤٠٠ وE1 عند ٢٠٠٠. توضح هذه الفجوة انخفاضاً غير مخطط له في الاستثمار في المخزون: IUnplanned = -٤٠٠.

تستجيب الشركات من خلال زيادة الإنتاج، مما يؤدي إلى ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي Y1*. يُترجم الارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى زيادة في الدخل المتاح، YD.

هذه هي المرحلة الأولى في سلسلة ردود الفعل. لكن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد، فالزيادة في YD تؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، C، مما يؤدي إلى ارتفاع الجولة الثانية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. وهذا بدوره

يؤدي إلى زيادة أخرى في الدخل المتاح وإنفاق المستهلك، وما إلى ذلك. يمكننا أن نلعب هذه العملية في الاتجاه المعاكس: سيؤدي الانخفاض المستقل في إجمالي الإنفاق إلى تفاعل متسلسل من التخفيضات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وإنفاق المستهلكين.

يمكننا تلخيص هذه النتائج في معادلة، حيث تمثل ΔAAE التغيير المستقل في AEPlanned:

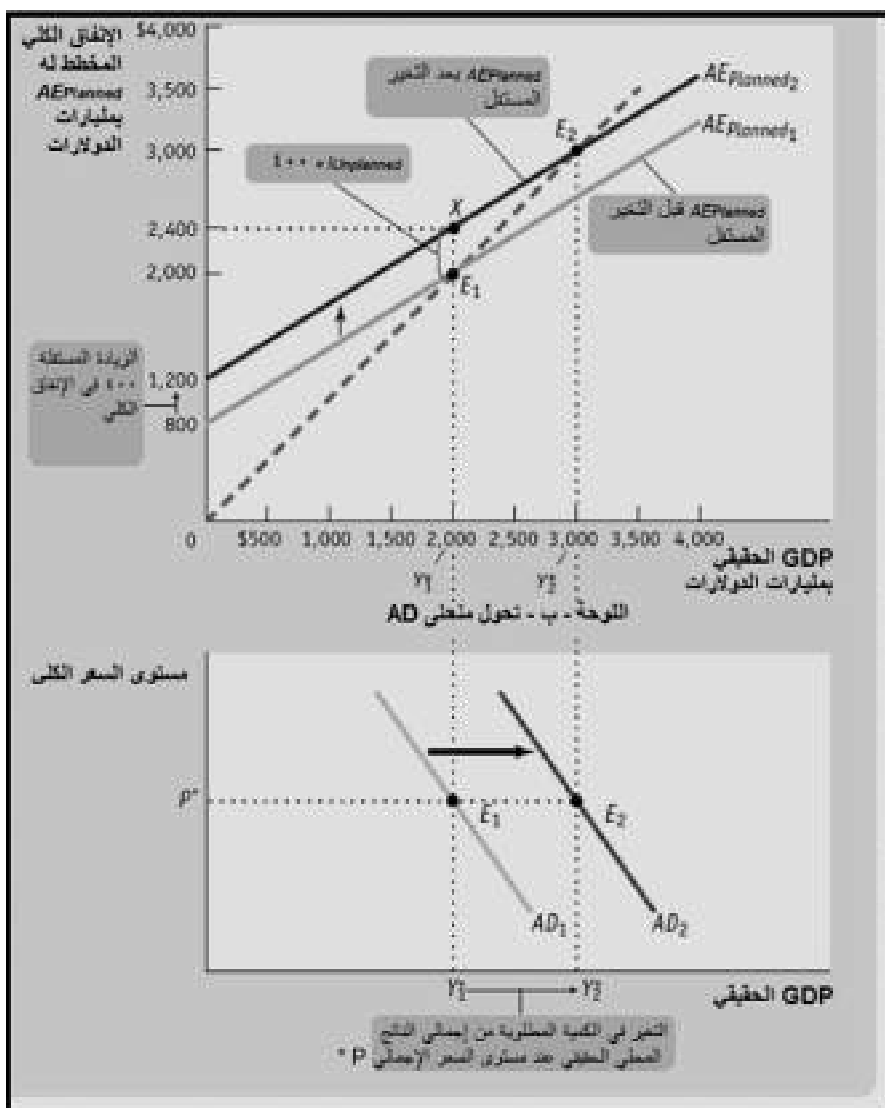
(11-12) ΔY* =Multiplier x ΔAAE Planned

= (1/(1-MPC)) X ΔAAE Planned

تماماً مثل المعادلة **(١٠-٦)**، تخبرنا المعادلة **(١١-١٢)** أن التغير في الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات، ΔY *****، أكبر بعدة مرات من التغيير المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له، AAEPlanned. تساعدنا المعادلة **(١١-١٢)** أيضاً على تذكر نقطة مهمة: نظراً لأن الميل الحدي للاستهلاك أقل من ١، فإن كل زيادة في الدخل المتاح وكل زيادة مقابلة في إنفاق المستهلك تكون أصغر مما كانت عليه في الجولة السابقة، هذا لأنه في كل جولة تتسرب بعض الزيادة في الدخل المتاح إلى المدخرات.

الشكل (١١-١٠): المضاعف

اللوحة - أ - التغيير في توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي



في الشكل **(١١-١٠):** توضح اللوحة **(أ)** التغيير في Y* الناجم عن الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق المخطط له. يساوي الاقتصاد في البداية عند نقطة التوازن E1 مع توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي، Y1*، ٢٠٠٠. تؤدي الزيادة المستقلة في AEPlanned ٤٠٠ إلى تحويل خط الإنفاق الكلي المخطط له إلى أعلى بمقدار ٤٠٠. لم يعد الاقتصاد في حالة توازن بين الدخل والنفقات: إجمالي الناتج المحلي الحقيقي GDP يساوي ٢٠٠٠، ولكن AEPlanned الآن يسلوي ٢٤٠٠، ممثل بالنقطة X. تمّثل المسافة العمودية بين خطي الإنفاق الإجمالي المخطط لهما، التي تساوي ٤٠٠، IUnplanned = 400-، استثمار المخزون السلبي الذي يواجهه الاقتصاد الآن. تستجيب الشركات من خلال زيادة إنتاجها، ويصل الاقتصاد في النهاية إلى توازن جديد بين الدخل والنفقات عند E2 بمستوى أعلى من توازن الدخل والنفقات في الناتج المحلي الإجمالي، Y2*، يساوي ٣٠٠٠. تُظهر اللوحة **(ب)** التحول المقابل إلى اليمين لمنحني AD الناتج عن الزيادة في AEPlanned. عند انتهاء عملية المضاعف، سيكون AEPlanned قد ارتفع بما مجموعه ١٠٠٠، أي بمقدار٥ ,٢ ضعف الزيادة الأولية البالغة ٤٠٠.

نتيجة لذلك، وعلى الرغم من نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في كل جولة، فإن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تتضاءل من كل جولة إلى أخرى. في مرحلة ما تكون الزيادة في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ضئيلة، ويتقارب الاقتصاد مع توازن دخل ونفقات جديد في الناتج المحلي

الإجمالي عند Y2**.** نحن الآن في وضع يسمح لنا بربط تعديل المخزون الذي يشكل أساس عملية المضاعف بمسألة مدى تحولات منحني الطلب الإجمالي استجابةً لحدوث انخفاض أو ازدهار في الإنفاق الاستهلاكي أو الإنفاق الاستثماري**.** رأينا في اللوحة **(**ب**)** من الشكل **(**١١-١٠**)** التحول المقابل لمنحني الطلب الإجمالي الناتج عن الأحداث الموضحة في اللوحة **(**أ**).** عند مستوى السعر الإجمالي الثابت، الذي يرمز له هنا بـ P *، فإن التغيير في كمية إجمالي الإنتاج المطلوب يساوي التغير في توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي الذي ينشأ من التغيير المستقل في AEPlanned بالإضافة إلى تأثير المضاعف**.**

مرة أخرى، نرى أهمية المضاعف**:** فكلما زاد المضاعف، زاد تحول منحني AD عند أي مستوى سعر إجمالي معين**.**

مفارقة التوفير

قد تتذكر أنه في الفصل السادس، ذكرنا مفارقة التوفير لتوضيح حقيقة أنه في الاقتصاديات الكلية، يمكن أن تؤدي نتيجة العديد من الإجراءات الفردية إلى نتيجة مختلفة وأسوأ من مجموع بسيط لتلك الإجراءات الفردية**.** في مفارقة التوفير، خفضت الأسر والشركات إنفاقها تحسباً لأوقات اقتصادية صعبة في المستقبل**.** تؤدي هذه الإجراءات إلى تدهور الاقتصاد، مما يجعل الأسر والشركات أسوأ حالاً مما لو لم تتصرف

بحكمة للاستعداد للأوقات الصعبة. نطلق على ذلك اسم المفارقة لأن ما هو عادة "جيد" (الادخار لإعالة أسرتك في الأوقات الصعبة) هو "سيئ" (لأنه يمكن أن يجعل الجميع أسوأ حالاً). باستخدام المضاعف، يمكننا الآن رؤية كيفية تطور هذا السيناريو بالضبط. لنفترض أن هناك انخفاضاً في الإنفاق الاستهلاكي أو الإنفاق الاستثماري، أو كليهما معاً، مما يؤدي إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات أكبر بعدة مرات من الانخفاض الأصلي في الإنفاق. يتسبب الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في ترك المستهلكين والمنتجين في وضع أسوأ مما كانوا عليه لو لم يخفضوا إنفاقهم.

بالمقابل، يُكافأ السلوك المبذّر والمسرف: إذا زاد المستهلكون أو المنتجون إنفاقهم، فإن عملية المضاعف الناتجة تجعل الزيادة في توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي أكبر بعدة مرات من الزيادة الأصلية في الإنفاق. الإنفاق المبذّر يجعل المستهلكين والمنتجين أفضل حالاً مما لو كانوا منفقين حذرين.

من المهم أن ندرك أن تحديد المضاعف يساوي ١ / (١ - MPC) يعتمد على الافتراض المبسط بعدم وجود ضرائب أو تحويلات، بحيث يكون الدخل المتاح مساوياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. في ملحق الفصل الثاني عشر سنضع الضرائب في الصورة، مما يجعل تعبير المضاعف أكثر تعقيداً والمضاعف نفسه أصغر، لكن المبدأ العام الذي تعلمناه للتو، وهو

التغيير المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له يؤدي إلى تغيير في الدخل والإنفاق وتوازن الناتج المحلي الإجمالي، سواء بشكل مباشر أو من خلال التغيير المستحث في الإنفاق الاستهلاكي سيظل صالحاً.

كما أشرنا سابقاً في هذا الفصل، عادةً ما يكون الانخفاض في الإنفاق الاستثماري المخطط له هو العامل الرئيسي في حالات الركود، لذا فقد كانت تاريخياً هي المصدر الأكثر شيوعاً للتخفيضات المستقلة في إجمالي الإنفاق.

إن ميل وظيفة الاستهلاك إلى التحول إلى الأعلى بمرور الوقت، وهو ما أشرنا إليه في فقرة " حالة الاقتصاد في العمل" بعنوان " أخطاء التنبؤ الأولى الشهيرة"، يعني أن التغييرات المستقلة في كل من الإنفاق الاستثماري المخطط له والإنفاق الاستهلاكي تلعب أدواراً مهمة في التوسعات. ولكن بغض النظر عن المصدر، هناك تأثيرات مضاعفة في الاقتصاد تضخم حجم التغيير الأولي في إجمالي الإنفاق. لنراجع قصتنا الافتتاحية حول كيف حث القادة السياسيون المستهلكين على فتح محافظهم والإنفاق بعد حادثة الحادي عشر من أيلول.

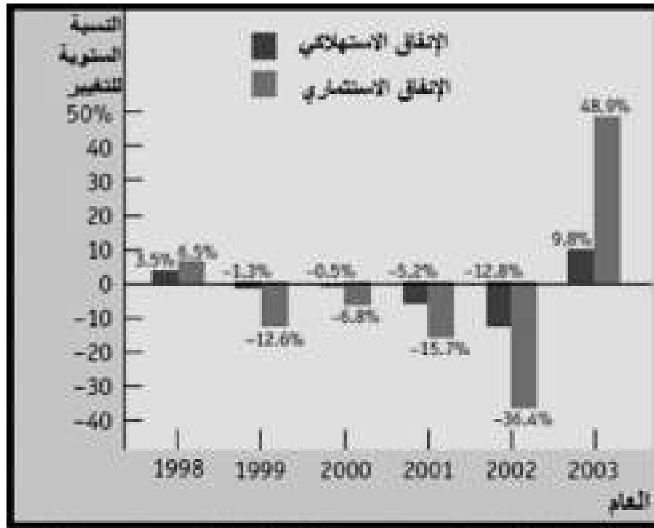
كما تعلمنا الآن، كانت مخاوف هؤلاء القادة مفهومة: فقد كانوا قلقين من أن صدمة الهجمات الإرهابية ستؤدي إلى انخفاض في الإنفاق الاستهلاكي، من خلال التأثير المضاعف، مما يؤدي إلى تفاقم الركود الحالي بشكل كبير. لحسن الحظ بالنسبة للاقتصاد، لم يحدث هذا. أصيب المستهلكون الأمريكيون بالصدمة والحزن، لكنهم لم يتوقفوا عن الإنفاق. نتيجة لذلك، بدأ الاقتصاد في التعافي بعد بضعة أشهر فقط.

حالة الاقتصاد في العمل

أوقات سيئة في بيونس آيرس

كان أقرب شيء زمنياً شهده العالم في الآونة الأخيرة لإعادة الكساد العظيم هو الركود الحاد الذي ضرب الأرجنتين من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢. خلال تلك الفترة، انخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للأرجنتين بنسبة ١٨%، وارتفع معدل البطالة إلى ما يزيد على ٢٠%. أصل الركود في الأرجنتين يكمن في الأزمة المالية، فقد المستثمرون الأجانب الثقة في قدرة البلاد على سداد الديون المستحقة لهم، مما أدى إلى سلسلة من ردود الفعل التي أدت إلى إغلاق البنوك وتعميم الإفلاس، لكن القناة التي تسببت من خلالها الأزمة المالية في الركود كانت المضاعف.

الشكل (١١-١١): المضاعف في العمل في الأرجنتين



في الشكل **(١١-١١):** نتج عن عمل المضاعف الركودُ الأشد في التاريخ الحديث. تظهر الأعمدة المعدلات السنوية للتغير في الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري في الأرجنتين بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٣. أدت الأزمة المالية إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري بين عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٢، مما أدى إلى انخفاض الإنفاق الاستهلاكي. أدى ارتفاع الإنفاق الاستثماري إلى انتعاش الإنفاق الاستهلاكي أيضاً.

أدت الصعوبات المالية الناجمة عن فقدان الثقة إلى انخفاض الإنفاق الاستثماري المخطط له، وقد أدى هذا بدوره إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، بسبب التأثير المباشر لتخفيض الإنفاق الاستثماري وبسبب الانخفاض المستحث في الإنفاق الاستهلاكي. يوضح الشكل **(١١-١١)** المعدلات السنوية للتغير في الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي الحقيقيين في الأرجنتين من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٣. كما سنرى، أدى التراجع في الإنفاق الاستثماري من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢ إلى انخفاض أقل نسبياً في إنفاق المستهلكين. عندما عاد الإنفاق الاستثماري مرة أخرى في عام ٢٠٠٣، عاد الإنفاق الاستهلاكي.

مراجعة سريعة

- الاقتصاد في حالة توازن بين الدخل والنفقات عندما يكون إجمالي الإنفاق المخطط مساوياً للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

- عند أي مستوى إنتاج أكبر من الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يتجاوز الإنفاق الكلي المخطط له وترتفع المخزونات. عند أي مستوى إنتاج منخفض، يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من إجمالي الإنفاق المخطط له وتنخفض المخزونات.

- بعد التغيير المستقل في الإنفاق الكلي المخطط له، ينتقل الاقتصاد إلى توازن جديد بين الدخل والنفقات من خلال عملية تعديل المخزون، كما هو موضح في التقاطع الكينزي. بسبب التأثير المضاعف، فإن التغير في الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات هو مضاعف للتغيير المستقل في إجمالي الإنفاق.

تحقق من فهمك ١١-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. على الرغم من أن الاقتصاديين يعتقدون أن فترات الركود تبدأ عادةً على شكل ركود في الإنفاق الاستثماري، يعتقدون أيضاً أن الإنفاق الاستهلاكي يتراجع في النهاية خلال فترة الركود. اشرح السبب.

٢. أ. استخدم مخططاً مثل الشكل (١١-١٠) لتوضيح ما يحدث عندما يكون هناك انخفاض مستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له. صف كيف يتكيف الاقتصاد مع توازن الدخل والإنفاق الجديد.

ب. لنفترض أن Y* كانت في الأصل ٥٠٠ مليار دولار، وأن التخفيض المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له هو ٣٠٠ مليون دولار (٠,٣ مليار دولار)، MPC = ٠,٥. احسب Y* بعد هذا التغيير.

نظرة مستقبلية

درسنا في هذا الفصل عملية تعديل المخزون التي يقوم عليها المضاعف، لكننا استخدمنا نموذجاً مبسطاً للغاية لتحديد الناتج الإجمالي، وتركنا عددًا من العوامل المهمة من أجل تركيز انتباهنا على بعض العلاقات الرئيسية. نحن الآن على استعداد لاستعادة بعض التعقيدات، بدءاً من دور الحكومة وسياسة الحكومة. نبدأ بإدخال الضرائب والتحويلات والمشتريات الحكومية في نموذجنا. كما سنرى، فإن وضع الحكومة يقودنا على الفور إلى إحدى الأفكار الرئيسية للاقتصاديات الكلية: في بعض الأحيان يمكن للحكومة أن تفعل شيئاً حيال دورة الأعمال. سنستكشف إمكانات وصعوبات السياسة المالية، التغييرات في الضرائب والتحويلات والمشتريات الحكومية المصممة للتأثير على نتائج الاقتصاديات الكلية، في الفصل الثاني عشر، ثم في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر سننتقل إلى أداة أكثر أهمية في يد الحكومة والسياسة النقدية.

الملخص العام للفصل

١. توضح وظيفة الاستهلاك كيف يتم تحديد الإنفاق الاستهلاكي للأسرة الفردية من خلال دخلها الحالي المتاح. توضح وظيفة الاستهلاك الكلي العلاقة للاقتصاد بأكمله. وفقاً لفرضية دورة الحياة، تحاول الأسر تسهيل استهلاكها على مدار حياتها. نتيجة لذلك، تتغير وظيفة الاستهلاك الكلي استجابةً للتغيرات في الدخل الممكن إنفاقه في المستقبل المتوقع والتغيرات في إجمالي الثروة.

٢. يعتمد الإنفاق الاستثماري المخطط له سلباً على سعر الفائدة وعلى الطاقة الإنتاجية الحالية. يعتمد بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في المستقبل المتوقع. ينص مبدأ التسريع على أن الإنفاق الاستثماري يتأثر بشكل كبير بمعدل النمو المتوقع للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

٣. تحتفظ الشركات بمخزونات من السلع حتى تتمكن من تلبية طلب المستهلكين بسرعة. يكون الاستثمار في المخزون إيجابياً عندما تضيف الشركات إلى مخزونها، ويكون سلبياً عند خفضها. ومع ذلك، في كثير من الأحيان، لا تكون التغييرات في المخزونات قراراً متعمداً ولكنها نتيجة أخطاء في التنبؤات حول المبيعات، والنتيجة هي استثمار مخزون غير مخطط له، يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً. الإنفاق الاستثماري الفعلي هو مجموع الإنفاق الاستثماري المخطط له واستثمار المخزون غير المخطط له.

٤. في حالة توازن الدخل والإنفاق، فإن إجمالي الإنفاق المخطط له، والذي يكون في نموذج مبسط بدون حكومة ولا تجارة هو مجموع إنفاق المستهلك والإنفاق الاستثماري المخطط له، يساوي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. عند توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي، أو Y*، استثمار المخزون غير المخطط له هو صفر. عندما يكون الإنفاق الإجمالي المخطط له أكبر من Y*، يكون استثمار المخزون غير المخطط له سالباً؛ هناك انخفاض غير متوقع في المخزونات والشركات تزيد الإنتاج. عندما يكون الإنفاق الإجمالي المخطط له أقل من Y*، يكون استثمار المخزون غير المخطط له إيجابياً؛ هناك زيادة غير متوقعة في المخزون وتقلل الشركات من الإنتاج. يوضح التقاطع الكينزي كيف يتكيف الاقتصاد ذاتياً مع توازن الدخل والإنفاق من خلال تعديلات المخزون.

٥. بعد التغيير المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له، تنقل عملية تعديل المخزون الاقتصاد إلى توازن جديد بين الدخل والإنفاق. التغيير في توازن الدخل والإنفاق للناتج المحلي الإجمالي الناتج عن تغيير مستقل في الإنفاق يساوي المضاعف مضروباً بـ ΔAAEPlanned. في المقابل، فإن مقدار انحراف منحني AD عند أي مستوى سعر إجمالي معين ناشئ عن تغيير مستقل في الإنفاق الاستثماري أو الإنفاق الاستهلاكي يساوي ضعف مرات التغيير المستقل في الإنفاق.

المصطلحات الرئيسية:

وظيفة الاستهلاك	التقاطع الكينزي	المخزونات
وظيفة الاستهلاك الكلي	استثمار المخزونات	الإنفاق الاستثماري الفعلي
الإنفاق الاستثماري المخطط له	مبدأ التسريع	توازن الدخل والإنفاق
استثمار المخزون غير المخطط له	إجمالي الإنفاق المخطط له	توازن الدخل والإنفاق للناتج المحلي الإجمالي

مسـائل للحل

١. راقب اقتصاديون خمسة أفراد وحيدين في اقتصاد صغير جداً، وقدّروا الإنفاق الاستهلاكي لكل فرد عند مستويات مختلفة من الدخل المتاح الحالي. يوضح الجدول المرافق الإنفاق الاستهلاكي لكل منهم على ثلاثة مستويات دخل.

أ. ما هي وظيفة الاستهلاك لكل فرد؟ ما هو الميل الحدي للاستهلاك لكل منهم؟

ب. ما هي وظيفة الاستهلاك الكلي للاقتصاد؟ ما هو الميل الحدي للاستهلاك بالنسبة للاقتصاد؟

اسم القائم على الانفاق الاستهلاكي	الدخل المتاح الحالي لكل فرد		
	٠ دولار	٢٠ ألف دولار	٤٠ ألف دولار
أندريه	١٠٠٠ دولار	١٥٠٠٠ دولار	٢٩٠٠٠ دولار
باربرا	٢٥٠٠ دولار	١٢٥٠٠ دولار	٢٢٥٠٠ دولار
كيسي	٢٠٠٠ دولار	٢٠٠٠٠ دولار	٣٨٠٠٠ دولار
ديكلان	٥٠٠٠ دولار	١٧٠٠٠ دولار	٢٩٠٠٠ دولار
إيلينا	٤٠٠٠ دولار	١٩٠٠٠ دولار	٣٤٠٠٠ دولار

٢. من عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٥، شهدت إيستلانديا تقلبات كبيرة في كل من إجمالي الإنفاق الاستهلاكي والدخل المتاح، ولكن الثروة ومعدل الفائدة والدخل المتوقع في المستقبل لم يتغير. يوضح الجدول المرافق التالي مستوى الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي والدخل المتاح بملايين الدولارات لكل سنة من هذه السنوات. استخدم هذه المعلومات للإجابة على الأسئلة التالية:

العام	الدخل المتاح بملايين الدولارات	الإنفاق الاستهلاكي بملايين الدولارات
٢٠٠٠	١٠٠	١٨٠
٢٠٠١	٣٥٠	٣٨٠
٢٠٠٢	٣٠٠	٣٤٠
٢٠٠٣	٤٠٠	٤٢٠
٢٠٠٤	٣٧٥	٤٠٠
٢٠٠٥	٥٠٠	٥٠٠

أ. ارسم وظيفة الاستهلاك الكلي لإيستلانديا.

ب. ما هي وظيفة الاستهلاك الكلي؟

ج. ما هو الميل الحدي للاستهلاك؟ وما هو الميل الحدي للادخار؟

٣. كيف سيؤثر كل من الإجراءات التالية على وظيفة الاستهلاك الكلي؟ اشرح ما إذا كان الحدث سينتج عنه حركة بطول أو تحول في وظيفة الاستهلاك الكلي وفي أي اتجاه.

أ. تمنح الحكومة تخفيضاً ضريبياً غير متوقع ولمرة واحدة لجميع الأسر.

ب. تعلن الحكومة عن معدلات ضرائب أعلى بشكل دائم ابتداءً من العام المقبل.

ج. ترفع إدارة الضمان الاجتماعي السن الذي يمكن فيه للعمال الذين تقل أعمارهم عن ٦٥ عاماً التأهل للحصول على مزايا الضمان الاجتماعي من ٦٥ إلى ٧٥ عام.

٤. من نهاية عام ١٩٩٥ إلى آذار ٢٠٠٠، ارتفع مؤشر البورصة ستاندرد آند بورز ٥٠٠ (S&P 500)، وهو مقياس واسع لأسعار سوق الأوراق المالية، بنسبة ١٥٠% تقريباً، من ٦١٥,٩٣ إلى ١٥٢٧,٤٦. من ذلك الوقت حتى ١٠ أيلول ٢٠٠١، انخفض المؤشر ٢٨,٥% إلى ١,٠٩٢,٥٤. كيف برأيك أثرت التحركات في مؤشر الأسهم على نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في أواخر التسعينيات والقلق بشأن

الحفاظ على الإنفاق الاستهلاكي بعد الهجمات الإرهابية في الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١؟

٥. كيف سيتغير معدل الفائدة والإنفاق الاستثماري المخطط له عند حدوث الأحداث التالية:

أ. تؤدي زيادة كمية المال من قبل الاحتياطي الفيدرالي إلى زيادة مقدار الأموال التي يرغب الناس في إقراضها عند أي سعر فائدة.

ب. أصدرت وكالة حماية البيئة الأمريكية قراراً يقضي بضرورة اعتماد الشركات لتقنية جديدة تقلل من انبعاثاتها من ثاني أكسيد الكبريت.

ج. يبدأ جيل طفرة المواليد في التقاعد بأعداد كبيرة وتقليل مدخراتهم.

٦. اشرح كيف سيؤثر كل إجراء من الإجراءات التالية على مستوى الإنفاق الاستثماري المخطط له واستثمار المخزون غير المخطط له. افترض أن الاقتصاد في البداية في حالة توازن بين الدخل والإنفاق.

أ. يرفع الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة.

ب. ارتفاع معدل النمو المتوقع للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

ج. تدفق كبير للأموال الأجنبية إلى البلاد يقلل من سعر الفائدة.

٧. يوضح الجدول المرافق الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (GDP) والدخل المتاح (YD) والإنفاق الاستهلاكي (C) والإنفاق الاستثماري المخطط له (IPlanned) في الاقتصاد. افترض أنه لا يوجد قطاع حكومي أو أجنبي

في هذا الاقتصاد. أكمل الجدول بحساب إجمالي الإنفاق المخطط له (AEPlanned) واستثمار المخزون غير المخطط له (IUnplanned).

IUnplanned	AEPlanned	IPlanned	C	YD	GDP
مليارات الدولارات					
....	....	٣٠٠	١٠٠	٠	٠
....	....	٣٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠
....	....	٣٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٨٠٠
....	....	٣٠٠	١٠٠٠	١٢٠٠	١٢٠٠
....	....	٣٠٠	١٣٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠
....	....	٣٠٠	١٦٠٠	٢٠٠٠	٢٠٠٠
....	....	٣٠٠	١٩٠٠	٢٤٠٠	٢٤٠٠
....	....	٣٠٠	٢٢٠٠	٢٨٠٠	٢٨٠٠
....	....	٣٠٠	٢٥٠٠	٣٢٠٠	٣٢٠٠

أ. ما هي وظيفة الاستهلاك الكلي؟

ب. ما هو Y*، توازن الدخل والإنفاق للناتج المحلي الإجمالي؟

ج. ما هي قيمة المضاعف؟

د. إذا انخفض الإنفاق الاستثماري المخطط له إلى ٢٠٠ مليار دولار، فماذا ستكون قيمة Y* الجديدة؟

هـ. إذا ارتفع الإنفاق الاستهلاكي المستقل إلى ٢٠٠ مليار دولار، فماذا ستكون قيمة Y* الجديدة؟

٨. في اقتصاد بلا حكومة ولا قطاعات أجنبية، يبلغ الإنفاق الاستهلاكي المستقل ٢٥٠ مليار دولار، والإنفاق الاستثماري المخطط له ٣٥٠ مليار دولار، والميل الحدي للاستهلاك هو ٢/٣.

أ. ارسم وظيفة الاستهلاك الإجمالي والإنفاق الكلي المخطط له.

ب. ما هو الاستثمار في المخزون غير المخطط له عندما يساوي الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ٦٠٠ مليار دولار؟

ج. ما هو Y*، توازن الدخل والإنفاق للناتج المحلي الإجمالي؟

د. ما هي قيمة المضاعف؟

هـ. إذا ارتفع الإنفاق الاستثماري المخطط له إلى ٤٥٠ مليار دولار، فماذا ستكون قيمة Y* الجديدة؟

٩. لدى الاقتصاد ميل حدي للاستهلاك ٠,٥ وY*، الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات، يساوي ٥٠٠ مليار دولار. بالنظر إلى الزيادة المستقلة في الاستثمار المخطط له بقيمة ١٠ مليارات دولار، بيّن جولات زيادة الإنفاق التي تتم من خلال استكمال الجدول المرافق. سيتم ملء الصفين الأول والثاني بالنيابة عنك. في الصف الأول، تؤدي الزيادة في الإنفاق الاستثماري المخطط له البالغة ١٠ مليارات دولار إلى زيادة إجمالي الناتج المحلي الحقيقي وYD بمقدار ١٠ مليارات دولار، مما يؤدي إلى زيادة إنفاق المستهلكين بمقدار ٥ مليارات دولار (MPC × التغير في الدخل المتاح) في الصف الثاني.

الجولات	التغير في C أو IPlanned	التغير في GDP	التغير في YD
مليارات الدولارات			
١	١٠	١٠	١٠
٢	٥	٥	٥
٣	....	....	....
٤	....	....	....
٥	....	....	....
٦	....	....	....
٧	....	....	....
٨	....	....	....
٩	....	....	....
١٠	....	....	....

أ. ما هو التغير الكلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بعد الجولات العشر؟ وما هي قيمة المضاعف؟ ماذا تتوقع أن يعتمد التغيير الإجمالي في Y* على صيغة المضاعف؟ كيف تقارن إجاباتك عن السؤالين الأول والثالث؟

ب. أعد الجدول، بافتراض أن الميل الحدي للاستهلاك هو ٠,٧٥. ما هو التغيير الكلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بعد ١٠ جولات؟ ما هي قيمة المضاعف؟ مع زيادة الميل الحدي للاستهلاك، ماذا يحدث لقيمة المضاعف؟

١٠. على الرغم من أن الولايات المتحدة هي واحدة من أغنى الدول في العالم، فهي أيضاً أكبر دولة مدينة في العالم. كثيراً ما نسمع أن المشكلة تكمن في انخفاض معدل الادخار في البلاد. افترض أن صانعي السياسة يحاولون تصحيح هذا من خلال تشجيع المزيد من المدخرات في الاقتصاد. ما هو تأثير محاولاتهم الناجحة على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

ملحق الفصل الحادي عشر

اشتقاق المضاعف جبرياً

يوضح هذا الملحق كيفية اشتقاق المضاعف جبرياً. لنتذكر أولاً أنه في هذا الفصل إجمالي الإنفاق المخطط له، AEPlanned، هو مجموع إنفاق المستهلك، C، الذي حُدِّدَ بواسطة وظيفة الاستهلاك، والإنفاق الاستثماري المخطط له، IPlanned. من خلال إعادة كتابة المعادلة **(١١-٩)** للتعبير عن جميع شروطها بالكامل، لدينا**:**

(11A-1) AEPlanned =A +MPC X YD +IPlanned

نظراً لعدم وجود ضرائب أو تحويلات حكومية في هذا النموذج، فإن الدخل المتاح يساوي الناتج المحلي الإجمالي، لذلك تصبح المعادلة **(11A-1):**

(11A-2) AEPlanned =A +MPC X GDP +IPlanned

الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات، Y*، يساوي الإنفاق الكلي المخطط له**:**

(11A-3) Y* =AEPlanned

=A +MPC X Y*+IPlanned

في توازن الدخل والإنفاق

خطوتان فقط. اطرح MPC X Y* من كلا جانبي المعادلة **(**11A-3**):**

(11A-4) Y* -MPC X Y* =Y* X (1 -MPC) =A + IPlanned

أخيراً، قسّم كلا الجانبين على **(**1 -MPC**):**

(11A-5) Y* =A +IPlanned / 1 -MPC

تخبرنا المعادلة (11A-5) أن التغيير المستقل بمقدار ١ دولار في إجمالي الإنفاق المخطط له، تغيير إما في A أو IPlanned، يتسبب في تغيير **(** 1 MPC□□ **)**/1 في توازن الدخل والإنفاق الناتج المحلي الإجمالي، Y*****. لذلك فإن المضاعف في نموذجنا البسيط هو:

المضاعف **=** □1/(1 -MPC) (11A-6)

مسائل للحل:

١. في اقتصاد بدون مشتريات حكومية أو تحويلات أو ضرائب، يبلغ إجمالي الإنفاق الاستهلاكي المستقل ٥٠٠ مليار دولار، والإنفاق الاستثماري المخطط له هو ٢٥٠ مليار دولار، والميل الحدي للاستهلاك هو ٥ , ٠.

أ - اكتب التعبير عن الإنفاق الإجمالي المخطط له كما في المعادلة (11A-1).

ب. استخرج Y***** جبرياً.

ج. ما هي قيمة المضاعف؟

د. كيف ستتغير Y* إذا انخفض الإنفاق الاستهلاكي المستقل إلى ٤٥٠ مليار دولار؟

٢. أكمل الجدول التالي بحساب قيمة المضاعف وتحديد التغيير في Y* بسبب التغيير في الإنفاق المستقل. كيف تتغير قيمة المضاعف مع الميل الحدي للاستهلاك؟

MPC	قيمة المضاعف	التغيير في الإنفاق	التغيير في Y*
٠,٥	......	ΔC = ٥٠ مليون دولار	......
٠,٦	......	ΔI = -١٠ مليون دولار	......
٠,٧٥	......	ΔC = -٢٥ مليون دولار	......
٠,٨	......	ΔI = ٢٠ مليون دولار	......
٠,٩	......	ΔC = -٢.٥ مليون دولار	......

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الثاني عشر

السياسة المالية

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- ما هي السياسة المالية ولماذا هي أداة مهمة في إدارة التقلبات الاقتصادية؟
- ما هي السياسات التي تشكل سياسة مالية توسعية والتي تشكل سياسة مالية انكماشية؟
- لماذا السياسة المالية لها تأثير مضاعف وكيف يتأثر هذا التأثير بواسطة المثبتات التلقائية؟
- لماذا تحسب الحكومات رصيد الميزانية المعدل دورياً؟
- لماذا قد يكون الدين العام الكبير مدعاة للقلق؟
- لماذا الالتزامات الضمنية للحكومة هي أيضاً مدعاة للقلق؟

القصة الافتتاحية: جسر للرفاهية؟

في عام ١٩٩٨، أكملت الحكومة اليابانية أطول جسر معلق في العالم. تبلغ تكلفة البناء البالغ ٦٥٠٠ قدم الذي يربط جزيرة أواجي بمدينة كوبي

٧,٣ مليار دولار. ومع ذلك، كما توقع المشككون، فهي حالياً تنقل القليل جداً من حركة المرور، نحو ٤٠٠٠ سيارة في اليوم. وبالمقارنة، فإن أطول جسر معلق في أمريكا، وهو جسر فيرازانو الذي يربط جزيرة ستاتن بمدينة نيويورك بمنطقة بروكلين، يحمل أكثر من ٣٠٠ ألف سيارة يومياً.

في اليابان، مثل هذه القصص شائعة، في التسعينيات، أنفقت الحكومة اليابانية نحو ١,٤ تريليون دولار على البنية التحتية التي تضمنت العديد من مشاريع البناء المشكوك في فائدتها. لكن الغرض الرئيسي من الإنفاق على البناء في اليابان لم يكن توفير بنية تحتية مفيدة، إنما كان من أجل دعم الطلب الإجمالي.

خلال التسعينيات أيضاً، قامت الحكومة اليابانية ببناء الجسور والطرق والسدود وحواجز الأمواج وحتى مرائب وقوف السيارات في محاولة لمكافحة النقص المستمر في الطلب الإجمالي. يعد استخدام اليابان للإنفاق الحكومي على البناء لتحفيز اقتصادها مثالاً على السياسة المالية التقديرية، والاستخدام المتعمد للإنفاق الحكومي أو الضرائب لإدارة الطلب الإجمالي. حاولت الحكومة الأمريكية أيضاً أن تشق طريقها للخروج من الركود الاقتصادي، وإن كان ذلك على نطاق أصغر. في الواقع، تحاول العديد من البلدان إدارة الطلب الإجمالي باستخدام السياسة المالية التقديرية. وتقوم الحكومات أيضاً بتعديل الضرائب في محاولة لإدارة الطلب الإجمالي، قد يخفضون الضرائب لمحاولة تحفيز الاقتصاد أو رفع الضرائب عندما يعتقدون أن الطلب الإجمالي مرتفع للغاية. في هذا الفصل، سوف نتعلم

كيف تتناسب السياسة المالية التقديرية مع نموذج التقلبات قصيرة المدى التي قمنا بتطويرها في الفصل العاشر. سنرى كيف تؤثر التغييرات المتعمدة في الإنفاق الحكومي والسياسة الضريبية على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وسنرى أيضاً كيف أن التغييرات في الإيرادات الضريبية الناتجة عن التقلبات قصيرة المدى في الناتج المحلي الإجمالي، وهي استجابة تلقائية تحدث دون تغييرات متعمدة في السياسة، تساعد في استقرار الاقتصاد. أخيراً، سندرس العواقب طويلة المدى للدين الحكومي وعجز الميزانية.



تم بناء جسر أكاشي كايكيو من قبل الحكومة اليابانية في التسعينيات لدعم الطلب الإجمالي.

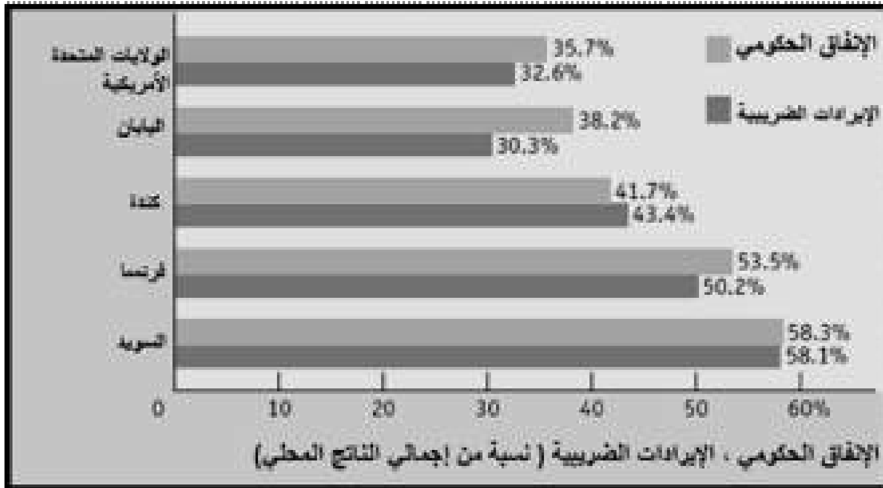
السياسة المالية :الأساسيات

تنفق الحكومات الحديثة قدراً كبيراً من المال، وتجمع الكثير من الضرائب، وهذا أمر واضح جداً. يوضح الشكل **(١٢-١)** الإنفاق الحكومي والإيرادات الضريبية كنسب مئوية من الناتج المحلي الإجمالي لمجموعة مختارة من البلدان ذات الدخل المرتفع في عام ٢٠٠٣. كما سنرى،

فإن قطاع الحكومة السويدية كبير نسبياً، ويمثل ما يقرب من ٦٠% من الاقتصاد السويدي.

تلعب حكومة الولايات المتحدة دوراً أصغر في الاقتصاد من دور كندا أو معظم الدول الأوروبية. لكن هذا الدور لا يزال كبيراً، مما يعني أن الحكومة تلعب دوراً رئيسياً في الاقتصاد الأمريكي. التغييرات في الميزانية الفيدرالية، أي التغييرات في الإنفاق الحكومي أو في الضرائب، يمكن أن يكون لها تأثيرات كبيرة على الاقتصاد الأمريكي. ولتحليل هذه الآثار، نبدأ بإظهار كيف تؤثر الضرائب والإنفاق الحكومي على تدفق الدخل في الاقتصاد، ثم يمكننا أن نرى كيف تؤثر التغييرات في سياسة الإنفاق والضرائب على الطلب الإجمالي.

الشكل (١٢-١): الإنفاق الحكومي والإيرادات الضريبية لمجموعة من البلدان ذات الدخل المرتفع في عام ٢٠٠٣



في الشكل **(١٢-١)**: يتم تمثيل الإنفاق الحكومي والإيرادات الضريبية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. لدى السويد بشكل خاص قطاع حكومي كبير، يمثل ما يقرب من ٦٠ **%** من الناتج المحلي الإجمالي. بينما قطاع الحكومة الأمريكية، على الرغم من حجمه، لكنه أصغر من قطاع كندا ومعظم الدول الأوروبية. المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

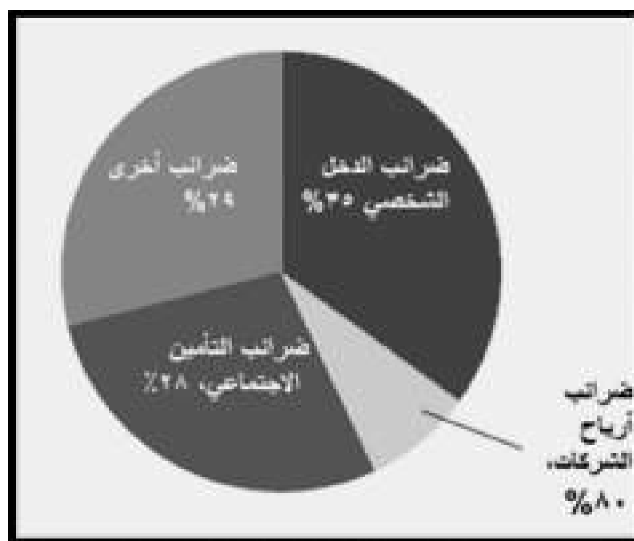
الضرائب ومشتريات السلع والخدمات والتحويلات الحكومية والاقتراض

في الشكل **(٧-١)** أظهرنا التدفق الدائري للدخل والإنفاق في الاقتصاد ككل. أحد القطاعات الممثلة في هذا الشكل هو قطاع الحكومة. تتدفق الأموال إلى الحكومة على شكل ضرائب واقتراض حكومي؛ وتتدفق الأموال إلى الأسر على شكل مشتريات حكومية للسلع والخدمات وتحويلات حكومية.

ما هي أنواع الضرائب التي يدفعها الأمريكيون، وأين تذهب أموال هذه الضرائب؟ يوضح الشكل **(١٢-٢)** التالي مكونات عائدات الضرائب الأمريكية في عام ٢٠٠٤. الضرائب، بالطبع، هي مدفوعات تطلبها الحكومة. في الولايات المتحدة، يتم جمع الضرائب على المستوى الوطني من قبل الحكومة الفيدرالية؛ على مستوى الولاية من قبل كل حكومة ولاية؛ أما على المستويات المحلية فذلك يتم حسب المقاطعات والمدن والبلدات. على المستوى الفيدرالي، تتمثل الضرائب الرئيسية في ضرائب الدخل على كل من

الدخل الشخصي وأرباح الشركات بالإضافة إلى ضرائب التأمين الاجتماعي، التي ستشرح قريباً. الصورة أكثر تعقيداً على مستوى الولاية والمستوى المحلي: إذ تعتمد هذه الحكومات على مزيج من ضرائب المبيعات، وضرائب الممتلكات، وضرائب الدخل، والرسوم بمختلف أنواعها. بشكل عام، شكلت الضرائب على الدخل الشخصي وأرباح الشركات ٤٣% من إجمالي الإيرادات الحكومية في عام ٢٠٠٤؛ وبلغت ضرائب التأمين الاجتماعي ٢٨%؛ ومجموعة متنوعة من الضرائب الأخرى التي يتم تحصيلها بشكل رئيسي على مستوى الولاية والمستوى المحلي تمثل الباقي.

الشكل (١٢-٢): مصادر الإيرادات الضريبية في الولايات المتحدة، ٢٠٠٤.



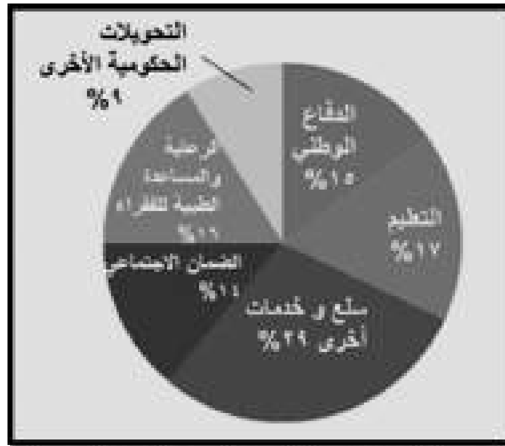
في الشكل (١٢-٢): تمثّلُ الضرائب الشخصية والضرائب على أرباح الشركات وضرائب التأمين الاجتماعي معظم إيرادات الضرائب الحكومية، وما تبقى عبارة عن مزيج من ضرائب الممتلكات وضرائب المبيعات ومصادر الإيرادات الأخرى.

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي.

يوضح الشكل (١٢-٣) تكوين إجمالي الإنفاق الحكومي الأمريكي في عام ٢٠٠٤، الذي يتخذ شكلين: الشكل الأول هو شراء السلع والخدمات، وهذا يشمل كل شيء بدءاً من ذخيرة للجيش وصولاً إلى رواتب معلمي المدارس العامة (الذين يتم التعامل معهم في الحسابات القومية كمقدمي خدمة التعليم). العناصر الكبيرة هنا هي الدفاع الوطني والتعليم. تتكون الفئة الكبيرة المسماة "سلع وخدمات أخرى" بشكل أساسي من الإنفاق الحكومي والمحلي على مجموعة متنوعة من الخدمات، من الشرطة ورجال الإطفاء إلى إنشاء الطرق السريعة وصيانتها. أما الشكل الآخر للإنفاق الحكومي فهو التحويلات الحكومية، وهي مدفوعات من قبل الحكومة للأسر التي لا تقدم لها سلعة أو خدمة في المقابل. في الولايات المتحدة الحديثة، وكذلك في كندا وأوروبا، تمثل التحويلات الحكومية نسبة كبيرة جداً من الميزانية. يتم حساب معظم إنفاق الحكومة الأمريكية على مدفوعات التحويلات من خلال ثلاثة برامج كبيرة:

- يوفّرُ برنامج الضمان الاجتماعي دخلاً مضموناً للأمريكيين الأكبر سناً والأمريكيين المعاقين والأزواج الباقين على قيد الحياة وأطفال المتوفين المستفيدين.
- يغطي برنامج الرعاية الطبية معظم تكاليف الرعاية الصحية للأمريكيين فوق سن ٦٥ عاماً.
- يغطي برنامج المساعدة الطبية للفقراء الكثير من تكاليف الرعاية الصحية للأمريكيين من ذوي الدخل المنخفض.

الشكل (١٢-٣): الإنفاق الحكومي في الولايات المتحدة الأمريكية ٢٠٠٤.



في الشكل **(١٢-٣):** تعدّ عملية شراء السلع والخدمات والتحويلات الحكومية نوعين من الإنفاق الحكومي. ويعدّ الدفاع الوطني والتعليم من العناصر المهمة في المشتريات الحكومية. بينما يعدّ الضمان الاجتماعي وبرامج الرعاية الصحية Medicare وMedicaid من العناصر المهمة في التحويلات الحكومية.

المصدر: مكتب الإدارة والميزانية.

يستخدم مصطلح التأمين الاجتماعي لوصف البرامج الحكومية التي تهدف إلى حماية الأسر من الضائقة الاقتصادية. وتشمل هذه البرامج الضمان الاجتماعي، والرعاية الطبية، والمساعدة الطبية للفقراء، فضلاً عن البرامج الأصغر مثل التأمين ضد البطالة والطوابع الغذائية. في الولايات المتحدة، يتم دفع تكاليف برامج التأمين الاجتماعي إلى حد كبير مع ضرائب خاصة ومخصصة على الأجور، ضرائب التأمين الاجتماعي التي ذكرناها سابقاً، لكن كيف تؤثر السياسة الضريبية والإنفاق الحكومي على الاقتصاد؟ الجواب هو أن الضرائب والإنفاق الحكومي لهما تأثير قوي على إجمالي الإنفاق الكلي في الاقتصاد.

*** برامج التأمين الاجتماعي هي برامج حكومية تهدف إلى حماية الأسر من الضائقة الاقتصادية.**

ميزانية الحكومة وإجمالي الإنفاق

لنتذكر المعادلة الأساسية لحساب الدخل القومي: (12-1) GDP □□C

□□I □□G □□X □□IM

الجانب الأيسر من هذه المعادلة هو الناتج المحلي الإجمالي، قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد. الجانب الأيمن هو إجمالي الإنفاق، إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد. إن المعادلة هي مجموع الإنفاق الاستهلاكي (C) والإنفاق الاستثماري (I)

والمشتريات الحكومية من السلع والخدمات (G) وقيمة الصادرات (X) مطروحاً منها قيمة الواردات (IM). إنها تشمل جميع مصادر الطلب الإجمالي.

تسيطر الحكومة بشكل مباشر على أحد المتغيرات الموجودة على الجانب الأيمن من المعادلة (١٢-١): المشتريات الحكومية للسلع والخدمات (G)، ولكن ليس هذا هو التأثير الوحيد للسياسة المالية على إجمالي الإنفاق في الاقتصاد، فمن خلال التغييرات في الضرائب والتحويلات، فإنه يؤثر أيضاً على الإنفاق الاستهلاكي (C)، وفي بعض الحالات الإنفاق الاستثماري (I).

للعقول المتسائلة
ائتمانات ضريبة الاستثمار

عندما سنناقش التغييرات في الضرائب في هذا الفصل، فإننا سنركز بشكل أساسي على آثار هذه التغييرات على الإنفاق الاستهلاكي. ومع ذلك، هناك أداة واحدة للسياسة المالية التي تم تصميمها للتأثير على الإنفاق الاستثماري، الإعفاءات الضريبية للاستثمار.

الائتمان الضريبي للاستثمار هو إعفاء ضريبي يمنح للشركات بناءً على إنفاقها الاستثماري. على سبيل المثال، قد يُسمح لشركة ما بخصم دولار واحد من فاتورتها الضريبية مقابل كل ١٠ دولارات تنفقها على السلع الاستثمارية. هذا يزيد من الحافز للإنفاق الاستثماري.

هناك شيء آخر حول ائتمانات ضرائب الاستثمار: فهي غالباً ما تكون مؤقتة، ولا تنطبق إلا على الإنفاق الاستثماري خلال فترة محددة. على سبيل المثال، قدم الكونغرس ائتماناً ضريبياً للاستثمار في عام ٢٠٠٢ الذي ينطبق فقط على الإنفاق الاستثماري خلال عامين مقبلين. مثل مبيعات المتاجر الكبرى التي تشجع المتسوقين على إنفاق الكثير أثناء البيع، تميل ائتمانات ضريبة الاستثمار المؤقتة إلى توليد الكثير من الإنفاق الاستثماري عندما تكون سارية المفعول. ورغم أن الشركة قد لا تعتقد أنها ستحتاج إلى خادم جديد

أو مخرطة لمدة عام آخر أو نحو ذلك، فقد يكون من المنطقي شرائها أثناء فترة توفير الائتمان الضريبي، بدلاً من الانتظار.

لمعرفة سبب تأثير الميزانية على الإنفاق الاستهلاكي، لنتذكر أن الدخل المتاح، أي إجمالي الدخل المتاح للأسر للإنفاق، يساوي إجمالي الدخل الذي يتلقونه من الأجور وأرباح الأسهم والفوائد والإيجار مطروحاً منه الضرائب، بالإضافة إلى التحويلات الحكومية. لذا فإن زيادة الضرائب أو انخفاض التحويلات الحكومية يقلل الدخل المتاح، وانخفاض الدخل المتاح، مع تساوي العوامل الأخرى، يؤدي إلى انخفاض الإنفاق الاستهلاكي. وعلى العكس من ذلك، يؤدي انخفاض الضرائب أو زيادة التحويلات الحكومية إلى زيادة الدخل المتاح، ويؤدي ارتفاع الدخل المتاح، مع تساوي العوامل الأخرى، إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي. إن قدرة الحكومة على التأثير في الإنفاق الاستثماري هي قصة أكثر تعقيداً، لن نناقشها بالتفصيل (لننظر لفقرة للعقول المتسائلة أعلاه). النقطة المهمة هي أن الحكومة تفرض ضرائب على الأرباح، والتغييرات في القواعد التي تحدد مقدار الديون التي يمكن أن تزيد أو تقلل من الحافز للإنفاق على السلع الاستثمارية. نظراً لأن الحكومة نفسها هي أحد مصادر الطلب الإجمالي في الاقتصاد، ولأن الضرائب والتحويلات يمكن أن تؤثر على إنفاق المستهلكين والشركات، يمكن للحكومة استخدام التغييرات في الضرائب أو الإنفاق الحكومي لتغيير منحني الطلب الإجمالي. وكما رأينا في الفصل العاشر، توجد أحياناً أسباب وجيهة لتغيير منحني الطلب الإجمالي.

على سبيل المثال، أنفقت الحكومة اليابانية تريليونات الدولارات في محاولة لزيادة الطلب الإجمالي. يعد استخدام اليابان للإنفاق الحكومي الهائل على البناء لدعم اقتصادها في التسعينيات مثالاً كلاسيكياً للسياسة المالية، واستخدام الضرائب أو التحويلات الحكومية أو المشتريات الحكومية للسلع والخدمات لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد عن طريق تغيير منحني الطلب الإجمالي.

السياسة المالية التوسعية والانكماشية

لماذا تريد الحكومة تغيير منحني الطلب الإجمالي؟ الجواب هو لأنها تريد إغلاق فجوة ركود تنشأ عندما ينخفض إجمالي الناتج إلى ما دون الناتج المحتمل، أو فجوة تضخم تنشأ عندما يتجاوز إجمالي الناتج المحتمل. يوضح الشكل **(١٢-٤)** حالة الاقتصاد الذي يواجه فجوة ركود.

SRAS هو منحني العرض الإجمالي في المدى القصير، وLRAS هو منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، AD1 هو منحني الطلب الإجمالي الأولي. عند التوازن الأولي للاقتصاديات الكلية في المدى القصير، E1، يكون الناتج الإجمالي Y1، أقل من الناتج المحتمل، YP.

ما تود الحكومة القيام به هو زيادة الطلب الإجمالي، وتحويل منحني الطلب الإجمالي إلى AD2. سيؤدي هذا إلى زيادة الناتج الكلي، مما يجعله مساوياً للإنتاج المحتمل. عادة ما تأخذ السياسة المالية التي تزيد الطلب الإجمالي، والتي تسمى السياسة المالية التوسعية، أحد الأشكال الثلاثة:

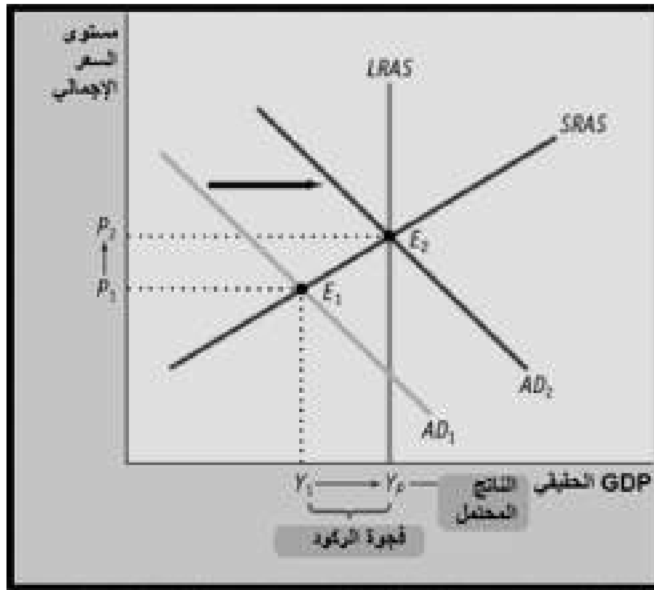
■ زيادة في مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، مثل قرار الحكومة اليابانية إطلاق برنامج بناء ضخم.

■ تخفيض في الضرائب، مثل التخفيض الذي طبقته الولايات المتحدة عام ٢٠٠١.

■ زيادة في التحويلات الحكومية، مثل إعانات البطالة.

*** السياسة المالية التوسعية تزيد الطلب الإجمالي.**

الشكل (١٢-٤): السياسة المالية التوسعية يمكن أن تغلق فجوة الركود



في الشكل **(١٢-٤):** عند E1، يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي قصير المدى حيث يتقاطع منحني الطلب الإجمالي AD1 مع

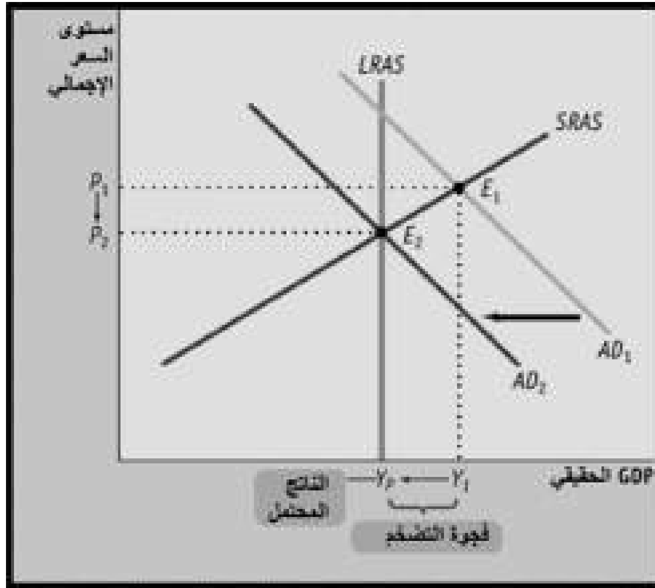
منحني SRAS. عند E1، توجد فجوة ركود بين YP - Y1. تؤدي السياسة المالية التوسعية، أي زيادة المشتريات الحكومية، وتخفيض الضرائب، أو زيادة التحويلات الحكومية، إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. يمكنه سد فجوة الركود عن طريق تحويل AD1 إلى AD2، ونقل الاقتصاد إلى توازن اقتصادي كلي جديد قصير المدى، E2، وهو أيضاً توازن اقتصادي كلي طويل المدى.

يوضح الشكل **(١٢-٥)** الحالة المعاكسة، أي اقتصاد يواجه فجوة تضخمية. مرة أخرى، SRAS هو منحني العرض الإجمالي في المدى القصير، LRAS هو منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، وAD1 هو منحني الطلب الإجمالي الأولي. عند التوازن الأولي للاقتصاديات الكلية على المدى القصير، E1، يكون الناتج الإجمالي Y1، أعلى من الناتج المحتمل، YP. كما سنشرح في فصول لاحقة، يحاول صانعو السياسة في كثير من الأحيان تجنب التضخم عن طريق القضاء على الفجوات التضخمية. للقضاء على الفجوة التضخمية الموضحة في الشكل **(١٢-٥)**، يجب أن تقلل السياسة المالية من الطلب الإجمالي وتحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار إلى AD2. هذا يقلل من الناتج الإجمالي ويجعله مساوياً للإنتاج المحتمل. السياسة المالية التي تقلل الطلب الإجمالي، والتي تسمى السياسة المالية الانكماشية، هي عكس السياسة المالية التوسعية، يتم تنفيذها عن طريق تقليل المشتريات الحكومية للسلع والخدمات، أو زيادة الضرائب، أو تقليل التحويلات الحكومية. حدث مثال كلاسيكي على السياسة المالية الانكماشية في عام

١٩٦٨، عندما ازداد قلق صانعي السياسة الأمريكية بشأن ارتفاع التضخم. فرض الرئيس ليندون جونسون رسماً إضافياً مؤقتاً بنسبة ١٠% على ضرائب الدخل، تمت زيادة ضرائب دخل الجميع بنسبة ١٠%، وحاول أيضاً تقليص المشتريات الحكومية، التي ارتفعت بشكل كبير بسبب تكلفة حرب فيتنام.

*** تعمل السياسة المالية الانكماشية على تقليل الطلب الإجمالي.**

الشكل (١٢-٥): السياسة المالية الانكماشية يمكن أن تغلق فجوة التضخم



في الشكل **(١٢-٥):** عند E1، يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير إذ يتقاطع منحني الالطلب الإجمالي AD1 مع منحني SRAS. عند E1، توجد فجوة تضخمية بين Y1 وYP. تؤدي

السياسة المالية الانكماشية، أي انخفاض المشتريات الحكومية، أو زيادة الضرائب، أو انخفاض التحويلات الحكومية، إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار. يمكن سد الفجوة التضخمية عن طريق تحويل AD1 إلى AD2، ونقل الاقتصاد إلى توازن اقتصادي كلي جديد على المدى القصير، E2، هو أيضاً توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل.

ملاحظة تحذيرية: تأخيرات في السياسة المالية

بالنظر إلى الأشكال **(١٢-٤)** و**(١٢-٥)**، قد يبدو واضحاً أن الحكومة يجب أن تستخدم السياسة المالية بنشاط، حيث تتبنى دائماً سياسة مالية توسعية عندما يواجه الاقتصاد فجوة ركود وتتبنى سياسة مالية انكماشية دائماً عندما يواجه الاقتصاد فجوة تضخمية. يحذّر كثيرٌ من الاقتصاديين من سياسة الاستقرار النشطة للغاية، بحجة أن الحكومة التي تحاول جاهدة لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد إما من خلال السياسة المالية أو السياسة النقدية، يمكن أن ينتهي بها الأمر إلى جعل الاقتصاد أقل استقراراً. سنترك مناقشة التحذيرات المرتبطة بالسياسة النقدية للفصل السابع عشر. في حالة السياسة المالية، فإن سبب الحذر هو أن هناك تأخيرات زمنية مهمة في استخدامها. لفهم طبيعة هذه التأخيرات، لنفكر فيما يجب أن يحدث قبل أن تزيد الحكومة الإنفاق لمحاربة فجوة الركود. أولاً، يجب على الحكومة أن تدرك أن فجوة الركود موجودة: تستغرق البيانات الاقتصادية وقتاً لجمعها وتحليلها، وغالباً ما يتم التعرف على حالات الركود بعد أشهر

فقط من بدايتها. ثانياً، يتعين على الحكومة تطوير خطة إنفاق، والتي يمكن أن تستغرق شهوراً، ولا سيّما إذا استغرق السياسيون وقتاً في مناقشة كيفية إنفاق الأموال وإقرار التشريعات.

أخيراً، يستغرق إنفاق المال وقتاً. على سبيل المثال، يبدأ مشروع إنشاء طريق بأنشطة مثل المسح التي لا تتضمن إنفاق مبالغ كبيرة. قد يمر بعض الوقت قبل أن يبدأ الإنفاق الكبير. بسبب هذه التأخيرات، فإن محاولة زيادة الإنفاق لمحاربة فجوة الركود قد تستغرق وقتاً طويلاً للمضي قدماً لدرجة أن فجوة الركود قد تتحول إلى فجوة تضخمية بحلول الوقت الذي تسري فيه السياسة المالية. في هذه الحالة، سوف تجعل السياسة المالية الأمور أسوأ بدلاً من أن تجعلها أفضل. هذا لا يعني أنه لا ينبغي أبداً استخدام السياسة المالية بشكل نشط. بعد كل شيء، لم يشكل التأخير الزمني مشكلة للسياسة المالية اليابانية في التسعينيات، التي كانت تحاول محاربة فجوة الركود التي استمرت لسنوات عديدة، لكن مشكلة التأخر تجعل الاستخدام الفعلي لكل من السياسة المالية والنقدية أصعب مما قد تعتقد من تحليل بسيط مثل التحليل الذي قدمناه للتو.

حالة الاقتصاد في العمل

السياسة المالية التوسعية في اليابان

جاء في تقرير صحفي يتحدث عن جهود اليابان لدعم اقتصادها بالسياسة المالية: "قد تكون أكبر ثروة للأشغال العامة منذ زمن الفراعنة،

أنفقت اليابان ما يقرب من ١,٤ تريليون دولار في محاولة لتمهيد الطريق والعودة إلى الصحة الاقتصادية". تحولت اليابان إلى السياسة المالية التوسعية في أوائل التسعينيات.

في الثمانينيات، ازدهر اقتصاد البلاد، مدفوعاً جزئياً بارتفاع قيم الأسهم والعقارات، مما عزز الإنفاق الاستهلاكي من خلال تأثير الثروة وشجع أيضاً الإنفاق الاستثماري.

يشير الاقتصاديون اليابانيون الآن إلى هذه الفترة باسم "اقتصاد الفقاعة"، لأن الارتفاع في قيمة الأسهم والأراضي لا يمكن تبريره من منظور الحسابات المنطقية. في نهاية الثمانينيات انفجرت الفقاعة، تراجعت قيم الأسهم والأراضي، وانزلق الاقتصاد إلى الركود مع انخفاض الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري. منذ أوائل التسعينيات، اعتمدت اليابان على المشتريات الحكومية واسعة النطاق للسلع والخدمات، بشكل أساسي في شكل إنفاق على البناء على البنية التحتية من أجل دعم الطلب الإجمالي. تم تقليص هذا الإنفاق في السنوات الأخيرة، ولكن في ذروته كان مثيراً للإعجاب حقاً. في عام ١٩٩٦، أنفقت اليابان نحو ٣٠٠ مليار دولار على البنية التحتية، مقارنة بـ ١٨٠ مليار دولار فقط تم إنفاقها في الولايات المتحدة، على الرغم من أن اليابان بها أقل من نصف سكان أمريكا وأقل بكثير من نصف ناتجها المحلي الإجمالي.

تمر الطرق الرائعة عبر مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، وتم استبدال العبّارات المؤدية إلى الجزر الصغيرة بالجسور، كما تم رصف العديد

من مجاري الأنهار في البلاد، بحيث تشبه القنوات الصلبة. هل نجحت هذه السياسة؟ الجواب: نعم ولا. يعتقد العديد من الاقتصاديين أنه بدون كل هذا الإنفاق الحكومي، كان الاقتصاد الياباني قد انزلق إلى ركود من طراز عام ١٩٣٠ بعد انفجار فقاعة الأسهم والأراضي. وبدلاً من ذلك، عانى الاقتصاد من تباطؤ ولكن ليس ركود حاد: فقد كان النمو بطيئاً وارتفعت البطالة، لكن لم يكن هناك كساد. علاوة على ذلك، لم تكن السياسات البديلة متاحة بسهولة. إن البديل عن استخدام السياسة المالية لدعم الاقتصاد المتراجع هو استخدام السياسة النقدية، إذ يوسع البنك المركزي المعروض النقدي ويخفض أسعار الفائدة. لقد فعلت اليابان ذلك أيضاً؛ منذ عام ١٩٩٨، كانت أسعار الفائدة قصيرة الأجل تقريباً تساوي صفراً!.

نظراً لأن أسعار الفائدة لا يمكن أن تنخفض إلى ما دون الصفر، لم يكن هناك مجال لمزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة، ومع ذلك ظل الاقتصاد بطيئاً، لذلك كانت السياسة المالية التوسعية هي الطريقة الواضحة الوحيدة لزيادة الطلب الإجمالي.

مع ذلك، لم تسفر السياسة المالية التوسعية عن انتعاش كامل في اليابان، وأدت سنوات الإنفاق بالعجز إلى ارتفاع نسبة الدين الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي، الأمر الذي يقلق العديد من الخبراء الماليين.

مراجعة سريعة

- تؤثر السياسة المالية على الطلب الإجمالي بشكل مباشر من خلال المشتريات الحكومية للسلع والخدمات وبصورة غير مباشرة من خلال الضرائب والتحويلات الحكومية التي تؤثر على الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري. تمثل برامج التأمين الاجتماعي معظم التحويلات الحكومية.
- تعد زيادة المشتريات الحكومية من السلع والخدمات، والتخفيضات الضريبية، والزيادات في التحويلات الحكومية هي الأشكال الثلاثة الرئيسية للسياسة المالية التوسعية. إن انخفاض المشتريات الحكومية للسلع والخدمات، وزيادة الضرائب، والتخفيضات في التحويلات الحكومية هي الأشكال الثلاثة الرئيسية للسياسة المالية الانكماشية.
- بسبب التأخيرات الزمنية الحتمية في صياغة وتنفيذ السياسة المالية، قد تؤدي السياسة المالية النشطة إلى زعزعة استقرار الاقتصاد.

تحقق من فهمك ١٢-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في كل من الحالات التالية، حدد ما إذا كانت السياسة سياسة مالية توسعية أو انكماشية.

أ. تم إغلاق العديد من القواعد العسكرية في جميع أنحاء البلاد، التي توظف معاً عشرات الآلاف من الأشخاص.

ب. يتم زيادة عدد الأسابيع التي يستحقها الشخص العاطل عن العمل للحصول على إعانات البطالة.

ج. زيادة الضريبة الفيدرالية على البنزين.

٢. اشرح لماذا الإغاثة الفيدرالية في حالات الكوارث، التي تنفق الأموال بسرعة على ضحايا الكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والفيضانات وفشل المحاصيل على نطاق واسع، تعمل على استقرار الاقتصاد بشكل أكثر فاعلية من الإغاثة التي يجب تشريعها.

السياسة المالية والمضاعف

تدفع السياسة المالية التوسعية، مثل برنامج الأشغال العامة في اليابان، منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. أما السياسة المالية الانكماشية، مثل الرسوم الإضافية لضرائب ليندون جونسون، تدفع منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار. ومع ذلك، بالنسبة لصانعي السياسات، فإن معرفة اتجاه التحول لا يكفي، فهم بحاجة إلى تقديرات لمدى تحول منحني الطلب الإجمالي بواسطة سياسة معينة. وللحصول على هذه التقديرات، يستخدمون مفهوم المضاعف الذي قدمناه في الفصل العاشر.

الآثار المضاعفة للزيادة في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات

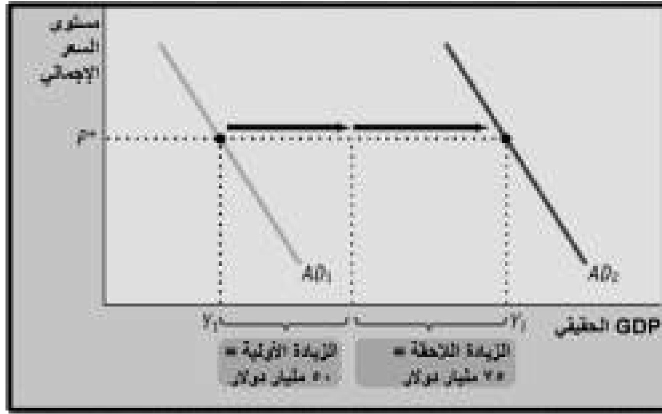
لنفترض أن الحكومة قررت إنفاق ٥٠ مليار دولار لبناء الجسور والطرق. ستؤدي مشتريات الحكومة من السلع والخدمات إلى زيادة الإنفاق الإجمالي على السلع والخدمات النهائية بشكل مباشر بمقدار ٥٠ مليار دولار. لكن كما تعلمنا في الفصل العاشر، سيكون هناك أيضاً تأثير غير مباشر لأن مشتريات الحكومة ستبدأ بسلسلة من ردود الفعل في جميع أنحاء الاقتصاد. ستكسب الشركات التي تنتج السلع والخدمات التي تشتريها الحكومة عائدات تتدفق إلى الأسر في شكل أجور وأرباح وفوائد وإيجارات، وستؤدي هذه الزيادة في الدخل المتاح إلى ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي، أيضاً سيؤدي ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي بدوره إلى حث الشركات على زيادة الإنتاج، مما يؤدي إلى زيادة أخرى في الدخل المتاح، من ثمّ حدوث جولة أخرى من زيادة الإنفاق الاستهلاكي، وما إلى ذلك.

في الفصل العاشر، قدمنا مفهوم المضاعف: نسبة التغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الناتج عن تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق إلى حجم هذا التغيير المستقل. لقد رأينا هناك أنه في أبسط الحالات (حيث لا توجد ضرائب أو تجارة دولية، بحيث يكون أي تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مستحقاً بالكامل للأسر، ويتم تثبيت

مستوى السعر الإجمالي وسعر الفائدة) المضاعف هو ١ / (١ - MPC). لنتذكر أن MPC هي الميل الحدي للاستهلاك، وهو جزء الدولار الإضافي الذي يتم إنفاقه من الدخل المتاح. على سبيل المثال، إذا كان الميل الحدي للاستهلاك هو ٦,٠، يكون المضاعف ١ / (١ - ٦,٠) = ١ / ٤,٠ = ٢,٥. تعتبر الزيادة في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات مثالاً على الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق، سيتم توضيح تأثيره في الشكل (١٢-٦). بالنظر إلى مضاعف ٢.٥، فإن زيادة ٥٠ مليار دولار في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات ستحول منحني AD يميناً من AD1 إلى AD2، وهي مسافة تمثل زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بقيمة ١٢٥ مليار دولار عند مستوى سعر إجمالي معين، P*.

من هذا المبلغ ١٢٥ مليار دولار، ٥٠ مليار دولار هو التأثير الأولي للزيادة في G، والباقي ٧٥ مليار دولار هو التأثير اللاحق الناتج عن الزيادة في الإنفاق الاستهلاكي. ماذا يحدث إذا تم تخفيض المشتريات الحكومية للسلع والخدمات بدلاً من ذلك؟ الرياضيات هي نفسها تماماً، باستثناء أن هناك علامة ناقص في المقدمة: إذا انخفضت مشتريات الحكومة بمقدار ٥٠ مليار دولار والميل الحدي للاستهلاك ٦.,٠، فإن منحني AD يتحول إلى اليسار بمقدار ١٢٥ مليار دولار.

الشكل (١٢-٦): تأثير المضاعف على الزيادة في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات



في الشكل **(١٢-٦):** زيادة المشتريات الحكومية للسلع والخدمات بمقدار ٥٠ مليار دولار أمريكي لها تأثير مباشر على تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين بمقدار ٥٠ مليار دولار. هذه ليست نهاية الحكاية. يؤدي ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى ارتفاع الدخل المتاح، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، مما يؤدي إلى مزيد من الارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، مما يؤدي إلى زيادة أخرى في الإنفاق الاستهلاكي، وما إلى ذلك. يعد التحول النهائي، من AD1 إلى AD2، مضاعفاً للزيادة في المشتريات الحكومية.

تأثيرات المضاعف على التغيرات في التحويلات الحكومية والضرائب

لا ينبغي أن تتخذ السياسة المالية التوسعية أو الانكماشية شكل تغييرات في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات. يمكن للحكومات أيضاً تغيير مدفوعات التحويلات أو الضرائب. ومع ذلك بشكل عام، يؤدي التغيير في التحويلات الحكومية أو الضرائب إلى انحراف منحني الطلب

الإجمالي بأقل من تغيير متساوٍ في الحجم في المشتريات الحكومية. لنعرف السبب، سنتخيل أنه بدلاً من إنفاق (٥٠ x MPC) مليار دولار على بناء الجسور، قامت الحكومة ببساطة بتوزيع ٥٠ مليار دولار على شكل تحويلات حكومية. في هذه الحالة، لا يوجد تأثير مباشر على الطلب الإجمالي كما حدث مع المشتريات الحكومية للسلع والخدمات. يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي فقط لأن الأسر تنفق القليل من ٥٠ مليار دولار. ما المقدار الذي سينفقونه؟.

الجواب: نظراً لأن مدفوعات التحويل البالغة ٥٠ مليار دولار تزيد الدخل المتاح، ستنخرط الأسر في الجولة الأولى من زيادة الإنفاق الاستهلاكي بمقدار ٥٠ مليار دولار أمريكي. على سبيل المثال، إذا كانت MPC = ٦, ٠، فإن الزيادة في الجولة الأولى في إنفاق المستهلك ستكون ٣٠ مليار دولار (٦, ٠ × ٥٠ مليار دولار = ٣٠ مليار دولار).

مثل الزيادة في المشتريات الحكومية، سيؤدي هذا الارتفاع الأولي في إنفاق المستهلكين إلى سلسلة من الجولات اللاحقة التي يرتفع فيها الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والدخل المتاح والإنفاق الاستهلاكي بشكل أكبر. في هذا المثال، على الرغم من أن التحويل يكلف الحكومة نفس المبلغ مثل الزيادة في الإنفاق على السلع والخدمات، فإن الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق من التحويل (٣٠ مليار دولار) أقل من الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق من الإنفاق الحكومي (٥٠ مليار دولار)، وسيكون التأثير الإجمالي

على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أصغر أيضاً. بشكل عام، كل ١ دولار من مدفوعات التحويل ستزيد الناتج المحلي الإجمالي بمقدار ما يساوي قيمة MPC / (١ – MPC) بالدولار، أقل من مضاعف الزيادات في المشتريات الحكومية، التي تبلغ ١ / (١ - MPC) بالدولار.

على سبيل المثال، إذا كان الميل الحدي للاستهلاك هو ٠,٦، فإن ١ دولار من مدفوعات التحويل يرفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ٠,٦ / (١ - ٠,٦) = ١.٥٠ دولار، في حين أن زيادة ١ دولار في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات ترفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ١ / (١ - ٠,٦) = ٢,٥٠ دولار. التخفيض الضريبي له تأثير مشابه لتأثير التحويل، يزيد الدخل المتاح، مما يؤدي إلى سلسلة من الزيادات في الإنفاق الاستهلاكي، لكن التأثير الإجمالي أقل من تأثير زيادة متساوية الحجم في المشتريات الحكومية: الزيادة المستقلة في إجمالي الإنفاق أصغر لأن الأسر توفر جزءاً من مبلغ التخفيض الضريبي. يجب أن نلاحظ أيضاً أن الضرائب تُحدث تعقيداً إضافياً، فهي عادةً ما تغير حجم المضاعف، وذلك لأنه في العالم الحقيقي نادراً ما تفرض الحكومات ضرائب "المبلغ الإجمالي"، إذ يكون مقدار الضريبة المستحقة على الأسرة مستقلاً عن دخلها. بدلاً من ذلك، يتم جمع الغالبية العظمى من الإيرادات الضريبية من خلال الضرائب التي تعتمد بشكل إيجابي على مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. (المضاعف على التغييرات الضريبية المذكورة أعلاه، MPC/ (١ - MPC) مقدراً بالدولار، هو المضاعف على الضرائب الكلية).

كما سنناقش قريباً، ونحلل بالتفصيل في ملحق هذا الفصل، الضرائب التي تعتمد بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تقلل من حجم المضاعف. عملياً، غالباً ما يجادل الاقتصاديون بأنه من المهم أيضاً من بين السكان الحصول على تخفيضات ضريبية أو زيادات في التحويلات الحكومية. على سبيل المثال، لنقارن بين آثار الزيادة في إعانات البطالة مع خفض الضرائب على الأرباح الموزعة على المساهمين كأرباح. تشير استطلاعات المستهلكين إلى أن العامل العادي العاطل عن العمل سينفق نصيباً أعلى من أي زيادة في دخله أو دخلها الممكن إنفاقه أكثر من متوسط دخل المتلقي للأرباح، أي إنّ الأشخاص العاطلين عن العمل يميلون إلى أن يكون لديهم MPC أعلى من الأشخاص الذين يمتلكون الكثير من الأسهم لأن هذا الأخير يميل إلى أن يكون أكثر ثراءً ويوفر المزيد من أي زيادة في الدخل المتاح. إذا كان هذا صحيحاً، فإن الدولار الذي يتم إنفاقه على إعانات البطالة يزيد الطلب الإجمالي أكثر من تخفيضات ضريبية على أرباح الأسهم بقيمة الدولار. كما فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، لعبت هذه الحجج دوراً مهماً في المناقشات السياسية الأخيرة.

كيف تؤثر الضرائب على المضاعف

عندما قدمنا تحليل المضاعف في الفصل العاشر، قمنا بتبسيط الأمور بافتراض أن زيادة ١ دولار في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ترفع الدخل المتاح بمقدار ١ دولار. في الواقع، ومع ذلك، فإن الضرائب الحكومية

تستحوذ على جزء من الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي التي تحدث في كل جولة من عملية المضاعف لأن معظم الضرائب الحكومية تعتمد بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. نتيجة لذلك، يزداد الدخل المتاح بنسبة أقل بكثير من دولار واحد بمجرد تضمين الضرائب في النموذج.

إن الزيادة في عائدات الضرائب الحكومية عندما يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ليست نتيجة لقرار أو إجراء متعمد من قبل الحكومة، إنما هي نتيجة للطريقة التي تتم بها كتابة قوانين الضرائب، والتي تؤدي إلى زيادة معظم مصادر الإيرادات الحكومية تلقائياً عندما يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. على سبيل المثال، تزداد عائدات ضريبة الدخل عندما يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأن المبلغ الذي يدين به كل فرد في الضرائب يعتمد بشكل إيجابي على دخله، ويزداد الدخل المتاح للأسر عندما يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. تزداد إيرادات ضرائب المبيعات عندما يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، لأنّ الأشخاص ذوي الدخل المرتفع ينفقون أكثر على السلع والخدمات.

تزداد إيرادات ضرائب أرباح الشركات عندما يرتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لأن الأرباح تزداد عندما يتوسع الاقتصاد. إن تأثير هذه الزيادات التلقائية في الإيرادات الضريبية هو تقليل حجم المضاعف. تذكر أن المضاعف هو نتيجة تفاعل متسلسل يؤدي فيه ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي إلى زيادة الدخل المتاح، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، مما

يؤدي إلى مزيد من الزيادات في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي. حقيقة أن الحكومة تتخلص من بعض أي زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تعني أنه في كل مرحلة من هذه العملية تكون الزيادة في الإنفاق الاستهلاكي أقل مما ستكون عليه لو لم تكن الضرائب جزءاً من الصورة. النتيجة هي تقليل المضاعف. يوضح ملحق هذا الفصل كيفية اشتقاق المضاعف عندما يؤخذ في الاعتبار الضرائب التي تعتمد بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يعتقد العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية أنه من الجيد أن تقلل الضرائب في الحياة الواقعية من المضاعف. ناقشنا في الفصل العاشر أن معظم فترات الركود، وليس كلها، هي نتيجة لصدمات الطلب السلبية، نفس الآلية التي تؤدي إلى زيادة الإيرادات الضريبية عندما يتوسع الاقتصاد تتسبب في انخفاضها عندما ينكمش الاقتصاد. وبما أن الإيرادات الضريبية تنخفض عندما ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، فإن آثار صدمات الطلب السلبية هذه تكون أقل مما ستكون عليه في حالة عدم وجود ضرائب. ويقلل الانخفاض في الإيرادات الضريبية من التأثير السلبي للانخفاض الأولي في الطلب الإجمالي. من خلال خفض مبلغ الضرائب التي تدفعها الأسر، فإن الانخفاض التلقائي في عائدات الضرائب الحكومية الناتج عن انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يعتبر بمثابة سياسة مالية توسعية تلقائية يتم تنفيذها في مواجهة الركود. وبالمثل، عندما يتوسع الاقتصاد، تجد الحكومة نفسها تلقائياً تتبع سياسة مالية انكماشية، مثل الزيادة الضريبية. قواعد الإنفاق الحكومي والضرائب التي تجعل السياسة

المالية توسعية عندما يتقلص الاقتصاد وتقلص عندما يتوسع الاقتصاد، دون الحاجة إلى أي إجراء متعمد من قبل صانعي السياسات، تسمى مثبتات تلقائية. إن القواعد التي تحكم تحصيل الضرائب ليست المثبتات التلقائية الوحيدة، على الرغم من أنها الأهم. تلعب بعض أنواع التحويلات الحكومية أيضاً دوراً في تحقيق الاستقرار. على سبيل المثال، يتلقى المزيد من الأشخاص تأميناً ضد البطالة عندما يكون الاقتصاد في حالة ركود أكثر مما يحصل عليه عندما يكون مزدهراً. ينطبق الشيء نفسه على المساعدة الطبية للفقراء "برنامج ميدكيد" وطوابع الطعام. لذلك تميل مدفوعات التحويل إلى الارتفاع عندما ينكمش الاقتصاد وتنخفض عندما يتوسع الاقتصاد.

*** المثبتات التلقائية هي قواعد الإنفاق الحكومي والضرائب التي تجعل السياسة المالية توسعية عندما ينكمش الاقتصاد، ومنكمشة عندما يتوسع الاقتصاد.**

مثل التغييرات في الإيرادات الضريبية، تميل هذه التغييرات في التحويلات إلى تقليل حجم المضاعف لأن التغيير الإجمالي في الدخل المتاح الناتج عن ارتفاع أو انخفاض معين في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أصغر. كما في حالة عائدات الضرائب الحكومية، يعتقد العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية أنه من الجيد أن تقلل التحويلات الحكومية من المضاعف. بشكل أكثر عمومية، تعتبر السياسات المالية التوسعية والانكماشية الناتجة عن عوامل الاستقرار التلقائية مفيدة على نطاق واسع لتحقيق استقرار الاقتصاديات الكلية. لكن ماذا عن السياسة المالية التي

ليست نتيجة عوامل الاستقرار التلقائية؟ الجواب هو: السياسة المالية التقديرية هي السياسة المالية التي هي نتيجة مباشرة للإجراءات المتعمدة من قبل صانعي السياسات أكثر من التعديل التلقائي. على سبيل المثال، خلال فترة الركود، قد تسن الحكومة تشريعات تقلل الضرائب وتزيد الإنفاق الحكومي عن قصد من أجل تحفيز الاقتصاد. يعد استخدام السياسة المالية التقديرية لمكافحة حالات الركود وكبح جماح التوسعات أكثر إثارة للجدل من دور عوامل الاستقرار التلقائية. سنشرح السبب، وسنصف المناقشات بين خبراء الاقتصاديات الكلية حول الدور المناسب للسياسة المالية، في الفصل السابع عشر.

*** السياسة المالية التقديرية هي سياسة مالية ناتجة عن إجراءات متعمدة من قبل صانعي السياسات أكثر من كونها قواعد.**



من الأمثلة على السياسة المالية التقديرية إدارة تقدم الأعمال (WPA)، وهو إجراء إغاثة أنشئ خلال فترة الكساد الكبير. وُضِعَ العاطلون عن العمل للمشاركة في مشاريع الأشغال العامة، وبناء الجسور والطرق والمباني والمتنزهات.

حالة الاقتصاد في العمل

ماهي القيمة مقابل المال؟

في عام ٢٠٠١، شهد الاقتصاد الأمريكي ركوداً، تلاه "انتعاش البطالة" في الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، إذ نما الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ولكن التوظيف الكلي لم يحدث. كان هناك اتفاق واسع النطاق بين الاقتصاديين على أن البلاد بحاجة إلى سياسة مالية توسعية لتحفيز الطلب الإجمالي. اتبعت الحكومة، في الواقع، سياسة مالية توسعية، التخفيضات الضريبية المقترنة بزيادة الإنفاق الحكومي ساعدت بلا شك على زيادة الطلب الإجمالي والإنتاج، ولكن هل تم تنفيذ السياسة المالية التوسعية بالطريقة الصحيحة؟ الجواب هو: أن النقاد جادلوا بأن مزيجاً مختلفاً من السياسات كان سيحقق المزيد من "القيمة مقابل المال"، كانوا سيفعلون المزيد لزيادة الطلب الإجمالي، لكن هذا أدى إلى زيادة أقل في عجز الميزانية. من الأمثلة النزيهة الواضحة على هذا النقد هو التحليل الذي أجراه مارك زاندي، كبير الاقتصاديين في موقع Economy.com، وهي شركة استشارية، حيث قدّر زاندي الآثار المضاعفة لعدد من السياسات المالية البديلة، كما هو موضح في الجدول (١٢-١). جادل زاندي أيضاً بأن العديد من التخفيضات الضريبية التي تم سنها بين عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٣ كان لها

تأثيرات أقل على الطلب الإجمالي مقارنة بأنواع أخرى من التخفيضات الضريبية لأنها ذهبت إلى الأشخاص الذين ربما لن ينفقوا الكثير من الزيادة في دخلهم المتاح، لقد كان ينتقد بشكل خاص التخفيضات الضريبية على أرباح الأسهم وقيمة العقارات الموروثة، بحجة أنهم لم يفعلوا سوى القليل لزيادة الإنفاق الاستهلاكي. وفقاً لتحليله، فإن مجموعة بديلة من السياسات المالية التي تضع المزيد من الدخل المتاح في أيدي العمال العاطلين عن العمل ودافعي الضرائب ذوي الدخل المنخفض وحكومات الولايات والحكومات المحلية التي تعاني ضائقة مالية كانت ستؤدي إلى زيادة أكبر في الإنفاق بنفس التكلفة. كان من الممكن أن يؤدي هذا إلى انخفاض عجز الميزانية وزيادة أكبر في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ومن ثمّ إلى انخفاض البطالة. لقد شارك العديد من الاقتصاديين في هذا الرأي، وإن لم يكن الجميع بالتأكيد. على الرغم من الانتقادات، كان هناك اتفاق واسع النطاق على أن التخفيضات الضريبية في الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٣ ساعدت في توليد التوسع الاقتصادي. قال ريتشارد بيرنر، خبير اقتصادي في شركة استثمار "مورغان ستانلي"، فإن التخفيضات الضريبية ربما لم تولد الكثير من القيمة المالية لكل مجموعة من المال، لكنها لا تزال فعالة لأنها تنطوي على الكثير من الأموال.

الجدول (١٢-١): الاختلافات في تأثير السياسات المالية التوسعية

السياسة	الزيادة المقدرة في GDP الحقيقي لكل دولار في السياسة المالية	شرح السياسة
تمديد مزايا التأمين الفيدرالي الطارئ ضد البطالة	١,٧٣ دولار	تمديد فترة استحقاقات البطالة وزيادة التحويلات للعاطلين عن العمل
١٠% شريحة ضريبة الدخل الشخصي	١,٣٤ دولار	خفض معدل الضريبة على بعض الدخل من ١٥% إلى ١٠%، ويستفيد منه بشكل أساسي الأسر المتوسطة الدخل
مساعدات حكومة الدولة	١,٢٤ دولار	تقديم مساعدات مالية لحكومات الولايات خلال فترات الركود حتى لا تضطر الدول إلى زيادة الضرائب أو خفض الإنفاق
خصم ائتمان ضريبة الطفل	١,٠٤ دولار	زيادة تخفيض ضريبة الدخل لكل طفل، ويستفيد منها بشكل أساسي الأسر ذات الدخل المتوسط والمنخفض
عقوبة ضريبة الزواج	٠,٧٤ دولار	تقليل "عقوبة الزواج"، وهي زيادة الضرائب المجمعة التي يمكن أن تحدث عندما يتزوج عاملان
تعديلات الحد الأدنى البديل للضريبة	٠,٦٧ دولار	مراجعة الحد الأدنى البديل للضريبة، المصمم لمنع الأثرياء الذين لديهم خصومات كثيرة من دفع ضرائب قليلة للغاية، لاستبعاد أولئك الذين لا يعتبرون أثرياء بما فيه الكفاية

تخفيضات معدل الضريبة الشخصية الحدية	٠,٥٩ دولار	يقلل معدلات الضرائب للأشخاص ذوي الدخل المرتفع
شطب الاستثمار التجاري	٠,٢٤ دولار	يسمح مؤقتاً للشركات بخصم بعض الإنفاق الاستثماري من الأرباح الخاضعة للضريبة
توزيعات الأرباح - تخفيض ضريبة أرباح رأس المال	٠,٠٩ دولار	تقليل الضرائب على أرباح الأسهم وأرباح رأس المال
تخفيض الضرائب العقارية	٠ دولار	تقليل الضريبة المدفوعة على قيمة الأصول التي تنتقل إلى الورثة عند وفاة الشخص

مراجعة سريعة:

- يتم تحديد المقدار الذي تغير به التغييرات في المشتريات الحكومية منحني الطلب الإجمالي بواسطة المضاعف.
- تؤدي التغييرات في الضرائب والتحويلات الحكومية أيضاً إلى تحول منحني الطلب الإجمالي، ولكن بمقدار أقل من التغييرات ذات الحجم المتساوي في المشتريات الحكومية.
- العلاقة الإيجابية بين الإيرادات الضريبية والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والعلاقة السلبية بين بعض التحويلات الحكومية والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تقلل من حجم المضاعف، لذا فإن القواعد التي تحكم الضرائب والتحويلات تعمل بمثابة عوامل استقرار تلقائية. هناك اتفاق واسع النطاق على أن هذا أمر جيد، ولكن الجدل حول دور السياسة المالية التقديرية.

تحقق من فهمك ١٢-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح لماذا ستؤدي زيادة ٥٠٠ مليون دولار في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات إلى حدوث تحول أكبر في منحني الطلب الإجمالي مقارنة بزيادة قدرها ٥٠٠ مليون دولار في التحويلات الحكومية.

٢. اشرح لماذا سيؤدي التخفيض بمقدار ٥٠٠ مليون دولار أمريكي في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات إلى حدوث تحول أكبر في منحني الطلب الإجمالي أكثر من خفض التحويلات الحكومية بمقدار ٥٠٠ مليون دولار أمريكي.

رصيد الميزانية

تميل العناوين الرئيسية حول ميزانية الحكومة إلى التركيز على نقطة واحدة فقط وهي ما إذا كانت الحكومة لديها فائض أو عجز، وفي كلتا الحالتين، ما حجمه. عادةً ما يعتقد الناس أن الفوائض جيدة: عندما حققت الحكومة الفيدرالية فائضاً قياسياً في عام ٢٠٠٠، اعتبره كثير من الناس سبباً للاحتفال. على العكس من ذلك، يعتقد الناس عادةً أن العجز أمر سيئ: عندما واجهت الحكومة الفيدرالية عجزاً قياسياً في عام ٢٠٠٤، اعتبره الكثير من الناس سبباً للقلق، ووعد البيت الأبيض بخفض العجز بمرور الوقت.

كيف تتناسب حالات الفائض والعجز مع تحليل السياسة المالية؟ هل العجز في أي وقت شيء جيد والفائض شيء سيّئ؟ دعونا نلقِ نظرة على أسباب ونتائج الفوائض والعجز.

رصيد الميزانية كمقياس للسياسة المالية

ماذا نعني بحالات الفائض والعجز؟ الجواب: رصيد الميزانية، الذي حددناه في الفصل التاسع، هو الفرق بين دخل الحكومة، في شكل إيرادات ضريبية، وإنفاقها، على كل من السلع والخدمات والتحويلات الحكومية في عام معين. أي إنّ رصيد الميزانية يساوي مدخرات الحكومة ويُحدّدُ بواسطة المعادلة:

(12-2) SGovernment =T -G -TR

حيث T هي قيمة الإيرادات الضريبية، وG هي المشتريات الحكومية وTR هي قيمة التحويلات الحكومية. كما تعلمنا في الفصل التاسع، فائض الميزانية هو رصيد إيجابي للميزانية وعجز الميزانية هو رصيد سلبي في الميزانية. عندما تتساوى الأمور الأخرى، فالسياسات المالية التوسعية، زيادة مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، وتحويلات حكومية أعلى، أو ضرائب أقل، تقلل من رصيد الميزانية لذلك العام، أي إنّ السياسات المالية التوسعية تجعل فائض الميزانية أقل أو تجعل عجز الميزانية أكبر. وعلى العكس من ذلك، فإن السياسات المالية الانكماشية، عند خفض مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، أو خفض التحويلات الحكومية، أو زيادة الضرائب،

تزيد من رصيد الميزانية لذلك العام، مما يجعل فائض الميزانية أكبر أو عجز الميزانية أصغر.



قد تعتقد أن هذا يعني أنه يمكن استخدام التغييرات في رصيد الميزانية لقياس السياسة المالية. في الواقع، غالباً ما يفعل الاقتصاديون ذلك بالضبط: يستخدمون التغييرات في رصيد الميزانية كوسيلة "سريعة وقذرة" لتقييم ما إذا كانت السياسة المالية الحالية توسعية أو انكماشية، لكنهم دائماً ما يضعون في اعتبارهم سببين يكون هذا النهج السريع والقذر مضللاً في بعض الأحيان:

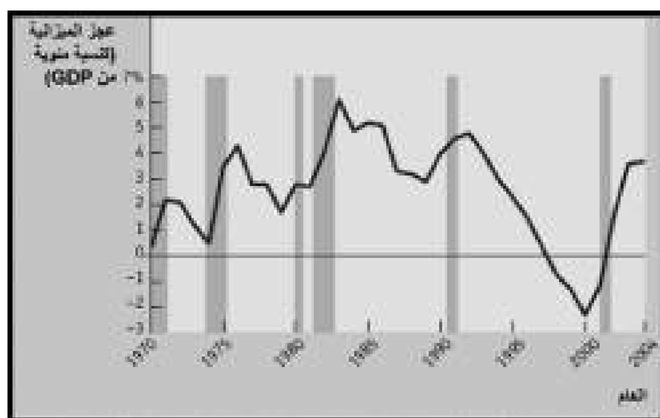
- تغييران مختلفان في السياسة المالية لهما تأثيرات متساوية على رصيد الميزانية قد يكون لهما تأثيرات غير متكافئة تماماً على الطلب الإجمالي. كما رأينا بالفعل، فإن التغييرات في المشتريات الحكومية لها تأثير أكبر على الطلب الإجمالي من التغييرات ذات الحجم المتساوي في الضرائب والتحويلات الحكومية.
- تكون التغييرات في رصيد الميزانية في كثير من الأحيان في حد ذاتها نتيجة وليست سبباً لتقلبات الاقتصاد.

لفهم النقطة الثانية، نحتاج إلى فحص تأثيرات دورة الأعمال على الميزانية.

دورة الأعمال ورصيد الميزانية المعدلة دورياً

كانت هناك تاريخياً علاقة قوية بين موازنة الحكومة الفيدرالية ودورة الأعمال. تميل الميزانية إلى الانتقال إلى العجز عندما يواجه الاقتصاد ركوداً، لكن العجز يميل إلى الانخفاض أو حتى يتحول إلى فوائض عندما يتوسع الاقتصاد. يوضح الشكل **(١٢-٧)** عجز الميزانية الفيدرالية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي منذ عام ١٩٧٠. المناطق المظللة تشير إلى حالات الركود. المناطق غير المظللة تشير إلى حالات التوسع. كما سنرى، زاد عجز الميزانية الفيدرالية في وقت قريب من كل ركود، وعادة ما ينخفض أثناء فترة التوسع.

الشكل (١٢-٧): عجز الميزانية الفيدرالية الأمريكية ودورة الأعمال



في الشكل **(١٢-٧):** يميل عجز الميزانية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي إلى الارتفاع خلال فترات الركود **(**المشار إليها بالمناطق المظللة**)** وينخفض أثناء التوسعات.

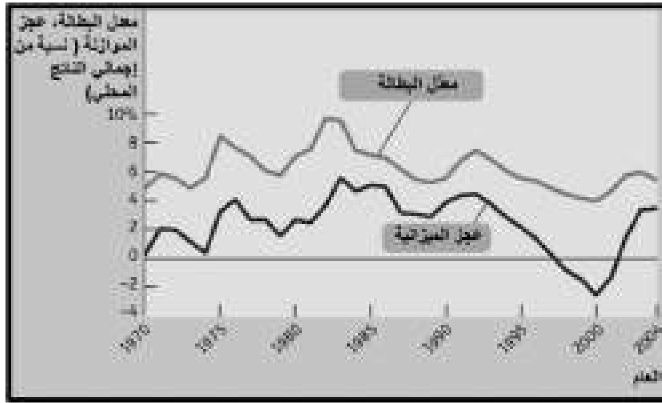
المصدر: مكتب الميزانية بالكونغرس، المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

في الواقع، في المراحل الأخيرة من التوسع الطويل الممتد من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٠، أصبح العجز سلبياً، أصبح عجز الميزانية فائضاً في الميزانية.

تصبح العلاقة بين دورة الأعمال ورصيد الميزانية أكثر وضوحاً إذا قارنا عجز الميزانية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي مع معدل البطالة، كما هو الحال في الشكل **(١٢-٨)**. دائماً ما يرتفع عجز الميزانية عندما يرتفع معدل البطالة وينخفض عندما ينخفض معدل البطالة. هل هذه العلاقة بين دورة الأعمال ورصيد الميزانية دليل على أن صانعي السياسات ينخرطون في سياسة مالية تقديرية، وذلك من خلال استخدام السياسة المالية التوسعية أثناء فترات الركود والسياسة المالية الانكماشية أثناء التوسعات؟ الجواب: ليس بالضرورة. تعكس العلاقة في الشكل **(١٢-٨)** إلى حد كبير المثبتات التلقائية في العمل. كما تعلمنا في مناقشة المثبتات التلقائية، تميل عائدات الضرائب الحكومية إلى الارتفاع وتميل بعض التحويلات الحكومية، مثل مدفوعات إعانات البطالة، إلى الانخفاض عندما يتوسع الاقتصاد. وعلى

العكس من ذلك، تميل عائدات الضرائب الحكومية إلى الانخفاض، وتميل بعض التحويلات الحكومية إلى الارتفاع عندما ينكمش الاقتصاد، لذلك تميل الميزانية إلى التحرك نحو العجز أثناء فترات الركود ونحو الفائض أثناء فترات التوسع حتى بدون أي إجراء متعمد من جانب صانعي السياسة.

الشكل (١٢-٨): عجز الميزانية الفيدرالية الأمريكية ومعدل البطالة



في الشكل **(١٢-٨):** هناك علاقة وثيقة بين رصيد الميزانية ودورة الأعمال**:** الركود يحرك رصيد الميزانية نحو العجز، لكن التوسع يحركه نحو الفائض**.** يعمل معدل البطالة كمؤشر لدورة الأعمال، ويجب أن نتوقع أن نرى معدل بطالة أعلى مرتبطاً بارتفاع عجز الميزانية**.** وهذا ما يؤكده الشكل**:** يتحرك عجز الموازنة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي بشكل وثيق جنباً إلى جنب مع معدل البطالة**.**

المصدر: مكتب الميزانية بالكونغرس، مكتب إحصاءات العمل**.**

عند تقييم سياسة الميزانية، غالباً ما يكون من المفيد فصل التغييرات في رصيد الميزانية بسبب دورة الأعمال عن التغييرات الناتجة عن تغييرات السياسة المتعمدة. الأولى تتأثر بعوامل الاستقرار التلقائية، وتتأثر الثانية بالتغييرات المتعمدة في المشتريات الحكومية أو التحويلات الحكومية أو الضرائب.

يحدث ذلك لسبب واحد، لأن تأثيرات دورة الأعمال على رصيد الميزانية مؤقتة: فكل من فجوات الركود (حيث يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من الناتج المحتمل) والفجوات التضخمية (حيث يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أعلى من الناتج المحتمل) تميل إلى القضاء عليها على المدى الطويل، لذا فإن التخلص من آثار فجوات الركود والتضخم على رصيد الميزانية يلقي الضوء على ما إذا كانت سياسات الضرائب والإنفاق الحكومية مستدامة على المدى الطويل. بمعنى آخر، هل تدر السياسات الضريبية للحكومة عائدات كافية لتمويل إنفاقها على المدى الطويل؟ من المفيد أيضاً التمييز بين التغييرات "السلبية" في رصيد الميزانية التي تنتج عن التغيرات في الاقتصاد والتغييرات التي تنتج عن الإجراءات التي يتخذها صانعو السياسات.

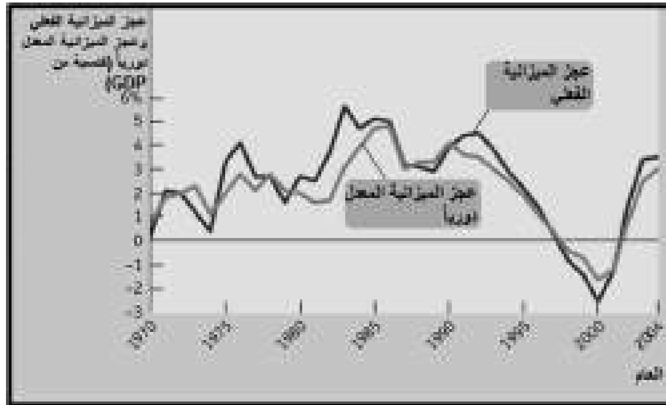
لفصل تأثير دورة الأعمال عن تأثيرات العوامل الأخرى، تنتج العديد من الحكومات تقديراً لما سيكون عليه رصيد الميزانية إذا لم يكن هناك فجوة ركود أو تضخم. رصيد الميزانية المعدل دورياً هو تقدير لما سيكون عليه

رصيد الميزانية إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي الناتج المحتمل تماماً، فهو يأخذ في الاعتبار عائدات الضرائب الإضافية التي ستجمعها الحكومة والتحويلات التي ستوفرها إذا تم القضاء على فجوة الركود، أو الإيرادات التي ستخسرها الحكومة والتحويلات الإضافية التي ستجريها إذا تم القضاء على فجوة التضخم.

* **رصيد الميزانية المعدل دورياً هو تقدير لما سيكون عليه رصيد الميزانية إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي الإنتاج المحتمل تماماً.**

يوضح الشكل **(١٢-٩)** عجز الميزانية الفعلي وتقدير مكتب الميزانية في الكونغرس لعجز الميزانية المعدل دورياً، كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي منذ عام ١٩٧٠. وكما سنرى، فإن عجز الميزانية المعدل دورياً لا يتقلب بقدر تقلب عجز الموازنة الفعلي. على وجه الخصوص، عادةً ما يكون العجز الفعلي الكبير، مثل عجز عامي ١٩٧٥ و١٩٨٣، ناتجاً جزئياً عن كساد اقتصادي.

الشكل (١٢-٩): عجز الميزانية الفعلي مقابل عجز الميزانية المعدل دورياً



في الشكل (١٢-٩): إن عجز الميزانية المعدل دورياً هو تقدير لما سيكون عليه عجز الميزانية إذا كان الاقتصاد في حالة إنتاج محتمل. إنه يتأرجح لكن أقل من عجز الميزانية الفعلي، لأن سنوات التي يكون فيها العجز كبيراً في الميزانية تميل أيضاً لتكون سنوات فيها يعاني الاقتصاد من فجوة ركود كبيرة. المصدر: مكتب الميزانية بالكونغرس.

هل يجب أن تكون الميزانية متوازنة؟

كما سنرى في القسم التالي، يمكن أن يتسبب العجز المستمر في الميزانية في حدوث مشكلات لكل من الحكومة والاقتصاد. ومع ذلك، يميل السياسيون دائماً إلى مواجهة العجز لأن هذا يسمح لهم بتلبية احتياجات الناخبين عن طريق خفض الضرائب دون خفض الإنفاق أو عن طريق زيادة الإنفاق دون زيادة الضرائب. نتيجة لذلك، هناك محاولات عرضية من قبل صانعي السياسات لفرض الانضباط المالي من خلال إدخال تشريعات، أو حتى تعديل دستوري، تمنع الحكومة من إدارة عجز الميزانية. وعادة ما يتم ذكر ذلك كشرط أن تكون الميزانية "متوازنة"، بحيث تساوي الإيرادات على الأقل الإنفاق في كل سنة مالية. هل ستكون فكرة جيدة أن نطلب ميزانية متوازنة سنوياً؟ الجواب: هو أن معظم الاقتصاديين لا يعتقدون ذلك، إنما يعتقدون أن الحكومة يجب أن توازن فقط في متوسط ميزانيتها، وأنه ينبغي السماح لها بإجراء عجز في السنوات السيئة، يقابله فوائض في السنوات الجيدة. لا يعتقدون أيضاً أنه يجب إجبار الحكومة على

إدارة ميزانية متوازنة كل عام، لأن هذا من شأنه أن يقوض دور الضرائب والتحويلات كمثبتات تلقائية. وكما تعلمنا سابقاً في هذا الفصل، فإن ميل الإيرادات الضريبية إلى الانخفاض والتحويلات إلى الارتفاع عندما ينكمش الاقتصاد يساعد في الحد من حجم حالات الركود. لكن انخفاض الإيرادات الضريبية وارتفاع التحويلات يدفعان بالميزانية نحو العجز. إذا كانت الإيرادات الضريبية والتحويلات مقيدة بقاعدة الموازنة المتوازنة، فسيتعين على الحكومة الاستجابة لهذا العجز بسياسات مالية انكماشية من شأنها أن تعمق الركود. مع ذلك، يشعر صانعو السياسات بالقلق بشأن العجز المفرط أحياناً أن القواعد الصارمة التي تحظر، أو على الأقل تضع حداً أعلى للعجز تعتبر ضرورية. وكما توضح فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، أن أوروبا واجهت الكثير من المتاعب في التوفيق بين القواعد لفرض المسؤولية المالية ومشكلات السياسة المالية قصيرة المدى.

حالة الاقتصاد في العمل

ميثاق الاستقرار أم ميثاق الغباء؟

في عام ١٩٩٩ اتخذت مجموعة من الدول الأوروبية خطوة بالغة الأهمية عندما تبنت عملة مشتركة، وهي اليورو، لتحل محل عملاتها الوطنية، مثل الفرنك الفرنسي، والمارك الألماني، والليرة الإيطالية. إلى جانب إدخال اليورو، جاء إنشاء البنك المركزي الأوروبي الذي يضع السياسة النقدية للمنطقة بأكملها. وكجزء من اتفاقية إنشاء العملة الجديدة، وقعت

حكومات الدول الأعضاء على "ميثاق الاستقرار" الأوروبي. نصّت هذه الاتفاقية أنه ينبغي على كل حكومة الحفاظ على عجز ميزانيتها، العجز الفعلي، وليس المعدل دورياً، أقل من ٣% من الناتج المحلي الإجمالي للبلد أو ستواجه غرامات. كان الهدف من الاتفاقية منع الإنفاق غير المسؤول بالعجز الناتج عن الضغط السياسي الذي قد يؤدي في النهاية إلى تقويض العملة الجديدة. ومع ذلك، كان لاتفاق الاستقرار جانب سلبي خطير: فقد حد من قدرة الدولة على استخدام السياسة المالية. في الواقع، سرعان ما أصبحت اتفاقية الاستقرار مشكلة لأكبر اقتصادين في منطقة اليورو. في عام ٢٠٠٢، كانت كل من فرنسا وألمانيا تعانيان ارتفاع معدلات البطالة وكذلك عجزاً في الميزانية يتجاوز ٣% من الناتج المحلي الإجمالي، وعلاوة على ذلك، بدا من المحتمل أن يرتفع العجز في كلا البلدين في عام ٢٠٠٣، وهو ما حدث بالفعل. بموجب قواعد ميثاق الاستقرار، كان من المفترض أن تخفض فرنسا وألمانيا عجز ميزانيتهما عن طريق زيادة الضرائب أو خفض الإنفاق.

مع ذلك، كان من الممكن أن تؤدي السياسة المالية الانكماشية إلى ارتفاع معدل البطالة. في تشرين الأول ٢٠٠٢، رداً على هذه المشكلات الاقتصادية، وصف مسؤول أوروبي كبير اتفاقية الاستقرار بأنها "غبية". سرعان ما سبب ذلك للصحفيين بيوم ميداني، وأطلقوا عليه اسم "ميثاق الغباء". في الواقع، عندما جاء وقت الحسم، ثبت أن الاتفاقية غير قابلة للتنفيذ. تتمتع كل من ألمانيا وفرنسا بنفوذ سياسي كافٍ لمنع فرض العقوبات.

في الواقع، في آذار ٢٠٠٥ تمت إعادة صياغة ميثاق الاستقرار للسماح بانتهاكات "صغيرة ومؤقتة" لحد ٣%، مع بند خاص يسمح لألمانيا بوصف المساعدات لألمانيا الشرقية السابقة على أنها نفقات مؤقتة. قبل أن يربتوا على ظهورهم بسبب تفوق قواعدهم المالية الخاصة، يجب على الأمريكيين ملاحظة أن الولايات المتحدة لديها نسختها الخاصة من ميثاق الغباء. تعمل ميزانية الحكومة الفيدرالية كعامل استقرار تلقائي، ولكن ٤٩ ولاية من الولايات الخمسين مطالَبة بموجب دستورها الخاص بها بموازنة ميزانياتها كل عام. عندما حدث الركود في عام ٢٠٠١، اضطرت معظم الدول إلى، خمنوا ماذا؟ الجواب: خفض الإنفاق ورفع الضرائب في مواجهة الركود، وهو الشيء الخطأ بالضبط من وجهة نظر الاقتصاديات الكلية. ليس من المستغرب أن تجد بعض الدول، مثل بعض الدول الأوروبية، طرقاً للغش.

مراجعة سريعة

- يميل عجز الموازنة إلى الارتفاع خلال فترات الركود والانخفاض أثناء فترات التوسع. يعكس هذا تأثير دورة الأعمال على رصيد الميزانية.
- رصيد الميزانية المعدل دورياً هو تقدير لما سيكون عليه رصيد الميزانية إذا كان الاقتصاد في حالة إنتاج محتمل. وهو يختلف أقل من عجز الموازنة الفعلي.

□ يعتقد معظم الاقتصاديين أن الحكومات يجب أن تعاني عجزاً في الميزانية في السنوات السيئة وفائض في الميزانية في السنوات الجيدة. إن القاعدة التي تتطلب ميزانية متوازنة ستقوض دور المثبتات التلقائية.

تحقق من فهمك ١٢-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. عندما تكون أرباحك من العمل والدراسة منخفضة، يساعدك والداك في تحمل النفقات. عندما تكون أرباحك عالية، فإنهم يتوقعون منك المساهمة في فاتورة التعليم الخاص بك. اشرح كيف يعمل هذا الترتيب كعامل استقرار تلقائي لنشاطك الاقتصادي.

٢. اشرح سبب احتمال تعرض الدول التي تتطلب دساتيرها تحقيق التوازن في ميزانياتها لتقلبات اقتصادية أكثر حدة من الدول التي لا تلتزم هذا المطلب.

الآثار طويلة المدى للسياسة المالية

قامت الحكومة اليابانية ببناء الجسر المؤدي إلى جزيرة أواجي كجزء من سياسة مالية تهدف إلى زيادة الطلب الإجمالي. كما رأينا، كانت هذه السياسة ناجحة جزئياً: على الرغم من أن الاقتصاد الياباني كان بطيئاً خلال التسعينيات، تجنب ركوداً حاداً مقارنةً بما حدث في العديد من البلدان في

الثلاثينيات. ومع ذلك، فإن حقيقة أن اليابان كانت تعاني عجزاً كبيراً عاماً بعد عام جعلت العديد من المراقبين غير مرتاحين. بحلول عام ٢٠٠٠، كان هناك نقاش بين الاقتصاديين حول ما إذا كانت ديون اليابان قد بدأت تصل إلى مستويات تنذر بالخطر. لن تكتمل أي مناقشة للسياسة المالية إذا لم يؤخذ في الاعتبار الآثار طويلة الأمد لفوائض وعجز الميزانية الحكومية. ننتقل الآن إلى تلك الآثار طويلة المدى.

العجز والفائض والديون

عندما تنفق الأسرة أكثر مما تكسب على مدار عام، يتعين عليها جمع الأموال الإضافية إما عن طريق بيع الأصول أو عن طريق الاقتراض. وإذا اقترضت الأسرة عاماً بعد عام، فسوف ينتهي بها الأمر بالكثير من الديون. ينطبق الشيء نفسه على الحكومات، مع استثناءات قليلة، فلا تجمع الحكومات مبالغ كبيرة عن طريق بيع الأصول مثل الحدائق الوطنية. بدلاً من ذلك، عندما تنفق الحكومة أكثر من عائدات الضرائب التي تتلقاها، وعندما تعاني عجزاً في الميزانية، فإنها تقترض دائماً الأموال الإضافية. الحكومات التي تعاني عجزاً مستمراً في الميزانية ينتهي بها الأمر بديون كبيرة. ولتفسير الأرقام التالية، نحتاج إلى معرفة ميزة غريبة قليلاً لمحاسبة الحكومة الفيدرالية. لأسباب تاريخية، لا تحتفظ حكومة الولايات المتحدة بالكتب للسنوات التقويمية. بدلاً من ذلك، يتم الاحتفاظ بإجماليات

الميزانية للسنوات المالية، التي تمتد من الأول من تشرين الأول إلى ٣٠ أيلول، وتسمّى حسب السنة التقويمية التي تنتهي فيها. على سبيل المثال، بدأت السنة المالية ٢٠٠٤ في ١ تشرين الأول ٢٠٠٣، وانتهت في ٣٠ أيلول ٢٠٠٤.

في نهاية السنة المالية ٢٠٠٤، كان إجمالي ديون الحكومة الفيدرالية الأمريكية يساوي ٧,٤ تريليون دولار تقريباً. ومع ذلك، يمثل جزء من هذا الدين قواعد محاسبية ولا سيّما تحدد أن الحكومة الفيدرالية ككل مدينة بأموال لبرامج حكومية معينة، وخاصة برنامج الضمان الاجتماعي. سنشرح هذه القواعد قريباً، ولكن دعونا الآن نركز على الدين العام: وهو الدين الحكومي المملوك لأفراد ومؤسسات خارج الحكومة. في نهاية السنة المالية ٢٠٠٤، كان الدين العام للحكومة الفيدرالية ٤,٣ تريليون دولار "فقط"، أو ٣٧% من الناتج المحلي الإجمالي. إذا قمنا بتضمين ديون حكومات الولايات والحكومات المحلية، فإن إجمالي الدين العام الحكومي كان نحو ٤٤% من الناتج المحلي الإجمالي. يقارن الشكل (١٢-١٠) نسبة الدين العام الأمريكي إلى الناتج المحلي الإجمالي مع نسب الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي للبلدان الغنية الأخرى في عام ٢٠٠٣. اعتباراً من عام ٢٠٠٣، كان مستوى الدين الأمريكي نموذجياً إلى حد ما.

كان الدين العام للحكومة الفيدرالية الأمريكية في نهاية السنة المالية ٢٠٠٤ أكبر مما كان عليه في نهاية السنة المالية ٢٠٠٣، لأن الحكومة الفيدرالية كانت تدير عجزاً في الميزانية خلال السنة المالية ٢٠٠٤. الحكومة التي تعاني عجزاً مستمراً في الميزانية ستشهد ارتفاع مستوى الدين العام. لكن لماذا هذا الوضع يشكل مشكلة؟

*** تبدأ السنوات المالية من ١ تشرين الأول إلى ٣٠ أيلول، وتسمّى حسب السنة التقويمية التي تنتهي فيها.**

*** الدين العام هو الدين الحكومي المملوك لأفراد ومؤسسات خارج الحكومة.**

مخاطر

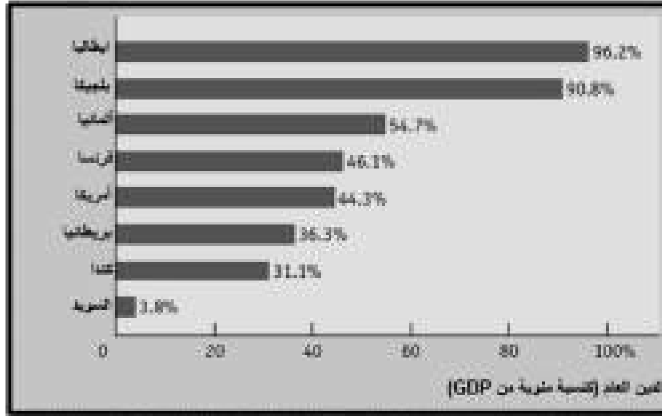
العجز مقابل الديون

أحد الأخطاء الشائعة التي تحدث طوال الوقت في تقارير الصحف، هو الخلط بين العجز والديون. لنعرف ما الفرق بينهما. العجز هو الفرق بين مقدار الأموال التي تنفقها الحكومة والأموال التي تتلقاها من الضرائب خلال فترة معينة عادةً، ولكن ليس دائماً، في السنة. تأتي أرقام العجز دائماً مع بيان حول الفترة الزمنية التي حدث فيها، كما هو الحال في "عجز الميزانية الأمريكية في السنة المالية ٢٠٠٤، إذ كان ٤١٢ مليار دولار". أما الدين هو مجموع الأموال التي تدين بها الحكومة في وقت معين. تأتي أرقام الديون

عادةً مع تاريخ محدد، كما هو الحال في "الولايات المتحدة إذ بلغ الدين العام في نهاية السنة المالية ٢٠٠٤ ما يقرب ٤,٣ تريليون دولار".

العجز والديون مرتبطان فيما بينهما، إذ إنّ الدين الحكومي يصبح أعلى عندما تعاني الحكومات عجزاً. لكنهما ليسا الشيء نفسه، لنسرد أمثلة مختلفة عنهما. في نهاية السنة المالية ٢٠٠٤، كان الدين الأمريكي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي منخفضاً إلى حد ما وفقاً للمعايير التاريخية، ولكن يعدّ العجز خلال السنة المالية نفسها مرتفعاً للغاية.

الشكل (١٢-١٠): الدين العام كنسبة مئوية من GDP عام ٢٠٠٣



في الشكل **(١٢-١٠):** الدين العام كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي هو مقياس مستخدَم على نطاق واسع لمدى عمق دين الحكومة. تقع الولايات المتحدة في المجال المتوسط بين الدول الغنية. تدفع حكومات البلدان ذات النسب المرتفعة للدين العام من الناتج المحلي الإجمالي، مثل

إيطاليا وبلجيكا، مبالغَ كبيرةً كفائدة كل عام من أجل الديون. المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

المشاكل الناجمة عن ارتفاع الديون الحكومية

عندما تعاني الحكومة عجزاً مستمراً في الميزانية فهذا يدعو للقلق لسببين، وصفنا أحد الأسباب في الفصل التاسع: عندما تقترض الحكومة أموالاً في الأسواق المالية، فإنها تتنافس مع الشركات التي تخطط لاقتراض الأموال للإنفاق الاستثماري. ونتيجة لذلك، فإن اقتراض الحكومة قد "يزاحم" الإنفاق الاستثماري الخاص ويقلل من معدل النمو الاقتصادي على المدى الطويل.

لكن هناك أيضاً سببٌ ثانٍ: وهو أن عجز اليوم، من خلال زيادة ديون الحكومة، يفرض ضغوطاً مالية على الميزانيات المستقبلية. إن تأثير العجز الحالي على الميزانيات المستقبلية واضح ومباشر. مثل الأفراد، يجب على الحكومات دفع فواتيرها، بما في ذلك مدفوعات الفائدة على ديونها المتراكمة. عندما تكون الحكومة غارقة في الديون، يمكن أن تكون مدفوعات الفائدة هذه كبيرة. في السنة المالية ٢٠٠٤، دفعت الحكومة الفيدرالية الأمريكية ٤,١% من الناتج المحلي الإجمالي، ١٦٠ مليار دولار، فوائد على ديونها. الحكومتان الأكثر مديونية في الشكل (١٢-١٠) السابق، إيطاليا وبلجيكا، دفعت كل منهما فائدة تزيد على ٥% من الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠٠٤. يجب على الحكومة التي تدفع مبالغ كبيرة كفائدة أن

تجمع مزيد من الإيرادات من الضرائب أو تنفق أقل مما يمكن أن تتحمله بطريقة أخرى، أو يجب أن تقترض أكثر لتغطية الفجوة، كل هذا عندما تكون الأمور الأخرى متساوية. لكن الحكومة التي تقترض لتسدّ فائدة على ديونها المستحقة، فهي إذن تغرِق نفسها أكثر فأكثر في الديون. يمكن لهذه العملية أن تدفع الحكومة في النهاية إلى مرحلة يشك عندها المقرضون بقدرتها على سداد ديونها.

مثل المستهلك الذي بلغ الحد الأقصى لبطاقات الائتمان الخاصة به، سيجد أن المقرضين غير مستعدين لإقراض مزيد من الأموال. قد تكون النتيجة أن الحكومة تتخلف عن سداد ديونها، فهي تتوقف عن سداد ما عليها، وغالباً ما يتبع هذا التخلف اضطراب مالي واقتصادي.

تبدو فكرة تقصير الحكومة بعيدة المنال، لكنها ليست مستحيلة. في التسعينيات، حظيت الأرجنتين، وهي دولة نامية ذات دخل مرتفع نسبياً، بالثناء على نطاق واسع بسبب سياساتها الاقتصادية، وتمكنت من اقتراض مبالغ كبيرة من المقرضين الأجانب. ومع ذلك، بحلول عام ٢٠٠٢، خرجت مدفوعات الفوائد في الأرجنتين عن نطاق السيطرة، وتوقفت الدولة عن دفع المبالغ المستحقة. سيُشرح نصف هذا التقصير في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية. يؤدي التقصير إلى إحداث فوضى في الأسواق المالية للبلد، ويهز بشدة ثقة الجمهور في كل من الحكومة والاقتصاد. رافق التخلف عن سداد ديون الأرجنتين أزمة في الأنظمة المصرفية للبلاد وركود

حاد للغاية، وحتى إذا تجنبت الحكومة المثقلة بالديون التخلف عن السداد، فإن عبء الديون الثقيل يجبرها عادةً على خفض الإنفاق أو زيادة الضرائب، وهي إجراءات غير شعبية سياسياً يمكن أن تلحق الضرر بالاقتصاد. أحد الأسئلة التي يطرحها بعض الناس هو، ألا تستطيع الحكومة التي تواجه مشكلة في الاقتراض أن تطبع النقود فقط لدفع فواتيرها؟ الجواب: نعم يمكن ذلك، لكن هذا يؤدي إلى مشكلة أخرى: وهي التضخم. في الواقع، مشاكل الميزانية هي السبب الرئيسي للتضخم الحاد للغاية، كما سنرى في الفصل السادس عشر. النقطة في الوقت الحالي هي أن الحكومات لا تريد أن تجد نفسها في وضع يكون فيه الاختيار بين التخلف عن سداد الديون وبين تضخم تلك الديون. لا ينبغي أن تستبعد المخاوف بشأن الآثار طويلة المدى للعجز استخدامَ السياسة المالية لتحفيز الاقتصاد عندما يكون في حالة ركود. مع ذلك، فإن هذه المخاوف تعني أن الحكومات يجب أن تحاول تعويض عجز الميزانية في السنوات السيئة بفائض الميزانية في السنوات الجيدة. بعبارة أخرى، يجب أن تدير الحكومات ميزانية متوازنة تقريباً بمرور الوقت. هل قاموا بذلك بالفعل؟

العجز والديون في الممارسة

يوضح الشكل **(١٢-١١)** كيف تطور عجز ميزانية الحكومة الفيدرالية الأمريكية وديونها منذ عام ١٩٣٩. تظهر اللوحة **(أ)** العجز

الفيدرالي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. كما سنرى، واجهت الحكومة الفيدرالية عجزاً كبيراً خلال الحرب العالمية الثانية، قد حقق فوائض لفترة وجيزة بعد الحرب، لكنه عانى عادة حالات عجز منذ ذلك الحين، لا سيّما بعد عام ١٩٨٠. يبدو هذا غير متسق مع النصيحة القائلة بأن على الحكومات تعويض العجز في الأوقات السيئة بالفوائض في الأوقات الجيدة. ومع ذلك، تظهر اللوحة **(ب)** أن هذا العجز لم يؤد إلى ديون جامحة. لتقييم قدرة الحكومات على سداد ديونها، غالباً ما نستخدم نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي، والدين الحكومي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. نحن نستخدم هذا المقياس، بدلاً من مجرد النظر إلى حجم الدين، لأن الناتج المحلي الإجمالي الذي يقيس حجم الاقتصاد ككل يعد مؤشراً جيداً للضرائب المحتملة التي يمكن أن تجمعها الحكومة. إذا كان دين الحكومة ينمو بشكل أبطأ من الناتج المحلي الإجمالي، فإن عبء سداد هذا الدين ينخفض فعلياً مقارنةً بالإيرادات الضريبية المحتملة للحكومة.

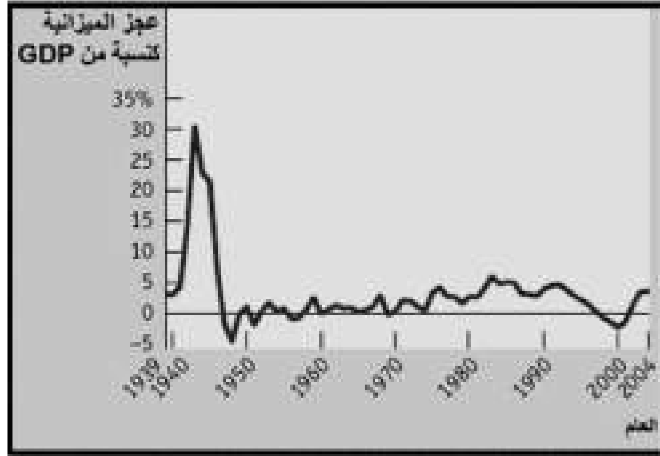
* **نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي هي دين الحكومة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.**

ما نراه من اللوحة **(ب)** هو أنه على الرغم من زيادة الدين الفيدرالي في كل عام تقريباً، انخفضت نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي لمدة ٣٠ عاماً بعد نهاية الحرب العالمية الثانية. يوضح هذا أن نسبة الدين إلى

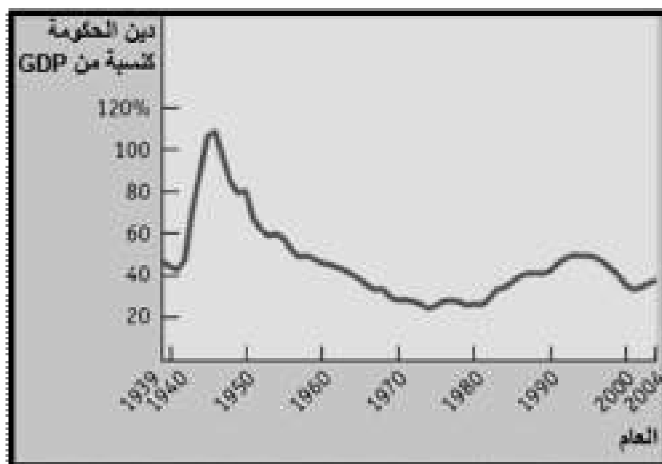
الناتج المحلي الإجمالي يمكن أن تنخفض، حتى عندما يرتفع الدين، طالما أن الناتج المحلي الإجمالي ينمو أسرع من الدين. فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، التي تركز على الديون الكبيرة التي تراكمت على حكومة الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، توضح كيف أن النمو والتضخم يسمحان أحياناً للحكومة التي تعاني عجزاً مستمراً في الميزانية بأن يكون لديها مع ذلك نسبة دين متناقصة إلى الناتج المحلي الإجمالي. ومع ذلك، فإن الحكومة التي تعاني عجزاً كبيراً ومستمراً سترتفع فيها نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي عندما ينمو الدين بشكل أسرع من الناتج المحلي الإجمالي.

الشكل (١٢-١١): العجز والديون الفيدرالية الأمريكية

اللوحة - أ - عجز الميزانية الفيدرالية الأمريكية منذ عام ١٩٣٩



اللوحة - ب - نسبة الدين الفيدرالي الأمريكي إلى GDP منذ عام ١٩٣٩



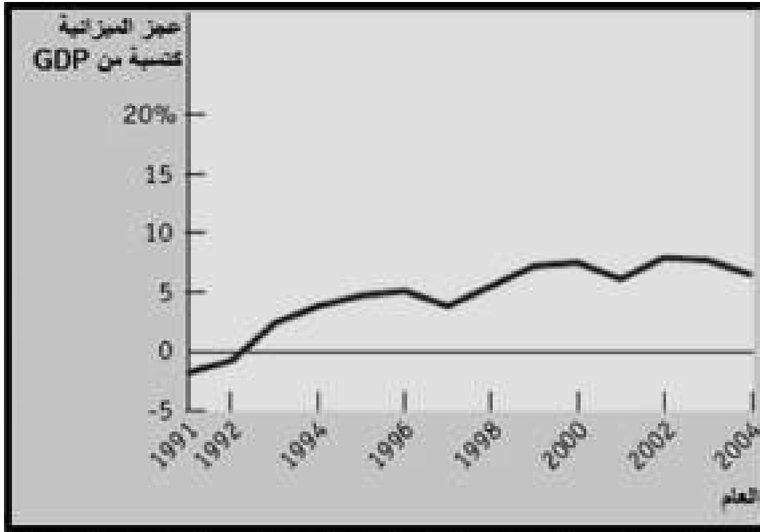
في الشكل **(١٢-١١):** تُظهر اللوحة **(أ)** عجز الميزانية الفيدرالية الأمريكية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي منذ عام ١٩٣٩. عانت حكومة الولايات المتحدة من عجز ضخم خلال الحرب العالمية الثانية، وعادةً ما أصبحت تواجه عجزاً أقل منذ ذلك الحين. وتُظهر اللوحة **(ب)** نسبة الدين الأمريكي من الناتج المحلي الإجمالي. بمقارنة اللوحات **(أ)** و**(ب)**، يمكننا أن نرى أنه في سنوات عديدة انخفضت نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي على الرغم من العجز الحكومي. يعكس هذا التناقض الظاهري حقيقة أن نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي يمكن أن تنخفض، حتى عندما يرتفع الدين، طالما أن الناتج المحلي الإجمالي ينمو بشكل أسرع من الدين. المصدر: التقرير الاقتصادي للرئيس **(٢٠٠٥).**

تُظهر اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٢-١٢)** التالي عجز الميزانية اليابانية كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي واللوحة **(ب)** تُظهر نسبة الديون إلى الناتج المحلي الإجمالي لليابان، وكلاهما منذ عام ١٩٩١.

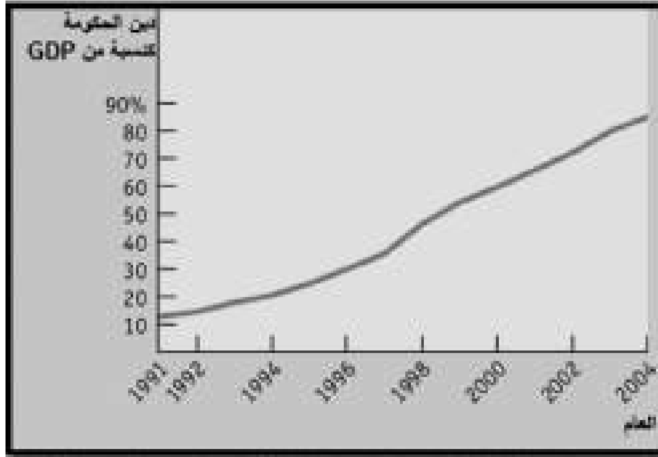
كما ذكرنا بالفعل، بدأت اليابان في مواجهة عجز كبير في أوائل التسعينيات، كنتاج ثانوي لجهودها لدعم الطلب الإجمالي بالإنفاق الحكومي. أدى ذلك إلى ارتفاع سريع في نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. ولهذا السبب، بدأ بعض المحللين الاقتصاديين في التعبير عن قلقهم بشأن الصحة المالية على المدى الطويل للحكومة اليابانية.

الشكل (١٢-١٢): عجز وديون اليابان

اللوحة - أ - عجز ميزانية اليابان منذ ١٩٩١



اللوحة - ب - دين الحكومة اليابانية كنسبة من GDP منذ ١٩٩١



في الشكل **(١٢-١٢):** تُظهر اللوحة **(أ)** العجز في ميزانية اليابان منذ عام ١٩٩١، وتوضح اللوحة **(ب)** نسبة الدين من الإنتاج الإجمالي المحلي، ويتم التعبير عن كليهما كنسب مئوية من الإنتاج الإجمالي المحلي. أدت العجوزات الكبيرة التي بدأت الحكومة اليابانية في معالجتها في أوائل التسعينيات إلى ارتفاع سريع في نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي، حيث نما الدين بسرعة أكبر من نمو الناتج المحلي الإجمالي. وقد دفع هذا ببعض المحللين للتعبير عن قلقهم بشأن الصحة المالية للاقتصاد الياباني على المدى الطويل. المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

للعقــول المتســائلة
ماذا حدث للديون منذ الحرب العالمية الثانية؟

كما رأيتم في الشكل **(١٢-١١)**، دفعت الحكومة الأمريكية تكاليف الحرب العالمية الثانية عن طريق الاقتراض على نطاق ضخم. ومع نهاية الحرب، كان الدين العام أكثر من ١٠٠**%** من الناتج المحلي الإجمالي، وكان كثير من الناس قلقين بشأن كيفية سداده. الحقيقة هي أنه لم يُسدّد قط. في عام ١٩٤٦، كان الدين العام ٢٧٠ مليار دولار؛ انخفض هذا الرقم قليلاً في السنوات القليلة المقبلة، إذ حققت الولايات المتحدة فوائض في ميزانية ما بعد الحرب، لكن الميزانية الحكومية عادت إلى العجز في عام ١٩٥٠ مع بداية الحرب الكورية. بحلول عام ١٩٥٦، عاد الدين إلى ٢٧٠ مليار دولار. ولكن بحلول ذلك الوقت لم يكن أحد قلقاً بشأن الصحة المالية للحكومة الأمريكية لأن نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي قد انخفضت بمقدار النصف تقريباً. ما السبب؟ الجواب: أدى النمو الاقتصادي القوي، بالإضافة إلى التضخم المعتدل، إلى ارتفاع سريع في الناتج المحلي الإجمالي. كانت التجربة درساً واضحاً في الحقيقة الغريبة المتمثلة في أن الحكومات الحديثة يمكن أن تعاني العجز إلى الأبد، طالما أنها ليست كبيرة جداً.

الالتزامات الضمنية

بالنظر إلى الشكل (١٢-١١)، قد تميل إلى استنتاج أن الميزانية الفيدرالية الأمريكية في حالة جيدة إلى حد ما: تسبب العائد إلى عجز الموازنة بعد عام ٢٠٠١ في ارتفاع نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي قليلاً، لكن هذه النسبة لا تزال منخفضة مقارنةً بالتجربة التاريخية وبعض الدول الغنية الأخرى. في الواقع، ومع ذلك، فإن الخبراء في قضايا الموازنة على المدى الطويل ينظرون بقلق إلى وضع الولايات المتحدة (ودول أخرى مثل اليابان وإيطاليا). السبب هو مشكلة الالتزامات الضمنية. الالتزامات الضمنية: هي وعود الإنفاق التي قدمتها الحكومات والتي تعدّ ديناً فعلياً على الرغم من حقيقة أنها غير مدرجة في إحصاءات الديون المعتادة. تنشأ أكبر الالتزامات الضمنية للحكومة الأمريكية من برنامجين للتحويل يستفيدان بشكل أساسي من كبار السن الأمريكيين: الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية. ثالث أكبر التزام ضمني، برنامج "ميديكيد"، تعود بالفائدة على الأسر ذات الدخل المنخفض. في كل حالة من هذه الحالات، وعدت الحكومة بتقديم مدفوعات تحويل للمستفيدين في المستقبل وكذلك للمستفيدين الحاليين.

*** الالتزامات الضمنية هي وعود الإنفاق التي قدمتها الحكومات والتي تعدّ ديناً فعلياً على الرغم من أنها في الحقيقة غير مدرجة مع إحصاءات الديون المعتادة.**

لذا تمثل هذه البرامج ديناً مستقبلياً يجب الوفاء به، رغم أن الدين لا يظهر حالياً في الإحصاءات المعتادة. تمثل هذه البرامج الثلاثة معاً حالياً نحو ٤٠ % من الإنفاق الفيدرالي. الالتزامات الضمنية التي أنشأتها برامج التحويل هذه تثير قلق خبراء المالية العامة. سيوضح الشكل **(١٢-١٣)** السبب. يُظهر الإنفاق الحالي على الضمان الاجتماعي، وعلى الرعاية الطبية والمساعدة الطبية للفقراء كنسب مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، جنباً إلى جنب مع توقعات مكتب الميزانية في الكونغرس للإنفاق في ٢٠١٠ و٢٠٣٠ و٢٠٥٠. ووفقاً لهذه التوقعات، فإن الإنفاق على الضمان الاجتماعي سيرتفع بشكل كبير خلال العقود القليلة القادمة وسيزداد الإنفاق على برنامجي الرعاية الصحية. لماذا؟

الجواب في حالة الضمان الاجتماعي هو الديموغرافيا. الضمان الاجتماعي هو نظام "payas- you-go": يدفع العمال الحاليون ضرائب الرواتب التي تمول مزايا المتقاعدين الحاليين. لذا فإن الديموغرافيا، على وجه التحديد، نسبة عدد العمال الذين يدفعون في الضمان الاجتماعي إلى عدد المتقاعدين الذين يحصلون على مزايا، هي مقياس مهم لإدارة الشؤون المالية للضمان الاجتماعي. كان هناك ارتفاع كبير في معدل المواليد في الولايات المتحدة بين عامي ١٩٤٦ و١٩٦٤، سنوات طفرة المواليد. إن جيل طفرة المواليد حالياً في سن العمل، مما يعني أنهم يدفعون الضرائب، ولا يجمعون الفوائد. عندما يتقاعد جيل طفرة المواليد، سيتوقفون عن كسب الدخل الخاضع للضريبة ويبدؤون في جمع الفوائد. نتيجة لذلك،

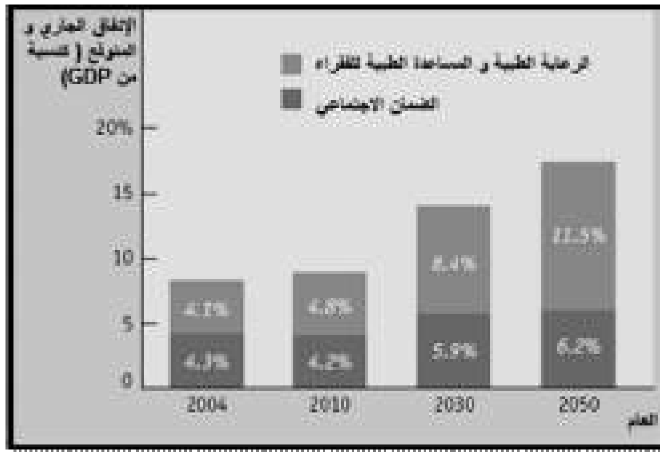
سترتفع نسبة المتقاعدين الذين يتلقون مزايا إلى العمال الذين يدفعون في نظام الضمان الاجتماعي. في عام ٢٠٠٤، كان هناك ٣٠ متقاعداً يتلقون مزايا مقابل كل ١٠٠ عامل يدفعون في النظام. بحلول عام ٢٠٣٠، وفقاً لإدارة الضمان الاجتماعي، سيرتفع هذا العدد إلى ٤٦؛ بحلول عام ٢٠٥٠، سيرتفع إلى ٥٠. سيؤدي هذا إلى زيادة مدفوعات الاستحقاقات بالنسبة إلى حجم الاقتصاد. شيخوخة جيل الطفرة السكانية، في حد ذاته، لا يطرح سوى مشكلة مالية طويلة المدى متوسطة الحجم.

يُعد الارتفاع المتوقع في الإنفاق على برنامجي الرعاية الصحية والمساعدة الطبية للفقراء مصدر قلق أكثر خطورة. القصة الرئيسية وراء توقعات ارتفاع الإنفاق على الرعاية الصحية والمساعدات الطبية هي الميل طويل المدى للإنفاق على الرعاية الصحية للارتفاع بشكل أسرع من الإنفاق العام، سواء بالنسبة للرعاية الصحية الممولة من الحكومة أو الممولة من القطاع الخاص. إلى حد ما، تنعكس الالتزامات الضمنية للحكومة الأمريكية بالفعل في إحصاءات الديون. ذكرنا سابقاً أن إجمالي ديون الحكومة بلغ ٧,٤ تريليون دولار في نهاية عام ٢٠٠٤، لكن ٤,٣ تريليون دولار فقط من هذا الإجمالي كان مستحقاً للجمهور.

التفسير الرئيسي لهذا التناقض هو أن كلاً من الضمان الاجتماعي وجزءٍ من برنامج الرعاية الصحية (برنامج تأمين المستشفى) مدعومان بضرائب مخصصة: يتم دفع نفقاتهم من الضرائب الخاصة على الأجور. في بعض الأحيان، تحقق هذه الضرائب المخصصة إيرادات أكثر مما هو مطلوب لدفع

الفوائد الحالية. على وجه الخصوص، منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، كان نظام الضمان الاجتماعي يحصل على إيرادات أكثر مما يحتاجه حالياً من أجل الاستعداد لتقاعد المواليد. تم استخدام هذا الفائض في نظام الضمان الاجتماعي لتجميع صندوق استئماني للضمان الاجتماعي، الذي كان ١,٧ تريليون دولار في نهاية عام ٢٠٠٤.

الشكل (١٢-١٣): الالتزامات الضمنية للحكومة الأمريكية



في الشكل **(١٢-١٣):** يوضح الإنفاق الحالي على الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية والمساعدة الطبية للفقراء كنسب مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، جنباً إلى جنب مع توقعات مكتب الميزانية في الكونغرس للإنفاق في الأعوام ٢٠١٠ و٢٠٣٠ و٢٠٥٠. تمثل هذه البرامج التزامات ضمنية كبيرة للحكومة الفيدرالية بسبب الآثار المشتركة لشيخوخة السكان وزيادة الإنفاق على الرعاية الصحية.

المصدر: مكتب الميزانية بالكونغرس

يتم الاحتفاظ بمبلغ ١,٧ تريليون دولار في الصندوق الائتماني في شكل سندات حكومية أمريكية، تُضمّنُ في إجمالي الديون البالغ ٧,٤ تريليون دولار. يمكننا القول إنّ هناك شيئاً مضحكاً حول احتساب السندات في صندوق الضمان الاجتماعي كجزء من الدين الحكومي. بعد كل شيء، هم مدينون من جانب واحد من الحكومة (الحكومة خارج نظام الضمان الاجتماعي) لجزء آخر من الحكومة (نظام الضمان الاجتماعي نفسه)، لكن الدين يتوافق مع مسؤولية حقيقية، إذا كانت ضمنية: وعود من الحكومة بدفع مزايا التقاعد في المستقبل.

يجادل العديد من الاقتصاديين بأن إجمالي الدين البالغ ٧,٤ تريليون دولار، وهو مجموع الدين العام والديون الحكومية التي يحتفظ بها الضمان الاجتماعي وصناديق الائتمان الأخرى، هو مؤشر أكثر دقة على الصحة المالية للحكومة من المبلغ الأصغر المستحق للجمهور وحده.

حالة الاقتصاد في العمل

الدائنون في الأرجنتين يحلقون شعرهم

كما ذكرنا سابقاً، الفكرة التي تقول إنّ ديون الحكومة يمكن أن تصل إلى مستوى لا تستطيع الحكومة عنده سداد دائنيها قد تبدو بعيدة المنال. ففي الولايات المتحدة، يعدّ الدين الحكومي عادةً أكثر الأصول أماناً، ولكن الدول التي تتخلف عن سداد ديونها، تفشل في سداد الأموال التي

اقترضتها. في عام ١٩٩٨، تخلفت روسيا عن سداد سنداتها، مما أثار حالة من الذعر في جميع أنحاء العالم في الأسواق المالية. في عام ٢٠٠١، في أكبر حالة تخلف عن السداد في العصر الحديث، توقفت حكومة الأرجنتين عن سداد ديون تبلغ ٨١ مليار دولار. كيف حدثت حالة تخلف الأرجنتين عن السداد؟ الجواب: شهدت البلاد خلال معظم التسعينيات طفرة اقتصادية، وكانت الحكومة قادرة بسهولة على اقتراض الأموال من الخارج. على الرغم من أن العجز بالإنفاق أدى إلى ارتفاع الدين الحكومي، إلا أن القليل منهم اعتبر هذه مشكلة. في عام ١٩٩٨، انزلقت البلاد في ركود اقتصادي أدى إلى انخفاض الإيرادات الضريبية، مما أدى إلى عجز أكبر بكثير. أصبح المقرضون الأجانب، الذين أصبحوا قلقين بشكل متزايد بشأن قدرة الدولة على السداد، غير راغبين في إقراض المال إلا بمعدلات فائدة مرتفعة للغاية.

بحلول عام ٢٠٠١، كانت البلاد في حلقة مفرغة: لتغطية عجزها وسداد القروض القديمة عند استحقاقها، اضطرت للاقتراض بمعدلات فائدة أعلى بكثير، وأسعار الفائدة المتصاعدة على الاقتراض الجديد جعلت العجز أكبر. حاول المسؤولون الأرجنتينيون طمأنة المقرضين من خلال زيادة الضرائب وخفض الإنفاق الحكومي، لكنهم لم يتمكنوا أبداً من موازنة الميزانية بسبب الركود المستمر والأثر المضاعف السلبي لسياساتهم المالية الانكماشية. دفعت هذه السياسات المالية شديدة الانكماش البلاد إلى

مزيد من الركود. وفي أواخر عام ٢٠٠١، في مواجهة احتجاجات شعبية، انهارت الحكومة الأرجنتينية، وتعثرت البلاد في سداد ديونها. يمكن للدائنين محاكمة الأفراد الذين لا يدفعون الديون. ويمكن للمحكمة، بدورها، مصادرة أصول المدينين وإجبارهم على دفع جزء من الأرباح المستقبلية لدائنيهم. لكن عندما تتخلف الدولة عن السداد، يكون الأمر مختلفاً.

لا يمكن لدائنيه إرسال الشرطة للاستيلاء على أصول البلاد، يجب عليهم التفاوض على صفقة مع الدولة من أجل السداد الجزئي.

النفوذ الوحيد الذي يتمتع به الدائنون في هذه المفاوضات هو خوف الحكومة المتعثرة من أنه إذا فشلت في التوصل إلى تسوية، فإنها ستعاني تأثر سمعتها ولن تكون قادرة على الاقتراض في المستقبل. (تقرير صادر عن وكالة رويترز للأنباء عن مفاوضات ديون الأرجنتين كان عنوانه "الأرجنتين لحملة السندات غير الراضين: ارفعوا دعوى"). لقد استغرق الأمر ثلاث سنوات حتى تتوصل الأرجنتين إلى اتفاق مع دائنيها لأن الحكومة الأرجنتينية الجديدة كانت مصممة على عقد صفقة صعبة.

فعلت ذلك. إليكم كيف وصفت رويترز التسوية التي تم التوصل إليها في مارس ٢٠٠٥: "كانت الصفقة، التي استبدلت أوراقاً جديدة بقيمة نحو ٣٢ سنتاً مقابل كل دولار متخلف عن السداد، أكبر "تخفيض" أو خسارة على رأس المال للمستثمرين في أي إعادة هيكلة للسندات السيادية في العصور الحديثة".

دعونا نقُل ذلك باللغة الإنكليزية: أجبرت الأرجنتين دائنيها على تداول "سنداتهم السيادية"، ديون دولة ذات سيادة، أي الأرجنتين، مقابل سندات جديدة تبلغ قيمتها ٣٢% فقط. يُعرف هذا التخفيض في قيمة الدين باسم "الحلاقة" أو "قصة الشعر". من المهم تجنب مفهومين خاطئين حول قصة الشعر هذه. أولاً، قد تميل إلى الاعتقاد بأن الأرجنتين دفعت ثمناً ضئيلاً بسبب التخلف عن السداد، لأن الأرجنتين دفعت في نهاية المطاف جزءاً صغيراً من المبالغ المستحقة عليها. في الواقع، صاحب التخلف عن السداد في الأرجنتين واحدة من أسوأ فترات الركود الاقتصادي في العصر الحديث، فترة من البطالة الجماعية، والفقر المتزايد، والاضطرابات واسعة النطاق. ثانياً، من المغري تجاهل القصة الأرجنتينية باعتبارها ذات صلة قليلة ببلدان مثل الولايات المتحدة. بعد كل شيء، ألسنا مسؤولين أكثر من ذلك؟ الجواب: الأرجنتين لم تكن لتتمكن من الاقتراض كثيراً في المقام الأول إذا لم تكن حكومتها تمتلك موضع تقدير جيداً من قبل المقرضين الدوليين.

في الواقع، في أواخر عام ١٩٩٨، كانت الأرجنتين موضع إعجاب على نطاق واسع لإدارتها الاقتصادية. الأمر الذي أدى إلى انزلاق الأرجنتين إلى التخلف عن السداد هو أن المخاوف بشأن الآثار طويلة المدى لعجز الميزانية ليست أكاديمية على الإطلاق، وبسبب نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي الكبيرة والمتنامية، حالة ركود واحدة أدت بالأرجنتين إلى حافة الانهيار الاقتصادي.

مراجعــة سـريعة:

- يؤدي العجز المستمر في الميزانية إلى زيادة الدين العام.
- يمكن أن يؤدي ارتفاع الدين العام إلى تخلف الحكومة عن السداد. في الحالات الأقل شدة، يمكن أن يزاحم الإنفاق الاستثماري، مما يقلل النمو على المدى الطويل. هذا يشير إلى أن عجز الميزانية في السنوات المالية السيئة يجب أن يقابله فوائض في الميزانية في السنوات المالية الجيدة.
- من المؤشرات المستخدمة على نطاق واسع للصحة المالية نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. يمكن لبلد مع ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي أن يكون لديه نسبة دين إلى الناتج المحلي الإجمالي مستقرة حتى لو كان يعاني عجزاً في الميزانية إذا كان الناتج المحلي الإجمالي ينمو بشكل أسرع من الدين.
- بالإضافة إلى الديون الرسمية للحكومات الحديثة لديها التزامات ضمنية. لدى حكومة الولايات المتحدة التزامات ضمنية كبيرة في شكل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية والمساعدة الطبية.

تحقق من فهمك ١٢-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح كيف سيؤثر كل حدث من الأحداث التالية على الدين العام أو الالتزامات الضمنية للحكومة الأمريكية، عندما تكون الأشياء

الأخرى متساوية. هل سيكون الدين العام أو الالتزامات الضمنية أكبر أم أصغر؟

أ. معدل نمو أعلى للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي

ب. المتقاعدون يعيشون لفترة أطول

ج. انخفاض في الإيرادات الضريبية

د. الاقتراض الحكومي لسداد فوائد الدين العام الحالي

٢. لنفترض أن الاقتصاد في حالة ركود، وأن الدين العام الحالي كبير جداً. اشرح المقايضة بين الأهداف قصيرة المدى مقابل الأهداف طويلة المدى التي يواجهها صانعو السياسة عند اتخاذ قرار بشأن الانخراط في العجز بالإنفاق من عدمه.

نظرة مستقبلية:

السياسة المالية ليست هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للحكومات من خلالها تحفيز الطلب الإجمالي عندما يتراجع الاقتصاد أو تقليل الطلب الإجمالي عندما يكون مرتفعاً للغاية. في الواقع، على الرغم من أن معظم الاقتصاديين يعتقدون أن المثبتات التلقائية تلعب دوراً مفيداً، فإن الكثيرين يشككون في فائدة السياسة المالية التقديرية بسبب التأخر الزمني في صياغتها وتنفيذها. لكن هناك بديل مهم: السياسة النقدية. في الفصلين التاليين سنتعرف المؤسسات النقدية، ونرى كيف تعمل السياسة النقدية.

الملخص العام للفصل:

١. تلعب الحكومة دوراً كبيراً في الاقتصاد، إذ تجمع جزءاً كبيراً من الناتج المحلي الإجمالي في الضرائب وتنفق جزءاً كبيراً على شراء السلع والخدمات وتسديد مدفوعات التحويلات إلى حد كبير للتأمين الاجتماعي. السياسة المالية هي استخدام الضرائب أو التحويلات الحكومية أو المشتريات الحكومية للسلع والخدمات لتغيير منحني الطلب الإجمالي، لكن العديد من الاقتصاديين يحذرون من أن السياسة المالية النشطة للغاية قد تجعل الاقتصاد في الواقع أقل استقراراً بسبب التأخر الزمني في صياغة السياسات وتنفيذها.

٢. تؤثر مشتريات الحكومة من السلع والخدمات بشكل مباشر على الطلب الإجمالي، وتؤثر التغيرات في الضرائب والتحويلات الحكومية على الطلب الإجمالي بشكل غير مباشر من خلال تغيير الدخل المتاح للأسر. تعمل السياسات المالية التوسعية على تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، بينما تعمل السياسات المالية الانكماشية على تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار.

٣. للسياسة المالية تأثير مضاعف على الاقتصاد. تؤدي السياسة المالية التوسعية إلى زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكثر من الزيادة الأولية في إجمالي الإنفاق الناجم عن السياسة. وعلى العكس من ذلك، تؤدي السياسة المالية الانكماشية إلى انخفاض في الناتج المحلي الإجمالي

الحقيقي أكثر من الانخفاض الأولي في إجمالي الإنفاق الناجم عن السياسة. يعتمد حجم التحول في منحني الطلب الإجمالي على نوع السياسة المالية.

مضاعف التغييرات في المشتريات الحكومية يحسب من خلال: ١ / (١ - MPC)، يعتبر أكبر من المضاعف في التغييرات في الضرائب (المبلغ الإجمالي) أو التحويلات، MPC/(١ - MPC)، لأن جزءاً من أي تغيير في الضرائب أو التحويلات يتم امتصاصه من خلال المدخرات في الجولة الأولى من الإنفاق، لذا فإن التغييرات في المشتريات الحكومية لها تأثير أقوى في الاقتصاد من التغييرات ذات الحجم المتساوي في الضرائب أو التحويلات.

٤. تعمل القواعد التي تحكم الضرائب وبعض التحويلات بمثابة عوامل استقرار تلقائية، مما يقلل من حجم المضاعف ويقلل تلقائياً من حجم التقلبات في دورة الأعمال. في المقابل، تنشأ السياسة المالية التقديرية من الإجراءات المتعمدة التي يتخذها صانعو السياسات وليس من دورة الأعمال.

٥. ترجع بعض التقلبات في رصيد الميزانية إلى تأثيرات دورة الأعمال. من أجل فصل آثار دورة الأعمال عن تأثيرات السياسة المالية التقديرية، تقدر الحكومات رصيد الميزانية المعدل دورياً، وهو تقدير لرصيد الميزانية إذا كان الاقتصاد في حالة إنتاج محتمل.

٦. يتم حساب ميزانية حكومة الولايات المتحدة على أساس السنوات المالية. العجز المستمر في الميزانية له عواقب طويلة الأمد لأنه يؤدي إلى زيادة الدين العام. يمكن أن يكون هذا مشكلة لسببين. قد يؤدي الدين العام إلى مزاحمة الإنفاق الاستثماري، مما يقلل من النمو الاقتصادي على المدى الطويل. وفي الحالات القصوى، قد يؤدي ارتفاع الديون إلى تخلف الحكومة عن السداد، مما يؤدي إلى اضطراب اقتصادي ومالي.

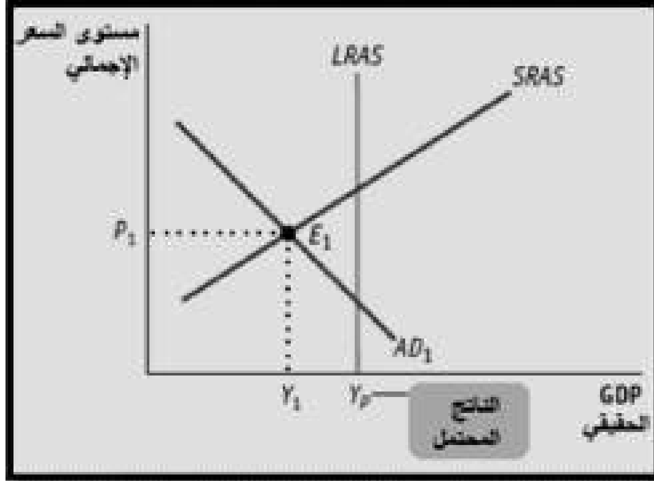
٧. من المقاييس المستخدمة على نطاق واسع للصحة المالية نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي. يمكن أن يظل هذا الرقم ثابتاً أو ينخفض حتى في مواجهة عجز الميزانية المعتدل إذا ارتفع الناتج المحلي الإجمالي بمرور الوقت. ومع ذلك، فإن نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي المستقرة قد تعطي انطباعاً مضللاً بأن كل شيء على ما يرام لأن الحكومات الحديثة غالباً ما يكون لديها التزامات ضمنية كبيرة. تأتي أكبر الالتزامات الضمنية للحكومة الأمريكية من الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية والمساعدات الطبية، التي تتزايد تكاليفها بسبب شيخوخة السكان وارتفاع التكاليف الطبية.

المصطلحات الرئيسية:

السياسة المالية التقديرية	ميزان الميزانية المعدل دورياً	مثبتات تلقائية
السياسة المالية التوسعية		السنوات المالية
السياسة المالية الانكماشية	التأمينات الاجتماعية	الدين العام
الالتزامات الضمنية	نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي	

مسـائل للحل:

١. يوضح الرسم البياني المرافق الوضع الاقتصادي الكلي الحالي لاقتصاد ألبيرنيا. عُيِّنتَ مستشاراً اقتصادياً لمساعدة الاقتصاد للانتقال إلى الناتج المحتمل، YP.



أ. هل تواجه ألبيرنيا فجوة ركود أم تضخماً؟

ب. أي نوع من السياسة المالية، توسعية أو انكماشية، من شأنه أن يحرك اقتصاد ألبيرنيا إلى الإنتاج المحتمل، YE؟ قدّم بعض الأمثلة على هذه السياسات؟

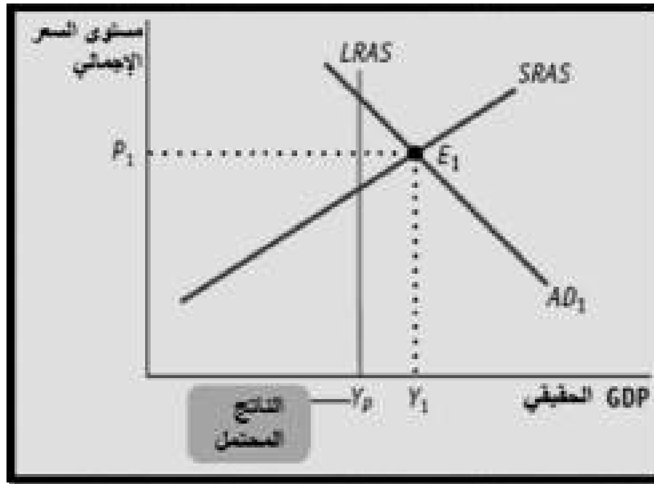
ج. وضّح وضع الاقتصاديات الكلية في ألبيرنيا برسم تخطيطي بعد تنفيذ السياسة المالية الناجحة.

٢. يوضح الرسم البياني المرافق الوضع الاقتصادي الكلي الحالي لاقتصاد بريتانيا؛ إجمالي الناتج المحلي الحقيقي هو Y1 ومستوى السعر الإجمالي هو P1. عُيِّنتَ مستشاراً اقتصادياً لمساعدة الاقتصاد على الانتقال إلى الناتج المحتمل، YP.

أ. هل تواجه بريتانيا فجوة ركود أم تضخماً؟

ب. أي نوع من السياسة المالية، توسعية أو انكماشية، من شأنه أن ينقل اقتصاد بريتانيا إلى الإنتاج المحتمل، YP؟ ما هي بعض الأمثلة على هذه السياسات؟

ج. وضّح وضع الاقتصاديات الكلية في بريتانيا برسم تخطيطي بعد تنفيذ السياسة المالية الناجحة.



٣. يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل عند حدوث كل من صدمات الطلب الإجمالي التالية، ما هو نوع الفجوة: تضخم أو ركود، التي سيواجهها الاقتصاد بعد الصدمة، وما نوع السياسات المالية التي من شأنها أن تساعد في إعادة الاقتصاد إلى الناتج المحتمل؟

أ. يزيد ازدهار سوق الأسهم من قيمة الأسهم التي تحتفظ بها الأسر.

ب. تؤمن الشركات باحتمال حدوث ركود في المستقبل القريب.

ج. توقعاً لاحتمال نشوب حرب، تزيد الحكومة من مشترياتها من المعدات العسكرية.

د. تنخفض كمية الأموال في الاقتصاد وتزداد أسعار الفائدة.

٤. بيّن لماذا سيكون لانخفاض ١٠ مليارات دولار في المشتريات الحكومية تأثير أكبر على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من انخفاض قدره ١٠ مليارات دولار في التحويلات الحكومية من خلال استكمال الجدول التالي بالنسبة لاقتصاد ذي ميل حدي للاستهلاك (MPC) من ٦ , ٠. يتم ملء الصفين الأول والثاني من الجدول من أجل مساعدتك: في الصف الأول، يؤدي الانخفاض بمقدار ١٠ مليارات دولار في المشتريات الحكومية إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والدخل المتاح، YD، بمقدار ١٠ مليار دولار.

هذا يؤدي إلى انخفاض في إنفاق المستهلكين بمقدار ٦ مليارات دولار (تغيير MPC × في الدخل المتاح) في الصف ٢. ومع ذلك، فإن التخفيض بمقدار ١٠ مليار دولار في التحويلات ليس له أي تأثير على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الجولة ١ ولكنه يقلل YD بمقدار ١٠ مليار دولار، مما يؤدي إلى انخفاض في إنفاق المستهلك بمقدار ٦ مليار دولار في الجولة ٢.

رقم الجولة	النقص في المشتريات الحكومية G = - ١٠ مليار دولار		
	التغير في G	التغير في GDP	التغير في YD
مقدرة بمليارات الدولارات			
١	١٠	-١٠	-١٠
٢	٦	-٦	-٦
٣	....	....	....
٤	....	....	....
٥	....	....	....
٦	....	....	....
٧	....	....	....
٨	....	....	....
٩	....	....	....
١٠	....	....	....

رقم الجولة	النقص في التحويلات الحكومية **TR = -١٠ مليار دولار**		
	التغير في TR	التغير في GDP	التغير في YD
مقدرة بمليارات الدولارات			
١	-١٠	٠	-١٠
٢	-٦	-٦	-٦
٣	....	....	....
٤	....	....	....
٥	....	....	....
٦	....	....	....
٧	....	....	....
٨	....	....	....
٩	....	....	....
١٠	....	....	....

أ. عندما تنخفض المشتريات الحكومية بمقدار ١٠ مليارات دولار، ما هو مجموع التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بعد الجولات العشر؟

ب. عندما تخفض الحكومة التحويلات الحكومية بمقدار ١٠ مليارات دولار، ما هو مجموع التغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بعد الجولات العشر؟

ج. باستخدام معادلة المضاعف للتغيرات في المشتريات الحكومية وللتغييرات في التحويلات، احسب التغيير الإجمالي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بسبب انخفاض ١٠ مليارات دولار في المشتريات الحكومية وانخفاض ١٠ مليارات دولار في التحويلات الحكومية. ما الذي يفسر الاختلاف؟

٥. توجد فجوة كساد أو فجوة تضخم في كل من الحالات التالية. افترض أن منحني العرض الإجمالي على المدى القصير أفقي بحيث إنّ التغير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الناتج عن تحول منحني الطلب الإجمالي يساوي حجم انحراف المنحني. احسب كلاً من التغيير في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات والتغيير في التحويلات الحكومية اللازمة لسد الفجوة.

أ. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ١٠٠ مليار دولار، والناتج المحتمل ١٦٠ مليار دولار، والميل الحدي للاستهلاك ٠,٧٥.

ب. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ٢٥٠ مليار دولار، والناتج المحتمل ٢٠٠ مليار دولار، والميل الحدي للاستهلاك ٠,٥.

ج. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ١٨٠ مليار دولار، والإنتاج المحتمل يساوي ١٠٠ مليار دولار، والميل الحدي للاستهلاك هو ٠,٨.

٦. يعتقد معظم خبراء الاقتصاديات الكلية أنه من الجيد أن تعمل الضرائب كمثبتات تلقائية وتقلل من حجم المضاعف. ومع ذلك، فإن المضاعف الأصغر يعني أن التغيير في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات أو التحويلات الحكومية أو الضرائب اللازمة لسد فجوة التضخم أو الركود أكبر. كيف يمكنك تفسير هذا التناقض الواضح؟

٧. يوضح الجدول المرافق كيف ترتبط ميول المستهلكين الحدية للاستهلاك في اقتصاد معين بمستوى دخلهم:

أ. ما هي "الدفعة مقابل المال" من حيث الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مقابل ١ دولار إضافي من الدخل للمستهلكين في كل مجموعة دخل؟

ب. إذا احتاجت الحكومة إلى سد فجوة ركود أو تضخم، فما أنواع السياسات المالية التي توصي بها لسد الفجوة بأدنى تغيير في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات أو الضرائب؟

مجموعة الدخل	الميل الحدّي للاستهلاك
٠ – ٢٠ ألف دولار	٠,٩
٢٠,٠٠١ – ٤٠ ألف دولار	٠,٨
٤٠,٠٠١ – ٦٠ ألف دولار	٠,٧
٦٠,٠٠١ – ٨٠ ألف دولار	٠,٦
فوق ٨٠ ألف دولار	٠,٥

٨. ارتفع فائض ميزانية الحكومة في ماكرولاند بشكل ثابت على مدى السنوات الخمس الماضية. يختلف اثنان من صناع السياسة الحكوميين حول سبب حدوث ذلك. يجادل أحدهم بأن فائض الميزانية المتزايد يشير إلى نمو الاقتصاد. بينما يرى الآخر أنه يظهر أن الحكومة تستخدم سياسة مالية انكماشية. هل يمكنك تحديد من هو صانع السياسة ذو الرأي الصحيح؟ إذا لم يكن كذلك، فلماذا؟

٩- بيّن الشكل (١٢-٩) خلال الفصل عجز الميزانية الفعلي وعجز الميزانية المعدل دورياً كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٧٠. وبافتراض أن الإنتاج المحتمل لم يتغير، استخدم هذا الرقم لتحديد السنوات منذ عام ١٩٩٢ التي استخدمت فيها الحكومة السياسة المالية التوسعية التقديرية والسنوات التي استخدمت فيها السياسة المالية الانكماشية التقديرية.

١٠. أنت مستشار اقتصادي لمرشحة لمنصب وطني. تطلب منك ملخصاً للعواقب الاقتصادية لقاعدة الميزانية المتوازنة للحكومة الفيدرالية وتوصيتك حول ما إذا كان ينبغي لها دعم مثل هذه القاعدة. كيف ترد؟

١١. في عام ٢٠٠٥، توقع صانعو السياسات في اقتصاد إيستلانديا نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي ونسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد للسنوات العشر القادمة في ظل سيناريوهات مختلفة للنمو في

عجز الحكومة. يبلغ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي حالياً ١٠٠٠ مليار دولار سنوياً، ومن المتوقع أن ينمو بنسبة ٣% سنوياً، والدين العام ٣٠٠ مليار دولار في بداية العام، والعجز ٣٠ مليار دولار في ٢٠٠٥.

أ. أكمل الجدول التالي لإظهار نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي ونسبة العجز من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد إذا ظل عجز الميزانية الحكومية ثابتاً عند ٣٠ مليار دولار على مدى السنوات العشر القادمة. (تذكر أن ديون الحكومة ستزداد حسب عجز العام السابق).

ب. أعد ترتيب الجدول لإظهار نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد إذا نما عجز ميزانية الحكومة بنسبة ٣% سنوياً على مدى السنوات العشر القادمة.

ج. أعد الجدول مرة أخرى لإظهار نسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة العجز إلى الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد إذا نما عجز ميزانية الحكومة بنسبة ٢٠% سنوياً على مدى السنوات العشر القادمة.

د. ماذا يحدث لنسبة الدين من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة العجز من الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد بمرور الوقت في ظل السيناريوهات الثلاثة المختلفة؟

العام	GDP الحقيقي	الدين	عجز الميزانية	نسبة الدين من GDP	نسبة عجز الميزانية من GDP
مقدرة بمليارات الدولارات					
٢٠٠٥	١٠٠٠	....	....	....	....
٢٠٠٦	١٠٣٠	....	....	....	....
٢٠٠٧	١٠٦١	....	....	....	....
٢٠٠٨	١٠٩٣	....	....	....	....
٢٠٠٩	١١٢٦	....	....	....	....
٢٠١٠	١١٥٩	....	....	....	....
٢٠١١	١١٩٤	....	....	....	....
٢٠١٢	١٢٣٠	....	....	....	....
٢٠١٣	١٢٦٧	....	....	....	....
٢٠١٤	١٣٠٥	....	....	....	....
٢٠١٥	١٣٤٤	....	....	....	....

١٢. يجادل شريكك في الدراسة بأن التمييز بين عجز ميزانية الحكومة والديون مشابه للتمييز بين مدخرات المستهلك والثروة، كما يجادل بأنه إذا كان لديك عجز كبير في الميزانية، فيجب أن يكون لديك دين كبير. ما هي الطرق الصحيحة لشريكك في الدراسة وما هي الطرق التي يعتبرها غير صحيح؟

١٣. في أي من الحالات التالية يشير حجم الدين الحكومي وحجم عجز الميزانية إلى مشاكل محتملة للاقتصاد؟

أ. دين الحكومة منخفض نسبياً، لكن الحكومة تعاني عجزاً كبيراً في الميزانية لأنها تبني نظام سكك حديدية عالي السرعة لربط المدن الرئيسية في البلاد.

ب. إن ديون الحكومة مرتفعة نسبياً بسبب الحرب التي تم تمويلها بالعجز المنتهي مؤخراً، لكن الحكومة تعاني الآن عجزاً بسيطاً في الميزانية.

ج. دين الحكومة منخفض نسبياً، لكن الحكومة تعاني عجزاً في الميزانية لتمويل مدفوعات الفائدة على الدين.

١٤. كيف أثّر أو سيؤثر ما يلي على الدين العام الحالي والالتزامات الضمنية للحكومة الأمريكية؟

أ. في عام ٢٠٠٣، أقر الكونغرس ووقع الرئيس بوش على قانون تحديث الرعاية الطبية، الذي يوفر لكبار السن والأفراد ذوي الإعاقة مزايا الأدوية الموصوفة. أصبحت بعض المزايا بموجب هذا القانون سارية المفعول على الفور، لكن البعض الآخر لن يبدأ إلا في وقت ما في المستقبل.

ب. يتم رفع السن الذي يمكن للمتقاعدين فيه الحصول على مزايا الضمان الاجتماعي الكاملة إلى سن ٧٠ للمتقاعدين في المستقبل.

ج. بالنسبة للمتقاعدين في المستقبل، تقتصر مزايا الضمان الاجتماعي على ذوي الدخل المنخفض.

د. نظراً لأن تكلفة الرعاية الصحية تزداد بشكل أسرع من معدل التضخم الإجمالي، فإن الزيادات السنوية في مزايا الضمان الاجتماعي تزداد من خلال الزيادة السنوية في تكاليف الرعاية الصحية بدلاً من معدل التضخم الإجمالي.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع **كورغمان / ويلز** الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

ملحق الفصل الثاني عشر

الضرائب والمضاعف

في الفصل السابق، وصفنا كيف تقلّل الضرائب التي تعتمد بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من حجم المضاعف، وتعمل كعامل استقرار تلقائي للاقتصاد. دعونا نلقِ نظرة عن كثب على الرياضيات الخاصة بكيفية عمل ذلك. على وجه التحديد، لنفترض أن الحكومة "تلتقط" جزءاً من t من أي زيادة في إجمالي الناتج المحلي الحقيقي على شكل ضرائب، حيث t هو معدل الضريبة، هو كسر بين ٠ و١. دعونا نكرر العملية التي أجريناها في الفصل العاشر، حيث ننظر في آثار زيادة الإنفاق الاستثماري بمقدار ٥٠ مليار دولار. تؤدي الزيادة البالغة ٥٠ مليار دولار في الإنفاق الاستثماري في البداية إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ٥٠ مليار دولار (الجولة الأولى). في غياب الضرائب، سيرتفع الدخل المتاح بمقدار ٥٠ مليار دولار، ولكن نظراً لأن جزءاً من الارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يتم جمعه في شكل ضرائب، فإن الدخل المتاح يرتفع فقط بمقدار: (t - ١) × ٥٠ مليار دولار. إن الزيادة في الجولة الثانية في إنفاق المستهلك، التي تساوي الميل الحدي للاستهلاك (MPC)

مضروباً في ارتفاع الدخل المتاح، هي: MPC x (t - ١) x ٥٠ هي مليار دولار. هذا يؤدي إلى زيادة الجولة الثالثة في إنفاق المستهلك:

(MPC X (t - ١) x MPC) X (t - ١)) x ٥٠ مليار دولار، وهكذا.
لذا فإن التأثير الكلي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو:

الزيادة في الإنفاق الاستثماري = ٥٠ مليار دولار

+ الجولة الثانية من الزيادة في الإنفاق الاستثماري = MPC x (t - ١) x ٥٠ مليار دولار.

+ الجولة الثالثة من الزيادة في الإنفاق الاستثماري = MPC x (t - ١)^{2} x ٥٠ مليار دولار.

+ الجولة الرابعة من الزيادة في الإنفاق الاستثماري = MPC x (t - ١)^{3} x ٥٠ مليار دولار.

التغير الكلي في الناتج الإجمالي المحلي الحقيقي هو:

(١ + (MPC x (t – ١)) + (MPC x (t - ١))^{2} + (MPC x (١ – t))^{3} +......) x ٥٠ مليار دولار

كما أشرنا في الفصل العاشر، السلسلة ذات الشكل ١ + x + x2 +......، مع الشكل: ٠ < ١ > x، يساوي ١ / (١ - x). في هذه العبارة x = (MPC X (t - ١)).

إذن نستنتج أن التأثير الإجمالي للزيادة بمقدار ٥٠ مليار دولار في المشتريات الحكومية من السلع والخدمات، مع الأخذ في الاعتبار جميع الزيادات اللاحقة في الإنفاق الاستهلاكي، هو زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار:

٥٠ مليار دولار x $\frac{١}{((t-١) - mpc) - ١}$

عندما قمنا بحساب المضاعف بافتراض إبعاد تأثير الضرائب، وجدنا أنه كان: **١ / (١ - MPC)**. ولكن عندما نفترض أنه يتم جمع جزء t من أي تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في شكل ضرائب، فإن المضاعف يكون:

المضاعف = $\frac{١}{((t-١) - mpc) - ١}$

هذا دائماً رقم أصغر من ١ **/** ١ **-** MPC، ويقل حجمه مع نمو قيمة t**.** لنفترض، على سبيل المثال، أن MPC **=** ٦,٠**.** في حالة عدم وجود ضرائب، فإن هذا يعني وجود مضاعف ١ **/ (**١ **-** ٠,٦**) =** ١ **/** ٠,٤ **=** ٢,٥**.** لكن لنفترض الآن أن t **=** ١ **/**٣، أي أن ثلث أي زيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تجمعُها الحكومة.

إذن نستنتج أن قيمة المضاعف تكون على الشكل التالي:

$$\frac{1}{1-(0.6\times(1-1/3))}=\frac{1}{1-(0.6\times 2/3)}=\frac{1}{1-0.4}=\frac{1}{0.6}=1.667$$

مسائل للحل:

١. لدى الاقتصاد ميل حدّي للاستهلاك ٠,٦، والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ٥٠٠ مليار دولار، وتجمع الحكومة **٢٠%** من الناتج المحلي الإجمالي كضرائب. إذا زادت المشتريات الحكومية بمقدار ١٠ مليارات دولار، فأظهِر جولات زيادة الإنفاق التي تتم من خلال استكمال الجدول المرافق.

يتم ملء الصفين الأول والثاني لمساعدتك. في الصف الأول، تؤدي الزيادة في المشتريات الحكومية البالغة ١٠ مليارات دولار إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ١٠ مليارات دولار، وزيادة الضرائب بمقدار مليارَي دولار، وزيادة YD بمقدار ٨ مليارات دولار؛ في الصف الثاني تؤدي الزيادة في YD البالغة ٨ مليارات دولار إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي بمقدار ٤,٨٠ مليار دولار **(**MPC **×** التغير في الدخل المتاح**)**.

أ. ما هو التغير الكلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بعد الجولات العشر؟ ما هي قيمة المضاعف؟ ماذا تتوقع أن يكون التغيير الإجمالي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، بناءً على صيغة المضاعف؟ كيف تقارن إجابتك؟

ب. أعد الجدول التالي، بافتراض أن الميل الهامشي للاستهلاك هو ٠,٧٥، وأن الحكومة تجمع ١٠% من ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الضرائب. ما هو التغيير الكلي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بعد ١٠ جولات؟ ما هي قيمة المضاعف؟

الجولات	التغير في G أو C	التغير في GDP	التغير في الضرائب	التغير في YD
مقدرة بمليارات الدولارات				
١	١٠	١٠	٢	٨
٢	٤,٨	٤,٨	٠,٩٦	٣,٨٤
٣	....	....	....	....
٤	....	....	....	....
٥	....	....	....	....
٦	....	....	....	....
٧	....	....	....	....
٨	....	....	....	....
٩	....	....	....	....
١٠	....	....	....	....

٢. احسب التغير في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات اللازمة لسد فجوات الركود أو التضخم في الحالات التالية، مع افتراض أن منحني العرض الإجمالي في المدى القصير أفقي بحيث إنّ التغير في الناتج المحلي

الإجمالي الحقيقي الناتج عن تحول منحني الطلب الإجمالي يساوي حجم تحول المنحني.

أ. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ١٠٠ مليار دولار، والإنتاج المحتمل ١٦٠ مليار دولار، وتجمع الحكومة ٢٠**%** من أي تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على شكل ضرائب، والميل الحدي للاستهلاك هو ٠,٧٥.

ب. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ٢٥٠ مليار دولار، الناتج المحتمل يساوي ٢٠٠ مليار دولار، تجمع الحكومة ١٠**%** من أي تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على شكل ضرائب، والميل الحدي للاستهلاك هو ٠,٥.

ج. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يساوي ١٨٠ مليار دولار، الناتج المحتمل يساوي ١٠٠ مليار دولار، تجمع الحكومة ٢٥**%** من أي تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في شكل ضرائب، والميل الحدي للاستهلاك هو ٠,٨.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع **كورغمان / ويلز** الإلكتروني **:**

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الثالث عشر

المال والبنوك ونظام الاحتياطي الفيدرالي

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- الأدوار المختلفة التي يلعبها المال والأشكال العديدة التي يتخذها في الاقتصاد.
- كيف تحدد تصرفات البنوك الخاصة والاحتياطي الفيدرالي العرض النقدي؟
- كيف يستخدم الاحتياطي الفيدرالي عمليات السوق المفتوحة لتغيير القاعدة النقدية؟

القصة الافتتاحية: طريق عربة في الهواء

يرجع تاريخ ولادة الاقتصاد كنظام إلى عام ١٧٧٦، عندما نشر آدم سميث كتابه "ثروة الأمم". اشتهر كتابه بتقديره المبكر لـ "اليد الخفية" للأسواق، التي تسخر المصلحة الخاصة للصالح العام. ولكن هناك الكثير

في ثروة الأمم. من بين أشياء أخرى، فهو يحتوي على دفاع عاطفي عما كان في عصر سميث مثل الاختراعات الجديدة: البنوك والنقود الورقية.

نعدّ من المسلمات اليوم قدرتنا على استبدال قطع الورق المطبوع بشكل متقن، الورق الأخضر، في الولايات المتحدة، مقابل أي سلعة أو خدمة تقريباً. نعدّ أيضاً في كثير من الحالات أنه لا نحتاج حتى إلى قطع الورق: يمكننا كتابة شيك أو تمرير بطاقة، وكلاهما يرقى إلى وعود بأن البنك سيقدم ورقة خضراء أو ما يعادلها في وقت لاحق. في زمن آدم سميث، كانت معظم الأعمال التجارية العالمية لا تزال تُدار بعملات ذهبية أو فضية، أما النقود الورقية والحسابات المصرفية، على الرغم من أنها راسخة في مسقط رأسه إسكتلندا، فلا يزال يُنظر إليها بريبة في كثير من أنحاء العالم.

لهذا السبب شعر سميث أنه من الضروري شرح مزايا النظام النقدي الحديث الذي من شأنه أن يسمح للأمة بإدارة أعمالها مع استخدام الذهب والفضة لاستخدامات أخرى. قال سميث إن استخدام النقود الورقية بدلاً من العملات الذهبية والفضية كان بمنزلة إيجاد طريقة لبناء طريق دون تحويل أي أرض عن الاستخدامات الأخرى، أي بناء "نوع من طرق العربات في الهواء".

في هذا الفصل، سنلقي نظرة على كيفية عمل النظام النقدي الحديث والمؤسسات التي تدعمه وتنظمه. هذا الموضوع مهم في حد ذاته، وهو أيضاً خلفية أساسية لفهم السياسة النقدية، التي سنبحثها في الفصل الرابع عشر.



وفقاً لمثل قديم: "المال في جيبك، فأنت حكيم، وأنت وسيم، وأنت تغني جيداً أيضاً".

معنى المال

في المحادثات اليومية، غالباً ما يستخدم الناس كلمة المال لتعني "الثروة". إذا سألنا، "كم من المال يمتلك بيل غيتس؟" ستكون الإجابة شيئاً مثل، "أوه، ٤٠ مليار دولار أو نحو ذلك، ولكن من الذي يأتي بعده؟" أي إنّ الرقم سيشمل قيمة الأسهم والسندات والعقارات والأصول الأخرى التي يمتلكها. التعريف الاقتصادي للمال لا يشمل جميع أشكال الثروة، مثلاً عملات الدولار الورقية في المحفظة هي أموال؛ الأشكال الأخرى للثروة، مثل السيارات والمنازل وشهادات الأسهم ليست أموالاً. وفقاً لخبراء الاقتصاد، ما الذي يميز المال من الأشكال الأخرى للثروة؟

ما هو المال؟

يعرّفُ المال من حيث ما يفعله: المال هو أي أصل يمكن استخدامه بسهولة لشراء السلع والخدمات. في الفصل التاسع، حددنا الأصل بأنه

سائل إذا كان من السهل تحويله إلى نقد. يتكون المال إما من النقد نفسه، وهو سائل بحكم التعريف، أو من أصول أخرى عالية السيولة.

*** المال هو أي أصل يمكن استخدامه بسهولة لشراء السلع والخدمات.**

يمكننا أن نرى الفرق بين المال والأصول الأخرى بأن نسأل كيف ندفع ثمن البقالة. سيقبل الشخص الموجود في السجل النقدي عملات الدولار مقابل الحليب والبيتزا المجمدة، ولكن ليس شهادات المخزون أو مجموعة من بطاقات البيسبول القديمة. إذا كنا نرغب في تحويل شهادات الأسهم إلى بقالة، فعلينا بيعها، تداولها مقابل المال، ثم استخدام المال لشراء البقالة.

*** العملة المتداولة هي النقد الذي يحتفظ به الأشخاص.**

*** الودائع المصرفية القابلة للتحقق هي حسابات بنكية يمكن للأشخاص كتابة الشيكات من خلالها.**

*** المعروض النقدي هو القيمة الإجمالية للأصول المالية في الاقتصاد التي تعتبر نقوداً.**

بالطبع، تسمح لنا العديد من المتاجر بكتابة شيك من حسابنا المصرفي لدفع ثمن البضائع (أو الدفع ببطاقة الخصم المرتبطة بحساب مصرفي). هل هذا يجعل حسابنا المصرفي أموالاً، حتى لو لم نقم بتحويله إلى نقود؟ الجواب: نعم، فالعملة المتداولة، أو النقد الفعلي في أيدي الأشخاص، تعتبر نقوداً، وكذلك الودائع المصرفية القابلة للتحقق، الحسابات المصرفية التي

يمكن للناس كتابة الشيكات من خلالها. هل الودائع بالعملة والودائع المصرفية هي الأصول الوحيدة التي تعتبر أموالاً؟ هذا يعتمد على عدة أمور. كما سنرى لاحقاً، هناك العديد من التعريفات المستخدمة على نطاق واسع لعرض النقود، القيمة الإجمالية للأصول المالية في الاقتصاد والتي تعتبر نقوداً. إن أضيق تعريف هو الأكثر سيولة لأنه يحتوي فقط على العملة المتداولة، والشيكات السفر، والودائع المصرفية القابلة للتحقق. تتضمن التعريفات الأوسع نطاقاً الأصول الأخرى التي يمكن التحقق منها "تقريباً"، مثل ودائع حساب التوفير التي يمكن تحويلها إلى حساب جارٍ من خلال مكالمة هاتفية. ومع ذلك، فإن جميع تعريفات عرض الأموال تميز بين الأصول التي يمكن استخدامها بسهولة لشراء السلع والخدمات، وتلك التي لا يمكن استخدامها.

يلعب المال دوراً حاسماً في تحقيق مكاسب من التجارة، لأنه يجعل التبادل غير المباشر ممكناً. لنفكر فيما يحدث عندما يشتري جراح القلب ثلاجة جديدة. يقدم الجراح خدمات قيّمة، وهي عمليات القلب. يمتلك صاحب المتجر سلعاً ثمينة ليقدمها: ثلاجات وأجهزة أخرى. سيكون من الصعب للغاية لكلا الطرفين، بدلاً من استخدام المال، أن يضطروا إلى مقايضة السلع والخدمات التي يبيعونها مباشرة.

في نظام المقايضة، لا يمكن لجراح القلب ومالك متجر الأجهزة أن يتاجروا إلا إذا كان صاحب المتجر يريد إجراء عملية قلب وحدث أن

الجراح يريد ثلاجة جديدة. يُعرف هذا بمشكلة إيجاد "مصادفة مزدوجة للرغبات": في نظام المقايضة، يمكن لطرفين التداول فقط عندما يريد كل طرف ما يقدمه الآخر. يحل المال هذه المشكلة: يمكن للأفراد أن يتاجروا بما يقدمونه مقابل المال، ويتاجروا بالمال مقابل ما يريدون. لأن المال يجعل من السهل تحقيق المكاسب من التجارة، فهو يزيد الرفاهية، على الرغم من أنه لا ينتج أي شيء بشكل مباشر.

على حد تعبير آدم سميث، "يمكن مقارنة المال بشكل مناسب جداً بالطريق السريع، إذ يتم تداول وحمل تسويق كل العشب والذرة في البلاد، إلا أنه لا ينتج نفسه كومة واحدة من أي منهما". دعونا نلقِ نظرة فاحصة على الأدوار التي يلعبها المال في الاقتصاد.

مخاطر

البلاستيك والعرض النقدي

تمت العديد من عمليات الشراء في أمريكا في القرن الحادي والعشرين، لكن لا نقداً ولا بشيك، إنما بالبطاقات. هناك نوعان من هذه البطاقات. أول نوع هو بطاقات السحب الآلي، أو تسمى بطاقات الخصم، وهي تشبه بطاقات الصراف الآلي المصرفية التي يمكن استخدامها أيضاً في السوبر ماركت، لتحويل الأموال تلقائياً من الحساب المصرفي إلى المشتري، وتسمح لك هذه البطاقات بالوصول إلى رصيد حسابك المصرفي، الذي

يعد جزءاً من العرض المالي. لكن ماذا عن النوع الثاني من البطاقات، بطاقات الائتمان؟

تسمح لك بطاقات الائتمان في الواقع باقتراض الأموال لشراء أشياء من المتجر. ألا ينبغي احتسابها كجزء من العرض المالي؟ الجواب: لا، لأن العرض المالي هو قيمة الأصول المالية، وبطاقات الائتمان ليست أصول. تصل بطاقات الائتمان إلى الأموال التي يمكنك اقتراضها، وهذه العملية عبارة عن التزام وليس من الأصول، فرصيد بطاقتك الائتمانية هو ما تدين به حالياً. رصيدك المتاح هو أقصى مبلغ يمكنك اقتراضه. نظراً لأن رصيد بطاقتك الائتمانية وائتمانك المتاح يمثلان التزاماً وليس أصولاً، فلا يمثل أي منهما جزءاً من العرض المالي. تسهل كلٌ من بطاقات الخصم والائتمان على الأفراد إجراء عمليات الشراء. لكنها لا تؤثر على مقاييس العرض المالي.

أدوار المال

يلعب المال ثلاثة أدوار رئيسية في أي اقتصاد حديث: فهو وسيلة التبادل ومخزن للقيمة ووحدة حساب.

وسيلة للتبادل

يوضح مثال جراح القلب والثلاجة دور المال كوسيلة للتبادل، وهو أحد الأصول التي يستخدمها الأفراد للتداول بالسلع والخدمات بدلاً من الاستهلاك. لا يستطيع الناس أكل أوراق الدولار، إنما بدلاً من ذلك،

يستخدمون الدولار للتجارة في السلع الصالحة للأكل والخدمات المصاحبة لها.

في الأوقات العادية، تعدّ الأموال الرسمية لبلد معين، الدولار في أمريكا، والبيزو في المكسيك، وما إلى ذلك، أيضاً وسيلة التبادل في جميع المعاملات تقريباً في ذلك البلد، ولكن خلال الأوقات الاقتصادية المضطربة، غالباً ما تلعب السلع أو الأصول الأخرى هذا الدور. على سبيل المثال، أثناء الاضطرابات الاقتصادية، غالباً ما تصبح أموال البلدان الأخرى وسيلة التبادل، فقد لعبت الدولارات الأمريكية هذا الدور في بلدان أمريكا اللاتينية، وقد فعل اليورو ذلك في أوروبا الشرقية. في مثال مشهور، عملت السجائر كوسيلة للتبادل في معسكرات أسرى الحرب في الحرب العالمية الثانية، حتى غير المدخنين كانوا يتاجرون بالسلع والخدمات بالسجائر، لأن السجائر بدورها يمكن تداولها بسهولة مقابل سلع أخرى. خلال التضخم الألماني الشديد عام ١٩٢٣، أصبحت السلع مثل البيض وكتل الفحم، لفترة وجيزة، وسائل للتبادل.

* **وسيلة التبادل هي أحد الأصول التي يكتسبها الأفراد لغرض التجارة وليس للاستهلاك الخاص.**

مخزن للقيمة

من أجل العمل كوسيلة للتبادل، يجب أن يكون المال أيضاً مخزناً للقيمة، وسيلة للاحتفاظ بالقوة الشرائية بمرور الوقت. لمعرفة سبب

ضرورة ذلك، لنتخيل محاولة تشغيل اقتصاد كانت فيه مخاريط الآيس كريم وسيلة للتبادل. سيعاني مثل هذا الاقتصاد بسرعة من الانهيار النقدي، غالباً ما يتحول وسيط التبادل الخاص بك إلى بركة لزجة قبل أن تتمكن من استخدامها لشراء شيء آخر. (كما سنرى في الفصل السادس عشر، فإن إحدى المشاكل التي يسببها التضخم المرتفع هي أنه، في الواقع، يتسبب في "ذوبان" قيمة المال). بالطبع، المال ليس بأي حال من الأحوال المخزن الوحيد للقيمة، أي أصل يحتفظ بقوته الشرائية بمرور الوقت هو مخزن للقيمة. لذا فإن دور مخزن للقيمة ضروري، ولكنه ليس مميزاً.

*** مخزن القيمة هو وسيلة للاحتفاظ بالقوة الشرائية بمرور الوقت.**

وحدة الحساب

أخيراً، يعمل المال عادةً كوحدة حساب، وهو مقياس يستخدمه الأفراد لتحديد الأسعار وإجراء الحسابات الاقتصادية. يكلف القرص المضغوط الجديد نحو خمسة أضعاف تكلفة "بيغ ماك"، وهي شطيرة همبرغر من مطاعم ماكدونالدز، لكن موقع Amazon.com للتسوق عبر الإنترنت يضع سعر القرص المضغوط بأنه ١٤ دولاراً، وليس خمس بيغ ماك.

*** وحدة الحساب هي مقياس يستخدم لتحديد الأسعار وإجراء الحسابات الاقتصادية.**

أنواع المال

تم استخدام الأموال منذ آلاف السنين بشكل أو بآخر. استخدم الناس "النقود السلع" خلال معظم تلك الفترة، أي كانت وسيلة التبادل بين الناس عبارة عن سلعة لها استخدامات أخرى، وعادةً ما تكون ذهبية أو فضية. أعطت هذه الاستخدامات الأخرى قيمة للنقود على هيئة سلع، وذلك بشكل مستقل عن دورها كوسيلة للتبادل.

*** نقود السلع هي سلعة تستخدم كوسيلة للتبادل التجاري، ولها استخدامات أخرى.**

على سبيل المثال، كانت السجائر، التي كانت تستخدم كبديلة عن الأموال في معسكرات أسرى الحرب العالمية الثانية، تعدّ ذات قيمة أيضاً لأن العديد من السجناء كانوا مدخنين. كان الذهب ذا قيمة لأنه كان يستخدم في المجوهرات والزخرفة، بصرف النظر عن حقيقة أنه تم سكه في عملات معدنية. بحلول الوقت الذي كتب فيه آدم سميث كتاب "ثروة الأمم"، كانت معظم الأموال في إسكتلندا تتكون من الأوراق النقدية الورقية بدلاً من العملات الذهبية أو الفضية. على عكس سندات الدولار الحديثة، تم إصدار هذه الأوراق من قبل البنوك الخاصة، التي وعدت بتبادل أوراقها النقدية بالعملات الذهبية أو الفضية عند الطلب. أي إنّ العملة الورقية في إسكتلندا ١٧٧٦ كانت عبارة عن نقود مدعومة بالسلع، وهي وسيلة للتبادل ليس لها قيمة جوهرية، وقد تم ضمان قيمتها النهائية من خلال الوعد بإمكانية تحويلها دائماً إلى سلع ثمينة.

الميزة الكبيرة للأموال المدعومة بالسلع لتفضيلها عن العملات الذهبية والفضية هي أنها تقيّد موارد ذات قيمة أقل. يمكن للبلد الذي تم فيه استبدال العملات الذهبية والفضية بالنقود الورقية أن يعتمد عادةً على حقيقة أنه في أي يوم معين سيطلب حاملو جزء صغير فقط من أوراقها النقدية تحويلها إلى عملات ذهبية أو فضية، لذلك يحتاج البنك الذي أصدر الأوراق النقدية إلى الاحتفاظ بجزء فقط من القيمة الإجمالية لأوراقه النقدية المتداولة على شكل ذهب وفضة في خزائنه.

يمكن أن يقرض الذهب والفضة المتبقية لأولئك الذين يرغبون في استخدامها، وهذا يسمح للمجتمع باستخدام الذهب والفضة لأغراض أخرى، كل ذلك دون خسارة في القدرة على تحقيق مكاسب من التجارة.

*** النقود المدعومة بالسلع هي وسيلة للتبادل ليس لها قيمة جوهرية، تُضمَن قيمتها النهائية من خلال الوعد بإمكانية تحويلها إلى سلع ذات قيمة.**

هذا ما قصده آدم سميث بعبارة "طريق عربة في الهواء". تذكر تشابهه بين المال والطريق السريع الخيالي الذي لم يغير من الأرض القيمة تحته. يوفر الطريق السريع الفعلي خدمة مفيدة ولكن بتكلفة، الأرض التي يمكن استخدامها لزراعة المحاصيل يتم رصفها بدلاً من ذلك. إذا أمكن بناء الطريق السريع عن طريق الهواء، فلن يخرّب الأرض المفيدة. كما فهم سميث، عندما استبدلت البنوك الإسكتلندية النقود الذهبية والفضية

بالورق، أنجزت إنجازاً مشابهاً: لقد خفضت كمية الموارد الحقيقية التي يستخدمها المجتمع لتوفير وظائف النقود.

*** النقود الورقية هي وسيلة تبادل تستمد قيمتها بالكامل من وضعها الرسمي كوسيلة للدفع.**

في هذه المرحلة، قد نتساءل، لماذا نستخدم الذهب والفضة على الإطلاق كوسيلة للتبادل في النظام النقدي؟ الجواب: في الواقع، يذهب النظام النقدي اليوم إلى أبعد مما أعجب سميث بالنظام الاسكتلندي. عملة الدولار الأمريكي ليست نقود سلعة، ولا حتى مدعومة بالسلع. تنبع قيمته بالكامل من حقيقة أنه يتم قبوله بشكل عام كوسيلة للدفع، وهو دور تقرره الحكومة الأمريكية في نهاية المطاف. تُعرف النقود التي تُستمد قيمتها بالكامل من وضعها الرسمي كوسيلة للتبادل باسم النقود الورقية أو النقد الإلزامي لأنها موجودة بموجب أمر حكومي، وهو مصطلح تاريخي لسياسة أعلنها الحاكم.

قياس العرض النقدي

يقوم الاحتياطي الفيدرالي (مؤسسة سنتحدث عنها قريباً) بحساب ثلاثة مجاميع نقدية، مقاييس عامة للعرض النقدي، التي تختلف في مدى دقة تعريف النقود. تُعرف المجاميع الثلاثة، بشكل غامض إلى حد ما، باسم M1، M2، M3.

*** المجموع النقدي هو مقياس شامل للعرض النقدي.**

M1، أضيق تعريف، يحتوي فقط على العملة المتداولة (المعروفة أيضاً باسم النقد)، وشيكات السفر، والودائع المصرفية القابلة للتحقيق. يضيف M2 عدة أنواع أخرى من الأصول، غالباً ما يشار إليها باسم الأصول شبه المالية، الأصول المالية التي لا يمكن استخدامها مباشرةً كوسيلة للتبادل، ولكن يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد أو ودائع بنكية قابلة للتحقق، مثل حسابات التوفير.

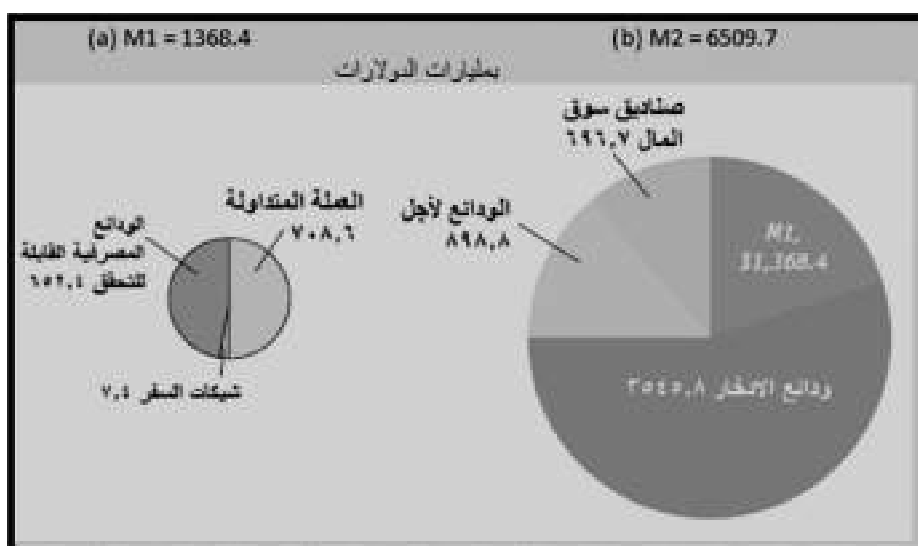
من الأمثلة هي الإيداعات التي لا يمكن التحقق منها، ولكن يمكن سحبها في أي وقت مع القليل من الغرامات أو بدون غرامة. تركز معظم التحليلات النقدية على M1 أو M2. ومع ذلك، هناك مجموعة ثالثة، M3، تضيف مجموعة أخرى من الأموال القريبة "البعيدة" إلى حد ما، الأصول التي يصعب تحويلها إلى نقد أو ودائع بنكية قابلة للتحقق، مثل الودائع التي تأتي مع عقوبات أكبر للسحب المبكر. ومن ثمّ فإن M1 هو المقياس الأكثر سيولة للنقود لأن العملة والودائع القابلة للتحقق قابلة للاستخدام مباشرة كوسيلة للتبادل.

* **الأموال القريبة هي أصول مالية لا يمكن استخدامها مباشرة كوسيلة للتبادل، ولكن يمكن تحويلها بسهولة إلى نقد أو ودائع بنكية قابلة للشيكات.**

يوضح الشكل (١٣-١) تركيبة M1 وM2 في حزيران ٢٠٠٥، بمليارات الدولارات. M1، الذي تبلغ قيمته ١٣٦٨,٤ مليار دولار،

يتألف من نصف العملة المتداولة تقريباً ونصف الودائع المصرفية القابلة للتحقق، مع شريحة صغيرة من شيكات السفر. في المقابل، شكلت M1 أقل بقليل من ٢٥% من M2، بقيمة ٦٥٠٩.٧ مليار دولار. يتألف باقي M2 من نوعين من الودائع المصرفية، والمعروفين باسم الودائع الادخارية والودائع لأجَل، وكلاهما يعدّ غير قابل للتحقق، بالإضافة إلى صناديق سوق المال، وهي صناديق مشتركة تستثمر فقط في الأصول السائلة وتتشابه إلى حد كبير مع الودائع المصرفية.

الشكل (١٣-١): المجاميع النقدية، حزيران ٢٠٠٥



في الشكل **(١٣-١):** يستخدم الاحتياطي الفيدرالي ثلاثة تعريفات للعرض النقدي: M1 وM2 وM3 **(**غير معروض**)**. كما توضح اللوحة **(أ)**، يتم تقسيم M1 بشكل متساوٍ تقريباً بين العملة المتداولة والودائع المصرفية

القابلة للتحقق. M2، كما تظهِر اللوحة **(ب)**، له تعريف أوسع بكثير: فهو يشمل M1، بالإضافة إلى مجموعة من الودائع الأخرى والأصول الشبيهة بالودائع، مما يجعله أكبر بخمس مرات تقريباً.

المصدر: بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

للعقــول المتســائلة
ماذا عن كل العملات؟

قد يشعر القراء اليقظون بالدهشة بعض الشيء عند رؤية أحد الأرقام الموجودة في العرض النقدي: أكثر من ٧٠٠ مليار دولار من العملة المتداولة. هذا ما يقرب من ٢٥٠٠ دولار أمريكي نقداً لكل رجل وامرأة وطفل في الولايات المتحدة. كم عدد الأشخاص الذين تعرفهم والذين يحملون ٢٥٠٠ دولار في محافظهم؟ الجواب: ليسوا كثراً. فأين كل هذا المال؟ جزء من الإجابة هو أنه ليس في محافظ الأفراد: إنه في صناديق النقد. تحتاج الشركات وكذلك الأفراد إلى الاحتفاظ بالنقود. يعتقد الاقتصاديون أيضاً أن النقد يلعب دوراً مهماً في المعاملات التي يريد الناس إخفاءها. تفضل الشركات الصغيرة والعاملون لحسابهم الخاص في بعض الأحيان أن يتم الدفع لهم نقداً حتى يتمكنوا من إخفاء الدخل من دائرة الإيرادات الداخلية. أيضاً، من الواضح أن تجار المخدرات وغيرهم من المجرمين

لا يريدون سجلات مصرفية لمعاملاتهم. في الواقع، حاول بعض المحللين استخدام المقتنيات النقدية لاستنتاج حجم النشاط غير القانوني في الاقتصاد. مع ذلك، فإن أهم سبب لهذه الممتلكات الضخمة من العملات هو الاستخدام الأجنبي للدولار. يقدر الاحتياطي الفيدرالي أن ٦٠ % من العملة الأمريكية محتفظ بها بالفعل خارج البلاد.

حالة الاقتصاد في العمل

تاريخ الدولار

تعتبر سندات الدولار الأمريكي نقوداً ورقيةً خالصة: ليس لها قيمة جوهرية، ولا يتم دعمها بأي شيء له تأثير، لكن المال في أمريكا لم يكن دائماً على هذا النحو. في الأيام الأولى للاستيطان الأوروبي، استخدمت المستعمرات التي أصبحت الآن الولايات المتحدة نقود السلع، والتي تتكون بجزء منها من العملات الذهبية والفضية. مثل هذه العملات كانت نادرة في هذا الجانب من المحيط الأطلسي، لذلك اعتمد المستعمرون على مجموعة متنوعة من أشكال أخرى من أموال السلع. على سبيل المثال، استخدم المستوطنون في فيرجينيا التبغ كنقود، واستخدم المستوطنون في الشمال الشرقي "وامبوم"، وهو نوع من المحار. في وقت لاحق من التاريخ الأمريكي، أصبحت النقود الورقية المدعومة بالسلع منتشرة على نطاق واسع، لكن هذه لم تكن نقوداً ورقية كما نعرفها الآن، صادرة عن الحكومة وتحمل توقيع وزير الخزانة. قبل الحرب الأهلية، لم تصدر الحكومة

الأمريكية النقود الورقية على الإطلاق. تم إصدار سندات الدولار من قبل البنوك الخاصة، والتي وعدت حامليها بإمكانية استبدال هذه الأوراق النقدية بعملات فضية عند الطلب. لم تكن هذه الوعود ذات مصداقية على الدوام لأن البنوك فشلت في بعض الأحيان. كان الناس مترددين في قبول العملة من البنوك المشتبه في تعرضها لمشاكل مالية. بمعنى آخر، كانت بعض الدولارات أقل قيمة من غيرها.



حساب النقود بأسلوب ١٨٧٠: رؤساء الإيروكوا من محمية الأمم الست يقرؤون أحزمة وامبوم.

كان الإرث المثير للفضول في ذلك الوقت هو الأوراق النقدية الصادرة عن بنك المواطنين في لويزيانا، ومقرها في نيو أورلينز، أصبحت من بين الأوراق النقدية الأكثر استخداماً في الولايات الجنوبية. طُبعت هذه الأوراق النقدية باللغة الإنكليزية من جهة، وبالفرنسية من جهة أخرى. (في ذلك الوقت، كان العديد من الناس في نيو أورلينز، التي كانت في الأصل مستعمرة فرنسية، يتحدثون الفرنسية).

وهكذا، فإن الورقة النقدية بقيمة ١٠ دولارات تقرأ عشرة على جانب و"ديس" الكلمة الفرنسية التي تعني "عشرة"، على الجانب الآخر. أصبحت هذه الأوراق النقدية بقيمة ١٠ دولارات تُعرف باسم "دكسي"، وربما كانت مصدر لقب جنوب الولايات المتحدة "دكسي لاند". بدأت الحكومة الأمريكية في إصدار النقود الورقية الرسمية، المسماة "العملة الخضراء"، خلال الحرب الأهلية.

في البداية، لم يكن للدولار قيمة ثابتة من حيث السلع. بعد عام ١٨٧٣، ضمنت الحكومة الأمريكية قيمة الدولار من حيث الذهب، محولة الدولار فعلياً إلى أموال مدعومة بالسلع. في عام ١٩٣٣، عندما قطع الرئيس فرانكلين روزفلت الصلة بين الدولار والذهب، أعلن مدير ميزانيته الفيدرالية بشكل ينذر بالسوء، "ستكون هذه نهاية الحضارة الغربية". لم يكن الأمر كذلك. تم استعادة الارتباط بين الدولار والذهب بعد سنوات قليلة، ثم انخفض مرة أخرى، على ما يبدو للأبد في آب ١٩٧١. على الرغم من التحذيرات من الهلاك، لا يزال الدولار الأمريكي العملة الأكثر استخداماً في العالم.

مراجعة سريعة:

- المال هو أي أصل يمكن استخدامه بسهولة لشراء السلع والخدمات. تعدّ العملة المتداولة والودائع المصرفية القابلة للفحص جزءاً من العرض النقدي.

- يلعب المال ثلاثة أدوار: كوسيط للتبادل، ومخزن للقيمة، ووحدة حساب.

- اتخذ المال شكل النقود السلعية أولاً، ثم النقود المدعومة بالسلع تاريخياً. اليوم الدولار هو نقود ورقية خالصة.

- يتم قياس عرض النقود بواسطة عدة مجاميع نقدية: M1 وM2 وM3. M1 هو الأكثر سيولة؛ يتكون M2 من M1 بالإضافة إلى أنواع مختلفة من الأموال القريبة.

تحقق من فهمك ١٣-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أنك تحمل قسيمة هدية، جيدة لمنتجات معينة في المتاجر المشاركة بالقسيمة. هل هذه قسيمة هدية متعلقة بالمال؟ إذا كانت إجابتك نعم لماذا، ولماذا لا؟

٢. على الرغم من أن معظم الحسابات المصرفية تدفع بعض الفوائد، يمكن للمودعين الحصول على سعر فائدة أعلى عن طريق شراء شهادة إيداع أو قرص مضغوط. الفرق بين القرص المضغوط والحساب الجاري هو أن المودع يدفع غرامة لسحب الأموال قبل استحقاق القرص المضغوط - فترة أشهر أو حتى سنوات. يتم عد الأقراص المدمجة الصغيرة في M2، ولكن ليس في M1. اشرح سبب عدم كونهم جزءًا من M1.

الدور النقدي للبنوك

يتكون نحو نصف M1، وهو أضيق تعريف للعرض النقدي، من العملة المتداولة فئة ١ دولار، و٥ دولارات، وما إلى ذلك. من الواضح من أين تأتي العملة: تطبعها وزارة الخزانة الأمريكية، لكن النصف الآخر يتكون من الودائع المصرفية، وتمثل الودائع الجزء الأكبر من M2 وM3، وهي التعريفات الأوسع للعرض النقدي. الودائع المصرفية، إذن، هي عنصر رئيسي في العرض النقدي. وهذه الحقيقة تقودنا إلى موضوعنا التالي: الدور النقدي للبنوك.

ماذا تفعل البنوك

كما تعلمنا في الفصل التاسع، فإن البنك هو وسيط مالي يستخدم الأصول السائلة في شكل ودائع بنكية لتمويل الاستثمارات غير السائلة للمقترضين. يمكن للبنوك توفير السيولة لأنه ليس من الضروري أن يحتفظ البنك بجميع الأموال المودعة لديه في شكل أصول عالية السيولة، باستثناء حالة التسابق المصرفي، وهي ما سنصل إليه قريباً، لن يرغب جميع المودعين في البنك في سحب أموالهم في نفس الوقت، لذلك يمكن للبنك أن يزود المودعين بأصول سائلة، ومع ذلك لا يزال يستثمر الكثير من أموال المودعين في الأصول غير السائلة، مثل الرهون العقارية والقروض التجارية. ومع ذلك، لا تقرض البنوك جميع الأموال التي يضعها المودعون بأيديهم لأنه يتعين عليهم إرضاء أي مودع يريد سحب أمواله. ومن أجل

تلبية هذه المطالب، تحتفظ البنوك بكميات كبيرة من الأصول السائلة في متناول اليد.

في النظام المصرفي الأمريكي الحديث، تأخذ هذه الأصول شكل العملة في خزائن البنوك أو الودائع المحفوظة في حساب البنك الخاص في الاحتياطي الفيدرالي. يمكن تحويل الحساب الخاص في الفيدرالي، كما سنرى قريباً، إلى عملة بشكل أو بآخر على الفور. أما ودائع الاحتياطي الفيدرالي والعملة التي تحتفظ بها البنوك باحتياطيات البنوك. ونظراً لأن احتياطيات البنوك تحتفظ بها البنوك والاحتياطي الفيدرالي، وليس الجمهور، فإنها لا تعدّ جزءاً من العملة المتداولة.

*** احتياطيات البنوك هي العملات التي تحتفظ بها البنوك في خزائنها بالإضافة إلى ودائعها في الاحتياطي الفيدرالي.**

لفهم الدور الأساسي للبنوك في تحديد العرض النقدي، دعونا نفكر في مثال افتراضي. يوضح الشكل **(١٣-٢)** التالي الوضع المالي لبنك " First Street"، وهو مستأمن على إيداع ما يقارب مليون دولار أمريكي من الودائع المصرفية. يتم وصف الوضع المالي للبنك بواسطة حساب - T، وهو نوع من جداول البيانات المالية، كما هو موضح في الشكل. على الجانب الأيسر توجد أصول بنك "First Street" المطالبات على الأفراد والشركات، تتكون من قيمة قروضها القائمة - واحتياطاته. على الجانب الأيمن توجد التزامات البنك، المطالبات التي يحتفظ بها الأفراد والشركات ضد البنك،

وتتألف من قيمة الودائع المصرفية. في هذا المثال، يحتفظ بنك "First Street" باحتياطيات تساوي ١٠% من ودائعه المصرفية، وجزء الودائع المصرفية التي يحتفظ بها البنك كاحتياطيات هي نسبة الاحتياطي.

*** نسبة الاحتياطي هي جزء من الودائع المصرفية التي يحتفظ بها البنك كاحتياطيات.**

في النظام الأمريكي الحديث، يضع الاحتياطي الفيدرالي، الذي ينظم البنوك، من بين أمور أخرى، حداً أدنى مطلوباً لنسبة الاحتياطي الذي يتعين على البنوك الحفاظ عليه. لفهم سبب تنظيم البنوك، نحتاج إلى النظر في مشكلة يمكن أن تواجهها البنوك: التهافت على البنوك.

الشكل (١٣-٢): أصول والتزامات بنك "First Street"

الأصول	الالتزامات
القروض: ٩٠٠ ألف دولار	الودائع مليون دولار
الاحتياطي: ١٠٠ ألف دولار	

في الشكل **(١٣-٢):** يلخص حساب T الوضع المالي للبنك. يتم إدخال أصول البنك، ٩٠٠ ألف دولار من القروض غير المسددة للمقترضين واحتياطيات قدرها ١٠٠ ألف دولار، في الجانب الأيمن. يتم إدخال الالتزامات، مليون دولار في الودائع المصرفية المودعة للمودعين، في الجانب الأيسر.

مشكلة التهافت على البنوك

يمكن للبنوك إقراض معظم الأموال المودعة تحت رعايتها، لأن جميع المودعين لن يرغبوا عادة في سحب جميع أموالهم في نفس الوقت. ولكن ماذا سيحدث للبنك إذا حاول جميع المودعين أو على الأقل جزء كبير منهم، لسبب ما، سحب جميع أموالهم خلال فترة زمنية قصيرة، على سبيل المثال يومين؟ الجواب هو: البنك لن يكون لديه نقود واحتياطيات كافية في الاحتياطي الفيدرالي لتلبية مطالب المودعين بالسحب النقدي الفوري. سيجد البنك صعوبة في الحصول على النقد، حتى لو استثمر أموال المودعين بحكمة، لأن القروض المصرفية غير نقدية نسبياً. لا يمكن تحويل القروض المصرفية بسهولة إلى نقد في وقت قصير.

لمعرفة السبب، لنتخيل أن بنك "First Street" قد أقرض ١٠٠ ألف دولار لشركة "Drive-A-Peach Used Cars"، وهي وكالة محلية. لجمع الأموال، يمكن لبنك "First Street" بيع قرضه إلى "Drive-A-Peach" لشخص آخر أو بنك آخر أو مستثمر فردي. ولكن إذا حاول بنك " First" Street بيع القرض بسرعة، فسيكون المشترون المحتملون حذرين: سيشتبهون إلى أن "First Street" يريد بيع القرض لأن هناك خطأ ما وقد لا يتم سداد القرض. نتيجة لذلك، لا يمكن لبنك "First Street" بيع القرض بسرعة إلا من خلال عرضه للبيع بخصم كبير، على سبيل المثال خصم ٥٠%، أو ٥٠ ألف دولار.

النتيجة هي أنه إذا قرر المودعون في البنك فجأة سحب أموالهم، فإن أي جهد لجمع السيولة اللازمة يجبر البنك على بيع أصوله بسعر رخيص للغاية. لن يكون البنك قادراً حتماً على سداد كامل للمودعين. ما الذي يمكن أن يبدأ هذه العملية برمتها؟ أي ما الذي قد يدفع المودعين في بنك "First Street" إلى التسرع في سحب أموالهم؟ الجواب المعقول هو انتشار شائعة مفادها أن البنك يعاني مشكلة مالية. حتى لو لم يكونوا متأكدين من صحة الإشاعة، فمن المرجح أن يتصرف المودعون بطريقة آمنة ويحصلوا على أموالهم بوقت لا يزال فيه بإمكانهم ذلك. ويزداد الأمر سوءاً: المودع الذي يعتقد ببساطة أن المودعين الآخرين سيصابون بالذعر ويحاولون إخراج أموالهم، سيدرك أن هذا يمكن أن "يكسر البنك"، لذلك هو أو هي ينضم إلى الاندفاع لسحب الأموال. بعبارة أخرى، الخوف من الوضع المالي للبنك يمكن أن يكون نبوءة تتحقق من تلقاء نفسها: المودعون الذين يعتقدون أن المودعين الآخرين سوف يندفعون من أجل الخروج سوف يندفعون هم أيضاً نحو الخروج من البنك. التهافت على البنوك هي ظاهرة يحاول فيها العديد من المودعين في البنك سحب أموالهم بسبب مخاوف من فشل البنك. علاوة على ذلك، فإن عمليات إدارة البنوك ليست سيئة فقط للبنك المعني ومودعيه. تاريخياً، ثبت أنها مشكلة معدية في كثير من الأحيان، إذ أدى التهافت على أحد البنوك إلى فقدان الثقة في البنوك الأخرى، مما تسبب في تهافت على بنوك أخرى. تصف فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية مثل هذه العدوى، موجة التدفقات المصرفية التي اجتاحت الولايات

المتحدة في أوائل الثلاثينيات. استجابةً لتلك التجربة والتجارب المماثلة في البلدان الأخرى، أنشأت الولايات المتحدة ومعظم الحكومات الحديثة الأخرى نظاماً للوائح البنوك التي تحمي المودعين وتمنع التهافت على البنوك.

*** التهافت على البنوك هي ظاهرة يحاول فيها العديد من المودعين في البنك سحب أموالهم بسبب مخاوف من فشل البنك.**

لائحة البنك

هل يجب أن نقلق بشأن خسارة الأموال في الولايات المتحدة بسبب تدفقات البنوك؟ الجواب: لا. بعد الأزمات المصرفية في الثلاثينيات من القرن الماضي، وضعت الولايات المتحدة ومعظم البلدان الأخرى نظاماً مصمماً لحماية المودعين والاقتصاد ككل من التدفقات المصرفية. يحتوي هذا النظام على ثلاث ميزات رئيسية: التأمين على الودائع، ومتطلبات رأس المال، والمتطلبات الاحتياطية.

التأمين على الودائع

تعلن جميع البنوك في الولايات المتحدة تقريباً عن نفسها "كعضو في FDIC"، وهي المؤسسة الفيدرالية للتأمين على الودائع. كما تعلمنا في الفصل التاسع، فإنه يوفر تأميناً على الودائع، وهو ضمان من الحكومة الفيدرالية بأنه سيتم الدفع للمودعين حتى لو لم يتمكن البنك من توفير الأموال، بحد أقصى للمبلغ لكل حساب. يضمن "FDIC" حالياً أول ١٠٠ ألف دولار من

كل حساب. من المهم أن ندرك أن التأمين على الودائع لا يحمي المودعين فقط في حالة فشل البنك بالفعل. يلغي التأمين أيضاً السبب الرئيسي وراء تدفقات البنوك: نظراً لأن المودعين يعرفون أن أموالهم آمنة حتى لو فشل البنك، فليس لديهم حافز للتسرع في سحبها بسبب شائعة تفيد بأن البنك في مأزق.

*** يضمن تأمين الودائع أنه سيتم الدفع للمودعين في البنك حتى إذا لم يتمكن البنك من توفير الأموال، بحد أقصى للمبلغ لكل حساب.**

متطلبات رأس المال

على الرغم من أن التأمين على الودائع يحمي النظام المصرفي من ظاهرة التهافت على البنوك، إلا أنه يخلق مشكلة معروفة وهي الحافز. المودعون محميون من الخسارة، لذلك ليس لديهم حافز لمراقبة الصحة المالية لبنكهم. وفي الوقت نفسه، ومن جهة معاكسة، فإن لدى مالكي البنوك حافزاً للانخراط في سلوك استثماري شديد الخطورة، مثل تقديم قروض محفوفة بالمخاطر بفائدة عالية. إذا سارت الأمور على ما يرام، يربح المالكون؛ وإذا ساءت الأمور، فإن الحكومة تغطي الخسائر من خلال تأمين الودائع الفيدرالية. يطلب المنظمون من مالكي البنوك امتلاك أصول أكثر بكثير من قيمة الودائع المصرفية، وذلك لتقليل الحافز الموجود لديهم لاتخاذ المخاطرة المتهورة. بهذه الطريقة، سيظل لدى البنك أصول أكبر من ودائعه حتى لو تعثرت بعض قروضه، وستتراكم الخسائر على أصول أصحاب البنوك وليس على الحكومة. يسمى الفائض من أصول البنك على الودائع المصرفية

والمطلوبات الأخرى برأس مال البنك. عملياً، رأس مال البنوك يساوي ٧% أو أكثر من أصولها.

المتطلبات الاحتياطية

هناك طريقة أخرى لتقليل مخاطر تدفقات البنوك وهي مطالبة البنوك بالحفاظ على نسبة احتياطي أعلى مما كانت ستفعله بخلاف ذلك. المتطلبات الاحتياطية هي القواعد التي وضعها الاحتياطي الفيدرالي والتي تحدد الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي للبنك. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، يبلغ الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي للودائع المصرفية القابلة للتحقق ١٠%.

*** المتطلبات الاحتياطية هي القواعد التي وضعها الاحتياطي الفيدرالي والتي تحدد الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي للبنك.**

للعقـول المتسـائلة

هل المصرفية خدعة؟

تتيح البنوك لأي مودع فردي سحب الأموال متى شاء. ومع ذلك، فإن الأموال النقدية الموجودة في خزينة البنك، وودائعه في الاحتياطي الفيدرالي، لن تكون كافية لإرضاء جميع المودعين أو حتى معظمهم إذا حاولوا جميعاً سحب الأموال في نفس الوقت.

هل هذا يعني أن هناك شيئاً أساسياً غير أمين في العمل المصرفي؟

يعتقد الكثير من الناس ذلك؛ وبين الحين والآخر يطالب أحد المنتقدين البارزين للصناعة المصرفية بأنظمة من شأنها أن تمنع البنوك من تقديم قروض غير نقدية، ولكن قد يساعد القياس في تفسير ما تفعله البنوك وسبب إنتاجيتها. لنفكر في وكالات تأجير السيارات، بسبب هذه الوكالات يمكن للشخص الذي يسافر، على سبيل المثال من أتلانتا إلى سينسيناتي الاعتماد على امتلاك سيارة عندما يحتاج إليها. ومع ذلك، هناك العديد من المسافرين المحتملين إلى سينسيناتي أكثر من السيارات المتاحة للإيجار؛ ويعتمد نشاط تأجير السيارات على حقيقة أن جزءاً بسيطاً فقط من هؤلاء الزوار المحتملين يظهرون في أي أسبوع معين. ليس هناك خداع. يعتقد المسافرون أنه يمكنهم دائماً الحصول على سيارة عند الحاجة، على الرغم من أن عدد السيارات المتاحة بالفعل محدود، وهم على حق.

البنوك تفعل الشيء نفسه. يعتقد المودعون أنه يمكنهم دائماً الحصول على النقود عندما يحتاجون إليها، على الرغم من أن المبلغ النقدي المتاح بالفعل محدود، وهم على حق أيضاً.

حالة الاقتصاد في العمل

إنه نظام مصرفي رائع

في عيد الميلاد القادم، من المؤكد أن محطة تلفزيونية واحدة على الأقل في بلدتك ستعرض فيلم عام ١٩٤٦ "It’s a Wonderful Life" "إنها حياة

رائعة"، يظهر جيمي ستيوارت في دور جورج بيلي، مصرفي صغير في المدينة تم إنقاذ حياته من قبل ملاك. مشهد الذروة للفيلم هو التهافت على بنك بيلي، حيث يندفع المودعون الخائفون لسحب أموالهم. عندما تم تصوير الفيلم، كانت هذه المشاهد لا تزال حية في ذاكرة الأمريكيين. كانت هناك موجة من التدفقات المصرفية في أواخر عام ١٩٣٠، وموجة ثانية في ربيع عام ١٩٣١، وموجة ثالثة في أوائل عام ١٩٣٣. وبحلول النهاية، فشل أكثر من ثلث بنوك البلاد. ولإنهاء حالة الذعر، في ٦ آذار ١٩٣٣، أعلن الرئيس الجديد فرانكلين ديلانو روزفلت "عطلة بنكية" وطنية، وأغلق جميع البنوك لمدة أسبوع. منذ ذلك الحين، عملت اللوائح التنظيمية على حماية الولايات المتحدة والدول الغنية الأخرى من عمليات التهافت على البنوك. في الواقع، كان المشهد في فيلم "It's a Wonderful Life" " إنها حياة رائعة" قديماً بالفعل عندما تم إنتاج الفيلم. لكن العقد الماضي شهد عدة موجات من عمليات سحب البنوك في البلدان النامية. على سبيل المثال، لعبت عمليات التهافت على البنوك دوراً في الأزمة الاقتصادية التي اجتاحت جنوب شرق آسيا في ١٩٩٧-١٩٩٨، وفي الأزمة الاقتصادية الحادة في الأرجنتين، التي بدأت في أواخر عام ٢٠٠١.



أدت الأزمة الاقتصادية في الأرجنتين إلى عمليات تصريف ضخمة للبنوك، واحتجاجات عامة غاضبة، واليأس حيث فقدت العديد من أسر الطبقة المتوسطة والعاملة الوظائف والمدخرات، وتحولت لحالة الفقر.

مراجعة سريعة

- تحتفظ البنوك باحتياطيات مصرفية من العملات بالإضافة إلى الودائع في الاحتياطي الفيدرالي. نسبة الاحتياطي هي نسبة الاحتياطيات إلى الودائع المصرفية.
- كانت عمليات إدارة البنوك تمثل مشكلة خطيرة في الماضي، ولكن في الولايات المتحدة المعاصرة، تتم حماية البنوك ومودعيها من خلال تأمين الودائع ومتطلبات رأس المال ومتطلبات الاحتياطي.

تحقق من فهمك ١٣-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أنك مودع في بنك "First Street"، تسمع شائعة أن البنك تكبد خسائر فادحة في قروضه. يشير كل مودع الآن إلى أن الإشاعة ليست صحيحة، ولكن يعتقد كل منهم أن معظم المودعين الآخرين يصدقون هذه الشائعة. لماذا، في حالة عدم وجود تأمين على الودائع، يمكن أن

يؤدي هذا إلى التهافت على البنك؟ ولماذا يغير تأمين الودائع هذا الوضع؟

٢. لدى الرجل المحتال فكرة رائعة: سيفتح بنكاً ما دون استثمار أي رأس مال، ويقرض جميع الودائع بأسعار فائدة مرتفعة لمطوري العقارات. إذا ازدهر سوق العقارات، فسيتم سداد القروض وسيحقق أرباحاً عالية. إذا أفلس سوق العقارات، فلن يتم سداد القروض وسيفشل البنك، لكنه لن يخسر أياً من ثروته الخاصة. كيف يمكن للتنظيم المصرفي الحديث أن يحبط مخططه؟

تحديد عرض النقود

إذا لم تكن البنوك موجودة، فإن كمية العملة المتداولة ستساوي العرض النقدي. ونظراً لأن جميع العملات الأمريكية المتداولة، العملات المعدنية، وفئات الدولار مثل واحد، و٥ دولارات، وما إلى ذلك، يتم إصدارها من قبل الحكومة، فسيتم تحديد العرض النقدي مباشرة من قبل من يتحكم في المطابع وصك النقود، لكن البنوك موجودة بالفعل، وهي تؤثر على العرض النقدي بطريقتين: أولاً، يأخذون بعض العملات من التداول: فئات الدولار الموجودة في خزائن البنوك، بدلاً من وضعها في محافظ الناس، لا تعدّ جزءاً من العرض النقدي.

ثانياً، والأهم من ذلك بكثير، هو أن البنوك من خلال تقديم الودائع، تنشئ الأموال، مما يسمح لعرض النقود أن يكون أكبر من كمية العملة

المتداولة. دعونا نلقِ نظرة على كيفية تكوين البنوك للأموال وما الذي يحدد مقدار الأموال التي تنشئها.

كيف تنشئ البنوك الأموال

لمعرفة كيفية تكوين البنوك للأموال، من المفيد الكشف عن آلية ما يحدث عندما يقرر شخص ما إيداع العملة في أحد البنوك. دعونا نفكر في مثال سيلاس، البخيل، الذي يحتفظ بعلب الأحذية مليئة بالعملة تحت مرتبته. لنفترض أن سيلاس أدرك أنه بالفعل أكثر أماناً وملاءمةً له إيداع تلك الأموال في البنك وسحب الأموال أو كتابة الشيكات عند الضرورة فقط. لنفترض أنه أخذ نقوده، ١٠٠٠ دولار نقداً، وأودعها في حساب قابل للتحقق في بنك "First Street". ما هو تأثير ذلك على العرض النقدي؟ توضح اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٣-٣)** التأثير الأولي لإيداعه في البنك. يضيف بنك "First Street" إلى سيلاس مبلغ ١٠٠٠ دولار لحسابه، لذلك ترتفع الودائع المصرفية القابلة للتحقق بمقدار ١٠٠٠ دولار. وفي الوقت نفسه، تذهب أموال سيلاس إلى الخزنة، لذا فإن الاحتياطيات ترتفع أيضاً بمقدار ١٠٠٠ دولار. هذه المعاملة الأولية ليس لها أي تأثير على العرض النقدي. تنخفض العملة المتداولة بمقدار ألف دولار، لكن الودائع المصرفية القابلة للتحقق، التي هي أيضاً جزء من العرض النقدي، ترتفع بنفس المقدار.

الشكل (١٣-٣): التأثير على العرض النقدي لتحويل النقد إلى وديعة قابلة للتحقق في بنك "First Street"

(أ) التأثير قبل تقديم البنك للقرض	
الأصول	الالتزامات
القروض: لا تغيير الاحتياطي: + ١٠٠٠	الودائع القابلة للتحقق + ١٠٠٠

(ب) التأثير الأولي بعد تقديم البنك للقرض	
الأصول	الالتزامات
القروض: + ٩٠٠ الاحتياطي: - ٩٠٠	لا تغيير

في الشكل **(١٣-٣):** عندما يودع سيلاس ١٠٠٠ دولار **(**التي كانت مخبأة تحت مرتبته**)** في حساب مصرفي قابل للتحقق، لا يوجد في البداية أي تأثير على المعروض النقدي**:** تنخفض العملة المتداولة بمقدار ١٠٠٠ دولار، لكن الودائع المصرفية القابلة للتحقق ترتفع بمقدار ١٠٠٠ دولار**.** تُظهر الإدخالات المقابلة في حساب T الخاص بالبنك، **(**اللوحة أ**)**، ارتفاع الودائع في البداية بمقدار ١٠٠٠ دولار أمريكي واحتياطيات البنك ترتفع في البداية أيضاً بمقدار ١٠٠٠ دولار أمريكي**.** في المرحلة الثانية، **(**اللوحة ب**)**، يحتفظ البنك بنسبة ١٠**%** من وديعة سيلاس، أي ما يعادل **(**١٠٠ دولار**)** كاحتياطيات ويقرض الباقي **(**٩٠٠ دولار**)** لماري**.** نتيجة لذلك، انخفضت احتياطياتها بمقدار ٩٠٠ دولار، وزادت قروضها بمقدار ٩٠٠ دولار**.** لم تتغير الالتزامات، بما في ذلك وديعة سيلاس البالغة ١٠٠٠ دولار**.** زاد المعروض النقدي، وهو مجموع الودائع المصرفية الخاضعة للرقابة والعملة المتداولة، بمقدار ٩٠٠ دولار، ٩٠٠ دولار التي تحتفظ بها ماري الآن**.**

لكن هذه ليست نهاية القصة، لأن بنك "First Street" يمكنه الآن إقراض جزء من وديعة سيلاس. لنفترض أنه يحتفظ بنسبة ١٠**%** من الوديعة، ١٠٠ دولار، من الاحتياطيات، ويقرض الباقي نقداً إلى ماري المجاورة لسيلاس. يظهر تأثير هذه المرحلة الثانية في اللوحة **(ب)** من الشكل السابق.

ودائع "First Street" تبقى دون تغيير، وكذلك قيمة أصولها، لكن تكوين أصولها يتغير. تقل الاحتياطيات بمقدار ٩٠٠ دولار عما إذا كانت لم تقدم القرض **(**وهي تزيد بمقدار ١٠٠ دولار عما كانت عليه قبل إيداع سيلاس أمواله**)**. وبدلاً من ذلك فإن ٩٠٠ دولار أصبح لها وثيقة IOU وهي وثيقة غير رسمية تعترف بالدين، وهي القرض النقدي ٩٠٠ دولار لماري. من خلال إعادة أموال سيلاس إلى التداول عن طريق إقراضها إلى ماري، زاد بنك "First Street" في الواقع من العرض النقدي، أي إنّ مجموع العملة المتداولة والودائع المصرفية القابلة للتحقق قد ارتفعت بمقدار ٩٠٠ دولار.

حتى هذا قد لا يكون نهاية القصة. لنفترض أن ماري تستخدم نقودها لشراء جهاز تلفزيون ومشغل DVD من Acme Merchandise. ماذا تفعل آن أكمي، صاحبة المتجر، بالمال؟ الجواب: إذا تمسكت به، فلن يزيد العرض النقدي أكثر من ذلك. لكن لنفترض أنها أودعت ٩٠٠ دولار في وديعة بنكية قابلة للتحقيق، على سبيل المثال، في بنك "Second Street". في المقابل، سيحتفظ بنك "Second Street" بجزء فقط من هذا الإيداع في الاحتياطيات، ويقرض الباقي، وينشئ المزيد من الأموال. لنفترض أن بنك

"Second Street"، مثل بنك "First Street"، يحتفظ باحتياطيات ١٠% من أي إيداع بنكي ويقرض الباقي. بعد ذلك، سيحتفظ باحتياطيات تبلغ ٩٠ دولاراً ويقرض ٨١٠ دولارات من وديعة آنا، مما يزيد من العرض النقدي. يوضح الجدول **(١٣-١)** عملية تكوين النقود التي وصفناها حتى الآن.

الجدول (١٣-١): كيف تكوّن المصارف النقود

المراحل	العملة المتداولة	الودائع المصرفية القابلة للتحقق	العرض النقدي
الأولى: يحتفظ سيلاس بأمواله تحت المرتبة	١٠٠٠	٠	١٠٠٠
الثانية: يودع سيلاس أمواله بالبنك الذي يقوم بتقديم قرض لماري ٩٠٠ دولار	٩٠٠	١٠٠٠	١٩٠٠
الثالثة: تودع ماري النقود في بنك ثانٍ وهو بدوره يقرض لآنا ٨١٠ دولارات	٨١٠	١٩٠٠	٢٧١٠

في البداية، كان العرض النقدي يتكون فقط من ١٠٠٠ دولار لسيلاس. بعد أن يودع النقود في وديعة بنكية قابلة للتحقيق ويقوم البنك بتقديم قرض، يرتفع العرض النقدي إلى ١٩٠٠ دولار. بعد الإيداع الثاني

والقرض الثاني، يرتفع العرض النقدي إلى ٢٧١٠ دولار، ستستمر العملية بالطبع من هناك. (على الرغم من أننا نظرنا في الحالة التي يضع فيها سيلاس نقوده في وديعة بنكية قابلة للتحقق، فإن النتائج ستكون هي نفسها إذا وضعها في أي نوع من الأموال القريبة أو شبه النقود).

قد تبدو عملية تكوين النقود هذه مألوفة، إذ وصفنا في الفصل العاشر عملية المضاعف: تؤدي الزيادة الأولية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي، مما يؤدي إلى زيادة أخرى في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، مما يؤدي إلى زيادة أخرى في الإنفاق الاستهلاكي، وما إلى ذلك. ما لدينا هنا هو نوع آخر من المضاعفات، المضاعف النقدي. دعونا نلقِ نظرة على كيفية تحديد حجم هذا المضاعف.

الاحتياطيات والودائع المصرفية والمضاعف النقدي

عند تتبع أثر إيداع سيلاس في الجدول (١٣-١)، افترضنا أن الأموال التي يقرضها البنك ستعود في النهاية دائماً إما لنفس البنك، وإما لبنك آخر، لذلك تعود القروض إلى النظام المصرفي، حتى لو لم تكن للبنك المقرض نفسه. في الواقع، قد يحتفظ المقترضون بجزء من القروض على شكل عملة، في هذه الحالة يمكننا القول إن بعض المبالغ المقرَضة "تتسرب" من النظام المصرفي لتصبح ضمن ممتلكات الأفراد كجزء من عملاتهم.

*** الاحتياطيات الزائدة هي احتياطيات البنك علاوة على احتياطاته المطلوبة.**

تؤدي مثل هذه التسريبات إلى تقليل حجم المضاعف النقدي، تماماً كما يقلل تسريب الدخل الحقيقي من حجم المضاعف القياسي عندما يصبح ضمن المدخرات. لنبتعد عن هذا التعقيد للحظة، ونفكر في كيفية تحديد العرض النقدي في نظام نقدي وودائعي قابل للتحقق فقط. لنفترض إذن أن البنوك تخضع لقاعدة تحدد الحد الأدنى المطلوب لنسبة الاحتياطي، لنفترض أيضاً أن البنوك تقرض أياً من الاحتياطيات الزائدة، وتلك الاحتياطات فوق المطلوبة. لنفترض أخيراً، أن أي أموال يقترضها الفرد من أحد البنوك يتم إيداعها في حساب مصرفي قابل للتحقق. لنفترض الآن أنه لسبب ما وجد البنك نفسه فجأة لديه احتياطيات زائدة قدرها ١٠٠٠ دولار. ماذا يحدث؟ الجواب هو أن البنك سيقرض مبلغ ١٠٠٠ دولار، سينتهي به المطاف كوديعة بنكية قابلة للتحقق في مكان ما في النظام المصرفي، لتبدأ عملية المضاعف النقدي التي تشبه بشكل كبير العملية الموضحة في الجدول **(١٣-١)**. دعونا نشرح هذه العملية عن كثب بافتراض أن نسبة الاحتياطي المطلوبة هي ١٠**%**. في المرحلة الأولى من العملية، يقرض البنك الذي لديه احتياطي فائض ١٠٠٠ دولار، لتصبح بعدها وديعة بنكية قابلة للتحقق في مكان ما.

البنك الذي يتلقى هذا الإيداع يحتفظ بـ ١٠**%**، أو ١٠٠ دولار، كاحتياطي، ويقرض الـ ٩٠**%** المتبقية، أو ما يعادل ٩٠٠ دولار، تصبح مرة أخرى وديعة بنكية قابلة للتحقق في مكان ما.

البنك الذي يتلقى هذا الإيداع ٩٠٠ دولار يحتفظ مرة أخرى بنسبة ١٠ %، أي ٩٠ دولار، كاحتياطي، ويقرض المبلغ المتبقي ٨١٠ دولارات. البنك الذي يتلقى ٨١٠ دولارات يحتفظ باحتياطي يبلغ ٨١ دولاراً، ويقرض ٧٢٩ دولاراً المتبقية، وهكذا. كنتيجة لهذه العملية، فإن إجمالي الزيادة في الودائع المصرفية القابلة للتحقق يساوي مبلغاً يبدو كما يلي:
١٠٠٠ + ٩٠٠ + ٨١٠ + ٧٢٩ +...........

سنستخدم الرمز "rr" لنسبة الاحتياطي. بشكل عام، فإن إجمالي الزيادة في الودائع المصرفية القابلة للتحقق التي تنشأ عندما يقرض البنك ١٠٠٠ دولار من الاحتياطي الزائد هي من خلال المعادلة **(١٣-١):**

زيادة في الودائع المصرفية القابلة للتحقق من ١٠٠٠ دولار في الاحتياطيات الزائدة **=**

١٠٠٠ + ١٠٠٠ x (١ - rr) + ١٠٠٠ x (١ -rr)^2 + ١٠٠٠ x (١ - rr)^3 +........

كما رأينا من المعادلة **(١٠-٤)** في الفصل العاشر، يمكن تبسيط ذلك إلى المعادلة **(١٣-٢):**

زيادة في الودائع المصرفية القابلة للتحقق من ١٠٠٠ دولار في الاحتياطي الزائد **=** ١٠٠٠ **/** rr

بالنظر إلى نسبة احتياطي تبلغ ١٠**%**، أو ٠,١، فإن زيادة الاحتياطيات الزائدة بمقدار ١٠٠٠ دولار أمريكي ستؤدي إلى زيادة القيمة

الإجمالية للودائع المصرفية القابلة للتحقق بمقدار ١٠٠٠ / ٠.١ = ١٠٠٠٠ دولار. في الواقع، في النظام النقدي للودائع القابلة للتحقق فقط، ستكون القيمة الإجمالية للودائع المصرفية القابلة للتحقق مساوية لقيمة الاحتياطيات المصرفية مقسومة على نسبة الاحتياطي. بعبارة أخرى، إذا كانت نسبة الاحتياطي ١٠%، فإن كل دولار من الاحتياطيات التي يحتفظ بها البنك يدعم ١/rr = ١ / ٠,١ = ١٠ دولار من الودائع المصرفية القابلة للتحقق.

المضاعف النقدي في الواقع

في الواقع، يعد تحديد العرض النقدي أكثر تعقيداً مما يوحي به نموذجنا البسيط، لأنه لا يعتمد فقط على نسبة الاحتياطيات إلى الودائع المصرفية، ولكن أيضاً على جزء من العرض النقدي الذي يختار الأفراد الاحتفاظ به على شكل عملة.

في الواقع، لقد رأينا هذا بالفعل في مثالنا عن قيام سيلاس بإيداع النقد تحت مرتبته: عندما اختار الاحتفاظ بإيداع بنكي قابل للتحقق بدلاً من العملة، شرع في زيادة المعروض النقدي.

لتحديد المضاعف النقدي في الممارسة العملية، من المهم أن ندرك أن السلطات النقدية تتحكم في مجموع احتياطيات البنوك والعملة المتداولة، ولكن ليس تخصيص هذا المبلغ بين الاحتياطيات والعملة المتداولة. فكّر في سيلاس وإيداعه مرة أخرى، من خلال أخذ النقود من تحت مرتبته

وإيداعها في أحد البنوك، قلل من كمية العملة المتداولة، ولكنه زاد احتياطيات البنك بمقدار مساوٍ. القاعدة النقدية، وهي الكمية التي تسيطر عليها السلطات النقدية، هي مجموع العملة المتداولة والاحتياطيات التي تحتفظ بها البنوك. القاعدة النقدية ليست مثل عرض النقود لسببين: أولاً، احتياطيات البنوك، التي تشكل جزءاً من القاعدة النقدية، ولا تعدّ جزءاً من العرض النقدي. تعدّ فئة الدولار الواحد في محفظة شخص ما نقوداً لأنها متاحة للفرد لإنفاقها، ولكن فئة دولار واحد محتفظ بها كاحتياطيات بنكية في خزنة بنكية أو مودعة في الاحتياطي الفيدرالي لا تعدّ جزءاً من العرض النقدي لأنها غير متاحة لـ الإنفاق. ثانياً، الودائع المصرفية القابلة للتحقق ليست جزءاً من القاعدة النقدية، لكنها جزء من العرض النقدي لأنها متاحة للإنفاق.

*** القاعدة النقدية هي مجموع العملة المتداولة واحتياطيات البنوك.**

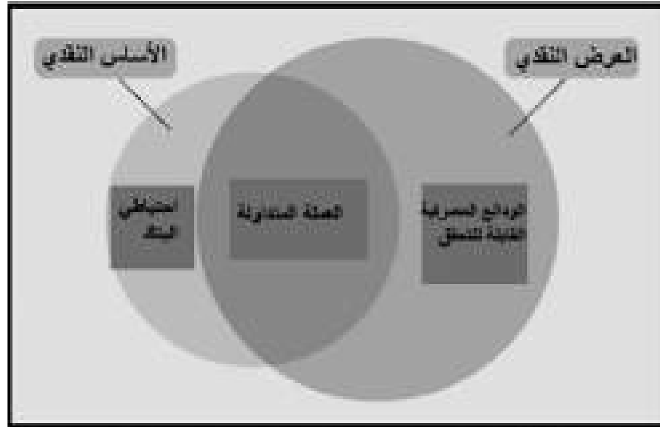
يوضح الشكل **(١٣-٤)** التالي المفهومين بشكل تخطيطي. تمثل الدائرة الموجودة على اليسار الأساس النقدي، التي تتكون من احتياطيات البنوك بالإضافة إلى العملة المتداولة. تمثل الدائرة الموجودة على اليمين العرض النقدي، التي تتكون أساساً من العملة المتداولة بالإضافة إلى الودائع المصرفية القابلة للتحقق أو شبه القابلة للتحقق. كما يشير الشكل، فإن العملة المتداولة هي جزء من الأساس النقدي والعرض النقدي، لكن احتياطيات البنوك ليست جزءاً من العرض النقدي، والودائع المصرفية القابلة للتحقق أو شبه القابلة للتحقق ليست جزءاً من القاعدة النقدية.

من الناحية العملية، يتكون معظم الأساس النقدي فعلياً من العملة المتداولة، التي تشكل أيضاً نحو نصف العرض النقدي. يمكننا الآن تحديد مضاعف النقود رسمياً: إنه نسبة عرض النقود إلى الأساس النقدي.

المضاعف النقدي الفعلي في الولايات المتحدة، باستخدام M1 كمقياس نقدي، هو نحو ١,٩. هذا أقل بكثير من ١ / ٠,١ = ١٠، المضاعف النقدي في نظام الودائع القابلة للتحقق فقط مع نسبة احتياطي تبلغ ١٠% (النسبة لمعظم الودائع القابلة للتحقق في الولايات المتحدة). السبب في أن المضاعف النقدي صغير جداً هو أن الدولار من العملة المتداولة، على عكس الدولار في الاحتياطيات، لا يدعم عدة دولارات من العرض النقدي. وكما يوضح الشكل (١٣-٤)، فإن معظم الأساس النقدي يتم الاحتفاظ به كعملة متداولة.

*** المضاعف النقدي هو نسبة العرض النقدي إلى القاعدة النقدية.**

الشكل (١٣-٤): الأساس والعرض النقدي



في الشكل **(١٣-٤)**: القاعدة النقدية تساوي الاحتياطيات المصرفية مضافاً إليها العملة المتداولة. وهو يختلف عن العرض النقدي، الذي يتكون بشكل أساسي من ودائع بنكية قابلة للتحقق أو شبه قابلة للتحقق، بالإضافة إلى العملة المتداولة. يدعم كل دولار من الاحتياطيات المصرفية عدةَ دولارات من الودائع المصرفية، مما يجعل العرض النقدي أكبر من القاعدة النقدية.

حالة الاقتصاد في العمل

هبوط المضاعف النقدي

في مثالنا الافتراضي الذي يوضح كيف تنشئ البنوك الأموال، وصفنا سيلاس البخيل الذي قرر أخذ العملة من تحت مرتبته وتحويلها إلى وديعة بنكية قابلة للتحقيق. وأدى ذلك إلى زيادة العرض النقدي، إذ انخرطت البنوك في موجات متتالية من الإقراض مدعومة بأموال سيلاس. يترتب على ذلك أنه إذا حدث شيء ما يجعل سيلاس يعود إلى العادات القديمة، بحيث يأخذ أمواله من البنك ويضعها مرة أخرى تحت مرتبته، فإن النتيجة ستكون أقل إقراضاً وتراجعاً في العرض النقدي. وهذا بالضبط ما حدث كنتيجة للتلاعب بالبنوك في الثلاثينيات.

يوضح الجدول **(١٣-٢)** ما حدث بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣، إذ هزت إخفاقات البنوك ثقة الجمهور. يُظهر العمود الأول مقتنيات الجمهور

من العملة، الذي زاد بشكل حاد، إذ قرر العديد من الأمريكيين أن المال تحت المرتبة قد يكون أكثر أماناً من المال في البنك بعد كل شيء. يُظهر العمود الثاني قيمة الودائع المصرفية القابلة للتحقق، الذي انخفض بشكل حاد، من خلال عملية المضاعف التي قمنا بتحليلها للتو، عندما سحب الأفراد أموالهم من البنوك. (انخفضت القروض أيضاً لأن البنوك التي نجت من موجات التدفقات المصرفية زادت احتياطاتها الفائضة، فقط في حالة بدء موجة أخرى). يظهر العمود الثالث قيمة M1، وهو أول المجاميع النقدية التي وصفناها سابقاً. لقد انخفض بشكل حاد، لأن الانخفاض في الودائع المصرفية القابلة للتحقق أو شبه القابلة للتحقق كان أكبر بكثير من الزيادة في العملة المتداولة. في كتاب شهير صدر عام ١٩٦٣ بعنوان "التاريخ النقدي للولايات المتحدة"، لفتت آنا شوارتز وميلتون فريدمان الانتباه إلى هذا الانخفاض في العرض النقدي للولايات المتحدة، بحجة أنه كان السبب الرئيسي للكساد العظيم. كما جادلوا بأن الاحتياطي الفيدرالي كان بإمكانه بل ينبغي أن يمنعه. (يجب أن نلاحظ أن العديد من الاقتصاديين يختلفون مع كلا الاستنتاجين). وهذا يقودنا إلى طبيعة ودور الاحتياطي الفيدرالي.

الجدول (١٣-٢): آثار التهافت على البنوك بين عامي ١٩٢٩ و١٩٣٣

M1	الودائع القابلة للتحقق	العملة المتداولة	
مقدرة بمليارات الدولارات			
٢٦,٦٤	٢٢,٧٤	٣,٩٠	١٩٢٩
١٩,٩١	١٤,٨٢	٥,٠٩	١٩٣٣
- ٢٥%	- ٣٥%	٣١%	نسبة التغيير

المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي (١٩٧٥)، الإحصاءات التاريخية للولايات المتحدة.

مراجعة سريعة

- تنشئ البنوك الأموال، عندما تودع العملة في أحد البنوك، يمكن للبنك إقراض الاحتياطيات الزائدة، مما يؤدي إلى ودائع جديدة في النظام المصرفي وتأثير مضاعف على العرض النقدي.
- في نظام الودائع القابلة للتحقق فقط، سيكون العرض النقدي مساوياً لاحتياطي البنوك مقسومة على نسبة الاحتياطي. إن الاحتفاظ بالأموال كنقد بدلاً من الودائع القابلة للتحقق يقلل من حجم المضاعف النقدي.
- من الناحية العملية، نظراً لأن معظم الأساس النقدي يتم الاحتفاظ به كعملة، فإن المضاعف النقدي أصغر من احتياطيات البنوك مقسومة على نسبة الاحتياطي.

تحقق من فهمك ١٣-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أن إجمالي الاحتياطي يساوي ٢٠٠ دولار، وأن إجمالي الودائع المصرفية القابلة للتحقق يساوي ١٠٠٠ دولار. لنفترض أيضاً أن الجمهور لا يمتلك أي عملة. لنفترض الآن أن نسبة الاحتياطي المطلوبة تنخفض من ٢٠**%** إلى ١٠**%**. تتبع كيف يؤدي ذلك إلى التوسع في الودائع المصرفية.

٢. مثال سيلاس البخيل الذي أودع مبلغ ١٠٠٠ دولار نقداً في بنك " First Street" لنفترض أن نسبة الاحتياطي المطلوبة هي ١٠**%**. لكن لنفترض الآن أنه في كل مرة يتلقى فيها شخص ما قرضاً مصرفياً، فإنه يحتفظ بنصف القرض نقداً. تتبع التوسع الناتج في العرض النقدي.

نظام الاحتياطي الفيدرالي

من المسؤول عن ضمان احتفاظ البنوك باحتياطيات كافية؟ من الذي يقرر حجم الأساس النقدي؟ الجواب: في الولايات المتحدة، هو مؤسسة تُعرف باسم الاحتياطي الفيدرالي **(**أو، بشكل غير رسمي، برمز "Fed"**)**.

الاحتياطي الفيدرالي: البنك المركزي الأمريكي

الاحتياطي الفيدرالي هو بنك مركزي، مؤسسة تشرف على النظام المصرفي وتنظمه، وتتحكم في القاعدة النقدية. تشمل البنوك المركزية الأخرى بنك إنكلترا وبنك اليابان والبنك المركزي الأوروبي أو ECB. يعمل البنك المركزي الأوروبي كبنك مركزي مشترك لـ ١٢ دولة أوروبية: النمسا وبلجيكا وفنلندا وفرنسا وألمانيا واليونان وإيرلندا وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال وإسبانيا.

*** البنك المركزي: هو مؤسسة تنظم وتشرف على النظام المصرفي، وتتحكم بالقاعدة النقدية**

بالمناسبة، أقدم بنك مركزي في العالم هو Sveriges Rijksbank السويدي، أو البنك المركزي السويدي الذي يمنح جائزة نوبل في الاقتصاد. الوضع القانوني للاحتياطي الفيدرالي، الذي تم إنشاؤه في عام ١٩١٣، استثنائي: فهو ليس جزءاً من حكومة الولايات المتحدة بالضبط، ولكنه ليس مؤسسة خاصة أيضاً. بالمعنى الدقيق للكلمة، يتكون نظام الاحتياطي الفيدرالي من جزأين: مجلس المحافظين و١٢ بنكاً احتياطياً فيدرالياً إقليمياً.

يتم إنشاء مجلس المحافظين، الذي يشرف على النظام من مكاتبه في واشنطن العاصمة، مثل وكالة حكومية: يتم تعيين أعضائه السبعة من قبل الرئيس، ويجب أن يوافق عليهم مجلس الشيوخ. ومع ذلك، يتم تعيينهم لمدة

١٤ عاماً، لعزلهم عن الضغوط السياسية. يتم تعيين رئيس مجلس الإدارة على أساس مألوف أكثر، كل ٤ سنوات، ولكن من المعتاد إعادة تعيين الرؤساء والعمل لفترات أطول. كان ويليام ماكيسني مارتن رئيساً لمجلس الاحتياطي الفيدرالي من عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٧٠. وكان آلان جرينسبان، المعيّن عام ١٩٨٧، بقي يشغل منصب رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي في عام ٢٠٠٥. كل من البنوك الاحتياطية الفيدرالية الـ ١٢ يخدم منطقة من البلاد، ويقدم خدمات مصرفية مختلفة وخدمات تتعلق بالإشراف. على سبيل المثال، يقومون بمراجعة دفاتر بنوك القطاع الخاص للتأكد من أنها سليمة من الناحية المالية. يدار كل بنك إقليمي من قبل مجلس إدارة يتم اختياره من المجتمع المصرفي والأعمال المحلي. يلعب بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك دوراً خاصاً: فهو يقوم بعمليات السوق المفتوحة، وهي الأداة الرئيسية للسياسة النقدية. يوضح الشكل **(١٣-٥)** مناطق الاحتياطي الفيدرالي والمدينة التي يقع فيها كل بنك احتياطي فيدرالي إقليمي.

يتم اتخاذ القرارات بشأن السياسة النقدية من قبل لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية، التي تتكون من مجلس المحافظين بالإضافة إلى خمسة من رؤساء البنوك الإقليمية. دائماً ما يكون رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك عضواً في اللجنة، ويتم التناوب على المقاعد الأربعة الأخرى بين ١١ رئيساً للبنك الإقليمي. عادة ما يشغل رئيس مجلس المحافظين منصب رئيس لجنة السوق المفتوحة. إن تأثير هذا الهيكل المعقد هو إنشاء مؤسسة

تكون مسؤولة في النهاية أمام جمهور الناخبين، لأن مجلس المحافظين يتم اختياره من قبل الرئيس ويصادق عليه مجلس الشيوخ، وجميعهم هم أنفسهم مسؤولون منتخبون، لكن المدة الطويلة التي يخدمها أعضاء مجلس الإدارة، بالإضافة لعدم مباشرة العملية التي يتم من خلالها تعيينهم، تعزلهم إلى حد كبير عن الضغوط السياسية قصيرة الأجل.

الشكل (١٣-٥): نظام الاحتياطي الفيدرالي



في الشكل **(١٣-٥):** يتكون نظام الاحتياطي الفيدرالي من مجلس المحافظين في واشنطن العاصمة، بالإضافة إلى البنوك الاحتياطية الفيدرالية الإقليمية، كل منها يخدم منطقته. تُظهر هذه الخريطة كل مقاطعة من مقاطعات الاحتياطي الفيدرالي الاثنتي عشرة. المصدر: مجلس محافظي نظام الاحتياطي الفيدرالي.

ماذا يفعل الاحتياطي الفيدرالي: متطلبات الاحتياطي وسعر الخصم

يمتلك الاحتياطي الفيدرالي ثلاث أدوات رئيسية تحت تصرفه: متطلبات الاحتياطي، ومعدل الخصم، والأهم من ذلك، عمليات السوق المفتوحة. في مناقشتنا لحالة التهافت على المصرف، لاحظنا أن الاحتياطي الفيدرالي يضع حداً أدنى لمتطلبات نسبة الاحتياطي، الذي يساوي حالياً ١٠% للودائع المصرفية القابلة للتحقق.

البنوك التي لا تحافظ على الأقل على نسبة الاحتياطي المطلوبة وسطياً على مدى أسبوعين تواجه عقوبات. ماذا يفعل البنك إذا بدا أنه لا يملك احتياطيات كافية لتلبية متطلبات الاحتياطي الفيدرالي؟ الجواب: عادةً، يقترض احتياطيات إضافية من البنوك الأخرى.

* **يسمح سوق الأموال الفيدرالية للبنوك التي لا تفي بمتطلبات الاحتياطي باقتراض الأموال من البنوك ذات الاحتياطيات الزائدة.**
* **معدل الأموال الفيدرالية هو معدل الفائدة المحدد في سوق الأموال الفيدرالية.**
* **معدل الخصم هو معدل الفائدة التي يفرضها الاحتياطي الفيدرالي على القروض للبنوك.**

تقرض البنوك الأموال لبعضها البعض بسوق الأموال الفيدرالية، وهو سوق مالي يسمح للبنوك التي لا تفي بمتطلبات الاحتياطي باقتراض الاحتياطي، عادة بين عشية وضحاها، من البنوك التي لديها احتياطيات

فائضة. يتم تحديد سعر الفائدة في هذا السوق من خلال العرض والطلب، ولكن كلاً من العرض والطلب يتأثران بشدة بإجراءات الاحتياطي الفيدرالي. كما سنرى في الفصل الرابع عشر، يلعب معدل الأموال الفيدرالية، معدل الفائدة المحدد في سوق الأموال الفيدرالية، دوراً رئيسياً في السياسة النقدية الحديثة. بدلاً من ذلك، يمكن للبنوك اقتراض احتياطيات من الاحتياطي الفيدرالي نفسه. معدل الخصم هو معدل الفائدة التي يفرضها الاحتياطي الفيدرالي على القروض للبنوك. حالياً، يتم تحديد معدل الخصم بنقطة مئوية واحدة فوق معدل الأموال الفيدرالية من أجل ثني البنوك عن اللجوء إلى الاحتياطي الفيدرالي. إذا اختار البنك القيام بذلك، يمكن للاحتياطي الفيدرالي تغيير متطلبات الاحتياطي أو معدل الخصم، أو كليهما معاً. يؤثر أي من التغييرين على العرض النقدي. إذا قلل الاحتياطي الفيدرالي متطلبات الاحتياطي، فسوف تقرض البنوك نسبة أكبر من ودائعها، مما يؤدي إلى المزيد من القروض وزيادة العرض النقدي من خلال المضاعف النقدي.

إذا زاد الاحتياطي الفيدرالي من متطلبات الاحتياطي، تضطر البنوك إلى تقليص القروض، مما يقلل العرض النقدي من خلال المضاعف النقدي. إذا قام بنك الاحتياطي الفيدرالي بتقليل الفارق بين سعر الخصم وسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية، فإن البنوك تزيد من قروضها لأن تكلفة العثور على نفسها في حالة نقص في الاحتياطيات لن تكون عالية، وسيزداد العرض النقدي. إذا زاد الاحتياطي الفيدرالي الفارق بين سعر الخصم

وسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية، فإن الإقراض المصرفي ينخفض ، وكذلك العرض النقدي. من الناحية العملية، لا يستخدم الاحتياطي الفيدرالي اليوم التغييرات في متطلبات الاحتياطي أو معدل الخصم لإدارة العرض النقدي بفعالية. كان آخر تغيير مهم في متطلبات الاحتياطي في عام ١٩٩٢. تم تعيين معدل الخصم، كما أشرنا، بنقطة مئوية واحدة فوق معدل الأموال الفيدرالية. وبدلاً من ذلك، يتم إجراء السياسة النقدية باستخدام أداة السياسة الثالثة للاحتياطي الفيدرالي: عمليات السوق المفتوحة.

عمليات السوق المفتوحة

لدى الاحتياطي الفيدرالي أصول والتزامات مثل البنوك التي يشرف عليها. تتكون أصول بنك الاحتياطي الفيدرالي من الديون الحكومية التي يمتلكها، وبشكل أساسي السندات الحكومية الأمريكية قصيرة الأجل ذات استحقاق أقل من عام واحد، والمعروفة باسم سندات الخزانة الأمريكية. لنتذكر أن بنك الاحتياطي الفيدرالي ليس جزءاً من الحكومة الأمريكية بالضبط، لذا فإن سندات الخزانة الأمريكية هذه هي مسؤولية الحكومة ولكنها أحد أصول الاحتياطي الفيدرالي، وتتكون التزاماتها من العملة المتداولة واحتياطيات البنوك (إما في خزائن البنوك وإمّا في الودائع التي تحتفظ بها البنوك الخاصة في البنوك الاحتياطية الفيدرالية الإقليمية). وبعبارة أخرى، فإن التزامات بنك الاحتياطي الفيدرالي هي نفس عملة

الأساس النقدي المتداولة بالإضافة إلى احتياطيات البنوك. يلخص حساب T في الشكل **(١٣-٦)** أصول والتزامات بنك الاحتياطي الفيدرالي. في عملية السوق المفتوحة، يشتري الاحتياطي الفيدرالي أو يبيع عادةً بعض الأسهم الحالية من سندات الخزانة الأمريكية من خلال عملية تجارية مع البنوك التجارية، البنوك التي تقدم قروضاً تجارية بشكل أساسي، بدلاً من قروض المنازل.

*** عملية السوق المفتوحة هي عملية شراء أو بيع ديون حكومية من قبل الاحتياطي الفيدرالي.**

الشكل (١٣-٦): أصول والتزامات الاحتياطي الفيدرالي

الأصول	الالتزامات
دين الحكومة (سندات الخزانة الأمريكية)	الأساس النقدي (العملة المتداولة + احتياطي البنك)

في الشكل **(١٣-٦):** يحتفظ الاحتياطي الفيدرالي بأصوله في الغالب بسندات حكومية قصيرة المدى، تسمى سندات الخزانة الأمريكية. التزاماتها هي القاعدة النقدية، والعملة المتداولة بالإضافة إلى احتياطيات البنوك.

الاحتياطي الفيدرالي لا يشتري أبداً سندات الخزانة الأمريكية مباشرة من الحكومة الفيدرالية. هناك سبب وجيه لذلك: عندما تقرض البنوك

المركزية الحكومة مباشرة، فإنها في الواقع تطبع النقود لتمويل عجز الميزانية. كما سنرى لاحقاً في الكتاب، يمكن أن يكون هذا طريقاً إلى مستويات كارثية من التضخم.

تظهر اللوحتان في الشكل (١٣-٧) التغيرات في المكانة المالية لكل من الاحتياطي الفيدرالي والبنوك التجارية الناتجة عن عمليات السوق المفتوحة. عندما يشتري بنك الاحتياطي الفيدرالي سندات الخزانة الأمريكية، فإنه يدفع لها عن طريق إيداع الودائع الإضافية في حسابات هذه البنوك، مما يزيد من احتياطيات البنوك. يتضح هذا في اللوحة (أ): يشتري الاحتياطي الفيدرالي ١٠٠ مليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية من البنوك التجارية، مما يزيد الأساس النقدي بمقدار ١٠٠ مليون دولار، لأنه يزيد احتياطيات البنوك بمقدار ١٠٠ مليون دولار. عندما يبيع الاحتياطي الفيدرالي سندات الخزانة الأمريكية للبنوك التجارية، فإنه يقيد حسابات البنوك، ويقلل من احتياطها. يظهر هذا في اللوحة (ب)، إذ يبيع الاحتياطي الفيدرالي ١٠٠ مليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية. هنا، تنخفض احتياطيات البنوك والأساس النقدي. قد نتساءل من أين يحصل الاحتياطي الفيدرالي على الأموال لشراء سندات الخزانة الأمريكية من البنوك. الجواب هو أنه يقوم ببساطة بإنشائها بضربة قلم (أو، في هذه الأيام، بنقرة على الماوس). لنتذكر أن الدولار الحديث هو نقود ورقية لا يدعمها أي شيء، لذلك يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي إنشاء أساس نقدي إضافي وفقاً لتقديره الخاص.

الشكل (١٣-٧): عمليات السوق المفتوحة من قبل الاحتياطي الفيدرالي

اللوحة - أ - شراء السوق المفتوح بقيمة ١٠٠ مليون دولار

	الأصول	الالتزامات
الاحتياطي الفيدرالي	سندات الخزانة + ١٠٠مليون	الأساس النقدي + ١٠٠مليون
البنوك التجارية	سندات الخزانة - ١٠٠مليون الاحتياطات + ١٠٠مليون	لا تغيير

اللوحة - ب - بيع السوق المفتوح بقيمة ١٠٠ مليون دولار

	الأصول	الالتزامات
الاحتياطي الفيدرالي	سندات الخزانة - ١٠٠ مليون	الأساس النقدي - ١٠٠ مليون
البنوك التجارية	سندات الخزانة+ ١٠٠ مليون الاحتياطيات - ١٠٠ مليون	لا تغيير

في الشكل **(١٣-٧)**: في اللوحة **(أ)**، يزيد الاحتياطي الفيدرالي القاعدة النقدية عن طريق شراء سندات الخزانة الأمريكية من البنوك التجارية الخاصة في عملية السوق المفتوحة. هنا يدفع الاحتياطي الفيدرالي ١٠٠ مليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية عن طريق إضافة ١٠٠ مليون دولار إلى احتياطيات البنوك الخاصة، مما يولد زيادة قدرها ١٠٠ مليون دولار في القاعدة النقدية. سيؤدي هذا في النهاية إلى زيادة العرض النقدي من خلال عملية المضاعف النقدي، إذ تقرض البنوك بعضاً من هذه الاحتياطيات الجديدة. في اللوحة **(ب)**، يقلل الاحتياطي الفيدرالي القاعدة النقدية عن طريق بيع سندات الخزانة الأمريكية إلى البنوك التجارية الخاصة في عملية السوق المفتوحة.

هنا يؤدي بيع ١٠٠ مليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية إلى تخفيض ١٠٠ مليون دولار من احتياطيات البنوك الخاصة، وانخفاض قدره ١٠٠ مليون دولار في القاعدة النقدية. سيؤدي هذا في النهاية إلى انخفاض في العرض النقدي من خلال عملية المضاعف النقدي، إذ تقوم البنوك بتخفيض قروضها استجابة لانخفاض احتياطاتها.

لا تؤثر الزيادة أو النقص في الاحتياطيات الناتجة عن عملية السوق المفتوحة بشكل مباشر على العرض النقدي. ومع ذلك، فإن عملية السوق المفتوحة تبدأ بحركة المضاعف النقدي. بعد الزيادة البالغة ١٠٠ مليون

دولار في الاحتياطيات الموضحة في اللوحة (أ)، ستقرض البنوك التجارية الاحتياطيات الإضافية، مما يؤدي على الفور إلى زيادة العرض النقدي بمقدار ١٠٠ مليون دولار. سيتم إيداع بعض هذه القروض مرة أخرى في النظام المصرفي، مما يؤدي إلى زيادة الاحتياطيات مرة أخرى والسماح بجولة أخرى من القروض، وما إلى ذلك. لذا، فإن الشراء في السوق المفتوحة لسندات الخزانة الأمريكية يحدد المضاعف النقدي، مما يؤدي إلى زيادة العرض النقدي. البيع في السوق المفتوحة له تأثير عكسي: تنخفض احتياطيات البنوك، مما يتطلب من البنوك خفض قروضها، مما يؤدي إلى انخفاض العرض النقدي. تحدد اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، كما يوحي اسمها، سياسة عمليات السوق المفتوحة، أي إنّها تعطي تعليمات إلى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك لشراء أو بيع سندات الخزانة الأمريكية. غالباً ما يقول الاقتصاديون، وبحرية تامة، إن الاحتياطي الفيدرالي يتحكم في العرض النقدي. حرفياً، يتحكم فقط بالأساس النقدي. ولكن من خلال زيادة أو تقليص الأساس النقدي، يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي ممارسة تأثير قوي على كل من العرض النقدي وأسعار الفائدة. هذا التأثير هو أساس السياسة النقدية، موضوع الفصل التالي.

حالة الاقتصاد في العمل

بناء بنك الاحتياطي الفيدرالي في أوروبا

حتى العام الأخير من القرن العشرين، كان الاحتياطي الفيدرالي عملاقاً بين البنوك المركزية. نظراً لأن الاقتصاد الأمريكي كان أكبر بكثير من اقتصاد أي دولة أخرى، لم يكن أي بنك مركزي لدولة أخرى قابلاً للمقارنة من حيث التأثير، لكن كل هذا تغير في كانون الثاني١٩٩٩، عندما تبنت إحدى عشرة دولة أوروبية اليورو كعملة مشتركة لها، ووضعت سياساتها النقدية المشتركة في أيدي البنك المركزي الأوروبي الجديد، الذي يشار إليه عموماً باسم البنك المركزي الأوروبي.

يتمتع البنك المركزي الأوروبي بوضع خاص، مثل بنك الاحتياطي الفيدرالي، فهو ليس مؤسسة خاصة، ولكنه ليس وكالة حكومية تماماً أيضاً. في الواقع، لا يمكن أن تكون وكالة حكومية، لأنه لا توجد حكومة لعموم أوروبا! ولحسن الحظ بالنسبة للأمريكيين الذين يشعرون بالحيرة، هناك تشابهات قوية بين البنوك المركزية الأوروبية ونظام الاحتياطي الفيدرالي.

أولاً وقبل كل شيء، البنك المركزي الأوروبي، الذي يقع في مدينة فرانكفورت الألمانية، ليس في الواقع نظيراً لنظام الاحتياطي الفيدرالي بأكمله: إنه يعادل مجلس المحافظين في واشنطن. النظراء الأوروبيون للبنوك الاحتياطية الفيدرالية الإقليمية هم البنوك المركزية الوطنية في

أوروبا: بنك فرنسا، وبنك إيطاليا، وما إلى ذلك. حتى عام ١٩٩٩، كان من هذه البنوك الوطنية معادلاً لمجلس الاحتياطي الفيدرالي. على سبيل المثال، سيطر بنك فرنسا على الأساس النقدي الفرنسي. تقدم هذه البنوك الوطنية اليوم، مثل البنوك الفيدرالية الإقليمية، خدمات مالية متنوعة للبنوك والشركات المحلية، وتنفذ بالفعل عمليات السوق المفتوحة. هذا لا يعني أنها مؤسسات صغيرة، إذ إنّ البنوك المركزية الوطنية معاً توظف أكثر من ٥٠ ألف شخص، بينما يوظف البنك المركزي الأوروبي أقل من ١٣٠٠ شخص.

تختار كل دولة من يدير بنكها المركزي. يدير البنك المركزي الأوروبي مجلس تنفيذي هو المقابل لمجلس محافظي بنك الاحتياطي الفيدرالي؛ تختارُ حكوماتُ الدول التي تستخدم اليورو أعضاءها بالإجماع. نظير لجنة السوق المفتوحة الفيدرالية هو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي. مثلما تتكون لجنة السوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي من مجلس المحافظين بالإضافة إلى مجموعة متناوبة من رؤساء الاحتياطي الفيدرالي الإقليميين، فإن مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي يتكون من المجلس التنفيذي بالإضافة إلى مجموعة دورية من رؤساء البنوك المركزية الوطنية. لكن هناك تطور خاص: يتم تحديد معدل تكرار حصول أي بنك مركزي في أي بلد على مقعد على الطاولة من خلال صيغة تعكس حجم اقتصاد الدولة. بعبارة أخرى، ألمانيا، التي كان ناتجها المحلي الإجمالي ٢,٧ تريليون دولار في عام ٢٠٠٤، فرصة حصولها على مقعد في مجلس الإدارة أكثر بكثير من

اليونـان، التي كان ناتجها المحلي الإجمالي ٢٠٥ مليار دولار فقط. في النهاية، ربما لا تهم التفاصيل كثيراً. مثل بنك الاحتياطي الفيدرالي، فإن البنك المركزي الأوروبي مسؤول في النهاية أمام الناخبين، ولكنه معزول للغاية عن الضغوط السياسية قصيرة المدى.

مراجعة سريعة:

- الاحتياطي الفيدرالي هو البنك المركزي الأمريكي، ويشرف على البنوك، ويضع السياسة النقدية لها. له وضع قانوني معقد، مما لا يجعله بالضبط لا في الحكومة ولا في القطاع الخاص.
- يحدد الاحتياطي الفيدرالي نسبة الاحتياطي المطلوبة. البنوك تقترض وتقرض الاحتياطيات في سوق الأموال الاتحادية. معدل الفائدة المحدد في هذا السوق هو معدل الأموال الفيدرالية. يمكن للبنوك أيضاً الاقتراض من الاحتياطي الفيدرالي بسعر الخصم.
- على الرغم من أن الاحتياطي الفيدرالي يمكنه تغيير متطلبات الاحتياطي أو معدل الخصم، تُنَفَّذُ السياسة النقدية من الناحية العملية باستخدام عمليات السوق المفتوحة.
- يؤدي شراء سندات الخزانة في السوق المفتوحة إلى زيادة الأساس النقدي ومن ثم العرض النقدي. أما البيع في السوق المفتوحة فيقلل من الأساس النقدي، ومن ثم العرض النقدي.

تحقق من فهمك ١٣-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن أي أموال يقرضها أحد البنوك يتم إيداعها مرة أخرى في النظام المصرفي كوديعة قابلة للتحقق، وأن نسبة الاحتياطي تبلغ ١٠**%.** تتبع آثار شراء ١٠٠ مليون دولار في السوق المفتوحة لسندات الخزانة الأمريكية من قبل الاحتياطي الفيدرالي على قيمة الودائع المصرفية القابلة للتحقق.

نظرة مستقبلية:

لقد رأينا الآن كيف يتم تنظيم النظام النقدي، وعلى وجه الخصوص، دور الاحتياطي الفيدرالي في تحديد حجم الأساس النقدي. ولكن لماذا هذا الأمر مهم؟ الجواب: لأن تصرفات الاحتياطي الفيدرالي تغير العرض النقدي، وتنشئ تأثيراً قوياً على أسعار الفائدة. من خلال التغييرات في أسعار الفائدة، يكون للاحتياطي الفيدرالي تأثير قوي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومستوى السعر الإجمالي.

في الفصل التالي سوف ندرس الطريقة التي تؤثر بها السياسة النقدية على الاقتصاد، وكيف يتصرف بنك الاحتياطي الفيدرالي في الممارسة العملية؟

الملخّص العام للفصل:

١. المال هو أي أصل يمكن استخدامه بسهولة لشراء السلع والخدمات. تعدّ العملة المتداولة والودائع المصرفية القابلة للتحقق جزءاً من العرض النقدي.

يلعب المال ثلاثة أدوار: هو وسيط للتبادل يستخدم للمعاملات، ومخزن للقيمة يحتفظ بالقوة الشرائية بمرور الوقت، ووحدة حساب يتم فيها تحديد الأسعار.

٢. بمرور الوقت، تم استبدال نقود السلع، التي تتكون من سلع تمتلك قيمة بخلاف دورها كنقود، مثل العملات الذهبية والفضية، بنقود مدعومة بالسلع، مثل العملات الورقية المدعومة بالذهب. اليوم الدولار هو نقود ورقية خالصة، تنبع قيمتها فقط من دوره الرسمي.

٣. لدى الولايات المتحدة عدة تعريفات للعرض النقدي. M1 هو أضيق مجموع نقدي، ويحتوي فقط على العملة المتداولة، والشيكات السياحية أو شيكات السفر، والودائع المصرفية القابلة للتحقق. تتضمن M2 وM3 مجموعة واسعة من الأصول تسمى الأموال القريبة، وبشكل أساسي أشكال أخرى من الودائع المصرفية، والتي يمكن تحويلها بسهولة إلى ودائع بنكية قابلة للتحقق.

٤. تسمح البنوك للمودعين بالوصول الفوري إلى أموالهم، لكنها تقرض أيضاً معظم الأموال المودعة تحت رعايتها. لتلبية الطلبات على النقد،

تحتفظ البنوك باحتياطيات مصرفية تتكون من كل من العملات المحتفظ بها في خزائن وودائع في الاحتياطي الفيدرالي. نسبة الاحتياطي هي نسبة احتياطيات البنوك إلى الودائع المصرفية.

٥. تاريخياً، خضعت البنوك في بعض الأحيان لحالات التهافت عليها، وعلى الأخص في أوائل الثلاثينيات. لتجنب هذا الخطر، أصبح المودعون الآن محميين من خلال تأمين الودائع، ويواجه مالكو البنوك متطلبات رأس المال التي تقلل من الحافز لتقديم قروض شديدة المخاطر بأموال المودعين، ويجب على البنوك تلبية متطلبات الاحتياطي.

٦. عندما تودع العملة في أحد البنوك، فإنها تبدأ عملية مضاعفة تقوم فيها البنوك بإقراض الاحتياطيات الفائضة، مما يؤدي إلى زيادة العرض النقدي، لذلك تنشئ البنوك الأموال. إذا كان العرض النقدي بالكامل يتكون من ودائع بنكية قابلة للتحقق، فسيكون المعروض النقدي مساوياً لقيمة الاحتياطيات مقسومة على نسبة الاحتياطي. في الواقع، يتكون جزء كبير من القاعدة النقدية من العملة المتداولة، والمضاعف النقدي هو نسبة العرض النقدي إلى الأساس النقدي.

٧. يتحكم الاحتياطي الفيدرالي، البنك المركزي للولايات المتحدة، بالأساس النقدي. يجمع نظام الاحتياطي الفيدرالي بين بعض جوانب الوكالة

الحكومية وبعض جوانب المؤسسة الخاصة. يحدد الاحتياطي الفيدرالي متطلبات الاحتياطي. لتلبية هذه المتطلبات، تقترض البنوك وتقرض الاحتياطيات في سوق الأموال الفيدرالية بسعر الأموال الفيدرالية. يمكن للبنوك أيضاً الاقتراض من الاحتياطي الفيدرالي بسعر الخصم.

٨. تعدّ عمليات السوق المفتوحة من قبل الاحتياطي الفيدرالي الأداةَ الرئيسيةَ للسياسة النقدية: يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي زيادة أو تقليل الأساس النقدي عن طريق شراء سندات الخزانة الأمريكية من البنوك أو بيع سندات الخزانة الأمريكية للبنوك.

المصطلحات الرئيسية:

الأموال أو النقود	وحدة الحساب	النقد الإلزامي
العملة المتداولة	المال سلعة	المجموع النقدي
البنك المركزي	الأموال المدعومة بالسلع	الأموال القريبة
العرض النقدي	التأمين على الودائع	احتياطيات البنك
وسيط للتبادل	متطلبات احتياطية	نسبة الاحتياطي
مخزن القيمة	الاحتياطيات الفائضة	التهافت على البنوك
الأساس النقدي	سوق الأموال الفيدرالية	عملية السوق المفتوحة
المضاعف النقدي	معدل الأموال الفيدرالية	معدل الخصم
الودائع المصرفية القابلة للتحقق		

مسائل للحل:

١. ما هو تأثير (زيادة أو نقصان) على M1 لكل من المعاملات التالية؟ ثم على M2؟

أ. أنت تبيع عدداً قليلاً من الأسهم وتضع العائدات في حساب التوفير الخاص بك.

ب. أنت تبيع عدداً قليلاً من الأسهم وتضع العائدات في حسابك الجاري.

ج. تقوم بتحويل الأموال من حساب التوفير الخاص بك إلى حسابك الجاري.

د. تكتشف ٠,٢٥ دولار في سيارتك وتودعها في حسابك الجاري.

هـ. تكتشف ٠,٢٥ دولار في سيارتك وتودعها في حساب التوفير الخاص بك.

٢. هناك ثلاثة أنواع من النقود: النقود السلعية، والنقود المدعومة بالسلع، والنقود الإلزامية. ما نوع المال المستخدم في كل من المواقف التالية؟

أ. كانت الأصداف البحرية المصنوعة من عرق اللؤلؤ تستخدم لدفع ثمن البضائع في الصين القديمة.

ب. تم استخدام الملح في العديد من الدول الأوروبية كوسيلة للتبادل.

ج. لفترة وجيزة، استخدمت ألمانيا النقود الورقية "ري مارك" التي يمكن استبدالها بكمية معينة من حبوب الجاودار.

د. تطبع مدينة إيثاكا في نيويورك عملتها الخاصة، وهي " عملة ساعات إيثاكا"، يمكن استخدامها لشراء السلع والخدمات المحلية.

٣. يبين الجدول أدناه مكونات M1 وM2 بمليارات الدولارات لشهر كانون الأول في السنوات ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٤ كما نشر في التقرير الاقتصادي لعام ٢٠٠٥ للرئيس. أكمل الجدول الثاني بحساب M1 وM2 والعملة المتداولة كنسبة مئوية من M1 والعملة المتداولة كنسبة مئوية من M2 اعتماداً على الجدول الأول. ما الاتجاهات أو الأنماط التي تراها حول M1 وM2 والعملة المتداولة كنسبة مئوية من M1 والعملة المتداولة كنسبة مئوية من M2؟ ما الذي قد يفسر هذه الاتجاهات؟

	العملة المتداولة	شيكات السفر	الودائع القابلة للتحقق	تمويل سوق المال	ودائع لأجَل أقل من ١٠٠ ألف	ودائع الادخار
١٩٩٥	٣٧٢١,١	٩,١	٧٤٥,٩	٤٤٨,٨	٩٣١,٤	١١٣٤
١٩٩٦	٣٩٤,١	٨,٨	٦٧٦,٥	٥١٧,٤	٩٤٦,٨	١٢٧٣,١
١٩٩٧	٤٢٤,٦	٨,٥	٦٣٩,٥	٥٩٢,٢	٩٦٧,٩	١٣٩٩,١
١٩٩٨	٤٥٩,٩	٨,٥	٦٢٧,٧	٧٣٢,٧	٩٥١,٥	١٦٠٣,٦
١٩٩٩	٥١٧,٧	٨,٦	٥٩٧,٧	٨٣٢,٥	٩٥٤,٠	١٧٣٨,٢
٢٠٠٠	٥٣١,٦	٨,٣	٥٤٨,١	٩٢٤,٢	١٠٤٤,٢	١٨٧٦,٢
٢٠٠١	٥٨٢,٠	٨,٠	٥٨٩,٣	٩٨٧,٢	٩٧٢,٨	٢٣٠٨,٩
٢٠٠٢	٦٢٧,٤	٧,٨	٥٨٢,٠	٩١٥,٥	٨٩٢,١	٢٧٦٩,٥
٢٠٠٣	٦٦٣,٩	٧,٧	٦٢١,٨	٨٠١,١	٨٠٩,٤	٣١٥٨,٥
٢٠٠٤	٦٩٩,٣	٧,٦	٦٥٦,٢	٧١٤,٧	٨١٤,٠	٣٥٠٥,٩

	M1	M2	العملة المتداولة كنسبة من M1	العملة المتداولة كنسبة من M1
١٩٩٥	....	....	....	....
١٩٩٦	....	....	....	....
١٩٩٧	....	....	....	....
١٩٩٨	....	....	....	....
١٩٩٩	....	....	....	....
٢٠٠٠	....	....	....	....
٢٠٠١	....	....	....	....
٢٠٠٢	....	....	....	....
٢٠٠٣	....	....	....	....
٢٠٠٤	....	....	....	....

٤. وضح ما إذا كان كلٌ مما يلي جزءاً من M1 أو M2 أو لا يمثل أياً منهما:

أ. ٩٥ دولاراً على بطاقة وجبة الحرم الجامعي.

ب. ٠.٥٥ دولار في حامل كوب التغيير لسيارتك.

ج. ١٦٦٣ دولاراً في حساب التوفير الخاص بك.

د. ٤٥٩ دولاراً في حسابك الجاري.

هـ. ١٠٠ سهم بقيمة ٤٠٠٠ دولار.

و. حد ائتمان بقيمة ١٠٠٠ دولار أمريكي لبطاقة ائتمان "Sears" الخاصة بك.

٥. قامت تريسي ويليامز بإيداع مبلغ ٥٠٠ دولار كان في درج الجوارب الخاص بها في حساب جاري بالبنك المحلي.

أ. كيف يغير الإيداع مبدئياً حساب T الخاص بالبنك المحلي؟ كيف يغير العرض النقدي؟

ب. إذا احتفظ البنك بنسبة احتياطي ١٠%، فكيف سيستجيب للودائع الجديدة؟

ج. في كل مرة يقدم فيها البنك قرضاً، ينتج عن القرض إيداع بنكي جديد قابل للتحقق في بنك مختلف يساوي مبلغ القرض، إلى أي مدى يمكن أن يتوسع العرض النقدي في الاقتصاد بشكل إجمالي؟

د. إذا كان البنك في كل مرة يقدم فيها قرضاً، ينتج عن القرض إيداع بنكي جديد قابل للتحقق في بنك مختلف يساوي مبلغ القرض، ويحافظ البنك على نسبة احتياطي تبلغ ٥%، إلى أي مدى يمكن أن يتوسع العرض النقدي استجابةً لإيداع نقدي أولي قدره ٥٠٠ دولار؟

٦. يسحب ريان كوزنز ٤٠٠ دولار من حسابه الجاري في البنك المحلي، ويحتفظ بها في محفظته.

أ. كيف سيغير السحب حساب T للبنك المحلي والعرض النقدي؟

ب. إذا احتفظ البنك بنسبة احتياطي ١٠%، فكيف سيستجيب البنك للسحب؟

ج. إذا قام البنك في كل مرة بتخفيض قروضه، فإن الودائع المصرفية القابلة للتحقق تنخفض بمقدار القرض، إلى أي مدى يمكن أن ينكمش العرض النقدي في الاقتصاد بشكل إجمالي؟

د. إذا قام البنك في كل مرة بتخفيض قروضه، فإن الودائع المصرفية القابلة للتحقق تنخفض بمقدار القرض ويحتفظ البنك بنسبة احتياطي تبلغ ٢٠%، فكم سيكون عقد العرض النقدي استجابة لسحب ٤٠٠ دولار؟

٧. تستخدم حكومة إيستلانديا مقاييس المجاميع النقدية المشابهة لتلك المستخدمة من قبل الولايات المتحدة، ويفرض البنك المركزي لإيستلانديا نسبة احتياطي مطلوبة تبلغ ١٠%. بالنظر إلى المعلومات التالية، أجب عن الأسئلة أدناه.

ودائع بنكية لدى البنك المركزي = ٢٠٠ مليون دولار.

العملة لدى الجمهور = ١٥٠ مليون دولار.

العملة في خزائن البنوك = ١٠٠ مليون دولار.

الودائع المصرفية القابلة للتحويل = ٥٠٠ مليون دولار.

شيكات السفر = ١٠ ملايين دولار.

أ. ما هو M1؟

ب. ما هو الأساس النقدي؟

ج. هل البنوك التجارية لديها احتياطيات فائضة؟

د. هل يمكن للبنوك التجارية زيادة الودائع المصرفية القابلة للشيك؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما مقدار الزيادة التي يمكن أن تزيدها الودائع المصرفية القابلة للتحقق؟

٨. في ويستلاند، يمتلك الجمهور ٥٠**%** من M1 على شكل عملة، ونسبة الاحتياطي المطلوبة هي ٢٠**%**. قم بتقدير مقدار زيادة العرض النقدي استجابةً لإيداع نقدي جديد بقيمة ٥٠٠ دولار من خلال إكمال الجدول أدناه.

الجولات	الودائع	الاحتياطي المطلوب	الاحتياطي الزائد	القروض	محتفظ بها كعملة
١	٥٠٠	١٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٢٠٠
٢	٢٠٠	....	....	....	....
٣	....	....	....	....	....
٤	....	....	....	....	....
٥	....	....	....	....	....
٦	....	....	....	....	....
٧	....	....	....	....	....
٨	....	....	....	....	....
٩	....	....	....	....	....
١٠	....	....	....	....	....
الإجمالي بعد عشر جولات	....	....	....	....	....

(تلميح: يُظهر الصف الأول أنه يجب على البنك الاحتفاظ بمبلغ ١٠٠ دولار كحد أدنى للاحتياطيات مقابل هذا الإيداع، أي ٢٠% من مبلغ ٥٠٠ دولار للإيداع، مما يترك ٤٠٠ دولار من الاحتياطيات الزائدة التي يمكن إقراضها. ومع ذلك، نظراً لأن الجمهور يريد الاحتفاظ بـ ٥٠% من القرض كعملة، فقط ٤٠٠ دولار × ٠,٥ = ٢٠٠ دولار من القرض سيتم إيداعه في الجولة ٢ من القرض الممنوح في الجولة ١) كيف تقارن إجابتك باقتصاد يتم فيه إيداع إجمالي مبلغ القرض في النظام المصرفي ولا يحتفظ الجمهور بأي من القروض كعملة؟ إلى ماذا يوحي هذا بالعلاقة بين رغبة الجمهور في العملة والمضاعف النقدي؟

٩. ماذا سيحدث للعرض النقدي في ظل الظروف التالية؟

أ. نسبة الاحتياطي المطلوبة هي ٢٥%، ويسحب المودع ٧٠٠ دولار من وديعته المصرفية القابلة للتحقق.

ب. نسبة الاحتياطي المطلوبة هي ٥%، ويسحب المودع ٧٠٠ دولار من وديعته المصرفية القابلة للتحقق.

ج. نسبة الاحتياطي المطلوبة ٢٠%، ويودع العميل ٧٥٠ دولاراً في وديعته البنكية القابلة للتحقق.

د. نسبة الاحتياطي المطلوبة هي ١٠%، ويودع العميل ٦٠٠ دولار في وديعته البنكية القابلة للتحقق.

١٠. على الرغم من أن الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لا يستخدم التغييرات في متطلبات الاحتياطي لإدارة العرض النقدي، يفعل البنك المركزي في ألبيرنيا ذلك. البنوك التجارية في ألبيرنيا لديها ١٠٠ مليون دولار من الاحتياطيات و١٠٠٠ مليون دولار في الودائع القابلة للتحقق؛ نسبة الاحتياطي الأولية المطلوبة هي ١٠%. تتبع البنوك التجارية سياسة عدم الاحتفاظ باحتياطيات فائضة. يمتلك الجمهور مبلغاً ثابتاً من العملة، لذا فإن جميع القروض تنشئ قدراً متساوياً من الودائع في النظام المصرفي.

أ. كيف سيتغير عرض النقود إذا انخفضت نسبة الاحتياطي المطلوبة إلى ٥%؟

ب. كيف سيتغير عرض النقود إذا ارتفع الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي إلى ٢٥%؟

١١. باستخدام الشكل (١٣-٥)، ابحث عن منطقة الاحتياطي الفيدرالي التي تعيش فيها. انتقل إلى (htmhttp: //www. federalreserve. gov/bios/pres.)، وحدد رئيس هذا البنك الاحتياطي الفيدرالي. انتقل إلى (http://www.federalreserve. gov/fomc/) وحدد ما إذا كان رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي حالياً هو عضو له حق التصويت في اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة (FOMC).

١٢. بيّن التغييرات على حسابات T للاحتياطي الفيدرالي وللبنوك التجارية عندما يشتري الاحتياطي الفيدرالي ٥٠ مليون دولار من سندات

الخزانة الأمريكية. إذا كان الجمهور يحتفظ بمبلغ ثابت من العملة (بحيث تنشئ جميع القروض قدراً متساوياً من الودائع في النظام المصرفي)، يكون الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي ١٠%، ولا تحتفظ البنوك باحتياطيات فائضة، ما هو المقدار الذي ستتغير به الودائع في البنوك التجارية؟ إلى أي مدى سيتغير العرض النقدي؟ بيّن التغييرات النهائية على حساب T للبنوك التجارية عندما يتغير العرض النقدي بهذا القدر.

١٣. بيّن التغييرات على حسابات T للاحتياطي الفيدرالي وللبنوك التجارية عندما يبيع الاحتياطي الفيدرالي ٣٠ مليون دولار من سندات الخزانة الأمريكية. إذا كان الجمهور يمتلك مبلغاً ثابتاً من العملة (بحيث تنشئ جميع القروض الجديدة مبلغاً متساوياً من الودائع المصرفية القابلة للتحقق في النظام المصرفي).

كان الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي ٥%، فكم ستتغير الودائع المصرفية القابلة للتحقق في البنوك التجارية؟ إلى أي مدى سيتغير العرض النقدي؟ بيّن التغييرات النهائية على حساب T للبنوك التجارية عندما يتغير العرض النقدي بهذا القدر.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :
www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل الرابع عشر
السياسة النقدية

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- ما هو منحني الطلب النقدي؟
- لماذا يحدد نموذج تفضيل السيولة معدل الفائدة على المدى القصير؟
- كيف يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي تحريك أسعار الفائدة؟
- كيف تؤثر السياسة النقدية على الناتج الكلي في المدى القصير؟
- فهم أعمق لعملية التعديل وراء هوية الإنفاق الادخاري والاستثماري.
- لماذا يؤمن الاقتصاديون بالحياد النقدي أن السياسة النقدية تؤثر فقط؟ على مستوى السعر على المدى الطويل، وليس الناتج الكلي.

القصة الافتتاحية: ثماني مرات في العام

عندما تتحدث اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، يستمع الناس. ثماني مرات في السنة، ينتظر الاقتصاديون والمستثمرون في جميع أنحاء العالم

بفارغ الصبر كلمة من عشرات الرجال والنساء الذين يشكلون اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة التابعة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي. تتحكم اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في معدل الأموال الفيدرالية، وسعر الفائدة المفروضة على الاحتياطيات التي تقرضها البنوك بعضها البعض لتلبية متطلبات الاحتياطي. ما يريد العالم معرفته هو قرار اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة، سواء قررت زيادة معدل الأموال الفيدرالية، أم تخفيضها، أو تركها دون تغيير. كما قرأ محللو الأسواق المالية بعناية بيان اللجنة المصاحب وانتظروا بفارغ الصبر المحضر الرسمي للاجتماع، الذي صدر بعد ثلاثة أسابيع. لماذا هذه الدرجة العالية من التدقيق؟

الجواب: لأن بيانات لجنة السوق الفدرالية المفتوحة **(**FOMC**)**، على الرغم من كتابتها عادة بلغة اصطلاحية مختصة، تقدم أدلة على الموقف المستقبلي للسياسة النقدية. يمكن أن تساعد القراءة المتأنية لبيانات اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في التنبؤ بما إذا كانت السياسة النقدية ستكون توسعية نسبياً، مما يؤدي إلى انخفاض أسعار الفائدة، أو انكماشية نسبياً، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الفائدة، ولا سيّما وأن التغييرات الطفيفة في الصياغة اللفظية للبيانات يمكن أن تكون ذات أهمية كبيرة. على سبيل المثال، قال بيان اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة في كانون الأول ٢٠٠٣، كما حدث بعد الاجتماعات العديدة الماضية، أن "التوافق السياسي يمكن الحفاظ عليه لفترة طويلة". تعني عبارة "مواءمة السياسة" "إبقاء أسعار الفائدة منخفضة". ولكن في كانون الثاني ٢٠٠٤، تم استبدال هذه الكلمات بصيغة

مختلفة قليلاً: "تعتقد اللجنة أنه يمكنها التحلي بالصبر في إزالة تكييف سياستها". اقترحت الصياغة الجديدة أن تبدأ اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة قريبًا رفع سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية، وانخفضت الأسهم والسندات في هذه الأخبار.

في الفصل الثالث عشر، تعلمنا عن هيكل نظام الاحتياطي الفيدرالي وكيف تؤثر عملياته في السوق المفتوحة على العرض النقدي. في هذا الفصل، سنلقي نظرة على كيفية عمل السياسة النقدية، كيف يمكن للإجراءات التي تتخذها اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة أن تحول الركود إلى توسع، والعكس صحيح. سنبدأ بالنظر في الطلب على الأموال من قبل الأسر والشركات، ثم سنرى كيف تسمح قدرة بنك الاحتياطي الفيدرالي على تغيير العرض النقدي له برفع أو خفض أسعار الفائدة على المدى القصير، وبذلك نحول منحني الطلب الإجمالي. أخيراً، سنرى سبب تأثير السياسة النقدية على مستوى السعر الإجمالي، ولكنها لا تؤثر على إجمالي الناتج على المدى الطويل.





راقب المتداولون قرار اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة بشأن أسعار الفائدة بقلق مثل هؤلاء في الصورة، وكذلك المستثمرون في جميع أنحاء العالم.

الطلب على المال

في الفصل الثالث عشر رأينا أن M1، التعريف الأكثر شيوعاً لعرض النقود، يتكون من العملة المتداولة (نقداً) بالإضافة إلى الودائع المصرفية القابلة للتحقق بالإضافة إلى الشيكات السياحية أو شيكات السفر. يتكون M2، وهو تعريف أوسع للعرض النقدي، من M1 بالإضافة إلى الودائع التي يمكن تحويلها بسهولة إلى ودائع قابلة للتحقق. لقد رأينا أيضاً سبب امتلاك الأشخاص للمال، لتسهيل شراء السلع والخدمات. الآن سوف نتعمق أكثر ونفحص ما الذي يحدد مقدار الأموال التي يرغب الأفراد والشركات في الاحتفاظ بها في أي وقت.

تكلفة فرصة الاحتفاظ بالمال

يمتلك الأفراد والشركات بعض أصولهم على شكل أموال لأن الأموال وحدها يمكن استخدامها لإجراء عمليات شراء مباشرة. ولكن هناك ثمن يجب دفعه مقابل الاحتفاظ بالمال: فهو عادة ما ينتج عنه معدل عائد أقل من الأصول غير النقدية. بالنسبة لمعظم الأفراد والشركات، يكون الخيار المناسب هو بين المال والأصول الأقل سيولة، مثل السندات قصيرة الأجل، والتي يمكن تحويلها بسرعة إلى حد ما إلى نقود ولكنها تحقق معدلات فائدة أعلى من المال.

إن مساوئ معدل العائد من المال واضح في حالة العملة التي لا تدفع أي فائدة. تدفع معظم الودائع المصرفية القابلة للتحقق فائدة، ولكن المعدل أقل من ذلك على الأصول الأخرى الأقل ملاءمة.

يوضح الجدول (١٤-١) مجموعة مختارة من متوسط أسعار الفائدة السائدة في شهرين، أيار ٢٠٠٤ وآذار ٢٠٠٥. يظهر الصف العلوي معدل الأموال الفيدرالية. يُظهر الصف التالي السعر على سندات الخزانة ذات الشهر الواحد، وهو سند صادر عن حكومة الولايات المتحدة يتم سداده في شهر واحد.

يُظهر الصف الثالث سعر الفائدة على الودائع المصرفية القابلة للتحقق بفائدة دون نضج أي صفر. هذه ودائع، بما في ذلك إيداعات الحساب الجاري، يمكن سحب الأموال منها في أي وقت دون عقوبة. يُظهر الصف الرابع سعر الفائدة على العملة، وهو بالطبع صفر.

الجدول (١٤-١): أسعار الفائدة المختارة

	أيار ٢٠٠٤	آذار ٢٠٠٥
معدل الأموال الفيدرالية	١%	٢,٦٣%
سندات الخزانة لشهر واحد	٠,٩١	٢,٣٦
متوسط الودائع ذات الاستحقاق الصفري	٠,٥٤	١,٠٥
العملة	٠	٠
سعر الفائدة على سندات الخزانة – سعر الفائدة على الودائع	٠,٣٧	١,٣١
سعر الفائدة على سندات الخزانة – سعر الفائدة على العملة	٠,٩١	٢,٣٦

في الجدول **(١٤-١)**: الودائع ذات الاستحقاق الصفري هي الودائع التي يمكن سحبها بأي وقت دون عقوبة.

كما ترون، تلقى الأشخاص في كلا الشهرين معدل فائدة أعلى على سندات الخزانة الأمريكية لشهر واحد مقارنةً بالعملة أو على الودائع ذات الاستحقاق الصفري. هناك تكلفة فرصة لحيازة الأموال، يمكننا قياسها من خلال الفرق بين سعر الفائدة على الأصول غير المالية ومعدل الفائدة على الأصول المالية. يُظهر الصف التالي إلى الأخير في الجدول **(١٤-١)** الفرق بين سعر الفائدة على سندات الخزانة ذات الشهر الواحد وسعر الفائدة على الودائع المصرفية ذات الاستحقاق الصفري. يظهر الصف الأخير الفرق بين سعر الفائدة على سندات الخزانة الشهرية وسعر الفائدة على العملة. في أيار ٢٠٠٤، كانت عوائد الودائع ذات الاستحقاق الصفري أقل بمقدار ٠,٣٧ نقطة مئوية بمعدل سنوي عن سندات الخزانة. وبحلول آذار ٢٠٠٥ ارتفع هذا الفارق إلى ١,٣١ نقطة مئوية. المقارنة بين سندات الخزانة لمدة شهر واحد والعملة أسوأ: ففي أيار ٢٠٠٤ كان الاحتفاظ بالعملة يعني التخلي عن ٠,٩١ نقطة مئوية بمعدل سنوي؛ وبحلول آذار ٢٠٠٥، اتسع هذا الفارق إلى ٢,٣٦ نقطة مئوية. كما يوضح هذا المثال، يدفع الناس تكلفة الاحتفاظ بالثروة في شكل أموال بدلاً من الأصول غير النقدية مثل سندات الخزانة. لماذا إذن يمتلك الأشخاص المال؟ يوفر المال الراحة ويقلل من تكاليف المعاملات لأنه يمكن استخدامه على الفور للإنفاق، وهو ما لا تستطيع الأصول الأخرى فعله.

كمثال على الكيفية التي من خلالها تستحق الراحة تكبد بعض تكاليف الفرصة البديلة، لنضع في اعتبارنا حقيقة أنه حتى اليوم ومع انتشار بطاقات الائتمان وبطاقات الخصم وأجهزة الصراف الآلي يستمر الناس في الاحتفاظ بالنقود في محافظهم بدلاً من ترك الأموال في حساب بفائدة. إنهم لا يريدون الذهاب إلى البنك لسحب الأموال في كل مرة يريدون شراء غداء من مكان لا يقبل بطاقات الائتمان على الإطلاق أو لن يقبلهم بمبالغ صغيرة بسبب رسوم التحويل. تعدّ راحة الاحتفاظ ببعض النقود في محفظتك أكثر قيمة من الفائدة التي قد تكسبها من خلال الاحتفاظ بهذه الأموال في البنك.

إذن ما مقدار ثروتك التي يجب أن تمتلكها على شكل نقود في أي يوم معين؟ الجواب: يتطلب اختيار الكمية المثلى من المال للاحتفاظ بها التنازل عن ميزة الراحة الإضافية بدولار إضافي في محفظتك من أجل عائد أعلى من الاحتفاظ به في الأصول المالية الأخرى. تتغير شروط هذه المقايضة عندما تتغير أسعار الفائدة. بالنظر مرة أخرى إلى الجدول (١٤-١)، بين أيار ٢٠٠٤ ومارس ٢٠٠٥، ارتفع معدل الأموال الفيدرالية بنحو ١,٦٣ نقطة مئوية.

*** أسعار الفائدة قصيرة الأجل هي أسعار الفائدة على الأصول المالية التي تستحق خلال ستة أشهر أو أقل.**

ارتفع سعر الفائدة على سندات الخزانة لكل شهر بنفس المقدار تقريباً. هذا ليس من قبيل المصادفة: فجميع أسعار الفائدة قصيرة الأجل، أسعار

الأصول المالية المستحقة في غضون ستة أشهر أو أقل، تميل إلى التحرك معاً. يحدث هذا لأن سندات الخزانة، وسندات الشهر الواحد، والسندات لمدة ثلاثة أشهر، وما إلى ذلك، تتنافس في الواقع على نفس العمل. لماذا؟ الجواب: سينقل المستثمرون ثرواتهم من أي أصل مالي قصير الأجل يقدم سعر فائدة أقل من المتوسط. يؤدي بيع الأصل إلى رفع سعر الفائدة على هذا الأصل لأن مشتري الأصل يجب تقديم مكافأة لهم بسعر أعلى لحثهم على شرائه. على العكس من ذلك، سينقل المستثمرون ثرواتهم إلى أي أصل مالي قصير الأجل يقدم معدل فائدة أعلى من المتوسط. يؤدي شراء الأصل إلى انخفاض سعر الفائدة عندما يجد البائعون أنه بإمكانهم خفض معدل العائد على الأصل وما زالوا يجدون مشترين راغبين. لذلك تميل أسعار الفائدة على الأصول المالية قصيرة الأجل إلى أن تكون هي نفسها تقريباً لأنه لا يوجد أصل سيقدم باستمرار سعر فائدة أعلى من المتوسط أو أقل من المتوسط. لكن أسعار الفائدة على النقود لم ترتفع بنفس المقدار. بقي سعر الفائدة على العملة عند الصفر. ارتفع سعر الفائدة على الودائع المصرفية ذات الاستحقاق الصفري، ولكن بنسبة أقل بكثير من أسعار الفائدة قصيرة الأجل. نتيجة لذلك، زادت تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الأموال.

يعكس هذا نتيجة عامة: كلما ارتفع سعر الفائدة قصير الأجل، ارتفعت تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمال، لذا فإن كمية الأموال التي يريد الجمهور الاحتفاظ بها، كمية الأموال المطلوبة - تعتمد بشكل سلبي على أسعار الفائدة قصيرة المدى.

*** أسعار الفائدة طويلة الأجل هي أسعار الفائدة على الأصول المالية التي تستحق الدفع في عدد من السنوات في المستقبل.**

يحتوي الجدول **(١٤-١)** على أسعار الفائدة قصيرة الأجل فقط. في أي لحظة معينة، قد تختلف أسعار الفائدة طويلة الأجل، أسعار الفائدة على الأصول المالية التي تستحق بعد عدة سنوات في المستقبل، عن أسعار الفائدة قصيرة الأجل. الفرق بين أسعار الفائدة قصيرة الأجل وطويلة الأجل مهم في بعض الأحيان كمسألة عملية. ومع ذلك، لأغراضنا الحالية، من المفيد تجاهل التمييز بين أسعار الفائدة على المدى القصير والمدى الطويل وافتراض وجود سعر فائدة واحد فقط.

منحني الطلب على المال

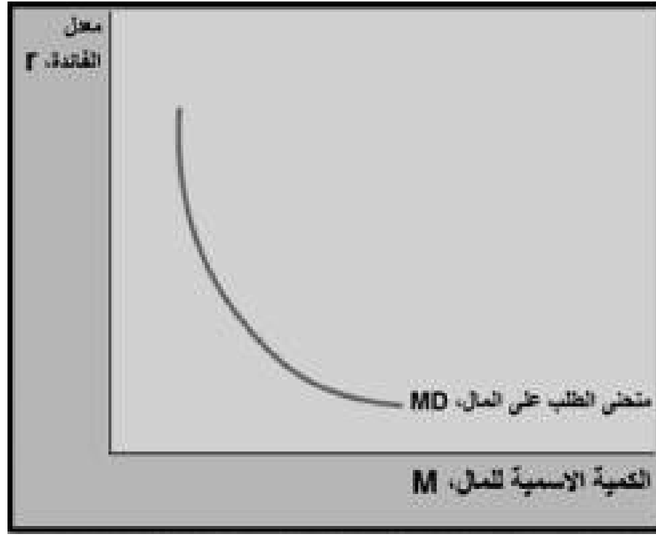
العلاقة بين سعر الفائدة وكمية الأموال التي يطلبها الجمهور موضحة في منحني الطلب على النقود، MD، في الشكل **(١٤-١)**. هذا المنحني مائل إلى أسفل لأنه، مع تساوي الأشياء الأخرى، يؤدي ارتفاع معدل الفائدة إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الأموال، مما يؤدي إلى تقليل كمية الأموال التي يطلبها الجمهور.

*** يوضح منحني الطلب على المال العلاقة بين كمية الأموال المطلوبة وسعر الفائدة.**

على سبيل المثال، إذا كان معدل الفائدة منخفضاً جداً، لنقل ١%، فإن الفائدة المتنازل عنها عن طريق الاحتفاظ بالمال تكون صغيرة نسبياً. نتيجة لذلك، يميل الناس إلى الاحتفاظ بمبالغ كبيرة نسبياً من المال لتجنب تكلفة وإزعاج تحويل الأصول الأخرى إلى أموال عند الشراء. على النقيض من ذلك، إذا كان معدل الفائدة مرتفعاً نسبياً، لنقل ١٥%، وهو المستوى الذي وصل إليه في الولايات المتحدة في أوائل الثمانينيات، فإن تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمال مرتفعة. سيستجيب الناس من خلال الاحتفاظ بمبالغ صغيرة فقط من النقد والودائع، وتحويل الأرصدة إلى أموال فقط عند الحاجة.

قد نسأل لماذا نرسم منحني طلب المال مع سعر الفائدة، على عكس معدلات العائد على الأصول الأخرى، مثل الأسهم أو العقارات، على المحور العمودي. كما أشرنا سابقاً، بالنسبة لمعظم الناس، فإن السؤال المناسب في تحديد مقدار الأموال التي يجب الاحتفاظ بها هو ما إذا كان يجب وضع الأموال في شكل أصول أخرى يمكن تحويلها بسرعة إلى أموال، مثل سندات الخزانة. كما أن معدلات العائد على الأصول "القريبة من" المال، الأصول السائلة إلى حد ما مثل سندات الخزانة التي تعدّ بدائل جيدة نسبياً للمال، تتحرك بشكل وثيق مع أسعار الفائدة قصيرة الأجل.

الشكل (١٤-١): منحني الطلب على المال



في الشكل **(١٤-١):** يوضح منحني الطلب على المال العلاقة بين سعر الفائدة والكمية الاسمية للأموال المطلوبة. ينحدر إلى أسفل: يؤدي ارتفاع معدل الفائدة إلى ارتفاع تكلفة فرصة أعلى للاحتفاظ بالمال، ويقلل من الكمية الاسمية للأموال المطلوبة.

الأسعار والطلب على المال

يقيس المحور الأفقي في الشكل **(١٤-١)** الكمية الاسمية للنقود، من ثمّ فإن منحني الطلب على المال يوضح عدد الدولارات المطلوبة غير المعدلة للقوة الشرائية للدولار. مع ذلك، يركز الاقتصاديون أحياناً بدلاً من ذلك على الكمية الحقيقية للمال: الكمية الاسمية للنقود مقسومة على مستوى

السعر الإجمالي. باستخدام M للكمية الاسمية للمال وP لمستوى السعر الإجمالي، فإن الكمية الحقيقية للمال هي M / P. الكمية الحقيقية للمال، M / P، تقيس القوة الشرائية للكمية الاسمية للمال، M.

*** الكمية الحقيقية للمال هي الكمية الاسمية للنقود مقسومة على مستوى السعر الإجمالي.**

لمعرفة سبب تركيز الاقتصاديين أحياناً على الكمية الحقيقية للمال، لنضع في اعتبارنا تأثيرات مضاعفة مستوى السعر الإجمالي على الكمية الاسمية للأموال المطلوبة، كما هو موضح في الشكل **(١٤-٢)**.

تعني الزيادة في مستوى السعر الإجمالي أن المستهلكين يجب أن ينفقوا المزيد من الأموال لشراء سلة معينة من السلع والخدمات. هذا يترجم إلى رغبة في الاحتفاظ بالمزيد من الأموال بأي سعر فائدة معين، لذا فإن ارتفاع مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2 ينقل منحني الطلب على المال يميناً من MD1 إلى MD2.

لكن يمكننا أن نكون أكثر تحديداً بشأن تأثير مستوى السعر الإجمالي على الطلب على المال: مع تساوي أشياء أخرى، الكمية الاسمية للأموال المطلوبة تتناسب مع مستوى السعر الإجمالي، أي إنّ ارتفاع مستوى السعر الإجمالي بنسبة **٥٠%** يؤدي إلى ارتفاع بنسبة **٥٠%** في الكمية الاسمية للأموال المطلوبة بأي سعر فائدة معين. يمكننا الحصول على فهم أفضل لهذه الخاصية مع القليل من الجبر. لنفترض أن سعر الفائدة ثابت عند r1 في الشكل **(١٤-٢)**.

لنفترض أيضاً أن مستوى السعر الإجمالي يرتفع من P1 إلى P2 بمعامل k، حتى نتمكن من التعبير عن الارتفاع في مستوى السعر الإجمالي على النحو P2 = k × P1، ثم حقيقة أن الطلب الاسمي على المال يتناسب مع مستوى السعر الإجمالي يعني أن الكمية الاسمية من المال المطلوبة بعد تغير السعر الإجمالي **(**M2**)** وقبل تغير السعر **(**M1**)** لها العلاقة التالية**:** M2 = k × M1**.**

نتيجة لذلك، فإن نسبة M2 إلى M1 تساوي نسبة P2 إلى P1، المعادلة **(١٤-١):**

$$\frac{M_2}{M_1} = \frac{P_2}{P_1}$$

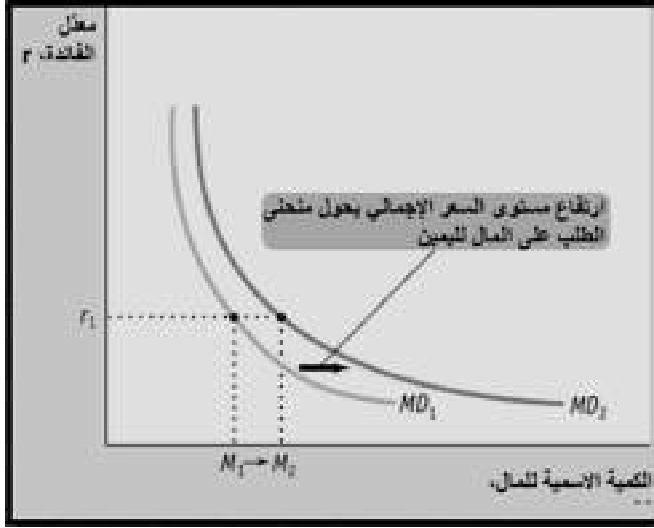
يمكن إعادة ترتيب المعادلة السابقة بقسمة كلا الجانبين على P2 وضرب كلا الجانبين في M1**.** هذا يعطينا النتيجة التالية، المعادلة **(١٤-٢):**

$$\frac{M_2}{P_2} = \frac{M_1}{P_1}$$

* **يوضح المنحني الحقيقي للطلب على المال العلاقة بين الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة وسعر الفائدة.**

تخبرنا المعادلة **(١٤-٢)** أن الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة بعد التغيير في مستوى السعر الإجمالي، M2 / P2، مع تساوي الأشياء الأخرى، هي نفس الكمية الحقيقية من الأموال المطلوبة قبل تغيير مستوى السعر الإجمالي، M1 / P1**.**

الشكل (١٤-٢): مستوى السعر الإجمالي والطلب على المال

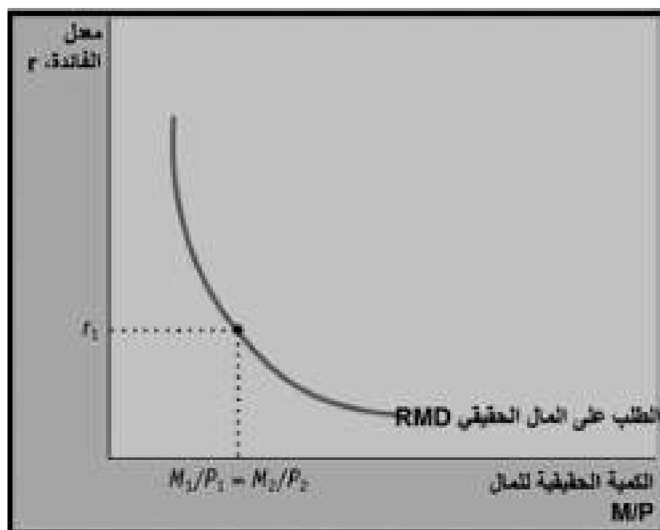


في الشكل **(١٤-٢):** تؤدي الزيادة في مستوى السعر الإجمالي إلى زيادة مساوية في الكمية الاسمية للأموال المطلوبة، وذلك عند تساوي الأشياء الأخرى. في هذه الحالة، تؤدي الزيادة في مستوى السعر الإجمالي إلى حدوث تحول نحو اليمين في منحني الطلب على المال من MD1 إلى MD2. ترتفع الكمية الاسمية للأموال المطلوبة بسعر الفائدة r1 من M1 إلى M2، وهي زيادة تتناسب مع الزيادة في مستوى السعر الإجمالي.

تتمثل إحدى طرق أخذ هذه النتيجة في الاعتبار في رسم منحني طلب المال الحقيقي، RMD، الموضح في الشكل **(١٤-٣)**. يوضح هذا المنحني العلاقة بين الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة ومعدل الفائدة. على عكس منحني طلب المال الاسمي، يأخذ منحني الطلب على الأموال

الحقيقية في الحسبان تلقائياً تأثير التغييرات في مستوى السعر الإجمالي على الكمية الاسمية للأموال المطلوبة. لذلك، على سبيل المثال، عند سعر الفائدة r1، تكون الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة مساوية لكل من M1 / P1 وM2 / P2، كما هو موضح بنفس النقطة على منحني طلب الأموال الحقيقية.

الشكل (١٤-٣): الطلب على المال الحقيقي



في الشكل **(١٤-٣):** يتناسب الطلب الاسمي على المال مع مستوى السعر الإجمالي، لذلك يمكن أيضاً التعبير عن الطلب على المال على أنه طلب على كمية حقيقية من المال. لا يؤدي الارتفاع في مستوى السعر الإجمالي إلى تغيير منحني الطلب على الأموال الحقيقية. عند سعر الفائدة r1، تكون الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة عندما يكون مستوى السعر الإجمالي

هو P2، M2 / P2، هي نفسها عندما يكون مستوى السعر الإجمالي هو P1، M1 / P1.

تحولات منحني الطلب على الأموال الحقيقية

من خلال التعبير عن الطلب على الأموال بالقيمة الحقيقية، فإننا نأخذ في الاعتبار آثار التغييرات في مستوى السعر الإجمالي على الطلب الاسمي على الأموال. يمكن لعدد من العوامل تحويل منحنيات الطلب على الأموال الحقيقية والاسمية. وأهم هذه التغييرات هي التغييرات في مستوى إجمالي الإنفاق الحقيقي، والتغيرات في التكنولوجيا المصرفية، والتغيرات في المؤسسات المصرفية.

التغيرات في إجمالي الإنفاق الحقيقي

تحتفظ الأسر والشركات بالمال كوسيلة لتسهيل شراء السلع والخدمات. كلما زادت كمية السلع والخدمات التي يخططون لشرائها، زادت الكمية الحقيقية للأموال التي يريدون الاحتفاظ بها بأي سعر فائدة معين، لذا فإن الزيادة في إجمالي الإنفاق الحقيقي ستؤدي إلى تحويل منحني الطلب على الأموال الحقيقية إلى اليمين. سيؤدي الانخفاض في إجمالي الإنفاق الحقيقي إلى تحويل منحني الطلب على الأموال الحقيقية إلى اليسار. جادل بعض الاقتصاديين بأن الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة، عند تساوي الأشياء الأخرى، تتناسب مع إجمالي الإنفاق الحقيقي. زيادة بنسبة ٢٠% في

إجمالي الإنفاق الحقيقي تؤدي إلى زيادة بنسبة ٢٠% في الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة. يؤدي هذا الرأي إلى مفهوم يُعرف باسم سرعة المال، الذي سننتقل إليه قريباً.

التغييرات في التكنولوجيا

مضى زمنٌ، ولكن ليس ببعيد، عندما كانت عملية سحب النقود من حساب مصرفي تتطلب زيارة البنك خلال ساعات عمله. وبما أن معظم الناس يجدون أنفسهم يحاولون القيام بأعمالهم المصرفية خلال ساعة الغداء، فإن هذا يعني غالباً الوقوف في طابور. هذا ما جعل الأشخاص يحدون من عدد المرات التي يحتاجون فيها لسحب الأموال عن طريق الاحتفاظ بمبالغ نقدية كبيرة في متناول اليد. ليس من المستغرب أن يتضاءل هذا الاتجاه بشكل كبير مع ظهور أجهزة الصراف الآلي في السبعينيات. توضح هذه الأحداث كيف يمكن للتغييرات في التكنولوجيا أن تؤثر على الطلب الحقيقي على الأموال. بشكل عام، تميل التطورات في تكنولوجيا المعلومات إلى تقليل الطلب الحقيقي على الأموال من خلال تسهيل إجراء عمليات الشراء على الجمهور دون امتلاك مبالغ كبيرة من المال، وماكينات الصراف الآلي ليست سوى مثال واحد على كيفية تغيير التكنولوجيا في تغيير الطلب على المال. أدت قدرة المتاجر على معالجة معاملات بطاقات الائتمان عبر الإنترنت إلى توسيع نطاق قبول بطاقات الائتمان وتقليل الحاجة إلى النقد بالمثل.

التغييرات في المؤسسات

يمكن للتغييرات في المؤسسات زيادة أو تقليل الطلب على المال. على سبيل المثال، حتى بداية الثمانينيات، لم يُسمح للمصارف الأمريكية بتقديم فائدة على الحسابات الجارية. ونتيجة لذلك، كانت تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالأموال في الحسابات الجارية مرتفعة للغاية. تم تقليل هذا الحافز بشكل كبير عندما أدى تغيير في اللوائح المصرفية إلى جعل الاهتمام بالحسابات الجارية قانونياً، مما أدى إلى زيادة الطلب الحقيقي على الأموال.

نهج السرعة للطلب على المال

لقد ناقشنا الطلب على الأموال باستخدام نفس الإطار الذي نستخدمه لمناقشة أي منحني طلب: أولاً وصفنا أسباب انحدار المنحني لأسفل، ثم ناقشنا العوامل التي تحول المنحني إلى اليمين أو اليسار. في بعض المناقشات حول الطلب على المال والسياسة النقدية، يستخدم الاقتصاديون نهجاً مختلفاً، مع التركيز على مفهوم يُعرف باسم سرعة المال. يتم تعريف سرعة المال على أنها إجمالي الناتج المحلي الاسمي مقسومة على الكمية الاسمية للمال.

كما في المعادلة **(١٤-٣):**

$$V = \frac{P \times Y}{M}$$

*** سرعة المال هي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي مقسوم على الكمية الاسمية للنقود.**

V هي سرعة المال، وP هي مستوى السعر الإجمالي، وY هو الناتج الإجمالي المقاس من خلال الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي **(**بحيث يكون P × Y يساوي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي**)**، وM هي الكمية الاسمية للمال. غالباً ما يتم إعادة صياغة هذا التعريف بضرب طرفي المعادلة بكمية المال للحصول على معادلة الكمية **(١٤-٤):** M x V = P x Y.

*** وفقاً لمعادلة الكمية، فإن الكمية الاسمية للمال مضروبة في سرعة المال تساوي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي.**

الناتج المحلي الإجمالي الاسمي يساوي الكمية الاسمية للمال مضروبة في سرعة المال. البديهة وراء مفهوم السرعة هو أن كل وحدة من المال في الاقتصاد يمكن إنفاقها عدة مرات على مدار عام. على سبيل المثال، قد يستخدم شخص ما عملة بالدولار لدفع ثمن فنجان قهوة في مقهى؛ قد يعطي المقهى عملة الدولار هذه كتصريف لشخص آخر يشتري شطيرة؛ قد يستخدم هذا الشخص هذه العملة لشراء صحيفة؛ وما إلى ذلك وهلم جراً. تعتمد قيمة الإنفاق الذي يتم باستخدام عملة معينة بالدولار في سنة معينة على عدد المرات التي "تتحول" فيها عملة الدولار خلال العام. على سبيل المثال، إذا تم إنفاق عملة الدولار ثلاث مرات في السنة، فسيتم استخدامها مقابل إنفاق بقيمة ٣ دولارات. بالمثل، فإن إجمالي الإنفاق في الاقتصاد ككل

خلال عام يساوي الكمية الاسمية للمال في الاقتصاد، M، مضروبة في عدد المرات التي ينفق فيها متوسط وحدة المال على سرعة المال، V. الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، P × Y، يساوي إجمالي الإنفاق. لذا فإن إجمالي الإنفاق، الذي يتم قياسه بعدد الدولارات التي تم تحويلها، يساوي إجمالي الإنفاق كما تم قياسه بواسطة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي، مما يعطينا معادلة الكمية. تتمثل إحدى طرق التفكير في نهج السرعة في أنها حالة خاصة لمنحني طلب لأموال حقيقية.

لمعرفة ذلك، لنُعد كتابة معادلة السرعة، بوضع الكمية الحقيقية من المال على الجانب الأيسر، حيث تنتج المعادلة **(١٤-٥):**

$$\frac{M}{P} = \frac{1}{V} \times Y$$

تبين المعادلة السابقة أن الطلب الحقيقي على المال، M / P، يتناسب مع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، Y، حيث ثابت التناسب هو ١ / V. لكن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، في حالة توازن، يساوي إجمالي الإنفاق الحقيقي. ونحن نعلم بالفعل أن الطلب الحقيقي على المال يعتمد بشكل إيجابي على إجمالي الإنفاق الحقيقي. تقول المعادلة أيضاً إنّ العلاقة متناسبة بالإضافة إلى كونها إيجابية. هذا هو السبب في أننا لاحظنا سابقاً أن بعض الاقتصاديين يعتقدون أن الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة تتناسب مع إجمالي الإنفاق الحقيقي. إذا كان هذا صحيحاً بالفعل، عندها سينعكس تأثير

التغييرات في سعر الفائدة على الطلب على الأموال الحقيقية في التغيرات في سرعة المال، على سبيل المثال، سيؤدي ارتفاع سعر الفائدة، الذي يقلل الطلب الحقيقي على المال، إلى انخفاض في ١ / V، أو ارتفاع في V، عند تساوي الأشياء الأخرى. بشكل بديهي، فإن مبلغ أصغر من مقتنيات المال الحقيقي، M / P، سوف يمثل الآن نفس المبلغ من إجمالي الإنفاق الحقيقي، Y، لأن السرعة، V، قد زادت. لن نتبع نهج السرعة في التعامل مع طلب المال أكثر في هذا الفصل. ومع ذلك، كما سنرى في الفصل ١٧، لعب مفهوم السرعة المالية دوراً مهماً في بعض المناقشات حول سياسة الاقتصاديات الكلية.

حالة الاقتصاد في العمل

الين نقداً

يقول الخبراء الماليون إن اليابان لا تزال "مجتمعاً نقدياً". يندهش الزوار من الولايات المتحدة أو أوروبا من قلة استخدام اليابانيين لبطاقات الائتمان ومقدار الأموال النقدية التي يحملونها في محافظهم. ومع ذلك، تعد اليابان دولة متقدمة اقتصادياً وتقنياً، ووفقاً لبعض الإجراءات، فهي متقدمة على الولايات المتحدة في استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. فلماذا لا يزال مواطنو هذه القوة الاقتصادية يقومون بأعمالهم بالطريقة التي كان يفعلها الأمريكيون والأوروبيون منذ جيل مضى؟ تسلط الإجابة الضوء على العوامل التي تؤثر على الطلب على المال. أحد أسباب

استخدام اليابانيين للمال كثيراً هو أن مؤسساتهم لم تقم أبداً بالتحول إلى الاعتماد الشديد على بطاقة الائتمان. ولأسباب معقدة، لا تزال المتاجر الصغيرة تهيمن على قطاع التجزئة في اليابان، التي تحجم عن الاستثمار في تكنولوجيا بطاقات الائتمان. وكما كانت البنوك اليابانية بطيئة في دفع تكنولوجيا المعاملات؛ غالباً ما يتفاجأ الزوار عندما يكتشفون أن أجهزة الصراف الآلي تغلق في وقت مبكر من المساء بدلاً من أن تظل مفتوحة طوال الليل.

لكن هناك سبب آخر لاحتفاظ اليابانيين بهذا القدر من النقد: تكلفة الفرصة البديلة للقيام بذلك. كانت أسعار الفائدة قصيرة الأجل في اليابان أقل من ١**%** منذ منتصف التسعينيات. من المفيد أيضاً أن يكون معدل الجريمة اليابانية منخفضاً جداً، لذلك من غير المحتمل أن تكون محفظتك ملأى بالنقود المسروقة. فلماذا لا تحتفظ بالنقود؟



بغض النظر عما يتسوقون من أجله، يميل المستهلكون اليابانيون إلى الدفع نقداً بدلاً من بطاقات الائتمان.

مراجعة سريعة:

- يقدم المال معدل عائد أقل من الأصول المالية الأخرى. نحن عادة نقارن معدل العائد على الأموال بأسعار الفائدة قصيرة الأجل، وليست طويلة الأجل.
- يوفر الاحتفاظ بالمال السيولة ولكن تكلفة الفرصة البديلة ترتفع مع سعر الفائدة، مما يؤدي إلى الانحدار للأسفل لمنحني الطلب على المال.
- نظراً لأن الطلب الاسمي على المال يتناسب مع مستوى السعر الإجمالي، يمكن أيضاً تمثيل منحني الطلب على المال من خلال منحني طلب المال الحقيقي.
- تؤدي التغييرات في إجمالي الإنفاق والمؤسسات والتكنولوجيا إلى تغيير منحنيات الطلب على الأموال الحقيقية والاسمية.
- يركّز النهج المستخدم على نطاق واسع للطلب على الأموال على سرعة المال. تشير معادلة الكمية إلى أن الطلب الحقيقي على المال يتناسب مع إجمالي الإنفاق الحقيقي.

تحقق من فهمك ١٤-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح كيف سيؤثر كل مما يلي على الكمية الحقيقية والاسمية للأموال المطلوبة:

أ. ترتفع أسعار الفائدة قصيرة الأجل من ٥% إلى ٣٠%.

ب. تنخفض جميع الأسعار بنسبة ١٠%.

ج. تقوم التكنولوجيا اللاسلكية الجديدة تلقائياً بفرض رسوم على مشتريات السوبر ماركت على بطاقات الائتمان، مما يلغي الحاجة إلى التوقف عند ماكينة تسجيل المدفوعات النقدية.

د. لسبب ما، تعود الشركات إلى الممارسة القديمة المتمثلة في دفع رواتب الموظفين نقداً بدلاً من الشيكات.

الأموال وأسعار الفائدة

"قررت اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة اليوم رفع المستوى المستهدف لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية بمقدار ٢٥ نقطة أساس إلى ٢٣ / ٤%". هذه هي الجملة الأولى من البيان الصحفي الصادر عن اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة بعد اجتماعها في ٢٢ آذار ٢٠٠٥. (نقطة الأساس تساوي ٠,٠١ نقطة مئوية. لذلك يقول البيان إنّ الاحتياطي الفيدرالي رفع الهدف من ٢,٥٠% إلى ٢.٧٥%). لقد تعلمنا عن معدل الأموال الفيدرالية في الفصل ١٣: هو المعدل الذي تقرض به البنوك الاحتياطيات بعضها لبعضٍ لتلبية نسبة الاحتياطي المطلوبة. كما يوحي البيان، في كل اجتماع من اجتماعاتها التي تعقد ثماني مرات في السنة، تحدد اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة قيمة مستهدفة لسعر الأموال الفيدرالية. ثم يعود الأمر لمسؤولي الاحتياطي الفيدرالي لتحقيق هذا الهدف. يتم ذلك

من قبل مكتب السوق المفتوح في بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، الذي يشتري ويبيع سندات الخزانة لتحقيق هذا الهدف. أسعار الفائدة الأخرى قصيرة الأجل، مثل معدلات القروض المصرفية للشركات، تتحرك مع معدل الأموال الفيدرالية. لذلك عندما رفع الاحتياطي الفيدرالي هدفه لسعر الفائدة على الأموال الفيدرالية من ٥٠ , ٢% إلى ٧٥ , ٢% في آذار ٢٠٠٥، ارتفعت جميع أسعار الفائدة قصيرة الأجل أيضاً بنحو ربع نقطة مئوية. كيف يقوم الاحتياطي الفيدرالي بتحقيق معدل مستهدف على الأموال الفيدرالية؟ والأكثر من ذلك، كيف يستطيع الاحتياطي الفيدرالي التأثير على أسعار الفائدة على الإطلاق؟

سعر الفائدة المتوازن

لنتذكر أنه من أجل التبسيط، فقد افترضنا أن هناك سعر فائدة واحداً يتم دفعه على الأصول المالية غير النقدية، سواء على المدى القصير أم على المدى الطويل. لفهم كيفية تحديد سعر الفائدة، لنضع في اعتبارنا الشكل **(١٤-٤)**، الذي يوضح نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة؛ يقول هذا النموذج إنّ معدل الفائدة يتحدد من خلال العرض والطلب على المال في السوق مقابل المال. يجمع الشكل **(١٤-٤)** بين منحني الطلب على المال الاسمي، MD، مع منحني العرض النقدي، MS، الذي يوضح كيف تختلف الكمية الاسمية للأموال التي يوفرها الاحتياطي الفيدرالي مع معدل

الفائدة. (من الآن فصاعداً، سنقوم بإسقاط الكلمة الاسمية مع فهم أن MD وMS يمثلان كميات اسمية). في الفصل الثالث عشر تعلمنا كيف يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي زيادة أو تقليل العرض النقدي عن طريق شراء أو بيع سندات الخزانة.

* **وفقاً لنموذج تفضيل السيولة الخاص بسعر الفائدة، يتم تحديد سعر الفائدة من خلال العرض والطلب على المال.**

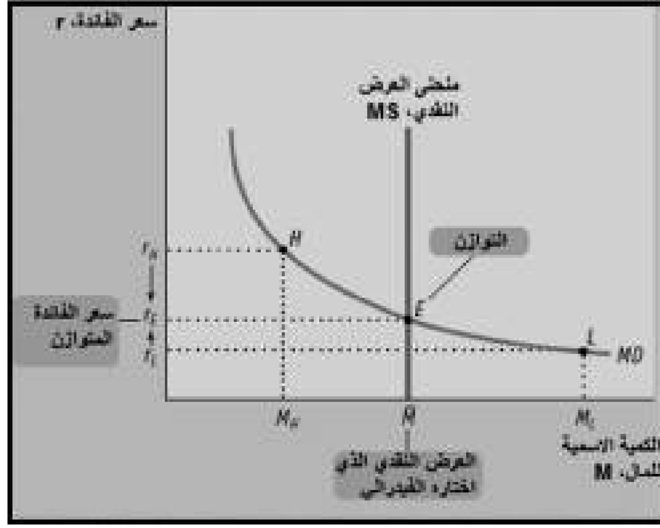
* **يوضح منحني العرض النقدي كيف تختلف الكمية الاسمية للأموال المعروضة باختلاف سعر الفائدة.**

لنفترض ببساطة أن الاحتياطي الفيدرالي يختار ببساطة مستوى العرض النقدي الذي يعتقد أنه سيحقق معدل الفائدة المستهدف، ومن ثم يكون منحني العرض النقدي خطاً رأسياً، MS، في الشكل (١٤-٤)، مع تقاطع أفقي يتوافق مع العرض النقدي الذي اختاره بنك الاحتياطي الفيدرالي M. توازن سوق المال عند E، إذ يتقاطع MS وMD. عند هذه النقطة، فإن كمية المال المطلوبة تساوي العرض النقدي، M، مما يؤدي إلى معدل فائدة متوازن rE. لنعرف سبب كون rE هو سعر الفائدة المتوازن، سنضع في اعتبارنا ما يحدث إذا كان سوق المال عند نقطة مثل L، حيث يكون سعر الفائدة، r، أقل من rE. في rL، يريد الجمهور الاحتفاظ بكمية المال ML، وهو مبلغ أكبر من العرض النقدي الفعلي، M. وهذا يعني أنه

عند النقطة L، يريد الجمهور تحويل بعض ثروته من الأصول المالية غير النقدية التي تحمل فوائد مثل سندات الخزانة إلى أموال.

وهذا له نتيجتان: الأول هو أن كمية الأموال المطلوبة أكبر من كمية الأموال المعروضة. والآخر هو أن كمية الأصول المالية غير النقدية التي تحمل فائدة والمطلوبة أقل من الكمية المعروضة، لذلك سيجد أولئك الذين يحاولون بيع الأصول التي تحمل فائدة أنه يتعين عليهم تقديم سعر فائدة أعلى لجذب المشترين. نتيجة لذلك، سيرتفع سعر الفائدة من R إلى الدرجة التي يرغب الجمهور عندها بالاحتفاظ بكمية الأموال المتوفرة بالفعل، M، أي إنّ سعر الفائدة سيرتفع حتى يساوي rE. لنفكر الآن فيما يحدث إذا كان سوق المال في نقطة مثل H في الشكل **(١٤-٤)**، حيث يكون معدل الفائدة rH أعلى من rE. في هذه الحالة، تكون كمية الأموال المطلوبة، MH، أقل من كمية الأموال المعروضة، M. في المقابل، فإن كمية الأصول المالية غير النقدية التي تحمل فائدة تكون أكبر من الكمية المعروضة. سيجد أولئك الذين يحاولون بيع الأصول المالية التي تحمل فائدة أن بإمكانهم تقديم سعر فائدة أقل ولا يزالون يجدون مشترين راغبين. هذا يؤدي إلى انخفاض في سعر الفائدة من rH، ينخفض لدرجة يريد عندها الجمهور الاحتفاظ بكمية الأموال المتوفرة بالفعل، M. مرة أخرى، سينتهي سعر الفائدة عند rE.

الشكل (١٤-٤): التوازن في سوق المال



في الشكل **(١٤-٤):** يكون منحنى العرض النقدي، MS، عمودياً عند العرض النقدي الذي اختاره الاحتياطي الفيدرالي، M. سوق المال في حالة توازن عند سعر الفائدة rE: كمية الأموال التي يطلبها الجمهور تساوي M، كمية المال المعروضة. عند نقطة مثل L، يكون سعر الفائدة، rL، أقل من rE والكمية المقابلة من النقود المطلوبة، ML، تتجاوز العرض النقدي، M. في محاولة لتحويل ثروتهم عن الأصول المالية غير النقدية التي تحمل فائدة وزيادة مقتنياتهم المالية، يدفع المستثمرون سعر الفائدة إلى rE. عند نقطة مثل H، يكون معدل الفائدة rH أعلى من rE والكمية المقابلة من النقود المطلوبة، MH، أقل من العرض النقدي M. في محاولة للتحول من مقتنيات الأموال إلى الأصول المالية غير النقدية التي تحمل فائدة، يخفض المستثمرون سعر الفائدة إلى rE.

نموذجان لأسعار الفائدة

في هذه المرحلة قد نشعر بالحيرة بعض الشيء. هذه هي المرة الثانية التي نناقش فيها تحديد سعر الفائدة. درسنا في الفصل التاسع نموذج الأموال القابلة للقرض لسعر الفائدة. وفقاً لهذا النموذج، يتم تحديد سعر الفائدة من خلال معادلة العرض النقدي من المقرضين والطلب على الأموال من قبل المقترضين في سوق الأموال القابلة للقرض، لكننا هنا وصفنا نموذجاً مختلفاً ظاهرياً يتم فيه تحديد سعر الفائدة من خلال معادلة العرض والطلب على النقود في سوق المال.

أي من هذه النماذج هو الصحيح؟ الجواب كلاهما. لكن هذا سيستغرق بعض الوقت لتوضيحه، وهو أمر سنفعله لاحقاً في هذا الفصل. في الوقت الحالي، دعونا نضع نموذج الأموال القابلة للقرض جانباً، ونركز على نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة. إن أهم نظرة ثاقبة من هذا النموذج هي أنه يوضح لنا كيف تعمل السياسة النقدية، الإجراءات التي يتخذها الاحتياطي الفيدرالي والبنوك المركزية الأخرى.

مخاطر

الهدف مقابل السوق

على مر السنين، قام الاحتياطي الفيدرالي بتغيير تفاصيل كيفية صنع السياسة النقدية. وفي مرحلة ما، في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، حددت المستوى الهدف للعرض النقدي وغيرت القاعدة النقدية لتحقيق

هذا الهدف. في ظل هذه السياسة، تقلبت معدلات الأموال الفيدرالية بحرية. يقوم الاحتياطي الفيدرالي اليوم بالعكس، إذ يحدد هدفاً لسعر الأموال الفيدرالية، ويسمح للعرض النقدي بالتقلب بينما يسعى لتحقيق هذا الهدف. الخطأ الشائع هو تخيل أن هذه التغييرات في الطريقة التي يعمل بها الاحتياطي الفيدرالي تغير الطريقة التي يعمل بها سوق المال.

بمعنى، ستسمع أحياناً أشخاصاً يقولون إن سعر الفائدة لم يعد يعكس العرض والطلب على النقود لأن الاحتياطي الفيدرالي يحدد سعر الفائدة. في الواقع، يعمل سوق المال بنفس الطريقة التي يعمل بها دائماً: يتم تحديد سعر الفائدة من خلال العرض والطلب على النقود. الفرق الوحيد هو أن الاحتياطي الفيدرالي يقوم الآن بتعديل العرض النقدي لتحقيق سعر الفائدة المستهدف. من المهم عدم الخلط بين التغيير في إجراءات التشغيل للاحتياطي الفيدرالي والتغيير في طريقة عمل الاقتصاد.

السياسة النقدية وسعر الفائدة

دعونا نشرح كيف يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي استخدام التغييرات في العرض النقدي لتغيير سعر الفائدة. يوضح الشكل **(١٤-٥)** التالي ما يحدث عندما يزيد الاحتياطي الفيدرالي العرض النقدي من M1 إلى M2. الاقتصاد في الأصل في حالة توازن عند E1، مع معدل فائدة متوازن يبلغ r1 والعرض النقدي M1. تؤدي الزيادة في العرض النقدي من جانب

الاحتياطي الفيدرالي إلى M2 إلى انحراف منحني العرض النقدي إلى اليمين، من MS1 إلى MS2، وتؤدي إلى انخفاض معدل الفائدة المتوازن إلى r2. لماذا؟

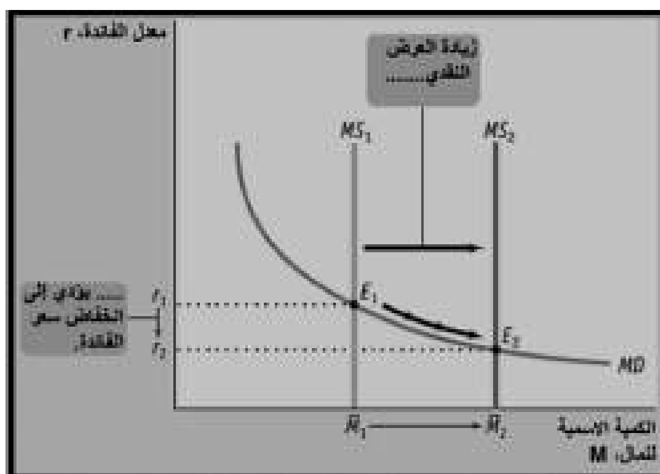
الجواب: لأن r2 هو سعر الفائدة الوحيد الذي يكون الجمهور على استعداد للاحتفاظ بكمية الأموال الموردة عنده بالفعل، M2. لذا فإن الزيادة في العرض النقدي تؤدي إلى انخفاض سعر الفائدة. بالمثل، يؤدي انخفاض العرض النقدي إلى ارتفاع سعر الفائدة. يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي تحديد سعر الفائدة عن طريق تعديل العرض النقدي بالزيادة أو النقصان.

*** معدل الأموال الفيدرالية المستهدف هو معدل الأموال الفيدرالية المطلوب من مجلس الاحتياطي الفيدرالي.**

من الناحية العملية، في كل اجتماع، تقرر اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة سعر الفائدة السائد للأسابيع الستة المقبلة، حتى اجتماعها التالي. يحدد بنك الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية، وهو المستوى المطلوب لسعر الأموال الفيدرالية.

يقوم مكتب السوق المفتوح في بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك بتعديل العرض النقدي من خلال شراء وبيع سندات الخزانة حتى يتساوى معدل الأموال الفيدرالية الفعلي مع المعدل المستهدف.

الشكل (١٤-٥): تأثير زيادة العرض النقدي على سعر الفائدة



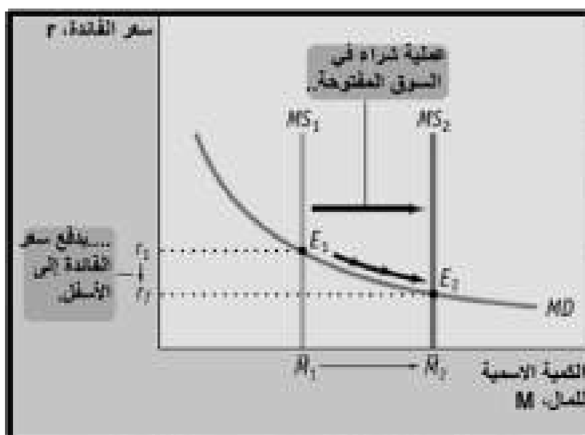
في الشكل **(١٤-٥):** يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي خفض سعر الفائدة عن طريق زيادة العرض النقدي. هنا، ينخفض سعر فائدة التوازن من r1 إلى r2 استجابةً لزيادة العرض النقدي من M1 إلى M2. من أجل تشجيع الأشخاص على الاحتفاظ بكمية أكبر من المال، يجب أن ينخفض سعر الفائدة من R1 إلى R2.

يوضح الشكل **(١٤-٦)** كيف يعمل هذا المفهوم. وفي كلتا اللوحتين ضمن الشكل rT هو معدل الأموال الفيدرالية المستهدف. في اللوحة **(أ)**، منحني العرض النقدي الأولي هو MS1 مع العرض النقدي M1، وسعر فائدة التوازن، r1، أعلى من المعدل المستهدف. ولخفض سعر الفائدة إلى rT، يقوم بنك الاحتياطي الفيدرالي بشراء سوق مفتوح لسندات الخزانة. كما تعلمنا في الفصل الثالث عشر، يؤدي شراء سندات الخزانة في السوق

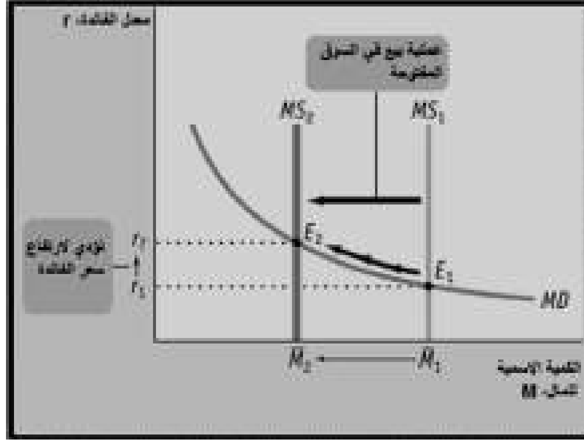
المفتوحة إلى زيادة العرض النقدي عبر المضاعف النقدي. يتضح هذا في اللوحة (أ) من خلال التحول إلى اليمين لمنحني العرض النقدي من MS1 إلى MS2 وزيادة العرض النقدي إلى M2. هذا يدفع سعر الفائدة المتوازن إلى السعر المستهدف، rT. اللوحة (ب) أيضاً توضح الحالة المعاكسة. مرة أخرى، يكون منحني العرض النقدي الأولي هو MS1 مع العرض النقدي M1. لكن هذه المرة، يكون سعر الفائدة المتوازن، r1، أقل من معدل الأموال الفيدرالية المستهدف، rT. في هذه الحالة، سيقوم بنك الاحتياطي الفيدرالي ببيع سندات الخزانة في السوق المفتوحة، ما يؤدي إلى انخفاض العرض النقدي إلى M2 عبر المضاعف النقدي. ينحرف منحني العرض النقدي إلى اليسار من MS1 إلى MS2، ما يؤدي إلى ارتفاع سعر الفائدة المتوازن إلى سعر الأموال الفيدرالية المستهدف، rT.

الشكل (١٤-٦): تحديد معدل الأموال الفيدرالية

اللوحة - أ - دفع سعر الفائدة للأسفل إلى السعر المستهدف



اللوحة - ب - دفع سعر الفائدة للأعلى إلى السعر المستهدف



في الشكل **(١٤-٦):** يحدد الاحتياطي الفيدرالي هدفاً لسعر الأموال الفيدرالية ويستخدم عمليات السوق المفتوحة لتحقيق هذا الهدف. معدل الهدف في كلتا اللوحتين هو rT. في اللوحة **(أ)** سعر فائدة التوازن الأولي، r1، أعلى من المعدل المستهدف. يزيد الاحتياطي الفيدرالي من العرض النقدي من خلال إجراء عملية شراء في السوق المفتوحة لسندات الخزانة، ودفع منحني العرض النقدي يميناً من MS1 إلى MS2، ودفع سعر الفائدة إلى الأسفل إلى rT. في اللوحة **(ب)** سعر فائدة التوازن الأولي، r1، أقل من المعدل المستهدف. يقلل الاحتياطي الفيدرالي من العرض النقدي عن طريق بيع سندات الخزانة في السوق المفتوحة، ودفع منحني العرض النقدي إلى اليسار من MS1 إلى MS2، ودفع سعر الفائدة إلى rT.

للعقول المتسائلة
معدلات الفائدة طويلة الأمد

ذكرنا سابقاً في هذا الفصل أن أسعار الفائدة طويلة الأجل، أسعار السندات أو القروض التي تستحق في عدة سنوات، لا تتحرك بالضرورة مع أسعار الفائدة قصيرة الأجل. هل يعقل ذلك؟ لنفكر بمثال، حالة ميلي، التي قررت بالفعل إيداع ١٠٠٠ دولار في شهادات الإيداع (CD) للعامين المقبلين. ومع ذلك، لم تقرر بعد ما إذا كانت ستضع الأموال في شهادة واحدة مدتها عام واحد، بسعر فائدة ٤%، أو شهادة لمدة عامين، بسعر فائدة ٥%. قد تعتقد ميلي أن الشهادة لمدة عامين هي صفقة أفضل بشكل واضح، لكنها قد لا تكون كذلك. لنفترض أن ميلي تتوقع أن يرتفع معدل الفائدة على شهادات الإيداع لسنة واحدة بشكل حاد في العام المقبل. إذا وضعت أموالها في شهادة إيداع لمدة عام واحد هذا العام، فستتمكن من إعادة استثمار الأموال بمعدل أعلى بكثير في العام المقبل. هذا يمكن أن يمنحها معدل عائد لمدة عامين أعلى مما لو استثمرت أموالها في شهادة إيداع لمدة عامين. على سبيل المثال، إذا ارتفع معدل الفائدة على شهادات الإيداع لسنة واحدة من ٤% هذا العام إلى ٨% العام المقبل، فإن وضع أموالها في شهادة إيداع لمدة عام سيمنحها معدل عائد على مدار العامين المقبلين يبلغ نحو ٦%، أفضل من معدل الشهادات لمدة عامين. تنطبق نفس الاعتبارات على المستثمرين

الذين يختارون بين السندات قصيرة الأجل وطويلة الأجل. إذا كانوا يتوقعون ارتفاع أسعار الفائدة قصيرة الأجل، فقد يشتري المستثمرون سندات قصيرة الأجل حتى إذا كانت السندات طويلة الأجل تقدم معدل فائدة أعلى. إذا كانوا يتوقعون انخفاض أسعار الفائدة قصيرة الأجل، فقد يشتري المستثمرون سندات طويلة الأجل حتى لو كانت السندات قصيرة الأجل تقدم معدل فائدة أعلى. من الناحية العملية، تعكس أسعار الفائدة طويلة الأجل متوسط التوقعات في السوق حول ما سيحدث للمعدلات قصيرة الأجل في المستقبل. عندما تكون المعدلات طويلة الأجل أعلى بكثير من المعدلات قصيرة الأجل، كما كانت في عام ٢٠٠٣، يشير السوق إلى أنه يتوقع ارتفاع الأسعار قصيرة الأجل في المستقبل.

حالة الاقتصاد في العمل

الاحتياطي الفيدرالي يتخذ إجراء

في كانون الثاني ٢٠٠١، بدأ مجلس الاحتياطي الفيدرالي، الذي انزعج من علامات الركود الوشيك، في خفض معدل الفائدة على الأموال الفيدرالية. سنشرح في القسم التالي سبب اعتقاد الاحتياطي الفيدرالي أن هذا سيكون الرد الصحيح على الركود. ولكن في الوقت الحالي، دعونا نركز على قدرة الاحتياطي الفيدرالي على تحريك أسعار الفائدة. يوضح الشكل **(١٤-٧)** تحركات ثلاثة أسعار فائدة بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٥: معدل الأموال الفيدرالية الفعلي، والسعر الأساسي، ومعدل الرهن العقاري لمدة

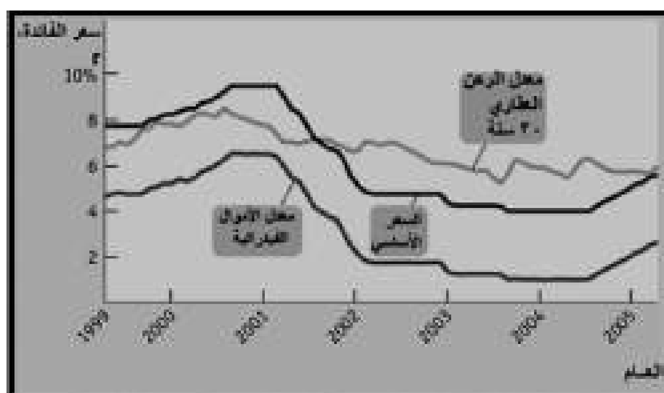
٣٠ عاماً. كما سنرى، فإن تخفيض سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية في كانون الثاني ٢٠٠١ أعقبه عدة مرات أخرى. في الواقع، بنهاية عام ٢٠٠١، خفض الاحتياطي الفيدرالي سعر الفائدة الفيدرالي المستهدف ١٠ مرات، لينخفض من ٦% في بداية عام ٢٠٠١ إلى ١.٧٥% في نهاية عام ٢٠٠١. (تم تحقيق ذلك من خلال إجراء تخفيضات بين الاجتماعات العادية للجنة السوق المفتوحة الفيدرالية). في عام ٢٠٠٢، خفض الاحتياطي الفيدرالي الهدف مرة أخرى، إلى ١,٢٥%؛ في عام ٢٠٠٣، خفضت الهدف إلى أبعد من ذلك، إلى ١% فقط.

في عام ٢٠٠٤، واستجابة لعلامات نمو الاقتصاد، بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في رفع هدفه تدريجياً مرة أخرى، بمقدار ٠,٢٥ نقطة مئوية في كل اجتماع. معدل الفائدة الثاني الموضح في الشكل (١٤-٧)، وهو السعر الأساسي، هو السعر قصير الأجل الذي تفرضه البنوك على القروض لأفضل عملائها. هذا مقياس لمقدار تكلفة اقتراض الشركات، دائماً ما يكون أعلى من معدل الأموال الفيدرالية لأن إقراض العملاء التجاريين ينطوي دائماً على بعض مخاطر عدم السداد. لكن السعر الأساسي يتحرك بشكل مثالي تقريباً بالتوازي مع معدل الأموال الفيدرالية. آخر معدل فائدة في الشكل (١٤-٧) هو معدل الرهون العقارية لمدة ٣٠ عاماً، القروض التي يستخدمها كثير من الناس لشراء المنازل.

كما سنرى، لم يتحرك هذا المعدل بالتزامن مع معدل الأموال الفيدرالية كما هو الحال مع السعر الأساسي، ويوضح هذه النقطة التي ذكرناها سابقاً

في هذا الفصل: أسعار الفائدة طويلة الأجل لا تتحرك دائماً بشكل وثيق مع أسعار الفائدة قصيرة الأجل. ومع ذلك، فقد انخفضت معدلات الرهن العقاري بشكل كبير إذ قام بنك الاحتياطي الفيدرالي بتخفيض سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية مراراً وتكراراً في عام ٢٠٠١. ساعد الانخفاض في معدلات الرهن العقاري على بدء طفرة الإسكان، التي كان لها تأثير توسعي على الاقتصاد. عدد المساكن التي تم البدء فيها، أي عدد المنازل الجديدة التي بدأ البناء فيها، ارتفع بمقدار الثلث، من ١,٢ مليون في عام ٢٠٠٠ إلى ١,٦ مليون في عام ٢٠٠٤.

الشكل (١٤-٧): الاحتياطي الفيدرالي يحرك أسعار الفائدة



في الشكل (١٤-٧): في أوائل عام ٢٠٠١، واستجابةً لضعف الاقتصاد، بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي بخفض سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية. انخفض سعر الفائدة الأساسي، معدل الفائدة على القروض

المصرفية قصيرة الأجل لأفضل العملاء، بشكل متوازٍ. كما انخفض معدل الرهن العقاري لمدة ٣٠ عاماً، والذي يستخدمه العديد من المستهلكين الذين يشترون المنازل، ولكن ليس بنفس القدر. بحلول عام ٢٠٠٤، بدأ الاحتياطي الفيدرالي برفع سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية كمواجهة للاقتصاد المتنامي. المصدر: بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

مراجعة سريعة

- وفقاً لنموذج تفضيل السيولة الخاص بسعر الفائدة، يتم تحديد سعر فائدة التوازن من خلال منحني الطلب على النقود ومنحني العرض النقدي.
- يستطيع الاحتياطي الفيدرالي تحريك سعر الفائدة من خلال عمليات السوق المفتوحة التي تغير منحني العرض النقدي. من الناحية العملية، يحدد الاحتياطي الفيدرالي سعراً مستهدفاً للأموال الفيدرالية، ويستخدم عمليات السوق المفتوحة لتحقيق هذا الهدف.

تحقق من فهمك ١٤-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن هناك زيادة في الطلب على النقود عند كل سعر فائدة. باستخدام الرسم البياني، وضح تأثير ذلك على معدل الفائدة المتوازن لعرض نقدي معين.

٢. افترض الآن أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يتبع سياسة استهداف معدل الأموال الفيدرالية.

ماذا سيفعل بنك الاحتياطي الفيدرالي في الوضع الموضح في السؤال١ للحفاظ على سعر الفائدة على الأموال الفيدرالية دون تغيير؟ وضح مع رسم بياني.

السياسة النقدية والطلب الإجمالي

رأينا في الفصل الثاني عشر كيف يمكن استخدام السياسة النقدية لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد. سنرى الآن كيف يمكن للسياسة النقدية والتغيرات في العرض النقدي أو سعر الفائدة أو كليهما، أن تلعب نفس الدور.

السياسة النقدية التوسعية والانكماشية

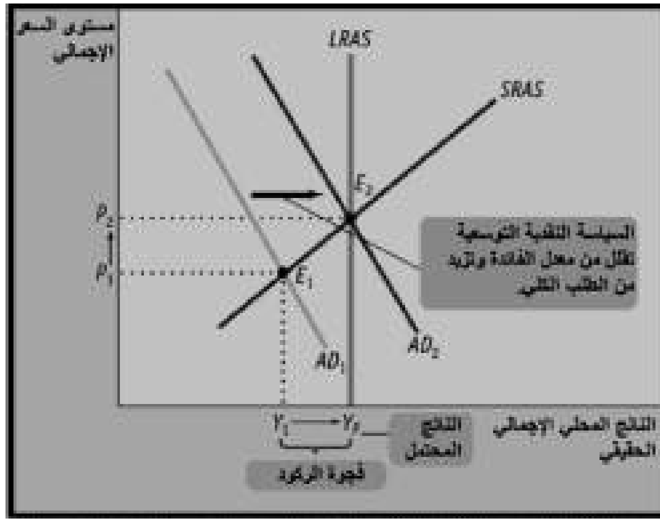
كما رأينا للتو، يقوم الاحتياطي الفيدرالي بتحريك سعر الفائدة لأسفل أو لأعلى عن طريق زيادة أو خفض العرض النقدي. التغييرات في سعر الفائدة، بدورها، تغير الطلب الإجمالي. مع تساوي الأشياء الأخرى، يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى زيادة الاستثمار وإنفاق المستهلك، من ثمّ ارتفاع الطلب الإجمالي. يؤدي ارتفاع سعر الفائدة إلى انخفاض الاستثمار وإنفاق المستهلك ومن ثمّ انخفاض الطلب الإجمالي، بالتأكيد عند تساوي

الأشياء الأخرى. نتيجة لذلك، يمكن استخدام السياسة النقدية، مثل السياسة المالية، لسد فجوة الركود أو فجوة التضخم.

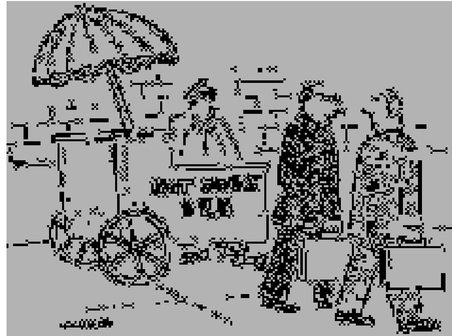
يوضح الشكل **(١٤-٨)** حالة الاقتصاد الذي يواجه فجوة كساد، إذ يكون الناتج الإجمالي أقل من الناتج المحتمل. SRAS هو منحني العرض الإجمالي في المدى القصير، وLRAS هو منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، وAD1 هو منحني الطلب الإجمالي الأولي. عند التوازن الأولي للاقتصاديات الكلية في المدى القصير، E1، يكون الناتج الإجمالي Y1، أقل من الناتج المحتمل، YP. لنفترض أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يرغب في زيادة الطلب الإجمالي، وتحويل منحني الطلب الإجمالي إلى AD2. هذا من شأنه أن يزيد الناتج الكلي إلى الناتج المحتمل. يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي تحقيق هذا الهدف عن طريق زيادة العرض النقدي، مما يؤدي إلى انخفاض معدل الفائدة. يؤدي انخفاض معدل الفائدة إلى زيادة الاستثمار والإنفاق الاستهلاكي مما يؤدي إلى ارتفاع الطلب الإجمالي. السياسة النقدية التي تزيد الطلب الإجمالي تسمى السياسة النقدية التوسعية. غالباً ما يطلق المعلقون على السياسة النقدية التوسعية سياسة نقدية "فضفاضة"، لأنها مرتبطة بتخفيف العرض النقدي.

*** السياسة النقدية التوسعية هي السياسة النقدية التي تزيد الطلب الإجمالي.**

الشكل (١٤-٨): السياسة النقدية التوسعية لمحاربة فجوة الركود



في الشكل (١٤-٨): هنا، الإنتاج الإجمالي الفعلي الأولي، Y1، أقل من الإنتاج المحتمل، Yp. تعمل السياسة النقدية التوسعية على تقليل معدل الفائدة، مما يؤدي إلى تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين من AD1 إلى AD2 وإزالة فجوة الركود.

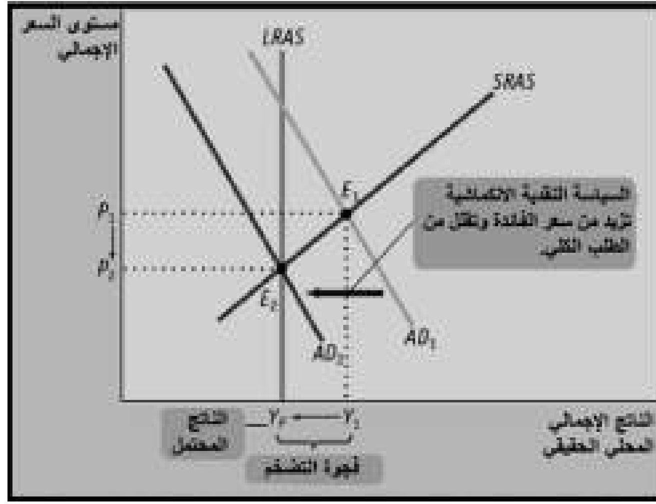


"لقد أخبرتك أن بنك الاحتياطي الفيدرالي كان يجب أن يشدد".

يوضح الشكل (١٤-٩) التالي الحالة المعاكسة، اقتصاد يواجه فجوة تضخمية، إذ يكون الإنتاج الفعلي أعلى من الإنتاج المحتمل. SRAS هو منحني العرض الإجمالي في المدى القصير، وLRAS هو منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل، وAD1 هو منحني الطلب الإجمالي الأولي. عند التوازن الأولي للاقتصاديات الكلية في المدى القصير، يكون إجمالي الناتج، Y1، أعلى من الإنتاج المحتمل، YP. وكما ذكرنا سابقاً، غالباً ما يحاول صانعو السياسة تجنب التضخم عن طريق القضاء على الفجوات التضخمية. للقضاء على الفجوة التضخمية الموضحة في الشكل (١٤-٩)، يجب تقليل الطلب الإجمالي. من خلال رفع سعر الفائدة، يمكن أن يتسبب الاحتياطي الفيدرالي في حدوث تحول يسار من منحني الطلب الإجمالي، من AD1 إلى AD2، مما يقلل الناتج الكلي إلى الناتج المحتمل. تسمى السياسة النقدية التي تقلل الطلب الإجمالي السياسة النقدية الانكماشية. غالباً ما يشير المعلقون إلى هذا باعتباره سياسة نقدية "صارمة" لأنها مرتبطة بتقييد العرض النقدي. هل للسياسة النقدية، مثل السياسة المالية، تأثير مضاعف على الطلب الإجمالي؟ الجواب: نعم، على الرغم من أهمية الحصول على فهم واضح لما يتم مضاعفته. سنرى في الشكل التالي الناتج الإجمالي الفعلي الأولي، Y1، أعلى من الناتج المحتمل، YP. ترفع السياسة النقدية الانكماشية سعر الفائدة، وتحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار من AD1 إلى AD2 والقضاء على الفجوة التضخمية.

*** السياسة النقدية الانكماشية هي سياسة نقدية تقلل الطلب الإجمالي.**

الشكل (١٤-٩): السياسة النقدية الانكماشية لمحاربة الفجوة التضخمية



في الشكل **(١٤-٩):** هنا، الإنتاج الإجمالي الفعلي الأولي، Y1، أعلى من الإنتاج المحتمل، Yp. ترفع السياسة النقدية الانكماشية سعر الفائدة، وتحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار من AD1 إلى AD2، وتقضي على الفجوة التضخمية.

السياسة النقدية والمضاعف

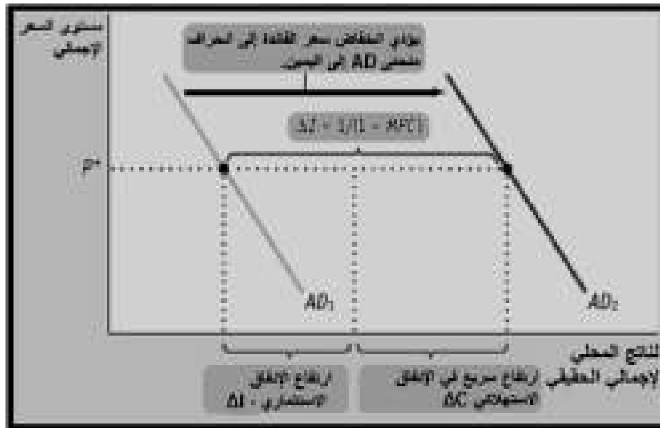
لنفترض أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يخفض سعر الفائدة، مما يتسبب في حدوث تحول يمين في منحني الطلب الإجمالي. ما مدى توسعية أو ما مدى تحول منحني AD إلى اليمين؟ سنستخدم تحليل المضاعف الذي ورد في الفصل العاشر للإجابة عن هذا السؤال. على وجه الخصوص،

سنقوم بتحليل كيفية تأثير السياسة النقدية، من خلال تغيير سعر الفائدة، على الطلب الإجمالي. (لأغراض هذا التحليل، سوف نتجاهل تأثير الضرائب أو التجارة الخارجية على المضاعف، ونبقي مستوى السعر الإجمالي ثابتاً).

يوضح الشكل (١٤-١٠) تحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين بسبب الانخفاض في سعر الفائدة. كما سنرى، تزداد كمية الإنتاج الكلي المطلوبة عند أي مستوى سعر إجمالي معين. ولحساب مقدار زيادة كمية الإنتاج الكلي المطلوبة، نحتاج إلى معرفة مقدار الانخفاض في سعر الفائدة الذي يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عند مستوى سعر إجمالي معين، مثل P*. لإبقاء الأمور بسيطة، سنركز حصرياً على التغيير في الإنفاق الاستثماري الناجم عن تغيير سعر الفائدة، مع تجاهل التأثير المباشر للتغيير في سعر الفائدة على إنفاق المستهلك، وعلى الرغم من وجوده في الواقع، فمن المحتمل أيضاً أن يكون أقل بكثير من التأثيرات على الإنفاق الاستثماري. لنفترض أن منحني الطلب الإجمالي الأولي هو AD1، وأن الانخفاض في سعر الفائدة يزيد الإنفاق الاستثماري عند مستوى السعر الإجمالي P* بمقدار ΔI. هذا مثال على ارتفاع مستقل في إجمالي الإنفاق، وهي ظاهرة درسناها في الفصل العاشر. من هذه النقطة فصاعداً، يكون التحليل هو نفسه تماماً مثل أي تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق. تُترجم الزيادة الأولية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى زيادة في الدخل المتاح.

يؤدي هذا إلى ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي، C، وارتفاع الجولة الثانية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. تؤدي الجولة الثانية من الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى ارتفاع آخر في الإنفاق الاستهلاكي، وهكذا. ومع ذلك، في كل جولة، تكون الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل مما كانت عليه في الجولة السابقة، لأن بعض الزيادة في الدخل المتاح "تتسرب" إلى المدخرات بسبب حقيقة أن الميل الحدي للادخار، MPS، إيجابي. في النهاية، ينتقل منحني AD إلى موضع جديد مثل AD2. لذا فإن الانخفاض في سعر الفائدة، r، يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري، I. يؤدي هذا الارتفاع في الإنفاق الاستثماري بدوره إلى انحراف منحني AD يميناً يعكس كلاً من الزيادة في الإنفاق الاستثماري، ΔI، والارتفاع السريع في إنفاق المستهلك، C.

الشكل (١٤-١٠): السياسة النقدية والمضاعف



في الشكل **(١٤-١٠):** تؤدي السياسة النقدية التوسعية إلى انخفاض معدل الفائدة، من ثمّ زيادة مبدئية في الإنفاق الاستثماري، I. يؤدي هذا إلى زيادة الدخل المتاح، ومن ثمّ إلى ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي، مما يزيد من الدخل المتاح، وما إلى ذلك. في النهاية، يتحول منحني AD إلى اليمين بمقدار مضاعف الارتفاع الأولي في I.

كما رأينا في الفصل الثاني عشر، فإن الارتفاع الإجمالي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، بافتراض مستوى سعر إجمالي ثابت وعدم وجود ضرائب أو تجارة خارجية، هو أحد مضاعفات الزيادة الأولية في الإنفاق الاستثماري

المعادلة ١٤-٦:

$$\Delta Y = \Delta I \times \frac{1}{1 - MPC}$$

حيث MPC هي الميل الحدي للاستهلاك، الزيادة في إنفاق المستهلك إذا ارتفع الدخل المتاح بمقدار ١ دولار.

إعادة النظر في نموذجين من أسعار الفائدة

طوّرنا نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة في وقت سابق من هذا الفصل. في هذا النموذج، معدل فائدة التوازن هو المعدل الذي تتساوى فيه كمية النقود المطلوبة مع كمية النقود المعروضة. لقد وعدنا بشرح مدى توافق ذلك مع نموذج الأموال القابلة للإقراض بسعر الفائدة الذي قمنا

بتطويره في الفصل التاسع. في هذا النموذج، يطابق معدل فائدة التوازن كمية الأموال القابلة للقرض التي يوفرها المدخرون مع كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة للإنفاق الاستثماري. سنتخذ الآن الخطوة الأولى من خطوتين لتقديم هذا التفسير، مع التركيز على ما يحدث على المدى القصير. وكما ناقشنا للتو، يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى زيادة الإنفاق الاستثماري I، الذي يؤدي بعد ذلك إلى ارتفاع في كل من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وإنفاق المستهلك C.

مع ذلك، فإن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لا يؤدي فقط إلى ارتفاع الإنفاق الاستهلاكي كما لاحظنا، فإنه يؤدي أيضاً إلى زيادة المدخرات: في كل مرحلة من مراحل عملية المضاعف، يتم حفظ جزء من الزيادة في الدخل المتاح. كم ترتفع المدخرات؟

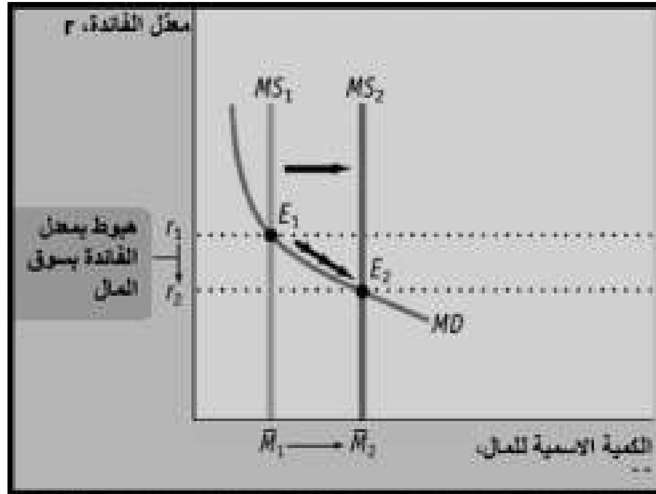
قدمنا في الفصل التاسع هوية الإنفاق على المدخرات والاستثمار: إجمالي المدخرات في الاقتصاد يساوي دائماً الإنفاق الاستثماري. يخبرنا هذا أنه عندما يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى زيادة الإنفاق الاستثماري، فإن الزيادة الناتجة في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تولد مدخرات إضافية كافية بالضبط لمواكبة الزيادة في الإنفاق الاستثماري. بعبارة أخرى، بعد انخفاض سعر الفائدة، ترتفع كمية المدخرات المعروضة بشكل كافٍ تماماً لتتناسب مع كمية المدخرات المطلوبة. يوضح الشكل **(١٤-١١)**

التالي كيف يتم التوفيق بين نموذجي معدل الفائدة لدينا على المدى القصير من خلال الروابط بين التغيرات في سعر الفائدة والتغيرات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في المدخرات. تمثل اللوحة (أ) نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة. MS1 وMD هما منحنيا العرض والطلب الأوليّان للمال.

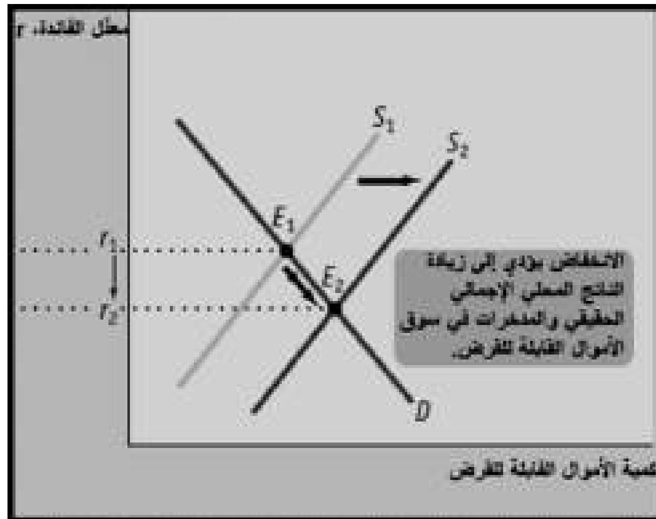
وفقاً لنموذج تفضيل السيولة، فإن معدل الفائدة على التوازن في الاقتصاد هو المعدل الذي تكون فيه كمية الأموال المعروضة مساوية لكمية الأموال المطلوبة في سوق المال. وتمثل اللوحة (ب) نموذج الأموال القابلة للقرض لسعر الفائدة. S1 هو منحني العرض الأولي وD هو منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض. وفقاً لنموذج الأموال القابلة للقرض، فإن معدل فائدة التوازن في الاقتصاد هو المعدل الذي تساوي فيه كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة في السوق للأموال القابلة للقرض. رأينا في الشكل (١٤-١١)، يكون كل من سوق المال وسوق الأموال القابلة للقرض في حالة توازن مبدئياً بنفس معدل الفائدة، r1. قد نعتقد أن هذا لن يحدث إلا عن طريق المصادفة، لكنه في الواقع سيكون دائماً صحيح. لمعرفة السبب، دعونا نلقِ نظرة على ما يحدث عندما يزيد الاحتياطي الفيدرالي العرض النقدي.

الشكل (١٤-١١): تحديد سعر الفائدة في المدى القصير

اللوحة - أ - نموذج تفضيل السيولة لمعدل الفائدة



اللوحة - ب - نموذج الأموال القابلة للإقراض لسعر الفائدة



في الشكل **(١٤-١١):** تُظهر اللوحة **(أ)** نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة: يطابق سعر الفائدة المتوازن العرض النقدي مع كمية الأموال المطلوبة. يتم تحديد سعر الفائدة في سوق المال على المدى القصير، حيث تؤدي الزيادة في العرض النقدي من M1 إلى M2 إلى دفع سعر فائدة التوازن إلى أسفل من r1 إلى r2.

توضح اللوحة **(ب)** نموذج الأموال القابلة للقرض لسعر الفائدة. يؤدي الانخفاض في سعر الفائدة في سوق المال، من خلال التأثير المضاعف، إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والمدخرات، إلى تحول نحو اليمين لمنحني عرض الأموال القابلة للقرض، من S1 إلى S2، وإلى انخفاض في الفائدة المعدلة، من r1 إلى r2. نتيجة لذلك، فإن سعر الفائدة المتوازن الجديد في سوق الأموال القابلة للقرض يطابق معدل فائدة التوازن الجديد في سوق المال عند r2.

يدفع هذا الإجراء منحني العرض النقدي يميناً إلى MS2، وينخفض معدل الفائدة المتوازن في سوق النقود إلى r2. ماذا يحدث في اللوحة **(ب)** في سوق الأموال القابلة للقرض؟ الجواب: على المدى القصير، يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى ارتفاع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي، مما يؤدي إلى زيادة المدخرات من خلال عملية المضاعف. يؤدي هذا الارتفاع في المدخرات إلى تحويل منحني العرض للأموال القابلة للقرض إلى اليمين من

S1 إلى S2، مما يقلل أيضاً من معدل الفائدة المتوازنة في سوق الأموال القابلة للقرض. ونحن نعلم أن المدخرات ترتفع بما يكفي بالضبط لمواكبة الزيادة في الإنفاق الاستثماري.

يخبرنا هذا أن معدل التوازن في سوق الأموال القابلة للقرض ينخفض إلى R2، وهو نفس سعر الفائدة المتوازن الجديد في سوق المال. إذن، على المدى القصير، يحدد العرض والطلب سعر الفائدة على النقود، ويتبع سوق الأموال القابلة للقرض ريادة سوق المال. عندما يؤدي التغيير في العرض النقدي إلى تغيير في سعر الفائدة، فإن التغيير الناتج في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يؤدي إلى تغيير المعروض من الأموال القابلة للقرض أيضاً. ونتيجة لذلك، فإن سعر الفائدة المتوازن في سوق الأموال القابلة للقرض هو نفس معدل الفائدة المتوازن في سوق المال. لاحظوا استخدامنا لعبارة "على المدى القصير".

لنتذكر من الفصل العاشر أن التغييرات في الطلب الإجمالي تؤثر على إجمالي الناتج فقط في المدى القصير، أما على المدى الطويل، فالإنتاج الإجمالي يساوي الناتج المحتمل، لذا فإن قصتنا حول كيفية تأثير الانخفاض في سعر الفائدة على الارتفاع بإجمالي الناتج ومن ثمّ زيادة المدخرات، تنطبق فقط على المدى القصير. على المدى الطويل، كما سنرى في القسم التالي، يختلف تحديد سعر الفائدة تماماً، بسبب تعاكس أدوار السوقين. على المدى الطويل، يحدد سوق الأموال القابلة للقرض معدل الفائدة المتوازن، وسوق المال هو الذي يتبع قيادة سوق الأموال القابلة للقرض.

حالة الاقتصاد في العمل

الاحتياطي الفيدرالي وفجوة الإنتاج ١٩٨٥-٢٠٠٤

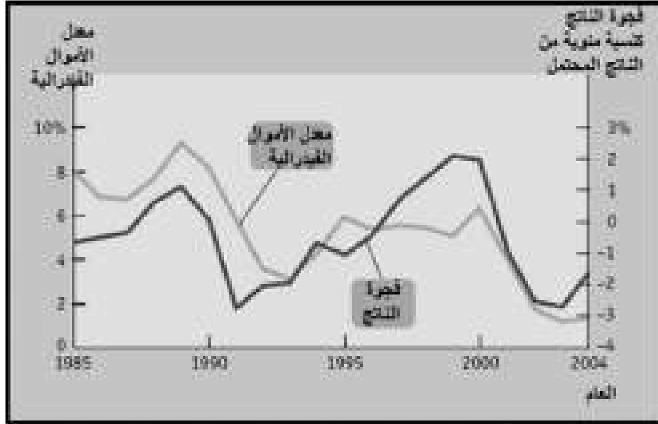
في الشكلين **(١٤-٨)** و**(١٤-٩)**، أظهرنا كيف يمكن للسياسة النقدية أن تلعب دوراً مفيداً: يمكن للسياسة النقدية التوسعية أن تسد فجوات الركود، ويمكن للسياسة النقدية الانكماشية أن تسد الفجوات التضخمية. إن إلقاء نظرة على السياسة النقدية الأمريكية بين عامي ١٩٨٥ و٢٠٠٤ يظهر أن الاحتياطي الفيدرالي كان يميل بالفعل إلى خفض أسعار الفائدة عندما كان الاقتصاد يعاني فجوة ركود ورفع أسعار الفائدة عندما كان الاقتصاد يعاني فجوة تضخمية.

يوضح الخط العمودي الموجود على يسار الشكل **(١٤-١٢)** معدل الأموال الفيدرالية؛ يُظهر الخط المسمى "معدل الأموال الفيدرالية" متوسط القيمة السنوية لهذا المعدل بين عامي ١٩٨٥ و٢٠٠٤. يُظهر الخط العمودي الموجود على اليمين تقدير مكتب الميزانية في الكونغرس لفجوة الإنتاج، مُقاسةً كنسبة مئوية من الناتج المحتمل. يكون هذا الرقم موجباً عندما يكون هناك فجوة تضخمية، كما في ١٩٩٩ و٢٠٠٠، وسالباً عند وجود فجوة كساد، كما في ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٤. كما سنرى، هناك ارتباط إيجابي بين معدل الأموال الفيدرالية وفجوة الإنتاج: الاحتياطي الفيدرالي مالَ إلى رفع أسعار الفائدة عندما كان إجمالي الإنتاج يتحرك فوق الإنتاج المحتمل وخفضها عندما كان إجمالي الإنتاج يتحرك إلى ما دون الإنتاج المحتمل. بعبارة أخرى،

كان بنك الاحتياطي الفيدرالي يتبع إلى حد كبير السياسة الموضحة في الشكلين **(١٤-٨)** و**(١٤-٩)**. الخطان غير متزامنين تماماً. كما سنرى، لم يرفع الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة في عامي ١٩٩٨ و١٩٩٩، على الرغم من أن الاقتصاد طوّر فجوة تضخمية كبيرة. كان السبب الرئيسي هو أن الاحتياطي الفيدرالي لم يكن متأكداً في ذلك الوقت من وجود فجوة في الإنتاج.

وكما سنرى في الفصل السابع عشر، يعتقد بعض الاقتصاديين أن الاحتياطي الفيدرالي كان يجب أن يرفع أسعار الفائدة خلال تلك الفترة. أيضاً تبدو البيانات لسنوات ما قبل عام ١٩٨٥ مختلفة تماماً، إذ كان بنك الاحتياطي الفيدرالي يتصارع مع مشكلة التوقعات التضخمية، التي سنناقشها في الفصل السادس عشر. مع ذلك، فإن الدرس المهم هو أنه على مدار العقدين الماضيين، اتبعت السياسة الفعلية للاحتياطي الفيدرالي إلى حد كبير تحليلنا الأساسي لكيفية عمل السياسة النقدية.

الشكل **(١٤-١٢)**: سياسة الاحتياطي الفيدرالي ودورة الأعمال



في الشكل **(١٤-١٢)**: يقيس المحور العمودي الأيسر معدل الأموال الفيدرالية. يقيس المحور العمودي الأيمن فجوة الإنتاج، محسوبة على أنها الفرق بين الإنتاج الفعلي والمحتمل كنسبة مئوية من الإنتاج المحتمل. اتبع الاحتياطي الفيدرالي على مدى السنوات العشرين الماضية سياسة نقدية انكماشية عندما كان الاقتصاد يعمل فوق الناتج المحتمل، أي رفع معدل الأموال الفيدرالية عندما كانت هناك فجوة تضخمية. لقد اتّبِعت سياسة نقدية توسعية عندما كان الاقتصاد يعمل بأقل من الإنتاج المحتمل، أي خفض معدل الأموال الفيدرالية عندما كانت هناك فجوة ركود.

مراجعة سريعة

- يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي استخدام السياسة النقدية التوسعية لسد فجوة الركود والسياسة النقدية الانكماشية لسد الفجوة التضخمية.
- مثل السياسة المالية، تؤدي السياسة النقدية إلى تأثير مضاعف من خلال التغييرات في سعر الفائدة التي تؤثر في إجمالي الإنفاق والمدخرات.
- على المدى القصير، يتم تحديد سعر الفائدة المتوازن في الاقتصاد في سوق المال من خلال نموذج تفضيل السيولة. تؤدي التغييرات في سعر الفائدة إلى تغييرات في إجمالي الإنتاج والمدخرات، ويتكيف سوق الأموال القابلة للقرض مع معدل الفائدة المتوازن الناشئ في سوق المال.

تحقق من فهمك ١٤-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أن الاقتصاد يعاني حالياً فجوة كساد وأن الاحتياطي الفيدرالي يستخدم سياسة نقدية توسعية لسد تلك الفجوة. قدّم وصفاً للتأثير قصير المدى لهذه السياسة على ما يلي:

أ. منحني العرض النقدي، ب. سعر الفائدة المتوازن، ج. الإنفاق الاستثماري

د. مصروفات المستهلك، ه. الناتج الإجمالي، و. مستوى السعر الإجمالي

ي. المدخرات، ل. منحني عرض الأموال القابلة للقرض بسوق الأموال القابلة للقرض.

النقود والإنتاج والأسعار على المدى الطويل

من خلال آثارها التوسعية والانكماشية، يمكن استخدام السياسة النقدية لتحريك الاقتصاد بسرعة أكبر إلى توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل. ومع ذلك، في بعض الأحيان، توجد أحداث نقدية تحرك الاقتصاد بعيداً عن توازن الاقتصاد الكلي طويل الأمد. في بعض الأحيان يخطئ البنك المركزي ببساطة.

على سبيل المثال، قد يُعتقد أن الناتج المحتمل أعلى أو أقل مما هو عليه بالفعل وينفذ سياسة نقدية مضللة. بالإضافة إلى ذلك، تضطر البنوك المركزية في بعض الأحيان إلى اتباع اعتبارات أخرى غير استقرار الاقتصاد. على سبيل المثال، كما سنرى في الفصل السادس عشر، تساعد البنوك المركزية أحياناً الحكومة في سداد فواتيرها عن طريق طباعة النقود، وهو إجراء يزيد من العرض النقدي.

ماذا يحدث عندما يؤدي التغيير في العرض النقدي إلى دفع الاقتصاد بعيداً عن التوازن طويل المدى بدلاً من دفعه باتجاهه؟ لقد تعلمنا في الفصل العاشر أن الاقتصاد يصحح نفسه على المدى الطويل، فصدمة الطلب لها تأثير مؤقت فقط على الناتج الكلي.

إذا كانت صدمة الطلب ناتجة عن تغيير في العرض النقدي، فيمكننا إصدار بيان أقوى: على المدى الطويل، تؤثر التغييرات في كمية المال على مستوى السعر الإجمالي، لكنها لا تغير الناتج الكلي الحقيقي أو معدل الفائدة. لمعرفة السبب، دعونا نلقي نظرة على حالة الزيادة في العرض النقدي.

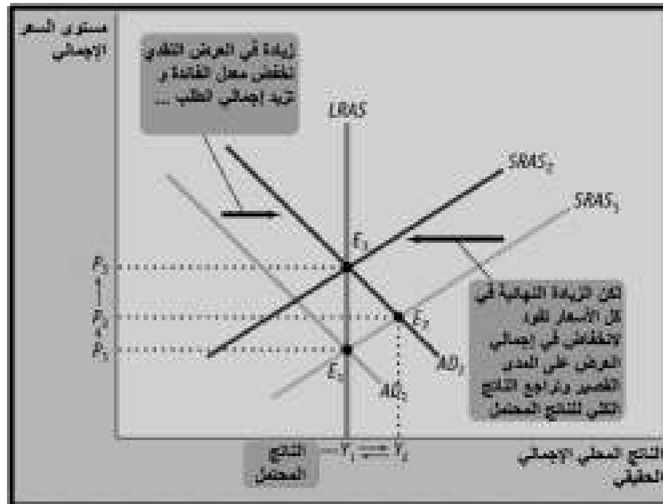
التأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى لزيادة العرض النقدي

لتحليل التأثيرات طويلة المدى لزيادة العرض النقدي، نتذكر الفرق بين منحنيات العرض الإجمالي على المدى القصير والمدى الطويل. ينحدر منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى الأعلى: على المدى القصير، يؤدي ارتفاع مستوى السعر الإجمالي إلى زيادة الإنتاج. ومع ذلك، فإن

منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل عمودي عند الإنتاج المحتمل: على المدى الطويل، يؤدي ارتفاع أسعار السلع والخدمات النهائية إلى ارتفاع متساوٍ في الأجور الاسمية، ويظل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي مساوياً للإنتاج المحتمل.

يوضح الشكل (١٤-١٣) التأثيرات قصيرة المدى وطويلة المدى لزيادة العرض النقدي عندما يبدأ الاقتصاد عند الإنتاج المحتمل، Y1. منحني العرض الإجمالي الأولي في المدى القصير هو SRAS1، ومنحني العرض الإجمالي على المدى الطويل هو LRAS، ومنحني الطلب الإجمالي الأولي هو AD1. يكون التوازن الأولي للاقتصاد عند E1، وهي نقطة لكل من توازن الاقتصاد الكلي على المدى القصير والمدى الطويل لأنه يقع على منحنيي العرض الإجمالي على المدى القصير والمدى الطويل. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عند الإنتاج المحتمل، Y1.

الشكل (١٤ -١٣): التأثيرات طويلة وقصيرة المدى لزيادة في العرض النقدي



في الشكل **(١٤-١٣):** تؤدي الزيادة في العرض النقدي إلى تأثير إيجابي على المدى القصير، ولكن ليس لها تأثير على المدى الطويل على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. هنا، يبدأ الاقتصاد عند E1، وهي نقطة توازن على المدى القصير والطويل. تؤدي الزيادة في العرض النقدي إلى انحراف منحني AD إلى اليمين، ويتحرك الاقتصاد إلى توازن جديد على المدى القصير عند E2 وإنتاج محلي إجمالي حقيقي جديد يبلغ Y2. لكن E2 ليس توازناً على المدى الطويل: Y2 يتجاوز الإنتاج المحتمل، Y1، مما يؤدي بمرور الوقت إلى زيادة في الأجور الاسمية. تؤدي الزيادة في الأجور الاسمية على المدى الطويل إلى تحويل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار، إلى موضع جديد في SRAS2. يصل الاقتصاد إلى توازن جديد قصير المدى وطويل المدى عند E3 على منحني LRAS، وينخفض الإنتاج مرة أخرى إلى الإنتاج المحتمل، Y1. التأثير الوحيد على المدى الطويل لزيادة العرض النقدي هو زيادة مستوى السعر الإجمالي إلى P3.

لنفترض الآن أن هناك زيادة في العرض النقدي، يؤدي هذا إلى إزاحة منحني AD إلى اليمين، إلى AD2. على المدى القصير، ينتقل الاقتصاد إلى توازن اقتصادي كلي جديد قصير المدى عند E2. يرتفع مستوى السعر من P1 إلى P2، ويرتفع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي من Y1 إلى Y2، هذا يعني كلاً من مستوى السعر الإجمالي وزيادة الإنتاج الكلي في المدى القصير، لكن مستوى الإنتاج الكلي Y2 أعلى من الإنتاج المحتمل. ونتيجة لذلك، سترتفع الأجور الاسمية بمرور الوقت، مما يتسبب في تحول منحني العرض الإجمالي

في المدى القصير إلى اليسار. تتوقف هذه العملية فقط عندما ينتهي الأمر بمنحني SRAS عند SRAS2، وينتهي الاقتصاد عند النقطة E3، وهي نقطة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير والطويل.

إذن، فإن التأثير طويل المدى لزيادة العرض النقدي هو أن مستوى السعر الإجمالي قد ارتفع من P1 إلى P3، لكن الناتج الإجمالي عاد عند الإنتاج المحتمل، Y1. على المدى الطويل، يؤدي التوسع النقدي إلى رفع مستوى السعر الإجمالي ولكن ليس له أي تأثير على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

لن نصف آثار الانكماش النقدي بالتفصيل، ولكن يمكن تطبيق نفس المنطق. على المدى القصير، يؤدي الانخفاض في العرض النقدي إلى انخفاض إجمالي الناتج حيث يتحرك الاقتصاد أسفل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. ومع ذلك، وعلى المدى الطويل، فإن الانكماش النقدي يقلل فقط من مستوى السعر الإجمالي، ويعود الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى الناتج المحتمل.

الحياد النقدي

إلى أي مدى يؤثر التغيير في العرض النقدي على مستوى السعر الإجمالي على المدى الطويل؟ الجواب: يؤدي التغيير في العرض النقدي إلى تغير نسبي في مستوى السعر الإجمالي على المدى الطويل. على سبيل المثال، إذا انخفض العرض النقدي بنسبة ٢٥%، فإن مستوى السعر الإجمالي ينخفض بنسبة ٢٥% على المدى الطويل؛ إذا ارتفع عرض النقود بنسبة ٥٠%، يرتفع مستوى السعر الإجمالي بنسبة ٥٠% على المدى الطويل.

كيف لنا أن نعرف هذا؟ تأمل التجربة الفكرية التالية: لنفترض أن جميع الأسعار في الاقتصاد، أسعار السلع والخدمات النهائية وأيضاً أسعار عوامل الإنتاج، مثل معدلات الأجور الاسمية، تتضاعف، ولنفترض أن العرض النقدي يتضاعف في نفس الوقت، ما الفرق الذي يحدثه هذا في الاقتصاد من حيث القيمة الحقيقية؟ الجواب لا شيء. جميع المتغيرات الحقيقية في الاقتصاد، بما في ذلك القيمة الحقيقية للعرض النقدي، لم تتغير، لذلك لا يوجد سبب لأي شخص أن يتصرف بشكل مختلف. يمكن قول هذه الحجة بشكل عكسي: إذا بدأ الاقتصاد في توازن اقتصادي كلي طويل المدى وتغير العرض النقدي الاسمي، فإن استعادة توازن الاقتصاد الكلي طويل الأمد يتطلب استعادة جميع القيم الحقيقية إلى قيمها الأصلية. وهذا يشمل إعادة العرض النقدي الحقيقي إلى مستواه الأصلي، لذلك إذا انخفض العرض النقدي بنسبة ٢٥%، يجب أن ينخفض مستوى السعر الإجمالي بنسبة ٢٥%؛ وكذلك إذا ارتفع العرض النقدي بنسبة ٥٠%، يجب أن يرتفع مستوى السعر بنسبة ٥٠%؛ وهلم جرا. يوضح هذا التحليل المفهوم المعروف باسم الحياد النقدي، إذ لا يكون للتغيرات في العرض النقدي أي آثار حقيقية على الاقتصاد، ولا توجد تأثيرات على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أو مكوناته. التأثير الوحيد لزيادة العرض النقدي هو رفع مستوى السعر الإجمالي بنسبة متساوية.

*** عندما لا يكون للتغّيرات في العرض النقدي اي تأثير على الاقتصاد، نقول هناك حياد نقدي.**

يجادل الاقتصاديون بأن المال محايد على المدى الطويل. ومع ذلك، فهذا هو الوقت المناسب لنتذكر مقولة جون مينارد كينز: "على المدى الطويل نحن جميعاً أموات". على المدى الطويل، لن يكون للتغيرات في العرض النقدي أي تأثير على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أو أسعار الفائدة أو أي شيء آخر باستثناء مستوى السعر، ولكن سيكون من الحماقة الاستنتاج من هذا أن الاحتياطي الفيدرالي غير ذي صلة. السياسة النقدية لها تأثيرات حقيقية قوية على الاقتصاد على المدى القصير، وغالباً ما تصنع الفارق بين الركود والتوسع. وهذا مهم جداً لرفاهية المجتمع.

سعر الفائدة على المدى الطويل

على المدى القصير، تؤدي الزيادة في العرض النقدي إلى انخفاض سعر الفائدة، ويؤدي انخفاض العرض النقدي إلى ارتفاع سعر الفائدة. ومع ذلك، على المدى الطويل، لا تؤثر التغييرات في العرض النقدي على سعر الفائدة. يوضح الشكل (١٤-١٤) السبب. إنه مشابه للشكل (١٤-١١)، ولكن في هذه الحالة تظهر اللوحة (أ) منحني طلب المال الحقيقي، RMD. توضح اللوحة (ب)، كما في الشكل (١٤-١١)، العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض. نفترض أنه في كلتا اللوحتين يكون الاقتصاد مبدئياً عند E، في حالة توازن اقتصادي كلّي على المدى الطويل عند الإنتاج المحتمل مع عرض نقدي اسمي يساوي M1 ومستوى السعر يساوي P1. منحني الطلب على الأموال القابلة للقرض هو D، ومنحني العرض الأولي للأموال القابلة للقرض هو S1. معدل فائدة التوازن الأولي هو r1.

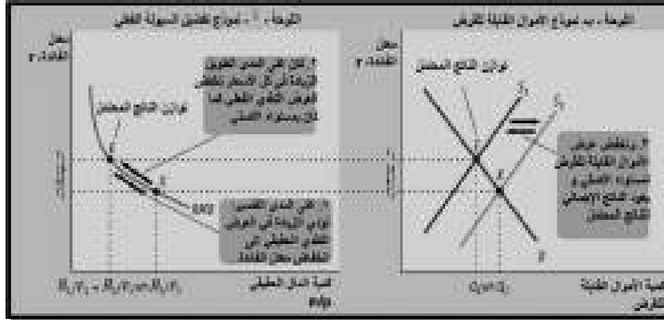
لنفترض الآن أن العرض النقدي الاسمي يرتفع من M1 إلى M2. نعلم بالفعل من حيادية النقود أن مستوى السعر الإجمالي على المدى الطويل يرتفع بنفس النسبة مثل الزيادة في العرض النقدي ولكن على المدى القصير يرتفع مستوى السعر بمقدار أقل، ومن ثمّ فإن التأثير الأولي للزيادة في العرض النقدي الاسمي هو زيادة العرض النقدي الحقيقي، من M1 / P1 إلى M2 / P2.

بالنظر إلى منحني الطلب النقدي الحقيقي، RMD، فإن هذا يقلل من سعر الفائدة المتوازن من r1 إلى r2، ويتحرك سوق المال إلى X في اللوحة **(أ)**.

كما رأينا سابقاً يتحول عرض الأموال القابلة للقرض إلى اليمين بما يكفي فقط بحيث تتساوى كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة وكمية الأموال القابلة للقرض عند r2. في المقابل، ينتقل سوق الأموال القابلة للقرض إلى X في اللوحة **(ب)**. تقابل X ناتجاً إجمالياً أكبر من الناتج المحتمل لأن معدل الفائدة عند X، r2، أقل من سعر الفائدة الذي يتم الاحتفاظ به عند الإنتاج المحتمل، r1. ومع ذلك، على المدى الطويل، يرتفع مستوى السعر الإجمالي أكثر من P2 إلى P3. كما رأينا بالفعل، فإن هذا يقلل من العرض النقدي الحقيقي مرة أخرى إلى مستواه الأصلي: M2 / P3 يساوي M1 / P1. ونتيجة لذلك، يعود معدل الفائدة المتوازنة إلى r1 ويتحرك كل سوق مرة أخرى إلى E. وفي الوقت نفسه، يتراجع الناتج الإجمالي أيضاً إلى

الناتج المحتمل، مما يعني أن المدخرات تعود إلى مستواها الأصلي أيضاً. في اللوحة **(ب)**، أما عرض الأموال القابلة للقرض، التي تحولت في البداية من S1 إلى S2، فيتحول إلى S1.

الشكل (١٤-١٤): تحديد سعر الفائدة على المدى الطويل



في الشكل **(١٤-١٤)**: تُظهر اللوحة **(أ)** سوق المال مُعبّراً عنها بالقيمة الحقيقية وتوضح اللوحة **(ب)** سوق الأموال القابلة للإقراض. يبدأ كل سوق من النقطة E، حيث يكون الاقتصاد عند الإنتاج المحتمل. تؤدي الزيادة في العرض النقدي على المدى القصير إلى زيادة العرض النقدي الحقيقي من M1 / P1 إلى M2 / P2 وتقلل من معدل فائدة التوازن من r1 إلى r2 حيث يتحرك سوق المال من النقطة E إلى النقطة X. يؤدي الانخفاض في معدل الفائدة إلى ارتفاع إجمالي الناتج المحلي الحقيقي وزيادة المدخرات من خلال تأثير المضاعف. يؤدي هذا إلى تحويل منحني عرض الأموال القابلة للقرض إلى اليمين، من S1 إلى S2، مما يؤدي أيضاً إلى تحريك سوق الأموال القابلة للقرض من النقطة E إلى النقطة X. مع ذلك، تؤدي الزيادة في

العرض النقدي على المدى الطويل إلى رفع الأسعار: عوائد العرض النقدي الحقيقي إلى مستواه الأصلي، M2 / P3 = M1 / P1، ويتحول منحني العرض للأموال القابلة للقرض إلى وضعه الأصلي، S1. لذلك يُحدد سعر فائدة التوازن على المدى الطويل من خلال العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض التي تنشأ عند الإنتاج المحتمل.

إذن لا تؤثر التغييرات في العرض النقدي على المدى الطويل على سعر الفائدة. ما الذي يحدد سعر الفائدة على المدى الطويل، أي بمعنى ما الذي يحدد r1 في الشكل (١٤-١٤)؟ الجواب هو العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض. وبشكل أكثر تحديداً، على المدى الطويل، يتطابق سعر فائدة التوازن مع العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض التي تنشأ عند الناتج المحتمل.

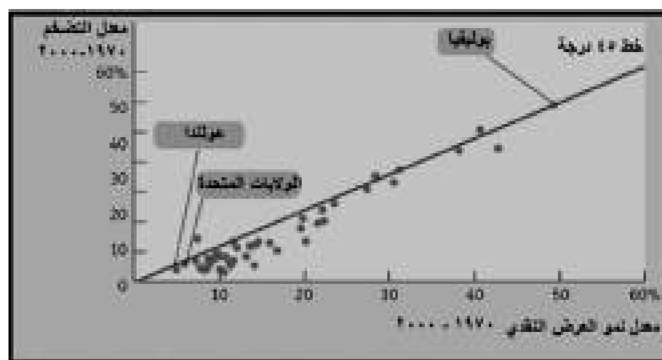
حالة الاقتصاد في العمل

دليل دولي على الحياد النقدي

السياسة النقدية في هذه الأيام متشابهة تماماً بين الدول الغنية. كل دولة رئيسية (أو كما في حالة اليورو، مجموعة من الدول) لديها بنك مركزي بمعزل عن الضغوط السياسية؛ تحاول كل هذه البنوك المركزية الحفاظ على مستوى السعر الإجمالي مستقراً تقريباً، وهو ما يعني عادةً تضخماً بحد أقصى ٢% إلى ٣% سنوياً، ولكن إذا نظرنا إلى فترة أطول ومجموعة أوسع من البلدان، فإننا نرى اختلافات كبيرة في نمو العرض النقدي. بين عام ١٩٧٠

واليوم، ارتفع العرض النقدي بنسبة قليلة فقط سنوياً في بعض البلدان، مثل سويسرا والولايات المتحدة، لكنه ارتفع بسرعة أكبر في بعض البلدان الفقيرة، مثل بوليفيا. تسمح لنا هذه الاختلافات بمعرفة ما إذا كان صحيحاً بالفعل أن الزيادات في العرض النقدي تؤدي، على المدى الطويل، إلى زيادة نسبية متساوية في مستوى السعر الإجمالي.

الشكل (١٤-١٥): العلاقة طويلة المدى بين المال والتضخم



في الشكل **(١٤-١٥):** يُقاس على المحور الأفقي النسبة المئوية السنوية للزيادة في العرض النقدي لبلد ما بين عامي ١٩٧٠ و٢٠٠٠. يقاس على المحور العمودي النسبة المئوية للزيادة السنوية في مستوى السعر الإجمالي لبلد ما خلال نفس الفترة. كل نقطة تمثل دولة معينة. يقع تشتت النقاط بالقرب من خط ٤٥ درجة، مما يدل على أن الزيادات في العرض النقدي على المدى الطويل تؤدي إلى زيادات متساوية تقريباً في مستوى السعر الإجمالي. المصدر: قاعدة البيانات الإحصائية للأمم المتحدة.

يوضح الشكل السابق النسبة المئوية للزيادات السنوية في العرض النقدي وفي مستوى السعر الإجمالي لعينة من البلدان خلال الفترة ١٩٧٠ - ٢٠٠٠، إذ تمثل كل نقطة دولة. إذا كانت العلاقة بين الزيادات في العرض النقدي والتغيرات في مستوى السعر الإجمالي دقيقة، فستقع النقاط بالضبط على خط ٤٥ درجة. في الواقع، العلاقة ليست دقيقة، لأن العوامل الأخرى إلى جانب المال تؤثر على مستوى السعر الإجمالي. من الواضح أن تشتت النقاط يقع بالقرب من خط ٤٥ درجة، مما يدل على وجود علاقة تناسبية إلى حد ما بين المال ومستوى السعر الإجمالي، أي إنّ البيانات تدعم فكرة أن المال محايد على المدى الطويل.

مراجعة سريعة:

- لا تؤثر التغيرات في العرض النقدي على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أو معدل الفائدة وفقاً للحياد النقدي، بل تؤثر فقط على مستوى السعر الإجمالي. يعتقد الاقتصاديون أن المال محايد على المدى الطويل.
- يُحدّد سعر الفائدة المتوازن على المدى الطويل في الاقتصاد في سوق الأموال القابلة للقرض. معدل الفائدة هو الذي يطابق العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض الذي ينشأ عندما يكون الاقتصاد في حالة إنتاج محتملة.

تحقق من فهمك ١٤-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أن البنك المركزي يزيد كمية الأموال بنسبة ٢٥%، على الرغم من أن الاقتصاد في البداية في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير والطويل. صف التأثيرات، على المدى القصير والمدى الطويل (مع ذكر الأرقام حيثما أمكن) على ما يلي:

أ. الناتج الإجمالي، ب. مستوى السعر الإجمالي.

ج. كمية حقيقية من المال، د. سعر الفائدة.

نظـرة مسـتقبلية:

يمكن استخدام السياسة النقدية والمالية للمساعدة في سد الفجوات: فجوة الركود، إذ ينتج الاقتصاد أقل من الناتج المحتمل، أو فجوة تضخمية، ينتج فيها أكثر من الناتج المحتمل. ومع ذلك، لم نوضح بعد سبب أهمية سد هذه الفجوات. في حالة وجود فجوة كساد، فإن الإجابة هي أن فجوات الركود ترتبط بارتفاع معدلات البطالة. ومع ذلك، لتعميق فهمنا عن هذا القلق، نحتاج إلى النظر بعمق أكبر في أسباب ومعنى البطالة. هذا هو موضوع الفصل الخامس عشر. أما أسباب وتكاليف التضخم فهي قضية أكثر دقة، نتعامل معها في الفصل السادس عشر.

الملخص العام للفصل:

١. ينشأ منحني الطلب على النقود من المقايضة بين تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمال وبين السيولة التي يوفرها المال. تعتمد تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمال على أسعار الفائدة قصيرة الأجل، وليس أسعار الفائدة طويلة الأجل.

٢. مع تساوي الأشياء الأخرى، تتناسب الكمية الاسمية للمال المطلوبة مع مستوى السعر الإجمالي. لذلك يمكن أيضاً تمثيل الطلب على النقود باستخدام منحني طلب النقود الحقيقية. تؤدي التغييرات في الإنفاق الكلي الحقيقي والتكنولوجيا والمؤسسات إلى تغيير منحنيات الطلب على النقود الحقيقية والاسمية. وفقاً لمعادلة الكمية، تتناسب الكمية الحقيقية للمال المطلوب مع إجمالي الإنفاق الحقيقي، إذ يكون ثابت التناسب هو ١ / سرعة المال.

٣. يوضح نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة أن سعر الفائدة يتحدد في سوق المال من خلال منحني الطلب النقدي ومنحني العرض النقدي. يمكن لمجلس الاحتياطي الفيدرالي تغيير سعر الفائدة على المدى القصير عن طريق تحويل منحني العرض النقدي. في الممارسة العملية، يستخدم الاحتياطي الفيدرالي عمليات السوق المفتوحة لتحقيق معدل الأموال الفيدرالية المستهدف، الذي تتبعه أسعار الفائدة الأخرى بشكل عام.

٤. السياسة النقدية التوسعية، التي تقلل من سعر الفائدة وتزيد من الطلب الإجمالي عن طريق زيادة العرض النقدي، تستخدم لسد فجوات

الركود. بينما السياسة النقدية الانكماشية، التي تزيد من سعر الفائدة وتقلل من الطلب الإجمالي عن طريق تقليل العرض النقدي، تستخدم لسد الفجوات التضخمية.

٥. مثل السياسة المالية، السياسة النقدية لها تأثير مضاعف، لأن التغيرات في سعر الفائدة تؤدي إلى تغيرات في إنفاق المستهلكين والمدخرات وكذلك تغيرات في الإنفاق الاستثماري. على المدى القصير، يؤدي التغيير في سعر الفائدة المتوازن المحدد في سوق المال إلى تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وفي المدخرات من خلال التأثير المضاعف. يؤدي التغيير في المدخرات إلى تغيير عرض الأموال القابلة للقرض في سوق الأموال القابلة للقرض حتى يصل إلى التوازن عند معدل فائدة التوازن الجديد.

٦. على المدى الطويل، تؤثر التغيرات في العرض النقدي على مستوى السعر الإجمالي ولكن ليس على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أو معدل الفائدة.

في الواقع، هناك حياد نقدي: التغيرات في العرض النقدي ليس لها تأثير حقيقي على الاقتصاد على المدى الطويل. لذا فإن السياسة النقدية غير فعالة على المدى الطويل.

٧. على المدى الطويل، سعر فائدة التوازن يطابق العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض التي تنشأ عند الإنتاج المحتمل في السوق للأموال القابلة للقرض.

المصطلحات الرئيسية:

أسعار الفائدة قصيرة الأجل	سرعة المال	الهدف على الأموال الفيدرالية
أسعار الفائدة طويلة الأجل	معادلة الكمية	السياسة النقدية التوسعية
منحني الطلب على النقود	نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة	السياسة النقدية الانكماشية
كمية حقيقية من المال	منحني العرض النقدي	الحياد النقدي
منحني طلب المال الحقيقي		

مسائل للحل:

١. انتقل إلى صفحة اللجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة على موقع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (http://www.federalreserve.gov/FOMC/) للعثور على البيان الصادر بعد آخر اجتماع للجنة الفيدرالية للسوق المفتوحة. (انتقل إلى الجزء السفلي من صفحة الويب، وانقر على أحدث بيان مدرج في التقويم.)

أ. ما هو معدل الأموال الفيدرالية المستهدف؟

ب. هل يختلف معدل الأموال الفيدرالية المستهدفة عن معدل الأموال الفيدرالية المستهدف عن بيان اللجنة الفيدرالية السابق؟ إذا كانت الإجابة بنعم، فما مدى اختلافهما؟

ج. هل يعلق البيان على أوضاع الاقتصاد الكلي في الولايات المتحدة؟ كيف يصف الاقتصاد الأمريكي؟

٢. كيف ستؤثر الأحداث التالية على الطلب الاسمي على النقود كما هو محدد في M1؟ في كل حالة، حدد ما إذا كان هناك تحول في منحني الطلب على النقود أو حركة على طول منحني الطلب على النقود واتجاهها.

أ. هناك انخفاض في سعر الفائدة من ١٢% إلى ١٠%.

ب. يأتي عيد الشكر ومعه بداية موسم التسوق في العطلات.

ج. تبدأ مطاعم ماكدونالدز ومطاعم الوجبات السريعة الأخرى في قبول بطاقات الائتمان.

د. يشارك بنك الاحتياطي الفيدرالي في عملية شراء في السوق المفتوحة لسندات الخزانة الأمريكية.

٣. يوضح الجدول التالي إجمالي الناتج المحلي الاسمي، M1، وM2 بمليارات الدولارات في زيادات مدتها خمس سنوات من ١٩٦٠ إلى ٢٠٠٠ كما نُشر في التقرير الاقتصادي للرئيس لعام ٢٠٠٥.

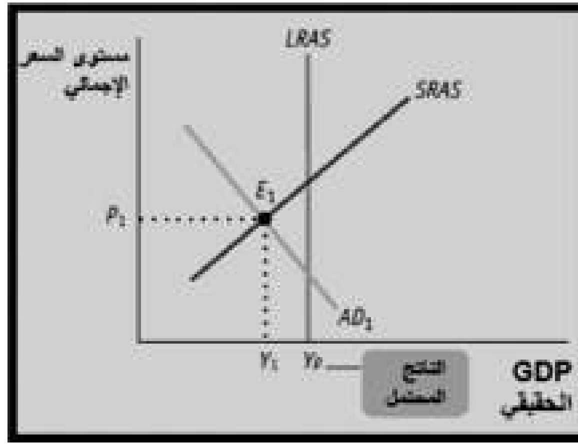
الأعوام	GDP الحقيقي	M1	M2	السرعة باستخدام M1	السرعة باستخدام M2
١٩٦٠	٥٢٦,٤	١٤٠,٧	٣١٢,٤	....	....
١٩٦٥	٧١٩,١	١٦٧,٨	٤٥٩,٢	....	....
١٩٧٠	١٠٣٨,٥	٢١٤,٤	٦٢٦,٥	....	....
١٩٧٥	١٦٣٨,٣	٢٨٧,١	١٠١٦,٢	....	....
١٩٨٠	٢٧٨٩,٥	٤٠٨,٥	١٥٩٩,٨	....	....
١٩٨٥	٤٢٢٠,٣	٦١٩,٨	٢٤٩٥,٧	....	....
١٩٩٠	٥٨٠٣,١	٨٢٤,٨	٣٢٧٩,٢	....	....
١٩٩٥	٧٣٩٧,٧	١١٢٧	٣٦٤١,٢	....	....
٢٠٠٠	٩٨١٧	١٠٨٧,٩	٤٩٣٢,٥	....	....

أكمل الجدول بحساب سرعة النقود باستخدام كل من M1 وM2. ما هي الاتجاهات أو الأنماط في سرعة المال التي تراها؟ ما الذي يفسر هذه الاتجاهات؟

٤. يوضح الجدول المرافق النمو السنوي M1 والناتج المحلي الإجمالي الاسمي في اليابان خلال أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. ما الذي يجب أن يحدث للسرعة خلال هذا الوقت؟

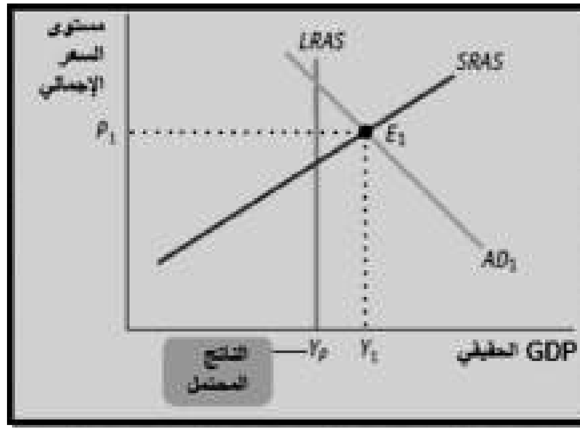
الأعوام	نمو **M1**	نمو **GDP** الاسمي
٢٠٠٠	٨,٢ %	٢,٩ %
٢٠٠١	٨,٥ %	٠,٤ %
٢٠٠٢	٢٧,٦ %	- ٠,٥ %
٢٠٠٣	٨,٢ %	٢,٥ %

٥. يواجه الاقتصاد فجوة الركود الموضحة في الرسم البياني المرافق. لسد الفجوة، هل يجب على البنك المركزي استخدام سياسة نقدية توسعية أو انكماشية؟ كيف سيتغير سعر الفائدة والإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومستوى السعر الإجمالي مع إغلاق السياسة النقدية لفجوة الركود؟



٦. يكون الاقتصاد في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل مع معدل بطالة يبلغ **٥%** عندما تصدر الحكومة قانوناً يطالب البنك المركزي باستخدام السياسة النقدية لخفض معدل البطالة إلى **٣%** والاحتفاظ به عند هذا الحد. كيف يمكن للبنك المركزي تحقيق هذا الهدف على المدى القصير؟ ماذا سيحدث على المدى الطويل؟ وضّح ذلك مع رسم بياني.

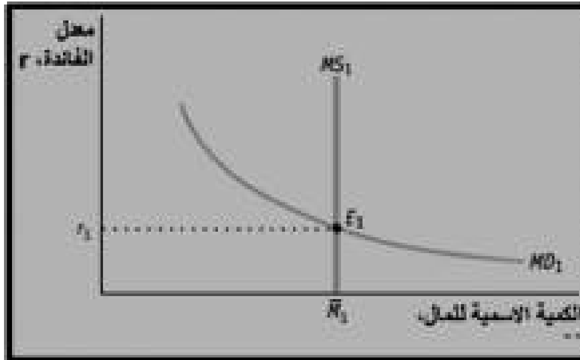
٧. يواجه الاقتصاد الفجوة التضخمية الموضحة في الرسم البياني المرافق. لسد الفجوة، هل يجب على البنك المركزي استخدام سياسة نقدية توسعية أو انكماشية؟ كيف سيتغير سعر الفائدة والإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومستوى السعر الإجمالي مع إغلاق السياسة النقدية للفجوة التضخمية؟



٨. في اقتصاد إيستلاانديا، يكون سوق المال في حالة توازن مبدئياً عندما يبدأ الاقتصاد في الانزلاق إلى الركود.

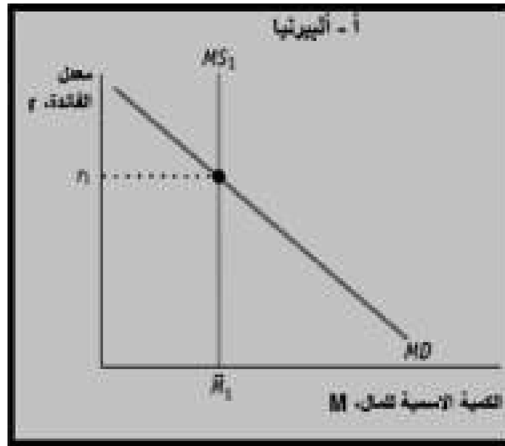
أ. باستخدام الرسم البياني المرافق، اشرح ما سيحدث لسعر الفائدة إذا أبقى البنك المركزي في إيستلاانديا المعروض النقدي ثابتاً عند M1.

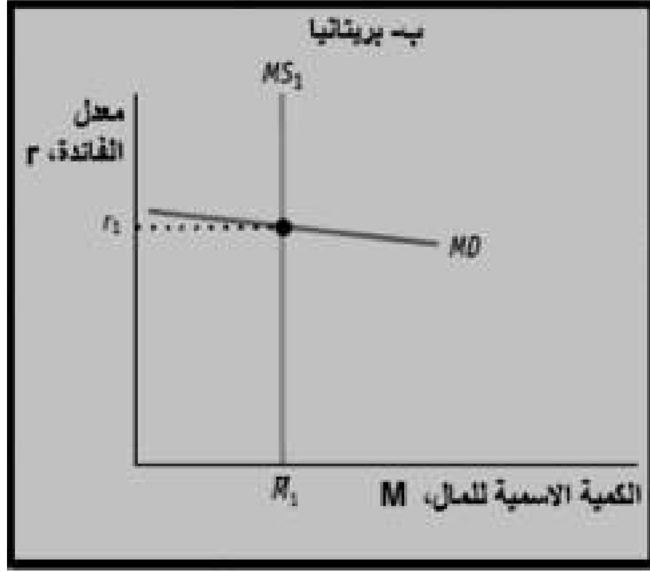
ب. إذا كان البنك المركزي ملتزماً بدلاً من ذلك بالحفاظ على معدل فائدة مستهدف عند R1، فكيف يجب أن يتصرف البنك المركزي مع انزلاق الاقتصاد إلى الركود؟



٩. وفقاً لموقع البنك المركزي الأوروبي على الإنترنت، فإن المعاهدة المنشئة للمجموعة الأوروبية "توضح أن ضمان استقرار الأسعار هو أهم مساهمة يمكن أن تقدمها السياسة النقدية لتحقيق بيئة اقتصادية مواتية ومستوى عالٍ من العمالة". إذا كان استقرار الأسعار هو الهدف الوحيد للسياسة النقدية، فاشرح كيف ستتم السياسة النقدية خلال فترات الركود. ثم حلّل حالة الركود الناتجة عن صدمة الطلب وحالة الركود الناتجة عن صدمة العرض.

١٠. تعتمد فعالية السياسة النقدية على مدى سهولة تغيير العرض النقدي في أسعار الفائدة. من خلال تغيير أسعار الفائدة، تؤثر السياسة النقدية على الإنفاق الاستثماري ومنحني الطلب الإجمالي. تختلف منحنيات الطلب على النقود في اقتصادات ألبيرنيا وبريتانيا، كما هو موضح في الرسم البياني المرافق. في أي اقتصاد ستكون التغييرات في العرض النقدي أداة سياسية أكثر فعالية؟ ولماذا؟





١١. خلال فترة الكساد الكبير، كان رجال الأعمال في الولايات المتحدة متشائمين للغاية بشأن مستقبل النمو الاقتصادي، وكانوا مترددين في زيادة الإنفاق الاستثماري حتى عندما تنخفض أسعار الفائدة. كيف أدى هذا إلى الحد من إمكانية السياسة النقدية للمساعدة في تخفيف الكساد؟

١٢. باستخدام شكل مشابه للشكل **(١٤-١١)**، اشرح كيف يتفاعل سوق المال وسوق الأموال القابلة للإقراض مع انخفاض العرض النقدي على المدى القصير.

١٣. قارن بين التأثيرات قصيرة المدى لزيادة العرض النقدي على سعر الفائدة والآثار طويلة المدى لزيادة العرض النقدي على سعر الفائدة. أي سوق يحدد سعر الفائدة على المدى القصير؟ ما هو السوق الذي يفعل ذلك على المدى الطويل؟

ما هي انعكاسات إجاباتك على فعالية السياسة النقدية على المدى القصير والمدى الطويل في التأثير على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي؟

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجـــزء السادس

جانب العرض والتشغيل المتوسط

يتضمن فصلين:

الفصل الخامس عشر: أسواق العمل والبطالة والتضخم

الفصل السادس عشر: التضخم، وانحسار التضخم، والانكماش

الفصـــل الخامس عشر

أسواق العمل والبطالة والتضخم

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى المعدل الطبيعي للبطالة ولماذا ليس صفراً؟
- لماذا تتغير البطالة الدورية خلال دورة الأعمال؟
- كيف يمكن لعوامل مثل الحد الأدنى للأجور وأجور الكفاءة أن تؤدي إلى بطالة هيكلية؟
- الأسباب التي تجعل معدل البطالة أعلى أو أقل من المعدل الطبيعي لفترات طويلة.
- وجود مقايضة قصيرة المدى بين البطالة والتضخم، تسمى منحني فيليبس قصير المدى، تختفي على المدى الطويل.
- لماذا يعد NAIRU، معدل التضخم غير المسرع للبطالة، مقياساً مهماً لصنع السياسات؟

القصة الافتتاحية: مساران للبطالة

كان مايكل واتسون، مطور برامج في كولورادو سبرينغس، يخرج من البطالة ويعود إليها منذ ثلاث سنوات، منذ أن أغلق صاحب العمل الذي يعمل في مجال التكنولوجيا الفائقة أبوابه في تموز ٢٠٠٢، كان واتسون بلا وظيفة دائمة، وسافر إلى أماكن بعيدة مثل فرجينيا وجيبوتي للقيام بعمل مؤقت. إنه ليس وحيداً: فقد فقدت كولورادو سبرينغس، موطن العديد من العاملين في مجال التكنولوجيا الفائقة، ما يقارب من ٢٠% من وظائفها عالية التقنية بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٤. منذ ذلك الحين، وجد بعض العمال الذين فقدوا وظائفهم وظائف جديدة في كولورادو سبرينغس، وغادر آخرون المنطقة، وآخرون، مثل واتسون، لا يزالون يبحثون عن عمل دائم.

يزدهر الاقتصاد في ولاية كارولينا الشمالية إذ يعيش مهندس النسيج تومي باترسون، مقارنةً بباقي أنحاء البلاد. باترسون الذي فقد وظيفته في مصنع نسيج في شارلوت في تشرين الثاني ٢٠٠٤، لا يزال يبحث عن عمل كمهندس عمليات في الصناعة الكيميائية. ومع ذلك، على الرغم من إرسال ما بين ٥٠ و٧٥ سيرة ذاتية، تعرّض للدغات قليلة حتى الآن. يوجد في ولاية كارولينا الشمالية وظائف أكثر مما كانت عليه قبل بضع سنوات، ولكن لا تزال وظائف التصنيع والهندسة صعبة المنال.

نظراً لأن كلاً من واتسون وباترسون عاطلون حالياً عن العمل، ويبحثون بنشاط عن عمل جديد، فإنهم يعتبرون عاطلين عن العمل.

كلاهما في مهن في حالة تدهور أو ركود في مواقعهما المحددة، لكن كل منهما متردد في نقل عائلته إلى مدينة جديدة بحثاً عن عمل، لذلك يواصل كلا الرجلين البحث بنشاط عن عمل دائم يتناسب جيداً مع مهاراتهما وطموحاتهما. في أي وقت من الأوقات، يسعى ملايين الأمريكيين بنشاط للحصول على عمل لكنهم لم يجدوا التطابق الصحيح. تم تسريح آخرين مؤخراً، ولا يزال آخرون قد دخلوا للتو إلى القوى العاملة لكنهم لم يجدوا وظائف بعد. هذا التحول "الطبيعي" للقوة العاملة يعني أنه في أي وقت معين يكون جزء من السكان عاطلين عن العمل، لكن حجم هذا الجزء يعتمد على حالة الاقتصاد: هناك عدد أكبر من الأشخاص مثل حالة واتسون وباترسون عندما يكون الاقتصاد متدهوراً مقارنة بفترة ازدهار الاقتصاد.

في هذا الفصل، ننظر عن كثب إلى طبيعة البطالة، ولماذا يرتفع معدل البطالة وينخفض بمرور الوقت، وما يمكن للسياسة الاقتصادية أن تفعله وما لا تستطيع فعله حيال ذلك.





يصيب فقدان الوظائف أنواعاً كثيرة من العمال، بدءاً من مبرمجي الكمبيوتر مثل مايكل واتسون حتى مهندسي المعالجة مثل تومي باترسون. هذان الشخصان، مثل ملايين العمال الآخرين الذين فقدوا وظائفهم في أي عام معين، يودون أن يروا أنفسهم كما هو موضح في الصورة أعلاه: توظيف مرة أخرى.

طبيعة البطالة

تُعد إحصاءات الحكومة الأمريكية العاطل عن العمل عندما يكون عاملاً يبحث بنشاط عن وظيفة ولكنه لم يعثر على وظيفة. لنتذكر من الفصل السادس أن معدل البطالة هو نسبة عدد العاطلين عن العمل إلى إجمالي عدد الأشخاص في القوى العاملة، إذ تتكون القوة العاملة من الأشخاص الذين يعملون حالياً أو يبحثون عن وظائف. إذا كان كل من يريد وظيفة لديه واحدة، فإن معدل البطالة سيكون ٠ %. لكن السياسة العامة الأمريكية تفكر بمعدل البطالة عند "العمالة الكاملة"، وهو ما قد تعتقد أنه يعني أن كل شخص يريد العمل لديه وظيفة، وهو رقم أعلى بكثير من ٠%. في الواقع، كما هو موضح في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، أقر الكونغرس مشروع قانون مشهور يُعرف بمشروع قانون همفري-هوكينز في عام ١٩٧٨، إذ دعا الحكومة إلى السعي للتوظيف الكامل، ولكنه حدد العمالة الكاملة على أنها معدل بطالة يبلغ ٤%. على الرغم من أن معدل البطالة البالغ ٤% قد يبدو عدداً كبيراً، بعد كل شيء، فإن هذا يشير إلى أنه حتى مع

"العمالة الكاملة"، فإن ملايين الأمريكيين الباحثين عن عمل سيكونون عاطلين عن العمل، في زمن همفري، الغالبية العظمى من الاقتصاديين تجاوزوا هوكينز، واعتبروا أن هذا الهدف غير واقعي. في الواقع، يحسب مكتب الميزانية في الكونغرس حالياً رصيد الميزانية المعدل دورياً، وتوازن الميزانية إذا كان الاقتصاد في حالة إنتاج محتمل، ومن ثمّ، عند العمالة الكاملة، على افتراض أن العمالة الكاملة يعني معدل بطالة بنسبة ٥.٢%. لفهم سبب وجود الكثير من العمال العاطلين عن العمل حتى عندما يُنظر إلى الاقتصاد على أنه يعمل بكامل طاقته، نحتاج إلى إلقاء نظرة على حقائق سوق العمل.

للعقول المتسائلة
العمالة الكاملة: إنه القانون

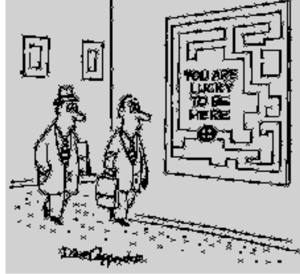
هل هناك قانون يلزم حكومة الولايات المتحدة بضمان العمالة الكاملة؟ الجواب: لا، لم يكن هناك قانون هكذا. لكن قانون العمالة الكاملة والنمو المتوازن لعام ١٩٧٨، الذي يشار إليه عادةً بمشروع قانون همفري-هوكينز، دعا الحكومة الأمريكية إلى تحقيق معدل بطالة بنسبة ٤% أو أقل من خلال سياسة الاقتصاد الكلي. لم يحدد أي شيء في مشروع القانون عقوبات للمسؤولين الحكوميين الذين فشلوا في تحقيق هذه الأهداف، وبدأ صناع

السياسة في تجاهل هدف البطالة منذ البداية. الشرط الوحيد الذي كان له بالفعل أسنان هو شرط أن يدلي رئيس مجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي بشهادته حول السياسة النقدية أمام الكونغرس مرتين في السنة، وهو تقليد مستمر حتى يومنا هذا. لا يزال يُشار إلى هذه الشهادة غالباً باسم "شهادة همفري-هوكينز"، على الرغم من أن قانون عام ١٩٧٨ سُمح له بالتقادم في عام ٢٠٠٠. على الرغم من حقيقة أن همفري-هوكينز لم يكن له تأثير مباشر وكبير على السياسة، فقد أصبح له أهمية رمزية. أصبح معدل البطالة بنسبة ٤% الهدف الذي يبدو بعيد المنال للسياسة الاقتصادية. في أواخر عام ١٩٩٨، عندما انخفض معدل البطالة أخيراً (لفترة وجيزة) نحو الهدف بعيد المنال، سأل كاتب العمود والتر شابيرو في المجلة الإلكترونية Slate، "أين المسيرات الشريطية، والخطب الوطنية، الألعاب النارية باللونين الأحمر والأبيض والأزرق، وصور النساء الجميلات اللاتي يعانقن الاقتصاديين المتحمسين في ساحة التايمز؟ ".

خلق فرص العمل وتدمير الوظائف

بأي وقت، يعرف معظم الأمريكيين شخصاً فقد وظيفته مؤخراً. وسطياً، يفقد عامل واحد من كل سبعة وظيفته أو وظيفتها كل عام (في بعض الحالات بسبب مغادرته طواعية) حتى في السنوات الجيدة. هناك أسباب عديدة لفقدان الوظيفة. أحدها هو أن الصناعات ترتفع وتنخفض مع ظهور تقنيات جديدة وتغير أذواق المستهلكين. على سبيل المثال،

ارتفعت العمالة في الصناعات عالية التقنية مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية في أواخر التسعينيات ولكنها تراجعت بشدة بعد عام ٢٠٠٠. هذا هو السبب الرئيسي وراء فقدان مايكل واتسون، مطور البرامج، وظيفته في عام ٢٠٠٢، وواجه صعوبة في العثور على وظيفة أخرى. سبب آخر هو أن الشركات الفردية تعمل بشكل جيد أو سيئ اعتماداً على جودة إدارتها أو ببساطة الاعتماد على الحظ: على سبيل المثال، في عام ٢٠٠٥ أعلنت جنرال موتورز عن خطط لإغلاق عدد من مصانع السيارات حتى مع إعلان الشركات اليابانية مثل تويوتا عن خطط لفتح مصانع جديدة في أمريكا الشمالية. بالإضافة إلى ذلك، يترك العمال الأفراد وظائفهم باستمرار لأسباب شخصية، التنقلات العائلية، وعدم الرضا، وفرص العمل الأفضل في أماكن أخرى. هذا التموج المستمر للقوى العاملة هو سمة حتمية للاقتصاد الحديث. إنه أيضاً أحد الأسباب الرئيسية لوجود قدر كبير من البطالة حتى عندما يكون الاقتصاد في حالة عمالة كاملة.



"إنهم يحبون تذكيرك بسوق العمل".

البطالة الاحتكاكية

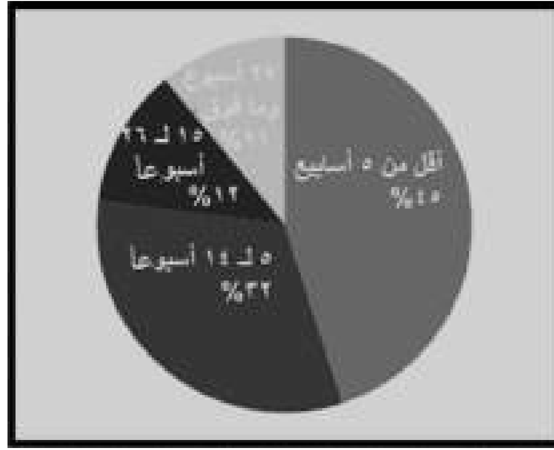
قبل أن نبدأ، نوضح أن البطالة الاحتكاكية هي بطالة التنقل أو نوع من أنواع البطالة المؤقتة. عندما يفقد عامل وظيفته، أو يدخل عامل شاب إلى سوق العمل لأول مرة، فهو غالباً لا يأخذ أول وظيفة جديدة معروضة عليه. على سبيل المثال، لنفترض أن مبرمجة ماهرة، تم تسريحها لأن خط إنتاج شركتها لم ينجح، رأت شارة كتب عليها "مطلوب للمساعدة في نافذة متجر". قد تتمكن من الدخول والحصول على الوظيفة، ولكن هذا عادة ما يكون تصرف أحمق. بدلاً من ذلك، يجب أن تأخذ الوقت الكافي للبحث عن وظيفة تستفيد من مهاراتها وتدفع لها مقابل عملها مبلغ جيد.

* **العمال الذين يقضون الوقت في البحث عن عمل يعملون في البحث عن وظيفة.**
* **البطالة الاحتكاكية هي البطالة بسبب قضاء العمال الزمن في البحث عن وظيفة.**

يقول الاقتصاديون إنّ العمال الذين يقضون وقتاً في البحث عن عمل يعتبرون كأنهم يعملون وهم يبحثون عن وظيفة. إذا كان جميع العمال وجميع الوظائف متشابهة، فلن يكون البحث عن وظيفة ضرورياً؛ إذا كانت المعلومات حول الوظائف والعاملين مثالية، فسيكون البحث عن وظيفة سريعاً جداً. من الناحية العملية، من الطبيعي أن يقضي العامل الذي يفقد وظيفته (أو العامل الشاب الذي يبحث عن أول وظيفة) بضعة أسابيع

على الأقل في البحث. البطالة الاحتكاكية أيضاً هي البطالة بسبب الوقت الذي يقضيه العمال في البحث عن وظيفة. لا مفر من وجود قدر معين من البطالة الاحتكاكية، وذلك لسببين: أحدهما هو العملية المستمرة لخلق فرص العمل وتدمير الوظائف، والتي وصفناها للتو. السبب الآخر هو حقيقة أن العمال الجدد يدخلون دائماً إلى سوق العمل. على سبيل المثال، في تموز ٢٠٠٥، من أصل ٧,٨ مليون عامل تم حسابهم على أنهم عاطلون عن العمل، كان ٨٨٢ ألف من الوافدين الجدد إلى القوى العاملة. كمية محدودة من البطالة الاحتكاكية غير ضارة نسبياً وقد تكون أمراً جيداً. يكون الاقتصاد أكثر إنتاجية إذا استغرق العمال الوقت للعثور على وظائف تتناسب جيداً مع مهاراتهم، والعاملون العاطلون عن العمل لفترة وجيزة أثناء البحث عن الوظيفة المناسبة لا يواجهون صعوبات كبيرة. في الواقع، عندما يكون معدل البطالة منخفضاً، تميل فترات البطالة إلى أن تكون قصيرة جداً، مما يشير إلى أن الكثير من البطالة هي احتكاكية. يوضح الشكل **(١٥-١)** تكوين البطالة عام ٢٠٠٠، عندما كان معدل البطالة ٤**%** فقط. ٤٥**%** من العاطلين عن العمل كانوا عاطلين عن العمل لمدة تقل عن ٥ أسابيع، و٢٣**%** فقط كانوا عاطلين عن العمل لمدة ١٥ أسبوعاً أو أكثر، ١١**%** عُدّوا "عاطلين عن العمل لفترة طويلة"، عاطلون لمدة ٢٧ أسبوعاً أو أكثر.

الشكل (١٥-١): توزيع المتعطلين حسب مدة التعطل ٢٠٠٠



في الشكل **(١٥-١):** منذ سنوات عندما يكون معدل البطالة منخفضاً، يكون معظم العمال العاطلين عن العمل عاطلين لفترة قصيرة فقط. كان عام ٢٠٠٠ عاماً من البطالة المنخفضة، ٤٥**%** من العاطلين عن العمل عاطلين عن العمل لمدة تقل عن ٥ أسابيع، و٧٧**%** أقل من ١٥ أسبوعاً. تشير المدة القصيرة من البطالة لمعظم العمال إلى أن معظم البطالة في عام ٢٠٠٠ هي احتكاكية. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

مع ذلك، في فترات البطالة المرتفعة، يميل العمال إلى أن يكونوا عاطلين عن العمل لفترات أطول من الوقت، مما يشير إلى أن نسبة البطالة الصغيرة تسبب بطالة من نوع الاحتكاك. بحلول عام ٢٠٠٣، على سبيل المثال، قفزت نسبة العمال الذين يعدّون "عاطلين عن العمل لفترات طويلة" إلى ٢٢**%**.

البطالة الهيكلية

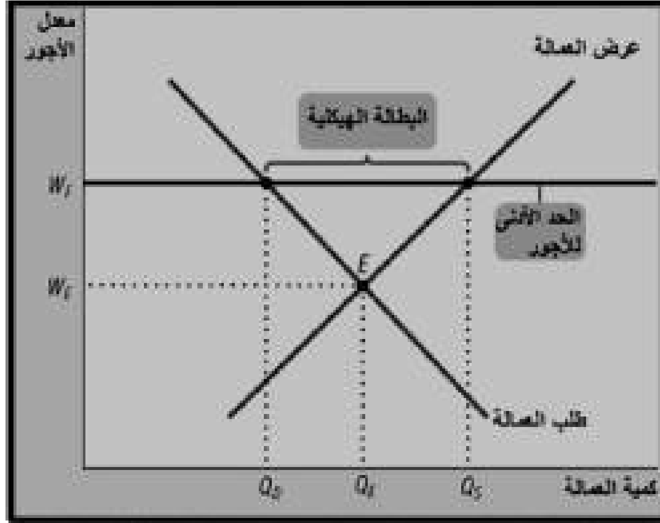
توجد البطالة الاحتكاكية حتى عندما يكون عدد الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف مساوياً لعدد الوظائف المعروضة، أي البطالة الاحتكاكية لا تشير إلى وجود فائض في العمالة. مع ذلك، في بعض الأحيان هناك فائض مستمر من الباحثين عن عمل بسوق عمل معين. على سبيل المثال، قد يكون هناك عدد أكبر من العمال الذين يتمتعون بمهارة معينة أكثر من الوظائف المتاحة باستخدام هذه المهارة، وقد يكون عدد أكبر من العمال بمنطقة جغرافية معينة أكثر من الوظائف المتاحة. البطالة الهيكلية هي البطالة التي تنتج عندما يكون عدد الأشخاص الباحثين عن وظائف في سوق العمل أكبر من عدد الوظائف المتاحة بمعدل الأجور الحالي. يخبرنا نموذج العرض والطلب أن سعر السلعة أو الخدمة أو عامل الإنتاج يميل إلى التحرك نحو مستوى التوازن الذي يطابق الكمية المعروضة مع الكمية المطلوبة.

*** البطالة الهيكلية هي البطالة التي تدل على أن عدد الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف في سوق العمل أكبر من عدد فرص العمل المتوفرة بمعدل الأجور الحالي.**

هذا صحيح بنفس القدر، بشكل عام، على أسواق العمل. يوضح الشكل **(١٥-٢)** سوقاً نموذجياً للعمالة. يشير منحني طلب العمالة إلى أنه عندما يزداد سعر العمالة، أو معدل الأجور، يطلب أصحاب العمل عمالة

أقل. يشير منحني عرض العمالة إلى أنه عندما يرتفع سعر العمالة، سيكون المزيد من العمال مستعدين لتوفير العمالة بمعدل الأجور السائد. تتزامن هاتان القوتان لتؤدي النتيجة إلى معدل أجر متوازن لأي نوع معين من العمل في مكان معين. يظهر معدل الأجر المتوازن هذا على شكل WE.

الشكل (١٥-٢): تأثير الحد الأدنى للأجور على سوق العمالة



في الشكل **(١٥-٢):** عندما تحدد الحكومة الحد الأدنى للأجور، WF، الذي يتجاوز معدل أجر التوازن في السوق، WE، عدد العمال، QS، الذين يرغبون في العمل بهذا الحد الأدنى للأجور، أكبر من عدد العمال، QD، المطلوب عند ذلك المعدل للأجور. يعتبر فائض العمل هذا بطالة هيكلية.

حتى عند معدل الأجر المتوازن WE، ستظل هناك بعض البطالة الاحتكاكية، ذلك لأنه سيكون هناك دائماً بعض العمال المنخرطين في البحث

عن وظيفة حتى عندما يكون عدد الوظائف المتاحة مساوياً لعدد العمال الباحثين عن وظائف، لكن لن يكون هناك أي بطالة هيكلية في سوق العمل هذا. تحدث البطالة الهيكلية عندما يكون معدل الأجور، لسبب ما، أعلى باستمرار من WE. هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى معدل أجور يتجاوز WE، وأهمها الحد الأدنى للأجور، ونقابات العمال، وأجور الكفاءة، والآثار الجانبية لسياسات الحكومة.

الحد الأدنى للأجور

كما تعلمنا في الفصل الرابع، فإن الحد الأدنى للأجور هو الحد الأدنى للأجور الذي تفرضه الحكومة على سعر العمالة. في الولايات المتحدة، كان الحد الأدنى الوطني للأجور في عام ٢٠٠٥ هو ٥,١٥ دولار للساعة. بالنسبة للعديد من أنواع العمل، يكون الحد الأدنى للأجور غير ذي صلة؛ أجر توازن السوق أعلى بكثير من حد السعر هذا، ولكن بالنسبة لبعض أنواع العمل الأخرى، قد يكون الحد الأدنى للأجور ملزماً، فهو يؤثر على الأجور التي يتقاضاها الناس بالفعل. يوضح الشكل **(١٥-٢)** السابق مثل هذا الموقف تماماً. يوجد في هذا السوق حد أدنى قانوني للأجور، WF، وهو أعلى من معدل الأجر المتوازن، WE. يؤدي هذا إلى فائض مستمر في سوق العمل: كمية العمالة المعروضة، QS، أكبر من الكمية المطلوبة QD.

بعبارة أخرى، يرغب عدد أكبر من الأشخاص في العمل أكثر مما يمكنهم العثور على وظائف بالحد الأدنى للأجور، مما يؤدي إلى بطالة

هيكلية. بالنظر إلى أن الحد الأدنى للأجور، أي الحد الأدنى للأجور الملزمة، يؤدي عموماً إلى بطالة هيكلية، فقد تتساءل عن سبب فرض الحكومات لها. الأساس المنطقي هو المساعدة في ضمان أن الأشخاص الذين يعملون يمكنهم كسب دخل كافٍ لتحمل على الأقل أسلوب حياة مريح إلى الحد الأدنى. ومع ذلك، فإن هذا يأتي بتكلفة، لأنه يمنع فرصة العمل لبعض العمال الذين كانوا سيعملون عن طيب خاطر بأجور أقل. كما هو موضح في الشكل (١٥-٢)، ليس فقط عدد بائعي العمالة أكبر من عدد المشترين، ولكن يوجد أيضاً عدد أقل من الأشخاص الذين يعملون بأدنى حد للأجور (QD) مما كان عليه الحال مع عدم وجود حد أدنى للأجور على الإطلاق (QE). ومع ذلك، يجب أن نلاحظ أنه على الرغم من أن الاقتصاديين يتفقون على نطاق واسع على أن الحد الأدنى المرتفع للأجور له تأثيرات على خفض العمالة كما هو موضح في الشكل (١٥-٢)، هناك بعض التساؤلات حول ما إذا كان هذا وصفاً جيداً لكيفية عمل الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة. كنسبة مئوية من متوسط الأجور، فإن الحد الأدنى للأجور في الولايات المتحدة منخفض جداً وفقاً للمعايير الدولية. قدم بعض الباحثين أدلة على أن الزيادات في الحد الأدنى للأجور تؤدي في الواقع إلى توظيف أعلى عندما يكون الحد الأدنى للأجور منخفضاً مقارنةً بمتوسط الأجور. وهم يجادلون بأن الشركات التي توظف عمالاً ذوي مهارات متدنية تقيد أحيانًا توظيفهم من أجل الحفاظ على الأجور منخفضة، ونتيجة لذلك، يمكن أحياناً زيادة الحد الأدنى للأجور دون أي

خسارة للوظائف. ومع ذلك، يتفق معظم الاقتصاديين على أن الحد الأدنى المرتفع للأجور يؤدي إلى بطالة هيكلية.

النقابات العمالية

يمكن أن يكون لإجراءات النقابات العمالية تأثيرات مماثلة لتلك الخاصة بالحد الأدنى للأجور، ما يؤدي إلى بطالة هيكلية. من خلال المفاوضة على جميع عمال الشركة بشكل جماعي، يمكن للنقابات في كثير من الأحيان أن تربح أجوراً أعلى من أصحاب العمل مما كانت ستقدمه السوق لولا ذلك عندما يساوم العمال بشكل فردي. تهدف هذه العملية، المعروفة باسم المفاوضة الجماعية، إلى قلب ميزان القوة التفاوضية لتكون أقرب للعمال وبعيدة عن أصحاب العمل. تمارس النقابات العمالية سلطة المفاوضة، بتهديد الشركات بالإضراب عن العمل، ورفضها الجماعي للعمل. يمكن أن يكون التهديد بالإضراب خطيراً للغاية بالنسبة للشركات التي قد تجد صعوبة في استبدال العمال المضربين.

في مثل هذه الحالات، يمكن للعمال الذين يتصرفون بشكل جماعي أن يمارسوا سلطة أكبر مما يمكنهم إذا تصرفوا بشكل مستقل. عندما يتمتع العمال بقدرة تفاوضية أكبر، فإنهم يميلون إلى المطالبة بأجور أعلى والحصول عليها. تساوم النقابات أيضاً على المزايا، مثل الرعاية الصحية ومزايا التقاعد، التي يمكن أن نفكر فيها على أنها أجور إضافية. في الواقع، وجد الاقتصاديون الذين يدرسون آثار النقابات على الأجور أن العمال

النقابيين يحصلون على أجور ومزايا أعلى من العمال غير النقابيين ذوي المهارات المماثلة. نتيجة هذه الأجور المتزايدة هي نفسها نتيجة الحد الأدنى للأجور: تدفع النقابات العمالية الأجر الذي يتقاضاه العمال فوق أجر التوازن. من ثمّ، هناك عدد أكبر من الأشخاص المستعدين للعمل بأجر مدفوع أكثر من الوظائف المتاحة. مثل حد أدنى ملزم للأجور، يؤدي هذا إلى بطالة هيكلية. الطريقة الأخرى التي تؤدي بها النقابات العمالية إلى البطالة تتضمن الطرق التي يتم بها تنظيم عقود العمل الناتجة عن المفاوضة الجماعية. يميل أعضاء الاتحاد إلى الحصول على عقود طويلة الأجل مدتها سنتان أو ثلاث سنوات.



النقابات هي أحد أسباب ارتفاع الأجور أحياناً عن المستوى الذي يتناسب مع العرض والطلب على العمالة.

بغض النظر عن زيادة الأجور المرتبطة بالنقابات، يمكن أن تؤدي هذه العقود طويلة الأجل أيضاً إلى بطالة هيكلية. إذا كان الطلب على العمالة

ينخفض ولكن أرباب العمل والموظفين وافقوا مسبقاً على معدل أجور أعلى، فإن هذا له نفس تأثير الحد الأدنى للأجور، مما يؤدي إلى المزيد من العمال المستعدين للعمل مقابل معدل الأجور المتفاوض عليه أكثر من الوظائف المتاحة في معدل الأجور. إذا التزمت الشركات غير النقابية أيضاً بأجر معلن عنه لفترة زمنية معينة، فقد تحدث نفس التأثيرات حتى بدون نقابات عمالية. حقيقة أن بعض الشركات تعمل بجدول زمني مختلف للتفاوض بشأن عقود العمل الخاصة بها عن الشركات الأخرى، وهي ظاهرة تُعرف باسم ترنح الأجور، تقود سوق العمل إلى التحرك ببطء من توازن إلى آخر عندما يتغير الطلب على العمالة. في غضون ذلك، في حين أن سوق العمل خارج التوازن، يمكن أن تحدث البطالة الهيكلية.

سننتقل إلى هذا الموضوع مرة أخرى لاحقاً في هذا الفصل عندما نستكشف بمزيد من التفصيل سبب تحرك سوق العمل ببطء من توازن إلى آخر.

أجور الكفاءة

قد تساهم الإجراءات التي تتخذها الشركات أيضاً في البطالة الهيكلية في غياب النقابات العمالية والأجور المذهلة. قد تختار الشركات دفع أجور كفاءة، أجور يحددها أصحاب العمل فوق معدل الأجر المتوازن كحافز لأداء أفضل. يمكن لأصحاب العمل القيام بذلك لعدة أسباب: أحدها أن العمال يعرفون المزيد عن فرص العمل الأخرى الخاصة بهم أكثر مما يعرفه أصحاب العمل.

*** أجور الكفاءة هي أجور وضعها أرباب العمل فوق معدل أجر التوازن كحافز لأداء أفضل.**

إن صاحب العمل الذي يدفع أقل قدر ممكن يخاطر بفقدان العاملين الأفضل لديه والاحتفاظ بالمزيد من العاملين الأقل جودة، أولئك الذين لن يتمكنوا من العثور على عمل أفضل في مكان آخر. من غير المرجح أن يحدث هذا إذا دفعت الشركة أجوراً أعلى من معدل الأجر المتوازن. في مثل هذه الحالة، سيكون العمال ذوو المهارة العالية أقل عرضة للانتقال إلى صاحب عمل مختلف. قد يدفع أرباب العمل أيضاً أجوراً أعلى من أجور السوق لضمان درجة أعلى من جهد العامل عندما لا يتمكنون من مراقبة مدى صعوبة عمله. من المرجح أن يحافظ الموظفون الذين يتلقون هذه الأجور الأعلى على مستوى أعلى من الجهد لضمان عدم تعرضهم لخفض الأجور عن طريق طردهم. إذا دفعت العديد من الشركات أجوراً أعلى من معدل أجور توازن السوق، فسيؤدي ذلك إلى وجود مجموعة من العمال الذين يريدون وظائف ذات رواتب أعلى، ولكن لا يمكنهم العثور عليها. لذا فإن استخدام أجور الكفاءة من قبل الشركات يؤدي إلى بطالة هيكلية.

الآثار الجانبية للسياسة العامة

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للسياسة العامة المصممة لمساعدة العمال الذين يفقدون وظائفهم أن تؤدي إلى بطالة هيكلية كأثر جانبي غير مقصود. تقدم معظم البلدان المتقدمة اقتصادياً مزايا للعمال المسرحين كوسيلة لمدّهم

حتى يجدوا وظيفة جديدة. في الولايات المتحدة، عادةً ما تحل هذه المزايا محل جزء صغير فقط من دخل العامل، وتنتهي بعد ٢٦ أسبوعاً. في بلدان أخرى، ولا سيما في أوروبا، تكون الفوائد أكثر سخاء وتستمر لفترة أطول. الخلل في هذا الكرم أنه يقلل من حافز العامل للبحث عن وظيفة جديدة. يُعتقد على نطاق واسع أن إعانات البطالة السخية هي أحد الأسباب الرئيسية لمرض "التصلب الأوروبي"، الذي وصف بفقرة "حالة الاقتصاد في العمل" القادمة.

المعدل الطبيعي للبطالة

يمكننا الآن العودة إلى السؤال عن سبب تواضع الأهداف الوطنية للبطالة. لماذا تقبل نسبة بطالة تبلغ ٤% أو أكثر؟ نظراً لأن بعض البطالة الاحتكاكية أمر لا مفر منه والعديد من الاقتصادات تعاني أيضاً البطالة الهيكلية، فإن قدراً معيناً من البطالة أمر عادي، أو "طبيعي"، على الرغم من أن البطالة الفعلية تتقلب حول هذا المستوى العادي. المعدل الطبيعي للبطالة هو معدل البطالة الطبيعي الذي يتقلب حوله معدل البطالة الفعلي، وهو معدل البطالة الذي ينشأ من آثار البطالة الاحتكاكية والهيكلية. تسمى الانحرافات في المعدل الفعلي للبطالة عن المعدل الطبيعي بالبطالة الدورية. كما يوحي الاسم، البطالة الدورية هي البطالة التي تنشأ من دورة الأعمال.

*** المعدل الطبيعي للبطالة هو معدل البطالة العادي الذي يتقلب حول معدل البطالة الفعلي.**

*** البطالة الدورية هي الانحراف في المعدل الفعلي للبطالة عن المعدل الطبيعي.**

سنرى لاحقًا في هذا الفصل أن السياسة العامة لا يمكنها الحفاظ على معدل البطالة باستمرار دون المعدل الطبيعي دون أن يؤدي إلى تسارع التضخم. يمكننا تلخيص العلاقات بين أنواع البطالة المختلفة على النحو التالي:

المعادلة (١٥-١): البطالة الطبيعية= البطالة الاحتكاكية+ البطالة الهيكلية

المعادلة (١٥-٢): البطالة الفعلية = البطالة الطبيعية+ البطالة الدورية

ربما بسبب اسمها غالباً ما يتخيل الناس أن المعدل الطبيعي للبطالة ثابت لا يتغير بمرور الوقت، ولا يمكن أن يتأثر بالسياسة، أي من الاقتراحين غير صحيح. دعونا نتوقف لحظة للتأكيد على حقيقتين: المعدل الطبيعي للبطالة يتغير بمرور الوقت أولاً، ويمكن أن يتأثر بالسياسات الاقتصادية ثانياً.

التغيرات في المعدل الطبيعي للبطالة

يحتاج كل من الاقتصاديين في القطاع الخاص والوكالات الحكومية إلى تقديرات المعدل الطبيعي للبطالة للتنبؤات وتحليلات السياسات. تُظهر جميع هذه التقديرات تقريباً ارتفاع المعدل الطبيعي في الولايات المتحدة وانخفاضه بمرور الوقت. على سبيل المثال، يعتقد مكتب الميزانية في

الكونغرس أن المعدل الطبيعي كان ٥,٣% في عام ١٩٥٠، وارتفع إلى ٦,٣% بحلول نهاية السبعينيات، ثم انخفض إلى ٥,٢% بحلول نهاية التسعينيات.

الولايات المتحدة ليست وحدها في التغييرات التي طرأت على المعدل الطبيعي للبطالة بمرور الوقت، ففي الواقع، شهدت أوروبا تقلبات أكبر في المعدل الطبيعي للبطالة. ما الذي يتسبب في تغيير معدل البطالة الطبيعي؟ الجواب: أهم العوامل هي:

التغيرات في خصائص القوى العاملة، والتغيرات في مؤسسات سوق العمل، والتغيرات في السياسات الحكومية، والتغيرات في الإنتاجية.

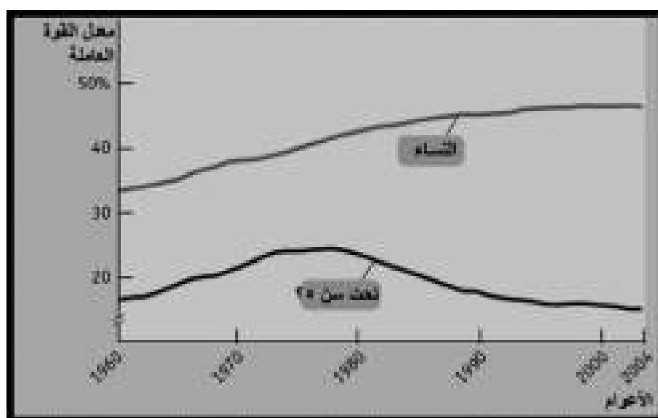
دعونا ننظر بإيجاز إلى كل عامل.

التغيرات في خصائص القوى العاملة:

في عام ٢٠٠٠، كما رأينا، كان المعدل الإجمالي للبطالة في الولايات المتحدة ٤%. ومع ذلك، كان لدى العمال الشباب معدلات بطالة أعلى بكثير: ١٣% للمراهقين و٧% للعمال الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٢٤ عاماً. كان معدل البطالة للعمال الذين تزيد أعمارهم عن ٢٥ عاماً ٣% فقط. بشكل عام، تميل معدلات البطالة إلى أن تكون أقل بالنسبة للعمال ذوي الخبرة مقارنة بالعاملين عديمي الخبرة. نظراً لأن العمال ذوي الخبرة يميلون إلى البقاء في وظيفة معينة لفترة أطول من العمال عديمي الخبرة، من ثمّ تكون

البطالة الاحتكاكية بينهم نسبتها أقل. أيضاً، نظراً لأن العمال الأكبر سناً هم أكثر عرضة من العمال الشباب لأن يكونوا معيلين لأسرهم، فإن لديهم حافزاً أقوى للعثور على وظائف والاحتفاظ بها. كان أحد أسباب ارتفاع معدل البطالة الطبيعي خلال السبعينيات هو الارتفاع الكبير في عدد العمال الجدد، دخل أطفال طفرة المواليد التي أعقبت الحرب العالمية الثانية إلى القوى العاملة، كما فعلت نسبة متزايدة من النساء المتزوجات. كما يوضح **(الشكل ١٥-٣)**، ارتفعت نسبة القوة العاملة الأقل من ٢٥ عاماً ونسبة النساء في القوى العاملة في السبعينيات. لكن بحلول نهاية التسعينيات، استقرت نسبة النساء في القوى العاملة، وانخفضت نسبة العمال دون سن الخامسة والعشرين بشكل حاد، هذا يعني أن القوة العاملة ككل أكثر خبرة اليوم مما كانت عليه في السبعينيات، وهو أحد الأسباب المحتملة لكون المعدل الطبيعي للبطالة اليوم أقل مما كان عليه في السبعينيات.

الشكل (١٥-٣): التركيبة المتغيرة للقوى العاملة الأمريكية



في الشكل **(١٥-٣):** في سبعينيات القرن العشرين، ارتفعت بسرعة النسبة المئوية للقوة العاملة التي تتألف من النساء، كذلك النسبة المئوية التي تقل أعمارها عن ٢٥ عاماً. تعكس هذه التغييرات دخولَ أعدادٍ كبيرةٍ من النساء إلى القوى العاملة المدفوعة الأجر لأول مرة، وحقيقة أن مواليد الأطفال وصلوا إلى سن العمل. قد يكون المعدل الطبيعي للبطالة قد ارتفع لأن العديد من هؤلاء العمال كانوا عديمي الخبرة نسبياً. اليوم، أصبحت القوى العاملة أكثر خبرة، وهذا أحد الأسباب المحتملة لانخفاض المعدل الطبيعي منذ السبعينيات. المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

التغييرات في مؤسسات سوق العمل

كما أشرنا سابقاً، يمكن أن تكون النقابات التي تتفاوض بشأن الأجور فوق مستوى التوازن مصدراً للبطالة الهيكلية. يعتقد بعض الاقتصاديين أن النقابات العمالية القوية هي أحد أسباب ارتفاع معدل البطالة الطبيعي في أوروبا، والذي سيتم مناقشته بعد قليل. في الولايات المتحدة، ربما كان الانخفاض الحاد في عضوية النقابات بعد ١٩٨٠ أحد الأسباب التي أدت إلى انخفاض معدل البطالة الطبيعي بين السبعينيات والتسعينيات. التغييرات المؤسسية الأخرى قد تكون أيضاً في العمل. على سبيل المثال، يعتقد بعض الاقتصاديين المختصين بالعمل أن وكالات التوظيف المؤقتة، التي انتشرت في السنوات الأخيرة، قد خفضت البطالة الاحتكاكية من خلال المساعدة في التوفيق بين العمال والوظائف. يمكن أن

يلعب التغيير التكنولوجي، إلى جانب مؤسسات سوق العمل، دوراً في التأثير على المعدل الطبيعي للبطالة. من المحتمل أن يؤدي التغيير التكنولوجي إلى زيادة الطلب على العمال المهرة الذين هم على دراية بالتكنولوجيا وتقليل الطلب على العمال غير المهرة.

تتنبأ النظرية الاقتصادية بضرورة زيادة الأجور للعمال المهرة وانخفاضها بالنسبة للعمال غير المهرة، ولكن إذا كانت أجور العمال غير المهرة لا يمكن أن تنخفض، على سبيل المثال بسبب حد أدنى ملزم للأجور، فسوف ينتج عن ذلك زيادة البطالة الهيكلية، وبالتالي ارتفاع معدل البطالة الطبيعي.

التغييرات في السياسات الحكومية

يمكن أن يؤدي ارتفاع الحد الأدنى للأجور إلى بطالة هيكلية. يمكن أن تؤدي إعانات البطالة السخية إلى زيادة البطالة الهيكلية والاحتكاكية، لذا فإن السياسات الحكومية التي تهدف إلى مساعدة العمال يمكن أن يكون لها آثار جانبية غير مرغوب فيها تتمثل في رفع المعدل الطبيعي للبطالة. ومع ذلك، قد تقلل بعض السياسات الحكومية من المعدل الطبيعي. مثالان على ذلك هو التدريب الوظيفي وإعانات التوظيف. من المفترض أن تزود برامج التدريب الوظيفي العمال العاطلين عن العمل بالمهارات التي توسع نطاق الوظائف التي يمكنهم القيام بها. إعانات التوظيف هي مدفوعات إما للعمال أو لأصحاب العمل والتي توفر حافزاً مالياً لعرض أو قبول الوظائف.

التغييرات في الإنتاجية

تفسير آخر للتغييرات بمرور الوقت في المعدل الطبيعي للبطالة ينطوي على تغييرات في إنتاجية القوى العاملة. تعتبر التغييرات في الإنتاجية تفسيراً جذاباً للتغييرات في المعدل الطبيعي للبطالة لأنها تفسير يتوافق مع توقيت الأحداث الفعلية. جاء ارتفاع معدل البطالة الطبيعي في السبعينيات في نفس الوقت الذي حدث فيه تباطؤ في نمو الإنتاجية، وجاء انخفاض المعدل الطبيعي للبطالة في التسعينيات في نفس الوقت الذي حدث فيه تسارع في نمو الإنتاجية. بمعنى، أصبح من السهل الآن شرح سبب وجوب خفض نمو الإنتاجية المرتفع للمعدل الطبيعي للبطالة، بدلاً من مجرد رفع الأجور الحقيقية. لنفترض، على سبيل المثال، أن هناك تسارعاً في نمو الإنتاجية، من ثمّ إذا لم يدرك العمال على الفور أن الإنتاجية ترتفع بشكل أسرع من ذي قبل، فسيكونون بطيئين في المطالبة بزيادات في الأجور التي تعكس مكاسبهم الإنتاجية. حتى تلحق الأجور بمكاسب الإنتاجية، سيكون تعيين عامل إضافي مربحاً لأصحاب العمل. إذن، لفترة من الوقت، يمكن أن تُترجم الزيادات في نمو الإنتاجية إلى معدلات بطالة أقل. بدلاً من ذلك، لنفترض أن هناك تباطؤاً في نمو الإنتاجية. إذا لم يدرك العمال على الفور أن الإنتاجية تنمو بشكل أبطأ، فقد يستمرون في المطالبة بزيادات أعلى في الأجور تتفق مع معدل نمو إنتاجي أعلى سابقاً. إلى أن تنخفض متطلبات الأجور، سيكون من الأفضل لصاحب العمل عدم تعيين العمال، وفي بعض الأحيان فصلهم من العمل. نتيجة لذلك، قد يتطور فائض مستمر من

العمالة. لفترة من الوقت، يمكن أن يترجم تباطؤ الإنتاجية إلى معدلات بطالة أعلى.

في النهاية، يمكن اقتراح عدد من العوامل لشرح الأنماط في المعدل الطبيعي للبطالة الذي شهدناه خلال الثلاثين عاماً الماضية. على الرغم من أن كل من هذه التفسيرات تبدو معقولة، فلا يمكن اعتبار أي منها هو المسؤول الوحيد عن التغييرات التي تطرأ على معدل البطالة الطبيعي بمرور الوقت. كانت هناك عناصر مختلفة تعمل في أوقات مختلفة، وهناك بالتأكيد محددات أخرى لمعدل البطالة الطبيعي لم نفهمها بالكامل بعد.

حالة الاقتصاد في العمل

التصلب الأوروبي

عادة ما تكون معدلات البطالة في أوروبا الغربية أعلى منها في الولايات المتحدة. تشير معظم التقديرات إلى أن المعدل الطبيعي للبطالة في فرنسا وألمانيا يتجاوز حالياً ٨%، مقارنة مع ما بين ٥% و٥.٥% في الولايات المتحدة اليوم. لم يكن الأمر كذلك دائماً. في الواقع، في أوائل السبعينيات، بدا المعدل الطبيعي للبطالة أقل في فرنسا وألمانيا منه في الولايات المتحدة.

كما ترون من الشكل (١٥-٤)، كان معدل البطالة الفعلي في فرنسا أقل منه في الولايات المتحدة، لكن الوضع انعكس في الثمانينيات. لماذا المعدل الطبيعي في أوروبا مرتفع للغاية اليوم؟ إن إجابة العديد من الاقتصاديين (ولكن ليس جميعهم) هي أن معدلات البطالة الطبيعية المرتفعة

في أوروبا هي أحد الآثار الجانبية غير المقصودة لسياسات الحكومة. غالباً ما يشار إلى هذا باسم التصلب الأوروبي. تقول فرضية " التصلب الأوروبي" إن استمرار ارتفاع معدلات البطالة في أوروبا هو نتيجة لسياسات تهدف إلى مساعدة العمال. تتضمن إحدى مجموعات السياسات هذه الفوائد السخية للعمال العاطلين عن العمل. في العديد من البلدان الأوروبية، لا يوجد حد لمقدار الوقت الذي يمكن للعاطلين فيه الحصول على المزايا، وتميل المزايا التي يحصل عليها العاطلون عن العمل في أي وقت إلى أن تكون أكبر بكثير مما هي عليه في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، تشكل المزايا ٤٨% من أرباح العامل الفرنسي العادي، مقارنة بـ ١٤% فقط للعامل الأمريكي العادي.

ازدادت أهمية "دولة الرفاهية" الأوروبية في تفسير فروق البطالة بين أوروبا والولايات المتحدة، حيث انخفض الطلب على العمال من غير ذوي الخبرة. إذا استمرت أجور غير ذوي الخبرة في الانخفاض، فإن المنفعة التي يحصل عليها هؤلاء العمال من الحصول على وظيفة، مقارنة بتحصيل المزايا، تنخفض أيضاً. لذلك، من المرجح بشكل متزايد أن يختار العمال من غير ذوي الخبرة البطالة كخيار طويل الأجل.

بالإضافة إلى ذلك، العديد من الدول الأوروبية لديها معدلات عالية للحد الأدنى للأجور. على سبيل المثال، اعتباراً من عام ١٩٩٩، كان الحد

الأدنى للأجور في فرنسا ٤٧% من متوسط معدل الأجور، مقارنة بـ ٣٤% فقط في الولايات المتحدة. عضوية الاتحاد أكبر في العديد من البلدان الأوروبية منها في الولايات المتحدة أيضاً، ويبدو أن النقابات تتمتع بقوة تفاوضية قوية حتى في الدول الأوروبية مثل فرنسا التي تتمتع بعضوية نقابية منخفضة نسبياً. يمكن أن يسهم هذان العاملان أيضاً في ارتفاع معدلات البطالة في أوروبا مقارنة بالولايات المتحدة. إذا كان تفسير مرض التصلب الأوروبي للبطالة الأوروبية المرتفعة صحيحاً ومناسباً، فإن الدولة الأوروبية التي حركت سياساتها في الاتجاه "الأمريكي"، مثل تقليل إعانات البطالة والحد من قوة النقابات، يجب أن تقلل من معدل البطالة الطبيعي.

في الواقع، يبدو أن هذا قد حدث في المملكة المتحدة، التي كان لديها أحد أعلى معدلات البطالة في أوروبا في أوائل الثمانينيات. أجرت بريطانيا عدداً من الإصلاحات الاقتصادية في عهد رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر، واليوم يبلغ معدل البطالة حالياً نحو ٥%. وتجدر الإشارة، مع ذلك، إلى أن "أمركة" السياسات الأوروبية سيكون لها تكلفة: من المحتمل أن يؤدي تقليل مزايا الرعاية الاجتماعية إلى تقليل البطالة من خلال تشجيع الأفراد على تولي وظائف منخفضة الأجر، لكن في الوقت نفسه، من شأنه أن يجعل العديد من العمال أسوأ حالاً، مما يزيد من عدم المساواة الذي كان الدافع وراء إنشاء أنظمة الرعاية الاجتماعية الأوروبية.

الشكل (١٥-٤): معدلات البطالة على مدار الوقت في فرنسا والولايات المتحدة



في الشكل **(١٥-٤):** حتى منتصف السبعينيات من القرن الماضي، كان معدل البطالة في فرنسا، مثل العديد من الدول الأوروبية الأخرى، أقل من معدل البطالة في الولايات المتحدة. يتجاوز اليوم معدل البطالة الفرنسية إلى حد كبير معدل البطالة في الولايات المتحدة. المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

مراجعـة سـريعة:

- بسبب البحث عن وظيفة، جزء من البطالة يسمى البطالة الاحتكاكية، يعدّ أمراً لا مفرّ منه.

- مجموعة متنوعة من العوامل، مثل الحد الأدنى للأجور، والنقابات، وأجور الكفاءة، والآثار الجانبية للسياسة العامة، تؤدي إلى البطالة الهيكلية.

- تؤدي البطالة الاحتكاكية والهيكلية إلى معدل بطالة طبيعي. في المقابل، تتغير البطالة الدورية مع دورة الأعمال التجارية. البطالة الفعلية تساوي مجموع البطالة الطبيعية (الاحتكاكية والهيكلية) بالإضافة إلى البطالة الدورية.
- يمكن أن يتغير المعدل الطبيعي للبطالة بمرور الوقت، بسبب التغيرات في خصائص القوى العاملة ومؤسساتها، والتغيرات في إنتاجية العمل.

كما يمكن أن تتأثر بالسياسات الحكومية. على وجه الخصوص، يُعتقد أن السياسات المصممة لمساعدة العمال هي أحد أسباب ارتفاع معدلات البطالة الطبيعية في أوروبا.

تحقق من فهمك ١٥-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح ما يلي:

أ. لماذا البطالة الاحتكاكية أمر لا مفر منه في الاقتصاد الحديث.

ب. لماذا تمثل البطالة الاحتكاكية حصة أكبر من إجمالي البطالة عندما يكون معدل البطالة منخفضاً.

٢. لماذا المفاوضة الجماعية لها نفس التأثير العام على البطالة مثل الحد الأدنى للأجور؟ وضح ذلك مع رسم بياني.

٣. لنفترض أن الولايات المتحدة تزيد بشكل كبير من الفوائد للعمال العاطلين عن العمل. اشرح ماذا سيحدث لمعدل البطالة الطبيعي.

البطالة ودورة الأعمال

على الرغم من أن المعدل الطبيعي للبطالة يمكن أن يتغير بمرور الوقت، يتغير تدريجياً فقط. ومع ذلك، فإن معدل البطالة الفعلي يتقلب حول المعدل الطبيعي، مما يعكس التغيرات في البطالة الدورية.

توضح اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٥-٥)** التالي هذه التقلبات، حيث توضح معدل البطالة الفعلي وتقديرات مكتب الميزانية في الكونغرس للمعدل الطبيعي للبطالة في الولايات المتحدة من ١٩٥٩ إلى ٢٠٠٤. **(**سنشرح ذلك لاحقاً في الفصل كيف يصل مكتب الميزانية في الكونغرس إلى هذه التقديرات**)**.

تعكس تقلبات معدل البطالة الفعلي حول المعدل الطبيعي التقلبات في إجمالي الناتج على مدار دورة الأعمال: يرتفع معدل البطالة عادةً أثناء فترات الركود، وينخفض أثناء التوسعات. لفهم السبب وفهم الاستثناءات من هذه القاعدة، نحتاج إلى النظر في الروابط بين التغييرات في الناتج الإجمالي ومعدل البطالة.

فجوة الإنتاج ومعدل البطالة

قدمنا في الفصل العاشر مفهوم الإنتاج المحتمل، وهو مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي سينتجه الاقتصاد بمجرد تعديل جميع

الأسعار. عادة ما ينمو الناتج المحتمل بشكل ثابت بمرور الوقت، مما يعكس النمو على المدى الطويل. ومع ذلك، كما تعلمنا في نموذج العرض الإجمالي والطلب الإجمالي، فإن الناتج الإجمالي الفعلي يتقلب حول الناتج المحتمل على المدى القصير: تنشأ فجوة كساد عندما يكون الناتج الإجمالي الفعلي أقل من الناتج المحتمل؛ تنشأ فجوة تضخمية عندما يتجاوز الناتج الإجمالي الفعلي الناتج المحتمل. في كلتا الحالتين، فإن الفرق بالنسبة المئوية بين المستوى الفعلي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والإنتاج المحتمل يسمى فجوة الإنتاج. تحدث فجوة الإنتاج الإيجابية أو السلبية عندما ينتج الاقتصاد أكثر أو أقل مما هو "متوقع" لأن جميع الأسعار لم تُعدّل بعد. والأجور، كما تعلمنا، هي الأسعار في سوق العمل.

*** فجوة الإنتاج هي الفرق بالنسبة المئوية بين المستوى الفعلي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والإنتاج المحتمل.**

هذا الفهم يعني وجود علاقة مباشرة بين معدل البطالة وفجوة الإنتاج. تتكون هذه العلاقة من قاعدتين:

■ عندما يكون الناتج الإجمالي الفعلي مساوياً للناتج المحتمل، فإن معدل البطالة الفعلي يساوي المعدل الطبيعي للبطالة.

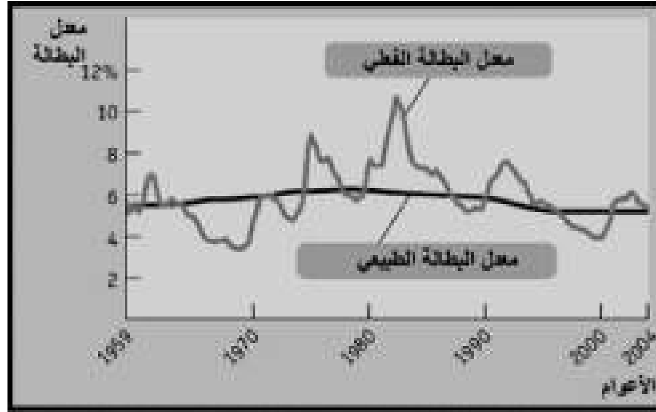
■ عندما تكون فجوة الإنتاج موجبة (فجوة تضخمية)، يكون معدل البطالة أقل من المعدل الطبيعي. عندما تكون فجوة الإنتاج سالبة (فجوة كساد)، يكون معدل البطالة أعلى من المعدل الطبيعي. بعبارة أخرى، تتوافق

تقلبات الناتج الإجمالي حول الاتجاه طويل المدى للإنتاج المحتمل مع تقلبات معدل البطالة حول المعدل الطبيعي.

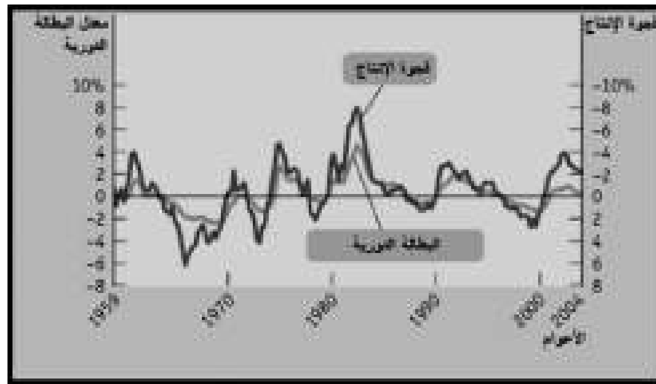
هذا يبدو منطقياً. عندما ينتج الاقتصاد أقل من الناتج المحتمل، أي عندما تكون فجوة الإنتاج سلبية، فإنه لا يستفيد بالكامل من موارده الإنتاجية. من بين الموارد التي لم يتم استخدامها بشكل كامل هي العمالة، وهي أهم مورد للاقتصاد، لذلك نتوقع أن تكون فجوة الإنتاج السلبية مرتبطة بارتفاع معدل البطالة بشكل غير عادي. على العكس من ذلك، عندما ينتج الاقتصاد أكثر من الناتج المحتمل، فإنه يستخدم الموارد بشكل مؤقت بأكثر من المعدلات العادية. مع فجوة الإنتاج الإيجابية هذه نتوقع أن نرى بطالة أقل من المعتاد. يؤكد الشكل (١٥-٥) التالي هذه القاعدة. اللوحة (أ) توضح معدلات البطالة الفعلية والطبيعية، بينما تظهر اللوحة (ب) سلسلتين. السلسلة الأولى هي البطالة الدورية: الفرق بين معدل البطالة الفعلي وتقدير مكتب الميزانية في الكونغرس لمعدل البطالة الطبيعي، المقاس على اليسار. السلسلة الأخرى هي تقدير المكتب لفجوة الإنتاج، المقاسة على اليمين. لجعل العلاقة أكثر وضوحاً، تكون سلسلة فجوة الإنتاج "معكوسة"، أي تظهر رأساً على عقب، بحيث ينخفض الخط إذا ارتفع الإنتاج الفعلي فوق الإنتاج المحتمل، ويتحرك للأعلى إذا انخفض الإنتاج الفعلي إلى ما دون الإنتاج المحتمل.

الشكل (١٥-٥): البطالة الدورية وفجوة الإنتاج

اللوحة - أ - تقلبات معدل البطالة الفعلي حول المعدل الطبيعي



اللوحة - ب - تلك التقلبات تتوافق مع فجوة الإنتاج



في الشكل **(١٥-٥):** تُظهر اللوحة **(أ)** معدل البطالة الفعلي في الولايات المتحدة من ١٩٥٩ إلى ٢٠٠٤، مرافقاً لتقدير مكتب الميزانية في الكونغرس للمعدل الطبيعي للبطالة. يتقلب المعدل الفعلي حول المعدل الطبيعي، غالباً لفترات طويلة. تُظهر اللوحة **(ب)** البطالة الدورية، الفرق بين معدل البطالة الفعلي والمعدل الطبيعي، وفجوة الإنتاج، المقدرة أيضاً من قبل مكتب الميزانية في الكونغرس. تظهر فجوة الإنتاج بمقياس مقلوب، بحيث تتحرك في نفس اتجاه معدل البطالة: عندما تكون فجوة الإنتاج موجبة، يكون معدل البطالة الفعلي أقل من المعدل الطبيعي؛ وعندما تكون فجوة الإنتاج سالبة، يكون معدل البطالة الفعلي أعلى من المعدل الطبيعي.

المصدر: مكتب الميزانية بالكونغرس؛ مكتب إحصاءات العمل.

كما رأينا، تتحرك السلسلتان معاً: سنوات من البطالة الدورية المرتفعة، مثل ١٩٨٢ أو ١٩٩٢، والتي كانت أيضاً سنوات من فجوة إنتاج سلبية شديدة. سنوات من البطالة الدورية المنخفضة، مثل أواخر الستينيات أو ٢٠٠٠، والتي كانت أيضاً سنوات من فجوة الإنتاج إيجابية قوية. ومع ذلك، قد نلاحظ شيئاً آخر، على الرغم من أن البطالة الدورية وفجوة الإنتاج تتحركان معاً، يبدو أن البطالة الدورية تتحرك أقل من فجوة الإنتاج. على سبيل المثال، وصلت فجوة الإنتاج إلى **-٨%** في عام ١٩٨٢، لكن معدل البطالة الدوري وصل إلى ٤**%** فقط. هذه الملاحظة هي أساس علاقة مهمة تُعرف بقانون أوكون.

قانـون أوكـون

في أوائل الستينيات من القرن الماضي، أشار آرثر أوكون، كبير المستشارين الاقتصاديين لجون إف كينيدي، إلى حقيقة مهمة حول العلاقة بين إجمالي الإنتاج ومعدل البطالة. على الرغم من أن ارتفاع وانخفاض معدل البطالة يتوافق بشكل وثيق مع التقلبات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي حول اتجاهه على المدى الطويل، فإن التقلبات في معدل البطالة عادةً ما تكون أصغر بكثير من التغيرات المقابلة في فجوة الإنتاج. قدر أوكون في الأصل أن ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار نقطة مئوية واحدة فوق الناتج المحتمل سيؤدي إلى انخفاض معدل البطالة بمقدار ١ /٣ فقط من نقطة مئوية. اليوم، عادة ما تجد تقديرات قانون أوكون، العلاقة السلبية بين فجوة الإنتاج ومعدل البطالة، أن ارتفاع فجوة الإنتاج بمقدار نقطة مئوية واحدة يقلل معدل البطالة بنحو ١ /٢ من نقطة مئوية.

*** وفقاً لقانون أوكون، فإن كل نقطة مئوية إضافية من فجوة الإنتاج تقلل من معدل البطالة بأقل من نقطة مئوية واحدة.**

بمعنى، نسخة حديثة من قانون أوكون تُقرأ كما يلي، المعادلة **(١٥ -٣):**

معدل البطالة = المعدل الطبيعي للبطالة - **(٠.٥ × فجوة الإنتاج)**

على سبيل المثال، لنفترض أن المعدل الطبيعي للبطالة هو ٥.٢%، وأن الاقتصاد ينتج حالياً ٩٨% فقط من الناتج المحتمل، في هذه الحالة، تكون

فجوة الإنتاج ٢%، ويتوقع قانون أوكون أن معدل البطالة يبلغ: ٢,٥% - (٠,٥ × (٢%)) = ٢,٦%.

يجب أن تدرك أن معامل "٠,٥" في قانون أوكون هو تقدير وليس خاصية مادية، ويمكن أن تتغير هذه العلاقة بمرور الوقت. في الواقع، كانت هناك تقديرات عديدة لهذا المعامل، التي تختلف باختلاف الفترة الزمنية التي تم النظر فيها والسياق الذي تم تقديره فيه. والأهم من ذلك، أن تقديرات معامل قانون أوكون تميل جميعها إلى أن تكون أقل بكثير من ١. ربما كنا نتوقع أن يكون هذا المعامل ١، أي ربما كنا نتوقع أن نرى علاقة واحد بواحد بين فجوة الإنتاج والبطالة. ألا تتطلب الزيادة بنسبة ١% في إجمالي الناتج زيادة بنسبة ١% في التوظيف؟ ألا يجب أن يقلل ذلك من نسبة البطالة بنسبة ١%؟ الجواب: لا. هناك سببان يشرحان جيداً العلاقة بين التغيرات في فجوة الإنتاج والتغيرات في معدل البطالة لتكون أقل من واحد إلى واحد.

السبب الأول هو أن الشركات غالباً ما تلبي التغييرات في الطلب جزئياً عن طريق تغيير عدد ساعات عمل موظفيها الحاليين.

على سبيل المثال، قد تتكيف الشركة التي تشهد زيادة مفاجئة في الطلب على منتجاتها من خلال مطالبة عمالها بالعمل ساعات أطول، بدلاً من توظيف المزيد من العمال. على العكس من ذلك، فإن الشركة التي تشهد انخفاضاً في المبيعات غالباً ما تقلل من ساعات العمل بدلاً من

تسريح الموظفين. هذا السلوك يخفف من تأثير تقلبات الإنتاج على عدد العمال المستخدمين.

السبب الثاني هو أن عدد العاملين الذين يبحثون عن وظائف يتأثر بتوافر الوظائف. لنفترض أن عدد الوظائف انخفض بمقدار مليون. في كثير من الأحيان، سترتفع البطالة المقيسة بأقل من مليون لأن بعض العمال العاطلين عن العمل يصبحون محبطين ويتخلون عن البحث بنشاط عن عمل. (لنتذكر من الفصل السابع أن العمال لا يعتبرون عاطلين عن العمل إلا إذا كانوا يسعون بنشاط للحصول على عمل). وعلى العكس من ذلك، إذا أضاف الاقتصاد مليون وظيفة، فإن بعض الأشخاص الذين لم يبحثوا بنشاط عن عمل سيبدؤون في القيام بذلك؛ والنتيجة ستنخفض البطالة المقاسة بأقل من مليون.

هذا السلوك يخفف من تأثير تقلبات الإنتاج على معدل البطالة المقاس. بالإضافة إلى هذه العوامل المفهومة جيداً، فإن معدل نمو إنتاجية العمالة يتسارع بشكل عام أثناء فترات الازدهار (عندما ينمو الناتج الإجمالي الفعلي بشكل أسرع من الناتج المحتمل) ويتباطأ أو يتحول إلى سلبي أثناء فترات الركود (عندما ينمو الناتج الإجمالي الفعلي بشكل أبطأ من الناتج المحتمل). أسباب هذه الظاهرة محل خلاف بين الاقتصاديين. والنتيجة، مع ذلك، هي أن آثار فترات الازدهار والكساد على معدل البطالة قد خفّت.

مخاطر

متى يكون "القانون" ليس قانوناً؟

يسمي الاقتصاديون أحياناً نمط السلوك الملاحظ والمقبول بشكل عام بمصطلح "قانون". يعيد مصطلح القانون إلى الأذهان الخصائص الفيزيائية غير القابلة للتغيير أو التفسيرات ذات الصيغة للطرق التي يعمل بها العالم. في بعض الحالات في علم الاقتصاد، مثل قانون الطلب، كانت النظرية الاقتصادية متسقة جداً مع التجربة لدرجة أنها تقترب من اليقين الذي قد تربطه بالقوانين الكيميائية أو الفيزيائية. ومع ذلك، فإن الاقتصاد هو دراسة للبشر، ومن الصعب التنبؤ بالسلوك البشري. قد نعلم أن الكمية المطلوبة من منتج معين تنخفض عندما يرتفع سعره، لكن قانون الطلب لا يخبرنا بمقدار انخفاض الكمية المطلوبة. وينطبق الشيء نفسه على قانون أوكون. يعتمد قانون أوكون على تقديرات يمكن أن تتغير وتتغير بمرور الوقت وفي بيئات مختلفة. إن السمة الثابتة لهذه التقديرات ليست بالضبط مقدار انخفاض معدل البطالة عندما تزداد فجوة الإنتاج، ولكن أن معدل البطالة ينخفض بنسبة أقل من ١: ١ مع الزيادات في فجوة الإنتاج. لا ينص قانون أوكون على أن هذه العلاقة، على سبيل المثال، ١: ٣ أو ١: ٢، ولكن هذه العلاقة أقل من ١: ١.

حالة الاقتصاد في العمل

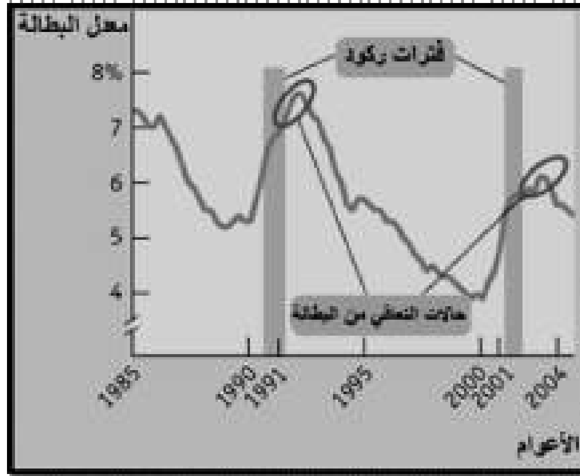
التعافي من البطالة

إن تفسيرنا للعلاقة بين فجوة الإنتاج ومعدل البطالة أكثر تعقيداً بقليل من أن نقول: إنّ معدل البطالة ينخفض عندما يتوسع الاقتصاد ويرتفع عندما ينكمش الاقتصاد. هناك طريقة جيدة لمعرفة الدقة وهي النظر إلى تلك المناسبات التي يتوسع فيها الاقتصاد ولكن ترتفع معدلات البطالة مع ذلك. يوضح الشكل (١٥-٦) معدل البطالة في الولايات المتحدة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٤، كما توضح المناطق المظللة فترات الركود وفقاً للمكتب الوطني للبحوث الاقتصادية. رسمياً، دخل الاقتصاد الأمريكي في حالة ركود في تموز ١٩٩٠ وبدأ في التوسع في آذار ١٩٩١. لكن لنقل ذلك للعمال: استمر معدل البطالة في الارتفاع ولم يتراجع حتى تموز ١٩٩٢. حدث الشيء نفسه بعد الركود التالي، الذي حدث بعد ١١ سنة. انتهى الركود الذي بدأ في آذار ٢٠٠١ رسمياً في تشرين الثاني ٢٠٠١، لكن معدل البطالة لم يتراجع حتى تموز ٢٠٠٣. وبعبارة أخرى، بعد كل فترة ركود جاءت فترات التعافي من البطالة.

لماذا تحدث حالات التعافي من البطالة؟ يعكس معدل البطالة فجوة الإنتاج: ينخفض معدل البطالة فقط عندما تزداد فجوة الإنتاج، وهو ما يحدث عندما ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بشكل أسرع من الناتج

المحتمل. إذا كان الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ينمو بشكل أبطأ من الناتج المحتمل، كما حدث في كل من ١٩٩١-١٩٩٢ و٢٠٠١-٢٠٠٣، فإن فجوة الإنتاج تستمر في الانخفاض على الرغم من اعتبار الاقتصاد رسمياً في حالة توسع، وهذا الانخفاض في فجوة الإنتاج يؤدي إلى ارتفاع البطالة وليس انخفاضها.

الشكل (١٥-٦): التعافي من البطالة



في الشكل **(١٥-٦):** يوضح معدل البطالة في الولايات المتحدة من ١٩٨٥ إلى ٢٠٠٤. المناطق المظللة تظهر فترات الركود الرسمية. في فترات الركود ١٩٩٠-١٩٩١ و٢٠٠١، ارتفعت البطالة بشكل حاد. في كلتا الحالتين، استمرت البطالة في الارتفاع لفترة بعد ذلك، على الرغم من أن الاقتصاد كان يتوسع بشكل رسمي.

المصادر: مكتب إحصاءات العمل. المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

مراجعة سريعة:

- عندما يكون الناتج الإجمالي مساوياً للإنتاج المحتمل، فإن معدل البطالة يساوي المعدل الطبيعي للبطالة.
- عندما تكون فجوة الإنتاج موجبة، يكون معدل البطالة أقل من المعدل الطبيعي. عندما تكون فجوة الإنتاج سلبية، يكون معدل البطالة أعلى من المعدل الطبيعي.
- ينص قانون أوكون على أن كل نقطة مئوية إضافية من فجوة الإنتاج تقلل من معدل البطالة بأقل من نقطة مئوية واحدة.

تشير التقديرات الحديثة إلى أن نقطة مئوية واحدة أخرى من فجوة الإنتاج تقلل من معدل البطالة بنحو ١ / ٢ نقطة مئوية.

تحقق من فهمك ١٥-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افحص اللوحة (أ) من الشكل (١٥-٥). في أي سنوات تتوقع فجوة إنتاجية إيجابية كبيرة؟ كيف تقارن توقعك بواقع اللوحة (ب)؟

٢. افترض أن الولايات المتحدة تفرض قيوداً صارمة على عدد الساعات التي يمكن للموظفين العمل فيها في الأسبوع. كيف ستؤثر هذه السياسة على العلاقة بين فجوة الإنتاج ومعدل البطالة؟

لماذا لا يتحرك سوق العمل بسرعة نحو التوازن؟

لقد رأينا الآن أن معدل البطالة يتقلب حول المعدل الطبيعي للبطالة. من خلال إلقاء نظرة إلى الوراء على الشكل (١٥-٥) نرى أن هذه التقلبات يمكن أن تستمر لفترات طويلة. على سبيل المثال، كان معدل البطالة الفعلي أعلى من المعدل الطبيعي من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٧. تتمثل إحدى طرق التفكير في المعدل الطبيعي للبطالة في أنه معدل توازن، وهو معدل البطالة الذي يحققه سوق العمل عندما يكون لدى أصحاب العمل والعمال الوقت الكافي للتكيف. الانحرافات عن المعدل الطبيعي من ثمّ هي المواقف التي يكون فيها سوق العمل خارج التوازن. يوضح الشكل (١٥-٥) أن سوق العمل غالباً ما يظل خارج حالة التوازن لفترات طويلة من الزمن. ومع ذلك، في معظم التحليلات الاقتصادية، نفترض أن الأسواق تتحرك بسرعة نحو التوازن. لماذا يختلف سوق العمل بهذه الحالة؟ إحدى الإجابات المقنعة هي أن الأجور تتصرف بشكل مختلف عن أسعار العديد من السلع والخدمات. لا تنخفض الأجور بسرعة في مواجهة فائض العمالة أو ترتفع بسرعة في مواجهة النقص. يتفق جميع خبراء الاقتصاديات الكلية تقريباً على أن الأجور تتكيف ببطء مع الفوائض أو النقص في العمالة. ومع ذلك، هناك بعض الخلاف حول سبب تعديل الأجور ببطء. بشكل عام، هناك نظريتان رئيسيتان: المفاهيم الخاطئة والأجور الثابتة.

المفاهيم الخاطئة

يعتقد بعض خبراء الاقتصاديات الكلية أن أحد المصادر المهمة للتكيف البطيء للأجور هو أن العمال بطيئون في إدراك أن معدل الأجر

المتوازن قد تغير. على سبيل المثال، قد يكون لدى العامل الذي يبحث عن وظيفة جديدة توقعات بناءً على معدل أجر العام الماضي. إذا انخفضت معدلات الأجور، فقد يقضي هذا العامل وقتاً طويلاً في البحث عن وظيفة ذات معدل أجور مرتفع بشكل غير واقعي. عندما يستغرق العمال وقتاً أطول للعثور على وظائف لأنهم يحتفظون بأجر قد لا يكون مناسباً، فإن هذا يساهم ليس فقط في إبطاء تعديل الأجور ولكن أيضاً في زيادة معدل البطالة. يمكن أن تسهم المفاهيم الخاطئة من قبل الشركات أيضاً في إبطاء تعديل الأجور.

يمكن للشركات، لا سيّما تلك التي تقوم بالتوظيف بشكل غير منتظم، أن تبني قراراتها المتعلقة بالأجور على معلومات قديمة؛ وهذا بدوره يؤدي إلى تغير الأجور ببطء. إذا حددت الشركة أجورها أقل من معدل أجور سوق متوازن، فستجد صعوبة في توظيف العمال ولكنها قد تكون بطيئة في إدراك هذه الحقيقة والاستجابة لها. إذا حددت الشركة أجورها أعلى من معدل أجور سوق متوازن، فإنها ستبعد فائض المتقدمين للوظائف، وربما تساهم أيضاً في سوء فهم العمال لمعدل الأجور في السوق المتوازنة. قد نتساءل لماذا لا تدرك الشركات والعمال بسرعة أن تصوراتهم حول الأجور تتعارض مع حقيقة الأجور في السوق المتوازن. أحد أسباب ظهور أسواق العمل بشكل أبطأ من الأسواق الأخرى هو أنها معقدة للغاية. تتغير أجور السوق المتوازنة باستمرار مع تغير ظروف الطلب، وتستجيب الشركات والعمال بشكل جماعي للتصورات المتغيرة باستمرار حول هذه الأجور.

نتيجة لذلك، عندما تتغير الظروف في سوق العمل، قد يستغرق الأمر بعض الوقت قبل أن يعود سوق العمل إلى التوازن.

الأجور الثابتة

يقول الاقتصاديون إنّ الأجور الثابتة تحدث عندما يتباطأ أصحاب العمل في تغيير الأجور لمواجهة فائض أو نقص في العمالة، حتى عندما يستوعب الجميع أن معدل الأجور ليس عند مستوى توازنه. قد تكون الأجور ثابتة لعدة أسباب. تخضع بعض الأجور لعقود طويلة الأجل، التي تحدد معدل الأجور قبل عام أو أكثر مقدماً ولا تعكس التغييرات في سوق العمل بعد توقيع العقد. في حالات أخرى، لا يوجد عقد رسمي، ولكن هناك اتفاق ضمني بين العمال وأصحاب العمل على عدم تغيير معدلات الأجور كثيراً. غالباً ما يهتم العمال وأرباب العمل بالأجور النسبية، كيف تقارن أجور مجموعة واحدة من العمال بأجور العمال الآخرين. تعتقد الشركات أن إنتاجية العمال أو معنوياتهم ستتدهور، أو حتى أنهم سيضربون عن العمل، إذا تم تخفيض الأجور مقارنة بتلك التي تدفعها الشركات الأخرى. ونتيجة لذلك، تحجم كل شركة عن خفض الأجور حتى تفعل الشركات الأخرى الشيء نفسه، مما يجعل الأجور ككل بطيئة في التكيف. يمكن أن تتفاعل المخاوف بشأن الأجور النسبية مع العقود الصريحة أو الضمنية لإبطاء تعديل الأجور، حتى إذا كان عقد العامل قد انتهى للتو، فسيكون صاحب العمل حذراً بشأن خفض معدل أجره مقارنةً بالعمال الآخرين الذين لا يزالون مشمولين بالعقود الموقعة في الماضي.

*** تحدث الأجور الثابتة عندما يكون أصحاب العمل بطيئين في تغيير معدلات الأجور لمواجهة فائض أو نقص في العمالة.**

أظهر الاقتصاديون أنه إذا كان أرباب العمل قلقين بشأن الأجور النسبية والعقود المتداخلة بمرور الوقت، فحتى العقود القصيرة، مثل العقود التي تحدد الأجور قبل عام واحد، يمكن أن تتسبب في تعديل متوسط معدل الأجور إلى مستوى توازنه بحيث يستغرق عدداً من السنوات. تميل الأجور إلى الثبات عند انخفاض أجور التوازن أكثر مما تكون عندما ترتفع أجور التوازن. عندما ترتفع الأجور، قد يضغط العمال على الشركات لإعادة التفاوض على الأجور لتعكس واقع الأجور الجديد. يمكن أن يحدث هذا الضغط إما من خلال التفاوض وإما من خلال مغادرة العمال، حيث تقدم الشركات المنافسة الأجور. ولكن عندما تنخفض الأجور، قد تكون الشركات غير قادرة تعاقدياً على خفض الأجور استجابة لظروف السوق السائدة، وحتى إذا كانت قادرة على خفض الأجور، فقد لا يكون من مصلحتها أن تفعل ذلك. لنتذكر مناقشة أجور الكفاءة في وقت سابق في هذا الفصل: قد تدفع الشركات أجوراً أعلى من أجور السوق لمنح العمال حافزاً لتحسين الأداء.

على الرغم من أن هذه المناقشة ركزت فقط على التعديل البطيء للأجور، يبدو أن أسعار بعض السلع والخدمات تتكيف ببطء مع هذا التعديل. نظراً لأن ابتكار مجموعات جديدة من الأسعار بشكل مستمر يستغرق وقتاً طويلاً ومكلفاً، فقد تغير الشركات الأسعار بشكل غير منتظم

حتى لو تغيرت أسعار السوق المتوازنة بشكل متكرر. تقول نظرية اقتصادية مؤثرة أن هذه التكاليف الصغيرة المرتبطة بفعل تغيير الأسعار، المعروفة باسم تكاليف القائمة، يمكن أن يكون لها تأثير كبير بشكل مدهش في تأجيل تعديل الأسعار مع حالات الفائض وحالات النقص.

*** تكاليف القائمة هي تكاليف صغيرة مرتبطة بفعل تغيير الأسعار.**

(هذا المصطلح مشتق من حقيقة أن طباعة قوائم جديدة تكلف وقتاً ومالاً، ونتيجة لذلك نادراً ما تغير المطاعم أسعارها). يمكن أن تتفاعل الأسعار الثابتة مع الأجور الثابتة لإبطاء تعديل الأسعار والأجور في الاقتصاد ككل. لأهدافنا، الفروق بين النظريات المختلفة للأجور البطيئة وتعديل الأسعار لا تهم كثيراً. النقطة المهمة هي أن الأجور تتحرك نحو مستوى توازنها ولكن ببطء فقط.

حالة الاقتصاد في العمل

أجور ثابتة خلال فترة الكساد الكبير

أكثر الأمثلة تطرفاً في التاريخ على عدم التوازن في سوق العمل هو الكساد الكبير، حقبة البطالة المرتفعة بين عام ١٩٢٩ والحرب العالمية الثانية. في ذروته في عام ١٩٣٣، تجاوز معدل البطالة في الولايات المتحدة ٢٥ %. يقدّم الكساد أيضاً أوضح مثال على التعديل البطيء للأجور، الذي يلعب دوراً مهماً في فهم العرض الإجمالي. تشير التحليلات الأخيرة إلى أن أجور التصنيع خلال الثلاثينيات على وجه الخصوص كانت ثابتة. ظلت الأجور

الاسمية لساعة التصنيع، الأجور بالدولار، دون تغيير تقريباً خلال العامين الأولين من الكساد العظيم. منذ أن انخفضت أسعار جميع السلع والخدمات تقريباً خلال السنوات الأولى من الكساد الاقتصادي، ارتفعت الأجور الحقيقية لعمال التصنيع، أجورهم الاسمية مقسومة على مستوى السعر، على الرغم من وجود فائض هائل من العمالة.

مراجعة سريعة:

- تظهر الانحرافات المطولة عن المعدل الطبيعي للبطالة أن سوق العمل، على عكس أسواق العديد من السلع والخدمات، لا يتحرك بسرعة نحو التوازن.
- يتفق غالبية الاقتصاديين على أن الأجور تتكيف ببطء مع حالات الفائض أو حالات النقص في العمالة، إما بسبب سوء الفهم أو الأجور الثابتة.
- عدة عوامل، بما في ذلك القلق بشأن الأجور النسبية وتكاليف القائمة والعقود المتداخلة، قد تفسر سبب ثبات الأجور والأسعار الأخرى.

تحقق من فهمك ١٥-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لدولة ويلوفيا تقليد لعقود العمل لمدة ثلاث سنوات، لكن مالافيا لديها تقليد لعقود العمل لمدة عام واحد. في أي بلد تتوقع أن يتحرك سوق العمل بسرعة أكبر نحو التوازن عندما تتغير ظروف الطلب؟ اشرح اجابتك.

٢. لماذا قد يسيء العمال فهم التغيرات في معدل الأجور للسوق المتوازنة؟ لنفترض أن معدل أجور السوق المتوازنة يرتفع لكن العمال بطيئون في إدراك هذا النمو. ماذا يعني هذا التصور الخاطئ عن البطالة على المدى القصير؟

البطالة والتضخم :منحني فيليبس

في وقت سابق من هذا الفصل، رأينا أنه في عام ١٩٧٨، عندما حدد مشروع قانون همفري هوكينز معدل بطالة مستهدف يبلغ ٤%، كان العديد من الاقتصاديين قلقين، فقد خشوا أن تؤدي محاولة تحقيق هذا الهدف إلى تضخم مرتفع ومتسارع. ما هو أساس هذه المخاوف؟ لقد رأينا جزءاً من الإجابة، ٤% كانت أقل بكثير من تقديرات المعدل الطبيعي للبطالة. لكن ما الخطأ بمحاولة إبقاء البطالة دون المعدل الطبيعي؟ للإجابة عن هذا السؤال، نحتاج إلى النظر في العلاقة بين البطالة والتضخم.

منحني فيليبس قصير المدى

في بحث شهير عام ١٩٥٨، وجد الاقتصادي ويليام فيليبس، الذي ولد في نيوزيلندا، أن البيانات التاريخية للمملكة المتحدة أظهرت أنه عندما يكون معدل البطالة مرتفعاً، يميل معدل الأجور إلى الانخفاض، وعندما يكون معدل البطالة منخفضاً، يميل معدل الأجور إلى الارتفاع. باستخدام بيانات من بريطانيا والولايات المتحدة وأماكن أخرى، سرعان ما وجد اقتصاديون آخرون أنماطاً متشابهة بين معدل البطالة ومعدل التضخم، أي معدل التغير في مستوى السعر الإجمالي. تسمى العلاقة السلبية قصيرة المدى

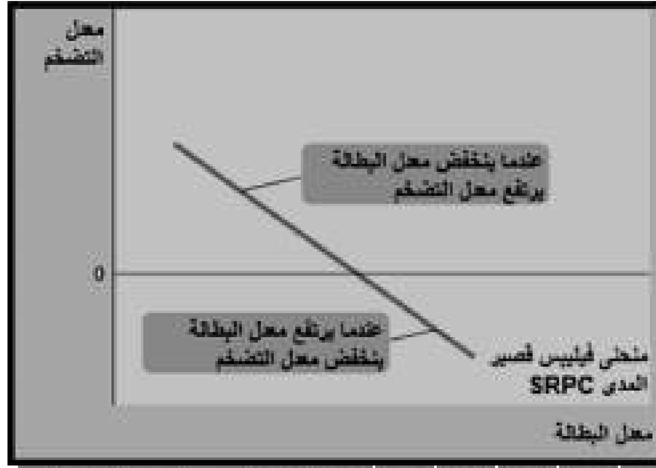
بين معدل البطالة ومعدل التضخم بمنحني فيليبس قصير المدى أو SRPC. (سنشرح الفرق بين المدى القصير والمدى الطويل بعد قليل).

*** منحني فيليبس قصير المدى هو العلاقة السلبية قصيرة المدى بين معدل البطالة ومعدل التضخم.**

يوضح الشكل (١٥-٧) منحني فيليبس الافتراضي قصير المدى. لماذا توجد علاقة سلبية قصيرة المدى بين معدل البطالة ومعدل التضخم؟ لنتذكر منحني العرض الإجمالي في المدى القصير من الفصول السابقة. يوضح منحني SRAS أنه عندما يؤدي التحول إلى اليمين في منحني الطلب الإجمالي إلى زيادة مستوى السعر الإجمالي، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يزيد أيضاً. بمعنى آخر، هناك علاقة إيجابية بين مستوى السعر الإجمالي والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

لكن ما علاقة ذلك بالبطالة؟ لنتذكر أن هناك علاقة سلبية بين الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومعدل البطالة، إذ يخبرنا قانون أوكون أنه عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أعلى من الإنتاج المحتمل، فإن معدل البطالة سيكون أقل مما هو عليه عندما يكون الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أقل من الإنتاج المحتمل، لذا فإن الزيادات في مستوى السعر الإجمالي ترتبط بزيادات في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، التي بدورها تؤدي إلى انخفاض معدلات البطالة. العلاقة بين منحني فيليبس قصير المدى ومنحني العرض الإجمالى قصير المدى أصعب قليلاً مما تم تقديمه هنا.

الشكل (١٥-٧): منحني فيليبس قصير المدى



في الشكل **(١٥-٧):** يظهر منحني فيليبس قصير المدى، SRPC، مائلاً إلى أسفل لأن العلاقة بين معدل البطالة ومعدل التضخم سلبية.

توضح المناقشة السابقة لمنحني العرض الإجمالي في المدى القصير العلاقة بين التغيرات في معدل البطالة والتضخم؛ ومع ذلك، يصف منحني فيليبس قصير المدى العلاقة بين مستوى معدل البطالة والتضخم.

تشرح فقرة "للعقول المتسائلة" العلاقة بين المفهومين بمزيد من التفصيل.

للعقول المتسائلة
منحني العرض الإجمالي
ومنحني فيليبس قصير المدى

في الفصول السابقة استخدمنا بشكل مكثف نموذج AS-AD، إذ يلعب منحني العرض الإجمالي قصير المدى، العلاقة بين إجمالي الناتج المحلي الحقيقي ومستوى السعر الإجمالي، دوراً مركزياً. الآن قدمنا مفهوم منحني فيليبس قصير المدى، وهو العلاقة بين معدل البطالة ومعدل التضخم. كيف يتناسب هذان المفهومان معاً؟ يمكننا الحصول على إجابة جزئية لهذا السؤال من خلال النظر إلى اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٥-٨)**، التي توضح كيف تعتمد التغييرات في مستوى السعر الإجمالي وفجوة الإنتاج على التغيرات في الطلب الإجمالي. لنفترض أن منحني الطلب الإجمالي في السنة الأولى هو AD1، ومنحني العرض الإجمالي على المدى الطويل هو LRAS، ومنحني العرض الإجمالي في المدى القصير هو SRAS. التوازن الأولي للاقتصاد الكلي عند E1، إذ إنّ مستوى السعر ١٠٠ والناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو ١٠ تريليون دولار. لاحظ أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عند E1 يساوي الناتج المحتمل، ومن ثمّ فإن فجوة الإنتاج تساوي صفراً. لنفكر الآن في مسارين محتملين للاقتصاد خلال العام المقبل. الأول هو أن الطلب الإجمالي لم يتغير، وأن الاقتصاد يظل عند E1. والآخر هو أن الطلب الإجمالي يتحول

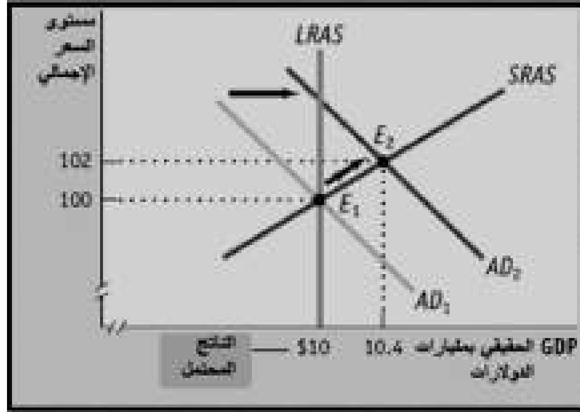
إلى AD2، ويتحرك الاقتصاد إلى E2. في E2، يبلغ الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ١٠,٤ تريليون دولار، أي بزيادة قدرها ٠,٤ تريليون دولار عن الناتج المحتمل، وهو فجوة إنتاج بنسبة ٤%. وفي الوقت نفسه، عند E2، يكون مستوى السعر الإجمالي ١٠٢، زيادة بنسبة ٢%. لذا تخبرنا اللوحة **(أ)** أنه في هذا المثال، ترتبط فجوة الإنتاج الصفرية بالتضخم الصفري وترتبط فجوة الإنتاج بنسبة ٤ % بالتضخم بنسبة ٢%. توضح اللوحة **(ب)** ما يعنيه ذلك بالنسبة للعلاقة بين البطالة والتضخم. لنفترض أن المعدل الطبيعي للبطالة هو ٦%، وأن ارتفاع فجوة الإنتاج بمقدار نقطة مئوية واحدة يؤدي إلى انخفاض بنسبة ١/٢ نقطة مئوية في معدل البطالة وفقاً لقانون أوكون.

في هذه الحالة، فإن الحالتين الموضحتين في اللوحة **(أ)**، الطلب التجميعي إما ثابت وإما مرتفع، يتوافقان مع النقطتين في اللوحة **(ب)**. في E1، يبلغ معدل البطالة ٦% ومعدل التضخم ٠%. في E2، يبلغ معدل البطالة ٤%، لأن فجوة الإنتاج البالغة ٤% تقلل معدل البطالة بمقدار ٤% × ٠,٥ = ٢%، ومعدل التضخم هو ٢%. إذن هناك علاقة سلبية بين البطالة والتضخم. فهل يقول منحني العرض الإجمالي في المدى القصير نفس الشيء تماماً مثل منحني فيليبس قصير المدى؟ الجواب: ليس تماماً. يبدو أن منحني العرض الإجمالي في المدى القصير يشير إلى وجود علاقة بين التغير في معدل البطالة ومعدل التضخم، ولكن منحني فيليبس قصير المدى يظهر علاقة بين مستوى معدل البطالة ومعدل التضخم. إن التوفيق بين هذه الآراء تماماً

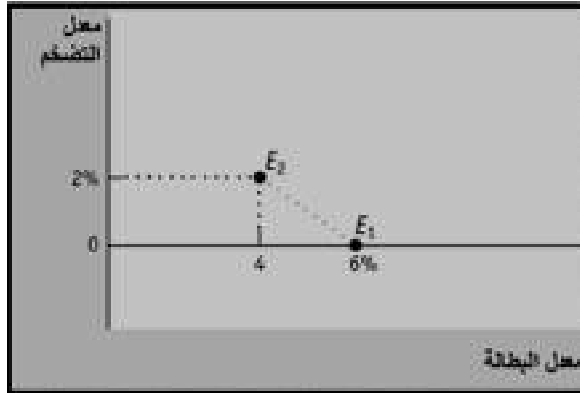
سيتجاوز نطاق هذا الكتاب. النقطة المهمة هي أن منحني فيليبس قصير المدى مفهوم يرتبط ارتباطاً وثيقاً، وإن لم يكن متطابقاً، بمنحني العرض الإجمالي في المدى القصير.

الشكل (١٥-٨): نموذج AS – AD ومنحني فيليبس قصير المدى

اللوحة - أ- زيادة في الطلب الإجمالي



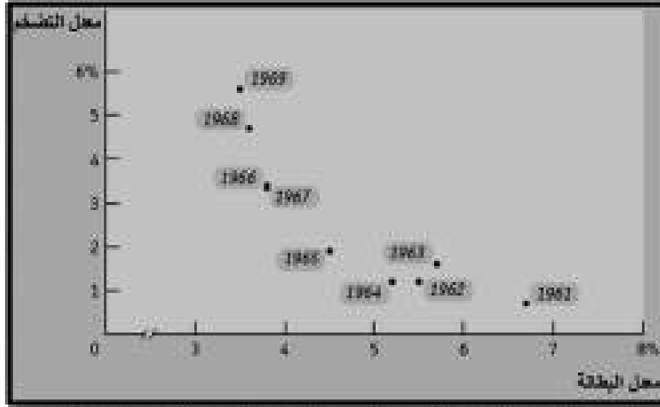
اللوحة - ب- الزيادة تؤدي لتضخم وهبوط بمعدل البطالة



في الشكل **(١٥-٨)**: يرتبط منحني فيليبس قصير المدى ارتباطاً وثيقاً بمنحني العرض الإجمالي قصير المدى. في اللوحة **(أ)**، يكون الاقتصاد في حالة توازن مبدئياً عند E1، مع مستوى السعر الإجمالي عند ١٠٠ وإجمالي الناتج عند ١٠ تريليون دولار، وهو ما نفترض أنه إنتاج محتمل. لنفكر الآن في احتمالين: إذا ظل منحني الطلب الإجمالي عند AD1، فستكون هناك فجوة إنتاج تبلغ صفراً، و٠**%** تضخم. إذا انحرف منحني الطلب الإجمالي إلى AD2، فهناك فجوة إنتاج تبلغ ٤**%** و٢**%** تضخم، كما هو موضح في اللوحة **(ب)**. بافتراض أن المعدل الطبيعي للبطالة هو ٦**%**، فإن الآثار المترتبة على البطالة والتضخم هي كما يلي: إذا لم يرتفع الطلب الإجمالي، ستؤدي إلى بطالة ٦**%** و٠**%** تضخم؛ إذا زاد الطلب الإجمالي، فسوف ينتج عن ذلك ٤**%** بطالة و٢**%** تضخم. مع ذلك، فإن علاقة منحني فيليبس قصير المدى بحد ذاتها بديهية للغاية. بشكل عام، يتوافق معدل البطالة المنخفض مع اقتصاد يعاني نقصاً في العمالة والموارد الأخرى، مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار. ولكن عندما ترتفع معدلات البطالة، يكون الاقتصاد بعيداً عن الاستيعاب. عندما يكون هناك فائض في العمالة والموارد الأخرى، ستنخفض الأسعار. كانت التقديرات المبكرة لمنحني فيليبس قصير المدى للولايات المتحدة بسيطة للغاية: فقد أظهرت وجود علاقة بين معدل البطالة ومعدل التضخم، دون مراعاة أي متغيرات أخرى. خلال الستينيات من القرن الماضي، بدا هذا النهج البسيط، لفترة من الوقت، مناسباً جداً. يوضح الشكل **(١٥-٩)**

متوسط المعدلات السنوية للبطالة والتضخم من ١٩٦١ إلى ١٩٦٩. تبدو البيانات إلى حد كبير مثل منحني فيليبس قصير المدى.

الشكل (١٥-٩): البطالة والتضخم في الستينات



في الشكل **(١٥-٩):** تُظهر كل نقطة مزيجاً من البطالة والتضخم لمدة عام واحد من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٦٩ في الولايات المتحدة. خلال الستينيات، بدا أن هناك علاقة بسيطة بين البطالة والتضخم، بما يتوافق مع منحني فيليبس قصير المدى.

المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

حتى في ذلك الوقت، مع ذلك، جادل بعض الاقتصاديين بأن منحني فيليبس قصير المدى أكثر دقة، وقد يتضمن عوامل أخرى. ناقشنا في الفصل العاشر تأثير صدمات العرض، مثل التغيرات المفاجئة في سعر النفط، التي تؤدي إلى تغيير منحني العرض الإجمالي في المدى القصير. تؤدي هذه

الصدمات أيضاً إلى تغيير منحني فيليبس قصير المدى: كان ارتفاع أسعار النفط عاملاً مهماً في التضخم في السبعينيات، ولعب أيضاً دوراً مهماً في تسريع التضخم في أوائل عام ٢٠٠٤. بشكل عام، أدت صدمة العرض السلبية إلى تحول SRPC إلى الأعلى، في حين أن صدمة العرض الإيجابية تحوّله إلى أسفل، لكن صدمات العرض ليست العوامل الوحيدة التي يمكن أن تغير معدل التضخم. في أوائل الستينيات، كان لدى الأمريكيين خبرة قليلة في التعامل مع التضخم: كانت معدلات التضخم منخفضة منذ عقود. ولكن بحلول أواخر الستينيات، بعد أن كان التضخم يرتفع بثبات لفترة من الوقت، ربما بدأوا في توقع تضخم في المستقبل. أما في عام ١٩٦٨، وضع اثنان من الاقتصاديين، ميلتون فريدمان من جامعة شيكاغو وإدموند فيلبس من جامعة كولومبيا، بشكل مستقل فرضية مهمة مفادها أن التوقعات بشأن التضخم المستقبلي تؤثر بشكل مباشر على معدل التضخم الحالي، ويقبل معظم الاقتصاديين اليوم أن معدل التضخم المتوقع، معدل التضخم الذي يتوقعه أرباب العمل والعمال في المستقبل القريب، هو أهم عامل يؤثر على التضخم بخلاف معدل البطالة.

توقعات التضخم ومنحني فيليبس قصير المدى

معدل التضخم المتوقع هو معدل التضخم الذي يتوقعه أصحاب العمل والعمال في المستقبل القريب. أحد الاكتشافات الحاسمة للاقتصاديات الكلية الحديثة هو أن معدل التضخم المتوقع يؤثر على المقايضة قصيرة المدى بين

البطالة والتضخم. لماذا يؤثر التضخم المتوقع على منحني فيليبس قصير المدى؟ تكمن الإجابة جزئياً في حقيقة أن الأجور ثابتة، كما نوقش سابقاً في هذا الفصل. ضع نفسك في منصب عامل أو صاحب عمل على وشك توقيع عقد يحدد أجر العامل خلال العام المقبل، ولعدد من الأسباب، سيكون معدل الأجور الذي يوافقون عليه أعلى إذا توقع الجميع تضخماً مرتفعاً (بما في ذلك ارتفاع الأجور) مما لو توقع الجميع استقرار الأسعار.

*** معدل التضخم المتوقع هو معدل التضخم الذي يتوقعه أصحاب العمل والعمال في المستقبل القريب.**

سيرغب العامل في معدل أجر يأخذ في الاعتبار الانخفاضات المستقبلية في القوة الشرائية للأرباح، وسيريد أيضاً معدل أجر لا يقل عن أجور العمال الآخرين. سيكون صاحب العمل أكثر استعداداً للموافقة على زيادة الأجور الآن إذا كان توظيف العمال لاحقاً سيكون أكثر تكلفة. كما أن ارتفاع الأسعار سيجعل دفع معدل أجور أعلى في متناول صاحب العمل لأن إنتاج صاحب العمل سيباع بسعر أكبر. لهذه الأسباب، تؤدي الزيادة في التضخم المتوقع إلى انحراف منحني فيليبس قصير المدى إلى الأعلى، يكون المعدل الفعلي للتضخم عند أي معدل بطالة معين أعلى عندما يكون معدل التضخم المتوقع أعلى. في الواقع، يعتقد علماء الاقتصاديات الكلية أن العلاقة بين التضخم المتوقع والتضخم الفعلي هي علاقة واحد لواحد. أي عندما يرتفع معدل التضخم المتوقع، فإن معدل التضخم الفعلي بأي معدل بطالة معين سيرتفع بنفس المقدار. عندما ينخفض معدل التضخم

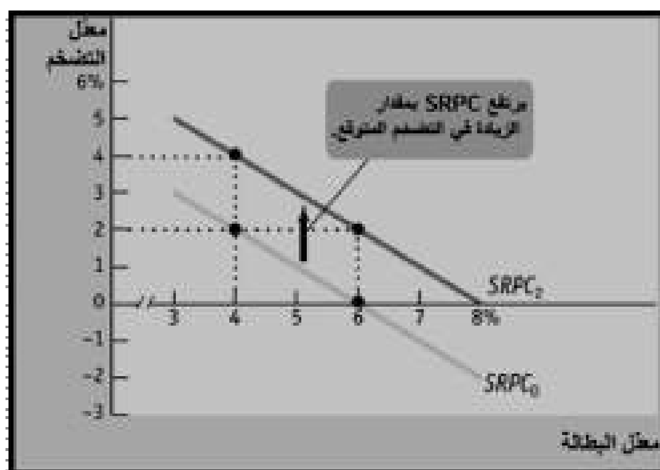
المتوقع، سينخفض معدل التضخم الفعلي عند أي مستوى معين من البطالة بنفس المقدار.

يوضح الشكل **(١٥-١٠)** كيف يؤثر معدل التضخم المتوقع على منحني فيليبس قصير المدى. أولاً، لنفترض أن معدل التضخم المتوقع هو **٠%:** يتوقع الناس تضخماً بنسبة **٠%** في المستقبل القريب. SRPC0 في الشكل **(١٥-١٠)** هو منحني فيليبس قصير المدى عندما يتوقع الجمهور تضخماً بنسبة **٠%.** ووفقاً لـ SRPC0، سيكون معدل التضخم الفعلي **٠%** إذا كان معدل البطالة ٦%؛ سيكون **٢%** إذا كان معدل البطالة **٤%**، أي عندما يرتفع معدل التضخم المتوقع، فإن معدل التضخم الفعلي بأي معدل بطالة معين سيرتفع بنفس المقدار. عندما ينخفض معدل التضخم المتوقع، سينخفض معدل التضخم الفعلي عند أي مستوى معين من البطالة بنفس المقدار. بدلاً من ذلك، لنفترض أن معدل التضخم المتوقع هو **٢%.**

في هذه الحالة، سيضع أرباب العمل والعمال هذا التوقع في الأجور والأسعار، في أي معدل بطالة معين، سيكون معدل التضخم الفعلي أعلى بنقطتين مئويتين مما لو توقع الناس تضخماً بنسبة **٠%.** SRPC2، الذي يمثل منحني فيليبس عندما يكون معدل التضخم المتوقع **٢%**، هو SRPC0 متحوّل لأعلى بمقدار نقطتين مئويتين عند كل مستوى من مستويات البطالة. وفقاً لـ SRPC2، سيكون معدل التضخم الفعلي **٢%** إذا كان معدل البطالة **٦%**؛ وسيكون **٤%** إذا كان معدل البطالة **٤%.** ما الذي يحدد معدل التضخم المتوقع؟ الجواب: بشكل عام، يبني الناس توقعاتهم حول التضخم

على التجربة. إذا كان معدل التضخم يحوم حول ٠% في السنوات القليلة الماضية، يتوقع الناس أن يكون نحو ٠% في المستقبل القريب، ولكن إذا بلغ معدل التضخم في المتوسط نحو ٥% مؤخراً، فمن المتوقع أن يبلغ التضخم نحو ٥% في المستقبل القريب. نظراً لأن التضخم المتوقع هو جزء مهم من مناقشة منحني فيليبس الحديث قصير المدى، فقد نتساءل عن سبب عدم وجوده في الصيغة الأصلية لمنحني فيليبس. لكن لنفكر في ما قلناه عن أوائل الستينيات: في تلك المرحلة، اعتاد الناس معدلات التضخم المنخفضة، وتوقعوا بشكل معقول أن تكون معدلات التضخم المستقبلية أيضاً متواضعة. بعد عام ١٩٦٥ فقط أصبح التضخم المستمر حقيقةً من حقائق الحياة كنتيجة لمحاولات الحكومة لدفع تكاليف حرب فيتنام، لذلك فقط في تلك المرحلة أصبح من الواضح أن التضخم المتوقع سيلعب دوراً مهماً في تحديد الأسعار.

الشكل (١٥-١٠): التضخم المتوقع ومنحني فيليبس قصير المدى



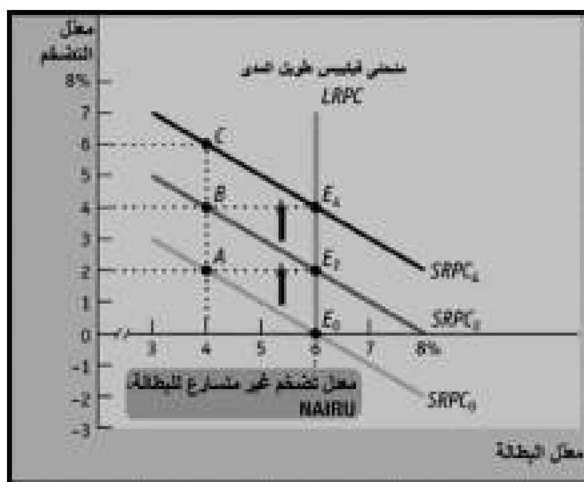
في الشكل **(١٥-١٠):** يحوّل التضخم المتوقع منحني فيليبس قصير المدى إلى الأعلى. SRPC0 هو منحني فيليبس قصير المدى مع معدل تضخم متوقع قدره ٠**%**؛ SRPC2 هو منحني فيليبس قصير المدى مع معدل تضخم متوقع قدره ٢**%**. ترفع كل نقطة مئوية إضافية للتضخم المتوقع معدلَ التضخم الفعلي بأي معدل بطالة معين بمقدار نقطة مئوية واحدة.

منحني فيليبس طويل المدى

يمكننا الآن تفسير سبب تشكك الاقتصاديين بتحقيق هدف ٤**%** للبطالة الوارد في قانون همفري هوكينز، واعتقدوا أن محاولة تحقيق هذا الهدف ستؤدي إلى تضخم مرتفع ومتسارع. يعيد الشكل **(١٥-١١)** إنتاج منحنيي فيليبس قصير المدى من الشكل **(١٥-١٠)** وSRPC0 وSRPC2، كما أنه يضيف منحني فيليبس إضافي قصير المدى، SRPC4، الذي يمثل ٤**%** معدل تضخم متوقع. سنشرح سبب كون هذه المنحنيات قصيرة المدى في لحظة، وسنشرح أيضاً أهمية منحني فيليبس العمودي طويل المدى، LRPC. لنفترض أن الاقتصاد كان لديه، في الماضي، معدل تضخم بنسبة ٠**%**. في هذه الحالة، سيعكس منحني فيليبس الحالي قصير المدى معدل تضخم متوقع بنسبة ٠**%**، لذلك سيكون SRPC0. إذا كان معدل البطالة ٦**%**، فإن معدل التضخم الفعلي سيكون ٠**%**. لنفترض أيضاً أن صانعي السياسة قرروا أخذ قانون همفري هوكينز على محمل الجد ومحاولة مقايضة معدلات البطالة المنخفضة بمعدل تضخم أعلى. يستخدمون السياسة النقدية أو السياسة المالية أو كليهما لخفض معدل البطالة إلى ٤**%**، وهذا يضع الاقتصاد عند النقطة A

على SRPC0، مما يؤدي إلى معدل تضخم فعلي بنسبة ٢ **%**. بمرور الوقت، سيتوقع الجمهور معدل تضخم بنسبة ٢**%**، وسيؤدي ذلك إلى تحويل منحني فيليبس قصير المدى إلى أعلى إلى SRPC2. الآن، عندما يكون معدل البطالة ٦**%**، فإن معدل التضخم الفعلي سيكون ٢**%**. بالنظر إلى منحني فيليبس الجديد قصير المدى، فإن الحفاظ على معدل البطالة عند ٤**%** سيؤدي إلى معدل تضخم فعلي بنسبة ٤**%**، النقطة B على SRPC2، بدلاً من ٢**%**. في النهاية، يتم تضمين معدل التضخم بنسبة ٤**%** في التوقعات، ويتحول منحني فيليبس قصير المدى إلى أعلى مرة أخرى، إلى SRPC4. للإبقاء على معدل البطالة عند ٤**%**، سيتطلب الآن قبول معدل تضخم فعلي بنسبة ٦**%** **(**النقطة C على SRPC4**)**، وهكذا. باختصار، تؤدي المحاولة المستمرة لمقايضة انخفاض معدل البطالة مقابل تضخم أعلى إلى تسارع التضخم بمرور الوقت.

الشكل (١٥-١١): NAIRU ومنحني فيليبس طويل المدى



في الشكل (١٥-١١): SRPC0 هو منحني فيليبس قصير المدى عندما يكون معدل التضخم المتوقع ٠%. عند معدل بطالة يبلغ ٤%، يكون الاقتصاد عند النقطة A مع معدل تضخم يبلغ ٢%. سيُضَمّن معدل التضخم الأعلى ضمن التوقعات، وسيتحول SRPC إلى أعلى إلى SRPC2. إذا ظل معدل البطالة عند ٤%، فسيكون الاقتصاد عند B وسيرتفع معدل التضخم إلى ٤%. ستتم مراجعة التوقعات التضخمية مرة أخرى، وسوف يتحول SRPC إلى أعلى إلى SRPC4. عند معدل بطالة ٤%، سيكون الاقتصاد عند C، وسيرتفع معدل التضخم إلى ٦%. هنا، ٦% هو NAIRU، أو معدل التضخم غير المتسارع للبطالة. طالما أن البطالة عند NAIRU، فإن معدل التضخم سيطابق التوقعات ويبقى ثابتاً. يتطلب معدل بطالة أقل من ٦% تضخماً متسارعاً. منحني فيليبس طويل المدى، LRPC، الذي يمر عبر E0 وE2 وE4، يكون عمودياً: لا توجد مقايضة طويلة المدى بين البطالة والتضخم.

لتجنب التضخم المتسارع بمرور الوقت، يجب أن يكون معدل البطالة مرتفعاً بدرجة كافية بحيث يتطابق معدل التضخم الفعلي مع معدل التضخم المتوقع. هذا هو الوضع في E0 على SRPC0: عندما يكون معدل التضخم المتوقع ٠% ومعدل البطالة ٦%، يكون معدل التضخم الفعلي ٠%. إنه أيضاً الوضع في E2 على SRPC2: عندما يكون معدل التضخم المتوقع ٢% ومعدل البطالة ٦%، يكون معدل التضخم الفعلي ٢%. وهو الوضع في E4 على SRPC4: عندما يكون معدل التضخم المتوقع ٤% ومعدل البطالة ٦%، يكون معدل التضخم الفعلي ٤%. يُعرف معدل البطالة الذي لا يتغير فيه التضخم

بمرور الوقت، المتمثل بـ ٦% في الشكل (١٥-١١)، باسم معدل التضخم غير المتسارع للبطالة، المتمثل بالاختصار NAIRU. معدلات البطالة التي تقل عن NAIRU تؤدي إلى تضخم متسارع ولا يمكن الحفاظ عليها. يعتقد معظم خبراء الاقتصاديات الكلية أن هناك NAIRU وأنه لا توجد مقايضة طويلة المدى بين البطالة والتضخم. يمكننا الآن شرح أهمية الخط العمودي LRPC. إنه منحني فيليبس طويل المدى، العلاقة بين البطالة والتضخم على المدى الطويل، بعد أن كان لتوقعات التضخم الوقت الكافي للتكيف مع التجربة. إنه عمودي لأن أي معدل بطالة أقل من NAIRU يؤدي إلى تضخم متسارع باستمرار (وهذه نقطة لم نؤكدها بعد، أي معدل بطالة أعلى من NAIRU يؤدي إلى تباطؤ التضخم). وبعبارة أخرى، فإنه يظهر أن معدل البطالة أقل من NAIRU لا يمكن الحفاظ عليه على المدى الطويل.

*** معدل التضخم غير المتسارع للبطالة، أو NAIRU، هو معدل البطالة الذي لا يتغير فيه التضخم بمرور الوقت.**

*** يوضح منحني فيليبس طويل المدى العلاقة بين البطالة والتضخم بعد أن يكون لتوقعات التضخم الوقت الكافي للتكيف مع التجربة.**

المعدل الطبيعي، إعادة النظر

في وقت سابق من هذا الفصل، قدمنا مفهوم المعدل الطبيعي للبطالة، المعدل الطبيعي للبطالة الذي يتقلب حوله معدل البطالة الفعلي. الآن قدمنا

مفهوم NAIRU. كيف يرتبط هذان المفهومان بعضهما ببعض؟ الإجابة: هي أن NAIRU هو اسم آخر للمعدل الطبيعي. إن مستوى البطالة الذي "يحتاجه" الاقتصاد من أجل تجنب تسارع التضخم يساوي مجموع البطالة الاحتكاكية بالإضافة إلى البطالة الهيكلية. في الواقع، يقدر الاقتصاديون المعدل الطبيعي للبطالة من خلال البحث عن أدلة حول NAIRU. على سبيل المثال، الطريقة التي علمت بها الدول الأوروبية أن معدلات البطالة الطبيعية لديها كانت ٩% أو أكثر كانت من خلال تجربة غير سارة: في أواخر الثمانينيات، ومرة أخرى في أواخر التسعينيات، بدأ التضخم الأوروبي في التسارع إذ بدأت معدلات البطالة، التي كانت أعلى من ٩%، في الاقتصادات الرئيسية بالانخفاض، مقتربة من ٨%. في وقت سابق من هذا الفصل، استخدمنا تقديرات ميزانية الكونغرس لمعدل البطالة الطبيعي في الولايات المتحدة.

لدى مكتب الميزانية بالكونغرس نموذج يتنبأ بالتغيرات في معدل التضخم بناءً على انحراف معدل البطالة الفعلي عن المعدل الطبيعي. وبالنظر إلى البيانات المتعلقة بالبطالة الفعلية والتضخم، يمكن استخدام هذا النموذج لاستنتاج تقديرات المعدل الطبيعي، ومن هنا تأتي أرقام مكتب الكونغرس.

قبل الانتقال للفقرة التالية، نذكر بما يلي: معدل التضخم غير المتسارع للبطالة، أو NAIRU، هو معدل البطالة الذي لا يتغير فيه التضخم بمرور الوقت. أما منحني فيليبس طويل المدى فيوضح العلاقة بين البطالة والتضخم بعد أن يكون لتوقعات التضخم الوقت الكافي للتكيف مع التجربة.

حالة الاقتصاد في العمل

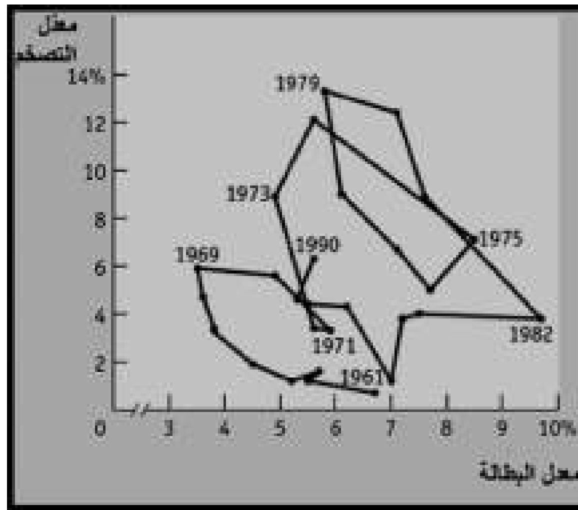
من السبعينيات المخيفة للتسعينيات الرائعة

في وقت سابق، رأينا أن التجربة خلال الستينيات في الولايات المتحدة الأمريكية تبدو وكأنها تظهر وجود منحني فيليبس قصير المدى للاقتصاد الأمريكي، مع مفاضلة قصيرة المدى بين البطالة والتضخم، لكن بعد عام ١٩٦٩، انهارت تلك العلاقة الظاهرة. يوضح الشكل **(١٥-١٢)** مسار معدلات البطالة والتضخم من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٩٠. يبدو المسار أشبه بقطعة خيوط متشابكة أكثر من كونه منحني أملسَ.

خلال معظم فترة السبعينيات وأوائل الثمانينيات، عانى الاقتصاد مزيجاً من معدلات البطالة فوق المتوسط إلى جانب معدلات التضخم غير المسبوقة في التاريخ الأمريكي الحديث. أصبحت هذه الحالة تعرف باسم "الركود التضخمي" للركود المقترن بالتضخم. على النقيض من ذلك، في أواخر التسعينيات، كان الاقتصاد يشهد مزيجاً سعيداً من البطالة المنخفضة والتضخم المنخفض. ما الذي يفسر هذه التطورات؟ يكمن جزء من الإجابة في دور صدمات العرض. عانى الاقتصاد خلال السبعينيات سلسلة من صدمات العرض المعاكسة. ارتفعت أسعار النفط، على وجه الخصوص، إذ أدت الحروب والثورات في الشرق الأوسط إلى انخفاض إمدادات النفط وتعمُّد البلدان المصدرة للنفط كبح الإنتاج لرفع الأسعار. كان هناك أيضاً تباطؤ في نمو إنتاجية العمل، ربما قد يكون ساهم في ضعف الأداء

الاقتصادي. في المقابل، كانت صدمات العرض إيجابية خلال التسعينيات. كانت أسعار النفط والمواد الخام الأخرى تنخفض بشكل عام، وتسارع نمو الإنتاجية. على نفس القدر من الأهمية، كان دور التضخم المتوقع. كما ذكرنا سابقاً في الفصل، تسارع التضخم خلال الستينيات نتيجة للطفرة الاقتصادية. خلال سبعينيات القرن الماضي، توقع الجمهور ارتفاع معدل التضخم، وقد تم دمج ذلك في منحني فيليبس قصير المدى. لقد تطلب الأمر جهداً مستداماً ومكلفاً خلال الثمانينيات لخفض التضخم. سنصف هذا الجهد في الفصل السادس عشر. ومع ذلك، كانت النتيجة أن التضخم المتوقع كان منخفضاً جداً بحلول أواخر التسعينيات، مما سمح للتضخم الفعلي بأن يكون منخفضاً حتى مع معدلات بطالة منخفضة.

الشكل (١٥-١٢): البطالة والتضخم ١٩٦١ - ١٩٩٠



في الشكل **(١٥-١٢):** خلال السبعينيات من القرن الماضي، انهارت علاقة منحني فيليبس قصير المدى التي بدت وكأنها ناجحة في الستينيات، إذ عانى الاقتصاد مزيجاً من البطالة المرتفعة والتضخم المرتفع. يعتقد الاقتصاديون أن هذا كان نتيجة لصدمات العرض المعاكسة وتراكم التضخم المتوقع. انخفض التضخم خلال الثمانينيات، وكانت التسعينيات فترة بطالة منخفضة وتضخم منخفض.

المصدر: مكتب إحصاءات العمل.

مراجعة سريعة:

- يوضح منحني فيليبس قصير المدى العلاقة السلبية بين البطالة والتضخم.
- تؤدي الزيادة في معدل التضخم المتوقع إلى دفع منحني فيليبس قصير المدى إلى الأعلى: فكل نقطة مئوية إضافية للتضخم المتوقع تدفع معدل التضخم الفعلي في أي معدل بطالة معين للأعلى بمقدار نقطة مئوية واحدة.
- أي معدل بطالة أقل من NAIRU يؤدي إلى تضخم متسارع باستمرار. منحني فيليبس طويل المدى عمودي لأنه لا توجد مقايضة طويلة بين البطالة والتضخم.

تحقق من فهمك ١٥-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. اشرح كيف يمكن اعتبار منحني فيليبس قصير المدى بمثابة العلاقة بين البطالة الدورية ومعدل التضخم الفعلي فوق معدل التضخم المتوقع.

٢. لماذا لا توجد مقايضة طويلة المدى بين البطالة والتضخم؟

نظرة مســتقبلية:

يعتقد عدد قليل من الاقتصاديين الآن أن سياسة الحكومة يمكن أن تقايض معدلات التضخم المرتفعة إلى معدلات البطالة المنخفضة إلا على المدى القصير. ومع ذلك، شهدت الولايات المتحدة والاقتصادات الأخرى فترات تضخم كبير. في بعض الأوقات والأماكن، وصل معدل التضخم إلى آلاف بالمئة. في المقابل، أصبح الانكماش، انخفاض الأسعار، مصدر قلق في بعض البلدان الأخرى. في الفصل السادس عشر سننظر في سبب حدوث التضخم والضرر الذي يمكن أن يحدثه إذا لم تتم إدارته بشكل جيد. سننظر أيضاً في سبب صعوبة القضاء على التضخم بمجرد أن يتوقعه الجمهور. وسنستكشف الوجه الآخر للعملة، مخاطر الانكماش.

الملخص العام للفصل:

١. يوجد دائماً قدر إيجابي من البطالة في الاقتصاد: البحث عن وظيفة يؤدي إلى بطالة احتكاكية. قد تكون هناك أيضاً بطالة هيكلية ناتجة عن عوامل تشمل الحد الأدنى للأجور والنقابات والأجور الفعالة والآثار الجانبية لسياسات الحكومة.

٢. تشكل البطالة الاحتكاكية والهيكلية المعدل الطبيعي للبطالة. إنه معدل يمكن أن يتغير بالفعل بمرور الوقت، ففي أي وقت، يتقلب معدل البطالة الفعلي حول المعدل الطبيعي بسبب دورة العمل. البطالة الدورية مرتبطة بفجوة الإنتاج: عندما تكون فجوة الإنتاج موجبة، تكون البطالة الدورية سالبة؛ عندما تكون فجوة الإنتاج سلبية، تكون البطالة الدورية موجبة. ومع ذلك، فإن التقلبات في البطالة الدورية أصغر من التقلبات في فجوة الإنتاج، وهي حقيقة يلتزم بها قانون أوكون.

٣. على عكس العديد من الأسواق، لا يتحرك سوق العمل بسرعة نحو التوازن. يعكس هذا جزئياً المفاهيم الخاطئة من جانب العمال وأرباب العمل بشأن حالة السوق. يبدو أن الأجور الثابتة تلعب دوراً أيضاً، إذ تعمل على إبطاء تعديل الأجور حتى في غياب المفاهيم الخاطئة. الأسعار (بما في ذلك معدل الأجور) بطيئة أيضاً في التكيف في بعض الحالات، مما يعكس جزئياً تكاليف القائمة لتغير الأسعار.

٤. يوضح منحني فيليبس قصير المدى وجود علاقة سلبية بين معدل البطالة ومعدل التضخم. يرتبط منحني فيليبس قصير المدى بمنحني العرض الإجمالي في المدى القصير. يعتقد خبراء الاقتصاديات الكلية اليوم أن منحني فيليبس قصير المدى يتحول مع التغيرات في معدل التضخم المتوقع.

نظراً لأن التوقعات تتغير مع التجربة، فإن محاولات إبقاء معدل البطالة منخفضاً باستمرار لا تؤدي إلى ارتفاع التضخم فحسب، بل تؤدي أيضاً إلى تسارع التضخم باستمرار. معدل التضخم غير المتسارع للبطالة، أو NAIRU، هو معدل البطالة الذي يكون فيه التضخم مستقراً. إنه يساوي المعدل الطبيعي للبطالة. منحني فيليبس طويل المدى عمودي لأنه لا توجد مقايضة بين معدل البطالة ومعدل التضخم على المدى الطويل.

المصطلحات الرئيسية:

البحث عن وظيفة	قانون أوكون	تكاليف القائمة
البطالة الاحتكاكية	البطالة الدورية	منحني فيليبس قصير المدى
البطالة الهيكلية	فجوة الناتج	معدل التضخم المتوقع
أجور الكفاءة	أجور ثابتة	المعدل الطبيعي للبطالة
معدل تضخم غير متسارع للبطالة، أو NAIRU		منحني فيليبس طويل المدى

مسـائل للحل:

١. في كل من المواقف التالية، ما نوع البطالة التي تواجهها ميلاني؟

أ. بعد الانتهاء من مشروع برمجة معقد، تم تسريح ميلاني. إن احتمالات حصولها على وظيفة جديدة تتطلب مهارات مماثلة جيدة، وقد

اشتركت في خدمة توظيف المبرمجين. لقد فوتت عروض عمل منخفضة الأجر.

ب. عندما رفضت ميلاني وزملاؤها قبول التخفيضات في الأجور، أسند صاحب عملها مهام البرمجة إلى عمال في بلد آخر. تحدث هذه الظاهرة في جميع أنحاء صناعة البرمجة.

ج. بسبب الركود الحالي في الإنفاق الاستثماري، تم تسريح ميلاني من وظيفتها البرمجية. يعدها صاحب العمل بإعادة توظيفها عندما يتحسن العمل.

٢. كل شهر، عادة في أول جمعة من الشهر، يصدر مكتب إحصاءات العمل ملخص حالة التوظيف للشهر السابق. يتعلق جزء من المعلومات التي تم إصدارها بمدة بقاء الأفراد عاطلين عن العمل. انتقل إلى www.bls.gov للعثور على أحدث تقرير. في الصفحة الرئيسية لمكتب إحصاءات العمل، انقر فوق معدل البطالة في منتصف الصفحة، واختر ملخص حالة التوظيف، ثم انقر فوق الجدول المعنون

"الأشخاص العاطلون عن العمل حسب مدة البطالة". استخدم الأرقام المعدلة موسمياً للإجابة عن الأسئلة التالية:

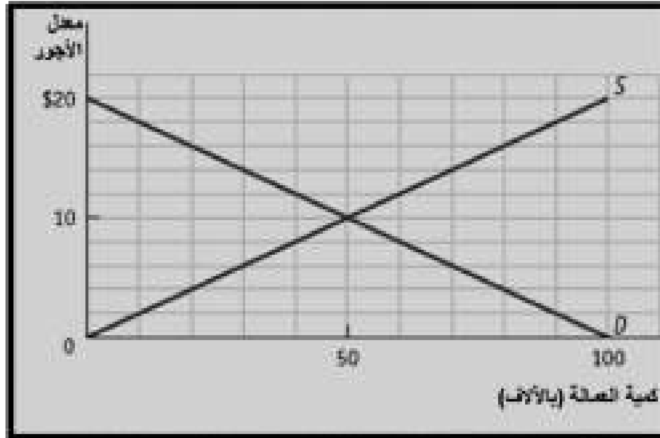
أ. كم عدد العمال العاطلين عن العمل لأقل من ٥ أسابيع؟ ما هي النسبة المئوية لجميع العمال العاطلين عن العمل التي يمثلها هؤلاء العمال؟ كيف تقارن هذه الأرقام ببيانات الشهر السابق؟

ب. كم عدد العمال العاطلين عن العمل ٢٧ أسبوعاً أو أكثر؟ ما هي النسبة المئوية لجميع العمال العاطلين عن العمل التي يمثلها هؤلاء العمال؟ كيف تقارن هذه الأرقام ببيانات الشهر السابق؟

ج. ما هي المدة التي ظل فيها العامل العادي عاطلاً عن العمل (متوسط المدة بالأسابيع)؟ كيف يقارن هذا بمتوسط بيانات الشهر السابق؟

د. بمقارنة آخر شهر توجد بيانات عنه بالشهر السابق، هل تحسنت مشكلة البطالة طويلة المدى أم تدهورت؟

٣. لا يوجد سوى سوق عمل واحد في بروفنكتيا. يتمتع جميع العمال بنفس المهارات وتقوم جميع الشركات بتوظيف عمال بهذه المهارات. استخدم الرسم البياني المرافق، الذي يوضح العرض والطلب على العمالة، للإجابة عن الأسئلة التالية:



أ. ما هو معدل الأجر المتوازن في بروفنكتيا؟ عند معدل الأجور هذا، ما هو مستوى التوظيف وحجم القوى العاملة ومعدل البطالة؟

ب. إذا حددت حكومة بروفنكتيا حداً أدنى للأجور يساوي ١٢ دولاراً، فما هو مستوى التوظيف، وحجم القوة العاملة، ومعدل البطالة؟

ج. إذا تساومت النقابات مع الشركات في بروفنكتيا وحددت معدل أجر يساوي ١٤ دولاراً، فما هو مستوى التوظيف وحجم القوى العاملة ومعدل البطالة؟

د. إذا كان الاهتمام بالاحتفاظ بالعاملين وتشجيع العمل عالي الجودة يقود الشركات إلى تحديد معدل أجر يساوي ١٦ دولاراً، فما هو مستوى التوظيف وحجم القوة العاملة ومعدل البطالة؟

٤. في نورثلانديا، لا توجد عقود عمل، أي إنّه يمكن إعادة التفاوض على معدلات الأجور في أي وقت. ولكن في ساوثلانديا، يتم تحديد معدلات الأجور في بداية كل عام فردي وتستمر لمدة عامين. لماذا قد يكون للانخفاضات المتساوية الحجم في الناتج الإجمالي بسبب انخفاض الطلب الإجمالي تأثيرات مختلفة على حجم ومدة البطالة في هذين الاقتصادين؟

٥. في أي من الحالات التالية من المرجح أن توجد أجور الكفاءة؟ ولماذا؟

أ. تعمل جين ورئيسها كفريق لبيع الآيس كريم.

ب. تبيع جين الآيس كريم دون أي إشراف مباشر من قبل رئيسها.

ج. تتحدث جين الكورية وتبيع الآيس كريم في حي يتحدث سكانه اللغة الكورية كلغة أساسية. من الصعب العثور على عامل آخر لبيع الآيس الكريم يتحدث الكورية.

٦. كيف ستؤثر التغييرات التالية على المعدل الطبيعي للبطالة؟

أ. تقلل الحكومة من الوقت الذي يمكن للعامل العاطل عن العمل خلاله تلقي المزايا.

ب. يركز المزيد من المراهقين على دراستهم ولا يبحثون عن وظائف إلا بعد الكلية.

ج. تؤدي زيادة الوصول إلى الإنترنت إلى قيام كل من أصحاب العمل المحتملين لاستخدام الإنترنت لإدراج الوظائف، وقيام الموظفين المحتملين بالعثور عليها.

د. رفض عضوية الاتحاد.

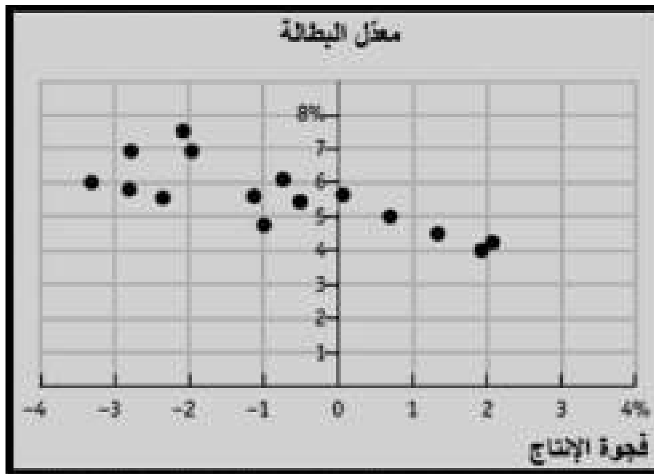
٧. مع تقاليدها المتمثلة في الحصول على وظيفة مدى الحياة لمعظم المواطنين، ذات يوم كانت اليابان تشهد معدل بطالة أقل بكثير من معدل البطالة في الولايات المتحدة؛ من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٥، تجاوز معدل البطالة في اليابان ٣% لمرة واحدة فقط. ومع ذلك، منذ انهيار سوق الأوراق المالية في عام ١٩٨٩ وتباطؤ النمو الاقتصادي في التسعينيات، انهار نظام العمل مدى

الحياة وارتفعت البطالة إلى أكثر من ٥% في عام ٢٠٠٣. اشرح التأثير المحتمل لهذه التغييرات الأخيرة في اليابان على معدل البطالة الطبيعي الياباني.

٨. يوضح الرسم البياني المبعثر التالي العلاقة بين معدل البطالة وفجوة الإنتاج في الولايات المتحدة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٤. ارسم خطاً مستقيماً من خلال النقاط المبعثرة في الشكل. افترض أن هذا الخط يمثل قانون أوكون:

معدل البطالة = b - (m × فجوة الإنتاج)

b تمثل رمز التقاطع العمودي، وm تمثل رمز المنحدر



ما هو معدل البطالة عندما يساوي الناتج الإجمالي الناتج المحتمل؟ ماذا سيكون معدل البطالة إذا كانت فجوة الإنتاج ٢%؟ ماذا لو كانت فجوة الإنتاج ٣%؟ ماذا تخبرنا هذه النتائج عن المعامل m في قانون أوكون؟

٩. بعد أن عانوا من الركود خلال العامين الماضيين، كان سكان ألبيرنيا يتطلعون إلى انخفاض معدل البطالة. لكن بعد ستة أشهر من النمو الاقتصادي الإيجابي، ظل معدل البطالة كما كان في نهاية فترة الركود. كيف تفسر سبب عدم انخفاض معدل البطالة على الرغم من أن الاقتصاد كان يشهد نمواً اقتصادياً؟

١٠. بسبب الاختلافات التاريخية، غالباً ما تختلف البلدان في مدى سرعة دمج التغيير في التضخم الفعلي بالتغيير في التضخم المتوقع. في بلد مثل اليابان كان لديه تضخم ضئيل للغاية في الذاكرة الحديثة، سوف يستغرق الأمر وقتاً أطول حتى ينعكس التغيير في معدل التضخم الفعلي بتغيير مماثل في معدل التضخم المتوقع. في المقابل، في بلد مثل الأرجنتين، الذي شهد مؤخراً تضخماً مرتفعاً للغاية، سينعكس التغيير في معدل التضخم الفعلي على الفور في تغيير مماثل في معدل التضخم المتوقع. ماذا يعني هذا بالنسبة لمنحنيات فيليبس قصيرة المدى وطويلة المدى في هذين النوعين من البلدان؟ ماذا يعني هذا بشأن فعالية السياسة النقدية والمالية لخفض معدل البطالة؟

١١. يوضح الجدول المرفق بيانات لمتوسط المعدلات السنوية للبطالة والتضخم لاقتصاد بريتانيا من ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٤. استخدمها لبناء مخطط مبعثر مشابه للشكل (١٥-٩). هل البيانات متوافقة مع منحني فيليبس قصير المدى؟ إذا اتبعت الحكومة سياسات نقدية توسعية في المستقبل لإبقاء معدل البطالة دون المعدل الطبيعي للبطالة، فما مدى فعالية هذه السياسة؟

العام	معدل البطالة	معدل التضخم
١٩٩٥	٤ %	٢,٥ %
١٩٩٦	٢ %	٥ %
١٩٩٧	١٠ %	١ %
١٩٩٨	٨ %	١,٣ %
١٩٩٩	٥ %	٢ %
٢٠٠٠	٢,٥ %	٤ %
٢٠٠١	٦ %	١,٧ %
٢٠٠٢	١ %	١٠ %
٢٠٠٣	٣ %	٣ %
٢٠٠٤	٧ %	١,٥ %

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان/ ويلز الإلكتروني:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل السادس عشر

التضخم، وانحسار التضخم، والانكماش

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

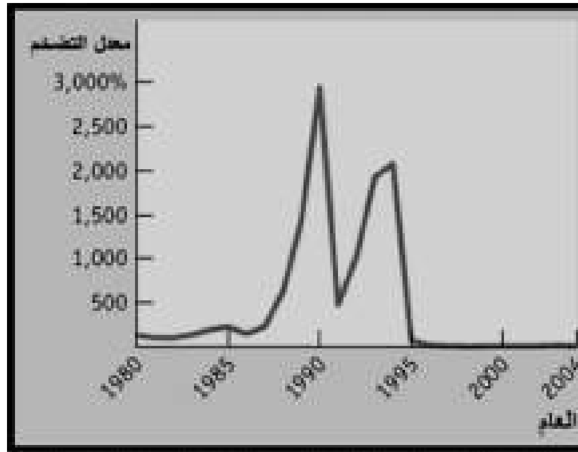
- لماذا يمكن أن تؤدي جهود تحصيل ضريبة التضخم عن طريق طباعة النقود إلى ارتفاع معدلات التضخم؟
- كيف يمكن أن يتحول التضخم المرتفع إلى تضخم مفرط بينما يحاول الجمهور تجنب دفع ضريبة التضخم؟
- التكاليف الاقتصادية للتضخم وانحسار التضخم، والجدل حول المعدل الأمثل للتضخم.
- لماذا يصعب إنهاء حتى المستويات المعتدلة من التضخم؟
- لماذا يعدّ الانكماش مشكلة للسياسة الاقتصادية، ويقود صانعي السياسات إلى تفضيل معدل تضخم منخفض ولكن إيجابي.

القصة الافتتاحية للفصل: الأجور بالساعة

في أمريكا الحديثة، نشكو من التضخم عندما يرتفع المستوى العام للأسعار بنسبة قليلة على مدار العام. لكن أولئك الذين عاشوا خلال أواخر السبعينيات يسخرون ويتذكرون متى ارتفعت الأسعار بنسبة تصل إلى ١٣% في

السنة. وفي أوقات وأماكن أخرى، ارتفع التضخم أكثر بكثير. على سبيل المثال، يوضح الشكل المرافق معدل التضخم في البرازيل من ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٤. كما سنرى، كانت هناك سنوات عديدة كان فيها معدل التضخم البرازيلي مكوناً من ثلاثة أرقام، وهناك سنوات كان يتألف من أربعة أرقام.

لمعرفة ما كان يشعر به أي مستهلك برازيلي خلال هذه الفترة، لنضع في اعتبارنا ما يحدث لسعر غالون من الغاز على مدار عام بمعدل تضخم يبلغ ٣٠٠٠%، وهو ما يعادل معدل التضخم في البرازيل في عام ١٩٩٠. بهذا المعدل، فإن سعر غالون الغاز الذي يكلف ٣ دولارات في بداية العام سيكلف ٩٠ دولاراً بحلول نهاية العام. ببعض الأشهر، وصل مستوى التضخم في البرازيل لفترة وجيزة إلى ٥٠% شهرياً، والذي يستخدمه الاقتصاديون كخط فاصل تقريبي بين مجرد التضخم المرتفع والتضخم المفرط. ومع ذلك، كانت تجربة البرازيل في الواقع معتدلة جداً مقارنةً بأشهَر مثال في التاريخ عن التضخم المفرط، الذي كان في ألمانيا في ١٩٢٢-١٩٢٣.



مع اقتراب نهاية التضخم الجامح الألماني، كانت الأسعار ترتفع بنسبة ١٦% يومياً، وهو ما يعني، من خلال المضاعفة، زيادة بنحو ٥٠٠ مليار في المئة على مدار خمسة أشهر. أصبح الناس مترددين جداً في الاحتفاظ بالنقود الورقية، التي كانت تفقد قيمتها كل ساعة، حتى إنّه تم استخدام البيض وكتل الفحم في التداول كعملة. ستدفع الشركات الألمانية لعمالها عدة مرات في اليوم حتى يتمكنوا من إنفاق أرباحهم قبل أن يفقدوا قيمتها (مما يضفي معنى جديداً على مصطلح الأجر بالساعة). تقول الأسطورة إن الرجال الذين يجلسون في الحانة سيطلبون زجاجتين من البيرة في كل مرة، خوفاً من ارتفاع سعرها حين يطلبونها مرة ثانية! ما الذي يسبب نوبات ارتفاع التضخم؟ وكيف انتهت هذه النوبات؟

في هذا الفصل، سنلقي نظرة على الأسباب الكامنة وراء التضخم، وسنقوم أيضاً بفحص تكاليف التضخم، التي ليست واضحة كما قد نتخيل. سنرى أن انخفاض مستوى السعر، أو الانكماش، له مشاكله الخاصة. وسنلقي نظرة على المشكلات المرتبطة بانحسار التضخم، وانخفاض معدل التضخم.



نسمي ما رأيناه في الولايات المتحدة بالتضخم! كما هو موضح في الرسم البياني السابق، بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٥، أظهرت البرازيل كيف يبدو التضخم الخطير حقاً، ما يقرب من ٣٠٠٠% سنوياً. في عام ١٩٩٢، على أمل الحصول على الراحة، خرج البرازيليون إلى الشوارع مطالبين بقيادة جديدة.

النقود والتضخم

على الرغم من أن التضخم في الولايات المتحدة أقل بكثير اليوم مما كان عليه خلال السبعينيات، وبعيداً كل البعد عن التجربة الأخيرة للبرازيل، لا يزال الجمهور ووسائل الإعلام الأمريكية تولي اهتماماً وثيقاً للتضخم. عندما تطلب من أي أمريكي أن يذكر بعض المشكلات الخطيرة التي يواجهها الاقتصاد، من المحتمل أن تسمع كلمة التضخم.

روبرت شيلر، الاقتصادي في جامعة ييل، قام بفعل أمر مشابه في منتصف التسعينيات، وبالفعل، وجد شيلر أن الأمريكيين يعتبرون التضخم مشكلة. ثلاثة أرباع الذين شملهم الاستطلاع يعتقدون: "التضخم يضر بالقوة الشرائية الحقيقية، ويجعلني أفقر". بينما أكثر من نصف المستجيبين اعتقدوا أن: "منع التضخم المرتفع هو أولوية وطنية مهمة، لا تقل أهمية عن منع تعاطي المخدرات أو منع تدهور جودة مدارسنا".

مع ذلك، وجد شيلر أن الاقتصاديين المحترفين نادراً ما يشاركون بالتفكير بهذه المخاوف. يعتقد ١٢% فقط من الاقتصاديين الذين شملهم

الاستطلاع أن التضخم يجعلهم أكثر فقراً، واعتبر ١٨% فقط منهم أن منع التضخم أولوية وطنية مهمة. لماذا يميل الاقتصاديون إلى الاختلاف كثيراً عن عامة الناس في انطباعاتهم عن التضخم، على الأقل بالمستويات المعتدلة التي واجهتها دول مثل الولايات المتحدة؟ تكمن الإجابة في تصور الناس لكيفية تأثير التضخم عليهم. غالباً ما ينظر الناس إلى التضخم على أنه يقلل من قيمة زيادة رواتبهم؛ ومع ذلك، يجادل الاقتصاديون بأن التضخم يؤدي إلى زيادات اسمية أعلى في الأجور ومن ثمّ لا يقلل تلقائياً من القوة الشرائية للأسر. حتى الاقتصاديون الذين لا يعدّون المستوى المعتدل للتضخم مشكلة خطيرة ما زالوا يعتقدون أنه يمكن أن تكون هناك تكاليف مرتبطة بهذا التضخم. لفهم التكاليف الحقيقية للتضخم، نحتاج أولاً إلى تحليل أسبابه.

كما سنرى لاحقاً في هذا الفصل، يمكن أن يكون لمستويات التضخم المعتدلة مثل تلك التي شهدتها الولايات المتحدة، حتى التضخم المكون من رقمين في أواخر السبعينيات، أسبابٌ معقدةٌ. التضخم المرتفع للغاية يرتبط دائماً بالزيادات السريعة في العرض النقدي. لفهم السبب، نحتاج إلى إعادة النظر في تأثير التغييرات في العرض النقدي على مستوى السعر الإجمالي، ثم ننتقل إلى الأسباب التي تدفع الحكومات أحياناً إلى زيادة العرض النقدي بسرعة كبيرة.

النقـود والأسعار، إعادة النظر

لقد تعلمنا في الفصل الرابع عشر أن الزيادة في العرض النقدي على المدى القصير تؤدي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عن طريق خفض معدل الفائدة وتحفيز الإنفاق الاستثماري وإنفاق المستهلكين. ومع ذلك، على المدى الطويل، ومع ارتفاع الأجور الاسمية وغيرها من الأسعار الثابتة، يتراجع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى مستواه الأصلي. لذلك، على المدى الطويل، فإن أي زيادة بنسبة مئوية معينة في العرض النقدي لا تغير الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، إنما وبدلاً من ذلك، عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، تؤدي الزيادة إلى ارتفاع بنسبة متساوية في مستوى السعر الإجمالي؛ أي أن أسعار جميع السلع والخدمات في الاقتصاد، بما في ذلك الأجور الاسمية وأسعار السلع الوسيطة، سترتفع. وعندما يرتفع مستوى السعر الإجمالي، أسعار جميع السلع والخدمات النهائية ترتفع أيضاً. نتيجة لذلك، تؤدي الزيادة في العرض النقدي الاسمي، M، على المدى الطويل إلى زيادة مستوى السعر الإجمالي الذي يترك الكمية الحقيقية للنقود، M / P، عند مستواها الأصلي. على سبيل المثال، عندما أسقطت تركيا ستة أصفار من عملتها، الليرة التركية، في كانون الثاني ٢٠٠٥، لم يتغير الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لتركيا. الشيء الوحيد الذي تغير هو عدد الأصفار في الأسعار: فبدلاً من شيء يكلف ٢٠٠٠٠٠٠ ليرة، أصبح سعره ٢ ليرة.

عند تحليل التغيرات الكبيرة في مستوى السعر الإجمالي، غالباً ما يجد خبراء الاقتصاديات الكلية أنه من المفيد تجاهل التمييز بين المدى القصير والمدى الطويل. بدلاً من ذلك، فهم يعملون بنموذج مبسط يحدث فيه تأثير التغيير في العرض النقدي على مستوى السعر الإجمالي بشكل فوري وليس على مدى فترة زمنية طويلة.

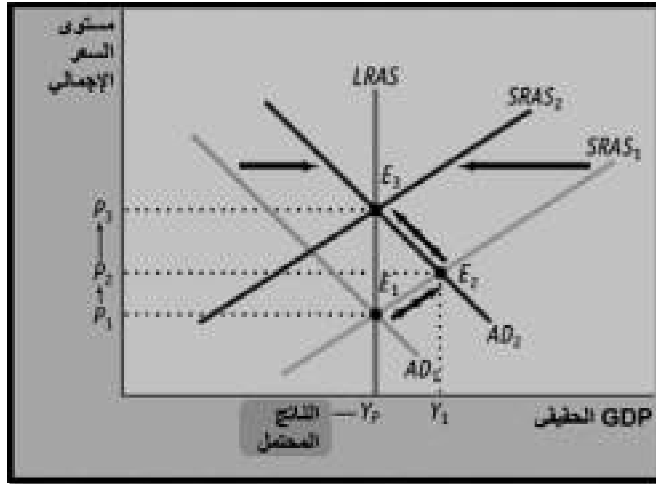
قد نقلق بشأن هذا الافتراض نظراً لأننا أكدنا في الفصول السابقة على الفرق بين المدى القصير والمدى الطويل. ومع ذلك، ولأسباب سنشرحها بعد قليل، فإن هذا افتراض معقول يجب القيام به في حالة ارتفاع التضخم. يُعرف النموذج المبسط الذي تكون فيه الكمية الحقيقية للنقود، M / P، دائماً عند مستوى توازنها الطويل، بالنموذج الكلاسيكي لمستوى السعر، لأنه كان شائع الاستخدام من قبل الاقتصاديين "الكلاسيكيين" الذين كتبوا قبل عمل جون مايناردكينز.

***** وفقاً للنموذج الكلاسيكي لمستوى السعر، تكون الكمية الحقيقية للنقود دائماً عند مستوى توازنها على المدى الطويل.

لفهم النموذج الكلاسيكي ولماذا قد يكون مفيداً في هذا السياق، لنعِد النظر في نموذج AS-AD وما يقوله عن تأثيرات زيادة العرض النقدي. **(**ما لم يُذكر خلاف ذلك، سنشير دائماً إلى التغييرات في العرض الاسمي للنقود**).** يستعرض الشكل **(**١٦-١**)** آثار الزيادة في العرض النقدي وفقاً لنموذج AS-AD. يبدأ الاقتصاد عند E1، وهي نقطة توازن اقتصادي كلي على المدى القصير

والطويل. تقع عند تقاطع منحني الطلب الإجمالي AD1 ومنحني العرض الإجمالي قصير المدى SRAS1. كما أنها تقع على منحني العرض الإجمالي طويل المدى، LRAS. عند E1، يكون مستوى السعر الإجمالي للتوازن هو P1.

الشكل (١٦-١): النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر



في الشكل **(١٦-١):** بدءاً من E1، تؤدي الزيادة في العرض النقدي إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، كما يتضح من الحركة من AD1 إلى AD2. يوجد توازن جديد قصير المدى عند E2 ومستوى سعر أعلى عند P2. تتكيف الأجور الاسمية لأعلى على المدى الطويل، وتدفع منحني SRAS إلى اليسار إلى SRAS2. النسبة المئوية الإجمالية للزيادة في مستوى السعر من P1 إلى P3 تساوي النسبة المئوية للزيادة في العرض النقدي.

في النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر، نتجاهل الفترة الانتقالية ونفكر في مستوى السعر على أنه يرتفع إلى P3 على الفور. هذا تقدير تقريبي جيد في ظل ظروف التضخم المرتفع.

لنفترض الآن أن هناك زيادة في العرض النقدي. هذه سياسة نقدية توسعية، تعمل على تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين، إلى AD2، وتحريك الاقتصاد إلى توازن جديد قصير المدى عند E2. ومع ذلك، بمرور الوقت تتكيف الأجور الاسمية بالزيادة استجابةً لارتفاع مستوى السعر الإجمالي، ويتحرك منحني SRAS إلى اليسار، إلى SRAS2.

التوازن الجديد طويل المدى عند E3، ويعود الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى مستواه الأولي. كما تعلمنا في الفصل الرابع عشر، فإن الزيادة طويلة المدى في مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P3 تتناسب مع الزيادة في العرض النقدي. نتيجة لذلك، لا تؤثر التغيرات في العرض النقدي على المدى الطويل على الكمية الحقيقية للنقود، M / P، أو على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يكون المال على المدى الطويل، كما تعلمنا، محايد.

يتجاهل النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر الحركة قصيرة المدى من E1 إلى E2، بافتراض أن الاقتصاد ينتقل مباشرة من توازن طويل المدى إلى توازن آخر طويل المدى. بمعنى آخر، يتم الافتراض أن الاقتصاد ينتقل

مباشرة من E1 إلى E3 وأن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لا يتغير أبداً استجابة لتغير في العرض النقدي. في الواقع، في النموذج الكلاسيكي يتم تحليل تأثيرات التغيرات في العرض النقدي كما لو كانت منحنيات العرض الإجمالي على المدى القصير ومنحنيات العرض الإجمالي طويلة المدى رأسية.

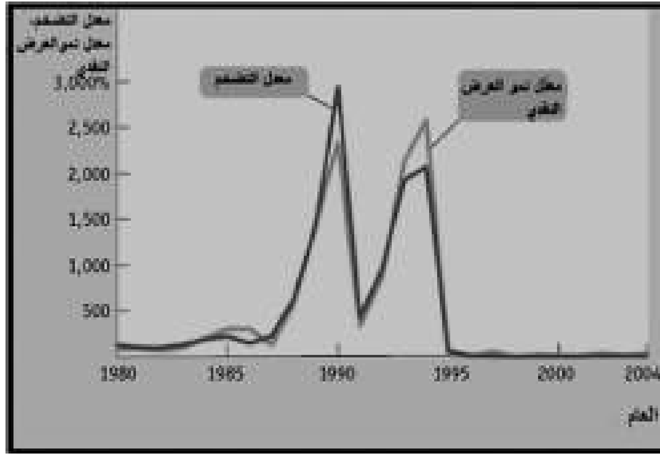
في الواقع، هذا افتراض ضعيف خلال فترات التضخم المنخفض، ومع انخفاض معدل التضخم، قد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى يتفاعل العمال والشركات مع التوسع النقدي من خلال زيادة الأجور والأسعار. وفي هذا السيناريو تكون بعض الأجور الاسمية وأسعار بعض السلع ثابتة على المدى القصير. نتيجة لذلك، يوجد منحني SRAS مائل إلى الأعلى والتغيرات في العرض النقدي يمكن أن تغير بالفعل الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المدى القصير. لكن ماذا عن فترات التضخم المرتفع؟ الجواب أنه في مواجهة التضخم المرتفع، لاحظ الاقتصاديون أن ثبات الأجور والأسعار الاسمية على المدى القصير يميل إلى الاختفاء. يسارع العمال والشركات، الذين لديهم وعي بالتضخم، إلى رفع أجورهم وأسعارهم استجابة للتغيرات في العرض النقدي.

هذا يعني أنه في ظل التضخم المرتفع، يكون هناك تعديل أسرع للأجور وأسعار السلع الوسيطة مما يحدث في حالة التضخم المنخفض.

لذلك ينحرف منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى اليسار بسرعة أكبر وهناك عودة أسرع إلى التوازن على المدى الطويل في ظل التضخم المرتفع. ونتيجة لذلك، من المرجح أن يكون النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر تقريبياً جيداً للواقع بالنسبة للاقتصادات التي تعاني ارتفاع معدلات التضخم باستمرار.

توضح فقرة "للعقول المتسائلة" التالية هذه النقطة بشكل أكبر. إن نتيجة هذا التعديل السريع لجميع الأسعار في الاقتصاد هي أنه في البلدان ذات التضخم المرتفع باستمرار، يتم ترجمة التغيرات في عرض النقود بسرعة إلى تغييرات في معدل التضخم. دعونا ننظر مرة أخرى إلى البرازيل. يوضح الشكل (١٦-٢) المعدل السنوي للنمو في العرض النقدي (كما تم قياسه بواسطة M1) والمعدل السنوي للتغير في أسعار المستهلك من ١٩٨٠ إلى ٢٠٠٤. كما سنرى، فإن الزيادات الحادة في العرض النقدي في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات تزامنت مع زيادات متساوية تقريباً في معدل التضخم. ما الذي يقود الدولة إلى زيادة العرض النقدي لديها لدرجة أن النتيجة تكون معدل تضخم بالمئات أو الآلاف في المئة؟

الشكل (١٦-٢): نمو العرض النقدي والتضخم في البرازيل



في الشكل **(١٦-٢):** في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات، انعكست الزيادات الحادة في معدل نمو العرض النقدي في البرازيل في زيادات متزامنة تقريباً في التضخم، مع عدم وجود تأخيرات واضحة.

المصدر**:** صندوق النقد الدولي.

للعقول المتسائلة
فهرسة التضخم

عندما يشهد اقتصاد ما تضخماً مرتفعاً عاماً بعد عام، يتخذ الناس خطوات لحماية أنفسهم من التضخم المستقبلي، وعادةً ما يكون لهذه الخطوات تأثير في جعل الأسعار شديدة الحساسية للتغيرات في العرض النقدي، حتى على المدى القصير. الاستجابة المعتادة للتضخم هي الفهرسة، تتم كتابة جميع أنواع العقود بطرق تتكيف مع التضخم. على سبيل المثال، تشتمل عقود الأجور عادةً على تعديل لتكلفة المعيشة، أو ما يعرف برمز COLA: المدفوعات للعمال ترتفع تلقائياً مع مؤشر أسعار المستهلك. تتضمن أفضل قوانين COLA المعروفة في الولايات المتحدة اليوم مزايا الضمان الاجتماعي، التي تُعَدَّلُ تلقائياً بالزيادة كل عام حسب معدل التضخم في العام السابق: إذا ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة ٣% العام الماضي، فإن استحقاقات كل متقاعد تزداد بنسبة ٣%. لم تعد معظم عقود الأجور في الولايات المتحدة تحتوي على عقود تحكم خاصة بالأجور.

مع ذلك، في أواخر السبعينيات، عندما كان التضخم أعلى بكثير مما هو عليه اليوم، كانت COLA منتشرة. أفاد الخبير الاقتصادي ستيفن هولاند أن معدل مؤشر الأجور في الاقتصاد الأمريكي قد ارتفع خلال السبعينيات ثم انخفض خلال أوائل الثمانينيات، بمجرد أن بدأ التضخم في الانخفاض.

في الاقتصادات ذات التضخم المرتفع، تتم كتابة تعديلات مماثلة بانتظام في عقود العمل واتفاقيات الإيجار وعقود القروض وما إلى ذلك. على سبيل المثال، خلال أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات في البرازيل، تمت فهرسة كل عقد تقريباً يتضمن تأخير السداد في المستقبل من أجل التضخم.

تؤثر الفهرسة في تسريع استجابة مستوى السعر الإجمالي للتغيرات في العرض النقدي، حتى في الاقتصاد بدون فهرسة، تؤدي الزيادة في العرض النقدي بسرعة إلى ارتفاع أسعار بعض أنواع السلع، مثل المواد الخام. أما في اقتصاد عالي الفهرسة، تغذي هذه الأسعار المرتفعة التغيرات في مؤشر أسعار المستهلك، وهذا بدوره يؤدي بسرعة إلى زيادات في الأجور، مما يؤدي إلى زيادة الأسعار الأخرى، التي تغذي بدورها الأجور، وما إلى ذلك. والنتيجة هي أن المدى الطويل، الفترة التي تؤدي فيها الزيادة في العرض النقدي إلى رفع مستوى السعر الإجمالي بنفس النسبة المئوية، تصل بسرعة كبيرة، عادةً في غضون أشهر.

ضريبة التضخم

تستخدم الاقتصادات الحديثة النقود الورقية، وهي قطع من الورق ليس لها قيمة جوهرية ولكنها مقبولة كوسيلة للتبادل. في الولايات المتحدة ومعظم البلدان الغنية الأخرى، يتم وضع القرار بشأن عدد الأوراق التي يجب إصدارها في أيدي بنك مركزي مستقل إلى حد ما عن العملية السياسية. ومع ذلك، يتخذ القادة السياسيون القرار النهائي بشأن طباعة

المزيد من الأموال أم لا. ما الذي يمنع الحكومة من دفع بعض نفقاتها، ليس عن طريق زيادة الضرائب أو الاقتراض، ولكن ببساطة عن طريق طباعة النقود؟ الجواب: لا شيء. في الواقع، الحكومات، بما في ذلك حكومة الولايات المتحدة، تفعل ذلك طوال الوقت. كيف يمكن للحكومة الأمريكية أن تفعل ذلك، بالنظر إلى أن الاحتياطي الفيدرالي يصدر المال وليس الخزانة؟ الجواب هو أن الخزانة والاحتياطي الفيدرالي يعملان في تناغم وتوافق. تصدر وزارة الخزانة الديون لتمويل مشتريات الحكومة من السلع والخدمات، ويقوم بنك الاحتياطي الفيدرالي بتحويل الدين إلى نقود من خلال إنشاء الأموال وإعادة شراء الدين من الجمهور من خلال مشتريات السوق المفتوحة لسندات الخزانة. في الواقع، يمكن لحكومة الولايات المتحدة زيادة الإيرادات عن طريق طباعة النقود، وعي بالفعل تقوم بذلك. على سبيل المثال، في تموز ٢٠٠٥، كان الأساس النقدي للولايات المتحدة، احتياطيات البنوك بالإضافة إلى العملة المتداولة، أكبر بمقدار ٢٦ مليار دولار عما كانت عليه في العام السابق. حدث هذا لأنه على مدار ذلك العام أصدر الاحتياطي الفيدرالي ٢٦ مليار دولار من الأموال أو ما يعادلها إلكترونياً وطرحها في التداول من خلال عمليات السوق المفتوحة. بعبارة أخرى، أنشأ الاحتياطي الفيدرالي الأموال من فراغ واستخدمها لشراء الأوراق المالية الحكومية القيمة من القطاع الخاص. على الرغم من حقيقة أن بنك الاحتياطي الفيدرالي مستقل رسمياً عن الحكومة الأمريكية، فإن أفعاله مكنت الحكومة من سداد ٢٦ مليار دولار من الديون

الحكومية المستحقة ليس عن طريق زيادة الإيرادات من خلال الضرائب ولكن ببساطة عن طريق طباعة النقود. هناك طريقة بديلة للنظر في ذلك وهي القول إن الحق في طباعة النقود هو في حد ذاته مصدر دخل. الحكومات لها الحق الحصري في طباعة النقود، وهي تفعل ذلك في كثير من الأحيان من أجل تمويل الإنفاق الحكومي. يشير الاقتصاديون إلى الإيرادات المتولدة من حق الحكومة في طباعة النقود باسم "رسوم صك العملة"، وهو مصطلح قديم يعود إلى العصور الوسطى.

إنه يشير إلى الحق في ختم الذهب والفضة في عملات معدنية، وفرض رسوم على ذلك، من قبل لوردات العصور الوسطى في فرنسا، إذ يقومون بحفظها لأنفسهم. تمثل "رسوم صك العملة" جزءاً صغيراً فقط **(**نحو ٥ , ١ **%)** من ميزانية الحكومة الأمريكية، لذا فالحكومة لا تعتمد على المطبعة في دفع فواتيرها، ولكن كانت هناك مناسبات عديدة في التاريخ عندما لجأت الحكومات إلى مطابعها كمصدر أساسي للإيرادات. وفقاً للسيناريو المعتاد، تجد الحكومة نفسها تعاني عجزاً كبيراً في الميزانية، وتفتقر إما إلى الكفاءة أو الإرادة السياسية للقضاء على هذا العجز عن طريق زيادة الضرائب أو خفض الإنفاق. لا تستطيع الحكومة الاقتراض لتغطية الفجوة لأن المقرضين المحتملين لن يقدموا قروضهم في ظل الخوف من استمرار ضعف الحكومة لتصبح غير قادرة على سداد ديونها. في مثل هذه الحالة، ينتهي الأمر بالحكومات إلى طباعة النقود لتغطية عجز الميزانية. لكن من خلال طباعة النقود لسداد فواتيرها، تزيد الحكومة كمية الأموال المتداولة.

وكما رأينا للتو، تُترجم الزيادات في العرض النقدي إلى زيادات كبيرة متساوية في مستوى السعر الإجمالي، لذا فإن طباعة النقود لتغطية عجز الميزانية تؤدي إلى التضخم.

من الذي يدفع ثمن السلع والخدمات التي تشتريها الحكومة بأموال مطبوعة حديثاً؟ الإجابة هي أن الأشخاص الذين يمتلكون المال حالياً هم الذين يدفعون، إنهم يدفعون لأن التضخم يضعف القوة الشرائية لأموالهم. بمعنى آخر، تفرض الحكومة ضريبة تضخم، تخفيض قيمة الأموال التي يحتفظ بها الجمهور، عن طريق طباعة النقود لتغطية عجز ميزانيتها وظهور التضخم. من المفيد التفكير فيما تمثله هذه الضريبة، إذا كان معدل التضخم ٥%، فبعد عام من الآن سيشتري بقيمة ١ دولار سلعاً وخدمات اليوم تساوي ٠,٩٥ دولار فقط. هذا يعادل معدل ضريبة قدره ٥% على قيمة جميع الأموال المملوكة للجمهور.

*** ضريبة التضخم هي التخفيض في قيمة الأموال التي يحتفظ بها الجمهور بسبب التضخم.**

حجم ضريبة التضخم خلال فترة معينة يساوي معدل التضخم خلال تلك الفترة مضروباً في العرض النقدي:

المعادلة **(١٦-١):** ضريبة التضخم **=** معدل التضخم **×** العرض النقدي **(**الاسمي**).**

مع ذلك، فإن ضريبة التضخم كما حسبناها للتو قد لا تكون مؤشراً جيداً للمبلغ الحقيقي للموارد التي حصلت عليها الحكومة من الجمهور

لأنها مقياس رمزي. إذا أردنا معرفة العبء الحقيقي لضريبة التضخم على الجمهور، فعلينا حساب ضريبة التضخم الحقيقية، التي تساوي معدل التضخم مضروباً في العرض النقدي الحقيقي:

المعادلة (١٦-٢) ضريبة التضخم الحقيقية = معدل التضخم × العرض النقدي الحقيقي.

نظراً لأنها تتكيف مع التغيرات في مستوى السعر، فإن ضريبة التضخم الحقيقي تقيس القيمة الحقيقية للسلع والخدمات التي فقدها الجمهور من خلال ضريبة التضخم. كما سنرى الآن، تلعب ضريبة التضخم الحقيقية دوراً رئيسياً في العملية التي يتحول من خلالها التضخم المرتفع إلى تضخم مفرط متفجر.

منطق التضخم المفرط

التضخم يفرض ضريبة على الأفراد الذين لديهم أموال. ومثل أي ضريبة، ستقود الناس إلى تغيير سلوكهم. على وجه الخصوص، عندما يكون التضخم مرتفعاً، سيحاول الناس تجنب الاحتفاظ بالمال، وبدلاً من ذلك سيبدلونه بالسلع الحقيقية وكذلك الأصول التي تحمل فائدة مقابل المال. في مقدمة هذا الفصل، وصفنا كيف بدأ الناس، أثناء التضخم المفرط في ألمانيا، في استخدام البيض أو كتل الفحم كوسيلة للتبادل. لقد فعلوا ذلك لأن كتل الفحم حافظت على قيمتها الحقيقية بمرور الوقت لكن الأموال لم تفعل ذلك. في الواقع، خلال ذروة التضخم الألماني المفرط، غالباً ما كان الناس

يحرقون النقود الورقية، والتي كانت أقل قيمة من الخشب. علاوة على ذلك، لا يقلل الناس من مدخراتهم المالية الاسمية فحسب، بل يقللون من مدخراتهم المالية الحقيقية. لماذا؟ الجواب: لأنه كلما زادت مدخراتهم من الأموال الحقيقية، زاد المبلغ الحقيقي للموارد التي تحصل عليها الحكومة منهم من خلال ضريبة التضخم.



في عام ١٩٢٣، كانت أموال ألمانيا قليلة جداً لدرجة أن الأطفال استخدموا أكواماً من الأوراق النقدية كأدوات بناء.

نحن الآن على استعداد لفهم كيف يمكن للبلدان أن تضع نفسها في حالات تضخم شديد. ينشأ التضخم المرتفع عندما يتعين على الحكومة تحصيل ضريبة تضخم كبيرة لتغطية عجز كبير في الميزانية. وفقاً للمعادلة **(١٦-٢)**، فإن ضريبة التضخم الحقيقية تساوي معدل التضخم مضروباً في العرض النقدي الحقيقي. لكن كما أوضحنا قبل قليل، في مواجهة التضخم

المرتفع، يقلل الأشخاص من المبلغ الحقيقي من الأموال التي يحتفظون بها. في المقابل، يجب على الحكومة أن تنشئ معدل تضخم أعلى لجمع نفس المبلغ من ضريبة التضخم الحقيقي التي جمعتها قبل أن يخفض الناس مدخراتهم المالية، وهو المبلغ الذي تحتاج إلى جمعه لتغطية عجز كبير في الميزانية. يستجيب الناس لهذا المعدل المرتفع الجديد للتضخم عن طريق خفض ممتلكاتهم من الأموال الحقيقية مرة أخرى. عندما تصبح العملية ذاتية التعزيز، يمكن أن تخرج عن نطاق السيطرة بسهولة. على الرغم من أن مبلغ ضريبة التضخم الحقيقي الذي يتعين على الحكومة تحصيله في نهاية المطاف لسداد عجزها لا يتغير، فإن معدل التضخم الذي تحتاج الحكومة لفرضه لتحصيل هذا المبلغ يرتفع، لذلك تضطر الحكومة إلى زيادة العرض النقدي بسرعة أكبر، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل التضخم، وما إلى ذلك. وإليك تشبيه: تخيل حكومة مدينة تحاول جمع الكثير من المال برسوم خاصة على ركوب سيارات الأجرة، ستؤدي الرسوم إلى زيادة تكلفة ركوب سيارات الأجرة، وسيؤدي ذلك إلى لجوء الأشخاص إلى البدائل المتاحة بسهولة مثل المشي أو ركوب الحافلة. مع انخفاض استخدام سيارات الأجرة، تجد الحكومة انخفاضاً في عائداتها الضريبية، ويجب أن تفرض رسوماً أعلى لجمع نفس مبلغ الإيرادات كما كان من قبل. يمكننا أن نتخيل الحلقة المفرغة التي تلت ذلك: تفرض الحكومة رسوماً على ركوب سيارات الأجرة، مما يؤدي إلى استخدام أقل لسيارات الأجرة، مما يؤدي إلى زيادة الرسوم المفروضة على سيارات الأجرة، مما يؤدي إلى تقليل استخدام سيارات الأجرة، وما إلى

ذلك. لنستبدل العرض النقدي الحقيقي لركوب سيارات الأجرة ومعدل التضخم برسوم سيارات الأجرة، وستكون لدينا قصة التضخم المفرط. يتطور سباق بين المطابع الحكومية والجمهور: تقوم المطابع بإنتاج الأموال بمعدل أسرع وأسرع، في محاولة للتعويض عن حقيقة أن الجمهور يقلل من ممتلكاته المالية الحقيقية. في مرحلة ما، ينفجر معدل التضخم إلى تضخم مفرط، ولا يرغب الناس في الاحتفاظ بأي أموال على الإطلاق. (يلجأ الأشخاص إلى التجارة بالبيض وكتل الفحم). تضطر الحكومة إلى التخلي عن استخدامها لضريبة التضخم وإغلاق المطابع.

حالة الاقتصاد في العمل

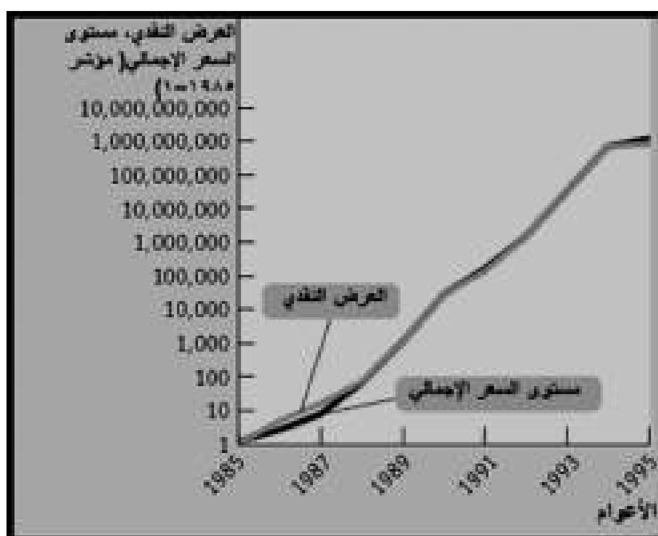
الأموال والأسعار في البرازيل ١٩٨٥-١٩٩٥

لاحظنا في مقدمة هذا الفصل، تقدم البرازيل مثالاً حديثاً نسبياً عن بلد يعاني تضخماً مرتفعاً للغاية. أظهر الشكل (١٦-٢) أن الزيادات الحادة في العرض النقدي تزامنت مع زيادات متزامنة تقريباً في معدل التضخم في البرازيل، لكن وبالنظر إلى معدلات التغيير لا يعطي إحساساً حقيقياً لمدى ارتفاع الأسعار في البرازيل.

يوضح الشكل (١٦-٣) العرض النقدي في البرازيل ومستوى السعر الإجمالي من ١٩٨٥ إلى ١٩٩٥. نقيس كلاً من العرض النقدي ومستوى السعر الإجمالي كأرقام مؤشرة، مع ضبط مستوياتهما في ١٩٨٥ على ١. نستخدم أيضاً مقياساً لوغاريتمياً، لأنه يتم رسم التغييرات المئوية متساوية الحجم بنفس

الحجم. على مدار عقد من الزمان، زاد كل من العرض النقدي ومستوى السعر الإجمالي بنحو ١٠٠ مليار في المائة. كما نرى، ارتفع مستوى السعر الإجمالي والعرض النقدي معاً. لماذا زادت الحكومة البرازيلية العرض النقدي بشكل مفرط على مدار عقد من الزمان؟ يتلخص السبب في الصراع السياسي، الذي جعل من المستحيل على حكومة البلاد موازنة ميزانيتها إما برفع الضرائب وإما عن طريق خفض الإنفاق. الصعوبات المالية خلال الثمانينيات تركت البرازيل غير قادرة على اقتراض الأموال في الأسواق العالمية. مثل العديد من الحكومات الأخرى قبلها، لجأت حكومة البرازيل إلى المطبعة لتغطية الفجوة، مما أدى إلى تضخم هائل.

الشكل (١٦-٣): العرض النقدي والأسعار في البرازيل



في الشكل **(١٦-٣)**: بين عامي ١٩٨٥ و١٩٩٥، نما العرض النقدي في البرازيل ومستوى السعر الإجمالي معاً، وبمقدار ضخم. في هذا الشكل، يتم التعبير عن كليهما كأرقام مؤشر، حيث ١٩٨٥ = ١. على مدار فترة ١٠ سنوات، ارتفع كل من العرض النقدي ومستوى السعر الإجمالي بنسبة ١٠٠ مليار في المئة.

المصدر: صندوق النقد الدولي.

مراجعة سريعة:

- النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر لا يميز بين المدى القصير والمدى الطويل. يشرح كيف تغذي الزيادات في عرض النقود التضخم مباشرة. إنه وصف جيد للواقع فقط للبلدان ذات التضخم المرتفع أو التضخم المفرط.
- تقوم الحكومات أحياناً بطباعة النقود لتغطية عجز الموازنة. تسمى الخسارة الناتجة في قيمة المال بضريبة التضخم.
- يتسبب معدل التضخم المرتفع في قيام الناس بتقليل ممتلكاتهم من الأموال الحقيقية، مما يؤدي إلى زيادة طباعة النقود وارتفاع التضخم من أجل تحصيل ضريبة التضخم هذا يمكن أن يسبب دوامة ذاتية التعزيز في التضخم المفرط.

تحقق من فهمك ١٦-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. افترض أن هناك زيادة كبيرة في العرض النقدي في اقتصاد كان يعاني انخفاض التضخم في السابق. نتيجة لذلك، يتوسع الناتج الكلي في المدى القصير. ماذا يقول هذا عن المواقف التي ينطبق فيها النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر؟

٢. افترض أن جميع الأجور والأسعار في اقتصاد ما مرتبطة بالتضخم. هل يمكن أن تظل هناك ضريبة تضخم؟

آثار التضخم

لقد رأينا كيف يؤدي استخدام المطبعة لتغطية العجز الحكومي إلى التضخم، وتعلمنا أيضاً كيف يمكن أن تؤدي محاولة الحكومة لتحصيل ضريبة تضخم حقيقية كبيرة إلى كارثة مالية. ولكن حتى في غياب مثل هذه الكارثة، يمكن أن يكون للتضخم عواقب مهمة. لنتذكر الاعتقاد السائد بأن التضخم يجعل الجميع أسوأ من خلال رفع تكلفة المعيشة. كما ناقشنا سابقاً، هذه فكرة خاطئة. إنها يخطئ النقطة القائلة بأن التضخم يرفع الأسعار التي تتلقاها الشركات، والتي بدورها تحدد الدخل المدفوع في الاقتصاد، وكذلك الأسعار التي يدفعها المستهلكون. في الواقع، لنتذكر من نموذج AS-AD أنه عندما تؤدي الزيادة في العرض النقدي إلى ارتفاع

مستوى السعر الإجمالي، فإن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المدى الطويل والدخل الحقيقي الإجمالي لا يتغيران.

بالرغم من أنه من الخطأ أن يؤدي التضخم إلى جعل الجميع أسوأ حالاً، لكن له تأثيرات مهمة على الاقتصاد لم يتم استيعابها بالكامل بواسطة نموذج AS-AD. سنتعلم قريباً أن التضخم غير المتوقع، على الرغم من ترك الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وإجمالي الدخل الحقيقي دون تغيير، يؤذي البعض ويساعد البعض الآخر. سنرى أن التضخم المتوقع يمكن أن يفرض بالفعل تكاليف حقيقية على الاقتصاد؛ إذا كانت عالية بما فيه الكفاية، يمكن أن تقلل من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والإيرادات الحقيقية.

الرابحون والخاسرون من التضخم غير المتوقع

يمكن أن يؤذي التضخم بعض الناس بينما يساعد الآخرين لسبب رئيسي واحد: العقود التي تمتد على مدى فترة زمنية، مثل القروض، عادةً ما يتم تحديدها بشروط اسمية. في حالة القرض، يتلقى المقترض مبلغاً معيناً من الأموال في البداية، ويحدد عقد القرض المبلغ الذي يجب عليه سداده في تاريخ ما في المستقبل. يعتمد العبء الحقيقي لهذا السداد على المقترض إلى حد كبير على معدل التضخم على مدى سنوات القرض لأن معدل التضخم على مدى عمر القرض يحدد حجم السداد بالقيمة الحقيقية. عندما يبرم المقترض والمقرض عقد القرض، يكون لكل طرف توقع بشأن معدل التضخم في المستقبل.

إذا كان معدل التضخم أعلى من المتوقع، فسيدفع المقترضون قروضهم بأموال ذات قيمة حقيقية أقل مما توقعوا، وسيتلقى المقرضون مدفوعات بقيمة حقيقية أقل مما كانوا يتوقعون. وعلى العكس من ذلك، إذا كان معدل التضخم أقل من المتوقع، فسيدفع المقترضون قروضهم بأموال ذات قيمة حقيقية أعلى مما كانوا يتوقعون، وسيتلقى المقرضون مدفوعات بقيمة حقيقية أعلى مما كانوا يتوقعون. لذلك عندما يتجاوز التضخم التوقعات أو يقل عن التوقعات، فإن إما المقترض (في حالة التضخم الأعلى من المتوقع) أو المقرض (في حالة التضخم الأقل من المتوقع) يستفيد من المفاجأة على حساب الطرف الآخر. ولكن إذا كان معدل التضخم الفعلي مساوياً للمعدل المتوقع، فإن التضخم لا يؤدي لرابحين أو خاسرين في عقود القروض. لتوضيح هذه النقطة، نحتاج إلى تذكر الفرق بين سعر الفائدة الاسمي وسعر الفائدة الحقيقي. أفضل طريقة لفهم الفرق بينهما هي باستخدام مثال.

*** معدل الفائدة الاسمي هو معدل الفائدة من حيث المال.**

*** معدل الفائدة الحقيقي هو سعر الفائدة المعدل للتضخم، والذي يساوي السعر الاسمي مطروحاً منه معدل التضخم.**

لنفترض أن مالك الشركة يقترض ١٠ آلاف دولار أمريكي لمدة عام واحد بمعدل فائدة ١٠%. في نهاية العام، يجب عليه أو عليها سداد ١١ ألف دولار، المبلغ المقترض بالإضافة إلى الفائدة. لكن لنفترض أنه على مدار

العام، ارتفع متوسط مستوى الأسعار بنسبة ١٠%. السداد بقيمة ١١ ألف دولار له نفس القوة الشرائية مثل القرض الأصلي ١٠ آلاف دولار. بالقيمة الحقيقية، حصل المقترض فعلياً على قرض بدون فائدة. في هذا المثال، قد يقول الاقتصاديون إنّ معدل الفائدة الاسمي (سعر الفائدة من حيث المال) هو ١٠%، لكن معدل الفائدة الحقيقي (سعر الفائدة المعدل للتضخم) هو ٠%. كما يوضح المثال، فإن سعر الفائدة الحقيقي يساوي سعر الفائدة الاسمي مطروحاً منه معدل التضخم:

المعادلة (١٦-٣) سعر الفائدة الحقيقي = معدل الفائدة الاسمي - معدل التضخم.

قد نميل إلى القول إن التضخم يساعد بالضرورة المقترضين ويضر المقرضين؛ ولكن ما يهم حقاً هو كيفية مقارنة التضخم الفعلي بالتضخم الذي توقعه المقترضون والمقرضون عندما أبرموا عقد القرض. لنفترض أن المقترض والمقرض اتفقا على قرض لمدة عام واحد بسعر فائدة اسمي ٧%، وكلاهما توقع أن يكون معدل التضخم ٥% خلال العام المقبل. ثم تم أخذ معدل التضخم المتوقع في الحسبان عند إبرام العقد: يمثل معدل الفائدة الاسمي ٧% معدل فائدة حقيقي ٢% + ٥% للتضخم. لكن لنفترض أن الناس توقعوا معدل تضخم بنسبة ٥%، وشهدوا بالفعل معدل ١٠%. في هذه الحالة، اعتقد المقرضون أنهم يقرضون بمعدل فائدة حقيقي ٢%، لكنهم تلقوا في الواقع معدل فائدة حقيقياً سلبياً مطروحاً منه ٣%. أي، من خلال الإقراض بمعدل فائدة اسمي ٧% (٢% سعر فائدة حقيقي + ٥%

معدل تضخم متوقع) ولكن مع معدل تضخم فعلي بنسبة ١٠%، حصل المقرضون على سعر فائدة حقيقي يساوي: ٧% - ١٠% = -٣ %. فاز المقترضون، وخسر المقرضون. بالمقابل، لنفترض أن معدل التضخم الفعلي كان ٠% بدلاً من ٥%. في هذه الحالة، انتهى الأمر بالمقترضين الذين اعتقدوا أنهم يدفعون سعر فائدة حقيقي بنسبة ٢% إلى دفع سعر فائدة حقيقي يساوي ٧% (معدل فائدة اسمي ٧% مطروحاً منه ٠% معدل تضخم فعلي). فاز المقرضون، وخسر المقترضون. في أمريكا الحديثة، تقدم القروض العقارية أهم مثال على كيف يمكن للتضخم أن يتسبب بوجود رابحين وخاسرين. يحدد الرهن العقاري القياسي دفعة شهرية بالدولار على مدى ١٥ إلى ٤٠ عاماً. إذا كان مستوى السعر الإجمالي يرتفع، تنخفض الدفعة الحقيقية للمقترض شهرياً بمرور الوقت. مدى سرعة انخفاض الدفع يعتمد على معدل التضخم. على سبيل المثال، سرعان ما وجد الأمريكيون الذين حصلوا على قروض عقارية في أوائل السبعينيات أن مدفوعاتهم الحقيقية انخفضت بسبب تضخم أعلى من المتوقع، بحلول عام ١٩٨٣، كانت القوة الشرائية للدولار تشكل ٤٥% فقط مما كانت عليه في عام ١٩٧٣. لم تكن الرهون العقارية في أوائل التسعينيات محظوظة للغاية لأن معدل التضخم انخفض إلى مستويات أقل من المتوقع في السنوات التالية: في عام ٢٠٠٣، كانت القوة الشرائية للدولار تشكل ٧٨% مما كانت عليه في عام ١٩٩٣. وهكذا فإن المقترضين الذين حصلوا على قروض عقارية في أوائل السبعينيات حققوا أرباحاً على حساب المقرضين، الذين وجدوا

القيمة الحقيقية لقروضهم تتآكل بسرعة بسبب التضخم. في الواقع، كان أحد الآثار الجانبية للتضخم خلال السبعينيات هو دفع العديد من مؤسسات الادخار والقروض إلى الإفلاس، وهذه المؤسسات هي نوع من البنوك المتخصصة تقليدياً في قروض المنازل.

لقد فشلوا لأن قيمة القروض طويلة الأجل التي قدموها قد انخفضت بشكل كبير بسبب التضخم، لكن أسعار الفائدة التي دفعوها على الودائع قصيرة الأجل كان عليها مواكبة التضخم من أجل جذب المودعين.

التضخم وأسعار الفائدة المتوقعة

كما توضح المناقشة السابقة، يجب على الناس أن يتخذوا قرارهم بشأن الاقتراض من عدمه بناءً على توقعاتهم لسعر الفائدة الحقيقي، وليس السعر الاسمي. إنه سعر الفائدة الحقيقي الذي يقيس كمية القوة الشرائية الحقيقية التي سيتعين على المقترض التنازل عنها لسداد القرض. إن القرض بفائدة ١٠**%** مكلف للغاية في وقت تضخم بنسبة ٠**%**؛ إنه رخيص جداً إذا كان التضخم قريباً من ١٠**%**؛ وهي أفضل من كونها مجانية بالقيمة الحقيقية إذا كان معدل التضخم أعلى من ١٠**%**.

مثل المقترضين تماماً، يجب أن يهتم المقرضون بسعر الفائدة الحقيقي، وليس سعر الفائدة الاسمي. يعدّ القرض بفائدة ١٠**%** استثماراً جيداً للغاية إذا كان التضخم عند ٠**%** ولكنه استثمار ضعيف إذا بلغ التضخم ١٥**%**، لأن

التضخم يؤثر على سعر الفائدة الحقيقي الذي يدفعه المقترضون بالفعل ويتلقاها المقرضون، فإن التضخم المتوقع له تأثيرات قوية على معدل الفائدة الاسمي. لنتذكر نموذج الأموال القابلة للقرض لسعر الفائدة الذي طوّرناهُ في الفصل التاسع، حيث وصفنا كيف أن معدل الفائدة الاسمي للتوازن يساوي كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة وكمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة. كما هو الحال مع جميع نماذج العرض والطلب، تعتمد هذه النتيجة على افتراض "تساوي الأشياء الأخرى". وفي هذا السوق، هناك شيء مهم للغاية يجب الحفاظ عليه على قدم المساواة (أي دون تغيير) وهو معدل التضخم المتوقع. فكيف تتأثر نتائج نموذج الأموال القابلة للقرض بالتغيرات في معدل التضخم المتوقع؟

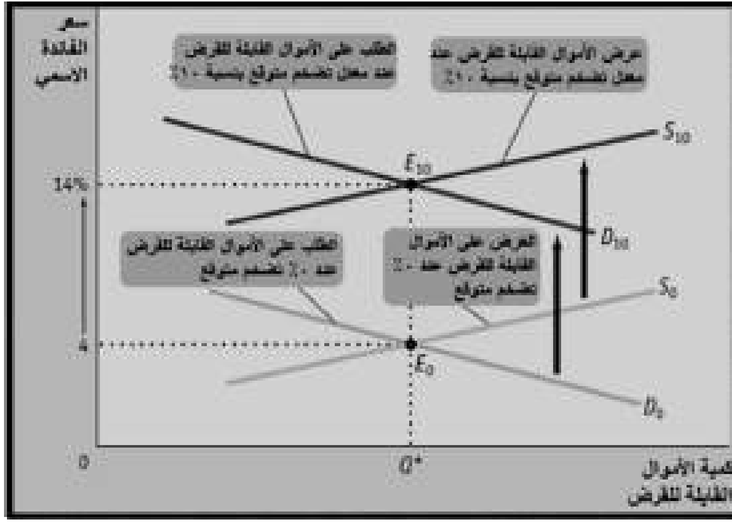
في الشكل (١٦-٤)، يوضح المنحنيان S0 وD0 العرض والطلب على الأموال القابلة للقرض بالنظر إلى أن معدل التضخم المتوقع وهو ٠%. في هذه الحالة، يكون التوازن عند E0 وسعر الفائدة الاسمي للتوازن هو ٤%. نظراً لأن التضخم المتوقع هو ٠%، فإن معدل الفائدة الحقيقي المتوقع للتوازن، ومعدل الفائدة الحقيقي المتوقع من قبل المقترضين والمقرضين عند التعاقد على القرض، هو أيضاً ٤%. لنفترض الآن أن معدل التضخم المتوقع يرتفع إلى ١٠%. ينحرف منحني الطلب على الأموال إلى أعلى إلى D10: المقترضون مستعدون الآن للاقتراض بسعر فائدة اسمي ١٤% كما كانوا

مستعدين في السابق للاقتراض بنسبة ٤%. ذلك لأنه مع وجود معدل تضخم بنسبة ١٠%، فإن معدل الفائدة الاسمي ١٤% يتوافق مع معدل فائدة حقيقي بنسبة ٤%. وبالمثل، ينحرف منحني عرض الأموال إلى أعلى إلى S10: يطلب المقرضون معدل فائدة اسمياً ١٤% لإقناعهم بالإقراض بقدر ما كانوا يقرضونه في السابق بنسبة ٤%. التوازن الجديد عند E10، من ثمّ نتيجة معدل التضخم المتوقع بنسبة ١٠% هو أن سعر الفائدة الاسمي المتوازن يرتفع من ٤% إلى ١٤%. يمكن تلخيص هذا الموقف كمبدأ عام، يُعرف باسم "تأثير فيشر" (بعد عالم الاقتصاد الأمريكي إيرفينغ فيشر، الذي اقترحه في عام ١٩٣٠): حيث يقترح أن معدل الفائدة الحقيقي المتوقع لا يتأثر بالتغير في التضخم المتوقع. وفقاً "لتأثير فيشر"، يؤدي التضخم المتوقع إلى رفع أسعار الفائدة الاسمية، وكل نقطة مئوية إضافية من التضخم المتوقع ترفع سعر الفائدة الاسمي بمقدار نقطة مئوية واحدة.

* **وفقاً لتأثير فيشر، تؤدي الزيادة في التضخم المتوقع إلى رفع سعر الفائدة الاسمي، تاركاً معدل الفائدة الحقيقي المتوقع دون تغيير.**

النقطة المركزية هي أن كلاً من المقرضين والمقترضين يتخذون قراراتهم على أساس معدل الفائدة الحقيقي المتوقع. وطالما أن التضخم متوقع، فإنه لا يؤثر على كمية التوازن للأموال القابلة للقرض أو معدل الفائدة الحقيقي المتوقع؛ كل ما يؤثر عليه هو توازن سعر الفائدة الاسمي.

الشكل (١٦-٤): تأثير فيشر



في الشكل **(١٦-٤):** D0 وS0 هما منحنيا العرض والطلب للأموال القابلة للقرض عندما يكون معدل التضخم المتوقع ٠**%**. وعند معدل تضخم متوقع قدره ٠**%**، يكون معدل الفائدة الاسمي المتوازن ٤**%**. يدفع التضخم المتوقع منحنيي العرض والطلب للأعلى بمقدار نقطة مئوية واحدة لكل زيادة نقطة مئوية بالتضخم المتوقع. D10 وS10 هما منحنيا العرض والطلب للأموال القابلة للقرض عندما يكون معدل التضخم المتوقع ١٠**%**. يرفع التضخم المتوقع معدل الفائدة الاسمي المتوازن إلى ١٤**%**. يظل معدل الفائدة الحقيقي المتوقع عند ٤**%**، كما تظل كمية التوازن للأموال القابلة للقرض دون تغيير.

تكاليـف التضخم

لقد رأينا الآن كيف يتسبب التضخم غير المتوقع بظهور رابحين وخاسرين. السؤال الذي نريد طرحه الآن هو ما إذا كان التضخم المتوقع يفرض تكاليف على الاقتصاد ككل وما إذا كان، نتيجة لذلك، يغير المستوى الإجمالي للدخل في الاقتصاد. (نحن ندرس التكاليف التي يمكن أن يتسبب فيها التضخم المنخفض أو المعتدل، باستثناء تكاليف الأزمة المالية التي يمكن أن يفرضها التضخم المرتفع أو التضخم المفرط على الاقتصاد). الجواب على سؤالنا هو نعم. يمكن أن يفرض التضخم المتوقع تكاليف حقيقية على الاقتصاد. حدد الاقتصاديون العديد من هذه العوامل، وأهمها تكاليف الأحذية الجلدية، وتكاليف القائمة، وتكاليف وحدة الحساب.

سنناقش كلاً على حدة.

تكاليف الأحذية الجلدية

قبل البدء سنشرح معنى مصطلح "تكاليف الأحذية الجلدية": هو رمز لتكلفة الجهد والوقت الذي ينفقه الناس من خلال الاحتفاظ بنقود أقل من أجل تقليل ضريبة التضخم التي يدفعونها على المخزونات النقدية عندما يكون هناك تضخم مرتفع. يحتفظ الناس بالمال من أجل الراحة في إجراء المعاملات. التضخم، كما رأينا، يثني الناس عن الاحتفاظ بالمال. والنتيجة هي أن إجراء المعاملات يصبح أكثر صعوبة. تتمثل إحدى الاستجابات النموذجية للتضخم في قيام الناس بإجراء المزيد من المعاملات من أجل

شراء نفس الكمية من السلع والخدمات. في ١٩٨٤-١٩٨٥، عندما شهد الجمهور حلقة من التضخم المرتفع للغاية، حاولوا الاحتفاظ بأقل قدر ممكن من المال، الأمر الذي تطلب زيارة أحد البنوك أو أجهزة الصراف الآلي عدة مرات في الأسبوع لسحب الأموال من أو خارج الحسابات المدرة للفائدة. أثناء التضخم المفرط في ألمانيا، قام التجار بتوظيف متسابقين لأخذ أموالهم للبنك عدة مرات في اليوم لإيداعها في أصول تحمل فائدة أو لتحويلها إلى عملة أجنبية أكثر استقراراً. في كل حالة، في محاولة لتجنب ضريبة التضخم، خصص الناس موارد ثمينة، مثل الوقت، وعمل هؤلاء العدائين الألمان، كان من الممكن استخدامها بشكل منتج في مكان آخر. أثناء التضخم المفرط في ألمانيا، كانت هناك العديد من المعاملات المصرفية التي كانت تجري حتى تضاعف عدد الموظفين في البنوك الألمانية أربع مرات تقريباً، من نحو ١٠٠ ألف في عام ١٩١٣ إلى ٣٧٥ ألف في عام ١٩٢٣.

بالمثل، خلال التضخم المفرط في البرازيل، استحوذ القطاع المالي للاقتصاد على ١٥% من الناتج المحلي الإجمالي، أي أكثر من ضعف حجم القطاع المالي في الولايات المتحدة قياساً كحصة من الناتج المحلي الإجمالي. إن الزيادة الكبيرة في القطاع المصرفي اللازمة لمواجهة عواقب التضخم تمثل خسارة الموارد الحقيقية للمجتمع.

تُعرف التكاليف المتزايدة للعمليات التجارية الناجمة عن التضخم بمصطلح "تكاليف الأحذية الجلدية"، وهي إشارة إلى تآكل التمزق الإضافي الذي يحدث عندما يحاول الناس تجنب الاحتفاظ بالمال. تعتبر

"تكاليف الأحذية الجلدية" كبيرة في الاقتصادات ذات معدلات التضخم المرتفعة للغاية، كما أن أي شخص عانى من تضخم مفرط أو حتى تضخم بنسبة ١٠٠% سنوياً على سبيل المثال يمكن أن يشهد بذلك. تشير معظم التقديرات، مع ذلك، إلى أن تكاليف تضخم الأحذية الجلدية بالمعدلات التي شوهدت في الولايات المتحدة، والتي لم يكن تضخمها في وقت السلم أعلى من ١٣%، هي صغيرة جداً.

*** تكاليف تضخم الأحذية والجلود هي التكاليف المتزايدة لإجراء العمليات التجارية التي تنشأ من جهود الجمهور لتجنب ضريبة التضخم.**

مخاطر:

ما معدل الفائدة على الطلب النقدي؟

تعلمنا في الفصل ١٤ أن الطلب على المال يعتمد على سعر الفائدة، لكننا الآن قمنا بالتمييز بين سعر الفائدة الاسمي وسعر الفائدة الحقيقي. أي منهما يؤثر على الطلب النقدي؟ قد تميل إلى الإجابة على أنها سعر الفائدة الحقيقي. بعد كل شيء، نحن نعلم أن الطلب على النقود يمكن اعتباره طلباً لكمية حقيقية من المال، من ثمّ ألا يجب أن تكون قيماً حقيقية على طول الطريق؟ الجواب: لا. لنفكر في تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالنقد: تقدم فاتورة بالدولار أو العملة الحقيقية (عملة البرازيل) معدل فائدة ٠%، معدل فائدة اسمي ٠%. البديل هو الاحتفاظ بسند ينتج عنه فائدة إيجابية،

فائدة اسمية إيجابية. معدل الفائدة المهم للطلب على النقود هو معدل الفائدة الاسمي لأن هذا هو ما تتخلى عنه من خلال الاحتفاظ بالمال. في الواقع، هذا هو السبب في أن التضخم المتوقع يؤدي إلى انخفاض الاحتفاظ بالمال حيث يستبدل الناس الأموال بالأصول التي تحمل فائدة. معدل الفائدة الحقيقي لا يرتفع، ولكن المعدل الاسمي يرتفع. والسعر الاسمي هو تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الأموال لأنه السعر المدفوع على الأصول التي تحمل فائدة.

تكاليف القائمة

قبل البدء نذكر أن تكاليف القائمة هي تكلفة الشركة الناتجة عن تغيير أسعارها، إذ ينبع المصطلح من تكلفة المطاعم التي تطبع حرفياً قوائم جديدة، لكن الاقتصاديين يستخدمونها للإشارة إلى تكاليف تغيير الأسعار الاسمية بشكل عام. قدمنا مفهوم تكاليف القائمة، التكلفة الحرفية لتغيير الأسعار المدرجة في الفصل الخامس عشر كأحد أسباب إحجام الشركات عن تغيير الأسعار في مواجهة التغيرات في الطلب الإجمالي. في مواجهة التضخم، بطبيعة الحال، تضطر الشركات إلى تغيير الأسعار في كثير من الأحيان أكثر مما تفعل إذا كان مستوى السعر الإجمالي مستقراً إلى حد ما. هذا يعني تكاليف أعلى للاقتصاد ككل. في أوقات التضخم المفرط، يمكن أن تكون تكاليف القائمة كبيرة للغاية. أثناء التضخم المفرط في البرازيل، على سبيل المثال، يقال إن عمال السوبر ماركت يقضون نصف وقتهم في

استبدال ملصقات الأسعار القديمة بأخرى جديدة. عندما يكون التضخم مرتفعاً، قد يقرر التجار إيقاف إدراج الأسعار من حيث العملة المحلية واستخدام إما وحدة اصطناعية، في الواقع، قياس الأسعار بالنسبة بعضها إلى بعضٍ، أو عملة أكثر استقراراً، مثل الدولار الأمريكي.

توجد تكاليف القائمة في الاقتصادات منخفضة التضخم، لكنها ليست شديدة. في الاقتصادات منخفضة التضخم، قد تقوم الشركات بتحديث أسعارها بشكل متقطع فقط، وليس بشكل يومي أو حتى بشكل متكرر، كما هو الحال في الاقتصادات ذات التضخم المرتفع أو التضخم المفرط. أيضاً، مع التقدم التكنولوجي، أصبحت تكاليف القائمة أقل أهمية، حيث يمكن تغيير الأسعار إلكترونياً وقليل من التجار يعلقون ملصقات الأسعار على البضائع.

تكاليف وحدة الحساب

وحدة الحساب في علم الاقتصاد هو وحدة قياس مالية لتعريف العملة وتسجيلها ومقارنة قيمتها؛ وتعد هذه الخاصة إحدى الوظائف الأساسية للمال. يستخدم مصطلح وحدة الحساب أو الوحدة النقدية في المحاسبة لقياس المبالغ.

المادة الأولى، القسم ٨ من دستور الولايات المتحدة، تمنح الكونغرس سلطة "تحديد معايير الأوزان والمقاييس" للأمة. أدرك الآباء المؤسسون أن التجارة بين الولايات ستكون أسهل إلى حد كبير إذا لم يكن هناك ارتباك

حول وحدات القياس، يجب أن تزن العملة في ماساتشوستس نفس كمية العملة في فرجينيا؛ ويجب أن تكون القدم (المعدة لقياس الطول) في نيويورك بنفس طول القدم في ساوث كارولينا. كما أوضحنا في الفصل الثالث عشر، فإن أحد أدوار المال هو كوحدة حساب، وهو مقياس يستخدمه الأفراد لتحديد الأسعار وإجراء الحسابات الاقتصادية.

*** تكاليف وحدة الحساب للتضخم هي التكاليف الناشئة عن الطريقة التي يجعل بها التضخم المال وحدة قياس أقل موثوقية.**

تماماً كما يتم تسهيل التجارة بين الدول عندما يعرف الجميع مقدار وزن العملة، يتم تسهيل التبادل في الاقتصاد ككل عندما يعرف الجميع قيمة الدولار. ومع ذلك، يتسبب التضخم في تغير القيمة الحقيقية للدولار بمرور الوقت، فالدولار في العام المقبل يساوي أقل من الدولار هذا العام. يرى العديد من الاقتصاديين أن التأثير يتمثل في تقليل جودة القرارات الاقتصادية: فالاقتصاد ككل يستخدم موارده بشكل أقل كفاءة. تكاليف وحدة الحساب للتضخم هي التكاليف الناشئة عن الطريقة التي يجعل بها التضخم المال وحدة قياس أقل موثوقية. قد تكون تكاليف وحدة الحساب ذات أهمية خاصة في النظام الضريبي. لدى الولايات المتحدة ضريبة دخل تصاعدية، مما يعني أن الأشخاص ذوي الدخل المرتفع يدفعون معدل ضريبة دخل أعلى على دخولهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن جدول معدلات ضريبة الدخل في الولايات المتحدة مفهرس بالتضخم، أي يرتفع مستوى الحد الأدنى للدخل الذي يجب على دافع الضرائب أن يدفع معدل ضرائب

أعلى فوقه كل عام مع التضخم لمنع الناس من دفع معدل ضرائب أعلى على دخلهم إذا كان دخلهم مواكباً للتضخم. لكن في الولايات المتحدة ومعظم البلدان الأخرى، لا يزال الدخل الخاضع للضريبة نفسه محسوباً بالقيمة الاسمية. على سبيل المثال، يتم حساب الأرباح الخاضعة للضريبة على أنها الفرق بين التكاليف الاسمية للشركة وإيراداتها الاسمية. إذا تم دفع التكاليف قبل استلام الإيرادات، يمكن للتضخم أن يشوه حساب الربح بالقيمة الاسمية، مما يجعل حالة عدم وجود ربح أو خسارة بالقيمة الحقيقية تبدو وكأنها ربح إيجابي من حيث القيمة الاسمية.

في أوقات التضخم المرتفع، يعد هذا مخاطرة كبيرة. تخيل متجر ملابس يشتري معطفاً بسعر الجملة ٦٠٠ دولار خلال الصيف ويبيعه بسعر التجزئة ١٠٠٠ دولار بعد ثلاثة أشهر. بموجب القانون، يعتبر الفرق بين السعر الذي يشتري به المتجر المعطف والسعر الذي يبيعه به ربحاً، ٤٠٠ دولار في هذه الحالة، ويخضع للضرائب. لكن في ظل التضخم المرتفع، لا يمكن للمتجر استبدال المعاطف بنفس التكلفة التي دفعها مقابل المعاطف التي باعها للتو. يجب أن يدفع سعر الجملة السائد لمعطف ليحل محل مخزونه. إذا كان سعر الجملة قد ارتفع إلى ٨٠٠ دولار وقت البيع، فمن وجهة نظر مالك المتجر الربح من البيع هو فقط ١٠٠٠ - ٨٠٠ = ٢٠٠ دولار، وليس ٤٠٠ دولار. لكن مصلحة الضرائب لا ترى الأمر على هذا النحو؛ تقوم بتقييم الضرائب على أساس الفرق بين ما دفعته الشركة بالفعل بالقيمة الاسمية وما حصلت عليه الشركة بالقيمة الاسمية.

خلال السبعينيات، عندما كان معدل التضخم في الولايات المتحدة مرتفعاً نسبياً، كانت الآثار المشوهة للتضخم على النظام الضريبي تشكل مشكلة خطيرة. تم تثبيط بعض الشركات عن الإنفاق الاستثماري الإنتاجي لأن التضخم تسبب في أن تبالغ مصلحة الضرائب في أرباحها الحقيقية. على العكس من ذلك، شجع التضخم الإنفاق المفرط على ملكية المنازل. يسمح نظام ضريبة الدخل في الولايات المتحدة لدافعي الضرائب بخصم مدفوعات الفائدة على الرهون العقارية، لذلك في الوقت الذي كانت فيه أسعار الفائدة الاسمية وليست الحقيقية مرتفعة، أصبح امتلاك منزل صفقة جيدة للغاية. عندما تم تخفيض التضخم (ومعدلات الضرائب) في الثمانينيات، أصبحت هذه المشاكل أقل أهمية بكثير.

المعدل الأمثل للتضخم

ما هو المعدل الأمثل للتضخم في الاقتصاد؟ قد تميل إلى القول ٠%، ألا تعتبر الأسعار المستقرة أمراً جيداً؟ ألم نقم فقط بإدراج العديد من التكاليف الحقيقية للاقتصاد من التضخم؟ ومع ذلك، يجادل بعض الاقتصاديين بأنه يجب أن يكون هناك معدل تضخم إيجابي صغير، بينما يشير آخرون إلى أنه حتى تضخم بقيمة ٠% قد يكون مرتفعاً للغاية! في تحليل شهير، جادل الخبير الاقتصادي في جامعة شيكاغو ميلتون فريدمان بأن السياسة الاقتصادية يجب أن تهدف إلى الانكماش الثابت كوسيلة لتقليل تكاليف الأحذية الجلدية. كما تم شرحه في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية،

اقترح فريدمان أن الطريقة الوحيدة للتخلص حقاً من تكاليف الأحذية الجلدية للتضخم هي جعل الناس غير مبالين بين الاحتفاظ بالمال وعدم الاحتفاظ بالمال، وهذا يعني أن سعر الفائدة الاسمي يجب أن يكون بالقرب من ٠%. لكن إذا كان سعر الفائدة الحقيقي موجباً، فإن معدل الفائدة الاسمي ٠% يتطلب معدل تضخم سلبي. من الناحية العملية، لم يحاول أي بنك مركزي تنفيذ حكم فريدمان. تهدف معظم البنوك المركزية إلى استقرار الأسعار، وعادة ما يتم تعريفه على أنه معدل تضخم منخفض ولكنه إيجابي.

*** تستهدف معظم البنوك المركزية استقرار الأسعار، وهو معدل تضخم منخفض ولكن إيجابي.**

على سبيل المثال، من الواضح من إجراءات الاحتياطي الفيدرالي أنه يفضل معدل تضخم من ٢% إلى ٣%، لكنه لم يصدر بياناً رسمياً بهذا المعنى. البنوك المركزية الأخرى أقل حذراً. على سبيل المثال، لدى بنك إنكلترا هدف معدل تضخم واضح يبلغ ٢,٥%. السبب الرئيسي وراء استهداف معظم البنوك المركزية للتضخم الإيجابي قليلاً هو اعتقادها أن السياسة النقدية أكثر قدرة على الاستجابة للأحداث السلبية عندما يتوقع الجمهور تضخماً متواضعاً مقارنةً بتوقع الجمهور لتضخم بنسبة ٠%. سنشرح السبب لاحقاً في هذا الفصل، عندما نناقش موضوع الانكماش.

للعقــول المتســائلة

حالة الانكماش

في عام ١٩٦٠، استخدم ميلتون فريدمان تحليل تكاليف تضخم الأحذية الجلدية للتوصل إلى استنتاج جذري: المعدل الأمثل للتضخم سلبي. أي يجب أن يكون هناك انكماش مستمر. عملت حجته على النحو التالي: حتى عند معدل تضخم يبلغ ٠%، يتحمل الناس تكاليف الأحذية الجلدية عندما يقتصدون في استخدام النقود لتجنب تكلفة الفرصة البديلة للفائدة المفقودة. ومع ذلك، لا يكلف الاقتصاد أي شيء لتزويد الناس بالمال الإلزامي. جادل فريدمان بأنه حتى عند نسبة ٠% من التضخم، فإن جهود الناس للحد من مدخراتهم المالية لصالح امتلاك أصول تحمل فائدة تؤدي إلى عدم الكفاءة، وللقضاء عليها، خلص فريدمان إلى أنه يجب على الحكومة محاولة دفع سعر الفائدة الاسمي إلى ما يقرب من ٠%. لكن الطريقة الوحيدة للقيام بذلك على أساس مستدام هي امتلاك سياسة تفرض معدل تضخم سلبي. يقلل معدل التضخم المتوقع السلبي من معدل الفائدة الاسمي من خلال تأثير فيشر، مما يدفع الناس إلى الاحتفاظ بكمية حقيقية أكبر من المال. على الرغم من كونه تحليلاً بارعاً، لم يُستَخدم قط كأساس للسياسة. يشكل التضخم السلبي، الانكماش، مخاطر على السياسة الاقتصادية، التي يعتقد معظم الاقتصاديين أنها تفوق أي مكاسب ناتجة عن انخفاض "تكاليف الأحذية الجلدية".

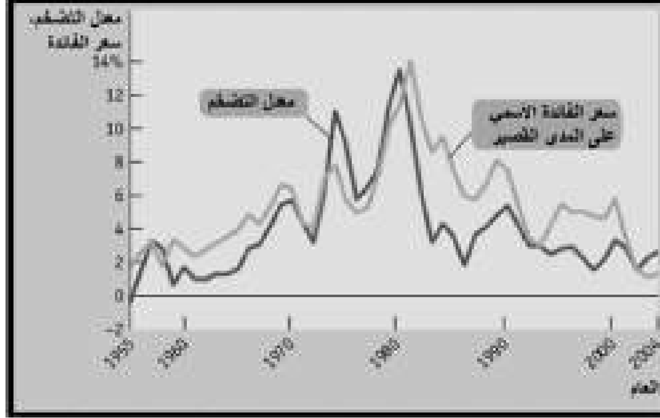
حالة الاقتصاد في العمل

التضخم وسعر الفائدة في الولايات المتحدة الأمريكية

هل التضخم المتوقع حقاً يرفع أسعار الفائدة؟ نظرة سريعة على أسعار الفائدة الاسمية والتضخم في الولايات المتحدة على مدى الخمسين سنة الماضية تقدم دليلاً قوياً على ذلك. يوضح الشكل (١٦-٥) معدل الفائدة الاسمي على سندات الخزانة الأمريكية ومعدل التضخم في الولايات المتحدة منذ عام ١٩٥٥. كلاهما بلغ ذروته نحو عام ١٩٨٠، عندما ارتفع التضخم إلى رقمين، وكذلك أسعار الفائدة. بطبيعة الحال، لا تتوافق حركات التضخم وأسعار الفائدة الاسمية تماماً، لسبب واحد: تؤثر عوامل أخرى إلى جانب التضخم على سعر الفائدة الاسمي، ومن ناحية أخرى، يعكس سعر الفائدة الاسمي التضخم المتوقع وليس التضخم الفعلي. الحد الذي يكون فيه التضخم الفعلي أعلى أو أقل من التضخم المتوقع، فإن سعر الفائدة الاسمي لن يتحرك جنباً إلى جنب مع معدل التضخم الفعلي.

خلال معظم السبعينيات، كان التضخم أسرع مما توقعه الناس، مما أدى إلى أسعار فائدة حقيقية سلبية. خلال الثمانينيات، كان التضخم أقل من توقعات معظم الناس، مما أدى إلى أسعار فائدة حقيقية مرتفعة للغاية. ولكن، إلى الحد الذي يمثل فيه معدل التضخم الفعلي في النهاية ما توقعه الناس لمعدل التضخم، فإن الرسالة الرئيسية من الشكل (١٦-٥) هي أن التضخم يرفع أسعار الفائدة الاسمية، وهو يفعل هذا تقريباً واحدًا لواحد، كما يتوقع تأثير فيشر.

الشكل (١٦-٥): التضخم وأسعار الفائدة الاسمية



في الشكل **(١٦-٥):** يخبرنا تأثير فيشر أن كل نقطة مئوية من التضخم المتوقع ترفع سعر الفائدة الاسمي بمقدار نقطة مئوية واحدة. تظهر هذه البيانات معدل الفائدة الاسمي قصير الأجل ومعدل التضخم في الولايات المتحدة على مدى نصف القرن الماضي. لقد تحركا معاً تقريباً، ووصل كلاهما إلى ذروة مكونة من رقمين في حوالي عام ١٩٨٠. عند الحد الذي يمثل فيه التضخم الفعلي في النهاية التوقعات السابقة للتضخم، البيانات هي دليل قوي على تأثير فيشر.

المصادر: مكتب إحصاءات العمل. بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

مراجعة سريعة:

- معدل التضخم المرتفع بشكل غير متوقع يفيد المقترضين ويضر المقرضين عن طريق خفض معدل الفائدة الحقيقي المدفوع على القروض.

- ارتفاع التضخم المتوقع يرفع أسعار الفائدة الاسمية من خلال تأثير فيشر.
- حتى التضخم المتوقع يفرض تكاليف الأحذية الجلدية وتكاليف القائمة وتكاليف وحدة الحساب.
- تستهدف معظم البنوك المركزية استقرار الأسعار.

تحقق من فهمك ١٦-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لكل من الحالات التالية، احسب معدل الفائدة الحقيقي المدفوع على القروض وكذلك حدد من ربح ومن خسر من التضخم غير المتوقع.

أ. يبلغ معدل الفائدة الاسمي ٨%، ويتوقع كل من المقترضين والمقرضين معدل تضخم يبلغ ٥% على مدى عمر قروضهم. معدل التضخم الفعلي ٣%.

ب. معدل الفائدة الاسمي هو ٦%، ويتوقع كل من المقترضين والمقرضين معدل تضخم يبلغ ٤% على مدى عمر قروضهم. معدل التضخم الفعلي ٧%.

٢. أحدث استخدام التكنولوجيا على نطاق واسع ثورة في الصناعة المصرفية، مما جعل من السهل على العملاء الوصول إلى أصولهم

وإدارتها. هل هذا يعني أن تكاليف تضخم الأحذية الجلدية أعلى أو أقل مما كانت عليه من قبل؟

التضخم المعتدل وانحسار التضخم

لا تجد حكومات الدول الغنية والمستقرة سياسياً مثل الولايات المتحدة وبريطانيا نفسها مجبرة على طباعة النقود لدفع فواتيرها. ومع ذلك، على مدى السنوات الأربعين الماضية، شهد كلا البلدين، إلى جانب عدد من الدول الأخرى، فترات غير مريحة من التضخم. في الولايات المتحدة، بلغ معدل التضخم ذروته عند ١٣% في بداية الثمانينيات. بلغ معدل التضخم في بريطانيا ٢٦% عام ١٩٧٥. لماذا سمح صانعو السياسة بحدوث ذلك؟ لفهم معدلات التضخم في مثل هذه الحالات، من المفيد أن نذهب بتركيزنا بعيداً عن الارتباط بين المال والأسعار وإلقاء نظرة على المقايضات السياسية التي تواجهها الحكومات.

أسباب التضخم المعتدل

علمنا في الفصل الخامس عشر أن معظم الاقتصاديين يعتقدون أن هناك مقايضة على المدى القصير بين البطالة والتضخم. إذا بذلت الحكومة جهداً لإبقاء البطالة أقل من المعدل الطبيعي لها، فإن منحني فيليبس قصير المدى يوحي أن هذا سيؤدي إلى معدل تضخم أعلى مما يتوقعه الناس. ومع ذلك، بمرور الوقت، سيتوقع الناس هذا المستوى الأعلى من التضخم، وسيتحول منحني فيليبس قصير المدى إلى الأعلى. إذا أصرت الحكومة على

إبقاء البطالة أقل من معدلها الطبيعي، فسيؤدي ذلك إلى مزيد من الزيادات المتوقعة في التضخم، وما إلى ذلك، لذا فإن إبقاء البطالة أقل من معدلها الطبيعي يتطلب معدل تضخم أعلى من أي وقت مضى.

يشير هذا التحليل إلى أن صانعي السياسات لا ينبغي أن يحاولوا تحقيق معدل بطالة أقل من المعدل الطبيعي. ومع ذلك، تخيل نفسك كسياسي يواجه انتخابات في غضون عام أو عامين، وافترض أن التضخم منخفض نسبياً في الوقت الحالي. قد تميل إلى خلق فجوة تضخمية، مما يؤدي إلى انخفاض معدل البطالة في الوقت الحالي كطريقة لإرضاء الناخبين. سيتعين في النهاية سداد هذه المكاسب: سيؤدي انخفاض البطالة إلى ارتفاع التضخم تدريجياً، وستواجه الحكومات المستقبلية خياراً غير سار بين زيادة البطالة أو التعايش مع التضخم. لكن هذه مشكلة للمستقبل، الآن لديك انتخابات لتفوز بها. يوضح هذا السيناريو سبب اتباع الحكومات للسياسات النقدية والمالية التوسعية التي تقود الاقتصاد إلى التضخم.

هل هذا يحدث في العالم الحقيقي؟ الجواب هو أن الأدلة مختلطة: من الصعب العثور على نمط منهجي للسلوك الانتهازي، ولكن هناك بعض الحالات المحددة التي يبدو أن الحكومات حاولت فيها تحفيز الاقتصاد لتحقيق مكاسب انتخابية قصيرة الأجل، ولكن بتكلفة اقتصادية طويلة الأجل. سيناريو أقل تشاؤماً ولكنه سيناريو مشابه يؤكد دور التفكير الحكيم. يتغير المعدل الطبيعي للبطالة بمرور الوقت، وتقديرات المعدل

الطبيعي غالبا ما تكون مثيرة للجدل. يمكن للحكومة أن تقنع نفسها بسهولة أنه من الآمن استهداف معدل بطالة أقل بكثير من المعدل الطبيعي. (من السهل بشكل خاص الوصول إلى هذا الاستنتاج عندما يكون من المفيد سياسياً القيام بذلك).

بحلول الوقت الذي يتضح فيه أن الهدف كان طموحاً للغاية، قد يكون التضخم الكبير جزءاً لا يتجزأ من توقعات الناس. توضح مثل هذه المواقف كيف أن البلدان التي لا تحتاج إلى فرض ضريبة تضخم طورت معدلات تضخم من رقمين في السبعينيات. بمجرد أن وجدوا أنفسهم يعانون تضخماً مرتفعاً إلى حد ما، كان من الصعب خفض التضخم مرة أخرى.

مشكلة انحسار التضخم

لنفترض أن الاقتصاد، لأي سبب كان، يدخل في حالة تضخم معتدل. لماذا لا يكون مجرد عاكس للسياسة وينهي التضخم؟ الإجابة هي أنه بمجرد أن يتوقع الجمهور استمرار التضخم، فإن خفض التضخم أمر مؤلم. لنتذكر وصفنا في الفصل الخامس عشر حول المحاولة المستمرة لإبقاء البطالة دون المعدل الطبيعي وكيف تؤدي إلى تسارع التضخم. لتقليل التضخم المدمج في التوقعات، يحتاج صانعو السياسة إلى تشغيل العملية بشكل عكسي، واعتماد سياسات انكماشية تجعل معدل البطالة أعلى من المعدل الطبيعي لفترة طويلة من الزمن. تُعرف عملية خفض التضخم الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من التوقعات باسم انحسار التضخم.

*** يعدّ انحسار التضخم عملية خفض التضخم الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من التوقعات.**

يمكن أن يكون انحسار التضخم باهظ التكلفة. وفقاً لوثائق فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، يبدو أن تراجع الولايات المتحدة عن التضخم المرتفع في بداية الثمانينيات قد كانت تكلفته ما يعادل نحو ١٨% من إجمالي الناتج المحلي الحقيقي للعام. مبرر دفع هذه التكاليف هو أنها تؤدي إلى مكاسب دائمة. على الرغم من أن الاقتصاد لا يسترد خسائر الإنتاجية قصيرة الأجل الناتجة عن التضخم، لم يعد يعاني التكاليف الأخرى المرتبطة بالتضخم المرتفع باستمرار. في الواقع، قررت الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الغنية الأخرى التي عانت التضخم في السبعينيات في نهاية المطاف أن ألم خفض التضخم، أي الانخفاض الكبير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المدى القصير، يستحق المعاناة المطلوبة.

يجادل بعض الاقتصاديين بأن تكاليف خفض التضخم يمكن تخفيضها إذا أعلن صانعو السياسات صراحةً عزمهم على خفض التضخم. إنهم يؤكدون أن سياسة انحسار التضخم المعلنة بوضوح وذات المصداقية يمكن أن تقلل من توقعات التضخم في المستقبل ومن ثمّ تحوّل منحني فيليبس قصير المدى إلى أسفل. يعتقد بعض الاقتصاديين أن التصميم الواضح لمجلس الاحتياطي الفيدرالي على مكافحة التضخم في السبعينيات كان ذا مصداقية كافية لدرجة أن تكاليف إزالة التضخم، وعلى الرغم من أنها كانت ضخمة، كانت أقل مما كان يمكن أن تكون عليه.

صدمات العرض

من العوامل الأخرى التي ساهمت في ارتفاع التضخم في الولايات المتحدة في السبعينيات وتراجعها في الثمانينيات سلسلة من صدمات العرض، سلبية أولاً ثم إيجابية. أظهرنا في الفصل العاشر كيف يمكن أن تؤدي صدمات العرض السلبية إلى انخفاض إجمالي الناتج وإلى ارتفاع مستوى السعر الإجمالي. خلال السبعينيات كانت هناك صدمات سلبية كبيرة في العرض، مدفوعة بالأحداث السياسية في الشرق الأوسط التي أدت إلى ارتفاع أسعار النفط. أدت صدمات العرض هذه مباشرة إلى التضخم، كما جعلت من الصعب على الحكومة اتباع سياسة مكافحة التضخم، لأن التضخم المرتفع اقترن بمعدلات بطالة عالية نسبياً. عندما تكون مرتفعة بالفعل، فإن المخاطرة بمزيد من البطالة هي كحبة دواء مرة يجب ابتلاعها من أجل تحقيق معدلات تضخم أقل. في الثمانينيات، عملت نفس العملية في الاتجاه المعاكس. سمح انخفاض أسعار النفط، خاصة بعد عام ١٩٨٥، لصانعي السياسة بالسيطرة على التضخم المتراجع دون الحاجة إلى فرض معدلات بطالة عالية.

حالة الاقتصاد في العمل

انحسار التضخم الكبير في الثمانينيات

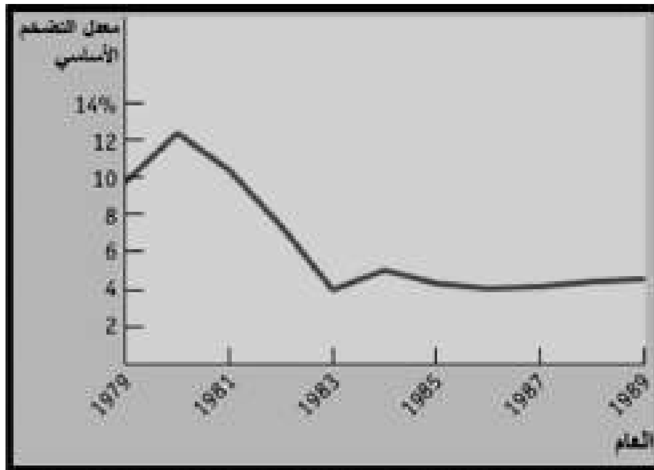
كما ذكرنا عدة مرات في هذا الفصل، أنهت الولايات المتحدة السبعينيات بمعدل تضخم مرتفع، على الأقل وفقاً لمعاييرها التاريخية في

وقت السلم، ١٣% في عام ١٩٨٠. جزء من هذا التضخم كان نتيجة أحداث لمرة واحدة، ولا سيما أزمة النفط العالمية. لكن يبدو أن توقعات التضخم المستقبلي عند قيمة ١٠% أو أكثر سنوياً متأصلة بقوة في الاقتصاد. ومع ذلك، بحلول منتصف الثمانينيات كان التضخم يصل إلى نحو ٤% سنوياً. توضح اللوحة (أ) من الشكل (١٦-٦) المعدل السنوي للتغير في مؤشر أسعار المستهلك "الأساسي" (CPI)، ويسمى أيضاً معدل التضخم الأساسي. يُنظر إلى هذا المؤشر، الذي يستثني أسعار الطاقة والغذاء، على نطاق واسع على أنه مؤشر أفضل لاتجاهات التضخم الأساسية من مؤشر أسعار المستهلكين الإجمالي. وبهذا المقياس، انخفض التضخم من نحو ١٢% في نهاية السبعينيات إلى نحو ٤%. كيف تم تحقيق هذا التضخم؟ الجواب: بتكلفة كبيرة. ابتداءً من أواخر عام ١٩٧٩، فرض الاحتياطي الفيدرالي سياسات نقدية انكماشية بقوة، مما دفع الاقتصاد إلى أسوأ ركود له منذ الكساد الكبير. تُظهر اللوحة (ب) تقدير مكتب الميزانية في الكونغرس لفجوة الإنتاج الأمريكية من ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩: بحلول عام ١٩٨٢، كان الإنتاج الفعلي أقل بنسبة ٧% من الإنتاج المحتمل، وهو ما يقابل معدل بطالة يزيد عن ٩%. لم يعد الناتج الإجمالي إلى الناتج المحتمل حتى عام ١٩٨٧. تحليل منحنى فيليبس في الفصل الخامس عشر يخبرنا أن الارتفاع المؤقت في البطالة، مثل ارتفاع معدل البطالة في الثمانينيات، ضروري

لكسر دورة التوقعات التضخمية. بمجرد خفض توقعات التضخم، يمكن للاقتصاد العودة إلى المعدل الطبيعي للبطالة بمعدل تضخم أقل، وهذا ما حدث بالضبط. لكن التكلفة كانت ضخمة. إذا جمعت فجوة الإنتاج خلال الفترة ١٩٨٠-١٩٨٧، ستجد أن الاقتصاد ضحّى بنحو ١٨% من متوسط إنتاج العام خلال هذه الفترة. إذا كان علينا أن نفعل نفس الشيء اليوم، فهذا يعني التخلي عن أكثر من ٢ تريليون دولار من السلع والخدمات.

الشكل (١٦-٦) انحسار التضخم الكبير

اللوحة - أ - معدل التضخم الأساسي في الولايات المتحدة الأمريكية انخفض في الثمانينيات......



اللوحة - ب -..... لكن فقط على حساب تضحية ضخمة من الإنتاج وارتفاع معدل البطالة.



في الشكل **(١٦-٦):** تُظهر اللوحة **(أ)** معدل التضخم "الأساسي" في أمريكا، والذي يستثني الغذاء والطاقة**.** يظهر الانخفاض الحاد في التضخم خلال الثمانينيات**.** توضح اللوحة **(ب)** أن التضخم جاء بتكلفة باهظة**:** طوّر الاقتصاد فجوةَ إنتاجٍ ضخمة، ولم يعد الإنتاج الإجمالي الفعلي إلى الإنتاج المحتمل حتى عام ١٩٨٧**.** إذا جُمعت فجوات الإنتاج خلال هذه الفترة، فستجد أن الاقتصاد ضحّى بنحو ١٨**%** من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لهذا العام**.** إذا كان علينا القيام بذلك اليوم، فهذا يعني التخلي عن أكثر من تريليوني دولار من البضائع والخدمات**.** المصادر**:** مكتب إحصاءات العمل**.** مكتب الميزانية في الكونغرس**.**

مراجعة سريعة:

- يمكن للبلدان أن تدخل في أوضاع تضخم معتدل لأن الحكومات تميل إلى البحث عن معدل بطالة أقل من المعدل الطبيعي لأسباب سياسية.
- يمكن أن يؤدي انحسار التضخم، وهو خفض التضخم الذي أصبح جزءاً لا يتجزأ من التوقعات، إلى ارتفاع تكاليف البطالة وخسارة الإنتاج.

تحقق من فهمك ١٦-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. يعتقد الاقتصاديون البريطانيون أن المعدل الطبيعي للبطالة في ذلك البلد ارتفع بشكل حاد خلال السبعينيات، من نحو ٣% إلى ما يصل إلى ١٠%. خلال تلك الفترة شهدت بريطانيا تسارع حاد في التضخم، الذي تجاوز ٢٠% لبعض الوقت. كيف يمكن ربط هذه الحقائق بعضها ببعضٍ؟

٢. لماذا يعد خفض التضخم مكلفاً للغاية بالنسبة للاقتصاد؟ هل هناك طرق لتقليل هذه التكاليف؟

الانكماش

قبل الحرب العالمية الثانية، كان الانكماش، انخفاض مستوى السعر الإجمالي، شائعاً تقريباً مثل التضخم. في الواقع، كان مؤشر أسعار المستهلك

في الولايات المتحدة عشية الحرب العالمية الثانية أقل بنسبة ٣٠% مما كان عليه في عام ١٩٢٠. بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح التضخم هو القاعدة في جميع البلدان. لكن في التسعينيات، عاد الانكماش للظهور في اليابان وثبت صعوبة عكسه. أصبحت دول أخرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، قلقة من أنها قد تواجه مشاكل مماثلة. لماذا يعد الانكماش مشكلة؟ ولماذا من الصعب أن تنتهي؟

آثار الانكماش غير المتوقع

الانكماش غير المتوقع، مثل التضخم غير المتوقع، يَنتُجُ عنه رابحون وخاسرون، ولكن في الاتجاه المعاكس. المقرضون، الذين يدينون بالمال، يكسبون لأن القيمة الحقيقية لمدفوعات المقترضين تزداد. يخسر المقترضون بسبب زيادة العبء الحقيقي لديونهم.

ضمن تحليل شهير في بداية الكساد الكبير، اقترح إيرفينغ فيشر (الذي وضع "تأثير فيشر" على أسعار الفائدة) أن تأثيرات الانكماش على المقترضين والمقرضين يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الركود الاقتصادي. الانكماش، في الواقع، يأخذ الموارد الحقيقية بعيداً عن المقترضين ويعيد توزيعها على المقرضين. جادل فيشر بأن المقترضين، الذين يخسرون من الانكماش، يعانون عادةً نقصاً في السيولة وسيضطرون إلى خفض إنفاقهم بشكل حاد عندما يرتفع عبء ديونهم المتعلقة بالقرض. ومع ذلك، تقل احتمالية قيام المقرضين بزيادة الإنفاق بشكل حاد عندما ترتفع قيمة

القروض التي يمتلكونها. وقال فيشر إن التأثير الإجمالي هو أن الانكماش يقلل من الطلب الإجمالي، ويؤدي إلى تعميق الركود الاقتصادي، الذي قد يؤدي، في حلقة مفرغة، إلى مزيد من الانكماش. ربما لعب تأثير الانكماش في تقليل الطلب الإجمالي، الذي يعرف باسم "انكماش الديون"، دوراً في الكساد الكبير.

*** "انكماش الديون" أو "انكماش حجم الدين": هو الانخفاض في الطلب الإجمالي الناتج عن زيادة العبء الحقيقي للديون القائمة بسبب الانكماش.**

آثار الانكماش المتوقع

آثار الانكماش المتوقع، كما قد نتوقع، هي عكس تأثيرات التضخم المتوقع: يؤدي الانكماش إلى انخفاض معدلات الفائدة الاسمية وزيادة الطلب على النقود. ومع ذلك، هناك حد لتأثير الانكماش المتوقع على أسعار الفائدة الاسمية. بالنظر مرة أخرى إلى المثال الوارد في الشكل (١٦-٤)، إذ يكون معدل الفائدة الاسمي المتوازن ٤% في حال كان معدل التضخم المتوقع هو ٠%. من الواضح أنه إذا كان معدل التضخم المتوقع هو ٣%، وإذا كان الجمهور يتوقع انكماشاً بنسبة ٣% سنوياً، فإن سعر الفائدة الاسمي المتوازن سيكون ١%. لكن ماذا سيحدث إذا كان المعدل المتوقع للتضخم -٥%؟ هل سينخفض سعر الفائدة الاسمي إلى - ١%؟ الجواب: لا، لا أحد

سيقرض المال بسعر فائدة اسمي سلبي لأنه يمكن أن يقوم بفعل شيء أفضل من خلال الاحتفاظ بالنقود.

*** هناك حد صفري على سعر الفائدة الاسمي: لا يمكن أن يكون أقل من الصفر.**

يقول الاقتصاديون إنّ هناك حداً صفرياً لسعر الفائدة الاسمي: لا يمكن أن يكون أقل من الصفر. هذا الحد الصفري يمكن أن يحد من فعالية السياسة النقدية. لنفترض أن الاقتصاد يعاني الكساد، إذ يكون الإنتاج أقل من الناتج المحتمل ومعدل البطالة أعلى من المعدل الطبيعي، عادة بهذه الحالة يمكن للبنك المركزي الاستجابة بخفض أسعار الفائدة لزيادة الطلب الإجمالي. إذا كان سعر الفائدة الاسمي صفراً بالفعل، فلن يتمكن البنك المركزي من دفعه إلى الأسفل أكثر من ذلك، وأي زيادات أخرى في القاعدة النقدية سيتم الاحتفاظ بها إما في خزائن البنوك وإما الاحتفاظ بها نقداً من قبل الأفراد والشركات دون إنفاقها. (مع معدل تضخم سلبي ومعدل فائدة اسمي ٠%، فإن الاحتفاظ بالنقد يؤدي إلى معدل فائدة حقيقي إيجابي). تُعرف الحالة التي لا يمكن فيها استخدام السياسة النقدية لأن أسعار الفائدة الاسمية لا يمكن أن تنخفض إلى ما دون الصفر بفخ السيولة، والذي يمكن أن يحدث كلما حدث انخفاض حاد في الطلب على الأموال القابلة للقرض. كان الاقتصاد الأمريكي في مواجهة

الحد الصفري لفترة طويلة من الثلاثينيات. ومع ذلك، من المرجح أن تنشأ مثل هذه المواقف عندما يتوقع الجمهور حدوث انكماش أكثر مما يحدث عندما يتوقع حدوث تضخم. بعد الحرب العالمية الثانية، عندما أصبح التضخم هو القاعدة في جميع أنحاء العالم، اختفى الحد الصفري إلى حد كبير كمشكلة، حتى التسعينيات.

*** فخ السيولة هو حالة لا يمكن فيها استخدام السياسة النقدية لأن أسعار الفائدة الاسمية لا يمكن أن تنخفض إلى ما دون الصفر.**

ومع ذلك، وجدت اليابان نفسها في التسعينيات في مواجهة الحد الصفري، كما عانت الانكماش المستمر. أثارت التجربة اليابانية انزعاج الدول الأخرى، التي كانت تخشى أن تواجه مشكلات مماثلة. في عامي ٢٠٠١ و٢٠٠٢، زادت مخاوف الانكماش في الولايات المتحدة إذ انخفض معدل التضخم إلى أقل من ٢%. كما ذكرنا أولاً في الفصل السادس، فإن هذه المخاوف هي السبب الرئيسي وراء تفضيل معظم البنوك المركزية لاستقرار الأسعار، وهو معدل تضخم منخفض لكن إيجابي، لنقل ٢ أو ٣%، بدلاً من ٠% تضخم. تشير الدراسات التي أجراها الاقتصاديون في الاحتياطي الفيدرالي وأماكن أخرى إلى أن التضخم بهذه المعدلات المنخفضة يفرض تكاليف صغيرة جداً على الاقتصاد ويجعل فخ السيولة أمراً غير محتمل.

حالة الاقتصاد في العمل

فخ اليابـان

بعد الازدهار في أواخر الثمانينيات، شهدت اليابان ركوداً في أوائل التسعينيات. لم يكن الركود شديداً بشكل خاص، لكنه أثبت أنه مستمر للغاية. وفي مواجهة فجوة الركود المستمرة، انخفض معدل التضخم في اليابان بشكل ثابت. بحلول منتصف التسعينيات، أصبحت اليابان أول اقتصاد رئيسي يعاني الانكماش منذ الثلاثينيات. يوضح الشكل **(١٦-٧)** معدل التضخم في اليابان ومعدّل مبلغ الاستدعاء، وهو معدل الفائدة الاسمي قصير الأجل الذي يتوافق مع معدل الأموال الفيدرالية في الولايات المتحدة، من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٤، ومع استثناء وجيز في ١٩٩٦ و١٩٩٧، معدل التضخم انخفض بشكل ثابت، وأصبح سلبياً في أواخر التسعينيات.

خفض بنك اليابان، نظير الاحتياطي الفيدرالي، أسعار الفائدة بشكل ثابت في محاولة لمكافحة الانكماش. لكن بحلول عام ١٩٩٨، خفضت سعر مبلغ الاستدعاء إلى **٠%** وكان الاقتصاد لا يزال يعاني الركود. أظهرت هذه التجربة أن فخ السيولة يمثل مشكلة حقيقية في العالم الحديث. عدم قدرة اليابان على تحفيز الاقتصاد عن طريق خفض أسعار الفائدة كان أحد أسباب استخدامها المكثف للسياسة المالية التوسعية خلال التسعينيات. وصفنا

في الفصل الثاني عشر "الجسر المؤدي إلى أي مكان" الذي يربط جزيرة أواجي بالبر الياباني. كانت مشاريع البناء هذه، جزئياً، بديلاً عن التوسع النقدي.

الشكل (١٦-٧): الانكماش في اليابان



في الشكل **(١٦-٧):** حاول بنك اليابان محاربة هذا من خلال خفض سعر مبلغ الاستدعاء، وهو معدل الفائدة الاسمي قصير الأجل الذي يتوافق مع معدل الأموال الفيدرالية في الولايات المتحدة بحلول عام ١٩٩٦، ومع ذلك، كان السعر قريباً من ٠%، وبحلول عام ٢٠٠٤ كان في الواقع ٠%، وهو الحد الأدنى. وجدت اليابان نفسها في فخ السيولة، مع عدم وجود مجال للتوسع النقدي. المصدر: صندوق النقد الدولي.

مراجعة سريعة:

- يساعد الانكماش غير المتوقع المقرضين ويؤذي المقترضين. يمكن أن يؤدي هذا إلى انكماش حجم الدين، مما يؤدي إلى انكماش الطلب الإجمالي.
- يجعل الانكماش من المرجح أن تنتهي أسعار الفائدة مقابل الحد الصفري. عندما يحدث هذا، يكون الاقتصاد في فخ السيولة، والسياسة النقدية غير فعالة.

تحقق من فهمك ١٦-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لماذا لا يقوم أي شخص بإقراض المال بمعدل فائدة اسمي سلبي؟ كيف يمكن أن يسبب هذا مشاكل للسياسة النقدية؟

نظرة مستقبلية:

في سياق عرضنا للاقتصاديات الكلية، أشرنا عدة مرات إلى التاريخ، كل من تاريخ الأحداث، مثل الكساد الكبير، وتاريخ الأفكار، مثل تلك الخاصة بجون ماينارد كينز. يساعدنا كلا النوعين من التاريخ على فهم سبب كون الاقتصاديات الكلية على ما هي عليه. في الفصل التالي سوف

نتراجع عن تفاصيل نماذج محددة، وننظر في صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة، وفي كيفية تفاعل الأحداث والأفكار لإنتاج التحليل الذي نعتمد عليه الآن.

الملخص العام للفصل:

١. عند تحليل التضخم المرتفع، يستخدم الاقتصاديون النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر، والذي ينص على أن التغيرات في العرض النقدي تؤدي إلى تغيرات تناسبية في مستوى السعر الإجمالي حتى في المدى القصير.

٢. تقوم الحكومات أحياناً بطباعة النقود من أجل تمويل عجز الموازنة. عندما يفعلون ذلك، فإنهم يفرضون ضريبة تضخم على أولئك الذين لديهم نقود، وضريبة التضخم هذه تساوي معدل التضخم مضروباً في العرض النقدي. تنعكس القيمة الحقيقية للموارد التي تستحوذ عليها الحكومة من خلال ضريبة التضخم الحقيقية، أي معدل التضخم مضروباً في العرض النقدي الحقيقي. من أجل تجنب دفع ضريبة التضخم، يقوم الناس بتقليل ممتلكاتهم من الأموال الحقيقية وإجبار الحكومة على زيادة التضخم للحصول على نفس المبلغ من ضريبة التضخم الحقيقي.

في بعض الحالات، يؤدي هذا إلى حلقة مفرغة من تقلص العرض النقدي الحقيقي وارتفاع معدل التضخم، مما يؤدي إلى تضخم مفرط وأزمة مالية.

٣. سعر الفائدة الحقيقي يساوي سعر الفائدة الاسمي مطروحاً منه معدل التضخم. يتم احتساب معدل التضخم المتوقع في سعر الفائدة الاسمي للقرض. التضخم الذي هو أعلى من المتوقع يفيد المقترضين ويضر المقرضين؛ التضخم الذي هو أقل من المتوقع فوائد المقرضين ويضر المقترضين. وفقاً لتأثير فيشر، فإن التضخم المتوقع يرفع سعر الفائدة الاسمي واحداً إلى واحد بحيث يظل سعر الفائدة الحقيقي المتوقع دون تغيير.

٤. يفرض التضخم تكاليف الأحذية والجلود، وتكاليف إجراء المعاملات التي يتم تكبدها عندما يحاول الناس تجنب الاحتفاظ بالمال؛ تكاليف القائمة، وتكاليف تغيير الأسعار؛ وتكاليف وحدة الحساب، وهي التكاليف التي تنشأ بسبب توقف النقود عن كونها مقياسًا موثوقًا للقيمة. على الرغم من وجود حجج لمعدل التضخم السلبي (الانكماش) ، يميل صانعو السياسة من الناحية العملية إلى استهداف استقرار الأسعار - معدلات تضخم منخفضة ولكن إيجابية.

٥. البلدان التي لا تحتاج إلى طباعة النقود لتغطية العجز الحكومي ما زالت تتعثر بتضخم معتدل، إما بسبب الانتهازية السياسية أو بسبب التمني. عندما يحدث هذا، يمكن أن يكون خفض التضخم إلى أسفل أمراً صعباً لأن إزالة التضخم يمكن أن تكون مكلفة للغاية، وتتطلب التضحية بكميات كبيرة من الناتج الإجمالي وفرض مستويات عالية من

البطالة. ومع ذلك، كان صانعو السياسة في الولايات المتحدة والدول الغنية الأخرى على استعداد لدفع ثمن خفض التضخم المرتفع في السبعينيات.

٦. يطرح الانكماش عدة مشاكل. يمكن أن يؤدي إلى انكماش حجم الدين، إذ يؤدي العبء الحقيقي المتزايد للديون المستحقة إلى زيادة الانكماش الاقتصادي. أيضاً، من المرجح أن ترتفع أسعار الفائدة مقابل الحد الصفري في اقتصاد يعاني الانكماش. عندما يحدث هذا، يدخل الاقتصاد في فخ السيولة، مما يجعل السياسة النقدية غير فعالة. إن المخاوف من فخ السيولة هي السبب الرئيسي وراء تفضيل صانعي السياسة لاستقرار الأسعار، وهو معدل تضخم منخفض ولكن إيجابي.

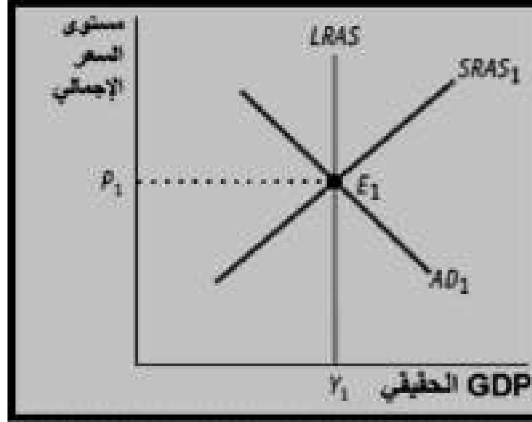
المصطلحات الرئيسية:

النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر	ضريبة التضخم	الحد الصفري
تكاليف الأحذية الجلدية	فخ السيولة	تكاليف وحدة الحساب
معدل الفائدة الاسمي	استقرار السعر	انكماش حجم الدين
سعر الفائدة الحقيقي	انحسار الانكماش	تأثير فيشر

مسائل للحل:

١. في اقتصاد سكوتوبيا، يرغب صانعو السياسات في خفض معدل البطالة ورفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي باستخدام السياسة النقدية.

باستخدام الرسم البياني المرافق، وضح لماذا ستؤدي هذه السياسة في النهاية إلى ارتفاع مستوى السعر الإجمالي ولكن دون تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.



٢. في الأمثلة التالية، هل سيكون النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر مناسباً؟

أ. هناك قدر كبير من البطالة في الاقتصاد وليس هناك تاريخ من التضخم.

ب. شهد الاقتصاد للتو خمس سنوات من التضخم المفرط.

ج. على الرغم من أن الاقتصاد شهد تضخماً في نطاق يتراوح بين ١٠% و٢٠% منذ ٣ سنوات، إلا أن الأسعار كانت مستقرة مؤخراً، واقترب معدل البطالة من المعدل الطبيعي للبطالة.

٣. يصدر الاحتياطي الفيدرالي بانتظام بيانات حول القاعدة النقدية للولايات المتحدة. يمكننا الوصول إلى تلك البيانات في مواقع الويب المختلفة، بما في ذلك الموقع الإلكتروني لبنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

انتقل إلى http://research.stlouisfed.org/fred2/، وانقر على "الاحتياطيات والقاعدة النقدية" ثم انقر على "القاعدة النقدية لمجلس المحافظين، المعدلة للتغيرات في متطلبات الاحتياطي، المعدلة موسمياً (SA)" للحصول على أحدث تقرير.

أ. كم نما الأساس النقدي في الشهر الماضي؟

ب. كيف ساعد ذلك في جهود الحكومة لتمويل عجزها؟

ج. لماذا من المهم أن يكون البنك المركزي مستقلاً عن جزء الحكومة المسؤول عن الإنفاق؟

٤. أجب عن الأسئلة التالية حول ضريبة التضخم (الحقيقية)، بافتراض أن مستوى السعر يبدأ من الرقم واحد.

أ. تحتفظ ماريا بـ ١٠٠٠ دولار في درج جوربها الخاص لمدة عام. على مدار العام، بلغ معدل التضخم ١٠%. ما هي ضريبة التضخم الحقيقية لهذا العام؟

ب. تستمر ماريا في الاحتفاظ بمبلغ ١٠٠٠ دولار في درجها للعام الثاني. ما هي القيمة الحقيقية لهذه الألف دولار في بداية السنة الثانية؟ على مدار العام، بلغ معدل التضخم مرة أخرى ١٠%. ما هي ضريبة التضخم الحقيقية للسنة الثانية؟

ج. للسنة الثالثة، تحتفظ ماريا بمبلغ ١٠٠٠ دولار في الدرج. ما هي القيمة الحقيقية لهذه الألف دولار في بداية السنة الثالثة. على مدار العام، بلغ معدل التضخم مرة أخرى ١٠%. ما هي ضريبة التضخم الحقيقية للسنة الثالثة؟

د. بعد ثلاث سنوات، ما هي ضريبة التضخم الحقيقي التراكمية؟

هـ. أعد الإجابة عن الأجزاء من أ إلى د بمعدل تضخم يبلغ ٢٥%. ولماذا يعتبر التضخم المفرط مشكلة؟

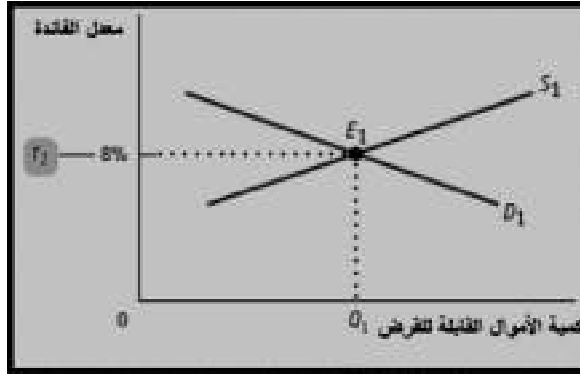
٥. قلقاً بشأن تأثيرات المزاحمة للاقتراض الحكومي على الإنفاق الاستثماري الخاص، يجادل مرشح لمنصب الرئيس بأن الولايات المتحدة يجب أن تطبع النقود فقط لتغطية عجز ميزانية الحكومة. ما هي مزايا وعيوب مثل هذه الخطة؟

٦. يتفق بوريس، المقترض، لين، المقرضة، على أن لين ستقرض بوريس ١٠ آلاف دولار، وأن بوريس سوف يسدد ١٠ آلاف دولار مع فائدة في عام واحد. يوافقون على معدل فائدة اسمي يبلغ ٨%، مما يعكس معدل فائدة حقيقي قدره ٣% على القرض ومعدل تضخم متوقع مشترك بنسبة ٥% خلال العام المقبل.

أ. إذا كان معدل التضخم في الواقع ٤% خلال العام المقبل، فكيف يؤثر معدل التضخم الأقل من المتوقع على بوريس ولين؟ حدد من هو أفضل حالاً؟

ب. إذا كان معدل التضخم الفعلي ٧% خلال العام المقبل، فكيف يؤثر ذلك على بوريس ولين؟ حدد من هو أفضل حالاً؟

٧. باستخدام الرسم البياني المرافق، اشرح ما سيحدث لسوق الأموال القابلة للقرض عندما يكون هناك انخفاض بمقدار نقطتين مئويتين في معدل التضخم المستقبلي المتوقع. كيف سيؤثر التغيير في معدل التضخم المستقبلي المتوقع على كمية توازن الأموال القابلة للقرض؟



٨. في الأمثلة التالية، هل التضخم يخلق رابحين وخاسرين بدون تكلفة صافية على الاقتصاد أم أن التضخم يفرض تكلفة صافية على الاقتصاد؟ إذا تم فرض تكلفة صافية، فما نوع التكلفة المتضمنة؟

أ. عندما يُتوقع أن يكون التضخم مرتفعاً، يتقاضى العمال رواتبهم بشكل متكرر، ويقومون بزيارات أكثر إلى البنك.

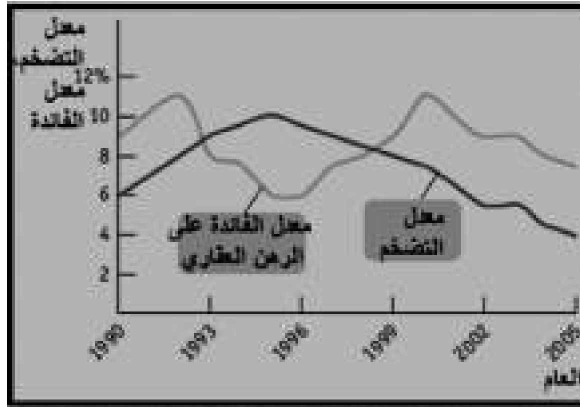
ب. تقوم شركة لانوي بتعويضها عن نفقات السفر المتعلقة بالعمل. ولكن في بعض الأحيان، تستغرق الشركة وقتاً طويلاً لتعويضها.

لذلك عندما يكون التضخم مرتفعاً، فإنها تكون أقل رغبة في السفر من أجل وظيفتها.

ج. مالك منزل هيكتور لديه رهنٌ عقاريٌ بمعدل فائدة اسمي ثابت بنسبة ٦**%** حصل عليه قبل خمس سنوات. على مر السنين، ارتفع معدل التضخم بشكل غير متوقع إلى مستواه الحالي البالغ ٧**%**.

د. استجابة للتضخم المرتفع بشكل غير متوقع، يتعين على مدير "أكواخ كيب كود المريحة" إعادة طباعة كتيبات ملونة باهظة الثمن وإعادة إرسالها لتصحيح أسعار الإيجارات هذا الموسم.

٩. يوضح الرسم البياني المرافق أسعار الفائدة على الرهن العقاري والتضخم خلال الفترة ١٩٩٠ - ٢٠٠٥ في اقتصاد ألبانيا. متى تكون الرهون العقارية جذابة بشكل خاص ولماذا؟



١٠. يبين الرسم البياني المرافق بيانات عن سعر الفائدة الاسمي قصير الأجل **(ثلاثة أشهر)** كما أفاد به البنك المركزي الأوروبي والتضخم لمنطقة اليورو من عام ١٩٩٦ حتى منتصف عام ٢٠٠٥. كيف تصف العلاقة بين الاثنين؟ كيف يقارن هذا النمط بالنمط الخاص بالولايات المتحدة في الشكل **(١٦-٥)**؟



١١. يعاني اقتصاد بريتانيا من ارتفاع معدلات التضخم مع معدل بطالة مساوٍ لمعدله الطبيعي. يرغب صانعو السياسات في حسر الاقتصاد بأقل تكلفة اقتصادية ممكنة. افترض أن حالة الاقتصاد ليست نتيجة لصدمة العرض السلبية، كيف يمكنهم أن يحاولوا تقليل تكلفة البطالة الناتجة عن تقليص التضخم؟ هل من الممكن ألا تكون هناك تكلفة للحد من التضخم؟

١٢. حدد من الرابح ومن الخاسر عندما تقوم شركة الرهن العقاري بإقراض ١٠٠ ألف دولار لعائلة ميلر لشراء منزل بقيمة ١٠٥ ألف دولار وخلال العام الأول تنخفض الأسعار بشكل غير متوقع بنسبة ١٠%؟ ماذا تتوقع أن يحدث إذا استمر الانكماش خلال السنوات القليلة المقبلة؟ كيف سيؤثر الانكماش المستمر على الاقتصاد ككل؟

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء السابع

الأحداث والأفكار

يتضمن فصلاً واحداً:

الفصل السابع عشر: صناعة الاقتصاديات الكلية الحديثة

الفصل السابع عشر
صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- لماذا لم تكن الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية مناسبة للمشاكل التي طرحها الكساد الكبير؟
- الأفكار الأساسية للاقتصاد الكينزي.
- كيف أدت التحديات إلى مراجعة الأفكار الكينزية؟
- الأفكار الكامنة وراء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة.
- عناصر التوافق الحديث، وأهم الخلافات المتبقية.

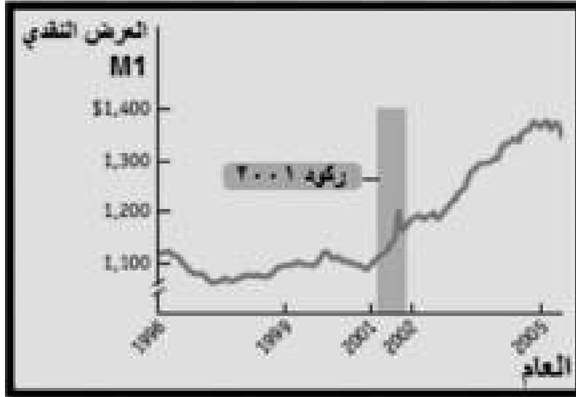
القصة الافتتاحية: تطهير الفساد

أعلن التقرير الاقتصادي للرئيس لعام ٢٠٠٤ أن "السياسة النقدية العدوانية يمكن أن تقلل من عمق الركود ". قد لا يوافق على هذا الكلام سوى قلة من خبراء الاقتصاديات الكلية الحديثين. هناك العديد من الحجج العامة حول سياسة الاقتصاديات الكلية، التي يمكن أن تلعب دوراً مركزياً في الحملات السياسية. ولكن هناك إجماعاً واسع النطاق بين خبراء

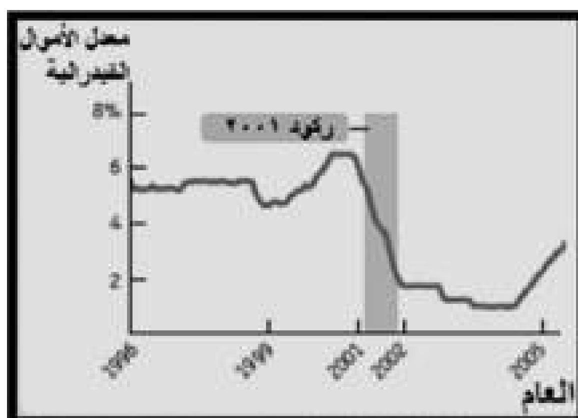
الاقتصاديات الكلية حول كيفية عمل الاقتصاد. والرأي القائل بأن السياسة النقدية التوسعية يمكن أن تكون فعالة في محاربة فترات الركود هي جزء من هذا الإجماع، وينعكس هذا الإجماع في السياسة الفعلية: كما يظهر في اللوحتين من الشكل المرافق، استجابت السياسة النقدية بقوة شديدة لكساد عام ٢٠٠١. ومع ذلك، فإن الإجماع السائد اليوم حول السياسة النقدية لم يكن موجوداً بشكل دائم. كان هناك وقت عارض فيه العديد من الاقتصاديين أي جهد لمحاربة الركود. في بداية الكساد الكبير، كان وزير الخزانة في عهد هربرت هوفر، أندرو ميلون، يعارض بشدة أي توسع نقدي. ادعى هوفر لاحقاً أن نصيحة ميلون كانت ترك الركود يأخذ مجراه: "سوف يزيل التعفن من النظام".

مثال عن السياسة النقدية العدوانية

اللوحة - أ - ارتفع العرض النقدي بشكل حاد استجابة لركود عام ٢٠٠١.....



اللوحة - ب -.... بينما هبط معدل الأموال الفيدرالية بشكل حاد



في الشكل السابق: استجاب الاحتياطي الفيدرالي لركود عام ٢٠٠١، الذي أشارت إليه المنطقة المظللة في كلتا اللوحتين، مع التوسع السريع في العرض النقدي (اللوحة (أ)) والتخفيضات الحادة في معدل الأموال الفيدرالية (اللوحة (ب)).

المصدر: بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس؛ المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

عكست هذه النصيحة وجهات نظر العديد من الاقتصاديين البارزين في ذلك الوقت، الذين اعتبروا السياسة النقدية العدوانية خطيرة وغير فعالة. عندما تولى فرانكلين روزفلت منصبه، كخليفة لهوفر، كان هناك نقاش حاد بين مستشاريه حول ما إذا كان يجب اتباع سياسات نقدية ومالية توسعية أو القيام بالعكس. عندما فاز التوسعيون بالنقاش وخرجت

الولايات المتحدة عن المعيار الذهبي المتعلق بالسماح بالتوسع النقدي، صرح مدير الميزانية بعهد روزفلت "هذه نهاية الحضارة الغربية". نستطيع أن نقول: الحضارة الغربية لا تزال قائمة. كيف وصلنا من هناك إلى هنا؟ كيف تطورت الاقتصاديات الكلية الحديثة؟ في الفصول السابقة قمنا بتطوير إطار عمل لفهم النمو ودورة الأعمال والتضخم. في هذا الفصل، سنلقي نظرة على كيفية إنشاء هذا الإطار، وكيف تفاعلت الأحداث والأفكار في صنع الاقتصاديات الكلية الحديثة.





في عام ١٩٣٠، عندما غرق الاقتصاد الأمريكي في أزمة الكساد الكبير، مستشارو هربرت هوفر الاقتصاديون أخبروه أن يترك الاقتصاد يعاني، إذ سيؤدي ذلك إلى "تطهير الفساد". على النقيض من ذلك، في عام ٢٠٠١، أيد المستشارون الاقتصاديون لجورج دبليو بوش الإجراءات "العدوانية" لمحاربة الركود.

الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية

يبدو أن مصطلح الاقتصاديات الكلية قد صاغه الاقتصادي النرويجي راجنار فريش في عام ١٩٣٣؛ إذ كان التاريخ، خلال أسوأ عام من الكساد

الكبير، وهذا ليس من قبيل المصادفة. ومع ذلك، كان هناك اقتصاديون يحللون ما نعدّه الآن قضايا الاقتصاديات الكلية، سلوك مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي، قبل ذلك الحين.

المال ومستوى السعر

وصفنا في الفصل السادس عشر النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر. ووفقاً لهذا النموذج، تتسم الأسعار بالمرونة، مما يجعل منحني العرض الإجمالي عمودياً حتى في المدى القصير. في هذا النموذج، تؤدي الزيادة في العرض النقدي، مع تساوي أشياء أخرى، إلى ارتفاع نسبي متساوٍ في مستوى السعر الإجمالي، دون أي تأثير على إجمالي الناتج. نتيجة لذلك، تؤدي الزيادات في العرض النقدي إلى التضخم، وهذا كل شيء. قبل ثلاثينيات القرن الماضي، سيطر النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر على التفكير الاقتصادي حول تأثيرات السياسة النقدية.

هل اعتقد الاقتصاديون الكلاسيكيون حقاً أن التغيرات في العرض النقدي أثرت فقط على الأسعار الإجمالية، دون أي تأثير على إجمالي الناتج؟ الجواب: على الأرجح لا يجادل مؤرخو الفكر الاقتصادي بأنه قبل عام ١٩٣٠، كان معظم الاقتصاديين يدركون أن التغيرات في العرض النقدي تؤثر على إجمالي الناتج وكذلك الأسعار الإجمالية على المدى القصير، أو لاستخدام المصطلحات الحديثة، كانوا على دراية بأن منحني العرض

الإجمالي قصير المدى يميل صعوداً للأعلى، لكنهم اعتبروا مثل هذه التأثيرات قصيرة المدى غير مهمة، وشددوا على المدى الطويل بدلاً من ذلك. كان هذا هو الموقف الذي دفع جون ماينارد كينز إلى الاستهزاء بالتركيز على المدى الطويل، عندما قال: "كلنا أموات".

دورة الأعمال

كان الاقتصاديون الكلاسيكيون، بالطبع، يدركون أن الاقتصاد لم ينمُ بسلاسة. كان الاقتصادي الأمريكي ويسلي ميتشل رائداً في الدراسة الكمية لدورات الأعمال، وفي عام ١٩٢٠، أسس ويسلي المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية، وهو منظمة مستقلة غير ربحية لها دور رسمي حتى يومنا هذا في إعلان بدايات فترات الركود التوسعات.

وبفضل عمله، كان قياس دورات الأعمال متقدماً بشكل جيد بحلول عام ١٩٣٠. ولكن لم تكن هناك نظرية مقبولة على نطاق واسع تتعلق بدورات الأعمال. وفي غياب أي نظرية واضحة، كانت الآراء حول كيفية استجابة صانعي السياسات للركود متضاربة. فضّلَ بعض الاقتصاديين السياسات النقدية والمالية التوسعية لمحاربة الركود، واعتقد البعض الآخر أن مثل هذه السياسات من شأنها أن تفاقم حالة الركود أو بكل بساطة تؤجله بشكل لا مفر منه.

على سبيل المثال، في عام ١٩٩٣، جوزيف شومبيتر من جامعة هارفارد، المشهور الآن بإدراكه المبكر لأهمية التغيير التكنولوجي، حذر من أن أي محاولة للتخفيف من الكساد الكبير بالسياسة النقدية التوسعية "ستؤدي في النهاية إلى انهيار أسوأ من ذلك الذي تتم معالجته". عندما حدث الكساد الكبير، أصيبت السياسة بالشلل بسبب هذا الافتقار إلى الإجماع. يعتقد الاقتصاديون الآن أنه في كثير من الحالات، تحركت السياسة في الاتجاه الخاطئ. ومع ذلك، كانت الضرورة أمّ الاختراع. كما سنشرح لاحقاً، قدم الكساد الكبير حافزاً قوياً للاقتصاديين لتطوير نظريات يمكن أن تكون بمنزلة دليل للسياسة، وبالفعل استجاب الاقتصاديون لهذا الحافز.

حالة الاقتصاد في العمل

متى بدأت دورة الأعمال؟

يعود التسلسل الزمني الرسمي لدورات الأعمال الأمريكية السابقة التي يحتفظ بها المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية إلى عام ١٨٥٤. هناك سببان لذلك: الأول هو أنه كلما عدنا بالزمن للوراء، قلّ توافر البيانات الاقتصادية، والسبب الآخر هو أن دورات الأعمال، بالمعنى الحديث، ربما لم تحدث كثيراً في الولايات المتحدة قبل عام ١٨٥٤. في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كانت الولايات المتحدة في معظمها عبارة عن اقتصاد ريفي زراعي.

يوضح الشكل (١٧-١) تقديرات النسب المئوية المتغيرة للناتج المحلي الإجمالي من الزراعة ومن التصنيع والتعدين خلال الفترة من ١٨٤٠ إلى ١٩٠٠، ويوضح أن الزراعة صغّرت من التصنيع عام ١٨٤٠ وأن التصنيع لم يتفوق على الزراعة في الأهمية الاقتصادية حتى ثمانينيات القرن التاسع عشر. لماذا هذا الأمر مهم؟ تختلف التقلبات في إجمالي الناتج في الاقتصادات الزراعية اختلافاً كبيراً عن دورات الأعمال التي نعرفها اليوم. ذلك لأن أسعار السلع الزراعية تميل إلى أن تكون مرنة للغاية. نتيجة لذلك، من المحتمل أن يكون منحني العرض الإجمالي قصير المدى لاقتصاد زراعي بشكل أساسي قريباً من الوضع العمودي، ولا تسبب صدمات الطلب تقلبات في الإنتاج. وبدلاً من ذلك، فإن التقلبات في المزرعة مدفوعة أساساً بالطقس، مما يجعل التحولات في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير المصدر الأساسي للتقلبات. في المقابل، فإن دورات الأعمال الحديثة هي إلى حد كبير نتيجة للتحولات في منحني الطلب الإجمالي. ربما نشأت دورة الأعمال الحديثة في بريطانيا، موطن الثورة الصناعية، التي كانت بالفعل مجتمعاً صناعياً وحضرياً إلى حد كبير بحلول عام ١٨٢٠. كان للركود البريطاني في ١٨٤٦-١٨٤٧ طابع حديث بشكل خاص: فقد أعقب فترة من "الوفرة غير العقلانية" أنفقت فيها الشركات بشكل كبير على تقنية جديدة ومثيرة، السكك الحديدية، ثم أدركت أنها قد تجاوزتها.

الشكل (١٧-١): الطابع المتغير لاقتصاد القرن التاسع عشر



في الشكل (١٧-١): في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كانت الولايات المتحدة اقتصاداً زراعياً بشكل ساحق، وربما لم تشهد دورات أعمال حديثة. بحلول أواخر القرن التاسع عشر، كانت صناعية بشكل أساسي، وظهرت دورة الأعمال الحديثة.

المصدر: روبرت إي. غالمان، "النمو الاقتصادي والتغيير الهيكلي في القرن التاسع عشر الطويل"، في ستانلي إل إنجرمان وروبرت إي. غالمان، محرران. تاريخ كامبريدج الاقتصادي للولايات المتحدة، المجلد الثاني: القرن التاسع عشر الطويل (كامبريدج، المملكة المتحدة: مطبعة جامعة كامبريدج، ٢٠٠٠)، الصفحات ١-٥٥.

مراجعة سريعة:

- ركز علماء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيون على التأثيرات طويلة المدى للسياسة النقدية على مستوى السعر الإجمالي، متجاهلين أي تأثيرات قصيرة المدى على الناتج الكلي.
- بحلول فترة الكساد الكبير، كان قياس دورات الأعمال متقدماً بشكل جيد، ولكن لم تكن هناك نظرية مقبولة على نطاق واسع حول سبب حدوثها.

تحقق من فهمك ١٧-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. تظهر اللوحة **(أ)** من الشكل النموذج الذي افتتحنا به الفصل، سلوك M1 قبل وأثناء وبعد ركود عام ٢٠٠١.

أ. كيف ترتبط هذه البيانات بالاقتباس من التقرير الاقتصادي للرئيس الذي ذكرناه بافتتاحية هذا الفصل؟

ب. ماذا كان سيقول الاقتصادي الكلاسيكي عن سياسة بنك الاحتياطي الفيدرالي؟

الكساد الكبير والثورة الكينزية

أظهر الكساد الكبير في النهاية أن الاقتصاديين لا يستطيعون تجاهل المدى القصير بأمان. لم يكن الألم الاقتصادي شديداً فحسب؛ لقد هدد

بزعزعة استقرار المجتمعات والأنظمة السياسية، وبشكل خاص، ساعد التراجع الاقتصادي أدولف هتلر في الوصول إلى السلطة في ألمانيا. أراد العالم بأسره أن يعرف كيف يمكن أن تحدث هذه الكارثة الاقتصادية وما يجب فعله حيالها، ولكن نظراً لعدم وجود نظرية مقبولة على نطاق واسع لدورة الأعمال، قدم الاقتصاديون نصائح متضاربة، ونعتقد الآن أنها غالباً ما تكون ضارة. يعتقد البعض أن التغيير الهائل في النظام الاقتصادي، مثل جعل الحكومة تتولى الكثير من الصناعة الخاصة واستبدال الأسواق باقتصاد موجه، يمكن أن ينهي الركود. جادل آخرون بأن الكساد أمر طبيعي، بل مفيد، وأنه لا ينبغي فعل أي شيء حياله. ومع ذلك، جادل بعض الاقتصاديين بأن الركود يمكن بل يجب علاجه، دون التخلي عن الفكرة الأساسية لاقتصاد السوق. في عام ١٩٣٠، قارن الخبير الاقتصادي البريطاني جون ماينارد كينز مشاكل الاقتصادين الأمريكي والبريطاني بمشاكل سيارة مولدها فيه عيب، ثم جادل بأن تشغيل الاقتصاد لن يتطلب سوى إصلاح متواضع، وليس إصلاحاً كاملاً. إنها استعارة جميلة، لكن ما هي طبيعة المشكلة؟

نظرية كينز

في عام ١٩٣٦، قدم كينز تحليله للكساد الكبير، شرحه لما هو خطأ في مولّد الاقتصاد، في كتاب بعنوان النظرية العامة للتوظيف والفائدة والمال. في عام ١٩٤٦، كتب الاقتصادي الأمريكي العظيم بول صامويلسون "إنه

كتاب مكتوب بشكل سيئ، وفيه سوء تنظيم.... ومضات من البصيرة والحدس بين الجبر الممل... نجد تحليله واضحاً وجديداً في الوقت نفسه. باختصار، إنه عمل عبقري ".

النظرية العامة ليست سهلة القراءة، لكنها تقف مع كتاب آدم سميث "ثروة الأمم" كواحد من أكثر الكتب تأثيراً في الاقتصاد على الإطلاق. كما يوحي وصف صامويلسون، فإن كتاب كينز عبارة عن مجموعة كبيرة من الأفكار.

*** الاقتصاد الكينزي هو مدرسة الفكر التي نشأت من أعمال جون ماينارد كينز.**

مدرسة الفكر التي أصبحت تُعرف باسم الاقتصاد الكينزي عكست بشكل أساسي ابتكارين: أولاً، شدد كينز على التأثيرات قصيرة المدى للتحولات في الطلب الإجمالي على الناتج الإجمالي، بدلاً من تحديد مستوى السعر الإجمالي على المدى الطويل. كما توحي ملاحظة كينز الشهيرة عن الموت على المدى الطويل، حتى ظهر كتابه، كان معظم الاقتصاديين يتعاملون مع الاقتصاديات الكلية قصير المدى باعتبارها قضية ثانوية. ركز كينز انتباه الاقتصاديين على المواقف التي ينحدر فيها منحني العرض الإجمالي على المدى القصير لأعلى وتؤثر التحولات في منحني الطلب الإجمالي على إجمالي الناتج والعمالة وكذلك الأسعار الإجمالية. يوضح الشكل **(١٧-٢)** الفرق بين الاقتصاد الكلي الكينزي والكلاسيكي، وتظهر كل من اللوحتين في الشكل منحني العرض الإجمالي في المدى القصير،

SRAS؛ في كليهما، يُفترض أنه لسبب ما، ينحرف منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار من AD1 إلى AD2، دعونا نقُل رداً على انخفاض قيم سوق الأوراق المالية الذي دفع الأسر إلى تقليل الإنفاق الاستهلاكي. تُظهر اللوحة **(أ)** وجهة النظر الكلاسيكية، وهي أن منحني العرض الإجمالي في المدى القصير يكون عمودياً. يؤدي الانخفاض في الطلب الإجمالي إلى انخفاض مستوى السعر، من P1 إلى P2، ولكن دون تغيير في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. أما اللوحة **(ب)** فتظهر وجهة النظر الكينزية: ينحدر منحني العرض الإجمالي على المدى القصير لأعلى، ومن ثمّ يؤدي الانخفاض في الطلب الإجمالي إلى انخفاض مستوى السعر، من P1 إلى P2، وانخفاض إجمالي الناتج المحلي الحقيقي، من Y1 إلى Y2. كما أوضحنا بالفعل، كان العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيين قد وافقوا على أن اللوحة **(ب)** كانت قصة دقيقة على المدى القصير، لكنهم اعتبروا المدى القصير غير مهم. اختلف كينز معهم بشأن ذلك.

(فقط للتوضيح: لا يوجد أي رسم بياني يشبه اللوحة **(ب)** من الشكل **(**١٧-٢**)** في نظرية كينز العامة. لكن مناقشة كينز للعرض الكلي، المترجمة إلى المصطلحات الحديثة، تشير بوضوح إلى منحني SRAS مائل إلى الأعلى**)**.

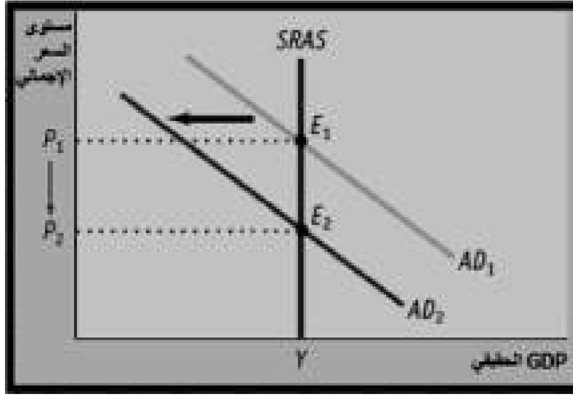
ثانياً، أكد الاقتصاديون الكلاسيكيون على دور التغييرات في عرض النقود في تحويل منحني الطلب الإجمالي، مع إيلاء القليل من الاهتمام

للعوامل الأخرى. ومع ذلك، جادل كينز بأن العوامل الأخرى، وخاصة التغيرات في "الأرواح الحيوانية"، والتي يشار إليها عادةً بمصطلح "الثقة في الأعمال"، هي المسؤولة بشكل أساسي عن دورات الأعمال.

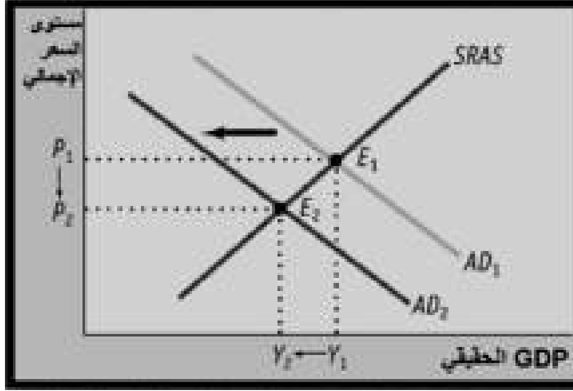
قبل كينز، جادل الاقتصاديون في كثير من الأحيان بأن انخفاض الثقة في الأعمال التجارية لن يكون له أي تأثير على مستوى السعر الإجمالي أو الناتج الكلي، طالما ظل العرض النقدي ثابتاً. قدم كينز صورة مختلفة للغاية. الجدير بالذكر أن مصطلح "الأرواح الحيوانية" استخدمه جون كينز في كتابه "النظرية العامة للتوظيف والمصالح والمال" لوصف الغرائز والميول والعواطف التي تؤثر ظاهرياً على السلوك البشري وتوجهه، والتي يمكن قياسها على سبيل المثال، بثقة المستهلك. وقد قيل منذ ذلك الحين أن الثقة يتم تضمينها أو إنتاجها من قبل "الأرواح الحيوانية".

الشكل (١٧-٢): الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية مقابل الكينزية

اللوحة - أ - الكلاسيكية



اللوحة - ب - الكينزية



في الشكل **(١٧-٢):** يتمثل أحد الاختلافات المهمة بين الاقتصاد الكلاسيكي والكينزي في منحني العرض الإجمالي على المدى القصير. تُظهر اللوحة **(أ)** وجهة النظر الكلاسيكية: منحني SRAS عمودي، لذا فإن التحولات في الطلب الإجمالي تؤثر على مستوى السعر الإجمالي، ولكن ليس الإنتاج الكلي. تُظهر اللوحة **(ب)** وجهة النظر الكينزية: ينحدر منحني SRAS لأعلى على المدى القصير، لذا فإن التحولات في الطلب الإجمالي تؤثر على إجمالي الإنتاج وكذلك الأسعار الإجمالية.

تغلغلت أفكار كينز بعمق في التفكير العام للجمهور لدرجة أن العديد من الأشخاص الذين لم يسمعوا عن كينز من قبل، أو سمعوا عنه ولكنهم يعتقدون أنهم يختلفون مع نظريته، يستخدمون الأفكار الكينزية طوال الوقت. على سبيل المثال، لنفترض أن معلقاً، مذيعاً، في مجال الأعمال يقول ما يلي: "بسبب تراجع الثقة في الأعمال التجارية، تراجع الإنفاق

الاستثماري، مما تسبب في ركود". سواء كان المعلق يعرف ذلك أم لا، فإن هذا البيان هو اقتصاديات كينزية خالصة. توقع كينز نفسه بشكل أو بآخر أن أفكاره ستصبح جزءاً مما "يعرفه الجميع". في مقطع مشهور آخر، كتب هذا من نهاية النظرية العامة: "الرجال العمليون، الذين يعتقدون أنهم مستثنون تماماً من أي تأثيرات فكرية، هم عادة عبيد لبعض الاقتصاديين البائدين".

للعقول المتسائلة
سياسـات كـينز

يُستخدم مصطلح الاقتصاد الكينزي أحياناً كمرادف للاقتصاد اليساري: الكتّاب يفكرون بهذه الطريقة نظراً لأن كينز قدم سبباً منطقياً لبعض أنواع النشاط الحكومي، فقد كان يسارياً من نوع ما، وربما حتى اشتراكياً، لكن الحقيقة أكثر تعقيداً. كما أوضحنا قبل قليل، فقد تم قبول الأفكار الكينزية عبر جزء كبير من الطيف السياسي. في عام ٢٠٠٤ كان الرئيس من المحافظين، وكذلك كبير الاقتصاديين نيكولاس غريغوري مانكيو، لكنه هو أيضاً محرر لمجموعة من القراءات بعنوان: "اقتصاد كينزي جديد". لم يكن كينز نفسه اشتراكياً، ولم يكن يسارياً لدرجة عالية. في الوقت الذي نُشرت فيه النظرية العامة، اعتقد العديد من المثقفين في بريطانيا أن

الكساد الكبير كان الأزمة الأخيرة للنظام الاقتصادي الرأسمالي، واستيلاء الحكومة فقط على الصناعة يمكن أن ينقذ الاقتصاد. في المقابل، جادل كينز بأن كل ما يحتاجه النظام هو إصلاح تقني ضيق. بهذا المعنى، كانت أفكاره مؤيدة للرأسمالية ومحافظة سياسياً. ما هو صحيح هو أن صعود الاقتصاد الكينزي في الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الماضي تزامنَ مع ارتفاع عام في دور الحكومة في الاقتصاد أما الأشخاص الذين فضلوا دوراً أكبر للحكومة، فهم يميلون لأن يكونوا متحمسين مقتنعين بأفكار كينز. على العكس من ذلك، كان تأرجح البندول نحو سياسات السوق الحرة في السبعينيات والثمانينيات مصحوباً بسلسلة من التحديات للأفكار الكينزية، التي سنصفها لاحقاً في هذا الفصل، ولكن من الممكن تماماً أن يكون لديكم تفضيلات سياسية محافظة مع احترام مساهمة كينز. من الممكن أيضاً أن تكونوا ليبراليين جداً أثناء التشكيك في أفكار كينز.



يستخدم بعض الناس الاقتصاد الكينزي كمرادف للاقتصاد اليساري، لكن الحقيقة هي أن أفكار جون ماينارد كينز قد تم قبولها عبر جزء كبير من الطيف السياسي.

سياسة مكافحة الركود

كانت النتيجة العملية الرئيسية لعمل كينز هي إضفاء الشرعية على نشاط سياسة الاقتصاديات الكلية، استخدام السياسة النقدية والمالية لتيسير دورة الأعمال. لم يكن نشاط سياسة الاقتصاديات الكلية شيئاً جديداً تماماً. قبل كينز، جادل العديد من الاقتصاديين لاستخدام التوسع النقدي لمحاربة الانكماش الاقتصادي على الرغم من معارضة آخرين بشدة، حتى إنّ بعض الاقتصاديين جادلوا بأن العجز المؤقت في الميزانية كان شيئاً جيداً في أوقات الركود، على الرغم من أن آخرين اختلفوا بشدة.

*** نشاط سياسة الاقتصاد الكلي هو استخدام السياسة النقدية والمالية لتيسير دورة الأعمال.**

من الناحية العملية، خلال الثلاثينيات من القرن الماضي، اتبعت العديد من الحكومات سياسات نسميها الآن سياسات كينزية. في الولايات المتحدة، انخرطت إدارة فرانكلين روزفلت في إنفاق متواضع خلال العجز بالميزانية في محاولة لخلق فرص عمل. لكن هذه الجهود كانت فاترة. وكما رأينا في المقدمة، انقسم مستشاروه بشدة حول السياسات المناسبة التي يجب اتخاذها. في الواقع، استسلم روزفلت في عام ١٩٣٧ لنصيحة الاقتصاديين غير الكينزيين الذين حثوه على موازنة الميزانية ورفع أسعار الفائدة، على الرغم من أن الاقتصاد لا يزال يعاني الركود. وكانت النتيجة ركوداً من جديد. اليوم، على النقيض من ذلك، هناك إجماع واسع النطاق حول الدور

المفيد الذي يمكن أن تلعبه السياسة النقدية والمالية في مكافحة فترات الركود. صدر التقرير الاقتصادي للرئيس لعام ٢٠٠٤، المقتبس في بداية هذا الفصل، عن إدارة جمهورية محافظة كانت تعارض بشكل عام التدخل الحكومي في الاقتصاد. ومع ذلك، كانت وجهة النظر بشأن السياسة الاقتصادية في مواجهة الركود أشبه برؤية كينز أكثر من النظر إلى معظم الاقتصاديين قبل عام ١٩٣٦.

مع ذلك، سيكون من الخطأ الإشارة إلى أن أفكار كينز قبلها تماماً خبراء الاقتصاديات الكلية الحديثة. في العقود التي أعقبت نشر النظرية العامة، واجه الاقتصاد الكينزي سلسلة من التحديات، نجح بعضها في تعديل إجماع الاقتصاد الكلي بطرق مهمة.

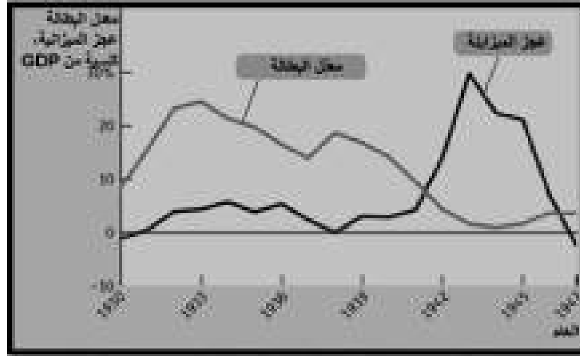
حالة الاقتصاد في العمل

نهاية الكساد الكبير

ستكون قصة جيدة إذا أدت أفكار كينز إلى تغيير في السياسة الاقتصادية التي أنهت الكساد الكبير. لسوء الحظ، لم يكن هذا ما حدث، فالطريقة التي انتهى بها الكساد الاقتصادي فعلت الكثير لإقناع الاقتصاديين بأن كينز كان على حق. كانت الرسالة الأساسية التي أخذها العديد من الاقتصاديين الشباب الذين تبنوا أفكار كينز في ثلاثينيات القرن الماضي من عمله هي أن التعافي الاقتصادي يتطلب توسعاً مالياً قوياً، أي عجز بالميزانية على نطاق واسع لخلق الوظائف. هذا ما حصلوا عليه في

النهاية لكن لم يكن ذلك بسبب إقناع السياسيين، إنما ما حدث كان حرباً كبيرة جداً. يوضح الشكل **(١٧-٣)** معدل البطالة في الولايات المتحدة وعجز الميزانية الفيدرالية كحصة من الناتج المحلي الإجمالي من عام ١٩٣٠ إلى عام ١٩٤٧.

الشكل (١٧-٣): السياسة المالية ونهاية الكساد الكبير



في الشكل **(١٧-٣):** بدأت الحكومة الأمريكية في الإنفاق بالعجز خلال الثلاثينيات، في محاولة لدعم الاقتصاد. مع ذلك، كان العجز صغيراً إلى حد ما كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. في عام ١٩٣٧، حاولت الحكومة حتى تحقيق التوازن في الميزانية، فواجهت ارتفاعاً متجدداً في البطالة. جلبت بداية الحرب العالمية الثانية عجزاً في الإنفاق على نطاق واسع وأنهت الكساد الكبير. المصدر: مكتب الإحصاء الأمريكي.

كما سنرى، كان عجز الميزانية خلال الثلاثينيات على نطاق متواضع. مع تزايد مخاطر الحرب، بدأت الولايات المتحدة في حشد عسكري كبير،

وغرقت الميزانية في عجز عميق. بعد الهجوم على بيرل هاربور في ٧ ديسمبر ١٩٤١، بدأت الدولة عجزاً بالميزانية وعلى نطاق هائل: في السنة المالية ١٩٤٣، التي بدأت في تموز ١٩٤٢، كان العجز ٣٠% من الناتج المحلي الإجمالي. اليوم سيكون هذا عجزاً قدره ٣.٥ تريليون دولار، ثم تعافى الاقتصاد. لم يكن القصد من الحرب العالمية الثانية أن تكون سياسة مالية كينزية، لكنها أظهرت أن السياسة المالية التوسعية يمكنها، في الواقع، أن تخلق فرص عمل على المدى القصير.

مراجعة سريعة:

- ظهر الاقتصاد الكينزي، المستند إلى أفكار جون ماينارد كينز، في الثلاثينيات.
- تتمثل الأفكار الرئيسية للاقتصاد الكينزي في التركيز على المدى القصير، حيث ينحدر منحني SRAS إلى أعلى بدلاً من أن يكون رأسياً، والتأكيد على كيفية تأثير العوامل بالإضافة إلى العرض النقدي على منحني AD.
- قدم الاقتصاد الكينزي الأساس المنطقي لنشاط سياسة الاقتصاديات الكلية.
- تُستخدم الأفكار الكينزية على نطاق واسع حتى من قبل الأشخاص الذين لم يسمعوا عن كينز أو يعتقدون أنهم يختلفون معه.

تحقق من فهمك ١٧-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. بالإضافة إلى الإشادة بالسياسة النقدية العدوانية، يقول التقرير الاقتصادي للرئيس لعام ٢٠٠٤ أن "التخفيضات الضريبية يمكن أن تعزز النشاط الاقتصادي من خلال زيادة الدخل بعد الضرائب وتعزيز الحوافز للعمل والادخار والاستثمار". هل هذا بيان كينز؟ إذا كانت إجابتك نعم ففسّر لماذا، وإذا كانت لا ففسّر لماذا أيضاً؟

تحديات الاقتصاد الكينزي

غيرت أفكار كينز بشكل جذري الطريقة التي يفكر بها الاقتصاديون في دورات الأعمال. ومع ذلك، لم يقفوا دون سؤال. في العقود التي أعقبت نشر النظرية العامة، واجه الاقتصاد الكينزي سلسلة من التحديات. نتيجة لذلك، تراجع إجماع علماء الاقتصاديات الكلية إلى حد ما عن النسخة القوية من النظرية الكينزية التي سادت في الخمسينيات. بشكل أوضح وأخص، أصبح الاقتصاديون أكثر وعياً بالقيود المفروضة على نشاط سياسة الاقتصاديات الكلية.

إحياء السياسة النقدية

اقترحت نظرية كينز العامة أن السياسة النقدية لن تكون فعالة للغاية في حالات الكساد. يتفق العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية المعاصرين:

في الفصل السادس عشر قدمنا مفهوم فخ السيولة، وهو وضع تكون فيه السياسة النقدية غير فعالة لأن سعر الفائدة الاسمي ينخفض مقابل الحد الصفر. في الثلاثينيات، عندما كتب كينز، كانت أسعار الفائدة واقعياً قريبة جداً من ٠%. (تم تقديم مصطلح فخ السيولة لأول مرة من قبل الاقتصادي البريطاني جون هيكس في ورقة عام ١٩٣٧ بعنوان "السيد كينز والكلاسيكيات: تفسير مقترح"، لقد لخص أفكار كينز). ولكن حتى عندما انتهى عصر أسعار الفائدة القريبة من ٠% بعد الحرب العالمية الثانية، استمر العديد من الاقتصاديين في التأكيد على السياسة المالية والتقليل من فائدة السياسة النقدية. ومع ذلك في نهاية المطاف أعاد علماء الاقتصاديات الكلية تقييم أهمية السياسة النقدية. كان الإنجاز الرئيسي في إعادة التقييم هذا في عام ١٩٦٣ إذ نشر التاريخ النقدي للولايات المتحدة، ١٨٦٧–١٩٦٠ بواسطة ميلتون فريدمان، من جامعة شيكاغو، وآنا شوارتز من المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية. أظهر فريدمان وشوارتز أن دورات الأعمال كانت مرتبطة تاريخياً بالتقلبات في العرض النقدي. على وجه الخصوص، انخفض العرض النقدي بشكل حاد خلال بداية الكساد الكبير. أقنع فريدمان وشوارتز العديد من الاقتصاديين، وليس جميعهم، بأنه كان من الممكن تجنب الكساد الكبير لو تصرف الاحتياطي الفيدرالي لمنع هذا الانكماش النقدي، لقد أقنعوا معظم الاقتصاديين بأن السياسة النقدية يجب أن تلعب دوراً رئيسياً في الإدارة الاقتصادية. كان إحياء الاهتمام بالسياسة النقدية مهماً لأنه اقترح أن عبء إدارة الاقتصاد يمكن تحويله بعيداً عن

السياسة المالية، مما يعني أنه يمكن إخراج الإدارة الاقتصادية إلى درجة كبيرة من أيدي السياسيين. السياسة المالية، التي يجب أن تنطوي على تغيير معدلات الضرائب أو الإنفاق الحكومي، تنطوي بالضرورة على خيارات سياسية، فإذا حاولت الحكومة تحفيز الاقتصاد عن طريق خفض الضرائب، فعليها أن تقرر من هم الذين سيتم خفض الضرائب المفروضة عليهم، وإذا حاولت تحفيز الاقتصاد بالإنفاق الحكومي، فعليها أن تقرر ما هي الأشياء التي ستنفق عليها الأموال. في المقابل، لا تتضمن السياسة النقدية مثل هذه الخيارات: عندما يخفض البنك المركزي أسعار الفائدة لمحاربة الركود، فإنه يخفض سعر الفائدة للجميع في نفس الوقت. لذا فإن التحول من الاعتماد على السياسة المالية إلى الاعتماد على السياسة النقدية يجعل الاقتصاديات الكلية مسألة فنية أكثر وسياسية أقل. في الواقع، كما تعلمنا في الفصل الرابع عشر، يضعُ بنكٌ مركزيٌ مستقلٌ معزولٌ عن العملية السياسية السياسةَ النقديةَ في معظم الاقتصادات الكبرى.



لعب ميلتون فريدمان وشريكته آنا شوارتز دوراً رئيسياً في إقناع خبراء الاقتصاديات الكلية بأهمية السياسة النقدية.

النظرية النقدية

بعد نشر تاريخ النظرية النقدية أو "النقد"، قاد ميلتون فريدمان حركة سعت إلى القضاء على نشاط سياسة الاقتصاديات الكلية مع الحفاظ على أهمية السياسة النقدية. أكدت النظرية النقدية أن الناتج المحلي الإجمالي سوف ينمو بشكل ثابت إذا ارتفع العرض النقدي بشكل ثابت. كانت وصفة السياسة النقدية هي جعل البنك المركزي يستهدف معدل نمو ثابت للعرض النقدي، مثل ٣ **%** سنوياً، والحفاظ على هذا الهدف بغض النظر عن أي تقلبات في الاقتصاد. من المهم أن ندرك أن النظرية النقدية احتفظت بالعديد من الأفكار الكينزية. أكد فريدمان، مثل كينز، أن المدى القصير مهم، وأن التغيرات قصيرة المدى في الطلب الإجمالي تؤثر على إجمالي الناتج وكذلك على الأسعار الإجمالية، ومثل كينز أيضاً، جادل بأن السياسة كان ينبغي أن تكون أكثر توسعية خلال فترة الكساد الكبير.

*** أكدت النظرية النقدية أن الناتج المحلي الإجمالي سينمو بشكل ثابت إذا نما العرض النقدي بشكل ثابت.**

مع ذلك، جادل خبراء النقد بأن معظم الجهود التي يبذلها صانعو السياسة للتخفيف من فترات الصعود والهبوط في الاقتصاد تجعل الأمور في الواقع أسوأ. ناقشنا في الفصل الثاني عشر أسباب تشكك خبراء الاقتصاديات الكلية بفائدة السياسة المالية التقديرية، التغييرات في الضرائب

أو الإنفاق، أو كليهما، استجابةً للحالة المتصورة للاقتصاد. كما أوضحنا سابقاً، غالباً التصورات الحكومية عن الاقتصاد تتأخر عن الواقع، وهناك تأخيرات أخرى في كل من تغيير السياسة المالية وتأثيراتها على الاقتصاد. ونتيجة لذلك، غالباً ما ينتهي الأمر بالسياسات المالية التقديرية التي تهدف إلى محاربة الركود إلى تغذية الطفرة، والعكس صحيح. جادل فريدمان أيضاً أنه إذا اتبع البنك المركزي نصيحته ورفض تغيير العرض النقدي استجابة للتقلبات في الاقتصاد، فإن السياسة المالية ستكون أقل فاعلية بكثير مما يعتقده الكينزيون.

حللنا في الفصل التاسع ظاهرة المزاحمة، إذ يؤدي العجز الحكومي إلى رفع أسعار الفائدة ويؤدي إلى خفض الإنفاق الاستثماري. أشار فريدمان وآخرون إلى أنه في حالة ثبات العرض النقدي في الوقت الذي تنتهج فيه الحكومة سياسة مالية توسعية، فإن المزاحمة ستحد من تأثير التوسع المالي على الطلب الإجمالي.

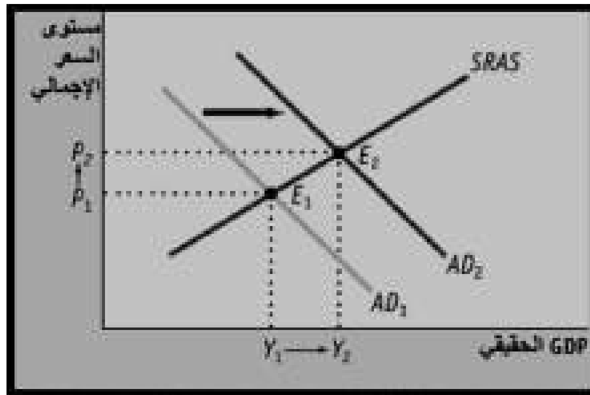
يوضح الشكل **(١٧-٤)** هذه الحجة. تُظهر اللوحة **(أ)** إجمالي الإنتاج ومستوى السعر الإجمالي. AD1 هو منحني الطلب الإجمالي الأولي وSRAS هو منحني العرض الإجمالي قصير المدى. عند التوازن الأولي E1، يكون مستوى إجمالي الإنتاج هو Y1 ومستوى السعر الإجمالي هو P1. اللوحة **(ب)** توضح سوق المال. MS هو منحني العرض النقدي وMD1 هو منحني

الطلب الأولي على النقود، معدل الفائدة الأولي هو r1. لنفترض الآن أن الحكومة تزيد مشترياتها من السلع والخدمات.

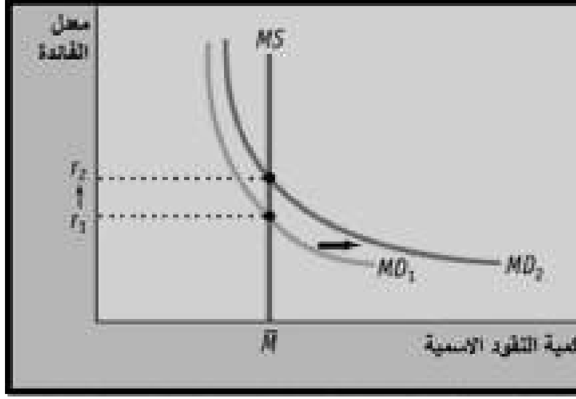
نعلم أن هذا سيحول منحني AD إلى اليمين، كما يتضح من التحول من AD1 إلى AD2، وأن الناتج الإجمالي سيرتفع من Y1 إلى Y2، وسيرتفع مستوى السعر الإجمالي من P1 إلى P2. ومع ذلك، فإن ارتفاع إجمالي الناتج وارتفاع مستوى السعر الإجمالي سيزيدان من الطلب على النقود، مما يؤدي إلى تحويل منحني الطلب على النقود يميناً من MD1 إلى MD2. يؤدي هذا إلى رفع سعر الفائدة المتوازن إلى r2.

الشكل (١٧-٤): السياسة المالية مع عرض نقدي ثابت

اللوحة - أ - تكون الزيادة في الطلب الإجمالي من سياسة مالية توسعية محدودة عندما يتم إصلاح العرض النقدي...



اللوحة - ب -... لأن الزيادة في الطلب على النقود ترفع سعر الفائدة، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري.



في الشكل **(١٧-٤)**: في اللوحة **(أ)** تؤدي السياسة المالية التوسعية إلى تحويل منحني AD إلى اليمين، مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي. ومع ذلك، فإن هذا يؤدي إلى زيادة الطلب على النقود. إذا كان العرض النقدي ثابتاً، كما هو موضح في اللوحة **(ب)**، فإن الزيادة في الطلب على النقود ترفع سعر الفائدة، وتقلل من الإنفاق الاستثماري وتعوض جزءاً من التوسع المالي. لذلك تحول منحني AD أقل مما يمكن أن يكون: السياسة المالية تصبح أقل فاعلية عندما يكون العرض النقدي ثابتاً.

كانت وجهة نظر فريدمان أن هذا الارتفاع في سعر الفائدة يقلل من الإنفاق الاستثماري، ويعوض جزئياً الارتفاع الأولي في الإنفاق الحكومي. نتيجة لذلك، يكون التحول إلى اليمين لمنحني AD أصغر من التحليل المضاعف في الفصل الثاني عشر المشار إليه، وجادل بأنه مع وجود عرض

نقدي ثابت، يكون المضاعف صغيراً جداً بحيث لا جدوى من استخدام السياسة المالية. لكن فريدمان لم يحبذ السياسة النقدية الناشطة أيضاً، وجادل بأن نفس المشاكل التي تحد من قدرة الحكومة على تحقيق الاستقرار في الاقتصاد باستخدام السياسة المالية التقديرية تنطبق أيضاً على السياسة النقدية التقديرية، إذ يغير البنك المركزي أسعار الفائدة أو العرض النقدي بناءً على تقييمه لحالة الاقتصاد. كان حل فريدمان هو وضع السياسة النقدية على "الطيار الآلي"، وقال إن البنك المركزي يجب أن يتبع قاعدة السياسة النقدية، وهي الصيغة التي تحدد أفعاله.

*** عندما يغير البنك المركزي أسعار الفائدة أو العرض النقدي بناءً على تقييمه لحالة الاقتصاد، ينخرط في سياسة نقدية تقديرية.**

*** قاعدة السياسة النقدية هي الصيغة التي تحدد إجراءات البنك المركزي.**

خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، اعتقد معظم علماء النقد أن أفضل قاعدة للسياسة النقدية هي استهداف النمو البطيء والثابت في العرض النقدي. لقد اعتقدوا أن هذا سينجح لأنهم اعتقدوا أن سرعة النقود، التي حددناها في الفصل الرابع عشر على أنها نسبة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي إلى كمية النقود، كانت مستقرة على المدى القصير، وتتغير فقط بشكل تدريجي. لنتذكر معادلة السرعة: M X V = P X Y. في هذه المعادلة، M هي رمز العرض النقدي، V سرعة النقود، P هو مستوى السعر الإجمالي، وY هو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بحيث يكون P × Y هو الناتج المحلي الإجمالي الاسمي).

يعتقد النقديون أن قيمة V ثابتة، لذلك اعتقدوا أنه إذا أبقى الاحتياطي الفيدرالي M على مسار نمو ثابت، فإن الناتج المحلي الإجمالي الاسمي سينمو أيضاً بشكل ثابت. أثرت النظرية النقدية بقوة على السياسة النقدية الفعلية في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، كما هو موضح في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" الذي يتبع هذا القسم.

الشكل (١٧-٥): سرعة النقود



في الشكل **(١٧-٥):** من ١٩٦٠ إلى ١٩٨٠، كانت سرعة النقود مستقرة، مما دفع علماء النقد إلى الاعتقاد بأن النمو الثابت في العرض النقيد سيؤدي إلى استقرار الاقتصاد. بعد ١٩٨٠، بدأت السرعة تتحرك بشكل غير منتظم، قُوِّضت قضية النقد التقليدي.

المصدر: بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

مع ذلك، سرعان ما أصبح واضحاً أن النمو الثابت في العرض النقدي لا يضمن نمواً ثابتاً في الاقتصاد، إذ إنّ سرعة النقود لم تكن مستقرة بما يكفي لكي تنجح مثل هذه القاعدة السياسية البسيطة. يوضح الشكل **(١٧-٥)** لماذا كان لدى علماء النقد في الستينيات والسبعينيات سبب للاعتقاد بقاعدة سياستهم النقدية البسيطة وكيف خيبتهم الأحداث اللاحقة، ويوضح الشكل سرعة النقود، مقاسة بنسبة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي إلى M1، من عام ١٩٦٠ إلى بداية عام ٢٠٠٥. كما سنرى، حتى عام ١٩٨٠ اتبعت السرعة اتجاهاً سلساً إلى حد ما، ويبدو أنه يمكن التنبؤ به. بعد عام ١٩٨٠، بعد أن بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي بتبني الأفكار النقدية، بدأت سرعة الأموال في التحول بشكل متقطع، ربما بسبب ابتكارات السوق المالية. من الصعب العثور على علماء النقد التقليديين بين خبراء الاقتصاديات الكلية اليوم. وكما سنرى لاحقاً في الفصل، فإن الفكرة النقدية القائلة بأن الإفراط في حرية التصرف في السياسة النقدية يؤدي إلى نتائج عكسية قد قبلها على نطاق واسع خبراءُ الاقتصاديات الكلية.

التضخم والمعدل الطبيعي للبطالة

في نفس الوقت الذي كان فيه علماء النقد يتحدون وجهات النظر الكينزية حول كيفية إدارة سياسة الاقتصاديات الكلية، كان اقتصاديون آخرون، بعضهم وليس جميعهم من علماء النقد، يشددون على حدود ما يمكن لسياسة الاقتصاديات الكلية الناشطة تحقيقه. في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، اعتقد العديد من الاقتصاديين الكينزيين أنه

يمكن استخدام السياسة المالية التوسعية لتحقيق التوظيف الكامل على أساس دائم. لكن في الستينيات، أدرك العديد من الاقتصاديين أن السياسات التوسعية يمكن أن تسبب مشاكل مع التضخم، لكنهم ما زالوا يعتقدون أن صانعي السياسة يمكنهم اختيار تعويض البطالة المنخفضة مقابل ارتفاع التضخم حتى على المدى الطويل. ولكن في عام ١٩٦٨، ميلتون فريدمان وإدموند فيلبس من جامعة كولومبيا، وهما يعملان بشكل مستقل، اقترحا مفهوم المعدل الطبيعي للبطالة، الذي ناقشناه في الفصل الخامس عشر. أظهرنا عندها أن المعدل الطبيعي للبطالة هو أيضاً معدل التضخم غير المتسارع لـ البطالة، أو NAIRU. وفقاً لفرضية NAIRU، يتم تضمين التضخم في النهاية في التوقعات، لذا فإن أي محاولة لإبقاء معدل البطالة أقل من المعدل الطبيعي سيؤدي إلى ارتفاع معدل التضخم باستمرار. تعطي فرضية المعدل الطبيعي هذا دوراً محدوداً لسياسة الاقتصاديات الكلية الناشطة أكثر من الأفكار السابقة. نظراً لأن الحكومة لا تستطيع إبقاء معدل البطالة دون المعدل الطبيعي، مهمتها ليست الحفاظ على معدلات البطالة منخفضة، لكن الحفاظ على استقرارها، لمنع التقلبات الكبيرة في البطالة في الاتجاهين، صعوداً أو هبوطاً.

النقطة المهمة التي يجب ملاحظتها بشأن فرضية فريدمان- فيلبس هي أنها قدمت تنبؤ قوي، إذ زعم فريدمان وفيلبس أن المقايضة الواضحة بين البطالة والتضخم لن تصمد لفترة طويلة من ارتفاع الأسعار، بمجرد أن يصبح التضخم جزءاً لا يتجزأ من توقعات الجمهور، سيستمر التضخم حتى في مواجهة ارتفاع معدلات البطالة. من المؤكد أن هذا هو بالضبط ما

حدث في السبعينيات. كان هذا التوقع الناجح أحد انتصارات تحليل الاقتصاديات الكلية، إذ أقنع الغالبية العظمى من الاقتصاديين بأن فرضية المعدل الطبيعي كانت صحيحة. على عكس النظرية النقدية التقليدية، التي تراجعت في التأثير مع تراكم المزيد من الأدلة، أصبحت فرضية المعدل الطبيعي مقبولة عالمياً تقريباً بين علماء الاقتصاديات الكلية، مع عدد قليل من المؤهلات. (يعتقد بعض خبراء الاقتصاديات الكلية أنه عند معدلات التضخم المنخفضة جداً أو السلبية، لا تعمل تلك الفرضية).

دورة الأعمال السياسية

ركز أحد التحديات الأخيرة للاقتصاد الكينزي ليس على صحة التحليل الاقتصادي ولكن على عواقبه السياسية. أشار عدد من الاقتصاديين وعلماء السياسة إلى أن سياسة الاقتصاديات الكلية الناشطة تفسح المجال للتلاعب السياسي. تشير الدلائل الإحصائية إلى أن نتائج الانتخابات تميل إلى أن تحددها حالة الاقتصاد في الأشهر التي سبقت تلك الانتخابات مباشرة. في الولايات المتحدة، إذا كان الاقتصاد ينمو بسرعة وكان معدل البطالة ينخفض في الأشهر الستة أو نحو ذلك قبل يوم الانتخابات، يميل الحزب الحالي إلى إعادة انتخابه حتى لو كان أداء الاقتصاد ضعيفاً في السنوات الثلاث السابقة.

* **تنتج دورة الأعمال السياسية عندما يستخدم السياسيون سياسة الاقتصاد الكلي لخدمة أهداف سياسية.**

هذا يؤدي لإغراء واضح لإساءة استخدام سياسة الاقتصاديات الكلية للناشطين، مثل ضخ الاقتصاد في عام الانتخابات، ودفع الثمن في ظل ارتفاع التضخم و / أو ارتفاع معدل البطالة لاحقاً. يمكن أن تكون النتيجة عدم استقرار غير ضروري في الاقتصاد، ودورة أعمال سياسية ناتجة عن استخدام سياسة الاقتصاديات الكلية لخدمة أهداف سياسية. المثال الذي يُستشهد به كثيراً هو مزيج من السياسة المالية والنقدية التوسعية التي أدت إلى نمو سريع في الاقتصاد الأمريكي قبل انتخابات عام ١٩٧٢ مباشرةً، وتسارع حاد في التضخم بعد الانتخابات.

كينيث روجوف، خبير الاقتصاديات الكلية المرموق الذي شغل منصب كبير الاقتصاديين في صندوق النقد الدولي، أعلن أن ريتشارد نيكسون، الرئيس في ذلك الوقت، "بطل كل الأوقات في دورات الأعمال السياسية". كما رأينا في الفصل الرابع عشر، تتمثل إحدى طرق تجنب دورة الأعمال السياسية في وضع السياسة النقدية في أيدي بنك مركزي مستقل، بمعزل عن الضغوط السياسية. تعد دورة الأعمال السياسية أيضاً سبباً لاستبعاد استخدام السياسة المالية التقديرية إلا في الظروف القصوى.

حالة الاقتصاد في العمل

مغازلة بنك الاحتياطي الفيدرالي للنظرية النقدية

في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، تعامل الاحتياطي الفيدرالي مع النظرية النقدية. في معظم فترات وجوده السابقة، كان الاحتياطي

الفيدرالي قد استهدف أسعار الفائدة، عدّل هدفه بناءً على حالة الاقتصاد. في أواخر السبعينيات، بدأ بنك الاحتياطي الفيدرالي في الإعلان عن نطاقات مستهدفة لعدة مقاييس للعرض النقدي، كما توقف عن تحديد أهداف لأسعار الفائدة. رأى معظم الناس هذه التغييرات على أنها تحرك قوي نحو النقد. لكن في عام ١٩٨٢، أدار الاحتياطي الفيدرالي ظهره للنقدية. منذ عام ١٩٨٢، اتبع بنك الاحتياطي الفيدرالي سياسة نقدية تقديرية، مما أدى إلى تقلبات كبيرة في العرض النقدي. وفي نهاية الثمانينيات، عاد الاحتياطي الفيدرالي إلى تحديد المستويات المستهدفة لسعر الفائدة. لماذا يغازل الاحتياطي الفيدرالي النظرية النقدية، ثم يتخلى عنها؟ عكس التحول إلى النقد إلى حد كبير أحداث السبعينيات، عندما أدى الارتفاع الحاد في التضخم إلى تشويه سمعة السياسات الاقتصادية التقليدية. كما أن حقيقة أن فرضية المعدل الطبيعي قد تنبأت بنجاح بتفاقم المقايضة بين البطالة والتضخم، زاد من هيبة ميلتون فريدمان وأتباعه الفكريين. لذلك كان صانعو السياسة على استعداد لتجربة مقترحات فريدمان السياسية. أيضاً الابتعاد عن النقد عكس الأحداث: كما رأينا في الشكل **(١٧-٥)**، أصبحت سرعة النقود، التي اتبعت اتجاهاً سلساً قبل ١٩٨٠، غير منتظمة بعد ١٩٨٠. هذا جعل النظرية النقدية تبدو وكأنها فكرة أقل جودة بكثير.

مراجعة سريعة:

- قللت الكينزية المبكرة من فعالية السياسة النقدية في مقابل السياسة المالية، لكن فيما بعد أدرك علماء الاقتصاديات الكلية أن السياسة النقدية فعالة.

- جادلت النظرية النقدية بأن السياسة النقدية التقديرية تضر أكثر مما تنفع، وأن قاعدة السياسة النقدية البسيطة هي أفضل طريقة لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد. كانت هذه العقيدة شائعة لبعض الوقت، ولكنها تراجعت عن التأثير.
- فرضية المعدل الطبيعي، المقبولة على نطاق واسع الآن، تضع حدوداً حادة لما يمكن أن تحققه سياسة الاقتصاديات الكلية.
- تشير المخاوف بشأن دورة الأعمال السياسية إلى أن البنك المركزي يجب أن يكون مستقلاً، وأنه يجب تجنب السياسة المالية التقديرية إلا في ظروف قاسية.

تحقق من فهمك ١٧-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. تظهر اللوحة **(أ)** من الشكل الذي افتتحنا به الفصل التحركات الأخيرة في M1. كيف سيبدو هذا الرسم البياني لو كان الاحتياطي الفيدرالي يتبع سياسة نقدية منذ عام ١٩٩٦؟

٢. بالنظر الآن إلى الشكل **(١٧-٥)**. ما هي المشاكل التي تعتقد أن الولايات المتحدة كانت ستواجهها منذ عام ١٩٩٦ إذا كان الاحتياطي الفيدرالي قد اتبع سياسة نقدية؟

التوقعات المنطقية ودورات الأعمال الحقيقية والاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة

كما رأينا، أحد الاختلافات الرئيسية بين الاقتصاد الكلاسيكي والاقتصاد الكينزي هو أن الاقتصاديين الكلاسيكيين اعتقدوا أن منحني العرض الإجمالي على المدى القصير رأسي، لكن كينز شدد على فكرة أن منحني العرض الإجمالي ينحدر صعوداً على المدى القصير. ونتيجة لذلك، جادل كينز بأن صدمات الطلب، التحولات في منحني الطلب الإجمالي، يمكن أن تسبب تقلبات في إجمالي الإنتاج.

*** تعد الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة نهجاً لدورة العمل، يعود إلى وجهة النظر الكلاسيكية: تؤثر التحولات في منحني الطلب الإجمالي على مستوى السعر الإجمالي فقط، وليس الناتج الكلي.**

التحديات التي واجهتها الاقتصاديات الكينزية التي نشأت في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، التي تركز بشكل متجدد على السياسة النقدية وفرضية المعدل الطبيعي، لم تشكك في وجهة النظر القائلة بأن الزيادة في الطلب الإجمالي تؤدي إلى ارتفاع إجمالي الناتج على المدى القصير، وأن ذلك يؤدي الانخفاض في الطلب الإجمالي إلى انخفاض إجمالي الناتج على المدى القصير. مع ذلك، في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، طوّر بعض الاقتصاديين نهجاً لدورة الأعمال يُعرف باسم الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة، الذي عاد إلى وجهة النظر

الكلاسيكية القائلة بأن التحولات في منحني الطلب الإجمالي تؤثر فقط على مستوى السعر الإجمالي، وليس الناتج الكلي.

النهج الجديد تطور في خطوتين. أولاً، تحدى بعض الاقتصاديين الحجج التقليدية حول انحدار منحني العرض الإجمالي على المدى القصير بناءً على مفهوم التوقعات العقلانية. ثانياً، اقترح بعض الاقتصاديين أن التغييرات في الإنتاجية تسبب تقلبات اقتصادية، وهي وجهة نظر تُعرف باسم نظرية دورة العمل الحقيقية.

توقعات عقلانية

في السبعينيات، كان لمفهوم يعرف باسم التوقعات العقلانية تأثير قوي على الاقتصاديات الكلية. التوقعات العقلانية، النظرية التي قدمها جون موث في الأصل عام ١٩٦١، هي وجهة النظر القائلة بأن الأفراد والشركات يتخذون القرارات على النحو الأمثل، باستخدام جميع المعلومات المتاحة. على سبيل المثال، يحتاج العمال وأصحاب العمل الذين يتفاوضون بشأن عقود الأجور طويلة الأجل إلى تقدير معدل التضخم الذي يتوقعونه على المدى الزمني لهذا العقد.

*** التوقعات العقلانية هي وجهة النظر القائلة بأن الأفراد والشركات يتخذون القرارات على النحو الأمثل باستخدام جميع المعلومات المتاحة.**

تشير التوقعات العقلانية إلى أنهم عند وضع تقديرات للتضخم في المستقبل، لن ينظروا فقط إلى معدلات التضخم السابقة؛ سيأخذون أيضاً في

الاعتبار المعلومات المتاحة حول السياسة النقدية والمالية. لنفترض أن الأسعار لم ترتفع في العام الماضي ولكن السياسات النقدية والمالية التي أعلنها صانعو السياسات توضح للمحللين الاقتصاديين أنه سيكون هناك تضخم كبير خلال السنوات القليلة المقبلة، وفقاً للتوقعات العقلانية، ستعكس عقود الأجور طويلة الأجل هذا التضخم المستقبلي، على الرغم من أن الأسعار لم ترتفع في الماضي. يمكن للتوقعات العقلانية أن تحدث فرقاً كبيراً في تأثيرات سياسة الحكومة. ووفقاً للنسخة الأصلية من فرضية المعدل الطبيعي، فإن محاولة الحكومة لمقايضة التضخم الأعلى مقابل بطالة أقل ستنجح على المدى القصير ولكنها ستفشل في النهاية لأن التضخم المرتفع سيُدمج في التوقعات.

وفقاً للتوقعات العقلانية، يجب أن نحذف كلمة "في النهاية"، إذا كان من الواضح أن الحكومة تنوي مقايضة ارتفاع معدل التضخم مقابل بطالة أقل، فسوف يفهم الجمهور ذلك، وسترتفع توقعات التضخم على الفور. في السبعينيات من القرن الماضي، استخدم روبرت لوكاس من جامعة شيكاغو، في سلسلة من الأوراق البحثية المؤثرة للغاية، هذا المنطق ليقول إن السياسة النقدية يمكن أن تغير مستوى البطالة فقط إذا كانت مفاجأة للجمهور. إذا كان تحليله صحيحاً، فإن السياسة النقدية ليست مفيدة في استقرار الاقتصاد بعد كل شيء. في عام ١٩٩٥، فاز لوكاس بجائزة نوبل في الاقتصاد عن هذا العمل الذي لا يزال يحظى بإعجاب على نطاق واسع. مع ذلك، يعتقد العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية، وربما معظمهم،

ولاسيّما أولئك الذين يقدمون المشورة لصانعي السياسة، أن استنتاجاتهم كان مبالغاً فيها. يعتقد الاحتياطي الفيدرالي بالتأكيد أنه يمكن أن يلعب دوراً مفيداً في الاستقرار الاقتصادي، وهو رأي أيده الاقتباس من التقرير الاقتصادي لعام ٢٠٠٤ للرئيس الذي افتتحنا به هذا الفصل. ومع ذلك، فإن فكرة التوقعات العقلانية كانت بمنزلة تحذير مفيد لخبراء الاقتصاديات الكلية الذين أصبحوا مفرطين في التفاؤل بشأن قدرتهم على إدارة الاقتصاد.

دورات الأعمال الحقيقية

قدمنا في الفصل الثامن مفهوم الإنتاجية الإجمالية للعوامل، مقدار الإنتاج الذي يمكن توليده بمستوى معين من مدخلات العوامل. تنمو الإنتاجية الإجمالية للعوامل بمرور الوقت، ولكن هذا النمو ليس سلساً. في الثمانينيات جادل عدد من الاقتصاديين بأن التباطؤ في نمو الإنتاجية، الذي نسبوه إلى توقف التقدم التكنولوجي، هو السبب الرئيسي للركود. تقول نظرية دورة الأعمال الحقيقية أن التقلبات في معدل نمو إجمالي إنتاجية العوامل تتسبب في دورة الأعمال. في الأيام الأولى لنظرية دورة الأعمال الحقيقية، نفى مؤيدو النظرية أن التغييرات في الطلب الإجمالي لها أي تأثير على الناتج الكلي. كانت هذه النظرية مؤثرة بشدة، وهذا واضح من حقيقة أن اثنين من مؤسسي نظرية دورة الأعمال الحقيقية، فين كيدلاند من جامعة كارنيجي ميلون وإدوارد بريسكوت من بنك الاحتياطي الفيدرالي في مينيابوليس، فازا بجائزة نوبل في الاقتصاد لعام ٢٠٠٤.

*** وفقاً لنظرية دورة الأعمال الحقيقية، تتسبب التقلبات في معدل نمو إجمالي إنتاجية العامل في دورة الأعمال.**

مع ذلك، فإن الوضع الحالي لنظرية دورة الأعمال الحقيقية يشبه إلى حد ما حالة التوقعات العقلانية. من المعترف به على نطاق واسع أن النظرية قدمت مساهمات قيمة في فهمنا للاقتصاد، هي بمنزلة تحذير مفيد ضد التركيز المفرط على الطلب الإجمالي. العديد من منظري دورة الأعمال الحقيقية أنفسهم يقرّون الآن بأن نماذجهم تحتاج إلى منحني العرض الإجمالي المنحدر لأعلى لتناسب البيانات، وهذا يعطي الطلب الإجمالي دوراً محتملاً في تحديد الناتج الإجمالي. وكما رأينا، يعتقد صانعو السياسة بقوة أن سياسة الطلب الإجمالي لها دور مهم تلعبه في مكافحة حالات الركود.

للعقـول المتسـائلة

اقتصاديات جانب العرض

خلال السبعينيات، بدأت مجموعة من الكتّاب الاقتصاديين بطرح وجهة نظر للسياسة الاقتصادية أصبحت تُعرف باسم "اقتصاديات جانب العرض" أو ما يسمى "اقتصاديات الموارد الجانبية". كان جوهر هذا الرأي هو الاعتقاد بأن تخفيض معدلات الضرائب، ومن ثمّ زيادة الحوافز للعمل والاستثمار، سيكون لهما تأثير إيجابي قوي على معدل نمو الناتج المحتمل.

مؤيدو هذه الاقتصاديات حثّوا الحكومة على خفض الضرائب دون القلق بشأن مطابقة خفض الإنفاق: جادلوا بأن النمو الاقتصادي سيعوض أي آثار سلبية من عجز الميزانية. في الواقع، حتى إنّ بعض خبراء العرض جادلوا بأن خفض معدلات الضرائب سيكون له تأثير خارق على النمو الاقتصادي بحيث ترتفع عائدات الضرائب، أي إجمالي المبلغ الذي يدفعه دافعو الضرائب للحكومة. في سبعينيات القرن الماضي، حظيت اقتصاديات جانب العرض بدعم حماسي من محرري صحيفة وول ستريت جورنال وشخصيات أخرى في وسائل الإعلام، وأصبحت تحظى بشعبية لدى السياسيين. في عام ١٩٨٠، جعل رونالد ريغان اقتصاديات جانب العرض أساس حملته الرئاسية.

نظراً لأن اقتصاديات جانب العرض تؤكد العرض بدلاً من الطلب، ولأن مناصري العرض أنفسهم ينتقدون بشدة الاقتصاد الكينزي، فقد يبدو كما لو أن نظرية جانب العرض تنتمي إلى مناقشتنا للاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة. لكن على عكس التوقعات العقلانية ونظرية دورة الأعمال الحقيقية، فإن اقتصاديات جانب العرض مرفوضة عموماً من قبل الباحثين الاقتصاديين. السبب الرئيسي لهذا الرفض هو عدم وجود أدلة. يتفق جميع الاقتصاديين تقريباً على أن التخفيضات الضريبية تزيد من حوافز العمل والاستثمار، لكن محاولات تقدير تأثيرات الحوافز هذه تشير أنها ليست قوية على المستويات الحالية للولايات المتحدة بما يكفي لدعم

الادعاءات القوية التي يقدمها أصحاب العرض. على وجه الخصوص، تشير عقيدة جانب العرض إلى أن التخفيضات الضريبية الكبيرة، مثل تلك التي نفذها رونالد ريغان في أوائل الثمانينيات، يجب أن تزيد الإنتاج المحتمل بشكل حاد. ومع ذلك، فإن تقديرات الإنتاج المحتمل من قبل مكتب الميزانية في الكونغرس وغيره لا تظهر أي علامة على تسارع النمو بعد التخفيضات الضريبية التي حدثت بزمن ريغان.

حالة الاقتصاد في العمل

إجمالي إنتاجية عوامل الإنتاج ودورة الأعمال

تجادل نظرية دورة الأعمال الحقيقية بأن التقلبات في معدل نمو إجمالي إنتاجية العامل هي السبب الرئيسي لدورات الأعمال. على الرغم من أن العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية يجادلون في هذا الادعاء، إلا أن النظرية لفتت الانتباه إلى حقيقة أن هناك علاقة قوية بين معدل نمو إنتاجية العامل الكلي ودورة الأعمال.

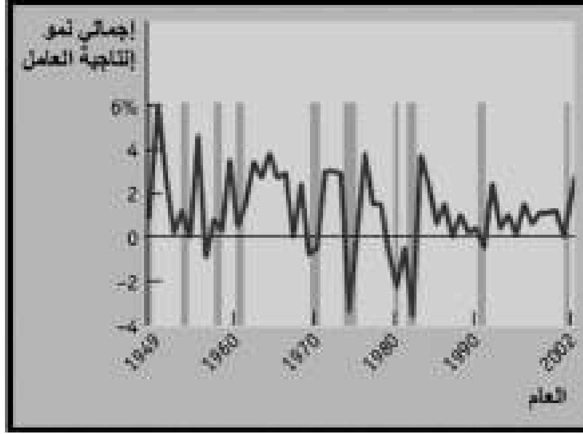
يوضح الشكل **(١٧-٦)** المعدل السنوي لنمو إنتاجية العامل الإجمالي الذي يقدره مكتب إحصاءات العمل، وتمثل المناطق المظللة فترات الركود. من الواضح أن فترات الركود تميل أيضاً إلى أن تكون فترات يتباطأ فيها نمو إجمالي إنتاجية العوامل بشكل حاد أو حتى يتحول إلى سلبي. يستحق واضعو نظرية دورة الأعمال الحقيقية الكثير من الفضل في جذب انتباه

الاقتصاديين إلى هذه الحقيقة. ومع ذلك، هناك خلافات حول كيفية تفسير هذا الارتباط. في الأيام الأولى لنظرية دورة الأعمال الحقيقية، جادل علماء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيون الجدد بأن تقلبات الإنتاجية هي بالكامل نتيجة للتقدم التكنولوجي غير المتكافئ.

أشار النقاد، مع ذلك، إلى أنه في فترات الركود الحاد حقاً، مثل فترات الركود التي حدثت في ١٩٧٤-١٩٧٥ أو أوائل الثمانينيات، تنخفض إنتاجية عوامل الإنتاج الإجمالية فعلياً. من الصعب تصديق أن التكنولوجيا تراجعت بالفعل خلال تلك الفترات. ما الذي يحدث خلال هذه الفترات من انخفاض إنتاجية العامل الكلي؟ يجادل بعض الاقتصاديين بأن انخفاض الإنتاجية أثناء فترات الركود هو نتيجة وليس سبباً للركود الاقتصادي. سنقدم مثالاً قد يكون مفيداً لكم، لنفترض أننا نقيس الإنتاجية في مكتب البريد المحلي من خلال عدد قطع البريد التي يتم التعامل معها، مقسوماً على عدد عمال البريد.

نظراً لأن مكتب البريد لا يقوم بتسريح العمال عندما يكون يوم العمل في البريد بطيئاً، فإن الأيام التي لا يصل فيها الكثير من البريد ستبدو أياماً يكون فيها العمال غير منتجين بشكل خاص، لكن الركود في الأعمال يسبب التراجع الواضح في الإنتاجية، وليس العكس. من المقبول الآن على نطاق واسع أن بعض الارتباط بين إجمالي إنتاجية العامل ودورة الأعمال هو نتيجة لتأثير دورة الأعمال على الإنتاجية، وليس العكس. لكن مدى صحة هذا هو موضوع هو بحث مستمر.

الشكل (١٧-٦): إنتاجية العامل الكلي ودورة الأعمال



في الشكل (١٧-٦): هناك علاقة واضحة بين الانخفاض في معدل نمو الإنتاجية الإجمالي وعوامل الركود (المشار إليها بواسطة المناطق المظللة). تقول نظرية دورة الأعمال الحقيقية أن التقلبات في نمو الإنتاجية هي السبب الرئيسي لدورات الأعمال. يجادل اقتصاديون آخرون، مع ذلك، بأن دورات الأعمال تسبب تقلبات في الإنتاجية، وليس العكس. المصدر: مكتب إحصاءات العمل؛ المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية.

مراجعـة سريعة:

- تجادل الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة بأن منحني العرض الإجمالي في المدى القصير قد يكون عمودياً بعد كل شيء.

- تشير التوقعات المنطقية إلى أنه نظراً لأن العمال والشركات يأخذون جميع المعلومات في الاعتبار، فإن التغييرات غير المتوقعة في العرض النقدي فقط هي التي تؤثر على إجمالي الناتج.
- تجادل نظرية دورة الأعمال الحقيقية بأن التقلبات في معدل نمو الإنتاجية تسبب دورة الأعمال.

تحقق من فهمك ١٧-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في أوائل عام ٢٠٠١، عندما أصبح من الواضح أن الولايات المتحدة كانت تعاني الركود، صرح بنك الاحتياطي الفيدرالي أنه سيحارب الركود بسياسة نقدية عدوانية. بحلول عام ٢٠٠٤، استنتج معظم المراقبين أن هذا التوسع النقدي العنيف يجب أن يُنسب إليه الفضل في إنهاء الركود.

أ. ماذا يقول منظرو التوقعات العقلانية عن هذا الاستنتاج؟

ب. ماذا سيقول منظرو دورة الأعمال الحقيقية؟

الإجماع الحديث

كما رأينا، كانت هناك مناقشات محتدمة حول الاقتصاديات الكلية في الستينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. لكن في الآونة الأخيرة،

استقرت الأمور. لم ينته عصر الجدل حول الاقتصاديات الكلية بأي حال من الأحوال، ولكن يوجد الآن إجماع واسع حول العديد من قضايا الاقتصاديات الكلية الحاسمة. لفهم مصدر الإجماع الحديث من أين جاء وما الذي لا يزال محل نزاع، سننظر في كيفية تغيير خبراء الاقتصاديات الكلية إجاباتهم عن خمسة أسئلة رئيسية حول سياسة الاقتصاديات الكلية.

الجدول (١٧-١): خمسة أسئلة رئيسية حول سياسة الاقتصاديات الكلية

الأسئلة	الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية	الاقتصاديات الكلية الكينزية	النقدية	الإجماع الحديث
هل السياسة النقدية التوسعية مفيدة في محاربة الركود؟	لا	ليس غالباً	نعم	نعم، باستثناء ظروف خاصة
هل السياسة المالية فعالة في محاربة الركود؟	لا	نعم	لا	نعم
هل يمكن للسياسة النقدية و/ أو المالية أن تقلل من البطالة على المدى الطويل؟	لا	نعم	لا	لا
هل ينبغي استخدام السياسة المالية بطريقة تقديرية؟	لا	نعم	لا	لا، باستثناء ظروف خاصة
هل ينبغي استخدام السياسة النقدية بطريقة تقديرية؟	لا	نعم	لا	لا يزال محل خلاف

تم تلخيص الأسئلة الخمسة والإجابات التي قدمها خبراء الاقتصاديات الكلية على مدار السبعين عاماً الماضية في الجدول **(١٧-١)**. نلحظ أن علم الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية قال لا لكل سؤال؛ في الأساس، لم يعتقد العلماء هذه الاقتصاديات أن سياستهم يمكن أن تحقق الكثير. دعونا نلقي نظرة على الأسئلة واحداً تلو الآخر.

هل السياسة النقدية التوسعية مفيدة في محاربة الركود؟

كما رأينا، اعتقد علماء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيون عموماً أن السياسة النقدية التوسعية كانت غير فعالة أو حتى ضارة في مكافحة حالات الركود. في السنوات الأولى للاقتصاد الكينزي، لم يكن علماء الاقتصاديات الكلية ضد التوسع النقدي خلال فترات الركود، لكنهم كانوا يميلون إلى الاعتقاد بالشك في فعاليته. أقنع ميلتون فريدمان وأتباعه الاقتصاديين بأن السياسة النقدية فعالة في النهاية. يتفق جميع خبراء الاقتصاديات الكلية تقريباً الآن على أنه يمكن استخدام السياسة النقدية لتغيير منحني الطلب الإجمالي وتقليل عدم الاستقرار الاقتصادي. الرأي الكلاسيكي القائل بأن التغيرات في العرض النقدي تؤثر فقط على الأسعار الإجمالية، وليس الناتج الإجمالي، لديها القليل من المؤيدين اليوم.

إن وجهة النظر التي يتبناها بعض الاقتصاديين الكينزيين، القائلة بأن التغيرات في العرض النقدي لها تأثير ضئيل، لها نفس القدر من المؤيدين. الاستثناء من هذا الرأي هو حالة فخ السيولة كما نذكر، حيث تكون

السياسة النقدية غير فعالة. كان علماء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيون، إن وجدوا، أكثر معارضة للتوسع المالي أكثر من معارضة التوسع النقدي. من ناحية أخرى، أعطى الاقتصاديون الكينزيون السياسة المالية دوراً مركزياً في مكافحة فترات الركود. جادل علماء النقد بأن السياسة المالية كانت غير فعالة طالما أن العرض النقدي يبقى ثابتاً، لكن هذا الرأي القوي أصبح نادراً نسبياً. يتفق معظم خبراء الاقتصاديات الكلية الآن على أن السياسة المالية، مثل السياسة النقدية، يمكن أن تغير منحني الطلب الإجمالي. يتفق معظم خبراء الاقتصاديات الكلية أيضاً على أنه لا ينبغي للحكومة أن تسعى إلى تحقيق التوازن في الميزانية بغض النظر عن حالة الاقتصاد، يتفقون على أن دور الميزانية كعامل استقرار تلقائي، كما نوقش في الفصل الثاني عشر، يساعد في الحفاظ على الاقتصاد على قدم المساواة.

هل يمكن للسياسة النقدية أو المالية أن تقلل من البطالة على المدى الطويل؟

لم يعتقد خبراء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيون أن الحكومة يمكن أن تفعل أي شيء بشأن البطالة. أما بعض الاقتصاديين الكينزيين فقد قدموا إلى النقيض المعاكس، بحجة أنه يمكن استخدام السياسات التوسعية لتحقيق معدل بطالة منخفض بشكل دائم، ربما على حساب بعض التضخم. يعتقد علماء النقد أن البطالة لا يمكن أن تبقى أقل من المعدل الطبيعي. يقبل جميع خبراء الاقتصاديات الكلية تقريباً الآن فرضية المعدل الطبيعي، حيث تقودهم هذه الفرضية إلى قبول حدود حادة لما يمكن

للسياسة النقدية والمالية تحقيقه. يعتقد معظم خبراء الاقتصاديات الكلية أن السياسة النقدية والمالية الفعالة يمكن أن تحد من حجم التقلبات في معدل البطالة الفعلي حول المعدل الطبيعي، ولكن لا يمكن استخدامها لإبقاء البطالة دون المعدل الطبيعي.

هل ينبغي استخدام السياسة المالية بطريقة تقديرية؟

كما رأينا بالفعل، تراجعت الآراء حول فعالية السياسة المالية ذهاباً وإياباً، من الرفض من قبل خبراء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيين، إلى وجهة نظر إيجابية من قبل الاقتصاديين الكينزيين، إلى وجهة نظر سلبية مرة أخرى من قبل علماء النقد. يعتقد معظم خبراء الاقتصاديات الكلية اليوم أن التخفيضات الضريبية وزيادة الإنفاق فعالة إلى حد ما على الأقل في زيادة الطلب الإجمالي. العديد منهم، ولكن ليس كلهم، يعتقدون أن السياسة المالية التقديرية عادة ما تأتي بنتائج عكسية، للأسباب التي تمت مناقشتها في الفصل الثاني عشر: التأخيرات في تعديل السياسة المالية تعني أنه في كثير من الأحيان، السياسات التي تهدف إلى مكافحة الركود تنتهي بتكثيف النمو. ونتيجة لذلك، فإن إجماع الاقتصاديات الكلية يعطي السياسة النقدية الدور الرائد في الاستقرار الاقتصادي. تلعب السياسة المالية التقديرية الدور القيادي فقط في الظروف الخاصة عندما لا تكون السياسة النقدية قادرة على القيام بالمهمة، مثل تلك الظروف التي واجهت اليابان في التسعينيات.

هل يجب استخدام السياسة النقدية بطريقة تقديرية؟

لم يعتقد علماء الاقتصاديات الكلية الكلاسيكيون أنه يجب استخدام السياسة النقدية لمحاربة الركود. لم يعارض الاقتصاديون الكينزيون السياسة التقديرية، لكنهم كانوا متشككين في فعاليتها. جادل علماء النقد بأن السياسة النقدية التقديرية تضر أكثر مما تنفع. أين نحن اليوم: لا يزال هذا مجال الخلاف.

يوجد اليوم إجماع واسع بين خبراء الاقتصاديات الكلية على النقاط التالية:

- يجب أن تلعب السياسة النقدية الدور الرئيسي في سياسة الاستقرار.
- يجب أن يكون البنك المركزي مستقلاً ومعزولاً عن الضغوط السياسية لتجنب دورة الأعمال السياسية.
- يجب استخدام السياسة المالية التقديرية باعتدال، بسبب تأخر السياسات وبسبب مخاطر دورة الأعمال السياسية.

ومع ذلك، هناك نقاشات حول الكيفية التي يجب أن يضع بها البنك المركزي سياسته. هل ينبغي إعطاء البنك المركزي هدفاً بسيطاً ومحدداً لسياساته، أم ينبغي إعطاؤه حرية التصرف لإدارة الاقتصاد بالشكل الذي يراه مناسباً؟ إذا كان البنك المركزي لديه هدف، فماذا يجب أن يكون؟ هناك مصدر قلق خاص في السنوات الأخيرة: هل ينبغي للبنك المركزي أن يعدّ إدارة أسعار الأصول، مثل أسعار الأسهم، جزءاً من مسؤوليته؟

أهداف البنك المركزي

قد يبدو من المضحك قول هذا، لكن ليس من الواضح بالضبط ما يحاول الاحتياطي الفيدرالي، أو البنك المركزي للولايات المتحدة، تحقيقه. من الواضح أنها تريد اقتصاداً مستقراً مع استقرار الأسعار، ولكن لا توجد أي وثيقة تحدد وجهة النظر الرسمية للاحتياطي الفيدرالي حول مدى استقرار الاقتصاد أو ما يجب أن يكون عليه معدل التضخم. هذا ليس بالضرورة أمرا سيئاً. يعتقد الموظفون ذوو الخبرة في الاحتياطي الفيدرالي عموماً أن عدم وجود إرشادات محددة يمنح البنك المركزي المرونة في التعامل مع الأحداث الاقتصادية، وهذا التاريخ يثبت أن الاحتياطي الفيدرالي يستخدم هذه المرونة جيداً. من الناحية العملية، يميل رؤساء مجلس الاحتياطي الفيدرالي إلى البقاء في مناصبهم لفترة طويلة، كان ويليام ماكيسني مارتن رئيساً من ١٩٥١ إلى ١٩٧٠، وكان آلان جرينسبان، المعين في عام ١٩٨٧، لا يزال يشغل منصب رئيس مجلس الإدارة في عام ٢٠٠٥. هؤلاء الرؤساء الذين خدموا لفترة طويلة يكتسبون شخصية تستحق المصداقية التي تطمئن الجمهور بأن سلطة البنك المركزي سيتم استخدامها بشكل جيد.

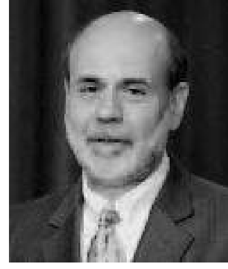
لكن الدول الأخرى تعتقد أن بنوكها المركزية بحاجة إلى مبادئ توجيهية رسمية، ويعتقد بعض الاقتصاديين الأمريكيين، بما في ذلك بعض أعضاء مجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي، أن الولايات المتحدة يجب أن

تخطو خُطا تلك الدول. أشهر مثال على استخدام البنك المركزي للمبادئ التوجيهية الرسمية هو بنك إنكلترا. حتى عام ١٩٩٧، كان بنك إنكلترا ببساطة ذراعاً لوزارة الخزانة البريطانية، بدون استقلال. عندما أصبحت منظمة مستقلة مثل الاحتياطي الفيدرالي، أعطِيت أيضاً مبدأً توجيهياً: من المفترض أن تحافظ على معدل التضخم عند ١ , ٢%. إن استهداف التضخم، الذي يتطلب من البنك المركزي السعي لإبقاء معدل التضخم بالقرب من المعدل المستهدف المحدد سلفاً، هو أمر يدعو إليه الآن العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية.

* **يتطلب استهداف التضخم أن يحاول البنك المركزي إبقاء معدل التضخم بالقرب من معدل هدف محدد مسبقًا.**

يعتقد آخرون، مع ذلك، أن مثل هذه القاعدة يمكن أن تحد من قدرة البنك المركزي على الاستجابة للأحداث، مثل انهيار سوق الأسهم أو الأزمة المالية العالمية.

من الناحية العملية، يتصرف بنك الاحتياطي الفيدرالي كما لو أنه يسعى إلى إبقاء معدل التضخم عند قيمة ما بين ٢% و٣%، أي إنّ السياسة غير الرسمية للاحتياطي الفيدرالي لا تبدو مختلفة تماماً عن السياسة الرسمية لبنك إنكلترا. من المحتمل أن يكون هناك نقاش حاد خلال السنوات القليلة المقبلة حول ما إذا كان سيعطى الاحتياطي الفيدرالي هدفاً واضحاً للتضخم.

عيّن ألان جرينسبان رئيساً لمجلس محافظي الاحتياطي الفيدرالي في عام ١٩٨٧. وساعدت فترة ولايته الطويلة في منح بنك الاحتياطي الفيدرالي مصداقية. في عام ٢٠٠٦، عيّنَ بين برنانكي.

تحديد معدل التضخم المستهدف

إذا كان لدى البنك المركزي هدف تضخم، رسمي أو غير رسمي، فماذا يجب أن تكون قيمة هذا الهدف؟ هدف بنك إنكلترا ١,٢%؛ تنص قواعد البنك المركزي الأوروبي على أنه يجب أن يسعى إلى "استقرار الأسعار"، الذي حدده بأنه تضخم من ٠% إلى ٢%. هل هذا الأمر مهم، أي هدف أفضل؟ الجواب: يعتقد بعض خبراء الاقتصاديات الكلية أن الاستقرار الصارم للأسعار، معدل تضخم قريب من ٠%، يساعد على استقرار الاقتصاد لأنه يقود الجمهور إلى اعتبار المال مقياساً ثابتاً للقيمة في الواقع. مع ذلك، كما أوضحنا في الفصل السادس عشر، يشعر خبراء الاقتصاديات الكلية الآخرون بالقلق من أن معدل التضخم المنخفض للغاية يؤدي إلى خطر انخفاض سعر الفائدة إلى ٠% أثناء الركود، مما يجعل

السياسة النقدية غير فعالة. تعكس قواعد بنك إنكلترا هذا القلق. إذا تحرك بنك الاحتياطي الفيدرالي إلى هدف تضخم صريح، فسيكون هناك نقاش حاد حول هذه القضية في الولايات المتحدة.

قيم الأسعار

خلال التسعينيات، حذر العديد من الاقتصاديين من أن سوق الأسهم بدأ يبتعد عن الواقع، وأن الأشخاص الذين يشترون أسهماً في الشركات الأمريكية يدفعون أسعاراً أعلى بكثير مما هو منطقي في ضوء التوقعات الواقعية للأرباح المستقبلية لهذه الشركات. وكان من بين هؤلاء الاقتصاديين آلان جرينسبان، رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، الذي حذر من "الوفرة غير العقلانية" في خطاب مشهور. في عام ٢٠٠٠، اتجهت البورصة إلى الانخفاض. شعر الأمريكيون الذين استثمروا في سوق الأسهم فجأة بأنهم أكثر فقراً وخففوا الإنفاق، مما ساعد على دفع الاقتصاد إلى الركود.

سلطت هذه الأحداث الضوء على نقاش طويل الأمد حول السياسة النقدية. هل يجب على البنك المركزي أن يحد من مخاوفه على التضخم وربما البطالة، أم يجب أن يحاول أيضاً منع التحركات الشديدة في أسعار الأصول، مثل متوسط قيمة الأسهم أو متوسط سعر المساكن؟ الجواب: تقول إحدى وجهات النظر إنّ البنك المركزي لا ينبغي أن يحاول التكهن بالقيمة التي يضعها المستثمرون على الأصول مثل الأسهم أو المنازل، حتى لو كان يشتبه

في أن هذه الأسعار تخرج عن المسار. هذا يعني أن البنك المركزي يجب ألا يرفع أسعار الفائدة لكبح أسعار الأسهم أو أسعار المساكن إذا ظل تضخم أسعار المستهلك العام منخفضاً. إذا هبطت سوق الأسهم المبالغة في قيمتها في النهاية، وأدت إلى انخفاض الطلب الإجمالي، عندها يمكن للبنك المركزي التعامل مع ذلك عن طريق خفض أسعار الفائدة.

تحذر وجهة النظر البديلة من أنه بعد انفجار الفقاعة، أو بعد انخفاض أسعار الأصول التي تم تقييمها بشكل مبالغ فيه، قد يكون من الصعب تعويض التأثيرات على الطلب الإجمالي. بعد مشاهدة الاقتصاد الياباني يكافح لسنوات مع الانكماش في أعقاب انهيار اقتصاد الفقاعات، يجادل مؤيدو هذا الرأي بأن البنك المركزي يجب أن يعمل على كبح جماح الوفرة غير المنطقية عند حدوثها، حتى لو لم يكن تضخم أسعار المستهلك مشكلة. كما سنوضح في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، فإن ركود عام ٢٠٠١ وما تلاه قد أعطى الذخيرة لكلا طرفي هذا النقاش، والذي لا يظهر أي علامة على النهاية.

اقتصاد الفقاعة: هو وصف لحالة تحدث عندما تتسبب المضاربة على سلعة ما في تزايد سعرها، بطريقة تؤدي لتزايد المضاربة عليها. وفي هذه الحالة يبلغ سعر هذه السلعة مستويات خيالية، مثل انتفاخ البالون، حتى يبلغ مرحلة ما يسمى بانفجار الفقاعة أو البالون وحدوث هبوط حاد ومفاجئ في سعر هذه السلعة.

السر النظيف الصغير للاقتصاديات الكلية

من المهم الحفاظ على المناقشات التي وصفناها للتو في منظورها الصحيح. لطالما كانت الاقتصاديات الكلية مجالاً مثيراً للجدل، أكثر من الاقتصاديات الجزئية. ستكون هناك دائماً مناقشات حول السياسات المناسبة، لكن الشيء المذهل في المناقشات الحالية هو مدى تواضع الاختلافات بين خبراء الاقتصاديات الكلية. السر النظيف البسيط للاقتصاديات الكلية الحديثة هو مدى الإجماع الذي توصل إليه الاقتصاديون على مدار السبعين عاماً الماضية.

حالة الاقتصاد في العمل

بعد الفقاعة

خلال التسعينيات، كان العديد من الاقتصاديين قلقين من أن أسعار الأسهم كانت مرتفعة بشكل غير منطقي، وثبت أن هذه المخاوف مبررة. بحلول أواخر عام ٢٠٠٢، كان مؤشر ناسداك، الذي يتكون إلى حد كبير من أسهم التكنولوجيا، قد فقد ثلثي قيمته القصوى. وفي عام ٢٠٠١، ساعد الانخفاض في أسعار الأسهم على دفع الولايات المتحدة إلى الركود. استجاب الاحتياطي الفيدرالي بتخفيضات كبيرة وسريعة لأسعار الفائدة. ولكن هل كان يجب عليها محاولة تفجير فقاعة الأسهم عندما حدثت؟ توقع العديد من الاقتصاديين في أعقاب فقاعة سوق الأسهم في التسعينيات أن تحسم نهائياً مسألة ما إذا كان ينبغي للبنوك المركزية أن تهتم بأسعار الأصول، لكن نتائج الاختبار جاءت غامضة، وفشلت في تسوية المشكلة.

إذا كان بنك الاحتياطي الفيدرالي غير قادر على هندسة الانتعاش، وإذا كان الاقتصاد الأمريكي قد انزلق إلى فخ السيولة مثل اليابان، كان منتقدو تقاعس الاحتياطي الفيدرالي السابق لديهم حجة قوية للغاية. لكن الركود في الواقع كان قصيراً: يقول المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية إنّ الركود بدأ في آذار ٢٠٠١ وانتهى في تشرين الثاني ٢٠٠١. إذا كان بنك الاحتياطي الفيدرالي قد تمكن من تحقيق انتعاش سريع وقوي، لبُرِّرَ تقاعسه عن العمل خلال التسعينيات بقوة. لسوء الحظ، لم يحدث ذلك أيضاً. على الرغم من أن الاقتصاد بدأ يتعافى في أواخر عام ٢٠٠١، كان الانتعاش ضعيفاً في البداية لدرجة أن العمالة استمرت في الانخفاض حتى صيف عام ٢٠٠٣.

أيضاً، حقيقة أن بنك الاحتياطي الفيدرالي اضطر إلى خفض معدل الأموال الفيدرالية إلى ١% فقط، وليس أعلى بكثير من ٠%، تم طرح الاقتراح القائل إنّ الاقتصاد الأمريكي اقترب بشكل خطير من فخ السيولة. بعبارة أخرى، ربما أدت أحداث ٢٠٠١ - ٢٠٠٣ إلى تكثيف الجدل حول السياسة النقدية وأسعار الأصول، بدلاً من حلها.

مراجعة سريعة:

- هناك إجماع واسع على أن السياسة النقدية فعالة، لكن يمكنها فقط تحقيق الاستقرار في الاقتصاد، وليس خفض البطالة إلى ما دون المعدل الطبيعي.

- هناك أيضاً إجماع واسع على ضرورة تجنب السياسة المالية التقديرية إلا في حالات استثنائية.

- هناك إجماع واسع على أن البنوك المركزية يجب أن تكون مستقلة، ولكن هناك خلافات حول ما إذا كان ينبغي أن يكون لها أهداف تضخم رسمية، وما يجب أن تكون هذه الأهداف، وكيفية التعامل مع أسعار الأصول.

تحقق من فهمك ١٧-٥

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. دخلت الولايات المتحدة ركود عام ٢٠٠١ بمعدل تضخم بلغ نحو ٣%. لنفترض أن معدل التضخم في أوائل عام ٢٠٠١ كان أقل بكثير، وربما حتى ٠%. كيف سيؤدي هذا لمشاكل للسياسة النقدية؟

٢. لماذا كان عمل بنك الاحتياطي الفيدرالي بعد عام ٢٠٠١ أسهل إذا تمكن بطريقة ما من منع أسعار الأسهم من الارتفاع في نهاية التسعينيات؟

نظرة مستقبلية:

لقد قدمنا الآن نظرة عامة شاملة عن حالة الاقتصاديات الكلية الحديثة، مع استثناء رئيسي واحد: لم ننظر في الآثار المترتبة على التجارة الدولية والتحركات الدولية لرأس المال. هذه أصبحت ذات أهمية متزايدة

في اقتصاد العالم الحديث. في الفصلين التاليين سوف ننتقل إلى الاقتصاد المفتوح للاقتصاد الكلي، والقضايا التي تثيرها حقيقة أن الاقتصادات الحديثة "منفتحة" على العالم.

الملخص العـام للفصل:

١. أكدت الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية أن السياسة النقدية تؤثر فقط على مستوى السعر الإجمالي، وليس الناتج الكلي، وأن المدى القصير كان غير مهم.

بحلول الثلاثينيات من القرن الماضي، كان قياس دورات الأعمال عبارة عن موضوع راسخ، ولكن لم تكن هناك نظرية مقبولة على نطاق واسع لدورات الأعمال.

٢. نسب علم الاقتصاد الكينزي دورة الأعمال إلى التحولات في منحنى الطلب الإجمالي، وغالباً ما تكون نتيجة للتغيرات في ثقة الأعمال. قدم الاقتصاد الكينزي أيضاً أساساً منطقياً لنشاط سياسة الاقتصاديات الكلية.

٣. في العقود التي أعقبت عمل كينز، اتفق الاقتصاديون على أن السياسة النقدية والسياسة المالية فعالة في ظل ظروف معينة. النقدية، وهي مبدأ دعا إلى قاعدة السياسة النقدية على عكس السياسة النقدية التقديرية، وجادلت بأن الناتج المحلي الإجمالي سينمو بشكل ثابت إذا نما العرض النقدي بشكل ثابت، كان مؤثراً لبعض الوقت ولكن تم رفضه في النهاية من قبل العديد من خبراء الاقتصاديات الكلية.

٤. أصبحت فرضية المعدل الطبيعي مقبولة عالمياً تقريباً، مما يحد من دور سياسة الاقتصاديات الكلية في استقرار الاقتصاد بدلاً من السعي إلى خفض معدل البطالة بشكل دائم. أدت المخاوف من دورة الأعمال السياسية إلى إجماع على أن السياسة النقدية يجب أن تكون معزولة عن السياسة.

٥. تشير التوقعات العقلانية إلى أنه حتى في المدى القصير قد لا يكون هناك مقايضة بين التضخم والبطالة لأن التضخم المتوقع سيتغير على الفور في مواجهة التغيرات المتوقعة في السياسة. جادلت نظرية دورة الأعمال الحقيقية بأن التغييرات في معدل نمو إجمالي إنتاجية العامل هي السبب الرئيسي لدورات الأعمال. حظي هذان الإصداران من الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة باهتمام واحترام واسعين، لكن صانعي السياسات والعديد من الاقتصاديين لم يقبلوا الاستنتاج القائل بأن السياسة النقدية والمالية غير فعالة في تغيير الناتج الكلي.

٦. الإجماع الحديث هو أن كلاً من السياسة النقدية والمالية فعالة على المدى القصير، ولكن لا يمكن لأي منهما خفض معدل البطالة على المدى الطويل. تعدُّ السياسة المالية التقديرية غير مرغوب فيها بشكل عام، إلا في ظروف خاصة.

٧. هناك مناقشات مستمرة حول الدور المناسب للسياسة النقدية. يدافع بعض الاقتصاديين عن الاستخدام الصريح لهدف

التضخم، لكنْ هناك آخرون يعارضون. هناك أيضاً نقاش حول ما إذا كان ينبغي للسياسة النقدية أن تتخذ خطوات لإدارة أسعار الأصول.

المصطلحات الرئيسية:

الاقتصاد الكينزي	حكم السياسة النقدية	توقعات عقلانية
نشاط سياسة الاقتصاديات الكلية	دورة الأعمال السياسية	استهداف التضخم
النظرية النقدية	السياسة النقدية التقديرية	نظرية دورة العمل الحقيقية
الاقتصاديات الكلية الكلاسيكية الجديدة		

مسائل للحل:

١. منذ انهيار سوق الأوراق المالية في عام ١٩٨٩، شهد الاقتصاد الياباني القليل من النمو الاقتصادي وبعض الانكماش. يوضح الجدول المرافق من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بعض بيانات الاقتصاديات الكلية الرئيسية لليابان لعام ١٩٩١ (عام "عادي") وبين ١٩٩٥ - ٢٠٠٣. كيف حاول صانعو السياسة في اليابان تعزيز النمو في الاقتصاد خلال هذا الوقت؟ كيف يتناسب هذا مع النماذج الكينزية والكلاسيكية للاقتصاديات الكلية؟

عجز ميزانية الحكومة كنسبة من الناتج المحلي الحقيقي	دين الحكومة كنسبة من الناتج المحلي الحقيقي	معدل الفائدة على المدى القصير	معدل النمو السنوي للناتج الإجمالي المحلي الحقيقي	العام
-١,٨١ %	٦٤,٨ %	٧,٣٨ %	٣,٤ %	١٩٩١
٤,٧١	٨٧,١	١,٢٣	١,٩	١٩٩٥
٥,٠٧	٩٣,٩	٠,٥٩	٣,٤	١٩٩٦
٧٩ر٣	١٠٠,٣	٠,٦	١,٩	١٩٩٧
٥,٥١	١١٢,٢	٠,٧٢	-١,١	١٩٩٨
٧,٢٣	١٢٥,٧	٠,٢٥	٠,١	١٩٩٩
٧,٤٨	١٣٤,١	٠,٢٥	٢,٨	٢٠٠٠
٦,١٣	١٤٢,٣	٠,١٢	٠,٤	٢٠٠١
٧,٨٨	١٤٩,٣	٠,٠٦	-٠,٣	٢٠٠٢
٧,٦٧	١٥٧,٥	٠,٤	٢,٥	٢٠٠٣

٢. يحتفظ المكتب الوطني للبحوث الاقتصادية (NBER) بالتسلسل الزمني الرسمي لدورات الأعمال السابقة في الولايات المتحدة. انتقل إلى موقع الويب الخاص به http://www.nber.org/ycles/cyclesmain.html للإجابة عن الأسئلة التالية:

أ. كم عدد دورات الأعمال التي حدثت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥؟

ب. ما هو متوسط مدة دورة الأعمال عند قياسه من نهاية أحد التوسعات (ذروته) إلى نهاية التوسيع التالي؟ بمعنى، ما هو متوسط مدة دورة الأعمال في الفترة من ١٩٤٥ إلى الوقت الحاضر؟

ج. متى وماذا كان آخر إعلان صادر عن لجنة المواعدة لدورة الأعمال في NBER؟

٣. ساعد انهيار الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٨٩ وما تلاه من انخفاض في الإنفاق الدفاعي للولايات المتحدة على تخفيف بعض الضغوط التضخمية في الولايات المتحدة التي كان من الممكن أن تحدث أثناء النمو الاقتصادي القوي في أواخر التسعينيات. باستخدام البيانات الواردة في الجدول المرافق من التقرير الاقتصادي للرئيس، أعد الشكل **(١٧ -٣)** للفترة بين ١٩٩٠ - ٢٠٠٠. لماذا يرى الكينزي الانخفاض في الإنفاق الدفاعي محظوظاً؟

العام	عجز الميزانية كنسبة من الناتج الإجمالي المحلي	معدّل البطالة
١٩٩٠	٣,٩%	٥,٦%
١٩٩١	٤,٥	٦,٨
١٩٩٢	٤,٧	٧,٥
١٩٩٣	٣,٩	٦,٩
١٩٩٤	٢,٩	٦,١
١٩٩٥	٢,٢	٥,٦
١٩٩٦	١,٤	٥,٤
١٩٩٧	٠,٣	٤,٩
١٩٩٨	- ٠,٨	٤.٥
١٩٩٩	- ١,٤	٤,٢
٢٠٠٠	- ٢,٤	٤,٠

٤. في العالم الحديث، تتمتع البنوك المركزية بحرية زيادة أو تقليل العرض النقدي على النحو الذي تراه مناسباً. ومع ذلك، عاد بعض الناس بذهنهم إلى "الأيام الخوالي" لمعيار الذهب. وبموجب معيار الذهب، يمكن أن يتوسع العرض النقدي فقط عندما تزداد كمية الذهب المتاحة.

أ. بموجب معيار الذهب، إذا كانت سرعة النقود مستقرة عندما كان الاقتصاد يتوسع، فما الذي كان سيحدث للحفاظ على استقرار الأسعار؟

ب. رفض جون مينارد كينز ذات مرة معيار الذهب باعتباره "بقايا بربرية". لماذا يعدّها فكرة سيئة؟

٥. يوضح الفصل أن كينيث روجوف أعلن أن ريتشارد نيكسون "بطل كل الأوقات في دورات الأعمال السياسية". باستخدام جدول البيانات المرافق من التقرير الاقتصادي للرئيس، اشرح سبب حصول نيكسون على هذا اللقب. (ملاحظة: تولى نيكسون منصبه في كانون الثاني ١٩٦٩ وأعيد انتخابه في تشرين الثاني ١٩٧٢. واستقال في آب ١٩٧٤).

العام	إيصالات الحكومة	الإنفاق الحكومي	رصيد الميزانية الحكومية	نمو M1	نمو M2	سعر الفائدة لسندات الخزينة لـ٣ أشهر
١٩٦٩	١٨٦,٩	١٨٣,٦	٣,٢	٣,٣	٣,٧	٦,٦٨
١٩٧٠	١٩٢,٨	١٩٥,٦	-٢,٨	٥,١	٦,٦	٦,٤٦
١٩٧١	١٨٧,١	٢١٠,٢	-٢٣	٦,٥	١٣,٤	٤,٣٥
١٩٧٢	٢٠٧,٣	٢٣٠,٧	-٢٣,٤	٩,٢	١٣	٤,٠٧
١٩٧٣	٢٣٠,٨	٢٤٥,٧	-١٤,٩	٥,٥	٦,٦	٧,٠٤

٦. يواجه اقتصاد ألبيرنيا فجوة ركود، ويجمع زعيم تلك الأمة أربعة من أفضل الاقتصاديين الذين يمثلون الآراء الكلاسيكية والكينزية والنقدية والحديثة حول الاقتصاديات الكلية. اشرح السياسات التي يوصي بها كل اقتصادي وبين السبب.

٧. أي من توصيات السياسة التالية تتوافق مع الآراء الكلاسيكية و/ أو الكينزية، و/ أو النقدية و/ أو الآراء الحديثة حول الاقتصاديات الكلية؟

أ. نظراً لأن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على المدى الطويل يبلغ ٢%، يجب أن ينمو العرض النقدي بنسبة ٢%.

ب. خفض الإنفاق الحكومي لتقليل الضغط التضخمي.

ج. زيادة العرض النقدي من أجل سد فجوة الركود.

د. الحفاظ دائماً على ميزانية متوازنة.

هـ. خفض عجز الموازنة كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي عند مواجهته فجوة ركود.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان/ ويلز الإلكتروني:
www.worthpublishers.com/krugmanwells

الجزء الثامن

الاقتصاد المفتوح

يتضمّنُ فصلين:

الفصل الثامن عشر: التجارة الدولية

الفصل التاسع عشر: الاقتصاديات الكلية المفتوحة

فصل تكميلي: بعنوان العملات والأزمات متوفر على الويب:

www.worthpublishers.com/krugmanwells

وفي شكل كتيب في المكاتب.

الفصل الثامن عشر

التجـــارة الدوليـــة

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- كيف تؤدي الميزة النسبية إلى تجارة دولية متبادلة المنفعة؟
- مصادر الميزة النسبية الدولية.
- من يكسب ومن يخسر من التجارة الدولية، ولماذا تتجاوز المكاسب الخسائر؟
- كيف تسبب التعريفات وحصص الاستيراد عدم الكفاءة وتقلل الفائض الإجمالي؟
- لماذا تنخرط الحكومات في كثير من الأحيان في الحماية التجارية لحماية الصناعات المحلية من الواردات، وكيف تتعارض اتفاقيات التجارة الدولية مع ذلك؟

القصة الافتتاحية: وردة من أمة أخرى

تقديم الورود للمحبوب في عيد الحب تقليد راسخ في الولايات المتحدة. ولكن في الماضي كانت لفتة مكلفة للغاية: في نصف الكرة الشمالي،

لا يأتي عيد الحب في الصيف، عندما تتفتح الورود، إنما في أعماق الشتاء. حتى وقت قريب، كان هذا يعني أن الورود في متجر الزهور كانت تزرع بتكلفة باهظة في بيوت زجاجية دافئة. مع ذلك في الوقت الحاضر، فإن معظم ورود عيد الحب التي تُباع في هذا البلد تأتي من أمريكا الجنوبية، ولا سيّما من كولومبيا، إذ لا تمثل زراعة الورد في فبراير مشكلة على الإطلاق.

هل من الجيد أن نشتري الآن ورود الشتاء من الخارج؟ الإجابة هي أن الغالبية العظمى من الاقتصاديين تقول نعم، التجارة الدولية، إذ تتخصص البلدان في إنتاج سلع مختلفة وتداول تلك السلع بعضها مع بعض، هي مصدر منفعة متبادلة للدول المعنية. تناولنا في الفصل الثاني المبدأ الأساسي القائل بأن هناك مكاسب من التجارة؛ إنه مبدأ ينطبق على البلدان وكذلك الأفراد، لكن السياسيين والجمهور غالباً غير مقتنعين بذلك. في الواقع، خلال الحملة الانتخابية الرئاسية لعام ١٩٩٦، استخدم أحد المتنافسين مناسبة عيد الحب لزيارة بيت زجاجي لزراعة الزهور في نيو هامبشاير، إذ ندد باستيراد ورود أمريكا الجنوبية باعتباره تهديداً للوظائف الأمريكية. حتى الآن، هذا الكتاب حلل الاقتصاد كما لو كان مكتفياً ذاتياً، كما لو أن الاقتصاد أنتج كل السلع والخدمات التي يستهلكها، والعكس صحيح. هذا، بالطبع، صحيح بالنسبة للاقتصاد العالمي ككل، لكن هذا لا ينطبق على أي بلد بمفرده. قبل ٤٠ عاماً كانت الولايات المتحدة تصدر جزءاً صغيراً فقط مما تنتجه واستوردت جزءاً صغيراً فقط مما تستهلكه. منذ ذلك الحين نمت كل من الواردات والصادرات الأمريكية بشكل أسرع

بكثير من الاقتصاد الأمريكي ككل. تنخرط دول أخرى في تجارة خارجية أكثر بكثير من الولايات المتحدة، مقارنة بحجم اقتصاداتها. للحصول على صورة كاملة عن كيفية عمل الاقتصادات الوطنية، يجب أن نفهم التجارة الدولية. يبحث هذا الفصل في اقتصاديات التجارة الدولية. نبدأ من نموذج الميزة النسبية، والذي، كما رأينا في الفصل الثاني، يوضح سبب وجود مكاسب من التجارة الدولية. مع ذلك، من المهم أيضاً فهم كيف يمكن أن يتضرر بعض الأفراد من التجارة الدولية وآثار السياسات التجارية التي تستخدمها البلدان للحد من الواردات أو تعزيز الصادرات.





ما هو القاسم المشترك بين هؤلاء الأحبة ومزارع الورد هذا؟ إنهم يتمتعون بالفوائد المتبادلة للتجارة الدولية.

الميزة النسبية والتجارة الدولية

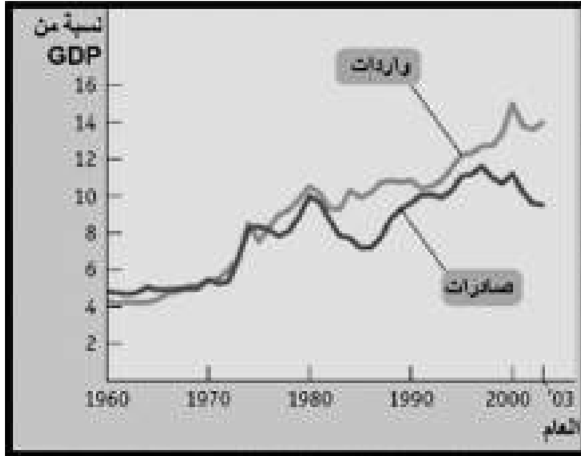
تشتري الولايات المتحدة الورود والعديد من السلع والخدمات الأخرى من بلدان أخرى. في الوقت نفسه، تبيع العديد من السلع والخدمات إلى بلدان أخرى. السلع والخدمات المشتراة من الخارج هي واردات؛ والسلع والخدمات المبيعة في الخارج هي صادرات. كما يتضح من

القصة الافتتاحية، لعبت الواردات والصادرات دوراً متزايد الأهمية في الاقتصاد الأمريكي. على مدى السنوات الأربعين الماضية، نمت كل من الواردات إلى الولايات المتحدة والصادرات منها بشكل أسرع من الاقتصاد الأمريكي. توضح اللوحة (أ) من الشكل (١٨-١) كيف نمت قيم الواردات والصادرات كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. كما توضح اللوحة (ب) أن التجارة الخارجية تعتبر أكثر أهمية للعديد من البلدان الأخرى من الولايات المتحدة. لفهم سبب حدوث التجارة الدولية ولماذا يعتقد الاقتصاديون أنها مفيدة للاقتصاد، سنراجع أولاً مفهوم الميزة النسبية.

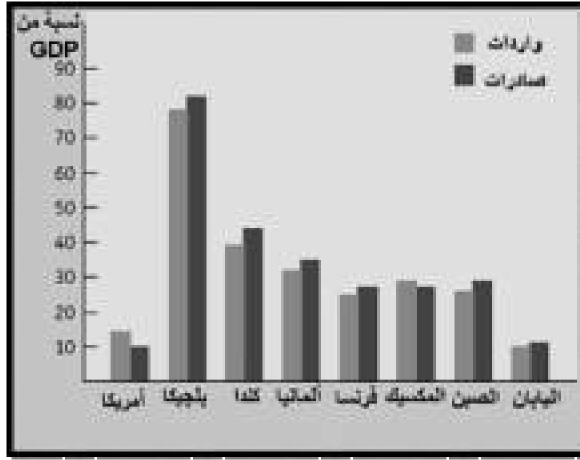
*** السلع والخدمات المشتراة من بلدان أخرى هي واردات؛ والسلع والخدمات المبيعة إلى بلدان أخرى هي صادرات.**

الشكل (١٨-١): الأهمية المتزايدة للتجارة الدولية

اللوحة - أ - الواردات والصادرات الأمريكية ١٩٦٠ -٢٠٠٣



اللوحة - ب - الواردات والصادرات لدول أخرى، ٢٠٠٢



في الشكل **(١٨-١): توضّح اللوحة (أ)** حقيقة أنه على مدار الأربعين عاماً الماضية، قامت الولايات المتحدة بتصدير حصة متزايدة بشكل ثابت من إنتاجها **(**أي ناتجها المحلي الإجمالي**)** إلى بلدان أخرى، واستوردت حصة متزايدة مما تستهلكه من الخارج**.** توضّح اللوحة **(**ب**)** أن التجارة الدولية هي أكثر أهمية للعديد من البلدان الأخرى مما هي بالنسبة للولايات المتحدة**.**

المصدر**:** وزارة التجارة الأمريكية، الدخل القومي وحسابات المنتجات **(**للوحة **(**أ**))**، تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية لعام ٢٠٠٤ **(**اللوحة **(**ب**))**.

إمكانيات الإنتاج والميزة النسبية، إعادة النظر

لزراعة ورود عيد الحب، يجب على أي بلد استخدام الموارد، العمالة والطاقة ورأس المال وما إلى ذلك، التي كان من الممكن استخدامها لإنتاج

أشياء أخرى. إن الإنتاج المحتمل لسلع أخرى يجب أن يتخلى عنها بلد ما لإنتاج وردة هو تكلفة الفرصة البديلة لتلك الوردة. من الأسهل كثيراً زراعة ورود عيد الحب في كولومبيا، حيث يكون الطقس مثالياً تقريباً في شهري كانون الثاني وشباط، مما هو عليه في الولايات المتحدة. على العكس من ذلك، لا يتم إنتاج السلع الأخرى بسهولة في كولومبيا كما في الولايات المتحدة. على سبيل المثال، لا تمتلك كولومبيا قاعدة العمال ذوي الخبرة والمعرفة التكنولوجية التي تجعل الولايات المتحدة جيدة جداً في إنتاج سلع عالية التقنية، لذا فإن تكلفة الفرصة البديلة لعيد الحب ارتفعت، من حيث السلع الأخرى مثل أجهزة الكمبيوتر، لكن أقل بكثير في كولومبيا مما هي عليه في الولايات المتحدة.

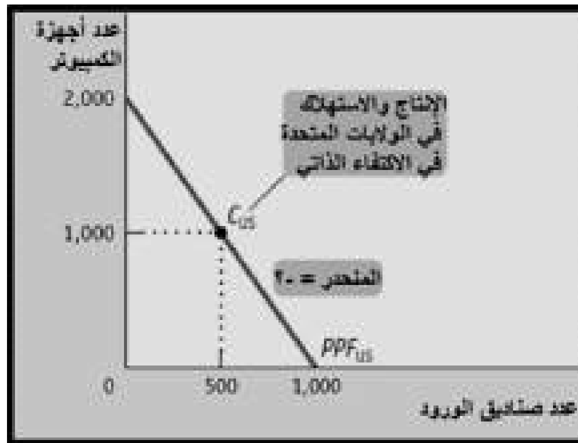
لذلك نقول إن كولومبيا لديها ميزة نسبية في إنتاج الورود. دعونا نكرر تعريف الميزة النسبية من الفصل الثاني: تتمتع الدولة بميزة نسبية في إنتاج سلعة إذا كانت تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج السلعة أقل بالنسبة لذلك البلد عنها في البلدان الأخرى. يقدم الشكل **(١٨-٢)** مثالاً رقمياً افتراضياً للميزة النسبية في التجارة الدولية. نفترض أنه يتم إنتاج واستهلاك سلعتين فقط، الورود وأجهزة الكمبيوتر، وهناك دولتان فقط في العالم، الولايات المتحدة وكولومبيا، ونفترض أيضاً أن الورود يتم شحنها في صناديق مبردة قياسية، كل منها يحتوي على ١٠٠ وردة. يوضح الشكل حدود احتمالية الإنتاج الافتراضية للولايات المتحدة وكولومبيا. كما جاء في الفصل الثاني، نقوم بتبسيط النموذج بافتراض أن حدود إمكانية الإنتاج هي

خطوط مستقيمة، بدلاً من الشكل المنحني الأكثر واقعية الموضح في الشكل (٢-١). يشير شكل الخط المستقيم إلى أن تكلفة الفرصة البديلة لصندوق من الورود من حيث أجهزة الكمبيوتر في كل بلد ثابتة، ولا يعتمد ذلك على عدد وحدات كل سلعة تنتجها الدولة.

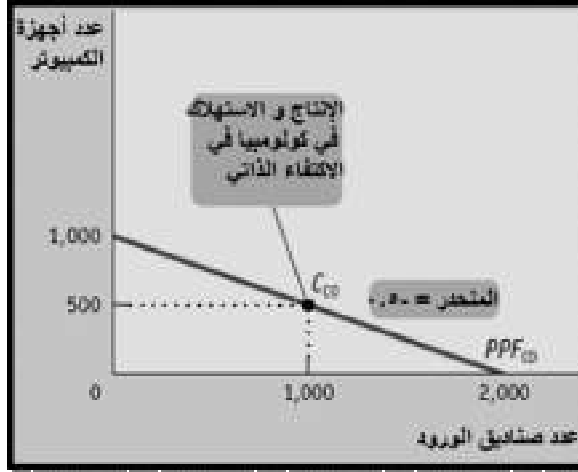
تحليل التجارة الدولية على أساس افتراض أن تكاليف الفرصة البديلة ثابتة وحدود إمكانية الإنتاج خطوط مستقيمة يُعرف بالنموذج الريكاردي للتجارة الدولية، والذي سُمّي على اسم الاقتصادي الإنكليزي ديفيد ريكاردو، الذي قدم هذا التحليل في أوائل القرن التاسع عشر.

الشكل (١٨-٢): الميزة النسبية وحدود إمكانية الإنتاج

اللوحة - أ - حدود إمكانية الإنتاج الأمريكية



اللوحة - ب - حدود إمكانية الإنتاج الكولومبية



في الشكل **(١٨-٢):** تكلفة الفرصة البديلة في الولايات المتحدة لصندوق من الورود مقابل كمبيوتر هي ٢**:** يجب التخلي عن جهازي كمبيوتر لكل صندوق إضافي مُنتَج من الورود**.** تكلفة الفرصة الكولومبية لصندوق من الورود مقابل الكمبيوتر هي ٠,٥**:** يجب التخلي عن ٠,٥ جهاز كمبيوتر فقط لكل صندوق ورود إضافي مُنتَج**.** لذلك، تتمتع كولومبيا بميزة نسبية في الورود، وللولايات المتحدة ميزة نسبية في أجهزة الكمبيوتر**.** في حالة الاكتفاء الذاتي، CUS هي حزمة الإنتاج والاستهلاك في الولايات المتحدة الأمريكية، وCCO هي حزمة الإنتاج والاستهلاك في كولومبيا**.**

يقدم الجدول **(١٨-١)** نفس المعلومات الموضحة في الشكل **(١٨-٢).** لنفترض أن الولايات المتحدة يمكن أن تنتج ألف صندوق من الورود إذا لم تنتج أجهزة كمبيوتر، أو ألفي جهاز كمبيوتر إذا لم تنتج وروداً**.** منحدر حدود احتمالية الإنتاج في اللوحة **(أ)** هو **-** ٢٠٠٠ **/** ١٠٠٠، أو – ٢**.**

هذا يعني لإنتاج صندوق إضافي من الورود، يجب على الولايات المتحدة التخلي عن إنتاج جهازي كمبيوتر. وبالمثل، نفترض أن كولومبيا يمكنها إنتاج ألفي صندوق من الورود إذا لم تنتج أجهزة كمبيوتر، أو إنتاج ألف جهاز كمبيوتر إذا لم تنتج الورود. منحدر حدود احتمالية الإنتاج في اللوحة **(ب)** هو: – ١٠٠٠ **/** ٢٠٠٠، أو **-** ٠.٥**:** لإنتاج صندوق إضافي من الورود، يجب على كولومبيا التخلي عن إنتاج نصف كمبيوتر.

الجدول **(**١٨-١**):** إمكانيات الإنتاج

الكميات	الإنتاج	
	إمكانية واحدة	إمكانية أخرى
الولايات المتحدة الأمريكية		
عدد صناديق الورود	١٠٠٠	٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	٠	٢٠٠٠
كولومبيا		
عدد صناديق الورود	٢٠٠٠	٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	٠	١٠٠٠

*** يحلل النموذج الريكاردي التجارةَ الدوليةً على افتراض أن تكاليف الفرصة البديلة ثابتة.**

يستخدم الاقتصاديون مصطلح الاكتفاء الذاتي لوصف حالة لا تستطيع فيها الدولة التجارة مع الدول الأخرى. لنفترض أنه في الاكتفاء الذاتي، ستختار الولايات المتحدة الأمريكية إنتاج واستهلاك ٥٠٠ صندوق من

الورود و١٠٠٠ جهاز كمبيوتر. تم عرض حزمة الإنتاج والاستهلاك التلقائي هذه بنقطة CUS في اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٨-٢)**. نفترض أيضاً أنه في حالة الاكتفاء الذاتي، ستختار كولومبيا إنتاج واستهلاك ١٠٠٠ صندوق من الورود و٥٠٠ جهاز كمبيوتر، كما هو موضح بالنقطة CCO في اللوحة **(ب)**.

تم تلخيص النتيجة في الاكتفاء الذاتي في الجدول **(١٨-٢)**، إذ يمثل الإنتاج والاستهلاك العالميان مجموع الإنتاج والاستهلاك في الولايات المتحدة وكولومبيا. إذا كانت الدول يتاجر بعضها مع بعضٍ، فيمكنها أن تفعل ما هو أفضل من الاكتفاء الذاتي. في هذا المثال، تتمتع كولومبيا بميزة نسبية في إنتاج الورود. أي إنّ تكلفة الفرصة البديلة للورود أقل في كولومبيا منها في الولايات المتحدة، ٠,٥ جهاز كمبيوتر لكل صندوق ورود في كولومبيا مقابل جهازي كمبيوتر لكل صندوق ورود في الولايات المتحدة. على العكس من ذلك، تتمتع الولايات المتحدة بميزة نسبية في إنتاج أجهزة الكمبيوتر: لإنتاج كمبيوتر إضافي، يجب على الولايات المتحدة التخلي عن إنتاج ٠,٥ صندوق من الورود، لكن إنتاج كمبيوتر إضافي في كولومبيا يتطلب التخلي عن إنتاج صندوقين من الورود.

*** الاكتفاء الذاتي هو حالة لا تستطيع فيها الدولة التجارة مع الدول الأخرى.**

تسمح التجارة الدولية لكل دولة بالتخصص في إنتاج السلعة التي تتمتع بميزة نسبية فيها: أجهزة الكمبيوتر في الولايات المتحدة، والورود في كولومبيا. وهذا يؤدي إلى مكاسب لكليهما عند التداول.

الجدول (١٨-٢): الإنتاج والاستهلاك بظل الاكتفاء الذاتي

الكميات	الانتاج	الاستهلاك
الولايات المتحدة الأمريكية		
عدد صناديق الورود	٥٠٠	٥٠٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	١٠٠٠	١٠٠٠
كولومبيا		
عدد صناديق الورود	١٠٠٠	١٠٠٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	٥٠٠	٥٠٠
عالمياً (الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا)		
عدد صناديق الورود	١٥٠٠	١٥٠٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	١٥٠٠	١٥٠٠

مكاسب التجارة الدولية

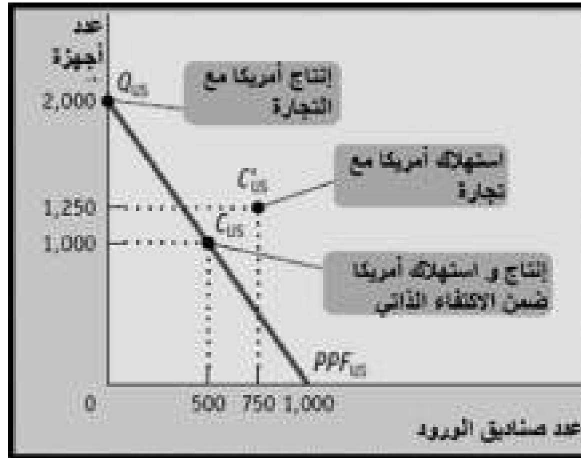
يوضح الشكل (١٨-٣) كيف يستفيد كلا البلدين من التخصص والتجارة. مرة أخرى، يمثل الفريق (أ) الولايات المتحدة ويمثل الفريق (ب) كولومبيا. ونتيجة للتجارة الدولية بينهما، تنتج الولايات المتحدة عند النقطة QUS: ٢٠٠٠ جهاز كمبيوتر، ولكن بدون ورود. تنتج كولومبيا عند

النقطة QCO: ٢٠٠٠ صندوق من الورود، لكن لا توجد أجهزة كمبيوتر. ترد خيارات الإنتاج الجديدة في العمود الثاني من الجدول **(١٨-٣)**. بمقارنة الجدول **(١٨-٣)** بالجدول **(١٨-٢)**، يمكنك أن ترى أن التخصص يزيد الإنتاج العالمي الإجمالي لكلا السلعتين. في حالة عدم وجود تخصص، يتكون إجمالي الإنتاج العالمي من ١٥٠٠ جهاز كمبيوتر و١٥٠٠ صندوق من الورود. بعد التخصص، ارتفع إجمالي الإنتاج العالمي إلى ٢٠٠٠ جهاز كمبيوتر و٢٠٠٠ صندوق من الورود. يمكن الآن تداول هذه السلع، إذ تستهلك الولايات المتحدة الورود المنتجة في كولومبيا وكولومبيا وتستهلك أجهزة الكمبيوتر المنتجة في الولايات المتحدة. والنتيجة هي أن كل دولة يمكن أن تستهلك من كلتا السلعتين أكثر مما فعلت في حالة الاكتفاء الذاتي. بالإضافة إلى إظهار الإنتاج الحاصل بسبب التجارة، يوضح الشكل **(١٨-٣)** أحد الأزواج العديدة الممكنة من حزم الاستهلاك للولايات المتحدة وكولومبيا، التي ترد أيضاً في الجدول **(١٨-٣)**.

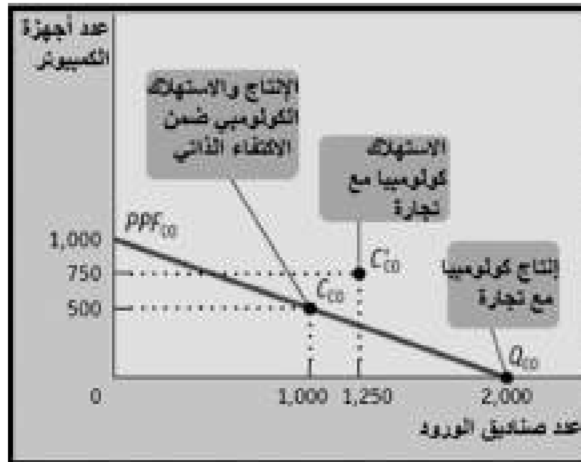
في هذا المثال، تنتقل الولايات المتحدة من استهلاكها التلقائي لـ ١٠٠٠ جهاز كمبيوتر و٥٠٠ صندوق من الورود، كما هو موضح بواسطة CUS، إلى الاستهلاك بعد التجارة لـ ١٢٥٠ جهاز كمبيوتر و٧٥٠ صندوق من الورود، ممثلة بـ C'US. تنتقل كولومبيا من استهلاكها التلقائي من ٥٠٠ جهاز كمبيوتر و١٠٠٠ صندوق من الورود، كما هو موضح من قبل CCO، إلى الاستهلاك بعد التجارة من ٧٥٠ جهاز كمبيوتر و١٢٥٠ صندوقاً من الورود، كما هو موضح بواسطة C'CO.

الشكل (١٨-٣): المكاسب من التجارة الدولية

اللوحة - أ - الإنتاج والاستهلاك الأمريكي



اللوحة - ب - الإنتاج والاستهلاك الكولومبي



في الشكل (١٨-٣): تزيد التجارة من الإنتاج العالمي لكلا السلعتين، مما يسمح لكلا البلدين باستهلاك المزيد. هنا، تخصص كل دولة إنتاجها كنتيجة للتجارة: تنتج الولايات المتحدة عند QUS، وتنتج كولومبيا عند QCO. ارتفع إجمالي الإنتاج العالمي من أجهزة الكمبيوتر من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠، والورود من ١٥٠٠ صندوق إلى ٢٠٠٠ صندوق. يمكن للولايات المتحدة الآن أن تستهلك الحزمة C 'US، ويمكن لكولومبيا الآن أن تستهلك حزمة C'CO، وهذه عبارة عن حزم الاستهلاك التي لم يكن من الممكن تحقيقها بدون تجارة.

ما يجعل هذا ممكناً هو حقيقة أنه مع التجارة الدولية لم تعد الدول مطالبة باستهلاك نفس حزمة السلع التي تنتجها. تنتج كل دولة في وقت واحد (QUS للولايات المتحدة، QCO لكولومبيا) ولكنها تستهلك في نقطة مختلفة (C'US للولايات المتحدة، C'CO لكولومبيا). يعكس الفرق الواردات والصادرات: ٧٥٠ صندوقاً من الورود التي تستهلكها الولايات المتحدة يتم استيرادها من كولومبيا؛ بينما يتم استيراد ٧٥٠ جهاز كمبيوتر لتستهلكها كولومبيا من الولايات المتحدة.

في هذا المثال افترضنا ببساطة حزم استهلاك ما بعد التجارة بين البلدين. في الواقع، كما في حالة خيارات الاستهلاك الفردي، تعكس خيارات الاستهلاك للبلدان كلاً من تفضيلات المقيمين فيها والأسعار النسبية في الأسواق الدولية، أي أسعار سلعة مقابل أخرى. على الرغم من

أننا لم نتحدث بصراحة عن سعر أجهزة الكمبيوتر فيما يتعلق بالورود، فإن هذا السعر ضمني في المثال: تصدّر كولومبيا ٧٥٠ صندوقاً من الورود، وتستورد ٧٥٠ جهاز كمبيوتر في المقابل، بحيث يتم تداول كل صندوق من الورود على جهاز كمبيوتر واحد. يخبرنا هذا أن سعر الكمبيوتر في الأسواق العالمية يجب أن يكون مساوياً لسعر صندوق من الورود في هذا المثال.

ما الذي يحدد الأسعار النسبية الفعلية في التجارة الدولية؟ الإجابة هي العرض والطلب. سننتقل إلى العرض والطلب في التجارة الدولية في القسم التالي. مع ذلك، دعونا أولاً ننظر لما وراء حدود إمكانية الإنتاج ونسأل ما الذي يحدد الميزة النسبية لبلد ما.

الجدول (١٨-٣): الإنتاج والاستهلاك بعد التجارة الدولية

الكميات	الانتاج	الاستهلاك
الولايات المتحدة الأمريكية		
عدد صناديق الورود	٠	٧٥٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	٢٠٠٠	١٢٥٠
كولومبيا		
عدد صناديق الورود	٢٠٠٠	١٢٥٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	٠	٧٥٠
عالمياً (الولايات المتحدة الأمريكية وكولومبيا)		
عدد صناديق الورود	٢٠٠٠	٢٠٠٠
عدد أجهزة الكمبيوتر	٢٠٠٠	٢٠٠٠

مخاطر:

الفكرة الخاطئة للعمل الفقير

إحدى الحجج الشائعة حول التجارة الدولية هي كما يلي: صحيح أن بنغلادش (على سبيل المثال) يمكنها إنتاج بعض السلع، مثل الملابس، بسعر أرخص مما نستطيع في أمريكا، ولكن ميزة التكلفة هذه تعتمد فقط على الأجور المنخفضة. في الواقع، يستغرق إنتاج قميص في الولايات المتحدة ساعات عمل أقل مما يستغرقه في بنغلادش. لذا فإن استيراد السلع التي تنتجها "العمالة الفقيرة" (العمال الذين يتقاضون أجوراً منخفضة للغاية)، حسب الحجة، يقلل من مستوى المعيشة الأمريكي. لماذا هذه الفكرة خاطئة؟ الإجابة: لأنها تؤدي للخلط بين الميزة النسبية والميزة المطلقة. نعم، إن إنتاج قميص في الولايات المتحدة يتطلب عمالة أقل مما يتطلب الأمر في بنغلادش. لكن ما الذي يحدد الميزة النسبية ليس كمية الموارد المستخدمة لإنتاج سلعة، وإنما تكلفة الفرصة البديلة لتلك السلعة، أي في مثالنا كمية البضائع الأخرى التي تم التخلي عنها لإنتاج قميص.

تعكس الأجور المنخفضة في بلدان مثل بنغلادش انخفاض إنتاجية العمالة في جميع المجالات. نظراً لأن إنتاجية العمل في صناعات بنغلادش الأخرى منخفضة جداً، فإن استخدام الكثير من العمالة لإنتاج قميص لا يتطلب التخلي عن إنتاج كميات كبيرة من السلع الأخرى. لكن في الولايات المتحدة، العكس هو الصحيح، أي إنّ الإنتاجية العالية جداً في

الصناعات الأخرى (مثل السلع عالية التقنية) تعني أن إنتاج قميص في الولايات المتحدة يتطلب التضحية بالكثير من السلع الأخرى. لذا فإن تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج قميص أقل في بنغلادش من في الولايات المتحدة. على الرغم من انخفاض إنتاجية العمالة، تتمتع بنغلادش بميزة نسبية في إنتاج الملابس، على الرغم من أن الولايات المتحدة لديها ميزة مطلقة بذلك. والنتيجة أن استيراد الملابس من بنغلادش يرفع في الواقع من مستوى المعيشة في الولايات المتحدة.

مصـادر الميزة النسـبية

التجارة الدولية مدفوعة بالميزة النسبية، ولكن من أين تأتي الميزة النسبية؟ الجواب: وجد الاقتصاديون الذين يدرسون التجارة الدولية ثلاثة مصادر رئيسية للميزة النسبية: الاختلافات الدولية في المناخ، والاختلافات الدولية في عامل المواهب، والاختلافات الدولية في التكنولوجيا.

الاختلافات الدولية في المناخ

أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج ورود عيد الحب في كولومبيا أقل مما هي عليه في الولايات المتحدة هو أن المشاتل في كولومبيا يمكنها زراعة الورود في الهواء الطلق على مدار العام، ولكن المشاتل في الولايات المتحدة لا يمكنها ذلك. بشكل عام، تعد الاختلافات في المناخ مصدراً مهماً للتجارة الدولية. تصدر البلدان الاستوائية المنتجات

الاستوائية مثل البن والسكر والموز. تصدر البلدان في المناطق المعتدلة المحاصيل مثل القمح والذرة.

بعض التجارة مدفوعة أيضاً بالاختلاف في المواسم بين نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي، إذ أصبحت عمليات التسليم الشتوية للعنب التشيلي والتفاح النيوزيلندي أمراً شائعاً في محلات السوبر ماركت الأمريكية والأوروبية.

الاختلافات الدولية في عامل المواهب

تُعد كندا مُصدِّراً رئيسياً لمنتجات الغابات، الأخشاب والمنتجات المشتقة منها، مثل لب الورق والورق، إلى الولايات المتحدة. لا تعكس هذه الصادرات المهارة الخاصة للحطّابين الكنديين. بدلاً من ذلك، تتمتع كندا بميزة نسبية في منتجات الغابات لأن مساحة الغابات فيها أكبر بكثير مقارنة بحجم القوى العاملة فيها من نسبة أراضي الغابات والقوى العاملة في الولايات المتحدة. إن الغابات، مثلها مثل العمالة ورأس المال، هي عامل إنتاج. بسبب التاريخ والجغرافيا، يختلف مزيج عوامل الإنتاج المتاحة بين البلدان، مما يوفر مصدراً مهماً للميزة النسبية. تم العثور على العلاقة بين الميزة النسبية وتوافر العوامل في نموذج مؤثر للتجارة الدولية، وهو نموذج هيكشر - أولين (طوره اثنان من الاقتصاديين السويديين في النصف الأول من القرن العشرين). المفهوم الرئيسي في النموذج هو كثافة العامل.

يستخدم المنتجون نسباً مختلفة من عوامل الإنتاج في إنتاج سلع مختلفة. على سبيل المثال، في أي معدل للأجور ومعدل إيجار لرأس المال، ستستخدم مصافي النفط رأس مال أكبر بكثير لكل عامل مقارنة بمصانع الملابس. يستخدم الاقتصاديون مصطلح كثافة العامل لوصف هذا الاختلاف بين السلع: تكرير النفط كثيف رأس المال، لأنه يميل إلى استخدام نسبة عالية من رأس المال نسبة إلى العمالة، لكن تصنيع الملابس كثيف العمالة، لأنه يميل إلى استخدام نسبة عالية من العمل بالنسبة لرأس المال. وفقاً لنموذج هيكشر - أولين، تتمتع الدولة بميزة نسبية في السلعة التي يكون إنتاجها مكثفاً في العوامل المتوفرة بكثرة في ذلك البلد، لذا فإن الدولة التي لديها وفرة من رأس المال سيكون لديها ميزة نسبية في الصناعات كثيفة رأس المال مثل تكرير النفط.

* **تعد كثافة عامل إنتاج سلعة ما مقياساً للعامل الذي يتم استخدامه بكميات أكبر نسبياً من العوامل الأخرى في الإنتاج.**

* **وفقاً لنموذج هيكشر أولين، تتمتع الدولة بميزة نسبية في سلعة يكون إنتاجها مكثفاً في العوامل المتوفرة بكثرة في ذلك البلد.**

الدولة التي لديها وفرة من العمالة سيكون لديها ميزة نسبية في الصناعات كثيفة العمالة مثل إنتاج الملابس. البديهة الأساسية وراء هذه النتيجة بسيطة، وتعتمد على تكلفة الفرصة البديلة. تكلفة الفرصة البديلة

لعامل معين، أو القيمة التي سيولدها العامل في الاستخدامات البديلة، منخفضة بالنسبة لبلد ما عندما يمتلك وفرة من هذا العامل. (على سبيل المثال، في الأجزاء الممطرة من الولايات المتحدة، تكون تكلفة الفرصة البديلة للمياه بالنسبة للمساكن منخفضة نظراً لوجود إمدادات وفيرة لاستخدامات أخرى، مثل الزراعة).

إن تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج السلع التي تكون مكثفة في استخدام عامل متاح بكثرة منخفضة أيضاً. المثال الأكثر دراماتيكية على صحة نموذج هيكشر - أولين هو التجارة العالمية في الملابس. يعد إنتاج الملابس نشاطاً كثيف العمالة: فهو لا يتطلب الكثير من رأس المال المادي، ولا يتطلب الكثير من رأس المال البشري في شكل عمال نالوا درجات عالية علمياً. لذلك تتوقع أن تتمتع البلدان ذات العمالة الوفيرة مثل الصين وبنغلادش بميزة نسبية في إنتاج الملابس. وهم بالفعل كذلك. إن هذا القدر الكبير من التجارة الدولية هو نتيجة للاختلافات في مواهب العوامل، ويساعد في تفسير حقيقة أخرى: غالباً ما يكون التخصص الدولي في الإنتاج غير مكتمل، وهذا يعني أن الدولة غالباً ما تحتفظ ببعض الناتج المحلي من سلعة تستوردها. خير مثال على ذلك الولايات المتحدة والنفط. تصدر المملكة العربية السعودية النفط إلى الولايات المتحدة لأن المملكة العربية السعودية لديها إمدادات وفيرة من النفط مقارنة بعوامل الإنتاج الأخرى؛ وتصدّر

الولايات المتحدة الأجهزة الطبية إلى المملكة العربية السعودية لأنها تمتلك وفرة من الخبرة الفنية الطبية مقارنة بعوامل الإنتاج الأخرى، ولكن الولايات المتحدة تنتج أيضاً بعض النفط محلياً لأن حجم احتياطاتها النفطية المحلية يجعلها اقتصادية للقيام بذلك. في تحليل العرض والطلب في القسم التالي، سنعتبر التخصص غير المكتمل من قبل بلد ما هو القاعدة. ومع ذلك، ينبغي أن نؤكد أن حقيقة أن البلدان غالباً ما تتخصص بشكل غير كامل لا تغير بأي حال من الأحوال الاستنتاج القائل بأن هناك مكاسب من التجارة.

للعقــول المتســائلة
هل تؤذي التجارة الدول الفقيرة؟

إنه رهان جيد أن تكون الملابس التي ترتديها الآن تم إنتاجها في بلد تكثر فيه العمالة مثل بنغلادش أو سريلانكا. إذا كان الأمر كذلك، فإن العمال الذين ينتجون هذه الملابس يتلقون أجوراً منخفضة للغاية وفقاً للمعايير الغربية، ففي عام ٢٠٠٢ (وفق أحدث البيانات المتاحة)، كان متوسط أجر العمال في المصانع السريلانكية ٠,٣٣ دولار في الساعة. ألا يعني هذا أن العمال السريلانكيين يحصلون على صفقة سيئة؟ إجابة معظم

الاقتصاديين: لا. يجب مقارنة الأجور المدفوعة لعمال التصدير في البلدان الفقيرة ليس بما يحصل عليه العمال في البلدان الغنية ولكن بما سيحصلون عليه إذا لم تكن وظائف التصدير هذه متاحة. السبب وراء رغبة السريلانكيين في العمل مقابل القليل هو أنه في اقتصاد متخلف، مع الكثير من العمالة ولكن القليل جداً من عوامل الإنتاج الأخرى مثل رأس المال، فإن الفرص المتاحة للعمال محدودة للغاية. يكاد يكون من المؤكد أن التجارة الدولية تجعل سريلانكا وغيرها من البلدان ذات الأجور المنخفضة أقل فقراً مما كانت عليه في غير ذلك، وترفع أجور العمال مقارنةً بما ستكون عليه بدون التجارة الدولية. ومع ذلك، يشعر الكثير من الناس في البلدان المتقدمة، الطلاب على وجه الخصوص، بالانزعاج من فكرة أن سلعهم الاستهلاكية ينتجها عمال ذوو أجور منخفضة ويرغبون برؤية هؤلاء العمال يتلقون أجوراً أعلى وظروف عمل أفضل. تكمن المعضلة في ما إذا كان من الممكن الإصرار على زيادة الأجور وتحسين ظروف العمل دون إلغاء الوظيفة تماماً، ومن ثمّ خنق فوائد التجارة الدولية.

الاختلافات الدولية في التكنولوجيا

في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، أصبحت اليابان إلى حد بعيد أكبر مصدّر للسيارات في العالم، إذ باعت أعداداً كبيرة للولايات المتحدة وبقية العالم. لم تكن الميزة النسبية لليابان في السيارات ناتجة عن

المناخ، ولا يمكن أن يُعزى بسهولة إلى الاختلافات في العوامل الممنوحة: بصرف النظر عن ندرة الأراضي، فإن مزيج اليابان من العوامل المتاحة مشابه تماماً لتلك الموجودة في البلدان المتقدمة الأخرى. وبدلاً من ذلك، استندت الميزة النسبية لليابان في السيارات إلى تقنيات الإنتاج المتفوقة التي طورها المصنعون في ذلك البلد، والتي سمحت لهم بإنتاج المزيد من السيارات بكمية معينة من العمالة ورأس المال مقارنة بنظرائهم الأمريكيين أو الأوروبيين. كانت الميزة النسبية لليابان في السيارات حالة من الميزة النسبية التي سببتها الاختلافات في التكنولوجيا، أو التقنيات المستخدمة في الإنتاج. أسباب الاختلافات في التكنولوجيا غامضة إلى حد ما. يبدو أحياناً أنها تستند إلى المعرفة المتراكمة من خلال الخبرة، على سبيل المثال، تعكس الميزة النسبية لسويسرا في الساعات تقليداً طويلاً في صناعة الساعات. في بعض الأحيان تكون نتيجة مجموعة من الابتكارات التي تحدث لسبب ما في بلد ما، ولكن ليس في بلدان أخرى، وغالباً ما تكون الميزة التكنولوجية ميزة مؤقتة. قامت شركات تصنيع السيارات الأمريكية الآن بسد جزء كبير من الفجوة في الإنتاجية مع منافسيها اليابانيين، وأغلقت صناعة الطائرات في أوروبا فجوة مماثلة مع صناعة الطائرات الأمريكية، ورغم ذلك، في أي وقت معين، تعدّ الاختلافات في التكنولوجيا مصدراً رئيسياً للميزة النسبية.

للعقـول المتسـائلة
العائدات المتزايدة و التجارة الدولية

تركز معظم تحليلات التجارة الدولية على أن الكيفية التي تنشأ بها الاختلافات بين البلدان، الاختلافات في المناخ، وعوامل المواهب، والتكنولوجيا، ميزة نسبية وطنية. ومع ذلك، أشار الاقتصاديون أيضاً إلى سبب آخر للتجارة الدولية: دور زيادة العائدات. يتميز إنتاج السلعة بزيادة العائدات إذا ارتفعت إنتاجية العمالة والموارد الأخرى مع كمية الإنتاج. على سبيل المثال، في صناعة تتميز بزيادة العائدات، قد تتطلب زيادة الإنتاج بنسبة ١٠% فقط المزيد من العمالة بنسبة ٨% والمزيد من المواد الخام بنسبة ٩%. زيادة العائدات (تسمى أحياناً وفورات الحجم) يمكن أن تؤدي إلى الاحتكار، لأنها تمنح الشركات الكبيرة ميزة على الشركات الصغيرة، لكن زيادة العائدات يمكن أن تؤدي أيضاً إلى ظهور التجارة الدولية. يظهر المنطق على النحو التالي: إذا كان إنتاج سلعة ما يتميز بزيادة العائدات، فمن المنطقي تركيز الإنتاج في مواقع قليلة فقط، وذلك لتحقيق مستوى عالٍ من الإنتاج في كل موقع، لكن هذا يعني أيضاً أن السلعة يتم إنتاجها في عدد قليل فقط من البلدان التي تصدرها إلى دول أخرى. من الأمثلة التي يتم الاستشهاد بها بشكل شائع صناعة السيارات في أمريكا الشمالية: على الرغم

من أن كلاً من الولايات المتحدة وكندا تنتج السيارات ومكوناتها، كلُّ طراز أو مكون معين يُنتج في أحد البلدين فقط، ويُصدّر إلى الآخر. من المحتمل أن تلعب زيادة العائدات دوراً كبيراً في تجارة السلع المصنعة بين الدول المتقدمة، التي تبلغ نحو ٢٥% من إجمالي قيمة التجارة العالمية.

حالة الاقتصاد في العمل

الميزة النسبية للولايات المتحدة

الولايات المتحدة بلد التفوق: دولة غنية بموارد كثيرة، بشرية وطبيعية، لديها ميزة مطلقة في كل شيء تقريباً، أي إنّها أفضل في إنتاج كل شيء تقريباً من أي بلد آخر. لكن ما هي ميزته النسبية؟ في عام ١٩٥٣، قام الخبير الاقتصادي فاسيلي ليونتيف باكتشاف مفاجئ. حتى عمله، افترض العديد من الاقتصاديين أنه نظراً لأن العمال الأمريكيين كانوا مجهزين بشكل أفضل بالآلات من نظرائهم في البلدان الأخرى، كان إنتاج الصادرات الأمريكية أكثر كثافة في رأس المال من إنتاج الواردات الأمريكية، أي إنّهم توقعوا أن الصادرات الأمريكية كانت كثيفة رأس المال أكثر من الواردات الأمريكية. لكن عمل ليونتيف أظهر أن هذا لم يكن صحيحاً: في الواقع، كانت السلع التي صدرتها الولايات المتحدة أقل تكلفة من السلع التي استوردتها البلاد. أدت "مفارقة ليونتيف" إلى بذل جهود متواصلة لفهم أنماط التجارة الأمريكية. اتضح أن الحل الرئيسي لهذه المفارقة يعتمد على تعريف رأس المال. الصادرات الأمريكية ليست مكثفة في رأس المال المادي،

مثل الآلات والمباني، إنما هي مكثفة في رأس المال البشري. تستخدم الصناعات المصدرة في الولايات المتحدة نسبة أعلى بكثير من العمال ذوي التعليم العالي إلى العمال الآخرين مقارنة بالصناعات الأمريكية التي تتنافس مع الواردات. على سبيل المثال، تعدُّ صناعة الطائرات من أكبر قطاعات التصدير الأمريكية. توظف صناعة الطائرات أعدادًا كبيرة من المهندسين وغيرهم من الأشخاص الحاصلين على درجات عليا مقارنة بعدد العمال اليدويين. على العكس من ذلك، الولايات تستورد الكثير من الملابس، التي ينتجها غالباً عمال لديهم القليل من التعليم الرسمي.



في الولايات المتحدة، أدت وفرة المعرفة الهندسية إلى ميزة نسبية في الطائرات.

مراجعــة ســريعة:

- تمثل الواردات والصادرات حصة متزايدة من اقتصاد الولايات المتحدة واقتصاديات العديد من البلدان الأخرى.

- التجارة الدولية مدفوعة بالميزة النسبية. يُظهر النموذج الريكاردي للتجارة الدولية أن التجارة بين البلدين تجعل كلا البلدين أفضل حالاً مما لو كانا بحالة من الاكتفاء الذاتي، أي إنّ هناك مكاسب من التجارة.

- المصادر الرئيسية للميزة النسبية هي الاختلافات الدولية في المناخ، وعوامل المواهب، والتكنولوجيا.

- يوضح نموذج هيكشر - أولين كيف يمكن أن تنشأ الميزة النسبية من الاختلافات في عوامل المواهب: تختلف السلع في كثافة عواملها، وتميل البلدان إلى تصدير السلع التي تكون مكثفة في العوامل المتوافرة لديها.

- أفضل طريقة لتفسير التجارة في السلع المصنعة بين الدول المتقدمة هي زيادة عائدات الإنتاج.

تحقق من فهمك ١٨-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في الولايات المتحدة، تكلفة الفرصة البديلة لطن واحد من الذرة هي ٥٠ دراجة. في الصين، تبلغ تكلفة الفرصة البديلة لدراجة واحدة ٠,٠١ طن من الذرة.

أ. حدد نمط الميزة النسبية.

ب. في الاكتفاء الذاتي، يمكن للولايات المتحدة إنتاج ٢٠٠ ألف دراجة إذا لم يتم إنتاج ذرة، ويمكن للصين أن تنتج ٣٠٠٠ طن من الذرة إذا لم يتم إنتاج الدراجات. ارسم حدود إمكانية الإنتاج لكل بلد بافتراض تكلفة الفرصة البديلة الثابتة، مع وجود أطنان من الذرة على المحور العمودي والدراجات على المحور الأفقي.

ج. مع التجارة، يتخصص كل بلد في إنتاجه. تستهلك الولايات المتحدة ألف طن من الذرة و٢٠٠ ألف دراجة هوائية. تستهلك الصين ٣٠٠٠ طن من الذرة و١٠٠ ألف دراجة. حدد نقاط الإنتاج والاستهلاك في الرسوم البيانية الخاصة بك، واستخدمها لشرح المكاسب من التجارة.

٢. اشرح أنماط التجارة التالية باستخدام نموذج هيكشر - أوهلين:

أ. تصدر فرنسا النبيذ إلى الولايات المتحدة، وتصدر الولايات المتحدة الأفلام إلى فرنسا.

ب. تصدر البرازيل الأحذية إلى الولايات المتحدة، بينما تصدر الولايات المتحدة آلات صنع الأحذية إلى البرازيل.

العرض والطلب والتجارة الدولية

النماذج البسيطة للميزة النسبية مفيدة لفهم الأسباب الأساسية للتجارة الدولية. ومع ذلك، لتحليل آثار التجارة الدولية على مستوى أكثر

تفصيلاً وفهم السياسة التجارية، من المفيد العودة إلى نموذج العرض والطلب. سنبدأ بالنظر في تأثيرات الواردات على المنتجين والمستهلكين المحليين، ثم ننتقل إلى تأثير الصادرات.

آثار الواردات

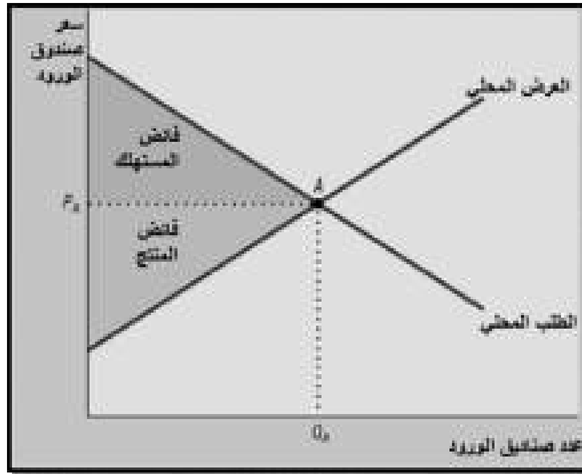
يظهر الشكل **(١٨-٤)** سوق الورود في أمريكا، متجاهلاً التجارة الدولية للحظة. هذا الشكل يقدّم مفهوماً جديداً: منحني الطلب المحلي ومنحني العرض المحلي والسعر المحلي أو سعر الاكتفاء. يوضح منحني الطلب المحلي كيف تعتمد كمية السلعة التي يطلبها سكان بلد ما على سعر تلك السلعة. لماذا "محلي"؟ الجواب: لأن الأشخاص الذين يعيشون في بلدان أخرى قد يطلبون البضائع أيضاً. بمجرد إدخال التجارة الدولية، نحتاج إلى التمييز بين شراء سلعة من قبل المستهلكين المحليين ومشتريات المستهلكين الأجانب، من ثمّ فإن منحني الطلب المحلي يعكس فقط طلب سكان البلد الذين يعيشون فيه. وبالمثل، يوضح منحني العرض المحلي كيف تعتمد كمية السلعة التي يقدمها المنتجون داخل بلد ما على سعر تلك السلعة.

*** يوضح منحني الطلب المحلي كيف تعتمد كمية السلعة التي يطلبها المستهلكون المحليون على سعر تلك السلعة.**

*** يوضح منحني العرض المحلي كيف تعتمد كمية السلعة التي يوفرها المنتجون المحليون على سعر تلك السلعة.**

بمجرد إدخال التجارة الدولية، نحتاج إلى التمييز بين العرض من المنتجين المحليين وبين الإمداد الأجنبي، أي العرض الذي يتم جلبه من الخارج. في حالة الاكتفاء الذاتي، مع عدم وجود تجارة دولية للورود، سيتم تحديد التوازن في هذا السوق من خلال تقاطع منحنيات الطلب والعرض المحليين، النقطة A.

الشكل (١٨-٤): فائض المنتج والمستهلك بحالة الاكتفاء الذاتي



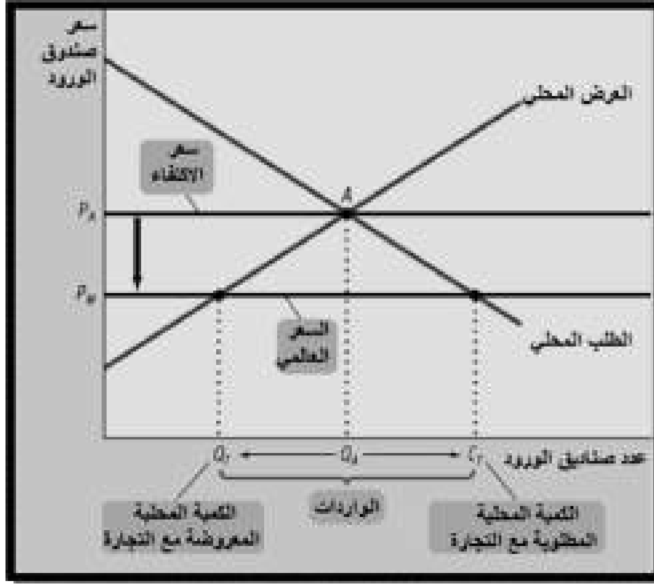
في الشكل **(١٨-٤):** في غياب التجارة، يكون السعر المحلي هو PA، وهو السعر التلقائي الذي يتقاطع عنده منحني العرض المحلي ومنحني الطلب المحلي. الكمية المنتجة والمستهلكة محلياً هي QA. يتم تمثيل فائض المستهلك بالمنطقة المظللة باللون الأزرق، ويتم تمثيل فائض المنتج بالمنطقة المظللة باللون الزهري. سعر التوازن للورود هو PA، وكمية توازن الورود

المنتجة والمستهلكة سيكون سؤال وجواب. كما هو الحال دائماً، سيستفيد كل من المستهلكين والمنتجين من وجود السوق المحلية. سيكون فائض المستهلك مساوياً لمساحة المثلث المظلل العلوي في الشكل **(١٨-٤)**. وسيكون فائض المنتج مساوياً لمساحة المثلث السفلي المظلل. وسيساوي إجمالي الفائض مجموع هذين المثلثين المظللين.

*** السعر العالمي للسلعة هو السعر الذي يمكن به شراء هذه السلعة أو بيعها في الخارج.**

الآن دعونا نتخيل فتح هذا السوق أمام الواردات. للقيام بذلك، يجب أن نفترض بعض الافتراضات حول توريد الواردات، وأبسط افتراض سنعتمده هنا هو أنه يمكن شراء كميات غير محدودة من الورود من الخارج بسعر ثابت، يُعرف بالسعر العالمي للورود. يوضح الشكل **(١٨-٥)** حالة يكون فيها السعر العالمي للورود، PW، أقل من سعر الورود الذي كان سائداً في السوق المحلية بحالة الاكتفاء الذاتي، PA. نظراً لأن السعر العالمي للورود أقل من السعر المحلي، فمن المربح للمستوردين شراء الورود في الخارج وإعادة بيعها محلياً. تؤدي الورود المستوردة إلى زيادة العرض من الورود للسوق المحلي، مما يؤدي إلى انخفاض سعر السوق المحلي. سيستمر استيراد الورود حتى ينخفض السعر المحلي إلى مستوى يساوي السعر العالمي.

الشكل (١٨-٥): السوق المحلية بوجود واردات



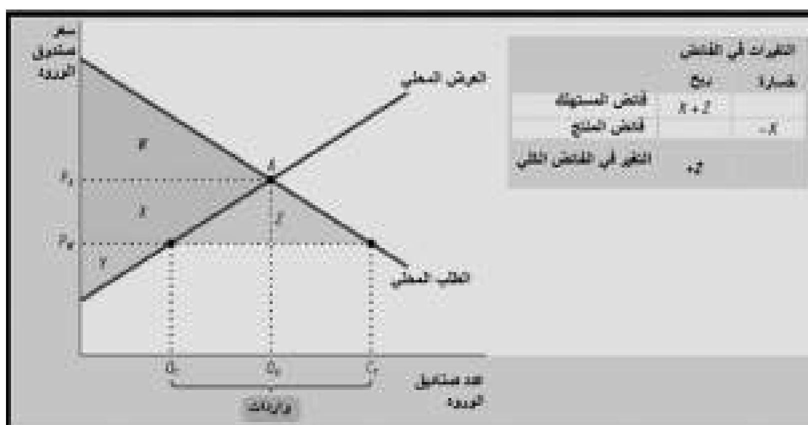
في الشكل (١٨-٥): هنا السعر العالمي للورود، PW، أقل من سعر الاكتفاء الذاتي، PA. عندما ينفتح الاقتصاد على التجارة الدولية، تدخل الواردات السوق المحلية، وينخفض السعر المحلي من سعر الاكتفاء الذاتي، PA، إلى السعر العالمي، PW. مع انخفاض السعر، ترتفع الكمية المحلية المطلوبة من QA إلى CT، وينخفض الناتج المحلي من QA إلى QT. تملأ الواردات الفرق بين الكمية المحلية المطلوبة والكمية المحلية المعروضة عند PW، الكمية QT + CT.

النتيجة موضحة في الشكل (١٨-٥). بسبب الواردات، ينخفض السعر المحلي للورود من PA إلى PW. ترتفع كمية الورود التي يطلبها المستهلكون المحليون من QA إلى CT، وتنخفض الكمية المعروضة من المنتجين المحليين من QA إلى QT. يتم ملء الفرق بين الكمية المحلية المطلوبة والكمية المحلية المعروضة CT-QT بالواردات. الآن سننتقل إلى آثار الواردات على فائض المستهلك وفائض المنتج، ولأن واردات الورود تؤدي إلى انخفاض أسعارها المحلية، يرتفع فائض المستهلك وينخفض فائض المنتج. يوضح الشكل (١٨-٦) كيف يعمل هذا الأمر. سنسمي أربع مناطق: W وX وY وZ. يتوافق فائض المستهلك التلقائي الذي حددناه في الشكل (١٨-٤) مع W، ويتوافق فائض المنتج التلقائي مع مجموع X وY، والانخفاض في السعر المحلي إلى السعر العالمي يؤدي إلى زيادة فائض المستهلك؛ يزداد بالمناطق X وZ، بحيث يساوي الآن مجموع W وX وZ. وفي الوقت نفسه، يفقد المنتجون المنطقة X بحالة الفائض، ومن ثمَّ فإن فائض المنتج الآن يساوي Y فقط. يلخص الجدول في الشكل (١٨-٦) التغيرات في فائض المستهلك والمنتج عندما يتم فتح سوق الورود للواردات. يكتسب المستهلكون فائضاً مساوياً للمنطقة X + Z. يفقد المنتجون فائضاً مساوياً للمنطقة X. من ثمّ فإن مجموع فائض المنتج والمستهلك، إجمالي الفائض الناتج في السوق الورود، يزداد بمقدار المنطقة Z. نتيجة للتجارة، يكسب

المستهلكون ويخسر المنتجون، لكن مكاسب المستهلكين تتجاوز خسارة المنتجين. هذه نتيجة مهمة. لقد أظهرنا للتو أن فتح السوق أمام الواردات يؤدي إلى تحقيق مكاسب صافية في إجمالي الفائض، وهو ما كان يجب أن نتوقعه نظراً لاقتراح وجود مكاسب من التجارة الدولية. ومع ذلك، فقد تعلمنا أيضاً أنه على الرغم من أن البلد بالمجمل تحقق مكاسب، فإن بعض المجموعات تخسر نتيجة للتجارة الدولية، في هذه الحالة مثل مجموعة المنتجين المحليين للورود.

كما سنرى قريباً حقيقة أن التجارة الدولية تؤدي عادةً إلى خاسرين وفائزين، أمر بالغ الأهمية لفهم سياسات السياسة التجارية. ننتقل بعد ذلك إلى الحالة التي يصدّر فيها بلد سلعة.

الشكل (١٨-٦): آثار الواردات على الفائض

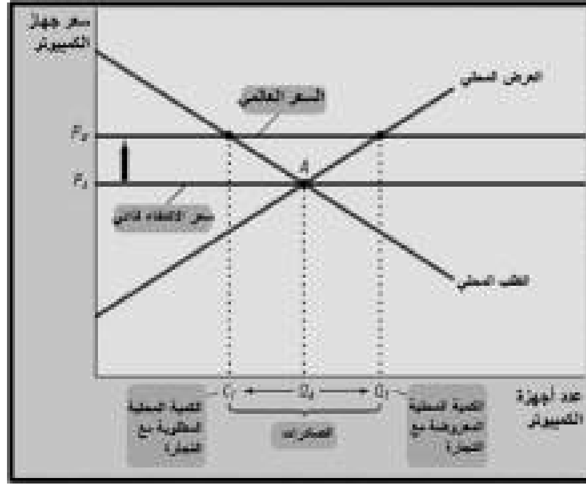


في الشكل **(١٨-٦):** عندما ينخفض السعر المحلي إلى PW نتيجة للتجارة الدولية، يكسب المستهلكون فائضاً إضافياً **(**المناطق X Z**)**، ويفقد المنتجون الفائض **(**المنطقة X**)**. مكاسب المستهلكين تفوق خسائر المنتجين، لذلك هناك زيادة في إجمالي الفائض في الاقتصاد ككل **(**المنطقة Z**)**.

آثار الصادرات

يوضح الشكل **(١٨-٧)** التأثيرات على بلد ما عندما يصدر سلعة، في هذه الحالة مثالنا عن أجهزة الكمبيوتر. في هذا المثال، نفترض أنه يمكن بيع كميات غير محدودة من أجهزة الكمبيوتر في الخارج بسعر عالمي معين، PW، وهو أعلى من السعر الذي يسود السوق المحلية في حالة الاكتفاء الذاتي، PA. السعر العالمي المرتفع يجعل من المربح للمصدرين شراء أجهزة الكمبيوتر محلياً وبيعها في الخارج. تؤدي مشتريات أجهزة الكمبيوتر المحلية إلى رفع السعر المحلي حتى يتساوى السعر المحلي مع السعر العالمي. نتيجة لذلك، تنخفض الكمية التي يطلبها المستهلكون المحليون من ضمان QA إلى CT ، وترتفع الكمية التي يعرضها المنتجون المحليون من QA إلى QT. يصدّر هذا الفرق بين الناتج المحلي والاستهلاك المحلي، QT - CT. مثل الواردات، تؤدي الصادرات إلى تحقيق مكاسب إجمالية في الفائض الإجمالي للبلد المصدّر، ولكنها أيضاً تؤدي لظهور خاسرين وكذلك فائزين.

الشكل (١٨-٧): السوق المحلية بوجود الصادرات



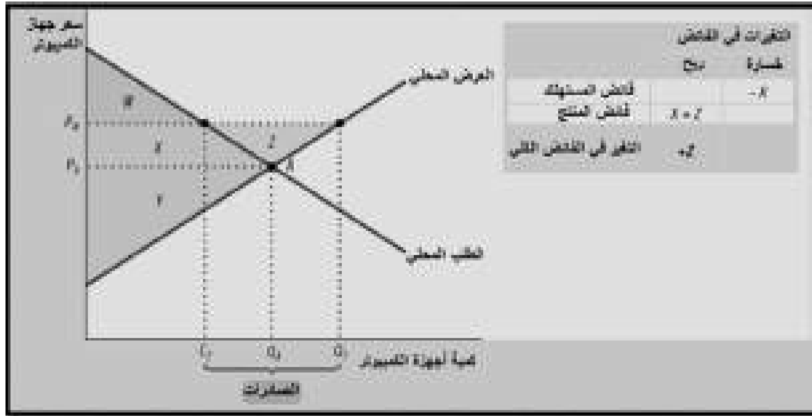
في الشكل **(١٨-٧):** هنا السعر العالمي، PW، أكبر من سعر الاكتفاء الذاتي، PA. عندما ينفتح الاقتصاد على التجارة الدولية، يتم الآن تصدير بعض الإمدادات المحلية. يرتفع السعر المحلي من سعر الاكتفاء الذاتي PA إلى السعر العالمي PW. مع ارتفاع السعر، تنخفض الكمية المحلية المطلوبة من QA إلى CT، ويرتفع الناتج المحلي من QA إلى QT. يصدّر ما تبقى من الكمية المحلية الموردة، QT+ CT.

يوضح الشكل **(١٨-٨)** آثار صادرات الكمبيوتر على فائض المنتج والمستهلك. في غياب التجارة، سيكون سعر أجهزة الكمبيوتر هو PA. فائض المستهلك في حالة عدم وجود التجارة هو مجموع المناطق W وX، وسيكون فائض المنتج هو المنطقة Y. ونتيجة للتجارة، يرتفع السعر من PA

إلى PW، وينخفض فائض المستهلك إلى W، ويزداد فائض المنتج إلى Y + X + Z. لذلك يربح المنتجون X + Z، ويفقد المستهلكون X، وكما هو موضح في الجدول المرافق للشكل، فإن الاقتصاد ككل يحقق فائضاً إجمالياً بمقدار Z. لقد تعلمنا أن واردات سلعة معينة تضر بالمنتجين المحليين لتلك السلعة ولكنها تساعد المستهلكين المحليين، في حين أن صادرات سلعة معينة تضر بالمستهلكين المحليين ولكنها تساعد المنتجين المحليين لتلك السلعة. في كل حالة، تكون المكاسب أكبر من الخسائر.

إذن باختصار عندما يرتفع السعر المحلي إلى PW نتيجة للتجارة، يكسب المنتجون فائضاً إضافياً (المناطق X وZ) لكن المستهلكين يفقدون الفائض (المنطقة X). نظراً لأن المكاسب التي يحققها المنتجون تفوق الخسائر التي تكبدها المستهلكون، فهناك زيادة في إجمالي الفائض في الاقتصاد ككل، هي (المنطقة Z).

الشكل (١٨-٨): آثار الصادرات على الفائض



في الشكل **(١٨-٨):** عندما يرتفع السعر المحلي إلى PW نتيجة للتجارة، يكسب المنتجون فائضاً إضافياً **(**المناطق X Z**)**، لكن المستهلكون يفقدون الفائض **(**المنطقة X**)**. نظراً لأن المكاسب التي يحققها المنتجون تفوق الخسائر التي تكبدها المستهلكون، فهناك زيادة في إجمالي الفائض في الاقتصاد ككل، **(**المنطقة Z**)**.

التجارة الدولية وأسواق العوامل

لقد ركزنا حتى الآن على آثار التجارة الدولية على المنتجين والمستهلكين في صناعة معينة. هذا النهج مفيد للغاية للعديد من الأهداف. لكن لفهم الآثار طويلة المدى للتجارة الدولية على توزيع الدخل، قد يكون هذا النهج غير كافٍ، لأن عوامل الإنتاج تنتقل بين الصناعات. لمعرفة المشكلة، لنضع في اعتبارنا منصب ماريا، وهي محاسبة مدربة تعمل حالياً في شركة أمريكية تزرع الورود. إذا انفتح الاقتصاد على واردات الورود من أمريكا الجنوبية، فإن صناعة الورود المحلية سوف تنكمش، وسوف توظف عدداً أقل من المحاسبين. لكن المحاسبة مهنة لها فرص للعمل في العديد من الصناعات، وقد تجد ماريا وظيفة أفضل في صناعة الكمبيوتر، والتي تتوسع نتيجة للتجارة الدولية، لذلك قد لا يكون من المناسب التفكير بها على أنها منتجة للورود تتأذى من منافسة الورود المستوردة، بل ما يهمها هو تأثير التجارة الدولية على رواتب المحاسبين أينما كانوا يعملون. بمعنى آخر، من المهم أحياناً تحليل تأثير التجارة على أسعار العوامل.

في وقت سابق من هذا الفصل، وصفنا نموذج هيكشر – أولين للتجارة، الذي ينص على أن الميزة النسبية يتم تحديدها من خلال عامل الموهبة للبلد. يشير هذا النموذج أيضاً إلى كيفية تأثير التجارة الدولية على أسعار عوامل الإنتاج في بلد ما، مقارنة بالاكتفاء الذاتي، تميل التجارة الدولية إلى رفع أسعار العوامل المتوفرة بكثرة وتقليل أسعار العوامل النادرة. لن نعمل بهذا بالتفصيل، لكن الفكرة بسيطة بشكل حدسي. لنفكر في صناعات الدولة على أنها تتكون من نوعين: الصناعات التصديرية، التي تنتج السلع والخدمات التي تُباع في الخارج، والصناعات المنافسة للاستيراد، والتي تنتج السلع والخدمات التي تستورد أيضاً. بالمقارنة مع الاكتفاء الذاتي، تؤدي التجارة الدولية إلى زيادة الإنتاج في الصناعات التصديرية وانخفاض الإنتاج في الصناعات المنافسة للاستيراد. يؤدي هذا بشكل غير مباشر إلى زيادة الطلب على العوامل التي تستخدمها الصناعات المصدرة، ويقلل الطلب على العوامل التي تستخدمها الصناعات المتنافسة مع الاستيراد.

*** تنتج الصناعات المصدرة سلعاً وخدمات تُباع في الخارج.**

*** تنتج الصناعات المتنافسة مع الاستيراد سلعاً وخدمات يتم استيرادها أيضاً.**

بالإضافة إلى ذلك، يقول نموذج هيكشر - أولين إن الدولة تميل إلى تصدير السلع التي تتسم بكثافة في عواملها الوفيرة واستيراد السلع التي

تكون مكثفة في عواملها النادرة. تميل التجارة الدولية إلى زيادة الطلب على العوامل المتوافرة في بلادنا مقارنة بالدول الأخرى، وتقليل الطلب على العوامل النادرة في بلادنا مقارنة بالدول الأخرى.

نتيجة لذلك، تميل أسعار العوامل الوفيرة إلى الارتفاع، وتميل أسعار العوامل النادرة إلى الانخفاض. أشارت فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" السابقة إلى أن الصادرات الأمريكية تميل إلى أن تكون كثيفة برأس المال البشري، وأن الواردات الأمريكية تميل إلى أن تكون كثيفة بالعمالة غير الماهرة. يشير هذا إلى أن تأثير التجارة الدولية على أسواق عوامل الإنتاج في الولايات المتحدة هو رفع معدل أجور العمال المتعلمين تعليماً عالياً وخفض معدل أجور العمال غير المهرة. كان هذا التأثير مصدراً لبعض القلق في السنوات الأخيرة. ازدادت فجوة عدم المساواة بين أجور العمال المرتفعة والمنخفضة بشكل كبير خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية.

يعتقد بعض الاقتصاديين أن التجارة الدولية المتنامية هي عامل مهم في هذا الاتجاه. إذا كان للتجارة الدولية التأثيرات التي تنبأ بها نموذج هيكشر - أولين، فإنها ترفع أجور العمال المتعلمين تعليماً عالياً، الذين لديهم بالفعل أجور مرتفعة نسبياً، ويخفض أجور العمال الأقل تعليماً، والذين لديهم بالفعل أجور منخفضة نسبياً. ما مدى أهمية هذه التأثيرات؟ الجواب: في بعض الأحداث التاريخية، كانت تأثيرات التجارة الدولية على أسعار عوامل الإنتاج كبيرة جداً. كما سنوضح في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، كان لانفتاح التجارة عبر المحيط الأطلسي في أواخر القرن التاسع

عشر تأثير سلبي كبير على إيجارات الأراضي في أوروبا، مما أضرّ بملاك الأراضي ولكنه ساعد العمال وأصحاب رأس المال. أثارت آثار التجارة على الأجور في الولايات المتحدة جدلاً كبيراً في السنوات الأخيرة.

يتفق معظم الاقتصاديين الذين درسوا هذه القضية على أن الواردات المتزايدة للمنتجات كثيفة العمالة من الاقتصادات الصناعية الحديثة، وتصدير السلع عالية التقنية في المقابل، قد ساعدت في إحداث فارق كبير في الأجور بين العمال المتعلمين تعليماً عالياً والعاملين الأقل تعليماً في هذا البلد. ومع ذلك، هناك قوى أخرى، لا سيّما التغير التكنولوجي، ربما تكون أكثر أهمية في تفسير تزايد عدم المساواة في الأجور.

حالة الاقتصاد في العمل

التجارة والأجور وأسعار الأراضي في القرن التاسع عشر

ابتداءً من عام ١٨٧٠ تقريباً، كان هناك نمو هائل في التجارة العالمية فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية، التي تعتمد إلى حد كبير على المحرك البخاري. يمكن للسفن التي تعمل بالبخار عبور المحيط بسرعة أكبر وموثوقية أكبر من السفن الشراعية. حتى عام ١٨٦٠ تقريباً، كانت تكلفة البواخر أعلى من تكلفة السفن الشراعية، ولكن بعد ذلك انخفضت الأسعار بشكل حاد. في الوقت نفسه، أتاح النقل بالسكك الحديدية بالبخار إمكانية نقل الحبوب والسلع السائبة الأخرى بثمن بخس من الداخل إلى الموانئ، وكانت النتيجة أن البلدان التي تكثر فيها الأراضي، الولايات

المتحدة وكندا والأرجنتين وأستراليا، بدأت في شحن كميات كبيرة من السلع الزراعية إلى البلدان ذات الكثافة السكانية العالية والتي تعاني من ندرة الأراضي في أوروبا. أدى هذا الانفتاح في التجارة الدولية إلى ارتفاع أسعار المنتجات الزراعية، مثل القمح في البلدان المصدرة، وانخفاض أسعارها في البلدان المستوردة.

الجدير بالذكر أن الفارق بين أسعار القمح في الغرب الأوسط للولايات المتحدة وإنكلترا قد انخفض. وأدى التغيير في الأسعار الزراعية إلى ظهور فائزين وخاسرين على جانبي المحيط الأطلسي مع تعديل أسعار عوامل الإنتاج. في إنكلترا، انخفضت أسعار الأراضي بمقدار النصف مقارنة بمتوسط الأجور. وجد ملاك الأراضي أن قدرتهم الشرائية قد انخفضت بشكل حاد، لكن العمال استفادوا من الغذاء الأرخص. حدث العكس في الولايات المتحدة: تضاعفت أسعار الأراضي مقارنة بالأجور. كان أداء ملاك الأراضي جيداً للغاية، لكن العمال وجدوا القوة الشرائية لأجورهم تنخفض بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

مراجعة سريعة:

- تقاطع منحني الطلب المحلي ومنحني العرض المحلي يحدد سعر الاكتفاء الذاتي للسلعة. عندما يكون السوق مفتوحاً للتجارة الدولية، فإن السعر المحلي يكون مدفوعاً ليساوي السعر العالمي.

- إذا كان السعر العالمي أقل من سعر الاكتفاء الذاتي، تؤدي التجارة إلى وجود الواردات، وينخفض السعر المحلي إلى السعر العالمي. هناك مكاسب عامة من التجارة لأن المكسب في فائض المستهلك يتجاوز الخسارة في فائض المنتج.
- إذا كان السعر العالمي أعلى من سعر الاكتفاء الذاتي، تؤدي التجارة إلى وجود صادرات، ويرتفع السعر المحلي إلى السعر العالمي. هناك مكاسب عامة من التجارة لأن المكسب في فائض المنتج يتجاوز الخسارة في فائض المستهلك.
- تؤدي التجارة إلى توسع الصناعات المصدرة، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على عوامل وفيرة في البلد، وتقلص الصناعات المنافسة للواردات، مما يقلل الطلب على عواملها النادرة.

تحقق من فهمك ١٨-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. توقف تجارة المواد الغذائية بين الولايات المتحدة والمكسيك بسبب إضراب سائقي الشاحنات. في الاكتفاء الذاتي، يكون سعر العنب المكسيكي أقل من سعر العنب الأمريكي. باستخدام رسم بياني لمنحني الطلب المحلي في الولايات المتحدة ومنحني العرض المحلي في الولايات المتحدة للعنب، اشرح تأثير هذه الأحداث على ما يلي:

أ. فائض مستهلكي العنب في الولايات المتحدة.

ب. فائض منتجي العنب في الولايات المتحدة.

ج. إجمالي الفائض في الولايات المتحدة.

٢. ما هو برأيك تأثير هذه الأحداث على كل من منتجي العنب المكسيكي، جامعي العنب المكسيكي، مستهلكي العنب المكسيكي، جامعي العنب في الولايات المتحدة؟

آثار الحماية التجارية

منذ أن وضع ديفيد ريكاردو مبدأ الميزة النسبية في أوائل القرن التاسع عشر، دعا معظم الاقتصاديين إلى التجارة الحرة، أي إنّهم جادلوا بأن سياسة الحكومة لا ينبغي أن تحاول إما خفض أو زيادة مستويات الصادرات والواردات التي تحدث بشكل طبيعي نتيجة العرض والطلب. على الرغم من حجج التجارة الحرة للاقتصاديين، تستخدم العديد من الحكومات الضرائبَ والقيود الأخرى للحد من الواردات. وفي حالات أقل كثيراً، تقدم الحكومات إعانات لتشجيع الصادرات. السياسات التي تحد من الواردات، عادة بهدف حماية المنتجين المحليين في الصناعات المنافسة للواردات من المنافسة الأجنبية، تُعرف باسم حماية التجارة أو ببساطة "حماية". دعونا نلقي نظرة على أكثر سياسات الحماية شيوعاً، التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد، ثم ننتقل إلى الأسباب التي تجعل الحكومات تتبع هذه السياسات.

* **يتمتع الاقتصاد بتجارة حرة عندما لا تحاول الحكومة خفض أو زيادة مستويات الصادرات والواردات التي تحدث بشكل طبيعي نتيجة العرض والطلب.**

* **تُعرف السياسات التي تحد من الواردات باسم الحماية التجارية، أو ببساطة الحماية.**

آثار التعرفة

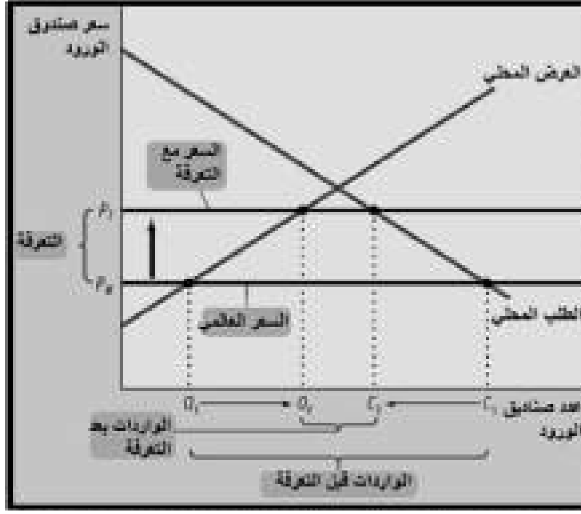
التعرفة هي شكل من أشكال ضريبة الإنتاج، التي تُفرض فقط على مبيعات السلع المستوردة. على سبيل المثال، يمكن للحكومة الأمريكية أن تعلن أن أي شخص يجلب الورود من كولومبيا يجب أن يدفع تعرفة قدرها دولارين لكل وردة، أو ٢٠٠ دولار لكل صندوق مؤلف من ١٠٠ وردة. في الماضي البعيد، كانت التعريفات مصدراً مهماً للإيرادات الحكومية لأنه كان من السهل نسبياً تحصيلها، ولكن في العالم الحديث، تهدف التعريفات عادة إلى تثبيط الواردات وحماية المنتجين المحليين المتنافسين للواردات وليس كمصدر للإيرادات الحكومية.

* **التعريفة هي ضريبة تُفرض على الواردات.**

يتمثل تأثير التعرفة في رفع كل من السعر الذي يتلقاه المنتجون المحليون والسعر الذي يدفعه المستهلكون المحليون. لنفترض، على سبيل المثال، أن بلدنا يستورد الورود، وأن صندوقاً من ١٠٠ وردة يكون متاحاً

في السوق العالمية بسعر ٤٠٠ دولار. كما رأينا سابقاً، في ظل التجارة الحرة، سيكون السعر المحلي أيضاً ٤٠٠ دولار، لكن إذا تم فرض تعرفة قدرها ٢٠٠ دولار لكل صندوق، سيرتفع السعر المحلي إلى ٦٠٠ دولار، ولن يكون استيراد الورود مربحاً إلا إذا كان السعر في السوق المحلي مرتفعاً بما يكفي لتعويض المستوردين عن تكلفة دفع التعرفة. يوضح الشكل **(**١٨-٩**)** آثار التعرفة الجمركية على واردات الورد. كما في السابق، نفترض أن PW هو السعر العالمي للورود. قبل فرض التعرفة الجمركية، أدت الواردات إلى انخفاض السعر المحلي إلى PW، بحيث يكون الناتج المحلي قبل التعرفة الجمركية هو Q1، والاستهلاك المحلي قبل التعرفة هو C1، والواردات قبل التعرفة الجمركية C1 - Q1. لنفترض الآن أن الحكومة تفرض تعرفة جمركية على كل صندوق ورود مستورد. ونتيجة لذلك، لم يعد استيراد الورود مربحاً إلا إذا كان السعر المحلي الذي يتلقاه المستورد أكبر من السعر العالمي أو مساوياً له بالإضافة إلى التعرفة الجمركية. لذلك يرتفع السعر المحلي إلى PT، وهو ما يعادل السعر العالمي PW بالإضافة إلى التعرفة الجمركية. ارتفع الناتج المحلي إلى Q2، وانخفض الاستهلاك المحلي إلى C2، وانخفضت الواردات إلى C2 - Q2. ومن ثمّ، فإن التعرفة ترفع الأسعار المحلية، وتؤدي إلى زيادة الناتج المحلي وانخفاض الاستهلاك المحلي مقارنة بالوضع في ظل التجارة الحرة.

الشكل (١٨-٩): آثار التعرفة



في الشكل **(١٨-٩):** ترفع التعريفة السعر المحلي للسلعة من PW إلى PT. تنكمش الكمية المحلية المطلوبة من C1 إلى C2، وتزداد الكمية المحلية المعروضة من Q1 إلى Q2. نتيجة لذلك، تقلصت الواردات، التي كانت C1 **+** Q1 قبل فرض التعريفة الجمركية، إلى C2 **+** Q2 بعد فرض التعريفة.

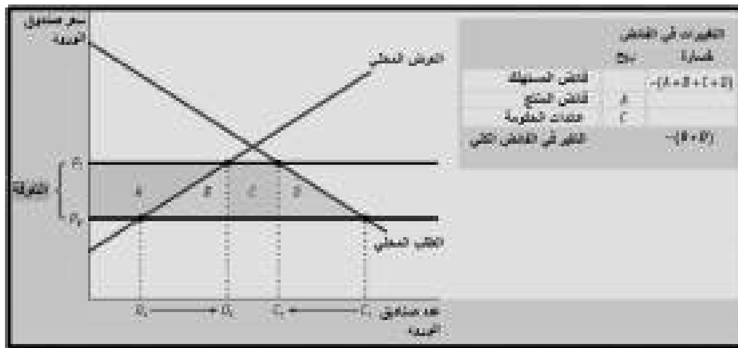
يوضح الشكل **(١٨-١٠)** التأثيرات على الفائض. هناك ثلاثة تأثيرات. أولاً: يؤدي ارتفاع الأسعار المحلية إلى زيادة فائض المنتج، وهو مكسب يساوي المنطقة A. وثانياً: يؤدي ارتفاع السعر المحلي إلى تقليل فائض المستهلك، وهو انخفاض يساوي مجموع المناطق A وB وC وD. أخيراً، تعود التعرفة على عائدات للحكومة. كم الإيرادات؟ الجواب: تجمع

الحكومة التعرفة الجمركية، التي تساوي الفرق بين PT وPW على كل من الورود C2 - Q2 المستوردة. إذن إجمالي الإيرادات هي:

(PT - PW) × (C2 - Q2**)**، الذي يساوي المساحة C.

يلخص الجدول في الشكل **(١٨-١٠)** تأثيرات الرفاهية للتعرفة. يكسب المنتجون، ويخسر المستهلكون، وتربح الحكومية. لكن خسائر المستهلك أكبر من مجموع مكاسب المنتجين والحكومة، مما يؤدي إلى صافي انخفاض في إجمالي الفائض يساوي المناطق B + D.

الشكل (١٨-١٠): التعرفة تخفض فائض المنتج



في الشكل **(١٨-١٠):** عندما يرتفع السعر المحلي نتيجة للتعريفة، يكسب المنتجون فائضاً إضافياً **(**المنطقة A**)**، وتحقق الحكومة إيرادات، **(**المنطقة C**)**، ويفقد المستهلكون الفائض **(**المناطق A + B + C + D**)**. لأن الخسائر التي تكبدها المستهلكون تفوق مكاسب المنتجين والحكومة، فإن الاقتصاد ككل يفقد الفائض **(**المناطق B+ D**)**.

لنتذكر أنه في الفصل الرابع قمنا بتحليل تأثير ضريبة الإنتاج، ضريبة على مشتري أو بائعي سلعة. لقد رأينا أن ضريبة الإنتاج تؤدي إلى عدم الكفاءة أو خسارة المكاسب القصوى، لأنها تمنع حدوث الصفقات ذات المنفعة المتبادلة، الشيء نفسه ينطبق على التعرفة، إذ تكون خسارة المكاسب القصوى على المجتمع مساوية للخسارة في إجمالي الفائض الذي تمثله المناطق B + D. تولّد التعريفات خسائر في المكاسب القصوى لأنها تؤدي لعدم الكفاءة بطريقتين. أولاً: لا يتم استغلال بعض الصفقات ذات المنفعة المتبادلة، أي بعض المستهلكين المستعدين لدفع أكثر من السعر العالمي، PW، لا يشترون السلعة على الرغم من أن PW هي التكلفة الحقيقية لوحدة من السلعة في الاقتصاد. يتم تمثيل تكلفة عدم الكفاءة هذا في الشكل **(١٨-١٠)** بالمنطقة D. ثانياً، تُهدر موارد الاقتصاد على إنتاج غير فعال، أي بعض المنتجين الذين تتجاوز تكلفتهم PW ينتجون السلعة، على الرغم من أنه يمكن شراء وحدة إضافية من السلعة في الخارج مقابل السعر PW. يتم تمثيل تكلفة عدم الكفاءة هذا في الشكل **(١٨-١٠)** بالمنطقة B.

تأثيرات حصة الاستيراد

حصة الاستيراد، وهي شكل آخر من أشكال الحماية التجارية، هي حد قانوني لكمية السلعة التي يمكن استيرادها. على سبيل المثال، قد تحد حصة واردات الولايات المتحدة من الورود الكولومبية من العدد المستورد كل عام إلى ٥٠ مليوناً.

*** حصة الاستيراد هي حد قانوني لكمية السلعة التي يمكن استيرادها.**

تدار حصص الاستيراد عادة من خلال التراخيص: يُصدّر عدد من التراخيص، وهذا الترخيص يمنح صاحبه الحق في استيراد كمية محدودة من السلعة كل عام. ناقشنا موضوع الحصص في الفصل الرابع، إذ رأينا أن الحصة على المبيعات لها نفس تأثير ضريبة الإنتاج، مع اختلاف واحد: الأموال التي كانت ستتراكم على الحكومة كإيرادات ضريبية بموجب ضريبة انتقائية تصبح إيجارات حصص لحاملي التراخيص بموجب الحصة. وبالمثل، فإن حصة الاستيراد لها نفس تأثير التعرفة الجمركية، مع اختلاف واحد: الأموال التي كان من الممكن أن تكون إيرادات حكومية تصبح إيجارات حصص لحاملي التراخيص. بالنظر مرة أخرى إلى الشكل (١٨-١٠)، ستؤدي حصة الاستيراد التي تقصر الواردات إلى Q2 - C2 إلى رفع السعر المحلي للورود بنفس مقدار التعرفة الجمركية التي أخذناها بعين الاعتبار سابقاً، أي إنّه سيرفع السعر المحلي من PW إلى PT. ومع ذلك، ستمثل المنطقة C الآن حصص الإيجارات بدلاً من الإيرادات الحكومية. من الذي يحصل على تراخيص الاستيراد، ومن ثم يجمع ريع الحصة؟ الجواب: في حالة حماية الواردات الأمريكية، قد نتفاجأ بالإجابة: تُمنح تراخيص الاستيراد الأكثر أهمية للحكومات الأجنبية،، بشكل أساسي للملابس، وبدرجة أقل للسكر؛ نظراً لأن إيجارات الحصة لمعظم حصص الاستيراد في الولايات المتحدة تذهب إلى الأجانب، فإن التكلفة التي تتحملها الدولة لهذه الحصص أكبر من تكلفة التعرفة المماثلة (التعرفة التي تؤدي إلى نفس مستوى الواردات). في الشكل (١٨-١٠)، ستكون الخسارة الصافية

للولايات المتحدة من حصة الاستيراد هذه مساوية لـ B + C + D، وهو الفرق بين خسائر المستهلك ومكاسب المنتج.

حالة الاقتصاد في العمل

حماية التجارة في الولايات المتحدة

تتبع الولايات المتحدة اليوم بشكل عام سياسة التجارة الحرة، على الأقل بالمقارنة مع الدول الأخرى وكذلك بالمقارنة مع ماضيها. تخضع معظم السلع المصنعة إما لتعرفة جمركية أو منخفضة. ومع ذلك، هناك مجالان تحد فيهما الولايات المتحدة الواردات بشكل كبير. الأول هو الزراعة. السياسة الأمريكية النموذجية هنا تسمى "حصة التعرفة الجمركية". تخضع كمية معينة من الواردات لمعدل تعرفة منخفض بمنزلة حصة استيراد لأنه يُسمح للمستورد بدفع السعر المنخفض فقط إذا كان لديه ترخيص. أي واردات إضافية تخضع لمعدل تعرفة أعلى بكثير. لدينا حصص تعرفة على لحوم البقر ومنتجات الألبان والسكر والفول السوداني وأشياء أخرى.

تناقش فقرة "للعقول المتسائلة" التالية حصة السكر في سياق سياسة السكر العالمية. المجال الآخر الذي تقيد فيه الولايات المتحدة الواردات بشكل كبير هو الملابس والمنسوجات، إذ تطبق الحكومة نظاماً مفصلاً لحصص الاستيراد. الشيء الغريب في حماية التجارة الأمريكية هو أنه في معظم الحالات يتم منح تراخيص الحصص للأجانب، الحكومات الأجنبية في الغالب. على سبيل المثال، يتم تخصيص حقوق بيع الملابس في الولايات

المتحدة للعديد من البلدان المصدرة، التي يمكنها بعد ذلك التعامل مع هذه الحقوق على النحو الذي تراه مناسباً. هذا يعني أن إيجارات الحصة تذهب إلى الخارج، مما يزيد بشكل كبير من تكلفة قيود الاستيراد على الولايات المتحدة. في الواقع، وفقاً لبعض التقديرات، لا يأتي نحو ٧٠% من التكلفة الإجمالية لقيود الاستيراد الأمريكية من خسارة المكاسب القصوى ولكن من تحويل إيجارات الحصص إلى الأجانب.

مراجعة سريعة:

- يؤيد معظم الاقتصاديين التجارة الحرة، على الرغم من أن العديد من الحكومات تشارك في الحماية التجارية للصناعات المنافسة للواردات. أكثر سياستين تتعلقان بالحماية شيوعاً هما التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد. في حالات نادرة، تدعم الحكومات الصناعات التصديرية.
- التعرفة هي ضريبة على الواردات ترفع السعر المحلي فوق السعر العالمي، مما يؤدي إلى انخفاض التجارة والاستهلاك الكلي وارتفاع الناتج المحلي. يكسب المنتجون المحليون والحكومة، لكن خسائر المستهلكين عوضت هذه المكاسب، مما أدى إلى خسارة فائضة في إجمالي الفائض.
- حصة الاستيراد هي حد الكمية القانونية على الواردات. وتأثيره يشبه تأثير التعرفة، باستثناء أن الإيرادات، إيجارات الحصة، تعود إلى حامل الترخيص، وليس للحكومة.

تحقق من فهمك ١٨-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. لنفترض أن السعر العالمي للزبدة هو ٠,٥٠ دولار للرطل والسعر المحلي بحالة الاكتفاء الذاتي هو ١ دولار للرطل. استخدم رسماً بيانياً مشابهاً للشكل (١٨-٩) لإظهار ما يلي:

أ. إذا كانت هناك تجارة حرة، فإن منتجي الزبدة المحليين يريدون من الحكومة أن تفرض تعرفة لا تقل عن ٠,٥٠ دولار للرطل.

ب. ماذا يحدث إذا تم فرض تعرفة تزيد عن ٠,٥٠ دولار لكل رطل.

٢. لنفترض أن الحكومة تفرض حصة استيراد بدلاً من تعرفة جمركية على الزبدة. ما هو حد الحصة التي ستولد نفس كمية الواردات مثل التعرفة الجمركية البالغة ٠,٥٠ دولار للرطل؟

الاقتصاد السياسي لحماية التجارة

لقد رأينا أن التجارة الدولية تنتج منافع متبادلة للدول التي تشارك فيها. لقد رأينا أيضاً أن التعريفات وحصص الاستيراد تقلل الفائض الإجمالي على الرغم من أنها تنتج فائزين وخاسرين. مع ذلك، تواصل العديد من البلدان فرض الرسوم الجمركية وحصص الاستيراد، وسن تدابير أخرى للحماية. لفهم سبب حدوث الحماية التجارية، سننظر أولاً في

بعض المبررات الشائعة للحماية، ثم سنلقي نظرة على سياسات الحماية التجارية. أخيراً، سنلقي نظرة على سمة مهمة لحماية التجارة في عالم اليوم: التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد هي موضوع مفاوضات دولية وتخضع لرقابة المنظمات الدولية.

الحجج من أجل حماية التجارة

يقدم دعاة التعريفات الجمركية وحصص الاستيراد مجموعة متنوعة من الحجج. ثلاث حجج مشتركة هي: الأمن القومي، وخلق فرص العمل، وحجة الصناعة الناشئة. تستند حجة الأمن القومي إلى الافتراض القائل بأن مصادر السلع في الخارج عرضة للاضطراب في أوقات الصراع الدولي؛ لذلك يجب على الدولة حماية الموردين المحليين للسلع الأساسية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي في تلك السلع. في الستينيات، كان لدى الولايات المتحدة، التي كانت قد بدأت في استيراد النفط مع انخفاض احتياطيات النفط المحلية، حصة استيراد من النفط مبرَّرة لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

جادل البعض بأنه يجب أن يكون لدينا مرة أخرى سياسات لتثبيط استيراد النفط، وخاصة من الشرق الأوسط. تشير حجة خلق فرص العمل إلى الوظائف الإضافية التي تم إنشاؤها في الصناعات المنافسة للواردات كنتيجة لحماية التجارة. يجادل الاقتصاديون بأن هذه الوظائف تُعوَّضُ بفقدان الوظائف في أماكن أخرى، مثل الصناعات التي تستخدم المدخلات

المستوردة، وتواجه الآن تكاليف أعلى للمدخلات. لكن غير الاقتصاديين لا يجدون دائماً هذه الحجة مقنعة.

أخيراً، حجة الصناعة الناشئة، التي غالباً ما تُثار في البلدان الصناعية الحديثة، ترى أن الصناعات الجديدة تتطلب فترة مؤقتة من الحماية التجارية حتى يتم تأسيسها. على سبيل المثال، في الخمسينيات من القرن الماضي، فرضت العديد من البلدان في أمريكا اللاتينية تعريفات جمركية وحصص استيراد على السلع المصنعة، في محاولة للتحول من دورها التقليدي كمصدرين للمواد الخام إلى وضع جديد كدول صناعية.

للعقول المتسائلة

حلو و مرّ

إذا كانت هناك فائدة واحدة ونحن على يقين تام من أنه لا الاتحاد الأوروبي ولا الولايات المتحدة يتمتعان بميزة نسبية، فهي السكر. أرخص طريقة لإنتاج السكر هي زراعة قصب السكر، وهو محصول يتطلب مناخاً استوائياً. يمكن لعدد قليل من الأماكن في الولايات المتحدة زراعة قصب السكر (بشكل أساسي على طول خليج المكسيك وهاواي)، لكنها لا تضاهي قدرة زراعة السكر في البلدان الاستوائية حقاً. ويكاد يكون من المستحيل

زراعة قصب السكر في أوروبا الغربية. ومع ذلك، فإن أوروبا مُصدِّر صافٍ للسكر، ولا تستورد الولايات المتحدة سوى جزء يسير من استهلاكها.

كيف يكون هذا ممكناً، ولماذا يحدث؟ هذا ممكن لأن هناك طريقة أخرى أقل كفاءة لإنتاج السكر: يمكن أن يعيش الشمندر السكري حتى في المناخات الباردة. على جانبي المحيط الأطلسي، يتلقى منتجو السكر كميات هائلة من الدعم الحكومي. في الولايات المتحدة، تحافظ حصة الاستيراد على الأسعار وسطياً عند ضعف المستويات العالمية. في أوروبا، يتم استكمال قيود الاستيراد بإعانات حكومية ضخمة للمزارعين. ما هو الأساس المنطقي لهذه الحماية التجارية؟ الجواب: الحكومات لا تكاد تكلّفُ نفسها عناء تقديم الأعذار، على جانبي المحيط الأطلسي، هناك ضغط قوي على الزراعة.

في الواقع، الزراعة في البلدان الصناعية مدعومة بشكل كبير، على حساب كل من المستهلكين ودافعي الضرائب. الأمر المحزن حقاً هو أن بعض السلع المحمية، السكر على وجه الخصوص، ستكون صادرات رئيسية للبلدان الفقيرة (ومصادر رئيسية للدخل لمزارعيها الفقراء) إذا لم تكن لحصص الاستيراد والدعم في البلدان المتقدمة.

سياسة حماية التجارة

في الواقع، الكثير من الحماية التجارية لا علاقة لها بالحجج الموضحة سابقاً، بدلاً من ذلك، فهي تعكس التأثير السياسي للمنتجين المستوردين المتنافسين. لقد رأينا أن التعرفة الجمركية أو حصة الاستيراد تؤدي إلى

مكاسب للمنتجين المتنافسين على الواردات وخسائر للمستهلكين. مع ذلك، عادة ما يكون للمنتجين تأثير أكبر بكثير على قرارات السياسة التجارية. عادةً ما يكون المنتجون الذين يتنافسون مع واردات سلعة معينة مجموعة أصغر، وأكثر تماسكاً من مستهلكي تلك السلعة.

مثال على ذلك هو الحماية التجارية للسكر، الذي تمت مناقشته في فقرة "للعقول المتسائلة" السابقة. الولايات المتحدة لديها حصة استيراد من السكر، تؤدي وسطياً إلى سعر محلي يبلغ ضعف السعر العالمي. من الصعب تبرير هذه الحصة من حيث أي حجة اقتصادية. ومع ذلك، نادراً ما يشتكي المستهلكون من الحصة لأنهم أصلاً غير مدركين لوجودها: نظراً لأنه لا يوجد مستهلك واحد يشتري كميات كبيرة من السكر، فإن تكلفة الحصة ليست سوى بضعة دولارات لكل أسرة كل عام، وهو ما لا يكفي لجذب انتباه المستهلكين. لكن لا يوجد سوى بضعة آلاف من مزارعي السكر في الولايات المتحدة. إنهم يدركون جيداً الفوائد التي يتلقونها من نظام الحصة ومتأكدّون من أن ممثليهم في الكونغرس على دراية باهتمامهم بالموضوع. بالنظر إلى هذه الحقائق السياسية، قد يبدو من المدهش أن التجارة حرة كما هي. كما هو موضح في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالية، فإن الولايات المتحدة لديها تعريفات جمركية منخفضة، وحصص استيرادها مقصورة بشكل أساسي على الملابس وبعض المنتجات الزراعية. سيكون من اللطيف أن نقول إن السبب الرئيسي لمحدودية الحماية التجارية هو أن الاقتصاديين أقنعوا الحكومات بميزات التجارة الحرة. ومع ذلك، فإن السبب الأكثر أهمية هو دور اتفاقيات التجارة الدولية.

اتفاقيات التجارة الدولية ومنظمة التجارة العالمية

عندما ينخرط بلد ما في حماية التجارة، فإنه يؤذي مجموعتين. لقد أكدنا بالفعل التأثير السلبي على المستهلكين المحليين، وهم المجموعة الأولى، لكن الحماية تضر أيضاً بصناعات التصدير الأجنبية، والتي تعتبر المجموعة الثانية. هذا يعني أن الدول تهتم بالسياسات التجارية بعضهما لبعضٍ. صناعة الأخشاب المنشورة الكندية لها مصلحة قوية في إبقاء التعريفات الجمركية الأمريكية على منتجات الغابات منخفضة.

* **اتفاقيات التجارة الدولية هي معاهدات يتعهد فيها بلد ما بالانخراط في حماية تجارية أقل ضد صادرات البلدان الأخرى، مقابل وعد من دول أخرى بفعل الشيء نفسه لصادراته.**

نظراً لأن الدول تهتم بالسياسات التجارية بعضها لبعضٍ، فإنها تنخرط في اتفاقيات التجارة الدولية: المعاهدات التي يعد فيها بلد ما بالانخراط في حماية تجارية أقل ضد صادرات بلد آخر مقابل وعد من الدولة الأخرى بفعل الشيء نفسه لصادراته. تخضع معظم التجارة العالمية الآن لمثل هذه الاتفاقيات. تشمل بعض اتفاقيات التجارة الدولية دولتين فقط أو مجموعة صغيرة من البلدان. في عام ١٩٩٣، وافق الكونغرس الأمريكي على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (نافتا) بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

بمجرد التنفيذ الكامل، ستزيل هذه الاتفاقية جميع الحواجز أمام التجارة بين الدول الثلاث. نُفِّذَت التجارة الحرة بالفعل بين ٢٥ دولة في الاتحاد الأوروبي. هناك أيضاً اتفاقيات تجارية عالمية تغطي معظم أنحاء العالم. تشرف منظمة التجارة العالمية، على مثل هذه الاتفاقيات العالمية، التي تلعب دورين:

الدور الأول يوفر إطاراً للمفاوضات المعقدة للغاية التي تنطوي عليها اتفاقية تجارة دولية رئيسية (كان طول النص الكامل للاتفاقية الرئيسية الأخيرة، التي تمت الموافقة عليها في عام ١٩٩٤، ٢٤ ألف صفحة). الدور الثاني: تحل منظمة التجارة العالمية الخلافات بين الأعضاء. تنشأ هذه النزاعات عادةً عندما تدعي دولة أن سياسات دولة أخرى تنتهك اتفاقياتها السابقة. فيما يلي مثالان يوضحان دور منظمة التجارة العالمية.

المثال الأول: في عام ١٩٩٩، قضت منظمة التجارة العالمية بأن قيود الاتحاد الأوروبي على استيراد الموز، التي تميز لصالح المنتجين في المستعمرات الأوروبية السابقة وضد المنتجين في أمريكا الوسطى، تنتهك قواعد التجارة الدولية. وكان نزاع الموز يهدد بأن يصبح مصدراً رئيسياً للصراع بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لأن الولايات المتحدة انحازت إلى دول أمريكا الوسطى. تعمل أوروبا الآن على مراجعة نظامها.

المثال الثاني في عام ٢٠٠٢، كانت الولايات المتحدة الجانب الخاسر من قرار منظمة التجارة العالمية، واشتكى الاتحاد الأوروبي من أن بنداً في قانون الضرائب الأمريكي يهدف إلى مساعدة الشركات المصدرة هو في الواقع إعانة تصدير، وهو أمر غير مسموح به وفقاً للاتفاقيات الدولية. لقد

حكمت منظمة التجارة العالمية لصالح أوروبا، أما الولايات المتحدة فملزمة الآن بمراجعة قانونها الضريبي. توصف منظمة التجارة العالمية أحياناً، بمبالغة كبيرة، بأنها حكومة عالمية. في الواقع، ليس لديها جيش ولا شرطة ولا سلطة إنفاذ مباشرة.

*** تشرف منظمة التجارة العالمية على اتفاقيات التجارة الدولية وقواعد النزاعات بين الدول حول تلك الاتفاقيات.**

جزء الحقيقة في هذا الوصف هو أنه عندما ينضم بلد إلى منظمة التجارة العالمية، فإنه يوافق على قبول أحكام المنظمة، ولا تنطبق هذه الأحكام على التعريفات وحصص الاستيراد فحسب، بل تنطبق أيضاً على السياسات المحلية التي، وفقاً للمنظمة، وفي الواقع، هي حماية تجارية تحت اسم آخر. لذلك، بالانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، تتخلى الدولة عن جزء من سيادتها.

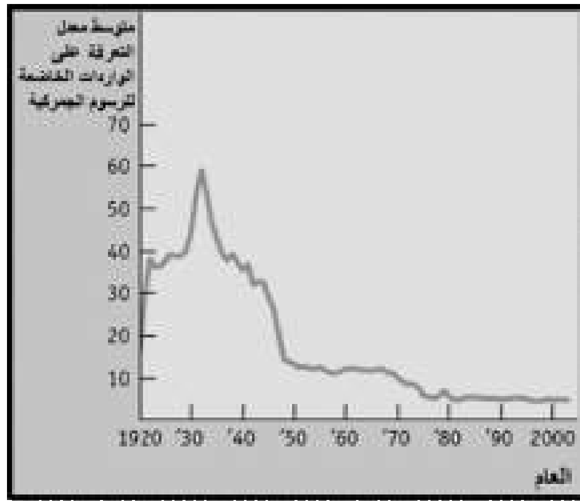
حالة الاقتصاد في العمل

انخفاض الرسوم الجمركية

بدأت الولايات المتحدة في تأسيس سياستها التجارية على الاتفاقيات الدولية في الثلاثينيات، وبدأت مفاوضات التجارة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية بفترة وجيزة. يوضح الشكل **(١٨-١١)** التالي نجاح هذه الاتفاقيات في تخفيض الحماية التجارية، والذي يوضح متوسط معدل التعرفة الجمركية الأمريكية على الواردات الخاضعة للتعريفات منذ عشرينيات القرن الماضي. وصلت التعريفات إلى ذروتها في أوائل الثلاثينيات بعد تمرير مشروع

قانون حمائي للغاية، يُعرف باسم تعرفة سموت هاولي، في عام ١٩٣٠. يلقي بعض الناس باللوم على سموت هاولي في التسبب في الكساد الكبير في الثلاثينيات، على الرغم من أن القليل من الاقتصاديين يعتقدون أن الأمر كان بهذا السوء. منذ ذلك الحين، تراجعت معدلات الرسوم الجمركية بشكل ثابت، وكانت تحركات الولايات المتحدة متطابقة مع دول متقدمة أخرى، ولاحقاً في العديد من البلدان الفقيرة أيضاً. في هذه المرحلة، التجارة العالمية في السلع المصنعة تخضع لرسوم جمركية منخفضة وحصص استيراد قليلة نسبياً، باستثناء الملابس الرئيسية. تخضع المنتجات الزراعية للعديد من القيود، مما يعكس القوة السياسية للمزارعين في البلدان المتقدمة.

الشكل (١٨-١١): معدلات التعرفة المتناقصة في الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٢٠-٢٠٠٣



في الشكل **(١٨-١١):** معدّلات التعرفة الجمركية الأمريكية كانت مرتفعة للغاية في أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي ولكنها انخفضت بشكل ثابت بعد ذلك. تم تحقيق هذا التحرك نحو التجارة الحرة نسبياً إلى حد كبير من خلال اتفاقيات التجارة الدولية. المصدر: لجنة التجارة الدولية الأمريكية

مراجعـــــة ســـــريعة:

- المبررات الرئيسية الثلاثة لحماية التجارة هي الأمن القومي، وخلق فرص العمل، وحماية الصناعات الناشئة.
- على الرغم من الخسائر الفادحة، غالباً ما تُفرض حماية الاستيراد لأن المجموعات التي تمثل الصناعات المتنافسة مع الواردات أصغر حجماً وأكثر تماسكاً، ومن ثمّ أكثر تأثيراً من مجموعات المستهلكين.
- لزيادة تحرير التجارة، تدخل البلدان في اتفاقيات التجارة الدولية. بعض الاتفاقيات تخص عدداً قليلاً فقط من البلدان، مثل اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية. منظمة التجارة العالمية (WTO) هي منظمة متعددة الجنسيات تسعى إلى التفاوض بشأن اتفاقيات التجارة العالمية وكذلك الفصل في النزاعات التجارية بين الأعضاء.

تحقق من فهمك ١٨-٤

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. في عام ٢٠٠٢، فرضت الولايات المتحدة تعريفات جمركية على واردات الصلب، والتي تعد مدخلاً في عدد كبير ومتنوع من الصناعات الأمريكية.

اشرح لماذا من المرجح أن يكون الضغط السياسي لإلغاء هذه التعريفات أكثر فعالية من الضغط السياسي لإلغاء التعريفات الجمركية على السلع الاستهلاكية مثل السكر أو الملابس.

٢. على مر السنين، وجدت منظمة التجارة العالمية نفسها على نحو متزايد تفصل في النزاعات التجارية التي لا تشمل فقط التعريفات الجمركية أو قيود الحصص ولكن أيضاً القيود القائمة على اعتبارات الجودة والصحة والبيئة. لماذا برأيك حدث ذلك؟ ما هي الطريقة التي ستستخدمها، بصفتك مسؤولاً في منظمة التجارة العالمية، لتقرير ما إذا كانت الجودة أو الصحة أو التقييد البيئي ينتهك اتفاقية التجارة الحرة؟

نظرة مستقبلية:

بينما ننتقل إلى موضوعات جديدة، من المهم أن نحمل معنا الرؤى التي تعلمناها هنا حول منطق الميزة النسبية والمكاسب من التجارة الدولية. هذه الرؤى ستزودنا بفهم أعمق لما يحرك الاقتصاد العالمي ولأسباب

اختلاف البلدان اقتصادياً فيما بينها. بالإضافة إلى ذلك، تعلمنا دراسة التجارة الدولية كيف يمكن للسياسات الاقتصادية أن تؤدي لرابحين وخاسرين على الرغم من حقيقة أن المجتمع ككل يحقق مكاسب، وهو اعتبار مهم في أي دراسة لكيفية صنع السياسات بالفعل.

الملخص العام للفصل:

١. التجارة الدولية هي ذات أهمية متزايدة بالنسبة للولايات المتحدة ولها أهمية أكبر لمعظم البلدان الأخرى. تنشأ التجارة الدولية، مثل التجارة بين الأفراد، من الميزة النسبية: تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج وحدة إضافية من سلعة ما تكون أقل في بعض البلدان عنها في بلدان أخرى. السلع والخدمات المشتراة في الخارج هي واردات؛ تلك المبيعة في الخارج هي الصادرات.

٢. يفترض النموذج الريكاردي للتجارة الدولية أن تكاليف الفرصة البديلة ثابتة. إنه يظهر أن هناك مكاسب من التجارة: دولتان تتبادلان التجارة أفضل من حالة الاكتفاء الذاتي لكل منهما.

٣. من الناحية العملية، تعكس الميزة النسبية الاختلافات بين البلدان في المناخ، وعامل الهبات، والتكنولوجيا. يُظهر نموذج هيكشر-أولين كيف تحدد الاختلافات في العوامل الممنوحة الميزة النسبية: تختلف السلع في كثافة العوامل، وتميل البلدان إلى تصدير السلع التي تكون مكثفة في عوامل الوفرة.

٤. يحدد منحني الطلب المحلي ومنحني العرض المحلي سعر سلعة في الاكتفاء الذاتي. عندما تحدث التجارة الدولية، يكون السعر المحلي مدفوعاً بالمساواة مع السعر العالمي، وهو السعر الذي يمكن به شراء السلعة أو بيعها في الخارج.

٥. إذا كان السعر العالمي أقل من سعر الاكتفاء الذاتي، يتم استيراد سلعة. وهذا يؤدي إلى زيادة في فائض المستهلك، وانخفاض في فائض المنتج، وزيادة في إجمالي الفائض. إذا كان السعر العالمي أعلى من سعر الاكتفاء الذاتي، يتم تصدير سلعة. وهذا يؤدي إلى زيادة في فائض المنتج، وانخفاض في فائض المستهلك، وزيادة في إجمالي الفائض.

٦. تؤدي التجارة الدولية إلى التوسع في الصناعات التصديرية والانكماش في الصناعات المنافسة للواردات. يؤدي هذا إلى زيادة الطلب المحلي على عوامل الإنتاج الوفيرة، ويقلل من الطلب على العوامل النادرة، ومن ثمّ يؤثر على أسعار عوامل الإنتاج.

٧. يؤيد معظم الاقتصاديين التجارة الحرة، ولكن من الناحية العملية تشارك العديد من الحكومات في حماية التجارة. الشكلان الأكثر شيوعاً للحماية هما التعريفات الجمركية والحصص؛ في حالات نادرة، يتم دعم الصناعات التصديرية.

٨. التعرفة الجمركية هي ضريبة تفرض على الواردات، ترفع السعر المحلي فوق السعر العالمي، وتضر بالمستهلكين، وتفيد المنتجين المحليين، وتولد

إيرادات حكومية. نتيجة لذلك، ينخفض إجمالي الفائض. حصة الاستيراد هي حد قانوني لكمية السلعة التي يمكن استيرادها. لها نفس تأثيرات التعرفة الجمركية، باستثناء أن الإيرادات لا تذهب إلى الحكومة إنما لهؤلاء الحاصلين على تراخيص الاستيراد.

٩- على الرغم من تقديم العديد من الحجج الشعبية لصالح حماية التجارة، فمن المحتمل أن يكون السبب الرئيسي للحماية من الناحية العملية سياسياً، فالصناعات المتنافسة مع الواردات منظمة جيداً وعلى دراية جيدة بكيفية الاستفادة من حماية التجارة، بينما المستهلكون لا يدركون التكاليف التي يدفعونها. ومع ذلك، فإن التجارة الأمريكية حرة إلى حد ما، ويرجع ذلك أساساً إلى دور اتفاقيات التجارة الدولية، إذ توافق الدول على تقليل الحماية التجارية ضد صادرات بعضها بعضاَ. يتم الإشراف على المفاوضات التجارية، ويتم تنفيذ الاتفاقيات الناتجة عن طريق منظمة التجارة العالمية.

المصلحات الرئيسية:

النموذج الريكاردي للتجارة الدولية	الاكتفاء الذاتي	التجارة الحرة
منحني الطلب المحلي	كثافة العامل	حماية التجارة
منحني العرض المحلي	السعر العالمي	الحماية
نموذج هيكشر – أولين	الصناعات المصدرة	التعرفة
الصناعات المنافسة للاستيراد	حصص الواردات	الواردات
اتفاقيات التجارة الدولية	منظمة التجارة العالمية	الصادرات

مسائل للحل:

١- لنفترض أن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة تواجهان إمكانيات إنتاج النفط والسيارات الموضحة في الجدول التالي:

المملكة العربية السعودية		الولايات المتحدة الأمريكية	
عدد براميل النفط	عدد السيارات	عدد براميل النفط	عدد السيارات
بالملايين			
٠	٤	٠	١٠
٢٠٠	٣	١٠٠	٧,٥
٤٠٠	٢	٢٠٠	٥
٦٠٠	١	٣٠٠	٢,٥
٨٠٠	٠	٤٠٠	٠

أ- ما هي تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج سيارة في المملكة العربية السعودية؟ ومن ثم في الولايات المتحدة الأمريكية؟ ما هي تكلفة الفرصة البديلة لإنتاج برميل نفط في السعودية؟ ومن ثم في الولايات المتحدة الأمريكية؟

ب- أي دولة لديها الميزة النسبية في إنتاج النفط؟ وأي دولة لها الميزة النسبية في صناعة السيارات؟

ج- لنفترض أنه في الاكتفاء الذاتي، تنتج المملكة العربية السعودية ٢٠٠ مليون برميل من النفط و٣ ملايين سيارة؛ وأن الولايات المتحدة تنتج ٣٠٠ مليون برميل من النفط و٢,٥ مليون سيارة. هل تستطيع

السعودية بدون تجارة إنتاج المزيد من النفط والمزيد من السيارات؟ وهل تستطيع الولايات المتحدة بدون تجارة إنتاج المزيد من النفط والمزيد من السيارات؟

٢. أوردنا في المسألة الأولى إمكانيات الإنتاج للولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية. لنفترض الآن أن كل دولة تتخصص في السلعة التي تتمتع فيها بميزة نسبية، وأن كلا البلدين تتبادلان التجارة فيما بينهما. لنفترض أيضاً أن قيمة الواردات لكل بلد يجب أن تساوي قيمة الصادرات.

أ. ما هي الكمية الإجمالية للنفط المنتج؟ وما هي الكمية الإجمالية للسيارات المنتجة؟

ب. هل يمكن للسعودية أن تستهلك ٤٠٠ مليون برميل من النفط و٥ ملايين سيارة، وللولايات المتحدة أن تستهلك ٤٠٠ مليون برميل من النفط و٥ ملايين سيارة؟

ج. لنفترض في الواقع أن المملكة العربية السعودية تستهلك ٣٠٠ مليون برميل من النفط و٤ ملايين سيارة، والولايات المتحدة تستهلك ٥٠٠ مليون برميل من النفط و٦ ملايين سيارة. كم برميل من النفط تستورده الولايات المتحدة؟ وكم عدد السيارات التي تصدرها الولايات المتحدة؟ لنفترض أن السيارة تكلف ١٠ آلاف دولار في السوق العالمية. ما هي تكلفة برميل النفط إذن في السوق العالمية؟

٣. تنتج كل من كندا والولايات المتحدة أقراصاً مضغوطة للموسيقا والأخشاب بتكاليف فرصة ثابتة. يمكن للولايات المتحدة أن تنتج إما ١٠ أطنان من الخشب بدون أقراص مضغوطة، أو ألف قرص مضغوط بدون إنتاج الخشب، أو أي مزيج بينهما. يمكن أن تنتج كندا إما ٨ أطنان من الخشب بدون أقراص مضغوطة، أو ٤٠٠ قرص مضغوط بدون خشب، أو أي مزيج بينهما.

أ. ارسم حدود إمكانية الإنتاج الأمريكية والكندية في رسمين بيانيين منفصلين، مع وضع الأقراص المضغوطة على المحور الأفقي والخشب على المحور العمودي.

ب. في الاكتفاء الذاتي، إذا كانت الولايات المتحدة تريد استهلاك ٥٠٠ قرص مضغوط، فما هي أكبر كمية للخشب يمكن أن تستهلكها؟ قم بتسمية هذه النقطة A في الرسم البياني الخاص بك. وبالمثل، إذا أرادت كندا استهلاك طن واحد من الخشب، فكم عدد الأقراص المضغوطة التي يمكن أن تستهلكها في الاكتفاء الذاتي؟ سمِّ هذه النقطة C في الرسم التخطيطي الخاص بك.

ج. أي دولة لديها الميزة المطلقة في إنتاج الخشب؟

د. أي دولة لديها الميزة النسبية في إنتاج الخشب؟ مع افتراض أن كل دولة متخصصة في السلعة التي تتمتع فيها بميزة نسبية، وأن هناك تبادلاً تجاريّاً.

هـ. كم عدد الأقراص المضغوطة التي تنتجها الولايات المتحدة؟ كم من الخشب تنتج كندا؟

و. هل يمكن للولايات المتحدة أن تستهلك ٥٠٠ قرص مضغوط و٧ أطنان من الخشب؟ قم بتسمية هذه النقطة B في الرسم البياني الخاص بك. هل يمكن لكندا في نفس الوقت أن تستهلك ٥٠٠ قرص مضغوط وطناً واحداً من الخشب؟ سمِّ هذه النقطة D في الرسم البياني الخاص بك.

٤. في كل حالة من العلاقات التجارية التالية، اشرح المصدر المحتمل للميزة النسبية لكل من البلدان المصدرة.

أ. تصدر الولايات المتحدة الأمريكية البرمجيات إلى فنزويلا، وتصدر فنزويلا النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ب. تصدر الولايات المتحدة الأمريكية الطائرات إلى الصين، وتصدر الصين الملابس إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ج. تصدر الولايات المتحدة الأمريكية القمح إلى كولومبيا، وتصدر كولومبيا البن إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

٥. الأحذية كثيفة العمالة والأقمار الصناعية كثيفة رأس المال لإنتاجها. الولايات المتحدة لديها رأس مال وفير. الصين لديها عمالة وفيرة. وفقاً لنموذج هيكشر-أولين، أي سلعة ستصدر الصين؟ وما هي السلعة التي ستصدرها الولايات المتحدة؟ في الولايات المتحدة، ماذا سيحدث لأجر العمل ولسعر رأس المال؟

٦. قبل إلغاء اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية (NAFTA) بشكل تدريجي رسوم الاستيراد على السلع، كان السعر التلقائي للبندورة في المكسيك أقل من السعر العالمي، وكان في الولايات المتحدة الأمريكية أعلى من السعر العالمي. وبالمثل، كان سعر الاكتفاء الذاتي للدواجن في المكسيك أعلى من السعر العالمي، وكان أقل من السعر العالمي في الولايات المتحدة الأمريكية. ارسم بيانات مع منحنيات العرض والطلب المحلية لكل بلد ولكل سلعتين. نتيجة لاتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية (NAFTA)، تستورد الولايات المتحدة الآن البندورة من المكسيك وتصدر الولايات المتحدة الآن الدواجن إلى المكسيك. كيف تتوقع أن تتأثر المجموعات التالية؟

أ. مستهلكو البندورة المكسيكيون والأمريكيون. وضح التأثير على فائض المستهلك في الرسم البياني الخاص بك.

ب. منتجو البندورة المكسيكيون والأمريكيون. وضح التأثير على فائض المنتج في الرسم البياني الخاص بك.

ج. عمال البندورة المكسيكيون والأمريكيون.

د. المستهلكون المكسيكيون والأمريكيون للدواجن. وضح التأثير على فائض المستهلك في الرسم البياني الخاص بك.

هـ. المنتجون المكسيكيون والأمريكيون للدواجن. وضح التأثير على فائض المنتج في الرسم البياني الخاص بك.

و. عمال الدواجن المكسيكيون والأمريكيون.

٧. يشير الجدول التالي إلى جدول الطلب المحلي وجدول العرض المحلي الأمريكي للطائرات النفاثة التجارية. لنفترض أن السعر العالمي لطائرة نفاثة تجارية يبلغ ١٠٠ مليون دولار.

أ. في الاكتفاء الذاتي، كم عدد الطائرات النفاثة التجارية التي تنتجها الولايات المتحدة الأمريكية، وبأي سعر تُشترى وتُباع؟

ب. بوجود التجارة، ما هو سعر الطائرات التجارية؟ هل ستستورد الولايات المتحدة الأمريكية أو تصدر الطائرات؟ كم العدد؟

سعر الطائرة النفاثة بالملايين	كمية الطائرات المطلوبة	كمية الطائرات المطلوبة
١٢٠	١٠٠	١٠٠٠
١١٠	١٥٠	٩٠٠
١٠٠	٢٠٠	٨٠٠
٩٠	٢٥٠	٧٠٠
٨٠	٣٠٠	٦٠٠
٧٠	٣٥٠	٥٠٠
٦٠	٤٠٠	٤٠٠
٥٠	٤٥٠	٣٠٠
٤٠	٥٠٠	٢٠٠

٨. يوضح الجدول التالي جدول الطلب المحلي وجدول العرض المحلي الأمريكي للبرتقال. لنفترض أن السعر العالمي للبرتقال هو ٠.٣٠ دولار لكل برتقالة.

أ. ارسم منحني العرض المحلي ومنحني الطلب المحلي الأمريكي.

ب. مع التجارة الحرة، كم عدد البرتقال الذي ستستورده أو تصدره الولايات المتحدة؟ لنفترض أن الحكومة الأمريكية تفرض تعرفة جمركية على البرتقال بقيمة ٠.٢٠ دولار لكل برتقالة.

ج. ما هي كمية البرتقال التي ستستوردها الولايات المتحدة أو تصدرها بعد تطبيق التعرفة؟

د. في الرسم البياني الخاص بك، قم بتظليل الربح أو الخسارة للاقتصاد ككل من إدخال هذه التعرفة.

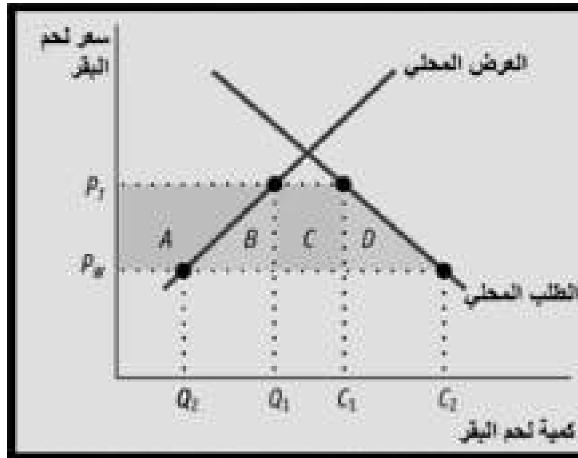
سعر البرتقال	كمية البرتقال المطلوبة بالآلاف	كمية البرتقال المعروضة بالآلاف
١ دولار	٢	١١
٠,٩٠	٤	١٠
٠,٨٠	٦	٩
٠,٧٠	٨	٨
٠,٦٠	١٠	٧
٠,٥٠	١٢	٦
٠,٤٠	١٤	٥
٠,٣٠	١٦	٤
٠,٢٠	١٨	٣

٩. تم تقديم جدول الطلب المحلي وجدول العرض المحلي الأمريكي للبرتقال في المسألة ٨. لنفترض أن السعر العالمي للبرتقال هو ٠.٣٠ دولار. حددت الولايات المتحدة الأمريكية حصة استيراد قدرها ٣ آلاف برتقالة. ارسم منحنيات العرض والطلب المحلية وأجب عن الأسئلة التالية:

أ. ما هو السعر المحلي للبرتقال بعد إدخال الحصة؟

ب. ما هي قيمة إيجارات الحصة التي يحصل عليها مستوردو البرتقال؟

١٠. يوضح الرسم البياني التالي منحني الطلب المحلي في الولايات المتحدة الأمريكية ومنحني العرض المحلي للحوم البقر. السعر العالمي للحوم البقر هو PW. تفرض الولايات المتحدة الأمريكية حالياً تعرفة استيراد على لحوم البقر، ومن ثمَّ فإن سعر اللحم البقري هو PT. الكونغرس يقرر إلغاء التعرفة. فيما يتعلق بالمناطق المحددة في الرسم، أجب عن الأسئلة التالية:



أ. ما هو الربح / الخسارة في فائض المستهلك؟

ب. ما هو الربح / الخسارة في فائض المنتج؟

ج. ما هو الربح / الخسارة للحكومة؟

د. ما هو الربح / الخسارة للاقتصاد ككل؟

١١. مع انفتاح الولايات المتحدة على التجارة، فقدت العديد من وظائف التصنيع التي تتطلب مهارات منخفضة، لكنها اكتسبت وظائف في الصناعات ذات المهارات العالية، مثل صناعة البرمجيات. اشرح ما إذا كانت الولايات المتحدة ككل قد أصبحت أفضل حالاً من خلال التجارة.

١٢. تحمي الولايات المتحدة بشدة صناعتها الزراعية، تفرض تعريفات استيراد، وأحياناً حصص، على واردات السلع الزراعية. قدم الفصل ثلاث حجج لحماية التجارة. ناقش كل حجة ما إذا كانت مبرراً صالحاً لحماية تجارة المنتجات الزراعية الأمريكية.

١٣. في مفاوضات منظمة التجارة العالمية (WTO)، إذا وافق بلد ما على تخفيض الحواجز التجارية (التعريفات أو الحصص)، فإنه يشير عادةً إلى هذا على أنه امتياز للبلدان الأخرى. هل تعتقد أن هذه المصطلحات مناسبة؟

١٤. غالباً ما يطرح المنتجون في الصناعات المنافسة للواردات الحجة التالية: "تتمتع البلدان الأخرى بميزة في إنتاج سلع معينة لمجرد أن العمال في الخارج يتلقون أجوراً أقل. في الواقع، العمال الأمريكيون أكثر إنتاجية من العمال الأجانب. لذا يجب حماية الصناعات المتنافسة مع الاستيراد". هل هذه حجة صحيحة؟ اشرح اجابتك.

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

الفصل التاسع عشر

الاقتصاد الكلي للاقتصاد المفتوح

ما ستتعلمه في هذا الفصل:

- معنى ميزان المدفوعات وقياسه.
- محددات التدفقات الرأسمالية الدولية.
- دور سوق الصرف الأجنبي وسعر الصرف.
- أهمية أسعار الصرف الحقيقية ودورها في الحساب الجاري.
- الاعتبارات التي تدفع البلدان إلى اختيار أنظمة مختلفة لسعر الصرف، مثل أسعار الصرف الثابتة وأسعار الصرف العائمة.
- لماذا تؤثر اعتبارات الاقتصاد المفتوح على سياسة الاقتصاد الكلي في ظل أسعار الصرف العائمة؟

القصة الافتتاحية: معضلات اليورو

للانضمام أو عدم الانضمام، هذا هو السؤال.

منذ وقت ليس ببعيد، كانت أسعار القائمة في حانة صغيرة فرنسية مدرجة بالفرنك، وقائمة الطعام في دار ضيافة ألمانية مدرجة الأسعار

بالمارك، والقائمة في مطعم تراتوريا إيطالي مدرجة بأسعار مقدرة بالليرة. اليوم، ومع ذلك، القوائم في جميع البلدان الثلاثة تسرد الأسعار مع "€" في المقدمة، أي رمز اليورو. ظهر اليورو إلى الوجود في ١ كانون الثاني ١٩٩٩. تخلت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا عن عملاتها الوطنية لصالح اليورو. وكذلك فعلت معظم الدول المجاورة لها وليس كل الدول. "منطقة اليورو" الجديدة، هي مجموعة البلدان التي تستخدم اليورو، لديها إجمالي ناتج محلي مشترك يكاد يعادل حجم منطقة الدولار، والمعروفة باسم الولايات المتحدة. ليست كل أوروبا هي جزء من منطقة اليورو.

كانت بريطانيا الدولة الرافضة لليورو والأكثر بروزاً، قررت الاحتفاظ بعملتها الوطنية، الجنيه، في الوقت الحالي. لماذا لم تتبنَّ بريطانيا اليورو؟ جزء من الإجابة هو الكبرياء الوطني، إذا تخلت بريطانيا عن الجنيه، فسيتعين عليها أيضاً التخلي عن العملة التي تحمل صورة الملكة، ولكن هناك أيضاً مخاوف اقتصادية خطيرة بشأن التخلي عن الجنيه لصالح اليورو. يجادل الاقتصاديون البريطانيون الذين يفضلون تبني اليورو بأنه إذا استخدمت بريطانيا نفس العملة التي يستخدمها جيرانها، فإن التجارة الدولية لبريطانيا ستتوسع وسيصبح اقتصادها أكثر إنتاجية، لكن خبراء اقتصاديين آخرين يشيرون إلى أن تبني اليورو من شأنه أن يضعف قدرة بريطانيا على أن يكون لها سياسة نقدية مستقلة وقد يؤدي إلى مشاكل في الاقتصاد الكلي. في الوقت الحالي، يبدو أن أولئك الذين يريدون الاحتفاظ بالجنيه سلطتهم هي العليا: ليس من المرجح أن تتبنى بريطانيا اليورو في أي

وقت قريب، لكن الجدل سيستمر على الأرجح لفترة طويلة، لأن كلا الجانبين لديهما وجهة نظر. لمعرفة السبب، نحتاج إلى النظر في القضايا الخاصة التي تثيرها الاقتصاديات الكلية في الاقتصاد المفتوح.





تخلت معظم دول أوروبا عن عملاتها الوطنية لصالح اليورو، ولكن في الوقت الحالي، على الأقل، يلتزم البريطانيون بالجنيه الإسترليني.

تدفقات رأس المال وميزان المدفوعات

في عام ٢٠٠٤، باع الأشخاص الذين يعيشون في الولايات المتحدة ما قيمته ٣ تريليونات دولار من الأشياء لأشخاص يعيشون في بلدان أخرى واشتروا في المقابل ما قيمته ٣ تريليونات دولار من الأشياء. أي نوع من الأشياء هي التي تم شراؤها وبيعها؟ الجواب: جميع الأنواع. قام سكان الولايات المتحدة (بما في ذلك الشركات العاملة في الولايات المتحدة) ببيع الطائرات والسندات والقمح والعديد من العناصر الأخرى للمقيمين في البلدان الأخرى. اشترى سكان الولايات المتحدة السيارات والأسهم والنفط والعديد من الأشياء الأخرى من سكان البلدان الأخرى. كيف

يمكننا تتبع هذه المعاملات؟ علمنا في الفصل السابع أن الاقتصاديين يتتبعون الاقتصاد المحلي باستخدام الدخل القومي وحسابات المنتجات. يتتبع الاقتصاديون المعاملات الدولية باستخدام مجموعة مختلفة، لكنها ذات صلة من الأرقام، وهي ميزان حسابات المدفوعات.

حسابات ميزان المدفوعات

حسابات ميزان المدفوعات للبلد هي ملخص للعمليات التجارية لبلد مع البلدان الأخرى. أهم ما يميز هذا الملخص هو التمييز بين رصيد الحساب الجاري ورصيد الحساب المالي. انظر إلى الأمثلة التي قدمناها للتو عن المبيعات الأمريكية للأجانب: الطائرات والسندات والقمح. عندما يبيع مقيم في الولايات المتحدة سلعة مثل القمح لأجنبي، تكون هذه نهاية الصفقة. لكن الأصل المالي، مثل السند، هو أمر مختلف. لنتذكر أن السند هو وعد بدفع فائدة وأصل في المستقبل، لذلك عندما يبيع مقيم في الولايات المتحدة سنداً لأجنبي، فإن هذا البيع يؤدي لنشوء التزام: سيتعين على المقيم في الولايات المتحدة دفع فائدة وسداد أصل الدين في المستقبل.

*** حسابات ميزان مدفوعات البلد هي ملخص للعمليات التجارية لبلد مع البلدان الأخرى.**

تميز حسابات ميزان المدفوعات بين المعاملات التي لا تؤدي إلى التزامات وتلك التي تؤدي إلى ذلك. تتكون معظم المعاملات التي تدخل الحساب الجاري من المبيعات الدولية وشراء السلع، مثل القمح والزيت،

والخدمات، مثل استشارات الكمبيوتر وغرف الفنادق. ميزان المدفوعات على السلع والخدمات هو الفرق بين قيمة الصادرات (مبيعات السلع والخدمات للأجانب) وقيمة الواردات (مشتريات السلع والخدمات من الأجانب) خلال فترة معينة. الفرق بين صادرات الدولة ووارداتها من السلع وحدها، بحيث لا تشمل الخدمات، هو الميزان التجاري للسلع، الذي يشار إليه أحياناً باسم "الميزان التجاري" باختصار. يركّز الاقتصاديون أحياناً على الميزان التجاري للسلع، على الرغم من أنه مقياس غير مكتمل، لأن البيانات المتعلقة بالتجارة الدولية في الخدمات ليست دقيقة مثل البيانات المتعلقة بالتجارة في السلع المادية.

* **ميزان مدفوعات الدولة للسلع والخدمات هو الفرق بين صادراتها ووارداتها خلال فترة معينة.**

* **الميزان التجاري للبضائع، أو الميزان التجاري، هو الفرق بين صادرات البلد ووارداته من السلع.**

* **ميزان مدفوعات الدولة على الحساب الجاري، أو الحساب الجاري، هو ميزان المدفوعات على السلع والخدمات بالإضافة إلى مدفوعات التحويل الدولي الصافي ودخل العوامل.**

ميزان المدفوعات للحساب الجاري، الذي يشار إليه غالباً باسم "الحساب الجاري"، هو مقياس أوسع قليلاً من ميزان المدفوعات على

السلع والخدمات. يتألف من ميزان المدفوعات على السلع والخدمات بالإضافة إلى صافي مدفوعات التحويل الدولي وصافي دخل العامل الدولي. مدفوعات التحويل عبارة عن أموال يرسلها سكان بلد ما إلى سكان دولة أخرى، على سبيل المثال، الأموال التي يرسلها المهاجرون المكسيكيون إلى الولايات المتحدة إلى عائلاتهم في الوطن. يتكون الدخل العامل بشكل أساسي من الدخل من الأصول المحتفظ بها في الخارج، على سبيل المثال، الفائدة المدفوعة على السندات الأمريكية التي تمتلكها صناديق التقاعد اليابانية. يشمل أيضاً مدفوعات العمالة، مثل الرسوم المدفوعة لخبراء النفط الأمريكيين المعينين كمستشارين في الدول الأفريقية. يوضح الجدول **(١٩-١)** التالي تكوين ميزان المدفوعات الأمريكي للحساب الجاري في عام ٢٠٠٤. كانت أهم سمة لهذا الرصيد هي العجز الضخم في ميزان مدفوعات السلع والخدمات: ٦١٨ مليار دولار، أو ٥,٣% من الناتج المحلي الإجمالي. تتمثل إحدى طرق فهم هذا في القول إنّه في عام ٢٠٠٤، مقابل كل دولار من السلع والخدمات التي باعتها الولايات المتحدة في الخارج، أنفق الأمريكيون ١,٥٤ دولار على الواردات.

*** ميزان مدفوعات بلد ما على الحساب المالي، أو ببساطة حسابه المالي، هو الفرق بين مبيعاته من الأصول للأجانب ومشترياته من الأصول من الأجانب خلال فترة معينة.**

حققت الولايات المتحدة فائضاً صغيراً في دخل عوامل الإنتاج وعجزاً أكبر في مدفوعات التحويل، لعجز إجمالي في الحساب الجاري قدره ٦٦٨ مليار دولار. كيف دفعت الولايات المتحدة مقابل كل هذه الواردات؟ الجواب: عن طريق بيع الكثير من الأصول لبقية العالم، مما تسبب في تحقيق فائض في الحساب المالي. ميزان مدفوعات الدولة على الحساب المالي، أو الحساب المالي فقط، هو الفرق بين مبيعات الدولة للأصول للأجانب ومشترياتها من الأصول من الأجانب خلال فترة معينة. (حتى سنوات قليلة ماضية، غالباً ما كان الاقتصاديون يشيرون إلى الحساب المالي على أنه حساب رأس المال. سنستخدم المصطلح الحديث، ولكن يمكننا أن نصادف المصطلح الأقدم). يقيس الحساب المالي تدفقات رأس المال، وتدفقات المدخرات من بلد واحد إلى آخر.

الجدول (١٩-١): ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب الجاري، ٢٠٠٤

	مدفوعات الأجانب	المدفوعات للأجانب	الميزان
مقدرة بمليارات الدولارات			
السلع والخدمات	صادرات السلع والخدمات: ١,١٥١	واردات السلع والخدمات: ١.٧٦٩	- ٦١٨
دخل عامل الإنتاج	إيصالات الدخل: ٣٧٩	مدفوعات الدخل: ٣٤٩	٣٠
التحويلات	*	*	- ٨١
إجمالي ميزان المدفوعات في الحساب الجاري	*	*	- ٦٦٨

*** تعني: أن حكومة الولايات المتحدة لا تقدم سوى تقدير لصافي التحويلات، دون دخول وخروج المبالغ. ملاحظة: لا يتم إضافة الأرقام وفق التقريب.**

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي.

مثل الحساب الجاري، يمكن تقسيم الحساب المالي إلى عدة حسابات فرعية. أهم تمييز، كما سنرى لاحقاً في هذا الفصل، هو بين المبيعات والمشتريات الخاصة والرسمية، على سبيل المثال، بين شراء السندات الحكومية الأمريكية من قبل مستثمرين من القطاع الخاص في أوروبا وشراء هذه السندات من قبل البنوك المركزية في اليابان والصين. يوضح الجدول **(١٩-٢)** هذا التفصيل للحساب المالي للولايات المتحدة لعام ٢٠٠٤. كما سنرى، بلغت المشتريات الرسمية للأصول الأمريكية ٣٩٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٤. سننتقل إلى أسباب هذه المشتريات لاحقاً في الفصل أيضاً، عندما نناقش سياسة سعر الصرف. كما يوضح الجدول **(١٩-٢)**، كان هناك أيضاً تدفق رأس مال صافٍ إلى الولايات المتحدة من مستثمري القطاع الخاص. لم يكن الميزان السلبي للمدفوعات في الحساب الجاري والميزان الإيجابي للمدفوعات في الحساب المالي للولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤ من قبيل الصدفة. إنها تعكس قاعدة أساسية، المعادلة **(١٩-١)**، لحساب ميزان المدفوعات لأي بلد:

ميزان المدفوعات على الحساب الجاري (CA) + ميزان المدفوعات في الحساب المالي (FA) = ٠ / أو: CA= - FA

الجدول (١٩-٢): ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب المالي، ٢٠٠٤

	مبيعات الأصول للأجانب	مشتريات الأصول من الأجانب	الميزان
مقدرة بمليارات الدولارات			
المبيعات والمشتريات الرسمية	٣٩٥	٤ -	٣٩٩
المبيعات والمشتريات الخاصة	١,٠٤٥	٨٦٠	١٨٥
إجمالي ميزان المدفوعات في الحساب المالي	١٤٤٠	٨٥٦	٥٨٤

المصدر: مكتب التحليل الاقتصادي

لفهم سبب وجوب صحة المعادلة (١٩-١)، من المفيد إلقاء نظرة على الشكل (١٩-١) وهو متغير في مخطط التدفق الدائري الذي وجدنا أنه مفيد في مناقشة الاقتصاد الكلي المحلي. بدلاً من إظهار تدفق الأموال داخل الاقتصاد الوطني، يوضح الشكل (١٩-١) تدفق الأموال بين الاقتصادات الوطنية. تتدفق الأموال إلى الولايات المتحدة من بقية العالم كمدفوعات لصادرات الولايات المتحدة من السلع والخدمات، ودفع مقابل استخدام عوامل الإنتاج المملوكة للولايات المتحدة، وكمدفوعات التحويل. هذه التدفقات (المشار إليها بالسهم الأخضر) هي المكونات الإيجابية لميزان

المدفوعات الأمريكي على الحساب الجاري. تتدفق الأموال أيضاً إلى الولايات المتحدة من الأجانب الذين يشترون الأصول الأمريكية (كما هو موضح بالسهم الأحمر)، المكون الإيجابي لميزان المدفوعات الأمريكي في الحساب المالي.

الشكل (١٩-١): ميزان المدفوعات



في الشكل **(١٩-١):** تمثل الأسهم الخضراء المدفوعات التي يتم احتسابها في ميزان المدفوعات على الحساب الجاري. تمثل الأسهم الحمراء المدفوعات التي يتم احتسابها في ميزان المدفوعات على الحساب المالي. إجمالي التدفق إلى الولايات المتحدة يجب أن يساوي إجمالي التدفق الخارج من الولايات المتحدة، لذلك فإن مجموع ميزان المدفوعات في الحساب الجاري بالإضافة إلى ميزان المدفوعات في الحساب المالي هو صفر.

في الوقت نفسه، تتدفق الأموال من الولايات المتحدة إلى بقية العالم كدفعة لواردات الولايات المتحدة من السلع والخدمات، ودفعة مقابل استخدام عوامل الإنتاج المملوكة للأجانب، وكمدفوعات التحويل. هذه التدفقات، المشار إليها بسهم أخضر آخر، هي المكونات السلبية لميزان المدفوعات الأمريكي في الحساب الجاري. تتدفق الأموال أيضاً من الولايات المتحدة لشراء الأصول الأجنبية، كما هو موضح بالسهم الأحمر، المكون السلبي لميزان المدفوعات الأمريكي في الحساب المالي. كما هو الحال في جميع مخططات التدفق الدائري، يكون التدفق في المربع والتدفق الخارج من المربع متساويين. هذا يعني أن مجموع الأسهم الحمراء والخضراء المتجهة إلى الولايات المتحدة تساوي مجموع الأسهم الحمراء والخضراء الخارجة من الولايات المتحدة. يتبين ذلك بالمعادلة **(١٩-٢):**

إدخالات إيجابية في الحساب الجاري **+** إدخالات إيجابية في الحساب المالي **=** إدخالات سلبية في الحساب الجاري **+** إدخالات سلبية في الحساب المالي.

يمكن إعادة ترتيب هذه المعادلة لينتج لدينا معادلة جديدة **(١٩-٣):**
إدخالات إيجابية في الحساب الجاري **-** إدخالات سلبية في الحساب الجاري **+** إدخالات إيجابية في الحساب المالي **-** إدخالات سلبية في الحساب

المالي = ٠ المعادلة **(١٩-٣)** تكافئ المعادلة **(١٩-١)**، ميزان المدفوعات في الحساب الجاري بالإضافة إلى ميزان المدفوعات في الحساب المالي، كلاهما يساوي الإدخالات الإيجابية مطروحاً منها الإدخالات السلبية، يساوي صفراً. على الرغم من أن ميزان المدفوعات في الحساب الجاري وميزان المدفوعات في الحساب المالي يصل مجموعهما إلى صفر وفقاً لقواعد المحاسبة، يمكننا أن نرى من خلال مقارنة الجدول **(١٩-١)** مع الجدول **(١٩-٢)** أن ميزان المدفوعات المقاس في الحساب الجاري وميزان المدفوعات المقاس على الحساب المالي لم يصلا إلى الصفر في عام ٢٠٠٤.

عوّضَ العجز الأمريكي في الحساب الجاري بفائض قدره ٥٨٤ مليار دولار في الحساب المالي، لكن هذا كان أقل بمقدار ٨٤ مليار دولار من عجز الحساب الجاري البالغ ٦٦٨ مليار دولار. يُعرف هذا الاختلاف باسم التناقض الإحصائي، الذي يخبرنا أن هناك خطأً في الأرقام. سبب مثل هذه الأخطاء هو أن جمع البيانات الاقتصادية ليست كاملة. يعدّ الاقتصاديون عموماً أن بيانات الحساب الجاري أكثر موثوقية من بيانات الحساب المالي، لذلك يفترضون بالغالب أن أي تناقض يمثل معاملات حساب مالي غير مقاسة.

للعقـول المتسـائلة
الناتج المحلي الإجمالي و الناتج القومي الإجمالي والحساب

عندما ناقشنا محاسبة الدخل القومي في الفصل السابع، استنتجنا المعادلـة الأساسيـة المتعلقة بالناتج المحلي الإجمـالي بمكونات الإنفـاق:

$$Y = C + I + G + X - IM$$

حيث X وIM هي الصادرات والواردات من السلع والخدمات، على التوالي. ولكن كما تعلمنا، فإن ميزان المدفوعات على السلع والخدمات هو عنصر واحد فقط من رصيد الحساب الجاري. لماذا معادلة الدخل القومي لا تستخدم الحساب الجاري ككل؟ الإجابة هي أن الناتج المحلي الإجمالي، الذي يمثل قيمة السلع والخدمات المنتجة في بلد ما، لا يشمل مصدَرين للدخل ضُمّنا في حساب رصيد الحساب الجاري: هما عامل الدخل الدولي والتحويلات الدولية.

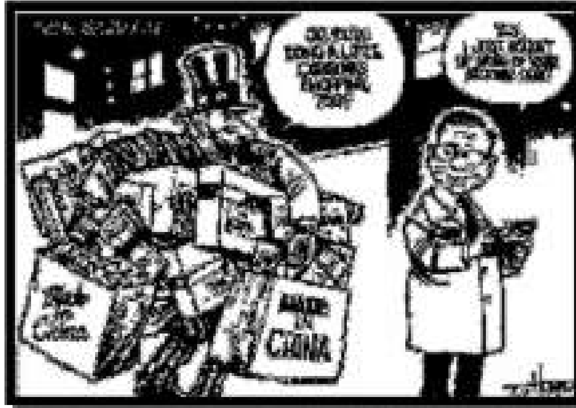
لا يتم تضمين أرباح شركة فورد للسيارات في الناتج المحلي الإجمالي لأمريكا، ولا يتم خصم الأموال التي يرسلها مهاجرو أمريكا اللاتينية إلى عائلاتهم من الناتج المحلي الإجمالي. ألا ينبغي أن يكون لدينا مقياس أوسع يشمل مصادر الدخل هذه؟ الإجابة في الواقع أن الإنتاج القومي الإجمالي، GNP، يشمل دخل العامل الدولي. تختلف تقديرات الإنتاج القومي الإجمالي

للولايات المتحدة اختلافاً طفيفاً عن تقديرات الناتج المحلي الإجمالي لأن الإنتاج الإجمالي القومي يضيف عناصر مثل أرباح الشركات الأمريكية في الخارج ويطرح بنوداً مثل مدفوعات الفائدة على السندات المملوكة لسكان الصين واليابان. ومع ذلك، لا يوجد أي مقياس يتم حسابه بانتظام يتضمن مدفوعات التحويل. لماذا يستخدم الاقتصاديون الناتج المحلي الإجمالي بدلاً من مقياس أوسع؟ الإجابة لسببين. الأول: كان الغرض الأصلي من الحسابات القومية هو تتبع الإنتاج وليس الدخل. الثاني: تعتبر البيانات المتعلقة بعوامل الدخل الدولية ومدفوعات التحويل عموماً غير موثوقة إلى حد ما. لذلك إذا كنت تحاول تتبع التحركات في الاقتصاد، فمن المنطقي التركيز على الناتج المحلي الإجمالي، الذي لا يعتمد على هذه البيانات غير الموثوقة.

نمذجة تدفقات رؤوس الأموال الدولية الخاصة

وصفنا في الفصل الثامن عشر كيف تؤدي الميزة النسبية إلى ظهور التجارة الدولية، وتبادل السلع والخدمات بين البلدان. تخبرنا مناقشتنا لميزان المدفوعات بالفعل أن الصورة التي قدمناها في الفصل الثامن عشر كانت مبسطة إلى حد ما، لأن البلدان لا تتبادل السلع والخدمات فقط، إنها أيضاً يتاجرون بالأصول، ليس فقط للأصول الأخرى، ولكن للسلع والخدمات. في الواقع، في عام ٢٠٠٤ دفعت تدفقات رأس المال نحو ثلث واردات الولايات المتحدة، وهذا يعني أن الولايات المتحدة دفعت مقابل جزء كبير من وارداتها ليس عن طريق تصدير سلع وخدمات أخرى ولكن عن طريق

بيع الأصول للأجانب، مما أدى إلى خلق التزامات يتعين سدادها في تاريخ ما في المستقبل. لذلك من المهم فهم محددات تدفقات رأس المال الدولية. يتعين علينا الانتظار بعض الوقت لنشرح جزء من التفسير، لأن بعض تدفقات رأس المال الدولي تُنفّذها الحكوماتُ والبنوك المركزية، التي تتصرف أحياناً بشكل مختلف تماماً عن المستثمرين من القطاع الخاص. على سبيل المثال، في عام ٢٠٠٤، كان الأفراد والشركات من غير الصينيين يشترون الأصول الصينية، لكن الحكومة الصينية عوضت عن تدفق رأس المال هذا أكثر من خلال شراء الأصول في الخارج، ولا سيّما في الولايات المتحدة.

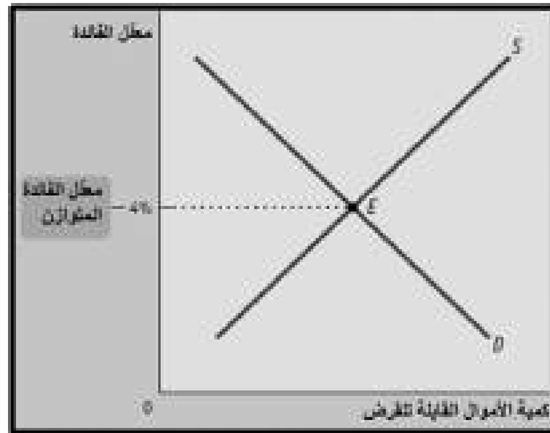


سننتقل لاحقاً في هذا الفصل إلى الأسباب التي تدفع الحكومات والبنوك المركزية إلى شراء وبيع الأصول الأجنبية. ولكن يمكننا الحصول على نظرة ثاقبة لدوافع تدفقات رأس المال الناتجة عن قرارات خاصة باستخدام نموذج الأموال القابلة للقرض الذي قمنا بتطويره في الفصل التاسع. وباستخدام هذا النموذج، نقوم بإجراء تبسيطين مهمين:

- نبسط واقع التدفقات الرأسمالية الدولية بافتراض أن جميع التدفقات هي على شكل قروض. في الواقع، تتخذ تدفقات رأس المال أشكالاً عديدة، بما في ذلك شراء أسهم في الشركات والعقارات الأجنبية، وكذلك الاستثمار الأجنبي المباشر، إذ تقوم الشركات ببناء مصانع أو الحصول على أصول إنتاجية أخرى في الخارج.
- نتجاهل أيضاً آثار التغيرات المتوقعة في أسعار الصرف والقيم النسبية للعملات الوطنية المختلفة. سنحلّل تحديد أسعار الصرف لاحقاً في هذا الفصل.

الشكل **(١٩-٢)** يلخص نموذج الأموال القابلة للقرض لاقتصاد مغلق. التوازن يتوافق مع النقطة E، بمعدل فائدة **٤%**، إذ يتقاطع عرض الأموال القابلة للقرض، المنحني S، مع الطلب على الأموال القابلة للقرض، المنحني D. ولكن إذا كانت التدفقات الرأسمالية الدولية ممكنة، فإن هذا الرسم البياني يتغير، وقد لا تكون E هي نقطة التوازن.

الشكل (١٩-٢): إعادة النظر في نموذج الصناديق القابلة للإقراض



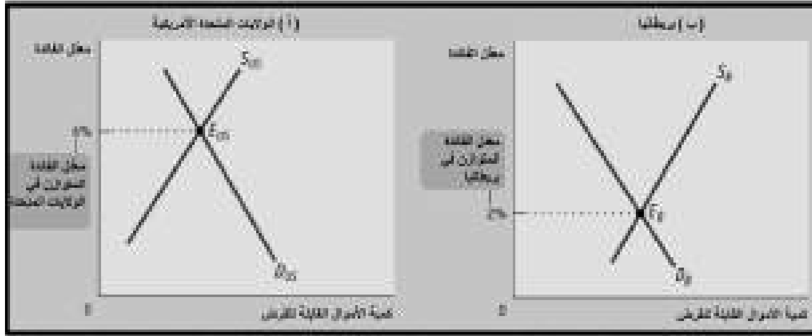
في الشكل **(١٩-٢):** وفقاً لنموذج الأموال القابلة للقرض لسعر الفائدة، يتم تحديد معدل فائدة التوازن من خلال تقاطع منحني عرض الأموال القابلة للقرض، S، ومنحني الطلب على الأموال القابلة للقرض، D. عند النقطة E، يكون معدل الفائدة المتوازن ٤ **%.**

يمكننا تحليل أسباب وتأثيرات التدفقات الرأسمالية الدولية باستخدام الشكل **(١٩-٣)**، والذي يضع مخططات سوق الأموال القابلة للقرض لدولتين جنباً إلى جنب. يوضح الشكل **(١٩-٣)** عالماً يتكون من دولتين فقط، الولايات المتحدة وبريطانيا. تُظهر اللوحة **(أ)** سوق الأموال القابلة للقرض في الولايات المتحدة، إذ يكون التوازن في غياب تدفقات رأس المال الدولية عند النقطة EUS بمعدل فائدة ٦**%.** وتُظهر اللوحة **(ب)** سوق الأموال القابلة للقرض في بريطانيا، إذ يكون التوازن في غياب تدفقات رأس المال الدولية عند النقطة EB بمعدل فائدة ٢**%.**

هل سيبقى سعر الفائدة الفعلي في الولايات المتحدة عند ٦**%** وفي بريطانيا عند ٢**%**؟ ليس إذا كان من السهل على المقيمين البريطانيين تقديم قروض للأمريكيين. في هذه الحالة، سيرسل المقرضون البريطانيون، الذين اجتذبتهم أسعار الفائدة الأمريكية المرتفعة، بعض أموالهم القابلة للقرض إلى الولايات المتحدة. سيؤدي تدفق رأس المال هذا إلى زيادة كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة للمقترضين الأمريكيين، مما يؤدي إلى انخفاض سعر الفائدة في الولايات المتحدة. في الوقت نفسه، تدفق رأس المال هذا سيقلل

من كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة للمقترضين البريطانيين، مما يرفع سعر الفائدة البريطاني. لذا، ستعمل تدفقات رأس المال الدولية على تضييق الفجوة بين أسعار الفائدة الأمريكية والبريطانية.

الشكل (١٩-٣): سوق الأموال القابلة للقرض في كلا البلدين



في الشكل **(١٩-٣):** نعرض هنا دولتين، الولايات المتحدة وبريطانيا، لكل منهما سوق أمواله القابلة للإقراض. معدل الفائدة المتوازن هو ٦**%** في سوق الولايات المتحدة، ولكن ٢**%** فقط في السوق البريطانية. هذا يولّدُ حافزاً لتدفق رأس المال من بريطانيا إلى الولايات المتحدة.

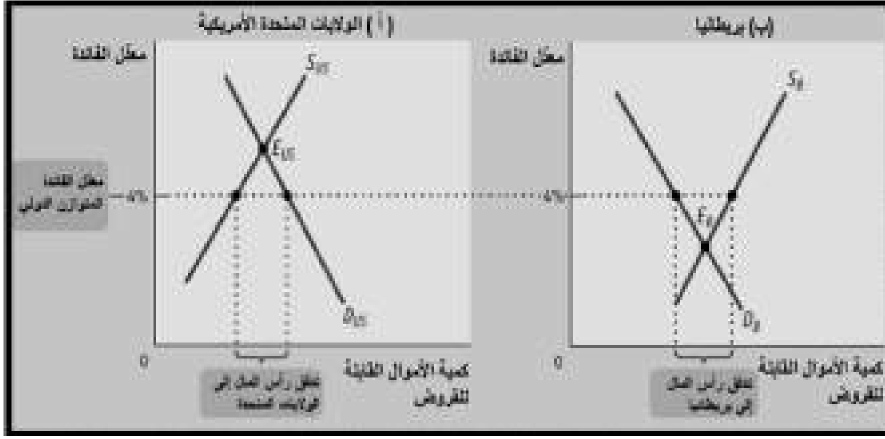
لنفترض كذلك أن المقرضين البريطانيين يعدّون قرضاً لأمريكي أمراً جيداً مثل قرض لأحد مواطنيهم، وأن المقترضين الأمريكيين يعدّون الدين لمقرض بريطاني أكثر تكلفة من ديون لمقرض أمريكي. في هذه الحالة، سيستمر تدفق الأموال من بريطانيا إلى الولايات المتحدة حتى يتم القضاء على الفجوة بين أسعار الفائدة الخاصة بهم. بمعنى آخر، عندما يعتقد سكان

البلدين أن الأصل الأجنبي جيد مثل الأصل المحلي، وأن المسؤولية الأجنبية جيدة مثل المسؤولية المحلية، فإن تدفقات رأس المال الدولية ستعادل أسعار الفائدة في البلدين.

يوضح الشكل ١٩-٤ التوازن الدولي في أسواق الأموال القابلة للقرض إذ يبلغ معدل الفائدة المتوازن ٤% في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. عند معدل الفائدة هذا، فإن كمية الأموال القابلة للقرض التي يطلبها المقترضون الأمريكيون تتجاوز كمية الأموال القابلة للقرض التي يقدمها المقرضون الأمريكيون. يتم سد هذه الفجوة من خلال الأموال "المستوردة" - تدفق رأس المال من بريطانيا.

في الوقت نفسه، فإن كمية الأموال القابلة للقرض التي يقدمها المقرضون البريطانيون أكبر من كمية الأموال القابلة للقرض التي يطلبها المقترضون البريطانيون. يتم "تصدير" هذا الفائض في شكل تدفق رأس المال إلى الخارج إلى الولايات المتحدة. يتسم السوقان بالتوازن عند معدل فائدة مشترك يبلغ ٤% وبمعدل الفائدة هذا، فإن الكمية الإجمالية للقروض التي يطلبها المقترضون عبر السوقين تساوي الكمية الإجمالية للقروض المقدمة من قبل المقرضين عبر السوقين. باختصار، التدفقات الدولية لرأس المال تشبه التدفقات الدولية للسلع والخدمات. يتحرك رأس المال من الأماكن التي سيكون فيها رخيصاً في غياب تدفقات رأس المال الدولية إلى الأماكن التي سيكون فيها مكلفاً في غياب مثل هذه التدفقات.

الشكل (١٩-٤): تدفقات رأس المال الدولية



في الشكل (١٩-٤): يقرضُ المقرضون البريطانيون المقترضين في الولايات المتحدة، مما يؤدي إلى تساوي أسعار الفائدة عند ٤% في كلا البلدين. بهذا المعدل يتجاوز الاقتراض الأمريكي الإقراض الأمريكي. يعوّضُ الفارق عن طريق تدفقات رأس المال إلى الولايات المتحدة. في تلك الأثناء، تجاوز الإقراض البريطاني الاقتراض البريطاني. الفائض هو تدفق رأس المال من بريطانيا.

المحددات الأساسية لتدفقات رأس المال الدولية

تساعدنا نسخة الاقتصاد المفتوح من نموذج الأموال القابلة للقرض على فهم تدفقات رأس المال الدولية من حيث العرض والطلب على الأموال. ولكن ما الذي يكمن وراء الاختلافات بين البلدان في العرض والطلب على الأموال؟ ولماذا في غياب تدفقات رأس المال الدولية تختلف

أسعار الفائدة دولياً، لينشَأَ حافزٌ لتدفقات رأس المال الدولية؟ الإجابة هي أن الاختلافات الدولية في الطلب على الأموال تعكس الاختلافات الأساسية في فرص الاستثمار. على وجه الخصوص، يميل البلد الذي يتمتع باقتصاد سريع النمو، مع تساوي الأشياء الأخرى، إلى توفير فرص استثمارية أكثر من دولة ذات اقتصاد ينمو ببطء، لذا فإن الاقتصادات سريعة النمو عادةً، حتى ولو لم تقدم دائماً عوائد أعلى للمستثمرين من الاقتصادات النامية ببطء في غياب تدفقات رأس المال. ونتيجة لذلك، يميل رأس المال إلى التدفق من الاقتصادات التي بطيئة النمو إلى الاقتصادات سريعة النمو.

المثال الكلاسيكي، الموصوف في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" التالي، هو تدفق رأس المال من بريطانيا إلى الولايات المتحدة، من بين دول أخرى، بين عامي ١٨٧٠ و١٩١٤. خلال تلك الحقبة، كان الاقتصاد الأمريكي ينمو بسرعة مع زيادة السكان وانتشارهم غرباً ومع تحول الأمة إلى الصناعة. أدى هذا إلى زيادة الطلب على الإنفاق الاستثماري على السكك الحديدية والمصانع وما إلى ذلك. في هذه الأثناء، كان عدد سكان بريطانيا يتزايد ببطء أكبر، وكانت بالفعل صناعية، ولديها بالفعل شبكة سكة حديد تغطي البلاد. أدى هذا الأمر إلى ترك بريطانيا مع مدخرات إضافية، حيث تم إقراض الكثير منها للولايات المتحدة واقتصادات العالم الجديد الأخرى. الاختلافات الدولية في العرض على الأموال تعكس الاختلافات في المدخرات بين البلدان. قد تكون هذه نتيجة للاختلافات في معدلات الادخار الخاص، التي تختلف بشكل كبير بين البلدان. على سبيل

المثال، في عام ٢٠٠٢، كانت المدخرات الخاصة ٣٣,٦% من الناتج المحلي الإجمالي لليابان ولكن فقط ١٧,٦% من الناتج المحلي الإجمالي للولايات المتحدة. قد تعكس أيضاً الاختلافات في المدخرات من قبل الحكومات. على وجه الخصوص، كما سنناقش في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، يمكن أن يؤدي عجز الميزانية الحكومية، الذي يقلل المدخرات الوطنية الإجمالية، إلى تدفقات رأس المال.

للعقــول المتســائلة

عجــز مــزدوج

في الثمانينيات، بدأت الولايات المتحدة في مواجهة عجز كبير في الميزانية وعجز كبير في ميزان المدفوعات على الحساب الجاري؛ لبعض الوقت، كان هذان العجزان نفس الحجم تقريباً. وسرعان ما عُرفا باسم "العجز المزدوج".

لكن هل تم ربطهما؟ الإجابة: كانت حجة الربط على النحو التالي: يقلل عجز الميزانية المدخرات الوطنية الإجمالية.

يميل رأس المال إلى التدفق إلى البلدان ذات المدخرات المنخفضة، عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية. يقابل تدفقات رأس المال الداخلة دائماً عجزٌ متساوٍ في الحجم في ميزان المدفوعات في الحساب الجاري. لذلك

كانت هناك سلسلة من الروابط الاقتصادية من عجز الميزانية إلى عجز الحساب الجاري. حتى في ذلك الوقت، حذر الاقتصاديون من أن حقيقة عجز الميزانية وعجز الحساب الجاري كانا بنفس الحجم تقريباً كان مصادفة إلى حد كبير، لأن هناك العديد من العوامل الأخرى إلى جانب عجز الميزانية التي تؤثر على التدفقات الرأسمالية الدولية. ونتيجة لذلك، لا توجد علاقة وثيقة بين حجم عجز ميزانية الدولة وميزان المدفوعات في الحساب الجاري. في الواقع، أحياناً يكون للرقمين إشارة معاكسة. تعاني اليابان عجزاً كبيراً في الميزانية، لكنها تدير فوائض كبيرة في حسابها الجاري. في أواخر التسعينيات، كان لدى الولايات المتحدة فائض في الميزانية لكنها كانت تعاني عجزاً كبيراً في حسابها الجاري. ومع ذلك، فإن مفهوم العجز المزدوج يبرز العلاقة بين المدخرات وتدفقات رأس المال الدولية. وظهر العجز المزدوج في الولايات المتحدة بعد عام ٢٠٠٠.

حالة الاقتصاد في العمل

العصر الذهبي لتدفقات رأس المال

كثيراً ما يقال إنّ التكنولوجيا تقلص العالم. لقد وضعت الطائرات النفاثة معظم مدن العالم في غضون ساعات قليلة بعضها من بعضٍ؛ الاتصالات الحديثة تنقل المعلومات على الفور حول العالم. لذلك قد تعتقد أن تدفقات رأس المال الدولي يجب أن تكون الآن أكبر من أي وقت مضى. ولكن إذا تم قياس تدفقات رأس المال كحصة من المدخرات والاستثمارات

العالمية، يتبين أن هذا الاعتقاد غير صحيح. سبق العصر الذهبي لتدفقات رأس المال الحرب العالمية الأولى، من عام ١٨٧٠ إلى عام ١٩١٤.

توجهت هذه التدفقات الرأسمالية بشكل أساسي من الدول الأوروبية، ولا سيّما بريطانيا، إلى ما كان يُعرف آنذاك باسم "مناطق الاستيطان الأخير"، وهي البلدان التي كانت تجتذب أعداداً كبيرة من المهاجرين الأوروبيين. ومن بين أكبر المتلقين لتدفقات رأس المال كانت أستراليا والأرجنتين وكندا والولايات المتحدة. عكست التدفقات الرأسمالية الكبيرة الاختلافات في فرص الاستثمار.

بريطانيا، ذات الاقتصاد الصناعي الناضج مع الموارد الطبيعية المحدودة وعدد السكان المتزايد ببطء، قدّمت فرصاً محدودة نسبياً للاستثمار الجديد، ومناطق الاستيطان الأخيرة، ذات النمو السكاني السريع والموارد الطبيعية الوفيرة، قدمت للمستثمرين عائداً أعلى وجذبت تدفقات رأس المال.

تشير التقديرات إلى أنه خلال هذه الفترة، أرسلت بريطانيا نحو ٤٠ % من مدخراتها إلى الخارج، إلى حد كبير لتمويل السكك الحديدية وغيرها من المشاريع الكبيرة. لا يوجد بلد يضاهي هذا الرقم القياسي في العصر الحديث. لماذا لا نستطيع مضاهاة تدفقات رؤوس أموال أجداد أجداد أجدادنا؟ الإجابة أن الاقتصاديين ليسوا متأكدين تماماً، لكنهم أشاروا إلى سببين: قيود الهجرة والمخاطر السياسية. خلال العصر الذهبي لتدفقات رأس المال، كانت حركات رأس المال مكملة لتحركات السكان، كان

المتلقون الكبار لرأس المال من أوروبا أيضاً في أماكن ينتقل إليها عدد كبير من الأوروبيين. كانت هذه التحركات السكانية على نطاق واسع ممكنة قبل الحرب العالمية الأولى بسبب وجود قيود قانونية قليلة على الهجرة. في عالم اليوم، على النقيض من ذلك، فإن الهجرة مقيدة بحواجز قانونية واسعة النطاق، كما يمكن لأي شخص يفكر في الانتقال إلى الولايات المتحدة أو أوروبا أن يتحدث عن ذلك. العامل الآخر الذي تغير هو الخطر السياسي. غالباً ما تحد الحكومات الحديثة من الاستثمار الأجنبي لأنها تخشى أن يؤدي ذلك إلى الحد من استقلاليتها الوطنية. وبسبب المخاوف السياسية أو الأمنية، تصادر الحكومات أحياناً ممتلكات أجنبية، وهو خطر يمنع المستثمرين من إرسال أكثر من حصة متواضعة نسبياً من ثرواتهم إلى الخارج. في القرن التاسع عشر، كانت مثل هذه الإجراءات نادرة، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن بعض الوجهات الرئيسية للاستثمار كانت لا تزال مستعمرات أوروبية، ويرجع ذلك جزئياً إلى أن الحكومات في تلك الأيام كانت لديها عادة إرسال قوات وزوارق حربية لفرض مزاعم مستثمريها.

مراجعة سريعة:

- حسابات ميزان المدفوعات تتبع المعاملات الدولية للبلد.
- هناك فرق رئيسي بين ميزان المدفوعات في الحساب الجاري، الذي يعدّ ميزان المدفوعات على السلع والخدمات أهم عنصر، وبين ميزان المدفوعات في الحساب المالي.

- يمكن نمذجة تدفقات رأس المال التي تشكل ميزان المدفوعات على الحساب المالي باستخدام نسخة دولية من نموذج الأموال القابلة للقرض، إذ يتحرك رأس المال لموازنة أسعار الفائدة عبر البلدان.
- تعكس الدوافع الكامنة وراء تدفقات رأس المال الاختلافات الدولية في سلوك الادخار وفرص الاستثمار.

تحقق من فهمك ١٩-١

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. أي من حسابات ميزان المدفوعات لها التأثيرات التالية؟

أ. تبيع شركة Boeing، وهي شركة مقرها الولايات المتحدة، طائرة تم بناؤها حديثاً إلى الصين.

ب. يشتري المستثمرون الصينيون الأسهم في Boeing من الأمريكيين.

ج. شركة صينية تشتري طائرة مستعملة من الخطوط الجوية الأمريكية وتشحنها إلى الصين.

د. مستثمر صيني يمتلك عقارات في الولايات المتحدة يشتري نفاثة أعمال أو نفاثة خاصة، سيحتفظ بها في الولايات المتحدة حتى يتمكن من السفر في جميع أنحاء أمريكا.

٢. في خطاب تم تداوله على نطاق واسع، أعلن مسؤول في الاحتياطي الفيدرالي أن هناك "تخمة في المدخرات العالمية": المدخرات مرتفعة، وعوائد الاستثمار منخفضة، في بقية العالم. اشرح كيف ستؤثر هذه التخمة على الحساب المالي الأمريكي وأسعار الفائدة.

دور سعر الصرف

لقد رأينا للتو كيف أن الاختلافات في عرض الأموال القابلة للقرض من المدخرات، والطلب على الأموال القابلة للقرض من أجل الإنفاق الاستثماري تؤدي إلى تدفقات رأس المال الدولية. لقد تعلمنا أيضاً أن ميزان مدفوعات البلد على الحساب الجاري بالإضافة إلى ميزان المدفوعات في الحساب المالي يضاف إلى الصفر، يجب على البلد الذي يتلقى تدفقات رأس المال الصافي أن يواجه عجزاً مطابقاً في الحساب الجاري، ويجب على الدولة التي تولد صافي تدفقات رأس المال الخارجة أن تشغل فائض حساب جارٍ مطابق. أفضل وصف لسلوك الحساب المالي، الذي يعكس التدفقات الداخلة أو الخارجة من رأس المال، هو التوازن في سوق الأموال الدولية القابلة للقرض. في الوقت نفسه، يتم تحديد ميزان المدفوعات على السلع والخدمات، المكون الرئيسي للحساب الجاري، بقرارات في الأسواق الدولية للسلع والخدمات. بالتالي وبالنظر إلى أن الحساب المالي يعكس حركة رأس المال والحساب الجاري يعكس حركة السلع والخدمات، ما الذي يضمن أن ميزان المدفوعات سيتوازن حقاً؟ بمعنى ما الذي يضمن أن الحسابين يقابل

بعضهما بعضاً بالفعل؟ يكمن الجواب في دور سعر الصرف الذي حُدِّدَ في سوق الصرف الأجنبي.

فهم أسعار الصرف

بشكل عام، يجب دفع ثمن السلع والخدمات والأصول المنتجة في بلد بعملة ذلك البلد. يجب دفع ثمن المنتجات الأمريكية بالدولار؛ ويجب دفع ثمن المنتجات الأوروبية باليورو؛ يجب دفع ثمن المنتجات اليابانية بالين. في بعض الأحيان، يقبل البائعون الدفع بالعملة الأجنبية، لكنهم سيتبادلون تلك العملة مقابل النقود المحلية. تتطلب المعاملات الدولية إذن سوقاً، سوق الصرف الأجنبي، يمكن من خلاله تبادل العملات بعضها مع بعض. يحدد هذا السوق أسعار الصرف والأسعار التي يتم تداول العملات بها. (سوق الصرف الأجنبي، في الواقع، لا يقع في أي مكان جغرافي واحد، بل هو سوق إلكتروني عالمي يستخدمه التجار حول العالم لشراء وبيع العملات).

*** يتم تداول العملات في سوق الصرف الأجنبي.**

*** أسعار الصرف هي الأسعار التي يتم تداول العملات بها.**

يوضح الجدول (١٩-٣) أسعار الصرف بين أهم ثلاث عملات في العالم اعتباراً من الساعة ٤:٢٥ مساءً بتوقيت شرق الولايات المتحدة في ٢٢ آب ٢٠٠٥. ويظهر كل إدخال سعر العملة المذكورة في "الصف" مقابل العملة الموجودة في "العمود". على سبيل المثال، في ذلك الوقت، تم استبدال

دولار أمريكي واحد بمبلغ ٠,٨١٧٨ يورو، لذلك تطلب الأمر ٠,٨١٧٨ يورو لشراء دولار أمريكي واحد.

وبالمثل، تطلب الأمر ١,٢٢٢٨ دولار أمريكي لشراء يورو واحد. يعكس هذان الرقمان نفس سعر الصرف بين اليورو والدولار الأمريكي: ١ / ١,٢٢٢٨ = ٠,٨١٧٨. هناك طريقتان لكتابة أي سعر صرف معين. في المثال السابق نقول: كان هناك ٠.٨١٧٨ يورو إلى دولار أمريكي واحد و١,٢٢٢٨ دولار أمريكي إلى يورو واحد. ما هي الطريقة الصحيحة التي نستخدمها؟ الجواب أنه لا توجد قاعدة ثابتة.

يميل الناس في معظم البلدان إلى التعبير عن سعر الصرف بسعر الدولار مقابل العملة المحلية. ومع ذلك، فإن هذه القاعدة ليست عامة، وعادة ما يتم اقتباس سعر الدولار مقابل اليورو في كلا الاتجاهين. الشيء المهم هو التأكد من أننا نعرف أيهما تستخدمه.

الجدول (١٩-٣): أسعار الصرف في ٢٢ آب ٢٠٠٥ الساعة ٤:٢٥ مساءً.

	الدولار	الين	اليورو
سعر صرف دولار أمريكي واحد مقابل	١	١٠٩,٧٠٥٠	٠,٨١٧٨
سعر صرف ين واحد مقابل	٠,٠٠٩١١٥	١	٠,٠٠٧٤٥٤
سعر صرف يورو واحد مقابل	١,٢٢٢٨	١٣٤,١٤٧٣	١

*** ترتفع العملة عندما تصبح أكثر قيمة من حيث العملات الأخرى.**

*** تنخفض العملة عندما تصبح العملة أقل قيمة من حيث العملات الأخرى.**

عند مناقشة تحركات أسعار الصرف، يستخدم الاقتصاديون مصطلحات متخصصة لتجنب الالتباس. عندما تصبح العملة أكثر قيمة مقابل العملات الأخرى، يقول الاقتصاديون إنّ العملة يرتفع ثمنها. وعندما تصبح العملة أقل قيمة مقابل العملات الأخرى، نقول إنّ العملة ينخفض ثمنها. لنفترض، على سبيل المثال، أن قيمة يورو واحد انتقلت من دولار واحد إلى ١,٢٥ دولار، مما يعني أن قيمة دولار أمريكي واحد انتقلت من ١ يورو إلى ٠,٨ يورو (لأن ١ / ١,٢٥ = ٠,٨). في هذه الحالة يمكننا القول إنّ اليورو قد ارتفع الدولار الأمريكي قد انخفض. تؤثر التحركات في أسعار الصرف، عندما تكون أشياء أخرى متساوية، على الأسعار النسبية للسلع والخدمات والأصول في مختلف البلدان. لنفترض، على سبيل المثال، أن سعر الغرفة الفندقية الأمريكية هو ١٠٠ دولار أمريكي وسعر الغرفة الفندقية الفرنسية هو ١٠٠ يورو. إذا كان سعر الصرف هو يورو واحد = دولار أمريكي واحد، فإن هذه الغرف الفندقية لها نفس السعر.

إذا كان سعر الصرف ١,٢٥ يورو = دولار أمريكي واحد، فإن غرفة الفندق الفرنسية أرخص بنسبة ٢٠% من غرفة الفندق الأمريكية. إذا كان سعر الصرف ٠,٨٠ يورو = دولار أمريكي واحد، فإن غرفة الفندق

الفرنسية تكون أغلى بنسبة ٢٥% من غرفة الفندق الأمريكية. لكن ما الذي يحدد أسعار الصرف؟ الإجابة هي: العرض والطلب في سوق الصرف الأجنبي.

مخاطر:

أي طريق هو الصاعد؟

لنفترض أن أحدهم قال: "سعر الصرف في الولايات المتحدة في ارتفاع". ماذا يقصد ذلك الشخص؟ الإجابة: قصده غير واضح. في بعض الأحيان يتم قياس سعر الصرف على أنه سعر الدولار بالعملة الأجنبية، وأحيانًا بسعر العملة الأجنبية مقابل الدولار. لذا فإن تصريح الشخص قد يعني أن الدولار إما ارتفع وإما أنه انخفض! يجب أن نكون حذرين بشكل خاص عند استخدام الإحصائيات المنشورة. تحدد معظم البلدان بخلاف الولايات المتحدة أسعار الصرف الخاصة بها من حيث سعر الدولار مقابل عملتها المحلية، على سبيل المثال، سيقول المسؤولون المكسيكيون إنّ سعر الصرف هو ١٠، أي ١٠ بيزو لكل دولار. لكن بريطانيا، لأسباب تاريخية، عادةً ما تحدد سعر الصرف الخاص بها في الاتجاه الآخر. الساعة ٤:٢٥ مساءً في ٢٢ آب ٢٠٠٥، كان ١ دولار أمريكي يساوي ٠,٥٥٥٣ جنيه إسترليني، و١ جنيه إسترليني يساوي ١.٨٠٠٩ دولار أمريكي. في كثير من الأحيان، يتم الإبلاغ عن هذا الرقم كسعر صرف ١,٨٠٠٩. في الواقع، وفي بعض الأحيان، يحرج الاقتصاديون والاستشاريون المحترفون أنفسهم

من خلال تحديد الاتجاه الذي يتحرك فيه الجنيه بشكل خاطئ! بالمناسبة، يتبع الأمريكيون عموماً خطى الدول الأخرى: نقول عادة أن سعر الصرف مقابل عملة المكسيك هو ١٠ بيزو لكل دولار، لكن سعر الصرف مقابل عملة بريطانيا هو ١,٨ دولار لكل جنيه بريطاني. هذه القاعدة غير موثوقة. غالباً ما يتم تحديد أسعار الصرف مقابل اليورو في كلا الاتجاهين. من المهم دائماً التحقق قبل استخدام بيانات سعر الصرف: ما الطريقة التي يتم بها قياس سعر الصرف؟

سعر صرف التوازن

لنتخيل، ومن أجل التبسيط، أنه لا يوجد سوى عملتين في العالم: الدولار الأمريكي واليورو. يأتي الأوروبيون الراغبون في شراء سلع وخدمات وأصول أمريكية إلى سوق الصرف الأجنبي، يريدون استبدال اليورو بالدولار، أي أن الأوروبيين يطالبون بالدولار الأمريكي من سوق الصرف الأجنبي، ومن ثمّ يزودون هذا السوق باليورو. بينما يأتي الأمريكيون الراغبون في شراء سلع وخدمات وأصول أوروبية إلى سوق الصرف الأجنبي لتبادل الدولار الأمريكي باليورو. أي إنّ الأمريكيين يزودون سوق الصرف الأجنبي بالدولار الأمريكي، ومن ثمّ يطلبون اليورو من تلك السوق.

تدخل التحويلات الدولية ومدفوعات عامل دخل الإنتاج أيضاً في سوق الصرف الأجنبي، ولكن لتبسيط الأمور سنتجاهلها. يوضح الشكل

(١٩-٥) كيفية عمل سوق الصرف الأجنبي. كمية الدولارات المطلوبة والموردة بأي قيمة من اليورو، يظهر سعر صرف الدولار الأمريكي على المحور الأفقي، ويظهر سعر صرف اليورو مقابل الدولار الأمريكي على المحور العمودي. يلعب سعر الصرف نفس الدور الذي يلعبه سعر السلعة أو الخدمة في مخطط العرض والطلب العادي. يوضح الشكل منحنيين، منحني الطلب على الدولار الأمريكي ومنحني العرض للدولار الأمريكي. ينحدر منحني الطلب إلى أسفل: فكلما زادت كمية اليورو المطلوبة لشراء دولار، قل عدد الدولارات التي سيطلبها الأوروبيون.

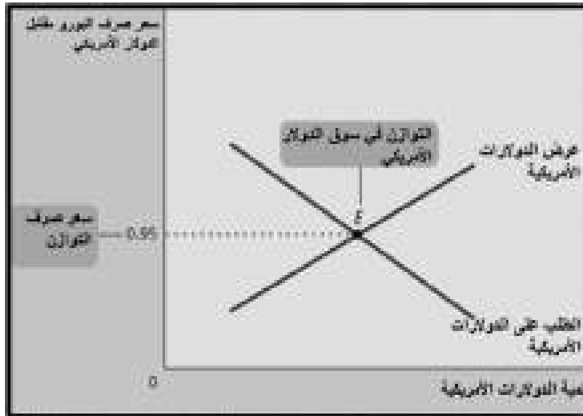
لفهم منحدرات هذه المنحنيات هو أن مستوى سعر الصرف يؤثر على الصادرات والواردات. عندما ترتفع قيمة عملة بلد ما (تصبح أكثر قيمة)، تقل الصادرات وترتفع الواردات. عندما تنخفض قيمة عملة بلد ما (تصبح أقل قيمة)، ترتفع الصادرات وتقل الواردات. لفهم سبب انحدار منحني الطلب على الدولار الأمريكي إلى أسفل، لنتذكر أن سعر الصرف، عندما تكون الأشياء الأخرى متساوية، يحدد أسعار السلع والخدمات والأصول الأمريكية بالنسبة إلى السلع والخدمات والأصول الأوروبية. إذا ارتفعت قيمة الدولار الأمريكي مقابل اليورو، فستصبح المنتجات الأمريكية أكثر تكلفة بالنسبة للأوروبيين مقارنة بالسلع الأوروبية، لذلك سيشتري الأوروبيون أقل من بضائع الولايات المتحدة، وسيحصلون على دولارات أقل في سوق الصرف الأجنبي، من ثمّ تنخفض كمية الدولار الأمريكي المطلوبة مع ارتفاع كمية اليورو اللازم لشراء دولار أمريكي. إذا

انخفضت قيمة الدولار الأمريكي مقابل اليورو، ستصبح المنتجات الأمريكية أرخص بالنسبة للأوروبيين.

ستكون استجابة الأوروبيين هي شراء المزيد من الولايات المتحدة والحصول على المزيد من الدولارات في سوق الصرف الأجنبي، من ثمّ ترتفع كمية الدولار الأمريكي المطلوبة مع انخفاض كمية اليورو المطلوبة لشراء دولار أمريكي. تشرح حجة مماثلة سبب انحدار منحني العرض بالدولار الأمريكي في الشكل **(١٩-٥)** إلى الأعلى: فكلما زادت كمية اليورو المطلوبة لشراء دولار أمريكي، زاد عدد الدولارات التي سيقدمها الأمريكيون.

من جديد، السبب هو تأثير سعر الصرف على الأسعار النسبية. إذا ارتفع الدولار الأمريكي مقابل اليورو، فإن المنتجات الأوروبية تبدو أرخص للأمريكيين، الذين سيطالبون بالمزيد منها. سيتطلب هذا من الأمريكيين تحويل المزيد من الدولارات إلى اليورو.

الشكل (١٩-٥): سوق سعر الصرف



في الشكل **(١٩-٥)**: يطابق سوق الصرف الأجنبي الطلب على العملة من الأجانب الذين يرغبون في شراء السلع والخدمات والأصول المحلية مع توفير عملة من السكان المحليين الذين يرغبون في شراء السلع والخدمات والأصول الأجنبية. هنا يكون التوازن في سوق الدولار عند النقطة E، وهو ما يقابل سعر صرف متوازن قدره ٠,٩٥ يورو لكل دولار أمريكي واحد.

سعر الصرف المتوازن هو سعر الصرف الذي تكون عنده كمية الدولار الأمريكي المطلوبة في سوق الصرف الأجنبي مساوية لكمية الدولار الأمريكي المعروضة. في الشكل **(١٩-٥)**، يكون التوازن عند النقطة E، وسعر صرف التوازن ٠,٩٥ ، أي بسعر صرف قدره ٠,٩٥ يورو لكل دولار أمريكي واحد، تكون كمية الدولار الأمريكي المعروضة في سوق الصرف الأجنبي مساوية لكمية الدولار الأمريكي المطلوبة. ولفهم أهمية سعر الصرف المتوازن، من المفيد النظر في مثال رقمي لما يبدو عليه التوازن في سوق الصرف الأجنبي.

*** سعر الصرف المتوازن هو سعر الصرف الذي تكون عنده كمية العملة المطلوبة في سوق الصرف الأجنبي مساوية للكمية المعروضة.**

يظهر هذا المثال في الجدول **(١٩-٤)**. **(**هذا جدول افتراضي ولا يقصد به مطابقة الأرقام الحقيقية.**)** يعرض الصف الأول المشتريات الأوروبية بالدولار الأمريكي، إما لشراء سلع وخدمات أمريكية وإما لشراء أصول أمريكية. يُظهر الصف الثاني مبيعات الولايات المتحدة بالدولار الأمريكي، إما لشراء سلع وخدمات أوروبية وإمّا لشراء أصول أوروبية. عند سعر

الصرف المتوازن، فإن الكمية الإجمالية للدولار الأمريكي التي يرغب الأوروبيون في شرائها تساوي الكمية الإجمالية للدولار الأمريكي التي يرغب الأمريكيون في بيعها. لنتذكر أن ميزان المدفوعات يقسم المعاملات الدولية إلى نوعين: ١- يتم احتساب مشتريات ومبيعات السلع والخدمات في الحساب الجاري. (مرة أخرى، نترك التحويلات وعوامل الدخل لإبقاء الأمور بسيطة). ٢- يتم احتساب مشتريات ومبيعات الأصول في الحساب المالي. عند سعر الصرف المتوازن، لدينا الحالة الموضحة في الجدول (١٩-٤): مجموع ميزان المدفوعات في الحساب الجاري بالإضافة إلى ميزان المدفوعات في الحساب المالي هو صفر.

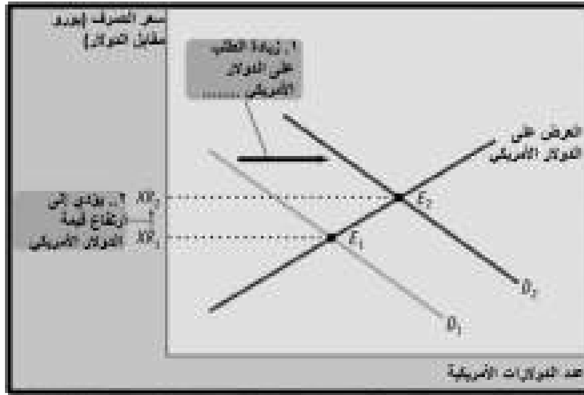
الجدول (١٩-٤): مثال افتراضي عن التوازن في سوق الصرف الأجنبي

المشتريات الأوروبية بالدولار الأمريكي (بالتريليون)	لشراء السلع والخدمات الأمريكية ١	لشراء الأصول الأمريكية ١	إجمالي المشتريات بالدولار ٢
المبيعات الأمريكية بالدولار الأمريكي (بالتريليون)	لشراء السلع والخدمات الأوروبية ١.٥	لشراء الأصول الأوروبية ٠,٥	إجمالي المبيعات بالدولار الأمريكي ٢
	ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب الجاري: - ٠,٥	ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب المالي: ٠,٥	

دعونا الآن نفكر بإيجاز في كيفية تأثير التحول في الطلب على الدولار الأمريكي على التوازن في سوق الصرف الأجنبي. لنفترض أنه لسبب ما، تدفقات رأس المال من أوروبا إلى الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تزداد بسبب التغيير في تفضيلات المستثمرين الأوروبيين. تظهر التأثيرات في الشكل **(١٩-٦)**.

يزداد الطلب على الدولار الأمريكي في سوق الصرف الأجنبي حيث يقوم المستثمرون الأوروبيون بتحويل اليورو إلى دولارات لتمويل استثماراتهم الجديدة في الولايات المتحدة. ويظهر ذلك من خلال التحول في منحني الطلب من D1 إلى D2. نتيجة لذلك، يرتفع الدولار الأمريكي: ترتفع كمية اليورو مقابل الدولار الأمريكي عند سعر الصرف المتوازن من X1 إلى X2.

الشكل (١٩-٦): زيادة الطلب على الدولار الأمريكي



في الشكل (١٩-٦): قد تنجم زيادة الطلب على الدولار الأمريكي عن تغيير في تفضيلات المستثمرين الأوروبيين. ينتقل منحني الطلب على الدولار الأمريكي من D1 إلى D2. يرتفع العدد المتوازن من كمية اليورو مقابل كل دولار أمريكي، ترتفع قيمة الدولار. نتيجة لذلك، ينخفض ميزان المدفوعات على الحساب الجاري مع ارتفاع ميزان المدفوعات على الحساب المالي.

ما هي عواقب هذا التدفق المتزايد لرأس المال على ميزان المدفوعات؟ الإجابة: يجب أن تكون الكمية الإجمالية للدولار الأمريكي الموردة لسوق الصرف الأجنبي مساوية للكمية الإجمالية المطلوبة بالدولار الأمريكي، من ثمّ فإن زيادة تدفق رأس المال إلى الولايات المتحدة، زيادة في ميزان المدفوعات على الحساب المالي، يجب أن يقابلها انخفاض في ميزان المدفوعات على الحساب الجاري. ما سبب تراجع ميزان المدفوعات على الحساب الجاري؟ الإجابة: ارتفاع قيمة الدولار الأمريكي. يؤدي ارتفاع كمية اليورو مقابل الدولار الأمريكي إلى شراء المزيد من السلع والخدمات الأوروبية ويدفع الأوروبيين لشراء عدد أقل من السلع والخدمات الأمريكية.

يوضح الجدول (١٩-٥) كيف يمكن أن يعمل هذا الأمر. يشتري الأوروبيون المزيد من الأصول الأمريكية، مما يزيد رصيد الحساب المالي من ٠,٥ إلى ١,٠. يقابل ذلك انخفاض في المشتريات الأوروبية للسلع والخدمات الأمريكية وزيادة في مشتريات الولايات المتحدة من السلع والخدمات الأوروبية، وكلاهما نتيجة لارتفاع قيمة الدولار، لذا فإن أي

تغيير في ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب المالي يولد رد فعل مساوياً ومعاكساً في ميزان المدفوعات في الحساب الجاري. تضمن التحركات في سعر الصرف أن التغييرات في الحساب المالي والحساب الجاري تعوض بعضها بعضاً.

الجدول (١٩-٥): آثار تدفقات رأس المال المتزايدة

المشتريات الأوروبية بالدولار الأمريكي (بالتريليون)	لشراء السلع والخدمات الأمريكية ٠,٧٥ (٠,٢٥ أقل)	لشراء الأصول الأمريكية ١,٥ (٠,٥ أعلى)	إجمالي المشتريات بالدولار ٢,٢٥
المبيعات الأمريكية بالدولار الأمريكي (بالتريليون)	لشراء السلع والخدمات الأوروبية ١,٧٥ (٠,٢٥ أعلى)	لشراء الأصول الأوروبية ٠,٥ / لا تغيير	إجمالي المبيعات بالدولار الأمريكي ٢,٢٥
	ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب الجاري: ١ (أقل ٠,٥)	ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب المالي: ١ (أعلى ٠,٥)	

دعونا ندير هذه العملية بشكل عكسي بإيجاز. لنفترض أن هناك انخفاضاً في تدفقات رأس المال من أوروبا إلى الولايات المتحدة، مرة أخرى بسبب تغيير في تفضيلات المستثمرين الأوروبيين. ينخفض الطلب على الدولار الأمريكي في سوق الصرف الأجنبي، وتنخفض قيمة الدولار، تنخفض قيمة اليورو لكل دولار أمريكي عند سعر صرف التوازن. هذا

يقود الأمريكيين إلى شراء منتجات أوروبية أقل والأوروبيين لشراء المزيد من المنتجات الأمريكية في النهاية، يؤدي هذا إلى زيادة في ميزان مدفوعات الولايات المتحدة على الحساب الجاري. لذا فإن الانخفاض في تدفقات رأس المال إلى الولايات المتحدة يؤدي إلى ضعف الدولار، مما يؤدي بدوره إلى زيادة صافي الصادرات الأمريكية.

التضخم وأسعار الصرف الحقيقية

في عام ١٩٩٢، تم استبدال دولار أمريكي واحد، وسطياً، بـ ٣,١ بيزو مكسيكي. بحلول عام ٢٠٠٣، انخفض البيزو مقابل الدولار بأكثر من الثلثين، بمتوسط سعر صرف في عام ٢٠٠٣ بلغ ١٠,٨ بيزو لكل دولار. هل أصبحت المنتجات المكسيكية أيضاً أرخص بكثير مقارنة بالمنتجات الأمريكية خلال فترة ١١ عاماً؟ هل انخفض سعر المنتجات المكسيكية بالدولار الأمريكي أيضاً بمقدار الثلثين؟ الإجابة هي: لا، لأن معدل التضخم في المكسيك أعلى بكثير من معدل التضخم في الولايات المتحدة خلال تلك الفترة. في الواقع، تغير السعر النسبي للمنتجات الأمريكية والمكسيكية قليلاً بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٣، على الرغم من تغير سعر الصرف كثيراً. لمراعاة آثار الاختلافات في معدلات التضخم، يحسب الاقتصاديون أسعار الصرف الحقيقية وأسعار الصرف المعدلة للاختلافات الدولية في مستويات الأسعار الإجمالية. لنفترض أن سعر الصرف الذي

نبحث عنه هو عدد البيزو المكسيكي لكل دولار أمريكي. لدينا PUS وPMex، مؤشران لمستويات الأسعار الإجمالية في الولايات المتحدة والمكسيك، على التوالي.

*** أسعار الصرف الحقيقية هي أسعار الصرف المعدلة للاختلافات الدولية في مستويات الأسعار الإجمالية.**

يُحدّد سعر الصرف الحقيقي بين البيزو المكسيكي والدولار الأمريكي على نحو المعادلة (١٩-٤): سعر الصرف الحقيقي = البيزو مقابل الدولار × (PUS / PMex). لتمييزه عن سعر الصرف الحقيقي، فإن سعر الصرف غير المعدل لمستويات الأسعار الإجمالية يسمى أحياناً سعر الصرف الاسمي. لفهم أهمية الاختلاف بين أسعار الصرف الحقيقية والاسمية، لننظر في المثال التالي: لنفترض أن البيزو المكسيكي قد انخفض مقابل الدولار الأمريكي، إذ ارتفع سعر الصرف من ١٠ بيزو لكل دولار أمريكي إلى ١٥ بيزو لكل دولار أمريكي، وهو تغيير بنسبة ٥٠%. لكن لنفترض أنه في نفس الوقت، ارتفع سعر كل شيء في المكسيك، مقيساً بالبيزو، بنسبة ٥٠%، بحيث يرتفع مؤشر الأسعار المكسيكي من ١٠٠ إلى ١٥٠.

وفي الوقت نفسه، لنفترض أنه لا يوجد تغيير في الأسعار الأمريكية، بحيث يظل مؤشر الأسعار في الولايات المتحدة عند ١٠٠. سعر الصرف الحقيقي الأولي هو: بيزو لكل دولار x (PUS / PMex) = ١٠x١٠٠ / ١٠٠ = ١٠.

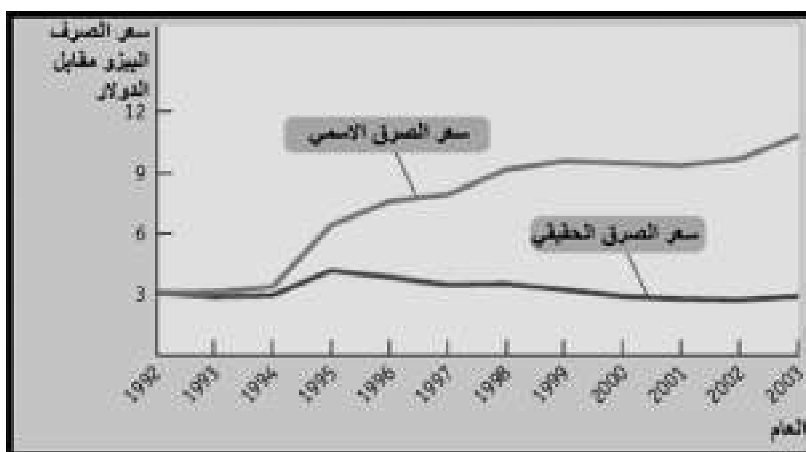
بعد انخفاض قيمة البيزو وارتفاع مستوى الأسعار المكسيكية، يكون سعر الصرف الحقيقي: بيزو لكل دولار x (PUS/ (PMex = ١٥x١٠٠/ ١٥٠ = ١٠.

في هذا المثال، انخفضت قيمة البيزو بشكل كبير مقابل الدولار الأمريكي، ولكن لم يتغير سعر الصرف الحقيقي بين البيزو والدولار الأمريكي على الإطلاق. لأن البيزو الحقيقي، وسعر صرف الدولار لم يتغيّرا، لن يكون للانخفاض الاسمي للبيزو مقابل الدولار الأمريكي أي تأثير على كمية السلع والخدمات التي تصدرها المكسيك إلى الولايات المتحدة أو على كمية السلع والخدمات التي تستوردها المكسيك من الولايات المتحدة الأمريكية. لمعرفة السبب، لنفكر مرة أخرى في مثال غرفة الفندق. لنفترض أن هذه الغرفة تكلف مبدئياً ١٠٠٠ بيزو في الليلة، أي ١٠٠ دولار عندما يكون سعر الصرف ١٠ بيزو مقابل دولار واحد.

بعد ارتفاع كل من الأسعار المكسيكية والبيزو مقابل الدولار بنسبة ٥٠%، تبلغ تكلفة غرفة الفندق ١٥٠٠ بيزو في الليلة، لكن ١٥٠٠ بيزو مقسومة على ١٥ بيزو لكل دولار هي ١٠٠ دولار، لذلك لا تزال تكلفة غرفة الفندق المكسيكية ١٠٠ دولار. نتيجة لذلك، لن يكون لدى السائح الأمريكي الذي يفكر في القيام برحلة إلى المكسيك أي سبب لتغيير خططه. ينطبق الشيء نفسه على جميع السلع والخدمات التي تدخل في التجارة: فالحساب الجاري يستجيب فقط للتغيرات في سعر الصرف الحقيقي، وليس سعر الصرف الاسمي. تصبح منتجات بلد ما أرخص للأجانب فقط عندما

تنخفض قيمة عملة ذلك البلد بالقيمة الحقيقية، وتصبح هذه المنتجات أكثر تكلفة للأجانب فقط عندما ترتفع قيمة العملة بالقيمة الحقيقية. نتيجة لذلك، يركز الاقتصاديون الذين يحللون تحركات الصادرات والواردات من السلع والخدمات على سعر الصرف الحقيقي، وليس سعر الصرف الاسمي. يوضح الشكل (١٩-٧) مدى أهمية التمييز بين أسعار الصرف الاسمية والحقيقية. يوضح السطر المسمى "سعر الصرف الاسمي" كمية البيزو اللازمة لشراء دولار أمريكي من عام ١٩٩٢ إلى عام ٢٠٠٣.

الشكل (١٩-٧): أسعار الصرف الحقيقية مقابل أسعار الصرف الاسمية، ١٩٩٢-٢٠٠٣



في الشكل **(١٩-٧):** بين عامي ١٩٩٢ و٢٠٠٣، تضاعف سعر الدولار مقابل البيزو المكسيكي ثلاث مرات. لكن ولأن المكسيك لديها تضخم أعلى من الولايات المتحدة، فإن سعر الصرف الحقيقي، الذي

يقيس السعر النسبي للسلع والخدمات المكسيكية، انتهى به الأمر تقريباً حيث بدأ.

المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، كتاب حقائق العالم ٢٠٠٥

كما نرى، انخفض البيزو بشكل كبير خلال تلك الفترة. لكن السطر المسمى "سعر الصرف الحقيقي" يوضح سعر الصرف الحقيقي: تم حسابه باستخدام المعادلة **(١٩-٤)**، حيث تم تحديد مؤشرات الأسعار لكل من المكسيك والولايات المتحدة بحيث كان بعام ١٩٩٢ = ١٠٠. بالقيمة الحقيقية، انخفض البيزو بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥، ولكن ليس بقدر الانخفاض الاسمي تقريباً. يعود سعر صرف البيزو الحقيقي مقابل الدولار الأمريكي إلى حيث بدأ مع نهاية الفترة.

تعادل القوة الشرائية

تُعرف الأداة المفيدة لتحليل أسعار الصرف، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمفهوم سعر الصرف الحقيقي، باسم تعادل القوة الشرائية. تعادل القوة الشرائية بين عملتي البلدين هو سعر الصرف الاسمي الذي تكلف به سلة سلع وخدمات معينة نفس المبلغ في كل بلد.

* **تعادل القوة الشرائية بين عملتي البلدين هو سعر الصرف الاسمي الذي تكلف به سلة سلع وخدمات معينة نفس المبلغ في كل بلد.**

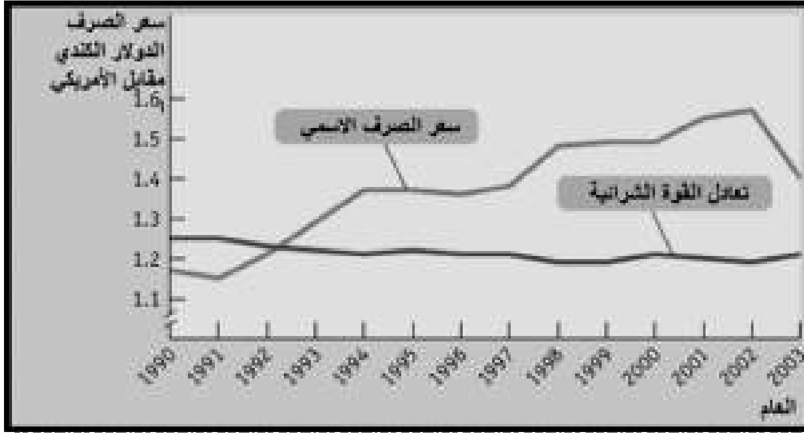
لنفترض، على سبيل المثال، أن سلة السلع والخدمات التي تكلف ١٠٠ دولار في الولايات المتحدة تكلف ١٠٠٠ بيزو في المكسيك، من ثمّ

يكون تعادل القوة الشرائية هو ١٠ بيزو لكل دولار أمريكي، أي عند سعر الصرف هذا، ١٠٠٠ بيزو = ١٠٠ دولار، ومن ثمّ فإن سلة السوق تكلف نفس المبلغ في كلا البلدين. عادةً ما يتم إجراء حسابات تعادلات القوة الشرائية من خلال تقدير تكلفة شراء سلال سوق واسعة تحتوي على العديد من السلع والخدمات، كل شيء بدءاً من السيارات ومحلات البقالة إلى الإسكان والمكالمات الهاتفية. ولكن كما سنشرح في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، تنشر مجلة "The Economist" مرة في السنة قائمة بتعادل القوة الشرائية بناءً على تكلفة شراء سلة سوق تحتوي على عنصر واحد فقط وهو بيغ ماك ماكدونالدز. تختلف أسعار الصرف الاسمية دائماً تقريباً عن تعادل القوة الشرائية. بعض هذه الاختلافات منهجية، وبشكل عام، تكون الأسعار أقل في البلدان الفقيرة منها في البلدان الغنية لأن الخدمات تميل إلى أن تكون أرخص في البلدان الفقيرة. لكن حتى بين البلدان التي لها نفس مستوى التنمية الاقتصادية تقريباً، تختلف أسعار الصرف الاسمية كثيراً عن تعادل القوة الشرائية. يوضح الشكل **(١٩-٨)** سعر الصرف الاسمي بين الدولار الكندي والدولار الأمريكي، مقاساً بعدد الدولارات الكندية لكل دولار أمريكي واحد، من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٣، بالإضافة لتقدير سعر صرف تعادل القوة الشرائية بين الولايات المتحدة وكندا خلال نفس الفترة.

لم يتغير تعادل القوة الشرائية كثيراً خلال الفترة بأكملها لأن الولايات المتحدة وكندا كان لهما نفس معدل التضخم تقريباً. ولكن في بداية الفترة،

كان سعر الصرف الاسمي أقل من تعادل القوة الشرائية، لذا فإن سلة السوق كانت أغلى في كندا منها في الولايات المتحدة.

الشكل (١٩-٨): تعادل القوة الشرائية مقابل سعر الصرف الاسمي ١٩٩٠-٢٠٠٣



في الشكل (١٩-٨): لم يتغير تعادل القوة الشرائية بين الولايات المتحدة وكندا، سعر الصرف الذي ستكلف به سلة من السلع والخدمات نفس المبلغ في كلا البلدين، قليلاً جداً خلال الفترة الموضحة، حيث ظل بالقرب من ١,٢ دولار كندي لكل دولار أمريكي. لكن تقلّبَ سعر الصرف الاسمي على نطاق واسع.

المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، كتاب حقائق العالم ٢٠٠٥.

بحلول عام ٢٠٠٢، كان سعر الصرف الاسمي أعلى بكثير من تعادل القوة الشرائية، لذلك كانت سلة السوق في كندا أرخص بكثير من السلة في

الولايات المتحدة. ومع ذلك، على المدى الطويل، فإن تعادلات القوة الشرائية جيدة جداً في التنبؤ بالتغيرات الفعلية في أسعار الصرف الاسمية.

بشكل خاص أكثر، تميل أسعار الصرف الاسمية بين البلدان ذات المستويات المماثلة من التنمية الاقتصادية إلى التقلب حول المستويات التي تؤدي إلى تكاليف مماثلة لسلة سوق معينة. في الواقع، بحلول تموز ٢٠٠٥، كان سعر الصرف الاسمي بين الولايات المتحدة وكندا ١.٢٢ دولار كندي لكل ١ دولار أمريكي، فقط حول تعادل القوة الشرائية.

للعقول المتسائلة
برغر نومكس

لنتذكر قبل البدء بهذه الفقرة أن بيغ ماك هي شطيرة هامبرغر كبيرة الحجم تصنعها سلسلة مطاعم ماكدونالدز. لعدد من السنوات، أنتجت المجلة البريطانية "The Economist" مقارنة سنوية للتكلفة في بلدان مختلفة لعنصر استهلاك معين موجود في جميع أنحاء العالم، ماكدونالدز بيغ ماك. تضع المجلة سعر بيغ ماك بالعملة المحلية، ثم تحسب رقمين: سعر بيغ ماك بالدولار الأمريكي باستخدام سعر الصرف السائد، وسعر الصرف الذي

يتساوى عنده سعر بيغ ماك مع السعر الأمريكي. إذا تم الاحتفاظ بتعادل القوة الشرائية لبيغ ماك، فسيكون سعرها بالدولار هو نفسه في كل مكان. إذا كان تعادل القوة الشرائية نظرية جيدة على المدى الطويل، فإن سعر الصرف الذي يتطابق عنده سعر بيغ ماك مع سعر الولايات المتحدة يجب أن يقدم بعض الإرشادات حول المكان الذي سينتهي به سعر الصرف في النهاية. في إصدار أيار ٢٠٠٤ من مؤشر بيغ ماك، كانت هناك بعض الاختلافات الواسعة في سعر الدولار لبيغ ماك. في الولايات المتحدة، كان السعر ٢,٩٠ دولار. في الصين، عند سعر الصرف الرسمي تكلف بيغ ماك ١,٢٦ دولار فقط. في الدنمارك، كان السعر ٤,٤٦ دولار.

اقترح مؤشر بيغ ماك أن اليورو سينخفض في النهاية مقابل الدولار: كان سعر صرف تعادل القوة الشرائية ١,٠٦ دولار لكل ١ يورو مقابل سعر صرف فعلي في السوق يبلغ ١,٢٤ دولار. من ناحية أخرى، بدا الين أقل من قيمته الحقيقية: عند تعادل القوة الشرائية للهامبرغر، فإن سعر الين مقابل الدولار سيكون ٩٠,٣ ين، في حين يكون سعر الصرف الفعلي في السوق البالغ ١٠٨ ين مقابل الدولار. تتطلب الدراسات الاقتصادية الجادة لتعادل القوة الشرائية بيانات عن أسعار العديد من السلع والخدمات. ومع ذلك، اتضح أن تقديرات تعادل القوة الشرائية المستندة إلى مؤشر بيغ ماك لا تختلف عادةً عن المقاييس الأكثر تفصيلاً. يبدو أن الوجبات السريعة تقدم بحثاً سريعاً جيداً.



لكن كم من المال أحتاج لاستبداله إذا كنت أرغب في شراء الغداء؟

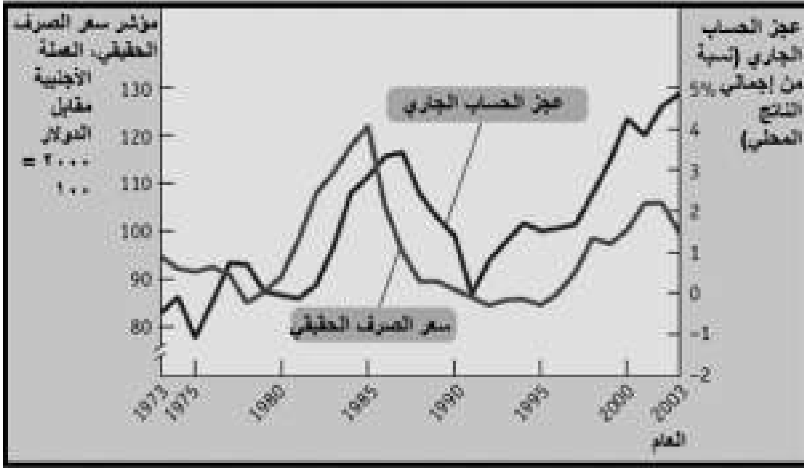
حالة الاقتصاد في العمل

الدولار والعجز

كما رأينا، يؤثر مستوى سعر الصرف الحقيقي على الصادرات والواردات. عندما تخضع عملة الدولة لارتفاع حقيقي بالقيمة، تنخفض الصادرات وترتفع الواردات. عندما تتعرض عملة بلد ما لانخفاض حقيقي في القيمة، ترتفع الصادرات وتنخفض الواردات. وكما ذكرنا للتو، فإن الحساب الجاري يستجيب للتغيرات في سعر الصرف الحقيقي، وليس سعر الصرف الاسمي. في الواقع، العلاقة بين سعر الصرف الحقيقي والحساب الجاري واضحة في بيانات الولايات المتحدة، كما هو موضح في الشكل (١٩-٩)، ونرى في الشكل أن الخط المسمى "سعر الصرف الحقيقي" هو مؤشر لقيمة الدولار الأمريكي من حيث سلة من العملات الأجنبية، معدلة للاختلافات في مستويات الأسعار الإجمالية. يتم قياس

سعر الصرف الحقيقي على المحور الأيسر ويتم التعبير عنه بوحدات العملة الأجنبية مقابل الدولار الواحد. هذا يعني أنه عندما يخضع الدولار لارتفاع حقيقي بالقيمة، يتحرك الخط لأعلى: يتطلب الأمر المزيد من وحدات العملة الأجنبية لشراء دولار. على العكس من ذلك، عندما يتعرض الدولار إلى انخفاض حقيقي بالقيمة، يتحرك الخط إلى أسفل: يتطلب الأمر وحدات أقل من العملة الأجنبية لشراء دولار.

الشكل (١٩-٩): الدولار وعجز الحساب الجاري ١٩٧٣ - ٢٠٠٣



في الشكل **(١٩-٩):** لقد اتبع ميزان المدفوعات الأمريكي على الحساب الجاري عموماً تحرّكات سعر الصرف الحقيقي. نقارن هنا سعر الصرف الحقيقي للدولار الأمريكي مقابل سلة من العملات الأجنبية مع عجز الحساب الجاري، مُقيساً كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي. نلحظ كيف تبع الارتفاع الكبير في قيمة الدولار الأمريكي

وانخفاض قيمته في الثمانينيات، مع تأخر، ارتفاعاً وانخفاضاً كبيران في عجز الحساب الجاري.

المصدر: توقعات اقتصادية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

يمثل السطر المسمى "عجز الحساب الجاري" عجز الحساب الجاري الأمريكي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، ويتم قياسه على المحور الأيمن. ولأنه يظهر العجز، فإنه يرتفع عندما تنخفض الصادرات أو ترتفع الواردات، وينخفض عندما ترتفع الصادرات أو تنخفض الواردات. في الثمانينيات، كانت هناك علاقة واضحة تماماً بين سعر الصرف الحقيقي والحساب الجاري. على أساس حقيقي، ارتفعت قيمة الدولار بشكل كبير في النصف الأول من الثمانينيات.

مع قليل من التأخير، أدى ذلك إلى تراجع الصادرات وارتفاع الواردات، مما أدى بدوره إلى دخول الحساب الجاري في حالة العجز. (لم نشدد على التأخر في تأثير سعر الصرف، لكن التجربة تظهر أن الأمر يستغرق وقتاً للمصدرين والمستوردين للاستجابة لتغيرات سعر الصرف). عندما انخفض الدولار مرة أخرى، حدث عجز الحساب الجاري أيضاً.

ارتفع كل من الدولار وعجز الحساب الجاري مرة أخرى في أواخر التسعينيات. لم تكن الزيادة الحقيقية في الدولار كبيرة مثل تلك التي حدثت في الثمانينيات، ولكن عجز الحساب الجاري نما بشكل أكبر. ربما أدى هذا إلى عوامل أخرى، مثل النمو السريع للصناعات التصديرية في الصين. ومع

ذلك، فإن الصورة العامة تؤكد بقوة فكرة أن التغيرات في سعر الصرف الحقيقي لها تأثير قوي على ميزان الحساب الجاري.

مراجعة سريعة:

- يتم تداول العملات في سوق الصرف الأجنبي الذي يحدد أسعار الصرف.
- يمكن قياس أسعار الصرف بطريقتين. لتفادي الالتباس، يقول الاقتصاديون إنّ العملة ترتفع أو تنخفض. يتطابق سعر صرف التوازن مع العرض والطلب على العملات في سوق الصرف الأجنبي.
- لمراعاة الفروق في مستويات الأسعار الوطنية، يحسب الاقتصاديون أسعار الصرف الحقيقية.
- تشير تعادلات القوة الشرائية إلى أسعار الصرف الاسمية التي تعادل سعر سلة السوق.

تحقق من فهمك ١٩-٢

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. تكتشف المكسيك احتياطيات ضخمة من النفط، وتبدأ في تصدير النفط إلى الولايات المتحدة. صف كيف سيؤثر ذلك على ما يلي:

أ. سعر الصرف الاسمي للبيزو مقابل الدولار الأمريكي.

ب. الصادرات المكسيكية من السلع والخدمات الأخرى.

ج. الواردات المكسيكية من السلع والخدمات.

٢. سلة السلع والخدمات التي تكلف ١٠٠ دولار في الولايات المتحدة تكلف ٨٠٠ بيزو في المكسيك، وسعر الصرف الاسمي الحالي هو ١٠ بيزو لكل دولار أمريكي. على مدى السنوات الخمس المقبلة، ارتفعت تكلفة سلة السوق هذه إلى ١٢٠ دولاراً في الولايات المتحدة و١٢٠٠ بيزو في المكسيك، على الرغم من أن سعر الصرف الاسمي ظل عند ١٠ بيزو لكل دولار أمريكي. احسب الآتي:

أ. سعر الصرف الحقيقي الآن وبعد خمس سنوات من الآن، إذا كان مؤشر الأسعار اليوم في كلا البلدين هو ١٠٠.

ب. تعادل القوة الشرائية اليوم وبعد خمس سنوات من الآن.

سياسة سعر الصرف

يتم تحديد سعر الصرف الاسمي، مثل الأسعار الأخرى، من خلال العرض والطلب. على عكس سعر القمح أو النفط، فإن سعر الصرف هو سعر أموال الدولة (من حيث أموال بلد آخر). المال ليس سلعة أو خدمة ينتجها القطاع الخاص، إنما هو أحد الأصول التي يتم تحديد كميتها بواسطة سياسة الحكومة. نتيجة لذلك، تتمتع الحكومات بسلطة أكبر بكثير للتأثير على أسعار الصرف الاسمية مما تمتلكه للتأثير على الأسعار العادية. سعر

الصرف الاسمي هو سعر مهم للغاية للعديد من البلدان، سعر الصرف يحدد سعر الواردات، ويحدد سعر الصادرات، وفي الاقتصادات التي تشكل فيها الصادرات والواردات نسباً مئوية كبيرة من إجمالي الناتج المحلي، يمكن أن يكون لتحركات سعر الصرف آثار كبيرة على الإنتاج الإجمالي ومستوى السعر الإجمالي. ماذا تفعل الحكومات بسلطتها للتأثير على هذا السعر المهم؟ الإجابة هي: يعتمد على أمور أخرى. في أوقات مختلفة وفي أماكن مختلفة، تبنت الحكومات مجموعة متنوعة من أنظمة أسعار الصرف. لنتحدث عن هذه الأنظمة، وكيف تُفرض، وكيف تختار الحكومات النظام.

(من الآن فصاعداً، سنعتمد الاتفاقية التي نعني بها سعر الصرف الاسمي عندما نشير إلى سعر الصرف).

أنظمة سعر الصرف

نظام سعر الصرف هو قاعدة تحكم السياسة تجاه سعر الصرف. هناك نوعان رئيسيان من نظام سعر الصرف. لدى الدولة سعر صرف ثابت عندما تحتفظ الحكومة بسعر الصرف مقابل بعض العملات الأخرى عند أو بالقرب من هدف معين. مثلاً، هونغ كونغ لديها سياسة رسمية لتحديد سعر الصرف ٧.٤ دولار هونغ كونغي لكل ١ دولار أمريكي. الدولة لديها سعر صرف عائم عندما تسمح الحكومة لسعر الصرف بالذهاب أينما يتجه السوق. هذه هي السياسة التي تتبعها بريطانيا وكندا والولايات المتحدة.

*** نظام سعر الصرف هو قاعدة تحكم السياسة تجاه سعر الصرف.**

*** لدى الدولة سعر صرف ثابت عندما تحتفظ الحكومة بسعر الصرف مقابل بعض العملات الأخرى عند أو بالقرب من هدف معين.**

*** لدى الدولة سعر صرف عائم عندما تسمح الحكومة لسعر الصرف بالذهاب أينما يأخذه السوق.**

أسعار الصرف الثابتة وأسعار الصرف العائمة ليست الاحتمالات الوحيدة. في أوقات مختلفة، تبنت البلدان سياسات حل وسط تقع في مكان ما بين أسعار الصرف الثابتة والعائمة. تشمل هذه أسعار الصرف الثابتة في أي وقت ولكن يتم تعديلها بشكل متكرر، وأسعار الصرف غير الثابتة ولكن "تديرها" الحكومة لتجنب التقلبات الواسعة، وأسعار الصرف التي تطفو داخل "منطقة مستهدفة" لكن ممنوع مغادرة تلك المنطقة. ومع ذلك، سنركز في هذا الكتاب على نظامي سعر الصرف الرئيسيين، والسؤال المباشر حول سعر الصرف الثابت هو كيف يمكن للحكومات تثبيت سعر الصرف عندما يتم تحديد سعر الصرف حسب العرض والطلب.

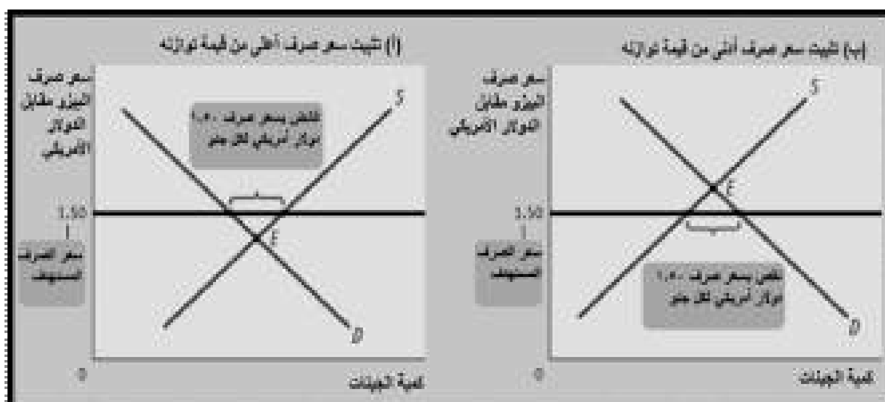
كيف يمكن تثبيت سعر الصرف؟

لفهم كيف يمكن لدولة ما إن تثبت سعر صرفها، لنفكر في دولة افتراضية، جينوفيا، التي قررت لسبب ما تثبيت قيمة عملتها الجنو عند ١,٥٠ دولار أمريكي. تكمن المشكلة الواضحة في أن ١,٥٠ دولار قد لا يكون سعر الصرف المتوازن في سوق الصرف الأجنبي، فقد يكون سعر التوازن إما أعلى وإمّا أقل من سعر الصرف المستهدف. يوضح الشكل

(١٩-١٠) سوق الصرف الأجنبي للجينات، مع كميات الجينات المعروضة والمطلوبة على المحور الأفقي وسعر صرف الجنو، مقيسة بالدولار الأمريكي لكل جنو، على المحور العمودي. توضح اللوحة **(أ)** الحالة التي تكون فيها قيمة توازن الجنو أقل من سعر الصرف المستهدف. توضح اللوحة **(ب)** الحالة التي تكون فيها قيمة توازن الجنو أعلى من سعر الصرف المستهدف.

لنضع في اعتبارنا أولاً الحالة التي تكون فيها قيمة التوازن للجنو أقل من سعر الصرف المستهدف. كما توضح اللوحة **(أ)** من الشكل **(١٩-١٠)**، عند سعر الصرف المستهدف، يوجد فائض من الجينات في سوق الصرف الأجنبي، مما يؤدي عادةً إلى انخفاض قيمة الجنو. كيف يمكن لحكومة جينوفيا أن تدعم قيمة الجنو لتحافظ على المعدل الذي تريده؟ هناك ثلاث إجابات محتملة، تم استخدامها جميعها من قبل الحكومات في مرحلة ما.

الشكل (١٩-١٠): التدخل في سوق الصرف



في الشكل (١٩-١٠): في كلتا اللوحتين، تحاول الدولة الخيالية جينوفيا الحفاظ على قيمة عملتها، الجنو، ثابتة عند ١,٥٠ دولار أمريكي. في اللوحة (أ)، يوجد فائض من الجينات في سوق الصرف الأجنبي. لمنع الجينو من السقوط، يمكن لحكومة جينوفيا أن تشتري الجينات وتبيع الدولار الأمريكي.

في اللوحة (ب)، هناك نقص في الجينات. لمنع الجينات من الارتفاع، يمكن لحكومة جينوفيا بيع الجينات وشراء الدولار الأمريكي.

*** المشتريات الحكومية أو مبيعات العملات في سوق الصرف الأجنبي هي تدخل في سوق الصرف.**

*** احتياطيات العملات الأجنبية هي مخزون من العملات الأجنبية التي تحتفظ بها الحكومات لشراء عملتها الخاصة في سوق الصرف الأجنبي.**

إحدى الطرق التي يمكن أن تدعم بها حكومة جينوفيا عملة الجنو هي "امتصاص" الفائض من الجينات عن طريق شراء عملتها الخاصة في سوق الصرف الأجنبي. تسمى المشتريات الحكومية أو مبيعات العملات في سوق الصرف الأجنبي تدخّل سوق الصرف. لشراء الجينات من سوق الصرف الأجنبي، بالطبع، يجب أن تمتلك حكومة جينوفيا دولارات أمريكية لاستبدالها بالجينات. في الواقع، تحتفظ معظم البلدان باحتياطيات من العملات الأجنبية، ومخزونات من العملات الأجنبية (عادةً بالدولار

الأمريكي أو اليورو) يمكن استخدامها لشراء عملتها الخاصة لدعم سعرها. ذكرنا سابقاً في الفصل أن جزءاً مهماً من تدفقات رأس المال الدولية هو نتيجة شراء وبيع الأصول الأجنبية من قبل الحكومات والبنوك المركزية. الآن يمكننا أن نرى لماذا تبيع الحكومات الأصول الأجنبية، فهي تدعم عملتها من خلال التدخل في سوق الصرف. كما سنرى بعد قليل، يجب على الحكومات التي تحافظ على انخفاض قيمة عملتها من خلال التدخل في سوق الصرف شراء الأصول الأجنبية. أولاً، لنتحدث عن الطرق الأخرى التي تحدد بها الحكومات أسعار الصرف. كبديل للتدخل في سوق الصرف، يمكن لحكومة جينوفيا أن تحاول تغيير منحنيات العرض والطلب للجنو في سوق الصرف الأجنبي. عادةً ما تفعل الحكومات ذلك عن طريق تغيير السياسة النقدية.

على سبيل المثال، لدعم الجنو، يمكن للبنك المركزي في جينوفيا رفع سعر الفائدة. سيؤدي هذا إلى زيادة تدفقات رأس المال إلى جينوفيا، مما يزيد من الطلب على الجينات، وفي نفس الوقت يقلل من تدفقات رأس المال من جينوفيا، مما يقلل من المعروض من الجينات. إذن، إذا تساوت الأمور الأخرى، فإن زيادة سعر الفائدة في بلد ما ستزيد من قيمة عملتها. أخيراً، يمكن لحكومة جينوفيا دعم الجنو عن طريق تقليل العرض من الجينات في سوق الصرف الأجنبي. يمكنها القيام بذلك عن طريق مطالبة السكان المحليين الذين يرغبون في شراء عملة أجنبية بالحصول على ترخيص ومنح

هذه التراخيص فقط للأشخاص الذين يشاركون في معاملات معتمدة (مثل شراء السلع المستوردة التي تعتقد حكومة جينوفيا أنها ضرورية). أنظمة الترخيص التي تحد من حق الأفراد في شراء العملات الأجنبية تسمى ضوابط الصرف الأجنبي. ومع تساوي الأشياء الأخرى، تزيد ضوابط الصرف الأجنبي من قيمة عملة البلد. حتى الآن ناقشنا موقفاً تحاول فيه الحكومة منع انخفاض قيمة الجنو.

*** ضوابط الصرف الأجنبي هي أنظمة ترخيص تحد من حق الأفراد في شراء العملات الأجنبية.**

لنفترض، بدلاً من ذلك، أن الوضع كما هو موضح في اللوحة (ب) من الشكل (١٩-١٠)، إذ تكون قيمة توازن الجنو أعلى من سعر الصرف المستهدف وهناك نقص في الجينات. للحفاظ على سعر الصرف المستهدف، يمكن لحكومة جينوفيا تطبيق نفس الخيارات الأساسية الثلاثة في الاتجاه العكسي وهي:

١- يمكن أن تتدخل الحكومة في سوق الصرف الأجنبي، وفي هذه الحالة تبيع الجينات وتحصل على دولارات أمريكية، يمكن أن تضيفها إلى احتياطها من النقد الأجنبي.

٢- يمكن أن تخفض أسعار الفائدة لزيادة العرض من الجينات وتقليل الطلب.

٣- يمكن أن تفرض ضوابط على النقد الأجنبي تحد من قدرة الأجانب على شراء الجينات. كل هذه الأفعال، بالطبع عندما تكون الأشياء

الأخرى متساوية، ستقلل من قيمة الجنو. كما قلنا، تم استخدام جميع التقنيات الثلاث لإدارة أسعار الصرف الثابتة، لكننا لم نقُل ما إذا كان تحديد سعر الصرف فكرة جيدة. في الواقع، يشكل اختيار نظام سعر الصرف معضلة لواضعي السياسات، لأن أسعار الصرف الثابتة والعائمة لكل منهما مزايا وعيوب.

معضلة نظام سعر الصرف

القليل من الأسئلة في الاقتصاديات الكلية تنتج العديد من الحجج مثل تلك التي تدور حول ما إذا كان يجب على الدولة أن تتبنى سعر صرف ثابتاً أو معوماً (عائماً). سبب وجود الكثير من الحجج هو أن كلا الجانبين لديه قضية. لفهم قضية سعر الصرف الثابت، لنفكر للحظة في مدى سهولة إجراء الأعمال التجارية عبر خطوط الولايات في الولايات المتحدة.

هناك عدد من الأشياء التي تجعل التجارة بين الولايات خالية من المتاعب، ولكن أحدها هو عدم وجود أي شك بشأن قيمة المال: الدولار هو الدولار، في كل من نيويورك ولوس أنجلوس. على النقيض من ذلك، فإن الدولار ليس دولاراً في المعاملات بين نيويورك وتورنتو. يتقلب سعر الصرف بين الدولار الكندي والدولار الأمريكي، على نطاق واسع في بعض الأحيان. إذا وعدت شركة أمريكية بأن تدفع لشركة كندية عدداً معيناً من الدولارات الأمريكية سنوياً من الآن، فإن قيمة هذا الوعد بالعملة

الكندية يمكن أن تختلف بنسبة ١٠% أو أكثر. هذا الغموض له تأثير في منع التجارة بين البلدين. لذا فإن إحدى فوائد سعر الصرف الثابت هي اليقين بشأن القيمة المستقبلية للعملة. في بعض الحالات هناك أيضاً فائدة إضافية لاعتماد سعر صرف ثابت: من خلال الالتزام بسعر ثابت، تلتزم الدولة أيضاً بعدم الانخراط في سياسات تضخمية. على سبيل المثال، في عام ١٩٩١، اعتمدت الأرجنتين، التي لها تاريخ طويل من السياسات غير المسؤولة التي أدت إلى تضخم حاد، سعر صرف ثابت قدره ١ دولار أمريكي لكل بيزو أرجنتيني في محاولة للالتزام بسياسات غير تضخمية في المستقبل. (لقد انهار نظام سعر الصرف الثابت في الأرجنتين بشكل كارثي في أواخر عام ٢٠٠١. ولكن هذه قصة أخرى).

النقطة المهمة هي أن هناك بعض القيمة الاقتصادية في الحصول على سعر صرف مستقر. في الواقع، كما سنشرح في فقرة "للعقول المتسائلة" التالية، فإن الفوائد المفترضة لأسعار الصرف المستقرة حفزت النظام الدولي لأسعار الصرف الثابتة التي تم إنشاؤها بعد الحرب العالمية الثانية وكانت أحد الأسباب الرئيسية لتكوين اليورو. لسوء الحظ، هناك أيضاً تكاليف لتثبيت سعر الصرف. لتحقيق الاستقرار في سعر الصرف من خلال التدخل، يجب على الدولة الاحتفاظ بكميات كبيرة من العملات الأجنبية في متناول اليد، وعادةً ما يكون استثماراً منخفض العائد. علاوة على ذلك،

حتى الاحتياطيات الكبيرة يمكن استنفادها بسرعة عندما تكون هناك تدفقات كبيرة لرأس المال خارج البلد. إذا اختار بلد ما تثبيت سعر الصرف عن طريق تعديل السياسة النقدية بدلاً من التدخل، فيجب عليه تحويل السياسة النقدية عن الأهداف الأخرى، ولا سيما استقرار الإنتاج ومعدل التضخم. أخيراً، ضوابط الصرف، مثل حصص الاستيراد والتعريفات الجمركية، تشوه حوافز الاستيراد والتصدير. كما يمكن أن تؤدي لتكاليف كبيرة من حيث الروتين والفساد.

هناك معضلة. هل ينبغي لدولة ما أن تسمح بتعويم عملتها، مما يترك السياسة النقدية متاحة لتحقيق استقرار الاقتصاد الكلي ولكنه يؤدي لحالة من عدم اليقين بالنسبة للأعمال التجارية؟ أم يجب أن تحدد سعر الصرف الذي يقضي على عدم اليقين ولكنه يعني التخلي عن السياسة النقدية أو تبني ضوابط على الصرف أو كليهما؟ الإجابة هي: تتوصل الدول المختلفة إلى استنتاجات مختلفة في أوقات مختلفة. لطالما اعتقدت معظم الدول الأوروبية، باستثناء بريطانيا، أن أسعار الصرف بين الاقتصادات الأوروبية الرئيسية، التي تقوم بمعظم تجارتها الدولية بعضها مع بعض، يجب أن تكون ثابتة. لكن كندا تبدو سعيدة بسعر الصرف العائم مع الولايات المتحدة، على الرغم من أن الولايات المتحدة مسؤولة عن معظم التجارة الكندية. لحسن الحظ، لا ينبغي أن نحل هذه المعضلة. بالنسبة لبقية الفصل، سنتخذ أنظمة سعر الصرف كما هي ونسأل كيف تؤثر على سياسة الاقتصاد الكلي.

للعقــول المتســائلة
من بريتون وودز إلى اليورو

في عام ١٩٤٤، بينما كانت الحرب العالمية الثانية لا تزال مستعرة، التقى ممثلو دول الحلفاء في بريتون وودز، نيو هامبشاير، لإنشاء نظام نقدي دولي بعد الحرب لأسعار الصرف الثابتة بين العملات الرئيسية. كان النظام ناجحاً للغاية في البداية، لكنه انهار في عام ١٩٧١. بعد فترة مربكة حاول خلالها صانعو السياسات دون جدوى إنشاء نظام جديد لسعر الصرف الثابت، وبحلول عام ١٩٧٣، انتقلت معظم البلدان المتقدمة اقتصادياً إلى أسعار الصرف العائمة. ومع ذلك، كان هناك في أوروبا العديد من صانعي السياسة غير راضين عن أسعار الصرف العائمة، التي يعتقدون أنها أدت للكثير من عدم اليقين فيما يتعلق بالأعمال التجارية. منذ أواخر السبعينيات فصاعداً، حاولوا عدة مرات إنشاء نظام أسعار صرف ثابتة إلى حد ما في أوروبا، وبلغت ذروتها في ترتيب يُعرف باسم آلية سعر الصرف. (كانت آلية سعر الصرف، بالمعنى الدقيق للكلمة، نظام "منطقة مستهدفة"، كانت أسعار الصرف حرة في التحرك داخل نطاق ضيق، ولكن ليس خارجه). في عام ١٩٩١ وافقوا على الانتقال إلى أسعار الصرف الثابتة النهائية: عملة أوروبية مشتركة وهي اليورو. وما أثار دهشة العديد من المحللين، لقد تخلصوا منه: اليوم تخلت معظم أوروبا عن العملات الوطنية مقابل اليورو.

يوضح الشكل **(١٩-١١)** تاريخ ترتيب سعر الصرف الأوروبية. يظهر سعر الصرف بين فرنك فرنسي و١مارك ألماني منذ عام ١٩٧١. كان سعر الصرف يتقلب على نطاق واسع في البداية. "الهضاب" التي يمكننا رؤيتها في الشكل، أي العصور التي كان فيها سعر الصرف يتقلب بشكل طفيف فقط، هي فترات كانت فيها محاولات استعادة أسعار الصرف الثابتة قيد التنفيذ. أصبحت آلية سعر الصرف فعالة في عام ١٩٨٧، ولكن بعد بضع بدايات خاطئة، واستقرت في سعر الصرف عند نحو ٣.٤ فرنك فرنسي لكل مارك ألماني. (يعكس التذبذب في الفترة ١٩٩٢-١٩٩٣ أزمتين في العملة، حدثين أدت فيهما التوقعات المنتشرة بتخفيضات وشيكة لقيمة العملة إلى تدفقات رأسمالية كبيرة ولكن مؤقتة).

الشكل (١٩-١١): الطريق إلى اليورو



في الشكل **(١٩-١١):** يروي سعر الصرف بين الفرنك الفرنسي والمارك الألماني قصةَ مسيرة أوروبا الطويلة نحو العملة الموحدة. بذلت الدول الأوروبية عدة محاولات لإصلاح أسعار الصرف في السبعينيات والثمانينيات. فشلت المحاولتان الأوليتان، لكنها نجحت منذ عام ١٩٨٧. كان سعر الصرف "مقفلاً" في أواخر التسعينيات، وفي نهاية عام ٢٠٠١ تم استبدال الفرنك والمارك باليورو.

المصدر: بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

في عام ١٩٩٩، كان سعر الصرف "مغلقًا"، ولم يُسمح بمزيد من التقلبات حيث كانت البلدان مستعدة للتحول من الفرنكات والماركات إلى اليورو. في نهاية عام ٢٠٠١، لم يعد هناك وجود للفرنك والمارك. ولم يكن التحول إلى اليورو بدون تكاليف. نظراً لأن معظم أوروبا كانت تشترك بنفس العملة، يجب أن تشترك أيضاً بنفس السياسة النقدية. مع ذلك، فإن الظروف الاقتصادية في البلدان المختلفة ليست هي نفسها دائماً، فقد يكون هناك طفرة في إسبانيا بينما هناك ركود في ألمانيا.

في مثل هذه الحالات تريد إسبانيا رفع أسعار الفائدة، لكن ألمانيا تريد تخفيضها. يشتكي الأوروبيون الآن من سياسة نقدية تحت مسمى "مقاس واحد يناسب الجميع". في الواقع، وجد استطلاع في أيار ٢٠٠٥ أن ٥٦**%** من الألمان يفضلون العودة إلى عملتهم القديمة، المارك.

حالة الاقتصاد في العمل

الصين تثبت سعر اليوان

في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، قدمت الصين مثالاً بارزاً على المدى الذي تذهب إليه الدول أحياناً للحفاظ على سعر صرف ثابت. إليكم خلفية المثال: أدى النجاح الباهر الذي حققته الصين كمصدر إلى زيادة الفائض في الحساب الجاري. في الوقت نفسه، أصبح مستثمرو القطاع الخاص أكثر حرصاً على تحويل الأموال إلى الصين، للاستفادة من اقتصادها المحلي المتنامي. كانت تدفقات رأس المال هذه محدودة إلى حد ما بسبب ضوابط الصرف الأجنبي، لكنها استمرت في التدفق بكل حال. ونتيجة لفائض الحساب الجاري وتدفقات رأس المال الخاص، وجدت الصين نفسها في الوضع الموصوف في اللوحة (ب) من الشكل (١٩-١٠): عند سعر الصرف المستهدف، الطلب على اليوان تجاوز العرض. ومع ذلك، كانت الحكومة الصينية مصممة على إبقاء سعر الصرف ثابتاً عند ٨.٢٨ يوان لكل دولار أمريكي. للحفاظ على السعر ثابتاً، كان على الصين الانخراط في تدخل واسع النطاق في سوق الصرف، وبيع اليوان، وشراء عملات البلدان الأخرى في سوق الصرف الأجنبي (بالدولار الأمريكي بشكل أساسي)، وإضافتها إلى احتياطها. في عام ٢٠٠٤، بلغ تدخل الصين في العملات الأجنبية ١٩٤ مليار دولار، مما رفع إجمالي احتياطيات النقد الأجنبي إلى ٦٥٥ مليار دولار.

للتعرف على حجم هذه الإجماليات، عليك أن تعرف أن الناتج المحلي الإجمالي الاسمي للصين، الذي تم تحويله إلى دولارات أمريكية بسعر الصرف السائد، كان ١.٦٥ تريليون دولار. لذا في عام ٢٠٠٤، اشترت الصين دولارات أمريكية وعملات أخرى تعادل ما يقرب من ١٢% من ناتجها المحلي الإجمالي. يبدو الأمر كما لو أن الحكومة الأمريكية اشترت ما قيمته ١.٣ تريليون دولار من الين واليورو في عام واحد فقط، وكانت مستمرة في شراء الين واليورو على الرغم من أنها كانت تمتلك بالفعل كمية من العملات الأجنبية تبلغ ٤ تريليونات دولار، عندها توقع الاقتصاديون أن تشتري الصين المزيد من العملات الأجنبية في عام ٢٠٠٥. هل ستواصل الصين تكديس احتياطيات النقد الأجنبي بهذه الوتيرة؟ الإجابة: في ٢١ تموز ٢٠٠٥، أعلنت الصين عن خطة جديدة تحدد بموجبها قيمة اليوان من حيث سلة العملات، وليس من حيث الدولار الأمريكي وحده. أشارت إلى أنها قد تزيد تدريجياً من قيمة اليوان من حيث هذه السلة بمرور الوقت. لكن في البداية، أدى هذا المخطط الجديد إلى ارتفاع قيمة اليوان بنسبة ٢% فقط.

مراجعـة سريعة:

- تختار البلدان أنظمة مختلفة لسعر الصرف. النظامان الرئيسيان هما أسعار الصرف الثابتة وأسعار الصرف العائمة.
- يمكن تحديد أسعار الصرف من خلال التدخل في سوق الصرف، باستخدام احتياطيات النقد الأجنبي. يمكن للبلدان أيضاً استخدام

السياسات المحلية لتحويل العرض والطلب في سوق الصرف الأجنبي، أو يمكنها فرض ضوابط على النقد الأجنبي.

- يفرض اختيار نظام سعر الصرف معضلة: أسعار الصرف المستقرة مفيدة للأعمال. لكن الاحتفاظ باحتياطيات كبيرة من العملات الأجنبية أمر مكلف، واستخدام السياسة المحلية لتثبيت سعر الصرف يجعل من الصعب السعي لتحقيق أهداف أخرى، كما أن ضوابط الصرف الأجنبي تشوه الحوافز.

تحقق من فهمك ١٩-٣

الأجوبة بنهاية الكتاب

١. ارسم مخططاً، مشابهاً للشكل (١٩-١٠)، يمثل وضع النقد الأجنبي في الصين في أوائل عام ٢٠٠٥، قبل التغيير في سياسة سعر الصرف. (تلميح: عبر عن سعر الصرف بالدولار الأمريكي لكل يوان). ثم اعرض برسم بياني كيف يمكن لكل تغيير من التغييرات التالية في السياسة أن يقضي على عدم التوازن في السوق:

أ. ارتفاع قيمة اليوان.

ب. وضع قيود على الأجانب الراغبين في الاستثمار في الصين.

ج. إزالة القيود المفروضة على الصينيين الراغبين في الاستثمار في الخارج.

د. فرض ضرائب على الصادرات الصينية، مثل شحنات الملابس، التي تتسبب في رد فعل سياسي عنيف في الدول المستوردة.

أسعار الصرف وسياسة الاقتصاد الكلي

نظرة على تاريخ سياسة الاقتصاد الكلي البريطانية على مدى ٥٠ عاماً الماضية تلامس جميع الموضوعات التي نافشناها في دراستنا للاقتصاد الكلي حتى الآن:

صارع صانعو السياسة البريطانيون التضخم والبطالة وتساءلوا عن كيفية الحصول على نمو أسرع على المدى الطويل. لكن تاريخ هذا الاقتصاد يكشف أيضاً عن مخاوف أخرى، على وجه الخصوص، ما إذا كان يجب تثبيت سعر صرف العملة، وإذا كان الأمر كذلك، فعند أي مستوى. كما تعلمنا في القصة الافتتاحية، فإن إمكانية حدوث تغييرات مستقبلية في نظام سعر الصرف تلوح في الأفق بشكل كبير حتى عندما يكون سعر الصرف عائماً. يركز تحليل السياسة النقدية إلى حد كبير على كيفية تأثيرها على سعر الصرف وميزان المدفوعات. بعبارة أخرى، تضيف حقيقة أن الاقتصادات الحديثة مفتوحة للتجارة الدولية وتدفقات رأس المال مستوى جديد من التعقيد لتحليلنا لسياسة الاقتصاد الكلي. دعونا نلقي نظرة على ثلاث قضايا سياسية أثارتها الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح، أي الاقتصاديات الكلية التي تتفاعل بحرية مع اقتصاديات الدول الأخرى.

تخفيض قيمة أسعار الصرف الثابتة وإعادة تقييمها

تاريخياً، لم تكن أسعار الصرف الثابتة عبارة عن التزامات دائمة. في بعض الأحيان تتحول البلدان التي لديها سعر صرف ثابت إلى سعر عائم، كما فعلت الأرجنتين في عام ٢٠٠١. وفي حالات أخرى تحتفظ بسعر صرف ثابت ولكنها تغير سعر الصرف المستهدف. كانت مثل هذه التعديلات في الهدف شائعة خلال حقبة بريتون وودز التي شرحناها في فقرة "للعقول المتسائلة" السابقة.

*** تخفيض قيمة العملة هو تخفيض في قيمتها التي تُحدَّد بموجب نظام سعر الصرف الثابت.**

*** إعادة التقييم هي زيادة في قيمة العملة التي تُحدَّد بموجب نظام سعر الصرف الثابت.**

على سبيل المثال، في عام ١٩٦٧، غيرت بريطانيا سعر صرف الجنيه الإسترليني مقابل الدولار الأمريكي من ٢,٨٠ دولار أمريكي لكل ١ جنيه إسترليني إلى ٢,٤٠ دولار أمريكي لكل جنيه إسترليني واحد. مثال حديث على ذلك هو الصين: كما أوضحنا في فقرة "حالة الاقتصاد في العمل" السابقة، حافظت الصين على سعر صرف ثابت مقابل الدولار الأمريكي من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٥، ولكنها غيرت نظام سعر الصرف في تموز ٢٠٠٥. يسمى التخفيض في قيمة العملة التي يتم تعيينها بموجب نظام سعر الصرف الثابت "تخفيض قيمة العملة". كما تعلمنا بالفعل، فإن

انخفاض القيمة هو حركة نحو الأسفل للعملة. تخفيض قيمة العملة هو تخفيض ناتج عن مراجعة هدف سعر الصرف الثابت. تسمى الزيادة في قيمة العملة التي يتم تعيينها بموجب نظام سعر الصرف الثابت بإعادة التقييم. تخفيض قيمة العملة، مثل أي انخفاض، يجعل السلع المحلية أرخص بالعملة الأجنبية، مما يؤدي إلى زيادة الصادرات. في الوقت نفسه، يجعل السلع الأجنبية أكثر تكلفة بالعملة المحلية، مما يقلل من الواردات. التأثير هو زيادة ميزان المدفوعات على الحساب الجاري. بالمثل، فإن إعادة التقييم تجعل السلع المحلية أكثر تكلفة بالعملة الأجنبية، مما يقلل الصادرات، ويجعل السلع الأجنبية أرخص بالعملة المحلية، مما يزيد الواردات. إعادة التقييم تقلل من ميزان المدفوعات في الحساب الجاري. يوجد هدفان يخدمان التخفيضات وإعادة التقييم في ظل أسعار الصرف الثابتة. أولاً، يمكن استخدامها للقضاء على النقص أو الفوائض في سوق الصرف الأجنبي. على سبيل المثال، في أوائل عام ٢٠٠٥، كان بعض الاقتصاديين يحثون الصين على إعادة تقييم اليوان حتى لا تضطر إلى شراء الكثير من الدولارات الأمريكية في سوق الصرف الأجنبي. ثانياً، يمكن استخدام تخفيض قيمة العملة وإعادة تقييمها كأدوات لسياسة الاقتصاد الكلي. يؤدي تخفيض قيمة العملة، من خلال زيادة الصادرات وتقليل الواردات، إلى زيادة الطلب الإجمالي. لذلك يمكن استخدام تخفيض قيمة العملة لتقليل فجوة الركود أو القضاء عليها. أما إعادة التقييم لها تأثير معاكس، مما يقلل الطلب الإجمالي. لذلك يمكن استخدام إعادة التقييم لتقليل أو القضاء على فجوة التضخم.

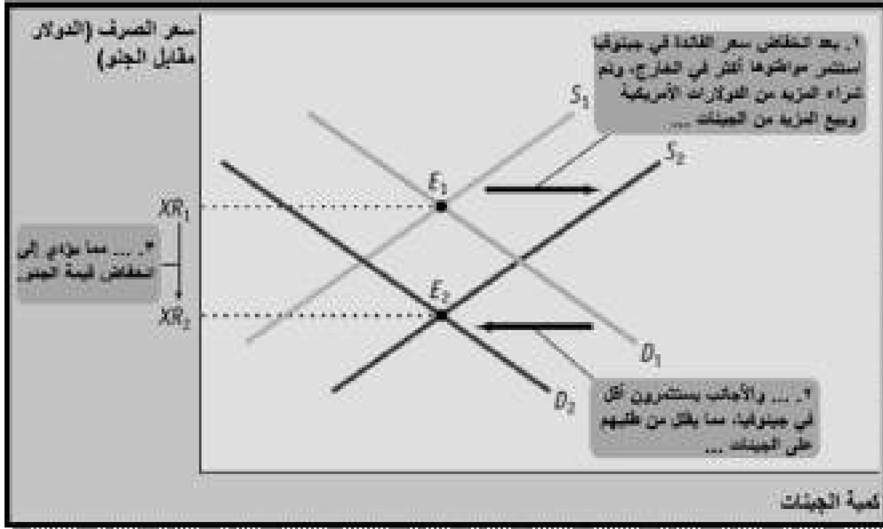
السياسة النقدية في ظل أسعار الصرف العائمة

في ظل نظام سعر الصرف العائم، يحتفظ البنك المركزي لبلد ما بقدرته على اتباع سياسة نقدية مستقلة: يمكنه زيادة الطلب الإجمالي عن طريق خفض سعر الفائدة أو تقليل الطلب الإجمالي عن طريق رفع سعر الفائدة، لكن سعر الصرف يضيف بعداً آخر لتأثيرات السياسة النقدية. لمعرفة السبب، دعونا نعود إلى بلد جينوفيا الافتراضي ونسأل ماذا يحدث إذا خفض البنك المركزي سعر الفائدة؟ الإجابة هي: كما هو الحال في الاقتصاد المغلق، يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى زيادة الإنفاق الاستثماري وزيادة الإنفاق الاستهلاكي، لكن الانخفاض في سعر الفائدة يؤثر أيضاً على سوق الصرف الأجنبي. لدى الأجانب حافز أقل لنقل الأموال إلى جينوفيا، لأنهم سيحصلون على معدل عائد أقل على قروضهم. ونتيجة لذلك، فإنهم أقل حاجة إلى استبدال الدولار الأمريكي بالجينات، ومن ثمّ ينخفض الطلب على الجينات. في الوقت نفسه، لدى مواطني جينوفيا حافز أكبر لنقل الأموال إلى الخارج لأن معدل العائد على القروض في الوطن قد انخفض، مما يجعل الاستثمارات خارج البلاد أكثر جاذبية. نتيجة لذلك، يحتاجون إلى استبدال المزيد من الجينات بالدولار الأمريكي، ومن ثمّ يرتفع المعروض من الجينات.

يوضح الشكل (١٩-١٢) تأثير تخفيض سعر الفائدة على سوق الصرف الأجنبي. ينحرف منحني الطلب على الجينات إلى اليسار، من D1 إلى D2، وينحرف منحني العرض إلى اليمين، من S1 إلى S2. ينخفض

سعر الصرف المتوازن، المقيس بالدولار الأمريكي لكل جنو، من XR1 إلى XR2. أي إنّ انخفاض سعر الفائدة في جينوفيا يؤدي إلى انخفاض قيمة الجنو.

الشكل (١٩-١٢): السياسة النقدية وسعر الصرف



في الشكل **(١٩-١٢):** نعرض ما يحدث في سوق الصرف الأجنبي إذا خفضت جينوفيا سعر الفائدة. لدى سكان جينوفيا حافز أقل للاحتفاظ بأموالهم في المنزل، لذلك يستثمرون أكثر في الخارج. نتيجة لذلك، يتحول عرض الجينات يميناً من S1 إلى S2. في غضون ذلك، يكون لدى الأجانب حافز أقل لاستثمار الأموال في جينوفيا، ومن ثمّ فإن الطلب على الجينات يتحول إلى اليسار من D1 إلى D2. تنخفض قيمة الجنو: ينخفض سعر صرف التوازن من XR1 إلى XR2.

انخفاض قيمة الجنو بدورها تؤثر على الطلب الإجمالي. لقد رأينا بالفعل كيف يؤدي تخفيض قيمة العملة، وهو انخفاض ناتج عن تغيير في سعر الصرف الثابت، إلى زيادة الصادرات وتقليل الواردات، وبالتالي زيادة الطلب الإجمالي. انخفاض القيمة الناتج عن خفض سعر الفائدة له نفس التأثير: فهو يزيد الصادرات ويقلل من الواردات، ويزيد الطلب الإجمالي. بعبارة أخرى، السياسة النقدية في ظل معدلات عائمة لها تأثيرات تتجاوز تلك التي وصفناها عند النظر إلى الاقتصادات المغلقة. في الاقتصاد المغلق، يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى ارتفاع الطلب الإجمالي لأنه يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي.

في الاقتصاد المفتوح مع سعر صرف عائم، يؤدي خفض سعر الفائدة إلى زيادة الإنفاق الاستثماري والإنفاق الاستهلاكي، ولكنه يؤدي أيضاً إلى زيادة الطلب الإجمالي بطريقة أخرى، ويؤدي إلى انخفاض قيمة العملة، مما يؤدي إلى زيادة الصادرات وتقليل الواردات وزيادة الطلب الإجمالي.

دورات الأعمال الدولية

حتى هذه النقطة، ناقشنا الاقتصاديات الكلية، حتى في الاقتصاد المفتوح، كما لو أن جميع صدمات الطلب تأتي من الاقتصاد المحلي. لكن في الواقع، تواجه الاقتصادات أحياناً صدمات قادمة من الخارج. على سبيل المثال، أدت فترات الركود في الولايات المتحدة تاريخياً إلى ركود في المكسيك. النقطة الأساسية هي أن التغييرات في الطلب الإجمالي تؤثر على

الطلب على السلع والخدمات المنتجة في الخارج وكذلك في الداخل، عندما تتساوى الأشياء الأخرى، ويؤدي الركود إلى انخفاض في الواردات والتوسع يردي إلى ارتفاع الواردات. وواردات دولة ما هي صادرات دولة أخرى.

هذا الارتباط بين الطلب الإجمالي في الاقتصادات الوطنية المختلفة هو أحد الأسباب التي تجعل دورات الأعمال في بلدان مختلفة أحياناً، ولكن ليس دائماً، تبدو متزامنة. المثال الرئيسي هو الكساد الكبير، الذي أثر على البلدان في جميع أنحاء العالم. يعتمد مدى هذا الارتباط مع ذلك، على نظام سعر الصرف. ولمعرفة السبب، لنفكر فيما سيحدث إذا أدى الركود في الخارج إلى تقليل الطلب على صادرات جينوفيا. انخفاض الطلب الأجنبي على السلع والخدمات هو أيضاً انخفاض في الطلب على الجينات في سوق الصرف الأجنبي. إذا كان لدى جينوفيا سعر صرف ثابت، فإنها تستجيب لهذا الانخفاض بالتدخل في سوق الصرف. ولكن إذا كان لجينوفيا سعر صرف عائم، فإن قيمة الجنو تنخفض. نظراً لأن السلع والخدمات في جينوفيا تصبح أرخص للأجانب عندما ينخفض الطلب على الصادرات، فإن كمية السلع والخدمات المصدرة لا تنخفض بقدر ما تنخفض في ظل معدل ثابت. في الوقت نفسه، أدى الانخفاض في الجنو إلى زيادة تكلفة الواردات على سكان جينوفيا، مما أدى إلى انخفاض الواردات. كلا التأثيرين يحدان من الانخفاض في الطلب الإجمالي في جينوفيا. من مزايا سعر الصرف العائم، وفقاً لمؤيديه، أنه يساعد في عزل البلدان عن فترات الركود الناشئة

في الخارج. بدت هذه النظرية جيدة جداً في أوائل العقد الأول من القرن الحالي، تمكنت بريطانيا، مع سعر الصرف العائم، من البقاء خارج الركود الذي أثر على بقية دول أوروبا، أما كندا، التي لديها أيضاً معدل عائم، عانت ركوداً أقل حدة من الولايات المتحدة.

حالة الاقتصاد في العمل

فرحة تخفيض قيمة الجنيه

ذكرنا في فقرة "للعقول المتسائلة" السابقة آلية سعر الصرف، نظام أسعار الصرف الأوروبية الثابتة التي مهدت الطريق لإنشاء اليورو في عام ١٩٩٩. انضمت بريطانيا إلى هذا النظام في عام ١٩٩٠ لكنها انسحبت في عام ١٩٩٢. قصة خروج بريطانيا من آلية سعر الصرف هي مثال كلاسيكي لسياسة الاقتصاد الكلي للاقتصاد المفتوح.

قامت بريطانيا في الأصل بتثبيت سعر صرف عملتها للأسباب التي وصفناها سابقاً في الفصل، اعتقد القادة البريطانيون أن سعر الصرف الثابت من شأنه أن يساعد في تعزيز التجارة الدولية، آملين أيضاً أن يساعد ذلك في مكافحة التضخم. ولكن بحلول عام ١٩٩٢ كانت بريطانيا تعاني معدلات بطالة عالية: فقد تجاوز معدل البطالة ١٠% في أيلول ١٩٩٢. وطالما كان للبلد سعر صرف ثابت، لم يكن هناك الكثير الذي تستطيع الحكومة فعله. بشكل خاص، لم تكن الحكومة قادرة على خفض أسعار

الفائدة لأنها كانت تستخدم أسعار الفائدة المرتفعة للمساعدة في دعم قيمة الجنيه. في صيف عام ١٩٩٢، بدأ المستثمرون في المضاربة مقابل الجنيه، بيع الجنيه على أمل انخفاض قيمة العملة. ساعدت هذه التكهنات في فرض يد الحكومة البريطانية. في ١٦ أيلول ١٩٩٢، تخلت بريطانيا عن سعر الصرف الثابت. انخفض الجنيه على الفور بنسبة ٢٠% مقابل المارك الألماني، العملة الأوروبية الأكثر أهمية في ذلك الوقت. في ذلك الوقت، تسبب تخفيض قيمة الجنيه الإسترليني بإلحاق ضرر كبير بمكانة الحكومة البريطانية. لكن وزير المالية، أي بمنزلة وزير الخزانة الأمريكي، ادعى أنه سعيد بذلك. وقال للصحفيين "زوجتي لم تسمعني من قبل أغني في الحمام". كانت هناك أسباب عديدة لفرحه. السبب الأول هو أن الحكومة البريطانية لن تضطر بعد الآن إلى الانخراط في تدخل واسع النطاق في سوق الصرف لدعم قيمة الجنيه. وكان السبب الثاني هو أن تخفيض قيمة العملة يزيد الطلب الإجمالي، ومن ثمّ فإن انخفاض الجنيه سيساعد في تقليل البطالة. أخيراً، نظراً لأن بريطانيا لم يعد لديها سعر صرف ثابت، فقد كانت حرة في اتباع سياسة نقدية توسعية. وبالفعل، أوضحت الأحداث أن فرحة الوزير لها ما يبررها. انخفضت البطالة البريطانية خلال العامين المقبلين، حتى مع ارتفاع معدل البطالة في فرنسا وألمانيا. ومع ذلك، هناك شخصٌ واحدٌ لم يشارك في تحسين صورة التوظيف، كان الوزير نفسه. بعد فترة وجيزة من كلامه وتصريحه عن الغناء في الحمام، تم طرده.

مراجعة سريعة:

- يمكن للبلدان تغيير أسعار الصرف الثابتة. يمكن أن يساعد تخفيض قيمة العملة أو إعادة التقييم في تقليل الفوائض أو النقص في سوق الصرف الأجنبي، ويمكن أن يزيد أو يقلل الطلب الإجمالي.

- في اقتصاد مفتوح مع سعر صرف عائم، تؤثر أسعار الفائدة أيضاً على سعر الصرف، ومن ثمّ تؤثر السياسة النقدية على الطلب الإجمالي من خلال تأثيرات سعر الصرف على الواردات والصادرات.

- نظراً لأن واردات بلد ما هي صادرات بلد آخر، فإن الدورات التجارية تتم أحياناً مزامنة عبر البلدان. ومع ذلك، فإن أسعار الصرف العائمة قد تقلل من هذا الارتباط.

تحقق من فهمك ١٩-٤

الإجابة بنهاية الكتاب

١. انظر إلى البيانات في الشكل **(١٩-١١)**. أين ترى تخفيضات في قيمة الفرنك ورفع قيمته مقابل المارك؟

٢. في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي، جادل الاقتصاديون الكنديون بأن سياسات أسعار الفائدة المرتفعة لبنك كندا لم تتسبب فقط في ارتفاع معدلات البطالة، إنما جعلت من الصعب على الشركات المصنعة

الكندية منافسة الولايات المتحدة. اشرح هذه الشكوى باستخدام تحليلنا لكيفية عمل السياسة النقدية في ظل أسعار الصرف العائمة.

الملخص العام للفصل:

١. تلخص حسابات ميزان مدفوعات الدولة معاملاتها مع بقية العالم. يتضمن ميزان المدفوعات على الحساب الجاري ميزان المدفوعات على السلع والخدمات مع توازنات عامل الدخل والتحويلات. الميزان التجاري للبضائع هو عنصر يُستشهد به بشكل متكرر في ميزان مدفوعات السلع والخدمات. يقيس ميزان المدفوعات في الحساب المالي تدفقات رأس المال. حسب التعريف، ميزان المدفوعات في الحساب الجاري بالإضافة إلى ميزان المدفوعات في الحساب المالي هو صفر.

٢. تستجيب تدفقات رأس المال للاختلافات الدولية في أسعار الفائدة ومعدلات العائد الأخرى؛ يمكن تحليلها بشكل مفيد باستخدام نسخة دولية من نموذج الأموال القابلة للإقراض، التي توضح كيف أن بلداً ما يكون فيه معدل الفائدة منخفضاً في حالة عدم وجود تدفقات رأس المال يرسل الأموال إلى بلد يكون فيه معدل الفائدة مرتفعاً في غياب تدفقات رأس المال. المحددات الأساسية لتدفقات رأس المال هي الاختلافات الدولية في المدخرات وفرص الإنفاق الاستثماري.

٣. يتم تداول العملات في سوق الصرف الأجنبي. الأسعار التي يتم تداولها بها هي أسعار الصرف. عندما ترتفع العملة مقابل عملة أخرى، نقول

ترتفع قيمتها؛ وعندما تنخفض، تنخفض قيمتها. يطابق سعر الصرف المتوازن كمية تلك العملة المعروضة لسوق الصرف الأجنبي مع الكمية المطلوبة.

٤. لتصحيح الاختلافات الدولية في معدلات التضخم، يحسب الاقتصاديون أسعار الصرف الحقيقية، التي تضاعف سعر الصرف بين عملات البلدين في نسبة مستويات الأسعار في الدولتين. المفهوم ذو الصلة "تعادل القوة الشرائية" هو سعر الصرف الذي يجعل تكلفة سلة من السلع والخدمات متساوية في بلدين.

٥. تتبنى البلدان أنظمة مختلفة لأسعار الصرف، وقواعد تحكم سياسة سعر الصرف. الأنواع الرئيسية هي أسعار الصرف الثابتة، إذ تتخذ الحكومة إجراءات للحفاظ على سعر الصرف عند المستوى المستهدف، وأسعار الصرف العائمة، إذ يكون سعر الصرف حراً في التقلب. يمكن للبلدان تحديد أسعار الصرف باستخدام التدخل في سوق الصرف، الأمر الذي يتطلب منهم الاحتفاظ باحتياطيات النقد الأجنبي التي يستخدمونها لشراء أي فائض من عملتهم. بدلاً من ذلك، يمكنهم استخدام ضوابط الصرف الأجنبي. أخيراً، يمكنهم تغيير السياسات المحلية، ولا سيّما السياسة النقدية، لتغيير منحنيات العرض والطلب في سوق الصرف الأجنبي.

٦. سياسة سعر الصرف تؤدي لمعضلة: هناك مكاسب اقتصادية لأسعار الصرف المستقرة، لكن السياسات المستخدمة لتثبيت سعر الصرف لها

تكاليف. يتطلب التدخل في سوق الصرف احتياطيات كبيرة، وضوابط الصرف تشوه الحوافز. إذا تم استخدام السياسة النقدية للمساعدة في تثبيت سعر الصرف، فهي غير متاحة للاستخدام في السياسة المحلية.

٧. إن أسعار الصرف الثابتة ليست دائماً التزامات دائمة: فالبلدان ذات سعر الصرف الثابت تنخرط أحياناً في عمليات تخفيض أو إعادة تقييم.

بالإضافة إلى المساعدة في القضاء على فائض العملة المحلية في سوق الصرف الأجنبي، يؤدي تخفيض قيمة العملة إلى زيادة الطلب الإجمالي. وبالمثل، فإن إعادة التقييم تقلل من النقص في العملة المحلية وتقلل من الطلب الإجمالي.

٨. في ظل أسعار الصرف العائمة، تعمل السياسة النقدية التوسعية جزئياً من خلال سعر الصرف: يؤدي خفض أسعار الفائدة المحلية إلى انخفاض قيمة العملة، ومن خلال ذلك إلى ارتفاع الصادرات وانخفاض الواردات، مما يؤدي إلى زيادة الطلب الإجمالي. السياسة النقدية الانكماشية لها تأثير عكسي.

٩. حقيقة أن واردات بلد ما هي صادرات بلد آخر تؤدي إلى نشوء صلة بين الدورة التجارية في مختلف البلدان. ومع ذلك، فإن أسعار الصرف العائمة قد تقلل من قوة هذا الارتباط.

المصطلحات الرئيسـية:

أسعار الصرف	نظام سعر الصرف	سوق صرف العملات الأجنبية	حسابات ميزان المدفوعات
رفع قيمة العملة	سعر الصرف الثابت	سعر صرف التوازن	ميزان المدفوعات على السلع والخدمات،
تخفيض قيمة العملة	سعر الصرف العائم	سعر الصرف الحقيقي	الميزان التجاري السلعي (الميزان التجاري)
تخفيض القيمة	ضوابط الصرف الأجنبي	تعادل القوة الشرائية	ميزان المدفوعات على الحساب الجاري (الحساب الجاري)
إعادة التقييم	احتياطات النقد الأجنبي	التدخل في سوق الصرف	ميزان المدفوعات على الحساب المالي (الحساب المالي)

مسـائل للحـل:

١. كيف سيتم تصنيف المعاملات التالية في حسابات ميزان المدفوعات الأمريكية؟ هل سيتم إدخالها في الحساب الجاري (كدفعة إلى أو من أجنبي) أو الحساب المالي (كبيع أو شراء أصول من أجنبي)؟ كيف سيتغير ميزان المدفوعات على الحسابات الجارية والمالية؟

أ. يشتري مستورد فرنسي علبة نبيذ كاليفورنيا مقابل ٥٠٠ دولار.

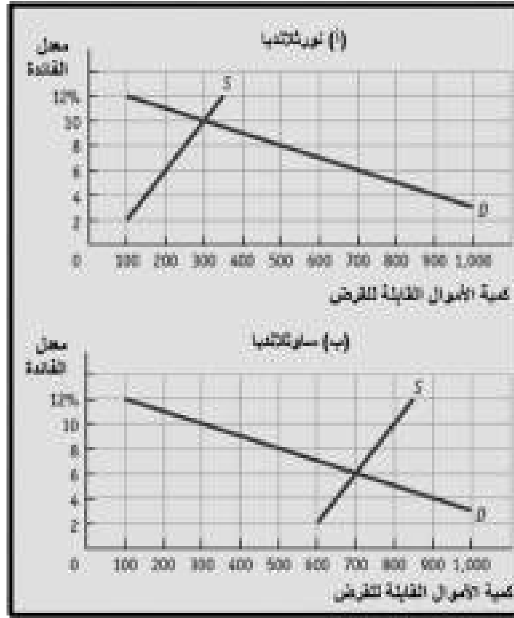
ب. تقوم أمريكية تعمل في شركة فرنسية بإيداع راتبها المسحوب على بنك في باريس، في بنكها في سان فرانسيسكو.

ج. أمريكي يشتري سنداً من شركة يابانية مقابل ١٠ آلاف دولار.

د. مؤسسة خيرية أمريكية ترسل ١٠٠ ألف دولار إلى إفريقيا لمساعدة السكان المحليين على شراء الطعام بعد نقص المحصول.

٢. في اقتصاد سكوتوبيا في عام ٢٠٠٥، بلغت الصادرات ٤٠٠ مليار دولار من البضائع و٣٠٠ مليار دولار من الخدمات، والواردات تعادل ٥٠٠ مليار دولار من البضائع و٣٥٠ مليار دولار من الخدمات، وباقي العالم اشترى ٢٥٠ مليار دولار من أصول سكوتوبيا. ما هو الميزان التجاري للبضائع في سكوتوبيا؟ ما هو ميزان المدفوعات على الحساب الجاري في سكوتوبيا؟ ما هو ميزان المدفوعات للحساب المالي؟ ما هي قيمة مشتريات سكوتوبيا للأصول من بقية العالم؟

٣. لنفترض أن نورثلانديا وساوثلانديا هما البلدان التجاريان الوحيدان في العالم، وأن كل دولة تدير ميزان مدفوعات على كل من الحسابات الجارية والمالية يساوي صفراً، وأن كل دولة ترى أن أصول الطرف الآخر متطابقة مع أصولها. باستخدام الرسوم البيانية المرافقة، اشرح كيف سيتغير الطلب والعرض للأموال القابلة للقرض، وسعر الفائدة، وميزان المدفوعات على الحسابات الجارية والمالية في كل بلد إذا كانت التدفقات الرأسمالية الدولية ممكنة.



٤- في اقتصاد بوبانيا في عام ٢٠٠٥، بلغ إجمالي مشتريات بوبانيا من الأصول في بقية العالم ٣٠٠ مليار دولار، وبلغت مشتريات بقية العالم من أصول بوبانيا ٤٠٠ مليار دولار، وصدرت سلعاً وخدمات تساوي ٣٥٠ مليار دولار- ما هي قيمة ميزان مدفوعات بوبانيا في الحساب المالي في ٢٠٠٥؟ وما هو ميزان مدفوعات الحساب الجاري؟ ما هي قيمة وارداتها؟

٥- استناداً إلى أسعار الصرف لأيام التداول الأولى لعامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥ الموضحة في الجدول المرافق، هل ارتفع الدولار الأمريكي أو انخفض خلال عام ٢٠٠٤؟ هل جعلت الحركة في قيمة الدولار الأمريكي السلع والخدمات الأمريكية أكثر أو أقل جاذبية للأجانب؟

٢ كانون الثاني ٢٠٠٤	٣ كانون الثاني ٢٠٠٥
١,٧٩ دولار أمريكي لشراء ١ جنيه إسترليني	١,٩١ دولار أمريكي لشراء ١ جنيه إسترليني
٣٣,٩٨ دولار تايواني لشراء ١ دولار أمريكي	٣١,٧١ دولار تايواني لشراء ١ دولار أمريكي
٠,٧٨ دولار أمريكي لشراء ١ دولار كندي	٠,٨٣ دولار أمريكي لشراء ١ دولار كندي
١٠٤,٢٧ ين ياباني لشراء ١ دولار أمريكي	١٠٦,٩٥ ين ياباني لشراء ١ دولار أمريكي
١,٢٦ دولار أمريكي لشراء ١ يورو	١,٣٨ دولار أمريكي لشراء ١ يورو
١,٢٤ فرنك سويسري لشراء ١ دولار أمريكي	١,١٥ فرنك سويسري لشراء ١ دولار أمريكي

٦. لنفترض أن الولايات المتحدة واليابان هما الدولتان التجاريتان الوحيدتان في العالم. ماذا سيحدث لقيمة الدولار الأمريكي إذا حدث ما يلي، مع تساوي الأشياء الأخرى؟

أ. تخفف اليابان بعض قيود الاستيراد.

ب. تفرض الولايات المتحدة بعض تعريفات الاستيراد على البضائع اليابانية.

ج. أسعار الفائدة في الولايات المتحدة ترتفع بشكل كبير.

د. يشير تقرير إلى أن السيارات اليابانية تدوم لفترة أطول بكثير مما كان يُعتقد سابقاً، لا سيّما بالمقارنة مع السيارات الأمريكية.

٧. في كل من السيناريوهات التالية، لنفترض أن الدولتين هما الدولتان التجاريتان الوحيدتان في العالم. بالنظر إلى التضخم والتغير في سعر الصرف الاسمي، ما هي سلع الدولة التي أصبحت أكثر جاذبية؟

أ. يبلغ معدل التضخم ١٠% في الولايات المتحدة و٥% في اليابان. ظل سعر صرف الدولار الأمريكي مقابل الين الياباني كما هو.

ب. يبلغ معدل التضخم ٣% في الولايات المتحدة و٨% في المكسيك. انخفض سعر الدولار الأمريكي من ١٢.٥٠ إلى ١٠.٢٥ بيزو مكسيكي.

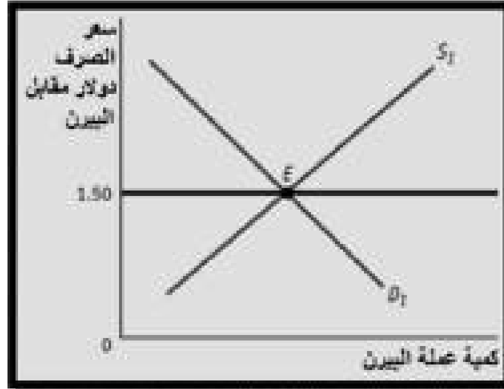
ج. يبلغ معدل التضخم ٥% في الولايات المتحدة و٣% في منطقة اليورو. انخفض سعر اليورو من ١.٣٠ دولار إلى ١.٢٠ دولار.

د. معدل التضخم ٨% في الولايات المتحدة و٤% في كندا. ارتفع سعر الدولار الكندي من ٠.٦٠ دولار أمريكي إلى ٠.٧٥ دولار أمريكي.

٨. بدءاً من حالة التوازن في سوق الصرف الأجنبي في ظل نظام سعر الصرف الثابت، كيف يجب أن تتفاعل الحكومة مع زيادة الطلب على سلع وخدمات الدولة من قبل بقية العالم للحفاظ على سعر الصرف عند قيمته الثابتة؟

٩. لنفترض أن البنك المركزي في ألبيرنيا قد حدد قيمة عملته البيرن، مقابل الدولار الأمريكي (بسعر ١.٥٠ دولار أمريكي إلى ١ بيرن)، وأنه ملتزم بسعر الصرف هذا. في البداية، يكون سوق الصرف الأجنبي للبيرن في حالة توازن أيضاً، كما هو موضح في الرسم البياني المرافق. ومع ذلك، بدأ كل من سكان ألبيرنيا والأمريكيون يعتقدون أن هناك مخاطرَ كبيرةً

في حيازة أصول ألبيرنيا، والنتيجة أنهم سيكونون غير مستعدين للاحتفاظ بأصول ألبيرنيا ما لم يتلقوا معدل عائد أعلى عليها مما يحصلون عليه على الأصول الأمريكية. كيف سيؤثر هذا على الرسم البياني؟ إذا حاول البنك المركزي في ألبيرنيا الحفاظ على سعر الصرف ثابتاً باستخدام السياسة النقدية، فكيف سيؤثر ذلك على اقتصاد ألبيرنيا؟



١٠. يسألك شريكك في الدراسة، "إذا فقدت البنوك المركزية القدرة على استخدام السياسة النقدية التقديرية بموجب أسعار الصرف الثابتة، فلماذا توافق الدول على نظام سعر الصرف الثابت؟" كيف ترد على ذلك؟

إذا أثار اهتمامك الإشارات الواردة في هذا الفصل إلى أزمات المضاربة والعملات، فيمكنك العثور على فصل تكميلي عبر الإنترنت يشرح كيف يمكن للتوقعات أن تحرك أسعار الصرف وميزان المدفوعات، وأحيانًا بطريقة عنيفة. للاطلاع على الفصل، انتقل إلى

www.worthpublishers.com/krugmanwells

لمواصلة دراستك ومراجعة المفاهيم في هذا الفصل، وللاطلاع على الاختبارات ودروس الرسوم البيانية المتحركة وروابط الويب للموارد المفيدة والمزيد، يرجى زيارة موقع كورغمان / ويلز الإلكتروني :

www.worthpublishers.com/krugmanwells

ملحق حلول الأسئلة الواردة
في فقرة "تحقق من فهمك"

يقدم هذا القسم إجابات مقترحة لأسئلة "تحقق من فهمك" الموجودة في الفصول.

الفصل الأول

١-١

١. أ- يوضح هذا مفهوم تكلفة الفرصة البديلة. ضع في اعتبارك أنه يمكن لأي شخص أن يأكل الكثير في جلسة واحدة، فوجود لوح إضافي من كعكة الشوكولاتة يتطلب عدم تناول شيء آخر، مثل شريحة من فطيرة جوز الهند.

ب - يوضح هذا المفهوم القائل بأن الموارد شحيحة، حتى لو كان هناك المزيد من الموارد في العالم، فإن المبلغ الإجمالي لتلك الموارد سيكون محدوداً. نتيجة لذلك، ستظل الندرة قائمة. لكيلا يكون هناك ندرة، يجب أن يكون هناك كميات غير محدودة من كل شيء (بما في ذلك الوقت غير المحدود في حياة الإنسان)، وهو أمر مستحيل وبوضوح.

ج - يوضح هذا المفهوم القائل بأن الناس عادة ما يستغلون الفرص لتحسين أوضاعهم .سيسعى الطلاب إلى تحسين أوضاعهم من خلال الاشتراك في البرامج التعليمية لمساعدي التدريس ذوي السمعة الطيبة وتجنب هؤلاء المساعدين المعلمين ذوي الآراء الضعيفة .كما يوضح مفهوم أن الموارد شحيحة. إذا كانت هناك مساحات غير محدودة في البرامج التعليمية مع مساعدين تدريس جيدين، فلن يكملوا ذلك.

د- يوضح هذا مفهوم التحليل الحدي. قرارك بشأن تخصيص وقتك هو قرار "كم": مقدار الوقت الذي تقضيه في التمرين مقابل الوقت الذي تقضيه في الدراسة. أنت تتخذ قرارك من خلال مقارنة فائدة ساعة إضافية من التمرين بتكلفتها، والتأثير على درجاتك عند الدراسة لمدة ساعة أقل من قبل.

٢. أ- نعم. زيادة الوقت المستغرق في التنقل هي تكلفة ستتكبدها إذا قبلت الوظيفة الجديدة. التنقل الذي يحتاج لوقت إضافي، أو ما يعادله، الفائدة التي ستجنيها من قضاء ذلك الوقت في القيام بشيء آخر، هي تكلفة فرصة للوظيفة الجديدة.

ب - نعم. تتمثل إحدى مزايا الوظيفة الجديدة في أنك ستجني ٥٠ ألف دولار. ولكن إذا توليت الوظيفة الجديدة، فسيتعين عليك التخلي عن وظيفتك الحالية؛ هذا يعني أنه عليك التخلي عن راتبك الحالي البالغ

٤٥ ألف دولار. لذا فإن ٤٥ ألف دولار هي إحدى تكاليف الفرصة البديلة لشغل الوظيفة الجديدة.

ج- لا. المكتب الأكثر اتساعاً هو فائدة إضافية لوظيفتك الجديدة ولا ينطوي على التخلي عن شيء آخر. لذا، فهي ليست تكلفة فرصة.

١-٢

١. أ- يوضح هذا المفهوم القائل بأن الأسواق تؤدي عادة إلى الكفاءة. أي بائع يرغب في بيع كتاب مقابل X دولار على الأقل، يبيع بالفعل إلى شخص يرغب في شراء كتاب مقابل X دولار. ونتيجة لذلك، لا توجد طريقة لتغيير كيفية توزيع الكتب المدرسية المستخدمة بين المشترين والبائعين بطريقة تجعل شخصاً ما أفضل حالاً دون جعل شخص آخر أسوأ حالاً.

ب - يوضح هذا مفهوم وجود مكاسب من التجارة. يتاجر الطلاب بخدمات التدريس بناءً على قدراتهم المختلفة في المواد الأكاديمية.

ج- يوضح هذا المفهوم القائل بأنه عندما لا تحقق الأسواق الكفاءة، يمكن أن يؤدي التدخل الحكومي إلى تحسين رفاهية المجتمع. في هذه الحالة، يُسمح للسوق، إذا تُرك بمفرده، بقبول الحانات والنوادي الليلية لفرض تكاليف على جيرانهم في شكل موسيقا صاخبة، وهي

تكاليف لا يوجد حافز لأخذها في الاعتبار في الحانات والنوادي الليلية. من الأفضل حث الحانات والنوادي الليلية على تقليل ضوضائها.

د- يوضح هذا المفهوم القائل بضرورة استخدام الموارد بأكبر قدر ممكن من الكفاءة لتحقيق أهداف المجتمع. من خلال إغلاق عيادات الأحياء وتحويل الأموال إلى المستشفى الرئيسي، يمكن توفير رعاية صحية أفضل بتكلفة أقل.

هـ - يوضح هذا المفهوم القائل بأن الأسواق تتحرك نحو التوازن. هنا، نظراً لأن الكتب التي تحمل نفس الكمية من التآكل والقدم تُباع بنفس السعر تقريباً، فلا يمكن جعل أي مشترٍ أو بائع أفضل حالاً من خلال الانخراط في صفقة مختلفة عما تعهد به. هذا يعني أن سوق الكتب المدرسية المستعملة قد انتقل إلى حالة توازن.

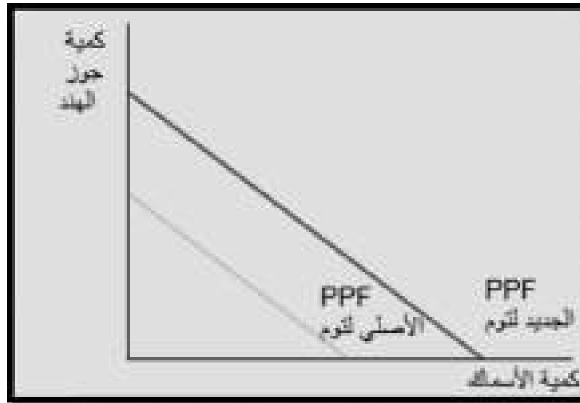
٢. أ- هذا لا يصف حالة التوازن. يجب أن يرغب العديد من الطلاب في تغيير سلوكهم والتحول إلى تناول الطعام في المطاعم . لذلك، فإن الحالة الموصوفة ليست حالة توازن. سيتم تحقيق التوازن عندما يكون الطلاب متساوين في الأكل في المطاعم مثل تناول الطعام في قاعة الطعام، وهو ما سيحدث، على سبيل المثال، إذا كانت الأسعار في المطاعم أعلى منها في قاعة الطعام.

ب- هذا يصف حالة التوازن . من خلال تغيير سلوكك وركوب الحافلة، لن تكون أفضل. لذلك، ليس لديك حافز لتغيير سلوكك.

الفصـل الثاني

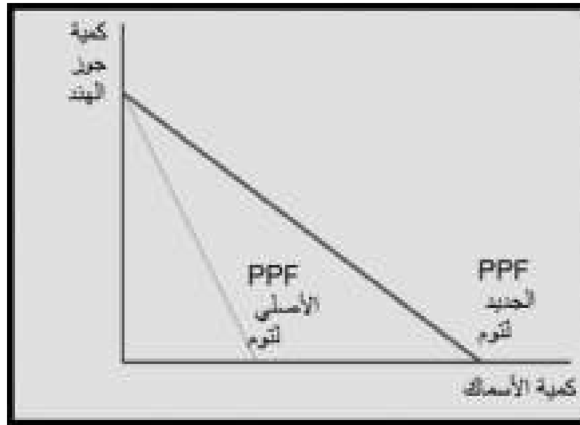
٢-١

١. أ- خطأ. تؤدي الزيادة في الموارد المتاحة لتوم لاستخدامها في إنتاج جوز الهند والأسماك إلى تغيير حدود إمكانية إنتاجه عن طريق تحويلها إلى الخارج، هذا لأنه يستطيع الآن إنتاج المزيد من الأسماك وجوز الهند أكثر من ذي قبل. في الشكل المرافق، يمثل الخط المسمى PPF الأصلي لتوم حدود الإنتاج الأصلية لتوم، ويمثل الخط المسمى PPF الجديد الخاص بـ توم حدود إمكانية الإنتاج الجديدة التي تنتج عن زيادة الموارد المتاحة لتوم.



ب- صحيح. إن التغيير التكنولوجي الذي يسمح لتوم بصيد المزيد من الأسماك مقابل أي كمية من ثمار جوز الهند التي تم جمعها ينتج عنه تغيير في حدود إمكانية إنتاجه. يتضح هذا في الشكل المرافق: يتم تمثيل حدود إمكانية الإنتاج الجديدة بالخط المسمى PPFالجديد لتوم، ويتم تمثيل حدود الإنتاج الأصلية بالخط المسمى PPF الأصلي لتوم.

نظراً لأن الكمية القصوى من جوز الهند التي يمكن أن يجمعها توم هي نفسها كما كانت من قبل، فإن حدود إمكانية الإنتاج الجديدة تتقاطع مع المحور العمودي في نفس النقطة مع الحدود القديمة . ولكن نظراً لأن الكمية القصوى الممكنة من الأسماك أصبحت الآن أكبر من ذي قبل، فإن الحدود الجـديدة تقسـم المحور الأفقي على يمين الحدود القديمـة.



ج- خطأ. توضح حدود احتمالية الإنتاج المقدار الذي يجب أن يتخلى عنه اقتصاد ما للحصول على المزيد من سلعة أخرى فقط عندما يتم استخدام الموارد بكفاءة. وحدة من سلعة واحدة من أجل الحصول على وحدة أخرى من السلعة الأخرى. بدلاً من ذلك، من خلال أن يصبح هذا الاقتصاد أكثر كفاءة، يمكن لهذا الاقتصاد أن يمتلك المزيد من كلتا السلعتين.

٢. أ- تتمتع الولايات المتحدة بميزة مطلقة في إنتاج السيارات لأنها تتطلب عدداً أقل من الأمريكيين (٦) لإنتاج سيارة في يوم واحد مقارنة ب (٨) من الإيطاليين. تتمتع الولايات المتحدة أيضاً بميزة مطلقة في إنتاج آلة الغسيل لأنها تتطلب عدداً أقل من الأمريكيين (٢) لإنتاج غسالة في يوم واحد مقارنة بالإيطاليين (٣).

ب- تكلفة الفرصة البديلة لغسالة السيارات في إيطاليا هي ٨/٣: يمكن إنتاج ٨/٣ من السيارة بنفس عدد العمال وفي نفس الوقت يتم إنتاج غسالة ملابس واحدة. في الولايات المتحدة، تكلفة الفرصة البديلة للغسالة من حيث السيارات هي ٦/٢ = ٣/١: ٣/١ من السيارة يمكن إنتاجها بنفس العدد من العمال وفي نفس الوقت يتطلب إنتاج غسالة واحدة. لأن ١/٣ < ٣/٨، تتمتع الولايات المتحدة بميزة نسبية في إنتاج الغسالات: لإنتاج آلة غسيل، يجب التخلي عن ٣/١ فقط من السيارة في الولايات المتحدة، ولكن يجب التخلي عن ٨/٣ من السيارة في إيطاليا.

هذا يعني أن إيطاليا تتمتع بميزة نسبية في صناعة السيارات. يمكن التحقق من هذا على النحو التالي: تكلفة الفرصة البديلة لسيارة بالنسبة لغسالة في إيطاليا هي ٣/٨، أي ما يعادل ٣/٢٢: يمكن إنتاج ٣/٢٢ آلة غسيل في الوقت الذي يستغرقه إنتاج سيارة واحدة في إيطاليا. تبلغ تكلفة الفرصة البديلة لسيارة بالنسبة لغسالة في الولايات المتحدة ٢/٦، أي ما يعادل ٣، يمكن إنتاج ٣ غسالات في الوقت الذي يستغرقه إنتاج سيارة واحدة في الولايات المتحدة.

ج- تتحقق أكبر المكاسب عندما يتخصص كل بلد في إنتاج السلعة التي لها ميزة مقارنة. لذلك يجب أن تتخصص الولايات المتحدة في الغسالات، ويجب أن تتخصص إيطاليا في صناعة الهواتف المحمولة.

٣. تؤدي زيادة حجم الأموال التي تنفقها الأسر إلى زيادة تدفق السلع إلى الأسر، وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة الطلب على عوامل الإنتاج من قبل الشركات. لذلك هناك زيادة في عدد الوظائف في الاقتصاد.

٢-٢

١. أ- هذا بيان معياري لأنه ينص على ما يجب فعله. بالإضافة إلى ذلك، قد لا يكون لديه إجابة "صحيحة". أي، هل ينبغي منع الناس من جميع السلوكيات الشخصية القاسية إذا كانوا يستمتعون بهذا السلوك، مثل القفز بالمظلات؟ إجابتك تعتمد على وجهة نظرك.

ب- هذا بيان إيجابي لأنه وصف خارج الفعل.

٢. أ. صحيح .غالباً ما يكون لدى الاقتصاديين أحكامٌ مختلفة تتعلق بالقيمة حول الرغبة في تحقيق هدف اجتماعي معين . ولكن على الرغم من هذه الاختلافات في الأحكام المتعلقة بالقيمة، فإنهم سوف يميلون إلى الاتفاق على أن المجتمع، بمجرد أن يقرر السعي لتحقيق هدف اجتماعي نشط، يجب أن يتبنى أكثر السياسات كفاءة لتحقيق هذا الهدف . لذلك من المرجح أن يتفق الاقتصاديون على تبني خيار السياسة "ب".

ب- خطأ. من المرجح أن تنشأ الخلافات بين الاقتصاديين لأنهم يؤسسون استنتاجاتهم على نماذج مختلفة أو لأن لديهم أحكاماً مختلفة تتعلق بالقيمة حول الرغبة في السياسة.

ج- خطأ. إن تحديد الأهداف التي يجب أن يحاول المجتمع تحقيقها هي مسألة أحكام تتعلق بالقيمة، وليست مسألة تحليل اقتصادي.

الفصل الثالث

٣-١

١. أ- كمية المظلات المطلوبة أعلى بأي سعر في يوم ممطر منها في يوم جاف .هذا هو التحول إلى اليمين لمنحني الطلب، إذ إنّه عند أي سعر معين، ترتفع الكمية المطلوبة. هذا يعني أنه يمكن الآن بيع أي كمية محددة بسعر أعلى.

ب- كمية مكالمات نهاية الأسبوع المطلوبة ترتفع استجابة لتخفيض السعر .هذه حركة على طول منحني الطلب لمكالمات نهاية الأسبوع.

ج- يزداد الطلب على الورود خلال أسبوع عيد الحب، وهو تحول يمين.

د - تنخفض كمية البنزين المطلوبة استجابة لارتفاع السعر. هذه حركة على طول منحني الطلب.

٣-٢

١. أ - ارتفاع كمية المساكن المعروضة نتيجة ارتفاع الأسعار. هذه حركة.

ب- كمية الفراولة المعروضة أعلى بأي سعر معطى. هذا تحول يمين لمنحني العرض.

ج- كمية العمالة المعروضة أقل بأي أجر معين، وهذا هو تحول يسار لمنحني العرض مقارنة بمنحني العرض خلال الإجازة المدرسية. لذلك، لجذب العمال، يجب أن تقدم سلاسل الوجبات السريعة أجوراً أعلى.

د - ارتفاع كمية العمالة المعروضة استجابة لارتفاع الأجور. هذه حركة على طول منحني العرض.

هـ- تكون كمية الكبائن المعروضة أعلى بأي سعر معين، وهذا هو انحراف يمين لمنحني العرض.

٣-٣

١. أ- ينحرف منحني العرض إلى اليمين. عند سعر التوازن الأصلي للسنة السابقة، تتجاوز كمية العنب المعروضة الكمية المطلوبة. هذه حالة فائض. وسينخفض سعر العنب.

ب- ينحرف منحني الطلب إلى اليسار. عند سعر التوازن الأصلي، تتجاوز كمية غرف الفنادق المعروضة الكمية المطلوبة. هذه حالة فائض. أسعار غرف الفنادق ستنخفض.

ج- يتحول منحني الطلب على نفاخات الثلج المستعملة إلى اليمين. عند سعر التوازن الأصلي، فإن كمية نفاخات الثلج المستعملة المطلوبة تتجاوز الكمية المعروضة. هذه حالة نقص. سيرتفع سعر التوازن لنفاخات الثلج المستعملة.

٣-٤

١. أ- سوق السيارات الكبيرة: هذا تحول في الطلب نحو اليمين ناتجٌ عن انخفاض سعر البنزين المكمل. نتيجة لهذا التحول، سيرتفع سعر التوازن للسيارات الكبيرة كما سترتفع كمية التوازن للسيارات الكبيرة المشتراة والمبيعة.

ب- سوق الورق الجديد المصنوع من مخزون معاد تدويره: هذا تحول يمين في العرض بسبب الابتكار التكنولوجي. نتيجة لهذا التحول، سينخفض سعر التوازن للورق الجديد المصنوع من المخزون المعاد تدويره وسترتفع كمية التوازن المشتراة والمبيعة.

ج- سوق الأفلام في دور السينما المحلية: هذا تحول في الطلب يساراً بسبب انخفاض سعر أفلام بديلة مدفوعة الأجر. ونتيجة لهذا التحول، سينخفض سعر التوازن لتذاكر السينما، كما سينخفض أيضاً عدد التوازن للأشخاص الذين يذهبون إلى السينما.

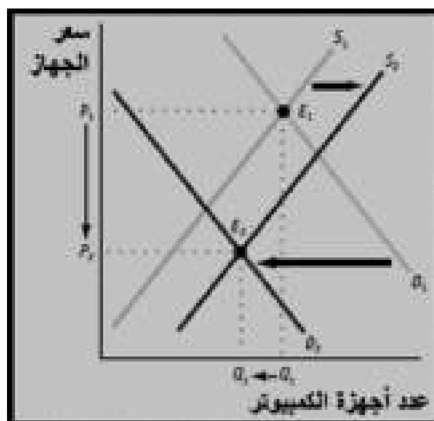
٢. عند الإعلان عن الشريحة الجديدة، ينحرف منحني الطلب على أجهزة الكمبيوتر التي تستخدم الشريحة السابقة إلى اليسار مع انخفاض الطلب، وينحرف منحني العرض لهذه أجهزة الكمبيوتر إلى اليمين مع زيادة العرض.

أ. إذا انخفض الطلب نسبياً أكثر من زيادة العرض، فإن كمية التوازن تنخفض، كما هو موضح في الشكل المرافق الأول.

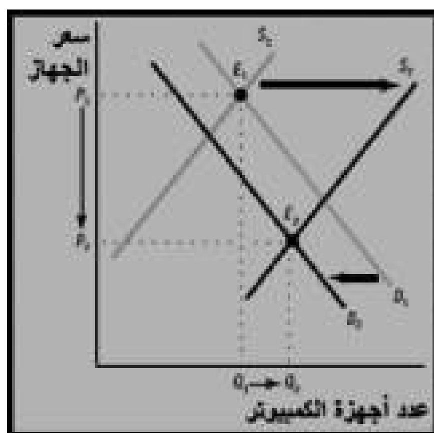
ب. إذا زاد العرض نسبياً أكثر من انخفاض الطلب، فإن كمية التوازن ترتفع، كما هو موضح في الشكل المرافق الثاني

في كلتا الحالتين، ينخفض سعر التوازن.

الشكل الأول



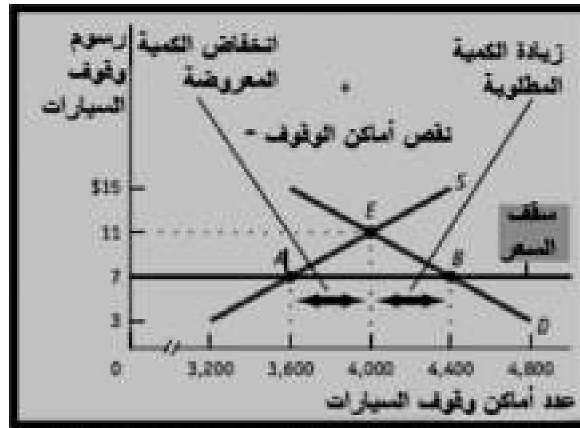
الشكل الثاني



الفصل الرابع

٤-١

١. أ- عدد أقل من مالكي المنازل على استعداد لتأجير مداخل منازلهم لأن سقف السعر تسبب في انخفاض المردود الذي يتلقونه. يعكس هذا الأمر المفهوم القائل بأن الكمية المعروضة تتناقص مع انخفاض السعر. يظهر في الرسم البياني التالي بالحركة من النقطة E إلى النقطة A على طول منحني العرض، مما يقلل من كمية ٤٠٠ مكان لوقوف السيارات.



ب- تزداد الكمية المطلوبة بمقدار ٤٠٠ مكان مع انخفاض السعر. وعند سعر أقل، يرغب المزيد من المشجعين في القيادة واستئجار مكان لوقوف السيارات. يظهر ذلك في الرسم البياني بالحركة من النقطة E إلى النقطة B على طول منحني الطلب.

ج- تحت سقف السعر، تتجاوز الكمية المطلوبة الكمية المعروضة؛ والنتيجة، ينشأ نقص. في هذه الحالة، سيكون هناك نقص في ٨٠٠ مكان لوقوف السيارات. تظهر من خلال المسافة الأفقية بين النقطتين A وB.

د- أسقف الأسعار تؤدي إلى هدر الموارد. الوقت الإضافي الذي يقضيه المشجعون لضمان توفير مكان لوقوف السيارات هو وقت ضائع.

هـ- تؤدي سقوف الأسعار إلى تخصيص غير فعال للسلعة للمستهلكين، وهي في هذه المسألة أماكن وقوف السيارات.

و- أسقف الأسعار تؤدي إلى الأسواق السوداء.

٢. أ- خطأ. من خلال خفض السعر الذي يحصل عليه المنتجون، تؤدي سقوف السعر إلى انخفاض في الكمية المعروضة.

ب. صحيح. أسقف السعر تؤدي إلى كمية أقل معروضة مقارنة بالسوق الحرة. نتيجة لذلك، فإن بعض الأشخاص الذين كانوا على استعداد لدفع سعر السوق، ومن ثمّ كانوا سيحصلون على السلعة

في السوق الحرة، غير قادرين على الحصول عليها عند فرض سقف سعري.

ج. صحيح. هؤلاء المنتجون الذين ما زالوا يبيعون المنتج يحصلون الآن على سعر أقل وبالتالي فهم أسوأ حالاً. لن يجد المنتجون الآخرون أنه من المجدي بيع المنتج على الإطلاق، ومن ثمّ سيزداد حالهم سوءاً.

٤-٢

١. أ- سيستفيد بعض أصحاب محطات الوقود من الحصول على سعر أعلى. تشير النقطة A إلى المبيعات (٠,٧ مليون غالون) التي قام بها هؤلاء الملاك. لكن البعض سيخسر. هناك أولئك الذين حققوا مبيعات بسعر السوق البالغ ٢ دولار لكنهم لم يجروا مبيعات بالسعر المنظم البالغ ٤ دولارات. يشار إلى هذه المبيعات الفائتة على الرسم البياني من خلال انخفاض الكمية المطلوبة على طول منحني الطلب، من النقطة E إلى النقطة A. بشكل عام، التأثير على مالكي المحطات غامض.

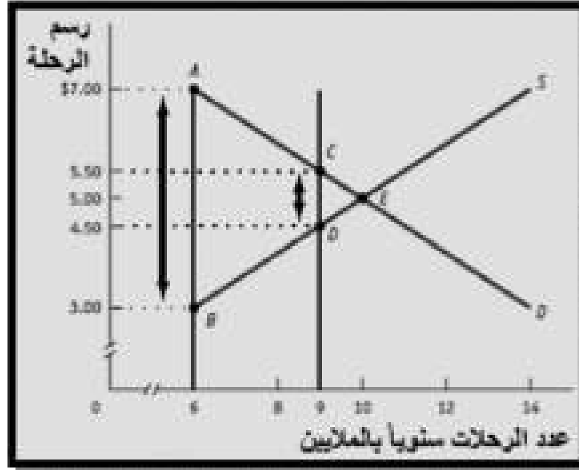
ب- الأشخاص الذين يشترون الغاز بسعر أعلى وهو ٤ دولارات سيحصلون على الأرجح على خدمة أفضل، هذا مثال على الجودة العالية غير الفعالة الناتجة عن الحد الأدنى للسعر حيث يتنافس مالكو محطات الوقود على الجودة بدلاً من السعر. لكن المعارضين محقون في الادعاء بأن المستهلكين أسوأ حالاً بشكل عام.

الأشخاص الذين يشترون بسعر ٤ دولارات سيكونون سعداء بالشراء بسعر ٢ دولار، والكثير ممن كانوا على استعداد للشراء بسعر يتراوح بين ٢ و٤ دولارات غير مستعدين للشراء الآن. يُشار إلى ذلك في الرسم البياني من خلال انخفاض الكمية المطلوبة على طول منحني الطلب، من النقطة E إلى النقطة A.

ج- المؤيدون على خطأ لأن المستهلكين وبعض مالكي محطات الوقود يتضررون من الحد الأدنى للسعر، مما يخلق "فرصاً ضائعة"، عمليات تجارية مرغوبة بين المستهلكين وأصحاب المحطات لا تحدث أبداً، وعلاوة على ذلك، ينشأ عدم كفاءة الموارد المهدرة عندما يقضي المستهلكون الوقت والمال في القيادة إلى دول أخرى. إن الحد الأدنى للسعر يغري الناس بالمشاركة في نشاط السوق السوداء. مع حد أدنى للسعر يبلغ ٤ دولارات، يتم بيع ٠,٧ مليون غالون فقط. عند أسعار تتراوح بين دولارين و٤ دولارات، هناك سائقون يرغبون بشكل تراكمي في شراء أكثر من ٠,٧ مليون غالون ومالكون على استعداد لبيعها لهم، وهو وضع من المحتمل أن يؤدي إلى نشاط غير قانوني.

٤-٣

١. أ- يبلغ سعر الرحلة ٧ دولارات نظراً لأن الكمية المطلوبة عند هذا السعر هي ٦ ملايين: ٧ دولارات هو سعر الطلب البالغ ٦ ملايين رحلة. يتم تمثيل ذلك بالنقطة A في الشكل التالي:

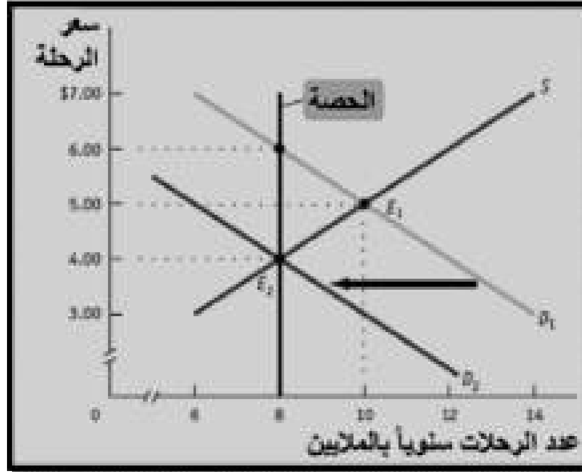


ب- عند ٦ ملايين رحلة يكون سعر العرض ٣ دولارات، ممثلة بالنقطة B في الشكل. السهم بين سعر الطلب البالغ ٧ دولارات وسعر العرض البالغ ٣ دولارات هو حصة الإيجار لكل رحلة، ٤ دولارات. يتم تمثيل ذلك في الشكل أعلاه بالمسافة العمودية بين النقطتين A وB.

ج- عند ٩ ملايين رحلة، يكون سعر الطلب ٥,٥ دولار أمريكي، المشار إليه بالنقطة C على الشكل، وسعر العرض هو ٤,٥ دولار أمريكي، المشار إليه بالنقطة D. إيجار الحصة هو الفرق بين سعر الطلب وسعر العرض: ١ دولار.

٢. يوضح الشكل كيف ينخفض الطلب بمقدار ٤ ملايين رحلة، ويمثله انحراف منحني الطلب إلى اليسار من D1 إلى D2: عند أي سعر معين، تنخفض الكمية المطلوبة بمقدار ٤ ملايين رحلة. هذا يلغي تأثير حد

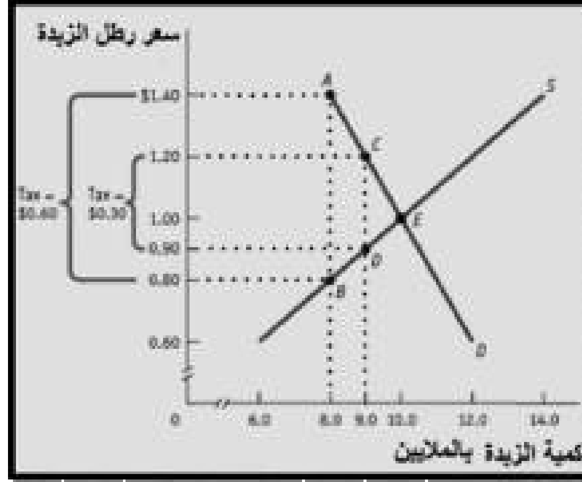
الحصة البالغ ٨ ملايين رحلة. عند النقطة E2، توازن السوق الجديد، تكون كمية التوازن مساوية لحد الحصة؛ نتيجة لذلك، ليس للحصة أي تأثير على السوق.



٤-٤

١. أ- بموجب الحصة، يتم شراء وبيع ٩ ملايين رطل فقط من الزبدة. يمكننا تحديد كمية الزبدة التي تريد مصانع الألبان بيعها بـ ٩ ملايين رطل، وذلك بتحديد سعر العرض بـ ٠,٩٠ دولار أمريكي، كما هو موضح بالنقطة D في الشكل التالي، وهو تكرار للشكل **(٤-٣).** وبالمثل، يمكننا تحديد كمية الزبدة التي يرغب المستهلكون في شرائها إلى ٩ ملايين رطل من خلال تحديد سعر الطلب بـ ١,٢٠ دولار، كما هو موضح بالنقطة C. من ثمّ فإن الفرق بين هذين السعرين،

٠,٣٠ دولار أمريكي، يساوي الضريبة التي تقلل المبيعات إلى ٩ ملايين رطل فقط، المشار إليها بالمسافة العمودية بين النقطتين C وD. ضريبة ٠,٣٠ دولار للرطل تولد نفس عدم الكفاءة مثل حصة ٩ ملايين رطل.



ب- للإجابة عن هذا السؤال، يجب أن نجد سعر العرض وسعر الطلب اللذين ينتجان نفس الكمية من الزبدة ولكنهما يختلفان بالسعر بمقدار ٠,٦ دولار. يوضح فحص جداول العرض والطلب أن سعر العرض البالغ ٠,٨ دولار أمريكي (المشار إليه بالنقطة B) وسعر الطلب البالغ ١,٤ دولار أمريكي (المشار إليه بالنقطة A) يستوفيان الشروط التالية: يؤديان إلى نفس الكمية المتداولة، ٨ مليون رطل، ويختلفان بـ ٠,٦ دولار. لذلك، فإن حصة قدرها ٨ ملايين رطل ستولد نفس مستوى عدم الكفاءة مثل ضريبة قدرها ٠,٦ دولار. نلاحظ أن سعر العرض ١,٢

دولار وسعر الطلب ٠,٦ دولار يختلفان أيضاً بمقدار ٠,٦ دولار وينتجان عن نفس الكمية، ١٢ مليون رطل. لماذا لا يكون هذا الخيار هو الإجابة الصحيحة هنا؟ لأن ١٢ مليون رطل أكثر مما يريده الناس شراء في السوق الحرة، لذلك لا يمكن أن يكون مستوى حصة مقبولاً وسليماً.

ج- في الجزء أ من الإجابة، يكون سعر التوازن غير المقيد هو ١ دولار للرطل. لذلك يدفع المستهلكون ٠,٢ دولار (١,٢ دولار – ١ دولار) من ضريبة ٠,٣ دولار، ويدفع المنتجون ٠,١ دولار (١ دولار - ٠,٩ دولار).

الفصل الخامس

٥-١

١. يشتري المستهلك كل حبة فلفل إذا كان السعر أقل من **(أو يساوي فقط)** رغبة المستهلك في دفع ثمن ذلك الفلفل. يتم إنشاء جدول الطلب عن طريق السؤال عن عدد الفلفل المطلوب بأي سعر. يوضح الجدول المرافق جدول الطلب.

سعر الفلفل	الكمية المطلوبة من الفلفل	الكمية المطلوبة من الفلفل من قبل كيسي	الكمية المطلوبة من الفلفل من قبل جوسي
٠,٩ دولار	١	١	٠
٠,٨ دولار	٢	١	١
٠,٧ دولار	٣	٢	١
٠,٦ دولار	٤	٢	٢
٠,٥ دولار	٥	٣	٢
٠,٤ دولار	٦	٣	٣
٠,٣ دولار	٨	٤	٤
٠,٢ دولار	٨	٤	٤
٠,١ دولار	٨	٤	٤
٠ دولار	٨	٤	٤

عندما يكون السعر ٠,٤ دولار، يكون فائض المستهلك الأول، كيسي، من أول حبة فلفل هو ٠,٥ دولار، من ثاني حبة فلفل ٠,٣ دولار، ومن الثالثة ٠,١ دولار، ولم يشترِ أي كمية آخرى. ومن ثمّ، يبلغ فائض المستهلك الفردي لكيسي ٠,٩ دولار. فائض المستهلك جوسي من أول حبة فلفل هو ٠,٤ دولار، من الثانية ٠,٢ دولار، من الثالثة ٠ دولار (هي فقط غير مبالية بين شرائه وعدم شرائه، لذلك لنفترض أنها تشتريه)، ولم تشتري المزيد من الفلفل. وبذلك يبلغ فائض المستهلك الفردي لجوسي ٠,٦ دولار. إجمالي فائض المستهلك عند سعر ٠.٤ دولار هو ٠,٩ دولار + ٠,٦ دولار = ١,٥ دولار.

٥-٢

١- يزود المُنتِج كل نوع من الفلفل إذا كان السعر أكبر (أو يساوي فقط) تكلفة المُنتِج لإنتاج ذلك الفلفل. يتم إنشاء جدول العرض من خلال السؤال عن كمية الفلفل الذي سيتم توفيره بأي سعر. يوضح الجدول المرافق جدول العرض أو التوريد. عندما يكون السعر ٠,٧ دولار، فائض منتج كارا من الفلفل الأول ٠,٦ دولار من الفلفل الثاني ٠,٦ دولار، من الفلفل الثالث ٠,٣ دولار من الفلفل الرابع ٠,١ دولار، ولم تعد تورد المزيد من الفلفل. من ثمّ يبلغ فائض المنتج الفردي لكارا ١,٦ دولار. فائض المنتج لجيمي من الفلفل الأول هو ٠,٤ دولار، من

الفلفل الثاني ٠,٢ دولار، من الفلفل الثالث ٠ دولار **(**هو فقط غير مبال بين توريدها وعدم توفيرها، فلنفترض أنه يوفرها بالفعل**)**، ولا يقدم المزيد من الفلفل. فائض المنتج الفردي لجيمي هو ٠,٦ دولار. إجمالي فائض المنتج بسعر ٠,٧ دولار هو: ١,٦ **+** ٠,٦ **=** ٢,٢ دولار.

سعر الفلفل	الكمية المطلوبة من الفلفل	الكمية المطلوبة من الفلفل من قبل كارا	الكمية المطلوبة من الفلفل من قبل جيمي
٠,٩ دولار	٨	٤	٤
٠,٨ دولار	٧	٤	٣
٠,٧ دولار	٧	٤	٣
٠,٦ دولار	٦	٤	٢
٠,٥ دولار	٥	٣	٢
٠,٤ دولار	٤	٣	١
٠,٣ دولار	٣	٢	١
٠,٢ دولار	٢	٢	٠
٠,١ دولار	١	٢	٠
٠ دولار	٠	٠	٠

٥-٣

الكمية المطلوبة تساوي الكمية المعروضة بسعر ٠,٥ دولار، وهو سعر التوازن. عند هذا السعر، سيتم شراء وبيع كمية إجمالية من خمسة أنواع من الفلفل. سيشتري كيسي ثلاثة أنواع من الفلفل وسيحصل على فائض

استهلاكي قدره ٠,٤ دولار على أول نوع، و٠,٢ دولار للثاني، و٠ دولار على النوع الثالث. ستشتري جوسي حبتين من الفلفل، وستحصل على فائض استهلاكي قدره ٠,٣ دولار على الفلفل الأول و٠,١ دولار على الفلفل الثاني. ومن ثمّ فإن إجمالي فائض المستهلك هو ١ دولار. ستزود كارا بثلاثة أنواع من الفلفل، وستحصل على فائض منتج قدره ٠,٤ دولار على أول فلفل، و٠,٤ دولار في الثانية، و٠,١ دولار على الثالث. ستقوم جيمي بتزويد اثنين من الفلفل وسيحصل على فائض منتج بقيمة ٠,٢ دولار على أول فلفل و٠ دولار على الثاني. من ثمّ فإن إجمالي فائض المنتجين هو ١,١ دولار. إجمالي الفائض في هذا السوق هو ١ + ١,١ = ٢,١ دولار.

٢- أ- إذا استهلكت جوسي فلفلًا أقل بمقدار واحد، فإنها تخسر ٠,٦ دولار(وهو استعدادها لدفع ثمن الفلفل الثاني)؛ وإذا استهلك كيسي فلفلًا آخر، فإنه يكسب ٠,٣ دولار (استعداده لدفع ثمن الفلفل الرابع). ينتج عن هذا خسارة إجمالية في فائض المستهلك من ٠,٦ - ٠,٣ دولار = ٠,٣ دولار.

ب- تبلغ تكلفة لآخر فلفل قدمته كارا (الفلفل الثالث) ٠,٤ دولار، وتكلفة جيمي لإنتاج حبة فلفل أخرى (الفلفل الثالث) هي ٠,٧ دولار. من ثمّ، ينخفض إجمالي فائض المنتج بمقدار ٠,٧ - ٠,٤ = ٠,٣ دولار.

ج- استعداد جوسي لدفع ثمن فلفلها الثاني هو ٠,٦ دولار؛ هذا ما ستخسره إذا تناولت كمية أقل من الفلفل. وتبلغ تكلفة إنتاج كارا للفلفل الثالث ٠,٤ دولار أمريكي. هذا ما كانت ستدّخره إذا كانت ستنتج كمية أقل من الفلفل. إذا قللنا الكمية بمقدار فلفل واحد، فسنخسر ٠,٦ - ٠,٤ = ٠,٢ دولار من إجمالي الفائض.

٥-٤

١ - أ- بسعر يدفعه المستهلكون ٠.٧ دولاراً أمريكياً، يكون فائض المستهلك لدى كيسي هو ٠,٢ دولاراً أمريكياً من الفلفل الأول (خسر ٠,٢ دولاراً أمريكياً مقارنة بتوازن السوق)، و٠ دولار أمريكي من الفلفل الثاني (خسر ٠,٢ دولار أمريكي)، ولم يشترِ الفلفل الثالث. يبلغ فائض المستهلك لجوسي ٠,١ دولار أمريكي من الفلفل الأول (خسرت ٠,٢ دولاراً أمريكياً)، ولم تشتري الفلفل الثاني (خسرت ٠,١ دولار أمريكي من فائض المستهلك الذي حصلت عليه سابقاً من الفلفل الثاني). لذا فإن الخسارة في فائض المستهلك هي ٠,٧ دولار.

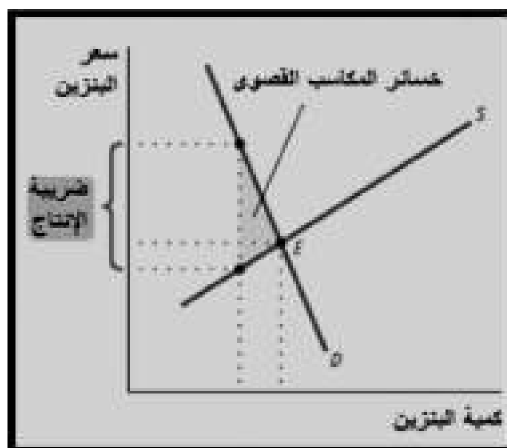
ب- عند السعر الذي تلقاه المنتجون بقيمة ٠,٣ دولار أمريكي، كان فائض منتج كارا هو ٠,٢ دولار أمريكي من أول فلفل لها (خسرت ٠,٢ دولاراً أمريكياً)، و٠,٢ دولار أمريكي من الفلفل الثاني (خسرت ٠,٢ دولاراً أمريكياً)، ولم تعد تنتج الفلفل الثالث (خسرت ٠,١ دولار أمريكي عما كانت عليه سابقاً من الفلفل الثالث). يبلغ فائض منتج جيمي ٠ دولار أمريكي من الفلفل

الأول (خسر ٠,٢ دولار أمريكي)، ولم يعد ينتج الفلفل الثاني. لذا فإن الخسارة في فائض المنتج هي ٠,٧ دولار.

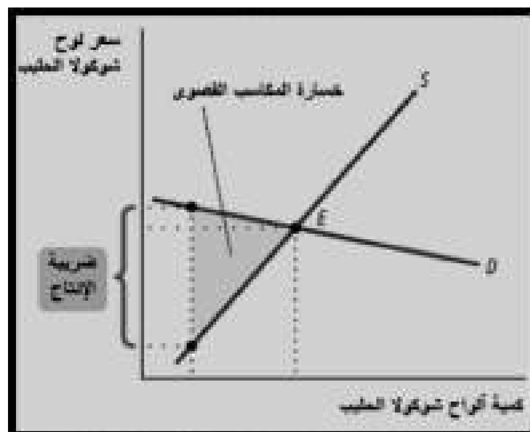
ج- نظراً لأنه يتم بيع ثلاثة أنواع من الفلفل الآن والضريبة على كل منها هي ٠,٤ دولار أمريكي، فإن إيرادات الضرائب الحكومية هي ٣ × ٠,٤ = ١.٢ دولار.

د- أدى إدخال الضريبة إلى خسارة إجمالي الفائض بمقدار ٠,٧ + ٠,٧ = ١,٤ دولار أمريكي. من هذا المبلغ، ذهب ١,٢ دولار إلى الحكومة في شكل إيرادات ضريبية. ولكن يتم خسارة ٠,٢٠ دولار: هذا هو مقدار خسارة المكاسب القصوى من هذه الضريبة.

٢- أ- الطلب على البنزين غير مرن لأنه لا يوجد بديل قريب للبنزين نفسه، ويصعب على السائقين ترتيب بدائل للقيادة، مثل استخدام وسائل النقل العام. نتيجة لذلك، ستكون خسارة المكاسب القصوى من الضريبة على البنزين صغيرة نسبياً، كما هو موضح في الرسم البياني المرافق.



ب. الطلب على ألواح شوكولا الحليب مرن نظراً لوجود بدائل قريبة: ألواح الشوكولا الداكنة، شوكولا الحليب من نوع "كيسز"، وما إلى ذلك. ونتيجة لذلك، ستكون خسارة المكاسب القصوى من الضريبة على ألواح شوكولا الحليب كبيرة نسبياً، كما هو موضح في الرسم التخطيطي المرافق.



الفصل السادس

٦-١

١ - أ- هذا سؤال يتعلق بالاقتصاد الجزئي لأنه يأخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية التي تواجه شركة فردية.

ب- هذا سؤال يتعلق بالاقتصاد الكلي لأنه يأخذ في الاعتبار كيفية تغير المستوى العام للنشاط مع تغير الاقتصاد بأكمله.

ج- هذا سؤال يتعلق بالاقتصاد الكلي لأنه يعالج أسباب النمو طويل المدى.

د- هذا سؤال يتعلق بالاقتصاد الجزئي لأنه يعالج عملية صنع القرار الاقتصادي لفرد واحد.

٢- عادة ما يكون هناك مجال أقل للتدخل الحكومي في الاقتصاد الجزئي لأن تدخل الحكومة في الأسواق يقلل من رفاهية المجتمع باستثناء بعض الحالات المحددة جيداً. هناك مجال أكبر للتدخل الحكومي في الاقتصاد الكلي لأن رفاهية المجتمع تتعزز عندما تستطيع الحكومة تقليل شدة التقلبات الاقتصادية أو تعزيز العوامل التي تزيد من النمو في البلاد على المدى الطويل.

٦-٢

١- عندما يتم توظيف عدد أقل من الأشخاص في الإنتاج، يرتفع معدل البطالة. وكنتيجة لذلك، تنخفض كمية الإنتاج الإجمالي الناتج، ويرتفع معدل البطالة عندما ينخفض إجمالي الإنتاج. عندما يتم توظيف المزيد من الأشخاص، ينخفض معدل البطالة، ويرتفع الإنتاج الإجمالي بسبب زيادة عدد الأشخاص العاملين في الإنتاج. لذلك ينخفض معدل البطالة عندما يرتفع الإنتاج الإجمالي. إن هذه الحقائق معاً تعني أن معدل البطالة والإنتاج الكلي يتحركان في اتجاهين متعاكسين خلال دورة العمل.

٢- يؤدي ارتفاع معدل البطالة إلى فقدان الأجور للأشخاص الذين يرغبون في العمل ولكنهم لا يرغبون بذلك. وينتج عن ذلك خسارة في إنتاج الشركات، وإنتاج سلع وخدمات كان يمكن أن يتمتع بها المستهلكون، ويمكن أن يؤدي أيضاً إلى عدم الاستقرار السياسي.

٣- إن الاقتصاد الذي يتمتع بسياسة استقرار ناجحة يعاني حالات ركود قليلة وضحلة نسبياً. بالمقابل، يعاني الاقتصاد من معدل بطالة منخفض بمرور الوقت. كما أنه يشهد القليل من التوسعات القوية بشكل مفرط ومن ثمّ ضغوط تضخمية أقل.

٦-٣

١ - تميزت الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي بمعدل نمو مرتفع للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، مما أدى إلى تحسن كبير في مستويات معيشة الأمريكيين خلال تلك الفترة. في المقابل، تميزت السبعينيات والثمانينيات بمعدل نمو أقل بكثير، مما جعل الأمريكيين يشعرون بأنهم أكثر فقراً، ولا سيما عند النظر إليها بالمقارنة مع المكاسب التي تحققت في الخمسينيات والستينيات.

٢ - سيتعين على البلدان ذات معدلات النمو السكاني المرتفعة أن تحافظ على معدلات نمو أعلى للناتج الإجمالي مقارنة بالبلدان ذات معدلات النمو السكاني المنخفضة من أجل تحقيق مستوى معيشة أعلى للفرد لأنه سيتعين تقسيم الإنتاج الإجمالي على عدد أكبر من الأشخاص.

٦-٤

١ - أ- أفضل حالاً لأن راتبك الذي تتقاضاه ارتفع ٥ نقاط مئوية أكثر من الأسعار: **(**١٠**%** زيادة في الأجور **-** ٥**%** زيادة في الأسعار **=** ٥**%).**

ب- أنت أسوأ حالاً لأن راتبك قد ارتفع بمقدار ٥ نقاط مئوية ولكن أقل من الأسعار: **(**١٠**%** زيادة في الأجور **-** ١٥**%** زيادة في الأسعار **= -** ٥**%).**

ج- أفضل حالًا لأن راتبك ارتفع بمقدار ١٢ نقطة مئوية أكثر من الأسعار: **(**١٠**%** زيادة في الأجور **+** ٢**%** انخفاض في الأسعار **=** ١٢**%).**

٦-٥

١ - أ- أدى انخفاض اليورو من ١,١٥ دولار في عام ١٩٩٩ إلى ٠,٨٥ دولار في عام ٢٠٠١ إلى جعل السلع الأوروبية أقل تكلفة بالنسبة للأمريكيين لأن اليورو يكلف أقل للشراء بالدولار. بالمقابل، أصبحت السلع الأمريكية أكثر تكلفة بالنسبة للأوروبيين لأن الدولار يكلف أكثر عند شرائه باليورو.

ب. كانت القيمة الإجمالية للسلع الأوروبية التي اشتراها الأمريكيون سترتفع، وستنخفض القيمة الإجمالية للسلع الأمريكية التي اشتراها الأوروبيون.

الفصل السابع

٧-١

١ - لنبدأ بالنظر في العلاقة بين إجمالي القيمة المضافة لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً والإنفاق الكلي على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً. هاتان الكميتان متساويتان لأن كل سلعة وخدمة نهائية منتجة في الاقتصاد يشتريها شخص ما أو يضاف إلى المخزونات. يتم حساب الإضافات إلى المخزونات على أنها إنفاق من قبل الشركات. بعد ذلك، لنضع في اعتبارنا العلاقة بين إجمالي الإنفاق على السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً وإجمالي عامل الدخل.

هاتان الكميتان متساويتان لأن كل الإنفاق الموجه للشركات لدفع ثمن مشتريات السلع والخدمات النهائية المنتجة محلياً هو إيرادات للشركات. يجب أن تدفع هذه الإيرادات من قبل الشركات إلى عوامل الإنتاج الخاصة بها في شكل أجور وربح وفوائد وإيجار. بأخذها جميعاً بعين الاعتبار يعني أن جميع الطرق الثلاث لحساب الناتج المحلي الإجمالي متكافئة.

٢ - تقوم الشركات بالبيع للشركات الأخرى والأسر والحكومة وبقية العالم. ترتبط الأسر المعيشية بالشركات من خلال بيع عوامل الإنتاج

للشركات، ومن خلال الشراء من الشركات للسلع والخدمات النهائية، ومن خلال إقراض الأموال للشركات في الأسواق المالية. ترتبط الأسر المعيشية بالحكومة من خلال دفعها للضرائب، واستلامها للتحويلات، وإقراضها للأموال للحكومة لتمويل الاقتراض الحكومي عبر الأسواق المالية. أخيراً، ترتبط الأسر ببقية العالم من خلال مشترياتها من الواردات والمعاملات مع الأجانب في الأسواق المالية.

٣- ستحسب قيمة الفولاذ مرتين، مرة حيث تم بيعه بواسطة شركة "American steel" لشركة "American Motors" ومرة أخرى كجزء من السيارة التي تم بيعها بواسطة "American Motors".

٧-٢

١ - أ- في عام ٢٠٠٤، كان الناتج المحلي الإجمالي الاسمي:

(١٠٠٠٠٠٠ **×** ٠,٤**)** **+** **(**٨٠٠٠٠٠ **×** ٠,٦**)** **=** ٤٠٠ ألف **+** ٤٨٠ ألف **=** ٨٨٠ ألف دولار أمريكي. ارتفاع سعر البطاطا المقلية بنسبة ٢٥**%** من عام ٢٠٠٤ إلى عام ٢٠٠٥ يعني أن سعرها عام ٢٠٠٥ كان ١,٢٥ **×** ٠,٤ **=** ٠,٥٠ دولار أمريكي، وحدوث انخفاض بنسبة ١٠**%** في الوجبات يعني أن ١٠٠٠٠٠٠ **×** ٠,٩ **=** ٩٠٠ ألف حصة تم بيعها في عام ٢٠٠٥. ونتيجة لذلك، بلغت القيمة الإجمالية لمبيعات البطاطا المقلية في عام ٢٠٠٥ **:** ٩٠٠٠٠٠ **×** ٠,٥٠ **=** ٤٥٠ ألف دولار أمريكي.

انخفاض سعر حلقات البصل بنسبة ١٥% من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٥ يعني أن سعر حلقات البصل في ٢٠٠٥ كان ٠,٨٥ × ٠,٦ = ٠,٥١ دولار أمريكي. زيادة بنسبة ٥% في الحصص المبيعة تعني أن ٨٠٠٠٠٠ × ١,٠٥ = ٨٤٠ ألف حصة تم بيعها في عام ٢٠٠٥. ونتيجة لذلك، كانت القيمة الإجمالية لمبيعات حلقات البصل في عام ٢٠٠٥ هي ٨٤٠٠٠٠ × ٠,٥١ دولار = ٤٢٨٤٠٠ دولار.

الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في عام ٢٠٠٥ كان ٤٥٠٠٠٠ + ٤٢٨,٤٠٠ دولار = ٨٧٨٤٠٠ دولار. لمعرفة الإنتاج الإجمالي المحلي الحقيقي في عام ٢٠٠٥، يجب أن نحسب قيمة المبيعات في ٢٠٠٥ باستخدام أسعار ٢٠٠٤:

(٩٠٠٠٠٠ بطاطا مقلية × ٠,٤ دولاراً أمريكياً) + (٨٤٠ ألف حلقة بصل × ٠,٦ دولاراً أمريكياً) = ٣٦٠ ألف دولار + ٥٠٤ ألف دولار = ٨٦٤ ألف دولار أمريكي.

ب- تُظهر المقارنة بين الناتج المحلي الإجمالي الاسمي في عام ٢٠٠٤ والناتج المحلي الإجمالي الاسمي في عام ٢٠٠٥ انخفاضاً قدره ((٨٨٠ ألف دولار - ٨٧٨٤٠٠ دولار) / ٨٨٠ ألف دولار) × ١٠٠ = ٠,١٨%. لكن المقارنة باستخدام الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تظهر انخفاضاً قدره ((٨٨٠ ألف دولار – ٨٦٤ ألف دولار) / ٨٨٠ ألف دولار) × ١٠٠ = ١,٨%، أي إنّ الحساب

المستند إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يُظهر انخفاضاً أكبر بمقدار ١٠ مرات (**١,٨%**) من الحساب المستند إلى الناتج المحلي الإجمالي الاسمي (**١٨, ٠%**)**:** في هذه الحالة، فإن الحساب المستند إلى الناتج المحلي الإجمالي الاسمي يقلل من الحجم الحقيقي للتغيير**.**

٢- مؤشر الأسعار الذي يعتمد على أسعار ١٩٩٠ يحتوي على سعر مرتفع نسبياً للإلكترونيات وسعر منخفض نسبياً للمساكن مقارنة بمؤشر أسعار قائم على أسعار ٢٠٠٠، وهذا يعني أن الرقم القياسي لأسعار عام ١٩٩٠ المستخدم لحساب الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠٠٥ سيضخم قيمة إنتاج الإلكترونيات في الاقتصاد، لكن مؤشر أسعار عام ٢٠٠٠ سيضخم قيمة إنتاج المساكن في الاقتصاد**.**

٧-٣

١- إن ظهور مواقع الويب التي تمكّن الباحثين عن عمل من العثور على وظائف بشكل أسرع سيقلل من معدل البطالة بمرور الوقت**.** ومع ذلك، فإن المواقع الإلكترونية التي تحث العمال المحبطين على البدء بنشاط في البحث عن عمل مرة أخرى ستؤدي إلى زيادة معدل البطالة بمرور الوقت**.**

٢- يتوافق كلا الجزأين (**a**) و(**b**) مع العلاقة بين النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والتغيرات في معدل البطالة الموضحة في الشكل (**٧-٦**)**:** خلال سنوات النمو فوق المتوسط، انخفض معدل البطالة والعكس صحيح**.** إنها

متوافقة مع هذه العلاقة لأن كليهما يستتبع إما انخفاض معدل البطالة أثناء الانتعاش أو ارتفاع معدل البطالة أثناء الركود. ومع ذلك، فإن الجزء "c" غير متناسق معها: فهو يشير إلى أن الركود يرتبط بانخفاض معدل البطالة.

٧-٤

١ - تكلفة سلة السوق هذه، ما قبل الصقيع، (١٠٠ × ٢, ٠ دولار) + (٥٠ × ٦, ٠ دولار) + (٢٠٠ × ٠.٢٥ دولار) = ٢٠ + ٣٠ + ٥٠ = ١٠٠ دولار. نفس سلة السوق، بعد الصقيع، التكاليف (١٠٠ × ٤, ٠ دولار) + (٥٠ × ١ دولار) + (٢٠٠ × ٤٥, ٠ دولار) = ٤٠ + ٥٠ + ٩٠ = ١٨٠ دولار. لذا فإن مؤشر السعر هو (١٠٠ دولار / ١٠٠ دولار) × ١٠٠ = ١٠٠ قبل الصقيع و(١٨٠ دولاراً / ١٠٠ دولار) × ١٠٠ = ١٨٠ بعد الصقيع، مما يعني ارتفاع مؤشر الأسعار بنسبة ٨٠%. هذه الزيادة في مؤشر الأسعار أقل من ٨٤,٢% الزيادة المحسوبة في النص، والسبب في هذا الاختلاف هو أن سلة السوق الجديدة المكونة من ١٠٠ حبة برتقال و٥٠ حبة غريب فروت و٢٠٠ حبة ليمون تحتوي بشكل نسبي على عدد أكبر من العناصر التي شهدت زيادات في الأسعار منخفضة نسبياً (الليمون، الذي ارتفع سعره بنسبة ٨٠%) وأقل نسبياً من الأصناف التي شهدت ارتفاعاً كبيراً نسبياً في الأسعار (البرتقال الذي ارتفع سعره بنسبة ١٠٠%). هذا يدل على أن مؤشر الأسعار يمكن

أن يكون شديد الحساسية لتكوين سلة السوق. إذا كانت سلة السوق تحتوي على نسبة كبيرة من السلع التي ارتفعت أسعارها بشكل أسرع من أسعار السلع الأخرى، فسيؤدي ذلك إلى تقدير أعلى للزيادة في مستوى السعر. إذا كانت تحتوي على نسبة كبيرة من السلع التي ارتفعت أسعارها بشكل أبطأ من أسعار السلع الأخرى، فسيؤدي ذلك إلى تقدير أقل للزيادة في مستوى السعر.

٢- أ- ستحتوي سلة السوق التي تم تحديدها منذ ١٠ سنوات على عدد سيارات أقل مما هو عليه الآن. بالنظر إلى أن متوسط سعر السيارة قد نما بشكل أسرع من متوسط أسعار السلع الأخرى، فإن هذه السلة ستقلل من شأن الزيادة الحقيقية في مستوى السعر لأنها تحتوي على عدد قليل جداً من السيارات نسبياً.

ب- سلة السوق التي تم تحديدها قبل ١٠ سنوات لن تحتوي على الوصول إلى الإنترنت واسع النطاق. لذلك، لا يمكنها تتبع الانخفاض في أسعار الوصول إلى الإنترنت خلال السنوات القليلة الماضية. نتيجة لذلك، سوف يبالغ في تقدير الزيادة الحقيقية في مستوى السعر.

٣- باستخدام المعادلة (٧-٣)، كان معدل التضخم من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٤ هو: **(١٨٨.٩ - ١٨٤) / ١٨٤ × ١٠٠ = ٢,٧%.**

الفصل الثامن

٨-١

١- يؤدي التقدم الاقتصادي إلى رفع مستوى معيشة المواطن العادي في الدولة. لا تعكس الزيادة في الإنتاج الإجمالي المحلي الحقيقي الإجمالي بدقة زيادة في مستوى معيشة المواطن العادي لأنها لا تمثل النمو في عدد السكان. على سبيل المثال، إذا ارتفع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بنسبة ١٠% ولكن النمو السكاني ازداد بنسبة ٢٠%، فإن المستوى المعيشي للمقيم العادي ينخفض: بعد التغيير، يكون لدى المقيم العادي (١١٠ / ١٢٠) x ١٠٠ = ٩١,٦% فقط من الدخل الحقيقي كما كان قبل التغيير. وبالمثل، فإن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي لا تعكس بدقة زيادة في مستويات المعيشة لأنها لا تأخذ في الحسبان أي تغيير في الأسعار. على سبيل المثال، تشير الزيادة بنسبة ٥% في الناتج المحلي الإجمالي الاسمي الناتجة عن زيادة الأسعار بنسبة ٥% إلى عدم وجود تغيير في مستويات المعيشة. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو المقياس الوحيد الذي يراعي التغيرات في السكان والتغيرات في الأسعار.

٢- باستخدام القاعدة ٧٠، فإن مقدار الوقت الذي ستستغرقه الصين لمضاعفة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو **(٧٠ / ٧,٦) =** ٩,٢ سنة؛ إيرلندا، **(٧٠ / ٥,٢) =** ١٣,٥ سنة؛ الولايات المتحدة، **(٧٠ / ٢,٠) =** ٣٥ سنة؛ فرنسا **(٧٠ / ١,٨) =** ٣٨,٩ سنة؛ والأرجنتين **(٧٠ / ٠,١) =** ٧٠٠ سنة. إذا استمرت إيرلندا في تحقيق معدل نمو أعلى للإنتاج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد من الولايات المتحدة، فإن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الإيرلندي سيتجاوز في النهاية مثيله في الولايات المتحدة.

٨-٢

١- أ- التقدم التكنولوجي الكبير سيؤدي إلى زيادة معدل نمو الإنتاجية على الرغم من عدم تغيير رأس المال المادي ورأس المال البشري لكل عامل.

ب- سينخفض معدل نمو الإنتاجية ولكنه يظل إيجابياً بسبب تناقص العوائد على رأس المال المادي.

٢- سوف يستغرق الأمر فترة من الوقت حتى يتعلم العمال كيفية استخدام نظام الكمبيوتر الجديد وتعديل إجراءاتهم الروتينية.

ونظراً لوجود عقبات في كثير من الأحيان في تعلم نظام جديد، مثل محو ملفات الكمبيوتر عن طريق الخطأ، قد تنخفض الإنتاجية في "ملتينوميكس" لفترة من الوقت.

٨-٣

١- في النهاية ينبغي سداد الأموال المقترضة من الخارج للأجانب، مما يعني أنه في المستقبل سيكون هناك القليل من الأموال المتاحة للبلاد للإنفاق الاستثماري. في المقابل، تبقى الأموال التي يتم سدادها للمدخرين المحليين في البلاد، وتكون متاحة للإنفاق الاستثماري المستقبلي. هذا هو السبب في أن بعض الاقتصاديين يعتقدون أن الاستثمار الأجنبي قد يؤدي إلى معدل نمو أقل مما لو تم تحقيق نفس المبلغ من الأموال من المدخرات المحلية. يختلف اقتصاديون آخرون لأنهم يعتقدون أن الاستثمار الأجنبي يجلب معه تكنولوجيا جديدة، مما يؤدي إلى زيادة معدل نمو البلد الذي يعوض أكثر من الانخفاض في الأموال الذي يحدث عندما يتعين سداد الأموال من الخارج إلى الأجانب.

٢- من المحتمل أن تشهد الولايات المتحدة وتيرة أكبر في إنشاء وتطوير أدوية جديدة لأن الروابط الوثيقة بين الشركات الخاصة ومراكز البحث الأكاديمي ستؤدي إلى عمل يركز بشكل مباشر على إنتاج أدوية جديدة أكثر من التركيز على الأبحاث البحتة.

٣- من المحتمل أن تكون هذه الأحداث قد أدت إلى انخفاض معدل النمو في البلاد لأن الافتقار إلى حقوق الملكية كان سيمنع الناس عن الاستثمار في القدرة الإنتاجية.

٤. وجدت البلدان أن الاستثمار الأجنبي عادة ما يجلب تكنولوجيا جديدة تزيد من معدل نمو البلد ومستويات المعيشة فيه.

١. تنص النسخة الشرطية من فرضية التقارب على أن البلدان تنمو بشكل أسرع وذلك عندما تكون الأمور الأخرى متساوية، عندما تبدأ من الناتج المحلي الإجمالي للفرد المنخفض نسبياً وتنمو بشكل أبطأ، مع تساوي الأمور الأخرى، عندما يكون نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي أعلى نسبياً؛ يشير هذا إلى انخفاض النمو الآسيوي في المستقبل.

ومع ذلك، قد لا تكون الأشياء الأخرى متساوية: إذا استمرت الاقتصادات الآسيوية في الاستثمار في رأس المال البشري.

وإذا استمرت معدلات الادخار في الارتفاع، وإذا استثمرت الحكومات في البنية التحتية وما إلى ذلك، فقد يستمر النمو بوتيرة متسارعة.

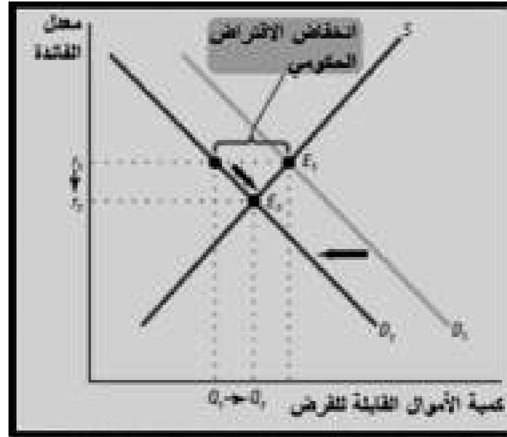
٢. كما ترى من اللوحة (ب) من الشكل (٨-٨)، على الرغم من أهميتها في تحديد معدل النمو لبعض البلدان (مثل بلدان أوروبا الغربية)، فإن المستوى الأولي لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ليس العامل الوحيد. يبدو أن المعدلات المرتفعة للادخار والاستثمار تنبئ بشكل أفضل بالنمو المستقبلي من مستوى المعيشة اليوم.

٣. تشير الأدلة إلى أن كلتا المجموعتين من العوامل مهمة: تحسين البنية التحتية مهم للنمو، وكذلك الاستقرار السياسي. يجب أن تحاول السياسات معالجة كلا المجالين.

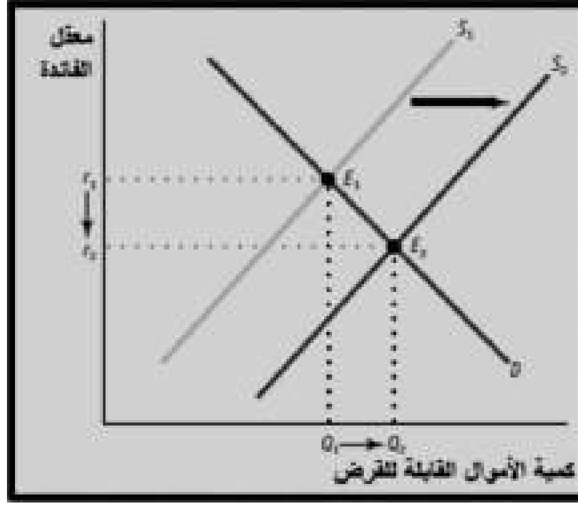
الفصل التاسع

٩-١

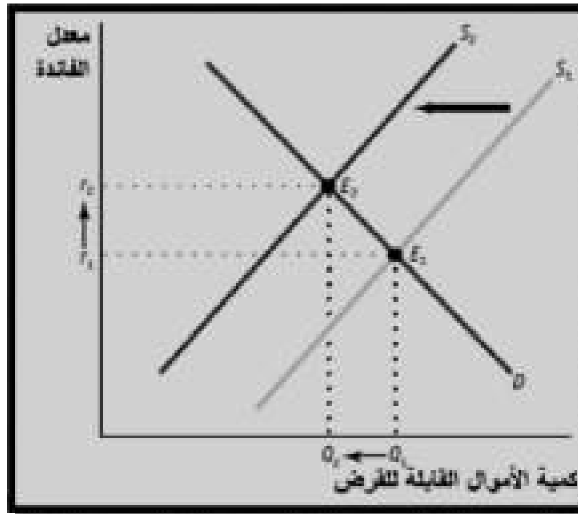
١ - عندما يصبح عجز الميزانية فائضاً في الميزانية، تحتاج الحكومة إلى اقتراض أموال أقل؛ ونتيجة لذلك، ينخفض الطلب على الأموال القابلة للقرض. في الرسم البياني المرافق، يمثل منحني الطلب D1 الطلب على الاقتراض الحكومي بالإضافة إلى الطلب الخاص. يؤدي إلغاء الاقتراض الحكومي إلى تحويل D1 إلى اليسار إلى D2، إذ يمثل D2 الطلب الخاص فقط على الأموال القابلة للقرض. ينخفض سعر الفائدة المتوازن من r1 إلى r2. على الرغم من انخفاض الكمية الإجمالية للإقراض فإن الكمية الخاصة من الأموال القابلة للقرض المطلوبة ترتفع من Q1 إلى Q2.



٢ - أ- مع تدفق رأس المال إلى الاقتصاد، يزداد العرض من الأموال القابلة للقرض. يتضح ذلك من تحول منحني العرض من S1 إلى S2 في الرسم البياني المرافق. عندما ينتقل التوازن من E1 إلى E2، ينخفض سعر فائدة التوازن من r1 إلى r2، وتزداد كمية التوازن للأموال القابلة للقرض من Q1 إلى Q2.



ب- تنخفض المدخرات بسبب ارتفاع نسبة المتقاعدين وانخفاض العرض من الأموال القابلة للقرض. يتضح هذا من خلال التحول إلى اليسار لمنحني العرض من S1 إلى S2 في الرسم البياني المرافق. ينتقل التوازن من E1 إلى E2، ويرتفع معدل فائدة التوازن من r1 إلى r2، وتنخفض كمية التوازن للأموال القابلة للقرض من Q1 إلى Q2.



٣- في سوق الأموال القابلة للقرض، مع ارتفاع سعر الفائدة، ترغب الأسر بادخار المزيد واستهلاك أقل. ولكن في الوقت نفسه، تؤدي الزيادة في سعر الفائدة لخفض عدد مشاريع الإنفاق الاستثماري ذات العوائد المرتفعة على الأقل مثل سعر الفائدة. لا يمكن أن تمثل العبارة "سترغب الأسر في ادخار أموال أكثر مما ترغب الشركات في استثماره" توازناً في سوق الأموال القابلة للقرض لأنها تقول إنّ كمية الأموال القابلة للقرض المعروضة تتجاوز كمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة. إذا حدث ذلك، يجب أن ينخفض سعر الفائدة لجعل كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة مساوية لكمية الأموال القابلة للقرض المطلوبة.

٩-٢

١- تكاليف المعاملات مكافئة تقريباً لـ **(أ)** وديعة بنكية و**(ب)** حصة في صندوق استثمار متنوع للغاية يمكن بيعه، لأنه يمكن تحقيق كل منها عادةً عن طريق إجراء مكالمة هاتفية أو الاتصال بالإنترنت أو زيارة مكتب فرعي. تكون تكاليف المعاملة أعلى بالنسبة لـ **(ج)** حصة من الشركة العائلية، إذ إن العثور على مشترٍ للحصة يستهلك الوقت والموارد. من المحتمل أن يكون مستوى المخاطرة هو الاحتمال الأدنى بالنسبة لـ **(أ)** وديعة بنكية، إذ إنّ هذه الودائع مؤمنة من قبل مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية **(**FDIC**)** حتى ١٠٠ ألف دولار؛ واحتمالية أعلى إلى حد ما بالنسبة لـ **(ب)** حصة في صندوق استثمار مشترك، إذ إنّه على الرغم من التنويع، لا تزال هناك مخاطر مرتبطة بامتلاك الأسهم؛ والأعلى لـ **(ج)** حصة من الشركة العائلية، إذ إنّ هذا الاستثمار غير متنوع. يكون مستوى السيولة هو الأعلى في **(أ)** الوديعة البنكية، إذ يمكن إجراء عمليات السحب على الفور؛ أقل إلى حد ما لـ **(ب)** حصة في صندوق استثمار مشترك، قد يستغرق الأمر بضعة أيام بين بيع الأسهم ومعالجة الدفعة؛ والأقل بالنسبة لـ **(ج)** حصة من الشركة العائلية، إذ لا يمكن بيعها إلا بموافقة إجماع الأعضاء الآخرين وسيستغرق الأمر بعض الوقت للعثور على مشترٍ.

٢- التنمية والنمو الاقتصاديان هما، من بين عوامل أخرى، نتيجة الإنفاق الاستثماري على رأس المال المادي. نظراً لأن الإنفاق الاستثماري يساوي المدخرات، فكلما زاد المبلغ الذي تم توفيره، زاد الإنفاق الاستثماري، ومن ثمّ سيحدث النمو الأعلى والتنمية الاقتصادية. لذا فإن وجود المؤسسات التي تسهل الادخار سيساعد على نمو البلد وتطوره الاقتصادي. نتيجة لذلك، دولة ذات نظام مالي يوفر تكاليف معاملات منخفضة وفرصاً بسيطة لتنويع المخاطر وسيولة عالية للمدخرين، ستشهد نمواً وتطوراً اقتصادياً أسرع من بلد لا يقوم بفعل ذلك.

٩-٣

١- أ- تعكس أسعار الأسهم اليوم توقعات السوق لأسعار الأسهم المستقبلية، ووفقاً لفرضية الأسواق الفعالة، تأخذ أسعار الأسهم دائماً في الاعتبار جميع المعلومات المتاحة. حقيقة أن أرباح هذا العام منخفضة ليست معلومات جديدة، إنها مضمنة بالفعل في سعر السهم مسبقاً. ومع ذلك، عندما يُعرف أن أرباح الشركة ستكون مرتفعة العام المقبل، فإن سعر سهمها سيرتفع اليوم، مما يعكس هذه المعلومات الجديدة.

ب- إن توقعات المستثمرين بشأن الأرباح المرتفعة كانت مدمجة بالفعل في سعر السهم. لأن الأرباح أقل من المتوقع، سيتم تعديل توقعات

السوق بشأن سعر سهم الشركة المستقبلي هبوطاً. هذه المعلومات الجديدة ستخفض سعر السهم.

ج- ستعمل هذه الإعلانات على خفض توقعات المستثمرين بشأن سعر سهم الشركة في المستقبل. هذه المعلومات الجديدة ستخفض سعر السهم.

د- لن يكون لهذا الإعلان أي تأثير على سعر سهم الشركة أو سيزيده قليلاً فقط. لا يضيف أي معلومات جديدة، باستثناء إزالة بعض الشك حول ما إذا كانت توقعات الربح صحيحة. يجب أن ينتج عنه إما عدم زيادة وإما زيادة طفيفة فقط بسعر السهم.

٢- تنص فرضية الأسواق الفعالة على أن جميع المعلومات المتاحة تؤخذ على الفور في الاعتبار في أسعار الأسهم. لذلك إذا اشترى المستثمرون الأسهم باستمرار في اليوم التالي لارتفاع مؤشر داو جونز بنسبة ١%، فإن المستثمر الذكي سيبيع في ذلك اليوم لأن الطلب، ومن ثمّ أسعار الأسهم، سيكون مرتفعاً. إذا كان من الممكن تحقيق ربح بهذه الطريقة، في النهاية سيبيع العديد من المستثمرين، ولن يكون صحيحاً ما قام به المستثمرون حين اشتروا الأسهم دائماً في اليوم التالي لارتفاع مؤشر داو جونز بنسبة ١%.

الفصل العاشر

١٠-١

١- أ- يمثل هذا حركة على طول منحني SRAS لأن مؤشر أسعار المستهلك، مثل معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي، هو مقياس لمستوى السعر الإجمالي، ومستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية في الاقتصاد.

ب- يمثل هذا تحولاً في منحني SRAS لأن النفط سلعة. سوف يتحول SRAS إلى اليمين لأن تكاليف الإنتاج الآن أقل، مما يؤدي إلى كمية أكبر من الإنتاج الإجمالي الموفر عند أي مستوى سعر إجمالي معين.

ج- يمثل هذا تحولاً في منحني SRAS لأنه ينطوي على تغيير في الأجور الاسمية. الزيادة في المزايا القانونية للعمال تعادل زيادة في الأجور الاسمية. ونتيجة لذلك، سوف يتحول منحني SRAS إلى اليسار لأن تكاليف الإنتاج أعلى الآن، مما يؤدي إلى انخفاض كمية الإنتاج الإجمالي الموفر عند أي مستوى سعر إجمالي معين.

٢- ستحتاج إلى معرفة ما حدث لمستوى السعر الإجمالي. إذا كانت الزيادة في كمية الإنتاج الإجمالي المعروض ناتجة عن حركة على طول منحني SRAS، فإن مستوى السعر الإجمالي سيرتفع في نفس الوقت الذي تزداد فيه كمية الإنتاج الإجمالي المعروض. إذا كانت الزيادة في كمية إجمالي الإنتاج المقدم ناتجة عن تحول يمين لمنحني LRAS، فقد لا يرتفع مستوى السعر الإجمالي. بدلاً من ذلك، يمكنك اتخاذ القرار من خلال ملاحظة ما حدث لتجميع الناتج على المدى الطويل. إذا تراجعت إلى مستواها الأولي على المدى الطويل، فإن الزيادة المؤقتة في الإنتاج الإجمالي كانت بسبب الحركة على طول منحني SRAS. إذا ظل عند المستوى الأعلى على المدى الطويل، فإن الزيادة في الإنتاج الإجمالي كانت بسبب التحول إلى اليمين في منحني LRAS.

١٠-٢

١- أ- هذا تحول في منحني الطلب الإجمالي. يؤدي انخفاض كمية المال إلى رفع سعر الفائدة، حيث يرغب الناس الآن في الاقتراض أكثر وتخفيف الإقراض. يقلل معدل الفائدة المرتفع من الاستثمار وإنفاق المستهلك عند أي مستوى سعر إجمالي معين، ومن ثمّ ينحرف منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار.

ب- هذه حركة صعودية على طول منحني الطلب الإجمالي. مع ارتفاع مستوى السعر الإجمالي، تنخفض القيمة الحقيقية للممتلكات

المالية. هذا هو تأثير سعر الفائدة للتغير في مستوى السعر الإجمالي: مع انخفاض قيمة المال، يريد الناس الاحتفاظ بمزيد من الأموال. يفعلون ذلك عن طريق الاقتراض أكثر والإقراض أقل. وهذا يؤدي إلى ارتفاع معدل الفائدة وانخفاض الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري. لذلك فهي حركة على طول منحني الطلب الإجمالي.

ج- هذا تحول في منحني الطلب الإجمالي. ستؤدي توقعات سوق العمل الضعيف وانخفاض متوسط الدخل المتاح إلى تقليل الإنفاق الاستهلاكي للناس اليوم عند أي مستوى سعر إجمالي معين. لذلك ينحرف منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار.

د- هذا تحول في منحني الطلب الإجمالي. يؤدي انخفاض معدلات الضرائب إلى زيادة الدخل المتاح للناس. عند أي مستوى سعر إجمالي محدد، يكون إنفاق المستهلك أعلى الآن، ومن ثمّ ينحرف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين.

هـ- هذه حركة لأسفل على طول منحني الطلب الإجمالي. مع انخفاض مستوى السعر الإجمالي، ترتفع القيمة الحقيقية للأصول. هذا هو تأثير الثروة للتغير في مستوى السعر الإجمالي: مع ارتفاع قيمة الأصول، سيزيد الناس خطط استهلاكهم. يؤدي هذا إلى زيادة إنفاق المستهلكين، لذلك فهي حركة على طول منحني الطلب الإجمالي.

و- هذا تحول في منحني الطلب الإجمالي. يؤدي ارتفاع القيمة الحقيقية للأصول في الاقتصاد بسبب ارتفاع قيم العقارات إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي عند أي مستوى سعر إجمالي معين. لذلك ينحرف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين.

١٠-٣

١ - انخفاض الإنفاق الاستثماري، مثل ارتفاع الإنفاق الاستثماري، له تأثير مضاعف على الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، والفرق الوحيد في هذه الحالة هو أن الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ينخفض بدلاً من الارتفاع. يؤدي الانخفاض في I إلى انخفاض أولي في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، مما يؤدي إلى انخفاض الدخل المتاح، مما يؤدي إلى انخفاض الإنفاق الاستهلاكي، مما يؤدي إلى انخفاض آخر في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، وما إلى ذلك، من ثمّ ينخفض الإنفاق الاستهلاكي كنتيجة غير مباشرة لانخفاض الإنفاق الاستثماري.

١٠-٤

١ - أ- تؤدي الزيادة في الحد الأدنى للأجور إلى رفع الأجر الاسمي، ونتيجة لذلك، ينقل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار. كنتيجة لصدمة العرض السلبية هذه، يرتفع مستوى السعر الإجمالي، وينخفض الإنتاج الإجمالي.

ب- تؤدي زيادة الإنفاق الاستثماري إلى انحراف منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين. نتيجة لصدمة الطلب الإيجابية هذه، يرتفع كل من مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي.

ج- تؤدي الزيادة في الضرائب وانخفاض الإنفاق الحكومي إلى صدمات سلبية في الطلب، مما يؤدي إلى تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار. نتيجة لذلك، ينخفض كل من مستوى السعر الإجمالي والإجمالي الناتج.

د- هذه صدمة عرض سلبية، مما يؤدي إلى تحويل منحني العرض الإجمالي في المدى القصير إلى اليسار. نتيجة لذلك، يرتفع مستوى السعر الإجمالي وينخفض إجمالي الإنتاج.

٢- كلما زاد النمو على المدى الطويل من الإنتاج المحتمل، انحرف منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل إلى اليمين. إذا كانت هناك الآن فجوة كساد على المدى القصير (الإنتاج الإجمالي أقل من الإنتاج المحتمل)، فسوف تنخفض الأجور الاسمية، مما يؤدي إلى تحويل منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليمين. يؤدي هذا إلى انخفاض مستوى السعر الإجمالي وارتفاع إجمالي الناتج. مع انخفاض الأسعار، تصبح الحركة على طول منحني الطلب الإجمالي بسبب تأثيرات الثروة ومعدل الفائدة للتغير في مستوى السعر الإجمالي. في نهاية المطاف، مع استعادة توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل، سيرتفع الإنتاج الإجمالي ليكون مساوياً للإنتاج المحتمل.

١ - أ- يتم المبالغة في تحفيز الاقتصاد عند وجود فجوة تضخمية. سيحدث هذا إذا تم تنفيذ سياسة نقدية أو مالية توسعية عندما يكون الاقتصاد حالياً في حالة توازن اقتصادي كلي على المدى الطويل. يؤدي هذا إلى تحويل منحني الطلب الإجمالي إلى اليمين على المدى القصير، مما يؤدي إلى رفع مستوى السعر الإجمالي والإنتاج الإجمالي وخلق فجوة تضخمية.

في نهاية المطاف، سترتفع الأجور الاسمية وتحول منحني العرض الإجمالي على المدى القصير إلى اليسار، وسيعود الإنتاج الإجمالي إلى الإنتاج المحتمل. هذا هو السيناريو الذي تصوره المتحدث.

ب- لا، هذه ليست حجة صالحة. عندما لا يكون الاقتصاد الكلي حالياً في حالة توازن على المدى الطويل، فإن السياسة النقدية أو المالية التوسعية لا تؤدي إلى النتيجة الموضحة أعلاه. لنفترض أن صدمة الطلب السلبية قد حولت منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار، مما أدى إلى فجوة كساد.

يمكن للسياسة النقدية أو المالية التوسعية أن تحول منحني الطلب الإجمالي إلى موقعه الأصلي في توازن الاقتصاد الكلي على المدى الطويل. وبهذه الطريقة، يمكن تجنب الانخفاض على المدى القصير في الإنتاج الإجمالي والانكماش الناجم عن صدمة الطلب السلبي الأصلي. لذلك، إذا تم استخدامها استجابة لصدمات الطلب، فإن السياسة المالية أو النقدية هي أداة سياسة فعالة.

الفصل الحادي عشر

١١-١

١ - أ- يبلغ الإنفاق الاستهلاكي المستقل لأنجلينا ٨ آلاف دولار. عندما يرتفع دخلها الحالي المتاح بمقدار ١٠ آلاف دولار، يرتفع إنفاقها الاستهلاكي بمقدار ٤ آلاف دولار (١٢ ألف دولار – ٨ آلاف دولار). من ثمّ MPC هي ٤٠٠٠ / ١٠٠٠٠ = ٠,٤ ودالة الاستهلاك الخاصة بها هي: C = ٨٠٠٠ + ٠,٤ x yd. يبلغ الإنفاق الاستهلاكي المستقل لفيليسيا ٦٥٠٠ دولار. عندما يرتفع دخلها الحالي المتاح بمقدار ١٠ آلاف دولار، يرتفع إنفاقها الاستهلاكي بمقدار ٨ آلاف دولار (١٤٥٠٠ - ٦٥٠٠). لذا فإن MPC الخاص بها هو ٨٠٠٠ / ١٠٠٠٠ = ٠,٨ ودالة استهلاكها هي c = ٦٥٠٠ دولار + ٠,٨ × yd. يبلغ الإنفاق الاستهلاكي المستقل لمارينا ٧٢٥٠ دولار أمريكي. عندما يرتفع دخلها الحالي المتاح بمقدار ١٠ آلاف دولار، يرتفع إنفاقها الاستهلاكي بمقدار ٧ آلاف دولار (١٤,٢٥٠ - ٧٢٥٠). من ثمّ MPC هو ٧٠٠٠ / ١٠٠٠٠ = ٠,٧ ودالة استهلاكها هي C = ٧٢٥٠ + ٠,٧ × yd.

ب. إجمالي إنفاق المستهلكين المستقل في هذا الاقتصاد هو ٨٠٠٠ + ٦٥٠٠ + ٧٢٥٠ = ٢١,٧٥٠ دولار أمريكي. تؤدي الزيادة بالدخل المتاح بمقدار ٣٠ ألف دولار (٣ × ١٠٠٠٠) لزيادة إنفاق المستهلك بمقدار ٤٠٠٠ + ٨٠٠٠ + ٧٠٠٠ = ١٩٠٠٠ دولار.

MPC على مستوى الاقتصاد هو ١٩٠٠٠ دولار / ٣٠,٠٠٠ دولار = ٠,٦٣ ودالة الاستهلاك الكلي هي: C = ٢١٧٥٠ + ٠,٦٣ × yd.

٢- إذا كنت تتوقع أن ينخفض دخلك الممكن إنفاقه في المستقبل، فأنت ترغب في ادخار بعض الدخل المتاح اليوم لتوجيهك ومساعدتك في المستقبل. لكن لا يمكنك القيام بذلك إذا لم تتمكن من الادخار. إذا كنت تتوقع ارتفاع دخلك المتاح في المستقبل، فقد ترغب اليوم في إنفاق بعض من الدخل المرتفع غداً. لكن لا يمكنك فعل ذلك إذا لم تستطع الاقتراض. إذا لم تتمكن من الادخار أو الاقتراض، فلن يكون لدخلك المتوقع في المستقبل أي تأثير على إنفاقك الاستهلاكي اليوم. في الواقع، يجب أن تساوي MPC دائماً ١، يجب أن تستهلك كل دخلك الحالي المتاح اليوم، ولن تتمكن من تسهيل استهلاكك بمرور الوقت.

١١-٢

١. أ- ستؤدي هذه الزيادة غير المتوقعة في إنفاق المستهلك إلى انخفاض في المخزونات حيث يبيع المنتجون عناصر من مخزوناتهم لتلبية هذه الزيادة قصيرة الأجل في الطلب. هذا استثمار سلبي غير مخطط له في المخزون: فهو يقلل من قيمة مخزونات المنتجين.

ب- ارتفاع تكلفة الاقتراض يعادل ارتفاع سعر الفائدة: عدد أقل من مشاريع الإنفاق الاستثماري أصبح الآن مربحاً للمنتجين، سواء موِّلَت من خلال الاقتراض أم الأرباح المحتجزة. نتيجة لذلك، سيقلل المنتجون من حجم الإنفاق الاستثماري المخطط له.

ج- تؤدي الزيادة الحادة في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى ارتفاع مستوى الإنفاق الاستثماري المخطط له من قبل المنتجين، وفقاً لمبدأ التسريع، إذ يقومون بزيادة الطاقة الإنتاجية لتلبية الطلب المتزايد.

د- مع انخفاض المبيعات، يبيع المنتجون أقل، وتنمو مخزوناتهم. هذا يؤدي إلى استثمار مخزون إيجابي غير مخطط له.

٢- بما أن الميل الهامشي أو الحدي للاستهلاك أقل من ١، فإن إنفاق المستهلك لا يستجيب بشكل كامل للتقلبات في الدخل الحالي المتاح. يتم تفسير هذا السلوك من خلال فرضية دورة الحياة: تشارك الأسر في "صقل الاستهلاك" عن طريق الاقتراض مقابل الدخل المستقبلي إذا انخفض الدخل الحالي المتاح أو عن طريق الادخار في حالة ارتفاع الدخل المتاح الحالي. هذا السلوك يقلل من تأثير التقلبات في الاقتصاد على إنفاق المستهلك. في المقابل، وفقاً لمبدأ التسريع، فإن التقلبات في الاقتصاد قد ضاعفت آثارها على الإنفاق الاستثماري.

٣- عندما يكون طلب المستهلك بطيئاً، فإن الشركات التي لديها طاقة إنتاجية زائدة ستخفض الإنفاق الاستثماري المخطط لها لأنها تعتقد أن طاقاتها الحالية كافية للمبيعات المستقبلية المتوقعة. بالمثل، عندما يكون طلب المستهلك بطيئاً ويكون لدى الشركات قدر كبير من الاستثمار غير المخطط له في المخزون.

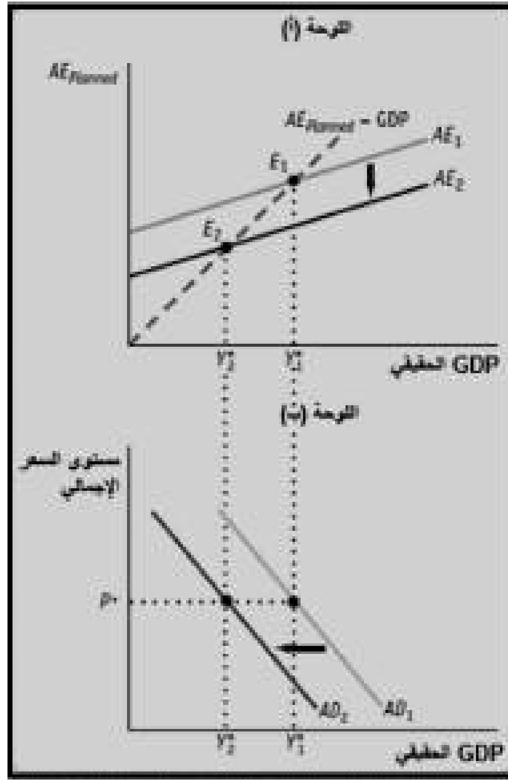
من المحتمل أن يخفضوا إنتاجهم من الإنتاج لأنهم يعتقدون أن مخزوناتهم الحالية كافية للمبيعات المستقبلية المتوقعة. لذلك من المرجح أن يؤدي فائض المخزون إلى انخفاض النشاط الاقتصادي إذ تقوم الشركات بتخفيض إنتاجها.

١١-٣

١- سيؤدي انخفاض الإنفاق الاستثماري المخطط له إلى انخفاض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي استجابةً للزيادة غير المتوقعة في المخزونات. الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي سيُفسّر على أنه انخفاض في الدخل المتاح للأسر، وستستجيب الأسر من خلال خفض الإنفاق الاستهلاكي. الانخفاض في الإنفاق الاستهلاكي سيجعل المنتجين يزيدون تخفيض الإنتاج، مما يؤدي إلى مزيد من خفض الدخل المتاح، وإلى مزيد من التخفيضات في الإنفاق الاستهلاكي. وعلى الرغم من أن الركود نشأ مع الإنفاق الاستثماري، سيؤدي إلى انخفاض في الإنفاق الاستهلاكي.

٢- أ- بعد الانخفاض المستقل في الإنفاق الكلي المخطط له، لم يعد الاقتصاد في حالة توازن: الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي أكبر من إجمالي الإنفاق المخطط له. توضح اللوحة (أ) من الشكل المرافق الانخفاض المستقل في إجمالي الإنفاق المخطط له عن طريق تحول منحني إجمالي الإنفاق من AE1 إلى AE2. يؤدي الاختلاف بين هاتين النتيجتين إلى الاستثمار الإيجابي غير المخطط له في المخزون، أي هناك زيادة غير متوقعة في المخزونات. ستستجيب الشركات بخفض الإنتاج. سيؤدي هذا في النهاية إلى نقل الاقتصاد إلى توازن جديد. يتضح ذلك في الشكل المرافق من خلال الحركة من توازن الدخل والإنفاق الأولي عند E1 إلى توازن نفقات الدخل الجديد عند E2. مع انتقال الاقتصاد إلى توازنه الجديد، ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي من مستوى توازن نفقات الدخل الأولي عند Y1* إلى مستواه الأدنى الجديد، Y2*.

كما توضح اللوحة (ب)، عند مستوى السعر الإجمالي الثابت P*، ينخفض إجمالي الإنتاج من Y1* إلى Y2*، ومن ثمّ يتحول منحني الطلب الإجمالي إلى اليسار من AD1 إلى AD2.



ب- نعلم من المعادلة (١١-١٢) أن التغيير في الناتج المحلي الإجمالي لتوازن الدخل والنفقات يُعطى بواسطة: ΔY* = المضاعف × ΔAAEPlanned.

هنا، المضاعف = ١ / (١ - ٠,٥) = ١ / ٠,٥ = ٢. الانخفاض المستقل بمقدار ٣٠٠ مليون دولار في إجمالي الإنفاق المخطط سيؤدي إلى ٢ × ٣٠٠ = ٦٠٠ مليون دولار (٠,٦ مليار دولار) في توازن الدخل والنفقات الناتج المحلي الإجمالي. سيكون Y* الجديد ٥٠٠ مليار دولار - ٠,٦ مليار دولار = ٤٩٩,٤ مليار دولار.

الفصل الثاني عشر

١٢-١

١ - أ- هذه سياسة مالية انكماشية لأنها تخفيض في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات.

ب. هذه سياسة مالية توسعية لأنها زيادة في التحويلات الحكومية وستزيد الدخل المتاح.

ج. هذه سياسة مالية انكماشية لأنها زيادة في الضرائب ستخفض الدخل المتاح.

٢ - إن الإغاثة الفيدرالية في حالات الكوارث التي يتم صرفها بسرعة هي أكثر فعالية من المساعدة المقررة بسبب وجود فارق زمني ضئيل للغاية بين وقت الكارثة ووقت تلقي الضحايا لها. ومن ثمّ، ستعمل على استقرار الاقتصاد بعد وقوع كارثة. في المقابل، من المرجح أن يترتب على المساعدة التي شرّعَت تأخرٌ زمنيٌّ في صرفها، مما يؤدي إلى زعزعة استقرار الاقتصاد.

٢-١٢

١ - تؤدي الزيادة البالغة ٥٠٠ مليون دولار في المشتريات الحكومية من السلع والخدمات إلى زيادة الإنفاق الكلي بمقدار ٥٠٠ مليون دولار، مما يؤدي بعد ذلك إلى بدء تشغيل المضاعف. سيزيد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ٥٠٠ مليون دولار × ١ / (١ - MPC). تؤدي الزيادة البالغة ٥٠٠ مليون دولار في التحويلات الحكومية إلى زيادة الإنفاق الكلي فقط إلى الحد الذي يؤدي فيه إلى زيادة الإنفاق الاستهلاكي. يرتفع الإنفاق الاستهلاكي بمقدار MPC المقدر بالدولار لكل زيادة قدرها ١ دولار في الدخل المتاح، حيث تكون MPC أقل من ١. ومن ثمّ، فإن الزيادة البالغة ٥٠٠ مليون دولار في التحويلات الحكومية تؤدي إلى تغيير منحني الطلب الإجمالي فقط مرات بقيمة MPC وبمقدار ٥٠٠ مليون دولار زيادة في المشتريات الحكومية للسلع والخدمات. سيزيد الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي بمقدار ٥٠٠ مليون × MPC / (١ - MPC)

٢ - هنا الأمر كما في المسألة ١، ولكن في الاتجاه المعاكس. إذا انخفضت المشتريات الحكومية من السلع والخدمات بمقدار ٥٠٠ مليون دولار، فإن الانخفاض الأولي في إجمالي الإنفاق هو ٥٠٠ مليون دولار. إذا كان هناك تخفيض قدره ٥٠٠ مليون دولار في التحويلات الحكومية، فإن الانخفاض الأولي في إجمالي الإنفاق هو 500 × MPC مليون دولار، أي أقل من ٥٠٠ مليون دولار.

١- عندما تكون الأرباح من راسة العمل منخفضة، سيساعد والداك في تخفيف التأثير على دخلك المتاح: لا ينخفض دخلك المتاح (ومن ثمّ إنفاقك الاستهلاكي) بقدر ما ينخفض بخلاف ذلك. ولكن عندما تكون أرباحك مرتفعة، فإن مطلبك بأن تساهم في فاتورتك الدراسية يقلل من الزيادة في دخلك المتاح: لا يرتفع دخلك المتاح (ومن ثمّ إنفاقك الاستهلاكي) بقدر ما كان سيرتفع خلاف ذلك. والنتيجة، هذا الترتيب يقلل من حجم تقلبات دخلك المتاح: إنه يعمل مثل تأثير الاستقرار التلقائي لميزانية الحكومة.

٢- في فترات الركود، ينخفض الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. وهذا يعني أن دخل المستهلكين وإنفاق المستهلكين وأرباح المنتجين تنخفض أيضاً. لذلك في فترات الركود، تنخفض الإيرادات الضريبية للدول (التي تعتمد إلى حد كبير على دخل المستهلكين، والإنفاق الاستهلاكي، وأرباح المنتجين). من أجل تحقيق التوازن في ميزانية الدولة، يتعين على الولايات خفض الإنفاق أو زيادة الضرائب، لكن هذا يعني تعميق الركود. بدون متطلبات ميزانية متوازنة، يمكن للدول استخدام السياسة المالية التوسعية أثناء الركود لتقليل الانخفاض في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. ينطبق الشيء نفسه أثناء التوسع ولكن مع السياسة المالية الانكماشية بدلاً من السياسة المالية التوسعية. مع ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، ترتفع الإيرادات الحكومية أيضاً. لتحقيق

التوازن في الميزانية، يتعين على الدول زيادة الإنفاق أو خفض الضرائب، مما يزيد من زيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ويؤدي إلى توسع أكبر. بدون متطلبات ميزانية متوازنة، يمكن للدول استخدام السياسة المالية الانكماشية أثناء التوسعات لكبح الارتفاع في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

١٢-٤

١ - أ- يشير ارتفاع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى زيادة الإيرادات الضريبية. إذا ظل الإنفاق الحكومي ثابتاً، وكان لدى الحكومة فائض في الميزانية، فسيكون حجم الدين العام أقل مما كان يمكن أن يكون.

ب- إذا عاش المتقاعدون أطول، يزداد متوسط عمر السكان. ونتيجة لذلك، تزداد الالتزامات الضمنية للحكومة لأن الإنفاق على البرامج المخصصة للأمريكيين المسنين، مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية، سيرتفع.

ج- سيؤدي انخفاض الإيرادات الضريبية دون موازنة التخفيضات في الإنفاق الحكومي إلى زيادة الدين العام.

د- سيزداد الدين العام نتيجة الاقتراض الحكومي لسداد فوائد الدين العام الحالي.

٢- من أجل تحفيز الاقتصاد على المدى القصير، يمكن للحكومة استخدام السياسة المالية لزيادة الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. وهذا يستلزم الاقتراض، وزيادة حجم الدين العام بشكل أكبر ويؤدي إلى عواقب غير مرغوب فيها: في الحالات القصوى يمكن أن تُجبر الحكومات على التخلف عن سداد ديونها. حتى في الحالات الأقل إفراطاً، يكون الدين العام الضخم غير مرغوب فيه لأن الاقتراض الحكومي "يزاحم" الاقتراض للإنفاق الاستثماري الخاص. هذا يقلل من حجم الإنفاق الاستثماري، مما يقلل من إمكانات الاقتصاد للنمو على المدى الطويل.

الفصل الثالث عشر

١٣-١

١- السمة المميزة للنقود هي السيولة: مدى سهولة استخدامها في شراء السلع والخدمات. على الرغم من أنه يمكن استخدام شهادة الهدية بسهولة لشراء مجموعة محددة جداً من السلع أو الخدمات (السلع أو الخدمات المتوفرة في المتجر الذي يصدر شهادة الهدية)، لا يمكن استخدامها لشراء أي سلع وخدمات أخرى. من ثمّ فإن شهادة الهدية ليست نقوداً، لأنه لا يمكن استخدامها بسهولة لشراء جميع السلع أو الخدمات.

٢- من جديد السمة المهمة للنقود هي السيولة: مدى سهولة استخدامها في شراء السلع والخدمات. M1، وهو أضيق تعريف للعرض النقدي، يحتوي فقط على العملة المتداولة، والشيكات السياحية، والودائع المصرفية القابلة للتحقق. لا يمكن التحقق من شهادات الإيداع، ولا يمكن جعلها قابلة للتحقق دون تكبد تكلفة نظراً لوجود عقوبة على الانسحاب المبكر. وهذا يجعلها أقل سيولة من الأصول المحسوبة في M1.

١- على الرغم من أنك تعلم أن الإشاعة حول البنك غير صحيحة، إلا تقلق من قيام المودعين الآخرين بسحب أموالهم من البنك. وأنت تعلم أنه إذا قام عدد كافٍ من المودعين بسحب أموالهم، فسوف يفشل البنك. في هذه الحالة، من المنطقي أن تسحب أموالك قبل فشل البنك. سيفكر جميع المودعين بنفس الطريقة، لذلك حتى لو علموا جميعاً أن الشائعات خاطئة، فقد يستمرون في سحب أموالهم بطريقة عقلانية مما يؤدي إلى تشغيل البنك من جديد.

يؤدي التأمين على الودائع إلى التخفيف من قلق المودعين بشأن إمكانية تشغيل البنك. حتى في حالة فشله، شركة تأمين الودائع الفيدرالية ستدفع لكل مودع ما يصل إلى ١٠٠ ألف دولار لكل حساب. سيقلل هذا من احتمالية سحب أموالك رداً على شائعة. نظراً لأن المودعين الآخرين سيفكرون في الأمر نفسه، فلن يكون هناك تشغيل للبنك.

٢- جوانب التنظيم المصرفي الحديث التي من شأنها أن تحبط هذا المخطط هي متطلبات رأس المال ومتطلبات الاحتياطي. تعني متطلبات رأس المال أن البنك يجب أن يكون لديه مبلغ معين من رأس المال، الفرق بين أصوله (القروض بالإضافة إلى الاحتياطيات) والتزاماته (الودائع)، لذلك لا يمكن للمحتال أن يفتح مصرفاً دون وضع أي من ثروته الخاصة فيه لأن البنك يحتاج إلى قدر معين من رأس المال، أي إنّه يحتاج

إلى الاحتفاظ بأصول **(**قروض بالإضافة إلى الاحتياطي**)** أكثر من الودائع**.** لذا فإن المحتال سيكون معرضاً لخطر فقدان ثروته إذا كانت قروضه سيئة**.**

١٣-٣

١**-** نظراً لأنه يتعين عليهم الاحتفاظ باحتياطي قدره ١٠٠ دولار فقط، بدلاً من ٢٠٠ دولار، فإن البنوك تقرض الآن ١٠٠ دولار من احتياطيها**.** من يقترض ١٠٠ دولار سيودعها في بنك، والذي سيقرض ١٠٠ **×** **(**١ **-** rr**)** **=** ١٠٠ **×** ٠,٩ **=** ٩٠ دولار**.** كل من يقترض ٩٠ دولاراً سيضعها في بنك، الذي سيقرض ٩٠ دولار **×** ٠,٩ **=** ٨١ دولار، وهكذا**.** عموماً، ستزيد الودائع بمقدار ١٠٠ **/** ٠,١ **=** ١٠٠٠ دولار**.**

٢**-** تضع سيلاس ألف دولار أمريكي في البنك، إذ يقرض البنك منها**:**

١٠٠٠ **×** **(**١ – rr**)** = ١٠٠٠ **×** ٠,٩ **=** ٩٠٠ دولار أمريكي**.** من يقترض ٩٠٠ دولار سيحتفظ بمبلغ ٤٥٠ دولاراً نقداً، ويودع ٤٥٠ دولاراً في أحد البنوك**.** سيقوم البنك بإقراض ٤٥٠ دولاراً **×** ٠,٩ **=** ٤٠٥ دولارات**.**

من يقترض ٤٠٥ دولارات سيحتفظ بمبلغ ٢٠٢,٥ دولار نقداً ويودع ٢٠٢,٥ دولار في أحد البنوك**.** سيقوم البنك بإقراض ٢٠٢,٥ **×**

٠,٩ = ١٨٢,٢٥ دولار، وهكذا. عموماً، يؤدي هذا إلى زيادة بالودائع بمقدار ١٠٠٠ + ٤٥٠ + ٢٠٢,٥ +... لكنها تقلل من كمية العملة المتداولة: يتم تخفيض مبلغ النقد بمقدار ١٠٠٠ دولار تضعها سيلاس في البنك. يتم تعويض هذا، ولكن ليس بالكامل، من خلال مبلغ النقد الذي يحتفظ به كل مقترض. من ثمّ يتغير مقدار العملة المتداولة بمقدار: ١٠٠٠ + ٤٥٠ + ٢٠٢,٥ +... من ثمّ، يزداد العرض النقدي بمجموع الزيادة في الودائع والتغير في العملة المتداولة، التي تبلغ: ١٠٠٠ - ١٠٠٠ + ٤٥٠ + ٤٥٠ + ٢٠٢,٥ + ٢٠٢,٥ +.......... وهلمّ جراً.

١٣-٤

١ - يؤدي شراء بنك الاحتياطي الفيدرالي في السوق المفتوحة بقيمة ١٠٠ مليون دولار إلى زيادة احتياطيات البنوك بمقدار ١٠٠ مليون دولار نظراً لأن الاحتياطي الفيدرالي يضيف إلى حساباته احتياطيات إضافية. بعبارة أخرى، يزيد الشراء في السوق المفتوحة من القاعدة النقدية (العملة المتداولة بالإضافة إلى احتياطيات البنوك) بمقدار ١٠٠ مليون دولار. البنوك تقرض ١٠٠ مليون دولار إضافية. من يقترض المال يعيده إلى النظام المصرفي بشكل ودائع. من هذه الودائع، تقرض البنوك ١٠٠ × (١ – rr) = X١٠٠ ٠,٩ = ٩٠ مليون دولار. من يقترض الأموال يودعها مرة أخرى في النظام المصرفي. والبنوك تقرض ٩٠ × ٠,٩ = ٨١ مليون دولار، وهكذا. نتيجة لذلك، زادت الودائع

المصرفية بمقدار ١٠٠ + ٩٠ + ٨١ +... = ١٠٠ / rr = ١٠٠ / ١, ٠ = ١٠٠٠ مليون دولار = ١ مليار دولار. في هذا المثال المبسط، يتم إيداع جميع الأموال المقرضة في النظام المصرفي، من ثمّ لا توجد زيادة في العملة المتداولة، ومن ثمّ فإن الزيادة في الودائع المصرفية تساوي الزيادة في العرض النقدي. بمعنى آخر، يزداد العرض النقدي بمقدار مليار دولار. هذا أكبر من الزيادة في القاعدة النقدية بمعامل ١٠: في هذا النموذج المبسط حيث تكون الودائع هي المكون الوحيد للعرض النقدي والتي لا تحتفظ فيها البنوك باحتياطيات زائدة، يكون مضاعف النقدي: ١ /rr = ١٠.

الفصل الرابع عشر

١٤-١

١ - أ- من خلال زيادة تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الأموال، يقلل معدل الفائدة المرتفع من الكمية الاسمية والحقيقية للأموال المطلوبة. هذه حركة على طول منحني الطلب النقدي **(**الاسمي والحقيقي**)**.

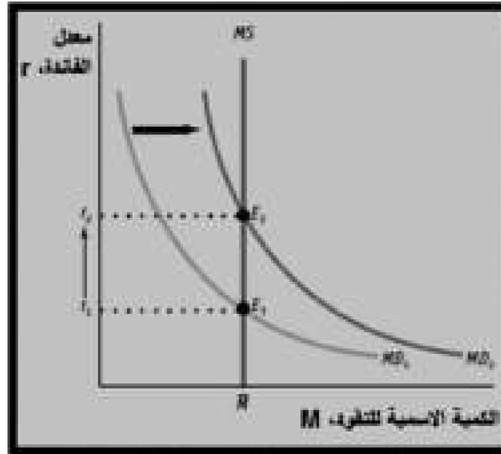
ب- يؤدي انخفاض الأسعار بنسبة ١٠**%**، عند تساوي الأشياء الأخرى، إلى تقليل الكمية الاسمية للأموال المطلوبة بنسبة ١٠**%** بالضبط بأي سعر فائدة محدد، مما يؤدي إلى تحويل منحني الطلب الاسمي على النقود إلى اليسار. نظراً لأن الكمية الحقيقية للأموال المطلوبة لم تتغير، فإن منحني الطلب النقدي الحقيقي لا يتغير.

ج- هذا التغيير التكنولوجي، المتوقع على نطاق واسع في المستقبل القريب إلى حد ما، سيجعل العملة غير ضرورية للعديد من المشتريات، مما يقلل من الكمية الاسمية والحقيقية للأموال المطلوبة بأي سعر فائدة معين. أي إنّه سيحول منحني الطلب على النقود الاسمية والحقيقية إلى اليسار.

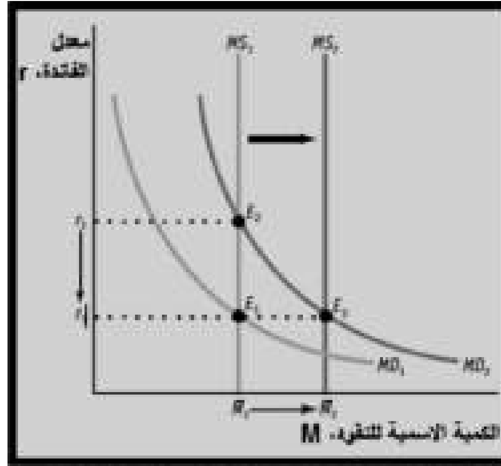
د- سيتطلب الدفع نقداً من الشركات الاحتفاظ بمزيد من الأموال، وزيادة الكمية الاسمية والحقيقية للأموال المطلوبة بأي سعر فائدة معين. أي إنّه سيحول منحني الطلب على النقود الاسمية والحقيقية إلى اليمين.

١٤-٢

١- في الرسم البياني المرافق، تظهر الزيادة في الطلب النقدي على أنها تحول يميني لمنحنيه من MD1 إلى MD2. هذا يرفع سعر الفائدة المتوازن من r1 إلى r2.



٢- من أجل منع ارتفاع سعر الفائدة، يجب على الاحتياطي الفيدرالي إجراء عملية شراء مفتوحة لسندات الخزانة، وتحويل منحني العرض النقدي إلى اليمين. يظهر هذا في الرسم البياني المرافق على أنه الانتقال من MS1 إلى MS2.



١٤-٣

١. أ- ينتقل منحني العرض النقدي إلى اليمين.

ب- ينخفض سعر الفائدة المتوازن.

ج- يرتفع الإنفاق الاستثماري بسبب انخفاض سعر الفائدة.

د- يرتفع الإنفاق الاستهلاكي بسبب عملية المضاعف.

هـ- يرتفع الإنتاج الإجمالي بسبب التحول إلى اليمين في منحني الطلب الإجمالي.

و- يرتفع مستوى السعر الإجمالي لأن الاقتصاد يتحرك صعوداً على منحني العرض الإجمالي في المدى القصير.

ز- زيادة المدخرات بسبب ارتفاع الدخل المتاح؛ يتم حفظ جزء من الزيادة بالدخل المتاح.

ح- ينحرف منحني عرض الأموال القابلة للقرض إلى اليمين بسبب ارتفاع المدخرات.

١٤-٤

١- أ- يرتفع إجمالي الإنتاج على المدى القصير، ثم يتراجع إلى مستوى الإنتاج المحتمل المتساوي على المدى الطويل.

ب. يرتفع مستوى السعر الإجمالي على المدى القصير، ولكن بنسبة أقل من ٢٥%. يرتفع أكثر على المدى الطويل بزيادة إجمالية قدرها ٢٥ %.

ج. ترتفع الكمية الحقيقية للنقود على المدى القصير، ولكن بنسبة أقل من ٢٥% لأن مستوى السعر الإجمالي يرتفع أيضاً. على المدى الطويل، تعود الكمية الحقيقية للنقود إلى مستواها الأصلي.

د. ينخفض سعر الفائدة على المدى القصير، ثم يرتفع مرة أخرى إلى مستواه الأصلي على المدى الطويل.

الفصل الخامس عشر

١٥-١

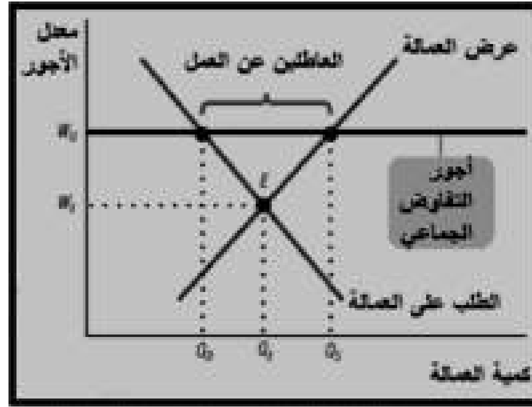
١- أ- البطالة الاحتكاكية هي البطالة بسبب الوقت الذي يقضيه العمال في البحث عن وظائف. إنه أمر لا مفر منه لأن العمال قد يتركون وظيفة واحدة بحثاً عن وظيفة أخرى لأسباب متنوعة. علاوة على ذلك، سيكون هناك دائماً وافدون جدد في القوى العاملة يبحثون عن أول وظيفة. أثناء عملية البحث، سيتم احتساب هؤلاء الأفراد كجزء من بطالة احتكاكية.

ب- عندما يكون معدل البطالة منخفضاً، ستشكل البطالة الاحتكاكية حصة أكبر من إجمالي البطالة لأن مصادر البطالة الأخرى، خاصةً البطالة الدورية، ستتقلص. لذا فإن حصة البطالة الإجمالية المكونة من البطالة الاحتكاكية سترتفع.

٢- يمثل الحد الأدنى الملزم للأجور حداً أدنى للسعر لا يمكن للأجور أن تنخفض دونه. نتيجة لذلك، لا يمكن للأجور الفعلية التحرك نحو التوازن، لذا فإن الحد الأدنى للأجور يتسبب في أن تتجاوز كمية العمالة

المعروضة كمية العمالة المطلوبة. هذا الفائض من العمالة يعكس العمال العاطلين عن العمل، فهو يؤثر على معدل البطالة. المفاوضة الجماعية لها تأثير مماثل، النقابات قادرة على رفع الأجور فوق مستوى التوازن. سيكون هذا بمثابة الحد الأدنى للأجور من خلال جعل عدد الباحثين عن عمل أكبر من عدد العمال الذين ترغب الشركات في توظيفهم.

تتسبب المفاوضة الجماعية في أن يكون معدل البطالة أعلى مما كان يمكن أن يكون، كما هو موضح في الشكل المرافق.



٣- زيادة إعانات البطالة تقلل من تكلفة البطالة التي يتحملها الأفراد، مما يجعلهم يقضون وقتاً أطول في البحث عن وظيفة جديدة. لذا فإن المعدل الطبيعي للبطالة سيرتفع.

١- تشير فجوة الإنتاج الإيجابية إلى أن الإنتاج الفعلي أعلى من الإنتاج المحتمل. بالنظر إلى العلاقة بين الإنتاج والبطالة، نتوقع أن تكون فجوة الإنتاج أكثر إيجابية عندما يكون الفرق بين معدل البطالة الطبيعي ومعدل البطالة الفعلي أكبر. تحديداً، ستكون فجوة الإنتاج إيجابية عندما يكون معدل البطالة الفعلي أقل من معدل البطالة الطبيعي. حدث هذا من عام ١٩٦٤ إلى عام ١٩٧٢ ومرة أخرى من عام ١٩٩٦ إلى عام ٢٠٠١. كانت هناك عدة فترات قصيرة أخرى كانت فيها البطالة الفعلية أقل من المعدل الطبيعي للبطالة (منتصف السبعينيات ومرة أخرى في منتصف إلى أواخر الثمانينيات). على الرغم من أن العلاقة ليست كاملة، فإن هذه الفترات تشبه تلك التي تنبأ بها فحص معدلات البطالة الفعلية والطبيعية.

٢- هذه السياسة من شأنها أن تزيد من حجم العلاقة بين فجوة الإنتاج ومعدل البطالة. تؤدي الزيادة في الإنتاج عموماً إلى قيام الشركات أولاً بزيادة عدد الساعات التي توظف فيها قوتها العاملة. وهذا أحد أسباب عدم وجود علاقة واحدة بين النسبة المئوية للتغير في الإنتاج ومعدل البطالة. مع ذلك، إذا كان هناك حد لعدد الساعات العمل، لن تتمتع الشركات بنفس المرونة لتغيير الإنتاج دون تغيير عدد العمال المستخدمين.

مثل هذه السياسة، من المرجح أن تستجيب الشركات لزيادة الإنتاج من خلال زيادة العمالة. يؤدي هذا إلى انخفاض أكبر في معدل البطالة عند زيادة معينة في الإنتاج.

١٥-٣

١- كلما زادت سرعة تكيف عقود العمل مع ظروف الاقتصاد الكلي المتغيرة، زادت سرعة عودة الاقتصاد إلى الإنتاج المحتمل. ولأنه غالباً ما يتم إعادة التفاوض على العقود ذات المدة الأقصر أكثر من العقود ذات المدة الأطول، فإن الدولة التي لديها عقود بمدة أقصر، "ماليفيا" ستتحرك بسرعة أكبر نحو التوازن عندما يتغير الطلب.

٢- قد يخطئ العمال في فهم التغيرات في معدل تخفيضات السوق أو تنظيف السوق، لأنهم يستخدمون معلومات قديمة لتقييم معدلات أجور التوازن الحالية. بشكل عام، قد لا يكون العمال على دراية بظروف العرض والطلب المتغيرة بسرعة في قطاعات معينة من سوق العمل. إلى أن تصبح المعلومات حول التغيرات في عرض العمالة أو الطلب على العمالة أكثر انتشاراً، قد يسيء العمال فهم أجر تخفيضات السوق. إذا كانت تلك الأجور في السوق ترتفع ولكن العمال أدركوا ذلك ببطء، فإن المدى الذي سترتفع فيه الأجور على المدى القصير سيتضاءل. مع ضغط تصاعدي أقل على الأجر الفعلي المدفوع للعمال، سيكون التوظيف أعلى مما سيكون عليه. هذا يعني أن معدل البطالة سيكون أقل مما كان يمكن أن يكون.

١٥-٤

١- يوضح منحني فيليبس قصير المدى العلاقة السلبية بين معدل البطالة ومعدل التضخم لمعدل تضخم متوقع معين (ومعدل البطالة الطبيعي). سيعمل الاقتصاد في NAIRU فقط إذا كان معدل التضخم الفعلي ومعدل التضخم المتوقع متساويين. لنفترض الآن أن الطلب يزداد، مما يؤدي إلى زيادة العمالة، وانخفاض معدل البطالة، وزيادة النشاط الاقتصادي. مع ارتفاع الإنتاج فوق الإنتاج المحتمل، سيرتفع معدل التضخم الفعلي فوق معدل التضخم المتوقع. يعكس الانخفاض اللاحق في معدل البطالة انخفاضاً في البطالة الدورية، لذلك سوف نلاحظ زيادة في معدل التضخم فوق المعدل المتوقع وانخفاض البطالة الدورية.

٢- لا توجد مقايضة طويلة المدى بين التضخم والبطالة؛ لأنه بمجرد تعديل توقعات التضخم، ستتكيف الأجور أيضاً، وتعيد العمالة ومعدل البطالة إلى مستويات التوازن (الطبيعية). هذا يعني أنه بمجرد أن تتكيف توقعات التضخم تماماً مع أي تغيير في التضخم الفعلي، فإن معدل البطالة سيعود إلى المعدل الطبيعي للبطالة، أو NAIRU. هذا يعني أيضاً أن منحني فيليبس طويل المدى عمودي.

الفصل السادس عشر

١٦-١

١- من المرجح أن يعكس معدل التضخم بسرعة التغيرات في العرض النقدي عندما يمر الاقتصاد بفترة طويلة من التضخم المرتفع، وذلك لأن هذه الفترة الطويلة من التضخم المرتفع توعي العمال والشركات حول رفع الأجور الاسمية وأسعار السلع الوسيطة عندما يرتفع مستوى السعر الإجمالي.

نتيجة لذلك، ستكون هناك زيادة طفيفة أو معدومة في الإنتاج الحقيقي على المدى القصير بعد زيادة العرض النقدي، وسوف تنعكس الزيادة في العرض النقدي ببساطة في زيادة متساوية الحجم في الأسعار. الاقتصاد الذي لا يشعر فيه الناس بالتضخم المرتفع بسبب التضخم المنخفض في الماضي، ستؤدي فيه الزيادة في العرض النقدي إلى زيادة في الإنتاج الحقيقي على المدى القصير. يوضح هذا حقيقة أن النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر ينطبق بشكل أفضل على الاقتصادات ذات التضخم المرتفع باستمرار وليس تلك التي لديها تاريخ ضئيل أو معدوم من التضخم المرتفع بينما تعاني حالياً ارتفاع التضخم.

٢- نعم، لا يزال من الممكن فرض ضريبة تضخم لأن الضريبة تُفرض على الأشخاص الذين لديهم أموال. طالما أن الناس يمتلكون الأموال، بغض النظر عما إذا كانت الأسعار مفهرسة أم لا، فإن الحكومة قادرة على استخدام الملكية للحصول على موارد حقيقية من الجمهور.

١٦-٢

١- أ- مع معدل فائدة اسمي يبلغ ٨% ومعدل تضخم فعلي يبلغ ٣%، يكون معدل الفائدة الحقيقي المدفوع على القرض ٨% - ٣% = ٥%. ومع ذلك، توقع المقترضون والمقرضون أن يكون معدل الفائدة الحقيقي للقرض ٨% - ٥% = ٣%. نظراً لأن هذا أقل من معدل الفائدة الحقيقي الفعلي البالغ ٥%، فقد استفاد المقرضون وخسر المقترضون من التغيير غير المتوقع في التضخم.

ب- مع معدل فائدة اسمي يبلغ ٦% ومعدل تضخم فعلي يبلغ ٧%، يكون معدل الفائدة الحقيقي المدفوع على القرض هو ٦% - ٧% = -١%. ومع ذلك، توقع المقترضون والمقرضون أن يكون للقرض معدل فائدة حقيقي من ٦% - ٤% = ٢%. نظراً لأن هذا أعلى من معدل الفائدة الحقيقي الفعلي البالغ ١%، فقد استفاد المقترضون وخسر المقرضون من التغيير غير المتوقع في التضخم.

٢- تكاليف جلود الأحذية، أي تكلفة الوقت والجهد الذي ينفقه الناس من خلال الاحتفاظ بنقود أقل من أجل تقليل ضريبة التضخم التي يدفعونها

على المخزونات النقدية عندما يكون هناك تضخم مرتفع، ستكون نتيجة للتضخم أقل لأنها الآن أقل تكلفة بالنسبة للأفراد لإدارة أصولهم من أجل الاقتصاد في حيازتهم المالية. هذا الانخفاض في التكاليف المرتبطة بتحويل الأصول غير المالية إلى أموال يُترجم إلى انخفاض تكاليف جلود الأحذية.

١٦-٣

١- هناك نوعان من التفسيرات المحتملة لذلك. أولاً، ستؤدي صدمات العرض السلبية (على سبيل المثال مثل ارتفاع أسعار النفط) إلى زيادة البطالة وزيادة التضخم. ثانياً، من الممكن أن يكون صناع السياسة البريطانيون قد حاولوا تثبيت معدل البطالة تحت المعدل الطبيعي للبطالة. أي محاولة لربط البطالة بأقل من المعدل الطبيعي ستؤدي إلى زيادة التضخم.

٢- إن التخلص من التضخم أمر مكلف لأنه لتقليل معدل التضخم يجب أن ينخفض الإنتاج الإجمالي في المدى القصير إلى أقل من الإنتاج المحتمل. هذا بدوره يؤدي إلى زيادة معدل البطالة فوق المعدل الطبيعي. بشكل عام، نلاحظ انخفاضاً في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي. يمكن تخفيض تكاليف إزالة التضخم من خلال عدم السماح بزيادة التضخم في المقام الأول. ثانياً، ستكون تكاليف أي خفض للتضخم أقل إذا كان البنك المركزي ذا مصداقية وأعلن مقدماً عن سياسته لخفض التضخم. في هذه الحالة، سيكون تعديل سياسة الحد من التضخم أسرع، مما يؤدي إلى خسارة أقل في الإنتاج الإجمالي.

٤-١٦

١. إذا كان معدل الفائدة الاسمي سالباً، فمن الأفضل للفرد الاحتفاظ بالنقود، التي يكون لها معدل عائد اسمي ٠%. إذا كانت الخيارات التي تواجه الفرد تتمثل بإقراض وتلقي معدل فائدة اسمي سلبي أو الاحتفاظ بالنقد والحصول على معدل فائدة اسمي ٠%، فسيحتفظ الفرد بالنقد. يخلق مثل هذا السيناريو إمكانية وقوع فخ السيولة، إذ تكون السياسة النقدية غير فعالة لأن معدل الفائدة الاسمي لا يمكن أن ينخفض إلى ما دون الصفر. بمجرد أن ينخفض سعر الفائدة الاسمي إلى الصفر، فإن الزيادات الإضافية في القاعدة النقدية ستدفع البنوك والشركات والأفراد إلى الاحتفاظ ببساطة بالنقد الإضافي.

الفصل السابع عشر

١٧-١

١- أ- يوضح الشكل الافتتاحي ببداية الفصل السابع عشر أن بنك الاحتياطي الفيدرالي اتبع سياسة أدت إلى ارتفاع سريع في العرض النقدي أثناء وبعد ركود عام ٢٠٠١. لذا فإن البيانات تدعم الجزء الأول من الاقتباس، وهو وجود "سياسة نقدية عدوانية"، وسواء أدى ذلك في الواقع إلى "تقليل عمق" هذا الركود، فهو سؤال مختلف لا يمكن الإجابة عليه بمجرد النظر إلى البيانات الواردة في الشكل. لمعالجة الجزء الأخير من الاقتباس، كان علينا أن نسأل ما هو حجم وعمق ركود عام ٢٠٠١ لو لم يتبع بنك الاحتياطي الفيدرالي سياسة نقدية توسعية.

ب- كان أحد الاقتصاديين الكلاسيكيين قد قال إن التوسع النقدي القوي لن يكون له تأثير قصير المدى على الإنتاج الإجمالي، وكان سيؤدي ببساطة إلى زيادة متناسبة في مستوى السعر الإجمالي.

١٧-٢

١ - هذا بيان كينز بشكل جزئي. ستؤدي التخفيضات الضريبية إلى زيادة الدخل بعد الضرائب، ومن منظور كينز، هذا سيزيد النشاط الاقتصادي. قد يجادل التفسير الكينزي عادةً بأن التخفيض الضريبي سيزيد من الدخل المتاح، مما يتسبب في زيادة الإنفاق الاستهلاكي للأسر. ستؤدي هذه الزيادة في الإنفاق الاستهلاكي إلى زيادة في الطلب الإجمالي، وبالنظر إلى منحني العرض الإجمالي المائل لأعلى، هذه الزيادة ستتسبب في زيادة الإنتاج الإجمالي. ومع ذلك، فإن التفسير الكينزي للطريقة التي تؤثر بها التخفيضات الضريبية على النشاط الاقتصادي لا يستند إلى الجزء الأخير من الاقتباس.

يشير الجزء الأخير من الاقتباس إلى أن التخفيضات الضريبية ستزيد النشاط الاقتصادي من خلال زيادة "الحوافز للعمل والادخار والاستثمار". لا يبدو أن هذا الجزء له علاقة كبيرة بالأفكار الكينزية.

١٧-٣

١ - يجادل خبراء النقد بأن البنوك المركزية يجب أن تنفذ السياسة حيث ينمو العرض النقدي بمعدل ثابت. لو اتبع بنك الاحتياطي الفيدرالي سياسة نقدية خلال هذه الفترة، لكنّا قد لاحظنا حركات في M1 كان من الممكن أن تظهر معدل نمو ثابت خلال هذه الفترة. لذلك، لم نلاحظ أياً من الانخفاضات في M1 التي لوحظت في الشكل ولن نلاحظ التسارع في معدل نمو M1 الذي حدث في عام ٢٠٠١.

٢- كما في السؤال الأول، كان من الممكن أن تؤدي السياسة النقدية إلى معدل نمو ثابت في M1. بين عامي ١٩٦٠ و١٩٨١ تقريباً، ارتفعت سرعة M1 بسلاسة. بعد عام ١٩٨١، تعرضت سرعة النقود لعدد من الصدمات، ولاحظنا زيادات وانخفاضات في السرعة.

بالنظر إلى معدل ثابت للنمو النقدي، هذه التغييرات في سرعة M1 كانت ستؤدي إلى تغييرات في الطلب الإجمالي وفي النشاط الاقتصادي، مع تساوي الأشياء الأخرى. في هذه الحالة، كان من الممكن أن تسمح السياسة النقدية لهذه الصدمات لسرعة المال بإحداث تقلبات في النشاط الاقتصادي.

١٧-٤

١- أ- قد يجادل أصحاب نظريات التوقعات العقلانية بأن التغييرات غير المتوقعة في العرض النقدي فقط سيكون لها أي تأثير قصير المدى على النشاط الاقتصادي. ربما يجادلون أيضاً بأن التغييرات المتوقعة في العرض النقدي ستؤثر فقط على مستوى السعر الإجمالي، مع عدم وجود تأثير قصير المدى على الإنتاج الإجمالي. لذا فإن مثل هؤلاء قدموا خدمة للاحتياطي الفيدرالي للحد من شدة الركود في عام ٢٠٠١ فقط لو كانت السياسة النقدية للاحتياطي الفيدرالي أكثر عدوانية مما توقعه الأفراد خلال هذه الفترة.

ب. قد يجادل أصحاب نظرية دورة العمل الحقيقية بأن سياسة بنك الاحتياطي الفيدرالي لم يكن لها أي تأثير على إنهاء ركود عام ٢٠٠١ لأنهم يعتقدون أن التقلبات في الإنتاج الإجمالي ناتجة لحد كبير عن التغيرات بإجمالي إنتاجية عوامل الإنتاج.

١ - لو كان التضخم أقل بكثير في أوائل عام ٢٠٠١، لكننا توقعنا أيضاً أن أسعار الفائدة الاسمية كانت ستنخفض. في مثل هذه الحالة، إذ يقترب التضخم من ٠% وأسعار الفائدة الاسمية منخفضة بالفعل، يمكن أن يحدث فخ للسيولة. في فخ السيولة، يكون سعر الفائدة الاسمي منخفضاً بالفعل ويقترب من ٠%. في مثل هذه الحالة، سيكون من الصعب على بنك الاحتياطي الفيدرالي خفض سعر الفائدة بشكل أكبر. هذا الأمر كان من شأنه أن يحد من قدرة الاحتياطي الفيدرالي على زيادة الطلب الإجمالي، ومن ثمّ محاولة الحد من شدة أي ركود.

٢ - يُعتقد أن الانخفاض الكبير في أسعار الأسهم كان له تأثيران سلبيان على الأقل على الاقتصاد الكلي. أولاً، أدى انخفاض أسعار الأسهم إلى انخفاض ثروة الأفراد، مما أدى إلى خفض الإنفاق الاستهلاكي ومن ثمّ انخفاض الطلب الإجمالي. ثانياً، قد يكون الانخفاض في أسعار الأسهم قد تسبب أيضاً في انخفاض ثقة المستهلك التي كان من شأنها أيضاً أن تؤدي إلى انخفاض في الإنفاق الاستهلاكي وانخفاض في الطلب الإجمالي.

أي انخفاض في الطلب الإجمالي بسبب انخفاض أسعار الأسهم يعني أن بنك الاحتياطي الفيدرالي يجب أن يكون أكثر جرأة في تنفيذ السياسة النقدية التوسعية من أجل تقليل طول فترة وشدة الركود.

الفصل الثامن عشر

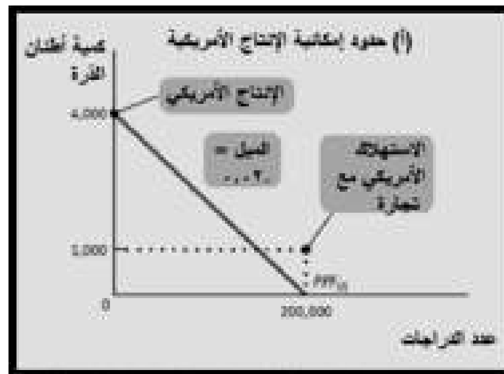
١٨-١

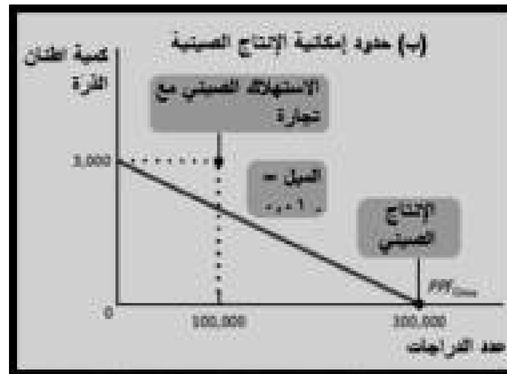
١. أ- لتحديد الميزة النسبية، يجب أن نقارن تكلفة الفرصة البديلة للبلدين مقابل سلعة معينة. لنأخذ تكلفة الفرصة البديلة لطن واحد من الذرة مقابل الدراجات. في الصين، تبلغ تكلفة الفرصة البديلة لدراجة واحدة ٠,٠١ طن من الذرة؛ لذا فإن تكلفة الفرصة البديلة لطن واحد من الذرة هي ١ / ٠,٠١ دراجة = ١٠٠ دراجة. تتمتع الولايات المتحدة بميزة نسبية في الذرة نظراً لأن تكلفة الفرصة البديلة بالنسبة للدراجات تبلغ ٥٠، وهو رقم أصغر. وبالمثل، فإن تكلفة الفرصة البديلة في الولايات المتحدة لدراجة واحدة من حيث الذرة هي ١/ ٥٠ طن من الذرة = ٠,٠٢ طن من الذرة. هذا الرقم أكبر من ٠,٠١، تكلفة الفرصة البديلة الصينية لدراجة واحدة مقابل الذرة، مما يعني أن الصين لديها ميزة نسبية في الدراجات.

ب- الولايات المتحدة يمكنها إنتاج ٢٠٠ ألف دراجة إذا لم يتم إنتاج الذرة، من ثمّ يمكنها إنتاج ٢٠٠ ألف دراجة × ٠,٠٢ طن من الذرة

/ دراجة = ٤٠٠٠ طن من الذرة عندما لا يتم إنتاج دراجات.
وبالمثل، إذا كانت الصين قادرة على إنتاج ٣٠٠٠ طن من الذرة إذا لم يتم إنتاج دراجات، فيمكنها إنتاج ٣٠٠٠ طن من الذرة × ١٠٠ دراجة / طن من الذرة = ٣٠٠ ألف دراجة إذا لم يتم إنتاج الذرة.

تحدد هذه النقاط نقاط الاعتراض العمودية والأفقية لحدود إمكانية الإنتاج الأمريكية والصينية كما هو موضح في الرسم البياني المرافق.





ج- يوضح الشكل نقاط الإنتاج والاستهلاك في البلدين. من الواضح أن كل دولة في وضع أفضل مع التجارة الدولية لأن كل بلد يستهلك الآن حزمة من سلعتين تقع خارج حدود إمكانية الإنتاج الخاصة بها، مما يشير إلى أن هذه الحزم كانت بعيدة المنال عندما كان كل بلد في حالة الاكتفاء الذاتي.

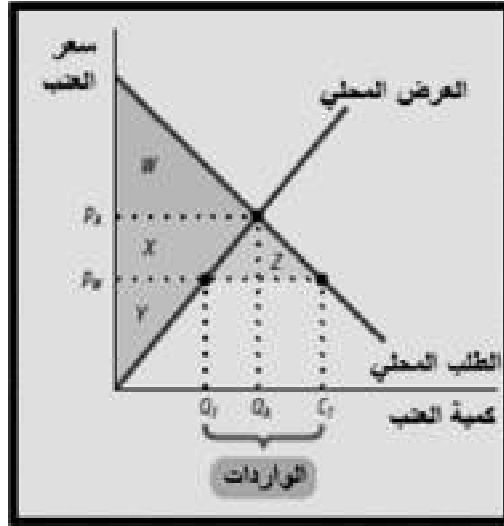
٢. أ- وفقاً لنموذج هيكشر - أولين، يحدث هذا النموذج من التجارة لأن الولايات المتحدة لديها موهبة أكبر نسبياً من عوامل الإنتاج، مثل رأس المال البشري ورأس المال المادي، والتي تناسب إنتاج الأفلام، لكن فرنسا لديها قدر أكبر نسبياً من عوامل الإنتاج المناسبة لصناعة النبيذ، مثل مزارع الكروم ورأس المال البشري لتصنيع النبيذ.

ب- وفقاً لنموذج هيكشر - أولين، يحدث هذا النموذج من التجارة لأن الولايات المتحدة لديها موهبة أكبر نسبياً من عوامل الإنتاج، مثل رأس المال البشري والمادي، المناسب لصنع الآلات، لكن البرازيل لديها قدر أكبر نسبياً من عوامل الإنتاج المناسب لصناعة الأحذية، مثل العمالة والجلود.

١٨-٢

١. في الرسم البياني المرافق، PA هو سعر العنب الأمريكي في الاكتفاء الذاتي وPW هو السعر العالمي للعنب في إطار التجارة الدولية. مع وجود التجارة، يدفع المستهلكون الأمريكيون سعر PW للعنب ويستهلكون

الكمية CT، وينتج منتجو العنب في الولايات المتحدة الكمية QT، والفرق، CT - QT، يمثل واردات العنب المكسيكي. نتيجة لإضراب سائقي الشاحنات، توقفت الواردات. ارتفع السعر الذي يدفعه المستهلكون الأمريكيون إلى سعر الاكتفاء الذاتي، PA، وانخفض استهلاك الولايات المتحدة إلى كمية الاكتفاء الذاتي QA.



أ- قبل الإضراب، كان المستهلكون الأمريكيون يتمتعون بفائض استهلاكي مساوٍ للمنطقة W + X + Z. بعد الإضراب، يتقلص فائض المستهلك إلى المنطقة W. يكون المستهلكون أسوأ حالاً، إذ يفقدون فائض المستهلك الذي تمثله المنطقة x + z.

ب- قبل الإضراب، كان لدى المنتجين الأمريكيين فائض إنتاج مساوٍ للمنطقة Y. وبعد الإضراب، ارتفع فائض المنتج إلى المنطقة Y + X.

لذا فإن المنتجين الأمريكيين أفضل حالاً، إذ يكتسبون فائضاً في الإنتاج تمثله المنطقة X.

ج- ينخفض إجمالي الفائض في الولايات المتحدة نتيجة الإضراب بمقدار يمثله المنطقة Z، وهي الخسارة في فائض المستهلك الذي لا يتراكم للمنتجين.

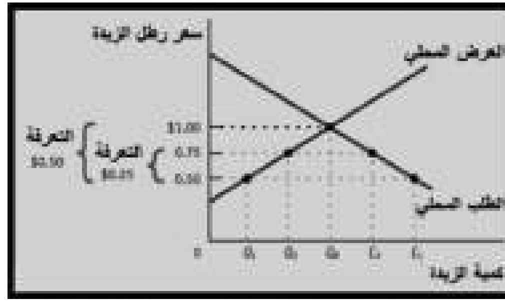
٢. منتجو العنب المكسيكيون هم أسوأ حالاً لأنهم يخسرون مبيعاتهم بكمية CT - QT، ويكون جامعو العنب المكسيكيون أسوأ حالاً لأنهم يفقدون الأجور التي ارتبطت بالمبيعات المفقودة. يشير انخفاض الطلب على العنب المكسيكي الناجم عن الإضراب إلى انخفاض السعر الذي يدفعه المستهلكون المكسيكيون مقابل العنب، مما يجعلهم في وضع أفضل. يُعدُّ جامعو العنب الأمريكيون أفضل حالاً لأن أجورهم تزداد نتيجة لزيادة QA - QT في مبيعات الولايات المتحدة.

١٨-٣

١. أ- إذا كانت التعرفة ٠,٥ دولار، فإن السعر الذي يدفعه المستهلكون المحليون مقابل رطل من الزبدة المستوردة هو ٠,٥ دولار + ٠,٥ دولار = ١ دولار، وهو نفس سعر رطل من الزبدة المحلية.

لن تتمتع الزبدة المستوردة بميزة تتعلق بسعرها على الزبدة المحلية، وستتوقف الواردات، وسيحصل المنتجون المحليون على جميع المبيعات الممكنة للمستهلكين المحليين، ويبيعون الكمية QA في الشكل المرافق. لكن

إذا كانت التعرفة أقل من ٥ , ٠ دولار، لنقل ٢٥ , ٠ دولار فقط، فإن السعر الذي يدفعه المستهلكون المحليون مقابل رطل من الزبدة المستوردة هو ٥ , ٠ دولار + ٢٥ , ٠ دولار = ٧٥ , ٠ دولار، أي ٢٥ , ٠ دولار أرخص من رطل من الزبدة المحلية. سيحصل منتجو الزبدة الأمريكيون على مبيعات بقيمة Q2 – Q1 نتيجة تعرفة ٢٥ , ٠ دولار. لكن هذا أقل من المبلغ الذي كانوا سيحصلون عليه في ظل تعرفة ٥ , ٠ دولار، المبلغ QA - Q1.



ب- طالما أن التعرفة لا تقل عن ٥ , ٠ دولار، فلن يكون لزيادتها أي تأثير. فعند تعرفة ٥ , ٠ دولار، يتم حظر جميع الواردات فعلياً.

٢. يتم حظر جميع الواردات فعلياً بتعريفة قدرها ٠.٥ دولار أمريكي. لذا فإن مثل هذه التعرفة تتوافق مع حصة استيراد تبلغ صفر.

١٨-٤

١. يوجد عدد أقل بكثير من الشركات التي تستخدم الفولاذ كمدخلات من المستهلكين الذين يشترون السكر أو الملابس. لذلك سيكون لمثل

هذه الشركات سهولة بالتواصل والتنسيق فيما بينها للضغط ضد التعريفات أكثر مما سيكون للمستهلكين. بالإضافة إلى ذلك، ستدرك كل شركة أن تكلفة تعرفة الصلب باهظة للغاية بالنسبة لأرباحها لكن المستهلك الفردي إما أنه غير مدرك، وإمّا أنه يدرك، ولكن خسارة ضئيلة من الرسوم الجمركية على السكر أو الملابس.

٢. غالباً ما تميل البلدان إلى حماية الصناعات المحلية من خلال الادعاء بأن الاستيراد يشكل خطراً يتعلق بالجودة أو الصحة أو البيئة على المستهلكين المحليين. يجب أن يفحص مسؤول منظمة التجارة العالمية ما إذا كان المنتجون المحليون يخضعون لنفس الصرامة في تطبيق لوائح الجودة أو الصحة أو البيئة مثل المنتجين الأجانب. فإذا كانت كذلك، فمن الأرجح أن تكون اللوائح لأغراض قانونية غير متعلقة بالحماية التجارية؛ وإذا لم تكن كذلك، فمن الأرجح أن اللوائح تهدف إلى اتخاذ تدابير حماية التجارة.

الفصل التاسع عشر

١٩-١

١. أ- يمثل بيع الطائرة الجديدة إلى الصين تصدير سلعة، ومن ثمّ يؤثر على الحساب الجاري.

ب- بيع أسهم "Boeing" للمستثمرين الصينيين هو بيع لأصل أمريكي، ومن ثمّ يدخل في الحساب المالي.

ج- على الرغم من أن الطائرة موجودة بالفعل، حين تُشحن إلى الصين فإنها تعد بمنزلة تصدير لسلعة من الولايات المتحدة. لذا فإن بيع الطائرة يدخل الحساب الجاري.

د- نظراً لأن الطائرة تبقى في الولايات المتحدة، فإن المستثمر الصيني يشتري أصلاً أمريكياً. هذا مطابق لإجابة الجزء ب: بيع الطائرة يدخل الحساب المالي.

٢. سيؤدي ارتفاع المدّخرات إلى جانب انخفاض العوائد في بقية العالم إلى زيادة تدفق رأس المال إلى الولايات المتحدة، زيادة في ميزان مدفوعات الولايات المتحدة على الحساب المالي. سيؤدي هذا إلى زيادة كمية الأموال القابلة للقرض المقدمة في الولايات المتحدة، مما سيؤدي إلى انخفاض سعر الفائدة في الولايات المتحدة.

٢-١٩

١. أ- ستؤدي زيادة شراء النفط المكسيكي إلى زيادة طلب الأفراد (والشركات) في الولايات المتحدة على البيزو. لشرائه، سيزيد الأفراد عرضهم بالدولار الأمريكي في سوق الصرف الأجنبي، مما يتسبب في حدوث تحول لليمين في منحني عرض الدولار الأمريكي. سيؤدي هذا إلى انخفاض سعر البيزو مقابل الدولار. نتيجة لذلك ارتفعت قيمة البيزو وانخفض الدولار الأمريكي.

ب. هذا الارتفاع في قيمة البيزو يعني أن الأمر سيتطلب المزيد من الدولارات للحصول على نفس الكمية من البيزو المكسيكي. إذا افترضنا أن مستوى السعر (المقاس بالبيزو المكسيكي) للسلع والخدمات المكسيكية الأخرى لا يتغير، فإن السلع والخدمات المكسيكية الأخرى تصبح أكثر تكلفة للأسر والشركات الأمريكية. سترتفع تكلفة السلع والخدمات المكسيكية الأخرى بالدولار مع ارتفاع قيمة البيزو. لذا ستنخفض الصادرات المكسيكية من السلع والخدمات بخلاف النفط.

ج. أصبحت السلع والخدمات الأمريكية أرخص بالبيزو، لذا سترتفع واردات المكسيك من السلع والخدمات.

٢. أ- سعر الصرف الحقيقي يساوي بيزو لكل دولار أمريكي × (مستوى السعر الإجمالي في الولايات المتحدة الأمريكية / مستوى السعر

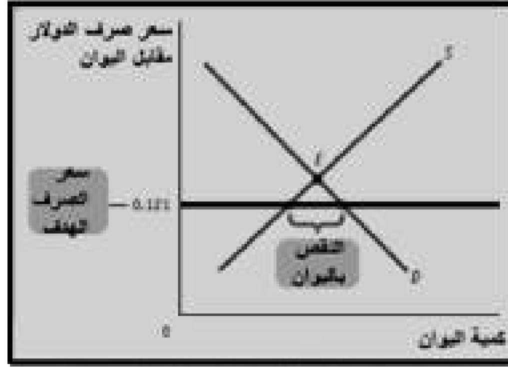
الإجمالي في المكسيك). اليوم، مستويات السعر الإجمالية في كلا البلدين تساوي ١٠٠. سعر الصرف الحقيقي اليوم هو: ١٠ × (١٠٠/١٠٠) = ١٠. مستوى السعر الإجمالي في خمس سنوات في الولايات المتحدة هي ١٠٠ × (١٢٠/١٠٠) = ١٢٠، وفي المكسيك مستوى السعر الإجمالي هو ١٠٠ × (١٢٠٠/٨٠٠) = ١٥٠. وسعر الصرف الحقيقي في خمس سنوات، بافتراض سعر الصرف الاسمي لا يتغير، سيكون ١٠ × (١٢٠/١٥٠) = ٨.

ب- اليوم، سلة السلع والخدمات التي تكلف ١٠٠ دولار تكلف ٨٠٠ بيزو، ومن ثمّ فإن تعادل القوة الشرائية هو ٨ بيزو لكل دولار أمريكي. في غضون خمس سنوات، ستكلف السلة التي تكلف ١٢٠ دولار ١٢٠٠ بيزو، ومن ثمّ فإن تعادل القوة الشرائية سيكون ١٠ بيزو لكل دولار أمريكي.

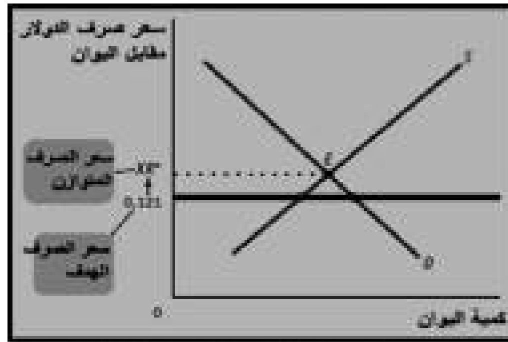
١٩-٣

١. يوضح الرسم البياني المرافق العرض والطلب لليوان مقابل الدولار الأمريكي لليوان على المحور العمودي. في عام ٢٠٠٥، قبل إعادة التقييم، كان سعر الصرف مثبتاً عند ٨,٢٨ يوان لكل دولار أمريكي أو ما يعادل ٠,١٢١ دولار أمريكي لكل يوان. عند سعر الصرف المستهدف البالغ ٠,١٢١ دولار، تجاوزت كمية اليوان المطلوبة كمية اليوان المعروضة، ما أدى إلى النقص الموضح في الرسم البياني. بدون أي

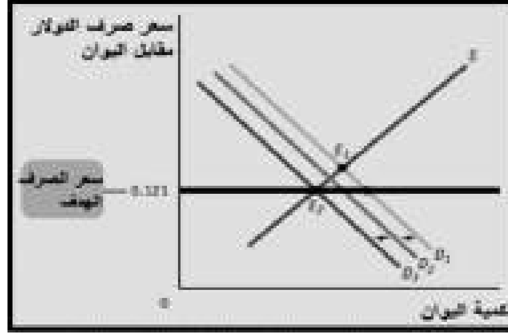
تدخل من الحكومة الصينية، تم رفع سعر الدولار الأمريكي مقابل اليوان، مما تسبب في ارتفاع قيمة اليوان. لكن الحكومة الصينية تدخلت لمنع هذا التقدير.



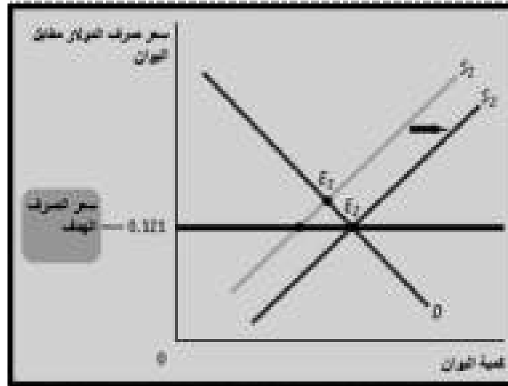
أ- إذا تم السماح لسعر الصرف بالتحرك بحرية، فإن سعر الدولار الأمريكي لسعر الصرف سيتحرك نحو سعر الصرف المتوازن (XR* في الرسم البياني المرافق). يحدث هذا نتيجة النقص، عندما يقوم مشترو اليوان بالمزايدة على سعره بالدولار الأمريكي. مع زيادة سعر الصرف، ستنخفض كمية اليوان المطلوب وستزداد كمية اليوان المعروضة. إذا زاد سعر الصرف إلى XR*، فسيتم القضاء على عدم التوازن تماماً.



ب- سيؤدي فرض قيود على الأجانب الذين يرغبون في الاستثمار في الصين إلى تقليل الطلب على اليوان، مما يتسبب في تحول منحني الطلب في الرسم البياني المرافق من D1 إلى D2. هذا من شأنه أن يسبب انخفاض في النقص في اليوان. إذا انخفض الطلب إلى D3، فسيتم القضاء على عدم التوازن تماماً.



ج- قد تؤدي إزالة القيود المفروضة على الصينيين الذين يرغبون في الاستثمار في الخارج إلى زيادة العرض من اليوان والتحول إلى اليمين في منحني العرض. هذه الزيادة في العرض ستؤدي أيضاً إلى تقليل حجم النقص. على سبيل المثال، إذا زاد العرض من S1 إلى S2، فسيتم القضاء على عدم التوازن تماماً في الرســم المرافق.



د- سيؤدي فرض ضريبة على الصادرات (بيع البضائع الصينية للأجانب) إلى رفع سعر هذه السلع وتقليل كمية البضائع الصينية المشتراة. سيؤدي هذا أيضاً إلى تقليل الطلب على اليوان. التحليل البياني هنا مطابق تقريباً لذلك الموجود في الشكل المرافق للجزء ب.

١٩-٤

١. تخفيض العملة وإعادة التقييم حدث على الأرجح في تلك الفترات التي حدث فيها تغير مفاجئ في سعر صرف الفرنك مقابل المارك: ١٩٧٤، ١٩٧٦، أوائل الثمانينيات، ١٩٨٦، ١٩٩٣-١٩٩٤.

٢. من المحتمل أن يكون ارتفاع أسعار الفائدة الكندية قد تسبب في زيادة تدفقات رأس المال إلى كندا. للحصول على هذه الأصول (التي أدت إلى معدل فائدة أعلى نسبياً) في كندا، كان على المستثمرين أولاً الحصول على الدولار الكندي. كان من الممكن أن تؤدي الزيادة في الطلب على الدولار الكندي إلى ارتفاع الدولار الكندي. كان من شأن هذا الارتفاع في قيمة العملة الكندية أن يرفع سعر السلع الكندية للأجانب. هذا جعل من الصعب أن يكون على الشركات الكندية المنافسة في الأسواق الأخرى.

بيانات الاقتصاد الكلي ١٩٢٩ - ٢٠٠٤

يعرض القسم التالي بيانات الاقتصاد الكلي للولايات المتحدة. تتضمن البيانات سنوات مبكرة مختارة توضح سلوك الاقتصاد خلال فترة الكساد الكبير وازدهار ما بعد الحرب. تتضمن السلسلة أيضاً بيانات لكل من ١٩٧٠ إلى ٢٠٠٤ للتغطية الكاملة للسنوات الأخيرة.

GDP الاسمي ومكوناته	١٩٢٩	١٩٣٣	١٩٣٩	١٩٤٥	١٩٥٠	١٩٥٥	١٩٦٠
١. + الإنفاق الاستهلاكي	٧٧,٤	٤٥,٩	٦٧,٢	١٢٠	١٩٢,٢	٢٥٨,٨	٣٣١,٧
٢. + الإنفاق الاستثماري	١٦,٥	١,٧	٩,٣	١٠,٨	٥٤,١	٦٩	٧٨,٩
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	٩,٤	٨,٧	١٤,٨	٩٣	٤٦,٨	٨٦,٥	١١١٦
٤. + الصادرات	٥,٩	٢	٤	٦,٨	١٢,٤	١٧,٧	٢٧
٥. – الواردات	٥,٦	١,٩	٣,١	٧,٥	١١,٦	١٧,٢	٢٢,٨
٦. = إجمالي الناتج المحلي	١٠٣,٦	٥٦,٤	٩٢,٢	٢٢٣,١	٢٩٣,٨	٤١٤,٨	٥٢٦,٤
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	١,١	٠,٤	٠,٧	٠,٨	٢,٢	٣,٥	٤,٩
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	٠,٤	٠,١	٠,٣	٠,٥	٠,٧	١,١	١,٨
٩. = إجمالي الناتج الوطني	١٠٤,٤	٥٦,٧	٩٢,٥	٢٢٣,٤	٢٩٥,٢	٤١٧,٢	٥٢٩,٥
١٠. الدخل الوطني	٩٤,٢	٤٨,٩	٨٢,٢	١٩٨,٤	٢٦٤,٤	٣٧٢,٧	٤٧٤,٩
١١. التحويلات الحكومية	١,٢	١,٧	٢,٥	٥,٦	١٤	١٥,٧	٢٥,٧
١٢. الضرائب	١,٧	٠,٨	١,٥	١٩,٤	١٨,٩	٣٢,٩	٤٦,١
١٣. الدخل المتاح (YD)	٨٣,٤	٤٦,١	٧١,٤	١٥٢,٢	٢١٠,١	٢٨٣,٣	٣٦٥,٤
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	٣,٨	٠,٧-	٣,٢	٣١,١	١٥,١	١٩,٧	٢٦,٧

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومقاييس النمو							
١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٨٦٥,٢	٦٣٥,٥	٩٥٠,٧	١٧٨٦,٣	١٧٧٧,٣	٢٢١٢,٨	٢٥٠١,٨
١٦.نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	-	%١,٣-	%٨,١	%١,١-	%٨,٧	%٧,١	%٢,٥
١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	٧,٠٩٩	٥,٠٥٦	٧,٢٥٦	١٢,٧٦٦	١١,٧١٧	١٣,٣٨٩	١٣,٨٤٠
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	-	%١,٩-	%٧,٢	%٢,٢-	%٦,٩	%٥,٣	%٠,٤
١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢–١٩٨٤=١٠٠)	١٧,١	١٣	١٣,٩	١٨	٢٤,١	٢٦,٨	٢٩,٦
٢٠. معدل تضخم CPI	-	%٥,١-	%١,٤-	%٢,٣	%١,٣	%٠,٤-	%١,٧
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات، ١٩٨٢=١٠٠)	١٦,٤	١١,٤	١٣,٣	١٨,٢	٢٧,٣	٢٩,٣	٣١,٧
٢٢. معدل تضخم PPI	-	%١,٨	%١,٥-	%١,٧	%٣,٨	%٠	%٠
٢٣. معامل انكماش GDP	١١,٩	٨,٩	٩,٧	١٢,٥	١٦,٥	١٨,٧	٢١
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	-	%٢,٦-	%١,٢-	%٢,٦	%٠,٨	%١,٥	%١,٤

السكان والعمالة	١٩٢٩	١٩٣٣	١٩٣٩	١٩٤٥	١٩٥٠	١٩٥٥	١٩٦٠
٢٥. عدد السكان بالآلاف	١٢١,٨٧٨	١٢٥,٦٩	١٣١,٠٢٨	١٣٩,٩٢٨	١٥١,٦٨٤	١٦٥,٢٧٥	١٨٠,٧٦
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	٤٩,١٨٠	٥١,٥٩	٥٥,٢٣	٥٣,٨٦	٦٢,٢٠٨	٦٥,٠٢٣	٦٩,٦٢٨
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	١,٥٥	١٢,٨٣	٩.٤٨	١,٠٤	٣,٢٨٨	٢,٨٥٢	٣.٨٥٢
٢٨. معدل البطالة	%٣,٢	%٢٤,٩	%١٧,٢	%١,٩	%٥,٣	%٤,٤	%٥,٥

النقد والمال الحكومي							
٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	٢,٦	-٠,٥	-٠,١	-٢٧,٤	٦,٨	٩,٢	١١,٥
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	%٢,٥	-٠,٩%	-٠,١%	-١٢,٣%	%٢,٣	%٢,٢	%٢,٢
٣١. M1	-	-	-	-	-	-	١٤٠
٣٢. M2	-	-	-	-	-	-	٣٠٤
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي) التجارة الدولية	-	-	-	-	-	%١,٨	%٣,٢
٣٤. ميزان الحساب الجاري	-	-	-	-	-	-	٢,٨

المصادر: مكتب التحليل الاقتصادي، مكتب إحصاءات العمل، بنك الاحتياطي الفيدرالي في سانت لويس.

١. البيانات بمليارات الدولارات الحالية ما لم يذكر خلاف ذلك.

٢. حتى عام ١٩٤٧، العمال من عمر ١٤ سنة وما فوق؛ و١٩٤٨ وما بعدها، يشمل العمال من عمر ١٦ سنة وما فوق.

GDP الاسمي ومكوناته	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
١. + الإنفاق الاستهلاكي	٤٤٣,٨	٤٨٠,٩	٥٠٧,٨	٥٥٨	٦٠٥,٢	٦٤٨,٥	٧٠١,٩
٢. + الإنفاق الاستثماري	١١٨,٢	١٣١,٣	١٢٨,٦	١٤١,٢	١٥٦,٤	١٥٢,٤	١٧٨,٢
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	١٥١,٥	١٧١,٨	١٩٢,٧	٢٠٩,٤	٢٢١,٥	٢٣٣,٨	٢٤٦,٥
٤. + الصادرات	٣٧,١	٤٠,٩	٤٣,٥	٤٧,٩	٥١,٩	٥٩,٧	٦٣
٥. – الواردات	٣١,٥	٣٧,١	٣٩,٩	٤٦,٦	٥٠,٥	٥٥,٨	٦٢,٣
٦. = إجمالي الناتج المحلي	٧١٩,١	٧٨٧,٨	٨٣٢,٦	٩١٠	٩٨٤,٦	١٠٣٨,٥	١١٢٧,
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	٧,٩	٨.١	٨,٧	١٠,١	١١,٨	١٢,٨	١٤
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	٢,٦	٣	٣,٣	٤	٥,٧	٦,٤	٦,٤
٩. = إجمالي الناتج الوطني	٧٢٤,٤	٧٩٢,٩	٨٣٨	٩١٦,١	٩٩٠,٧	١٠٤٤,٩	١١٣٤,٧
١٠. الدخل الوطني	٦٥٣,٤	٧١١	٧٥١,٩	٨٢٣,٢	٨٨٩,٧	٩٣٠,٩	١٠٠٨,١
١١. التحويلات الحكومية	٣٦,٢	٣٩,٦	٤٨	٥٦,١	٦٢,٣	٧٤,٧	٨٨,١
١٢. الضرائب	٥٧,٧	٦٦,٤	٧٣	٨٧	١٠٤,٥	١٠٣,١	١٠١,٧
١٣. الدخل المتاح (YD)	٤٩٨,١	٥٣٧,٥	٥٧٥,٣	٦٢٥	٦٧٤	٧٣٥.٧	٨٠١,٨
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	٤٣	٤٤,٤	٥٤,٤	٥٢,٨	٥٢,٥	٦٩,٥	٨٠,٦

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومقاييس النمو							
١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٣١٩١,١	٣٣٩٩,١	٣٤٨٤,٦	٣٦٥٢,٧	،٤٣٧٦٥	٣٧٧١,٩	٣٨٩٨,٦
١٦. نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٦,٤	%٦,٥	%٢,٥	%٤,٨	%٣,١	%٠,٢	%٣,٤
١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	١٦,٤٢٠	١٧,٢٩٠	١٧,٥٣٣	١٨,١٩٦	١٨,٥٧٣	١٨,٣٩١	١٨,٧٧١
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٥,١	%٥,٣	%١,٤	%٣,٨	%٢,١	%٠,١-	%٢,١

الأسـعار والتضخم							
١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢ – ١٩٨٤ = ١٠٠)	٣١,٥	٣٢,٤	٣٣,٤	٣٤,٨	٣٦,٧	٣٨,٨	٤٠,٥
٢٠. معدل تضخم CPI	%١,٦	%٢,٩	%٣,١	%٤,٢	%٥,٥	%٥,٧	%٤,٤
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات، ١٩٨٢ = ١٠٠)	٣٢,٣	٣٣,٣	٣٣,٤	٣٤,٢	٣٥,٦	٣٦,٩	٣٨,١
٢٢. معدل تضخم PPI	%٢,٢	%٣,١	%٠,٣	%٢,٤	%٤,١	%٣,٧	%٣,٣
٢٣. معامل انكماش GDP	٢٢,٥	٢٣,٢	٢٣,٩	٢٤,٩	٢٦,٢	٢٧,٥	٢٨,٩
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	%١,٨	%٢,٨	%٣,١	%٤,٣	%٥	%٥,٣	%٥

السكان والعمالة	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١
٢٥. عدد السكان بالآلاف	١٩٤,٣٤٧	١٩٦,٥٩٩	١٩٨,٧٥٢	٢٠٠,٧٤٥	٢٠٢,٧٣٦	٢٠٥,٠٨٩	٢٠٧,٦٩٢
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	٧٤,٤٥٥	٧٥,٧٧	٧٧,٣٤٧	٧٨,٧٣٧	٨٠,٧٣٤	٨٢,٧٧١	٨٤,٣٨٢
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	٣,٣٦٦	٢,٨٧٥	٢,٩٧٥	٢,٨١٧	٢,٨٣٢	٤,٠٩٣	٥,٠١٦
٢٨. معدل البطالة	%٤,٥	%٣,٨	%٣,٨	%٣,٦	%٣,٥	%٤,٩	%٥,٩

النقد والمال الحكومي							
٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	٩,٩	١٠	٢,٤-	٥,٢	١٦,٧	٨,١-	٢١,٩-
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	%١,٤	%١,٣	%٠,٣-	%٠,٦	%١,٧	%٠,٨-	%١,٩-
٣١. M1	١٦٣	١٧١	١٧٨	١٩٠	٢٠١	٢٠٩	٢٢٣
٣٢. M2	٤٤٣	٤٧١	٥٠٤	٥٤٥	٥٧٩	٦٠١	٦٧٤
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي)	%٤,١	%٥,١	%٤,٢	%٥,٧	%٨,٢	%٧,٢	%٤,٧
التجارة الدولية ٣٤. ميزان الحساب الجاري	٥,٤	٣	٢,٦	٠,٦	٠,٤	٢,٣	١,٤-
GDP الاسمي ومكوناته	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨
١. + الإنفاق الاستهلاكي	٧٧٠,٦	٨٥٢,٤	٩٣٣,٤	١٠٣٤,٤	١١٥١,٩	١٢٧٨,٦	١٤٢٨,٥
٢. + الإنفاق الاستثماري	٢٠٧,٦	٢٤٤,٥	٢٤٩,٤	٢٣٠,٢	٢٩٢	٣٦١,٣	٤٣٨
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	٢٦٣,٥	٢٨١,٧	٣١٧,٩	٣٥٧,٧	٣٨٣	٤١٤,١	٤٥٣,٦
٤. + الصادرات	٧٠,٨	٩٥,٣	١٢٦,٧	١٣٨,٧	١٤٩,٥	١٥٩,٤	١٨٦,٩
٥. – الواردات	٧٤,٢	٩١,٢	١٢٧,٥	١٢٢,٧	١٥١,١	١٨٢,٤	٢١٢,٣

٦. = إجمالي الناتج المحلي	١٢٣٨,٣	١٣٨٢,٧	١٥٠٠	١٦٣٨,٣	١٨٢٥,٣	٢٠٣٠,٩	٢٢٩٤,٧
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	١٦,٣	٢٣,٥	٢٩.٨	٢٨	٣٢,٤	٣٧,٢	٤٦,٣
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	٧,٧	١٠,٩	١٤,٣	١٥	١٥,٥	١٦,٩	٢٤,٧
٩. = إجمالي الناتج الوطني	١٢٤٦,٨	١٣٩٥,٣	١٥١٥,٥	١٦٥١,٣	١٨٤٢,١	٢٠٥١,٢	٢٣١٦,٣
١٠. الدخل الوطني	١١١١,٢	١٢٤٧,٤	١٣٤٢,١	١٤٤٥,٩	١٦١١,٨	١٧٩٨,٩	٢٠٢٧,٤
١١. التحويلات الحكومية	٩٧.٩	١١٢,٦	١٣٣.٣	١٧٠	١٨٤	١٩٤,٢	٢٠٩,٦
١٢. الضرائب	١٢٣,٦	١٣٢,٤	١٥١	١٤٧,٦	١٧٢,٣	١٩٧,٥	٢٢٩,٤
١٣. الدخل المتاح (YD)	٨٦٩,١	٩٧٨,٣	١٠٧١,٦	١١٨٧,٤	١٣٠٢,٥	١٤٣٥,٧	١٦٠٨,٣
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	٧٧,٢	١٠٢,٧	١١٣,٦	١٢٥,٦	١٢٢,٣	١٢٥,٣	١٤٢,٥

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومقاييس النمو							
١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٤١٠٥	٤٣٤١,٥	٤٣١٩,٦	٤٣١١,٢	٤٥٤٠,٩	٤٧٥٠,٥	٥٠١٥
١٦. نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٥,٣	%٥,٨	%٠,٥-	%٠,٢-	%٥,٣	%٤,٦	%٥,٦
١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	١٩٥٥٥	٢٠٤٨٤	٢٠١٩٥	١٩٩٦١	٢٠٨٢٢	٢١٥٦٥	٢٢٥٢٦
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٤,٢	%٤,٨	%١,٤-	%١,٢-	%٤,٣	%٣,٦	%٤,٥

الأسعار والتضخم							
١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢–١٩٨٤=١٠٠)	٤١,٨	٤٤,٤	٤٩,٣	٥٣,٨	٥٦,٩	٦٠,٦	٦٥,٢
٢٠. معدل تضخم CPI	%٣,٢	%٦,٢	%١١	%٩,١	%٥,٨	%٦,٥	%٧,٦
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات، ١٩٨٢=١٠٠)	٣٩,٨	٤٥	٥٣,٥	٥٨,٤	٦١,١	٦٤,٩	٦٩,٩
٢٢. معدل تضخم PPI	%٤,٥	%١٣,١	%١٨,٩	%٩,٢	%٤,٦	%٦,٢	%٧,٧
٢٣. معامل انكماش GDP	٣٠,٢	٣١,٩	٣٤,٧	٣٨	٤٠,٢	٤٢,٨	٤٥,٨
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	%٤,٣	%٥,٦	%٩	%٩,٥	%٥,٨	%٦,٤	%٧
السكان والعمالة	١٩٧٢	١٩٧٣	١٩٧٤	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨
٢٥. عدد السكان بالآلاف	٢٠٩٩٢٤	٢١١٩٣٩	٢١٣٨٩٨	٢١٥٩٨١	٢١٨٠٨٦	٢٢٠٢٨٩	٢٢٢٦٢٩
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	٨٧٠٣٤	٨٩٤٢٩	٩١٩٤٩	٩٣٧٧٥	٩٦١٥٨	٩٩٠٠٩	١٠٢٢٥١
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	٤٨٨٢	٤٣٦٥	٥١٥٦	٧٩٢٩	٧٤٠٦	٦٩٩١	٦٢٠٢
٢٨. معدل البطالة	%٥,٦	%٤,٩	%٥,٦	%٨,٥	%٧,٧	%٧,١	%٦,١

النقد والمال الحكومي							
٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	-٨,٨	٤,٤	-٤,٤	-٦٦,٦	-٤٤,٤	-٣١	-٧,٨
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	-%٠,٧	%٠,٣	-%٠,٣	-%٤,١	-%٢,٤	-%١,٥	-%٠,٣
٣١. M1	٢٣٩	٢٥٦	٢٦٩	٢٨١	٢٩٧	٣٢٠	٣٤٦
٣٢. M2	٧٥٨	٨٣٢	٨٨١	٩٦٤	١٠٨٧	١٢٢١	١٣٢٢
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي)	%٤,٤	%٨,٧	%١٠,٥	%٥,٨	%٥	%٥,٥	%٧,٩
التجارة الدولية ٣٤. ميزان الحساب الجاري	-٥,٨	٧,١	٢	١٨,١	٤,٣	-١٤,٣	-١٥,١

GDP الاسمي ومكوناته	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
١. + الإنفاق الاستهلاكي	١٥٩٢,٢	١٧٥٧,١	١٩٤١,١	٢٠٧٧,٣	٢٢٩٠,٦	٢٥٠٣,٣	٢٧٢٠,٣
٢. + الإنفاق الاستثماري	٤٩٢,٩	٤٧٩,٣	٥٧٢,٤	٥١٧,٢	٥٦٤,٣	٧٣٥,٦	٧٣٦,٢
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	٥٠٠,٨	٥٦٦,٢	٦٢٧,٥	٦٨٠,٥	٧٣٣,٥	٧٩٧	٨٧٩
٤. + الصادرات	٢٣٠,١	٢٨٠,٨	٣٠٥,٢	٢٨٣,٢	٢٧٧	٣٠٢,٤	٣٠٢
٥. – الواردات	٢٥٢,٧	٢٩٣,٨	٣١٧,٨	٣٠٣,٢	٣٢٨,٦	٤٠٥,١	٤١٧,٢
٦. = إجمالي الناتج المحلي	٢٥٦٣,٣	٢٧٨٩,٥	٣١٢٨,٤	٣٢٥٥	٣٥٣٦,٧	٣٩٣٣,٢	٤٢٢٠,٣
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	٦٨,٣	٧٩,١	٩٢	١٠١	١٠١,٩	١٢١,٩	١١٢,٤
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	٣٦,٤	٤٤,٩	٥٩,١	٦٤,٥	٦٤,٨	٨٥,٦	٨٥,٩
٩. = إجمالي الناتج الوطني	٢٥٩٥,٣	٢٨٣,٧	٣١٦١,٤	٣٢٩١,٥	٣٥٧٣,٨	٣٩٦٩,٥	٤٢٤٦,٨
١٠. الدخل الوطني	٢٢٤٩,١	٢٤٣٩,٣	٢٧٤٢,٤	٢٨٦٤,٣	٣٠٨٤,٢	٣٤٨٢,٣	٣٧٢٣,٤
١١. التحويلات الحكومية	٢٣٥,٣	٢٧٩,٥	٣١٨.٤	٣٥٤.٨	٣٨٣,٧	٤٠٠,١	٤٢٤,٩
١٢. الضرائب	٢٦٨,٧	٢٩٨.٨	٣٤٥,٢	٣٥٤,١	٣٥٢,٣	٣٧٧,٤	٤١٧,٤
١٣. الدخل المتاح (YD)	١٧٩٣,٥	٢٠٠٩	٢٢٤٦,١	٢٤٢١,٢	٢٦٠٨,٤	٢٩١٢	٣١٠٩,٣
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	١٥٩,١	٢٠١,٤	٢٤٤,٣	٢٧٠,٨	٢٣٣,٦	٣١٤,٨	٢٨٠
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومقاييس النمو							
١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٥١٧٣,٤	٥١٦١,٧	٥٢٩١,٧	٥١٨٩,٣	٥٤٢٣,٨	٥٨١٣,٦	٦٠٥٣,٧
١٦. نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٣,٢	%٠,٢-	%٢,٥	%١,٩ -	%٤,٥	%٧,٢	%٤,١
١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	٢٢٩٨٢	٢٢٦٦٦	٢٣٠٠٧	٢٢٣٤٦	٢٣١٤٦	٢٤٥٩٣	٢٥٣٨٢
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٢	%١,٤-	%١,٥	%٢,٩-	%٣,٦	%٦,٣	%٣,٢

الأسعار والتضخم							
١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢–١٩٨٤ = ١٠٠)	٧٢,٦	٨٢,٤	٩٠,٩	٩٦,٥	٩٩,٦	١٠٣,٩	١٠٧,٦
٢٠. معدل تضخم CPI	%١١,٣	%١٣,٥	%١٠,٣	%٦,٢	%٣,٢	%٤,٣	%٣,٦
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات، ١٩٨٢ = ١٠٠)	٧٨,٧	٨٩,٨	٩٨	١٠٠	١٠١,٣	١٠٣,٧	١٠٣,٢
٢٢. معدل تضخم PPI	%١٢,٦	%١٤,١	%٩,١	%٢	%١,٣	%٢,٤	%٠,٥-
٢٣. معامل انكماش GDP	٤٩,٦	٥٤,١	٥٩,١	٦٢,٧	٦٥,٢	٦٧,٧	٦٩,٧
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	%٨,٣	%٩,١	%٩,٤	%٦,١	%٣,٩	%٣,٨	%٣
السكان والعمالة	١٩٧٩	١٩٨٠	١٩٨١	١٩٨٢	١٩٨٣	١٩٨٤	١٩٨٥
٢٥. عدد السكان بالآلاف	٢٢٥١٠٦	٢٢٧٧٢٦	٢٣٠٠٠٨	٢٣٢٢١٨	٢٣٤٣٣٣	٢٣٦٣٩٤	٢٣٨٥٠٦
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	١٠٤٩٦٢	١٠٦٩٤٠	١٠٨٦٧٠	١١٠٢٠٤	١١١٥٥٠	١١٣٥٤٤	١١٥٤٦١
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	٦١٣٧	٧٦٣٧	٨٢٧٣	١٠٦٧٨	١٠٧١٧	٨٥٣٩	٨٣١٢
٢٨. معدل البطالة	%٥,٨	%٧,١	%٧,٦	%٩,٧	%٩,٦	%٧,٥	%٧,٢

النقد والمال الحكومي							
٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	١,٧	٤٤,٨-	٤٥,٧-	١٣٤,١-	١٦٨,١-	١٤٤,١-	١٥٢,٦-
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	%٠,١	%١,٦-	%١,٥-	%٤,١-	%٤,٨-	%٣,٧-	%٣,٦-
٣١. M1	٣٧٣	٣٩٦	٤٢٥	٤٥٣	٥٠٣	٥٣٩	٥٨٧
٣٢. M2	١٤٢٦	١٥٤٠	١٦٨٠	١٨٣٣	٢٠٥٨	٢٢٢٢	٢٤٢٠
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي)	%١١,٢	%١٣,٤	%١٦,٤	%١٢,٣	%٩,١	%١٠,٢	%٨,١
التجارة الدولية ٣٤. ميزان الحساب الجاري	٠,٣-	٢,٣	٥	٥,٥-	٣٨,٧-	٩٤,٣-	١١٨,٢-

GDP الاسمي ومكوناته	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
١. + الإنفاق الاستهلاكي	٢٨٩٩,٧	٣١٠٠,٢	٣٣٥٣,٦	٣٥٩٨,٥	٣٨٣٩,٩	٣٩٨٦,١	٤٢٣٥,٣
٢. + الإنفاق الاستثماري	٧٤٦,٥	٧٨٥	٨٢١,٦	٨٧٤,٩	٨٦١	٨٠٢,٩	٨٦٤,٨
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	٩٤٩,٣	٩٩٩,٥	١٠٣٩	١٠٩٩,١	١١٨٠,٢	١٢٣٤,٤	١٢٧١
٤. + الصادرات	٣٢٠,٥	٣٦٣,٩	٤٤٤,١	٥٠٣,٣	٥٥٢,٤	٥٩٦,٨	٦٣٥,٣
٥. – الواردات	٤٥٣,٣	٥٠٩,١	٥٥٤,٥	٥٩١,٥	٦٣٠,٣	٦٢٤,٣	٦٦٨,٦
٦. = إجمالي الناتج المحلي	٤٤٦٢,٨	٤٧٣٩,٥	٥١٠٣,٨	٥٤٨٤,٤	٥٨٠٣,١	٥٩٩٥,٩	٦٣٣٧,٧
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	١١١,٤	١٢٣,٢	١٥٢,١	١٧٧,٧	١٨٩,١	١٦٨,٩	١٥٢,٧
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	٩٣,٦	١٠٥,٣	١٢٨,٥	١٥١,٥	١٥٤,٣	١٣٨,٥	١٢٣
٩. = إجمالي الناتج الوطني	٤٤٨٠,٦	٤٧٥٧,٤	٥١٢٧,٤	٥٥١٠,٦	٥٨٣٧,٩	٦٠٢٦,٣	٦٣٦٧,٤
١٠. الدخل الوطني	٣٩٠٢,٣	٤١٧٣,٧	٤٥٤٩,٤	٤٨٢٦,٦	٥٠٨٩,١	٥٢٢٧,٩	٥٥١٢,٨
١١. التحويلات الحكومية	٤٥١	٤٦٧,٦	٤٩٦,٦	٥٤٣,٤	٥٩٥,٢	٦٦٦,٤	٧٤٩,٤
١٢. الضرائب	٤٣٧,٣	٤٨٩,١	٥٠٥	٥٦٦,١	٥٩٢,٨	٥٨٦,٧	٦١٠,٦
١٣. الدخل المتاح (YD)	٣٢٨٥,١	٣٤٥٨,٣	٣٧٤٨,٧	٤٠٢١,٧	٤٢٨٥.٨	٤٤٦٦,٣	٤٧٥١,٤
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	٢٦٨,٤	٢٤١,٤	٢٧٢,٩	٢٨٧,١	٢٩٩,٤	٣٢٤,٢	٣٦٦

الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومقاييس النمو

١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٦٢٦٣,٦	٦٤٧٥,١	٦٧٤٢,٧	٦٩٨١,٤	٧١١٢,٥	٧١٠٠,٥	٧٣٣٦,٦
١٦. نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٣,٥	%٣,٤	%٤,١	%٣,٥	%١,٩	%٠,٢ -	%٣,٣

١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	٢٦٠٢٤	٢٦٦٦٤	٢٧٥١٤	٢٨٢٢١	٢٨,٤٢٩	٢٨٠٠٧	٢٨٥٥٦
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٢,٥	%٢,٥	%٣,٢	%٢,٦	%٠,٧	%١,٥ -	%٢
الأسعار والتضخم							
١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢ – ١٩٨٤ = ١٠٠)	١٠٩,٦	١١٣,٦	١١٨,٣	١٢٤	١٣٠,٧	١٣٦,٢	١٤٠,٣
٢٠. معدل تضخم CPI	%١,٩	%٣,٦	%٤,١	%٤,٨	%٥,٤	%٤,٢	%٣
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات،١٩٨٢ = ١٠٠)	١٠٠,٢	١٠٢,٨	١٠٦,٩	١١٢,٢	١١٦,٣	١١٦,٥	١١٧,٢
٢٢. معدل تضخم PPI	%٢,٩ -	%٢,٦	%٤	%٥	%٣,٧	%٠,٢	%٠,٦
٢٣. معامل انكماش GDP	٧١,٣	٧٣,٢	٧٥,٧	٧٨,٦	٨١,٦	٨٤,٥	٨٦,٤
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	%٢,٢	%٢,٧	%٣,٤	%٣,٨	%٣,٩	%٣,٥	%٢,٣
السكان والعمالة	١٩٨٦	١٩٨٧	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢
٢٥. عدد السكان بالآلاف	٢٤٠٦٨٣	٢٤٢٨٤٣	٢٤٥٠٦١	٢٤٧٣٨٧	٢٥٠١٨١	٢٥٣٥٣٠	٢٥٦٩٢٢
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	١١٧٨٣٤	١١٩٨٦٥	١٢١٦٦٩	١٢٣٨٦٩	١٢٥٨٤٠	١٢٦٣٤٦	١٢٨١٠٥
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	٨٢٣٧	٧٤٢٥	٦٧٠١	٦٥٢٨	٧٠٤٧	٨٦٢٨	٩٦١٣
٢٨. معدل البطالة	%٧	%٦,٢	%٥,٥	%٥,٣	%٥,٦	%٦,٨	%٧,٥

النقـد والمـال الحكـومي							
٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	-١٦٩,٩	-١٣٢,٦	-١١٦,٦	-١٠٩,٣	-١٦٤,٨	-٢١٧,٩	-٢٩٦,٧
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	-٣,٨%	-٢,٨%	-٢,٣%	-٢%	-٢ر٨%	-٣,٦%	-٤,٧%
٣١. M1	٦٦٦	٧٤٣	٧٧٥	٧٨٢	٨١١	٨٥٩	٩٦٦
٣٢. M2	٢٦١٦	٢٧٨٧	٢٩٣٧	٣٠٦٠	٣٢٢٨	٣٣٤٩	٣٤١٢
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي)	٦,٨%	٦,٧%	٧,٦%	٩,٢%	٨,١%	٥,٧%	٣,٥%
التجارة الدولية ٣٤. ميزان الحساب الجاري	-١٤٧,٢	-١٦٠,٧	-١٢١,٢	-٩٩,٥	-٧٩%	٢,٩	-٥٠,١

GDP الاسمي ومكوناته	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
١. + الإنفاق الاستهلاكي	٤٤٧٧,٩	٤٧٤٣,٣	٤٩٧٥,٨	٥٢٥٦,٨	٥٥٤٧,٤	٥٨٧٩,٥	٦٢٨٢,٥
٢. + الإنفاق الاستثماري	٩٥٣,٤	١٠٩٧,١	١١٤٤	١٢٤٠,٣	١٣٨٩,٨	١٥٠٩,١	١٦٢٥,٧
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	١٢٩١,٢	١٣٢٥,٥	١٣٦٩,٢	١٤١٦	١٤٦٨,٧	١٥١٨,٣	١٦٢٠,٨
٤. + الصادرات	٦٥٥,٨	٧٢٠,٩	٨١٢,٢	٨٦٨,٦	٩٥٥,٣	٩٥٥,٩	٩٩١,٢
٥. — الواردات	٧٢٠,٩	٨١٤,٥	٩٠٣,٦	٩٦٤,٨	١٠٥٦,٩	١١١٥,٩	١٢٥١,٧
٦. = إجمالي الناتج المحلي	٦٦٥٧,٤	٧٠٧٢,٢	٧٣٩٧,٧	٧٨١٦,٩	٨٣٠٤,٣	٨٧٤٧	٩٢٦٨,٤
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	١٥٦,٢	١٨٦,٤	٢٣٣,٩	٢٤٨,٧	٢٨٦,٧	٢٨٧,١	٣٢٠,٨
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	١٢٤,٣	١٦٠,٢	١٩٨,١	٢١٣,٧	٢٥٣,٧	٢٦٥,٨	٢٨٧
٩. = إجمالي الناتج الوطني	٦٦٨٩,٣	٧٠٩٨,٤	٧٤٣٣,٤	٧٨٥١,٩	٨٣٣٧,٣	٨٧٦٨,٣	٩٣٠٢,٢
١٠. الدخل الوطني	٥٧٧٣,٤	٦١٢٢,٣	٦٤٥٣,٩	٦٨٤٠,١	٧٢٩٢,٢	٧٧٥٢,٨	٨٢٣٦,٧
١١. التحويلات الحكومية	٧٩٠,١	٨٢٧,٣	٨٧٧,٤	٩٢٥	٩٥١,٢	٩٧٨,٦	١٠٢٢,١

١٢. الضرائب	٦٤٦,٦	٦٩٠,٧	٧٤٤,١	٨٣٢,١	٩٢٦,٣	١٠٢٧	١١٠٧,٥
١٣. الدخل المتاح (YD)	٤٩١١,٩	٥١٥١,٨	٥٤٠٨,٢	٥٦٨٨,٥	٥٩٨٨,٨	٦٣٩٥,٩	٦٦٩٥
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	٢٨٤	٢٤٩,٥	٢٥٠,٩	٢٢٨,٤	٢١٨,٣	٢٧٦,٨	١٥٨,٦
الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ومقاييس النمو							
١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٧٥٣٢,٧	٧٨٣٥,٥	٨٠٣١,٧	٨٣٢٨,٩	٨٧٠٣,٥	٩٠٦٦,٩	٩٤٧٠,٣
١٦. نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٢,٧	%٤	%٢,٥	%٣,٧	%٤,٥	%٤,٢	%٤,٥
١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	٢٨٩٤٠	٢٩٧٤١	٣٠١٢٨	٣٠٨٨١	٣١٨٨٦	٣٢٨٣٣	٣٣٩٠٤
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%١,٣	%٢,٨	%١,٣	%٢,٥	%٣,٣	%٣	%٣,٣

الأسعار والتضخم

١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢–١٩٨٤=١٠٠)	١٤٤,٥	١٤٨,٢	١٥٢,٤	١٥٦,٩	١٦٠,٥	١٦٣	١٦٦,٦
٢٠. معدل تضخم CPI	%٣	%٢,٦	%٢,٨	%٣	%٢,٣	%١,٦	%٢,٢
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات، ١٩٨٢ =١٠٠)	١١٨,٩	١٢٠,٤	١٢٤,٧	١٢٧,٧	١٢٧,٦	١٢٤,٤	١٢٥,٥

٢٢. معدل تضخم PPI	%١,٥	%١,٣	%٣,٦	%٢,٤	%٠,١-	%٢,٥-	%٠,٩
٢٣. معامل انكماش GDP	٨٨,٤	٩٠,٣	٩٢,١	٩٣,٩	٩٥.٤	٩٦,٥	٩٧,٩
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	%٢,٣	%٢,١	%٢	%١,٩	%١,٧	%١,١	%١,٤
السكان والعمالة	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩
٢٥. عدد السكان بالآلاف	٢٦٠,٢٨٢	٢٦٣,٤٥٥	٢٦٦,٥٨٨	٢٦٩,٧١٤	٢٧٢٩٥٨	٢٧٦١٥٤	٢٧٩٣٢٨
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	١٢٩٢٠٠	١٣١٠٥٦	١٣٢٣٠٤	١٣٣٩٤٣	١٣٦٢٩٧	١٣٧٦٧٣	١٣٩٣٦٨
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	٨٩٤٠	٧٩٩٦	٧٤٠٤	٧٢٣٦	٦٧٣٩	٦٢١٠	٥٨٨٠
٢٨. معدل البطالة	%٦,٩	%٦,١	%٥,٦	%٥,٤	%٤,٩	%٤,٥	%٤,٢

النقـد والمـال الحكــومي

٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	٢٧٢,٦-	٢٠١,٩-	١٥٤,٩-	١١٦-	١٦,٧-	٩٠,٨	١٥٤
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	%٤,١ -	%٢,٩ -	%٢,٥ -	%١.٥ -	%٠,٢ -	%١	%١,٧
٣١. M1	١٠٧٩	١١٤٥	١١٤٣	١١٠٦	١٠٦٩	١٠٨٠	١١٠١
٣٢. M2	٣٤٤٩	٣٤٩٥	٣٥٦٦	٣٧٣٧	٣٩٢٠	٤٢٠٦	٤٥٢٣
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي)	%٣	%٤,٢	%٥,٨	%٥,٣	%٥.٥	%٥,٤	%٥
التجارة الدولية ٣٤. ميزان الحساب الجاري	٨٤,٨-	١٢١,٦-	١١٣,٧-	١٢٤,٩-	١٤٠,٩-	٢١٤,١-	٢١٤,١-

GDP الاسمي ومكوناته	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤
١. + الإنفاق الاستهلاكي	٦٧٣٩,٤	٧٠٥٥	٧٣٧٦,١	٧٧٦٠,٩	٨٢٢٩,٩

٢. + الإنفاق الاستثماري	١٧٣٥,٥	١٦١٤,٣	١٥٧٩,٢	١٦٦٥,٨	١٩٢٧,٣
٣. + مشتريات الحكومة من السلع والخدمات	١٧٢١,٦	١٨٢٥,٦	١٩٥٦,٦	٢٠٧٥,٥	٢١٨٣,٩
٤. + الصادرات	١٠٩٦,٣	١٠٣٢,٨	١٠٠٥	١٠٤٦,٢	١١٧٥,٥
٥. – الواردات	١٤٧٥,٨	١٣٩٩,٨	١٤٢٩,٩	١٥٤٤,٣	١٧٨١,٦
٦. = إجمالي الناتج المحلي	٩٨١٧	١٠١٢٨	١٠٤٨٧	١١٠٠٤	١١٧٣٥
٧. + الدخل الخارجي الذي يكسبه الأمريكيون	٣٨٢,٧	٣٢٢,٤	٣٠١.٨	٣٢٩	٤٠٥,٨
٨. - الدخل المدفوع للأجانب	٣٤٣,٧	٢٧٨,٨	٢٧٤,٧	٢٧٣,٩	٣٦١,٩
٩. = إجمالي الناتج الوطني	٩٨٥٥,٩	١٠١٧١,٦	١٠٥١٤,١	١١٠٥٩,٢	١١٧٧٨,٩
١٠. الدخل الوطني	٨٧٩٥,٢	٨٩٧٩,٨	٩٢٢٥,٤	٩٦٧٩,٦	١٠٣٣٩,٦
١١. التحويلات الحكومية	١٠٨٤	١١٩٣,٩	١٢٨٢,٧	١٣٣٥,٤	١٤٠٥,٩
١٢. الضرائب	١٢٣٥,٧	١٢٣٧,٣	١٠٥١,٢	١٠٠١,٩	١٠٤٢,٦
١٣. الدخل المتاح (YD)	٧١٩٤	٧٤٨٦,٨	٧٨٢٧,٧	٨١٥٩,٩	٨٦٤٦,٩
١٤. المدخرات الخاصة (Sprivate)	١٦٨,٥	١٣٢,٣	١٥٩,٢	١١٠,٦	١١٥
١٥. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بمليارات الدولارات)	٩٨١٧	٩٨٩٠,٧	١٠٠٧٤,٨	١٠٣٨١,٣	١٠٨٤١,٩
١٦. نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٣,٧	%٠,٨	%١,٩	%٣	%٤,٤
١٧. نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (دولار عام ٢٠٠٠)	٣٤,٧٥٩	٣٤٦٦٠	٣٤٩٥٥	٣٥٦٦٦	٣٦٨٨٣
١٨. نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (النسبة المئوية للتغير عن العام السابق)	%٢,٥	%٠,٣ -	%٠,٩	%٢	%٣,٤

١٩. مؤشر أسعار المستهلك CPI (١٩٨٢–١٩٨٤ = ١٠٠)	١٧٢,٢	١٧٧,١	١٧٩,٩	١٨٤	١٨٨,٩
٢٠. معدل تضخم CPI	%٣,٤	%٢,٨	%١.٦	%٢.٣	%٢,٧
٢١. مؤشر أسعار المنتج PPI (كل المنتجات، ١٩٨٢ = ١٠٠)	١٣٢,٧	١٣٤,٢	١٣١,١	١٣٨,١	١٤٦,٧
٢٢. معدل تضخم PPI	%٥.٧	%١.١	- %٢.٣	%٥.٣	%٦.٢
٢٣. معامل انكماش GDP	١٠٠	١٠٢,٤	١٠٤,١	١٠٦	١٠٨,٣
٢٤. معدل تضخم معامل انكماش GDP	%٢,٢	%٢,٤	%١,٧	%١,٨	%٢,٢
السكان والعمالة	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤
٢٥. عدد السكان بالآلاف	٢٨٢٤٢٩	٢٨٥,٣٦٦	٢٨٨٢١٧	٢٩١٠٧٣	٢٩٣٩٥١
٢٦. القوة العاملة بالآلاف	١٤٢٥٨٣	١٤٣٧٣٤	١٤٤٩٦٣	١٤٦٥١٠	١٤٧٤٠١
٢٧. العاطلون عن العمل بالآلاف	٥٦٩٢	٦٨٠١	٨.٣٧٨	٨٧٧٤	٨١٤٩
٢٨. معدل البطالة	%٤	%٤,٧	%٥,٨	%٦	%٥,٥

النقد والمال الحكومي

٢٩. رصيد الميزانية الحكومية	٢٣٩,٤	٥١٥	- ٢٧٩,٥	- ٣٦٧,٨	- ٣٥١,٩
٣٠. رصيد الميزانية كنسبة مئوية من GDP	%٢,٤	%٠,٥	- %٢,٧	- %٣,٣	- %٣
٣١. M1	١١٠٤	١١٣٦	١١٩١	١٢٦٧	١٣٣٧
٣٢. M2		٤٧٩٩	٥٢١٦	٥٦١٠	٥٩٩٨
٣٣. سعر الفائدة على الأموال الاتحادية (متوسط سنوي)	%٦,٢	%٣,٩	%١,٧	%١,١	%١,٣
التجارة الدولية ٣٤. ميزان الحساب الجاري	- ٤١٦	- ٣٨٩,٥	- ٤٧٥,٢	- ٥١٩,٧	- ٦٦٨,١

ملحق بأهم المصطلحات الرئيسية التي تناولها كتاب الاقتصاديات الكلية تسهل على القارئ العودة إليها إذا تكرّرت

- **الميزة المطلقة:** هي الميزة التي تمنحها القدرة على إنتاج سلعة أكثر كفاءة، بتكلفة أقل للموارد، من المنتجين الآخرين.
- **القيمة المطلقة:** هي قيمة رقمية بغض النظر عن علامة زائد أو ناقص.
- **مبدأ التسريع:** هو الاقتراح القائل بأن ارتفاع معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يؤدي إلى زيادة الإنفاق الاستثماري المخطط له، لأن النمو المرتفع في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي يدل على نمو مرتفع في المبيعات، مما يشجع الشركات على الاستثمار.
- **الإنفاق الاستثماري الفعلي:** هو مجموع الإنفاق الاستثماري المخطط له واستثمار المخزون غير المخطط له.
- **دالة أو وظيفة الاستهلاك الكلي:** هي معادلة تتعلق بإجمالي الدخل المتاح الحالي وإجمالي الإنفاق الاستهلاكي للاقتصاد ككل. الشكل الشائع لدالة الاستهلاك الكلي هو $C = A + MPC \times YD$.

- منحني الطلب الإجمالي: هو تمثيل بياني للعلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي الذي تطلبه الأسر والشركات والحكومة وبقية العالم. يحتوي منحني الطلب الإجمالي على ميل سلبي بسبب تأثير الثروة للتغير في مستوى السعر الإجمالي وتأثير معدل الفائدة للتغير في مستوى السعر الإجمالي.

- الناتج الكلي: هو إجمالي إنتاج الاقتصاد للسلع والخدمات النهائية لفترة زمنية معينة، عادة ما تكون سنة. الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي هو المقياس العددي لإجمالي الناتج الذي يستخدمه الاقتصاديون عادةً.

- مستوى السعر الإجمالي: هو مستوى السعر الإجمالي للسلع والخدمات النهائية في الاقتصاد.

- دالة الإنتاج الكلي: هي وظيفة افتراضية تصف كيف تعتمد الإنتاجية (الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لكل عامل) على كميات رأس المال المادي لكل عامل ورأس المال البشري لكل عامل بالإضافة إلى حالة التكنولوجيا. الشكل العام المعروف هو: Y/L= f(k/L, H/L, T).

- إجمالي الإنفاق: هو مجموع الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري والمشتريات الحكومية والصادرات مطروحاً منها الواردات. وهو إجمالي الإنفاق على السلع النهائية المنتجة محلياً والخدمات في الاقتصاد.

- منحني العرض الإجمالي: هو تمثيل بياني للعلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي المعروض.

- ارتفاع القيمة: هو ارتفاع قيمة عملة ما مقابل العملات الأخرى.
- نموذج AS – AD: هو النموذج الأساسي المستخدم لفهم التقلبات في الإنتاج الكلي ومستوى السعر الإجمالي. يستخدم منحني العرض الإجمالي ومنحني الطلب الإجمالي معاً لتحليل سلوك الاقتصاد استجابةً للصدمات أو سياسة الحكومة.
- الاكتفاء الذاتي: يحدث عندما لا يستطيع بلد ما التجارة مع دول أخرى.
- المثبتات التلقائية: هي قواعد الإنفاق الحكومي والضرائب التي تجعل السياسة المالية توسعية عندما ينكمش الاقتصاد وينكمش عندما يتوسع الاقتصاد. الضرائب التي تعتمد على الدخل المتاح هي أهم مثال على المثبتات التلقائية.
- تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق: هو تغيير في مستوى الإنفاق المطلوب من قبل الشركات أو الأسر أو الحكومة عند مستوى ثابت من الناتج المحلي الإجمالي.
- حسابات ميزان المدفوعات: هي ملخص لمعاملات الدولة مع الدول الأخرى، بما في ذلك عنصرين رئيسيين: ميزان المدفوعات في الحساب الجاري وميزان المدفوعات في الحساب المالي.
- ميزان المدفوعات على الحساب الجاري (الحساب الجاري): هو ميزان مدفوعات الدولة على السلع والخدمات بالإضافة إلى مدفوعات التحويل الدولي الصافي وعامل الدخل.

- ميزان المدفوعات على الحساب المالي (الحساب المالي): هو الفرق بين مبيعات الدولة للأصول للأجانب ومشترياتها من الأصول من الأجانب خلال فترة معينة.

- ميزان المدفوعات على السلع والخدمات: هو الفرق بين صادرات الدولة من السلع والخدمات ووارداتها من السلع والخدمات خلال فترة معينة.

- البنك: هو وسيط مالي يوفر أصولاً سائلة بشكل ودائع بنكية للمقرضين، ويستخدم تلك الأموال لتمويل الاستثمارات غير السائلة أو احتياجات الإنفاق الاستثماري للمقترضين.

- الوديعة البنكية: هي مطالبة للبنك تلزم البنك بإعطاء المودع نقوده عند الطلب.

- احتياطيات البنوك: هي العملة التي تحتفظ بها البنوك في خزائنها بالإضافة إلى ودائعها في الاحتياطي الفيدرالي.

- تشغيل البنك، أو التهافت على البنك: هي ظاهرة يحاول فيها كثيرٌ من المودعين في البنك سحب أموالهم بسبب مخاوف من فشل البنك.

- الرسم البياني الشريطي: رسم بياني يستخدم أشرطة ذات ارتفاع أو أطوال متفاوتة لإظهار الأحجام المقارنة لملاحظات مختلفة لمتغير ما.

- المقايضة: هي التبادل المباشر للسلع أو الخدمات دون استخدام المال.

- السوق السوداء: هي سوق يتم فيها شراء وبيع سلع أو خدمات بطريقة غير مشروعة، إما لعدم شرعية بيعها على الإطلاق وإمّا لأن الأسعار المفروضة محظورة قانوناً بسقف سعري.

- السند: هو وثيقة قانونية صادرة عن شركة أو حكومة تتعهد بسداد القرض، عادةً مع الفائدة.
- رصيد الموازنة: هو الفرق بين صافي الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي. يشار إلى رصيد الميزانية الإيجابي على أنه فائض الميزانية؛ ويشار إلى رصيد الميزانية السلبي على أنه عجز في الميزانية.
- عجز الميزانية: هو الفرق بين صافي الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي عندما يتجاوز الإنفاق الحكومي الإيرادات الضريبية؛ إن التخريب من قبل الحكومة في شكل عجز في الميزانية هو مساهمة سلبية في المدخرات الوطنية.
- فائض الميزانية: هو الفرق بين صافي الإيرادات الضريبية والإنفاق الحكومي عندما تتجاوز الإيرادات الضريبية الإنفاق الحكومي؛ يعتبر الادخار من قبل الحكومة على شكل فائض في الميزانية مساهمة إيجابية في المدخرات الوطنية.
- دورة الأعمال: هي التناوب قصير المدى بين فترات الانكماش الاقتصادي، والمعروفة باسم فترات الركود، والانتعاش الاقتصادي، المعروف باسم التوسعات.
- تدفقات رأس المال: هي التحركات الدولية للأصول المالية.
- تدفقات رأس المال الوافدة: هو صافي تدفق الأموال إلى بلد ما؛ والفرق بين إجمالي تدفق الأموال الأجنبية إلى البلد الأم وإجمالي التدفق الخارجي للأموال

المحلية إلى البلدان الأخرى. يمثل صافي تدفق رأس المال الإيجابي الأموال المقترضة من الأجانب لتمويل الاستثمار المحلي؛ يمثل صافي تدفق رأس المال السلبي الأموال المقرضة للأجانب لتمويل الاستثمار الأجنبي.

- العلاقة السببية: هي العلاقة بين متغيرين تؤثر فيهما القيمة التي يأخذها متغير واحد بشكل مباشر أو تحدد القيمة التي يأخذها المتغير الآخر.

- البنك المركزي: هو مؤسسة تشرف على النظام المصرفي وتنظمه وتتحكم في القاعدة النقدية.

- الودائع المصرفية القابلة للتحقق: هي الحسابات المصرفية التي يمكن للأشخاص كتابة الشيكات عليها.

- مخطط التدفق الدائري: هو نموذج يمثل المعاملات في الاقتصاد من خلال نوعين من التدفقات حول دائرة: تدفق الأشياء المادية مثل السلع أو العمالة وتدفق الأموال لدفع ثمن هذه الأشياء المادية.

- النموذج الكلاسيكي لمستوى السعر: هو نموذج لمستوى السعر تكون فيه الكمية الحقيقية للنقود دائماً عند مستوى توازنها على المدى الطويل. يتجاهل هذا النموذج التمييز بين المدى القصير والمدى الطويل، ولكنه مفيد في تحليل حالة التضخم المرتفع.

- الاقتصاد المغلق: هو اقتصاد لا يتاجر بالسلع أو الخدمات أو الأصول مع دول أخرى.

- النقود السلعية: هي سلعة تُستخدم كوسيلة للتبادل ولكن لها أيضاً قيمة جوهرية لأن لها استخدامات أخرى. العملات الذهبية أو الفضية هي أموال سلعة.

- النقود المدعومة بالسلع: هي وسيلة للتبادل ليس لها قيمة جوهرية ولكنها مضمونة بوعد بإمكانية تحويلها إلى سلع ذات قيمة. النقود الورقية التي يمكن تبادلها بحرية بعملات ذهبية أو فضية هي نقود مدعومة بالسلع.

- الميزة النسبية: هي الميزة الممنوحة للفرد أو الأمة إذا كان بإمكانها إنتاج سلعة بتكلفة فرصة بديلة أقل من منتج آخر.

- السوق التنافسية: هي سوق يكون فيها جميع المشاركين في السوق هم محتجزو الأسعار.

- المكملات: هي أزواج من السلع التي يؤدي انخفاض سعر إحداها إلى زيادة الطلب على الأخرى.

- مؤشر أسعار المستهلك (CPI): هو مقياس لتكلفة سلة السوق المقصود منه تمثيل استهلاك عائلة أمريكية حضرية نموذجية مكونة من أربعة أفراد. إنه مقياس الأسعار الأكثر استخداماً في الولايات المتحدة.

- الإنفاق الاستهلاكي: هو إنفاق الأسرة على السلع والخدمات التي تنتجها الشركات المحلية والأجنبية.

- الفائض الاستهلاكي: هو مصطلح يستخدم غالباً للإشارة إلى كل من فائض المستهلك الفردي وفائض المستهلك الإجمالي.

- دالة أو وظيفة الاستهلاك: هي معادلة توضح كيفية اختلاف الإنفاق الاستهلاكي للأسرة مع الدخل المتاح الحالي. بشكل عام، يرتبط الاستهلاك بشكل إيجابي بالدخل المتاح. النسخة الشائعة والبسيطة من دالة الاستهلاك التي تمثل هذه العلاقة هي نسخة خطية: $c = a + MPC \times yd$.

- السياسة المالية الانكماشية: هي السياسة المالية التي تقلل الطلب الإجمالي عن طريق زيادة الضرائب أو تقليل التحويلات أو خفض المشتريات الحكومية.

- السياسة النقدية الانكماشية: هي السياسة النقدية التي من خلال رفع سعر الفائدة تقلل الطلب الإجمالي وبالتالي يقلل الإنتاج.

- فرضية التقارب: هي نظرية النمو الاقتصادي التي ترى أن الفروق الدولية في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للفرد تميل إلى الضيق بمرور الوقت لأن البلدان ذات الناتج المحلي الإجمالي للفرد المنخفض لديها معدلات نمو أعلى بشكل عام.

- التكلفة (للبائع المحتمل): هي أدنى سعر يرغب البائع عنده في بيع سلعة.

- المزاحمة الاقتصادية: هي التأثير السلبي لعجز الميزانية على الاستثمار الخاص، الذي يحدث لأن الاقتراض الحكومي يرفع أسعار الفائدة.

- العملة المتداولة: النقدية، سواء كانت ورقية أم معدنية، هي التي تكون في حوزة الجمهور.

- المنحني: خط على الرسم البياني، قد يكون منحنياً أو مستقيماً، يصور العلاقة بين متغيرين.

- **البطالة الدورية:** هي البطالة الناتجة عن دورة الأعمال؛ بالتساوي، والفرق بين المعدل الفعلي للبطالة والمعدل الطبيعي للبطالة.

- **رصيد الميزانية المعدل دورياً:** هو تقدير لما سيكون عليه رصيد الميزانية إذا كان النــاتج المحلي الإجمــالي الحقيقي يســاوي الناتــج المحتمل تماماً.

- **خسارة المكاسب القصوى (من الضريبة):** هي التكلفة الإضافية بشكل عدم الكفاءة التي تنتج لأن الضريبة لا تشجع المعاملات ذات المنفعة المتبادلة؛ يشار إليها أيضاً باسم العبء الزائد.

- **انكماش الديون:** هو انخفاض الطلب الإجمالي الناتج عن زيادة العبء الحقيقي للديون القائمة بسبب الانكماش؛ يحدث لأن المقترضين الذين يرتفع دينهم الحقيقي نتيجة للانكماش من المرجح أن يخفضوا الإنفاق بشكل حاد، ومن غير المرجح أن يزيد المقرضون الذين أصبحت أصولهم الحقيقية الآن أكثر قيمة من الإنفاق.

- **نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي:** هي الدين الحكومي كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي، وكثيراً ما يستخدم كمقياس لقدرة الحكومة على سداد ديونها.

- **الانكماش:** هو انخفاض مستوى السعر الإجمالي.

- منحني الطلب: هو تمثيل بياني لجدول الطلب، يوضح مقدار السلعة أو الخدمة التي سيشتريها المستهلكون بسعر معين.
- سعر الطلب: هو سعر كمية معينة سيطلب المستهلكون عندها تلك الكمية.
- جدول الطلب: هو قائمة أو جدول يوضح العلاقة بين السعر والكمية التي سيشتريها المستهلكون الجيدون.
- صدمة الطلب: هي أي حدث يغير منحني الطلب الإجمالي. ترتبط صدمة الطلب الإيجابية بارتفاع الطلب على إجمالي الناتج عند أي مستوى سعر، وتؤدي إلى إزاحة المنحني إلى اليمين. ترتبط صدمة الطلب السلبية بانخفاض الطلب على إجمالي الإنتاج عند أي مستوى سعر، وتؤدي إلى إزاحة المنحني إلى اليسار.
- المتغير التابع: هو المتغير المحدد في علاقة سببية.
- تأمين الودائع: هو ضمان بأن يتم الدفع للمودعين في البنك حتى لو لم يتمكن البنك من توفير الأموال بحد أقصى للمبلغ لكل حساب.
- هبوط التكلفة: هو انخفاض قيمة إحدى العملات مقابل العملات الأخرى.
- الكساد: هو ركود عميق وطويل الأمد.
- تخفيض قيمة العملة: تخفيض في قيمة العملة التي يتم تحديدها في ظل نظام سعر الصرف الثابت.

- تناقص عوائد رأس المال المادي: هو خاصية دالة الإنتاج الكلي إذ تؤدي كل زيادة متتالية في مقدار رأس المال المادي، مع الاحتفاظ بمبلغ رأس المال البشري وحالة التكنولوجيا الثابتة، إلى زيادة أقل في الإنتاجية.

- معدل الخصم: هو معدل الفائدة التي يفرضها الاحتياطي الفيدرالي على القروض للبنوك التي لا تلبي متطلبات الاحتياطي.

- العمال المحبطون: هم الأشخاص غير العاملين القادرون على العمل، ولكنهم تخلوا عن البحث عن وظيفة لأنهم يعتقدون أنه لا توجد وظائف متاحة.

- السياسة المالية التقديرية: هي السياسة المالية التي تنتج عن الإجراءات المتعمدة من قبل صانعي السياسات وليس القواعد.

- السياسة النقدية التقديرية: هي إجراءات السياسة، إما تغييرات في أسعار الفائدة أو التغيرات في العرض النقدي، التي يتخذها البنك المركزي بناءً على تقييمه لحالة الاقتصاد.

- إزالة التضخم: هو عملية خفض التضخم التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من التوقعات من خلال إبقاء معدل البطالة أعلى من المعدل الطبيعي لفترة طويلة من الزمن.

- الدخل المتاح: هو الدخل بالإضافة إلى التحويلات الحكومية مطروحاً منها الضرائب؛ والمبلغ الإجمالي لدخل الأسرة المتاح للاستخدام في الاستهلاك والادخار.

- التنويع: هو الاستثمار في عدة أصول مختلفة مع مخاطر غير مرتبطة، بحيث تكون الخسائر المحتملة أحداثاً مستقلة.
- منحني الطلب المحلي: هو منحني طلب للمستهلكين المحليين.
- منحني العرض المحلي: هو منحني العرض للمنتجين المحليين.
- الإجمالي الاقتصادي: هو مقياس اقتصادي يلخص البيانات عبر الأسواق المختلفة للسلع والخدمات والعاملين والأصول.
- النمو الاقتصادي: هو اتجاه طويل المدى نحو إنتاج المزيد من السلع والخدمات.
- الاقتصاديات: هو دراسة الاقتصاديات على مستوى الأفراد والمجتمع ككل.
- الاقتصاد: هو نظام لتنسيق الأنشطة الإنتاجية للمجتمع.
- أجور الكفاءة: هي الأجور التي يحددها أصحاب العمل فوق معدل الأجر المتوازن كحافز لتحسين الأداء.
- فرضية الأسواق الفعالة: هي نظرية لتحديد أسعار الأصول تنص على أن أسعار الأصول تتضمن جميع المعلومات المتاحة للجمهور. وتشير النظرية إلى أن أسعار الأسهم يجب أن تكون غير متوقعة، أو تتبع مسيرة عشوائية، حيث يجب أن تحدث التغييرات فقط استجابةً للمعلومات الجديدة حول الأساسيات.
- الفعال: هو وصف السوق أو الاقتصاد الذي يستخدم موارده بطريقة تستغل جميع الفرص لجعل بعض الأفراد أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً.

- **العمالة:** هي عدد الأشخاص العاملين حالياً بأجر في الاقتصاد.

- **التوازن:** هو توازن اقتصادي لا يكون فيه من الأفضل لأي فرد القيام بشيء مختلف؛ المساواة في العرض والطلب.

- **سعر الصرف المتوازن:** هو سعر الصرف الذي تتساوى فيه كمية العملة المطلوبة في سوق الصرف الأجنبي مع الكمية المعروضة.

- **سعر التوازن:** هو السعر الذي يكون فيه السوق في حالة توازن، أي كمية السلعة المطلوبة تساوي الكمية المعروضة؛ أيضاً يشار إليه بسعر مقاصة السوق.

- **كمية التوازن:** هي كمية السلعة المشتراة والمبيعة بسعر التوازن (أو مقاصة السوق).

- **الإنصاف:** هو العدالة؛ لأن الأفراد يمكن أن يختلفوا حول ما هو "عادل"، فإن الإنصاف ليس مفهوماً محدداً جيداً مثل الكفاءة.

- **العبء الزائد (من الضريبة):** هو التكلفة الإضافية في شكل عدم الكفاءة التي تنتج لأن الضريبة لا تشجع المعاملات ذات المنفعة المتبادلة؛ يشار إليها أيضاً باسم خسارة المكاسب القصوى.

- **الاحتياطيات الفائضة:** هي احتياطيات البنك علاوة على الاحتياطيات المطلوبة بموجب القانون أو اللوائح.

- **التدخل في سوق الصرف:** هو المشتريات الحكومية أو بيع العملات في سوق الصرف الأجنبي.

- سعر الصرف: هو سعر عملة مقابل عملة أخرى يحدده سوق الصرف الأجنبي. سعر الصرف الاسمي غير معدّل للاختلافات الدولية في مستويات الأسعار؛ يتم تعديل سعر الصرف الحقيقي تبعاً لهذه الفروق.
- نظام سعر الصرف: هو قاعدة تحكم سياسة الدولة تجاه سعر الصرف.
- الضريبة الانتقائية: هي ضريبة على استهلاك سلعة أو خدمة معينة.
- التوسع: هو فترة يرتفع فيها الإنتاج والعمالة؛ يشار إليها أيضاً باسم الانتعاش.
- السياسة المالية التوسعية: هي السياسة المالية التي تزيد الطلب الإجمالي عن طريق خفض الضرائب أو زيادة التحويلات أو زيادة المشتريات الحكومية.
- السياسة النقدية التوسعية: هي السياسة النقدية التي من خلال تخفيض سعر الفائدة تزيد الطلب الإجمالي ومن ثمّ الناتج.
- معدل التضخم المتوقع: هي معدل التضخم الذي يتوقعه أصحاب العمل والعمال في المستقبل القريب.
- الصناعات المصدرة: هي الصناعات التي تنتج بضائع أو خدمات للبيع في الخارج.
- الصادرات: هي السلع والخدمات المبيعة للمقيمين في البلدان الأخرى.
- كثافة العامل: هي الاختلاف في نسبة العوامل المستخدمة لإنتاج سلعة في الصناعات المختلفة. على سبيل المثال، تكرير النفط كثيف رأس المال مقارنة بتصنيع الملابس لأن مصافي النفط تستخدم نسبة رأس مال أعلى من العمالة مقارنة بمنتجي الملابس.

- أسواق العوامل: هي الأسواق التي تشتري فيها الشركات عوامل الإنتاج.

- عوامل الإنتاج: هي الموارد اللازمة لإنتاج السلع أو الخدمات. العمل ورأس المال أمثلة على العوامل.

- سوق الأموال الفيدرالية: السوق الذي يمكن فيه للبنوك التي لا تلبي متطلبات الاحتياطي أن تقترض الأموال من البنوك ذات الاحتياطيات الزائدة.

- معدل الأموال الفيدرالية: هو معدل الفائدة الذي يمكن للبنوك التي تفتقر إلى الاحتياطيات الاقتراض من البنوك الأخرى ذات الاحتياطيات الزائدة. يُحَدّد في سوق الصناديق الفيدرالية.

- النقود الورقية: هي وسيلة تبادل تستمد قيمتها بالكامل من وضعها الرسمي كوسيلة للدفع. الدولار الأمريكي هو نقود ورقية.

- السلع والخدمات النهائية: هي السلع والخدمات المباعة للمستخدم النهائي أو الأخير.

- الأصل المالي: هو مطالبة ورقية تمنح المشتري دخلاً مستقبلياً من البائع. القروض والأسهم والسندات والودائع المصرفية هي أنواع من الأصول المالية.

- الوسيط المالي: هو مؤسسة، مثل صندوق الاستثمار المشترك، أو صندوق التقاعد، أو شركة التأمين على الحياة، أو البنك، تقوم بتحويل الأموال التي تجمعها من العديد من الأفراد إلى أصول مالية.

- الأسواق المالية: هي أسواق البنوك والأسهم والسندات التي توجه المدخرات الخاصة والإقراض الأجنبي إلى الإنفاق الاستثماري والاقتراض الحكومي والاقتراض الخارجي.

- المخاطر المالية: هي عدم اليقين بشأن النتائج المستقبلية التي تنطوي على خسائر مالية ومكاسب.

- الشركة: هي منظمة تنتج سلعاً أو خدمات للبيع.

- السياسة المالية: هي نوع من سياسة الاستقرار التي تنطوي على استخدام التغييرات في الضرائب أو التحويلات الحكومية أو المشتريات الحكومية للسلع والخدمات.

- السنة المالية: هي الفترة الزمنية المستخدمة لمعظم الحسابات الحكومية، من ١ تشرين الأول إلى ٣٠ أيلول. تتم تسمية السنوات المالية حسب السنة التقويمية التي تنتهي فيها.

- تأثير فيشر: هو المبدأ الذي بموجبه تؤدي الزيادة في التضخم المتوقع إلى رفع سعر الفائدة الاسمي، مع ترك سعر الفائدة الحقيقي المتوقع دون تغيير.

- سعر الصرف الثابت: هو نظام سعر الصرف الذي تحافظ فيه الحكومة على سعر الصرف مقابل بعض العملات الأخرى عند أو بالقرب من هدف معين.

- سعر الصرف العائم: هو نظام سعر الصرف الذي تسمح فيه الحكومة لسعر الصرف بالذهاب إلى أي مكان يأخذه السوق.

- التنبؤ: هو توقع بسيط للمستقبل في ظل الافتراضات الحالية.

- ضوابط النقد الأجنبي: هي أنظمة الترخيص التي تحد من حق الأفراد في شراء العملات الأجنبية.

- سوق الصرف الأجنبي: هو السوق الذي يتم فيه تداول العملات.

- احتياطيات النقد الأجنبي: هي مخزون العملات الأجنبية الذي تحتفظ به الحكومات من أجل شراء عملتها الخاصة في سوق الصرف الأجنبي.

- التجارة الحرة: هي التجارة غير المنظمة من خلال التعريفات الحكومية أو غيرها من الحواجز المصطنعة؛ تحدث مستويات الصادرات والواردات بشكل طبيعي نتيجة العرض والطلب.

- البطالة الاحتكاكية: هي البطالة نتيجة الوقت الذي يقضيه الباحث عن عمل. لأن هذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث حتى عندما توجد وظائف لجميع العاطلين عن العمل، فإنه لا يشير بالضرورة إلى وجود فائض في العمالة.

- المكاسب من التجارة: هي المنفعة التي يحصل عليها كل طرف من التجارة، والتي، بسبب التخصص، هي أكبر مما لو حاول كل طرف تحقيق الاكتفاء الذاتي.

- معامل انكماش الناتج المحلي الإجمالي: لسنة معينة، هو ١٠٠ ضعف نسبة الناتج المحلي الإجمالي الاسمي إلى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في تلك السنة.
- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي: هو الناتج المحلي الإجمالي مقسوماً على عدد السكان؛ يعادل متوسط الناتج المحلي الإجمالي للفرد.
- الاقتراض الحكومي: هو الأموال التي تقترضها الحكومة في الأسواق المالية.
- المشتريات الحكومية للسلع والخدمات: هي النفقات الحكومية على السلع والخدمات.
- التحويلات الحكومية: هي مدفوعات من الحكومة للأفراد لا تقدم لهم سلعة أو خدمة في المقابل.
- الناتج المحلي الإجمالي: هو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال سنة معينة.
- حساب النمو: هو تقدير للمساهمة في النمو الاقتصادي لكل من العوامل الرئيسية (رأس المال المادي والبشري والعمالة والتكنولوجيا) في دالة الإنتاج الإجمالية. معظم حسابات النمو وجدت أن الزيادات في إجمالي إنتاجية العوامل هي أساسية للنمو الاقتصادي للبلد.
- نموذج هيكشر أولين: هو نموذج للتجارة الدولية يوضح كيف يمكن تحديد الميزة النسبية للبلد من خلال توفير عوامل الإنتاج.

- **المحور الأفقي:** هو خط الأعداد الأفقي للرسم البياني الذي يتم قياس قيم المتغير x على طوله؛ يشار إليه أيضاً باسم المحور السيني.
- **التقاطع الأفقي:** هو النقطة التي يتقاطع عندها المنحني مع المحور الأفقي، وتوضح قيمة المتغير x عندما تكون قيمة المتغير y هي صفر.
- **الأسرة المعيشية:** هي مجموعة من الأشخاص يتشاركون في المسكن والدخل (قد تتكون الأسرة أيضاً من شخص واحد).
- **رأس المال البشري:** هو التحسن في العمل الناتج عن التعليم والمعرفة المتجسدة في القوى العاملة.
- **غير السائل:** يشير إلى أصل لا يمكن تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة.
- **الالتزامات الضمنية:** هي وعود الإنفاق من قبل الحكومات التي تشبه الديون على الرغم من أنها غير مدرجة في إحصاءات الديون المعتادة. في الولايات المتحدة، تنشأ أكبر الالتزامات الضمنية من الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية، التي تعد بتحويل المدفوعات إلى المتقاعدين الحاليين والمستقبليين (الضمان الاجتماعي) وكبار السن (برنامج ميديكير).
- **حصة الاستيراد:** هي حد قانوني لكمية السلعة التي يمكن استيرادها.
- **الصناعات المنافسة للاستيراد:** هي الصناعات التي تنتج سلعاً أو خدمات يتم استيرادها أيضاً.

- الواردات: هي السلع والخدمات المشتراة من المقيمين في البلدان الأخرى.
- الحافز: هو مكافأة تقدم لمن يغير سلوكه.
- الحدوث (الضريبة): مقياس لمن يتحمل عبء الضريبة.
- توازن الدخل والإنفاق بالناتج المحلي الإجمالي: هو مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي يساوي فيه إجمالي الناتج المحلي الحقيقي إجمالي الإنفاق المخطط له.
- توازن الدخل والإنفاق: هو حالة يكون فيها إجمالي الناتج، المقاس بإجمالي الناتج المحلي الحقيقي، مساوياً لإجمالي الإنفاق المخطط له، ولا يكون لدى الشركات أي حافز لتغيير الإنتاج.
- المتغير المستقل: هو المتغير المحدد في علاقة سببية.
- الاختيار الفردي: هو قرار الفرد بما يجب فعله، الذي يتضمن بالضرورة قراراً بشأن ما لا يجب فعله.
- فائض المستهلك الفردي: هو الربح الصافي للمشتري الفردي من شراء سلعة؛ يساوي الفرق بين استعداد المشتري للدفع والسعر المدفوع.
- فائض المنتج الفردي: هو الربح الصافي للبائع الفرد من بيع سلعة؛ يساوي الفرق بين السعر المستلم وتكلفة البائع.
- التوزيع غير الفعال للمبيعات بين البائعين: هو شكل من أشكال عدم الكفاءة إذ لا يكون البائعون الذين يرغبون في بيع سلعة بسعر أقل

دائماً هم أولئك الذين يتمكنون بالفعل من بيعها؛ غالباً نتيجة الحد الأدنى للسعر.

- تخصيص غير فعال للمستهلكين: هو شكل من أشكال عدم الكفاءة لا يحصل فيه المستهلكون المستعدون لدفع ثمن باهظ مقابل سلعة ما، وأولئك الذين يرغبون في دفع سعر منخفض فقط يقومون بذلك؛ غالباً نتيجة سقف السعر.

- غير فعال: هو وصف للسوق أو الاقتصاد الذي توجد فيه فرص ضائعة لجعل بعض الأفراد أفضل حالاً دون جعل الآخرين أسوأ حالاً.

- جودة عالية غير فعالة: هي شكل من أشكال عدم الكفاءة يعرض فيها البائعون سلعاً عالية الجودة بسعر مرتفع على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أقل بسعر أقل؛ غالباً نتيجة الحد الأدنى للسعر.

- جودة منخفضة غير فعالة: هي شكل من أشكال عدم الكفاءة يعرض فيه البائعون سلعاً منخفضة الجودة بسعر منخفض على الرغم من أن المشترين يفضلون جودة أعلى بسعر أعلى؛ غالباً نتيجة سقف السعر.

- السلعة الأدنى أو السفلية: هي السلعة التي يؤدي ارتفاع الدخل فيها إلى انخفاض الطلب على السلعة.

- التضخم: هو ارتفاع مستوى السعر الإجمالي.

- معدل التضخم: النسبة المئوية للتغير سنوياً في مؤشر الأسعار، عادةً يكون مؤشر أسعار المستهلك. يكون معدل التضخم موجباً عندما يرتفع

مستوى السعر الإجمالي (التضخم)، يكون سالباً عندما ينخفض مستوى السعر الإجمالي (الانكماش).

- استهداف التضخم: هو نهج للسياسة النقدية يتطلب أن يحاول البنك المركزي إبقاء معدل التضخم بالقرب من معدل هدف محدد سلفاً.
- ضريبة التضخم: هي الانخفاض في قيمة الأموال التي يحتفظ بها الجمهور بسبب التضخم.
- فجوة التضخم: تحدث عندما يكون الناتج الإجمالي أعلى من الناتج المحتمل.
- البنية التحتية: هي رأس المال المادي مثل الطرق وخطوط الكهرباء والموانئ وشبكات المعلومات التي توفر الأساس للنشاط الاقتصادي.
- المدخلات: هي سلع تستخدم لإنتاج سلع أخرى.
- تفاعل الخيارات: هو التأثير المتبادل لاختيارات الأطراف المختلفة (غالباً ما تكون النتائج مختلفة تماماً عما كان مقصوداً).
- سعر الفائدة: هو السعر، المحتسب كنسبة مئوية من المبلغ المقترض، الذي يفرضه المقرضون على المقترضين مقابل استخدام مدخراتهم لمدة عام واحد.
- تأثير سعر الفائدة للتغير في مستوى السعر الإجمالي: هو التأثير على الإنفاق الاستهلاكي والاستثمار الناجم عن تغيير القوة الشرائية لأموال المستهلكين عندما يتغير مستوى السعر الإجمالي. يؤدي الارتفاع (أو الانخفاض) في مستوى السعر الإجمالي إلى انخفاض (أو زيادة) القوة

الشرائية لأموال المستهلكين. رداً على ذلك، يحاول المستهلكون زيادة (أو خفض) حيازاتهم المالية، مما يؤدي إلى ارتفاع (أو خفض) أسعار الفائدة، ومن ثمّ تقليل (أو زيادة) الاستهلاك والاستثمار.

- السلع والخدمات الوسيطة: هي السلع والخدمات، التي تشتريها شركة أخرى من شركة، وهي مدخلات لإنتاج السلع والخدمات النهائية.
- اتفاقيات التجارة الدولية: هي المعاهدات التي تتفق الدول بموجبها على تقليل الحماية التجارية بعضها ضد بعضٍ.
- المخزون: هو مخزون السلع المحتفظ بها لتلبية المبيعات المستقبلية.
- استثمار المخزون: هو قيمة التغيير في إجمالي المخزون المحتفظ به في الاقتصاد خلال فترة معينة. على عكس الأنواع الأخرى من الإنفاق الاستثماري، يمكن أن يكون الاستثمار في المخزون سالباً إذا انخفضت المخزونات.
- الإنفاق الاستثماري: هو الإنفاق على رأس المال المادي المنتج، مثل الآلات وتشييد الهياكل، وعلى التغييرات في المخزون.
- اليد الخفية: هي عبارة استخدمها آدم سميث لوصف الطريقة التي يمكن أن يؤدي بها سعي الفرد وراء الاهتمام الذاتي، دون قصده، إلى نتائج جيدة للمجتمع ككل.
- البحث عن عمل: هو فعل البحث عن عمل.
- التقاطع الكينزي: هو رسم بياني يحدد توازن الدخل والإنفاق على أنه النقطة التي يتجاوز فيها خط الإنفاق الكلي المخطط له خط ٤٥ درجة.

- الاقتصاد الكينزي: هو مدرسة الفكر التي انبثقت عن أعمال جون مينارد كينز وتؤكد مفهومين مهمين: التأثيرات قصيرة المدى للتحولات في الطلب الإجمالي والإنتاج، وقدرة العوامل الأخرى غير العرض النقدي على إنشاء دورات الأعمال.

- القوى العاملة: هي عدد الأشخاص الذين يعملون بنشاط مقابل أجر أو عدد العاطلين عن العمل، ويبحثون بنشاط عن عمل؛ مجموع العمالة والبطالة.

- إنتاجية العمل: هي الناتج لكل عامل؛ يشار إليها أيضاً باسم الإنتاجية ببساطة. الزيادات في إنتاجية العمل هي المصدر الوحيد للنمو الاقتصادي على المدى الطويل.

- قانون الطلب: هو أن السعر الأعلى الذي يُحصّلُ مقابل سلعة، مع تساوي الأشياء الأخرى، يؤدي إلى كمية أقل من السلعة المطلوبة.

- المسؤولية: شرط لدفع الدخل في المستقبل.

- الترخيص: هو الحق الممنوح من قبل الحكومة أو المالك في توريد بعض السلع أو القيام ببعض الأنشطة، في كثير من الأحيان مقابل رسوم.

- شركة التأمين على الحياة: هي وسيط مالي يبيع السياسات التي تضمن الدفع للمستفيدين من حملة البوليصة عند وفاة حامل الوثيقة.

- العلاقة الخطية: هي العلاقة بين متغيرين يكون الميل فيهما ثابتاً، ومن ثمّ يُصوّرُ على الرسم البياني بمنحني يكون خطاً مستقيماً.

- السائل: هو أصل يمكن تحويله بسرعة إلى نقد دون خسارة كبيرة في القيمة.
- نموذج تفضيل السيولة لسعر الفائدة: هو نموذج لسوق النقود، إذ يحدّدُ سعر الفائدة من خلال العرض والطلب على النقود.
- فخ السيولة: هو حالة يصل فيها سعر الفائدة الاسمي إلى حده الأدنى وهو الصفر، نتيجة لذلك، لم يعد من الممكن استخدام السياسة النقدية التوسعية.
- القرض: هو اتفاقية إقراض بين مقرض معين ومقترض معين. عادةً ما تُصمّمُ القروض وفقاً لاحتياجات المقترض الفردي وقدرته على الدفع، ولكنها تحمل تكاليف معاملات مرتفعة نسبياً.
- سوق الأموال القابلة للإقراض: هو سوق افتراضي يتم فيه إنشاء الطلب على الأموال من قبل المقترضين ويتم توفير الأموال من قبل المقرضين. يحدد توازن السوق الكمية والسعر أو معدل الفائدة للأموال القابلة للقرض.
- منحني العرض الإجمالي على المدى الطويل: هو تمثيل رسومي للعلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي المعروض إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة بالكامل. يكون منحني العرض الإجمالي في المدى الطويل عمودياً، لأن مستوى السعر الإجمالي ليس له أي تأثير على إجمالي الناتج على المدى الطويل؛ على المدى الطويل، يتم تحديد الناتج الكلي من خلال الناتج المحتمل للاقتصاد.
- النمو على المدى الطويل: انظر النمو العلماني على المدى الطويل.

- توازن الاقتصاد الكلي في المدى الطويل: هو حالة يكون فيها توازن الاقتصاد الكلي في المدى القصير هو الآخر على منحني العرض الإجمالي في المدى الطويل؛ لذلك فإن الناتج الكلي للتوازن في المدى القصير يساوي الناتج المحتمل.

- منحني فيليبس طويل المدى: هو تمثيل رسومي للعلاقة بين البطالة والتضخم بعد أن كان لتوقعات التضخم الوقت الكافي للتكيف مع التجربة. إنه عمودي بالمعدل الطبيعي للبطالة.

- سعر الفائدة طويل المدى: هو معدل الفائدة على الأصول المالية التي تستحق عدة سنوات في المستقبل.

- نشاط سياسة الاقتصاد الكلي: هو استخدام السياسة النقدية والمالية لتيسير دورة الأعمال.

- الاقتصاديات الكلية: هو فرع الاقتصاد المعني بتقلبات الاقتصاد.

- التحليل الهامشي أو الحدي: هو دراسة القرارات الهامشية الناتجة عن التغيرات الطفيفة في النشاط.

- القرار الهامشي أو الحدي: هو قرار يتم اتخاذه على "هامش" نشاط ما للقيام بها هو أكثر أو أقل بقليل.

- الميل الهامشي أو الحدي للاستهلاك أو MPC: هو الزيادة في الإنفاق الاستهلاكي عندما يرتفع الدخل بمقدار دولار واحد. نظراً لأن

المستهلكين عادةً ما ينفقون جزءاً وليس كل دولار إضافي من الدخل المتاح، فإن قيمة MPC بين صفر وواحد.

- الميل الهامشي للادخار، أو MPS: هو الزيادة في مدخرات الأسرة عندما يرتفع الدخل المتاح بمقدار دولار واحد.
- سلة السوق: هي مجموعة افتراضية من مشتريات المستهلكين من السلع والخدمات، تُستخدم لقياس التغيرات في مستوى السعر الإجمالي.
- اقتصاد السوق: هو اقتصاد يتخذ فيه المنتجون والمستهلكون قرارات بشأن الإنتاج والاستهلاك.
- فشل السوق: يحدث عندما يفشل السوق في تحقيق الكفاءة.
- سعر المقاصة في السوق: هو السعر الذي يكون فيه السوق في حالة توازن، أي كمية السلعة المطلوبة تساوي الكمية المعروضة؛ يشار إليه أيضاً بسعر التوازن.
- أسواق السلع والخدمات: هي الأسواق التي تشتري فيها الأسر السلع والخدمات من الشركات.
- وسيلة التبادل: هي أصل يكتسبه الأفراد لغرض المتاجرة وليس لاستهلاكهم الخاص. أحد الأدوار الرئيسية للمال في الاقتصاد هو أن يكون بمنزلة وسيلة أساسية للتبادل.
- تكاليف القائمة: هي تكاليف صغيرة مرتبطة بفعل تغيير الأسعار.

- الميزان التجاري السلعي: هو الفرق بين صادرات الدولة من السلع ووارداتها من السلع.
- الاقتصاديات الجزئية: هي فرع الاقتصاد الذي يدرس كيفية اتخاذ الأفراد للقرارات وكيفية تفاعل تلك القرارات.
- الحد الأدنى: هو أدنى نقطة على منحني غير خطي إذ يتغير الميل من سالب إلى موجب.
- الحد الأدنى للأجور: هو حد أدنى قانوني لنسبة الأجور. معدل الأجور هو سعر السوق للعمالة.
- النموذج: هو تمثيل مبسط لحالة واقعية تستخدم البيانات والافتراضات لعمل تنبؤات حول هذا الموقف وفهمه بشكل أفضل.
- النقدية: هي نظرية دورات الأعمال، مرتبطة بشكل أساسي بميلتون فريدمان، التي تؤكد أن الناتج المحلي الإجمالي سوف ينمو بثبات إذا نما العرض النقدي بشكل ثابت؛ يشير إلى أن محاولات صانعي السياسات لتسهيل دورات الأعمال غالباً ما تأتي بنتائج عكسية.
- المجموع النقدي: هو مقياس شامل للعرض النقدي. المجاميع النقدية الأكثر شيوعاً في الولايات المتحدة هي M1، التي تشمل العملة المتداولة، والشيكات السياحية، والودائع المصرفية القابلة للتحقيق، وM2، والتي تشمل M1 بالإضافة إلى الأموال القريبة.

- القاعدة النقدية: هي مجموع العملة المتداولة واحتياطيات البنوك، تخضع لإشراف السلطة النقدية.

- الحياد النقدي: هو المبدأ الذي من خلاله لا يكون للتغيرات في العرض النقدي أي آثار حقيقية على الاقتصاد على المدى الطويل ولا تؤدي إلا إلى تغير نسبي في مستوى السعر.

- السياسة النقدية: هو نوع من سياسة الاستقرار التي تنطوي على تغييرات في كمية الأموال المتداولة أو في سعر الفائدة أو كليهما.

- قاعدة السياسة النقدية: هي صيغة تحدد تصرفات البنك المركزي.

- المال: هو أي أصل يمكن استخدامه بسهولة في شراء السلع والخدمات.

- منحني الطلب النقدي: هو تمثيل رسومي للعلاقة السلبية بين كمية النقود المطلوبة وسعر الفائدة. ينحدر منحني الطلب على النقود إلى أسفل لأنه، عند تساوي الأشياء الأخرى، يؤدي ارتفاع معدل الفائدة إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمال.

- المضاعف النقدي: هو نسبة العرض النقدي إلى القاعدة النقدية.

- العرض النقدي: هو القيمة الإجمالية للأصول المالية في الاقتصاد التي تعدّ نقوداً. هناك عدة مقاييس مختلفة للعرض النقدي تسمى المجاميع النقدية.

- منحني العرض النقدي: هو تمثيل رسومي للعلاقة بين الكمية الاسمية للنقود التي يوفرها الاحتياطي الفيدرالي وسعر الفائدة. يكون

منحني العرض النقدي عمودياً عند العرض النقدي الذي يختاره الاحتياطي الفيدرالي.

- الحركة على منحني الطلب: هي تغير في الكمية المطلوبة من سلعة ينتج عن تغير سعر تلك السلعة.

- الحركة على منحني العرض: هي تغير في الكمية المعروضة من سلعة ناتجة عن تغير في سعر تلك السلعة.

- المضاعف: هو نسبة التغيير النهائي في الناتج المحلي الإجمالي الناجم عن تغيير مستقل في إجمالي الإنفاق إلى حجم ذلك التغيير المستقل.

- الصندوق المشترك: هو وسيط مالي يقوم بإنشاء محفظة أسهم ثم يعيد بيع أسهم هذه المحفظة إلى مستثمرين أفراد.

- الدخل القومي وحسابات المنتجات: هو حساب إنفاق المستهلك، ومبيعات المنتجين، والإنفاق على الاستثمار في الأعمال التجارية، وغيرها من التدفقات المالية بين مختلف قطاعات الاقتصاد؛ يشار إليها أيضاً باسم الحسابات القومية. يتم الحساب من قبل مكتب التحليل الاقتصادي.

- المدخرات الوطنية: هي المبلغ الإجمالي للمدخرات المتولدة داخل الاقتصاد، الذي يساوي مجموع المدخرات الخاصة ورصيد ميزانية الحكومة.

- معدل البطالة الطبيعي: هو معدل البطالة الطبيعي الناشئ عن البطالة الاحتكاكية والهيكلية. معدل البطالة الفعلي يتقلب حول المعدل الطبيعي.

- **المال القريب:** هو أصل مالي لا يمكن استخدامه مباشرة كوسيلة للتبادل، ولكن يمكن تحويله بسهولة إلى نقد أو ودائع بنكية قابلة للشيكات.

- **العلاقة السالبة:** هي علاقة بين متغيرين تقترن فيها زيادة قيمة متغير واحد بانخفاض قيمة المتغير الآخر. يُوصَف بمنحني ينحدر من اليسار إلى اليمين.

- **صافي الصادرات:** هو الفرق بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات. تشير القيمة الموجبة لصافي الصادرات إلى أن الدولة هي مصدر صاف للسلع والخدمات، تشير القيمة السالبة إلى أن الدولة هي مستورد صاف للسلع والخدمات.

- **الاقتصاد الكلي الكلاسيكي الجديد:** نهج لدورة العمل يعود إلى وجهة النظر الكلاسيكية القائلة بأنه حتى في المدى القصير، فإن التحولات في منحني الطلب الإجمالي تؤثر فقط على مستوى السعر الإجمالي، وليس الناتج الإجمالي.

- **الاسمي:** يشير إلى مقياس أو كمية لم يتم تعديلها للتغيرات في الأسعار بمرور الوقت.

- **الناتج المحلي الإجمالي الاسمي:** هو قيمة جميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال العام، محسوبة باستخدام الأسعار الجارية في السنة التي يتم فيها إنتاج الناتج.

- **معدل الفائدة الاسمي:** هو معدل الفائدة غير المعدل للتضخم.

- **الأجر الاسمي:** هو مقدار الأجر بالدولار المدفوع. معدل التضخم غير المتسارع

- **البطالة (NAIRU):** هو معدل البطالة الذي لا يتغير عنده التضخم بمرور الوقت.

- **المنحني غير الخطي:** هو منحني ميله غير ثابت.

- **العلاقة غير الخطية:** هي العلاقة بين متغيرين لا يكون الميل فيهما ثابتاً، ومن ثمّ يُصَوّرُ على الرسم البياني بمنحني ليس بخط مستقيم.

- **السلعة العادية:** هي السلعة التي يؤدي ارتفاع الدخل فيها إلى زيادة الطلب على تلك السلعة، وهي الحالة "العادية".

- **الاقتصاد المعياري:** هو فرع التحليل الاقتصادي الذي يصدر بيانات توجيهية حول كيفية عمل الاقتصاد.

- **قانون أوكون:** هو العلاقة الملحوظة بشكل عام بين فجوة الإنتاج ومعدل البطالة، حيث تؤدي كل نقطة مئوية إضافية من فجوة الإنتاج إلى تقليل معدل البطالة بأقل من نقطة مئوية واحدة.

- **المتغير المحذوف:** هو متغير غير ظاهر، من خلال تأثيره على المتغيرات الأخرى، يخلق مظهراً خاطئاً لعلاقة سببية مباشرة بين تلك المتغيرات.

- **الاقتصاد المفتوح:** اقتصاد يتاجر بالسلع والخدمات والأصول مع الدول الأخرى.

- الاقتصاديات الكلية للاقتصاد المفتوح: هو دراسة جوانب الاقتصاديات الكلية التي تتأثر بتحركات السلع والخدمات والأصول عبر الحدود الوطنية.
- عملية السوق المفتوحة: هي شراء أو بيع سندات الخزانة الأمريكية من قبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي، التي يتم القيام بها لتغيير القاعدة النقدية، والتي بدورها تغير العرض النقدي.
- تكلفة الفرصة البديلة: هي التكلفة الحقيقية لبند ما بما في ذلك ما يجب التنازل عنه للحصول عليه.
- الأصل: هو النقطة التي تلتقي فيها محاور الرسم البياني ذي المتغيرين.
- افتراضات أخرى متساوية: عند تطوير النموذج، هو الافتراض بأن جميع العوامل ذات الصلة باستثناء العامل قيد الدراسة تظل دون تغيير.
- فجوة الإنتاج: هي النسبة المئوية للفرق بين المستوى الفعلي للناتج المحلي الإجمالي الحقيقي والناتج المحتمل.
- صندوق التقاعد: هو نوع من صناديق الاستثمار المشترك الذي يحتفظ بأصول لتوفير دخل تقاعد لأعضائه.
- الأصل المادي: هو مطالبة على شيء ملموس تمنح المالك الحق في التصرف في الشيء كما يشاء.

- رأس المال المادي: هو الموارد المادية من صنع الإنسان، مثل المباني والآلات، التي تستخدم في الإنتاج.
- الرسم البياني الدائري: هو رسم بياني دائري يوضح كيفية تقسيم إجمالي ما بين مكوناته؛ يشار إلى النسب بأحجام "أسافين" أو " أوتاد".
- إجمالي الإنفاق المخطط له: هو المبلغ الإجمالي للإنفاق المخطط له في الاقتصاد والذي يشمل الإنفاق الاستهلاكي والإنفاق الاستثماري المخطط له والإنفاق الحكومي وصافي الإنفاق على الصادرات.
- الإنفاق الاستثماري المخطط له: هو الإنفاق الاستثماري الذي تنوي الشركات القيام به خلال فترة معينة. قد يختلف الإنفاق الاستثماري المخطط له عن الإنفاق الاستثماري الفعلي بسبب استثمار المخزون غير المخطط له.
- دورة الأعمال السياسية: هي دورة الأعمال التي تنتج عن السياسيين الذين يستخدمون سياسة الاقتصاد الكلي لخدمة أهداف سياسية.
- الاقتصاد الإيجابي: هو فرع التحليل الاقتصادي الذي يصف الطريقة التي يعمل بها الاقتصاد في الواقع.
- العلاقة الموجبة: هي علاقة بين متغيرين تقترن فيها زيادة قيمة متغير واحد بزيادة قيمة المتغير الآخر. يتم وصفه بمنحني ينحدر من اليسار إلى اليمين.

- **الناتج المحتمل:** هو مستوى الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي الذي سينتجه الاقتصاد إذا كانت جميع الأسعار، بما في ذلك الأجور الاسمية، مرنة بالكامل. على الرغم من أن الناتج الفعلي للاقتصاد نادراً ما يكون بالضبط عند الإنتاج المحتمل، فإن الإنتاج المحتمل يحدد الاتجاه الذي يتقلب حوله الإنتاج الفعلي من سنة إلى أخرى.
- **الحد الأقصى للسعر:** هو الحد الأقصى للسعر الذي تحدده الحكومة والذي يسمح للبائعين بفرضه مقابل سلعة ما، وهو شكل من أشكال التحكم في الأسعار.
- **ضوابط الأسعار:** هي القيود القانونية على مدى ارتفاع أو انخفاض سعر السوق.
- **الحد الأدنى للسعر:** هو الحد الأدنى للسعر الذي تحدده الحكومة والذي يتعين على المشترين دفعه مقابل سلعة ما، وهو شكل من أشكال التحكم في الأسعار.
- **مؤشر الأسعار:** هو مقياس لمستوى السعر الإجمالي، يقيس تكلفة شراء سلة سوق معينة في سنة معينة، إذ يتم تسوية هذه التكلفة بحيث تساوي ١٠٠ في سنة الأساس المحددة.
- **استقرار الأسعار:** هو معدل تضخم منخفض ولكن إيجابي تستهدفه معظم البنوك المركزية.

- المدخرات الخاصة: هو الدخل المتاح مطروحاً منه الإنفاق الاستهلاكي، والدخل المتاح الذي لا يتم إنفاقه على الاستهلاك.

- مؤشر أسعار المنتجين (PPI): هو مقياس لتكلفة سلة نموذجية من السلع والخدمات التي يشتريها المنتجون. نظراً لأن أسعار السلع هذه تستجيب بسرعة للتغيرات في الطلب، غالباً ما يُنظر إلى مؤشر أسعار المنتجين كمؤشر رئيسي للتغيرات في معدل التضخم.

- فائض المنتج: هو مصطلح يستخدم غالباً للإشارة إلى فائض المنتج الفردي وإجمالي فائض المنتج.

- حد احتمالية الإنتاج: يوضح المقايضات التي تواجه اقتصاداً ينتج سلعتين فقط. ويوضح الحد الأقصى لكمية سلعة واحدة يمكن إنتاجها مقابل إنتاج معين للسلعة الأخرى.

- الحماية: هو مصطلح بديل للحماية التجارية، والسياسات التي تحد من الواردات.

- الدين العام: هو الدين الحكومي المملوك لأفراد ومؤسسات خارج الحكومة.

- تعادل القوة الشرائية (بين عملات البلدين): هو سعر الصرف الاسمي الذي تتكلف فيه سلة سلع وخدمات معينة نفس المبلغ في كل بلد.

- مراقبة الكمية: هي حد أعلى تحدده الحكومة لكمية بعض السلع التي يمكن شراؤها أو بيعها، يشار إليها أيضاً باسم الحصة.

- الكمية المطلوبة: هي المبلغ الفعلي للسلعة أو الخدمة التي يرغب المستهلكون في شرائها بسعر معين.
- معادلة الكمية: هي معادلة تنص على أن الكمية الاسمية للنقود مضروبةً بسرعة النقود تساوي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي.
- الكمية المعروضة: هي المبلغ الفعلي للسلعة أو الخدمة التي يرغب بائعو الخدمة في بيعها بسعر معين.
- الحصة: هي حد أعلى تحدده الحكومة لكمية بعض السلع التي يمكن شراؤها أو بيعها، يشار إليه أيضاً بمراقبة الكمية.
- حد الحصة: هو المبلغ الإجمالي للسلعة بموجب الحصة أو التحكم في الكمية التي يمكن تداولها بشكل قانوني.
- إيجار الحصة: هو الفرق بين سعر الطلب وسعر العرض عند حد الحصة، هذا الاختلاف، أي الأرباح التي تعود إلى حامل الترخيص، تساوي سعر السوق للترخيص عند تداوله.
- السير أو المشي العشوائي: هو الحركة بمرور الوقت لمتغير غير متوقع.
- معدل العائد لمشروع استثماري: هو الربح المكتسب من مشروع استثماري معبراً عنه كنسبة مئوية من تكلفته.
- التوقعات العقلانية: هي نظرية تكوين التوقعات التي تنص على أن الأفراد والشركات يتخذون القرارات على النحو الأمثل، باستخدام جميع المعلومات المتاحة.

- **الحقيقي:** هو مصطلح يشير إلى مقياس أو كمية تم تعديلها للتغيرات في الأسعار بمرور الوقت.
- **نظرية دورة العمل الحقيقية:** هي نظرية دورات الأعمال التي تؤكد أن التقلبات في معدل نمو إجمالي إنتاجية العوامل تسبب دورة الأعمال.
- **سعر الصرف الحقيقي:** هو سعر الصرف المعدل للاختلافات الدولية في مستويات الأسعار الإجمالية.
- **الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي:** هو القيمة الإجمالية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في الاقتصاد خلال سنة معينة، محسوبة باستخدام أسعار سنة أساس محددة.
- **سعر الفائدة الحقيقي:** هو معدل الفائدة المعدل للتضخم، الذي يساوي سعر الفائدة الاسمي مطروحاً منه معدل التضخم.
- **منحني طلب النقود الحقيقية:** هو تمثيل رسومي للعلاقة السلبية بين الكمية الحقيقية للمال المطلوب وسعر الفائدة. ينحدر منحني طلب النقود الحقيقية إلى أسفل؛ لأن ارتفاع معدل الفائدة يزيد من تكلفة الفرصة البديلة للاحتفاظ بالمال، وذلك عند تساوي الأشياء الأخرى.
- **الكمية الحقيقية للنقود:** هي الكمية الاسمية للنقود مقسومة على مستوى السعر الإجمالي، بالتساوي، وكمية الأموال المعدلة للقوة الشرائية للدولار.

- **الركود:** هو فترة ينخفض فيها الإنتاج والعمالة.

- **فجوة الركود:** هي فجوة تحدث عندما يكون الناتج الإجمالي أقل من الناتج المحتمل.

- **البحث والتطوير:** هو الإنفاق على ابتكار وتطبيق تقنيات جديدة.

- **نسبة الاحتياطي:** هي جزء الودائع التي يحتفظ بها البنك كاحتياطي. في الولايات المتحدة، يتم تحديد الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي المطلوبة من قبل الاحتياطي الفيدرالي.

- **متطلبات الاحتياطي:** القواعد التي يضعها الاحتياطي الفيدرالي، والتي تحدد الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي للبنك. بالنسبة للودائع المصرفية الخاضعة للتحقق في الولايات المتحدة، يتم تحديد الحد الأدنى لنسبة الاحتياطي عند ١٠**%**.

- **الموارد:** أي شيء، مثل الأرض والعمل ورأس المال، يمكن استخدامه لإنتاج شيء آخر، تشمل الموارد الطبيعية (من البيئة المادية) والموارد البشرية (العمالة والمهارة والذكاء).

- **إعادة التقييم:** هي زيادة في قيمة العملة التي يتم تُحَدّد بموجب نظام سعر الصرف الثابت.

- **السببية العكسية:** هي الخطأ المرتكب عندما ينعكس الاتجاه الحقيقي بين المتغيرات، ويتم تحديد المتغير المستقل والمتغير التابع بشكل غير صحيح.

- النموذج الريكاردي للتجارة الدولية: هو نموذج يحلل التجارة الدولية على افتراض أن حدود احتمالية الإنتاج هي خطوط مستقيمة.

- قاعدة ٧٠: هي صيغة تنص على أن الوقت الذي يستغرقه متغير ينمو بمعدل سنوي ما ليتضاعف هو نحو ٧٠ مقسوماً على معدل النمو السنوي لهذا المتغير.

- هوية الإنفاق الاستثماري الادخاري: هي حقيقة حسابية تنص على أن المدخرات والإنفاق الاستثماري متساويان دائماً في الاقتصاد ككل. بالنسبة للاقتصاد المغلق، تتكون المدخرات من المدخرات الوطنية، بحيث تكون المدخرات الوطنية مساوية للاستثمار. بالنسبة للاقتصاد المفتوح، تتكون المدخرات من المدخرات الوطنية بالإضافة إلى المدخرات الأجنبية (وتسمى أيضاً تدفق رأس المال)، بحيث يكون الاستثمار مساوياً للمدخرات الوطنية بالإضافة إلى تدفق رأس المال.

- النادرة: هي نقص المعروض، يكون المورد نادراً عندما تكون الكمية المتاحة غير كافية لتلبية جميع الاستخدامات الإنتاجية.

- مخطط مبعثر: هو رسم بياني يعرض النقاط التي تتوافق مع الملاحظات الفعلية لمتغيري x وy، عادةً ما يتم تركيب المنحني على نقاط تشتت للإشارة إلى الاتجاه في البيانات.

- النمو العلماني طويل المدى: هو الاتجاه التصاعدي المستمر في الناتج الإجمالي على مدى عدة عقود، يشار إليه أيضاً بالنمو طويل المدى.

- التصحيح الذاتي: يشير إلى حقيقة أنه على المدى الطويل، تؤثر صدمات الطلب الإجمالي على الناتج الكلي على المدى القصير، ولكن ليس على المدى الطويل.

- انزياح منحني الطلب: هو تغير في الكمية المطلوبة عند أي سعر معين، ممثلة بيانياً بحركة منحني الطلب الأصلي إلى موقع جديد.

- انزياح منحني العرض: هو تغير في الكمية المعروضة عند أي سعر معين، يتم تمثيله بيانياً بحركة منحني العرض الأصلي إلى موقع جديد.

- تكاليف الأحذية والجلود (للتضخم): هي زيادة التكاليف المرتبطة بإجراء المعاملات التي تنشأ عن جهود الجمهور لتجنب ضريبة التضخم.

- النقص: هو عدم كفاية السلعة عندما تكون الكمية المعروضة أقل من الكمية المطلوبة، يحدث النقص عندما يكون السعر أقل من سعر التوازن.

- منحني العرض الإجمالي على المدى القصير: هو تمثيل رسومي للعلاقة بين مستوى السعر الإجمالي وكمية الناتج الإجمالي الموفر على المدى القصير، وهي الفترة الزمنية التي يمكن فيها اعتبار العديد من تكاليف الإنتاج ثابتة. منحني العرض الإجمالي في المدى القصير ميل إيجابي لأن الارتفاع في مستوى السعر الإجمالي يؤدي إلى زيادة الأرباح، ومن ثمّ الناتج، عندما يتم إصلاح تكاليف الإنتاج.

- الإنتاج الكلي للتوازن في المدى القصير: هو كمية الناتج الإجمالي الناتج في توازن الاقتصاد الكلي قصير المدى.

- **مستوى السعر الإجمالي للتوازن في المدى القصير:** هو مستوى السعر الإجمالي في توازن الاقتصاد الكلي قصير المدى.
- **توازن الاقتصاد الكلي في المدى القصير:** هو حالة يكون فيها كمية الناتج الإجمالي المعروض مساوية للكمية المطلوبة.
- **منحني فيليبس قصير المدى:** هو تمثيل رسومي للعلاقة السلبية قصيرة المدى بين معدل البطالة ومعدل التضخم.
- **سعر الفائدة قصير المدى:** هو سعر الفائدة على الأصول المالية التي تستحق خلال ستة أشهر أو أقل.
- **الميل:** هو نسبة "الارتفاع" (التغيير بين نقطتين على المحور) إلى "المدى" (الفرق بين نفس النقطتين على المحور السيني)، وهو مقياس انحدار المنحني.
- **التأمين الاجتماعي:** هو البرامج الحكومية، مثل الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية والتأمين ضد البطالة وقسائم الغذاء، التي تهدف إلى حماية الأسر من الضائقة الاقتصادية.
- **التخصص:** يحدث عندما يركز كل شخص على المهمة التي يكون جيداً في أدائها، يؤدي بشكل عام إلى تحسين الجودة أو زيادة الإنتاج.
- **سياسة الاستقرار:** هي جهود السياسة المبذولة للحد من حدة فترات الركود وكبح التوسعات الشديدة القوة. هناك نوعان من الأدوات الرئيسية لسياسة الاستقرار: السياسة النقدية والسياسة المالية.

- الركود التضخمي: هو مزيج من ارتفاع التضخم وانخفاض الناتج الإجمالي.

- الأجر الثابت: يشير إلى حالة يكون فيها أصحاب العمل بطيئين في تغيير معدلات الأجور في مواجهة فائض أو نقص في العمالة.

- الأسهم: هي حصة في ملكية شركة يملكها مساهم.

- مخزن للقيمة: هو أصل يمثل وسيلة للاحتفاظ بالقوة الشرائية بمرور الوقت. في اقتصاد يعمل بشكل جيد، يعد المال أحد الأصول التي تؤدّي هذا الدور.

- البطالة الهيكلية: هي البطالة التي تنتج عندما يكون عدد الأشخاص الباحثين عن وظائف في سوق العمل أكبر من عدد الوظائف المتاحة بمعدل الأجور الحالي.

- البدائل: هي أزواج السلع التي يؤدي انخفاض سعر إحداها إلى انخفاض الطلب على الأخرى.

- نموذج العرض والطلب: هو نموذج يصف كيفية عمل السوق التنافسي.

- منحني العرض: هو تمثيل رسومي لجدول العرض، يوضح مقدار السلعة أو الخدمة التي سيتم توفيرها بسعر معين.

- سعر العرض: هو سعر كمية معينة يقوم المنتجون عندها بتوريد تلك الكمية.

- جدول العرض: هو قائمة أو جدول يوضح العلاقة بين السعر وكمية السلعة أو الخدمة التي سيتم توفيرها للمستهلكين.

- صدمة العرض: هي أي حدث يغير منحني العرض الإجمالي في المدى القصير. تؤدي صدمة العرض السلبية إلى زيادة تكاليف الإنتاج وتقليل الكمية المعروضة عند أي مستوى سعر إجمالي، مما يؤدي إلى إزاحة المنحني إلى اليسار. تقلل صدمة العرض الإيجابية من تكاليف الإنتاج وتزيد من الكمية المعروضة عند أي مستوى سعر إجمالي، مما يؤدي إلى تحويل المنحني إلى اليمين.
- الفائض: هو فائض السلعة الذي يحدث عندما تكون الكمية المعروضة أكبر من الكمية المطلوبة، تحدث الفوائض عندما يكون السعر أعلى من سعر التوازن.
- خط المماس: هو خط مستقيم يلمس منحني غير خطي عند نقطة معينة، يساوي ميل خط المماس ميل المنحني غير الخطي عند تلك النقطة.
- معدل الأموال الفيدرالية المستهدف: هو معدل الأموال الفيدرالية المطلوب من الاحتياطي الفيدرالي. يُعدَّل الاحتياطي الفيدرالي بتعديل العرض النقدي من خلال شراء وبيع سندات الخزانة حتى يتساوى المعدل الفعلي مع السعر المطلوب.
- التعرفة: هي ضريبة تفرض على الواردات.
- التكنولوجيا: هي الوسائل التقنية لإنتاج السلع والخدمات.
- رسم بياني للسلاسل الزمنية: هو رسم بياني ذو متغيرين تكون فيه القيم على المحور الأفقي عبارة عن تواريخ وتلك الموجودة على المحور العمودي هي قيم متغير حدث في تلك التواريخ.

- إجمالي فائض المستهلك: هو مجموع فوائض المستهلك الفردي لجميع مشتري السلعة.
- إنتاجية العامل الكلي: هي المبلغ الإجمالي للإنتاج الذي يمكن تحقيقه بكمية معينة من عامل المدخلات، رأس المال المادي ورأس المال البشري والعمالة. تعدّ الزيادات في إجمالي إنتاجية العوامل أساسية للنمو الاقتصادي.
- مجموع فائض المنتج: هو مجموع فوائض المنتج الفردي لجميع بائعي السلعة.
- إجمالي الفائض: هو صافي الربح الإجمالي للمستهلكين والمنتجين من التجارة في السوق؛ ومجموع فائض المستهلك وفائض المنتج.
- التجارة: هي تبادل السلع أو الخدمات بسلع أو خدمات أخرى.
- الميزان التجاري: هو الفرق بين قيمة السلع والخدمات التي يبيعها بلد ما إلى دول أخرى وقيمة السلع والخدمات التي يشتريها من دول أخرى.
- حماية التجارة: هي السياسات التي تحد من الواردات.
- المقايضة: هي مقارنة التكاليف والفوائد؛ ومقدار السلعة التي يجب التضحية بها للحصول على سلعة أخرى.
- تكاليف الصفقة: هي نفقات التفاوض وتنفيذ الصفقة.
- المقطوع: في المحور المقتطع، يتم حذف بعض القيم عادةً لتوفير مساحة.
- العمالة الناقصة: هي عدد الأشخاص الذين يعملون خلال فترة الركود ولكنهم يتلقون أجوراً أقل مما كانوا عليه أثناء التوسع بسبب عدد ساعات العمل الأقل أو الوظائف ذات الأجور المنخفضة أو كليهما.

- **البطالة:** هي عدد الأشخاص الذين يبحثون بنشاط عن عمل لكنهم لا يعملون حالياً.
- **معدل البطالة:** هو النسبة المئوية لإجمالي عدد العاطلين عن العمل في القوى العاملة. وتحسب على النحو التالي: معدل البطالة = البطالة / (البطالة + العمالة).
- **وحدة الحساب:** هي مقياس يستخدم لتحديد الأسعار وإجراء الحسابات الاقتصادية.
- **تكاليف وحدة الحساب (التضخم):** هي التكاليف الناشئة عن الطريقة التي يجعل بها التضخم المال وحدة قياس أقل موثوقية.
- **استثمار المخزون غير المخطط له:** هو التغييرات غير المخطط لها في المخزونات، التي تحدث عندما تكون المبيعات الفعلية أكثر أو أقل من المتوقع من الشركات.
- **القيمة المضافة (للمنتج):** هي قيمة المبيعات مطروحاً منها قيمة مشتريات المدخلات.
- **المتغير:** هو كمية يمكن أن تأخذ أكثر من قيمة.
- **سرعة النقود:** هي الناتج المحلي الإجمالي الاسمي مقسوماً على الكمية الاسمية للنقود، وهي مقياس لعدد مرات إنفاق وحدة من المال على مدار عام.
- **المحور العمودي:** هو خط الرقم العمودي للرسم البياني الذي يتم قياس قيم المتغير y على طوله، يشار إليه أيضاً باسم المحور y.

- التقاطع العمودي: النقطة التي يتقاطع عندها المنحني مع المحور العمودي، وتظهر قيمة المتغير y حين تكون قيمة المتغير x هي صفر.

- الموارد المهدرة: هي شكل من أشكال عدم الكفاءة، يهدر المستهلكون مواردهم عندما يتعين عليهم إنفاق الأموال وبذل الجهد للتعامل مع النقص الناجم عن سقف السعر.

- ثروة الأسرة: هي قيمة المدخرات المتراكمة.

- تأثير الثروة للتغير في مستوى السعر الإجمالي: هو التأثير على الإنفاق الاستهلاكي الناجم عن التغيير في القوة الشرائية لأصول المستهلكين عندما يتغير مستوى السعر الإجمالي. يؤدي ارتفاع مستوى السعر الإجمالي إلى تقليل القوة الشرائية لأصول المستهلكين، ومن ثمّ يقلل من استهلاكهم، ويؤدي الانخفاض في مستوى السعر الإجمالي إلى زيادة القوة الشرائية لأصول المستهلكين، ومن ثمّ تزيد من استهلاكهم.

- الوتد: هو الفرق بين سعر الطلب للكمية المتداولة وسعر العرض للكمية المتعامل بها مقابل سلعة حين يكون توريد السلعة مقيداً بالقانون. غالباً ما يُنشَأ بواسطة حصة أو ضريبة.

- الاستعداد للدفع: هو أقصى سعر يكون المستهلك مستعداً لدفعه مقابل سلعة ما.

- السعر العالمي: هو السعر الذي يمكن به شراء أو بيع سلعة في الخارج.

- منظمة التجارة العالمية: هي منظمة دولية من الدول الأعضاء تشرف على اتفاقيات التجارة الدولية وقواعد المنازعات التجارية.
- المحور x: هو خط الرقم الأفقي للرسم البياني الذي يتم قياس قيم المتغير x على طوله، يشار إليه أيضاً بالمحور الأفقي.
- المحور y: هو خط الرقم العمودي للرسم البياني الذي تقاس على طوله قيم متغير y، يشار إليه أيضاً بالمحور العمودي.
- حد الصفر: هو الحد الأدنى للصفر على سعر الفائدة الاسمي.

فهرس

الصفحة

باول كورغمان (١٩٥٨-....)

- كاتب اقتصادي بريطاني؛
- أستاذ وباحث جامعي في علوم الاقتصاد بجامعة برينستون؛
- نال درجة البكالوريوس من جامعة ييل، ودرجة الدكتوراه من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا؛
- يعدُّ أحد مؤسسي "نظرية التجارة الجديدة"، التي تركز على زيادة العوائد والمنافسة غير الكاملة.
- يعمل في مجال التمويل الدولي، مع التركيز على أزمات العملات؛
- حاصل على ميدالية جون بيتس كلارك من الجمعية الاقتصادية الأمريكية في عام ١٩٩١؛
- له العديد من المقالات في الصحف الأمريكية؛

*** من أعماله المؤلفة:**

- الانهيار العظيم: ضياع طريقنا في القرن الجديد".
- الترويج للازدهار وعمر التوقعات المتضائلة.

روبين ويلز (١٩٥٩-....)

- باحثة في الاقتصاد.
- نالت درجة البكالوريوس من جامعة شيكاغو والدكتوراه من جامعة كاليفورنيا في بيركلي.
- لها العديد من المقالات في المجلات الأكاديمية الأمريكية، وهي زوجة باول كورغمان.

ترجمة لينا السقر

- مترجمة سورية.
- إجازة في معهد التعويضات السنية، ٢٠٠٢
- إجازة في الترجمة- التعليم المفتوح،٢٠٠٩.
- تعمل في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بصفة مترجمة ومحررة في الأخبار المصورة.
- هذا الكتاب أول أعمالها المترجمة.

٢٠٢٢م